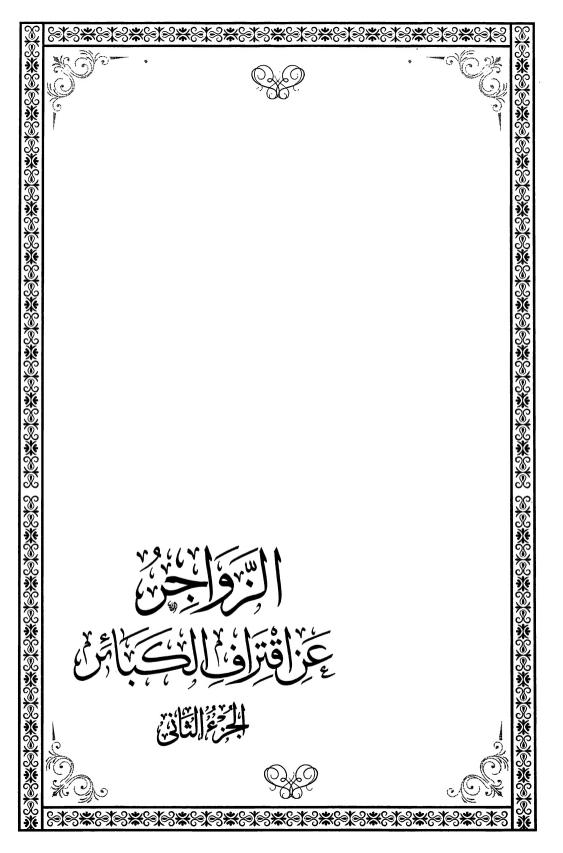


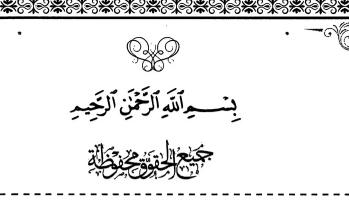
تَأْلِيفُ ٱلْمَامِّ شَهَا بُٱلِدِّيْنَ أَبِي لَهُ اللهُ الْحَكَ بُن حُجَالُهُ الله رَحِيمَهُ ٱلله ١٠٠ - ١٠٥ هـ

> حَقَّقَهُ وُعَلَقَ هَلَيْهِ وَخَيَّجَ أَخَادِيثه د. أَقُلْبِنْ السِّيِّ الحَسِنَ عَبْلُ اللَّطِيْفِ

> > المُرْجُعُ الثَّافِيُّ







جميع الحقوق محفوظة ولا يسمح بإعادة إصدار هذا الكتاب أو أي جزء منه أو نقله بأي وسيلة من الوسائل سواء كانت إليكترونية أو ميكانيكية بما في ذلك النسخ أو التصوير وغير ذلك دون حصول علي إذن خطي من المؤلف والناشر



الطبعة الثانية 1442/2021

رقم الإيداع: 2017/29016

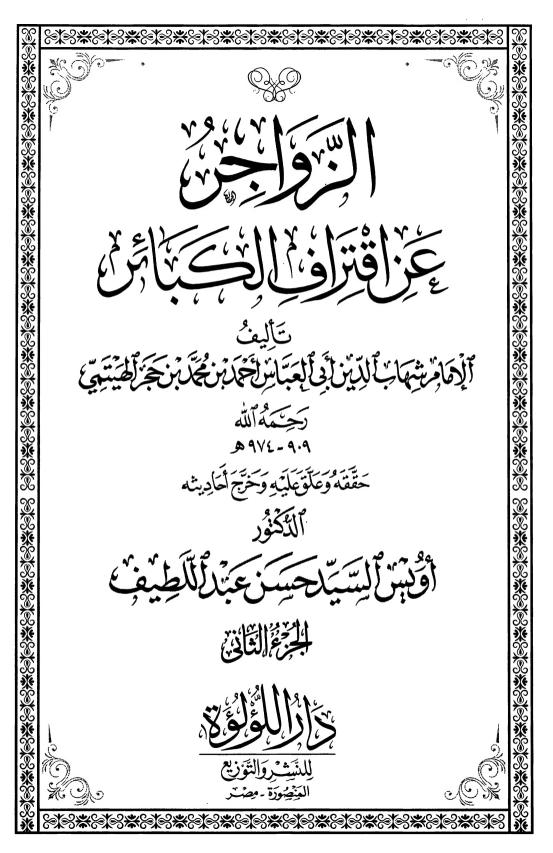
الترقيم الدولي:2-15-6618-977-978

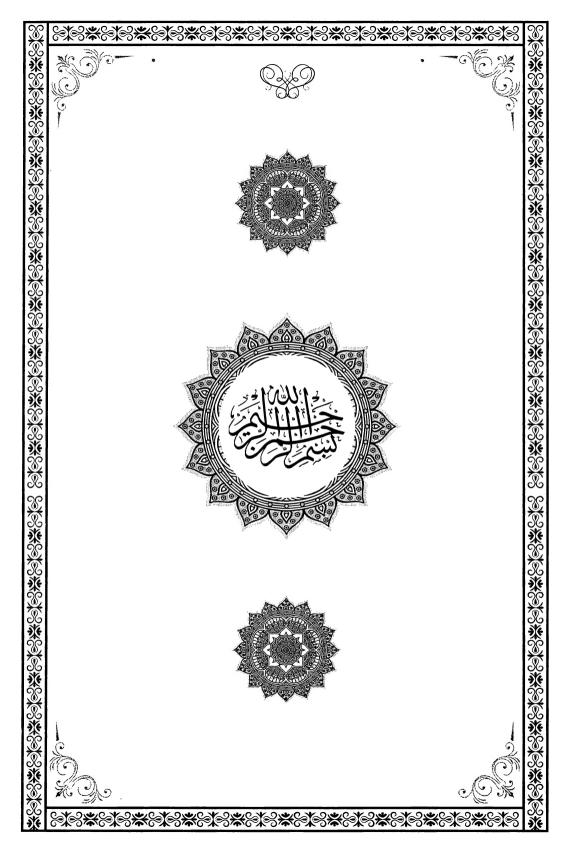


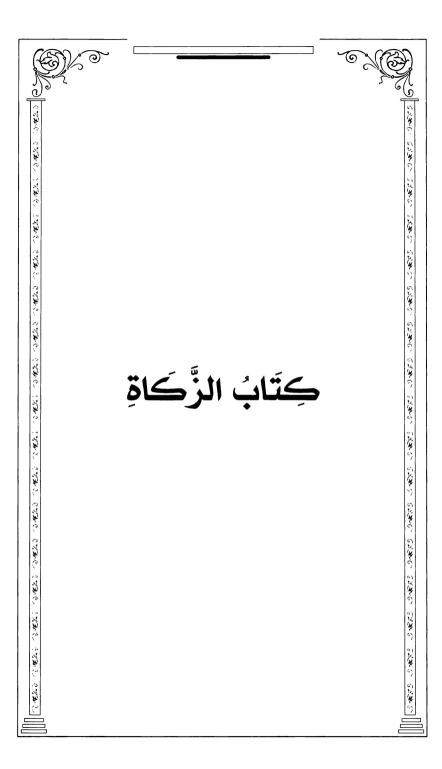
## ● ① @DarElollaa

□ Dar\_Elollaa@hotmail.com

- الأزهر : شارع محمد عبده خلف الجامع الأزهر .
  - 01050144505 0225117747 (s)
- المنصورة : عزبة عقل بجوار جامعة الأزهر .
  - 01007868983 -0502357979









## لَّكَبِيرَةُ السَّابِعَةُ وَالثَّامِنَةُ وَالْعِشْرُونَ بَعْدَ الْمِائَةِ تَرْكُ الزَّكَاةِ وَتَأْخِيرُهَا بَعْدَ وُجُوبِهَا لِغَيْرِ عُذْرِ شَرْعِيٍّ<sup>(۱)</sup>

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ وَوَيْلُ لِلْمُشْرِكِينَ ۞ الَّذِينَ لَا يُؤْتُونَ الزَّكُوةَ ﴾ [نسلت: ٢، ٧] سَمَّاهُمُ الْمُشْرِكِينَ، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَ الَّذِينَ يَبْخُلُونَ بِمَا ءَاتَنَهُمُ اللَّهُ مِن فَضْلِهِ عَمُو خَيْرً لَهُمُ بَلُ هُو شَرُّ لَهُمُ سَيُطُوّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ عَيْوَمَ الْقِيكَ مَدُّ وَلِلَّهِ مِيرَثُ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۞ وَاللَّه مِيانَ اللهُ وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ يَوْمَ اللَّهُ مِن وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ يَوْمَ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۞ ﴿ وَال عمران: ١٨٠]، وقَالَ تَعَالَى: ﴿ يَوْمَ السَّمَوَتِ وَالْأَرْضِ وَاللَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ خَبِيرٌ ۞ ﴿ وَال عمران: ١٨٠]، وقَالَ تَعَالَى: ﴿ يَوْمَ اللّهُ مِن عَلَيْهَا فِي نَادٍ جَهَنَّمَ فَتُمْوَنُ فَي بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمْ وَظُهُورُهُمُ مِّ هَاذَا مَا كُنْتُمُ تَكُونُونَ ۞ ﴿ وَالتَوبَةِ: ٣٠].

وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ وَغَيْرُهُمَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَاللَّهِ عَالَىٰ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَالَيْهَ اللَّهِ مَا مِنْ صَاحِبِ ذَهَبٍ وَلَا فِضَّةٍ لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا إلَّا إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ، صُفِّحَتْ لَهُ صَفَائِحُ مِنْ نَارٍ، فَأُحْمِيَ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ، فَيُكُوى بِهَا جَنْبُهُ وَجَبِينُهُ وَظَهْرُهُ - أَيْ: وَيُوسَّعُ جِسْمُهُ لَهَا كُلِّهَا وَإِنْ كَثُرَتْ، كَمَا رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَجَبِينُهُ وَظَهْرُهُ - أَيْ: وَيُوسَّعُ جِسْمُهُ لَهَا كُلِّهَا وَإِنْ كَثُرَتْ، كَمَا رَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ (٢٠ - كُلَّمَا بَرَدَتْ أُعِيدَتْ لَهُ فِي كُلِّ يَوْم كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ قَلَى النَّارِ». أَنْفُ سَنَةٍ حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ، فَيَرَى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى النَّجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ».

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَالْإِبِلُ؟ قَالَ: «وَلَا صَاحِبُ إِبِلِ لَا يُؤَدِّي حَقَّهَا وَمِنْ

<sup>(</sup>١) ذكر الذهبي في «الكبائر» (ص١٢٦): منع الزكاة.

<sup>(</sup>۲) إسناده صحيح موقوف: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (۹/ ١٥٠ رقم ١٥٠٤)، وابن أبي شيبة (١٠٦٩٧)، والطبري في «التفسير» (١١/ ٤٣٩)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٦/ ١٧٩٠)، وابن الأعرابي في «المعجم» (٣/ ١٠٠٩).



حَقِّهَا حَلْبُهَا يَوْمَ وُرُودِهَا إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ بُطِحَ لَهَا بِقَاعٍ قَرْقَرٍ - أَيْ: مَكَان مُسْتَوٍ أَمْلَسَ - أَوْفَرَ - أَيْ: أَسْمَنَ - مَا كَانَتْ، لَا يَفْقِدُ قَصِيلًا وَاحِدًا، تَطَوُّهُ بِأَخْفَافِهَا، وَتَعَضُّهُ بِأَفْوَاهِهَا، كُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ أُولَاهَا رُدَّ عَلَيْهِ أُخْرَاهَا فِي يَوْم كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ فَيرَى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى الْبَادِ».

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَالْبَقَرُ وَالْغَنَمُ؟ قَالَ: «وَلَا صَاحِبُ بَقَرٍ وَلَا غَنَم لَا يُؤَدِّي مِنْهَا حَقَّهَا إِلَّا إِذَا كَانَ يَوْمُ الْقِيَامَةِ بُطِحَ لَهَا بِقَاعٍ قَرْقَرٍ أَوْفَرَ مَا كَانَتُ لَا يُوْدِّ مِنْهَا شَيْئًا لَيْسَ مِنْهَا عَقْصَاءُ - أَيْ: مُلْتَوِيَةُ قَرْنٍ - وَلَا جَلْحَاءُ - أَيْ: لَا يَفْقِدُ مِنْهَا شَيْئًا لَيْسَ مِنْهَا عَقْصَاءُ - أَيْ: مُلْتَوِيَةُ قَرْنٍ - تَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا وَتَطَوَّهُ فَرْنَ لَهَا - وَلَا عَضْبَاءُ - أَيْ: بِالْمُعْجَمَةِ مَكْسُورَةُ قَرْنٍ - تَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا وَتَطَوَّهُ وَنَ لَهَا - وَلَا عَضْبَاءُ - أَيْ: بِالْمُعْجَمَةِ مَكْسُورَةُ قَرْنٍ - تَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا وَتَطَوَّهُ بِأَظْلَافِهَا - أَيْ: هِيَ لِلْبَقَرِ وَالْغَنَمِ بِمَنْزِلَةِ الْحَافِرِ لِلْفَرَسِ - كُلَّمَا مَرَّ عَلَيْهِ أُولَاهَا بِأَعْلَاهُ مُ لَا يَعْرَى سَبِيلَهُ إِلَى الْبَعْرَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ الْعِبَادِ، فَيَرَى سَبِيلَهُ إِمَّا إِلَى الْجَنَّةِ وَإِمَّا إِلَى النَّارِ».

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَالْخَيْلُ؟ قَالَ: «الْخَيْلُ ثَلَاثَةٌ: هِيَ لِرَجُلٍ وِزْرٌ وَهِي لِرَجُلٍ الْجُرُ، فَأَمَّا الَّتِي هِيَ وِزْرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا رِيَاءً وَفَخْرًا وَنِوَاءً – أَيْ: بِكَسْرِ النَّونِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ، أَيْ: مُعَادَاةً لَهُمْ – فَهِيَ لَهُ وِزْرٌ، وَلَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ سِتْرٌ فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ، ثُمَّ لَمْ يَنْسَ حَقَّ اللَّهِ فِي طُهُورِهَا وَلَا رِقَابِهَا فَهِيَ لَهُ سِتْرٌ، وَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ أَجْرٌ، فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ ظُهُورِهَا وَلَا رِقَابِهَا فَهِيَ لَهُ سِتْرٌ، وَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ أَجْرٌ، فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ ظُهُورِهَا وَلَا رِقَابِهَا فَهِيَ لَهُ سِتْرٌ، وَأَمَّا الَّتِي هِيَ لَهُ أَجْرٌ، فَرَجُلٌ رَبَطَهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ فِي مَرْجٍ أَوْ رَوْضَةٍ، فَمَا أَكَلَتْ مِنْ ذَلِكَ الْمَرْجِ أَوْ الرَّوْفَةِ اللَّهِ لِأَهْلِ الْإِسْلَامِ فِي مَرْجٍ أَوْ رَوْضَةٍ، فَمَا أَكَلَتْ مَسَناتٌ وَكُتِبَ لَهُ عَدَدُ أَرْوَاثِهَا وَأَبُوالِهَا مَنْ شَيْءٍ إِلَّا كُتِبَ لَهُ عَدَدً مَا أَكَلَتْ حَسَنَاتٌ وَكُتِبَ لَهُ عَدَدُ أَرُواثِهَا وَأَبُوالِهَا حَسَنَاتٍ وَلَا يُقْطَعُ طِولُهَا و أَيْ يَكُسْ فَفَتْحٍ: حَبْلٌ تُشَدُّ بِهِ قَائِمَتُهَا وَتُرْسَلُ مِنْ فَيْ وَلَا يُقُطْعُ طَولُهَا وَتُرْسَلُ وَ فَلَهُ مَا أَيْ اللَّهُ لِهُ مَنْ وَيَلَ : نَحْوُ مِيلٍ اللَّهُ مُرَاتِ اللَّهُ مِنْ فَيَرِيلًا اللَّهُ مُمَّا عَلَى نَهْرٍ فَشَرِبَتُ لَكُ عَلَهُ مَا وَلَوْ وَاثِهَا حَسَنَاتٌ وَلَا مَرَّ بِهَا صَاحِبُهَا عَلَى نَهُ وَقُرَا وَاثِهَا حَسَنَاتٌ وَلَا مَرَّ بِهَا صَاحِبُهَا عَلَى نَهُ وَقُرَارِهُ وَلَامً وَلَامً وَلَا مَنْ بِهَا صَاحِبُهَا عَلَى نَهُ وَقُورُ وَاثِهَا حَسَنَاتٌ وَلَا مَرَّ بِهَا صَاحِبُهَا عَلَى نَهُ وَقُرَارِهُ وَالْمَا وَأَرْوَاثِهَا حَسَنَاتٌ وَلَا مَرَّ بِهَا صَاحِبُهَا عَلَى نَهُ وَقُولُ وَالْمُوا اللَّهُ وَلَا مَنَ اللَّكُونَ الْهُ اللَّهُ الْمَلْ وَلَا مَنْ الْمَا وَأَوْوَاثِهَا حَسَنَاتٌ وَلَا مَنْ الْمَا وَالْوَاقِهُ وَلَا مَنَ الْمَا وَالْوَلَامُ اللَّهُ وَلَا مَنْ الْهُ الْمَالَولَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ فَلَا مَلَا مَا اللَّكُولُ مَا مَنَاتُ وَلَا مَنَا اللَّهُ فَلَوْ الْ



مِنْهُ وَلَا يُرِيدُ أَنْ يَسْقِيَهَا إِلَّا كَتَبَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ عَدَدَ مَا شَرِبَتْ حَسَنَاتٍ».

قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَالْحُمُرُ؟ قَالَ: «مَا أُنْزِلَ عَلَيَّ فِي الْحُمُرِ إِلَّا هَذِهِ الْآيَةُ الْفَاذَّةُ الْجَامِعَةُ: ﴿ فَمَن يَعْمَلُ مِثْفَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۞ وَمَن يَعْمَلُ مِثْفَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ ۞ وَمَن يَعْمَلُ مِثْفَالَ ذَرَّةٍ شَرَّا يَرَهُ ۞ [الزلة: ٧، ٨]» (١).

وَأَحْمَدُ وَالشَّيْخَانِ: «لَا أُلْفِينَ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ بَعِيرٌ لَهُ رُغَاءٌ – أَيْ: بِضَمِّ الرَّاءِ وَبِالْمُعْجَمَةِ وَبِالْمَدِّ: صَوْتُ الْبَعِيرِ – يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُك. لَا أُلْفِينَ أَحَدَكُمْ اللَّهِ مَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُك. لَا أُلْفِينَ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ شَاةٌ لَهَا ثُغَاءٌ – أَيْ: بِضَمِّ الْمُثَلَّثَةِ وَبِالْمُعْجَمَةِ وَبِالْمُعْجَمَةِ وَبِالْمُدِّ: صَوْتُ الْغَنَمِ – يَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَغِنْنِي فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَك مِنَ اللَّهِ مَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُك. لَا أَلْفِينَ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ بَقَرَةٌ لَهَا صِيَاحٌ فَيَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَغِنْنِي فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَك مِنَ اللَّهِ مَيْئًا قَدْ أَبْلَغْتُك. لَا أَلْفِينَ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَى رَقَبَتِهِ رِقَاعٌ تَحْفِقُ فَيَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنِيًا قَدْ أَبْلَغْتُك. لَا أَلْفِينَ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَى رَقَبَتِهِ رِقَاعٌ تَحْفِقُ فَيَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنِيًا قَدْ أَبْلَغْتُك. لَا أَلْفِينَ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَعَلَى رَقَبَتِهِ رِقَاعٌ تَحْفِقُ فَيَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ مَنِيًا قَدْ أَبْلَغُتُك. لَا أَلْفِينَ أَحَدَكُمْ يَجِيءُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى رَقَبَتِهِ صَامِتٌ فَيَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَغِنْنِي أَلَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَك مِنَ اللَّهِ مَنَاللَه مَنَاقً لَا أَنْفِينَ لَا أَمْلِكُ لَك مِنَ اللَّهِ مَنِ اللَّهِ مَنَاللَه مُنَاقًا لَا لَا مَسُولَ اللَّهِ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهِ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّه مَنْ اللَّهِ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّه مَنْ اللَّه مَنْ اللَّه مَا اللَّهُ مَنْ اللَّه مَنْ اللَّه مَنْ اللَّه مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّه مَنْ اللَّه مَنْ اللَّهُ مَا لُولُكُ لَكُ مِنَ اللَّه مَامِتُ فَيُعُولُ: يَا رَسُولَ اللَّه مَا اللَّهِ مَنْ اللَّه مَا اللَّهُ مَا اللَّه مَنَ اللَّه مَنْ اللَّه مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مَا اللَّه مُنْ اللَّهُ مَالْمُولُ اللَّهُ مَا أَلُولُكُ مُنْ اللَّهُ مَا أَلُولُكُ اللَّهُ

وَأَحْمَدُ وَالشَّيْخَانِ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ: «هُمُ الْأَخْسَرُونَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ يَوْمَ الْأَخْسَرُونَ وَرَبِّ الْكَعْبَةِ الْأَكْثَرُونَ، إلَّا مَنْ قَالَ فِي عِبَادِ اللَّهِ الْقِيَامَةِ، هُمُ الْأَخْسَرُونَ، وَرَبِّ الْكَعْبَةِ الْأَكْثَرُونَ، إلَّا مَنْ قَالَ فِي عِبَادِ اللَّهِ هَكَذَا، وَهَكَذَا، وَقَلِيلٌ مَا هُمْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْ رَجُلِ يَمُوتُ وَيَتْرُكُ غَنَمًا أَوْ إِبِلًا أَوْ بَقَرًا لَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهَا، إلَّا جَاءَتْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَعْظَمَ مَا تَكُونُ وَأَسْمَنَهُ

<sup>(</sup>۱) أخرجه مسلم (۹۸۷) من حديث أبي هريرة رَوْشِين، وأخرجه البخاري مختصرًا (۱٤٠٣، ۱۳۷۱).

<sup>(</sup>٢) أخرجه أحمد (٩٥٠٣)، والبخاري (٣٠٧٣)، ومسلم (١٨٣١) من حديث أبي هريرة.

حَتَّى تَطَأَهُ بِأَظْلَافِهَا وَتَنْطَحَهُ بِقُرُونِهَا، حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ، كُلَّمَا نَفِدَتْ أُخْرَاهَا، عَادَ عَلَيْهِ أُولَاهَا»(١).

وَالنَّسَائِيُّ: «مَا مِنْ رَجُلِ لَا يُؤَدِّي زَكَاةَ مَالِهِ إِلَّا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُجَاعًا مِنْ نَارٍ – أَيْ: بِضَمِّ أَوَّلِهِ الْمُعْجَمِ أَوْ كَسْرِهِ: حَيَّةٌ، وَقِيلَ: الذَّكَرُ خَاصَّةً، وَقِيلَ: نَوْعٌ مِنَ الْحَيَّاتِ – فَتُكُوى بِهَا جَبْهَتُهُ وَجَنْبُهُ وَظَهْرُهُ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ نَوْعٌ مِنَ الْحَيَّاتِ – فَتُكُوى بِهَا جَبْهَتُهُ وَجَنْبُهُ وَظَهْرُهُ فِي يَوْمٍ كَانَ مِقْدَارُهُ خَمْسِينَ أَلْفَ سَنَةٍ حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ (٢).

وَمُسْلِمٌ: «مَا مِنْ صَاحِبِ إِبِلِ لَا يَفْعَلُ فِيهَا حَقَّهَا إِلَّا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرَ مَا كَانَتْ، وَقَعَدَ لَهَا بِقَاعِ قَرْقَرٍ تَسْتَنُّ عَلَيْهِ بِقَوَائِمِهَا وَأَخْفَافِهَا، وَلَا صَاحِبِ بَقَرٍ لَا يَفْعَلُ فِيهَا حَقَّهَا إِلَّا جَاءَتْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَكْثَرَ مَا كَانَ وَقَعَدَ لَهَا بِقَاعٍ قَرْقَرٍ تَنْظَحُهُ بِقُرُونِهَا، وَتَطَوُّهُ بِأَظْلَافِهَا، لَيْسَ فِيهَا جَمَّاءُ وَلَا مُنْكَسِرٌ قَرْنُهَا، وَلَا تَنْطَحُهُ بِقُرُونِهَا، وَتَطَوُّهُ بِأَظْلَافِهَا، لَيْسَ فِيهَا جَمَّاءُ وَلَا مُنْكَسِرٌ قَرْنُهَا، وَلَا صَاحِبُ كَنْزِ لَا يَفْعَلُ فِيهِ حَقَّهُ إِلَّا جَاءً كَنْزُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، شُجَاعًا أَقْرَعَ يَتْبَعُهُ صَاحِبُ كَنْزِ لَا يَفْعَلُ فِيهِ حَقَّهُ إِلَّا جَاءً كَنْزُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، شُجَاعًا أَقْرَعَ يَتْبَعُهُ صَاحِبُ كَنْزِ لَا يَفْعَلُ فِيهِ حَقَّهُ إِلَّا جَاءً كَنْزُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، شُجَاعًا أَقْرَعَ يَتْبَعُهُ وَاتِحًا فَاهُ، فَإِذَا أَتَاهُ فَرَّ مِنْهُ فَيُنَادِيهِ، خُذْ كَنْزُكُ الَّذِي خَبَأْتُهُ، فَأَنَا عَنْهُ غَنِيٍّ، فَإِذَا قَاهُ، فَإِذَا أَتَاهُ فَرَّ مِنْهُ فَيُنَادِيهِ، خُذْ كَنْزُكُ الَّذِي خَبَأْتُهُ، فَأَنَا عَنْهُ غَنِيٍّ، فَإِذَا أَلَاهُ فَرَّ مِنْهُ سَلَكَ – أَيْ: أَدْخَلَ – يَدَهُ فِي فِيهِ فَيَقْضِمَهَا قَضْمَ الْفَحْلِ " (\*).

وَابْنُ مَاجَهْ - وَاللَّهْظُ لَهُ - وَالنَّسَائِيُّ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ وَابْنُ خُزَيْمَةَ فِي اصَحِيحِهِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَوَافَى ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ أَحَدٍ لَا اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَا مِنْ أَحَدٍ لَا يُؤمّ الْقِيَامَةِ شُجَاعًا أَقْرَعَ حَتَّى يُطَوَّقَ بِهِ عُنْقُهُ»، ثُمَّ يُؤدِّي زَكَاةَ مَالِهِ إِلَّا مُثِّلَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُجَاعًا أَقْرَعَ حَتَّى يُطَوَّقَ بِهِ عُنْقُهُ»، ثُمَّ قُورًا عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِصْدَاقَهُ مِنْ كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَ الَّذِينَ

<sup>(</sup>۱) أخرجه أحمد (۲۱۳۵۱)، والبخاري (۲۲۳۸)، ومسلم (۹۹۰)، والترمذي (۲۱۷)، وابن ماجه (۱۷۸۵)، والنسائي في «المجتبي» (۲٤٤٠) من حديث أبي ذر رَزِّكِيْنَ.

<sup>(</sup>٢) إسناده حسن: أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (١١٥٥٧).

<sup>(</sup>٣) أخرجه مسلم (٩٨٨) من حديث جابر رَضُّكُ.



يَبْخَلُونَ بِمَا عَاتَنَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِ مُو خَيْرًا لَهُمْ بَلَ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ عَيْرًا لَهُمْ بَلَ هُوَ شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ عَيْرَا لَهُمْ بَلِ هُو شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ عَيْرَا لَهُمْ بَلِ هُو شَرٌّ لَهُمْ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ عَلَى اللَّهُ مِن اللَّهُ مُن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مُن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِن اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مُن اللَّهُ مُواللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِن اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِن اللَّهُ مُن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ مُنْ اللَّهُ مِن اللَّهُ مُن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِنْ أَنْ اللَّهُ مُن اللَّهُ مُواللَّهُ مِن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِن اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِن اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُن اللَّهُ مِن اللَّهُ مِن ا

وَالطَّبَرَانِيُّ، وَقَالَ: تَفَرَّدَ بِهِ ثَابِتُ (٢) - أَيْ: وَهُوَ ثِقَةٌ، وَبَقِيَّةُ رُوَاتِهِ لَا بَأْسَ بِهِمْ - وَرُوِيَ عَنْ عَلِيٍّ مَوْقُوفًا، قَالَ الْمُنْذِرِيُّ: وَهُو أَشْبَهُ (٣): «إِنَّ اللَّه عَلِي مَوْقُوفًا، قَالَ الْمُنْذِرِيُّ: وَهُو أَشْبَهُ (٣): «إِنَّ اللَّه عَلِي فَرَضَ عَلَى أَغْنِيَاءِ الْمُسْلِمِينَ فِي أَمْوَالِهِمْ بِقَدْرِ الَّذِي يَسَعُ فُقَرَاءَهُمْ وَلَنْ يُجْهَدَ الْفُقَرَاءُ إِنْ جَاعُوا وَعَرُوا إِلَّا بِمَا يُضَيِّعُ أَغْنِيَاؤُهُمْ ؛ أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ يُحَاسِبُهُمْ حِسَابًا الْفُقَرَاءُ إِنْ جَاعُوا وَعَرُوا إِلَّا بِمَا يُضَيِّعُ أَغْنِيَاؤُهُمْ ؛ أَلَا وَإِنَّ اللَّهَ يُحَاسِبُهُمْ حِسَابًا شَدِيدًا وَيُعَذِّ بُهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا (٤).

وَأَحْمَدُ وَأَبُو يَعْلَى وَابْنَا حِبَّانَ وَخُزَيْمَةً عَنْ مَسْرُوقٍ قَالَ: قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: «آكِلُ الرِّبَا وَمُوكِلُهُ وَشَاهِدَاهُ إِذَا عَلِمَا، وَالْوَاشِمَةُ، وَالْمُسْتَوْشِمَةُ وَلَاوِي الصَّدَقَةِ - أَيِ الْمُمْتَنِعُ مِنْ أَدَائِهَا، أَوِ الْمُمَاطِلُ بِهَا - وَالْمُرْتَدُّ أَعْرَابِيًّا بَعْدَ الْهِجْرَةِ مَلْعُونُونَ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ ﷺ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»(٥).

<sup>(</sup>۱) صحيح: أخرجه ابن ماجه (۱۷۸٤)، والنسائي في «المجتبى» (۲٤٤١)، وابن خزيمة (۲۲٥٦)، والترمذي (۲۰۱۲).

<sup>(</sup>٢) قال ابن حجر كَلْلَهُ: ثابت بن محمد العابد، أبو محمد ويقال: أبو إسماعيل، صدوق زاهد يخطىء في أحاديث، من التاسعة. مات سنة خمس عشرة ومائتين. روى له البخاري والترمذي. انظر: «تقريب التهذيب» (٨٢٩).

<sup>(</sup>٣) «الترغيب والترهيب» (١١٣٠).

<sup>(</sup>٤) ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الصغير» (٤٥٣)، وفي «الأوسط» (٣٥٧٩)، وفيه: دُلَيل بن إبراهيم: مجهول، وأخرجه أبو بكر الشافعي في «الغيلانيات» (٤٨). وفيه: أبو إسماعيل حفص بن عمر: ضعيف.

وأخرجه أبو عبيد في «الأموال» (١٩١٠)، وسعيد بن منصور في «التفسير» (٩٣١)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٢٠/٦)، والبيهقي (١٣٢٠٦)، عن علي روقيق موقوقًا، وفيه: أبو عبد الله الثقفي، غير معروف، وذكر البيهقي في رواية أنه أبيض بن أبان. وأبيض: ضعيف.

<sup>(</sup>٥) ضعيف جدًّا: أخرجه أحمد (٣٨٨١)، وابن حبان (٣٢٥٢)، وابن خزيمة =

وَالْأَصْبَهَانِيِّ: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ آكِلَ الرِّبَا وَمُوكِلَهُ وَشَاهِدَهُ وَكَاتِبَهُ وَالْوَاشِمَة، وَالْمُحَلِّلَ لَهُ»(١).

وَالطَّبَرَانِيُّ وَغَيْرُهُ بِسَنَدٍ فِيهِ مَطْعُونٌ فِيهِ: «وَيْلُ لِلْأَغْنِيَاءِ مِنَ الْفُقَرَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُونَ: ظَلَمُونَا حُقُوقَنَا الَّتِي فُرِضَتْ عَلَيْهِمْ، فَيَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: وَعِزَّتِي وَجَلَالِي لَأَدُنِيَنَكُمْ، وَلِأَبُاعِدَنَّهُمْ»، ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَاللَّذِينَ فِيَ الْمَاحِ: ٢٤، ٢٥]

وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَأَحْمَدُ وَالْحَاكِمُ وَابْنَا خُزَيْمَةَ وَحِبَّانَ فِي «صَحِيحَيْهِمَا»: «عُرِضَ عَلَيَّ أَوَّلُ ثَلَاثَةٍ يَدْخُلُونَ النَّارَ؛ فَأَمَّا أَوَّلُ ثَلاثَةٍ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: فَالشَّهِيدُ، وَمَمْلُوكُ أَحْسَنَ عِبَادَةَ رَبِّهِ وَنَصَحَ لِسَيِّدِهِ، وَعَفِيفٌ يَدْخُلُونَ الدُّنْيَا عَنْ طَاعَةِ رَبِّهِ، وَفَقِيرٌ مُتَعَفِّفٌ ذُو عِيَالٍ<sup>(٣)</sup> - وَأَمَّا أَوَّلُ ثَلَاثَةٍ يَدْخُلُونَ النَّارَ: فَأَمِيرٌ مُسَلَّطٌ، وَذُو ثَرْوَةٍ مِنْ مَالٍ لَا يُؤَدِّي حَقَ اللَّهِ تَعَالَى فِي مَالِهِ، وَفَقِيرٌ فَخُورٌ» (٤٤).

<sup>= (</sup>٢٢٥٠)، والنسائي في «المجتبى» (٢٠١٥)، وفيه: الحارث الأعور: متهم بالكذب.

<sup>(</sup>۱) ضعيف جدًّا: أخرجه الأصبهاني قوام السنة في «الترغيب والترهيب» (۱٤۷۱)، والنسائي بنحوه في «المجتبى» (٥١٠٣) من حديث علي رَوْفَيْنَ، وفيه: الحارث الأعور: متهم بالكذب.

<sup>(</sup>٢) ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٤٨١٣)، وأبو الشيخ في «الثواب» كما في «الترغيب والترهيب» للمنذري (١/ ٣٠٧)، قال المنذري: كلاهما من رواية الحارث بن النعمان، قال أبو حاتم: ليس بقوي، وقال البخاري: منكر الحديث.

<sup>(</sup>٣) أخرجه ابن أبي شيبة (١٩٥٥٦).

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن أبي شيبة (١٩٣٥)، وأحمد (٩٤٩٢)، والحاكم (١٦٤٢)، وابن خزيمة (٢٢٤٩)، وابن حبان (٤٣١٢)، والترمذي (١٦٤٢) من طريق عامر العقيلي عن أبيه – وهما مجهولان – عن أبي هريرة رَائِلُكُ.



وَصَحَّ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: «أُمِرْنَا بِإِقَامِ الصَّلَاةِ وَإِيتَاءِ الزَّكَاةِ، وَمَنْ لَمْ يُزَكِّ فَلَا صَلَاةَ لَهُ»(١).

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «مَنْ أَقَامَ الصَّلَاةَ وَلَمْ يُؤْتِ الزَّكَاةَ فَلَيْسَ بِمُسْلِمٍ يَنْفَعُهُ عَمَلُهُ» (٢).

وَالْبَزَّارُ - بِسَنَدٍ حَسَنٍ - وَالطَّبَرَانِيُّ وَابْنَا خُزَيْمَةَ وَحِبَّانَ فِي «صَحِيحَيْهِمَا»: «مَنْ تَرَكَ بَعْدَهُ كَنْزًا مُثِّلَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُجَاعًا أَقْرَعَ لَهُ زَبِيبَتَانِ يَتْبَعُهُ فَيَقُولُ: مَنْ أَنْتَ؟ فَيَقُولُ: أَنَا كَنْزُك الَّذِي خَلَّفْت، فَلَا يَزَالُ يَتْبُعُهُ حَتَّى يُلْقِمَهُ يَدَهُ فَيَقْضِمَهَا، ثُمَّ يَتْبُعُهُ سَائِرُ جَسَدِهِ» (٣).

وَالنَّسَائِيُّ - بِسَنَدٍ صَحِيح: ﴿إِنَّ الَّذِي لَا يُؤَدِّي زَكَاةَ مَالِهِ يُخَيَّلُ إِلَيْهِ مَالُهُ يَوْمَ الْقَيَامَةِ شُجَاعًا أَقْرَعَ لَهُ زَبِيبَتَانِ - أَيِ الزَّبِيبَتَانِ فِي شِدْقَيْهِ، وَقِيلَ: هُمَا النُّكْتَتَانِ السَّوْدَاوَانِ فَوْقَ عَيْنَيْهِ، قَالَ: فَيَلْزَمُهُ أَوْ يُطَوِّقُهُ يَقُولُ: أَنَا كَنْزُك أَنَا كَنْزُك (٤) . السَّوْدَاوَانِ فَوْقَ عَيْنَيْهِ، قَالَ: فَيَلْزَمُهُ أَوْ يُطَوِّقُهُ يَقُولُ: أَنَا كَنْزُك أَنَا كَنْزُك (٤) .

<sup>(</sup>۱) أخرجه بنحوه أبو عبيد في «الأموال» (۹۲۰)، وابن أبي شيبة (۹۸۲)، وعبد الله بن أحمد عن أبيه في «السنة» (۸۱۳)، وابن زنجويه في «الأموال» (۱۳٤۹)، والطبراني في «المعجم الكبير» (۱۰۰۹)، وابن بطة في «الإبانة» (۸۹۰)، واللالكائي في «شرح أصول الاعتقاد» (۱۵۷۳) من طريق أبي إسحاق عن أبي الأحوص عن عبد الله رضي الله موقوفًا، رواه عن أبي إسحاق: إسرائيل وأبو الأحوص وشريك.

<sup>(</sup>٢) عزوه لمسلم خطأٌ، وعزاه المنذري في «الترغيب والترهيب» (١١٣٥) للأصبهاني. أخرجه اللالكائي في «الترغيب والترهيب» (١٤٧٦)، وعنه الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (١٤٧٦)، عن عبد الله رَوْفَيْنَ موقوفًا.

<sup>(</sup>٣) إسناده صحيح: أخرجه البزار (١٠/ ٩١ رقم ٤١٥٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢/ ٩١ رقم ١٤٠٨)، وابن خزيمة (٢٢٥٥)، وابن حبان (٣٢٥٧).

<sup>(</sup>٤) مُعلى: أخرجه النسائي في «المجتبى» (٢٤٨١)، وأحمد (٥٧٢٩) من طريق عبد الله بن دينار عن ابن عمر هي «الضعفاء» (٢/ عن ابن عمر طريق ابن الماجشون عنه عن ابن عمر هي، ثم أخرجه من طريق مالك =

وَالْبُخَارِيُّ وَالنَّسَائِيُّ: «مَنْ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاتَهُ مُثِّلَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُبَّ عَالَٰجُاعًا أَقْرَعَ لَهُ زَبِيبَتَانِ يُطَوِّقُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ثُمَّ يَأْخُذُ بِلِهْزِمَتَيْهِ يَعْنِي شِدْقَيْهِ ثُمَّ يَقُولُ: أَنَا مَالُك أَنَا كَنْزُك » ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَ اللَّذِينَ يَبْخَلُونَ ﴾ يَقُولُ: أَنَا مَالُك أَنَا كَنْزُك » ثُمَّ تَلَا هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَ اللَّذِينَ يَبْخَلُونَ ﴾ الْآيَةَ [آل عمران: ١٨٠] (١٠).

وَأَحْمَدُ بِسَنَدٍ فِيهِ ابْنُ لَهِيعَةَ، وَمِنْ طَرِيقٍ آخَرَ مُرْسَلًا: «أَرْبَعٌ فَرَضَهُنَّ اللَّهُ فِي الْإِسْلَامِ فَمَنْ جَاءَ بِثَلَاثَةٍ لَمْ يُغْنِينَ عَنْهُ شَيْئًا حَتَّى يَأْتِيَ بِهِنَّ جَمِيعًا: الصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ وَصِيَامُ رَمَضَانَ وَحَجُّ الْبَيْتِ»(٢).

وَالْبَزَّارُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ: أَنَّهُ عَلَى قَوْمٍ يَزْرَعُونَ فِي يَوْمٍ وَيَحْصُدُونَ فِي بَصَرِهِ فَسَارَ وَسَارَ مَعَهُ جِبْرِيلُ، فَأَتَى عَلَى قَوْمٍ يَزْرَعُونَ فِي يَوْمٍ وَيَحْصُدُونَ فِي يَوْمٍ، كُلَّمَا حَصَدُوا عَادَ كَمَا كَانَ، قَالَ: «يَا جِبْرِيلُ، مَنْ هَوُلَاءِ؟» قَالَ: هَوُلَاءِ يَوْمٍ، كُلَّمَا حَصَدُوا عَادَ كَمَا كَانَ، قَالَ: «يَا جِبْرِيلُ، مَنْ هَوُلَاءِ؟» قَالَ: هَوُلَاءِ الْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تُضَاعَفُ لَهُمُ الْحَسَنَةُ بِسَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ، وَمَا أَنْفَقُوا الْمُجَاهِدُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تُضَاعَفُ لَهُمُ الْحَسَنَةُ بِسَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ، وَمَا أَنْفَقُوا مِنْ شَيْءٍ فَهُو يَخْفِفُهُ. ثُمَّ أَتَى عَلَى قَوْمٍ تُرْضَخُ رُوُوسُهُمْ بِالصَّخْرِ كُلَّمَا رُضِخَتْ عَادَتْ كَمَا كَانَتْ وَلَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ قَالَ: «يَا جِبْرِيلُ، مَنْ رُضِخَتْ عَادَتْ كَمَا كَانَتْ وَلَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ قَالَ: «يَا جِبْرِيلُ، مَنْ وَلَا يُفَتَّرُ عَنْهُمْ مِنْ ذَلِكَ شَيْءٌ قَالَ: «يَا جِبْرِيلُ، مَنْ هَوُلَاءٍ؟» قَالَ: الَّذِينَ تَثَاقَلَتْ رُوُوسُهُمْ عَنِ الصَّلَاةِ، ثُمَّ أَتَى عَلَى قَوْمٍ عَلَى الْمُ

<sup>=</sup> عن عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة رَوَّ الله وقال: حديث مالك أولى. وانظر: الحديث التالي.

<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري (١٤٠٣)، والنسائي في «المجتبى» (٢٤٨٢) من طريق عبد الله بن دينار عن أبي صالح عن أبي هريرة رَوْطُنَكُ.

<sup>(</sup>٢) أخرجه أحمد (١٧٧٨٩)، عن زياد بن نعيم الحضرمي مرسلًا.

قال المنذري في «الترغيب والترهيب» (١/٣٠٨): رواه أحمد وفي إسناده: ابن لهيعة ورواه أيضًا عن نعيم بن زياد الحضرمي مرسلًا. وقال ابن حجر في «إتحاف المهرة» (٤٦٦٩): هكذا وقع في بعض النسخ وعليه مشى ابن عساكر، ووقع في بعضها: عن زياد بن نعيم، عن عمارة بن حزم، به.



أَذْبَارِهِمْ رِقَاعٌ، وَعَلَى أَقْبَالِهِمْ رِقَاعٌ، يَسْرَحُونَ كَمَا تَسْرَحُ الْأَنْعَامُ إِلَى الضَّرِيعِ وَالزَّقُّومِ وَرَضْفِ جَهَنَّمَ، قَالَ: «مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ؟» قَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ لَا يُؤدُّونَ صَدَقَاتِ أَمْوَالِهِمْ وَمَا ظَلَمَهُمُ اللَّهُ وَمَا اللَّهُ بِظَلَّامٍ لِلْعَبِيدِ(١).

وَالطَّبَرَانِيُّ: «مَا تَلِفَ مَالُ فِي بَرِّ وَلَا بَحْرٍ إِلَّا بِحَبْسِ الزَّكَاةِ مَانِعُ الزَّكَاةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي النَّارِ»(٢).

وَالْبَزَّارُ وَالْبَيْهَقِيُّ: «مَا خَالَطَتِ الصَّدَقَةُ - أَوْ قَالَ: الزَّكَاةُ - مَالًا إِلَّا أَفْسَدَتْهُ» (٣) أَيْ: مَا تُرِكَتْ فِي مَالٍ وَلَمْ تُخْرَجْ مِنْهُ إِلَّا أَهْلَكَتْهُ، بِدَلِيلِ الْحَدِيثِ الَّذِي قَبْلَهُ، أَوِ الْمُرَادُ أَنَّ مَنْ أَخَذَهَا وَهُوَ غَنِيٌّ، فَوَضَعَهَا مَعَ مَالِهِ أَهْلَكَتْهُ، وَهَذَا تَفْسِيرُ أَحْمَدَ مَرْ اللهِ أَهْلَكَتْهُ،

وَالْبَزَّارُ: «ظَهَرَتْ لَهُمُ الصَّلَاةُ فَقَبِلُوهَا وَخَفِيَتْ لَهُمُ الزَّكَاةُ فَأَكَلُوهَا، أُولَتِكَ هُمُ الْمُنَافِقُونَ» (٥٠).

<sup>(</sup>١) أخرجه البزار (١٧/ ٥ رقم ٩٥١٨)، تقدم في الكبيرة السابعة والسبعين، وهو ضعيف.

<sup>(</sup>٢) ضعيف: أخرجه الطبراني في «الدعاء» (٣٤) من طريق عراك بن خالد بن يزيد، عن أبيه عن إبراهيم بن أبي عبلة، عن عبادة بن الصامت رَبِّ الله الله عن عبادة بن الصامت رَبِّ الله الله عنكر، وإبراهيم لم يدرك عبادة، وعراك: منكر الحديث.

<sup>(</sup>٣) ضعيف: أخرجه البزار كما في «كشف الأستار» (١٨/١ رقم ٨٨١) من طريق عثمان بن عبد الرحمن الجمحي عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رها ، وعثمان: ضعيف. وأخرجه البيهقي (٧٦٦٦)، والشافعي في «المسند» (ص٩٩)، والحميدي (٣٣٩) من حديث عائشة رها، وفيه: محمد بن عثمان بن صفوان: ضعيف، وأخرج ابن عدي الحديث في ترجمته في «الكامل في الضعفاء» (٧/ ٤٣٢).

 <sup>(</sup>٤) قال في «العلل ومعرفة الرجال» (٣/ ٣٠٤): تفسيره أن الرجل يأخذ الصدقة وهي الزكاة
 وهو موسر أو غنى، إنما هى للفقراء.

<sup>(</sup>٥) ضعيف جدًّا: أخرجه البزار كما في «كشف الأستار» (١/ ٤١٩ رقم ٨٨٣) من حديث ابن عمر ﷺ، وفيه: عبد الله بن إبراهيم الغفاري: متروك، وقيل: يضع الحديث.

وَصَحَّ: «مَا مَنَعَ قَوْمٌ الزَّكَاةَ إِلَّا حَبَسَ اللَّهُ عَنْهُمُ الْقَطْرَ»(١).

وَفِي رِوَايَةٍ صَحِيحَةٍ: ﴿إِلَّا ابْتَلَاهُمُ اللَّهُ بِالسِّنِينَ ﴾(٢).

وَفِي أُخْرَى عِنْدَ الْبَيْهَقِيّ وَغَيْرِهِ: «يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ خِصَالٌ خَمْسٌ، إِنِ الْبُتُلِيتُمْ بِهِنَّ وَنَزَلَتْ بِكُمْ، أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ: لَمْ تَظْهَرِ الْفَاحِشَةُ فِي قَوْمِ الْبُتُلِيتُمْ بِهِنَّ وَنَزَلَتْ بِكُمْ، أَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ: لَمْ تَكُنْ فِي أَسْلَافِهِمْ، وَلَمَّ قَطُّ حَتَّى يُعْلِنُوا بِهَا إِلَّا فَشَتْ فِيهِمُ الْأَوْجَاعُ الَّتِي لَمْ تَكُنْ فِي أَسْلَافِهِمْ، وَلَمَّ يُنْقِصُوا الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِلَّا أُخِذُوا بِالسِّنِينَ وَشِيدَةِ الْمَثُونَةِ وَجَوْرِ السَّلْطَانِ، وَلَمْ يَمْنَعُوا رَكَاةَ أَمْوَ الِهِمْ إِلَّا مُنِعُوا الْمَطَرَ مِنَ السَّمَاءِ وَلَوْلَا الْبَهَائِمُ لَمْ يُمْطَرُوا، وَلَا نَقضُوا عَهْدَ اللَّهِ وَعَهْدَ رَسُولِهِ إِلَّا سُلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوٌّ مِنْ غَيْرِهِمْ، فَيَأْخُذُ وَلَا نَقضُوا عَهْدَ اللَّهِ وَعَهْدَ رَسُولِهِ إِلَّا سُلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوّ مِنْ غَيْرِهِمْ، فَيَأْخُذُ وَلَا نَقضُوا عَهْدَ اللَّهِ وَعَهْدَ رَسُولِهِ إِلَّا سُلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوّ مِنْ غَيْرِهِمْ، فَيَأْخُذُ وَلَا اللَّهُ بَأَسْهُمْ عَلَوْ اللَّهُ إِلَا جَعَلَ اللَّهُ بَأَسْهُمْ بَعْضَ مَا فِي أَيْدِيهِمْ، وَمَا لَمْ يَحْكُمْ أَئِمَّتُهُمْ بِكِتَابِ اللَّهِ إِلَّا جَعَلَ اللَّهُ بَأْسَهُمْ بَيْنَهُمْ "".

وَالطَّبَرَانِيُّ - بِسَنَدٍ قَرِيبٍ مِنَ الْحَسَنِ وَلَهُ شَوَاهِدُ: «خَمْسٌ بِخَمْسٍ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا خَمْسٌ بِخَمْسٍ؟ قَالَ: «مَا نَقَضَ قَوْمٌ الْعَهْدَ إِلَّا سُلَّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوَّهُمْ، وَمَا حَكَمُوا بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الْمَوْتُ، وَلَا مَنعُوا الزَّكَاةَ عَدُولُهُمْ، وَمَا حَكَمُوا بِغَيْرِ مَا أَنْزَلَ اللَّهُ إِلَّا فَشَا فِيهِمُ الْمَوْتُ، وَلَا مَنعُوا الزَّكَاةَ إِلَّا حُبِسَ عَنْهُمُ النَّبَاتُ وَأَخِذُوا إِلَّا حُبِسَ عَنْهُمُ النَّبَاتُ وَأُخِذُوا إِلَّا حُبِسَ عَنْهُمُ النَّبَاتُ وَأُخِذُوا بِالسِّنِينَ (٤)، وَهِيَ جَمْعُ سَنَةٍ، وَهُوَ الْعَامُ الْمُقْحَطُ الَّذِي لَا تُنْبِتُ الْأَرْضُ فِيهِ بِالسِّنِينَ (٤)، وَهِيَ جَمْعُ سَنَةٍ، وَهُوَ الْعَامُ الْمُقْحَطُ الَّذِي لَا تُنْبِتُ الْأَرْضُ فِيهِ

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف: أخرجه ابن المنذر في «الأوسط» (٦٦٩٢)، والحاكم (٢٥٧٧)، والبيهقي (٦٣٩٧) من حديث بريدة رَفِي ، وفيه: بشير بن مهاجر: ضعيف.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٤٥٧٧)، وتمام في «الفوائد» (٩٤٠)، وفيه: سليمان بن موسى: ضعيف.

<sup>(</sup>٣) حسن: أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٣٠٤٢)، وابن ماجه (٤٠١٩)، والبزار (١٢/ ٥٠١ رقم ٢١٧٥)، والحاكم (٨٦٢٣)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٢٦٧١) من حديث ابن عمر في الله عمر في المعجم الأوسط» (٢٠١٠) من

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١١/ ٤٥ رقم ١٠٩٩٢) من =



شَيْئًا وَقَعَ مَطَرٌ أَوْ لَا.

وَصَحَّ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَخِيْفَ فِي قَوْله تَعَالَى فِي مَانِعِي الزَّكَاةِ: ﴿يَوْمَ يُحُمَىٰ عَلَيْهَا فِي مَانِعِي الزَّكَاةِ: ﴿يَوَمُ يُحُمَىٰ عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ فَتُكُوكُ بِهَا جِبَاهُهُمْ وَجُنُوبُهُمُ وَظُهُورُهُمُ وَظُهُورُهُمُ وَالتوبة: ٣٥] قَالَ: ﴿لَا يُكُوى رَجُلُ يَكْنِزُ فَيَمَسُّ دِرْهَمٌ دِرْهَمًا وَلَا دِينَارٌ دِينَارًا، يُوسَّعُ جِلْدُهُ حَتَّى يُوضَعَ كُلُّ دِينَارٍ وَدِرْهَمٍ عَلَى حِدَتِهِ (١) ، وَإِنَّمَا خَصَّ اللَّهُ تَعَالَى الْجِبَاهَ وَالْجُنُوبَ وَالظُّهُورَ بِالْكَيِّ ؛ لِأَنَّ الْغَنِيَّ الْبَخِيلَ إِذَا رَأَى الْفَقِيرَ عَبَسَ وَجُهُهُ ، وَالْجُنُوبَ وَالظُّهُورَ بِالْكَيِّ ؛ لِأَنَّ الْغَنِيَّ الْبَخِيلَ إِذَا رَأَى الْفَقِيرَ عَبَسَ وَجُهُهُ ، وَزَوَى مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَأَعْرَضَ لِجَنْبِهِ ، فَإِذَا قَرُبَ مِنْهُ وَلَاهُ ظَهْرَهُ فَعُوقِبَ بِكَيِّ وَزَوَى مَا بَيْنَ عَيْنَيْهِ وَأَعْرَضَ لِجَنْبِهِ ، فَإِذَا قَرُبَ مِنْهُ وَلَاهُ ظَهْرَهُ فَعُوقِبَ بِكَيِّ هَذِهِ الْأَعْضَاءِ ؛ لِيَكُونَ الْجَزَاءُ مِنْ جِنْسِ الْعَمَلِ .

وَعَنْهُ قَالَ: «مَنْ كَسَبَ طَيِّبًا خَبَّثَهُ مَنْعُ الزَّكَاةِ، وَمَنْ كَسَبَ خَبِيثًا لَمْ تُطَيِّبُهُ الزَّكَاةِ» وَمَنْ كَسَبَ خَبِيثًا لَمْ تُطَيِّبُهُ الزَّكَاةُ» (٢).

وَالشَّيْخَانِ عَنِ الْأَحْنَفِ بْنِ قَيْسٍ قَالَ: جَلَسْتُ فِي مَلَا مِنْ قُرَيْشٍ فَجَاءَ رَجُلٌ خَشِنُ الشَّعَرِ وَالثِّيَابِ وَالْهَيْئَةِ، حَتَّى قَامَ عَلَيْهِمْ فَسَلَّمَ، ثُمَّ قَالَ: بَشِرِ الْكَانِزِينَ بِرَضْفٍ - أَيْ: بِفَتْحٍ فَسُكُونِ الْمُعْجَمَةِ: حِجَارَةٌ - يُحْمَى عَلَيْهَا فِي الْكَانِزِينَ بِرَضْفٍ - أَيْ: نِفَتْحٍ فَسُكُونِ الْمُعْجَمَةِ: حِجَارَةٌ - يُحْمَى عَلَيْهَا فِي نَارِ جَهَنَّمَ ثُمَّ يُوضَعُ عَلَى حَلَمَةِ ثَدْيِ أَحَدِهِمْ، حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ نُعْضٍ - أَيْ: بِضَمِّ النُّونِ فَسُكُونِ الْمُعْجَمَةِ بَعْدَهَا مُعْجَمَةٌ: غُضْرُوفُ كَتِفِهِ - وَيُوضَعُ عَلَى بِضَمِّ النُّونِ فَسُكُونِ الْمُعْجَمَةِ بَعْدَهَا مُعْجَمَةٌ: غُصْرُوفُ كَتِفِهِ - وَيُوضَعُ عَلَى نُغْضِ كَتِفِهِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ حَلَمَةِ ثَدْيِهِ فَيَتَزَلْزَلُ، ثُمَّ وَلَّى فَجَلَسَ إِلَى سَارِيَةٍ نُعْضِ كَتِفِهِ حَتَّى يَخْرُجَ مِنْ حَلَمَةِ ثَدْيِهِ فَيَتَزَلْزَلُ، ثُمَّ وَلَّى فَجَلَسَ إِلَى سَارِيَةٍ

حدیث ابن عباس را استاده: إسحاق بن عبد الله بن کیسان: ضعیف جدًا.
 وأخرجه البیهقی (۲۳۹۸)، من وجه آخر عن ابن عباس را موقوفًا، وهو من روایة حسین
 ابن واقد عن عبد الله بن بریدة، وفیها بعض الکلام.

<sup>(</sup>١) تقدم، وإسناده صحيح.

<sup>(</sup>۲) ضعيف جدًّا: أخرجه عبد الرزاق (۷۱٤۸)، والطبراني في «المعجم الكبير» (۳۱۹/۹ رقم ۹۸)، عن أبي سلمة عن رجلين بينه وبين ابن مسعود رَوَّ الله الطبري في «تهذيب الآثار» مسند ابن عباس (۵۱۷) من طريق سويد بن عبد الرحمن لم أقف له على ترجمة.

وَتَبِعْتُهُ وَجَلَسْتُ إِلَيْهِ، وَأَنَا لَا أَدْرِي مَنْ هُو، فَقُلْت: لَا أَرَى الْقَوْمَ إِلَّا قَدْ كَرِهُوا الَّذِي قُلْت. قَالَ: إِنَّهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئًا، قَالَ لِي خَلِيلِي، قُلْت: مَنْ خَلِيلُك؟ قَالَ: النَّبِيُ ﷺ: «أَتُبْصِرُ أُحُدًا». قَالَ: فَنَظَرْتُ إِلَى الشَّمْسِ مَا بَقِيَ خَلِيلُك؟ قَالَ: النَّبِيُ ﷺ: «أَتُبْصِرُ أُحُدًا». قَالَ: فَنَظَرْتُ إِلَى الشَّمْسِ مَا بَقِيَ مِنَ النَّهَارِ وَأَنَا أَرَى رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يُرْسِلُنِي فِي حَاجَةٍ لَهُ قُلْت: نَعَمْ، قَالَ: «مَا أُحِبُ أَنَّ لِي مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا أَنْفِقُهُ كُلَّهُ إِلَّا ثَلاَثَةَ دَنَانِيرَ»، وَإِنَّ هَؤُلَاءِ لَا يَعْقِلُونَ أَحِبُ أَنَّ لِي مِثْلَ أُحُدٍ ذَهَبًا أَنْفِقُهُ كُلَّهُ إِلَّا ثَلاَثَةَ دَنَانِيرَ»، وَإِنَّ هَؤُلَاءِ لَا يَعْقِلُونَ إِنَّمَا يَجْمَعُونَ الدُّنْيَا، لَا وَاللَّهِ لَا أَسْأَلُهُمْ دُنْيًا وَلَا أَسْتَفْتِيهِمْ فِي دِينٍ، حَتَّى أَنْقَى اللَّهَ ﷺ اللَّهَ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْعَلَى اللَّهُ الْمُ الْعَلَى اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ أَنَّهُ قَالَ: «بَشِّرِ الْكَانِزِينَ بِكَيٍّ فِي ظُهُورِهِمْ يَخْرُجُ مِنْ جَبَاهِهِمْ» قَالَ: ثُمَّ تَنَحَّى فَقَعَدَ، جُنُوبِهِمْ، وَبِكَيٍّ مِنْ قِبَلِ أَقْفَائِهِمْ يَخْرُجُ مِنْ جِبَاهِهِمْ» قَالَ: ثُمَّ تَنَحَّى فَقَعَدَ، قَالَ: قُلْت: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا: هَذَا أَبُو ذَرِّ، قَالَ: فَقُمْت إِلَيْهِ فَقُلْت: مَا شَيْءٌ سَمِعْتُك تَقُولُ قُبَيْلُ؟ قَالَ: مَا قُلْت إِلَّا شَيْئًا سَمِعْته مِنْ نَبِيِّهِمْ ﷺ، قَالَ: سَمِعْتُه مِنْ نَبِيِّهِمْ ﷺ، قَالَ: قُلْت: مَا تَقُولُ فِي هَذَا الْعَطَاءِ؟ قَالَ: خُذْهُ فَإِنَّ فِيهِ الْيَوْمَ مَعُونَةً، فَإِذَا كَانَ ثَمَنًا لِدِينِك فَدَعُهُ (٢).

وَالطَّبَرَانِيُّ: «الزَّكَاةُ قَنْطَرَةُ الْإِسْلَام»(٣).

وَالطَّبَرَانِيُّ وَأَبُو نُعَيْمٍ وَالْخَطِيبُ: «حَصِّنُوا أَمْوَالَكُمْ بِالزَّكَاةِ وَدَاوُوا

<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري (١٤٠٧– ١٤٠٨)، ومسلم (٩٩٢)، وفي رواية البخاري: قال لي خليلي – قال: قلت: من خليلك؟ قال: النبي ﷺ: «يا أبا ذر أتبصر أحدًا؟».

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم [٣٥- (٩٩٢)].

<sup>(</sup>٣) ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٨٩٣٧)، وابن فيل في «جزئه» (٨٥)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (٢٧٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٣٠٣٨) من حديث أبي الدرداء رَوَّ الله عني إسناده: الضحاك بن حمرة: ضعيف، وأخرج ابن عدي الحديث في ترجمته في «الكامل في الضعفاء» (٥/ ١٥٤).



مَرْضَاكُمْ بِالصَّدَقَةِ، وَأَعِدُّوا لِلْبَلَاءِ الدُّعَاءَ »(١).

التَّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُ: ﴿إِذَا أَدَّيْت زَكَاةَ مَالِك، فَقَدْ أَدَّيْت مَا عَلَيْك ﴾ (٢).

وَالْحَاكِمُ وَغَيْرُهُ: ﴿إِذَا أَدَّيْت زَكَاةَ مَالِكَ، فَقَدْ أَذْهَبْت عَنْك شَرَّهُۥ (٣).

وَابْنُ عَدِيٍّ: «إِنَّ الصَّدَقَةَ لَا تَزِيدُ الْمَالَ إِلَّا كَثْرَةً»(٤).

وَالْبَيْهَقِيُّ: «كُلُّ مَا أَدَّيْت زَكَاتَهُ فَلَيْسَ بِكَنْزِ، وَإِنْ كَانَ مَدْفُونًا تَحْتَ الْأَرْضِ، وَكُلُّ مَا لَا تُؤَدِّي زَكَاتَهُ، فَهُوَ كَنْزٌ وَإِنْ كَانَ ظَاهِرًا» (٥٠).

وَأَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ وَالنَّسَائِيُّ: «مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إلَّا عِزًّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ»<sup>(٦)</sup>.

(۱) موضوع: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (۱۲۸/۱۰ رقم ۱۹۲۱)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (۲/۱۰۶)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (۷/۳٤۷)، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (۸/٥٤)، والبيهقي (۲۰۹۳) من حديث عبد الله بن مسعود رَوَّ في وفيه: موسى بن عمير الضرير، وهو كذاب. وقال البيهقي: وإنما يعرف هذا المتن عن النبي عن النبي مرسلًا.

(٢) ضعيف: أخرجه الترمذي (٦١٨)، وابن ماجه (١٧٨٨) من حديث أبي هريرة رَبِّ اللهُ وفيه: دراج أبو السمح: ضعيف.

(٣) ضعيف مرفوعًا: أخرجه الحاكم (١٤٣٩)، وابن خزيمة (٢٢٥٨) من حديث جابر رَزِيْقَ، وأخرجه البيهقي (٧٢٣٩) عن جابر رَزِيْقَ موقوفًا، قال: وهذا أصح.

- (٤) ضعيف جدًّا: أخرجه ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٣/ ١٩٠) من حديث ابن عمر ﷺ، وفيه: خارجة بن مصعب: متروك.
- (٥) الصحيح فيه الوقف: أخرجه البيهقي (٧٢٣٣)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٨٢٧٩)، وقال البيهقي: ليس هذا بمحفوظ وإنما المشهور عن سفيان عن عبيد الله عن نافع عن ابن عمر موقوفًا.
- (٦) أخرجه أحمد (٩٠٠٨)، ومسلم (٢٥٨٨)، والترمذي (٢٠٢٩) من حديث أبي هريرة وَعِيْنَةِ، ولم أقف عليه للنسائي.

وَرَوَى أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالدَّارَقُطْنِيُّ وَلَفْظُهُمَا: أَنَّ امْرَأَتَيْنِ أَتَنَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَفِي أَيْدِيهِمَا سِوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَ لَهُمَا: «أَتُوَدِّيَانِ زَكَاتَهُ؟» وَقَالَ اللَّه عَلَيْهُ وَفِي أَيْدِيهِمَا سِوَارَانِ مِنْ ذَهَبٍ فَقَالَ لَهُمَا: «أَتُورِيَّانِ أَنْ يُسَوِّرَكُمَا اللَّهُ بِسِوَارَيْنِ مِنْ فَقَالَ لَهُ مَا رَسُولُ اللَّه ﷺ: «أَتُحِبَّانِ أَنْ يُسَوِّرَكُمَا اللَّهُ بِسِوَارَيْنِ مِنْ فَقَالَ لَهُ مَا رَسُولُ اللَّه عَلَيْهِ: «أَتُحِبَّانِ أَنْ يُسَوِّرَكُمَا اللَّهُ بِسِوَارَيْنِ مِنْ فَقَالَ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ وَلَيْهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ اللللَّهُ اللللِهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللِّهُ اللللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللللللْمُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللْمُولُولُ الللَّهُ ال

وَصَحَّ: أَنَّهُ ﷺ رَأَى فِي يَدِ عَائِشَةَ حَلَقَاتٍ مِنْ وَرِقٍ فَقَالَ: «مَا هَذَا؟» قَالَتْ: أَتُوَدِّينَ زَكَاتَهُنَّ؟» قَالَتْ: لَا، قَالَ: «أَتُؤَدِّينَ زَكَاتَهُنَّ؟» قَالَتْ: لَا، قَالَ: «هِي حَسْبُكِ مِنَ النَّارِ»(٤٠).

وَصَحَّ أَيْضًا: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ تَقَلَّدَتْ قِلَادَةً مِنْ ذَهَبٍ قُلِّدَتْ فِي عُنُقِهَا مِثْلَهَا مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَأَيُّمَا امْرَأَةٍ جَعَلَتْ فِي أُذُنِهَا خُرْصًا مِنْ ذَهَبٍ، جُعِلَ فِي أُذُنِهَا مِثْلُهُ مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (٥٠).

<sup>(</sup>۱) مُعل بالإرسال: أخرجه أحمد (٦٦٦٧)، وأبو داود (١٥٦٣)، والترمذي (٢٠٢٩)، والدارقطني (١٩٦١)، والنسائي في «المجتبى» (٢٤٧٩)، وأخرجه في «السنن الكبرى» (٢٢٧١) مرسلًا، ورجحه.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (٢٧٦١٤)، عن أسماء بنت يزيد رضي الله في الله منه بن حوشب: ضعيف.

<sup>(</sup>٣) «معالم السنن» (٢/ ١٦).

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف: أخرجه أبو داود (١٥٦٥) بلفظ: «فتخات» مكان «حلقات»، تفرد به يحيى ابن أيوب الغافقي، وهو صدوق يخطئ، فالله أعلم.

<sup>(</sup>٥) ضعيف: أخرجه أبو داود (٤٢٣٨)، والنسائي في «المجتبى» (٥١٣٩)، وأحمد =



وَصَحَّ أَيْضًا: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يُحَلِّقَ جَنْبَيْهِ حَلْقَةً مِنْ نَارٍ، فَلْيُحَلِّقْهُ حَلْقَةً مِنْ ذَو مَنْ ذَهِ مَنْ أَحَبَ أَنْ يُطَوِّقَ جَنْبَيْهِ طَوْقًا مِنْ نَارٍ، فَلْيُطَوِّقْهُ طَوْقًا مِنْ ذَهَبٍ، وَمَنْ أَحَبَّ أَنْ يُسَوِّرَ جَنْبَيْهِ بِسِوَارٍ مِنْ ذَهَبٍ، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ أَحَبُ أَنْ يُسَوِّرَ جَنْبَيْهِ بِسِوَارٍ مِنْ ذَهَبٍ، وَلَكِنْ عَلَيْكُمْ بِالْفِضَّةِ، فَالْعَبُوا بِهَا» (١٠).

وَهَذِهِ كَأَحَادِيثَ أُخَرَ بِمَعْنَاهَا مَحْمُولَةٌ عِنْدَنَا عَلَى أَنَّ الْحُلِيَّ لِلنِّسَاءِ كَانَ مُحَرَّمًا أَوَّلَ الْإِسْلَامِ، فَوَجَبَتْ زَكَاتُهُ أَوْ عَلَى أَنَّهُنَّ كُنَّ أَسْرَفْنَ فِيهِ، وَالْحُلِيُّ إِذَا أَسْرَفْنَ فِيهِ يَلْزَمُهُنَّ زَكَاتُهُ، وَكَذَا لَوْ كَانَ مَكْرُوهًا كَالضَّبَّةِ الصَّغِيرَةِ لِزِينَةٍ وَالْكَبِيرَةِ لِحِنَةِ لِزِينَةٍ وَالْكَبِيرةِ لِحَاجَةٍ.

وَفِي حَدِيثٍ: «أَوَّلُ ثَلَاثَةٍ يَدْخُلُونَ النَّارَ أَمِيرٌ مُسَلَّطٌ وَذُو ثَرْوَةٍ لَا يُؤَدِّي حَقَّ اللَّهِ مِنْ مَالِهِ وَفَقِيرٌ فَخُورٌ»(٢).

وَعَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا - قَالَ: «مَنْ كَانَ لَهُ مَالُ يُبَلِّغُهُ حَجَّ بَيْتِ اللَّهِ الْحَرَامِ وَلَمْ يَحُجَّ أَوْ تَجِبُ فِيهِ الزَّكَاةُ وَلَمْ يُزَكِّ سَأَلَ الرَّجْعَةَ عِنْدَ الْمَوْتِ»، فَقَالَ لَهُ رَجُلُ: اتَّقِ اللَّهَ يَا بْنَ عَبَّاسٍ فَإِنَّمَا يَسْأَلُ الرَّجْعَةَ الْكُفَّارُ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فَإِنَّمَا يَسْأَلُ الرَّجْعَةَ الْكُفَّارُ، فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «سَأَتْلُو عَلَيْك بِذَلِك قُرْآنًا. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقْنَكُمُ مِّن قَبْلِ أَن يَأْذِك أَحَدَكُمُ ٱلْمَوْتُ فَيَقُولَ رَبِّ لَوْلاَ أَخْرَتَنِي إِلَىٰ أَجَلِ قَرِيبٍ وَلَا أَخْرَتَنِي إِلَىٰ أَكُولُ مَن الصَّلِحِينَ فَأَصَّدَقُ كُولُ الزَّكَاةَ - ﴿وَأَكُن مِن الصَّلِحِينَ فَأَصَّدَ الْحَرْقُ فَا الزَّكَاةَ - ﴿وَأَكُن مِن الصَّلِحِينَ الوَّكَاةَ - ﴿ وَأَكُن مِن الصَّلِحِينَ فَأَصَّدَ قَالَ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْعَلِيمِينَ فَلْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَنْ الصَّلِحِينَ فَلْكُولُ مَن السَّلِحِينَ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَنْ الطَّلِحِينَ فَالْمُونُ عَنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَنْ الطَّيْقِينِ اللَّهُ الْعَالِمِينَ فَلَكُولُ مَن اللَّهُ الْعَلَامِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْمَوْتُ فَيْ الْمَوْتُ فَيْ الْمَالَ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ الْمَنْ عَبَالَ فَا اللَّهُ الْمَالُولَ مَن اللَّهُ الْمَالُولُ مَن اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْمَالِحِينَ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْمَالِمُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْمُعَلِيْكِ اللْمَالُولُولُ اللَّهُ اللَّهُ الْعَلَى الْمَالِقُولُ مَن اللَّهُ الْعَلْمُ الْمُؤْلُلُ مَن اللَّهُ الْمُؤْلُمُ الْمَوْلُ مَنْ اللَّهُ الْمَوْلُولُ مَنْ اللَّهُ الْمُؤْلُلُ مَالِمُ الْمُؤْلُلُ مَا الْمُؤْلُلُولُ الْمَالَقُولُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ مَن اللَّهُ الْمُؤْلُلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُلُ الْمُؤْلُلُ الْمُؤْلُلُ الْمُؤْلُلُ الْمُؤْلُلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُلُ الْمُؤْلُلُ الْمُؤْلُلُ الْمُؤْلُلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُلُ الْمُؤْلُلُ الْمُؤْلُلُ الْمُؤْلِلَ الْمُؤْلُلُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُولُ الْمُؤْلُ الْمُؤْلُلُ

<sup>= (</sup>۲۷۲۰۵) عن أسماء بنت يزيد ﷺ، وفيه: محمود بن عمرو: مجهول.

<sup>(</sup>۱) ضعيف: أخرجه أبو داود (٤٣٣٦)، وأحمد (٨٤١٦) بلفظ: «حبيبه» بدلًا من: «جنبيه»، من حديث أبي هريرة رَوِظْتُهُ، وفيه: أسيد بن أبي أسيد: مجهول.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن المبارك في «الجهاد» (٤٦)، والطيالسي (٢٦٩)، وابن أبي شيبة (١٩٣٣٥)، وابن حبان (٧٤٨١) من طريق عامر العقيلي، عن أبيه، عن أبي هريرة وَوَاللَّيْنَةُ، وعامر وأبوه: مجهولان.

[المنافقون: ١٠] – أَيْ: أَحُجَّ اللهِ اللهُ الله

وَحُكِيَ أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ التَّابِعِينَ خَرَجُوا لِزيَارَةِ أَبِي سِنَانٍ، فَلَمَّا دَخَلُوا عَلَيْهِ وَجَلَسُوا عِنْدَهُ قَالَ: قُومُوا بِنَا نَزُورُ جَارًا لَنَا مَاتَ أَخُوهُ وَنُعَزِّيهِ فِيهِ. قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ يُوسُفَ الْفِرْيَابِيُّ: فَقُمْنَا مَعَهُ وَدَخَلْنَا عَلَى ذَلِكَ الرَّجُل، فَوَجَدْنَاهُ كَثِيرَ الْبُكَاءِ وَالْجَزَعِ عَلَى أَخِيهِ، فَجَعَلْنَا نُعَزِّيهِ وَنُسَلِّيهِ وَهُوَ لَا يَقْبَلُ تَسْلِيَةً وَلَا عَزَاءً، فَقُلْنَا لَهُ: أَمَّا تَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ سَبِيلٌ لَا بُدَّ مِنْهُ؟ قَالَ: بَلَى، وَلَكِنْ أَبْكِي عَلَى مَا أَصْبَحَ وَأَمْسَى فِيهِ أَخِي مِنَ الْعَذَابِ؛ فَقُلْنَا لَهُ: قَدْ أَطْلَعَك اللَّهُ عَلَى الْغَيْبِ؟ قَالَ: لَا، وَلَكِنْ لَمَّا دَفَنْته وَسَوَّيْت عَلَيْهِ التُّرَابَ وَانْصَرَفَ النَّاسُ جَلَسْتُ عِنْدَ قَبْرِهِ وَإِذَا صَوْتٌ مِنْ قَبْرِهِ يَقُولُ: آهْ أَفْرَدُونِي وَحِيدًا أُقَاسِي الْعَذَابَ، قَدْ كُنْتَ أَصُومُ، قَدْ كُنْت أُصَلِّي، قَالَ: فَأَبْكَانِي كَلَامُهُ فَنَبَشْت عَنْهُ التُّرَابَ لِأَنْظُرَ مَا حَالُهُ وَإِذَا الْقَبْرُ يَلْمَعُ عَلَيْهِ نَارًا، وَفِي عُنُقِهِ طَوْقٌ مِنْ نَارٍ، فَحَمَلَتْنِي شَفَقَةُ الْأُخُوَّةِ وَمَدَدْت يَدِي لِأَرْفَعَ الطَّوْقَ مِنْ رَقَبَتِهِ فَاحْتَرَقَتْ أَصَابِعِي وَيَدِي، ثُمَّ أَخْرَجَ إِلَيْنَا يَدَهُ، فَإِذَا هِيَ سَوْدَاءُ مُحْتَرِقَةٌ، قَالَ: فَرَدَدْت عَلَيْهِ التُّرَابَ وَانْصَرَفْت فَكَيْفَ لَا أَبْكِي عَلَى حَالِهِ وَأَحْزَنُ عَلَيْهِ؟ فَقُلْنَا: فَمَا كَانَ أَخُوك يَعْمَلُ فِي الدُّنْيَا؟ قَالَ: كَانَ لَا يُؤَدِّي الزَّكَاةَ مِنْ مَالِهِ، قَالَ: فَقُلْنَا: هَذَا تَصْدِيقُ قَوْلِهِ: ﴿ وَلَا يَحْسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبْخَلُونَ بِمَا ءَاتَنَهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضْلِهِ، هُو خَيْرًا لَّمُمَّ بَلَ هُوَ شَرٌّ لَهُمَّ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُوا بِهِ، يَوْمَ ٱلْقِيكَمَةِ ﴾ [آل عمران: ١٨٠] وَأَخُوك عُجِّلَ لَهُ الْعَذَابُ فِي قَبْرِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، قَالَ: ثُمَّ خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ وَأَتَيْنَا أَبَا ذَرِّ صَاحِبَ رَسُولِ ٱللَّهِ ﷺ وَذَكَرْنَا لَهُ قَضِيَّةَ الرَّجُلِ وَقُلْنَا لَهُ: يَمُوتُ الْيَهُودِيُّ وَالنَّصْرَانِيُّ وَلَا نَرَى فِيهِمْ ذَلِكَ، فَقَالَ: «أُولَئِكَ لَا شَكَّ أَنَّهُمْ فِي النَّارِ وَإِنَّمَا يُرِيكُمْ اللَّهُ فِي أَهْلِ الْإِيمَانِ لِتَعْتَبِرُوا. قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ فَمَنْ أَبْصَرَ فَلِنَفْسِكِّهِ عَ

<sup>(</sup>١) ضعيف: أخرجه الترمذي (٣٣١٦)، وعبد بن حميد (٦٩٣)، وابن زنجويه في «الأموال» (١٣٥٢)، وفيه: يحيى بن أبي حية الكلبي: ضعيف.



وَمَنْ عَمِىَ فَعَلَيْهَا ۚ وَمَا أَنَا عَلَيْكُم بِحَفِيظٍ ﴾ [الأنعام: ١٠٤] ((١).

وَأَخْرَجَ الْخَطِيبُ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُبْغِضُ الْبَخِيلَ فِي حَيَاتِهِ السَّخِيَّ عِنْدَ مَوْتِهِ»(٢).

وَأَبُو دَاوُدَ وَالْحَاكِمُ: «إِيَّاكُمْ وَالشُّحَّ، فَإِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ بِالشُّحِّ، أَمْرَهُمْ بِالْقُطِيعَةِ فَقَطَعُوا، وَأَمَرَهُمْ بِالْفُجُورِ فَهَجُرُوا» (٣).

وَالْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ وَالتِّرْمِذِيُّ: «خَصْلَتَانِ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي مُؤْمِنٍ: الْبُخْلُ وَسُوءُ الْخُلُق»(٤).

وَالْبُخَارِيُّ فِي الْأَدَبِ: «شِرَارُ النَّاسِ الَّذِي يُسْأَلُ بِاللَّهِ وَلَا يُعْطِي» (٥٠).

وَالْبُخَارِيُّ فِي «تَارِيخِهِ» وَأَبُو دَاوُدَ: «شَرُّ مَا فِي الرَّجُلِ شُكُّ هَالِعٌ وَجُبْنٌ خَالِعٌ» (٢٠).

<sup>(</sup>١) هذه القصة مذكورة في كتاب «الكبائر» المنسوب للذهبي، طبعة دار الندوة (ص٣٧).

<sup>(</sup>٢) موضوع: أخرجه الخطيب في «البخلاء» (٤٢) من حديث علي رَوِّ الله على الموضوع: أحمد بن نصير الذارع، والصواب: أحمد بن نصر، وهو دجال.

<sup>(</sup>٣) إسناده صحيح: أخرجه أبو داود (١٦٩٨)، والحاكم (٢٦)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١١٥١٩) من حديث عبد الله بن عمرو رفيها.

<sup>(</sup>٤) ضعيف: أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٢٨٢)، والترمذي (١٩٦٢)، عن أبي سعيد الخدري رَوِّكُيُّ، وفيه: صدقة بن موسى: ضعيف.

<sup>(</sup>٥) لم أقف عليه بهذا اللفظ، وقد أخرجه الترمذي (١٦٥٢)، والنسائي في «المجتبى» (٢٥٦٩)، وابن المبارك في «الجهاد» (١٦٩)، والطيالسي (٢٧٨٣) من حديث ابن عباس عباس الفظ: «ألا أخبركم بِشَرِّ الناس؟ رجل يُسْأَلُ بالله ولا يُعْطِي به».

<sup>(</sup>٦) أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٨/٦)، وأبو داود (٢٥١١) من طريق عبد العزيز بن مروان عن أبيه عن أبي هريرة رَوْكَيْنَ، وأورده البخاري في ترجمة عبد العزيز، وهو ثقة.

وَالْخَطِيبُ: «الشَّحِيحُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ»(١).

وَأَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ: «صَلَاحُ أَوَّكِ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالزُّهْدِ وَالْيَقِينِ وَيَهْلَكُ آخِرُهَا بِالْبُخْلِ وَالْأَمَلِ»(٢).

وَالْخَطِيبُ وَغَيْرُهُ: «طَعَامُ السَّخِيِّ دَوَاءٌ، وَطَعَامُ الشَّحِيح دَاءٌ»(٣).

وَابْنُ عَسَاكِرَ: «أَقْسَمَ اللَّهُ تَعَالَى لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ بَخِيلٌ»(٤).

وَأَبُو يَعْلَى: «مَا مَحَقَ الْإِسْلَامَ مَحْقَ الشُّحِّ شَيْءٌ»(٥).

وَأَحْمَدُ وَالشَّيْخَانِ وَالنَّسَائِيُّ: «مَثَلُ الْبَخِيلِ وَالْمُتَصَدِّقِ كَمَثَلِ رَجُلَيْنِ عَلَيْهِمَا جُنَّتَانِ – أَيْ: مِنْ أَجَنَّ بِمَعْنَى سَتَرَ. وَفِي رِوَايَةٍ: بِالْبَاءِ، وَالْمُرَادُ:

<sup>(</sup>۱) ضعيف: أخرجه الخطيب من طريق الطبراني في «البخلاء» (۵۷)، وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٤٠٦٦) من حديث ابن عمر رأم ، وفيه: يحيى بن مسلمة القعنبي: مجهول، وقال العقيلي في «الضعفاء» (٤٠٣/٤): حَدث بمناكير.

<sup>(</sup>٢) إسناده حسن: أخرجه أحمد في «الزهد» (٥٢) من طريق عمرو بن شعيب عن عبد الله بن عمرو عبد الله بن عمرو عبد الله من عمرو عبد الله بن عمرو شعب الإيمان» (٢٦٥٠) من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو عبد الله بن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده عبد الله بن عمرو بن شعيب الإيمان» وإسناد البيهقي حسن .

<sup>(</sup>٣) أخرجه الخطيب في «البخلاء» (٢٢)، وأبو عثمان البحيري في «السابع من فوائده» (١٦٧) من طريق مالك عن نافع عن ابن عمر رفي قال السخاوي في «المقاصد الحسنة» (٦٥٣): قال شيخنا: وهو حديث منكر، وقال الذهبي: كذب، وقال ابن عدي: إنه باطل عن مالك، فيه مجاهيل وضعفاء، ولا يثبت.

<sup>(</sup>٤) ضعيف جدًّا: أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٣٧٣/٥٧)، وتمام في «الفوائد» (١٧٦) من حديث ابن عباس ﷺ، وفيه: أبو بكر الهذلي: متروك.

<sup>(</sup>٥) ضعيف جدًّا: أخرجه أبو يعلى (٣٤٨٨)، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٦/ ٣٤٧)، وتمام في «الفوائد» (١٧٢٠)، عن أنس رَفِظْتُهُ، وفيه: على بن أبي سارة، وهو متروك.



دِرْعَانِ مِنْ حَدِيدٍ - مِنْ ثُدِيِّهِمَا إِلَى تَرَاقِيهِمَا فَأَمَّا الْمُنْفِقُ فَلَا يُنْفِقُ إِلَّا سَبَغَتْ عَلَى جِلْدِهِ حَتَّى تُجِنَّ - أَيْ: تَسْتُرَ - بَنَانَهُ وَتَقْفُو آثَرَهُ، وَأَمَّا الْبَخِيلُ فَلَا يُرِيدُ أَنْ يُنْفِقَ شَيْئًا إِلَّا لَزِقَتْ كُلُّ حَلْقَةٍ مَكَانَهَا فَهُوَ يُوسِّعُهَا فَلَا تَتَسِعُ ('') وَمَعْنَاهُ أَنَّهَا بِالْإِنْفَاقِ تَطُولُ حَتَّى تَسْتُرَ بَنَانَ يَدَيْهِ وَرِجْلَيْهِ وَبِعَدَمِهِ تَلْزَقُ كُلُّ حَلْقَةٍ مَكَانَهَا فَهُو يُوسِعُهَا فَلَا تَتَسِعُ ('') وَمَعْنَاهُ أَنَّهَا فَهُو يُوسِعُهَا فَلا تَتَسِعُ . كَنَّى رَسُولُ اللَّهِ عَنِي إِلْجُنَّةِ أَوِ الْجُبَّةِ عَنْ نِعَمِ اللَّهِ عَلَيْهِ النِّعَمُ وَسَبَغَتْ حَتَّى تَسْتُرَ تَعْمِ اللَّهِ تَعْلَى وَرِزْقِهِ ، فَالْمُنْفِقُ كُلَّمَا أَنْفَقَ اتَسَعَتْ عَلَيْهِ النِّعَمُ وَسَبَغَتْ حَتَّى تَسْتُرَ تَعْمِ اللَّهِ جَمِيعَهُ سَتْرًا كَامِلًا ، وَالْبَخِيلُ كُلَّمَا أَرَادَ أَنْ يُنْفِقَ مَنَعَهُ حِرْصُهُ وَسَبَغَتْ حَتَّى تَسْتُرَ جَمِيعَهُ سَتْرًا كَامِلًا ، وَالْبَخِيلُ كُلَّمَا أَرَادَ أَنْ يُنْفِقَ مَنَعَهُ حِرْصُهُ وَسَبَغَتْ حَتَّى تَسْتُرَ وَخُوفُ نَعْمُ مُنَاهُ فَهِي لَا تَزْدَادُ إِلَّا ضِيقًا وَلَا نَقُصِ مَالِهِ ، فَهُو يَمْنَعُهُ يَطْلُبُ أَنْ تَزِيدَ نِعَمُهُ وَمَالُهُ فَهِي لَا تَزْدَادُ إِلَّا ضِيقًا وَلَا تَسْتُرُ مِنْهُ شَيْئًا يَرُومُ سَتْرَهُ مِنْهُ شَيْئًا يَرُومُ سَتْرَهُ .

وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: «نَجَا أَوَّلُ هَذِهِ الْأُمَّةِ بِالْيَقِينِ وَالزُّهْدِ، وَيَهْلِكُ آخِرُهَا بِالْبُخْلِ وَالْأُمَلِ»(٢).

وَالدَّيْلَمِيُّ: «الْوَيْلُ كُلُّ الْوَيْلِ لِمَنْ تَرَكَ عِيَالَهُ بِخَيْرٍ وَقَدِمَ عَلَى رَبِّهِ بِشَرِّ »(\*). وَسَمَّوَيْهِ: «لَا تَجْتَمِعُ خَصْلَتَانِ فِي مُؤْمِنِ: الْبُخْلُ وَالْكَذِبُ »(٤).

<sup>(</sup>۱) أخرجه أحمد (۱۰۷۰)، والبخاري (۱۶٤٣)، ومسلم (۱۰۲۱)، والنسائي في «المجتبى» (۱۰۲۱) من حديث أبي هريرة رَبِيُظْيَّكُ، بلفظ: «جبتان». وأخرجه مسلم (۱۰۲۱) بعد الرواية السابقة، والنسائي في «المجتبى» (۲۰٤۸)، بلفظ: «جنتان».

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه ابن أبي الدنيا في «قصر الأمل» (٢٠)، وفي «اليقين» (٣) من حديث عبد الله بن عمرو عليه، وفيه: ابن لهيعة: ضعيف.

<sup>(</sup>٣) موضوع: رواه الديلمي في «الفردوس بمأثور الخطاب» (٧٢٧٥)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (٣١٤) من حديث عبد الله بن عمر رفي قال الذهبي في «الميزان» (٣/ ٣٨٥): هذا وإن كان معناه حقًا فهو موضوع.

<sup>(</sup>٤) عزاه السيوطي في «الجامع الصغير من حديث البشير النذير» (٣٨٩/٢) لسمويه عن أبي سعيد.

وَالْخَطِيبُ: «إِنَّ السَّيِّدَ لَا يَكُونُ بَخِيلًا»(١).

وَأَبُو يَعْلَى وَالطَّبَرَانِيُّ: «بَرِئَ مِنَ الشُّحِّ مَنْ أَدَّى الزَّكَاةَ وَقَرَى الضَّيْفَ وَأَعْطَى فِي النَّائِبَةِ»(٢).

وَمُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ: «يَهْرَمُ ابْنُ آدَمَ وَيَشِبُّ مَعَهُ خَصْلَتَانِ: الْحِرْصُ عَلَى الْمَالِ وَالْحِرْصُ عَلَى الْمَالِ وَالْحِرْصُ عَلَى الْمُالِ

«قَلْبُ الشَّيْخِ شَابَ عَلَى حُبِّ اثْنَتَيْنِ: حُبِّ الْعَيْشِ وَالْمَالِ»(٤).

وَابْنُ عَدِيٍّ: «أَخْوَفُ مَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْهَوَى وَطُولُ الْأَمَلِ»(٥).

وَالدَّيْلَمِيُّ: «إِنَّ اللَّهَ عَلَى لَيَغْضَبُ لِلسَّائِلِ الصَّدُوقِ كَمَا يَغْضَبُ لِنَفْسِهِ» (٦٠).

وَابْنُ جَرِيرٍ: «إِيَّاكُمْ وَالْبُخْلَ، فَإِنَّ الْبُخْلَ دَعَا قَوْمًا فَمَنَعُوا زَكَاتَهُمْ وَدَعَاهُمْ فَقَطَعُوا أَرْحَامَهُمْ وَدَعَاهُمْ فَسَفَكُوا دِمَاءَهُمْ» (٧).

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف: أخرجه الخطيب في «البخلاء» (۲۹) من طريق رشيد أبي عبد الله عن ثابت عن أنس رَوْظَيَّهُ، ورشيد: مجهول، وقال ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٤/ ٨٧): حدث عن ثابت بأحاديث لم يتابع عليها.

<sup>(</sup>٢) إسناده حسن: لم أقف عليه عند أبي يعلى، وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٤/ ١٨٨ رقم ٤٠٩٦)، وهناد في «الزهد» (٢/ ٥١٤) من حديث خالد بن زيد رَوْكُنْ .

<sup>(</sup>٣) أخرجه بنحوه مسلم (١٠٤٧)، والبخاري (٦٤٢١) من حديث أنس رَوْلِيُّكَ.

<sup>(</sup>٤) أخرجه مسلم (١٠٤٦)، والبخاري (٦٤٢٠) من حديث أبي هريرة صَرِّقَتُكَ.

<sup>(</sup>٥) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٦/ ٣١٦) من حديث جابر وَيُؤْثِينَ، وفيه: على بن أبي على اللهبي: متروك.

<sup>(</sup>٦) عزاه المتقي الهندي للديلمي في «كنز العمال» (٧٤٠١) عن أبي هريرة رَبِّ النَّيْنَةُ، وأخرجه أبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (١/ ٢٠٢). وفيه: ابن أبي الزناد: ضعيف، والسند إليه مجاهيل.

<sup>(</sup>٧) أخرجه الطبري في «تهذيب الآثار» مسند عمر (١٧٣) من حديث أبي هريرة رَوَّتُكُ، وفي إسناده: أبو خالد الأحمر: صدوق يخطئ، وعمران بن هارون، فيه لين.



وَأَيْضًا: «إِيَّاكُمْ وَالشُّحَّ، فَإِنَّمَا أَهْلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ الشُّحُّ، أَمَرَهُمْ بِالْكَذِبِ فَكَذَبُوا وَأَمَرَهُمْ بِالظُّلْمِ فَظَلَمُوا وَأَمَرَهُمْ بِالْقَطِيعَةِ فَقَطَعُوا»(١).

وَالدَّارَقُطْنِيُّ وَالْخَطِيبُ: «الْبُخْلُ عَشَرَةُ أَجْزَاءٍ: تِسْعَةٌ فِي فَارِسَ، وَوَاحِدٌ فِي سَائِر النَّاس»(٢).

وَالْخَطِيبُ: «يَقُولُونَ أَوْ يَقُولُ قَائِلُكُمْ: الشَّحِيحُ أَغْدَرُ مِنَ الظَّالِم، وَأَيُّ ظُلْم أَظْلَمُ عِنْدَ اللَّهِ مِنَ الشُّحِّ، يَحْلِفُ اللَّهُ تَعَالَى بِعِزَّتِهِ وَعَظَمَتِهِ وَجَلَالِهِ أَلَّا يَدْخُلَّ الْجَنَّةَ شَحِيحٌ وَلَا بَخِيلٌ »(٣).

وَأَبُو نُعَيْمٍ وَغَيْرُهُ: «خَلَقَ اللَّهُ اللُّؤْمَ، فَحَفَّهُ بِالْبُخْلِ وَالْمَالِ»(٤).

وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَهَنَّادُ وَالنَّسَائِيُّ وَالْحَاكِمُ وَالْبَيْهَقِيُّ: «لَا يَجْتَمِعُ الشُّحُّ وَالْإِيمَانُ فِي قَلْبِ عَبْدٍ أَبَدًا»(٥).

<sup>=</sup> وقد روي من وجه آخر أصح بلفظ: «وإياكم والشح، فإنه دعا من كان قبلكم إلى أن سفكوا دماءهم، وقطعوا أرحامهم، واستحلوا محارمهم». أخرجه الحميدي (١١٩٣)، وأحمد (٩٥٦٩).

<sup>(</sup>٢) موضوع: أخرجه الخطيب في «البخلاء» (٢٨٤) من طريق الدارقطني، من حديث أنس وَ وَفِيهُ: وَفِيهُ: طلحة بن يزيد، أبو مسكين: يضع الحديث.

<sup>(</sup>٣) ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٤٠٦٦) بلفظ: «أعذر»، من حديث عبد الله بن عمر رضي وفيه: يحيى بن مسلمة القعنبي: مجهول، حَدث بمناكير.

<sup>(</sup>٤) ذكره المتقي الهندي في «كنز العمال» (٧٤١٠).

<sup>(</sup>٥) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن أبي شيبة (١٩٤٨٢)، وهناد في «الزهد» (٤٦٧)، والنسائي في «المجتبى» (٣١١٠)، والحاكم (٢٣٩٥)، والبيهقي (١٨٥٠٨) من حديث أبي هريرة وفيه: صفوان بن أبي يزيد والقعقاع أو خالد أو حصين بن اللجلاج: مجهولان.

وَابْنُ عَدِيٍّ: «لَا يَجْتَمِعُ الْإِيمَانُ وَالْبُخْلُ فِي قَلْبِ رَجُلِ مُؤْمِنِ أَبَدًا»(١).

## اللهِ تَنْبِيهَاتُ:

ا مِنْهَا: عَدُّ مَنْعِ الزَّكَاةِ كَبِيرَةً هُوَ مَا أَجْمَعُوا عَلَيْهِ لِمَا عَلِمْت مَا فِيهِ مِنْ أَنْوَاعِ ذَلِكَ الْأَحَادِيثُ، وَظَاهِرُ كَلَامِهِمْ أَنْوَاعِ ذَلِكَ الْأَحَادِيثُ، وَظَاهِرُ كَلَامِهِمْ أَنْوَاعِ ذَلِكَ الْأَحَادِيثُ، وَظَاهِرُ كَلَامِهِمْ أَوْ صَرِيحُهُ أَنَّهُ لَا يُفَرَّقُ بَيْنَ مَنْعِ قَلِيلِهَا وَكَثِيرِهَا، لَكِنْ سَيَأْتِي فِي الْغَصْبِ أَوْ صَرِيحُهُ أَنَّهُ لَا يُفَرَّقُ بَيْنَ مَنْعِ قَلِيلِهَا وَكَثِيرِهَا، لَكِنْ سَيَأْتِي فِي الْغَصْبِ وَنَحْوِهِ تَقْيِيدُهُ بِنِصَابِ السَّرِقَةِ.

قِيلَ: فَيَحْتَمِلُ أَنَّ ذَلِكَ يَأْتِي هُنَا لَكِنَّهُ تَحْدِيدٌ لَا مُسْتَنَدَ لَهُ. انْتَهَى.

وَأَقُولُ: لَوْ سَلَّمْنَا مَا يَأْتِي فِي نَحْوِ الْغَصْبِ لَا نَقُولُ بِهِ هُنَا؛ لِأَنَّ الزَّكَاةَ مُفَوَّضَةٌ إِلَى الْمَالِكِ، فَلَوْ سُومِحَ فِي مَنْعِ الْبَعْضِ بِالْحُكْمِ عَلَيْهِ بِأَنَّهُ غَيْرُ كَبِيرَةٍ مُفَوَّضَةٌ إِلَى مَنْعِ الْكُلِّ كَمَا قَالُوهُ فِي أَنَّ شُرْبَ قَطْرَةٍ مِنَ الْخَمْرِ كَبِيرَةٌ مَعَ أَدَّاهُ ذَلِكَ إِلَى مَنْعِ الْكُلِّ كَمَا قَالُوهُ فِي أَنَّ شُرْبَ قَطْرَةٍ مِنَ الْخَمْرِ كَبِيرَةٌ مَعَ تَحَقُّقِ عَدَمِ الْإِسْكَارِ فِيهَا، وَعَلَّلُوا ذَلِكَ بِأَنَّ قَلِيلَهَا يُؤَدِّي إِلَى كَثِيرِهَا، فَفُطِمَ تَحَقُّقِ عَدَمِ الْإِسْكَارِ فِيهَا، وَعَلَّلُوا ذَلِكَ بِأَنَّ قَلِيلَهَا يُؤَدِّي إِلَى كَثِيرِهَا، فَفُطِمَ عَنْهَا بِالْكُلِّيَةِ (٣)، وَكَذَلِكَ الْمَالُ؛ إذْ مَحْبَّةُ النَّفْسِ لِتَكْثِيرِهِ تَدْعُو إِلَى أَنَّهُ لَوْ سُهِلًا لَهُ فِي قَلِيلِهِ اتَّخَذَتْهُ ذَرِيعَةً إِلَى مَنْعِ كَثِيرِهِ.

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (۲۱/۷) من طريق عبد الغفور بن عبد العزيز أبي الصباح الواسطي عن عبد العزيز بن سعيد، عن أبيه، وعبد الغفور: متروك.

<sup>(</sup>٢) ذكره المتقي الهندي في «كنز العمال» (٧٤١٦) عن زيد بن ثابت رَوِّظْتُكُ.

<sup>(</sup>٣) انظر: «قواعد الأحكام» لعز الدين بن عبد السلام (٢٣/١).



فَاتَّضَحَ أَنَّهُ لَا فَرْقَ هُنَا بَيْنَ مَنْعِ الْقَلِيلِ وَالْكَثِيرِ، وَأَمَّا عَدُّ تَأْخِيرِهَا بَعْدَ وُجُوبِهَا بِشَرْطِهِ، فَهُوَ صَرِيحُ مَا أَخْرَجَهُ أَحْمَدُ وَابْنَا خُزَيْمَةَ وَحِبَّانَ وَأَبُو يَعْلَى عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: "إِنَّ لَاوِيَ الصَّدَقَةِ - أَيْ: مُؤَخِّرَهَا - مِنْ جُمْلَةِ الْمَلْعُونِينَ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ عَلِيْهِ" (١) وَمِنْ ثَمَّ جَزَمَ بَعْضُهُمْ بِعَدِّهِ كَبِيرَةً.

وَمِنْهَا: مَرَّ فِي أَحَادِيثَ تَوَعُّدٌ شَدِيدٌ عَلَى تَحَلِّي النِّسَاءِ بِالذَّهَبِ، وَقَدَّمْتُ الْإِشَارَةَ إِلَى الْجَوَابِ عَنْهَا، وَنَزِيدُهُ هُنَا بَسْطًا، وَهُوَ أَنَّهُ أُجِيبَ عَنْهَا بِأَجْوِبَةٍ:

أَحَدُهَا: أَنَّ ذَلِكَ مَنْسُوخٌ لِثُبُوتِ إِبَاحَةِ تَحْلِيَتِهِنَّ بِالذَّهَبِ.

ثَانِيهَا: أَنَّ ذَلِكَ فِي حَقِّ مَنْ لَا يُؤَدِّي زَكَاتَهُ دُونَ مَنْ أَدَّاهَا بِنَاءً عَلَى وُجُوبِهَا فِيهِ، وَعَلَيْهِ جَمَاعَةٌ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ، وَتَبِعَهُمْ أَبُو حَنِيفَةَ وَأَصْحَابُهُ وَاخْتَارَهُ ابْنُ الْمُنْذِرِ (٢).

وَقَالَ آخَرُونَ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ - وَمَنْ بَعْدَهُمْ - كَمَالِكِ وَالشَّافِعِيِّ وَأَحْمَدَ بِعَدَمِ وُجُوبِهَا فِيهِ. قَالَ الْخَطَّابِيُّ: وَالظَّاهِرُ مِنَ الْآيَاتِ يَشْهَدُ لِلْأَوَّلِينَ الَّذِينَ أَوْجَبُوهَا، وَالْأَثَرُ يُؤَيِّدُهُ.

وَمَنْ أَسْقَطَهَا ذَهَبَ إِلَى النَّظَرِ، وَمَعَهُ طَرَفٌ مِنَ الْأَثَرِ. وَالاحْتِيَاطُ أَدَاؤُهَا. انْتَهَى (٣).

ثَالِثُهَا: حَمْلُ ذَلِكَ عَلَى مَنْ تَزَيَّنَتْ بِهِ وَأَظْهَرَتْهُ؛ لِخَبَرِ أَبِي دَاوُدَ وَالنَّسَائِيِّ: «أَمَا إِنَّهُ لَيْسَ مِنْكُنَّ امْرَأَةٌ تَتَحَلَّى ذَهَبًا وَتُظْهِرُهُ، إِلَّا عُذِّبَتْ بِهِ»(٤) نَعَمْ، صَحَّ أَنَّهُ

<sup>(</sup>١) تقدم، وهو ضعيف جدًّا.

<sup>(</sup>۲) انظر: «الإشراف على مذاهب العلماء» لابن المنذر (۳/ ٤٥)، و «الترغيب والترهيب» للمنذري (۱/ ۳۱۳).

<sup>(</sup>٣) انظر: «معالم السنن» (٢/ ١٧)، «الترغيب والترهيب» للمنذري (١/ ٣١٣– ٣١٤).

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف: أخرجه أبو داود (٤٢٣٧)، والنسائي في «المجتبى» (٥١٣٧) من =

عَلَيْهُ كَانَ يَمْنَعُ أَهْلَهُ الْحِلْيَةَ وَالْحَرِيرَ، وَيَقُولُ: «إِنْ كُنْتُنَّ تُحْبِبْنَ حِلْيَةَ الْجَنَّةِ وَحَرِيرَهَا، فَلَا تَلْبَسْنَهُمَا فِي الدُّنْيَا»(١).

رَابِعُهَا: أَنَّ سَبَبَ الْمَنْعِ مَا رَأَى فِي ذَلِكَ مِنَ الْغِلْظَةِ - كَمَا مَرَّ - الْمُؤَدِّي إِلَى الْإِسْرَافِ، وَهُوَ فِي حُلِيِّ النَّقْدِ يُحَرِّمُهُ (٢).

وَمِنْهَا: سَبَقَ فِي الْأَحَادِيثِ ذَمُّ الْبُخْلِ، وَالْإِشَارَةُ إِلَى آفَاتِهِ وَغَوَائِلِهِ؟ وَبَيَانُ ذَلِكَ أَنَّ الْبُخْلَ - شَرْعًا - هُوَ مَنْعُ الزَّكَاةِ وَأُلْحِقَ بِهَا كُلُّ وَاجِبٍ، فَمَنْ مَنَعَ ذَلِكَ كَانَ بَخِيلًا، وَعُوقِبَ بِمَا مَرَّ فِي الْأَحَادِيثِ.

قَالَ الْغَزَالِيُّ: وَحَدَّهُ قَوْمٌ بِأَنَّهُ مَنْعُ الْوَاجِبِ، فَمَنْ أَدَّى مَا يَجِبُ عَلَيْهِ غَيْرُ بَخِيلٍ (٢)، وَهَذَا غَيْرُ كَافٍ؛ إِذْ مَنْ يَرُدُّ اللَّحْمَ أَوِ الْخُبْزَ إِلَى قَصَّابٍ أَوْ خَبَّازٍ لِنَقْصِ حَبَّةٍ يُعَدُّ بَخِيلًا اتِّفَاقًا، وَكَذَا مَنْ يُضَايِقُ عِيَالَهُ فِي لُقْمَةٍ أَوْ تَمْرَةٍ أَكُلُوهَا مِنْ مَالِهِ بَعْدَ أَنْ سَلَّمَهُمْ مَا فَرَضَ لَهُمُ الْقَاضِي، وَمَنْ بَيْنَ يَدَيْهِ رَغِيفٌ فَحَضَرَ مَنْ يَظُنُّ أَنَّهُ يُشَارِكُهُ فِيهِ، فَأَخْفَاهُ عَنْهُ عُدَّ بَخِيلًا.

وَقَالَ آخَرُونَ: الْبَخِيلُ الَّذِي يَسْتَصْعِبُ كُلَّ الْعَطِيَّةِ، وَهُوَ قَاصِرٌ، فَإِنَّهُ إِنْ أَرِيدَ أَنَّهُ يَسْتَصْعِبُ نَحْوَ أَرِيدَ أَنَّهُ يَسْتَصْعِبُ كُلَّ عَطِيَّةٍ وَرُدَّ عَلَيْهِ أَنَّ كَثِيرًا مِنَ الْبُخَلَاءِ لَا يَسْتَصْعِبُ نَحْوَ الْحَبَّةِ، أَوِ الْكَثِيرَ فَقَطْ لَمْ يَقْدَحْ ذَلِكَ فِي الْبُخْلِ. وَكَذَلِكَ اخْتَلَفُوا فِي الْجُودِ الْحَبَّةِ، أَوِ الْكَثِيرَ فَقَطْ لَمْ يَقْدَحْ ذَلِكَ فِي الْبُخْلِ. وَكَذَلِكَ اخْتَلَفُوا فِي الْجُودِ مَا هُوَ؟ فَقِيلَ: هُو عَطَاءٌ بِلَا مَنِّ، وَإِسْعَافُ عَلَى غَيْرِ رَوِيَّةٍ، وَقِيلَ: عَطَاءٌ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ، وَقِيلَ: السُّرُورُ بِالسَّائِلِ، وَالْفَرَحُ بِعَطَاءِ مَا أَمْكَنَ، وَقِيلَ: عَطَاءٌ عَلَى عَيْرِ مَويَّةِ أَنَّهُ وَمَالَهُ لِلَّهِ، وَهَذَا كُلَّهُ غَيْرُ مُحِيطٍ بِحَقِيقَةِ الْبُخْلِ وَالْجُودِ. عَلَى رَوِيَّةٍ أَنَّهُ وَمَالَهُ لِلَّهِ، وَهَذَا كُلَّهُ غَيْرُ مُحِيطٍ بِحَقِيقَةِ الْبُخْلِ وَالْجُودِ.

<sup>=</sup> حديث أخت حذيفة ﴿ مُعْلَمُ اللَّهُ اللَّالِي اللَّا الللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّل

<sup>(</sup>١) إسناده صحيح: أخرجه النسائي في «المجتبى» (٥١٣٦) من حديث عقبة بن عامر رَزِنْكُ.

<sup>(</sup>٢) انظر: «الترغيب والترهيب» للمنذري (١/ ٣١٤).

<sup>(</sup>٣) «إحياء علوم الدين» (٣/ ٢٥٩).



وَالْحَقُّ أَنَّ الْإِمْسَاكَ حَيْثُ وَجَبَ الْبَذْلُ بُحْلٌ، وَالْبَذْلَ حَيْثُ وَجَبَ الْإِمْسَاكُ تَبْذِيرٌ، وَبَيْنَهُمَا وَسَطٌ هُوَ الْمَحْمُودُ، وَهُوَ الَّذِي يَنْبَغِي أَنْ يُعَبَّرَ عَنْهُ بِالسَّخَاءِ وَالْجُودِ، فَإِنَّهُ يَكُ لَمْ يُؤْمَرُ إِلَّا بِالسَّخَاءِ، وَقَدْ قَالَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ: ﴿ وَلَا بَجَعَلُ يَدُكُ مَغْلُولَةً إِلَى عُنُوكَ وَلَا بَسِّطُهَا كُلَّ ٱلْبَسْطِ فَنَقَعُدَ مَلُومًا ﴿ [الإسراء: ٢٩] أَيْ: بِالْغُلِّ يَعْسُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٩] أَيْ: بِالْغُلِّ هِمَّسُورًا ﴾ [الإسراء: ٢٩] أَيْ: بِالْبَسْطِ.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَالَّذِينَ إِذَا آنَفَقُواْ لَمْ يُسْرِفُواْ وَلَمْ يَقْثُرُواْ ﴾ [الفرقان: ٢٧] فَالْجُودُ وَسَطُّ بَيْنَ الْإِسْرَافِ وَالْإِقْتَارِ وَبَيْنَ الْقَبْضِ وَالْبَسْطِ؛ وَكَمَالُهُ أَلَّا يَكُونَ نَاظِرًا بِقَلْبِهِ إِلَى مَا أَعْطَاهُ بِوَجْهِ، بَلْ يَنْبَغِي أَلَّا يَعْلَقَ قَلْبُهُ مِنَ الْمَالِ إِلَّا بِصَرْفِهِ فِيمَا يُحْمَدُ صَرْفُهُ؛ ثُمَّ الْوَاجِبُ بَذْلُهُ فِيهِ إِمَّا شَرْعًا وَإِمَّا مُرُوءَةً وَعَادَةً، فَالسَّخِيُّ هُوَ يُحْمَدُ صَرْفُهُ؛ ثُمَّ الْوَاجِبُ بَذْلُهُ فِيهِ إِمَّا شَرْعًا وَإِمَّا مُرُوءَةً وَعَادَةً، فَالسَّخِيُّ هُو الَّذِي لَا يَمْنَعُهَا وَإِلَّا فَهُوَ الْبَخِيلُ، لَكِنَّ مَانِعَ وَاجِبِ الشَّرْعِ كَالزَّكَاةِ وَنَفَقَةِ الْمُحَلِّ الْمُنَالِ أَبْخَلُ وَأَقْبَحُ مِنْ مَانِع وَاجِبِ الْمُرُوءَةِ كَالْمُضَايَقَةِ وَالاسْتِقْصَاءِ فِي الْمُحَقِّرَاتِ، وَاسْتِقْبَحُ مِنْ مَانِع وَاجِبِ الْمُرُوءَةِ كَالْمُضَايَقَةِ وَالاسْتِقْصَاءِ فِي الْمُحَقِّرَاتِ، وَاسْتِقْبَاحُ هَذَا يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْأَحْوَالِ وَالْأَشْخَاصِ، فَيُسْتَقْبَحُ مَعَ أَضْدَادِهِمْ. الْمُحَقَّرَاتِ، وَاسْتِقْبَحُ مَعَ أَنْجَارِ وَالْأَهُلِ وَالصَّدِيقِ مَا لَا يُسْتَقْبَحُ مَعَ أَضْدَادِهِمْ.

وَلِلْبُخْلِ دَرَجَةٌ ثَالِثَةٌ: وَهِيَ مَا لَوْ كَثُرَ مَالُهُ وَهُوَ قَائِمٌ بِوَاجِبِي الشَّرْعِ وَالْمُرُوءَةِ، ثُمَّ أَمْسَكَ عَنِ الْإِنْفَاقِ مِنْهُ فِي وُجُوهِ الْقُرُبَاتِ؛ لِيَكُونَ عُدَّةً لَهُ عَلَى النَّوَائِبِ، وَإِيثَارًا لِهَذَا الْغَرَضِ الْفَانِي عَلَى مَا أَعَدَّ اللَّهُ لَهُ لَوْ أَنْفَقَ مِنَ الثَّوَابِ النَّوَائِبِ، وَإِلدَّرَجَاتِ الْعَلِيَّةِ، وَالْمَرَاتِبِ الْمُرْضِيَةِ، فَهَذَا بَخِيلٌ أَيُّ بَخِيلٍ! لَكِنْ الْبَاقِي، وَالدَّرَجَاتِ الْعَلِيَّةِ، وَالْمَرَاتِ الْمُرْضِيَةِ، فَهَذَا بَخِيلٌ أَيُّ بَخِيلٍ! لَكِنْ عِنْدَ الْأَكْيَاسِ دُونَ عَامَّةِ الْخَلْقِ؛ لِأَنَّهُمْ يَرُونَ إِمْسَاكَهُ لِلنَّوَاتِ مُهِمَّا، عَلَى عَلَى الْأَكْيَاسِ دُونَ عَامَّةِ الْخَلْقِ؛ لِأَنَّهُمْ يَرُونَ إِمْسَاكَهُ لِلنَّوَاتِ مُهِمَّا، عَلَى عَنْدَ الْأَكْيَاسِ دُونَ عَامَّةِ الْخَلْقِ؛ لِأَنَّهُمْ يَرُونَ إِمْسَاكَهُ لِلنَّوَاتِ مُهِمَّا، عَلَى أَنَّهُمْ رُبَّمَا اسْتَقْبَحُوا مِنْهُ حِرْمَانَهُ لِفَقِيرٍ بِجِوَارِهِ وَإِنْ كَانَ يُؤَدِّي الزَّكَاةَ، وَيَخْتَلِفُ اسْتِقْبَاحُ ذَلِكَ بِاخْتِلَافِ مِقْدَارِ مَالِهِ وَشِيدَةٍ حَاجَةِ الْفَقِيرِ وَصَلَاحِهِ، ثُمَّ وَيَخْتَلِفُ اسْتِقْبَاحُ ذَلِكَ بِاخْتِلَافِ مِقْدَارِ مَالِهِ وَشِيدَةٍ حَاجَةِ الْفَقِيرِ وَصَلَاحِهِ، ثُمَّ إِنَّهُ هُو بِأَدَاءِ ذَيْنِكَ الْوَاجِبَيْنِ يَبْرَأُ مِنَ الْبُخْلِ وَلَا يَثْبُتُ لَهُ الْجُودُ مَا لَمْ يَبْذُلُ وَيَادَةً عَلَيْهِمَا لِنَيْلِ الْفَضِيلَةِ لَا لِطَمَعٍ فِي ثَنَاءٍ أَوْ خِدْمَةٍ أَوْ مُكَافَأَةٍ، وَيَكُونُ وَجُودُهُ بِحَسَبِ مَا اتَسَعَتْ لَهُ نَفْسُهُ مِنْ قَلِيلِ الْبَذْلِ وَكَثِيرِهِ.

وَمِنْهَا: يَتَعَيَّنُ عَلَى كُلِّ مَنْ أَرَادَ الْبَرَاءَةَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ؛ التَّنَصُّلُ مِنْ دَاءِ الْبُخْلِ؛ حَذَرًا مِمَّا فِيهِ مِنَ الْمُهْلِكَاتِ وَلَا يَتِمُّ ذَلِكَ إِلَّا بِمَعْرِفَةِ سَبَيهِ وَعِلَاجِهِ، الْبُخْلِ؛ حَذَرًا مِمَّا فِيهِ مِنَ الشَّهْوَاتِ الَّتِي لَا وُصُولَ إِلَيْهَا إلَّا بِهِ مَعَ طُولِ فَسَبَبُهُ حُبُ الْمَالِ؛ إمَّا لِحُبِّ الشَّهْوَاتِ الَّتِي لَا وُصُولَ إِلَيْهَا إلَّا بِهِ مَعَ طُولِ الْأَمْلِ، إِذْ مَنْ عَلِمَ أَنَّهُ يَمُوتُ بَعْدَ يَوْمٍ لَا يَبْقَى عِنْدَهُ مِنْ أَثَرِ الْبُخْلِ شَيْءٌ أَلْبَتَة، الْأَمْلِ، إِذْ مَنْ عَلِمَ أَنَّهُ يَمُوتُ بَعْدَ يَوْمٍ لَا يَبْقَى عِنْدَهُ مِنْ الْأَمْولِ الْبَحْلِ شَيْءٌ أَلْبَتَة، وَإِمَّا لِحُبِّ ذَاتِ الْمَالِ وَلِذَلِكَ تَرَى مَنْ تَيَقَّنَ أَنَّ مَعَهُ مِنَ الْأَمْولِ لَا مَا يَزِيدُ عَلَى وَإِمَّا لِحُبِّ ذَاتِ الْمَالِ وَلِذَلِكَ تَرَى مَنْ تَيَقَّنَ أَنَّ مَعَهُ مِنَ الْأَمْولِ وَمَلِ مَا يَزِيدُ عَلَى كَفَايَتِهِ لَوْ عَاشَ الْعُمُرَ الطَّبِيعِيَّ، وَأَنْفَقَ نَفَقَةَ الْمُلُولِ وَلَا وَارِثَ لَهُ، وَمَعَ ذَلِكَ كَفَايَتِهِ لَوْ عَاشَ الْعُمُر الطَّبِيعِيَّ، وَأَنْفَقَ نَفَقَةَ الْمُلُوكِ وَلَا وَارِثَ لَهُ، وَمَعَ ذَلِكَ هُو مِنَ الْبُخْلِ وَمَنْعِ الزَّكَاةِ وَغَيْرِهَا بِمَكَانٍ، فَيَكْنِرُهُ تَحْتَ الْأَرْضِ عَالِمًا بِأَنَّهُ مُولِ مَنْ الْبُخْلِ وَمَوْتِ الْأَوْرِ وَمَوْتِ الْمُعَلِي وَلَاكَبُر فِي مَوْتِ الْأَنْونِ وَطُولِ تَعَبِهِمْ فِي طُولُ الْأَمْلِ بِكَثْرَةٍ ذِكْرِ الْمَوْتِ، وَالنَّطَرِ فِي مَوْتِ الْأَقْرَانِ وَطُولِ تَعَبِهِمْ فِي جَمْعِ الْمَالِ وَضَيَاعِهِ بَعْدَهُمْ فِي أَقْبَحِ الْمَعَاصِي وَأَقْرَبِ زَمَنٍ وَمُولِ تَعَبِهِمْ فِي جَمْعِ الْمَالِ وَضَيَاعِهِ بَعْدَهُمْ فِي أَقْبَحِ الْمَعَاصِي وَأَقْرَبِ زَمَنٍ .

وَيُعَالَجُ الالْتِفَاتُ إِلَى الْوَلَدِ بِاسْتِحْضَارِ الْخَبَرِ السَّابِقِ: «إِنَّ شَرَّ النَّاسِ مَنْ تَرَكَ وَرَثَتَهُ فِي خَيْرٍ، وَقَدِمَ عَلَى اللَّهِ بِشَرِّ» (() وَبِأَنَّ اللَّهَ خَلَقَ لِلْوَلَدِ رِزْقًا لَا يَزِيدُ وَلَا يَنْقُصُ، وَكَمْ مِمَّنْ لَمْ يُخَلِّفْ لَهُ أَبُوهُ فَلْسًا صَارَ غَنِيًّا وَمَنْ خَلَّفَ لَهُ الْقَنَاطِيرَ الْمُقَنْظَرَةَ صَارَ فَقِيرًا فِي أَسْرَعِ وَقْتٍ، وَبِأَنْ يَتَأَمَّلَ فِي أَحْوَالِ الْبُخَلَاءِ وَأَنَّهُمْ الْمُقَنْظَرَةَ صَارَ فَقِيرًا فِي أَسْرَعِ وَقْتٍ، وَبِأَنْ يَتَأَمَّلَ فِي أَحْوَالِ الْبُخَلَاءِ وَأَنَّهُمْ عَلَى مُدْرَجَةِ الْمُقْتِ وَالْبُعْدِ مِنْ كُلِّ خَيْرٍ؛ وَلِذَلِكَ تَجِدُ الثُّقُوسَ تَنْفِرُ عَنْهُمْ عِلَى مُدْرَجَةِ الْمُقْبِحُهُمْ، حَتَّى إِنَّ بَعْضَ الْبُخَلَاءِ يَسْتَقْبِحُ كَثِيرًا الْبُخْلَ مِنْ غَيْرِهِ لِللَّابِعِ وَتَسْتَقْبِحُهُمْ، حَتَّى إِنَّ بَعْضَ الْبُخَلَاءِ يَسْتَقْبِحُ كَثِيرًا الْبُخْلَ مِنْ غَيْرِهِ لِللَّاسِ، كَمَا أَنَّ الْبُخَلَاءَ عِنْدَهُ كَذَلِكَ، وَيَتَأَمَّلُ فِي الْمَنَافِعِ الَّتِي يُقْصَدُ لَهَا النَّاسِ، كَمَا أَنَّ الْبُخَلَاءَ عِنْدَهُ كَذَلِكَ، وَيَتَأَمَّلُ فِي الْمَنَافِعِ الَّتِي يُقْصَدُ لَهَا النَّاسِ، كَمَا أَنَّ الْبُخَلَاءَ عِنْدَهُ كَذَلِكَ، وَيَتَأَمَّلُ فِي الْمَنَافِعِ الَّتِي يُقْصَدُ لَهَا النَّاسِ مُنَهُ لَا مَا يَحْتَاجُهُ، وَمَا زَادَ يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَدَّخِرَ ثَوَابَهُ وَبِرَّهُ عِنْدَالُ عَلْ اللَّهِ تَعَالَى بِإِخْرَاجِهِ فِي مَرْضَاتِهِ.

<sup>(</sup>١) تقدم بنحوه، وقال الذهبي: موضوع.



وَمَنْ أَمْعَنَ تَأَمُّلُهُ فِي هَذِهِ الْأَدْهِيةِ انْصَقَلَ فِكْرُهُ وَانْشَرَحَ قَلْبُهُ فَيُجَانِبُ الْبُخْلَ بِسَائِرِ أَنْوَاعِهِ أَوْ بَعْضِهَا بِحَسَبِ كَمَالِ اسْتِعْدَادِهِ وَنَقْصِهِ، وَيَنْبَغِي لَهُ حِينَيْدٍ أَنْ يُجِيبَ أَوَّلَ خَاطِرِ الْإِنْفَاقِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ رُبَّمَا زَيَّنَ لِلتَّهْسِ الرُّجُوعَ عَنْهُ؛ يُجِيبَ أَوَّلَ خَاطِرِ الْإِنْفَاقِ، فَإِنَّ الشَّيْطَانَ رُبَّمَا زَيَّنَ لِلتَّهْسِ الرُّجُوعَ عَنْهُ؛ وَلِذَلِكَ خَطَرَ لِبَعْضِ الْأَكَابِرِ - قِيلَ: أَبُو بَكْرٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ: التَّصَدُّقُ بِتَوْبِهِ وَلِذَلِكَ خَطَرَ لِبَعْضِ الْأَكَابِرِ - قِيلَ: أَبُو بَكْرٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ: التَّصَدُّقُ بِتَوْبِهِ وَلَا لَذَكِ خَطَرَ لِبَعْضِ الْأَكَابِرِ - قِيلَ: أَبُو بَكْرٍ كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ: التَّصَدُّقُ بِتَوْبِهِ وَلَا تَوْدِهِ فَي الْخَلَاءِ، فَخَرَجَ فَوْرًا وَتَصَدَّقَ بِهِ ثُمَّ رَجَعَ، فَلَمَّا خَرَجَ سُئِلَ؟ فَقَالَ: وَهُمِي الْنَافِقِ عَنْ مَحَلَ الْمَعْشُوقِ . فَلَمَّا لَا يَزُولُ الْعِشْقُ إِلَّا بِالسَّفَرِ عَنْ مَحَلِّ الْمَعْشُوقِ.

وَمِنْهَا: لِلْمَالِ فَوَائِدُ دِينِيَّةٌ وَدُنْيُوِيَّةٌ؛ لِأَنَّهُ تَعَالَى سَمَّاهُ خَيْرًا فِي قَوْلِهِ عَلَى عِبَادِهِ، وَفِي حَدِيثٍ: وَكَادَ الْفَقْرُ أَنْ يَكُونَ كُفْرًا الْوَصِيَةُ اللهُ اللهُ اللهُ يَنُويَّةُ فَظَاهِرَةٌ، وَأَمَّا الدِّينِيَّةُ فَمِنْ أُمَّهَاتِ الْفَقْرُ أَنْ يَكُونَ كُفْرًا اللهُ إلا إِنهِ كَالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، وَبِهِ يُتَقَوَّى عَلَى الْعِبَادَاتِ الْعَبَادَاتِ مَا لَا يُتَوَصَّلُ إِلَيْهَا إِلّا بِهِ كَالْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، وَبِهِ يُتَقَوَّى عَلَى الْعِبَادَاتِ كَالْمَطْعَمِ وَالْمُلْسِ وَالْمَسْكَنِ وَالْمَنْكَحِ وَضَرُورَاتِ الْمَعِيشَةِ؛ إِذْ لَا يَتَفَرَّغُ لِللّهِ لِللّهِ عِبَادَةٌ، بِخِلَافِ مَا زَادَ لَللّهِ عِلَى الْعِبَادَةِ إِلّا بِهِ عِبَادَةٌ، بِخِلَافِ مَا زَادَ عَلَى الْعَبَادَةِ إِلّا بِهِ عِبَادَةٌ، بِخِلَافِ مَا زَادَ عَلَى الْحَاجَةِ فَإِنَّهُ مِنْ حُظُوظِ الدُّنْيَا.

وَمِنْ فَوَائِدِهِ الدِّينِيَّةِ مَا يَصْرِفُهُ مِنْ صَدَقَةٍ - وَفَضَائِلُهَا مَشْهُورَةٌ، وَقَدْ أَلَّفْتُ فِيهَا كِتَابًا حَافِلًا - أَوْ هَدَايَا وَضِيَافَاتٍ وَنَحْوِهِمَا لِلْأَغْنِيَاءِ - وَفِيهِمَا فَضَائِلُ مَعَ فِيهَا كِتَابًا حَافِلًا - أَوْ هَدَايَا وَضِيَافَاتٍ وَنَحْوِهِمَا لِلْأَغْنِيَاءِ - وَفِيهِمَا فَضَائِلُ مَعَ أَنَّهُ يَكْسِبُ بِهِمَا الْأَصْدِقَاءَ وَصِفَةَ السَّخَاءِ أَوْ - وِقَايَةٍ عِرْضٍ مِنْ نَحْوِ شَاعِرٍ أَوْ مَارِقٍ، وَفِي خَبَرٍ: «إِنَّ مَا وُقِيَ بِهِ الْعِرْضُ صَدَقَةٌ» (٣) - أَوْ أُجْرَةِ مَنْ يَقُومُ مَارِقٍ، وَفِي خَبَرٍ: «إِنَّ مَا وُقِيَ بِهِ الْعِرْضُ صَدَقَةٌ» (٣)

<sup>(</sup>١) لم أقف عليه.

<sup>(</sup>٢) ضعيف: أخرجه العقيلي في «الضعفاء» (٢٠٦/٤) من حديث عمر رَزِّ الله وفيه: معمر بن زائدة: مجهول، وقال العقيلي: لا يتابع على حديثه.

ثم أخرجه (٢٠٦/٤) عن أنس يَغِلِثُكُ، وفيه: يزيد الرقاشي: متروك.

<sup>(</sup>٣) ضعيف: أخرجه الطيالسي (١٨١٩)، الخرائطي في «مكارم الأخلاق» (٨٣)، وابن =

بِأَشْغَالِك؛ إِذْ لَوْ بَاشَرْتَهَا فَاتَتْ مَصَالِحُكَ الْأُخْرُوِيَّةُ؛ إِذْ عَلَيْكَ مِنَ الْعِلْمِ وَالْغَمَلِ وَالْفِكْرِ مَا لَا يُتَصَوَّرُ أَنْ يَقُومَ بِهِ غَيْرُك، فَتَضْيِيعُك الْوَقْتَ فِي غَيْرِهِ خُسْرَانٌ، أَوْ فِي خَيْرٍ عَامٍّ، كَبِنَاءِ مَسَاجِدَ، أَوْ رُبُطٍ، أَوْ قَنَاطِرَ، أَوْ عَيْرِهِ خُسْرَانٌ، أَوْ فِي خَيْرٍ عَامٍّ، كَبِنَاءِ مَسَاجِدَ، أَوْ رُبُطٍ، أَوْ قَنَاطِرَ، أَوْ سِقَايَاتٍ بِالطُّرُقِ، أَوْ فُورٍ لِلْمَرْضَى، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْأَوْقَافِ الْمُرْصَدَةِ لِلْخَيْرَاتِ الْمُؤَبَّدَةِ الدَّائِمَةِ بَعْدَ الْمَوْتِ الْمُسْتَجْلِبَةِ بَرَكَة لَلْخَيْرَاتِ، وَهَذِهِ مِنَ الْخَيْرَاتِ الْمُؤَبَّدَةِ الدَّائِمَةِ بَعْدَ الْمَوْتِ الْمُسْتَجْلِبَةِ بَرَكَة أَدْعِينَ إِلَى أَوْقَاتٍ مُتَمَادِيَةٍ، وَنَاهِيكَ بِذَلِكَ خَيْرًا.

فَهَذِهِ جُمْلَةُ فَوَائِدِ الْمَالِ فِي الدِّينِ سِوَى مَا فِيهِ مِنَ الْحُظُوظِ الْعَاجِلَةِ كَالْعِزِّ، وَكَثْرَةِ الْخَدَمِ، وَالْأَصْدِقَاءِ، وَتَعْظِيمِ النَّاسِ لَهُ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَقْتَضِيهِ النَّاسِ لَهُ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَقْتَضِيهِ النَّالُ مِنَ الْحُظُوظِ الدُّنْيُويَّةِ.

وَكَذَلِكَ لِلْمَالِ آفَاتٌ كَثِيرَةٌ دِينِيَّةٌ وَدُنْيُوِيَّةٌ؛ فَالدِّينِيَّةُ أَنَّهُ يَجُرُّ إِلَى الْمَعَاصِي لِلتَّمَكُنِ بِهِ مِنْهَا؛ إِذْ مِنَ الْعِصْمَةِ أَلَّا تَجِدَ، وَمَتَى اسْتَشْعَرَتِ النَّفْسُ الْقُدْرَةَ عَلَى مَعْصِيةٍ انْبَعَثَ دَاعِيتُهَا إِلَيْهَا، فَلا تَسْتَقُرُّ حَتَّى تَرْتَكِبَهَا، وَيَجُرُّ أَيْضًا ابْتِدَاءً إِلَى التَّنَعُّمِ بِالْمُبَاحَاتِ حَتَّى يَصِيرَ إِلْفًا لَهُ لاَ يَقْدِرُ عَلَى تَرْكِهِ، حَتَّى لَوْ لَمْ يَتَوَصَّلُ إِلَيْهِ إِلَّا بِسَعْيِ أَوْ كَسْبٍ حَرَامٍ لاقْتَرَفَهُ؛ تَحْصِيلًا لِمَأْلُوفَاتِهِ؛ إِذْ مَنْ كَثُر مَالُهُ كَثُرَ احْتِيَاجُهُ إِلَى مُعَاشَرَةِ النَّاسِ وَمُخَالَطَتِهِمْ، وَمِنْ لازِم ذَلِكَ أَنَّهُ يُنَافِقُهُمْ مَالُهُ كَثُرَ احْتِيَاجُهُ إِلَى مُعَاشَرَةِ النَّاسِ وَمُخَالَطَتِهِمْ، وَمِنْ لازِم ذَلِكَ أَنَّهُ يُنَافِقُهُمْ مَالُهُ كَثُرَ احْتِيَاجُهُ إِلَى مُعَاشَرَةِ النَّاسِ وَمُخَالَطَتِهِمْ، وَمِنْ لازِم ذَلِكَ أَنَّهُ يُنَافِقُهُمْ مَالُهُ كَثُرَ احْتِيَاجُهُ إِلَى مُعَاشَرَةِ النَّاسِ وَمُخَالَطَتِهِمْ، وَمِنْ لازِم ذَلِكَ أَنَّهُ يُنَافِقُهُمْ وَيَعْمِي اللَّهَ فِي طَلَبِ رِضَاهُمْ أَوْ سَخَطِهِمْ، فَتَثُورُ الْعَدَاوَةُ وَالْحِقْدُ، وَالْحَيْنُ مَوالِ أَنْ مُنَاتِهِ وَمَوْ الاَشْتِعَالُ بِإِصْلَامِ مَالِكُونِ وَالْأَحْوَالِ السَّيِّقَةِ الْمُوجِبَةِ لِلْمَقْتِ وَاللَّعْنِ، وَيَجُرُّ أَيْضًا إِلَى مَا لاَ يَنْفَكُ عَنْهُ أَحَدٌ مِنْ ذَوِي الْأَمْولِ، وَهُو الاَشْتِعَالُ بِإِصْلَاحٍ مَالِهِ عَنْ ذِكْرِ اللّهِ وَمَرْضَاتِهِ، وَكُلُّ مَا شَعَلَ عَنْ ذِكْرِ اللّهِ، فَهُوَ شُؤُمٌ وَخُسْرَانٌ مُينٌ،

<sup>=</sup> عدي في «الكامل في الضعفاء» (٧/ ١٠) من حديث جابر رَضِيُّتُكَ، وفيه: عبد الحميد بن الحسن: ضعيف.



وَهَذَا هُوَ الدَّاءُ الْعُضَالُ، فَإِنَّ أَصْلَ الْعِبَادَاتِ وَسِرَّهَا ذِكْرُ اللَّهِ وَالتَّفَكُّرُ فِي جَلَالِهِ وَذَلِكَ يَسْتَدْعِي قَلْبًا فَارِغًا، وَمُحَالٌ فَرَاغُهُ مَعَ مَا تَعَلَّقَ بِهِ مِنْ إصْلَاحِ الْمَالِ وَالاعْتِنَاءِ بِتَحْصِيلِهِ وَدَفْعِ مَضَارِّهِ وَذَلِكَ بَحْرٌ لَا سَاحِلَ لَهُ، فَهَذِهِ جُمَلُ الْمَالِ وَالاعْتِنَاءِ بِتَحْصِيلِهِ وَدَفْعِ مَضَارِّهِ وَذَلِكَ بَحْرٌ لَا سَاحِلَ لَهُ، فَهَذِهِ جُمَلُ الْآفَاتِ الدِّينِيَّةِ؛ سِوَى مَا يُقَاسِيهِ أَرْبَابُ الْأَمْوَالِ فِي الدُّنْيَا قَبْلَ الْآخِرةِ مِنَ الْخَوْفِ وَالْحَوْنِ وَالْهَمِّ وَالْغَمِّ الدَّائِمِ وَالتَّعَبِ فِي دَفْعِ الْخَسَارِ وَتَجَشَّمِ الْخَوْفِ وَالْخَوْرِ وَالْهَمِّ وَالْغَمِّ الْأَمْوَالِ وَكَسِبِهَا، فَإِذًا تِرْيَاقُ الْمَالِ أَخْذُ نَحْوِ الْخَيْرِ، وَمَا عَدَا ذَلِكَ سُمُومٌ وَآفَاتٌ.

إِذَا تَقَرَّرَ ذَلِكَ فَالْمَالُ لَيْسَ بِخَيْرٍ مَحْضٍ وَلَا شَرٍّ مَحْضٍ ، بَلْ هُو سَبَبُ لِلْأَمْرَيْنِ جَمِيعًا يُمْتَدَحُ تَارَةً لَا مَحَالَةً وَيُذَمُّ أُخْرَى، لَكِنْ مَنْ أَخَذَ مِنَ الدُّنْيَا أَكْثَرَ مِمَّا يَكْفِيهِ، فَقَدْ أَخَذَ حَنْفَهُ وَهُو لَا يَشْعُرُ كَمَا وَرَدَ، وَلَمَّا مَالَتِ الطِّبَاعُ إِلَى الشَّهُوَاتِ الْقَاطِعَةِ عَنِ الْهُدَى، وَكَانَ الْمَالُ آلَةً فِيهَا عَظُمَ الْخَطَرُ فِيمَا يَلِي الشَّهُوَاتِ الْقَاطِعَةِ عَنِ الْهُدَى، وَكَانَ الْمَالُ آلَةً فِيهَا عَظُمَ الْخَطَرُ فِيمَا يَزِيدُ عَلَى الْكِفَايَةِ فَاسْتَعَاذَ الْأَنْبِيَاءُ مِنْ شَرِّهِ حَتَّى قَالَ نَبِينَا عَلَيْهِ: «اللَّهُمَّ اجْعَلْ قُوتَ آلِ مُحَمَّدٍ كَفَافًا» (١)، فَلَمْ يَطْلُبْ مِنَ الدُّنْيَا إلَّا مَا تَمَحَّضَ خَيْرُهُ. وَقَالَ: «اللَّهُمَّ أَحْيِنِي مِسْكِينًا وَأَمِتْنِي مِسْكِينًا» (١)، فَلَمْ انْتَقَشَ» (١)، وَقَالَ: «تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ تَعِسَ عَبْدُ الدِّينَارِ مَا تَمَحَمُّو وَانْتَكَسَ، وَإِذَا شِيكَ فَلَا انْتَقَشَى (٣).

<sup>(</sup>۱) لم أقف عليه بهذا اللفظ، وأخرجه البخاري (٦٤٦٠)، ومسلم [١٩ – (١٠٥٥)]، من حديث أبي هريرة واللهم اللهم ارزق آل محمد قوتًا»، ومسلم [١٨ – (١٠٥٥)] بلفظ: «اللهم اجعل رزق آل محمد قوتًا»، وإسحاق بن راهويه: «اللهم اجعل رزق آل محمد على اللهم الجعل اللهم المحمد على اللهم المحمد اللهم اللهم

<sup>(</sup>٢) أخرجه الترمذي (٢٣٥٢) من حديث أنس رَوْفَيَّ، وفي إسناده: الحارث بن النعمان: ضعيف، وثابت بن محمد: يخطئ كثيرًا.

وابن ماجه (٤١٢٦) من حديث أبي سعيد الخدري رَرِ الله المبارك: مجهول، ويزيد بن سنان: ضعيف.

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (٢٨٨٦) من طريق أبي بكر بن عياش عن أبي حصين عن أبي صالح عن =

## 🔊 خَاتِمَةٌ في مَدْحِ السَّخَاءِ وَالْجُودِ

إذْ بِهِ تُعْرَفُ غَوَائِلُ الْبُخْلِ وَمَا فِيهِ مِنَ الانْحِطَاطِ عَنْ تِلْكَ الدَّرَجَاتِ الْعَلِيَّةِ؛ إذِ الشَّيْءُ إِنَّمَا يَتِمُّ انْكِشَافُهُ بِمَعْرِفَةِ ضِدِّهِ.

أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ: «مَا مِنْ يَوْم يُصْبِحُ الْعِبَادُ فِيهِ إِلَّا وَمَلَكَانِ يَنْزِلَانِ فَيَقُولُ أَخْرَ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا» (١). أَحَدُهُمَا: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا» (١).

وَفِي رِوَايَةٍ لِابْنِ حِبَّانَ: «إِنَّ مَلَكًا بِبَابٍ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ - وَفِي رِوَايَةٍ: مِنْ أَبُوَابِ الْجَنَّةِ - وَفِي رِوَايَةٍ: مِنْ أَبُوَابِ السَّمَاءِ(٢) - يَقُولُ: مَنْ يُقْرِضُ الْيَوْمَ يُجْزَ غَدًا، وَمَلَكُ بِبَابٍ آخَرَ يَقُولُ: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا وَأَعْطِ مُمْسِكًا تَلَفًا» (٣).

وَأَيْضًا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «أَنْفِقُ أَنْفِقُ عَلَيْك»(٤).

وَقَالَ: «يَدُ اللَّهِ مَلْأَى لَا يَغِيضُهَا نَفَقَةٌ سَحَّاءُ اللَّيْلَ وَالنَّهَارَ، أَرَأَيْتُمْ مَا أَنْفَقَ

= أبي هريرة رَوْظُيُّهُ، ثم قال البخاري: لم يرفعه إسرائيل، ومحمد بن جحادة، عن أبي حصين.

ثم أخرجه البخاري (٢٨٨٧) من وجه آخر، عن أبي صالح عن أبي هريرة مرفوعًا، وقال في أوله: "زادنا عمرو". وذكر المزي في "تحفة الأشراف" (١٢٨٢٢) أنه معلق: "زاد عمرو". وقال ابن حجر في "الفتح" (٦/ ٨٢): وعمرو هو من شيوخ البخاري وقد صرح بسماعه منه في مواضع أخرى. قلت: وكلام ابن حجر يوحي بأنه بلفظ: "زاد" معلقًا. وقال في "تغليق التعليق" (٣/ ٤٤٣): وقع في روايتنا من طريق أبي ذر وأبي الوقت، قال البخاري: "وزادنا عمرو".

<sup>(</sup>۱) أخرجه البخاري (۱٤٤٢)، ومسلم (۱۰۱۰) من حديث أبي هريرة رَضِيَّكُ، وفيه: «ملكان» بدون الواو.

<sup>(</sup>٢) إسناده حسن: أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (١١٩٢٩)، وأحمد (٨٠٥٤).

<sup>(</sup>٣) إسناده حسن: أخرجه ابن حبان (٣٣٣٣) من حديث أبي هريرة رَفِظْتُكُ.

<sup>(</sup>٤) أخرجه البخاري (٤٦٨٤)، ومسلم (٩٩٣) من حديث أبي هريرة كَوْلِيُّكَ.



مُنْذُ خَلَقَ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَغِضْ مَا بِيَدِهِ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ وَبِيَدِهِ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ، فَإِنَّهُ لَمْ يَغِضْ مَا بِيَدِهِ وَكَانَ عَرْشُهُ عَلَى الْمَاءِ وَبِيَدِهِ الْمِيزَانُ - أَيِ الْعَدْلُ - يَخْفِضُ وَيَرْفَعُ»(١).

وَمُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ: «يَا بْنَ آدَمَ إِنَّكَ إِنْ تَبْذُلِ الْفَضْلَ – أَيْ: مَا زَادَ عَلَى الْحَاجَةِ – خَيْرٌ وَإِنْ تُمْسِكُهُ شَرُّ لَكَ وَلَا تُلَامُ عَلَى كَفَافٍ – أَيْ: إِمْسَاكِ قَدْرِ الْكِفَايَةِ – وَيْرٌ وَلَا تُكرُمُ عَلَى كَفَافٍ – أَيْ: إِمْسَاكِ قَدْرِ الْكِفَايَةِ – وَابْدَأُ بِمَنْ تَعُولُ وَالْيَدُ الْعُلْيَا خَيْرٌ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى»(٢).

وَأَحْمَدُ وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» وَالْحَاكِمُ بِنَحْوِهِ وَصَحَّحَهُ: «مَا طَلَعَتْ شَمْسٌ قَطُّ إِلَّا وَبِجَنْبِيْهَا مَلَكَانِ يُنَادِيَانِ: اللَّهُمَّ مَنْ أَنْفَقَ فَأَعْقِبْهُ خَلَفًا، وَمَنْ أَمْسَكَ فَأَعْقِبْهُ تَلَفًا» (مَنْ أَمْسَكَ فَأَعْقِبْهُ تَلَقًا» (مَنْ أَمْسَكَ فَأَعْقِبْهُ تَلَقًا» (مَنْ أَمْسَكَ فَأَعْقِبْهُ تَلَقًا» (مَنْ أَمْسَكَ فَأَعْقِبْهُ تَلَقًا» (مَنْ أَمْسَكَ فَأَعْقِبْهُ وَلَمْهُ مَنْ أَمْسَلُكُ فَلَعْ فَيْهُ مَنْ أَمْسَلَكُ فَلَا أَمْسَلَكُ فَا فَعْقِبْهُ وَلَعْلَاهِ اللَّهُمْ مَنْ أَمْسَلُكُ فَا أَعْقِبْهُ لَعْلَاهُ مَنْ أَلْهُمْ مَالِهُ اللَّهُمْ مَنْ أَنْفَقَ فَالْعَقِبْهُ وَلَمْ اللَّهُمْ مَنْ أَنْفَقَ فَا أَعْقِبْهُ وَلَهُ اللَّهُمْ أَلَاهُمْ أَمْ أَنْفُونَ فَالْعَلْمُ مَلْ أَنْفُقُ فَا أَنْفِقُ فَيْهُ وَالْمُعْمُ فَالْعَلْهُ وَمُنْ أَنْفُونَ فَالْعَلْمُ مَنْ أَنْفُقُ فَا أَعْقِبْهُ مُ لَكُونُ لَكُونُ لَهُ إِلَا لَهُ اللَّهُمْ مَنْ أَنْفَقَ فَقَالُهُ مَلْفُلُهُ وَمُنْ أَنْفُقُ فَا أَعْقِبْهُ لَلْهُ مَا أَمْ فَلْكُونُ فَيْهُ مَنْ أَلْهُ مَنْ أَلْهُ مَا أَعْقِبْهُ لَقَلْهُ مَا لَهُ فَلَا أَعْقِبْهُ لَلْكُونُ لَعْلَقُلْهُ مَا لَعْقِبْهُ لَلْمُ لَعْلَاهُ وَلَهُ مَا أَعْلَاهُ مُنْ أَلَالَعْلَاهُ وَلَا لَعْلَاهُ مَالِهُ وَلَا لَعْلَاهُ مَا أَلَاهُ مَالِهُ وَلَا لَا لَهُ مُنْ أَلَالُهُ مَا لَا لَهُ مِنْ أَلَاهُ وَالْمُ لَا أَنْ فَلَا لَا لَهُ فَا أَلَالُهُ مِنْ أَلَالُهُ مِنْ فَالْمُعْلِمُ لَلْمُ لَالْمُ أَلَالْمُ لَلْمُ لَعْلَاهُ وَلَا لَا لَعْلَاهُ وَالْمُ لَالِهُ لَالْمُ لَلْمُ لَالْمُ لَالْمُعْلَالَعْلَامُ لَلْمُ لَعْلَاهُ وَلَالْمُ لَلْمُ لَالِهُ لَلْمُ لَلْمُ لَعُلُهُ لَالْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَعْلَاهُ لَالْمُ لَلْمُ لَعْلَاهُ وَلَعْلَاهُ وَلَالْمُ لَلْمُ لَلْمُ لَعْلَاهُ لَا لَالْمُ لَلْمُ لَعْلَاهُ لَالْمُ لَلْمُ لَعْلُولُولُولُ لَالْمُعْلُولُ لَعْلِهُ لَالْمُعْلِقُ لَالْمُعْلِقُلُولُولُ لَالْمُعْلَقُلُه

وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبَيْهَقِيِّ: «إِنَّهُ لَيَسْمَعُ نِدَاءَهُمَا مَا خَلَقَ اللَّهُ كُلُّهُمْ غَيْرَ النَّقَلَيْنِ، وَإِنَّهُ يُنَادِي: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، هَلُمُّوا إِلَى رَبِّكُمْ، فَإِنَّ مَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَإِنَّهُ يُنَادِي: يَا أَيُّهَا النَّاسُ، هَلُمُّوا إِلَى رَبِّكُمْ، فَإِنَّ مَا قَلَّ وَكَفَى خَيْرٌ مِمَّا كَثُرَ وَأَلْهَى»، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَنْزَلَ فِي قَوْلِهِمَا: «هَلُمُّوا» قَوْلَهُ فِي سُورَةِ يُونُسَ: ﴿وَأَلْلَهُ يَدُعُوا إِلَى مَرَطِ مُسْنَقِمٍ ﴿ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الل

وَالْحَاكِمُ، وَصَحَّحَهُ عَلَى شَرْطِهِمَا: «الْأَخِلَّاءُ ثَلَاثَةٌ: فَإِمَّا خَلِيلٌ فَيَقُولُ: أَنَا مَعَك حَتَّى تَأْتِي قَبْرَك، وَإِمَّا خَلِيلٌ فَيَقُولُ: أَنَا لَك مَا أَعْطَيْت وَمَا أَمْسَكْت فَلَيْسَ

<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري (٤٦٨٤)، ومسلم [٣٧- (٩٩٣)]، من حديث أبي هريرة رَبِّ اللهُ . وقوله «أي العدل» زيادة من المصنف، ليست في الحديث.

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم (١٠٣٦) من حديث أبي أمامة رَبَوْلُكُنَّهُ.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (٢١٧٢١)، وابن حبان (٦٨٦)، والحاكم (٣٦٦٢) من طريق خليد العصري عن أبي الدرداء رَوِّ اللهِ وخليد: مجهول.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف: أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٣١٣٩)، فيه خليد: مجهول، وعباد ابن راشد ضعفه بعض أهل العلم، انظر: «تهذيب الكمال» (١١٧/١٤)، «تهذيب التهذيب» (٥/ ٩٢).

لَك، فَذَلِكَ مَالُك، وَإِمَّا خَلِيلٌ فَيَقُولُ: أَنَا مَعَك حَيْثُ دَخَلْتَ وَحَيْثُ خَرَجْتَ فَذَلِكَ عَمَلُك، فَيَقُولُ: وَاللَّهِ لَقَدْ كُنْتَ مِنْ أَهْوَنِ الثَّلَاثَةِ عَلَىً »(١).

وَالْبُخَارِيُّ وَغَيْرُهُ: «أَيُّكُمْ مَالُ وَارِثِهِ أَحَبُّ إِلَيْهِ مِنْ مَالِهِ؟» قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا مِنَّا أَحَدُ إِلَّا مَالُهُ أَحَبُ إِلَيْهِ مِنْ مَالِ وَارِثِهِ، قَالَ: «فَإِنَّ مَالَهُ مَا قَدَّمَ وَمَالُ وَارِثِهِ، قَالَ: «فَإِنَّ مَالَهُ مَا قَدَّمَ وَمَالُ وَارِثِهِ مَا أَخَرَ (٢).

وَالْبَزَّارُ بِسَنَدٍ حَسَنٍ: أَنَّهُ ﷺ دَخَلَ عَلَى بِلَالٍ وَعِنْدَهُ صُبَرٌ مِنْ تَمْرٍ فَقَالَ: «مَا هَذَا يَا بِلَالُ؟» قَالَ: أَعِدُّ ذَلِكَ لِأَضْيَافِكُمْ، قَالَ: «أَمَا تَخْشَى أَنْ يَكُونَ لَك مُخَانٌ فِي جَهَنَّمَ أَنْفِقْ بِلَالُ وَلَا تَخْشَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ إِقْلَالًا»(٣).

وَفِي رِوَايَةٍ: «أَمَا تَخْشَى أَنْ يَثُورَ لَهُ بُخَارٌ فِي نَارِ جَهَنَّمَ»<sup>(٤)</sup>.

وَالشَّيْخَانِ: «لَا تُوكِي فَيُوكَأُ عَلَيْك» (٥)، أَيْ: لَا تَدَّخِرِي وَتَمْنَعِي مَا فِي يَدِك، فَتُقْطَعُ مَادَّةُ بَرَكَةِ الرِّزْقِ عَنْك.

وَصَحَّ: «يَا بِلَالُ الْقَ اللَّهَ فَقِيرًا وَلَا تَلْقَهُ غَنِيًّا»، فَقَالَ: وَكَيْفَ لِي بِذَلِك؟

<sup>(</sup>۱) أخرجه الحاكم (۲٤۸)، وابن طهمان في «مشيخته» (۱۸٦) من طريق قتادة عن أنس رَضِّتُكُ، وقتادة: مدلس.

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (٦٤٤٢) من حديث عبد الله بن مسعود رَوْقَيُّ .

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه البزار (٥/ ٣٤٨ رقم ١٩٧٨) من حديث عبد الله بن مسعود رَفِيْكَ، و (٣٩٩) من حديث عائشة رفياً، وهما من رواية قيس بن الربيع، وهو ضعيف.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف: أخرجه الحارث بن أبي أسامة كما في «بغية الزوائد» (٩٤١)، والشاشي (٣٨٩) من حديث عبد الله بن مسعود رَرِّهِ ، وفيه: قيس بن الربيع: ضعيف.

وأخرجه ابن الأعرابي في «المعجم» (١/ ٤٠٧) من حديث أبي هريرة رَوْظُيُّهُ، وفيه: مبارك ابن فضالة: يدلس تدليس التسوية.

<sup>(</sup>٥) أخرجه البخاري (١٤٣٣) من حديث أسماء بنت أبي بكر هيا. وأخرجه البخاري (١٤٣٤)، ومسلم (١٠٢٩) بلفظ: «لا توعى...».



قَالَ: «مَا رُزِقْت فَلَا تُخَبِّعْ وَمَا سُئِلْت فَلَا تَمْنَعْ»، قَالَ: وَكَيْفَ لِي بِذَلِكَ؟ قَالَ: «هُوَ أُو النَّارُ»(١).

وَجَاءَ بِسَنَدٍ حَسَنٍ: أَنَّ زَوْجَةَ طَلْحَةَ بْنِ عُبَيْدِ اللَّهِ رَخِيْتُكُ رَأَتْ مِنْهُ ثِقَلًا فَقَالَتْ لَهُ: «مَا لَكَ لَعَلَّهُ رَابَكَ مِنَّا شَيْءٌ فَنَعْتِبُكُ»، قَالَ: «لَا، وَلَنِعْمَ حَلِيلَةُ الْمَرْءِ الْمُسْلِمِ أَنْتِ، وَلَكِنِ اجْتَمَعَ عِنْدِي مَالٌ وَلَا أَدْرِي كَيْفَ أَصْنَعُ بِهِ». قَالَتْ: «وَمَا يَغُمُّكُ مِنْهُ ادْعُ قَوْمَكَ فَاقْسِمْهُ بَيْنَهُمْ»، فَقَالَ: «يَا غُلَامُ، عَلَيَّ بِقَوْمِي فَكَانَ جُمْلَةُ مَا قَسَمَ أَرْبَعَمِائَةِ أَلْفٍ» (٢).

وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ فِي «الصَّغِيرِ» وَ«الْأَوْسَطِ»: «وَسَّعَ اللَّهُ عَلَى عَبْدَيْنِ مِنْ عِبَادِهِ أَكْثَرَ لَهُمَا مِنَ الْمَالِ وَالْولَدِ، فَقَالَ لِأَحَدِهِمَا: أَيْ: فُلَانُ بْنَ فُلَانٍ، قَالَ: لَبَّيْكَ رَبِّ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: أَلَمْ أُكْثِرْ لَكَ مِنَ الْمَالِ وَالْولَدِ؟ قَالَ: بَلَى، يَا رَبِّ، لَبَيْكَ رَبِّ وَسَعْدَيْكَ، قَالَ: بَلَى، يَا رَبِّ، قَالَ: وَكَيْفَ صَنَعْتَ فِيمَا آتَيْتُك؟ قَالَ: تَرَكْتُهُ لِولَدِي مَخَافَةَ الْعَيْلَةِ – أَي الْفَقْرِ – قَالَ: أَمَا إِنَّكَ لَوْ تَعْلَمُ الْعِلْمَ لَضَحِكْتَ قَلِيلًا وَلَبَكَيْتَ كَثِيرًا، أَمَا إِنَّ الَّذِي قَلْ تَخَوَّفْتَ عَلَيْهِمْ قَدْ أَنْزَلْتُ بِهِمْ. وَيَقُولُ لِلْآخِرِ: أَيْ فُلَانُ بْنَ فُلَانٍ ، فَيَقُولُ: لَبَيْكَ تَخَوَّفْتَ عَلَيْهِمْ قَدْ أَنْزَلْتُ بِهِمْ. وَيَقُولُ لِلْآخِرِ: أَيْ فُلَانُ بْنَ فُلَانٍ ، فَيَقُولُ: لَبَيْكَ تَخَوَّفْتَ عَلَيْهِمْ قَدْ أَنْزَلْتُ بِهِمْ. وَيَقُولُ لِلْآخِرِ: أَيْ فُلَانُ بْنَ فُلَانٍ ، فَيَقُولُ: لَبَيْكَ أَيْ رَبِّ وَسَعْدَيْكَ. قَالَ: أَلَمْ أُكْثِرْ لَك الْمَالَ وَالْولَدَ؟ قَالَ: بَلَى، يَا رَبِّ قَالَ: فَكَيْفَ صَنَعْتَ فِيمَا آتَيْتُك؟ قَالَ: أَنْفَقْتُهُ فِي طَاعَتِك وَوَثِقْتُ لِولَدِي مِنْ بَعْدِي بِحُسْنِ طَوْلِك – أَيْ: بِفَتْحِ أَوَّلِهِ: فَضْلِك وَقُدْرَتِك وَغِنَاك – قَالَ: أَمَا إِنَّك لَوْ يَعْمَالُ وَالْولَدِي قَدْ وَثِقْتَ بِهِ قَدْ أَنْزَلْتُ بِحُسْنِ طَوْلِك – أَيْ: فِضَرًا وَلَبَكَيْتَ قَلِيلًا، أَمَا إِنَّ الَّذِي قَدْ وَثِقْتَ بِهِ قَدْ أَنْزَلْتُ

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (۱/ ٣٤١ رقم ٢٠١)، وابن السني في «القناعة» (٢٣)، والحاكم (٧٨٨٧) من حديث أبي سعيد الخدري عن بلال السني في «القناعة» (٢٣)، والحاكم (٧٨٨٧) من حديث أبي المبارك: مجهول، والثاني فيه: يزيد بن سنان: ضعيف، عن أبيه، وهو ضعيف جدًّا، عن جده، وهو ضعيف.

<sup>(</sup>٢) إسناده حسن: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١/١١٢ رقم ١٩٥).

بِهِمْ»<sup>(۱)</sup>.

وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ فِي «الْكَبِيرِ»: أَنَّ عُمَرَ يَوْ الْكَبُ أَرْسَلَ مَعَ غُلَامِهِ بِأَرْبَعِمِائَةِ دِينَارٍ لِأَبِي عُبَيْدَة بْنِ الْجَرَّاحِ وَ الْمَهُ بِالتَّأَنِّي لِيَرَى مَا يَصْنَعُ فِيهَا، فَذَهَبَ بِهَا إِلَيْهِ وَأَعْطَاهَا لَهُ، وَتَأَنَّى يَسِيرًا فَفَرَّقَهَا كُلَّهَا فَرَجَعَ الْغُلَامُ لِعُمَرَ وَأَخْبَرَهُ فِي إِللَّا أَنِّي وَاعْطَاهَا لَهُ، وَتَأَنَّى يَسِيرًا فَفَرَّقَهَا كُلَّهَا فَرَجَعَ الْغُلَامُ لِعُمَرَ وَأَخْبَرَهُ فَوَجَدَهُ قَدْ أَعَدَّ مِثْلَهَا لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلِ يَوْالِئِي فَأَرْسَلَهَا مَعَهُ إِلَيْهِ، وَأَمَرَهُ بِالتَّأَنِّي فَوَجَدَهُ قَدْ أَعَدَّ مِثْلَهَا لِمُعَاذِ بْنِ جَبَلِ يَوْالِئِي فَأَرْسَلَهَا مَعَهُ إِلَيْهِ، وَأَمَرَهُ بِالتَّأَنِّي فَوَجَدَهُ قَدْ أَعَدَّ مِثْلَهَا فَلَمْ وَقَالَتْ: نَحْنُ وَاللَّهِ مَسَاكِينُ فَأَعْطِنَا فَلَمْ كَذَلِكَ فَفَعَلَ فَفَرَقَهَا فَاطَّلَعَتْ زَوْجَتُهُ وَقَالَتْ: نَحْنُ وَاللَّهِ مَسَاكِينُ فَأَعْطِنَا فَلَمْ يَتُعْلِ الْفَلَامُ لِعُمَرَ وَأَخْبَرَهُ فَسُرَّ يَتُعْلِكُمُ لِعُمْرَ وَأَخْبَرَهُ فَسُرَّ لِلْكُومُ وَقَالَ : «إِنَّهُمْ إِخْوَةٌ بَعْضُهُمْ مِنْ بَعْضٍ» (٢٠).

وَصَحَّ أَنَّهُ ﷺ لَمَّا مَرِضَ كَانَ عِنْدَهُ سَبْعَةُ دَنَانِيرَ، فَأَمَرَ عَائِشَةَ أَنْ تُعْطِيَهَا لِعَلِيٍّ؛ لِيَتَصَدَّقَ بِهَا فَاشْتَغَلَتْ بِإِغْمَائِهِ ﷺ، فَكَانَ كُلَّمَا أَفَاقَ أَمَرَهَا بِذَلِكَ حَتَّى لِعَلِيٍّ؛ لِيَتَصَدَّقَ بِهَا فَاشْتَغَلَتْ بِإِغْمَائِهِ ﷺ وَلَيْسَ عِنْدَهَا شَيْءٌ فَاحْتَاجَتْ لِمِصْبَاحٍ أَعْطَتُهَا لِعَلِيٍّ، فَأَمْسَتْ لَيْلَةَ مَوْتِهِ ﷺ وَلَيْسَ عِنْدَهَا شَيْءٌ فَاحْتَاجَتْ لِمِصْبَاحٍ فَأَرْسَلَتْ إِلَى امْرَأَةٍ مِنْ نِسَائِهِ تَطْلُبُ مِنْهَا مَا تُسْرِجُهُ (٣).

وَصَحَّ أَنَّ أَبَا ذَرٍّ خَرَجَ عَطَاؤُهُ فَأَنْفَقَهُ فِي حَوَائِجِهِ وَلَمْ يَبْقَ مَعَهُ إِلَّا سَبْعَةُ

<sup>(</sup>١) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الصغير» (٢٠٠)، وفي «الأوسط» (٣٨٣) من حديث عبد الله بن مسعود رَرِّكُ ، وفيه: المفضل بن يونس الكناني: مجهول.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣٣/٢٠ رقم ٤٦)، وأحمد في «الزهد» (١٥٦٢)، كلاهما من طريق ابن المبارك، الذي أخرجه في «الزهد والرقائق» (٥١١)، وفيه: مالك الدار بن عياض: مجهول.

<sup>(</sup>٣) لم أقف عليه بهذا اللفظ، وأخرجه أحمد بإسناد صحيح (٢٤٥٦٠) عن عائشة على قالت: أمرني نبي الله على أن أتصدق بذهب كانت عندنا في مرضه، قالت: فأفاق، فقال: «ما فعلت؟» قالت: لقد شغلني ما رأيت منك، قال: «فَهَلُمّيهَا» قال: فجاءت بها إليه سبعة، أو تسعة دنانير، فقال حين جاءت بها: «ما ظن محمد أن لو لقي الله على وهذه عنده، وما تُبقي هذه من محمد لو لقى الله على وهذه عنده».



دَنَانِيرَ، فَأَمَرَ بِإِخْرَاجِهَا أَيْضًا فَقِيلَ لَهُ، فَقَالَ: إِنَّ خَلِيلِي ﷺ عَهِدَ إِلَيَّ: «أَيُّمَا ذَهَبِ أَوْ فِضَّةٍ أُوكِيَ عَلَيْهِ فَهُوَ جَمْرٌ عَلَى صَاحِبِهِ حَتَّى يُفْرِغَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَهُدٍ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللِّهُ اللَّهُ الللللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنَالَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُولُ الللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ ا

وَفِي رِوَايَةٍ صَحِيحَةٍ عَنْهُ أَيْضًا: سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ أَوْكَى عَلَى ذَهَبٍ أَوْ فِضَّةٍ، فَلَمْ يُنْفِقْهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ؛ كَانَ جَمْرًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُكُوَى بِهِ» (٢).

وَوَرَدَ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ وَلَهُ شَوَاهِدُ: «مَا أُحِبُّ أَنَّ لِي أُحُدًا ذَهَبًا أَبْقَى صُبْحَ ثَالِثَةٍ وَعِنْدِي مِنْهُ شَيْءٌ إلَّا شَيْئًا أُعِدُّهُ لِدَيْنٍ»(٣).

وَصَحَّ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا يَسُرُّنِي أَنَّ أُحُدًا تَحَوَّلَ لِآلِ مُحَمَّدٍ ذَهَبًا أُنْفِقُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ أَمُوتُ يَوْمَ أَمُوتُ أَدَعُ مِنْهُ دِينَارَيْنِ إِلَّا دِينَارَيْنِ، أُعِدُّهُمَا لِدَيْنٍ إِنْ كَانَ» (٤).

وَكَتَبَ سَلْمَانُ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ وَ اللَّهِ الْمَانُ اللَّهُ عَنَ الدُّنْيَا مَا لَا أَخِي إِيَّاكَ أَنْ تَجْمَعَ مِنَ الدُّنْيَا مَا لَا تُؤَدِّي شُكْرَهُ، فَإِنِّي سَمِعْت النَّبِيَّ عَيْقَ يُقُولُ: «يُجَاءُ بِصَاحِبِ الدُّنْيَا الَّذِي أَطَاعَ اللَّهُ فِيهَا وَمَالُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ، كُلَّمَا تَكَفَّأُ بِهِ الصِّرَاطُ - أَيْ: مَالَ - قَالَ لَهُ مَالُهُ:

<sup>(</sup>١) أخرجه أحمد (٢١٣٨٤)، وفيه: قتادة: مدلس.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢/ ١٥٣ رقم ١٦٤١)، وفي «الأوسط» (٥٤٧٠)، وفيه: مستلم بن سعيد يخالف، وقد خالف همامًا فرواه عن منصور عن الحسن عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر رَرِّ الله عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر رَرُّ الله عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر رَرُّ الله عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر رَرُّ الله بن الله بن الصامت عن أبي ذر رَرُّ الله بن الله بن الصامت عن أبي ذر رَرُّ الله بن الله بن الصامت عن أبي ذر رَرُّ الله بن الله بن الله بن الصامت عن أبي ذر كراً الله بن ال

ورواه همام عن قتادة عن سعيد بن أبي الحسن عن عبد الله بن الصامت عن أبي ذر رَضِّ الله عن أبي ذر رَضِّ الله و المناد الحديث السابق.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه البزار كما في «كشف الأستار» (٣٦٥٩) من طريق ابن أبي ليلى عن عطية عن أبي سعيد رَرِّ الله عن أبي الله عن علية عن أبي سعيد رَرِّ الله عن أبي الله عن أب

<sup>(</sup>٤) إسناده حسن: أخرجه أحمد (٢٧٢٤).

امْضِ فَقَدْ أَدَّيْتَ حَقَّ اللَّهِ فِيّ، ثُمَّ يُجَاءُ بِصَاحِبِ الدُّنْيَا الَّذِي لَمْ يُطِعِ اللَّهَ فِيهَا وَمَالُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ كُلَّمَا تَكَفَّأَ بِهِ الصِّرَاطُ قَالَ لَهُ مَالُهُ: وَيْلَك أَلَا أَدَّيْتَ حَقَّ اللَّهِ فِيّ، فَمَا يُزَالُ ذَلِكَ حَتَّى يَدْعُوَ بِالْوَيْلِ وَالثَّبُورِ»(١).

وَأَرْسَلَ عُمَرُ إِلَى أُمِّ الْمُؤْمِنِينَ زَيْنَبَ رَجَّتُهَا بِعَطَائِهَا فَقَسَمَتْهُ كُلَّهُ لِوَقْتِهِ فِي أَرْحَامِهَا وَأَيْتَامِهَا وَقَالَتْ: «اللَّهُمَّ لَا يُدْرِكُنِي عَطَاءُ عُمَرَ بَعْدَ عَامِي هَذَا» أَرْحَامِهَا وَأَيْتَامِهَا وَقَالَتْ: «اللَّهُمَّ لَا يُدْرِكُنِي عَطَاءُ عُمَرَ بَعْدَ عَامِي هَذَا» فَكَانَتْ أَوَّلَ نِسَائِهِ عَلَيْهِ لُحُوقًا بِهِ (٢).

وَقَالَ الْحَسَنُ: وَاللَّهِ مَا أَعَزَّ الدَّرَاهِمَ أَحَدُ إِلَّا أَذَلَّهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَقِيلَ: أَوَّلُ مَا ضُرِبَتِ الدَّنَانِيرُ وَالدَّرَاهِمُ رَفَعَهُمَا إِبْلِيسُ إِلَى جَبْهَتِهِ وَقَبَّلَهُمَا وَقَالَ: مَنْ أَحَبُّكُمَا فَهُو عَبْدِي حَقَّالًا، وَمِنْ ثَمَّ قَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّهُمَا أَزِمَّةُ الْمُنَافِقِينَ يُقَادُونَ بِهَا إِلَى النَّارِ (٤٠).

وَقَالَ ابْنُ مُعَاذٍ: الدِّرْهَمُ عَقْرَبٌ فَإِنْ أَخَذْتَهُ بِغَيْرِ رُقْيَةٍ قَتَلَك بِسُمِّهِ، قِيلَ مَا رُقْيَتُهُ؟ قَالَ أَنْ تَأْخُذَهُ مِنْ حِلِّهِ وَتَضَعَهُ فِي حَقِّهِ (٥).

وَلَمَّا قِيلَ لِعُمَرَ بْنِ عَبْدِ الْعَزِيزِ بِمَرَضِهِ: تَرَكْتَ أَوْلَادَكَ الثَّلَاثَةَ عَشَرَ فُقَرَاءَ لَا دِينَارَ لَهُمْ وَلَمْ أُعْطِهِمْ حَقًّا لِغَيْرِهِمْ، وَلَمْ أُعْطِهِمْ حَقًّا لِغَيْرِهِمْ،

<sup>(</sup>١) ضعيف: أخرجه ابن أبي الدنيا في «الزهد» (٣٣٨) من رواية محمد بن واسع عن سلمان، وبين وفاتيهما تسعون عامًا.

<sup>(</sup>٢) أخرجه أبو يوسف في «الخراج» (ص٥٦) عن محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة رَوِّ الله عن محمد بن أبي هريرة رَوِّ الله ين محمد بن عمرو عن يزيد بن خصيفة عن عبد الله بن رافع عن برزة بنت رافع به، وبرزة: مجهولة.

<sup>(</sup>٣) ذكرهما الغزالي في "إحياء علوم الدين" (٣/ ٢٣٣)، وابن الجوزي في "آداب الحسن البصري" (٦٦/١).

<sup>(</sup>٤) ذكره الغزالي في "إحياء علوم الدين" (٣/ ٢٣٣) عن سميط بن عجلان.

<sup>(</sup>٥) «إحياء علوم الدين» (٣/ ٢٣٣).



وَإِنَّمَا وَلَدِي أَحَدُ رَجُلَيْنِ، إمَّا مُطِيعٌ لِلَّهِ، فَاللَّهُ يَكْفِيهِ، وَهُوَ يَتَوَلَّى الصَّالِحِينَ، وَإِنَّمَا وَلَدِي أَجُلِينِ الصَّالِحِينَ، وَإِنَّمَا عَاصِ لِلَّهِ، فَلَا أُبَالِي عَلَامَ وَقَعَ (١).

وَقِيلَ لِمَنْ أَنْفَقَ مَالَهُ الْكَثِيرَ: لَوِ ادَّخَرْته لِوَلَدِك؟ فَقَالَ: بَلْ أَدَّخِرُهُ لِنَفْسِي عِنْدَ رَبِّي وَأَدَّخِرُ رَبِّي لِوَلَدِي (٢).

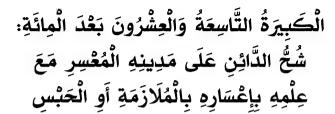
وَقَالَ ابْنُ مُعَاذٍ: مُصِيبَتَانِ لَمْ يَسْمَعِ الْأَوَّلُونَ وَالْآخِرُونَ بِمِثْلِهِمَا تُصِيبَانِ الْعَبْدَ عِنْدَ مَوْتِهِ: يُؤْخَذُ مِنْهُ مَالُهُ كُلُّهُ، وَيُسْأَلُ عَنْهُ كُلِّهِ (٣).



<sup>(</sup>١) «إحياء علوم الدين» (٣/ ٢٣٤).

<sup>(</sup>٢) رُوي عن محمد بن كعب القرظي، ذكره الغزالي في "إحياء علوم الدين" (٣/ ٢٣٤)، وأخرجه ابن عساكر في "تاريخ دمشق" (٥٥/ ١٤٥).

<sup>(</sup>٣) ذكره الغزالي في «إحياء علوم الدين» (٣/ ٢٣٤).



أَخْرَجَ أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ إِنَّ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ عَيَّاتٍ إِلَى الْمَسْجِدِ وَهُوَ يَقُولُ هَكَذَا وَأَوْمَأَ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ (١) بِيَدِهِ إِلَى الْأَرْضِ: «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ لَهُ - أَيْ: حَطَّ عَنْهُ دَيْنَهُ أَوْ بَعْضَهُ بِالْبَرَاءَةِ مِنْهُ - وَقَاهُ اللَّهُ مِنْ فَيْحٍ جَهَنَّمَ» (٢).

وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْهُ قَالَ: دَخَلَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْمَسْجِدَ، وَهُوَ يَقُولُ: «أَيُّكُمْ يَسُرُّهُ أَنْ يَقِيَهُ اللَّهُ مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ؟» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كُلُّنَا يَسُرُّهُ أَنْ يَقِيَهُ اللَّهُ عَلَى مِنْ فَيْحِ بَهَنَّمَ؟» قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهُ عَلَى مِنْ فَيْحِ يَقِيهُ اللَّهُ عَلَى مِنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ لَهُ وَقَاهُ اللَّهُ عَلَى مِنْ فَيْحِ جَهَنَّمَ» (٣٠).

<sup>(</sup>۱) أبو عبد الرحمن شيخ أحمد بن حنبل، وهو: عبد الله بن يزيد المكي، أبو عبد الرحمن المقرىء أصله من البصرة أو الأهواز، ثقة فاضل، أقرأ القرآن نيفًا وسبعين سنة، من التاسعة. مات سنة ثلاث عشرة ومائتين وقد قارب المائة، وهو من كبار شيوخ البخاري. روى له الجماعة. انظر: «تقريب التهذيب» (٣٧١٥).

<sup>(</sup>٢) ضعيف جدًّا: أخرجه أحمد (٣٠١٥)، وفي إسناده: نوح بن جعونة، قال الذهبي في «الميزان» (٤/ ٢٧٥): أُجَوِّز أن يكون نوح بن أبي مريم، أتى بخبر منكر، ثم ساق الذهبي الحديث وقال: فالأَفة نوح.

<sup>(</sup>٣) ضعيف جدًّا: أخرجه ابن أبي الدنيا في «قضاء الحوائج» (١٠٥) بنفس إسناد وعلة الحديث السابق.



وفِي حَدِيثٍ حَسَنٍ: «مَنْ نَفَّسَ عَنْ غَرِيمِهِ أَوْ مَحَا عَنْهُ، كَانَ فِي ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»(١).

## وَجَاءَ فِي تَظْلِيلِهِ بِظِلِّ الْعَرْشِ إِذَا أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَحَادِيثُ كَثِيرَةً.

مِنْهَا: «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ لَهُ أَظَلَّهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَحْتَ ظِلِّ عَرْشِهِ يَوْمَ لَا ظِلَّهُ إِلَّا ظِلَّهُ ﴾ (٢).

«مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا أَوْ وَضَعَ لَهُ؛ أَظَلَّهُ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ» (٣).

«إِنَّ أَوَّلَ النَّاسِ يَسْتَظِلُّ فِي ظِلِّ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَرَجُلُ أَنْظَرَ مُعْسِرًا حَتَّى يَجِدَ شَيْئًا، أَوْ تَصَدَّقَةُ ابْتِغَاءَ وَجْهِ اللَّهِ وَيَخْرِقُ صَحِيفَتَهُ» (٤) أَيْ: كِتَابَ الدَّيْنِ الَّذِي لَهُ عَلَيْهِ.

الْأَوَّلَانِ صَحِيحَانِ، وَالثَّالِثُ حَسَنٌ.

وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ: «مَنْ فَرَّجَ عَنْ مُسْلِمٍ كُرْبَةً جَعَلَ اللَّهُ تَعَالَى لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ شُعْبَتَيْنِ مِنْ نُورٍ عَلَى الصِّرَاطِ يَسْتَضِيءً بِضَوْتِهِمَا عَالَمٌ لَا يُحْصِيهِمْ إلَّا رَبُّ الْعِزَّةِ» (٥٠).

(۱) أخرجه ابن أبي شيبة (۲۳۰۱۷)، وأحمد (۲۲۵۵۹)، وعبد بن حميد (۱۹۵)، والدارمي (۲۲۳۱) من طريق محمد بن كعب القرظى عن أبى قتادة ﷺ، ولا أعلم سمع منه أم لا.

<sup>(</sup>٢) إسناده صحيح: أخرجه الترمذي (١٣٠٦)، وأحمد (٨٧١١) من حديث أبي هريرة تَوْلِثُكُ.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف: أخرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١٩١٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٦٧/١٩ رقم ٣٧٧) من حديث أبي اليسر رفي ، وفيه: ابن لهيعة: ضعف.

<sup>(</sup>٥) موضوع: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٤٥٠٤)، وأبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (٢٧/٢) من حديث أبي هريرة رَوْكُنَ، وفيه: العلاء بن مسلمة: يضع الحديث.

وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: «مَنْ أَرَادَ أَنْ تُسْتَجَابَ دَعْوَتُهُ وَأَنْ تُكْشَفَ كُرْبَتُهُ فَلْيُفَرِّجْ عَنْ مُعْسِر»(١).

وَمُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَاللَّفْظُ لَهُ وَحَسَّنَهُ، وَالْحَاكِمُ، وَصَحَّحَهُ عَلَى شَرْطِهِمَا: «مَنْ نَفَسَ عَنْ مُسْلِم كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا نَفَسَ اللَّهُ عَنْهُ كُرْبَةً مِنْ كُرَبِ الدُّنْيَا يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ فِي الدُّنْيَا يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ عَلَى مُسْلِم فِي الدُّنْيَا سَتَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمَنْ سَتَرَ عَلَى مُسْلِم فِي الدُّنْيَا سَتَرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَاللَّهُ فِي عَوْنِ أَخِيهِ» (٢).

وَصَحَّ: «مَنْ أَنْظَرَ مُعْسِرًا، فَلَهُ كُلَّ يَوْمٍ مِثْلِهِ صَدَقَةٌ قَبْلَ أَنْ يَحِلَّ الدَّيْنُ، فَإِذَا حَلَّ الدَّيْنُ فَأَنْظَرَهُ بَعْدَ ذَلِك، فَلَهُ كُلَّ يَوْمٍ مِثْلَيْهِ صَدَقَةٌ» (٣).

وَمُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُنْجِيَهُ اللَّهُ مِنْ كُرَبِ يَوْمِ الْقِيَامَةِ فَلْيُنَفِّسْ عَنْ مُعْسِر أَوْ يَضَعْ عَنْهُ» (٤٠).

وَالشَّيْخَانِ: «إِنَّ رَجُلًا مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ أَتَاهُ الْمَلَكُ لِيَقْبِضَ رُوحَهُ، قَالَ: هَلْ

(۱) إسناده ضعيف: أخرجه ابن أبي الدنيا في «اصطناع المعروف» (۱۲۰)، وأحمد (٤٧٤٩)، وعبد بن حميد (٨٢٦) من حديث ابن عمر ﷺ، وفيه: زيد العمى: ضعيف.

<sup>(</sup>٢) مُعَل: أخرجه بنحوه مسلم (٢٦٩٩)، وأبو داود (٤٩٤٦)، والترمذي (١٤٢٥) وحسنه في (٢٩٥٠)، والبن ماجه (٢٢٥) من طريق اللحمث عن أبي صالح عن أبي هريرة رَيِّاتُكُ.

وفي إسناده: الأعمش: مدلس، وقال في رواية أخرجها الترمذي (١٩٣٠): حُدِّثت عن أبي صالح. قال الترمذي: وكأن هذا أصح. وكذا رجحه أبو حاتم في «العلل» (١٩٧٩). وقال ابن عمار الشهيد في «العلل» (ص١٣٦): كان صاحب تدليس، فربما أخذ عن غير الثقات.

<sup>(</sup>٣) إسناده صحيح: أخرجه أحمد (٢٣٠٤٦)، والروياني (١٣) من حديث بريدة بن الحصيب. (٤) أخرجه مسلم (١٥٦٣)، وأبو عوانة في «المستخرج» (٢٣٦) من حديث أبي قتادة رَرِيْكَ.



عَمِلْتَ مِنْ خَيْرٍ؟ قَالَ: مَا أَعْلَمُ، قِيلَ لَهُ: انْظُرْ، قَالَ: مَا أَعْلَمُ شَيْئًا غَيْرَ أَنِّي كُنْت أُبَايِعُ النَّاسَ فِي الدُّنْيَا فَأُنْظِرُ الْمُوسِرَ، وَأَتَجَاوَزُ عَنِ الْمُعْسِرِ، فَأَدْخَلَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ (١).

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «كُنْت أُدَايِنُ النَّاسَ، فَآمُرُ فِتْيَانِي أَنْ يُنْظِرُوا الْمُوسِرَ وَيَتَجَاوَزُوا عَنْهُ» (٢).

وَفِي أُخْرَى لِمُسْلِمِ: «أَتَى اللَّه بِعَبْدٍ مِنْ عِبَادِهِ آتَاهُ اللَّهُ مَالًا فَقَالَ لَهُ: مَاذَا عَمِلْتَ فِي الدُّنْيَا؟ - قَالَ: ﴿ وَلَا يَكُنْتُونَ اللَّهَ حَدِيثًا ﴾ [الساء: ٢٤] - قَالَ: يَا رَبِّ، آتَيْتَنِي مَالًا فَكُنْت أَبَايِعُ النَّاسَ وَكَانَ مِنْ خُلُقِي التَّجَاوُزُ، فَكُنْت أَيسِّرُ عَلَى الْمُوسِرِ وَأُنْظِرُ الْمُعْسِرَ. فَقَالَ اللَّهُ تَعَالَى: أَنَا أَحَقُّ بِذَلِكَ مِنْك تَجَاوَزُوا عَنْ عَبْدِي ﴾ (٣).

وَفِي أُخْرَى لَهُمَا: «كَانَ يَقُولُ لِفَتَاهُ إِذَا أَتَيْتَ مُعْسِرًا فَتَجَاوَزْ عَنْهُ لَعَلَ اللَّهَ أَنْ يَتَجَاوَزَ عَنَّا فَلَقِيَ اللَّهَ فَتَجَاوَزَ عَنْهُ» (٤).

وَفِي أُخْرَى لِلنَّسَائِيِّ: «فَإِذَا بَعَثْتُهُ يَتَقَاضَى قُلْتُ لَهُ خُذْ مَا تَيَسَّرَ وَاتْرُكْ مَا تَعَسَّرَ وَتَجَاوَزْ تَعَالَى: قَدْ تَجَاوَزْتُ عَنْك»(٥٠).

<sup>(</sup>١) هذه الرواية أخرجها البخاري (٣٤٥١) من حديث حذيفة رَوْكَيْ.

<sup>(</sup>٢) هذه الرواية في مسلم وحده [٢٦– (١٥٦٠)]، وفيه: «فآمر فتياني أن يُنْظروا المعسر، ويتجوزوا عن الموسر، قال: قال الله ﷺ: تجوزوا عنه».

<sup>(</sup>٣) أخرجه بنحوه مسلم [٢٩- (١٥٦٠)].

<sup>(</sup>٤) أخرجه البخاري (٣٤٨٠)، وبنحوه مسلم (١٥٦٢) من حديث أبي هريرة سَرِّطْتُكُ.

<sup>(</sup>٥) إسناده صحيح: أخرجه بنحوه النسائي في «السنن الكبرى» (٦٢٤٧)، وأحمد (٨٧٣٠) من حديث أبي هريرة رَوِّكُيُّ .



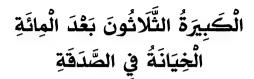
## الله تُنْبيةً:

مَا ذَكَرْته مِنْ أَنَّ فِعْلَ الدَّائِنِ بِمَدِينِهِ مَا ذُكِرَ كَبِيرَةٌ ظَاهِرٌ جِدًّا، وَإِنْ لَمْ يُصَرِّحُوا بِهِ، إلَّا أَنَّهُ دَاخِلٌ فِي إِيذَاءِ الْمُسْلِمِ الشَّدِيدِ الَّذِي لَا يُطَاقُ عَادَةً، وَمَفْهُومُ الْحَدِيثَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ أَنَّ مَنْ لَمْ يُنْظِرْ مَدِينَهُ الْمُعْسِرَ لَا يُوقَى فَيْحَ جَهَنَّمَ وَمَفْهُومُ الْحَدِيثَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ أَنَّ مَنْ لَمْ يُنْظِرْ مَدِينَهُ الْمُعْسِرَ لَا يُوقَى فَيْحَ جَهَنَّمَ وَذَلِكَ وَعِيدٌ شَدِيدٌ، وَبِهِ يَتَأَكَّدُ عَدُّ ذَلِكَ كَبِيرَةً.









أَخْرَجَ مُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ: أَنَّهُ ﷺ قَالَ: «مَنِ اسْتَعْمَلْنَاهُ مِنْكُمْ عَلَى عَمَلِ، فَكَتَمَنَا مِخْيَطًا فَمَا فَوْقَهُ؛ كَانَ عُلُولًا يَأْتِي بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، فَقَامَ إِلَيْهِ أَنْصَارِيٌّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اقْبَلْ مِنِّي عَمَلَك، قَالَ: «وَمَا لَك؟» قَالَ: سَمِعْتُك تَقُولُ كَذَا رَسُولَ اللَّهِ، اقْبَلْ مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ فَلْيَجِئْ بِقَلِيلِهِ وَكَذَا، قَالَ: «وَأَنَا أَقُولُهُ الْآنَ: مَنِ اسْتَعْمَلْنَاهُ مِنْكُمْ عَلَى عَمَلٍ فَلْيَجِئْ بِقَلِيلِهِ وَكَثِيرِهِ، فَمَا أُوتِي مِنْهُ أَخَذَ وَمَا نُهِي عَنْهُ انْتَهَى »(١).

وَصَحَّ أَنَّهُ عَلَيْهِ قَالَ لِسَعْدِ بْنِ عُبَادَةَ يَوْشَئَدُ: «يَا أَبَا الْوَلِيدِ اتَّقِ اللَّهَ لَا تَأْتِ يَوْمَ الْقَيَامَةِ بِبَعِيرٍ تَحْمِلُهُ لَهُ رُغَاءٌ أَوْ بَقَرَةٍ لَهَا خُوَارٌ أَوْ شَاةٍ لَهَا ثُغَاءٌ»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ ذَلِك كَذَلِك؟ قَالَ: «إِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيكِهِ»، قَالَ: فَوَ الَّذِي بَعَثَك اللَّهِ، إِنَّ ذَلِك كَذَلِك؟ قَالَ: «أِي وَالَّذِي نَفْسِي بِيكِهِ»، قَالَ: فَوَ الَّذِي بَعَثَك بِالْحَقِّ لَا أَعْمَلُ لَك عَلَى شَيْءٍ أَبَدًا(٢).

وَأَحْمَدُ: «سَتُفْتَحُ عَلَيْكُمْ مَشَارِقُ الْأَرْضِ وَمَغَارِبُهَا، وَإِنَّ عُمَّالَهَا فِي النَّارِ إِلَّا مَنِ اتَّقَى اللَّهَ ﷺ وَأَدَّى الْأَمَانَةَ» (٣).

<sup>(</sup>١) أخرجه بنحوه مسلم (١٨٣٣)، والحميدي (٩١٨) من حديث عدي بن عميرة رَوْظُيُّهُ.

<sup>(</sup>٢) أخرجه السراج في «حديثه» (٢١٩)، والبيهقي (٧٦٦٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» كما في «الترغيب والترهيب» (١١٦٥) من حديث عبادة بن الصامت رضي أن النبي على بعثه على الصدقة فقال له . . . ، وليس سعد بن عبادة رضي . وهو من طريق طاوس بن كيسان عن عبادة رضي عبادة رضي ، ولا أعلم سمع منه أم لا .

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أحمد (٢٣١٠٩) من طريق شقيق بن حيان عن مسعود بن =

وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ خُزَيْمَةَ فِي «صَحِيحِهِ»: أَنَّهُ (١) كَانَ مَاشِيًا مَعَ النَّبِيِّ عَيَا فِي الْبَقِيعِ فَسَمِعَهُ يَقُولُ: «أَفِّ لَك أُفِّ لَك» فَتَأَخَّرَ وَظَنَّ أَنَّهُ يُرِيدُهُ، فَقَالَ لَهُ: «مَا لَك؟ امْشِ»، قَالَ: وَمَا لَك أَفَفْتَ بِي، لَك؟ امْشِ»، قَالَ: وَمَا لَك أَفَفْتَ بِي، قَالَ: «لَا» وَلَكِنْ هَذَا فُلانٌ بَعَثْتُهُ سَاعِيًا عَلَى بَنِي فُلانٍ فَغَلَّ نَمِرةً - أَيْ: بِفَتْحِ فَكَ رَبِي اللّهُ مِنْ صُوفٍ مُخَطَّطٌ - فَدُرِّعَ مِثْلَهَا مِنَ النَّارِ» (٢).

وَصَحَّ: «الْمُتَعَدِّي فِي الصَّدَقَةِ كَمَانِعِهَا» (٣) أَيْ: عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ كَمَا عَلَى الْمَانِعِ إِذَا مَنَعَ. قَالَهُ التِّرْمِذِيُّ. وَأَبُو يَعْلَى وَالْبَزَّارُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ: «إِنِّي مُمْسِكُ بِحُجَزِكُمْ - أَيْ: جَمْعُ حُجْزَةٍ وَهِيَ: مَعْقِدُ الْإِزَارِ - عَنِ النَّارِ: هَلُمَّ عَنِ النَّارِ، هَلُمَّ عَنِ النَّارِ، وَتَغْلِبُونَنِي، تُقَاحِمُونَ تَقَاحُمَ الْفَرَاشِ أَوِ الْجَنَادِبِ هَلُمَّ عَنِ النَّارِ، وَتَغْلِبُونَنِي، تُقَاحِمُونَ تَقَاحُمَ الْفَرَاشِ أَوِ الْجَنَادِبِ فَلُمَّ عَنِ النَّارِ، وَتَغْلِبُونَنِي، تُقَاحِمُونَ تَقَاحُمَ الْفَرَاشِ أَوِ الْجَنَادِبِ فَلُمُ مَنِ النَّارِ، وَتَغْلِبُونَنِي، تُقَاحِمُونَ تَقَاحُمَ الْفَرَاشِ أَوِ الْجَنَادِبِ فَلُمُ مَنْ النَّرِلِ الْجَجَزِكُمْ وَأَنَا فَرَطُكُمْ - أَيْ: بِفَتَحَاتٍ هُوَ: مَنْ يَتَقَدَّمُ الْقَوْمَ إِلَى الْمَنْزِلِ لِيُهِيًّى مَصَالِحَهُمْ فِيهِ - عَلَى الْحَوْضِ، فَتَرِدُونَ عَلَيَّ مَعًا وَأَشْتَاتًا إِلَى الْمَنْزِلِ لِيُهِيِّى مَصَالِحَهُمْ فِيهِ - عَلَى الْحَوْضِ، فَتَرِدُونَ عَلَيَّ مَعًا وَأَشْتَاتًا وَلَكُمْ عَمَا لِحَهُمْ فِيهِ - عَلَى الْحَوْضِ، فَتَرِدُونَ عَلَيَّ مَعًا وَأَشْتَاتًا فَاعُرْفَكُمْ بِسِيمَاكُمْ وَأَسْمَائِكُمْ كَمَا يَعْرِفُ الرَّجُلُ الْغَرِيبَةَ مِنَ الْإِبِلِ فِي إِبِلِهِ وَيُعْمِ بَكُمْ ذَاتَ الشِّمَالِ وَأُنَاشِدَ فِيكُمْ رَبَّ الْعَالَمِينَ فَأَقُولُ: أَيْ رَبِّ، قَوْمِي، وَيُدُمْ رَبُ الْعَالَمِينَ فَأَقُولُ: أَيْ رَبِّ، قَوْمِي،

<sup>=</sup> قبيصة - أو قبيصة بن مسعود - عن شاب سمع النبي ﷺ، وشقيق وشيخه: مجهولان.

<sup>(</sup>۱) أي: أبو رافع القبطي مولى رسول الله ﷺ: اسمه إبراهيم، وقيل: أسلم أو ثابت أو هرمز، مات في أول خلافة عليّ - على الصحيح. روى له الجماعة. انظر: «تقريب التهذيب» (۸۰۹۰).

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه النسائي في «المجتبى» (٨٦٢)، وابن خزيمة (٢٣٣٧)، وفيه: منبوذ رجل من آل أبي رافع، وشيخه الفضل بن عبيد الله بن أبي رافع: مجهولان. والحديث لم يخرجه أبو داود.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه أبو داود (١٥٨٥)، والترمذي (٦٤٦)، وابن ماجه (١٨٠٨)، وابن زنجويه في «الأموال» (١٥٥٠)، لفظ أبي داود «المعتدي المتعدي»، والترمذي وابن ماجه «المعتدي». وهو من رواية سعد بن سنان عن أنس رَوِّ فَنِيَّ ، وسعد بن سنان اختلف في اسمه، وهو ضعيف.



أَيْ رَبِّ، أُمَّتِي، فَيَقُولُ، يَا مُحَمَّدُ، إِنَّك لَا تَدْرِي مَا أَحْدَثُوا بَعْدَك؛ كَانُوا يَمْشُونَ بَعْدَك الْقَهْقَرَى عَلَى أَعْقَابِهِمْ.

فَلَأَعْرِفَنَ أَحَدَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُ شَاةً لَهَا ثُغَاءُ فَيُنَادِي: يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ مَ مُحَمَّدُ، فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَك شَيْئًا قَدْ بَلَّغْتُك، فَلَأَعْرِفَنَّ أَحَدَكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُ بَعِيرًا لَهُ رُغَاءُ فَيُنَادِي: يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ، فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَك شَيْئًا قَدْ بَلَّغْتُك، فَلَأَعْرِفَنَ أَحَدَكُمْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُ فَرَسًا لَهَا حَمْحَمَةٌ – أَيْ: بِلَّهُ مُكَمَّدُ، فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَك شَيْئًا قَدْ بَلَغْتُك، فَلَأَعْرِفَنَ أَحَدَكُمْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُ سَقَاءً مِنْ أَدُم مِنَ اللّهِ شَيْئًا قَدْ بَلَغْتُك، فَلَأَعْرِفَنَ أَحَدَكُمْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُ سِقَاءً مِنْ أَدَم مِنَ اللّهِ شَيْئًا قَدْ بَلَغْتُك، فَأَقُولُ: لَا أَمْلِكُ لَك مِنَ اللّهِ شَيْئًا قَدْ بَلَغْتُك» (١٠). يُنَادِي: يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمِّدُ يَا مُحَمِّدُ يَا مُحَمِّدُ يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمِّدُ يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمِّدُ يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمَّدُ يَا مُحَمِّدُ يَا مُحَمِّدُ يَا مُحَمِّدُ يَا مُحَمِّدُ يَا مُحَمِّدُ يَا مُحَمِّدُ يَا عُولُ يَا يَعْمُلُك يُعْتُك إِلَى اللَّهُ يَعْتُك إِنْ يَعْمُ يَأْمُ يَا يَعْ يَا لُكُمَّدُ يَا عُمُ يَا لِلْكُولُ يَعْمُ يَأْمِ يَا يَعْمُ يَعْمُ يَا يَعْمُ يَعْمُ يَعْمُ يَعْمُ يَعْمُ يَعْ يَعْمُ يُعْمُ يُعْمُ يَا يَعْمُ يَعْمَلِكُ يَا يُعْمُ يَعْمُ يَعْمُ يُعْمُ يَعْمُ يَعْمُ يُعْمُ يَعْمُ يَعْمُ يَعْمُ

#### الله تُنْبيةً:

عَدُّ مَا ذُكِرَ مِنَ الْكَبَائِرِ ظَاهِرٌ وَإِنْ لَمْ يُصَرِّحُوا بِهِ؛ لِأَنَّ كَلَامَهُمْ فِي أَمَاكِنَ صَرِيحٌ فِيهِ، وَقَدْ عَدُّوا مُطْلَقَ الْخِيَانَةِ مِنَ الْكَبَائِرِ، وَهُوَ شَامِلُ لِهَذَا وَغَيْرِهِ، وَسَيَأْتِي مَا فِيهِ.



<sup>(</sup>۱) إسناده حسن: أخرجه البزار (۱/ ٣١٤ رقم ٢٠٤)، وأبو يعلى كما في «المطالب العالية» (١٠) من حديث ابن عباس رياضية.

الْكَبِيرَةُ الْحَادِيَةُ وَالثَّلَاثُونَ بَعْدَ الْمِائَةِ حَبَايَةُ الْمُكُوسِ<sup>(۱)</sup>، وَالدُّخُولُ فِي شَيْءٍ مِنْ تَوَابِعِهَا كَالْكِتَابَةِ عَلَيْهَا لَا بِقَصْدِ مِنْ تَوَابِعِهَا كَالْكِتَابَةِ عَلَيْهَا لَا بِقَصْدِ حِفْظِ حُقُوقِ النَّاسِ إِلَى أَنْ تُرَدَّ إِلَيْهِمْ إِنْ تَيَسَّرَ

وَهُوَ دَاخِلٌ فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا السَّبِيلُ عَلَى الَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِى الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْحَقِّ أُولَتِيكَ لَهُمْ عَذَابُ أَلِيمُ ﴿ السّورى: ٤٢]. وَالْمِكَاسُ بِسَائِرِ أَنْوَاعِهِ: مِنْ جَابِي الْمَكْسِ وَكَاتِبِهِ وَشَاهِدِهِ وَوَازِنِهِ وَكَائِلِهِ، وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَكْبَرِ أَنْوَاعِهِ: مِنْ جَابِي الْمَكْسِ وَكَاتِبِهِ وَشَاهِدِهِ وَوَازِنِهِ وَكَائِلِهِ، وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَكْبَرِ أَنْوَاعِهِ: مِنْ جَابِي الْمَكْسِ وَكَاتِبِهِ وَشَاهِدِهِ وَوَازِنِهِ وَكَائِلِهِ، وَغَيْرِهِمْ مِنْ أَكْبَرِ أَنْوَاعِهِ: مَنْ جَابِي الْمَدِي الطَّلَمَةِ بِأَنْفُسِهِمْ، فَإِنَّهُمْ يَأْخُذُونَ مَا لَا يَسْتَحِقُّونَهُ أَعْوَانِ الظَّلَمَةِ، بَلْ هُمْ مِنَ الظَّلَمَةِ بِأَنْفُسِهِمْ، فَإِنَّهُمْ يَأْخُذُونَ مَا لَا يَسْتَحِقُّونَهُ وَيَعْوَنَهُ لِمَنْ لَا يَسْتَحِقُّهُ، وَلِهَذَا لَا يَدْخُلُ صَاحِبُ مَكْسٍ الْجَنَّةَ؛ لِأَنَّ لَحْمَهُ يَنْجُنُ مِنْ حَرَامٍ كَمَا يَأْتِي.

وَأَيْضًا: فَلِأَنَّهُمْ تَقَلَّدُوا بِمَظَالِمِ الْعِبَادِ، وَمِنْ أَيْنَ لِلْمَكَّاسِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنْ فَوَدِّيَ النَّاسَ مَا أَخَذَ مِنْهُمْ؟! إِنَّمَا يَأْخُذُونَ مِنْ حَسَنَاتِهِ إِنْ كَانَ لَهُ حَسَنَاتُ، وَهُوَ دَاخِلٌ فِي قَوْلِهِ ﷺ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ: «أَتَدْرُونَ مَنِ الْمُفْلِسُ؟» وَهُوَ دَاخِلٌ فِي قَوْلِهِ ﷺ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ: «أَتَدْرُونَ مَنِ الْمُفْلِسُ؟» قَالَ: «إِنَّ قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، قَالَ: «إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي مَنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَزَكَاةٍ وَصِيَامٍ وَقَدْ شَتَمَ هَذَا وَضَرَبَ هَذَا وَأَخَذَ مَالَ هَذَا، فَيَأْخُذُ هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ

<sup>(</sup>١) قال مرتضى الزبيدي في «تاج العروس» (١٦/ ٥١٥): المُكُوسُ: هِيَ الضَّرَائِبُ الَّتِي كانَت تَأْخُذُها العَشَّارُونَ.



فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يَقْضِيَ مَا عَلَيْهِ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِهِمْ فَطُرِحَ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ»(١).

أَخْرَجَ أَحْمَدُ عَنْ عَلِيٍّ بْنِ زَيْدٍ، عَنِ الْحَسَنِ، عَنْ عُثْمَانَ بْنِ أَبِي الْعَاصِ ('' قَالَ: سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ: «كَانَ لِدَاوُدَ نَبِيِّ اللَّهِ عَلَيْهِ سَاعَةٌ يُوقِظُ فِيهَا أَهْلَهُ يَقُولُ: يَا آلَ دَاوُد، قُومُوا فَصَلُّوا؛ فَإِنَّ هَذِهِ السَّاعَةَ يَسْتَجِيبُ اللَّهُ فِيهَا اللَّعَاءَ إِلَّا لِسَاحِرِ أَوْ عَشَّارٍ» (").

وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ خُزَيْمَةَ فِي «صَحِيحِهِ» وَالْحَاكِمُ كُلُّهُمْ مِنْ رِوَايَةِ مُحَمَّدِ بْنِ إِسْحَاقَ (٤) وَهُوَ ثِقَةٌ - وَقَوْلُ الْحَاكِمِ: إِنَّهُ صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ مُعْتَرَضٌ إِسْحَاقَ فِي الْمُتَابَعَاتِ - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ يَظِيَّكُ بِأَنَّ مُسْلِمًا إِنَّمَا أَخْرَجَ لابْنِ إِسْحَاقَ فِي الْمُتَابَعَاتِ - عَنْ عُقْبَةَ بْنِ عَامِرٍ يَظِيْكُ بِأَنَّ مُسْلِمًا إِنَّمَا اللَّهِ عَلِيْتُهِ يَقُولُ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ صَاحِبُ مَكْسٍ». قَالَ يَزِيدُ بْنُ أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ عَلِيْتُهِ يَقُولُ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ صَاحِبُ مَكْسٍ». قَالَ يَزِيدُ بْنُ هَارُونَ يَعْنِي: الْعَشَّارُ (٥) ، وَقَالَ الْبَغَوِيّ : يُرِيدُ بِصَاحِبِ الْمَكْسِ: الَّذِي يَأْخُذُ

<sup>(</sup>۱) أخرجه مسلم (۲۵۸۱)، والترمذي (۲٤۱۸)، وأحمد (۸٤۱٤)، والبخاري تعليقًا (قبل ۲۱۸۳) من حديث أبي هريرة رَزِّكُ .

<sup>(</sup>٢) عثمان بن أبي العاص الثقفي الطائفي، أبو عبد الله، صحابي شهير استعمله النبي على الطائف، ومات في خلافة معاوية بالبصرة. روى له مسلم والأربعة. انظر: «تقريب التهذيب» (٤٤٨٥).

<sup>(</sup>٣) ضعيف: أخرجه أحمد (١٦٢٨١)، وعلي بن زيد هو ابن جدعان: ضعيف.

<sup>(</sup>٤) قال ابن حجر: محمد بن إسحاق بن يسار، أبو بكر المطلبي مولاهم المدني نزيل العراق، إمام المغازي، صدوق يدلس ورُمي بالتشيع والقدر، من صغار الخامسة. مات سنة خمسين ومائة ويقال بعدها. روى له البخاري تعليقًا ومسلم والأربعة. انظر: «تقريب التهذيب» (٥٧٢٥).

<sup>(</sup>٥) أخرجه أبو داود (٢٩٣٧)، وابن خزيمة (٢٣٣٣)، والحاكم (١٤٦٩)، وأحمد (١٧٣٥٤) من طريق محمد بن إسحاق عن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الرحمن بن شماسة عن عقبة بن عامر رَوَّ عَنْ الله وعلم الله الحديث عنعنة محمد بن إسحاق؛ فإنه مدلس.

مِنَ التُّجَّارِ إِذَا مَرُّوا عَلَيْهِ مَكْسًا بِاسْمِ الْعُشْرِ<sup>(۱)</sup> أَيِ الزَّكَاةِ. قَالَ الْحَافِظُ الْمُنْذِرِيُّ: أَمَّا الْآنَ فَإِنَّهُمْ يَأْخُذُونَ مَكْسًا بِاسْمِ الْعُشْرِ وَمَكْسًا آخَرَ لَيْسَ لَهُ اسْمٌ، بَلْ شَيْءٌ يَأْخُذُونَهُ حَرَامًا وَسُحْتًا وَيَأْكُلُونَهُ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا، حُجَّتُهُمْ فِيهِ دَاحِضَةٌ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَعَلَيْهِمْ غَضَبٌ وَلَهُمْ عَذَابٌ شَدِيدٌ (۱).

وَسُئِلَ السِّرَاجُ الْبُلْقِينِيُّ (٣) عَنْ قَوْلِهِ ﷺ: «فَإِنَّهُ تَابَ تَوْبَةً لَوْ تَابَهَا صَاحِبُ مَكْس...» الْحَدِيثَ (٤) هَلِ الْمَكَّاسُ الْمَعْلُومُ عِنْدَ النَّاسِ هُوَ الَّذِي يَتَنَاوَلُ الْمُرَثَّبَ عَلَى الْبَضَائِعِ أَوْ غَيْرُهُ ؟ فَأَجَابَ: الْمَكَّاسُ يُطْلَقُ عَلَى مَنْ أَحْدَثَ الْمُكَّسَ وَيُطْلَقُ عَلَى مَنْ يَجْرِي عَلَى طَرِيقَتِهِ الرَّدِيئَةِ. وَالظَّهِرُ أَنَّ مُرَادَ النَّبِيِّ الْمَكَّاسُ الَّذِي ذَنْبُهُ عَظِيمٌ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ أَيْضًا: صَاحِبُ مَكْسٍ، وَهُوَ الَّذِي يُقَالُ لَهُ أَيْضًا: صَاحِبُ مَكْسٍ، وَكَذَلِكَ يُقَالُ لَهُ أَيْضًا: صَاحِبُ مَكْسٍ، وَكَذَلِكَ يُقَالُ لِلْهَ أَيْضًا: عَلَى طَرِيقَتِهِ.

وَيَظْهَرُ مِنْ هَذَا الْحَدِيثِ: أَنَّ الَّذِي أَحْدَثَ الْمَكْسَ تُقْبَلُ تَوْبَتُهُ، وَأَنَّ الَّذِي اسْتَنَّ السَّيِّئَةَ إِنَّمَا يَكُونُ عَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ يَعْمَلُ بِهَا إِذَا لَمْ يَتُبْ، فَإِذَا تَابَ قُبِلَتْ تَوْبَتُهُ وَلَمْ يَكُنْ عَلَيْهِ وِزْرُ مَنْ يَعْمَلُ بِهَا. انْتَهَى.

<sup>(</sup>۱) «شرح السنة» (۱۰/ ۲۰ – ۲۱).

<sup>(</sup>٢) «الترغيب والترهيب» (١/ ٣٢٠).

<sup>(</sup>٣) عمر بن رسلان بن نصير بن صالح الكناني العسقلاني الأصل ثم المصري، شيخ الإسلام سراج الدين أبو حفص البلقيني الشافعي. أجاز له الحافظان المزي والذهبي وغيرهما. وكان واسع المعرفة بالفقه والحديث وغيرهما موصوفًا بالاجتهاد لم يخلف بعده مثله. وله تصانيف منها: «حواشٍ على الروضة»، و«تصحيح على المنهاج» من كتاب الجراح إلى آخر «المنهاج»، وغير ذلك. ومات في سنة خمس وثمانمائة. انظر: «ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد» (٢/ ٢٣٨).



وَرَوَى أَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ فِيهِ مَنِ اخْتُلِفَ فِي تَوْثِيقِهِ، وَبَقِيَّةُ رُوَاتِهِ مُحْتَجُّ بِهِمْ فِي «الصَّحِيح» عَنِ الْحَسَنِ، قَالَ: مَرَّ عُثْمَانُ بْنُ أَبِي الْعَاصِ عَلَى كِلَابِ بْنِ أُمَيَّةَ وَهُوَ جَالِسٌ عَلَى مَجْلِسِ الْعَاشِرِ بِالْبَصْرَةِ، فَقَالَ: مَا يُجْلِسُكُ هَا هُنَا؟ قَالَ: اسْتَعْمَلَنِي عَلَى هَذَا الْمَكَانِ - يَعْنِي: زِيَادًا - فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: أَلَا أُحَدِّثُك اسْتَعْمَلَنِي عَلَى هَذَا الْمَكَانِ - يَعْنِي: زِيَادًا - فَقَالَ لَهُ عُثْمَانُ: أَلَا أُحَدِّثُك حَدِيثًا سَمِعْته مِنْ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهِ سَاعَةٌ يُوقِظُ فِيهَا أَهْلَهُ يَقُولُ: يَا آلَ دَاوُد، اللَّهِ عَلَيْ يَقُولُ: يَا آلَ دَاوُد، اللَّهِ عَلَيْ يَقُولُ: يَا آلَ دَاوُد، اللَّهُ عَلَيْ يَقُولُ: يَا آلَ دَاوُد، وَمُوا فَصَلُوا، فَإِنَّ هَذِهِ السَّاعَةَ يَسْتَجِيبُ اللَّهُ فِيهَا الدُّعَاءَ إِلَّا لِسَاحِرٍ أَوْ عَاشِرٍ». فَوَركَبَ كِلَابُ بْنُ أُمَيَّةً بِنَفْسِهِ فَأَتَى زِيَادًا فَاسْتَعْفَاهُ فَأَعْفَاهُ (١). وَاخْتُلِفَ فِي فَركِبَ كِلَابُ بْنُ أُمَيَّةً بِنَفْسِهِ فَأَتَى زِيَادًا فَاسْتَعْفَاهُ فَأَعْفَاهُ (١). وَاخْتُلِفَ فِي سَمَاعِ الْحَسَنِ مِنْ عُثْمَانَ (٢).

وَرَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي «الْكَبِيرِ» وَلَفْظُهُ: عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «تُفْتَحُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ نِصْفَ اللَّيْلِ، فَيُنَادِي مُنَادٍ: هَلْ مِنْ دَاعٍ فَيُسْتَجَابُ لَهُ؟ هَلْ مِنْ سَائِلٍ فَيُعْطَى؟ هَلْ مِنْ مَكْرُوبٍ فَيُفَرَّجُ عَنْهُ؟ فَلَا يَبْقَى مُسْلِمٌ يَدْعُو بِدَعْوَةٍ إلَّا اسْتَجَابَ اللَّهُ ﷺ لَهُ إِلَّا وَانِيَةً تَسْعَى بِفَرْجِهَا أَوْ عَشَّارًا» (٣).

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ فِي «الْكَبِيرِ» أَيْضًا: سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ اللَّهَ يَكُولُ لَمْنِ اسْتَغْفَرَ إِلَّا لِبَغِيَّةٍ يَدُنُو مِنْ خَلْقِهِ – أَيْ: بِرَحْمَتِهِ وُجُودِهِ وَفَضْلِهِ (٤٠) – فَيَغْفِرُ لِمَنِ اسْتَغْفَرَ إِلَّا لِبَغِيَّةٍ

<sup>(</sup>١) تقدم، وفيه: علي بن زيد بن جدعان، وهو ضعيف.

<sup>(</sup>٢) قال المنذري في «الترغيب والترهيب» (١/ ٣٢٠): وإسناد أحمد فيه: علي بن زيد، وبقية رواته محتج بهم في الصحيح، واختلف في سماع الحسن من عثمان رَفِي الصحيح،

<sup>(</sup>٣) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٩/ ٥٥ رقم ٨٣٩١) من طريق هشام بن حسان عن محمد بن سيرين عن عثمان بن أبي العاص رَاهِي ، ولا أعلم سمع منه أم لا. كما أن الخرائطي أخرجه في «مساوئ الأخلاق» (ص٢٢٦) فخالفه في إسناده ومتنه، فقال عن هشام ابن حسان عن الحسن عن عثمان، وقال: «إذا كان ليلة النصف من شعبان نادى مناد...».

<sup>(</sup>٤) قال ابن تيمية في «الاستقامة» (١/ ٧٦- ٧٧): فالمشهور عند أصحاب الإمام أحمد أنهم =

## بِفَرْجِهَا أَوْ عَشَّارٍ $^{(1)}$ .

وَأَحْمَدُ بِسَنَدٍ فِيهِ ابْنُ لَهِيعَةَ عَنْ أَبِي الْخَيْرِ (٢) قَالَ: عَرَضَ مَسْلَمَةُ بْنُ مَخْلدٍ (٣) وَكَانَ أَمِيرًا عَلَى مِصْرَ عَلَى رُوَيْفِعِ بْنِ ثَابِتٍ رَوَقْ اللهِ عَلَى مُولِيّهُ الْعُشُورَ، فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ عَلَى يَقُولُ: «إِنَّ صَاحِبَ الْمَكْسِ فِي الْعُشُورَ، فَقَالَ: إِنِّي سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ عَلَى يَقُولُ: «إِنَّ صَاحِبَ الْمَكْسِ فِي الْعُشُورَ، فَقَالَ: وَرَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ بِنَحْوِهِ وَزَادَ: «يَعْنِي: الْعَاشِرَ» (٢).

- الا يتأولون الصفات التي من جنس الحركة كالمجيء والإتيان والنزول والهبوط والدنو والتدلي، كما لا يتأولون غيرها متابعة للسلف الصالح. وكلام السلف في هذا الباب يدل على إثبات المعنى المتنازع فيه. قال الأوزاعي لما سئل عن حديث النزول: يفعل الله ما يشاء. وقال حماد بن زيد: يدنو من خلقه كيف شاء. وهو الذي حكاه الأشعري عن أهل السنة والحديث. وقال الفضيل بن عياض: إذا قال لك الجهمي: أنا أكفر برب يزول عن مكانه، فقل له: أنا أؤمن برب يفعل ما يشاء.
- (۱) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (۹/ ٥٤ رقم ٨٣٧١) من حديث عثمان بن أبي العاص رَوْقَيَ، وفيه: خليد بن دعلج: ضعيف.
- (۲) مرثد بن عبد الله اليزني بفتح التحتانية والزاي بعدها نون أبو الخير المصري، ثقة فقيه، من الثالثة. مات قبل المائة سنة تسعين. روى له الجماعة. انظر: «تقريب التهذيب» (٢٥٤٧).
- (٣) مَسلمة بن مُخَلَّدٍ الأنصاري الزرقي، صحابي صغير، سكن مصر ووليها مرة. مات سنة اثنتين وستين. انظر: «تقريب التهذيب» (٦٦٦٦).
- (٤) رويفع بن ثابت بن السكن بن عدي بن حارثة الأنصاري المدني، صحابي سكن مصر وولي إمرة برقة ومات بها سنة ست وخمسين. روى له البخاري والترمذي والنسائي. انظر: «تقريب التهذيب» (١٩٧١).
- (٥) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (١٧٠٠١)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢٧٠٥)، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤٧٤): وفيه: ابن لهيعة، وفيه كلام.
- (٦) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٩/ ٥) رقم ٤٤٩٣)، وأبو عبيد في «الأموال» (ص٦٣٢).



وَالطَّبَرَانِيُّ عَنْ أُمِّ سَلَمَةَ عَلَيْهَا قَالَتْ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ فِي الصَّحْرَاءِ فَإِذَا مُنَادٍ يُنَادِيهِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَالْتَفَتَ فَلَمْ يَرَ أَحَدًا، ثُمَّ الْتَفَتَ فَإِذَا ظَبْيَةٌ مُوثَقَةٌ، مُنَادٍ يُنَادِيهِ: ادْنُ مِنِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَدَنَا مِنْهَا فَقَالَ: «مَا حَاجَتُك؟» فَقَالَتْ: إِنَّ فَقَالَتْ: إِنَّ لِي خِشْفَيْنِ فِي هَذَا الْجَبَلِ فَحُلَّنِي حَتَّى أَذْهَبَ فَأُرْضِعَهُمَا ثُمَّ أَرْجِعَ إِلَيْك، قَالَ: «وَتَفْعَلِينَ؟» قَالَتْ: عَذَّبَنِي اللَّهُ عَذَابَ الْعَشَّارِ إِنْ لَمْ أَفْعَل، فَأَطْلَقَهَا فَذَهَبَ فَأَرْضِعَهُمَا ثُمَّ أَرْجِع إِلَيْك، فَلَانَ: أَلَك (صَعْمَ عُلْمَ اللَّهُ عَذَابَ الْعَشَّارِ إِنْ لَمْ أَفْعَل، فَأَطْلَقَهَا فَذَهَبَتُ فَأَرْضَعَتْ خِشْفَيْهَا ثُمَّ رَجَعَتْ فَأُوثَقَهَا وَانْتَبَهَ الْأَعْرَابِيُّ، فَقَالَ: أَلَك حَاجَةٌ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «نَعَمْ تُطْلِقُ هَذِهِ»؛ فَأَطْلَقَهَا فَخَرَجَتْ تَعْدُو وَهِي حَاجَةٌ يَا رَسُولَ اللَّه؟ قَالَ: اللَّهُ وَأَنَّك رَسُولُ اللَّه عَيْهِ (١).

وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ مِنْ طُرُقٍ (٢) وَأَبُو نُعَيْمٍ الْأَصْبَهَانِيُّ (٣)، وَقَالَ بَعْضُ حُفَّاظِ الْمُتَأَخِّرِينَ: إِنَّ هَذَا وَرَدَ فِي الْجُمْلَةِ فِي عِدَّةِ أَحَادِيثَ يَتَقَوَّى بَعْضُهَا بِبَعْضٍ، وَرَدَّهَا شَيْخُ الْإِسْلَامِ الْعَسْقَلَانِيُّ (٤) فِي «تَخْرِيجِ أَحَادِيثِ الْمُخْتَصَرِ». انْتَهَى.

<sup>(</sup>١) ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٣/ ٣٣١ رقم ٧٦٣)، وفيه: حبان بن أغلب عن أبيه: ضعيفان.

<sup>(</sup>٢) موضوع: أخرجه البيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ٣٤) من طريق عطية العوفي عن أبي سعيد، وعطية: ضعيف.

ثم أخرجه من حديث زيد بن أرقم رَوَّ الله وضعفه، وفيه: يعلى بن إبراهيم الغَزَّال، قال الذهبي في «الميزان» (٤٥٦/٤): لا أعرفه، له خبر باطل عن شيخ واوٍ، ثم ذكر الذهبي هذا الحديث. زاد ابن حجر في «لسان الميزان» (٨/ ٥٣٨): هذا موضوع.

<sup>(</sup>٣) موضوع: أخرجه أبو نعيم في «دلائل النبوة» (٢٧٤)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٥٥٤) من حديث أنس بن مالك رَفِيْكُ، وفيه: إبراهيم بن محمد – أو محمود – بن ميمون متهم بالوضع، وعبد الكريم بن هلال: مجهول، وصالح المري: متروك.

<sup>(</sup>٤) أحمد بن علي بن محمد بن محمد بن علي العسقلاني حافظ الوقت العلامة شيخ الاسلام شهاب الدين أبو الفضل المعروف بابن حجر المصري الشافعي.

أحفظ أهل العصر للأحاديث والآثار وأسماء الرجال المتقدمين منهم والمتأخرين والعالي من ذلك والنازل، مع معرفة قوية بعلل الأحاديث، وبراعة حسنة في الفقه وغيره. =

وَالْحَاصِلُ: أَنَّهُ وَإِنْ ضَعَّفَهُ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَئِمَّةِ لَكِنَّ طُرُقَهُ يُقَوِّي بَعْضُهَا بَعْضًا وَبِذَلِكَ يُرَدُّ قَوْلُ الْحَافِظِ ابْنِ كَثِيرٍ<sup>(١)</sup>: لَا أَصْلَ لَهُ<sup>(٢)</sup>، وَقَدْ ذَكَرَهُ الْقَاضِي عِيَاضٌ (٣) فِي «الشِّفَاءِ» (٤).

وَقَالَ التَّاجُ السُّبْكِيُّ (٥) فِي «شَرْحِ الْمُخْتَصَرِ»: هُوَ وَتَسْبِيحُ الْحَصَى وَإِنْ لَمْ

- (۱) إسماعيل بن عمر بن كثير بن ضوء بن كثير القيسي البصروي، الشيخ عماد الدين. لأزم المزي وأخذ عن ابن تيمية. سارت تصانيفه في البلاد في حياته وانتفع بها الناس بعد وفاته وهو من محدثي الفقهاء. جمع التفسير، وجمع التاريخ الذي سماه «البداية والنهاية»، وشرع في شرح «البخاري»، واختصر كتاب ابن الصلاح وله فيه فوائد. مات سنة ٧٧٤هـ. انظر: «الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة» (١/ ٤٤٥).
- (٢) قال ابن كثير في «تحفة الطالب» (ص١٥٨): متنه فيه نكارة وسنده ضعيف؛ فإن شيخ الفلاس: يعلى بن إبراهيم الغزال لا يُعرف، وشيخه: الهيثم بن جماز، قال يحيى بن معين: ليس بشيء، وقال مرة: ضعيف. وقال أحمد بن حنبل والنسائي: متروك الحديث.
- (٣) عياض بن موسى بن عياض بن عمرو اليحصبي، القاضي أبو الفضل السبتي، وأصله من الأندلس، أحد الأعلام. قال ابن بشكوال: هو من أهل التفنن في العلم والذكاء والفهم. وقال القاضي ابن خلكان: هو إمام الحديث في وقته، وأعرف الناس بعلومه وبالنحو واللغة وكلام العرب وأيامهم وأنسابهم.

ومن تصانيفه: «كتاب الشفا في شرف المصطفى» وكتاب «الإكمال في شرح مسلم»، كمل به كتاب «المعلم» للمازري وكتاب «ترتيب المدارك وتقريب المسالك» في ذكر فقهاء مذهب مالك، وكتاب «مشارق الأنوار في اقتفاء صحيح الآثار»، وغيرها. توفي: 320 هـ. انظر: «تاريخ الإسلام» (۱۱/ ۸۲۰).

- (3)(1/317).
- (٥) عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي بن علي، قاضي القضاة تاج الدين أبو نصر =

<sup>=</sup> من تصانيفه «شرح البخاري»، و «تغليق التعليق» وصل فيه كل ما ذكره البخاري معلقًا، و منها «لسان الميزان»، و «مختصر تهذيب الكمال»، و «تخريج أحاديث الرافعي»، وغيرها. مات سنة اثنتين و خمسين و ثمانمائة. انظر: «ذيل التقييد في رواة السنن والمسانيد» (١/ ٣٥٢).



يَتُوَاتَرَا فَلَعَلَّهُمَا اسْتُغْنِيَ عَنْهُمَا بِنَقْلِ غَيْرِهِمَا أَوْ لَعَلَّهُمَا تَوَاتَرَا إِذْ ذَاكَ.

وَابْنُ عَسَاكِرَ: «أَلَا أُنَبِّنُك بِشَرِّ النَّاسِ؟ مَنْ أَكَلَ وَحْدَهُ وَمَنَعَ رِفْدَهُ وَسَافَرَ وَحْدَهُ وَمَنَعَ رِفْدَهُ وَسَافَرَ وَحْدَهُ وَضَرَبَ عَبْدَهُ، أَلَا أُنَبِّئُك بِشَرِّ مِنْ هَذَا؟ مَنْ يُبْغِضُ النَّاسَ وَيُبْغِضُونَهُ، أَلَا أُنبِّئُك بِشَرِّ مِنْ هَذَا؟ مَنْ يَخْشَى شَرُّهُ وَلَا يُرْجَى خَيْرُهُ، أَلَا أُنبِّئُك بِشَرِّ مِنْ هَذَا؟ مَنْ أَكَلَ الدُّنْيَا بِالدِّينِ (۱). مَنْ بَاعَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَا غَيْرِهِ. أَلَا أُنبِّئُك بِشَرِّ مِنْ هَذَا؟ مَنْ أَكَلَ الدُّنْيَا بِالدِّينِ (۱).

وَأَحْمَدُ مِنْ طُرُقٍ رُوَاةً بَعْضِهَا ثِقَاتُ، عَنْ عَائِشَةَ عَلَيْ قَالَتْ: سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَتْ: سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «وَيْلٌ لِلْعُرَفَاءِ وَيْلٌ لِلْأُمْنَاءِ، لَيَتَمَنَّينَّ أَقْوَامٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّ ذَوَائِبَهُمْ مُعَلَّقَةٌ بِالثُّرَيَّا يَتَدَلَّوْنَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَلَمْ يَكُونُوا عَمِلُوا عَلَى شَيْءٍ» (٢).

وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» وَالْحَاكِمُ وَاللَّفْظُ لَهُ وَصَحَّحَهُ: «وَيْلُ لِلْأُمُرَاءِ وَيْلُ لِلْأُمُرَاءِ وَيْلُ لِلْأُمُنَاءِ، لَيَتَمَنَّيَنَّ أَقْوَامٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَّ ذَوَائِبَهُمْ مُعَلَّقَةٌ بِالثُّرَيَّا يُدْلُوْنَ بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ وَأَنَّهُمْ لَمْ يَلُوا عَمَلًا» (٣).

<sup>=</sup> الأنصاري الخزرجي السبكي الشافعي. سمع من بنت الكيال، والمزي، وسمع الحديث على الحافظ شمس الدين الذهبي.

كان إمامًا عالمًا بارعًا فقيها نحويًا أصوليًا. وصنف عدة مصنفات من ذلك: «شرح مختصر ابن الحاجب»، و«جمع الجوامع»، و«طبقات الشافعية» في ثلاثة مصنفات: كبرى ووسطى وصغرى، و«الأشباه والنظائر»، وغير ذلك. توفي سنة إحدى وسبعين وسبعمائة. انظر: «المنهل الصافى والمستوفى بعد الوافى» ليوسف بن تغري بردي (٧/ ٣٨٥).

<sup>(</sup>١) تقدم، وهو موضوع، انظر: «الكبيرة الخامسة حتى الثامنة والثلاثين» من الكبائر الباطنة.

<sup>(</sup>٢) ضعيف جدًّا: أخرجه أبو يعلى (٤٧٤٥)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٣٨٨٠) من حديث عائشة رهيًّا، وفيه: عمر بن سعد النصري: مجهول، وليث بن أبي سليم: ضعيف. ولم أقف عليه عند أحمد. وقال البوصيري في «إتحاف الخيرة» (٥/٤٦): رواه أحمد بن حنبل في مسنده من طرق رواة بعضها ثقات، ولفظه عن عائشة... فذكره.

<sup>(</sup>٣) ضعيف جدًّا: أخرجه ابن حبان (٤٤٨٣)، والحاكم (٧٠١٦)، والطيالسي =

وَالْبَزَّارُ: «إِنَّ فِي النَّارِ حَجَرًا يُقَالُ لَهُ: وَيْلُ، يَصْعَدُ عَلَيْهِ الْعُرَفَاءُ وَيْلُ، يَصْعَدُ عَلَيْهِ الْعُرَفَاءُ وَيَنْزِلُونَ»(١).

وَأَبُو يَعْلَى - قَالَ الْحَافِظُ الْمُنْذِرِيُّ: وَإِسْنَادُهُ حَسَنٌ إِنْ شَاءَ اللَّهُ (٢) - عَنْ أَنَسٍ رَخِيْ اللَّهُ النَّبِيَّ عَلَيْهِ مَرَّتْ بِهِ جِنَازَةٌ فَقَالَ: «طُوبَى لَهُ إِنْ لَمْ يَكُنْ عَرِيفًا» (٣).

وَأَبُو دَاوُدَ عَنِ الْمِقْدَامِ بْنِ مَعْدِيكَرِبَ<sup>(٤)</sup>، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ ضَرَبَ عَلَى مَنْكِبَيْهِ ثُمَّ قَالَ: «أَفْلَحْتَ يَا قُدَيمُ إِنْ مِتَّ وَلَمْ تَكُنْ أَمِيرًا وَلَا كَاتِبًا وَلَا عَريفًا» (٥).

وَالطَّبَرَانِيُّ عَمَّنْ قَالَ الْحَافِظُ الْمُنْذِرِيُّ فِيهِ: إِنَّهُ لَا يَعْرِفُهُ: إِنَّا جَدَّهُ أَتَى النَّبِيَّ

<sup>= (</sup>٢٦٤٦)، وأحمد (٨٦٢٧، ١٠٧٥٩)، وأبو يعلى (٦٢١٧) من حديث أبي هريرة رَوَّالُكُنَّهُ، وفيه: عباد ابن أبي علي: مجهول، وقال الذهبي في «الميزان» (٢/ ٣٧٠): وهذا حديث منكر. وفي رواية ابن حبان: «يدلدلون».

<sup>(</sup>۱) ضعيف جدًّا: أخرجه البزار (٣/ ٣٢٦ رقم ١١٢٣) من حديث سعد بن أبي وقاص، قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤٤٨٠): وفيه جماعة لم أجد من ذكرهم.

<sup>(</sup>٢) «الترغيب والترهيب» (١١٨٠).

<sup>(</sup>٣) ضعيف جدًّا: أخرجه أبو يعلى (٣٩٣٩) من حديث أنس رَخِطْتَهُ، وفيه: مبارك، قال البوصيري في "إتحاف الخيرة" (٤٦/٥): هو ابن سحيم: متروك الحديث. قال الألباني رَحِلُلُهُ في "سلسلة الأحاديث الضعيفة" (١١/١١): والظاهر أنه التبس على المنذري بغيره.

<sup>(</sup>٤) المقدام بن معديكرب بن عمرو الكندي، أبو كريمة، صحابي مشهور، نزل الشام، ومات سنة سبع وثمانين على الصحيح، وله إحدى وتسعون سنة. روى له الجماعة إلا مسلمًا. انظر: «تقريب التهذيب» (٦٨٧١).

<sup>(</sup>٥) ضعيف: أخرجه أبو داود (٢٩٣٣)، وأحمد (١٧٢٠٥)، وفيه: صالح بن يحيى بن المقدام: ضعيف.



عَلَيْهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ رَجُلًا مِنْ بَنِي تَمِيمِ ذَهَبَ بِمَالِي كُلِّهِ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ: ﴿إِنَّهُ لَيْسَ عِنْدِي مَا أُعْطِيكَهُ » ثُمَّ قَالَ: ﴿هَلْ لَكَ أَنْ تُعَرِّفَ عَلَى وَمُومِك ﴾ وَقُومِك ﴾ وَقُلت: لَا، قَالَ: ﴿أَمَا إِنَّ الْعَرِيفَ وَمُعِك ﴾ وَقُدِي النَّارِ دَفْعًا ﴾ (١).

وَأَبُو دَاوُدَ: إِنَّ قَوْمًا كَانُوا عَلَى مَنْهَلٍ مِنَ الْمَنَاهِلِ، فَلَمَّا بَلَغَهُمُ الْإِسْلَامُ جَعَلَ صَاحِبُ الْمَاءِ لِقَوْمِهِ مِائَةً مِنَ الْإبِلِ عَلَى أَنْ يُسْلِمُوا فَأَسْلَمُوا، وَقَسَمَ الْإبِلِ بَيْنَهُمْ وَبَدَا لَهُ أَنْ يَرْتَجِعَهَا، فَأَرْسَلَ ابْنَهُ إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْقَ . . فَذَكَرَ الْإبِلِ بَيْنَهُمْ وَبَدَا لَهُ أَنْ يَرْتَجِعَهَا، فَأَرْسَلَ ابْنَهُ إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْقِ . . . فَذَكَرَ الْحَدِيثَ» وَفِي آخِرِهِ ثُمَّ قَالَ: إِنَّ أَبِي شَيْخُ كَبِيرٌ وَهُو عَرِيفُ الْمَاءِ، وَإِنَّهُ الْحَدِيثَ» وَفِي آخِرِهِ ثُمَّ قَالَ: إِنَّ أَبِي شَيْخُ كَبِيرٌ وَهُو عَرِيفُ الْمَاءِ، وَإِنَّهُ يَسْأَلُكُ أَنْ تَجْعَلَ لِي هَذِهِ الْعِرَافَةَ بَعْدَهُ. قَالَ: "إِنَّ الْعِرَافَةَ حَقٌ وَلَا بُدَّ لِلنَّاسِ مِنْ عِرَافَةٍ، وَلَكِنَّ الْعُرَفَاءَ فِي النَّارِ»(٢).

وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ»: «لَيَأْتِيَنَّ عَلَيْكُمْ أُمَرَاءُ يُقَرِّبُونَ شِرَارَ النَّاسِ وَيُؤَخِّرُونَ الصَّلَاةَ عَنْ مَوَاقِيتِهَا، فَمَنْ أَدْرَكَ ذَلِكَ مِنْكُمْ فَلَا يَكُونَنَّ عَرِيفًا وَلَا شُرْطِيًّا وَلَا جَابِيًا وَلَا خَازِنًا»<sup>(٣)</sup>.

وَصَحَّ أَنَّهُ ﷺ قَالَ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لَحْمٌ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ؛ النَّارُ أَوْلَى بِهِ» (٤) وَالْمَكْسُ مِنْ أَقْبَح السُّحْتِ وَأَفْحَشِهِ.

<sup>(</sup>١) ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/ ٢٤٨ رقم ٦٤٦)، وابن الأعرابي في «المعجم» (١/ ١٦٨) من طريق مودود بن الحارث عن أبيه عن جده، ومودود وأبوه: مجهولان. وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» (١١٨٢): ومودود لا أعرفه.

<sup>(</sup>٢) ضعيف جدًّا: أخرجه أبو داود (٢٩٣٤) من طريق غالب القطان عن رجل عن أبيه عن جده.

<sup>(</sup>٣) ضعيف: أخرجه ابن حبان (٤٥٨٦)، وأبو يعلى بنحوه (١١١٥) من حديث أبي سعيد وأبي هريرة رهيه، وفيه: عبد الرحمن بن مسعود اليشكري: مجهول.

<sup>(</sup>٤) ضعيف: أخرجه الترمذي (٦١٤)، وابن حبان (٥٥٦٧) من طريق غالب بن نجيح عن أيوب ابن عائذ الطائي، عن قيس بن مسلم، عن طارق بن شهاب، عن كعب بن عجرة =

وَذَكَرَ الْوَاحِدِيُّ فِي تَفْسِيرِ قَوْله تَعَالَى: ﴿ لَا يَسْتَوِى ٱلْخَبِيثُ وَٱلطَّيِبُ ﴾ الله الله الله الخَوي الْخَمْرَ كَانَتْ تِجَارَتِي وَإِنِّي جَمَعْت مِنْ بَيْعِهَا مَالًا، فَهَلْ يَنْفَعُنِي ذَلِكَ الْمَالُ إِنْ عَمِلْت فِيهِ بِطَاعَةِ اللّهِ وَإِنِّي جَمَعْت مِنْ بَيْعِهَا مَالًا، فَهَلْ يَنْفَعُنِي ذَلِكَ الْمَالُ إِنْ عَمِلْت فِيهِ بِطَاعَةِ اللّهِ عَلَىٰ ؟ فَقَالَ رَسُولُ اللّه عَلَيْ : ﴿ إِنْ أَنْفَقْتُهُ فِي حَجِّ أَوْ جِهَادٍ أَوْ صَدَقَةٍ ؛ لَمْ يَعْدِلْ عَنْدَ اللّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ ، إِنَّ اللّه لَا يَقْبَلُ إِلّا الطّيِّبَ » فَأَنْزَلَ اللّه تَعَالَى تَصْدِيقًا لِقَوْلِ رَسُولِ اللّه عَلَيْ : ﴿ وَلَى لَا يَقْبَلُ إِلّا الطّيِّبَ » فَأَنْزَلَ اللّه تَعَالَى تَصْدِيقًا لِقَوْلِ رَسُولِ اللّه عَلَيْ : ﴿ وَلَى لَا يَسْتَوِى ٱلْخَبِيثُ وَٱلطّيبُ ﴾ [الله هَا الله عَلَيْ : ﴿ وَلَى لَا يَسْتَوى ٱلْخَبِيثُ وَٱلطّيبُ ﴾ [الله هَا الله عَلَيْ : أَلُو الْحَرَامُ (١٠٠). قَالَ الْحَمَانُ وَالْحَرَامُ (١٠٠).

وَفِي حَدِيثِ الْمَرْأَةِ الَّتِي طَهَّرَتْ نَفْسَهَا بِالرَّجْمِ: «لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً لَوْ تَابَهَا صَاحِبُ مَكْسِ؛ لَعُفِرَ لَهُ – أَوْ لَقُبِلَتْ مِنْهُ» (٣).

وَالدَّيْلَمِيُّ: «سِتَّةُ أَشْيَاءَ تُحْبِطُ الْعَمَلَ: الاشْتِغَالُ بِعُيُوبِ الْخَلْقِ، وَقَسْوَةُ

= رَضِيْلُنَّكُ ، وغالب: مجهول.

وقال الترمذي: هذا حديث حسن غريب من هذا الوجه، لا نعرفه إلا من حديث عبيد الله ابن موسى، وأيوب بن عائذ يُضَعف، ويقال: كان يرى رأي الإرجاء، وسألت محمدًا عن هذا الحديث، فلم يعرفه إلا من حديث عبيد الله بن موسى واستغربه جدًّا.

وأخرجه أحمد (٢٨١٨)، وعبد بن حميد (١١٣٨)، والدارمي (٢٨١٨) من طريق معمر عن ابن خثيم عن عبد الرحمن بن سابط عن جابر والمسلم وعبد الرحمن اختلف في سماعه من جابر والمسلم وابن خثيم قال النسائي في «المجتبى» (٢٩٩٣): ابن خثيم، ليس بالقوي في الحديث، ويحيى بن سعيد القطان، لم يترك حديث ابن خثيم، ولا عبد الرحمن، إلا أن علي بن المديني، قال: ابن خثيم منكر الحديث، وكأن علي بن المديني خُلق للحديث.

(١) **موضوع:** أخرجه الأصبهاني قوام السنة في «الترغيب والترهيب» (١٢٣٥) من حديث جابر ويوفيه: محمد بن يوسف بن يعقوب الرازي: دجال يضع الحديث.

<sup>(</sup>٢) «التفسير الوسيط» (٢/ ٢٣٣).

<sup>(</sup>٣) أخرجه مسلم [٢٣- (١٦٩٥)] من حديث بريدة بن الحصيب تعطي المنظ: «لغفر له»، والنسائي في «السنن الكبرى» (٧١٥٩) بلفظ: «لقبل منه».



الْقَلْبِ، وَحُبُّ الدُّنْيَا، وَقِلَّةُ الْحَيَاءِ، وَطُولُ الْأَمَلِ، وَظَالِمٌ لَا يَنْتَهِي (١).

وَابْنُ حِبَّانَ مُرْسَلًا: «الْبِرُّ لَا يَبْلَى، وَالذَّنْبُ لَا يُنْسَى، وَالدَّيَّانُ لَا يَمُوتُ، اعْمَلْ مَا شِئْت كَمَا تَدِينُ تُدَانُ (٢٠).

## الله تَنْبِيةً:

عَدُّ ذَلِكَ مِنَ الْكَبَائِرِ ظَاهِرٌ وَبِهِ صَرَّحَ جَمَاعَةٌ، وَالْأَحَادِيثُ فِي وَعِيدِهِ كَثِيرَةٌ صَحِيحَةٌ لَا تُحْصَى، وَسَيَأْتِي جُمْلَةٌ مِنْهَا فِي الظُّلْمِ، وَكُلُّهَا يَدْخُلُ الْمَكَّاسُونَ وَأَعْوَانُهُمْ فِي وَعِيدِهَا، وَمَا ذَكَرْته فِي كَاتِبِ الْمَكْسِ فِي التَّرْجَمَةِ هُو مَا أَفْتَى وَأَعْوانُهُمْ فِي وَعِيدِهَا، وَمَا ذَكَرْته فِي كَاتِبِ الْمَكْسِ فِي التَّرْجَمَةِ هُو مَا أَفْتَى بِهِ ابْنُ عَبْدِ السَّلَام وَهُو ظَاهِرٌ؛ لِأَنَّ الْفَرْضَ - كَمَا هُو ظَاهِرٌ - أَنَّهُ لَا يَحْضُرُ لِهِ ابْنُ عَبْدِ السَّلَام وَهُو ظَاهِرٌ؛ لِأَنَّ الْفَرْضَ - كَمَا هُو ظَاهِرٌ - أَنَّهُ لَا يَحْضُرُ لِلْمُحْرَّدِ ضَبْطِ مَا يُؤْخَذُ وَيُعْطَى فَحَسْبُ، وَلَوْ جَعَلَ لَهُ السَّلْطَانُ شَيْئًا مِنْ بَيْتِ الْمَالِ عَلَى الْحُضُورِ فَحَضَرَ بِقَصْدِ الضَّبْطِ جَازَ.

ثُمَّ رَأَيْت كَلَامَ ابْنِ عَبْدِ السَّلَامِ، وَفِيهِ التَّصْرِيحُ بِجَوَازِ أَخْذِ الْأُجْرَةِ بِنِيَّةِ رَدِّهَا؛ وَذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ سُئِلَ عَنِ الشَّهَادَةِ عَلَى الْمَكْسِ وَأَخْذِ الظَّلَمَةِ الْأَمْوالَ فَقَالَ: إِنْ قَصَدَ الشَّاهِدُ بِذَلِكَ حِفْظَ الْمَالِ عَلَى أَرْبَابِهِ، وَالشَّهَادَةَ لَهُمْ لِيَرْجِعُوا فَقَالَ: إِنْ قَصَدَ الشَّاهِدُ بِذَلِكَ حِفْظَ الْمَالِ عَلَى أَرْبَابِهِ، وَالشَّهَادَةَ لَهُمْ لِيَرْجِعُوا بِهِ فِي وَقْتٍ آخَرَ عِنْدَ إِمْكَانِهِ بِرُجُوعِ السُّلْطَانِ إِلَى الْعَدْلِ أَوْ تَوْلِيَةِ عَدْلٍ جَازَ، وَيَجُوزُ أَنْ يَأْخُذُوا الْأُجْرَةَ بِنِيَّةِ رَدِّهَا عَلَى وَإِنْ قَصَدُوا إِعَانَةَ الظَّلَمَةِ لَمْ يَجُزْ. وَيَجُوزُ أَنْ يَأْخُذُوا الْأُجْرَةَ بِنِيَّةِ رَدِّهَا عَلَى أَرْبَابِهَا، إلَّا أَنْ يَكُونُوا مِنَ الْعُلَمَاءِ الَّذِينَ يَقْتَذِي بِهِمُ النَّاسُ؛ لِأَنَّهُمْ لَا يَطَّلِعُونَ عَلَى نِيَّاتِهِمْ.

<sup>(</sup>۱) موضوع: عزاه السيوطي في «الجامع الصغير» (۱/ ٤٦٥) للديلمي وضعفه، وذكر الألباني إسناده في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (٣٦٩٤)، وفيه: محمد بن يونس الكديمي: يضع الحديث. وقد تقدم في الكبيرة الخامسة حتى الثامنة والثلاثين من الكبائر الباطنة.

<sup>(</sup>٢) ضعيف: لم أقف عليه عند ابن حبان، أخرجه عبد الرزاق (٢٠٢٦٢) عن أبي قلابة مرسلًا.

وَاعْلَمْ أَنَّ بَعْضَ فَسَقَةِ التُّجَّارِ يَظُنُّ أَنَّ مَا يُؤْخَذُ مِنَ الْمَكْسِ يُحْسَبُ عَنْهُ إِذَا نَوَى بِهِ الزَّكَاةَ. وَهَذَا ظَنُّ بَاطِلٌ لَا مُسْتَنَدَ لَهُ فِي مَذْهَبِ الشَّافِعِيِّ؛ لِأَنَّ الْإِمَامَ لَمْ يُنَصِّبِ الْمَكَّاسِينَ لِقَبْضِ الزَّكَاةِ مِمَّنْ تَجِبُ عَلَيْهِ دُونَ غَيْرِهِ، وَإِنَّمَا نَصَّبَهُمْ لِأَخْذِ عُشُورِ أَيِّ مَالٍ وَجَدُوهُ قَلَّ أَوْ كَثُرَ، وَجَبَتْ فِيهِ زَكَاةٌ أَوْ لَا، وَزَعَمَ أَنَّهُ لِأَخْذِ عُشُورِ أَيِّ مَالٍ وَجَدُوهُ قَلَّ أَوْ كَثُرَ، وَجَبَتْ فِيهِ زَكَاةٌ أَوْ لَا، وَزَعَمَ أَنَّهُ إِنَّمَا أَمَرَ بِأَخْذِ ذَلِكَ لِيَصْرِفَهُ عَلَى الْجُنْدِ فِي مَصَالِحِ الْمُسْلِمِينَ، لَا يُفِيدُ فِيمَا نَحْنُ فِيهِ؛ لِأَنَّا لَوْ سَلَّمْنَا أَنَّ ذَلِكَ سَائِغٌ بِشَرْطِهِ وَهُوَ: أَلَّا يَكُونَ فِي بَيْتِ الْمَالِ شَعْلٍ مَنْ مَالِ الْأَغْنِيَاءِ، لَكَانَ أَخْذُهُ غَيْرَ مُسْقِطٍ شَيْعٌ وَاضْطُرَّ الْإِمَامُ إِلَى الْأَخْذِ مِنْ مَالِ الْأَغْنِيَاءِ، لَكَانَ أَخْذُهُ غَيْرَ مُسْقِطٍ لِلزَّكَاةِ أَيْضًا؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَأْخُذُهُ بِاسْمِهَا.

وَذَكَرَ لِي بَعْضُ التُّجَّارِ أَنَّهُ إِذَا أَعْطَى الْمَكَّاسَ نَوَى بِهِ أَنَّهُ مِنَ الزَّكَاةِ فَيَكُونُ الْمَكَّاسُ قَدْ مَلَكَهُ زَكَاةً، وَأَنَّهُ ضَيَّعَهُ هُوَ بِإِعْطَائِهِ لِلْغَيْرِ، وَهَذَا لَا يُفِيدُ شَيْئًا؛ لِأَنَّ الْمَكَسةَ وَأَعْوَانَهُمْ عَزَّ أَنْ تَجِدَ فِيهِمْ مُسْتَحِقًّا لِلزَّكَاةِ؛ لِأَنَّهُمْ كُلَّهُمْ لَهُمْ لَهُمْ قُوَّةٌ وَتَجَبُّرٌ لَوْ صَرَفُوهُ فِي تَحْصِيلِ مُؤْنَتِهِمْ مِنْ قُدْرَةٌ عَلَى صَنْعَةٍ وَكَسْبٍ، وَلَهُمْ قُوَّةٌ وَتَجَبُّرٌ لَوْ صَرَفُوهُ فِي تَحْصِيلِ مُؤْنَتِهِمْ مِنْ كَسْبٍ حَلَالٍ؛ لَاسْتَغْنُوا بِهِ عَنْ هَذِهِ الْفَاحِشَةِ الْقَبِيحَةِ.

وَمَنْ هَذِهِ حَالَتُهُ كَيْفَ يُعْطَى مِنَ الزَّكَاةِ؟! لَكِنَّ مَحَبَّةَ التُّجَّارِ لِأَمْوَالِهِمْ أَعْمَتْهُمْ عَنْ أَنْ يَسْمَعُوا مَا يَنْفَعُهُمْ فِي أَعْمَتْهُمْ عَنْ أَنْ يَسْمَعُوا مَا يَنْفَعُهُمْ فِي دِينِهِمُ النَّبَاعًا لِلشَّيْطَانِ وَتَسْوِيلِهِ لَهُمْ أَنَّ هَذَا الْمَالَ مَأْخُوذٌ مِنْهُمْ قَهْرًا وَظُلْمًا، وَكَيْفَ مَعَ ذَلِكَ يُخْرِجُونَ الزَّكَاةَ؟! وَمَا دَرَوْا أَنَّ اللَّهَ أَوْجَبَ عَلَيْهِمُ الزَّكَاةَ فَلَا يَبْرَؤُونَ مِنْهَا إلَّا بِدَفْعِهَا عَلَى وَجْهٍ سَائِغٍ جَائِزٍ. وَأَمَّا مَا ظَلَمُوا بِهِ فَكَيْفَ يُكْتَبُ لَهُمْ بِهِ دَرَجَاتٌ؟! وقَدْ جَعَلَ الْعُلَمَاءُ الْمَكَاسِينَ مِنْ لَهُمْ بِهِ دَرَجَاتٌ؟! وقَدْ جَعَلَ الْعُلَمَاءُ الْمَكَاسِينَ مِنْ لَهُمْ بِهِ حَسَنَاتٌ وَيُرْفَعُ لَهُمْ بِهِ دَرَجَاتٌ؟! وقَدْ جَعَلَ الْعُلَمَاءُ الْمَكَاسِينَ مِنْ جُمْلَةِ اللَّصُوصِ وَقُطَّاعِ الطَّرِيقِ بَلْ أَشَرُّ وَأَقْبَحُ، وَلَوْ أَخَذَ مِنْكَ قُطَّاعُ الطَّرِيقِ مَا لَا فَنَوَيْتِ بِهِ الزَّكَاةَ، فَهَلْ يَنْفَعُ ذَلِكَ مُطْلَقًا؟ فَكَمَا أَنَّ ذَاكَ لَا يَنْفَعُكَ فَكَذَا هَذَا لَا يَنْفَعُكَ فَكَذَا لَا يَنْفَعُكَ فَكَذَا لَا يَنْفَعُكَ فَكَذَا لَا يَنْفَعُكَ وَلَا يُجْدِيكُ شَيْئًا فَاحْذَرْ ذَلِكَ .



وَلَقَدْ شَنَّعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى بَعْضِ الْجُهَّالِ الزَّاعِمِينَ أَنَّ الدَّفْعَ إِلَى الْمَكَّاسِينَ بِنِيَّةِ الزَّكَاةِ يُجْدِيهِم، وَأَطَالُوا فِي رَدِّ هَذِهِ الْمَقَالَةِ وَتَسْفِيهِهَا، وَأَنَّ قَائِلَهَا جَاهِلٌ لَا يُرْجَعُ إِلَيْهِ وَلَا يُعَوَّلُ عَلَيْهِ، فَتَأَمَّلُ ذَلِكَ وَاعْمَلْ بِهِ تَغْنَمْ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.



# الْكَبِيرَةُ الثَّانِيَةُ وَالثَّلَاثُونَ بَعْدَ الْمِائَةِ الْثَانِيَةُ وَالثَّلَاثُونَ بَعْدَ الْمِائَةِ سُوَّالُ الْغَنِيِّ بِمَالٍ أَوْ كَشِبِ التَّصَدُّقِ عَلَيْهِ طَمَعًا وَتَكَثُّرًا

أَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ وَغَيْرُهُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ: «مَنْ سَأَلَ مِنْ غَيْرِ فَقْرٍ فَكَأَنَّمَا يَأْكُلُ الْجَمْرَ»(١).

وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبَيْهَقِيِّ: «الَّذِي يَسْأَلُ النَّاسَ مِنْ غَيْرِ حَاجَةٍ؛ كَمَثَلِ الَّذِي يَلْتَقِطُ الْجَمْرَ» (٢).

وَالتُّرْمِذِيُّ وَقَالَ: غَرِيبٌ، عَنْ حَبَشِيِّ بْنِ جُنَادَةً (٣) قَالَ: سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ

(۱) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٤/ ١٥ رقم ٢٠٥٦)، وأبو عبيد في «الأموال» (١٧٤١)، وأحمد (١٧٥٠٨)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٢٣١٤) بلفظ: «من غير فقر» من طريق أبي إسحاق السبيعي عن حبشي بن جنادة، وأبو إسحاق: مدلس، وأخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٣/ ١٢٧) في ترجمة حبشي بالعنعنة، ثم روى عن شريك عن أبي إسحاق فيه التصريح بالسماع، قال البخاري: في إسناده نظر.

وأخرجه الطبري في "تهذيب الآثار» مسند عمر (٣١)، وابن خزيمة (٢٤٤٦)، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٣/ ٣٧٧) من طريق أبي أحمد الزبيري عن إسرائيل عن أبي إسحاق حدثنا حبشى بن جنادة، وأبو أحمد: له أوهام.

- (٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٣٢٤١) من طريق شريك عن أبي إسحاق عن حبشي بن جنادة، وشريك: ضعيف، وأبو إسحاق: مدلس.
- (٣) حبشي بضم ثم موحدة ساكنة ثم معجمة بعدها ياء ثقيلة ابن جنادة السلولي بفتح المهملة صحابي نزل الكوفة. روى له الترمذي والنسائي وابن ماجه. انظر: «تقريب التهذيب» (١٠٨٠).

عَلَيْهُ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ وَهُو وَاقِفٌ بِعَرَفَةَ، وَأَتَاهُ أَعْرَابِيٌّ فَأَخَذَ بِطَرَفِ رِدَائِهِ فَسَأَلَهُ إِيَّاهُ فَأَعْطَاهُ وَذَهَبَ، فَعِنْدَ ذَلِكَ حَرُمَتِ الْمَسْأَلَةُ ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ: " فَسَأَلَهُ إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَحِلُّ لِغَنِيٍّ وَلَا لِذِي مِرَّةٍ - أَيْ: بِكَسْ فَشَدَّةٍ، أَيْ: قُوَّةٍ - سَوِيٍّ إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَحِلُّ لِغَنِيٍّ وَلَا لِذِي مِرَّةٍ - أَيْ: بِحَسْ فَشَدَّةٍ، أَيْ: فَوَّةٍ - سَوِيًّ - تَامِّ الْخَلْقِ سَالِم مِنْ مَوَانِعِ الاكْتِسَابِ - إِلَّا لِذِي فَقْرٍ مُدْقِع - أَيْ: بِضَمِّ فَسُكُونٍ لِلْمُهْمَلَةِ فَكَسْدٍ: وَهُو: الشَّدِيدُ الْمُلْصِقُ صَاحِبَهُ بِاللَّقَعْءَ، وَهِي: الْأَرْضُ النَّي لَا نَبَاتَ فِيهَا - أَوْ لِذِي غُرْم مُفْظِع، وَمَنْ سَأَلَ النَّاسَ لِيُثْرِي - الْأَرْضُ النَّي لَا نَبَاتَ فِيهَا - أَوْ لِذِي غُرْم مُفْظِع، وَمَنْ سَأَلَ النَّاسَ لِيُثْرِي - الْأَرْضُ النَّي لَا نَبَاتَ فِيهَا - أَوْ لِذِي غُرْم مُفْظِع، وَمَنْ سَأَلَ النَّاسَ لِيُثْرِي - أَيْ: بِالْمُثَلِّةَةِ: يَزِيدَ بِهِ مَالِهِ - كَانَ خُمُوشًا فِي وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَرَضْفًا - أَيْ: بِفَتْحِ فَسُكُونٍ لِلْمُعْجَمَةِ فَقَاءٍ: حِجَارَةٌ مُحْمَاةٌ - تَأْكُلُهُ مِنْ جَهَنَّمَ. فَمَنْ شَاءَ فَلْيُعْرُ " () . فَمَنْ شَاءَ فَلْيُعْرَى اللَّهُ فَلَا عَلَى اللَّهُ الْمُعْرَى اللَّهُ الْمُعْرَةُ اللَّهُ اللَّهُ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْتِلُ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْتِلُ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْتِلُ وَمَنْ شَاءَ فَلْيُكْتِرْ " () . .

زَادَ رَزِينٌ: «وَإِنِّي لَأُعْطِي الرَّجُلَ الْعَطِيَّةَ فَيَنْطَلِقُ بِهَا تَحْتَ إِبِطِهِ وَمَا هِيَ إِلَّا النَّارُ» فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: وَلِمَ تُعْطِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا هُوَ نَارُ؟ فَقَالَ: «يَأْبَى اللَّهُ لِيَ الْبُخْلَ وَأَبُوا إِلَّا مَسْأَلَتِي» قَالُوا: وَمَا الْغِنَى الَّذِي لَا يَنْبَغِي مَعَهُ الْمَسْأَلَةُ؟ فَيَا الْبُخْلَ وَأَبُوا إِلَّا مَسْأَلَتِي» قَالُوا: وَمَا الْغِنَى الَّذِي لَا يَنْبَغِي مَعَهُ الْمَسْأَلَةُ؟ فَالَ : «قَدْرُ مَا يُغَدِّيهِ أَوْ يُعَشِيهِ» (٢٠ . قَالَ الْحَافِظُ الْمُنْذِرِيُّ: وَهَذِهِ الزِّيَادَةُ لَهَا شَوَاهِدُ كَثِيرَةٌ لَكِنْ لَمْ أَقِفْ عَلَيْهَا فِي شَيْءٍ مِنْ نُسَخِ التِّرْمِذِيِّ (٣٠ .

وَأَحْمَدَ وَالْأَرْبَعَةُ وَالْحَاكِمُ: «مَنْ سَأَلَ النَّاسَ وَلَهُ مَا يُغْنِيهِ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَمَسْأَلَتُهُ فِي وَجْهِهِ خُمُوشٌ أَوْ خُدُوشٌ أَوْ كُدُوحٌ»، قِيلَ: وَمَا الْغِنَى؟ قَالَ:

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف: أخرجه الترمذي (٦٥٣)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١٥١٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٤/٤ رقم ٣٥٠٤)، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٣/ ٣٧٧) من طريق مجالد عن الشعبي عن حبشي، ومجالد: ضعيف.

وأخرجه ابن أبي شيبة في «المسند» (٨٤٥) من طريق أبي إسحاق عن حبشي، وأبو إسحاق: مدلس.

<sup>(</sup>٢) ذكره ابن الأثير في «جامع الأصول» (٧٦٤٢).

<sup>(</sup>٣) «الترغيب والترهيب» (١/ ٣٢٥).

«خَمْسُونَ دِرْهَمًا أَوْ قِيمَتُهَا مِنَ الذَّهَبِ»(١).

وَأَبُو دَاوُدَ وَالْحَاكِمُ: «مَنْ يَتَكَفَّلُ لِي أَلَّا يَسْأَلُ النَّاسَ شَيْئًا وَأَتَكَفَّلُ لَهُ بِالْجَنَّةِ»(٢).

وَأَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهُ: «مَنْ يَتَقَبَّلُ لِي بِوَاحِدَةٍ وَأَتَقَبَّلُ لَهُ بِالْجَنَّةِ: لَا يَسْأَلُ النَّاسَ شَيْئًا»<sup>(٣)</sup>.

وَابْنُ حِبَّانَ: «مَنْ سَأَلَ وَلَهُ قِيمَةُ أُوقِيَّةٍ فَقَدْ أَلْحَفَ»(٤).

وَالنَّسَائِيُّ: «مَنْ سَأَلَ وَلَهُ قِيمَةُ أَرْبَعِينَ دِرْهَمًا فَهُوَ الْمُلْحِفُ»(٥).

وَأَحْمَدُ: «مَنِ اسْتَعَفَّ عَفَّهُ اللَّهُ، وَمَنِ اسْتَغْنَى أَغْنَاهُ اللَّهُ، وَمَنْ سَأَلَ النَّاسَ وَلَهُ عِدْلُ خَمْسِ أَوَاقِ فَقَدْ أَلْحَفَ» (٦٠).

(۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أحمد (٣٦٧٥)، وأبو داود (١٦٢٦)، والترمذي (٦٥٠)، والنسائي في «المجتبى» (٢٥٩١)، وابن ماجه (١٨٤٠)، والحاكم (١٤٧٩) من حديث عبد الله بن مسعود رَافِيُّهُ، وفيه: حكيم بن جبير: متروك.

(٢) أخرجه أبو داود (١٦٤٣)، والحاكم (١٥٠٠)، وعبد الرزاق (٢٠٠٠٩)، وأحمد (٢٣٧٤)، من طريق أبي العالية عن ثوبان رَوْفَيْنَ، وأبو العالية: كثير الإرسال.

(٣) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (٢٢٣٨٥)، والنسائي في «المجتبى» (٢٥٩٠)، وابن ماجه (١٨٣٧) من حديث ثوبان رَوَّا اللهُ وَلَفُظُ النسائي: «من يضمن لي واحدة وله الجنة»، وفيه: عبد الرحمن بن يزيد بن معاوية: مجهول.

- (٤) إسناده ضعيف: أخرجه ابن حبان (٣٣٩٠)، وأبو داود (١٦٢٨)، وأحمد (١١٠٤٤)، وفيه: عبد الرحمن بن أبي الرجال: صدوق يخطئ، وأخرج ابن عدي الحديث في ترجمته في «الكامل في الضعفاء» (٥/٤٦٦).
- (٥) إسناده حسن: أخرجه النسائي في «المجتبى» (٢٥٩٤)، وابن خزيمة (٢٤٤٨) من حديث عبد الله بن عمرو رفيها.
- (٦) أخرجه أحمد (١٧٢٣٧)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٧٣٦٣) من طريق عبد الحميد بن جعفر عن أبيه عن رجل سمع النبي ﷺ، ومع إبهام الصحابي فلا ندري =



وَمُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ: «مَنْ سَأَلَ النَّاسَ تَكَثُّرًا فَإِنَّمَا يَسْأَلُ جَمْرًا؛ فَلْيَسْتَقِلَّ أَوْ لِيَسْتَقِلَ أَوْ لِيَسْتَكُثِرْ» (١).

وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ وَغَيْرُهُ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ: «مَنْ سَأَلَ النَّاسَ مَسْأَلَةً عَنْ ظَهْرِ غِنَى اسْتَكْثَرَ بِهَا مِنْ رَضْفِ جَهَنَّمَ»، قَالُوا: وَمَا ظَهْرُ غِنِّى؟ قَالَ: «عَشَاءُ لَيْلَةٍ» (٢٠).

وَالشَّيْخَانِ: «لَا تَزَالُ الْمَسْأَلَةُ بِأَحَدِكُمْ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى وَلَيْسَ فِي وَالشَّيْخَانِ: «لَا تَزَالُ الْمَسْأَلَةُ بِأَحَدِكُمْ حَتَّى يَلْقَى اللَّهَ تَعَالَى وَلَيْسَ فِي وَجْهِهِ مُزْعَةُ لَحْم»(٣) أَيْ: بِضَمِّ فَسُكُونِ الزَّايِ فَمُهْمَلَةٍ: قِطْعَةُ.

وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ: «الْمَسْأَلَةُ كَدُّ يَكُدُّ بِهَا الرَّجُلُ - وَفِي رِوَايَةٍ: يَكُدُّ كَدُّ يَكُدُّ بِهَا الرَّجُلُ - وَفِي رِوَايَةٍ: يَكْدَحُ رِوَايَةٍ: يَكْدَحُ بِهَا الرَّجُلُ (٥) - وَجْهَهُ، فَمَنْ شَاءَ أَبْقَى عَلَى وَجْهِهِ وَمَنْ شَاءَ تَرَكَ، إِلَّا أَنْ يَسْأَلَ ذَا سُلْطَانٍ أَوْ فِي أَمْرِ لَا يَجِدُ مِنْهُ بُدًّا»(٦).

وَرُوِيَ مِنْ طَرِيقٍ أُخْرَى رُوَاتُهَا ثِقَاتٌ مَشْهُورُونَ وَالْبَزَّارُ وَغَيْرُهُ: «لَا يَزَالُ

<sup>=</sup> سمع منه والد جعفر أم لا.

<sup>(</sup>١) أخرجه مسلم بنحوه (١٠٤١).

<sup>(</sup>٢) موضوع: أخرجه عبد الله بن أحمد في «المسند» (١٢٥٣)، وابن زنجويه في «الأموال» (٢٠٧٨)، والعقيلي في «الضعفاء» (١/ ٢٢٣) من طريق الحسن بن ذكوان عن حبيب بن أبي ثابت عن عاصم بن ضمرة عن علي والمحقق والحسن بن ذكوان لم يسمع من حبيب وإنما سمع من عمرو بن خالد الواسطي عن حبيب، وعمرو: كذاب.

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري بنحوه (١٤٧٤)، ومسلم (١٠٤٠).

<sup>(</sup>٤) لم أقف عليه بلفظ: «كدوح يكد».

<sup>(</sup>٥) إسناده صحيح: أخرجه أبو داود (١٦٣٩)، والنسائي في «المجتبى» (٢٥٩٩)، بلفظ: «المسائل كدوح يكدح...».

<sup>(</sup>٦) إسناده صحيح: أخرجه الترمذي (٦٨١)، والنسائي في «المجتبى» (٢٦٠٠) من حديث سمرة بن جندب رَوْالِينَيْنِ.

الْعَبْدُ يَسْأَلُ وَهُوَ غَنِيٌّ حَتَّى يَخْلَقَ وَجْهُهُ، فَمَا يَكُونُ لَهُ عِنْدَ اللَّهِ وَجْهٌ» (١٠).

وَالْبَيْهَقِيُّ - قَالَ الْحَافِظُ الْمُنْذِرِيُّ: وَهُوَ حَدِيثٌ جَيِّدٌ فِي الشَّوَاهِدِ<sup>(٢)</sup>: «مَنْ فَتَحَ عَلَى نَفْسِهِ بَابَ مَسْأَلَةٍ مِنْ غَيْرِ فَاقَةٍ نَزَلَتْ بِهِ أَوْ عِيَالٍ لَا يُطِيقُهُمْ؛ فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ بَابَ فَاقَةٍ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ»<sup>(٣)</sup>.

وَصَحَّ: «مَسْأَلَةُ الْغَنِيِّ شَيْنٌ فِي وَجْهِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ»(٤). زَادَ الْبَزَّارُ: «وَمَسْأَلَةُ الْغَنِيِّ نَارٌ: إِنْ أُعْطِيَ قَلِيلًا فَقَلِيلٌ، وَإِنْ أُعْطِي كَثِيرًا فَكَثِيرٌ»(٥).

وَصَحَّ: «مَنْ سَأَلَ مَسْأَلَةً وَهُوَ عَنْهَا غَنِيٌّ كَانَتْ شَيْنًا فِي وَجْهِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (٦).

<sup>(</sup>۱) ضعيف جدًّا: أخرجه البزار كما في «كشف الأستار» (۹۱۹)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (۳٪ ۲۲)، والطبراني في «المعجم الكبير» (۲۰٪ ۳۳۳ رقم ۷۹۰)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (۲۱۳۶) من حديث مسعود بن عمرو رَوَّ في الكريم بن أبي المخارق: متروك.

<sup>(</sup>٢) «الترغيب والترهيب» (١/ ٣٢٣).

<sup>(</sup>٣) ضعيف جدًّا: أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٣٢٥٠)، والطبري في «تهذيب الآثار» مسند ابن عباس عباس عباس الحديث ابن عباس الحديث المحديث الم

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (١٩٨٢١) من طريق الحسن البصري عن عمران بن حصين ولي إلى المعربي عن عمران بن حصين والم

<sup>(</sup>٥) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه البزار (٩/ ٤٩ رقم ٣٥٧٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٨/ ١٧٥ رقم ٤٠٠)، وفيه: إسماعيل المكي: متروك، بالإضافة إلى الانقطاع بين الحسن وعمران رَبِيْ اللهُ عَمْدُ .

<sup>(</sup>٦) أخرجه أحمد (٢٢٤٢٠)، والدارمي (١٦٨٥)، والبزار (١٠/ ٩٢ رقم ٤١٥٥)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٣٠٢٧) من حديث ثوبان رَوَّكُنَّهُ، وفي رواية أحمد: «كانت شيئًا»، وفيه: قتادة لم يصرح بالسماع، وإسناده صحيح إن لم يكن دلس.



وَالْبَيْهَقِيُّ: أَنَّهُ عَلَيْهِ أُتِيَ بِرَجُلٍ لِيُصَلِّيَ عَلَيْهِ قَالَ: «كَمْ تَرَكَ؟»: قَالُوا: دِينَارَيْنِ أَوْ ثَلَاثَةً، قَالَ: «تَرَكَ كَيَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثَ كَيَّاتٍ»، فَلَقِيتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ الْقَاسِمِ مَوْلَى أَبِي بَكْرٍ (١) فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ: ذَاكَ رَجُلٌ كَانَ يَسْأَلُ النَّاسَ تَكَثُّرًا (٢).

## الله تُنْبِيةً:

عَدُّ مَا ذُكِرَ كَبِيرَةً ظَاهِرٌ وَإِنْ لَمْ أَرَ مَنْ صَرَّحَ بِهِ لِهَذِهِ الْأَحَادِيثِ الْمُشْتَمِلَةِ عَلَى الْوَعِيدِ الشَّدِيدِ، وَمَرَّ تَقْيِيدُ الْحُرْمَةِ بِالْغِنَى. وَفِي خَبَرِ أَبِي دَاوُدَ: «مَنْ سَأَلَ وَعِنْدَهُ مَا يُغْنِيهِ فَإِنَّمَا يَسْتَكْثِرُ مِنَ النَّارِ»، قَالَ أَحَدُ رُوَاتِهِ: قَالُوا: وَمَا الْغِنَى الَّذِي لَا تَنْبَغِي مَعَهُ الْمَسْأَلَةُ؟ قَالَ: «بِقَدْرِ مَا يُغَدِّيهِ وَيُعَشِّيهِ»(٣).

وَرَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» وَقَالَ فِيهِ: «مَنْ سَأَلَ شَيْئًا وَعِنْدَهُ مَا يُغْنِيهِ فَإِنَّمَا يَسْتَكْثِرُ مِنْ جَمْرِ جَهَنَّمَ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا يُغْنِيهِ؟ قَالَ: «مَا يُغَدِّيهِ أَوْ يُعَشِّيهِ» (٤) كَذَا عِنْدَهُ: «أَوْ يُعَشِّيهِ» بِأَلْفٍ.

وَرَوَاهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ بِاخْتِصَارٍ، إلَّا أَنَّهُ قَالَ: قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا الْغِنَى الَّذِي لَا تَنْبَغِي مَعَهُ الْمَسْأَلَةُ؟ قَالَ: «أَنْ يَكُونَ لَهُ شِبَعُ يَوْمٍ وَلَيْلَةٍ أَوْ لَيْلَةٍ وَيَوْم» (٥٥).

<sup>(</sup>۱) عبد الله بن القاسم التيمي مولى أبي بكر، مقبول، من الثالثة. روى له أبو داود. انظر: «تقريب التهذيب» (٣٥٣٦).

<sup>(</sup>٢) إسناده صحيح: أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٣٢٣٩)، وابن أبي شيبة (١٢٠٢١)، وأحمد (٩٥٣٨) من حديث أبي هريرة رَرِّ الله والله والل

<sup>(</sup>٣) إسناده حسن: أخرجه أبو داود (١٦٢٩) من حديث سهل ابن الحنظلية رَضُّكُ.

<sup>(</sup>٤) إسناده صحيح: أخرجه ابن حبان (٣٣٩٤)، وأحمد (١٧٦٢٥).

<sup>(</sup>٥) إسناده حسن: أخرجه ابن خزيمة (٢٣٩١)، وأبو داود (١٦٢٩).

قَالَ الْخَطَّابِيُّ: اخْتَلَفَ النَّاسُ فِي تَأْوِيلِ هَذَا الْحَدِيثِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: مَنْ وَجَدَ غَدَاءَ يَوْم وَعَشَاءَهُ لَمْ تَحِلَّ لَهُ الْمَسْأَلَةُ عَلَى ظَاهِرِ الْحَدِيثِ. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: إِنَّمَا هُو فِيمَنْ وَجَدَ غَدَاءً وَعَشَاءً عَلَى دَائِمِ الْأَوْقَاتِ، فَإِذَا كَانَ عِنْدَهُ مَا يَكْفِيهِ لِقُوتِهِ الْمُدَّةَ الطَّوِيلَةَ حَرُمَتْ عَلَيْهِ الْمَسْأَلَةُ. وَقَالَ آخَرُونَ: هَذَا مَسُوخٌ بِالْأَحَادِيثِ الَّتِي فِيهَا تَقْدِيرُ الْغِنَى بِمِلْكِ خَمْسِينَ دِرْهَمًا أَوْ قِيمَتِهَا وَبِمِلْكِ أُوقِيَةٍ أَوْ قِيمَتِهَا. انْتَهَى (١).

□ وَالرَّاجِحُ عِنْدَنَا: هُوَ الْقَوْلُ الْأَوَّلُ إِنْ كَانَ يَسْأَلُ صَدَقَةَ التَّطَوُّعِ، فَإِنْ كَانَ يَسْأَلُ الزَّكَاةَ اللَّطُوَّعِ، فَإِنْ كَانَ يَسْأَلُ الزَّكَاةَ لَمْ تَحْرُمْ عَلَيْهِ، إلَّا إِنْ كَانَ عِنْدَهُ كِفَايَةُ بَقِيَّةِ الْعُمُرِ الْغَالِبِ، وَادِّعَاءُ النَّسْخِ مَمْنُوعٌ؛ إِذْ شَرْطُهُ عِلْمُ التَّارِيخِ وَتَأَخُّرُ النَّاسِخِ عَنِ الْمَنْسُوخِ وَلَمْ يُعْلَمُ ذَلِكَ. قَالَ الشَّافِعِيُّ رَوْلِيُكَهُ: قَدْ يَكُونُ الرَّجُلُ بِالدِّرْهَمِ غَنِيًّا مَعَ كَسْبِهِ وَلَا يُعْنِيهِ الْأَلْفُ مَعَ ضَعْفِهِ وَكَثْرَةِ عِيَالِهِ(٢).

وَذَهَبَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَابْنُ الْمُبَارَكِ وَالْحَسَنُ بْنُ صَالِحٍ وَأَحْمَدُ وَإِسْحَاقُ إِلَى أَنَّ مَنْ لَهُ خَمْسُونَ دِرْهَمًا أَوْ قِيمَتُهَا مِنَ الذَّهَبِ لَا يُدْفَعُ إِلَيْهِ شَيْءٌ مِنَ الزَّكَاةِ. وَكَانَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ وَأَبُو عُبَيْدَةَ يَقُولَانِ: مَنْ لَهُ أَرْبَعُونَ دِرْهَمًا فَهُوَ الزَّكَاةِ. وَكَانَ الْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ وَأَبُو عُبَيْدَةَ يَقُولَانِ: مَنْ لَهُ أَرْبَعُونَ دِرْهَمًا فَهُو عَنِيْدَةً يَقُولَانِ: مَنْ لَهُ أَرْبَعُونَ دِرْهَمًا فَهُو عَنِيٌّ. وَقَالَ أَصْحَابُ الرَّأْيِ: يَجُوزُ دَفْعُهَا إِلَى مَنْ يَمْلِكُ دُونَ النِّصَابِ وَإِنْ كَانَ ضَحِيحًا مُكْتَسِبًا مَعَ قَوْلِهِمْ مَنْ كَانَ لَهُ قُوتُ يَوْمٍ لَا يَحِلُ لَهُ السُّوَالُ السُّوَالُ السُّوَالُ السُّوَالُ السُّوَالُ السُّوَالُ بَهَذَا الْحَدِيثِ وَغَيْرِهِ (٣).

وَعَنْ أَنَسٍ رَعَظِيْكَ، أَنَّ رَجُلًا مِنَ الْأَنْصَارِ أَتَى النَّبِيَّ عَظِيْهٍ فَسَأَلَهُ قَالَ: «أَمَا فِي بَيْتِك شَيْءٌ؟» قَالَ: بَلَى، حِلْسٌ - أَيْ: بِكَسْرِ الْمُهْمَلَةِ فَسُكُونٍ فَمُهْمَلَةٍ:

<sup>(</sup>۱) «معالم السنن» (۲/٥٨).

<sup>(</sup>٢) انظر: «شرح السنة» للبغوي (٦/ ٨٥)، و«الترغيب والترهيب» للمنذري (١/ ٣٢٦).

<sup>(</sup>٣) المصدر السابق.



كِسَاءٌ غَلِيظٌ يَكُونُ بِظَهْرِ الْبَعِيرِ، وَقَدْ يُطْلَقُ عَلَى مَا يُدَاسُ مِنَ الْأَكْسِيَةِ وَنَحْوِهَا، يُلْبَسُ بَعْضُهُ وَيُبْسَطُ بَعْضُهُ - وَقَعْبُ يُشْرَبُ فِيهِ مِنَ الْمَاءِ، قَالَ: «مَنْ يَشْتَرِي «الْتَّنِي بِهِمَا» فَأَتَاهُ بِهِمَا فَأَخَذَهُمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِيدِهِ وَقَالَ: «مَنْ يَشْتَرِي هَذَيْنِ؟» قَالَ رَجُلُ: أَنَا آخُذُهُمَا بِدِرْهَم، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يَزِيدُ عَلَى هَذَيْنِ؟» قَالَ رَجُلٌ: أَنَا آخُذُهُمَا بِدِرْهَم، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ يَزِيدُ عَلَى دِرْهَم» مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، قَالَ رَجُلٌ: أَنَا آخُذُهُمَا بِدِرْهَمَهُم بِدِرْهَم مَيْنِ، فَأَعْطَاهُمَا إِيَّاهُ وَأَخَذَ اللَّهُ مَيْنِ.

فَأَعْطَاهُمَا الْأَنْصَارِيَّ وَقَالَ: «اشْتَرِ بِأَحَدِهِمَا طَعَامًا فَانْبِنْهُ إِلَى أَهْلِك، وَاشْتَرِ بِالْآخَرِ قَدُومًا فَانْبِنْهُ إِلَى أَهْلِك، وَاشْتَرِ بِالْآخَرِ قَدُومًا فَانْبِنِي بِهِ»، فَأَتَاهُ بِهِ فَشَدَّ فِيهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عُودًا بِيَدِهِ ثُمَّ قَالَ: «اذْهَبْ فَاحْتَطِبْ وَبِعْ وَلَا أَرْيَنَّك خَمْسَةَ عَشَرَ يَوْمًا». فَفَعَلَ فَجَاءً وَقَدْ أَصَابَ عَشَرَةَ دَرَاهِمَ فَاشْتَرَى بِبَعْضِهَا ثَوْبًا وَبِبَعْضِهَا طَعَامًا.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «هَذَا خَيْرٌ لَك مِنْ أَنْ تَجِيَّ الْمَسْأَلَةُ نُكْتَةً فِي وَجْهِك يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِثَلَاثٍ: لِذِي فَقْرٍ مُدْقِع، أَوْ لِذِي غُرْمٍ - يَوْمَ الْقِيَامَةِ، إِنَّ الْمَسْأَلَةَ لَا تَصْلُحُ إِلَّا لِثَلَاثٍ: لِذِي فَقْرٍ مُدْقِع، أَوْ لِذِي غُرْمٍ - أَيْ: شَدِيدٍ أَيْ: وَهُو مَنْ يَتَحَمَّلُ دِيَةً عَنْ قَاتِلٍ لِيَعْفُو عَنْهُ أَوْلِيَاءُ الدَّمِ؛ خَشْيَةً مِنْ أَنَّ يَقْتُلُوهُ فَيَتَوجَّعَ لِنَحْوِ قَرَابَةٍ أَوْ صَدَاقَةٍ.

وَصَحَّ: «طُوبَى لِمَنْ هُدِيَ لِلْإِسْلَامِ وَكَانَ عَيْشُهُ كَفَافًا - أَيْ: بِقَدْرِ الْحَاجَةِ - وَقَنِعَ» (٢٠).

وَصَحَّ أَيْضًا: «يَا أَبَا ذَرِّ، أَتَرَى كَثْرَةَ الْمَالِ هُوَ الْغِنَى؟» قُلْت: نَعَمْ، يَا

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف: أخرجه أبو داود (١٦٤١)، وابن ماجه (٢١٩٨) من طريق أبي بكر الحنفي عن أنس رَرِّ عن أنس رَرْ عن أنس رَرِّ عن أنس رَرْ عن أنس رَا عن أنس رَرْ عن أنس رَا عن أنس رَرْ عن أنس رَا عن أنس رَرْ عن أنس رَرْ عن أن

<sup>(</sup>٢) إسناده صحيح: أخرجه الترمذي (٢٣٤٩)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١١٧٩٣)، وأحمد (٢٣٩٤٤) من حديث فضالة بن عبيد كَوْشَيَّة.

رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «أَفَتَرَى قِلَّةَ الْمَالِ هُوَ الْفَقْرَ؟» قُلْت: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «إِنَّمَا الْغِنَى غِنَى الْقَلْبِ، وَالْفَقْرُ فَقْرُ الْقَلْبِ»(١).

وَرَوَى الشَّيْخَانِ: «لَيْسَ الْمِسْكِينُ الَّذِي تَرُدُّهُ اللَّقْمَةُ أَوِ اللَّقْمَتَانِ وَالتَّمْرَةُ وَالتَّمْرَةُ وَالتَّمْرَةُ وَلَا يُفْطَنُ لَهُ فَيُتَصَدَّقُ وَالتَّمْرَقَانِ، وَلَكِنَّ الْمِسْكِينَ الَّذِي لَا يَجِدُ غِنَى يُغْنِيهِ وَلَا يُفْطَنُ لَهُ فَيُتَصَدَّقُ عَلَيْهِ، وَلَا يَقُومُ فَيَسْأَلُ النَّاسَ»(٢).

«لَيْسَ الْغِنَى عَنْ كَثْرَةِ الْعَرَضِ، وَلَكِنَّ الْغِنَى غِنَى النَّفْسِ»(٣).

وَصَحَّ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: أَوْصِنِي يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَوْجِزْ، فَقَالَ ﷺ: «عَلَيْكَ بِالْإِيَاسِ مِمَّا فِي أَيْدِي النَّاسِ، وَإِيَّاكَ وَالطَّمَعَ، فَإِنَّهُ فَقْرٌ حَاضِرٌ، وَإِيَّاكَ وَمَا يُعْتَذَرُ مِنْهُ» (٤٠).

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ: «الْقَنَاعَةُ كَنْزُ لَا يَفْنَى» (٥)، وَرَفْعُهُ غَرِيبٌ.

\* \* \*

<sup>(</sup>١) إسناده حسن: أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (١١٧٨٥)، وابن حبان (٦٨٥).

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (١٤٧٩)، ومسلم (١٠٣٩) من حديث أبي هريرة رَوْلِيُّنْ .

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (٦٤٤٦)، ومسلم (١٠٥١) من حديث أبى هريرة تَعَرُّكُكُ.

<sup>(</sup>٤) ضعيف جدًّا: أخرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٢٤٩)، والحاكم (٧٩٢٨)، وفيه: وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٣٢٢٦) من حديث سعد بن أبي وقاص رَوَّ في الله محمد بن أبي حميد: ضعيف جدًّا.

<sup>(</sup>٥) ضعيف جدًّا: أخرجه البيهقي في «الزهد» (١٠٤) من حديث جابر رَفِيْكُ، وفيه: عبد الله ابن إبراهيم الغفاري: متروك.



## الْكَبِيرَةُ الثَّالِثَةُ وَالثَّلَاثُونَ بَعْدَ الْمِائَةِ الْإِلْحَاحُ فِي الشُّؤَالِ الْمُؤْذِي لِلْمَسْئُولِ إِيذَاءً شَدِيدًا

أَخْرَجَ ابْنُ مَاجَهْ وَأَبُو نُعَيْمٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَخِطْتُكَ، عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ السَّائِلَ الْمُلْحِفَ» (١) أَي الْمُلِحَّ.

وَالْبَزَّارُ: «لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يَأْمَنَ جَارُهُ بَوَائِقَهُ. مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلُ خَيْرًا أَوْ الْآخِرِ فَلْيَقُلُ خَيْرًا أَوْ لِلَّاخِرِ فَلْيُقُلُ خَيْرًا أَوْ لِيَسْكُتْ. إِنَّ اللَّهَ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - يُحِبُّ الْغَنِيَّ الْحَلِيمَ الْمُتَعَفِّف، وَيُبْغِضُ الْبَذِيءَ الْفَاجِرَ السَّائِلَ الْمُلِحَ» (٢).

وَابْنُ خُزَيْمَةَ فِي «صَحِيحِهِ»: «إِنَّ الرَّجُلَ يَأْتِينِي فَيَسْأَلُنِي فَأَعْطِيهِ فَيَنْطَلِقُ وَمَا يَحْمِلُ فِي حِضْنِهِ إِلَّا النَّارَ»<sup>(٣)</sup>.

وَابْنُ حِبَّانَ فِي "صَحِيحِهِ" عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ رَفِظْ فَيُ قَالَ: بَيْنَمَا

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف: لم أقف عليه عند ابن ماجه أو أبي نعيم، وأخرجه أبو بكر الإسماعيلي في «معجم أسامي شيوخه» (۲/ ۹۳ - ۵۹۵)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (۵۷۹۱) وضعفه.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه البزار (٢١/ ٢١٥ رقم ٩٣٦٢)، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٨/ ٧٦): وفيه: محمد بن كثير: ضعيف جدًّا.

<sup>(</sup>٣) إسناده صحيح: أخرجه ابن أبي شيبة كما في «المطالب العالية» (٩٢٨)، وعبد بن حميد (١١١٣)، وابن حبان من طريق ابن أبي شيبة (٣٣٩٢) من حديث جابر رَفِيْكُ، ولم أقف عليه عند ابن خزيمة.

رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقْسِمُ ذَهَبًا إِذْ أَتَاهُ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَعْطِنِي فَأَعْطَاهُ، ثُمَّ قَالَ: زِدْنِي فَزَادَهُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، ثُمَّ وَلَّى مُدْبِرًا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: (يَأْتِينِي الرَّجُلُ فَيَسْأَلُنِي فَأَعْطِيهِ – ثَلَاثَ مَرَّاتٍ – ثُمَّ وَلَّى مُدْبِرًا وَقَدْ جَعَلَ فِي ثَوْبِهِ نَارًا إِذَا انْقَلَبَ إِلَى أَهْلِهِ» (١).

وَأَحْمَدُ وَأَبُو يَعْلَى وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» عَنْ عُمَرَ رَخِطْتُهُ: أَنَّهُ دَخَلَ عَلَى النَّبِيِّ عَيْقِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، رَأَيْت فُلَانًا يَشْكُرُ، يَذْكُرُ أَنَّك أَعْطَيْته دِينَارَيْنِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَيْقِ : «لَكِنْ فُلَانٌ قَدْ أَعْطَيْته مَا بَيْنَ الْعَشَرَةِ إِلَى دِينَارَيْنِ. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَيْقِ : «لَكِنْ فُلَانٌ قَدْ أَعْطَيْته مَا بَيْنَ الْعَشَرَةِ إِلَى الْمِائَةِ فَمَا يَشْكُرُهُ وَمَا يَقُولُهُ. إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَخْرُجُ مِنْ عِنْدِي بِحَاجَتِهِ مُتَأَبِّطَهَا - الْمِائَةِ فَمَا يَشْكُرُهُ وَمَا يَقُولُهُ. إِنَّ أَحَدَكُمْ لَيَخْرُجُ مِنْ عِنْدِي بِحَاجَتِهِ مُتَأَبِّطَهَا - أَيْ : جَاعِلَهَا تَحْتَ إِبِطِهِ - وَمَا هِيَ إِلَّا النَّارُ»، قَالَ : قُلْت : يَا رَسُولَ اللَّهِ، لِمَ أَيْ عُطِيهِمْ؟ قَالَ : «يَأْبُونَ إِلَّا مَسْأَلَتِي وَيَأْبَى اللَّهُ لِيَ الْبُخْلَ» (٢).

وَصَحَّ: «لَا تُلْحِفُوا فِي الْمَسْأَلَةِ؛ فَإِنَّهُ مَنْ يَسْتَخْرِجْ مِنَّا بِهَا شَيْتًا لَمْ يُبَارَكْ لَهُ فِيهِ»(٣).

وَصَحَّ أَيْضًا عِنْدَ مُسْلِمٍ وَغَيْرِهِ: «لَا تُلْحِفُوا فِي الْمَسْأَلَةِ، فَوَاللَّهِ لَا يَسْأَلُنِي أَحَدٌ مِنْكُمْ شَيْئًا فَتُخْرِجُ لَهُ مَسْأَلَتُهُ مِنِّي شَيْئًا وَأَنَا لَهُ كَارِهُ؛ فَيُبَارَكُ لَهُ فِيمَا أَعْطَيْته»(٤).

<sup>(</sup>١) إسناده حسن: أخرجه ابن حبان (٣٢٦٥)، والطبري في «تهذيب الآثار» مسند عمر (٤) من حديث أبي سعيد الخدري رَفِي الله .

<sup>(</sup>٢) أخرجه ابن حبان (٣٤١٤)، والبزار (١/ ٣٤٢ رقم ٢٢٤) من طريق أبي بكر بن عياش عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي سعيد الخدري عن عمر بن الخطاب رَوَّ الله الله البزار: ورواه جرير عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد.

<sup>(</sup>٣) أخرجه أبو يعلى كما في «الترغيب والترهيب» للمنذري (١٢٤٤) من حديث ابن عمر رابع المنذري (١٢٤٤) من حديث ابن عمر رابع المنادرة وأعله الدارقطني في «العلل» (٢٨٢٣) بالانقطاع.

<sup>(</sup>٤) أخرجه مسلم (١٠٣٨)، والنسائي في «المجتبى» (٢٥٩٣) من حديث معاوية رَوْلِيُّكَ .



#### الله تَنْبِيةً:

مَا ذَكُرْته مِنْ أَنَّ الْإِلْحَاحَ بِقَيْدِهِ الْمَذْكُورِ كَبِيرَةٌ هُوَ ظَاهِرٌ، وَكَلاَمُهُمْ لَا يَاْبَاهُ وَإِنْ لَمْ يُصَرِّحُوا بِذَلِكَ. وَيُؤَيِّدُهُ مَا فِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِي؛ لِأَنَّ الْبُغْضَ الْمُتَرَثِّبَ عَلَيْهِ وَلَوْ مَعَ غَيْرِهِ يَقْرُبُ مِنَ اللَّعْنِ النَّالِثِ وَالرَّابِعِ مَا يُؤْخَذُ الْكَبِيرَةِ. وَمِمَّا يُصَرِّحُ بِذَلِكَ جَعْلُهُ عَيَّتِهِ فِي الْحَدِيثِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ مَا يُؤْخَذُ الْكَبِيرَةِ. وَمِمَّا يُصَرِّحُ بِذَلِكَ جَعْلُهُ عَيَّتِهِ فِي الْحَدِيثِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ مَا يُؤْخَذُ الْكَبِيرَةِ. وَمِمَّا يُصَرِّحُ بِذَلِكَ جَعْلُهُ عَيَّتِهِ فِي الْحَدِيثِ الثَّالِثِ وَالرَّابِعِ مَا يُؤْخَذُ لَهُ الْكَبِيرَةِ. وَالنَّائِلُ مُضْطَرًا، وَالْمَسْتُولُ مَانِعٌ لَهُ لَا يَحْرُمُ عَلَيْهِ الْإِلْحَاحُ حِينَئِذٍ، وَالَّذِي يَظْهَرُ أَيَّهُ لَا يَحْرُمُ عَلَيْهِ الْإِلْحَاحُ حِينَئِذٍ، وَالَّذِي يَظْهَرُ أَيَّهُ لَا يَحْرُمُ عَلَيْهِ الْإِلْحَاحُ حِينَئِذٍ، وَالَّذِي يَظْهَرُ أَيَّهُ لَا يَحْرُمُ عَلَيْهِ الْإِلْحَاحُ حِينَئِذٍ، وَالَّذِي يَظْهَرُ أَيْهُ لَا يَحْرُمُ عَلَيْهِ الْإِلْحَاحُ حِينَئِذٍ ، وَالَّذِي يَظْهَرُ أَيْهُ لَا يَحْرُمُ عَلَيْهِ الْإِلْحَاحُ حِينَئِذٍ يَحْمِلُ الْمَسْتُولَ عَلَى غَايَةِ الْغَضَبِ وَيُخْرِجُهُ يُوالِ عَلَى عَلَيْهِ الْعَضَبِ وَيُخْرِجُهُ عَلَى عَلَيْهِ الْعَرْدِي وَيُعْرَقِهُ فِي أَشَرِ السَّبً وَالشَّيْمِ وَغَيْرِهِمَا. وَهَذَا أَذًى شَدِيلً وَخُلُقُ قَبِيحٌ، وَمَعَاصٍ مُتَعَدِّدَةٌ جَرَّ إِلَيْهَا الْإِلْحَاحُ وَحَمَلَ عَلَيْهَا، وَكَانَ سَبَبًا فِيهَا، فَظَهَرَ مَا ذَكَوْتِه مِنْ أَنَّهُ حِينَئِذٍ كَبِيرَةٌ.

#### اللهِ خَاتِمَةً:

أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﴿ اللهِ عَنَى الْعَطَاءَ فَأَقُولُ: أَعْطِهِ مَنْ هُوَ أَفْقَرُ إِلَيْهِ مِنِّي، قَالَ: فَقَالَ: «خُذْهُ؛ إِذَا جَاءَك مِنْ هَذَا الْمَالِ شَيْءٌ مَنْ هُوَ أَفْقَرُ إِلَيْهِ مِنِّي، قَالَ: فَقَالَ: «خُذْهُ؛ إِذَا جَاءَك مِنْ هَذَا الْمَالِ شَيْءٌ وَأَنْتَ غَيْرُ مُشْرِفٍ وَلَا سَائِلِ فَخُذْهُ فَتَمَوَّلُهُ، فَإِنْ شِئْت كُلْهُ وَإِنْ شِئْت تَصَدَّقْ بِهِ وَمَا لَا لَا تُتْبِعْهُ نَفْسَك». قَالَ وَلَدُهُ سَالِمُ (١٠): فَلاَّ جُلِ ذَلِك كَانَ عَبْدُ اللَّهِ لَا يَسْأَلُ أَحَدًا شَيْئًا وَلَا يَرُدُ شَيْئًا أَعْطِيَهُ (٢).

<sup>(</sup>۱) سالم بن عبد الله بن عمر بن الخطاب القرشي العدوي، أبو عمر أو أبو عبد الله المدني، أحد الفقهاء السبعة، وكان ثبتًا عابدًا فاضلًا، كان يُشبه بأبيه في الهدي والسمت، من كبار الثالثة، مات في آخر سنة ست ومائة على الصحيح. روى له الجماعة. انظر: «تقريب التهذيب» (۲۱۷٦).

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (١٤٧٣)، ومسلم [١١١- (١٠٤٥)]، أخرجاه عن سالم عن ابن عمر =

وَرَوَى مَالِكُ مُرْسَلًا وَالْبَيْهَقِيُّ مَوْصُولًا: أَنَّ عُمَرَ أَرْسَلَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعَطَاءٍ فَرَدَّهُ، فَقَالَ لَهُ: «لِمَ رَدَدْته؟» فَقَالَ: أَلَيْسَ خَبَّرْتَنَا أَنَّ خَيْرًا لِأَحَدِنَا أَلَّا يَأْخُذَ مِنْ أَحَدٍ شَيْعًا؟ فَقَالَ ﷺ: «إِنَّمَا ذَلِكَ عَنِ الْمَسْأَلَةِ، وَأَمَّا مَا كَانَ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ فَإِنَّمَا ذَلِكَ رِزْقٌ يَرْزُقُهُ اللَّهُ»، فَقَالَ عُمَرُ: أَمَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا أَسْأَلُ أَحَدًا شَيْعًا وَلَا يَأْتِينِي شَيْءٌ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ إلَّا أَخَذْته»(١).

وَصَحَّ: «مَنْ بَلَغَهُ عَنْ أَخِيهِ مَعْرُوفٌ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ وَلَا إِشْرَافِ نَفْسٍ فَلْيَقْبَلْهُ وَلَا إِشْرَافِ نَفْسٍ فَلْيَقْبَلْهُ وَلَا يَرُدَّهُ؛ فَإِنَّمَا هُوَ رِزْقُهُ سَاقَهُ اللَّهُ عَلِي إِلَيْهِ»(٢).

وَصَحَّ أَيْضًا: «مَنْ آتَاهُ اللَّهُ شَيْئًا مِنْ هَذَا الْمَالِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْأَلَهُ فَلْيَقْبَلْهُ فَإِنَّمَا هُوَ رِزْقُهُ سَاقَهُ اللَّهُ إِلَيْهِ»<sup>(٣)</sup>.

وَصَحَّ أَيْضًا: «مَنْ عُرِضَ لَهُ مِنْ هَذَا الرِّزْقِ شَيْءٌ مِنْ غَيْرِ مَسْأَلَةٍ وَإِشْرَافِ

= عن أبيه ريشيا.

<sup>(</sup>۱) أخرجه مالك في «الموطأ» رواية يحيى الليثي (۲/ ۹۹۸ رقم ۹)، وعبد الرزاق (۲۰۰٤٤) عن معمر، كلاهما (مالك ومعمر) عن زيد بن أسلم عن عطاء بن يسار مرسلًا.

وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٣٢٦٨)، وابن أبي شيبة (٢١٩٧٥)، وعبد الله بن أحمد في «الزهد» (١٣٠)، والبزار (١/ ٣٩٤ رقم ٢٧١)، وأبو يعلى (١٦٧) من طريق هشام ابن سعد عن زيد بن أسلم عن أبيه عن عمر را الله عن عمر المناس في زيد. فالله أعلم.

<sup>(</sup>٢) أخرجه أحمد (١٧٩٣٦)، والحارث بن أبي أسامة كما في «بغية الباحث» للهيثمي (٣١٠)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٥٦٣)، وأبو يعلى (٩٢٥) من حديث خالد بن عدي الجهني، قال أبو حاتم في «الجرح والتعديل» (٣/ ٣٣٨): لا يدرى من هو. وقال: الصحيح عن ابن الساعدي عن عمر بن الخطاب رَضِي الله قلت: وهو إسناد صحيح.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه الطيالسي (٢٦٠٠)، وإسحاق (١٣٢)، وأحمد (٧٩٢١) من طريق عبد الملك عن أبي هريرة رَوَّ وعبد الملك مهمل، وقال يحيى بن معين: لا أدري مَنْ عبد الملك، انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (٥/ ٣٧٤).



نَفْسٍ؛ فَلْيَتَوَسَّعْ بِهِ فِي رِزْقِهِ، فَإِنْ كَانَ غَنِيًّا فَلْيُوَجِّهْهُ إِلَى مَنْ هُوَ أَحْوَجُ إِلَيْهِ مَنْهُ » ( ) مَنْهُ هُوَ أَحْوَجُ إِلَيْهِ مَنْهُ هُوَ أَحْوَجُ إِلَيْهِ مَنْهُ ﴿ ) .

وَسَأَلَ عَبْدُ اللَّهِ (٢) أَبَاهُ أَحْمَدَ بْنَ حَنْبَلِ عَنِ الْإِشْرَافِ فَقَالَ: تَقُولُ فِي نَفْسِك: سَيَبْعَثُ إِلَيَّ فُلَانٌ سَيَصِلُنِي فُلَانٌ (٣).

وَوَرَدَ: «مَا الَّذِي يُعْطِى بِسَعَةٍ بِأَفْضَلَ مِنَ الَّذِي يَقْبَلُ إِذَا كَانَ مُحْتَاجًا»(٤).



(۱) إسناده ضعيف: أخرجه ابن أبي شيبة في «المسند» (۹۲۳)، وأحمد (۲۰۶۲۲) من طريق عامر الأحول عن عائذ بن عمرو، وعامر أورده ابن حجر في الطبقة السادسة، وقال في «تقريب التهذيب» (۳۱۰۳): لم يدركه.

<sup>(</sup>٢) عبد الله بن أحمد بن محمد بن حنبل الشيباني، أبو عبد الرحمن ولد الإمام، ثقة، من الثانية عشرة. مات سنة تسعين ومائتين وله بضع وسبعون. روى له النسائي. انظر: «تقريب التهذيب» (٣٢٠٥).

<sup>(</sup>۳) «المسند» (۹۶۲۰۲).

<sup>(</sup>٤) ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٨٢٣٥)، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٨/ ٤٨٩)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٨/ ٢٤٥) من حديث أنس رَبِّ اللهُ وفيه: عائذ بن شريح: ضعيف.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢١/ ٢٣٪ رقم ١٣٥٦٠) من حديث ابن عمر رفي المختلف وفيه: الحسين بن منصور الرماني: مجهول، ومصعب بن سعيد أبو خيثمة: فيه ضعف.

# الْكَبِيرَةُ الرَّابِعَةُ وَالثَّلَاثُونَ بَعْدَ الْمِائَةِ مَنْعُ الْإِنْسَانِ لِقَرِيبِهِ مِمَّا سَأَلَهُ فِيهِ لِاضْطِرَارِهِ إِلَيْهِ مَعَ قُدْرٍ لَهُ فِي الْمَنْعِ الْمَنْعِ

أَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ» وَ«الْكَبِيرِ» بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْبَجَلِيِّ وَخِيْ عَنْ جَرِيرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهُ الْبَجَلِيِّ وَخِيْكُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ وَ اللَّهِ عَيْكِيْ : «مَا مِنْ ذِي رَحِم يَأْتِي ذُو رَحِمِهِ فَيَسْأَلُهُ الْبَجَلِيِّ وَخِيْكُ عَلَيْهِ ؛ إِلَّا أَخْرَجَ اللَّهُ مِنْ جَهَنَّمَ حَيَّةً يُقَالُ لَهَا : فَضْلًا أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ فَيُطُوّقُ بِهِ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ الْفَمِ مِنْ آثَارِ شُجَاعٌ ؛ يَتَلَمَّظُ فَيُطَوَّقُ بِهِ الْفَمِ مِنْ آثَارِ الطَّعَامِ .

وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ رُوَاتُهُ ثِقَاتُ: «وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لَا يُعَذِّبُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: مَنْ رَحِمَ الْيَتِيمَ وَأَلَانَ لَهُ فِي الْكَلَامِ وَرَحِمَ يُتْمَهُ وَضَعْفَهُ، وَلَمْ يَتَطَاوَلْ عَلَى جَارِهِ بِفَضْلِ مَا آتَاهُ اللَّهُ. يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ، وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ صَدَقَةً مِنْ رَجُلٍ وَلَهُ قَرَابَةٌ مُحْتَاجُونَ إِلَى صِلَتِهِ وَيَصْرِفُهَا إِلَى غَيْرِهِمْ، وَالَّذِي صَدَقَةً مِنْ رَجُلٍ وَلَهُ قَرَابَةٌ مُحْتَاجُونَ إِلَى صِلَتِهِ وَيَصْرِفُهَا إِلَى غَيْرِهِمْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»(٢).

وَأَبُو دَاوُدَ - وَاللَّفْظُ لَهُ - وَالنَّسَائِيُّ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ، عَنْ

<sup>(</sup>۱) ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢/ ٣٢٢ رقم ٢٣٤٣)، وفي «المعجم الأوسط» (٥٩٣)، وفيه: إسحاق بن الربيع العصفري: مجهول، وترجم له ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (١/ ٥٥٣).

<sup>(</sup>٢) ضعيف: أُخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٨٨٢٨) من حديث أبي هريرة رَوَّقَ، وفيه: مقدام بن داود وعبد الله بن عامر الأسلمي، وهما ضعيفان.



بَهْزِ بْنِ حَكِيمٍ، عَنْ أَبِيهِ، عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قُلْت: يَا رَسُولَ اللَّهِ: مَنْ أَبَرُّ؟ قَالَ: «لَا يَسْأَلُ «أُمَّك ثُمَّ أُمَّك ثُمَّ أُبَاك ثُمَّ الْأَقْرَبَ فَالْأَقْرَبَ». وَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا يَسْأَلُ رَجُلٌ مَوْلَاهُ مِنْ فَضْلُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِي رَجُلٌ مَوْلاهُ مِنْ فَضْلُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِي مَنْعَهُ إِيَّاهُ؟ إِلَّا دَعَا لَهُ فَضْلُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِي مَنْعَهُ شُجَاعًا أَقْرَعَ» (١). قَالَ أَبُو دَاوُدَ: الْأَقْرَعُ: الَّذِي ذَهَبَ شَعَرُ رَأْسِهِ مِنَ السَّمِّ. السَّمِّ.

وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «الصَّغِيرِ» وَ«الْأَوْسَطِ» وَهُوَ غَرِيبٌ: «أَيُّمَا رَجُلِ أَتَاهُ ابْنُ عَمِّهِ يَسْأَلُهُ مِنْ فَضْلِهِ فَمَنَعَهُ؛ مَنَعَهُ اللَّهُ فَضْلَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ...» الْحَدِيثُ (٢).

### الله تُنْبِيةً:

عَدُّ مَا ذَكَرْته فِي التَّرْجَمَةِ بِشُرُوطِهِ مِنَ الْكَبَائِرِ وَاضِحٌ جَلِيٌّ، وَعَلَيْهِ تُحْمَلُ هَذِهِ الْأَحَادِيثُ الْمُتَضَمِّنَةُ لِذَلِكَ الْوَعِيدِ الشَّدِيدِ إِذْ لَا نَعْلَمُ أَحَدًا قَالَ بِظَاهِرِهَا عَلَى إطْلَاقِهِ ؛ لِمَا فِيهِ مِنَ الْحَرَجِ وَالْمَشَقَّةِ الَّتِي لَا تُطَاقُ، بَلْ قَدْ تَكُونُ الصَّدَقَةُ عَلَى الْأَجْنَبِيِّ وَفِسْقِ الْقَرِيبِ، عَلَى الْأَجْنَبِيِّ وَفِسْقِ الْقَرِيبِ، عَلَى الْقَرِيبِ لِصَلَاحِ الْأَجْنَبِيِّ وَفِسْقِ الْقَرِيبِ، وَلِتَحَقُّقِ أَنَّ ذَاكَ يَصْرِفُهَا فِي طَاعَةٍ وَهَذَا يَصْرِفُهَا فِي مَعْصِيَةٍ، أَوْ نَحْوِ ذَلِك.

فَإِنْ قُلْتَ: إِذَا فَرَضْت الْمَنْعَ لِمُضْطَرِّ فَلَا فَرْقَ فِي كَوْنِهِ كَبِيرَةً بَيْنَ الْمَوْلَى وَالْقَرِيبِ وَغَيْرِهِمَا كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ؟

قُلْتُ: هُوَ وَإِنْ كَانَ كَذَلِكَ إِلَّا أَنَّ وَجْهَ الْفَرْقِ مَا هُوَ مَعْلُومٌ مِمَّا مَرَّ أَنَّ الْكَبَائِرَ بَعْضُهَا أَقْبُحُ مِنْ بَعْضٍ، فَالْمَنْعُ لِلْمُضْطَرِّ وَإِنْ ظَهَرَ أَنَّهُ كَبِيرَةٌ إِلَّا أَنَّهُ

<sup>(</sup>۱) إسناده حسن: أخرجه أبو داود (۱۳۹ه)، والترمذي – الجزء الأول منه – (۱۷۹۷) من حديث معاوية بن حيدة رَضِيْنَ ، وفيه: «دُعي» بدلًا من «دعا».

<sup>(</sup>٢) ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الصغير» (٩٣)، وفي «المعجم الأوسط» (١١٩٥)، والعقيلي في «الضعفاء» (٥١/٤) من حديث عبد الله بن عمرو را وفيه: محمد بن الحسن القردوسي، قال العقيلي: حديثه غير محفوظ، وليس بمشهور النقل.

لِمَوْلَاهُ وَقَرِيبِهِ الَّذِي تَلْزَمُهُ نَفَقَتُهُ أَشَدُّ وَأَقْبَحُ مِنْ مُطْلَقِ الْقَرِيبِ، وَهُوَ مِنْ سَائِرِ الْأَجَانِبِ لِأُمُورِ:

- مِنْهَا: وُجُوبُ نَفَقَتِهِ عَلَيْهِ، وَمِنْهَا: شِدَّةُ تَعَلُّقِهِ بِهِ، وَمِنْهَا: قَطْعُهُ لِمَا يَنْهُمَا مِنْ الْمُوَالَاةِ وَالْقَرَابَةِ.
- وَمِنْهَا: سَعْيُهُ فِي إِهْلَاكِهِ أَوْ نَحْوِهِ وَلَيْسَ فِي الْأَجْنَبِيِّ إِلَّا هَذِهِ الْأَخِيرَةُ، فَجَازَ أَنْ يَخْتَصَّ أُولَئِكَ عَنْهُ بِذَلِكَ التَّعْلِيظِ الشَّدِيدِ الْفَظِيعِ. فَهَذَا هُوَ حِكْمَةُ التَّخْصِيصِ بِالذِّكْرِ، وَهِيَ حِكْمَةٌ جَلِيلَةٌ ظَاهِرَةٌ.
- وَأَنَّ قَطْعَ وُصْلَتِهِمَا لَيْسًا: التَّنْبِيهُ عَلَى تَأَكُّدِ مُرَاعَاةِ حَقِّ الْوَالِدَيْنِ ثُمَّ بَقِيَّةِ الْأَقَارِبِ، وَأَنَّ قَطْعَ وُصْلَةِ غَيْرِهِمَا؛ وَمِنْ ثَمَّ «جَعَلَ اللَّهُ الرَّحِمَ مُعَلَّقَةً بِسَاقِ الْعَرْشِ تَقُولُ: اللَّهُمَّ صِلْ مَنْ وَصَلَنِي، وَاقْطَعْ مَنْ قَطَعَنِي، فَيُجِيبُهَا اللَّهُ تَعَالَى: وَعِزَّتِي لَأَصِلَنَ مَنْ وَصَلَكِ، وَلَأَقَّطَعَنَّ مَنْ قَطَعَكِ» (١)، وَسَيَأْتِي فِي اللَّهُ تَعَالَى: وَعِزَّتِي لَأَصِلَنَّ مَنْ وَصَلَكِ، وَلَأَقَّطَعَنَّ مَنْ قَطَعَكِ» (١)، وَسَيَأْتِي فِي

(۱) ضعيف بهذا اللفظ: أخرجه عبد الرزاق (۲۰۲۳۰) عن طاوس مرسلًا، و(۲۰۲٤۰) عن قتادة مرسلًا، وفيهما الجزء الأول – دعاء الرحم فقط.

وأخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٥٤٠) عن أبي هريرة وَ المجزء الأول أيضًا، وفيه: عبد الله بن شبيب المدني: يسرق الحديث، ويحيى بن يزيد بن عبد الملك عن أبيه، وهما ضعيفان.

وأخرجه البزار (١١٦/١٣ رقم ٦٤٩٥) من حديث أنس رَخِيْتُكُ، وفيه: زائدة بن أبي الرقاد: منكر الحديث، وزياد النميري: متروك.

وأخرجه العقيلي في «الضعفاء» (٤/ ٥) من طريق كثير بن عبد الله اليشكري عن الحسن بن عبد الرحمن بن عوف، وهما مجهولان، عن أبيه.

وأخرجه الطبري في «تهذيب الآثار» الجزء المفقود (١٨٣) من طريق عمارة بن عمرو بن حزم عن أبي هريرة رَوَّ أَنَّ لا . حزم عن أبي هريرة رَوَّ أَنَّ لا . وأخرجه (١٨٤) من طريق محمد بن عبد الجبار، وهو مجهول، عن محمد بن كعب القرظي عن أبي هريرة رَوَّ أَنْ فَيُ عَبِد الله = القرظي عن أبي هريرة رَوَّ المَّهُ . وأخرجه (١٨٦) من طريق أبي جعفر الرازي عن عبد الله =



بَحْثٍ كَوْنُ الْعُقُوقِ وَقَطِيعَةِ الرَّحِمِ مِنَ الْكَبَائِرِ مَا يُعْلِمُك بِخَطَرِ هَذَيْنِ وَأَكِيدِ حُقُوقِهِمَا الْكَثِيرَةِ.

ثُمَّ رَأَيْتُ بَعْضَهُمْ ذَكَرَ نَحْوَ مَا ذَكَرْته فِي التَّرْجَمَةِ، فَعَدَّ مِنَ الْكَبَائِرِ مَنْعَ إِنْسَانٍ مَوْلَاهُ أَوْ ذَا رَحِمِهِ فَضْلًا عِنْدَهُ مَعَ شِدَّةِ حَاجَتِهِمَا إِلَيْهِ.

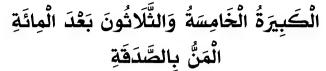
\* \* \*

<sup>=</sup> ابن دینار عن سعید بن یسار عن أبي هریرة رَرِّ الله الله أبو جعفر الرازي، انظر: «علل ابن أبي حاتم» (۲۱۲۲)، وأبو جعفر: ضعیف. وأخرجه (۱۷۹) من حدیث جابر رَرُّ الله و فیه: فائد أبو الورقاء: متروك.

والحديث أخرجه البخاري (٤٨٣٠) من حديث أبي هريرة رَوَّكُ ، بلفظ: «خلق الله الخلق، فلما فرغ منه قامت الرحم، فأخذت بِحَقْوِ الرحمن، فقال له: مه، قالت: هذا مقام العائذ بك من القطيعة، قال: ألا ترضين أن أصل من وصلك، وأقطع من قطعك، قالت: بلى، يا رب، قال: فذاكِ». وأخرجه مسلم بنحوه (٢٥٥٤).

وأخرج مسلم (٢٥٥٥) من حديث عائشة في الرحم معلقة بالعرش تقول: من وصلني وصله الله، ومن قطعني قطعه الله».





قَالَ تَعَالَى: ﴿ الَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمُوْلَهُمْ فِي سَبِيلِ اللّهِ ثُمَّ لَا يُتَبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنَّا وَلَا أَذَى لَهُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ إِلَى قَوْلِهِ: ﴿ يَتَأَيُّهُا اللَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نُبْطِلُواْ صَدَقَاتِكُم بِالْمَنِّ وَالْأَذَى كَالَّذِى يُنفِقُ مَالَهُ رِبَّاءَ النّاسِ وَلَا يُؤْمِنُ بِاللّهِ وَالْيَوْدِ الْلَاحِرِ فَمَثَلُهُ كَمَثَلِ صَفْوانٍ عَلَيْهِ تُرَابُ ﴾ [البقرة: ٢٦٢ - ٢٦٤].

وَجَاءَ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهُ أَنَّهُ قَالَ: «إِيَّاكُمْ وَالْمَنَّ بِالْمَعْرُوفِ، فَإِنَّهُ يُبْطِلُ الشُّكْرَ، وَيَمْحَقُ الْأَجْرَ»، ثُمَّ تَلَا عَلَيْهُ هَذِهِ الْآيَةَ: ﴿ يَتَأَيُّهَا اللَّذِينَ ءَامَنُوا لَا نُبْطِلُوا صَدَقَنتِكُم بِالْمَنِّ وَٱلْأَذَى ﴾ [البقرة: ٢٦٤] (١).

بَيَّنَ اللَّهُ وَيَّالِكُ بِالْآيَةِ الْأُولَى أَنَّ مَنْ أَنْفَقَ شَيْئًا فِي وَجْهٍ مِنْ وُجُوهِ الْقُرُبَاتِ
كَالْإِنْفَاقِ عَلَى نَفْسِهِ وَأَهْلِهِ. وَبِالْآيَةِ الثَّانِيَةِ أَنَّ مَنْ تَصَدَّقَ بِشَيْءٍ مِنْ أَنْوَاعِ
الصَّدَقَاتِ اشْتُرِطَ لِنَيْلِهِ ذَلِكَ الثَّوَابَ الْعَظِيمَ الَّذِي أَعَدَّهُ اللَّهُ وَيَالِكَ لِلْمُنْفِقِينَ
وَالْمُتَصَدِّقِينَ - أَنْ يَسْلَمَ إِنْفَاقُهُ وَصَدَقَتُهُ مِنَ الْمَنِّ بِهَا عَلَى الْمُعْطَى فِي الثَّانِي،
وَعَلَى اللَّهِ وَعَلَى رَسُولِهِ وَعَلَى الْمُؤْمِنِينَ فِي الْأَوَّلِ، كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ الْقَقَّالُ (٢)

<sup>(</sup>١) ذكره أبو الحسن الماوردي في «أدب الدنيا والدين» (ص٢٠٤)، ولم يسنده.

<sup>(</sup>٢) محمد بن علي بن إسماعيل، الإمام أبو بكر الشاشي الفقيه الشافعي، المعروف بالقفال الكبير. كان إمام عصره بما وراء النهر، لم يكن للشافعية بما وراء النهر مثله في وقته. سمع: ابن خزيمة، ومحمد بن جرير الطبري، وأبا القاسم البغوي، وأبا عروبة الحراني، وطبقتهم. وممن روى عنه: أبو عبد الله الحاكم، وابن منده، وأبو عبد الرحمن =



بِقَوْلِهِ: وَقَدْ يَكُونُ هَذَا الشَّرْطُ - أَيْ: عَدَمُ الْمَنِّ وَالْأَذَى - مُعْتَبَرًا أَيْضًا فِيمَنْ أَنْفَقَ عَلَى نَفْسِهِ فِي الْجِهَادِ مَعَ النَّبِيِّ عَلَى الْبَغَاءَ مَرْضَاةِ اللَّهِ تَعَالَى، وَلَا يَمُنُّ بِهِ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُؤْمِنِينَ، وَلَا يُؤْذِي أَحَدًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، وَلَا يُؤْذِي أَحَدًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، وَلَا يُؤُذِي أَحَدًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، وَلَا يُؤُذِي أَحَدًا مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، وَلَا يُقُولَ لِغَيْرِهِ: الْمُؤْمِنِينَ؛ مِثْلُ أَنْ يَقُولَ: لَوْ لَمْ أَحْضُرْ لَمَا تَمَّ هَذَا الْأَمْرُ، أَوْ يَقُولَ لِغَيْرِهِ: أَنْتَ ضَعِيفٌ لَا مَنْفَعَةَ بِكَ فِي الْجِهَادِ.

ثُمَّ الْمَنُّ هُوَ أَنْ يُعَدِّدَ نِعْمَتَهُ عَلَى الْآخِذِ أَوْ يَذْكُرَهَا لِمَنْ لَا يُحِبُّ الْآخِذُ الْطَلاعَهُ عَلَيْهِ، وَقِيلَ: هُوَ أَنْ يَرَى أَنَّ لِنَفْسِهِ مَزِيَّةً عَلَى الْمُتَصَدَّقِ عَلَيْهِ بِإِحْسَانِهِ إِلَيْهِ؛ وَلِذَلِكَ لَا يَنْبَغِي أَنْ يَطْلُبَ مِنْهُ دُعَاءً وَلَا يَطْمَعَ فِيهِ؛ لِأَنَّهُ رُبَّمَا كَانَ فِي مُقَابَلَةِ إِحْسَانِهِ فَيَسْقُطُ أَجْرُهُ.

وَتَسْمِيةُ الْمَوْتِ مَنُونًا؛ لِأَنَّهُ يَقْطَعُ الْحَيَاةَ، وَالْأَذَى هُوَ أَنْ يَنْهَرَهُ أَوْ يُعَيِّرَهُ أَوْ يَعَيِّرَهُ أَوْ يَعَيِّرَهُ أَوْ يَعَيِّرَهُ أَوْ يَعَيِّرَهُ أَوْ يَعَيِّرَهُ أَوْ يَعَيِّرَهُ أَوْ يَعْيَرُهُ أَوْ يَعْكَمُ ، وَإِنَّمَا كَانَ الْمَنْ مُومَةِ؛ لِأَنَّهُ مِنْهُ تَعَالَى إفْضَالُ الْمَنْ مِنْ صِفَاتِهِ وَمِنْ صِفَاتِنَا الْمَنْمُومَةِ؛ لِأَنَّهُ مِنْهُ تَعَالَى إفْضَالُ وَتَذْكِيرٌ بِمَا يَجِبُ عَلَى الْخَلْقِ مِنْ أَدَاءِ وَاجِبِ شُكْرِهِ وَمِنَّا تَعْيِيرٌ وَتَكْدِيرٌ؛ إذْ وَاجِبِ شُكْرِهِ وَمِنَّا تَعْيِيرٌ وَتَكْدِيرٌ؛ إذْ آخِذُ الصَّدَقَةِ مَثَلًا مُنْكَسِرُ الْقَلْبِ لِأَجْلِ حَاجَتِهِ إِلَى غَيْرِهِ، مُعْتَرِفٌ لَهُ بِالْيَدِ الْعُلْيَا، فَإذَا أَضَافَ الْمُعْطِي إِلَى ذَلِكَ إظْهَارَ إِنْعَامِهِ تَعْدِيدًا عَلَيْهِ أَوْ تَرَفُّعًا أَوْ

<sup>=</sup> السلمي، وغيرهم.

له كتاب في أصول الفقه، وله «شرح الرسالة»، وعنه انتشر فقه الشافعي فيما وراء النهر، وله «دلائل النبوة» و «محاسن الشريعة». توفي: ٣٦٥ هـ. انظر: «تاريخ الإسلام» (٨/ ٢٤٥).

طَلَبًا لِمُقَابَلَتِهِ عَلَيْهِ بِخِدْمَةٍ أَوْ شُكْرٍ ؛ زَادَ ذَلِكَ فِي مَضَرَّةِ الْآخِذِ وَانْكِسَارِ قَلْبِهِ وَإِلْحَاقِ الْعَارِ وَالنَّقْصِ بِهِ. وَهَذِهِ قَبَائِحُ عَظِيمَةٌ ؛ عَلَى أَنَّ فِيهِ أَيْضًا النَّظَرَ إِلَى أَنَّ لَهُ مِلْكًا وَفَضْلًا وَغَفْلَةً عَنْ أَنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَالِكُ الْحَقِيقِيُّ، وَهُوَ الَّذِي يَسَّرَ الْإَعْطَاءَ وَأَقْدَرَ عَلَيْهِ.

فَوَجَبَ النَّظَرُ إِلَى جَنَابِ الْحَقِّ، وَالْقِيَامُ بِشُكْرِهِ عَلَى ذَلِكَ، وَالْإِعْرَاضُ عَمَّا يُؤَدِّي إِلَى مُنَازَعَةِ الْحَقِّ فِي فَصْلِهِ وَجُودِهِ؛ إذْ لَا يَمُنُّ إلَّا مَنْ غَفَلَ عَنْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى هُوَ الْمُعْطِى وَالْمُتَفَضِّلُ.

وَ ﴿ مَنَّا ﴾ فِي الْآيَةِ مَفْعُولُ أَوَّلُ وَ ﴿ أَذَى ﴾ عُطِفَ عَلَيْهِ، وَأَبْعَدَ بَعْضُهُمْ فَجَعَلَهُ اسْمَ (لَا)، وَخَبَرُهَا مَحْذُوفُ. وَالْمَعْنَى: (وَلَا أَذًى) حَاصِلُ لَهُ بِالْإِنْفَاقِ، فَيَكُونُ مِنْ صِفَاتِ الْمُنْفِقِ بِمَعْنَى أَنَّهُ يُشْتَرَطُ أَلَّا يَتَأَذَّى بِالْإِخْرَاجِ، وَمِمَّا يَرُدُّ هَذَا التَّكَلُّفَ الْبَعِيدَ تَنْوِينُ ﴿ أَذَى ﴾؛ إذِ الْمَشْهُورُ فِي اسْمِ (لَا) عَدَمُ تَنْوِينِهِ لِبِنَائِهِ عَلَى الْفَتْحِ، وَلَيْسَ ظَاهِرُ الْآيَةِ أَنَّهُ لَا يُبْطِلُ الْآجْرَ إلَّا وُجُودُ الْمَنِّ وَالْأَذَى مَعًا دُونَ أَحَدِهِمَا ؛ لِأَنَّ مَدْلُولَ ﴿ مَنَّا وَلَا آذَى كَ اللَّهُ لَا يُبْطِلُ الْآبُهُ لَا يُبْعِلُ الْآبُهُ لَا يُبْطِلُ الْآبُ عَلَى الْفَتْحِ، وَلَيْسَ ظَاهِرُ الْآيَةِ أَنَّهُ لَا يُبْطِلُ الْآبُحْرَ إِلَّا وُجُودُ الْمَنِّ وَالْآذَى مَعًا دُونَ أَحَدِهِمَا ؛ لِأَنَّ مَدْلُولَ ﴿ مَنَا وَلَا آذَى اللَّهِ أَنَّهُ لَا يُبْعِلُ الْآبُهُ اللَّهُ قَالَ: هُمَا أَنْ عَلِي الْقَاعِ مَلَى أَنَّ قَضِيَّةَ كَلَامٍ سُفْيَانَ أَنَّهُمَا مُتَلَازِمَانِ ؛ فَإِنَّهُ قَالَ: هُمَا أَنْ يَقُولَ: قَدْ أَعْطَيْتُكَ فَمَا شَكَرْتَ.

وَقَالَ عَبْدُ الرَّحْمَنِ بْنُ زَيْدِ بْنِ أَسْلَمَ: كَانَ أَبِي يَقُولُ: إِذَا أَعْطَيْت رَجُلًا شَيْئًا وَرَأَيْت أَنَّ سَلَامَك يَنْقُلُ عَلَيْهِ – أَيْ: لِكَوْنِهِ يَتَكَلَّفُ لَك قِيَامًا وَنَحْوَهُ – لِأَجْلِ إِحْسَانِك عَلَيْهِ؛ فَكُفَّ سَلَامَك عَنْهُ (١).

وَسَمِعَ ابْنُ سِيرِينَ (٢) رَجُلًا يَقُولُ لِآخَرَ: أَحْسَنْتُ إِلَيْك وَفَعَلْتُ وَفَعَلْتُ، فَقَالَ لَهُ ابْنُ سِيرِينَ: اسْكُتْ؛ فَلَا خَيْرَ فِي الْمَعْرُوفِ إِذَا أُحْصِيَ.

<sup>(</sup>١) ذكره الخازن في «تفسيره» (١/ ٢٨٤)، وفيه: يزيد بدلًا من: زيد.

<sup>(</sup>٢) ذكره أبو الحسن الماوردي في «أدب الدنيا والدين» (ص٢٠٤)، ولم يسنده.



وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ عَنْ أَبِي ذَرِّ يَغِيْفُهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَا يُزَكِيهِمْ وَلَا يُزَكِيهِمْ وَلَا يُزَكِيهِمْ وَلَا يُزَكِيهِمْ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُزَكِيهِمْ وَلَا يُزَكِيهِمْ وَلَا يُخْلِقُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَقُلْت: خَابُوا وَلَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٌ اللَّهِ عَلَيْهِ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ، فَقُلْت: خَابُوا وَخَسِرُوا، مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الْمُسْبِلُ وَالْمَنَّانُ وَالْمُنَّانُ وَالْمُنَانُ وَالْمُنَانُ وَالْمُنَانُ وَالْمُنَانُ وَالْمُنَانُ وَالْمُنَانُ الَّذِي لَا يُعْطِي شَيْعًا إِلَّا مَنَّهُ اللَّهِ عَلَيْهِ أَلْكُولُ إِلَا مَنَّهُ اللَّهِ عَلَيْ اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَيْهِ الْكَاذِبِ اللَّهُ عَلَيْهُ وَالْمُنَانُ الَّذِي لَا يُعْطِي شَيْعًا إِلَّا مَنَّهُ اللَّهِ وَايَةٍ: «الْمُنْانُ الَّذِي لَا يُعْطِي شَيْعًا إِلَّا مَنَّهُ اللَّهِ وَايَةٍ: «الْمُنْانُ الَّذِي لَا يُعْطِي شَيْعًا إِلَّا مَنَّهُ اللَّهُ وَلِي رَوَايَةٍ: «الْمُنْانُ الَّذِي لَا يُعْطِي شَيْعًا إِلَّا مَنَّهُ اللَّهُ وَلِي رَوَايَةٍ: «الْمُنْانُ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ الْعُلَالِمُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْ

وَالطَّبَرَانِيُّ وَابْنُ عَدِيٍّ: «أَرْبَعَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: عَاقٌ وَمَنَّانٌ وَمُدْمِنُ خَمْرِ وَمُكَذِّبٌ بِقَدَرٍ» (٤٠).

وَالنَّسَائِيُّ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنَّانٌ وَلَا عَاقٌ وَلَا مُدْمِنُ خَمْرٍ»(٥).

وَالطَّبَرَانِيُّ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْمَنَّانُ عَطَاءَهُ وَالْمُسْبِلُ إِزَارَهُ وَمُدْمِنُ الْخَمْرِ»(٦).

<sup>(</sup>۱) أخرجه أحمد (۲۱٤٣٦)، ومسلم (۱۰٦)، والترمذي (۱۲۱۱)، وأبو داود (۲۰۸۷). وفي رواية الترمذي: «المسبل إزاره».

<sup>(</sup>٢) أخرجها مسلم بعد الرواية السابقة.

<sup>(</sup>٣) أخرجها مسلم (١٠٦) مع الرواية السابقة.

<sup>(</sup>٤) موضوع: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٨/ ٢٤٠ رقم ٧٩٣٨)، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (١٠٦)، والحسين بن حرب في «البر والصلة» (١٠٣)، والروياني (١٠٩) من حديث أبي أمامة رَرِّكَانَيُّ، وفيه: بشر بن نمير: من أركان الكذب.

<sup>(</sup>٥) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه النسائي في «المجتبى» (٢٧٢) من طريق سالم بن أبي الجعد عن نبيط عن جابان عن عبد الله بن عمرو را البخاري في «التاريخ الكبير» (٢/ ٢٥٧): ولا يعرف لجابان سماع من عبد الله بن عمرو، ولا لسالم من جابان ولا من نبيط.

<sup>(</sup>٦) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٢/ ٣٩٠ رقم ١٣٤٤) من حديث ابن عمر رفيه: صالح مولى مازن: مجهول.

وَأَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ وَالْحَاكِمُ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْعَاقُ لِوَالِدَيْهِ وَالْمَرْأَةُ الْمُتَرَجِّلَةُ الْمُتَشَبِّهَةُ بِالرِّجَالِ وَالدَّيُّوثُ، وَثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: الْعَاقُ لِوَالِدَيْهِ وَالْمُدْمِنُ الْخَمْرَ وَالْمَنَّانُ بِمَا أَعْطَى»(١).

وَأَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ وَالْأَرْبَعَةُ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُعْطِي شَيْئًا إِلَّا وَلَا يُخْطِي شَيْئًا إِلَّا مَنَّهُ، وَالْمَنَّانُ الَّذِي لَا يُعْطِي شَيْئًا إِلَّا مَنَّهُ، وَالْمُنَقِّقُ سِلْعَتَهُ بِالْحَلِفِ الْكَاذِبِ (٢٠).

وَالْحَاكِمُ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا: عَاقٌ وَمَنَّانٌ وَمُكَذِّبُ بِالْقَدَرِ»<sup>(٣)</sup>.

وَفِي رِوَايَةٍ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُحْجَبُونَ عَنِ النَّارِ: الْمَنَّانُ وَعَاقُّ وَالِدَيْهِ وَمُدْمِنُ

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (۲۱۸۰)، والنسائي في «المجتبى» (۲۵۲۲)، والحاكم (۲۶۲)، والحاكم قلب في اللفظ: «ثلاثة لا يدخلون الجنة» مكان «ثلاثة لا ينظر الله إليهم» في الموضع الأول، والثانية مكان الأولى في الموضع الثاني. وأخرجه أحمد (۲۱۸۰)، ولفظه مثل لفظ الحاكم، لكن عنده في الموضع الأول: «ثلاث لا يدخلون الجنة، ولا ينظر الله إليهم يوم القيامة». وهو من حديث ابن عمر الله على عبد الله بن يسار المكي: مجهول.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه البيهقي في «القضاء والقدر» عن الحاكم (٤٣٢)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٣٢٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٨/ ١١٩ رقم ٧٥٤٧) من حديث أبي أمامة صفي وفيه: عمر بن يزيد النصري: مجهول، وقال العقيلي في «الضعفاء» (٣/ ١٩٩): يخالف في حديثه، وقال ابن حبان في «المجروحين» (٢/ ٨٨): كان ممن يقلب الأسانيد ويرفع المراسيل لا يجوز الاحتجاج به على الإطلاق، وإن اعتبر بما يوافق الثقات فلا ضير.



الْخَمْرِ»(١).

وَالنَّسَائِيُّ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ - خِبُّ أَيْ: ذُو مَكْرٍ وَخَدِيعَةٍ - وَلَا بَخِيلُ وَلَا مَنَّانٌ» (٢).

وَأَحْمَدُ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ صَاحِبُ خَمْسٍ: مُدْمِنُ خَمْرٍ وَلَا مُؤْمِنٌ بِسِحْرٍ وَلَا قَاطِعُ رَحِم وَلَا كَاهِنٌ وَلَا مَنَّانٌ»(٣).

#### اللهِ تَنْبِيةً:

عَدُّ مَا ذُكِرَ مِنَ الْكَبَائِرِ هُوَ مَا صَرَّحَ بِهِ جَمَاعَةٌ، وَهُوَ ظَاهِرُ مَا فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ مِنْ ذَلِكَ الْوَعِيدِ الشَّدِيدِ.

#### 🚺 خَاتِمَةً:

مِمَّا أُنْشِدَ لِلشَّافِعِيِّ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ:

لَا تَحْمِلَنَّ مِنَ الْأَنَامِ عَلَيْك إِحْسَانًا وَمِنَّهُ وَاحْبَرْ فَإِنَّ الصَّبْرَ جُنَّهُ وَاحْبَرْ فَإِنَّ الصَّبْرَ جُنَّهُ مِنْ السَّبْرَ جُنَّهُ مِنْ الرِّجَالِ عَلَى الْقُلُو بِ أَشَدُّ مِنْ وَقْعِ الْأَسِنَّهُ

وَكَذَا لِبَعْضِهِمْ: وَصَاحِبِ سَلَفَتْ مِنْهُ إِلَيَّ يَدٌ

أَبْطًا عَلَيْهِ مُكَافَأَتِي فَعَادَانِي

<sup>(</sup>١) عزاه السيوطي في «الجامع الصغير» (١/ ٣٢٠) إلى رستة في «الإيمان» عن أبي هريرة رَفِيْكُ.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف جدًّا: لم أقف عليه عند النسائي، وأخرجه الترمذي (١٩٦٣)، والطيالسي (٨)، وأحمد (٣٢) من طريق فرقد السَّبَخِيِّ عن مُرَّة بن شراحيل عن أبي بكر رَوْظَيُّ، وفرقد: ضعيف جدًّا، ومُرة لم يدرك أبا بكر رَوْظِيُّ،

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (١١١٠٧)، والبزار كما في «كشف الأستار» (٢٩٣٢) من طريق عطية العوفي عن أبي سعيد، وعطية: ضعيف.

لَمَّا تَيَقَّنَ أَنَّ الدَّهْرَ حَاوَلَنِي أَبْدَى النَّدَامَةَ مِمَّا كَانَ أَوْلَانِي أَنْ النَّدَامَة مِمَّا كَانَ أَوْلَانِي أَفْسَدْتَ بِالْمَنِّ مَا قَدَّمْتَ مِنْ حُسْنٍ لَيْسَ الْكَرِيمُ إِذَا أَعْطَى بِمَنَّانِ

\* \* \*

## ُ الْكَبِيرَةُ السَّادِسَةُ وَالثَّلَاثُونَ بَعْدَ الْمِائَةِ مَنْعُ فَضْلِ الْمَاءِ بِشَرْطِ الاحْتِيَاجِ أَوِ الاضْطِرَارِ إِلَيْهِ (١)

أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ وَغَيْرُهُمَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ وَاللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: 
«ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابُ
أَلِيمٌ: رَجُلٌ عَلَى فَضْلِ مَاءٍ بِفَلَاةٍ يَمْنَعُ مِنْهُ ابْنَ السَّبِيلِ»(٢). زَادَ فِي رِوَايَةٍ: 
«يَقُولُ اللَّهُ لَهُ: الْيَوْمَ أَمْنَعُك فَضْلِي كَمَا مَنَعْت فَضْلَ مَا لَمْ تَعْمَلْ يَدَاك» 
الْحَدِيثَ (٣).

وَأَبُو دَاوُدَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الشَّيْءُ الَّذِي لَا يَحِلُّ مَنْعُهُ؟ قَالَ: «الْمَلُهُ»، قَالَ: يَا نَبِيَّ قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، مَا الشَّيْءُ الَّذِي لَا يَحِلُّ مَنْعُهُ؟ قَالَ: «الْمِلْحُ»، قَالَ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، مَا الشَّيْءُ الَّذِي لَا يَحِلُّ مَنْعُهُ؟ قَالَ: «أَنْ تَفْعَلَ الْخَيْرَ خَيْرٌ لَك» (٤٠). اللَّهِ، مَا الشَّيْءُ الَّذِي لَا يَحِلُّ مَنْعُهُ؟ قَالَ: «أَنْ تَفْعَلَ الْخَيْرَ خَيْرٌ لَك» (٤٠).

وَأَبُو دَاوُدَ: «النَّاسُ شُرَكَاءُ فِي ثَلَاثٍ: فِي الْكَلَأِ وَالْمَاءِ وَالنَّارِ»(٥).

<sup>(</sup>١) ذكرها الذهبي في «الكبائر» (ص٤٥٣).

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (٢٣٥٨)، ومسلم (١٠٨)، وابن ماجه (٢٨٧٠)، وعند البخاري: «فضل ماء بالطريق»، وهو من حديث أبي هريرة رَوْقَيْقَ.

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (٢٣٦٩).

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أبو داود (١٦٦٩) من طريق سيار بن منظور عن أبيه عن بهيسة، وهم مجهولون، عن أبيها.

<sup>(</sup>٥) أخرجه أبو داود (٣٤٧٧) بلفظ: «المسلمون» من طريق حريز بن عثمان عن أبي خداش حبان بن زيد عن رجل من المهاجرين، وأبو خداش: مجهول، وفي «سؤالات الآجري لأبي داود» (٢/ ٢٤٨) قال أبو داود: شيوخ حريز كلهم ثقات. فالله أعلم.

وَابْنُ مَاجَهْ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الشَّيْءُ الَّذِي لَا يَحِلُّ مَنْعُهُ؟ قَالَ: «الْمَاءُ وَالْمِلْحُ وَالنَّارُ»، قَالَتْ: قُلْت: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا الْمَاءُ قَدْ عَرَفْنَاهُ فَمَا بَالُ الْمِلْحِ وَالنَّارِ؟ قَالَ: «يَا حُمَيْرَاءُ، مَنْ أَعْطَى نَارًا فَكَأَنَّمَا قَدْ عَرَفْنَاهُ فَمَا بَالُ الْمِلْحِ وَالنَّارِ؟ قَالَ: «يَا حُمَيْرَاءُ، مَنْ أَعْطَى مِلْحًا فَكَأَنَّمَا تَصَدَّقَ بِجَمِيعِ تَصَدَّقَ بِجَمِيعِ مَا أَنْضَجَتْ تِلْكَ النَّارُ، وَمَنْ أَعْطَى مِلْحًا فَكَأَنَّمَا تَصَدَّقَ بِجَمِيعِ مَا طَيَّبَتْ تِلْكَ الْمِلْحُ، وَمَنْ سَقَى مُسْلِمًا شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ ؟ حَيْثُ يُوجَدُ الْمَاءُ فَكَأَنَّمَا أَعْتَقَ رَقَبَةً ، وَمَنْ سَقَى مُسْلِمًا شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ حَيْثُ لَا يُوجَدُ الْمَاءُ فَكَأَنَّمَا أَعْتَقَ رَقَبَةً ، وَمَنْ سَقَى مُسْلِمًا شَرْبَةً مِنْ مَاءٍ حَيْثُ لَا يُوجَدُ الْمَاءُ فَكَأَنَّمَا أَحْبَاهَا» (١).

وَابْنُ مَاجَهْ: «الْمُسْلِمُونَ شُرَكَاءُ فِي ثَلَاثٍ: فِي الْمَاءِ وَالْكَلَأِ وَالنَّارِ وَثَمَنُهُ حَرَامٌ». قَالَ أَبُو سَعِيدٍ: يَعْنِي الْمَاءَ الْجَارِيَ (٢).

#### الله تَنْبيةً:

عَدُّ هَذَا مِنَ الْكَبَائِرِ هُوَ صَرِيحُ حَدِيثِ الشَّيْخَيْنِ؛ الْأَوَّلُ لِمَا فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ الشَّدِيدِ، وَبِهِ صَرَّحَ جَمَاعَةٌ مِنْهُمُ الْجَلَالُ الْبُلْقِينِيُّ وَقَالَ: بِشَرْطِهِ الْمُعْتَبَرِ وَكَأَنَّهُ أَشَارَ إِلَى مَا ذَكَرْته فِي التَّرْجَمَةِ.

#### \* \* \*

<sup>(</sup>١) ضعيف جدًّا: أخرجه ابن ماجه (٢٤٧٤)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٦٥٩٢) من حديث عائشة ﷺ، وفيه: زهير بن مرزوق: مجهول، وعلي بن زيد بن جدعان: ضعيف.

<sup>(</sup>٢) موضوع: أخرجه ابن ماجه (٢٤٧٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١١/ ٨٠ رقم المعجم الكبير» (١١/ ٨٠ رقم المعجم الحديث ابن عباس را المعجم الله بن خراش: يضع الحديث المعجم المعديث المعجم ا



## ُ الْكَبِيرَةُ السَّابِعَةُ وَالثَّلَاثُونَ بَعْدَ الْمِائَةِ كُونَ الْمِائَةِ كُونَ الْمِائَةِ كُونَ الْمُونَ اللَّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ - وَاللَّفْظُ لَهُ - وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَعَيْهَا أَنَّ النَّبِيَّ عَلَيْهِ قَالَ: «مَنِ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ فَأَعِيدُوهُ، وَمَنْ اسْتَجَارَ بِاللَّهِ فَأَجِيرُوهُ، وَمَنْ آتَى بِاللَّهِ فَأَعِيدُوهُ، وَمَنْ اللَّهِ فَأَعْلُوهُ، وَمَنْ اللَّهِ فَأَعْدُوهُ وَمَنْ آتَى إِللَّهِ فَأَعِيدُوهُ وَمَنْ اللَّهِ فَأَعْدُوهُ وَمَنْ اللَّهِ فَأَعْدُوهُ وَمَنْ اللَّهُ فَالْمُوا أَنَّكُمْ قَلْ إِلَيْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَعْلَمُوا أَنْ كُمْ قَلْ كَافَأْتُمُوهُ وَلَا لَهُ حَتَّى تَعْلَمُوا أَنْ كَافَأَتُمُوهُ وَلَا لَهُ حَتَّى تَعْلَمُوا أَنْ لَهُ مَعْرُولًا فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَعْلَمُوا أَنْ كَافَأَتُمُوهُ وَلَا لَهُ عَنْ مُجَازَاتِهِ فَادْعُوا لَهُ حَتَّى تَعْلَمُوا أَنْ كَافَأَتُمُوهُ وَلَا لَهُ عَلَمُوا أَنْ اللَّهَ شَاكِرٌ يُحِبُّ الشَّاكِرِينَ "".

وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ: «مَنْ أُعْطِيَ عَطَاءً فَوَجَدَ فَلْيَجْزِ بِهِ، فَإِنْ لَمْ يَجِدْ فَلْيُثْنِ؛ فَإِنَّ مَنْ أَثْنَى فَقَدْ شَكَرَ، وَمَنْ كَتَمَ فَقَدْ كَفَرَ» (٤).

<sup>(</sup>١) ذكر الذهبي في «الكبائر» (ص٤٥١): كفران نعمة المحسن.

<sup>(</sup>۲) أخرجه أبو داود (۱۲۷۲)، والنسائي في «المجتبى» (۲۰۲۷)، وابن حبان (۳٤٠۸)، والحاكم (۱۵۰۲)، والطيالسي (۲۰۰۷)، وأحمد (۵۳۵۰)، والبخاري في «الأدب المفرد» (۲۱۲) من طريق الأعمش عن مجاهد عن ابن عمر الله وإسناده صحيح، ولكن الأعمش لم يصرح بالسماع.

<sup>(</sup>٣) موضوع: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٢٩) من حديث ابن عمر رها، وفيه: عبد الوهاب بن الضحاك: يضع الحديث.

<sup>(</sup>٤) ضعيف: أخرجه الترمذي (٢٠٣٤) من طريق إسماعيل بن عياش عن عمارة بن غزية عن أبي الزبير عن جابر رفظتي، وإسماعيل: ضعيف.

وأخرجه أبو داود (٤٨١٣) من طريق بشر بن المفضل عن عمارة عن رجل من قومه عن =

وَابْنُ حِبَّانَ: «مَنْ أُولِيَ مَعْرُوفًا فَلَمْ يَجِدْ لَهُ جَزَاءً إِلَّا الثَّنَاءَ فَقَدْ شَكَرَهُ، وَمَنْ كَتَمَهُ فَقَدْ كَفَرَهُ. وَمَنْ تَحَلَّى بِبَاطِلِ فَهُو كَلَابِسِ ثَوْبَيْ زُورٍ» (١).

وَفِي رِوَايَةٍ جَيِّدَةٍ لِأَبِي دَاوُدَ: «مَنْ أُبْلِيَ - أَيْ: أُنْعِمَ عَلَيْهِ؛ إِذِ الْإِبْلَاءُ: الْإِنْعَامُ - فَذَكَرَهُ فَقَدْ شَكَرَهُ، وَإِنْ كَتَمَهُ فَقَدْ كَفَرَهُ» (٢).

وَأَحْمَدُ بِسَنَدٍ رُوَاتُهُ ثِقَاتُ: «إِنَّ أَشْكَرَ النَّاسِ لِلَّهِ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - أَشْكَرُهُمْ ل لِلنَّاسِ»(٣).

وَفِي رِوَايَةٍ: «لَا يَشْكُرُ اللَّهَ مَنْ لَا يَشْكُرُ النَّاسَ» (٤). صَحَّحَهَا التِّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُ، وَهِيَ بِرَفْعِهِمَا وَنَصْبِهِمَا وَرَفْعِ الْأَوَّلِ وَنَصْبِ الثَّانِي، وَعَكْسِهِ أَرْبِعُ رِوَايَاتٍ.

وَالطَّبَرَانِيُّ وَغَيْرُهُ: «مَنْ أُولِيَ مَعْرُوفًا فَلْيَذْكُرْهُ؛ فَمَنْ ذَكَرَهُ فَقَدْ شَكَرَهُ وَمَنْ كَتَمَهُ فَقَدْ كَفَرَهُ»(٥).

<sup>=</sup> جابر رَفِيْكَ، وأخرجه عبد بن حميد (١١٤٧) من طريق يحيى بن أيوب عن عمارة عن شرحبيل الأنصاري عن جابر رَفِيْكَ. قال أبو داود: وهو شرحبيل يعني رجلًا من قومه كأنهم كرهوه فلم يسموه. قلت: وشرحبيل: ضعيف.

<sup>(</sup>١) ضعيف: أخرجه ابن حبان (٣٤١٥) من طريق زيد بن أبي أنيسة عن شرحبيل الأنصاري عن جابر رَجُولُكُ، وشرحبيل: ضعيف.

<sup>(</sup>٢) أخرجه أبو داود (٤٨١٤) وفي إسناده: عبد الله بن الجراح صدوق يخطئ، وأخرجه أبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (١/ ٣١٠) وفيه: محمد بن عيسى الدامغاني: مجهول.

<sup>(</sup>٣) ضعيف: أخرجه أحمد (٢١٨٤٦)، وأبو داود الطيالسي (١١٤٤)، وابن أبي شيبة في «المسند» (٨٧٣) من حديث الأشعث بن قيس رَرِهُ ، وفيه: عبد الرحمن بن عدي الكندي: مجهول.

<sup>(</sup>٤) صحيح: أخرجه أبو داود (٤٨١١)، والترمذي (١٩٥٤) من حديث أبي هريرة سَرْطُكُ.

<sup>(</sup>٥) ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١/ ١١٥ رقم ٢١١) من حديث طلحة ابن عبيد الله رَوِّكُ، وفيه: سليمان بن أيوب بن سليمان بن عيسى منكر الحديث، عن =



وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ بِسَنَدٍ لَا بَأْسَ بِهِ: «مَنْ لَمْ يَشْكُرِ الْقَلِيلَ لَمْ يَشْكُرِ الْكَهْ، وَالتَّحَدُّثُ بِنِعْمَةِ اللَّهِ شُكْرٌ، وَتَرْكُ النَّحَدُّثُ بِنِعْمَةِ اللَّهِ شُكْرٌ، وَتَرْكُ التَّحَدُّثِ كُفْرٌ، وَالْجَمَاعَةُ رَحْمَةٌ، وَالْفُرْقَةُ عَذَابٌ»(١).

وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ: «مَنْ صُنِعَ إِلَيْهِ مَعْرُوفٌ فَقَالَ لِفَاعِلِهِ: جَزَاك اللَّهُ خَيْرًا؛ فَقَدْ أَبْلَغَ فِي الثَّنَاءِ»(٢).

#### الله تُنْبيةً:

عَدُّ هَذَا كَبِيرَةً هُوَ ظَاهِرُ مَا فِي الْحَدِيثِ الثَّانِي؛ مِنْ أَنَّ ذَلِكَ كُفْرٌ، أَيْ: يَجُرُّ إِلَى كُفْرِ نِعَمِ اللَّهِ تَعَالَى، لَكِنْ لَمْ أَرَ أَحَدًا تَعَرَّضَ لِذَلِكَ، وَكَأَنَّ عُذْرَهُمْ يَجُرُّ إِلَى كُفْرِ نِعَمِ اللَّهِ تَعَالَى، لَكِنْ لَمْ أَرَ أَحَدًا تَعَرَّضَ لِذَلِكَ، وَكَأَنَّ عُذْرَهُمْ أَنَّهُ كُفْرٌ لِنِعْمَةِ الْمُحْسِنِ، وَمُجَرَّدُ هَذَا لَا يَقْتَضِي أَنَّهُ كَفْرٌ لِنِعْمَةِ الْمُحْسِنِ، وَمُجَرَّدُ هَذَا لَا يَقْتَضِي أَنَّهُ كَبِيرَةٌ.

#### \* \* \*

= أبيه عن جده، وهما مجهولان.

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف: أخرجه عبد الله بن أحمد في «المسند» (١٨٤٤٩)، والبزار (٨/ ٢٢٦ رقم ٢٢٨٢) من طريق أبي وكيع عن أبي عبد الرحمن عن الشعبي عن النعمان بن بشير رأم قال البزار: ولم أسمع أحدًا سمى أبا عبد الرحمن.

وقد أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٩٣) مختصرًا، وسماه القاسم بن الوليد.

قلت: وأبو وكيع الجراح بن مليح تفرد به وفيه ضعف.

<sup>(</sup>۲) ضعفه أهل العلم: أخرجه الترمذي (۲۰۳۵)، والنسائي في «السنن الكبرى» (۹۹۳۷) من حديث أسامة بن زيد رفيها، بإسناد حسن، لكن قال البخاري - وسأله الترمذي عن هذا الحديث: هذا منكر. انظر: «العلل الكبير» (٥٨٩). وقال أبو حاتم في «العلل» (۲۱۹۷): هذا حديث عندي موضوع بهذا الإسناد. وقال في (۲۵۷۰): هذا حديث منكر بهذا الإسناد.

# الْكَبِيرَة الثَّامِنَة وَالتَّاسِعَةُ وَالثَّلَاثُونَ بَعْدَ الْمِائَة أَنْ يَسْأَلَ السَّائِلُ بِوَجْهِ اللَّهِ غَيْرَ الْجَنَّةِ وَأَنْ يَمْنَعَ الْمَسْئُولُ سَائِلَهُ بوَجْهِ اللَّهِ وَأَنْ يَمْنَعَ الْمَسْئُولُ سَائِلَهُ بوَجْهِ اللَّهِ

أَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ إِلَّا شَيْخَهُ (١)، وَهُوَ ثِقَةٌ عَلَى كَلَامٍ فِيهِ عَنْ أَبِي مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ رَخِلِكُ ، أَنَّهُ سَمِعَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَلْعُونٌ مَنْ سَئِلَ بِوَجْهِ اللَّهِ ثُمَّ مَنَعَ سَائِلَهُ مَا لَمْ يَسْأَلُ هُجُرًا» (٢). وَهُوَ بِضَمِّ فَسُكُونٍ لِلْجِيمِ، أَيْ: مَا لَمْ يَسْأَلُ أَمْرًا قَبِيحًا لَا يَسْأَلُ هُجُرًا» (٢). وَهُوَ بِضَمِّ فَسُكُونٍ لِلْجِيمِ، أَيْ: مَا لَمْ يَسْأَلُ أَمْرًا قَبِيحًا لَا يَلِيقُ، وَيَحْتَمِلُ أَنَّهُ أَرَادَ مَا لَمْ يَسْأَلُ سُؤَالًا قَبِيحًا بِكَلَامٍ قَبِيحٍ.

وَأَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُ: «لَا يُسْأَلُ بِوَجْهِ اللَّهِ إِلَّا الْجَنَّةُ» (٣).

وَالطَّبَرَانِيُّ: «مَلْعُونٌ مَنْ سَأَلَ بِوَجْهِ اللَّهِ، وَمَلْعُونٌ مَنْ سُئِلَ بِوَجْهِ اللَّهِ فَمَنَعَ

<sup>(</sup>۱) وكذا قال المنذري في «الترغيب والترهيب» (۱/ ۳٤٠)، والهيثمي في «مجمع الزوائد» (۱/ ۲۶۰). الطبراني له شيخان في هذا الإسناد: يحيى بن عثمان بن صالح، قال ابن أبي حاتم: تكلموا فيه. انظر: «الجرح والتعديل» (۹/ ۱۷۵). والثاني: عمر بن عبد العزيز بن مِقْلاص مُترجَم في «تقريب التهذيب» (٤٩٣٩)، ثقة فاضل.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في «الدعاء» (٢١١٢)، والروياني (٤٩٥)، وابن بطة في «الإبانة» (٧/ ٢٦٢– ٢٦٣)، وفيه: عبد الله بن عياش القتباني: ضعيف.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه أبو داود (١٦٧١)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٣٢٥٩) من حديث جابر بن عبد الله ﷺ، وفيه: سليمان بن قرم بن معاذ: ضعيف. وضعفه ابن القيسراني جدًّا في «ذخيرة الحفاظ» (٢٧١٨/٥).



سَائِلَهُ» (١).

وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَسَنُ غَرِيبٌ، وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ»: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِشَرِّ الْبَرِيَّةِ؟» قَالُ: «الَّذِي يُسْأَلُ بِاللَّهِ وَلَا أُخْبِرُكُمْ بِشَرِّ الْبَرِيَّةِ؟» قَالُ: يُعْطِى (٢).

وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ: «مَنِ اسْتَعَاذَ بِاللَّهِ فَأَعِيذُوهُ، وَمَنْ سَأَلَ بِاللَّهِ فَأَعْطُوهُ، وَمَنْ مَأْلُ بِاللَّهِ فَأَعْطُوهُ، وَمَنْ مَأْلُ بِاللَّهِ فَأَعْطُوهُ، وَمَنْ مَأْلُ بِاللَّهِ فَأَعْطُوهُ، وَمَنْ مَأْكُمْ مَعْرُوفًا فَكَافِئُوهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدُوا مَا تُكَافِئُونَهُ وَعَاكُمْ فَأَجْدُوا لَهُ حَتَّى تَرَوْا أَنَّكُمْ قَدْ كَافَأَتُمُوهُ» (٣).

وَالطَّبَرَانِيُّ وَغَيْرُهُ - قَالَ الْحَافِظُ الْمُنْذِرِيُّ: وَحَسَّنَ بَعْضُ مَشَايِخِنَا إِسْنَادَهُ،

(۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (۲۲/ ۳۷۷ رقم ۹٤۳) من حديث أبي عبيد مولى رفاعة بن رافع مرسلًا، وفيه: عبد الله بن عياش القتباني: ضعيف. وأشار الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤٥٦٨) إلى ضعفه.

(۲) حديث حسن: أخرجه الترمذي (١٦٥٢)، والنسائي في «المجتبى» (٢٥٦٩)، وابن حبان (٢٠٤)، وابن المبارك في «الجهاد» (١٦٩)، والطيالسي (٢٧٨٣)، وسعيد بن منصور في «السنن» (٢٤٣٤)، وابن أبي شيبة (١٩٣١)، وأحمد (٢١١٦) من حديث ابن عباس بلفظ: «بِشَرِّ الناس».

وأخرجه أحمد (٩١٤٢) بلفظ: «ألا أخبركم بشر البرية؟» قالوا: بلى، قال: «الذي يسأل بالله ولا يعطي به» من طريق أبي معشر عن أبي وهب مولى أبي هريرة عن أبي هريرة وَاللهُ واللهُ وعشر وأبو وهب: مجهولان.

(٣) أخرجه أبو داود (١٦٧٢)، والنسائي في «المجتبى» (٢٥٦٧)، وابن حبان (٣٤٠٨)، وابن حبان (٣٤٠٨)، والخمش والحاكم (١٥٠٢) من طريق الأعمش عن مجاهد عن عبد الله بن عمر هذا، والأعمش مدلس، ورجح ابن حبان أن بين الأعمش ومجاهد: إبراهيم التيمي، وإبراهيم ثقة، أخرجه الطبري بهذا الإسناد في «تهذيب الآثار» مسند عمر (١٠٩)، ولم يصرح الأعمش بالسماع فيه أيضًا.

وَفِيهِ بُعْدُ (١): «أَلَا أُحَدِّنُكُمْ عَنِ الْخَضِرِ؟» قَالُوا: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «بَيْنَمَا هُوَ ذَاتَ يَوْم يَمْشِي فِي سُوقِ بَنِي إسْرَائِيلَ أَبْصَرَهُ رَجُلٌ مُكَاتَبٌ فَقَالَ: تَصَدَّقْ عَلَيَّ بَارَكَ اللَّهُ فِيك، فَقَالَ الْخَضِرُ: آمَنْت بِاللَّهِ مَا شَاءَ اللَّهُ مِنْ أَمْرٍ يَكُونُ، مَا عِنْدِي شَيْءٌ أُعْطِيكَهُ. فَقَالَ الْمِسْكِينُ: أَسْأَلُك بِوَجْهِ اللَّهِ لَمَا تَصَدَّقْت يَكُونُ، مَا عِنْدِي شَيْءٌ أُعْطِيكَهُ. فَقَالَ الْمِسْكِينُ: أَسْأَلُك بِوَجْهِ اللَّهِ لَمَا تَصَدَّقْت عَلَيّ ؛ فَإِنِّي نَظَرْت السَّمَاحَة فِي وَجْهِك وَرَجَوْت الْبَرَكَة عِنْدَك، فَقَالَ الْخَضِرُ: مَنْ بَاللَّهِ مَا عِنْدِي شَيْءٌ أُعْطِيكَهُ إلَّا أَنْ تَأْخُذَنِي فَتَبِيعَنِي، فَقَالَ الْمِسْكِينُ: وَمَنْ بِاللَّهِ مَا عِنْدِي شَيْءٌ أُعْطِيكَهُ إلَّا أَنْ تَأْخُذَنِي فَتَبِيعَنِي، فَقَالَ الْمِسْكِينُ: وَمَلْ يَسْتَقِيمُ هَذَا؟! قَالَ: نَعَمْ، أَقُولُ: لَقَدْ سَأَلْتَنِي بِأَمْرٍ عَظِيم أَمَا إِنِّي لَا أَنْ تَأْخُذَنِي فَبَاعَهُ بِأَرْبَعِمَاتَة دِرْهَمِ. وَهَلْ يَسْتَقِيمُ هَذَا؟! قَالَ: فَقَدَّمَهُ إِلَى السُّوقِ فَبَاعَهُ بِأَرْبَعِمَاتَة دِرْهَمِ.

فَمَكَثَ عِنْدَ الْمُشْتَرِي زَمَانًا لَا يَسْتَعْمِلُهُ فِي شَيْءٍ، فَقَالَ: إِنَّمَا اشْتَرَيْتِنِي الْتِمَاسَ خَيْرٍ عِنْدِي فَأَوْصِنِي بِعَمَل، قَالَ: أَكْرَهُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْك؛ إِنَّك شَيْخٌ كَبِيرٌ ضَعِيفٌ قَالَ: لَيْسَ يَشُقُّ عَلَيَّ، قَالَ: قُمْ فَانْقُلْ هَذِهِ الْحِجَارَة، وَكَانَ لَا يَنْقُلُهَا مُونَ سِتَّةِ نَفَرٍ فِي يَوْم، فَخَرَجَ الرَّجُلُ لِبَعْضِ حَاجَتِهِ ثُمَّ انْصَرَفَ وَقَدْ نَقَلَ دُونَ سِتَّةِ نَفَرٍ فِي يَوْم، فَخَرَجَ الرَّجُلُ لِبَعْضِ حَاجَتِهِ ثُمَّ انْصَرَفَ وَقَدْ نَقَلَ الْحِجَارَة فِي سَاعَةٍ، قَالَ: أَحْسَنْت وَأَجْمَلْت وَأَطَقْت مَا لَمْ أَرَك تُطِيقُهُ.

ثُمَّ عَرَضَ لِلرَّجُلِ سَفَرٌ فَقَالَ: إِنِّي أَحْسَبُك أَمِينًا فَاخْلُفْنِي فِي أَهْلِي خِلَافَةً حَسَنَةً. قَالَ: وَأَوْصِنِي بِعَمَلٍ، قَالَ: إِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَشُقَّ عَلَيْك، قَالَ: لَيْسَ يَشُقُّ عَلَيْك، قَالَ: فَمَرَّ الرَّجُلُ لِسَفَرِهِ، عَلَيَّ، قَالَ: فَمَرَّ الرَّجُلُ لِسَفَرِهِ، عَلَيَّ، قَالَ: فَمَرَّ الرَّجُلُ لِسَفَرِهِ، قَالَ: فَرَجَعَ وَقَدْ شَيَّدَ بِنَاءَهُ، قَالَ: أَسْأَلُك بِوَجْهِ اللَّهِ مَا سَبَبُك وَمَا أَمْرُك؟ قَالَ: قَالَ: أَسْأَلُك بِوجهِ اللَّهِ مَا سَبَبُك وَمَا أَمْرُك؟ قَالَ: سَأَلْتنِي بِوَجْهِ اللَّهِ، وَوَجْهُ اللَّهِ أَوْقَعَنِي فِي هَذِهِ الْعُبُودِيَّةِ، فَقَالَ الْخَضِرُ: سَأَلْتنِي بِوَجْهِ اللَّهِ مَا سَبَبُك مَنْ أَنَا؛ أَنَا الْخَضِرُ الَّذِي سَمِعْت بِهِ سَأَلَنِي مِسْكِينُ صَدَقَةً فَلَمْ يَكُنْ سَأَكُذِي شَيْءٌ أَعْظِيهِ فَسَأَلَنِي بِوَجْهِ اللَّهِ فَأَمْكَنْتُهُ مِنْ رَقَبَتِي فَبَاعَنِي، وَأُخْبِرُكَ أَنَّهُ مَنْ عَنْدِي شَيْءٌ أَعْظِيهِ فَسَأَلَنِي بِوَجْهِ اللَّهِ فَأَمْكَنْتُهُ مِنْ رَقَبَتِي فَبَاعَنِي، وَأُخْبِرُكَ أَنَّهُ مَنْ سُئِل بِوَجْهِ اللَّهِ فَرَدَّ سَائِلَهُ وَهُو يَقْدِرُ؛ وَقَفَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جِلْدُهُ وَلَا لَحْمَ لَهُ لَهُ مَنْ اللَّهِ فَرَدَّ سَائِلَهُ وَهُو يَقْدِرُ؛ وَقَفَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جِلْدُهُ وَلَا لَحْمَ لَهُ

<sup>(</sup>۱) «الترغيب والترهيب» (۱/ ٣٤٢).



يَتَقَعْقَعُ، فَقَالَ الرَّجُلُ: آمَنْت بِاللَّهِ شَقَقْت عَلَيْك يَا نَبِيَّ اللَّهِ، لَمْ أَعْلَمْ. قَالَ: لَا بَأْسَ، أَحْسَنْتَ وَأُمِّي يَا نَبِيَّ اللَّهِ، احْكُمْ فِي بَأْسَ، أَحْسَنْتَ وَأُمِّي يَا نَبِيَّ اللَّهِ، احْكُمْ فِي أَهْلِي وَمَالِي بِمَا شِئْت أَوِ اخْتَرْ فَأُخَلِّيَ سَبِيلَك، قَالَ: أُحِبُّ أَنْ تُخَلِّي سَبِيلِي أَعْبُودِيَّةِ ثُمَّ فَأَعْبُدَ رَبِّي فَخَلَّى سَبِيلَهُ، فَقَالَ الْخَضِرُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَوْثَقَنِي فِي الْعُبُودِيَّةِ ثُمَّ فَأَعْبُدَ رَبِّي مِنْهَا» (١).

#### الله تَنْبيةً:

عَدُّ كُلِّ مِنْ هَذَيْنِ كَبِيرَةً هُوَ صَرِيحُ اللَّعْنِ عَلَيْهِمَا فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ، وَأَنَّ مَنْ سُئِلَ بِاللَّهِ وَلَا يُعْطِي شَرُّ النَّاسِ، كَمَا فِي الْحَدِيثِ الَّذِي بَعْدَهُ، لَكِنْ لَمُ يَأْخُذُ بِذَلِكَ أَئِمَّتُنَا فَجَعَلُوا كُلَّا مِنَ الْأَمْرَيْنِ مَكْرُوهًا وَلَمْ يَقُولُوا بِالْحُرْمَةِ فَضْلًا عَنِ الْكَبِيرَةِ (٢).

وَيُمْكِنُ حَمْلُ الْحَدِيثِ فِي الْمَنْعِ عَلَى مَا إِذَا كَانَ لِمُضْطَرٍّ وَتَكُونُ حِكْمَةُ التَّنْصِيصِ عَلَيْهِ أَنَّ مَنْعَهُ مَعَ اضْطِرَارِهِ وَسُؤَالَهُ بِاللَّهِ أَقْبَحُ وَأَفْظَعُ، وَحَمْلُهُ فِي السُّؤَالِ عَلَى مَا إِذَا أَلَحَ وَكَرَّرَ السُّؤَالَ بِوَجْهِ اللَّهِ حَتَّى أَضْجَرَ الْمَسْتُولَ السُّؤَالَ بِوَجْهِ اللَّهِ حَتَّى أَضْجَرَ الْمَسْتُولَ وَأَضَرَّهُ.

وَحِينَئِذٍ فَاللَّعْنُ عَلَى هَذَيْنِ، وَكَوْنُ كُلِّ مِنْهُمَا كَبِيرَةً ظَاهِرٌ وَلَا يَمْتَنِعُ مِنْ ذَلِكَ أَصْحَابُنَا، وَكَلَامُهُمْ إِنَّمَا هُوَ فِي مُجَرَّدِ السُّؤَالِ بِوَجْهِ اللَّهِ - تَعَالَى -

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (۸/ ۱۱ وقم ۷۵۳۰)، والطحاوي في «مشكل الآثار» (۱۸۷۷) من حديث أبي أمامة رضي في وفيه: بقية بن الوليد: يدلس تدليس التسوية، ورواه عنه سليمان بن عبيد الله الأنصاري ضعيف، ومحمد بن الفضل الكندي: مجهول. وضعف ابن حجر الحديث في «الإصابة في تمييز الصحابة» (۲/ ۲۰۵).

<sup>(</sup>٢) انظر: «المجموع شرح المهذب» (٦/ ٢٤٥)، و«أسنى المطالب في شرح روض الطالب» (٤٠٨/١).

وَفِي مَنْعِ السَّائِلِ بِذَلِكَ لَا عَنِ اصْطِرَارِهِ. وَبِهَذَا اتَّضَحَ الْجَمْعُ بَيْنَ كَلَامِ أَئِمَّتِنَا وَتِلْكَ الْأَحَادِيثِ الَّتِي قَدَّمْنَاهَا، ثُمَّ رَأَيْت فِي كَلَامِ الْحَلِيمِيِّ فِي «مِنْهَاجِهِ» مَا يُصَرِّحُ بِمَا ذَكَرْته فَإِنَّهُ قَالَ: مَا مِنْ ذَنْبٍ إلَّا وَفِيهِ صَغِيرَةٌ وَكَبِيرَةٌ وَقَدْ تَنْقَلِبُ الصَّغِيرَةُ كَبِيرَةٌ وَكَبِيرَةٌ وَقَدْ تَنْقَلِبُ الصَّغِيرَةُ كَبِيرَةً بِقَرِينَةٍ تُضَمُّ إِلَيْهَا، وَتَنْقَلِبُ الْكَبِيرَةُ فَاحِشَةً بِانْضِمَامِ قَرِينَةٍ إِلَيْهَا الصَّغِيرَةُ كَبِيرَةً بِاللَّهِ تَعَالَى فَإِنَّهُ أَفْحَسُ الْكَبَائِرِ، وَلَيْسَ مِنْ نَوْعِهِ صَغِيرَةٌ. وَأَمَّا مَا عَدَاهُ فَالْأَمْرُ فِيهِ عَلَى مَا ذَكَرْت (١).

ثُمَّ قَالَ: وَمَنْعُ الزَّكَاةِ كَبِيرَةٌ وَرَدُّ السَّائِلِ صَغِيرَةٌ، فَإِنْ أَجْمَعَ عَلَى مَنْعِهِ، أَوْ كَانَ الْمَنْعُ مِنْ وَاحِدٍ إِلَّا أَنَّهُ زَادَ عَلَى الْمَنْعِ الانْتِهَارَ وَالْإِغْلَاظَ فَذَاكَ كَبِيرَةٌ، وَهَكَذَا إِنْ رَأَى مُحْتَاجٌ رَجُلًا مُوَسَّعًا عَلَيْهِ عَلَى طَعَامٍ، فَتَاقَتْ إِلَيْهِ نَفْسُهُ وَسَأَلَهُ مِنْهُ فَرَدَّهُ فَذَلِكَ كَبِيرَةٌ (٢). انْتَهَى.

وَاعْتَرَضَ عَلَيْهِ الْأَذْرَعِيُّ بِأَنَّ مَا قَالَهُ مِنْ أَنَّ رَدَّ السَّائِلِ صَغِيرَةٌ، وَأَنَّ رَدَّ الْمُحْتَاجِ – الَّذِي تَاقَتْ نَفْسُهُ وَسَأَلَ مِنَ الْمُوسِرِ فَرَدَّهُ – كَبِيرَةٌ مُشْكِلَانِ إلَّا أَنْ يُؤَوَّلَ، وَكَلَامُهُ بَعِيدٌ مِنَ التَّأُويِلِ. انْتَهَى.

قَالَ الْجَلَالُ الْبُلْقِينِيُّ جَوَابًا عَنْ ذَلِكَ: قُلْت: يُحْمَلُ كَلَامُهُ الثَّانِي عَلَى الْمُضْطَرِّ، وَالْأَوَّلُ عَلَى سَائِلٍ لِمَنْ لَزِمَتْهُ الزَّكَاةُ فِي بَلَدٍ فُقَرَاؤُهُ مَحْصُورُونَ. انْتَهَى.

فَمَا ذَكَرَهُ الْجَلَالُ الْبُلْقِينِيُّ تَأْوِيلًا لِكَلَامِ الْحَلِيمِيِّ صَرِيحٌ فِي تَأْيِيدِ مَا ذَكَرَه .

نَعَمْ، إطْلَاقُ الْجَلَالِ بِأَنَّ مَا ذُكِرَ آخِرًا صَغِيرَةٌ فِيهِ نَظَرٌ ظَاهِرٌ، فَإِنَّهُمْ إذَا

<sup>(</sup>١) «المنهاج في شعب الإيمان» (١/ ٣٩٦).

<sup>(</sup>٢) «المنهاج في شعب الإيمان» (١/ ٣٩٩).



انْحَصَرُوا فِي ثَلَاثَةٍ فَأَقَلَ مِنْ صِنْفٍ مَلَكُوا الزَّكَاةَ مِلْكًا تَامًّا مُسْتَقِرًّا، فَمَنْعُ أَحَدِهِمْ حِينَئِذٍ كَبِيرَةٌ بِلَا شَكِّ، فَإِنِ انْحَصَرُوا حَصْرًا يَقْتَضِي وُجُوبَ اسْتِيعَابِهِمْ عَلَيْهِ عَلَيْهِ عَادَةً وَوَفَّى الْمَالُ بِهِمْ اتُّجِهَ أَنَّ الرَّدَّ حِينَئِذٍ عَلَى الْمَالُ بِهِمْ اتُّجِهَ أَنَّ الرَّدَّ حِينَئِذٍ صَغِيرَةٌ؛ لِأَنَّ التَّعْمِيمَ وَاجِبٌ عَلَيْهِ، وَلَكِنَّهُمْ لَا يَمْلِكُونَ فَكَانَ الرَّدُّ صَغِيرَةً لَا كَبِيرَةً، وَعَلَى هَذِهِ الْحَالَةِ يُحْمَلُ كَلَامُ الْجَلَالِ.

### آنُواعِهَا خَاتِمَةً فِي ذِكْرِ شَيْءٍ مِنْ فَضَائِلِ الصَّدَقَةِ وَأَحْكَامِهَا وَأَنْوَاعِهَا

وَقَدْ أَلَّفْت فِيهَا كِتَابًا حَافِلًا لَا يُسْتَغْنَى عَنْ مِثْلِهِ؛ فَضَائِلَ وَأَحْكَامًا وَفَوَائِدَ وَفُرُوعًا فَعَلَيْك بِهِ، اعْلَمْ أَنَّ جَمِيعَ مَا أَسْرُدُهُ فِي هَذِهِ الْخَاتِمَةِ مِنْ غَيْرِ عَزْوٍ أَوْدُونُ فِي هَذِهِ الْخَاتِمَةِ مِنْ غَيْرِ عَزْوٍ أَخُدِيثُ صَحِيحَةٌ إلَّا قَلِيلًا مِنْهَا، فَإِنَّهُ حَسَنٌ فَلَمْ أَحْتَجْ إِلَى ذِكْرِ مُخَرِّجِيهَا.

قَالَ ﷺ: «مَنْ تَصَدَّقَ بِعِدْلِ تَمْرَةٍ مِنْ كَسْبِ طَيِّب، وَلَا يَقْبَلُ اللَّهُ إِلَّا طَيِّبًا، فَإِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُهَ اللَّهُ إِلَّا طَيِّبًا، فَإِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُهَا بِيَمِينِهِ - أَيْ: مُلْتَبِسَةً بِيُمْنِهِ وَبَرَكَتِهِ (١) مَ ثُمَّ يُرَبِّيهَا لِصَاحِبِهَا كَمَا

<sup>(</sup>۱) قال الترمذي (۲٦٢): وَقَدْ قَالَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَهْلِ العِلْمِ فِي هَذَا الحَدِيثِ، وَمَا يُشْبِهُ هَذَا مِنَ الرِّوَايَاتِ مِنَ الصِّفَاتِ وَنُزُولِ الرَّبِّ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى السَّمَاءِ الدُّنْيَا، قَالُوا: قَدْ تَثْبُتُ الرِّوَايَاتُ فِي هَذَا وَيُؤْمِنُ بِهَا وَلَا يُتَوَهَّمُ وَلَا يُقَالُ: كَيْفَ هَكَذَا. رُوِيَ عَنْ مَالِكِ، وَسُفْيَانَ بْنِ عُيَيْنَةَ، وَعَبْدِ اللَّهِ بْنِ المُبَارَكِ أَنَّهُمْ قَالُوا فِي هَذِهِ الأَحَدِيثِ: أَمِرُّوهَا بِلَا كَيْفٍ، وَهَكَذَا قَوْلُ أَهْلِ العِلْمِ مِنْ أَهْلِ السُّنَةِ وَالجَمَاعَةِ. الأَحَدِيثِ: أَمِرُّوهَا بِلَا كَيْفٍ، وَهَكَذَا قَوْلُ أَهْلِ العِلْمِ مِنْ أَهْلِ السُّنَةِ وَالجَمَاعَةِ. وَقَالُوا: هِذَا تَشْبِيهٌ. وَقَلْ ذَكَرَ اللَّهُ وَهَاكُ فِي غَيْرِ مَا وَقَالُوا: إِنَّ اللَّهُ لَمْ يَخْلُقْ آدَمَ بِيدِهِ، وَقَالُوا: إِنَّ اللَّهُ لَمْ يَخْلُقْ آدَمَ بِيدِهِ، وَقَالُوا: إِنَّ مَعْنَى اليَدِ هَاهُمَا القُوَّةُ»، وَقَالُوا: إِنَّ اللَّهُ لَمْ يَخْلُقْ آدَمَ بِيدِهِ، وَقَالُوا: إِنَّ مَعْنَى اليَدِ هَاهُمَا القُوَّةُ» فَسَرَ أَهُلُ العِلْمِ، وَقَالُوا: إِنَّ اللَّهُ لَمْ يَخْلُقْ آدَمَ بِيدِهِ، وَقَالُوا: إِنَّ مَعْنَى اليَدِ هَاهُمَا القُوَّةُ»، وقَالُوا: إِنَّ مَعْنَى اليَدِ هَاهُمَا القُوَّةُ»، وقَالُوا: إِنَّ مَا يَكُونُ التَّشْبِيهُ إِذَا قَالَ يَمْ يَعْنُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ لَمْ يَخُولُ التَّشْبِيهُ، وَقَالُوا: إِنَّ مَعْنَى اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ: ﴿ لِلْيَسُ كَمِثْلُومَ مَنْ وَلَا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ: ﴿ لِلْيَسُ كَمِثْلِهِ مَنَ مَكُولُ السَّمِع ، وَلَا كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ: ﴿ لِلْيَسُ كَمِثْلِهِ مَا عَلَى اللَّهُ وَهُو كَمَا قَالَ اللَّهُ تَعَالَى فِي كِتَابِهِ: ﴿ لَيْلُولَ الْمَالِمُ وَمُولَ السَّمِع ، وَلَا يَقُولُ السَّمِع ، وَلَا يَشُولُ اللَّهُ مَعْلَا لَا اللَّهُ مَعْلَى فِي كِتَابِهِ: ﴿ لَيْلُولُ اللَّهُ الْمَالِمُ اللَّهُ الْمُعَلِى الْمَلْمَ اللَّهُ وَقُولُ السَّمَ عَلَى اللَّهُ الْمَالِمُ اللَّهُ الْمُعَلِي الْمُؤْلِقُ اللَّهُ الْمَالِقُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمَعْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

يُرَبِّي أَحَدُكُمْ فَلُوَّهُ - بِفَتْحِ فَضَمِّ فَتَشْدِيدٍ: مُهْرَهُ أَوَّلَ مَا يُولَدُ - حَتَّى تَكُونَ مِثْلَ الْجَبَلِ» (١). وَفِي رِوَايَةٍ: «كَمَا يُرَبِّي أَحَدُكُمْ مُهْرَهُ حَتَّى إِنَّ اللَّقْمَةَ لَتَصِيرُ مِثْلَ أَحُدٍ»، وَتَصْدِيقُ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى: ﴿ أَلَدُ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُوَ يَقْبَلُ التَّوْبَةَ عَلَى عَلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُو يَقْبَلُ التَّوْبَة عَلَى عَلَيْهُ أَلَدُ يَعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ هُو يَقْبَلُ التَّوْبَة عَنْ عَبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَتِ ﴾ والتوبة: ١٠٠]، ﴿ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَوْا وَيُرْبِي الصَّدَقَتِ ﴾ عَنْ عِبَادِهِ وَيَأْخُذُ الصَّدَقَتِ ﴾ [التوبة: ١٠٠]، ﴿ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَوْا وَيُرْبِي الصَّدَقَتِ ﴾ [النوبة: ١٠٠]، ﴿ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَوْا وَيُرْبِي الصَّدَقَتِ ﴾ [النوبة: ١٠٠]، ﴿ يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَوْا وَيُرْبِي الصَّدَقَتِ ﴾ [النوبة: ٢٧٠] .

«مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ، وَمَا زَادَ اللَّهُ عَبْدًا بِعَفْوٍ إِلَّا عِزَّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا عِزَّا، وَمَا تَوَاضَعَ أَحَدٌ لِلَّهِ إِلَّا رَفَعَهُ اللَّهُ ﷺ (٣).

وَفِي رِوَايَةٍ لِلطَّبَرَانِيِّ: «مَا نَقَصَتْ صَدَقَةٌ مِنْ مَالٍ وَمَا مَدَّ عَبْدٌ يَدَهُ لِصَدَقَةٍ إلَّا أُلْقِيَتْ فِي يَدِ اللَّهِ - أَيْ: إلَّا قَبِلَهَا اللَّهُ تَعَالَى وَرَضِيَ بِهَا - قَبْلَ أَنْ تَقَعَ فِي يَدِ السَّائِلِ، وَمَا فَتَحَ عَبْدٌ بَابَ مَسْأَلَةٍ لَهُ عَنْهَا غِنِّى إلَّا فَتَحَ اللَّهُ لَهُ بَابَ فَقْرٍ »(٤).

«يَقُولُ الْعَبْدُ: مَالِي مَالِي وَإِنَّمَا لَهُ مِنْ مَالِهِ ثَلَاثٌ: مَا أَكَلَ فَأَفْنَى، أَوْ لَبِسَ فَأَبْلَى، أَوْ أَعْطَى فَاقْتَنَى، مَا سِوَى ذَلِكَ فَهُوَ ذَاهِبٌ وَتَارِكُهُ لِلنَّاسِ»(٥).

«مَا مِنْكُمْ مِنْ أَحَدٍ إِلَّا سَيُكَلِّمُهُ اللَّهُ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تَرْجُمَانٌ، فَيَنْظُرُ أَيْمَنَ مِنْهُ فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَا فَلَا يَرَى إِلَّا مَا قَدَّمَ، وَيَنْظُرُ بَيْنَ يَدَيْهِ فَلَا

<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري (١٤١٠)، ومسلم [٦٤ – (١٠١٤)] من حديث أبي هريرة تَوْلِثُكُ.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه الترمذي (٦٦٢)، وأحمد (١٠٠٨٨) من حديث أبي هريرة كَوَالْكَهُ. وفيه: عباد بن منصور الناجي: ضعيف. وأخرج العقيلي في «الضعفاء الكبير» (٣/ ١٣٥)، وابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال» (٥/ ٥٤٩) الحديث في ترجمته.

<sup>(</sup>٣) أخرجه مسلم (٢٥٨٨) من حديث أبي هريرة رَبَوْكُكُ.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١١/ ٥٠٥ رقم ١٢١٥) من حديث ابن عباس رئي ، وفيه: يزيد بن أبي زياد الهاشمي: ضعيف. وأشار الهيثمي إلى ضعفه في «مجمع الزوائد» (٤٦١١).

<sup>(</sup>٥) أخرجه مسلم (٢٩٥٩) من حديث أبي هريرة رَيْزالِيُّكَ.



يَرَى إِلَّا النَّارَ تِلْقَاءَ وَجْهِهِ، فَاتَّقُوا النَّارَ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ»(١).

«لِيَقِ أَحَدُكُمْ وَجْهَهُ مِنَ النَّارِ وَلَوْ بِشِقِّ تَمْرَةٍ» (٢).

«الصَّدَقَةُ تُطْفِئُ الْخَطِيئَةَ، كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ»(٣).

«يَا كَعْبُ بْنَ عُجْرَةَ، إِنَّهُ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لَحْمٌ وَدَمٌ نَبَتَا عَلَى سُحْتٍ، النَّالُ أَوْلَى بِهِ، يَا كَعْبُ بْنَ عُجْرَةَ، النَّاسُ غَادِيَانِ فَغَادٍ فِي فِكَاكِ نَفْسِهِ فَمُعْتِقُهَا وَغَادٍ أُولَى بِهِ، يَا كَعْبُ بْنَ عُجْرَةَ، الصَّلَاةُ قُرُبَاتٌ، وَالصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئُ مُوبِقُهَا، يَا كَعْبُ بْنَ عُجْرَةَ، الصَّلَاةُ قُرُبَاتٌ، وَالصَّوْمُ جُنَّةٌ، وَالصَّدَقَةُ تُطْفِئ

<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري (٧٥١٢)، ومسلم [٦٧ – (١٠١٦)] من حديث عدي بن حاتم تَطْقُتُكُ.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أحمد (٤٢٦٥) من حديث عبد الله بن مسعود كَوْلَيْكَ بلفظ: «ليتق أحدكم وجهه من النار...»، وفيه: إبراهيم بن مسلم الهجري: ضعيف جدًّا.

<sup>(</sup>٣) رُوي عن عدد من الصحابة، أخرجه الترمذي (٦١٤) من حديث كعب بن عجرة رَضِيُّكَ، وضعفه الترمذي، ونقل عن البخاري أنه استغربه جدًّا.

وأخرجه الترمذي (٢٦١٦)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١١٣٣٠)، وابن ماجه (٣٩٧٣) من طريق أبي وائل شقيق بن سلمة عن معاذ بن جبل راك وقد استبعد أبو حاتم سماع أبي وائل من أبي الدرداء راك الله ولا يحكي سماع شيء، أبو الدرداء كان بالشام وأبو وائل كان بالكوفة. قال المنذري: وكان معاذ بالشام. انظر: «المراسيل» لابن أبي حاتم (ص٨٨)، و«الترغيب والترهيب» للمنذري (٣/ ٣٣٩).

وأخرجه أحمد (٢٢١٣٣) من وجه آخر عن معاذ يَوْلِثَيْنَ، وفيه: شهر بن حوشب: ضعيف، ولم يسمع من معاذ يَوْلِثُينَ، الله ورجح الدارقطني الوجه الثاني على الوجه الأول عن معاذ يَوْلِثُينَ، انظر: «العلل» (٩٨٨).

ورُوي عن أنس رَخِيْتُكَ: أخرجه ابن ماجه (٤٢١٠) وفيه: عيسى بن أبي عيسى الحناط: متروك.

وعن جابر رَضِيُّنَيْ: أخرجه أحمد (١٥٢٨٤) وفيه: عبد الرحمن بن سابط رواه عن جابر رَضِيُّنَهُ، واختلف في سماعه منه، وفيه أيضًا: عبد الله بن عثمان بن خثيم، تفرد به، وهو متكلم فيه. والحديث له أسانيد أخرى لا يخلو واحد منها من ضعف، والله تعالى أعلم.

الْخَطِيئَةَ كَمَا يَذْهَبُ الْجَلِيدُ عَلَى الصَّفَا» (١٠). وَفِي رِوَايَةٍ: «كَمَا يُطْفِئُ الْمَاءُ النَّارَ» (٢٠).

«إِنَّ الصَّدَقَةَ لَتُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ، وَتَدْفَعُ مِيتَةَ السُّوءِ»(٣).

وَفِي رِوَايَةٍ: «إِنَّ اللَّهَ لَيَدْرَأُ - أَيْ: يَدْفَعُ - بِالصَّدَقَةِ سَبْعِينَ بَابًا مِنْ مِيتَةِ السُّوءِ»(٤).

«كُلُّ امْرِيِّ فِي ظِلِّ صَدَقَتِهِ حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ»(٥٠).

«لَا يُخْرِجُ رَجُلٌ شَيْتًا مِنَ الصَّدَقَةِ حَتَّى يَفُكَ عَنْهَا لَحْيَيْ سَبْعِينَ شَيْطَانًا»(٦).

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن حبان (٥٥٦٧)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٢٧٣٠) من جديث كعب بن عجرة رَفِيْنَ، وفيه: عبد الملك بن أبي جميلة، وأبو بكر بن بشير: مجهولان.

<sup>(</sup>٢) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٤٤٨٠)، وفيه: عقيل الجعدي: ضعيف.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه الترمذي (٦٦٤)، وابن حبان (٣٣٠٩)، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٥/ ٤١٢) من حديث أنس بن مالك رَفِيْكُ، وفيه: عبد الله بن عيسى الخزاز: ضعف.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن المبارك في «البر والصلة» (٢٨٥)، وابن زنجويه في «الأموال» (١٣١٠) من حديث أنس بن مالك رَوْظُتُكُ بلفظ: «... سبعين ميتة من السوء»، وفيه: يزيد بن أبان الرقاشي: متروك.

<sup>(</sup>٥) إسناده صحيح: أخرجه ابن المبارك في «الزهد» (٦٤٥)، وعنه: أحمد (١٧٣٣٣)، وأبو يعلى (١٧٦٦)، وابن خزيمة (٢٤٣١) من حديث عقبة بن عامر الجهني توليقيّ، بلفظ: «يفصل أو يحكم» بدلًا من: «يقضى»، وفي رواية: «يُقتص»، وقد تفرد به ابن المبارك عن حرملة بن عمران عن يزيد بن أبي حبيب عن أبي الخير عن عقبة توليقيّ، وحرملة ثقة، لكن قال ابن يونس في «تاريخه» (١١٢١): انفرد ابن المبارك عنه بثلاثة أحاديث، لم يحدث بها عنه غيره.

<sup>(</sup>٦) إسناده ضعيف: أخرجه القاسم بن سلام في «الأموال» (٩٠٤)، وأحمد (٢٢٩٦٢)، =



أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «جُهْدُ الْمُقِلِّ، وَابْدَأْ بِمَنْ تَعُولُ»(١).

«سَبَقَ دِرْهَمٌ مِائَةً أَلْفِ دِرْهَم»، فَقَالَ رَجُلُ: كَيْفَ ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «رَجُلٌ لَهُ مَالٌ كَثِيرٌ أَخَذَ مِنْ عُرْضِهِ - أَيْ: بِضَمِّ أَوَّلِهِ الْمُهْمَلِ وَبِالضَّادِ الْمُعْجَمَةِ: جَانِيهِ - مِائَةَ أَلْفِ دِرْهَمٍ وَتَصَدَّقَ بِهَا، وَرَجُلٌ لَيْسَ لَهُ إلَّا دِرْهَمَانِ فَأَخَذَ أَحَدَهُمَا فَتَصَدَّقَ بِهِ» (٢).

«لَا تَرُدَّ سَائِلَك وَلَوْ بِظِلْفٍ» (٣)، هُوَ بِكَسْرِ أَوَّلِهِ الْمُعْجَمِ لِلْبَقَرِ وَالْغَنَمِ بِمَنْزِلَةِ الْحَافِرِ لِلْفَرَس.

<sup>=</sup> وابن زنجويه في «الأموال» (١٣٣١)، والروياني (١٨)، وابن خزيمة (٢٤٥٧) من طريق أبي معاوية عن الأعمش عن سليمان بن بريدة عن أبيه والله الله معاوية ولا أراه سمعه منه. وقال البخاري كما في «العلل الكبير» للترمذي (ص٣٨٦): الأعمش لم يسمع من ابن بريدة.

<sup>(</sup>۱) أخرجه أبو داود (۱٦٧٧)، وأحمد (۸۷۰۲)، وابن زنجويه في «الأموال» (١٣٣٤)، وابن خزيمة (٢٤٤٤)، وابن حبان (٣٣٤٦) من طريق يحيى بن جعدة عن أبي هريرة رَوَّ اللَّهُ ولا أعلم سمع يحيى من أبي هريرة رَوَاللَّهُ، أم لا.

<sup>(</sup>٢) أخرجه النسائي في «المجتبى» (٢٥٢٧)، وأحمد (٨٩٢٩)، وابن زنجويه في «الأموال» (١٣٣٦)، وابن خزيمة (٢٤٤٣)، وابن حبان (٣٣٤٧)، والحاكم (١٥١٩) من طريق محمد بن عجلان عن سعيد بن أبي سعيد والقعقاع بن حكيم، وعن زيد بن أسلم عن أبي صالح، ثلاثتهم عن أبي هريرة رَاهِ اللهِ

وأخرجه ابن المبارك في «الزهد والرقائق» (٢/ ٢٣) عن داود بن قيس عن زيد بن أسلم عن أبي هريرة رَوِّ عَنْ موقوقًا. فالله أعلم أيهما أصح.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه بنحوه أبو داود (١٦٦٧)، والترمذي (٦٦٥)، والنسائي في «المجتبى» (٢٥٦٥)، ومالك في «الموطأ» (٢/ ٩٢٣ رقم ٨)، والطيالسي (١٧٦٤)، وابن أبي شيبة (٩٨١٠)، وأحمد (١٦٦٤٨) من طريق عبد الرحمن بن بُجَيد عن جدته حواء الأنصارية، وعبد الرحمن: فيه جهالة.

«سَبْعَةٌ يُظِلُّهُمْ اللَّهُ فِي ظِلِّهِ يَوْمَ لَا ظِلَّ إِلَّا ظِلَّهُ إِلَى أَنْ قَالَ: وَرَجُلٌ تَصَدَّقَ بِصَدَقَةٍ فَأَخْفَاهَا حَتَّى لَا تَعْلَمَ شِمَالُهُ مَا تُنْفِقُ يَمِينُهُ»(١).

«صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ تَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ، وَصَدَقَةُ السِّرِّ تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ، وَصِلَةُ الرَّحِمِ تَزِيدُ فِي الْعُمُرِ»(٢).

وَفِي رِوَايَةٍ لِلطَّبَرَانِيِّ: «صَنَائِعُ الْمَعْرُوفِ تَقِي مَصَارِعَ السُّوءِ، وَالصَّدَقَةُ ، خُفْيًا تُطْفِئُ غَضَبَ الرَّبِّ، وَصِلَةُ الرَّحِم تَزِيدُ فِي الْعُمُرِ، وَكُلُّ مَعْرُوفِ صَدَقَةٌ، وَأَهْلُ الْمُنْكَرِ فِي الْآخِرَةِ، وَأَهْلُ الْمُنْكَرِ فِي الْآخِرَةِ، وَأَهْلُ الْمُنْكَرِ فِي اللَّانْيَا هُمْ أَهْلُ الْمَعْرُوفِ فِي الْآخِرَةِ، وَأَهْلُ الْمُعْرُوفِ» (٣). الدُّنْيَا هُمْ أَهْلُ الْمُعْرُوفِ» (٣).

وَفِي أُخْرَى لَهُ وَلِأَحْمَدَ: مَا الصَّدَقَةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَضْعَافُ مُضَاعَفَةٌ وَعِنْدَ اللَّهِ الْمَزِيدُ»، ثُمَّ قَرَأً: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهَ قَرْضًا حَسَنَا فَيُضَلعِفَهُ لَهُ وَعِنْدَ اللَّهِ الْمَزِيدُ»، ثُمَّ قَرَأً: ﴿مَن ذَا ٱلَّذِى يُقْرِضُ ٱللَّهِ مَا لَلَهِ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: أَضْعَافًا كَثِيرَةً ﴾ [البقرة: ٢٤٥] قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ:

<sup>(</sup>۱) أخرجه البخاري (۱٤٢٣)، ومسلم (۱۰۳۱) من حديث أبي هريرة رَرَّيُّ ، وفي رواية مسلم: «حتى لا تعلم يمينه ما تنفق شماله».

<sup>(</sup>٢) ضعيف: أخرجه ابن زنجويه في «الأموال» (١٣١١) عن أسلم مولى عمر رَوْفَيَكَ، مرسلًا. وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٩٤٣) من حديث معاوية بن حيدة رَوْفَيَكَ، وفيه: صدقة السمين: ضعيف، وشيخه أصبغ: مجهول.

وأخرجه في «المعجم الكبير» (٨/ ٢٦١رقم ٨٠١٤) من حديث أبي أمامة صَرِّعَتُكُ، وفيه: حفص بن سليمان: متروك.

وأخرجه ابن شاهين في «فضائل الأعمال» (٣٨٦) من حديث ابن مسعود رَوْقَيَهُ، وفيه: نصر ابن حماد بن عجلان: متروك. وقيل: كذاب.

<sup>(</sup>٣) ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٢٠٨٦) من حديث أم سلمة رسيلة وفيه: محمد بن بكر بن كردان، والمنذر بن جيفر العبدي: مجهولان، وعبيد الله بن الوليد الوصافي: متروك الحديث، وضعف الحديث: الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤٦٣٩).



«سِرُّ إِلَى فَقِيرٍ، أَوْ جُهْدٌ مِنْ مُقِلِِّ»، ثُمَّ قَرَأَ: ﴿ إِن تُبُدُواْ ٱلصَّدَقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَّ وَإِن تُخْفُوهَا وَتُقْتُوهَا ٱلْفُــَقَرَآءَ فَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ ...﴾ الْآيَةَ [البقرة: ٢٧١] (١).

«مَنْ كَسَا مُسْلِمًا ثَوْبًا لَمْ يَزَلْ فِي سَتْرِ اللَّهِ تَعَالَى مَا دَامَ عَلَيْهِ مِنْهُ خَيْطٌ أَوْ سِلْكُ» (٢).

«أَيُّمَا مُسْلِم كَسَا مُسْلِمًا ثَوْبًا عَلَى عُرْي كَسَاهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ خُضْرِ الْجَنَّةِ، وَأَيُّمَا وَأَيُّمَا مُسْلِمًا عَلَى جُوعِ أَطْعَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى مِنْ ثِمَارِ الْجَنَّةِ، وَأَيُّمَا مُسْلِم سَقَى مُسْلِمًا عَلَى ظَمَإْ سَقَاهُ أَللَّهُ تَعَالَى مِنَ الرَّحِيقِ الْمَخْتُوم»(٣).

«الصَّدَقَةُ عَلَى الْمِسْكِينِ صَدَقَةٌ، وَعَلَى ذِي رَحِمِ اثْنَتَانِ صَدَقَةٌ وَصِلَةٌ» (٤). أيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «عَلَى ذِي الرَّحِم الْكَاشِحِ» (٥) أَيْ: الْمُضْمِرِ

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٨/ ٢٢٦رقم ٧٨٩١)، وأحمد (١) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢٢٨٨) من حديث أبي أمامة رَجِّاتُكُ، وفيه: علي بن يزيد الألهاني أبو عبد الملك: متروك، وضعف الحديث الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٧٢٥).

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه الحاكم (٧٤٢٢)، وبنحوه الترمذي (٢٤٨٤) من حديث ابن عباس على وفيه: خالد بن طهمان: ضعيف.

<sup>(</sup>٣) ضعيف: أخرجه أبو داود (١٦٨٢) من حديث أبي سعيد الخدري رَوَ الله الله وفيه: أبو خالد يزيد بن عبد الرحمن الدالاني: صدوق يخطئ كثيرًا. وأخرجه الترمذي (٢٤٤٩) بنحوه وفيه: عطية بن سعد العوفي: ضعيف، وأبو الجارود زياد بن المنذر: كذاب. وضعف الحديث: الحافظ ابن حجر في «بلوغ المرام» (٦٣٣).

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف: أخرجه الترمذي (٦٥٨)، والنسائي في «المجتبى» (٢٥٨٢)، وابن ماجه (١٨٤٤)، وابن حبان (١٨٤٤) من حديث سلمان بن عامر الضبي سَرِّ اللهُ وفيه: أم الرائح الرباب بنت صليع الضبية: مجهولة.

<sup>(</sup>٥) ضعيف: أخرجه الحميدي (٣٣٠)، وابن أبي عاصم في «الآحاد المثاني» (٣١٧٣)، وابن خزيمة (٢٣٨٦)، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (٢٩٤) من طريق سفيان بن عيينة عن الزهري عن حميد بن عبد الرحمن عن أمه أم كلثوم بن عقبة ﷺ. قال الحميدي: =

لِعَدَاوَتِكَ فِي كَشْحِهِ - أَيْ: خَصْرهِ - كِنَايَةً عَنْ بَاطِنِهِ.

«مَنْ مَنَحَ مَنِيحَةَ لَبَنٍ - أَيْ: بِأَنْ أَعْطَى لَبُونًا لِمَنْ يَأْكُلُ لَبَنَهَا ثُمَّ يَرُدُّهَا - أَوْ وَرِقٍ - أَيْ: بِأَنْ أَقْرَضَ دَرَاهِمَ - أَوْ هَدَى رِفَاقًا (١) - أَيْ: إِلَى الطَّرِيقِ - كَانَ لَهُ مِثْلُ عِتْق رَقَبَةٍ» (٢).

 $^{(7)}$  قُرْض صَدَقَةٌ $^{(7)}$ .

قال سفيان: ولم أسمعه من الزهري.

وأخرجه أحمد (١٥٣٢٠)، والدارمي (١٧٢١)، والحسين بن حرب في «البر والصلة» (١٦٣) من طريق سفيان بن حسين عن الزهري عن أيوب بن بشير عن حكيم بن حزام القرشي رَوَّا الله والمعان بن الحسين الواسطي: ضعيف في الزهري.

وتابع حجاجُ بن أرطاة سفيانَ بن حسين: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣/ ٢٠٢) وقام ٢٠٢٦)، وأبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (١/ ٤٣٧). وأخرجه أحمد (٢٣٥٣٠)، وهناد في «الزهد» (٢/ ٤٩٤) عن حجاج لكن قال: عن الزهري عن حكيم بن بشير عن أبي أيوب ترفيقية. وضعفه الدارقطني في «العلل» (١٠١٧، ٤٠٦٤). ورجح أبو زرعة إرساله، كما في «علل ابن أبي حاتم» (٦٤٨).

وأخرجه أحمد (٢٣٥٣٠)، وهناد في «الزهد» (٢/ ٤٩٤) من حديث أبي أيوب رَبِّ الله وأخرجه القاسم بن سلام في «الأموال» (٩١٤)، وفيه: إبراهيم بن يزيد المكي: متروك.

(١) الصواب (زُقَاقًا).

- (۲) إسناده صحيح: أخرجه الترمذي (۱۹۰۷)، والطيالسي (۷۷۲)، وعبد الرزاق (۲۶۳۱)، وابن أبي شيبة (۲۲۲۳)، وأحمد (۱۸٤۰۳)، والبزار (۸/ ۱۹۰ رقم ۳۲۲۵) من حديث النعمان بن بشير را
- (٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الصغير» (٢٠٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٣٢٨٥) من حديث عبد الله بن مسعود كَوْشَيُّهُ، وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢/١٨) وزاد: «يقترضه الرجل». وفيه: جعفر بن أبي جعفر الأشجعي: منكر الحديث، وأخرج ابن عدي الحديث في ترجمته في «الكامل في الضعفاء» (٢/ ٣٧٩)، وفيه أيضًا: غسان بن الربيع: ضعيف، وهلال أبو ضياء: مجهول. وضعف الحديث: الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦٦٢١).



وَفِي رِوَايَةٍ عِنْدَ جَمَاعَةٍ: «رَأَيْت لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ مَكْتُوبًا: الصَّدَقَةُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا، وَالْقَرْضُ بِثَمَانِيَةَ عَشَرَ»(١).

«مَا مِنْ مُسْلِمٍ يُقْرِضُ مُسْلِمًا قَرْضًا مَرَّتَيْنِ إِلَّا كَانَ كَصَدَقَتِهَا مَرَّةً»(٢).

«مَنْ يَسَّرَ عَلَى مُعْسِرٍ يَسَّرَ اللَّهُ عَلَيْهِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ» (٣).

أَيُّ الْإِسْلَامِ خَيْرٌ؟ قَالَ: «تُطْعِمُ الطَّعَامَ، وَتُقْرِئُ السَّلَامَ عَلَى مَنْ عَرَفْت وَمَنْ لَمُ تَعْرِفْ» (٤).

أَنْبِئْنِي عَنْ كُلِّ شَيْءٍ؟ قَالَ: «كُلُّ شَيْءٍ خُلِقَ مِنَ الْمَاءِ»، فَقُلْت: أَخْبِرْنِي بِشَيْءٍ إِذَا عَمِلْتُهُ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ، قَالَ: «أَطْعِمْ الطَّعَامَ وَأَفْشِ السَّلَامَ وَصِلِ

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن ماجه (۲٤٣١)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (۹ ۲۷۱)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (۸/ ٣٣٢ – ٣٣٣) من حديث أنس بن مالك رَوِّ الله وفيه: خالد بن يزيد الهمداني: متروك، وأخرج ابن حبان الحديث في ترجمته في «المجروحين» (۱/ ۲۸٤)، وكذا ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٣/ ٤٢٣). وقال ابن كثير في «إرشاد الفقيه» (۲/ ٤٠٤): منكر جدًّا.

<sup>(</sup>۲) أخرجه ابن ماجه (۲۶۳)، وأبو يعلى (۵۰۳۰)، والبزار (٥/ ٤٤، ٣٣، ٢٥٢ رقم ١٦٠٧، اخرجه ابن ماجه (١٨٦٨)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٣٨٨٥)، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (١٢٥، ١٢٦)، والشاشي (٣٣٣، ٤٣٩)، وابن حبان (٥٠٤٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٩/ ٢٤٠ رقم ٩١٨٠)، و(١٢٩/١٠ رقم ١٢٩٠)، وفي «الأوسط» (٣٤٩٨)، من طرق لا يخلو أحدها من ضعف، عن عبد الله بن مسعود رَوَّ الله وأعله الدارقطني في «العلل» (٧٨٩) بالوقف، وابن كثير في «إرشاد الفقيه» (٢/ ٤٠). وذكر البخاري طرقًا كثيرة له في «التاريخ الكبير» (١٢١٤)، وأصح الطرق التي ذكرها: عن إبراهيم عن علقمة كان يقال. فلم يسنده إلى ابن مسعود رَوَّ الله عن علقمة كان يقال. فلم يسنده إلى ابن مسعود رَوَّ الله عن علقمة كان يقال. فلم يسنده إلى ابن مسعود رَوَّ الله عن علقمة كان يقال. فلم يسنده إلى ابن مسعود رَوْ الله عن عليه الله عن عليه الله عن عليه عن عليه

<sup>(</sup>٣) مُعل: أخرجه مسلم (٢٦٩٩) من حديث أبي هريرة رَزُّكُتُهُ، وتقدم بيان وجه إعلاله.

<sup>(</sup>٤) أخرجه البخاري (١٢)، ومسلم (٣٩) من حديث عبد الله بن عمرو ﷺ.

الْأَرْحَامَ وَصَلِّ بِاللَّيْلِ وَالنَّاسُ نِيَامٌ تَدْخُلِ الْجَنَّةَ بِسَلَام»(١).

«اعْبُدُوا الرَّحْمَنَ وَأَطْعِمُوا الطَّعَامَ وَأَفْشُوا السَّلَامَ تَدْخُلُوا الْجَنَّةَ بِسَلَامٍ (٢٠). «مِنْ مُوجِبَاتِ الرَّحْمَةِ إطْعَامُ الْمُسْلِمِ الْمِسْكِينِ (٣).

«مَنْ أَطْعَمَ أَخَاهُ حَتَّى يُشْبِعَهُ وَسَقَاهُ مِنَ الْمَاءِ حَتَّى يَرْوِيَهُ بَاعَدَهُ اللَّهُ مِنَ النَّارِ سَبْعَةَ خَنَادِقَ مَا بَيْنَ كُلِّ خَنْدَقَيْنِ مَسِيرَةُ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ»(٤).

«إِنَّ اللَّهَ ﷺ يَقُولُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: يَا بْنَ آدَمَ مَرِضْتُ فَلَمْ تَعُدْنِي. قَالَ: كَيْفَ أَعُودُكُ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلَانًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّ عَبْدِي فُلَانًا مَرِضَ فَلَمْ تَعُدْهُ؟ أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكُ لَوْ عُدْتَهُ لَوَجَدْتَنِي عِنْدَهُ؟ يَا بْنَ آدَمَ اسْتَطْعَمْتُكُ فَلَمْ تُطْعِمْنِي. قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ قَالَ: يَا رَبِّ وَكَيْفَ أُطْعِمُكُ وَأَنْتَ رَبُّ الْعَالَمِينَ؟ قَالَ: أَمَا عَلِمْتَ أَنَّهُ اسْتَطْعَمَكُ عَبْدِي فُلَانُ فَلَمْ تُطْعِمْهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكُ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ اسْتَطْعَمَكُ عَبْدِي فُلَانُ فَلَمْ تُطْعِمْهُ، أَمَا عَلِمْتَ أَنَّكُ لَوْ أَطْعَمْتَهُ لَوَجَدْتَ ذَلِكَ

<sup>(</sup>۱) أخرجه أحمد (۷۹۳۲)، وابن حبان (۲۵۰۹) من طريق قتادة عن أبي ميمونة عن أبي هريرة وَيَوْكُنُهُ، قال الدارقطني في «سؤالات البرقاني له» (ص۷٦): وقتادة عن أبي ميمونة عن أبي هريرة: مجهول يترك.

<sup>(</sup>۲) إسناده حسن: أخرجه الترمذي (۱۸۵۵)، وابن ماجه (۳۲۹۶) مختصرًا، وأحمد (۲۰۸۷)، وعبد بن حميد (۳۵۵) من حديث عبد الله بن عمرو راد ۲۰۸۷).

<sup>(</sup>٣) أخرجه الحاكم (٣٩٣٥)، وعنه البيهقي في «شعب الإيمان» (٣٠٩٤) من حديث جابر بن عبد الله وَفِيْكُ بلفظ: «إن من موجبات المغفرة إطعام المسلم السَّغْبَانِ»، وفيه: طلحة بن عمرو الحضرمي: متروك الحديث، وأخرجه الطبراني بهذا اللفظ أيضًا في «مكارم الأخلاق» (١٥٧) بإسناد حسن.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الحاكم (٧١٧٢)، والدولابي في «الكنى» (٦٣٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٣٠) ٥٥ رقم ١٣٥) والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢٠٩٦) من حديث عبد الله بن عمرو رفيه: رجاء بن أبي عطاء المؤذن: متهم بالكذب، وقال ابن حبان في «المجروحين» (١/ ٣٠١): يروي عن المصريين الأشياء الموضوعة. ثم ذكر له هذا الحديث.



يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أُمِّي تُوُفِّيَتْ وَلَمْ تُوصِ أَفَيَنْفَعُهَا أَنْ أَتَصَدَّقَ عَنْهَا؟ قَالَ: «نَعَمْ وَعَلَيْك بِالْمَاءِ»(٢).

يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «سَقْيُ الْمَاءِ». صَحَّحَهُ الْحَاكِمُ وَغَيْرُهُ، وَاعْتُرِضَ بِأَنَّ فِيهِ انْقِطَاعًا(٣).

«مَنْ حَفَرَ مَاءً لَمْ يَشْرَبْ مِنْهُ كَبِدٌ حَرَّاءُ (٤) مِنْ جِنِّ وَلَا إِنْسٍ وَلَا طَائِرٍ إِلَّا آجَرَهُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ  $(^{\circ})$ .

(١) أخرجه مسلم (٢٥٦٩) من حديث أبي هريرة رَضِّ اللَّهُ عَدْ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّا اللّلْمُواللَّالِي اللَّا اللَّاللَّا اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّا

(٢) أخرجه الفاكهي في «أخبار مكة» (١٨٥٥)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٨٠٦١)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٨٠٦١)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٢١/ ٩٤) من طريق مروان بن معاوية عن حميد عن أنس رَوَّ الله وسي بن وأخرجه ابن عبد البر في «التمهيد» (٢١/ ٢٨) عن حميد عن الحسن مرسلًا. قال موسى بن هارون شيخ الطبراني: وهم فيه مروان بمكة إنما هو عن حميد عن الحسن.

والحديث أخرجه مسلم [بعد ١٢ - (١٠٠٤)] من حديث عائشة رهيها، دون ذكر الماء، وبنحوه أخرجه البخاري (١٣٨٨).

وفي رواية أخرى للبخاري (٢٧٥٦) من حديث ابن عباس رضي قال سعد بن عبادة: فإني أشهدك أن حَائِطيَ المِخْرَافَ صدقة عليها.

- (٣) إسناده ضعيف: أخرجه الحاكم (١٥١١)، والنسائي في «المجتبى» (٣٦٦٤)، وابن ماجه (٣٦٨٤)، وأحمد (٣٦٨٤) من طريق سعيد بن المسيب والحسن عن سعد بن عبادة رَوَّاتُكُ. سعيد بن المسيب والحسن البصري لم يدركا سعدًا رَوَاتُكُ.
- (٤) الذي في الروايات: «كبد حَرَّى» يُرِيدُ أَنها لِشِيدَّةِ حَرِّها قَدْ عَطِشَتْ ويَبِسَتْ مِنَ العَطَشِ. وَقِيلَ: أَراد بِالْكَبِدِ الْحَرَّى حَيَاةً صَاحِبِهَا؛ لأَنه إِنما تَكُونُ كَبِدُهُ حَرَّى إِذا كَانَ فِيهِ حَيَاةٌ. انظر: «لسان العرب» (١٧٨/٤).
- (٥) إسناده صحيح: أخرجه ابن خزيمة (١٢٩٢)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (١/ ٣٣٢) =

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ: أَنَّ رَجُلًا سَأَلَ ابْنَ الْمُبَارَكِ عَنْ قَرْحَةٍ فِي رُكْبَتِهِ لَهَا سَبْعُ سِنِينَ وَقَدْ أَعْيَتِ الْأَطِبَّاءَ فَأَمَرَهُ بِحَفْرِ بِئْرٍ فِي مَحَلِّ يَحْتَاجُ النَّاسُ إِلَى الْمَاءِ فِيهِ وَقَالَ لَهُ: أَرْجُو أَنْ يَنْبُعَ فِيهِ عَيْنٌ فَيُمْسَكَ الدَّمُ عَنْك (١).

وَحَكَى الْبَيْهَقِيُّ: أَنَّ شَيْخَهُ الْحَاكِمَ أَبَا عَبْدِ اللَّهِ صَاحِبَ «الْمُسْتَدْرَكِ» وَغَيْرِهِ أَنَّ وَجْهَهُ تَقَرَّحَ وَعَجَزَ فِي مُعَالَجَتِهِ قَرِيبًا مِنْ سَنَةٍ، فَسَأَلَ الْأُسْتَاذَ أَبَا عُثْمَانَ الصَّابُونِيَّ (٢) أَنْ يَدْعُو لَهُ فِي مَجْلِسِهِ يَوْمَ الْجُمُعَةِ، فَدَعَا لَهُ، فَأَكْثَرَ النَّاسُ مِنَ الصَّابُونِيَّ فَفِي الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى أَلْقَتْ امْرَأَةٌ رُقْعَةً فِي الْمَجْلِسِ بِأَنَّهَا عَادَتْ التَّأْمِينِ، فَفِي الْجُمُعَةِ الْأُخْرَى أَلْقَتْ المُرَأَةُ رُقْعَةً فِي الْمَجْلِسِ بِأَنَّهَا عَادَتْ لِبَيْتِهَا وَاجْتَهَدَتْ فِي الدُّعَاءِ لِلْحَاكِمِ تِلْكَ اللَّيْلَةَ فَرَأَتْ فِي نَوْمِهَا رَسُولَ اللَّهِ يَكِيلُهُ لَيْتَهُا وَاجْتَهَدَتْ فِي الدُّعَاءِ لِلْحَاكِمِ تَلْكُ اللَّيْلَةَ فَرَأَتْ فِي الْمُسْلِمِينَ فَجِئْت بِالرُّقْعَةِ إِلْى الْحَاكِمِ فَي الدُّعَاءِ لِلْعَامِينَ فَجِئْت بِالرُّقْعَةِ إِلْى الْحَاكِمِ فَلَا اللَّهُ وَلَا اللَّهِ عَلَى الْمُسْلِمِينَ فَجِئْت بِالرُّقْعَةِ إِلَى الْحَاكِمِ فَأَمَرَ بِسِقَايَةٍ بُنِيَتْ عَلَى بَابٍ دَارِهِ، وَحِينَ فَرَعُوا مِنْ بِنَائِهَا أَمَرَ بِصَبِ الْمَاءِ فِيهَا وَطَرْحِ الْجَمَدِ فِي الْمَاءِ، وَأَخَذَ النَّاسُ فِي الشُّرْبِ فَمَا مَرَّ عَلَيْهِ أَمَر بِسِقَايَةٍ بُنِيَتْ عَلَى بَابٍ دَارِهِ، وَحِينَ فَرَعُوا مِنْ بِنَائِهَا أَمَر بِسِقَايَةٍ بُنِيتَ عَلَى الْمَاءِ، وَأَخَذَ النَّاسُ فِي الشُّرْبِ فَمَا مَرَّ عَلَيْهِ أَسُرَ الشَّفَاءُ وَزَالَتْ تِلْكَ الْقُرُوحُ وَعَادَ وَجُهُهُ إِلَى أَحْسَنِ مَا كَانَ وَعَاشَ بَعْدَ ذَلِكَ سِنِينَ (٣).

وَرَوَى الْبَزَّارُ وَغَيْرُهُ: «سَبْعٌ تَجْرِي لِلْعَبْدِ بَعْدَ مَوْتِهِ وَهُوَ فِي قَبْرِهِ: مَنْ عَلَّمَ

<sup>=</sup> من حديث جابر بن عبد الله رَوْظُفُّكُ.

<sup>(</sup>١) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٣١٠٩).

<sup>(</sup>۲) إسماعيل بن عبد الرحمن بن أحمد بن إسماعيل، أبو عثمان الصابوني النيسابوري الواعظ المفسر، شيخ الإسلام. حدث عن زاهر بن أحمد السرخسي، وأبي سعيد عبد الله بن محمد الرازي، وأبي الحسين الخفاف، وطبقتهم. روى عنه عبد العزيز الكتاني، وعلي بن الحسين بن صصرى، وأبو القاسم المصيصي، وأبو بكر البيهقي، وخلق كثير. قال البيهقي: أخبرنا إمام المسلمين حقًا، وشيخ الإسلام صدقًا أبو عثمان الصابوني، ثم ذكر حكاية. وقال الكتاني: وكان من حفاظ الحديث. توفي: ٤٤٩ هـ انظر: «تاريخ الإسلام» (٧٣٤).

<sup>(</sup>٣) حكاها البيهقي في «شعب الإيمان» عقب حديث (٣١٠٩).



عِلْمًا أَوْ أَجْرَى نَهْرًا - أَيْ: حَفَرَهُ - أَوْ حَفَرَ بِئْرًا، أَوْ غَرَسَ نَخْلًا، أَوْ بَنَى مَسْجِدًا، أَوْ وَرَّثَ مُصْحَفًا، أَوْ تَرَكَ وَلَدًا صَالِحًا يَسْتَغْفِرُ لَهُ بَعْدَ مَوْتِهِ»(١).

وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ بِسَنَدٍ حَسَنٍ، لَكِنَّهُ ذَكَرَ مَوْضِعَ حَفْرِ الْبِئْرِ وَغَرْسِ النَّخْلِ؛ الصَّدَقَةَ وَبَيْتَ ابْنِ السَّبِيلِ<sup>(٢)</sup>.

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ - وَاللَّفْظُ لَهُ - وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ خُزَيْمَةَ فِي «صَحِيحِهِ» وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ لَكِنِ اعْتُرِضَ بِأَنَّ فِيهِ انْقِطَاعًا: أَنَّ سَعْدَ بْنَ عُبَادَةَ رَبِيْ الْكَهُ أَتَى النَّبِيَّ عَلَيْهُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أُمِّي مَاتَتْ فَأَيُّ الصَّدَقَةِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «النَّبِيَ عَلَيْهُ فَحَفَرَ بِنُرًا وَقَالَ: هَذِهِ لِأُمِّ سَعْدٍ (٣).

فقال: «نعم»، فقلت: أي صدقة أفضل؟ قال: «إسقاء الماء». كلاهما من طريق سعيد بن

المسيب عن سعد رَوْقَيُّ، وسعيد لم يدرك سعدًا.

وأخرجه الحاكم (١٥١١) بلفظ: أي الصدقة أعجب إليك؟ قال: «سقي الماء» من =

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه البزار (۱۳/ ۱۳۸ رقم ۷۲۸۹)، وابن أبي داود في «المصاحف» (۸۱۵)، وابن حبان في «المجروحين» (۲/ ۲۶۷)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (۲/ ۳۲۳ – ۳۲۶) من حديث أنس بن مالك رضي الله الرحمن بن هانئ النخعي: ضعيف، ومحمد بن عبيد الله العرزمي: متروك الحديث، وبه ضعف الحديث: الهيثمي في «مجمع الزوائد» (۷۲۹).

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه ابن ماجه (٢٤٢)، وابن خزيمة (٢٤٩٠) من حديث أبي هريرة وَرَّا إِسْنَادُهُ ضعيف: مرزوق بن أبي الهذيل الثقفي عن الزهري، قال ابن حبان في «المجروحين» (٣/ ٣٨): يتفرد عن الزهري بالمناكير التي لا أصول لها.

وأخرج مسلم (١٦٣١) من حديث أبي هريرة رَضِي : «إذا مات الإنسان انقطع عنه عمله إلا من صدقة جارية، أو علم يُنتَفَعُ به، أو ولد صالح يدعو له».

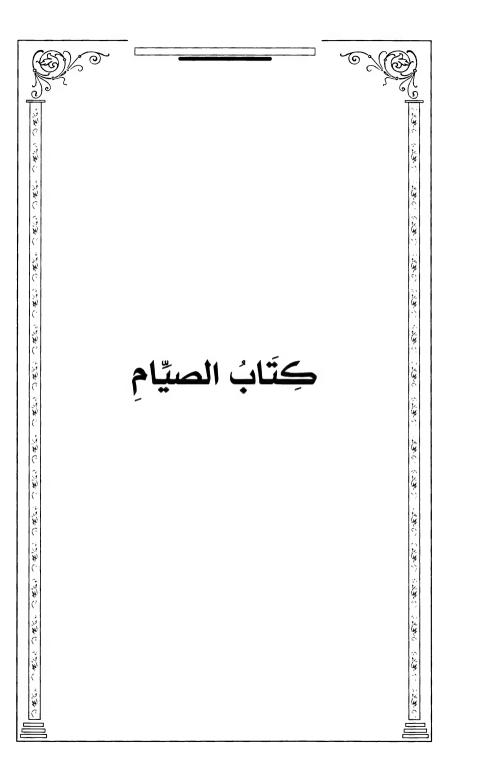
<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه أبو داود (١٦٨١) من طريق رجل عن سعد بن عبادة رَاهِيَّ . وأخرجه ابن ماجه (٣٦٨٤): بلفظ: قلت: يا رسول الله، أي الصدقة أفضل؟ قال: «سقي الماء». وابن خزيمة (٢٤٩٦) بلفظ: قلت: يا رسول الله إن أمي ماتت أفأتصدق عنها؟

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ: «لَيْسَ صَدَقَةٌ أَعْظَمَ أَجْرًا مِنَ الْمَاءِ»(١) أَيْ: فِي مَحِلِّ الاحْتِيَاجِ فِيهِ لِلْمَاءِ أَكْثَرَ مِنْهُ لِغَيْرِهِ؛ أَخْذًا مِنْ أَحَادِيثَ أُخَرَ، فَإِنْ كَانَ الاحْتِيَاجُ لِغَيْرِ الْمَاءِ أَكْثَرَ، فَهُوَ الْأَفْضَلُ.

\* \* \*

= طريق سعيد والحسن البصري عن سعد رَوْقَيْنَ، وكلاهما لم يدرك سعدًا، و(١٥١٢) عن سعيد مرسلًا.

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (۳۱۰٦)، وابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال» (۹/ ۱۱۵) من حديث أبي هريرة رَوَّ الله وفيه: يزيد بن عبد الملك القرشي: متروك، وفي إسناد البيهقي أيضًا: داود بن عطاء المزني: متروك.



الْكَبِيرَةُ الْأَرْبَعُونَ وَالْحَادِيَةُ وَالْأَرْبَعُونَ بَعْدَ الْمِائَةِ تَرْكُ صَوْمِ يَوْمٍ مِنْ أَيَّامِ رَمَضَانَ، وَالْإِفْطَارُ فِيهِ بَحْمَاعٍ أَوْ غَيْرِهِ بِغَيْرِ عُذْرٍ مِنْ نَحْوِ مَرَضٍ أَوْ سَفَرٍ بِجَمَاعٍ أَوْ غَيْرِهِ بِغَيْرِ عُذْرٍ مِنْ نَحْوِ مَرَضٍ أَوْ سَفَرٍ

أَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى بِإِسْنَادٍ حَسَنِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ ا

وَفِي رِوَايَةٍ: «مَنْ تَرَكَ مِنْهُنَّ وَاحِدَةً، فَهُوَ بِاللَّهِ كَافِرٌ وَلَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ، وَقَدْ حَلَّ دَمُهُ وَمَالُهُ»(٣).

وَالتُّرْمِذِيُّ - وَاللَّفْظُ لَهُ - وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ خُزَيْمَةَ فِي

<sup>(</sup>۱) حماد بن زيد بن درهم الأزدي الجهضمي أبو إسماعيل البصري، ثقة ثبت فقيه، قيل: إنه كان ضريرًا ولعله طرأ عليه لأنه صح أنه كان يكتب، من كبار الثامنة. مات سنة تسع وسبعين ومائة وله إحدى وثمانون سنة. روى له الجماعة. انظر: «تقريب التهذيب» (١٤٩٨).

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه أبو يعلى (٢٣٤٩)، وابن عبد البر في «التمهيد» (١٦٢/١٦) من حديث ابن عباس على وفيه: عمرو بن مالك النكري، قال ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٢١/٢١): يسرق الحديث.

<sup>(</sup>٣) ذكره ابن رجب في «فتح الباري» (١/ ٢٢)، والمنذري في «الترغيب والترهيب» (١/ ٢١)، قالا: رواه سعيد بن زيد أخو حماد بن زيد عن عمرو بن مالك النكري عن أبي الجوزاء عن ابن عباس عليه مرفوعًا. وعلته عمرو بن مالك أيضًا.



«صَحِيحِهِ» وَالْبَيْهَقِيُّ: «مَنْ أَفْطَرَ يَوْمًا مِنْ رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ رُخْصَةٍ وَلَا مَرَضٍ لَمْ يَقْضِهِ صَوْمُ الدَّهْر كُلِّهِ وَإِنْ صَامَهُ»(١).

وَذَكَرَهُ الْبُخَارِيُّ تَعْلِيقًا غَيْرَ مَجْزُوم بِهِ فَقَالَ: وَيُذْكَرُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَفَعَهُ: «مَنْ أَفْطَرَ يَوْمًا مِنْ رَمَضَانَ مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ وَلَا مَرَضٍ لَمْ يَقْضِهِ صَوْمُ الدَّهْرِ وَإِنْ صَامَهُ» (٢).

وَأَخَذَ بِظَاهِرِ هَذَا الْخَبَرِ عَلِيُّ (٣) وَابْنُ مَسْعُودٍ (٤) ﴿ فَقَالًا: ﴿إِنَّ مَنْ أَفْطَر

- (۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الترمذي (۷۲۳)، وأبو داود (۲۳۹٦)، والنسائي في «السنن الكبرى» (۳۲٦٥)، وابن ماجه (۱۹۸۷)، وابن خزيمة (۱۹۸۷)، والبيهقي (۸۰٦٥) من حديث أبي هريرة رَوْفية: أبو المطوس عبد الله بن المطوس الكوفي: ضعيف، وأبوه: مجهول. وضعفه ابن عبد البر في «الاستذكار» (۳۱۵/۳).
- (٢) ذكره البخاري قبل حديث (١٩٣٥). قال ابن حجر في «فتح الباري» (٤/ ١٦١): قال الترمذي: سألت محمدًا يعني: البخاري عن هذا الحديث فقال: أبو المطوس اسمه يزيد بن المطوس لا أعرف له غير هذا الحديث، وقال البخاري: في «التاريخ» أيضًا: تفرد أبو المطوس بهذا الحديث ولا أدري سمع أبوه من أبي هريرة أم لا. قلت: واختُلف فيه على حبيب بن أبي ثابت اختلافًا كثيرًا فحصلت فيه ثلاث علل: الاضطراب والجهل بحال أبي المطوس والشك في سماع أبيه من أبي هريرة، وهذه الثالثة تختص بطريقة البخاري في اشتراط اللقاء. اه. وانظر: «العلل الكبير» للترمذي (ص١٦٦).
- (٣) إسناده ضعيف: أخرجه ابن أبي شيبة (٩٧٨٥) بلفظ: «من أفطر يوما من رمضان متعمدًا، لم يقضه أبدًا طول الدهر»، وفيه: عمر بن عبد الله بن يعلى: ضعيف، وعرفجة بن عبد الله الثقفي: مجهول.
- (٤) أخرجه بنحوه عبد الرزاق (٧٤٧٦)، وابن أبي شيبة (٩٧٨٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٩/ ٣١٤ رقم ٩٥٧٤، ٥٥٠٥)، والبيهقي (٨٠٦٦)، واختلف في إسناده؛ فقيل: عن مغيرة بن عبد الله اليشكري عن رجل عن ابن مسعود رابع الله عن مغيرة اليشكري عن فلان وفي رواية: بلال بن الحارث عن ابن مسعود والمستخرف وقيل: عن مغيرة عن إبراهيم عن عبد الله اليشكري عن عبد الله اليشكري عن عبد الله اليشكري عن عبد الله اليشكري عن عبد الله المستخربي عن عبد الله المستخرب عن عبد اله المستخرب عن عبد الله المستخرب المستخ



يَوْمًا مِنْ رَمَضَانَ لَا يَقْضِيهِ صَوْمُ الدَّهْرِ»، لَكِنْ قَالَ النَّوَوِيُّ فِي «شَرْحِ الْمُهَذَّبِ»: إسْنَادُهُ غَرِيبٌ، وَإِنْ سَكَتَ عَلَيْهِ أَبُو دَاوُدَ (١١)، وَبَالَغَ النَّخَعِيُّ الْمُهَذَّبِ»: إسْنَادُهُ غَرِيبٌ، وَإِنْ سَكَتَ عَلَيْهِ أَبُو دَاوُدَ (١٦)، وَقَالَ النَّنَ فَأَوْجَبَ فِي كُلِّ يَوْمٍ أُفْطِرَ مِنْ رَمَضَانَ ثَلَاثَةَ آلَافِ يَوْمٍ (٢٦)، وَقَالَ ابْنُ الْمُسَيِّبِ: يَجِبُ فِي كُلِّ يَوْمٍ ثَلَاثُونَ يَوْمًا، وَقَالَ رَبِيعَةُ شَيْخُ مَالِكِ وَإِلَيْهَا: يَجِبُ فِي كُلِّ يَوْمٍ اثْنَا عَشَرَ يَوْمًا (٣).

وَالَّذِي عَلَيْهِ أَكْثَرُ الْعُلَمَاءِ أَنَّهُ يُجْزِئُ عَنِ الْيَوْمِ يَوْمٌ، وَلَوْ أَقْصَرَ مِنْهُ؛ لِظَاهِرِ قَوْله تَعَالَى: ﴿فَعِـدَةٌ مِنْهُ ؟ لِظَاهِرِ قَوْله تَعَالَى: ﴿فَعِـدَةٌ مِنْهُ أَيَّامٍ أُخَرَ ﴾ [البقرة: ١٨٤] (٤).

وَابْنَا خُزَیْمَةَ وَحِبَّانَ فِي «صَحِیحَیْهِمَا»: «بَیْنَمَا أَنَا نَائِمٌ أَتَانِي رَجُلَانِ فَأَخَذَا بِضَبْعَيَّ فَأَتَیَا بِي جَبَلًا وَعْرًا، فَقَالَا: اصْعَدْ، فَقُلْت: إِنِّي لَا أُطِیقُهُ، فَقَالَا: إِنَّا سَنُسَهِّلُهُ لَك، فَصَعِدْت حَتَّى إِذَا كُنْت فِي سَوَاءِ الْجَبَلِ إِذَا بِأَصُواتٍ شَدِیدةٍ، فَقُلْت: مَا هَذِهِ الْأَصْوَاتُ؟ قَالُوا: هَذِهِ عُواءُ أَهْلِ النَّارِ، ثُمَّ انْطُلِقَ بِي فَإِذَا أَنَا فَقُوم مُعَلَّقِينَ بِعَرَاقِيبِهِمْ مُشَقَّقَةً أَشْدَاقُهُمْ دَمًا، قُلْت: مَنْ هَوُلَاءِ؟ قَالَ: الَّذِينَ بِقَوْم مُعَلَّقِينَ بِعَرَاقِيبِهِمْ مُشَقَّقَةً أَشْدَاقُهُمْ دَمًا، قُلْت: مَنْ هَوُلَاءِ؟ قَالَ: الَّذِينَ يُفْطِرُونَ قَبْلَ تَحَقُّقِ دُخُولِ وَقْتِهِ.

وَأَحْمَدُ مُرْسَلًا: «أَرْبَعٌ فَرَضَهُنَّ اللَّهُ فِي الْإِسْلَامِ - مَنْ أَتَى بِثَلَاثَةٍ لَمْ يُغْنِينَ عَنْهُ شَيْئًا حَتَّى يَأْتِيَ بِهِنَّ جَمِيعًا: الصَّلَاةُ وَالزَّكَاةُ وَصَوْمُ رَمَضَانَ وَحَجُّ

<sup>=</sup> قال البخاري بعد تعليقه المذكور: وبه قال ابن مسعود، وقال سعيد بن المسيب، والشعبي، وابن جبير، وإبراهيم، وقتادة، وحماد: «يقضي يومًا مكانه».

<sup>(</sup>۱) «المجموع شرح المهذب» (٦/ ٣٢٩).

<sup>(</sup>٢) أخرجه ابن أبي شيبة (٩٧٨٢).

<sup>(</sup>٣) انظر: «الإشراف على مذاهب العلماء» ابن المنذر (٣/ ١٢٨).

<sup>(</sup>٤) انظر: «المغني» لابن قدامة (٣/ ١٣٠- ١٣١).

<sup>(</sup>٥) إسناده صحيح: أخرجه ابن خزيمة (١٩٨٦)، وعنه ابن حبان (٧٤٩١) و النسائي في «السنن الكبرى» (٣٢٧٣) من طريق سليم بن عامر عن أبي أمامة رَضِ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ أَبِي أَمَامَة رَضِ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ أَبِي أَمَامَة رَضِ اللهِ عَنْ اللهِ عَنْ أَبِي أَمَامَة رَضِ اللهُ عَنْ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَالِمُ اللهُ عَنْ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ اللهُ عَنْ عَالِمُ عَنْ اللهُ عَنْ عَالِمُ عَالِمُ عَالِمُ عَالِمُ عَالِمُ عَلَا عَا عَالِمُ عَنْ عَالِمُ عَلْمُ عَلَا عَالِمُ عَلَا عَالِمُ عَلْمُ

الْبَيْتِ»<sup>(۱)</sup>.

وَالدَّارَقُطْنِيُّ: «مَنْ أَفْطَرَ يَوْمًا مِنْ رَمَضَانَ فِي الْحَضرِ، فَلْيُهْدِ بَدَنَةً»(٢).

## 🔊 تَنْبيه:

عَدُّ مَا ذُكِرَ كَبِيرَةً هُوَ مَا صَرَّحُوا بِهِ وَدَلِيلُهُ مَا ذَكَرْته. وَظَاهِرٌ أَنَّ مِثْلَ ذَلِكَ تَرْكُ وَاجِبٍ مُضَيَّقٍ مِنْ نَذْرِ أَوْ كَفَّارَةٍ، فَيَكُونُ كَبِيرَةً كَالْإِفْطَارِ مِنْهُ بِغَيْرِ عُذْرٍ، وَالظَّاهِرُ - وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنَّ حِكْمَةً كَثْرَةٍ مَا جَاءً مِنَ الْوَعِيدِ فِي تَرْكِ الصَّلَاةِ وَالظَّاهِرُ تَوْلُ الصَّوْمِ أَنَّهُ لَا يَتْرُكُهُ كَسَلًا مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ إِلَّا الْفَذُّ النَّادِرُ، وَالزَّكَاةِ هُ وَالزَّكَاةِ، فَإِنَّهُ كَثِيرٌ فِي النَّاسِ، بَلْ أَكْثَرُ النَّاسِ يَتَهَاوَنُونَ بِخِلَافِ تَرْكِ الصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ، فَإِنَّهُ كَثِيرٌ فِي النَّاسِ، بَلْ أَكْثَرُ النَّاسِ يَتَهَاوَنُونَ بِإِلصَّلَاةِ وَالزَّكَاةِ، وَمَعَ ذَلِكَ يُثَابِرُونَ عَلَى الصَّوْمِ، وَمِنْ ثَمَّ تَجِدُ كَثِيرِينَ يَصُومُونَ وَهُمْ لَا يُصَلُّونَ، وَكَثِيرِينَ لَا يُصَلُّونَ إِلَّا فِي رَمَضَانَ دُونَ غَيْرِهِ.

\* \* \*

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (۱۷۷۸۹) من حديث زياد بن نعيم عن النبي ﷺ مرسلًا، وفيه: ابن لهيعة: ضعيف.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه الدارقطني في «السنن» (٢٣٠٩) من حديث جابر بن عبد الله رَضِيُّكَ. وفيه: الحارث بن عبيدة، ومقاتل بن سليمان: قال الدارقطني: ضعيفان.



## الْكَبِيرَة الثَّانِيَة وَالْأَرْبَعُونَ بَعْد الْمِائَة تَأْخِير فَضَاء مَا تَعَدَّى بِفِطْرِهِ مِنْ رَمَضَان

وَعَدُّ هَذَا كَبِيرَةً وَإِنْ لَمْ أَرَهُ إِلَّا أَنَّهُ ظَاهِرٌ (١) ، لِمَا تَقَرَّرَ مِنْ أَنَّهُ إِذَا تَعَدَّى بِالْإِفْطَارِ يَكُونُ فَاسِقًا ، فَتَجِبُ عَلَيْهِ التَّوْبَةُ فَوْرًا ؛ خُرُوجًا مِنَ الْفِسْقِ ، وَلَا تَصِحُ التَّوْبَةُ إِلَّا بِالْقَضَاءِ فَإِذَا أَخَّرَهُ مِنْ غَيْرِ عُنْدٍ كَانَ مُتَمَادِيًا فِي الْفِسْقِ ، وَلَا تَصِحُ التَّوْبَةُ إِلَّا بِالْقَضَاءِ فَإِذَا أَخَّرَهُ مِنْ غَيْرِ عُنْدٍ كَانَ مُتَمَادِيًا فِي الْفِسْقِ ، وَالقَصْعَ أَنَّ التَّأْخِيرَ هُنَا فِسْقُ فَتَأَمَّلُهُ ، وَيَجْدِي ذَلِكَ وَالتَّمَادِي فِي الْفِسْقِ فِسْقُ ، فَاتَّضَعَ أَنَّ التَّأْخِيرَ هُنَا فِسْقُ فَتَأَمَّلُهُ ، وَيَجْدِي ذَلِكَ فِي الْفِسْقِ فِسْقُ ، فَاتَّضَعَ أَنَّ التَّأْخِيرَ هُنَا فِسْقُ فَتَأَمَّلُهُ ، وَيَجْدِي ذَلِكَ فِي كُلِّ وَاجِبٍ تَرَكَهُ تَعَدِّيًا وَأَخَّرَ قَضَاءَهُ كَفَرْضِ الصَّلَاةِ وَالْحَجِّ الَّذِي أَفْسَدَهُ ، وَلا يَبْعُدُ جَرَيَانُ ذَلِكَ أَيْضًا فِيمَا لَوْ أَخَّرَ قَضَاءَ رَمَضَانَ إِلَى رَمَضَانَ الثَّانِي وَإِنْ كَانَ إِنَّمَا أَفْطَرَ لِعُذْرٍ ؛ لِأَنَّهُ يَتَضَيَّتُ عَلَيْهِ قُرْبَ رَمَضَانَ إِلَى رَمَضَانَ الثَّانِي وَإِنْ كَانَ إِنَمَا أَفْطَرَ لِعُذْرٍ ؛ لِأَنَّهُ يَتَضَيَّتُ عَلَيْهِ قُرْبَ رَمَضَانَ إِنَّمَا أَفْطَرَ لِعُذْرٍ ؛ لِأَنَّهُ يَتَضَيَّتُ عَلَيْهِ قُرْبَ رَمَضَانَ إِنَّمَا أَفْطَرَ لِعُذْرٍ ؛ لِأَنَّهُ يَتَضَيَّتُ عَلَيْهِ قُرْبَ رَمَضَانَ إِنَّمَا أَفْطَرَ لِعُذْرٍ ؛ لِأَنَّهُ يَتَضَيَّتُ عَلَيْهِ قُرْبَ رَمَضَانَ .

ثُمَّ رَأَيْت الْهَرَوِيَّ - مِنْ أَكَابِرِ أَصْحَابِنَا - صَرَّحَ فِي كِتَابِهِ «أَدَبِ الْقَضَاءِ» بِمَا ذَكَرْته وَهُوَ أَنَّ تَرْكَ الْفَرَائِضِ الْمَأْمُورِ بِهَا وَهِيَ وَاجِبَةٌ عَلَى الْفَوْرِ كَبِيرَةٌ.



<sup>(</sup>١) قال محمد بن مفلح في «الفروع» (٣/ ٦٨): وقال صاحب «المحرر»: يجوز تأخير قضاء رمضان بلا عذر ما لم يدرك رمضان ثانٍ ولا نعلم فيه خلافًا وعند أكثر الشافعية إن أفطر بسبب محرم حرم التأخير.

# الْكَبِيرَةُ الثَّالِثَةُ وَالْأَرْبَعُونَ بَعْدَ الْمِائَةِ صَوْمُ الْمَرْأَةِ غَيْرَ مَا وَجَبَ فَوْرًا وَزَوْجُهَا حَاضِرٌّ بِغَيْرِ رِضَاهُ

أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ: «لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ وَلَا تَأْذَنَ فِي بَيْتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ» (١). زَادَ أَحْمَدُ بِسَنَدٍ حَسَنٍ: «إلَّا رَمَضَانَ» (٢).

(١) أخرجه البخاري (٥١٩٥)، ومسلم (١٠٢٦) من حديث أبي هريرة تَتَوْلُكُنَّهُ.

(٢) أخرجه أحمد بإسنادين عن أبي هريرة تَنْزِلْقُنَهُ (٧٣٤٣):

عن ابن عيينة عن أبي الزناد عن الأعرج عن أبي هريرة رَوْظُيُّهُ.

وأخرجه أيضًا بهذا الإسناد: الترمذي (٧٨٢)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٣٢٧٥)، وابن ماجه (١٧٦١)، والدارمي (١٧٦١)، وأبو يعلى (٦٢٧٣)، وابن خزيمة (٢١٦٨)، وأبو عوانة (٢٩٤٥).

وعن ابن عيينة عن أبي الزناد عن موسى بن أبي عثمان عن أبيه عن أبي هريرة رَيَخْتُ. وأخرجه أيضًا بهذا الإسناد: النسائي في «السنن الكبرى» (٣٢٧٤)، والحميدي (٢٠٤٦)، وأبو عوانة (٢٩٤٦).

قال أبو عوانة بعد أن أخرجه بالإسناد الأول: قال علي: ثم حدثنا به سفيان بعد ذاك، عن أبي الزناد، عن موسى بن أبي عثمان، عن أبيه، عن أبي هريرة، عن النبي على بن أبي عثمان، ورجع عن الأعرج.

قلت: فإن كان الإسناد الثاني هو الأرجح، فإنه لا يصح؛ لجهالة موسى بن أبي عثمان وأبيه.

وقد رُوي من طريق معمر عن همام عن أبي هريرة رَوَّقُتُنَى، وإسناده صحيح، أخرجه أبو داود (٢٤٥٨)، وأبو عوانة (٢٩٤٧). ولكن أخرجه البخاري (١٩٢٦)، ومسلم (٢٠٢٦)، من هذا الوجه دون هذه الزيادة، فالله تعالى أعلم.



وَفِي رِوَايَةٍ صَحِيحَةٍ: «لَا تَصُمِ الْمَرْأَةُ وَزَوْجُهَا شَاهِدٌ يَوْمًا مِنْ غَيْرِ شَهْرِ رَمَضَانَ إلَّا بِإِذْنِهِ»(١).

وَالطَّبَرَانِيُّ مِنْ رِوَايَةِ بَقِيَّةً - وَهُوَ حَدِيثٌ غَرِيبٌ وَفِيهِ نَكَارَةٌ: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ صَامَتْ بِغَيْرِ إِذْنِ زَوْجِهَا، فَأَرَادَهَا عَلَى شَيْءٍ، فَامْتَنَعَتْ عَلَيْهِ كَتَبَ اللَّهُ عَلَيْهَا ثَلَاثًا مِنَ الْكَبَائِرِ»(٢).

وَالطَّبَرَانِيُّ خَبَرًا فِيهِ: «وَمِنْ حَقِّ الزَّوْجِ عَلَى الزَّوْجَةِ أَلَّا تَصُومَ تَطَوُّعًا إِلَّا بِإِذْنِهِ، فَإِنْ فَعَلَتْ جَاعَتْ وَعَطِشَتْ وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا» (٣).

#### 🗖 تَنْبيه:

عَدُّ هَذَا كَبِيرَةً وَإِنْ لَمْ أَرَهُ، لَكِنَّهُ صَرِيحُ الْحَدِيثِ الثَّالِثِ، وَعَلَى تَسْلِيمِ أَلَّا يُحْتَجَّ بِهِ لِمَا ذُكِرَ فَيُؤْخَذُ كَوْنُهُ كَبِيرَةً مِنْ أَمْرٍ آخَرَ أُشِيرَ إِلَيْهِ فِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ يُحْتَجَّ بِهِ لِمَا ذُكِرَ فَيُؤْخَذُ كَوْنُهُ كَبِيرَةً مِنْ أَمْرٍ آخَرَ أُشِيرَ إِلَيْهِ فِي الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ يَقُوْلِهِ: «وَلَا تَأْذُنَ فِي بَيْتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ»، وَذَلِكَ الْأَمْرُ الْمُشَارُ إِلَيْهِ بِذَلِكَ هُوَ إِيذَاؤُهُ بِالتَّسَبُّبِ إِلَى مَنْعِهِ مِنْ حَقِّهِ الْمُقَدَّمِ عَلَى الصَّوْمِ وَغَيْرِهِ، وَلَا نَظَرَ إِلَى أَنَّهُ يُمْكِنُهُ بِالتَّسَبُّبِ إِلَى مَنْعِهِ مِنْ حَقِّهِ الْمُقَدَّمِ عَلَى الصَّوْمِ وَغَيْرِهِ، وَلَا نَظَرَ إِلَى أَنَّهُ يُمْكِنُهُ

(١) أخرجه أحمد (٩٧٣٤)، وأبو يعلى (٦٢٧٣) من طريق الأعرج عن أبي هريرة ومن طريق أبي عثمان عن أبي هريرة رَجِّاتُكُمْ، ولا يصح كما بيناه في التحقيق السابق.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٢٣) من حديث أبي هريرة رَوَّ الله على الله و الترغيب وفيه: بقية بن الوليد: يدلس تدليس التسوية، وضعف الحديث المنذري في «الترغيب والترهيب» (٢/ ٨٥).

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه مسدد كما في «المطالب العالية» (١٦٦٥)، والبزار كما في «كشف الأستار» (١٤٦٤) من حديث ابن عباس في ، وفيه: الحسين بن قيس الرحبي: متروك الحديث، ولم أقف عليه عند الطبراني وعزاه الهيثمي للبزار وحده، انظر: «مجمع الزوائد» (٧٦٣٨)، وعزاه المنذري في «الترغيب والترهيب» (٢/ ٨٥) للطبراني.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «النفقة على العيال» (٥٢٣)، بلفظ: «فإن فعلت أثمت ولم يتقبل منها» من وجه آخر، فيه: ليث بن أبي سليم: ضعيف.

شَرْعًا أَنْ يَطَأَهَا، وَالْإِثْمُ عَلَيْهَا إِنْ كَانَ فَرْضًا؛ لِأَنَّ الْغَالِبَ أَنَّ الْإِنْسَانَ يَهَابُ إِبْطَالَ الْعِبَادَةِ، كَمَا صَرَّحُوا بِهِ، وَإِذَا هَابَهَا امْتَنَعَ مِنْ وَطْئِهَا، وَإِنِ احْتَاجَ إِلَيْهِ فَيَحْصُلُ لَهُ الضَّرَرُ الشَّدِيدُ غَالِبًا، وَلَا شَكَّ أَنَّ ضَرَرَ الْغَيْرِ الشَّدِيدَ بِمَنْعِهِ لِحَقِّهِ فَيَحْصُلُ لَهُ الضَّرَرُ الشَّدِيدُ مِنْعُهِ لِحَقِّهِ أَو التَّسَبُّبِ فِيمَا يَمْنَعُهُ مِنْهُ يَكُونُ كَبِيرَةً، فَاتُّجِهَ مَا ذَكَرْته، وَالْحَدِيثُ حِينَئِدٍ إِنَّمَا هُوَ عَاضِدٌ فَقَطْ.





أَخْرَجَ أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَالْحَاكِمُ: «يَوْمُ الْفِطْرِ وَيَوْمُ النَّحْرِ وَأَيَّامُ الْخَاكِمُ: النَّحْرِ وَأَيَّامُ التَّشْرِيقِ عِيدُنَا أَهْلَ الْإِسْلَامِ، وَهِيَ أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبٍ» (١).

وَابْنُ مَاجَهْ: «صَامَ نُوحٌ الدَّهْرَ إِلَّا يَوْمَ الْفِطْرِ وَيَوْمَ الْأَضْحَى»(٢).

وَمُسْلِمٌ: «لَا يَصْلُحُ الصِّيَامُ فِي يَوْمَيْنِ: يَوْمِ الْأَضْحَى، وَيَوْمِ الْفِطْرِ مِنْ رَمَضَانَ» (٣).

وَأَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ: «لَا تَصُومُوا هَذِهِ الْأَيَّامَ أَيَّامَ التَّشْرِيقِ، فَإِنَّهَا أَيَّامُ أَكْلٍ وَشُرْبِ» (٤٠).

(۱) إسناده صحيح: أخرجه أحمد (۱۷۳۷۹)، وأبو داود (۲٤۱۹)، والترمذي (۷۷۳)، والنسائي في «المجتبى» (۳۰۰٤)، والحاكم (۱۵۸٦) من حديث عقبة بن عامر الجهني ريخاشين.

وأخرج مسلم (١١٤١) الجزء الأخير: «أيام التشريق أيام أكل وشرب»، من حديث نبيشة الهذلي رَبِّيْنَكُ. و(١١٤٢) من حديث كعب بن مالك رَبِّيْنَكُ بلفظ: «أيام مني».

(٢) إسناده ضعيف: أخرجه ابن ماجه (١٧١٤) من حديث عبد الله بن عمرو رَوَقَيْقُ، وفيه: ابن لهيعة: ضعيف.

(٣) أخرجه مسلم [١٤٠ – (١١٣٨)] من حديث أبي سعيد الخدري رَوَّ اللهُيْنَ. وأخرج البخاري (١٩٩٣) من حديث أبي هريرة رَوَّ اللهُيْنَ: «ينهى عن صيامين وبيعتين: الفطر والنحر...» الحديث.

(٤) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (١٠٦٦٤)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٢٨٩٦) =

تَنْبِيه: الْأَخْبَارُ فِي النَّهْيِ عَنْ ذَلِكَ كَثِيرَةٌ، فَعَدُّهُ كَبِيرَةً مُحْتَمَلٌ؛ لِمَا فِيهِ مِنَ الْإعْرَاضِ بِهِ عَنْ ضِيَافَةِ اللَّهِ ﷺ لِعِبَادِهِ.

## الصَّاتِمَةُ في سَرْدِ أَحَادِيثَ صَحِيحَةٍ أَوْ حَسَنَةٍ تَتَعَلَّقُ بِالصَّوْمِ الصَّافِمِ عَالِمَةُ في سَرْدِ أَحَادِيثَ صَحِيحَةٍ أَوْ حَسَنَةٍ تَتَعَلَّقُ بِالصَّوْمِ السَّادُ مِنْ اللَّهُ اللّلَّا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللللَّا ال

وَقَدْ أَلَّفْت فِيهِ كِتَابًا حَافِلًا سَمَّيْته: «إِتْحَافَ أَهْلِ الْإِسْلَامِ بِخُصُوصِيَّاتِ الصِّيَام». وَهَذِهِ الْأَحَادِيثُ مِنْ خُلَاصَتِهِ.

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: «كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ لَهُ إِلَّا الصَّوْمَ، فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ وَالصِّيَامُ جُنَّةٌ - أَيْ: وِقَايَةٌ مِنَ النَّارِ - فَإِذَا كَانَ يَوْمُ صَوْمٍ أَحَدِكُمْ، فَلَا يَرْفُثْ وَلَا يَصْخَبْ، فَإِنْ سَابَّهُ أَحَدٌ أَوْ قَاتَلَهُ فَلْيَقُلْ - أَيْ: بِلِسَانِهِ وَقَلْبِهِ: إِنِّي صَائِمٌ. وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ. لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَفْرَحُهُمَا إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ بِفِطْرِهِ - أَيْ: طَبْعًا، أَوْ لِإِتْمَامِهِ هَذِهِ لِلصَّائِمِ فَرْحَتَانِ يَقْرَحُهُمَا إِذَا أَفْطَرَ فَرِحَ بِفِطْرِهِ - أَيْ: طَبْعًا، أَوْ لِإِتْمَامِهِ هَذِهِ الْعِبَادَةَ الْعَظِيمَ مَا يَلْقَى الْعِبَادَةَ الْعَظِيمَ مَا يَلْقَى وَبَهُ فَرِحَ بِصَوْمِهِ» (١) أَيْ: لِعَظِيمٍ مَا يَلْقَى مِنْ ثَوَابِهِ، وَمِنْ ثُمَّ أَضَافَهُ تَعَالَى إِلَيْهِ؛ إعْلَامًا بِأَنَّهُ لَا يُحْصِي ثَوَابَهُ غَيْرُهُ.

«كُلُّ عَمَلِ ابْنِ آدَمَ يُضَاعَفُ الْحَسَنَةُ عَشْرُ أَمْثَالِهَا إِلَى سَبْعِمِائَةِ ضِعْفِ، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: إلَّا الصَّوْمَ فَإِنَّهُ لِي وَأَنَا أَجْزِي بِهِ، يَدَعُ شَهْوَتَهُ وَطَعَامَهُ مِنْ أَجْلِي، وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ - أَيْ: تَغَيُّرُ رِيحِهِ مِنَ الصَّوْمِ - وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ لَخُلُوفُ فَمِ الصَّائِمِ - أَيْ: تَغَيُّرُ رِيحِهِ مِنَ الصَّوْمِ - أَطْيَبُ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ رِيحِ الْمِسْكِ» (٢).

﴿ إِنَّ فِي الْجَنَّةِ بَابًا يُقَالُ لَهُ: الرَّيَّانُ يَدْخُلُ مِنْهُ الصَّائِمُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا يَدْخُلُ مِنْهُ أَحَدٌ أَبَدًا، مَنْ دَخَلَ شَرِبَ مِنْهُ أَحَدٌ أَبَدًا، مَنْ دَخَلَ شَرِبَ

من حدیث أبي هریرة رَوْشِينَ، وفیه: صالح بن أبي الأخضر: ضعیف. وانظر: «علل ابن أبي حاتم» (٧٤٦)، و «علل الدارقطنی» (١٦٩٩).

<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري (١٩٠٤)، ومسلم [٦٦٣ - (١١٥١)] من حديث أبي هريرة تَوْلِثُكُ.

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم [١٦٤ – (١١٥١)] من حديث أبي هريرة رَبَرْكُنْكَ.



وَمَنْ شَرِبَ لَمْ يَظْمَأْ أَبَدًا» (١).

«اغْزُوا تَغْنَمُوا، وَصُومُوا تَصِحُّوا، وَسَافِرُوا تَسْتَغْنُوا»(٢).

«الصِّيامُ جُنَّةٌ وَحِصْنٌ حَصِينٌ مِنَ النَّارِ»(٣).

«الصِّيَامُ وَالْقُرْآنُ يَشْفَعَانِ لِلْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. يَقُولُ الصِّيَامُ: أَيْ رَبِّ مَنَعْته الطَّعَامَ وَالشَّهْوَةَ فَشَفِّعْنِي فِيهِ، وَيَقُولُ الْقُرْآنُ: مَنَعْته النَّوْمَ بِاللَّيْلِ فَشَفِّعْنِي فِيهِ، قَالَ فَيَشْفَعَانِ»(٤٠).

«عَلَيْكَ بِالصَّوْم، فَإِنَّهُ لَا عِدْلَ لَهُ»(٥).

(۱) أخرجه الترمذي (۷٦٥)، والنسائي في «المجتبى» (۲۲۳٦)، وابن ماجه (۷٦٥)، وابن خزيمة (۱۹۰۲) من حديث سهل بن سعد رَوُلُكُ. وأخرجه البخاري (۱۸۹٦)، ومسلم (۱۱۵۲) بإسناد أصح، دون زيادة: «من دخل شرب...» إلخ.

- (٢) ضعيف: أخرجه أبو عروبة الحراني في «جزئه» (٤٥)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٢) ضعيف: أخرجه أبي هريرة رَضِي الله وفيه: زهير بن محمد التميمي، أخرجه العقيلي الحديث في ترجمته في «الضعفاء» (٢/ ٩٢)، وقال: لا يتابع عليه إلا من وجه فيه لين.
- (٣) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (٩٢٢٥)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٣٢٩٣) من طريق عبد الله بن وهب عن ابن لهيعة عن أبي يونس عن أبي هريرة والله بن وهب عن ابن لهيعة عن أبي يونس عن أبي هريرة والله بن وهب عن ابن لهيعة بهذا الإسناد. والحديث أخرجه البخاري (١٨٩٤)، ومسلم (١١٥١)، دون قوله: «وحصن حصين من النار».
- (٤) ضعيف: أخرجه ابن المبارك في «المسند» (٩٦)، وأحمد (٦٦٢٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٨٨)، والحاكم (٢٠٣٦) من حديث عبد الله بن عمرو رهو متكلم فيه.
- (٥) إسناده صحيح: أخرجه النسائي في «المجتبى» (٢٢٢٢)، وأحمد (٢٢١٤)، وابن حبان (٥) إسناده صحيح: أخرجه النسائي في «حلية الأولياء» (٧/ ١٦٥) من طريق أبي نصر الهلالي عن رجاء بن حيوة عن أبي أمامة رَوَافِيَّة. قال ابن حبان وأبو نعيم: أبو نصر هو حميد بن هلال. قلت: وهو ثقة.

«مَا مِنْ عَبْدٍ يَصُومُ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى إِلَّا بَاعَدَ اللَّهُ الْيَوْمَ (١) وَجْهَهُ عَنِ النَّارِ سَبْعِينَ خَريفًا» (٢).

«مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ جَعَلَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ النَّارِ خَنْدَقًا كَمَا بَيْنَ السَّمَاءِ وَالْأَرْضِ»<sup>(٣)</sup>.

«مَنْ صَامَ يَوْمًا فِي سَبِيلِ اللَّهِ بَعُدَتْ مِنْهُ النَّارُ مَسِيرَةَ مِائَةِ عَام»(٤).

وَخَصَّ طَوَائِفُ سَبِيلَ اللَّهِ هُنَا بِالْجِهَادِ، وَقَالَ آخَرُونَ: الْمُرَادُ بِهِ خُلُوصُهُ لِلَّهِ تَعَالَى (٥).

«ثَلَاثَةٌ لَا تُرَدُّ دَعْوَتُهُمْ: الصَّائِمُ حِينَ يُفْطِرُ - وَفِي رِوَايَةٍ صَحِيحَةٍ: حَتَّى يُفْطِرَ (٦) - وَالْإِمَامُ الْعَادِلُ؛ وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ يَرْفَعُهَا اللَّهُ فَوْقَ الْغَمَامِ وَتُفْتَحُ لَهَا يُفْطِرَ (٦) - وَالْإِمَامُ الْعَادِلُ؛ وَدَعْوَةُ الْمَظْلُومِ يَرْفَعُهَا اللَّهُ فَوْقَ الْغَمَامِ وَتُفْتَحُ لَهَا أَبُوابُ السَّمَاءِ وَيَقُولُ الرَّبُ: وَعِزَّتِي لَأَنْصُرَنَّكِ وَلَوْ بَعْدَ حِينٍ (٧).

(١) الصواب: «بذلك اليوم».

(٢) أخرجه مسلم (١١٥٣) من حديث أبي سعيد الخدري رَوْظُيُّهُ.

(٣) إسناده ضعيف: أخرجه الترمذي (١٦٢٤)، والروياني (١١٩٨) من حديث أبي أمامة وَعَلَيْكَ، وفيه: الوليد بن جميل: ضعيف، وأخرج ابن عدي الحديث في ترجمته في «الكامل في الضعفاء» (٨/ ٣٦٤).

- (٤) إسناده ضعيف: أخرجه عبد الرزاق (٩٦٨٤)، وعبد بن حميد (٣٠٣)، والطبراني في «مسند الشاميين» (١٢٥٧) من طريق مكحول الشامي عن عمرو بن عبسة رَفِي الله و مكحول: كثير الإرسال عن الصحابة.
  - (٥) انظر: «فتح الباري» (٦/ ٤٨)، و«شرح صحيح مسلم» للنووي (٨/  $^{8}$ ).
- (٦) إسناده صحيح: أخرجه الترمذي (٣٥٩٨)، وابن ماجه (١٧٥٢)، والطيالسي (٢٧٠٧)، وأحمد (٨٠٤٣) من طريق أبي المدلة عن أبي هريرة رَوَافِينَهُ.



«مَنْ صَامَ رَمَضَانَ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا - أَيْ: تَصْدِيقًا وَرَغْبَةً فِي ثَوَابِهِ، طَيِّبَةً بِهِ نَفْسُهُ طَالِبًا لِوَجْهِ اللَّهِ وَعَظِيمِ مَا عِنْدَهُ - غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ، وَمَنْ قَامَ لَيْلَةَ الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ (١)، وَفِي رِوَايَةٍ صَحِيحَةٍ: الْقَدْرِ إِيمَانًا وَاحْتِسَابًا؛ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ (١)، وَفِي رِوَايَةٍ صَحِيحَةٍ: «وَمَا تَأْخَرَ» (٢)، وَذَكَرَهَا أَحْمَدُ بَعْدَ الصَّوْمِ أَيْضًا بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ إلَّا أَنَّ حَمَّادًا شَكَ فِي وَصْلِهِ أَوْ إِرْسَالِهِ (٣).

«مَنْ صَامَ رَمَضَانَ وَحَفِظَ حُدُودَهُ وَتَحَفَّظَ مِمَّا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يَتَحَفَّظَ مِنْهُ كَفَّرَ مَا قَنْلَهُ» (٤).

«الصَّلَوَاتُ الْخَمْسُ، وَالْجُمُعَةُ إِلَى الْجُمُعَةِ، وَرَمَضَانُ إِلَى رَمَضَانَ مُكَفِّرَاتُ مَا بَيْنَهُنَّ إِذَا اجْتُنِبَتْ الْكَبَائِرُ»(٥).

«احْضُرُوا الْمِنْبَرَ» فَحَضَرْنَا، فَلَمَّا ارْتَقَى دَرَجَةً قَالَ: «آمِينَ»، فَلَمَّا ارْتَقَى الدَّرَجَة الثَّالِثَةَ قَالَ: «آمِينَ»، فَلَمَّا الْتَقَى الدَّرَجَة الثَّالِثَة قَالَ: «آمِينَ»، فَلَمَّا الْدَّرَجَة الثَّالِثَة قَالَ: «آمِينَ»، فَلَمَّا الْدَّرَجَة الثَّالِثَة قَالَ: نَسْمَعُهُ؟ قَالَ: نَزْلَ، قُلْنَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقَدْ سَمِعْنَا مِنْك الْيَوْمَ شَيْئًا مَا كُنَّا نَسْمَعُهُ؟ قَالَ: «إِنَّ جِبْرِيلَ عَرَضَ لِي فَقَالَ: بَعُدَ مَنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ، قُلْت: آمِينَ، «إِنَّ جِبْرِيلَ عَرَضَ لِي فَقَالَ: بَعُدَ مَنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ، قُلْت: آمِينَ،

<sup>=</sup> وأخرجه الترمذي (٢٥٢٦) من طريق زياد الطائي عن أبي هريرة. قال الترمذي: هذا حديث ليس إسناده بذاك القوي وليس هو عندي بمتصل.

<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري (٢٠١٤)، ومسلم (٧٦٠) من حديث أبي هريرة تَوْظَُّكُ.

<sup>(</sup>٢) أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (٣٤٠٥)، وابن المقرئ في «المعجم» (٦٠٦)، وضعف ابن عبد البر هذه الزيادة، في «التمهيد» (٧/ ١٠٥).

<sup>(</sup>٣) أخرجه أحمد (٩٠٠١) من طريق حماد بن سلمة عن محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي سلمة عن أبي عن الحسن مرسلًا.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (١١٥٢٤)، وأبو يعلى (١٠٥٨)، وابن حبان (٣٤٣٣) من حديث أبي سعيد الخدري رَفِيْكُ، وفيه: عبد الله بن قريط: مجهول.

<sup>(</sup>٥) أخرجه مسلم [١٦ - (٢٣٣)] من حديث أبي هريرة رَوْظُتُكُ.

فَلَمَّا رَقَيْتُ الثَّانِيَةَ قَالَ: بَعُدَ مَنْ ذُكِرْتَ عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْك، قُلْت: آمِينَ، فَلَمَّا رَقَيْتُ الثَّالِثَةَ قَالَ: بَعُدَ مَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ عِنْدَهُ الْكِبَرُ أَوْ أَحَدَهُمَا، فَلَمْ يُدْخِلَاهُ الْجَنَّةَ قُلْت: آمِينَ»(١).

خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي آخِرِ يَوْم مِنْ شَعْبَانَ، فَقَالَ: «يَا أَيُّهَا النَّاسُ، قَلْ أَظَلَّكُمْ شَهْرٌ عَظِيمٌ مُبَارَكُ، شَهْرٌ فِيهِ لَّيلَةٌ خَيْرٌ مِنْ أَلْفِ شَهْرٍ، شَهْرٌ جَعَلَ اللَّهُ صِيَامَهُ فَرِيضَةً، وَقِيَامَ لَيْلِهِ تَطَوُّعًا، مَنْ تَقَرَّبَ فِيهِ بِخَصْلَةٍ مِنَ الْخَيْرِ كَانَ كَمَنْ أَدَّى فَرِيضَةً فِيهِ كَانَ كَمَنْ أَدَّى سَبْعِينَ فَرِيضَةً فِيمَا أَدَّى فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهُ، وَمَنْ أَدَّى فَرِيضَةً فِيهِ كَانَ كَمَنْ أَدَّى سَبْعِينَ فَرِيضَةً فِيمَا سِوَاهُ، وَهُو شَهْرُ الصَّبْرِ، وَالصَّبْرُ ثَوَابُهُ الْجَنَّةُ، وَشَهْرُ الْمُوَاسَاةِ، وَشَهْرُ الْمُواسَاةِ، وَشَهْرُ النَّوبِهِ، وَعِتْقَ رَقَبَتِهِ مِنَ النَّارِ، وَالمَّبْرُ فَوَابُهُ الْجَنَّةُ، وَشَهْرُ الْمُواسَاةِ، وَشَهْرُ النَّوبِهِ، وَعِتْقَ رَقَبَتِهِ مِنَ النَّارِ، وَكَانَ لَهُ مِثْلُ أَجْرِهِ مِنْ غَيْرٍ أَنْ يَنْقُصَ مِنْ أَجْرِهِ شَيْءٌ».

قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَيْسَ كُلُّنَا يَجِدُ مَا يُفَطِّرُ الصَّائِمَ، قَالَ ﷺ وَهُوَ شَهْرٌ اللَّهُ هَذَا الثَّوَابَ مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا عَلَى تَمْرَةٍ أَوْ شَرْبَةِ مَاءٍ أَوْ مَذْقَةِ لَبَنِ، وَهُو شَهْرٌ أَوَّلُهُ رَحْمَةٌ، وَأَوْسَطُهُ مَغْفِرَةٌ، وَآخِرُهُ عِنْقُ مِنَ النَّارِ، مَنْ خَفَّفَ عَنْ مَمْلُوكِهِ فِيهِ أَوَّلُهُ لَهُ وَأَعْتَقَهُ مِنَ النَّارِ، وَاسْتَكْثِرُوا فِيهِ مِنْ أَرْبَعِ خِصَالٍ: خَصْلَتَيْنِ تُرْضُونَ بِهِمَا رَبَّكُمْ، وَخَصْلَتَيْنِ لَا غِنَى بِكُمْ عَنْهُمَا، فَأَمَّا الْخَصْلَتَانِ اللَّتَانِ تُرْضُونَ بِهِمَا رَبَّكُمْ: فَشَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَتَسَعَفْوُونَهُ، وَأَمَّا الْخَصْلَتَانِ اللَّتَانِ لَا غِنَى بِكُمْ عَنْهُمَا، فَأَمَّا الْخَصْلَتَانِ اللَّتَانِ لَا غِنَى بِكُمْ عَنْهُمَا وَأَمَّا الْخَصْلَتَانِ اللَّتَانِ لَا غِنَى بِكُمْ عَنْهُمَا وَأَمَّا الْخَصْلَتَانِ اللَّتَانِ لَا غِنَى بِكُمْ عَنْهُمَا وَأَمَّا الْخَصْلَتَانِ اللَّتَانِ لَا غِنَى بِكُمْ عَنْهُمَا : فَتَسْأَلُونَ اللَّهُ الْجَنَّةَ ، وَتَسَعَقْذُونَ بِهِ مِنَ النَّارِ، وَمَنْ سَقَى صَائِمًا سَقَاهُ اللَّهُ مِنْ حَوْضِي شَرْبَةً لَا يَظْمَأُ بَعْدَهَا أَبَدًا» (٢)، وَفِي سَنَدِهِ مَنْ صَحَّحَ وَحَسَّنَ اللَّهُ مِنْ حَوْضِي شَرْبَةً لَا يَظْمَأُ بَعْدَهَا أَبَدًا» (٢)، وَفِي سَنَدِهِ مَنْ صَحَّحَ وَحَسَّنَ

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف: أخرجه القاضي إسماعيل في «فضل الصلاة على النبي» (۱۹)، والحاكم (۲۰۲) واللفظ له، والطبراني في «المعجم الكبير» (۲۱۹ /۱۶۶ رقم ۳۱۵) من حديث كعب بن عجرة رضي ، وفيه: إسحاق بن كعب بن عجرة: مجهول.

<sup>(</sup>۲) إسناده ضعيف: أخرجه ابن خزيمة (۱۸۸۷)، وابن شاهين في «فضائل رمضان» =



لَهُ التِّرْمِذِيُّ، لَكِنْ ضَعَّفَهُ غَيْرُهُ، وَمِنْ ثَمَّ ذَكَرَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ فِي «صَحِيحِهِ» وَعَقَبَهُ بِقَوْلِهِ: إِنْ صَحَّ.

وَفِي رِوَايَةٍ فِي سَنَدِهَا مَنْ ذُكِرَ: «مَنْ فَطَّرَ صَائِمًا فِي شَهْرِ رَمَضَانَ مِنْ كَسْبِ حَلَالٍ صَلَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ لَيَالِيَ رَمَضَانَ كُلَّهَا وَصَافَحَهُ جِبْرِيلُ لَيْلَةَ الْقَدْرِ، وَمَنْ صَافَحَهُ جِبْرِيلُ ﷺ يَرِقُّ قَلْبُهُ وَتَكْثُرُ دُمُوعُهُ»(١).

«إِذَا جَاءَ رَمَضَانُ فُتِحَتْ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، وَصُفِّدَتْ الشَّيَاطِينُ» (٢)، أَيْ: شُدَّتْ بِالْأَغْلَالِ، فَلَا يَبْلُغُونَ فِيهِ مِنَ الْإِفْسَادِ مَا يَبْلُغُونَهُ مِنْهُ فِي غَيْرِهِ. وَفِي رُوَايَةٍ: «الشَّيَاطِينُ وَمَرَدَةُ الْجِنِّ» (٣)، وَفِي أُخْرَى: «مَرَدَةُ الْجِنِّ» (٤). الْجِنِّ» (٤).

«إِذَا كَانَ أَوَّلُ لَيْلَةٍ مِنْ شَهْرِ رَمَضَانَ فُتِحَتْ أَبْوَابُ الْجِنَانِ، فَلَمْ يُغْلَقْ مِنْهَا

<sup>= (</sup>١٦)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٣٣٣٦) من حديث سلمان الفارسي رَضِيْتُكُ، وفيه: علي بن زيد ابن جدعان: ضعيف.

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الحارث بن أبي أسامة كما في «بغية الباحث» (٣٢١)، والطبراني في «مكارم الأخلاق» (٢/١٤)، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٢/٥١٤) من حديث سلمان الفارسي رَوِّ الله وقيه: حكيم بن خذام الأزدي: متروك، وعلي بن زيد بن جدعان: ضعيف.

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم (١٠٧٩) من حديث أبي هريرة رَوْقَتُكَ.

<sup>(</sup>٣) ضعيف: أخرجه الترمذي (٦٨٢)، وابن ماجه (١٦٤٢) من طريق أبي بكر بن عياش عن الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة رَزِّكُ .

قال البخاري كما في «علل الترمذي الكبير» (١٩٠) غلط أبو بكر بن عياش في هذا الحديث، ثم رواه عن أبي الأحوص عن الأعمش عن مجاهد قوله، وقال: وهذا أصح عندى.

<sup>(</sup>٤) أخرجه ابن خزيمة (١٨٨٣)، وابن حبان (٣٤٣٥)، وهو مُعل كما بيناه في الحديث السابق.

بَابٌ وَاحِدٌ الشَّهْرَ كُلَّهُ، وَغُلِّقَتْ أَبْوَابُ النَّارِ، فَلَمْ يُفْتَحْ مِنْهَا بَابٌ وَاحِدُ الشَّهْرَ كُلَّهُ، وَغُلَّتْ عُتَاةُ الْجِنِّ، وَنَادَى مُنَادٍ مِنَ السَّمَاءِ كُلَّ لَيْلَةٍ إِلَى انْفِجَارِ الصُّبْحِ: يَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ وَأَبْصِرْ، هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ يُغْفَرُ لَغْفَرُ الْخَيْرِ تَمِّمْ وَأَبْشِرْ، وَيَا بَاغِيَ الشَّرِّ أَقْصِرْ وَأَبْصِرْ، هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ يُغْفَرُ لَهُ؟ هَلْ مِنْ مُسْتَغْفِرٍ يَغْفَرُ لَهُ؟ هَلْ مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى لَهُ؟ هَلْ مِنْ سَائِلٍ يُعْطَى سُؤْلَهُ؟ وَلِلَّهِ عَنْدَ كُلِّ فِطْرٍ مِنْ شَهْرِ رَمَّضَانَ كُلَّ لَيْلَةٍ عُتَقَاءُ مِنَ النَّارِ سِتُّونَ اللَّهُ مِثْلَ مَا أَعْتَقَ فِي جَمِيعِ الشَّهْرِ ثَلَاثِينَ مَرَّةً سِتِينَ أَلْفًا» (١).



(۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه البيهةي في «فضائل الأوقات» (۵۱) من حديث عبد الله بن مسعود رَخِيْطُيّن، وفيه: سعيد بن محمد بن محمد بن عبدان: مجهول، وناشب بن عمرو الشيباني: منكر الحديث.

وأخرجه بنحوه عبد الرزاق (٧٣٨٥)، وابن شاهين في «فضائل رمضان» (١٢) من حديث ابن عمر رها، وفيه: أبان بن أبي عياش: متروك.

وأخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٢/ ١٠٩) من طريق أبان أيضًا لكن قال فيه: عن ابن عباس عباس عباس

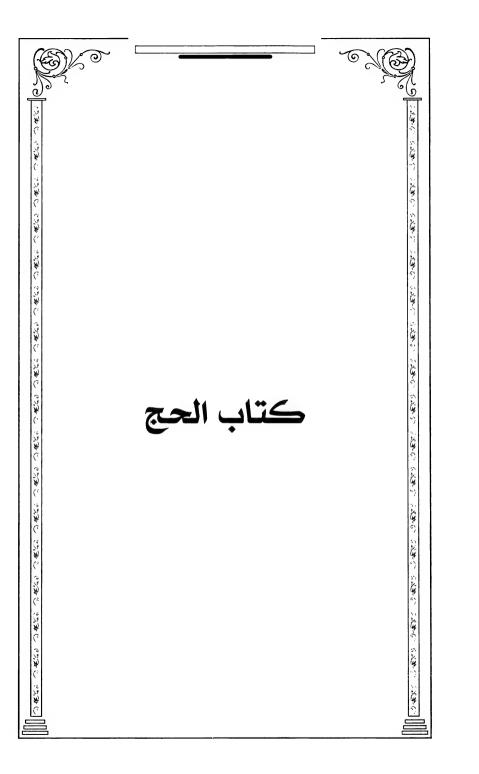




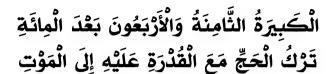
الْكَبِيرَةُ الْخَامِسَةُ وَالسَّادِسَةُ وَالسَّابِعَةُ وَالْأَرْبَعُونَ بَعْدَ الْمِائَةِ: تَرْكُ الاعْتِكَافِ الْمَنْذُورِ الْمَنْذُورِ الْمَنْذُورِ الْمَنْذُورِ الْمُضَيَّقِ وَإِبْطَالُهُ بِنَحْوِ جِمَاعٍ، وَالْجِمَاعُ فِي الْمُضَيَّقِ وَإِبْطَالُهُ بِنَحْوِ جِمَاعٍ، وَالْجِمَاعُ فِي الْمُضَيَّقِ وَإِبْطَالُهُ بِنَحْوِ جِمَاعٍ، وَالْجِمَاعُ فِي الْمُسْجِدِ وَلَوْ مِنْ غَيْرٍ مُعْتَكِفٍ الْمَسْجِدِ وَلَوْ مِنْ غَيْرٍ مُعْتَكِفٍ

وَعَدِّي لِهَذِهِ الثَّلَاثَةِ كَبَائِرَ غَيْرُ بَعِيدٍ؛ أَمَّا الْأَوَّلَانِ فَقِيَاسًا عَلَى مَا مَرَّ فِي رَمَضَانَ وَغَيْرِهِ بِجَامِعِ الْوُجُوبِ وَالتَّضْيِيقِ. وَأَمَّا الثَّالِثُ فَلِمَا فِيهِ مِنَ الْقُبْحِ الشَّدِيدِ الْمُنْبِئِ عَنْ قِلَّةِ اكْتِرَاثِ مُرْتَكِبِهِ بِالدِّينِ وَرِقَّةِ الدِّيَانَةِ؛ لِأَنَّ الْمَسَاجِدَ مُنَزَّهَةٌ عَنْ مِثْلِ ذَلِك، وَقَدْ مَرَّ أَنَّ تَلْطِيخَهَا بِالْقَذَرِ كُفْرٌ، فَالْجِمَاعُ فِيهَا يَنْبَغِي أَنْ تَلْطِيخَهَا بِالْقَذَرِ كُفْرٌ، فَالْجِمَاعُ فِيهَا يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ كَبِيرَةً؛ لِأَنَّ فِيهِ مِنْ هَتْكِ حُرْمَتِهَا مَا يَقْرُبُ مِنْ تَلْطِيخِهَا بِالْقَذَرِ.









عَنْ عَلِيٍّ رَخِيْتُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ مَلَكَ زَادًا وَرَاحِلَةً تُبَلِّغُهُ إِلَى بَيْتِ اللَّهِ وَلَمْ يَحُجَّ؛ فَلَا عَلَيْهِ أَنْ يَمُوتَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا؛ وَذَلِكَ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿وَلِلَّهِ عَلَى ٱلنَّاسِ حِجُّ ٱلْبَيْتِ مَنِ ٱسْتَطَاعَ إِلَيْهِ سَبِيلاً ﴾ [آل عران: ٩٧]» رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ مِنْ رِوَايَةِ الْحَارِثِ عَنْ عَلِيًّ (١).

وَكَلَامُ النَّاسِ فِي الْحَارِثِ مَشْهُورٌ؛ كَذَّبَهُ الشَّعْبِيُّ (٢) وَابْنُ الْمَدِينِيِّ، وَقَالَ أَيُّوبُ: كَانَ ابْنُ سِيرِينَ يَرَى أَنَّ عَامَّةَ مَا يُرْوَى عَنْ عَلِيٍّ مَوْشَكُ بَاطِلٌ. وَاخْتَلَفَ فِيهِ رَأْيُ ابْنِ مَعِينٍ، وَالنَّسَائِيِّ وَابْنِ حِبَّانَ: فَضَعَّفُوهُ تَارَةً وَوَثَّقُوهُ أُخْرَى، وَمَيْلُ النَّسَائِيِّ إِلَى تَوْثِيقِهِ وَالاَحْتِجَاجِ بِهِ وَتَقْوِيَةِ أَمْرِهِ (٣). وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ فِي الْحَدِيثِ الْمَذْكُورِ: حَدِيثٌ غَرِيبٌ لَا نَعْرِفُهُ إلَّا مِنْ هَذَا الْوَجْهِ. انْتَهَى.

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الترمذي (۸۱۲)، والبزار (۳/ ۸۷ رقم ۸۲۱)، والعقيلي في «الضعفاء» (۳٤۸/۶)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (۳۲۹۲) من حديث علي بن أبي طالب يَرْفَيْنَ، وفيه: هلال بن عبد الله الباهلي: متروك، والحارث بن عبد الله الأعور: متهم بالكذب.

<sup>(</sup>٢) عامر بن شراحيل الشعبي - بفتح المعجمة - أبو عمرو، ثقة مشهور فقيه فاضل، قال مكحول: ما رأيت أفقه منه، من الثالثة. مات بعد المائة وله نحو من ثمانين. روى له الجماعة. انظر: «تقريب التهذيب» (٣٠٩٢).

<sup>(</sup>٣) انظر: «تهذيب الكمال» (٥/ ٢٤٦)، و«أحوال الرجال» للجوزجاني (ص ٤٢)، و«تهذيب التهذيب» (٢/ ١٤٦).

اَ وَالْحَاصِلُ: أَنَّ الْحَدِيثَ ضَعِيفٌ كَمَا قَالَهُ النَّوَوِيُّ فِي «شَرْحِ الْمُهَذَّبِ». نَعَمْ، صَحَّ ذَلِكَ عَنْ عُمَرَ رَوَقَ فَي وَمِنْ ثَمَّ قَالَ: «لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ أَبْعَثَ رِجَالًا إِلَى هَذِهِ الْأَمْصَارِ فَيَنْظُرُوا كُلَّ مَنْ لَهُ جِدَةٌ وَلَمْ يَحُجَّ؛ فَلْيَضْرِبُوا عَلَيْهِمُ الْجِزْيَةَ مَا هُمْ بِمُسْلِمِينَ »(١).

وَمِثْلُ ذَلِكَ الْحَدِيثِ لَا يُقَالُ مِنْ قِبَلِ الرَّأْيِ، فَيَكُونُ فِي حُكْمِ الْمَرْفُوعِ؛ وَمِنْ ثَمَّ أَفْتَيْتُ بِأَنَّهُ حَدِيثٌ صَحِيحٌ، وَقَدْ رَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ أَيْضًا عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَابِطٍ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ قَالَ: «مَنْ لَمْ تَحْبِسُهُ حَاجَةٌ ظَاهِرَةٌ أَوْ مَرَضُ طَابِطٍ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ قَالَ: «مَنْ لَمْ تَحْبِسُهُ حَاجَةٌ ظَاهِرَةٌ أَوْ مَرَضُ حَابِسٌ أَوْ سُلْطَانٌ جَائِرٌ وَلَمْ يَحُجَّ؛ فَلْيَمُتْ إِنْ شَاء يَهُودِيًّا وَإِنْ شَاء نَصُرَانِيًّا» (٢).

وَأَخْرَجَ الْبَزَّارُ: «الْإِسْلَامُ ثَمَانِيَةُ أَسْهُم: الْإِسْلَامُ - أَيْ: كَلِمَتُهُ - سَهْمٌ، وَالطَّلَامُ الْبَيْتِ سَهْمٌ، وَالطَّلْمُ وَالطَّلْمُ اللَّهِ سَهْمٌ، وَالْأَمْرُ بِالْمَعْرُوفِ سَهْمٌ، وَالنَّبِيلِ اللَّهِ سَهْمٌ، وَالْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ سَهْمٌ، وَقَدْ خَابَ مَنْ لَا سَهْمَ لَهُ» (٣).

<sup>(</sup>١) ضعيف: أخرجه سعيد بن منصور كما في «تنقيح التحقيق» لابن عبد الهادي (٢٠٦٢) من طريق الحسن البصري عن عمر بن الخطاب رَرِاللَّيُنَةُ، والحسن لم يسمع منه.

<sup>(</sup>٢) ضعيف: أخرجه الدارمي (١٨٢٦)، وأبو يعلى (٢٣٢)، والروياني (١٢٤٦)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٣٦٩٣) من طريق الليث بن أبي سليم عن عبد الرحمن بن سابط عن أبي أمامة وضعف، والليث: ضعيف، وضعف النووي الحديث في «المجموع شرح المهذب» (٧/ ١٣٠).

<sup>(</sup>٣) ضعیف: أخرجه البزار (٧/ ٣٣٠رقم ٢٩٢٧) من حدیث حذیفة ﷺ، وفیه: یزید بن عطاء الیشکری: ضعیف.

والصحيح فيه الوقف: أخرجه الطيالسي (٤١٣)، وعبد الرزاق (٥٠١١)، وابن أبي شيبة (١٩٠٦) بإسناد صحيح عن حذيفة رَرِّكُ من قوله.



وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «يَقُولُ اللَّهُ ﷺ إِنَّ عَبْدًا صَحَّحْتُ لَهُ جِسْمَهُ، وَوَسَّعْتُ عَلَيْهِ فِي الْمَعِيشَةِ تَمْضِي عَلَيْهِ خَمْسَةُ أَعْوَامِ لَا يَغْدُو عَلَيَّ لَمَحْرُومٌ» (١) رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» وَالْبَيْهَقِيُّ وَقَالَ: قَالَ لَا يَغْدُو عَلَيَّ لَمَحْرُومٌ» (١) رَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» وَالْبَيْهَقِيُّ وَقَالَ: قَالَ عَلِيُّ بْنُ الْمُنْذِرِ (٢): أَخْبَرَنِي بَعْضُ أَصْحَابِنَا: كَانَ حَسَنُ بْنُ حَيِّ (٣) يُعْجِبُهُ هَذَا الْحَدِيثَ وَبِهِ يَأْخُذُ، وَيُحِبُّ لِلرَّجُلِ الْمُوسِرِ الصَّحِيحِ أَلَّا يَتْرُكَ الْحَجَّ خَمْسَ الْمُوسِرِ الصَّحِيحِ أَلَّا يَتْرُكَ الْحَجَّ خَمْسَ سِنِينَ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ يَهُ كَمَا مَرَّ عَنْهُ (٤): مَا مَنْ أَحَدٍ لَمْ يَحُجَّ وَلَمْ يُؤَدِّ زَكَاةَ مَا لِا ابْنُ عَبَّالٍ الرَّجْعَةَ الْكُفَّارُ، قَالَ: مَا لِا اللَّهُ عَالَ الرَّجْعَةَ الْكُفَّارُ، قَالَ: وَإِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴿ قَلَى اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقَنْكُمُ مِّن قَبْلِ أَن وَإِنَّ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ ﴿ قَلْ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ وَأَنفِقُواْ مِن مَّا رَزَقَنْكُمُ مِّن قَبْلِ أَن يَأْفِ أَلَى اللَّهُ عَالَى اللَّهُ الْمَوْتُ فَوْلُ رَبِّ لَوْلاَ أَخَرَتَنِى إِنَى أَبَلِ قَرِيبٍ فَأَصَّدَقَ ﴾ [المنافقون: ١٠]: يَأْفِ كَا الزَّكَاةَ ﴿ وَأَكُن مِّن ٱلصَّلِحِينَ ﴾ أَيْ: أَحُجَ (٥). وَجَاءَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ أَيْ: أَوْدِي الْوَلَا لَوْدِينِ الْقَرْلِحِينَ ﴾ أَيْ: أَحُجَ (٥). وَجَاءَ عَنْ سَعِيدِ بْنِ

<sup>(</sup>۱) ضعيف: أخرجه ابن حبان (٣٧٠٣)، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٣/ ٥١٣)، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٣/ ٥١٣)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٣٨٣٧) من حديث أبي سعيد الخدري رَضَّ قَال أبو حاتم في «العلل» (٨٦٩): مضطرب، ثم قال: موقوف مرسل أشبه. وقال الدارقطني في «العلل» (٢٣٠٣) وذكر طرقه والاختلاف فيه: ولا يصح شيء منها.

<sup>(</sup>۲) على بن المنذر الطريقي - بفتح المهملة وكسر الراء بعدها تحتانية ساكنة ثم قاف - الكوفي، صدوق يتشيع، من العاشرة. مات سنة ست وخمسين ومائتين. روى له الترمذي والنسائى وابن ماجه. انظر: «تقريب التهذيب» (٤٨٠٣).

<sup>(</sup>٣) الحسن بن صالح بن صالح بن حي وهو حيان بن شفي - بضم المعجمة، بالمعجمة والفاء مصغر الهمداني بسكون الميم - الثوري، ثقة فقيه عابد رمي بالتشيع، من السابعة. مات سنة تسع وستين و مائة. روى له الجماعة إلا البخاري. انظر: «تقريب التهذيب» (١٢٥٠).

<sup>(</sup>٤) الكبيرة السابعة والعشرون بعد المائة ترك الزكاة.

<sup>(</sup>٥) ضعيف: أخرجه الترمذي (٣٣١٦)، وعبد بن حميد (٢٩٣)، وابن زنجويه في «الأموال» (١٣٥٢)، وفيه: يحيى بن أبي حية الكلبي: ضعيف.

جُبَيْرٍ قَالَ: مَاتَ لِي جَارٌ مُوسِرٌ لَمْ يَحُجَّ؛ فَلَمْ أُصَلِّ عَلَيْهِ (١).

## الله تُنْبيةً:

عَدُّ مَا ذُكِرَ كَبِيرَةً هُوَ مَا صَرَّحُوا بِهِ، وَدَلِيلُهُ هَذَا الْوَعِيدُ الشَّدِيدُ.

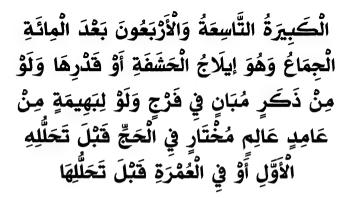
فَإِنْ قُلْت: هُوَ لَا يُحْكَمُ عَلَيْهِ بِالْفِسْقِ إِلَّا بَعْدَ الْمَوْتِ، فَمَا فَائِدَتُهُ؟

قُلْتُ: أَمَّا بِالنِّسْبَةِ لِلْآخِرَةِ، فَوَاضِحٌ، وَأَمَّا بِالنِّسْبَةِ لِأَحْكَامِ الدُّنْيَا، فَلَهُ فَوَائِدُ مِنْهَا: أَنَّهُ يَتَبَيَّنُ مَوْتُهُ فَاسِقًا مِنْ آخِرِ سِنِي الْإِمْكَانِ، وَحِينَئِدٍ فَمَا كَانَ شَهِدَ بِهِ أَوْ قَضَى فِيهِ يَتَبَيَّنُ بُطْلَانُهُ وَكَذَلِكَ تَزْوِيجُ مُولِّيَتِهِ، وَكُلُّ مَا الْعَدَالَةُ شَهِدَ بِهِ أَوْ قَضَى فِيهِ يَتَبَيَّنُ بُطْلَانُهُ وَكَذَلِكَ تَزْوِيجُ مُولِّيَةِ، وَكُلُّ مَا الْعَدَالَةُ شَرُطٌ فِيهِ؛ إِذْ فِعْلُهُ فِي السَّنَةِ الْأَخِيرَةِ مِنْ سِنِي الْإِمْكَانِ يَتَبَيَّنُ بِمَوْتِهِ بُطْلَانُهُ. وَهَذِهِ فَوَائِدُ جَلِيلَةٌ يُحْتَاجُ لِلتَّنْبِيهِ عَلَيْهَا.

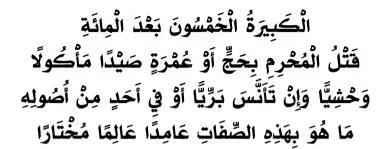


<sup>(</sup>١) أخرجه ابن أبي شيبة (١٤٤٥٣)، وأبو بكر بن الخلال في «السنة» (١٥٧٥)، بلفظ: «لوكان لي جار موسر، ثم مات ولم يحج، لم أصل عليه».









### الله تَنْبيةً:

عَدُّ مَا ذُكِرَ كَبِيرَةً هُوَ صَرِيحُ مَا فِي هَذِهِ الْآيَةِ وَبِهِ صَرَّحَ جَمَاعَةٌ، فَإِنَّهُمْ ذَكَرُوا هُنَا أَنَّ مَنْ قَتَلَ صَيْدًا كَذَلِكَ يَكُونُ فَاسِقًا؛ لِأَنَّهُ قَتَلَ حَيَوَانًا مُحْتَرَمًا بِلَا ضَرُورَةٍ، وَفِيهِ كَلَامٌ بَسَطْته فِي «حَاشِيَةِ الْإِيضَاح»(١).

اَ وَالظَّاهِرُ: أَنَّ بَقِيَّةَ مُحَرَّمَاتِ الْإحْرَامِ لَيْسَتْ كَبَائِرَ ؛ لِأَنَّ مَنْ قَالَ بِأَنَّ هَذَا كَبِيرَةٌ لَمْ يَلْحَظْ مَا ذُكِرَ مِنْ أَنَّهُ قَتْلُ كَبِيرَةٌ لَمْ يَلْحَظْ مَا ذُكِرَ مِنْ أَنَّهُ قَتْلُ حَيَوانٍ مُحْتَرَم بِلَا ضَرُورَةٍ. نَعَمْ، يُؤْخَذُ مِنْ هَذَا: أَنَّ إيذَاءَ الْمُحْرِمِ لَهُ بِأَيِّ حَيَوانٍ مُحْتَرَم بِلَا ضَرُورَةٍ. نَعَمْ، يُؤْخَذُ مِنْ هَذَا: أَنَّ إيذَاءَ الْمُحْرِمِ لَهُ بِأَيِّ وَجُهٍ كَانَ مِمَّا لَا يُحْتَمَلُ عَادَةً - يَكُونُ كَبِيرَةً.

<sup>(</sup>١) «حاشية ابن حجر الهيتمي على شرح الإيضاح في مناسك الحج» (ص٢٠٢).



الْكَبِيرَةُ الْحَادِيَةُ وَالْخَمْسُونَ بَعْدَ الْمِائَةِ إِحْرَامُ الْحَلِيلَةِ (١) بِتَطَوُّعِ حَجٍّ أَوْ عُمْرَةٍ مِنْ عَيْر إِذْنِ الْحَلِيلِ وَإِنْ لَمْ تَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهَا غَيْر إِذْنِ الْحَلِيلِ وَإِنْ لَمْ تَخْرُجْ مِنْ بَيْتِهَا

وَعَدُّ ذَلِكَ كَبِيرَةً هُوَ قِيَاسُ مَا قَدَّمْتُهُ بَحْثًا أَيْضًا فِي صَوْمِ الْمَرْأَةِ بِغَيْرِ إِذْنِ زَوْجِهَا الْحَاضِرِ، بَلْ هَذَا أَوْلَى لِطُولِ زَمَنِهِ وَاحْتِيَاجِهَا فِي الْخُرُوجِ مِنْهُ إِلَى سَفَرٍ وَنَوْعٍ مِنَ الْهَتْكِ.

\* \* \*

<sup>(</sup>١) قال الخليل بن أحمد في «العين» (٣/ ٢٧): والحَليلُ والحَليلةُ: الزَّوْجُ والمرأةُ؛ لأنَّهما يحلَان في موضع واحد، والجميع: حلائل.





## الْكَبِيرَةُ الثَّانِيَةُ وَالْخَمْسُونَ بَعْدَ الْمِائَةِ الْكَبِيرَةُ الثَّانِيَةُ الْخَرَامِ الْبَيْتِ الْحَرَام

أَخْرَجَ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ» - وَقَالَ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَلَمْ يُخَرِّجَاهُ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الْكَبَائِرُ؟ قَالَ: «هُنَّ تِسْعٌ: الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَقَتْلُ نَفْسِ الْمُؤْمِنِ بِغَيْرِ حَقِّ، وَفِرَارٌ يَوْمَ الزَّحْفِ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَقَدْفُ الْمُحْصَنَةِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ الْمُسْلِمَيْنِ، وَعَمَلُ السِّحْرِ، وَاسْتِحْلَالُ الْبَيْتِ الْحَرَامِ قِبْلَتِكُمْ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا» (١٠).

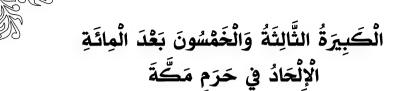
وَأَخْرَجَهُ الْبَيْهَقِيُّ بِلَفْظِ: «الْكَبَائِرُ تِسْعٌ: أَعْظَمُهُنَّ إِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَقَتْلُ نَفْسِ مُؤْمِنٍ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَةِ، وَالْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَالسِّحْرُ، وَاسْتِحْلَالُ الْبَيْتِ الْحَرَامِ»(٢).



<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف: أخرجه الحاكم (۱۹۷)، وأبو داود (۲۸۷۵)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (۸۹۸) من حديث عمير بن قتادة الجندعي رضي التخاري وفيه: عبد الحميد بن سنان الحجازي: مجهول، ونقل العقيلي عن البخاري أنه قال: في حديثه نظر، وأخرج العقيلي الحديث في ترجمته في «الضعفاء» (۳/ ٤٥).

<sup>(</sup>٢) أخرجه البيهقي (٢٠٧٥٢).





قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ وَمَن يُرِدُ فِيهِ بِإِلْحَكَامِ بِظُلْمِ نُذِقَهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمِ اللهِ عَنِ النِ عَبَّاسِ، بِسَنَدٍ فِيهِ ابْنُ لَهِيعَةَ اللهِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ، بِسَنَدٍ فِيهِ ابْنُ لَهِيعَةَ - فِي عَبْدِ اللَّهِ بْنِ أُنيْسٍ (١) بَعَثَ مَعَهُ ﷺ مُهَاجِرِيًّا وَأَنْصَارِيًّا، فَافْتَخَرُوا فِي الْأَنْسَابِ فَغَضِبَ ابْنُ أُنيْسٍ، فَقَتَلَ الْأَنْصَارِيَّ ثُمَّ ارْتَدَّ وَهَرَبَ إِلَى مَكَّةَ (٢).

وَالْإِلْحَادُ: الْعُدُولُ عَنِ الْقَصْدِ. وَاخْتَلَفَ الْمُفَسِّرُونَ فِيهِ، فَقِيلَ: «إِنَّهُ الشِّرْكُ» وَهُوَ آوْلُ مُجَاهِدٍ الشِّرْكُ» وَهُوَ آوْلُ مُجَاهِدٍ وَقَتَادَةَ وَغَيْرِ وَاحِدٍ (٤).

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: «هُوَ أَنْ تَقْتُلَ فِيهِ مَنْ لَا يَقْتُلُك أَوْ تَظْلِمَ

<sup>(</sup>۱) عبد الله بن أنيس الجهني، أبو يحيى المدني، حليف الأنصار، صحابي شهد العقبة وأحدًا، ومات بالشام في خلافة معاوية سنة أربع وخمسين، ووهم من قال: سنة ثمانين، روى له البخاري تعليقًا ومسلم وأصحاب السنن الأربعة. انظر: «تقريب التهذيب» (٣٢١٦).

<sup>(</sup>٢) ضعيف: أخرجه ابن أبي حاتم كما في «تفسير ابن كثير» (٥/ ٤١٢)، وفي إسناده: عبد الله ابن لهيعة: ضعيف، وعطاء بن دينار عن سعيد بن جبير، وعطاء متكلم في روايته عن سعيد.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه الطبري في «التفسير» (١٦/١٦) من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس عباس عباس العلماء، ولم يسمع التفسير من ابن عباس

<sup>(</sup>٤) أخرجه الطبري في «التفسير» (١٦/ ٥٠٧).

مِنْ لَا يَظْلِمُك»(١).

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى عَنْهُ: «هُوَ أَنْ تَسْتَحِلَّ مِنَ الْحَرَامِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْكَ؛ مِنْ لِسَانٍ أَوْ قَتْلٍ فَتَطْلِمَ مَنْ لَا يَظْلِمُكَ وَتَقْتُلَ مَنْ لَا يَقْتُلُك، فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ فَقَدْ وَجَبَ الْعَذَابُ الْأَلِيمُ»(٢).

وَعَنْ مُجَاهِدٍ: ﴿ ﴿ بِظُلْمِ ﴾: تَعْمَلُ فِيهِ عَمَلًا سَيِّنًا ﴾ " ، فَاخْتَلَفَ قَوْلُهُ تَبَعًا لِاخْتِلَافِ قَوْلُهُ تَبَعًا لِاخْتِلَافِ قَوْلِ أُسْتَاذِهِ.

وَعَنْهُ: إِلْحَادٌ فِيهِ: لَا وَاللَّهِ، وَبَلَى وَاللَّهِ (٤).

وَقَالَ سَعِيدُ بْنُ جُبَيْرٍ وَجُنْدُبُ بْنُ ثَابِتٍ وَغَيْرُ وَاحِدٍ: هُوَ احْتِكَارُ الطَّعَامِ بِمَكَّةَ (٥) وَكَأَنَّهُمْ أَخَذُوهُ مِنْ قَوْلِ ابْنِ عُمَرَ: بَيْعُ الطَّعَامِ بِمَكَّةَ - أَيْ: بَعْدَ احْتِكَارِهِ كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ - إِلْحَادٌ (٢)، وَمِنْ قَوْلِ ابْنِ عَبَّاسٍ تَبَعًا لِلرِّوَايَةِ الثَّانِيَةِ الثَّانِيَةِ عَنْ أُسْتَاذِهِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَيْضًا: «شَتْمُ الْخَادِم ظُلْمٌ فَمَا فَوْقَهُ» (٧).

وَعَنْ سَعِيدِ بْنِ جُبَيْرٍ: ﴿إِنَّ الظُّلْمَ فِي الْآيَةِ تِجَارَةُ الْأَمِيرِ فِيهِ (^^).

<sup>(</sup>١) ذكره الخازن في «التفسير» (٥/ ١٢) ولم يسنده.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبري في «التفسير» (١٦/ ٥٠٧)، وفيه: الحسين بن الحسن ابن عطية العوفي عن أبيه عن جده، وهم ضعفاء.

<sup>(</sup>٣) أخرجه الطبري في «التفسير» (١٦/ ٥٠٧).

<sup>(</sup>٤) لم أقف عليه، وسيرد عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو رها.

<sup>(</sup>٥) أخرجه الطبري في «التفسير» (١٦/ ٥٠٩) عن حبيب بن أبي ثابت من قوله.

<sup>(</sup>٦) إسناده ضعيف: أخرجه الأزرقي في «أخبار مكة» (٢/ ١٣٥)، وفيه: عثمان بن جبير: مجهول. والفاكهي في «أخبار مكة» (١٧٧٣)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (١٤٨٥)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٧٠٨)، وفيه: عبد الله بن المؤمل ضعيف.

<sup>(</sup>٧) ذكره ابن كثير في «التفسير» (٥/ ٤١٢) من قول سعيد بن جبير.

<sup>(</sup>A) أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٨/٤٤٧) من طريق ابن مهران عن ابن =



وَعَنْ عَطَاءٍ: «هُوَ قَوْلُ الرَّجُلِ فِي الْمُبَايَعَةِ: لَا وَاللَّهِ، وَبَلَى وَاللَّهِ»(١).

وَعَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَ اللَّهِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ الْحِلِّ اللَّهِ الْحِلِّ اللَّهِ الْحِلِّ اللَّهِ الْحَرَمِ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُعَاتِبَ أَهْلَهُ عَاتَبَهُمْ فِي الْحِلِّ، فَقِيلَ لَهُ فِي وَالْآخِرُمِ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يُعَاتِبَ أَهْلَهُ عَاتَبَهُمْ فِي الْحِلِّ، فَقِيلَ لَهُ فِي ذَلِكَ، فَقَالَ: كُنَّا نُحَدَّثُ أَنَّ مِنَ الْإِلْحَادِ فِيهِ أَنْ يَقُولَ الرَّجُلُ لِأَهْلِهِ: كَلَّا وَاللَّهِ، وَبَلَى وَاللَّهِ، وَبَلَى وَاللَّهِ، وَبَلَى وَاللَّهِ،

وَعَنْ عَطَاءٍ: «هُوَ دُخُولُ الْحَرَمِ غَيْرَ مُحْرِمٍ، وَارْتِكَابُ شَيْءٍ مِنْ مَحْظُورَاتِ الْإحْرَام مِنْ قَتْلِ صَيْدٍ أَوْ قَطْع شَجَرٍ».

وَفَائِدَةُ قَوْلِهِ: ﴿ يُظَلِّمِ كَيَانُ أَنَّ الْإِلْحَادَ لَيْسَ الْمُرَادُ بِهِ هُنَا أَصْلَ مَعْنَاهُ وَهُوَ مُطْلَقُ الْمَيْلِ، فَإِنَّهُ قَدْ يَكُونُ إِلَى حَقِّ وَإِلَى بَاطِلٍ، وَإِنَّمَا الْمُرَادُ بِهِ الْمَيْلُ الْمُتَلِبِّسُ بِالظُّلْمِ، وَمَعْلُومٌ أَنَّ أَصْلَ الظُّلْمِ يَشْمَلُ سَائِرَ الْمَعَاصِي: الْكَبَائِرِ وَالصَّغَائِرِ، إِذْ لَا مَعْصِيةَ وَإِنْ صَغُرَتْ إِلَّا وَهِيَ ظُلْمٌ؛ إِذْ هُوَ وَضْعُ الشَّيْءِ فِي وَالصَّغَائِرِ، إِذْ لَا مَعْصِيةَ وَإِنْ صَغُرَتْ إلَّا وَهِيَ ظُلْمٌ؛ إِذْ هُوَ وَضْعُ الشَّيْءِ فِي غَيْرِ مَحِلِّهِ، وَيَدُلُّ لَهُ قَوْلُهُ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ الشِّرْكِ لَظُلْمٌ عَظِيمٍ كَالشَّرْكِ وَإِنْ كَانَ فَخْرَجَ بِعَظِيمٍ كَالشَّرْكِ وَإِنْ كَانَ عَظِيمًا فِي نَفْسِهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿ نُذِقَهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ [الحج: ٢٥] بَيَانٌ لِلْوَعِيدِ الْمُتَرَتِّبِ عَلَى الْإِلْحَادِ

<sup>=</sup> عباس رضي موقوفًا، والصواب أنه مهران أبو صفوان كما قال أبو حاتم في «العلل» (١٦٦٢)، وهو مجهول.

<sup>(</sup>١) لم أقف عليه.

<sup>(</sup>٢) الصواب: عبد الله بن عمرو: أخرجه أحمد بن منيع كما في «المطالب العالية» لابن حجر (٢) الصواب، والأزرقي في «أخبار مكة» (٢/ ١٣١– ١٣٢)، والطبري في «التفسير» (١٦/ ٥٦٠) عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو بن العاص من قوله را الله عن عبد الله بن عمرو بن العاص من قوله واله الله عن عبد الله بن عمرو بن العاص من قوله واله الله الله عن عبد الله بن عمرو بن العاص من قوله واله الله الله عبد الله بن عمرو بن العاص من قوله والله الله الله عبد الله بن عمرو بن العاص من قوله والله الله الله الله بن عمرو بن العاص من قوله والله الله بن عمرو بن العاص من قوله والله الله الله بن عمرو بن العاص من قوله والله والله بن عمرو بن العاص من قوله والله والله والله والله بن عمرو بن العاص من قوله والله وا

الْمَذْكُورِ، وَأَخَذَ مِنْ ذَلِكَ مُجَاهِدٌ قَوْلَهُ الْمَرْوِيَّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ أَيْضًا: إِنَّ السَّيِّنَاتِ تُضَاعَفُ الْحَسَنَاتُ فِيهَا (١)، وَحَمَلَهُ عَلَى أَنَّ السَّيِّنَاتِ تُضَاعَفُ الْمُضَاعَفَةُ الْمُزَادَةُ فِي الْحَسَنَاتِ؛ الْمُرَادَ بِالْمُضَاعَفَةُ الْمُزَادَةُ فِي الْحَسَنَاتِ؛ لِأَنَّ النَّصُوصَ مُصَرِّحَةٌ بِأَنَّ السَّيِّئَةَ لَا جَزَاءَ عَلَيْهَا إِلَّا مِثْلُهَا مُتَعَيِّنٌ، لَكِنَّ ظَاهِرَ كَلَامٍ مُجَاهِدٍ وَغَيْرِهِ الْقَوْلُ بِحَقِيقَةِ الْمُضَاعَفَةِ، وَيَجْعَلُونَ ذَلِكَ مُسْتَثْنًى مِنَ النَّصُوصِ لِدَلِيلِ قَامَ عِنْدَهُمْ عَلَى اسْتِثْنَائِهِ.

وَلَوْلَا أَنَّهُمْ قَائِلُونَ بِحَقِيقَةِ الْمُضَاعَفَةِ وَإِلَّا لَمْ يَكُونُوا مُخَالِفِينَ لِلْجُمْهُورِ؛ إِذْ لَا خِلَافَ أَنَّ الْمَعْصِيةَ بِمَكَّةَ أَقْبَحُ مِنْهَا بِغَيْرِهَا. وَدَلِيلُ أَنَّ الْإِرَادَةَ كَافِيَةٌ فِي إِذْ لَا خِلَافَ أَنَّ الْمُعْصِيةَ بِمَكَّةَ أَقْبَحُ مِنْهَا بِغَيْرِهَا. وَدَلِيلُ أَنَّ الْإِرَادَةَ كَافِيةٌ فِي ذَلِكَ خُصُوصِيَّةٌ لِلْحَرَمِ مَا صَحَّ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَوَاللَّهُ مَرْفُوعًا وَمَوْقُوفًا، لَكِنَّ ذَلِكَ خُصُوصِيَّةٌ لِلْحَرَمِ مَا صَحَّ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَوَاللَّهُ مَرْفُوعًا وَمَوْقُوفًا، لَكِنَّ وَقُفَهُ أَشْبَهُ فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿ وَمَن يُرِدُ فِيهِ بِإِلْحَكَامِ بِظُلْمِ ﴾ [الحج: ٢٥] قَالَ: ﴿ لَوْ قَالُهُ اللّهُ لَا أَرَادَ فِيهِ بِإِلْحَادٍ بِظُلْمٍ وَهُو بِعَدَنِ أَبْيَنَ لَأَذَاقَهُ اللّهُ تَعَالَى مِنَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ ﴾ (٢٠).

(١) ذكره الخازن في «التفسير» (١٢/٥) عن مجاهد ولم يسنده، وعزاه السيوطي في «الدر المنثور» (٢/ ٢٩) لابن أبي شيبة وعبد بن حميد وابن جرير وابن المنذر، من قول مجاهد.

<sup>(</sup>۲) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (۲۰۷۱)، والبزار (٥/ ٣٩٠ رقم ٢٠٢٤)، وأبو يعلى (٥٣٨٤)، والطبري في «التفسير» (٥٠٨/١٦)، والحاكم (٣٤٦١) من طريق شعبة عن السدي عن مرة بن شراحيل عن عبد الله بن مسعود و الشعبة: رفعه وأنا لا أرفعه. وأخرجه ابن أبي شيبة (١٤٠٩٠)، وإسحاق كما في «المطالب العالية» (٣٦٦٥) من طريق وكيع عن سفيان عن السدي عن مرة عن عبد الله والشيئ موقوقًا. والطبري في «التفسير» (٥٠٨/١٦) من طريق المحاربي متابعًا لوكيع.

وأخرجه الحاكم (٣٤٦٠) من طريق الحسين بن حفص عن سفيان عن زبيد عن مرة عن عبد الله رَوِّيْقَيُّ موقوفًا، والحسين فيه جهالة، فالأولى رواية وكيع.

ورجح الدارقطني رواية شعبة في «العلل» (٨٧١). وقال ابن كثير في «التفسير» (٥/ ٢١١): ووقفه أشبه من رفعه؛ ولهذا صمم شعبة على وقفه من كلام ابن مسعود. وكذلك =



وَرَوَى الثَّوْرِيُّ عَنْهُ: «مَا مِنْ رَجُلٍ يُهِمُّ بِسَيِّنَةٍ إِلَّا كُتِبَتْ عَلَيْهِ وَلَوْ أَنَّ رَجُلً بِعَدَنِ أَبْيَنَ هَمَّ أَنْ يَقْتُلَ رَجُلًا بِهَذَا الْبَيْتِ لَأَذَاقَهُ اللَّهُ ﴿ لَكُنَ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمٍ ﴾ (١٠)، وَكَذَا قَالَ الضَّحَّاكُ بْنُ مُزَاحِمٍ (٢٠).

#### 🔊 تَنْبيه:

ذِكْرِي الاسْتِحْلَالَ وَالْإِلْحَادَ كَبِيرَتَيْنِ مُتَغَايِرَتَيْنِ هُوَ مَا فِي حَدِيثَيْنِ، أَخْرَجَ أَبُو الْقَاسِمِ الْبَغَوِيِّ وَغَيْرُهُ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ وَ الْمُلْ مَنِلَ عَنِ الْكَبَائِرِ؟ فَقَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَةِ، وَقَتْلُ رَسُولَ اللَّهِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَةِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الْمُؤْمِنَةِ وَالْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ، وَالسِّحْرُ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَعُقُوقُ الْمُؤْمِنَةِ وَالْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ، وَالسِّحْرُ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ الْمُسْلِمَيْنِ، وَالْإِلْحَادُ بِالْبَيْتِ الْحَرَامِ قِبْلَتِكُمْ أَحْيَاءً وَأَمْوَاتًا» (٣٠).

وَجَاءَ ذَلِكَ مَوْقُوفًا عَلَيْهِ (٤)، فَالْمَرْفُوعُ مُقَدَّمٌ عَلَى الْمَوْقُوفِ، فَتَعْبِيرُهُ ﷺ

رواه أسباط، وسفيان الثوري، عن السدي، عن مرة، عن ابن مسعود موقوفًا، والله أعلم.
 قلت: السدي فيه ضعف.

<sup>(</sup>١) أخرجه ابن أبي شيبة (١٤٠٩٣)، وإسحاق كما في «المطالب العالية» (٣٦٦٥)، والحاكم (٣٤٦٠)، عن عبد الله موقوفًا، وفيه: السدي فيه ضعف.

<sup>(</sup>٢) أخرجه الطبري في «تفسيره» (١٦/٨٠٥) ولفظه: «إن الرجل لَيَهِمُّ بالخطيئة بمكة وهو في بلد آخر ولم يعملها، فتكتب عليه».

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أبو القاسم البغوي في «الجعديات» (٣٣٠٣)، والخرائطي في «مساوئ الأخلاق» (ص١١٨)، والطبري في «التفسير» (٦٤٧/٦) من حديث عبد الله بن عمر رهيه، وفيه: أيوب بن عتبة: ضعيف جدًّا، وطيسلة بن علي: تفرد ابن معين بتوثيقه، وقال ابن حجر في «التقريب» (٣٠٥٠): مقبول.

<sup>(</sup>٤) أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٨) من طريق طيسلة بن مياس عن ابن عمر الله موقوفًا، نقل ابن حجر في «التقريب» (٣٠٥٠) عن البرديجي أن «مياس» لقب «علي». وأخرجه الطبري في «تهذيب الآثار» مسند علي (٣١٤)، عن ابن عمر الله موقوفًا، =

بِالاسْتِحْلَالِ فِي الْحَدِيثِ السَّابِقِ، وَبِالْإِلْحَادِ هُنَا يَحْتَمِلُ أَنْ يُرِيدَ بِهِمَا وَاحِدًا هُوَ مَا فِي الْآيَةِ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرِيدَ بِالْأَوَّلِ اسْتِحْلَالَ حُرْمَتِهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ هُوَ مَا فِي الْآيَةِ، وَيَحْتَمِلُ أَنْ يُرِيدَ بِالْأَوَّلِ اسْتِحْلَالَ حُرْمَتِهِ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ بِالْحَرَمِ، وَبِالثَّانِي وُقُوعَ مَعْصِيَةٍ مِنْهُ فِيهِ، وَكُلُّ مِنْ هَذَيْنِ كَبِيرَةٌ أَشَارَ إِلَيْهِ الْجَلَالُ الْبُلْقِينِيُّ، وَصَرَّحَ بِهِ غَيْرُهُ فَقَالَ: أَعْنِي الْجَلَالَ وَاسْتِحْلَالُ الْبَيْتِ الْجَلَالُ الْبَيْتِ الْجَلَالُ الْبَيْتِ الْجَلَالُ الْبَيْتِ الْحَرَامِ ثُمَّ قَالَ : الرَّابِعَةَ الْحَرَامِ وَلَوْ بِالْإِرَادَةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَن يُرِدُ فِيهِ عَلْمُ وَلَوْ بِالْإِرَادَةِ، قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَن يُرِدُ فِيهِ بِالْحَكَامِ بِظُلَامِ نُذُولُهُ مِنْ عَذَابٍ أَلِيمِ ﴾ [الحج: ٢٠]. انْتَهَى.

وَمِمَّا يُؤَيِّدُ الْأَخْذَ بِإِطْلَاقِ الْآيَةِ مِنْ أَنَّ كُلَّ مَعْصِيَةٍ فِي حَرَمِ مَكَّةَ كَبِيرَةٌ مَا مَرَّ عَنِ ابْنِ مَرَّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَغَيْرِهِ: «أَنَّ الظُّلْمَ يَشْمَلُ كُلَّ مَعْصِيَةٍ» (١)، وَمَا مَرَّ عَنِ ابْنِ جُبَيْرٍ فِي شَتْمِ الْخَادِمِ وَمَا فَوْقَهُ، وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ وَمُجَاهِدٍ وَعَطَاءٍ مِنْ أَنَّ: «لَا جُبَيْرٍ فِي شَتْمِ الْخَادِمِ وَمَا فَوْقَهُ، وَعَنِ ابْنِ عُمَرَ وَمُجَاهِدٍ وَعَطَاءٍ مِنْ أَنَّ: «لَا وَاللَّهِ، وَبَلَى وَاللَّهِ – أَيْ: الْحَلِفُ الْكَاذِبُ – مِنَ الْإِلْحَادِ» (٢).

وَعَنْ عَطَاءٍ مِنْ أَنَّ مِنْهُ دُخُولَ الْحَرَمِ بِغَيْرِ إِحْرَامٍ (٣)، وَمَا سَبَقَ مَعَهُ، وَقَوْلُ جَمَاعَةٍ مِنَ الْمُفَسِّرِينَ تَبَعًا لِمَا مَرَّ عَنِ ابْنِ جُبَيْرٍ فِي قَوْلِهِ: ﴿ يُظَلِّمِ ﴾ [الحج: ٢٥]:

<sup>=</sup> وفيه: أيوب بن عتبة: ضعيف جدًّا، وسليمان بن ثابت وسلم بن سلام: مجهولان.

<sup>(</sup>۱) مر أثر الضحاك بن مزاحم، وأخرج الطبري في «التفسير» (٥٠٧/١٦) عن مجاهد: «يَعمل فيه عملًا سيئًا». وأخرج (٥٠٩/١٦) عن ابن عباس رها بإسناد منقطع: «الذي يريد استحلاله متعمدًا».

وقال الطبري في «التفسير» (١٦//١٦): وأولى الأقوال التي ذكرناها في تأويل ذلك بالصواب القول الذي ذكرناه عن ابن مسعود، وابن عباس، من أنه معني بالظلم في هذا الموضع كل معصية لله، وذلك أن الله عم بقوله: ﴿وَمَن يُرِدّ فِيهِ بِإِلْحَكَامِ بِظُلْمِ ﴾ [الحَجّ: الآية ٢٥]، ولم يخصص به ظلم دون ظلم في خبر ولا عقل، فهو على عمومه.

<sup>(</sup>٢) تقدم عن عبد الله بن عمرو راكم.

<sup>(</sup>٣) ذكره الواحدي في «التفسير الوسيط» (٣/ ٢٦٦).



هُوَ كَشَتْمِ الْخَادِمِ.

وَمِمَّا هُوَ أَقْوَى مِنْ ذَلِكَ كُلِّهِ فِي الدَّلَالَةِ لِمَا ذُكِرَ رِوَايَةُ أَبِي دَاوُدَ وَابْنِ أَبِي حَاتِم عَنْ يَعْلَى بْنِ أُمَيَّةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «احْتِكَارُ الطَّعَامِ فِي الْحَرَمِ إِلْحَادُ» (١)، وَرِوَايَةُ الطَّبَرَانِيِّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ عَلَى، عَنِ النَّبِيِّ عَنِ أَنَّهُ قَالَ: «احْتِكَارُ الطَّعَامِ بِمَكَّةَ إلْحَادُ» (٢)؛ إِذْ ظَاهِرُهُ أَنَّ هَذَا مِنْ جُمْلَةِ جُزْئِيَّاتِ الْإِنْحَادِ، فَلَا يَخْتَصُّ بِاحْتِكَارِ الطَّعَامِ بِمَكَّةَ، بَلْ يَعُمُّ كُلَّ مَعْصِيةٍ بِهَا، وَلَوْ بِالْإِرَادَةِ.

ثُمَّ رَأَيْت بَعْضَ الْمُفَسِّرِينَ مِنَ الْمُحَدِّثِينَ لَمَّا ذَكَرَ أَكْثَرَ الْآثَارِ السَّابِقَةِ، قَالَ: وَهَذِهِ الْآثَارُ وَإِنْ دَلَّتْ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ مِنَ الْإِلْحَادِ، وَلَكِنْ هُوَ أَعَمُّ مَنْ ذَلِكَ، وَإِنَّمَا هِيَ مُنَبِّهَةُ عَلَى مَا هُوَ أَعْلَظُ مِنْهَا؛ وَلِهَذَا لَمَّا هَمَّ أَصْحَابُ الْفِيلِ بِتَخْرِيبِ الْبَيْتِ أَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ، تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ الْفِيلِ بِتَخْرِيبِ الْبَيْتِ أَرْسَلَ اللَّهُ تَعَالَى عَلَيْهِمْ طَيْرًا أَبَابِيلَ، تَرْمِيهِمْ بِحِجَارَةٍ مِنْ سِجِّيلٍ، فَجَعَلَهُمْ عَبْرَةً وَنكَالًا مِنْ الرَّهُ بِسُوءٍ، وَسَيَأْتِي فِي الْجَيْشِ الَّذِي يَغْزُوهَا أَنَّ الْأَرْضَ تُخْسَفُ بِهِمْ.

وَرَوَى أَحْمَدُ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ قَالَ لِابْنِ النَّبَيْرِ ﴿ إِنَّهُ النَّبَيْرِ النَّبَيْرِ ، إِيَّاكُ وَالْإِلْحَادَ فِي حَرَمِ اللَّهِ تَعَالَى، فَإِنِّي سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّهُ سَيُلْحِدُ فِيهِ رَجُلُ مِنْ قُرَيْشِ لَوْ تُوزَنُ ذُنُوبُهُ بِذُنُوبِ الثَّقَلَيْنِ لَرَجَحَتْ»، فَلْتَنْظُرْ سَيُلْحِدُ فِيهِ رَجُلُ مِنْ قُرَيْشِ لَوْ تُوزَنُ ذُنُوبُهُ بِذُنُوبِ الثَّقَلَيْنِ لَرَجَحَتْ»، فَلْتَنْظُرْ

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أبو داود (۲۰۲۰)، وابن أبي حاتم كما في «الدر المنثور» للسيوطي (٦/ ٢٧)، وفيه: جعفر بن يحيى بن ثوبان، وعمارة بن ثوبان، وموسى بن باذان الحجازى: مجاهيل.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (١٤٨٥)، والفاكهي في «أخبار مكة» (١٧٧٣)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٧٠٨) من حديث عبد الله بن عمر وقيه: عبد الله بن المؤمل القرشي: ضعيف، وعمر بن عبد الرحمن بن محيصن: فيه جهالة.

لَا تَكُنْهُ<sup>(١)</sup>.

وَأُخْرِجَ ذَلِكَ أَيْضًا عَنِ ابْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ رَبِّ اللَّهُ أَتَى ابْنَ الزُّبَيْرِ وَهُوَ فِي الْحِجْرِ فَقَالَ: يَا بْنَ الزُّبَيْرِ، إِيَّاكَ وَالْإِلْحَادَ فِي الْحَرَمِ، فَإِنِّي أَشْهَدُ لَسَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: . . . وَذَكَرَ نَحْوَ مَا مَرَّ (٢).

وَعَلَيْهِ فَتَكُونُ الصَّغَائِرُ فِي غَيْرِ مَكَّةَ كَبَائِرَ فِيهَا، بِمَعْنَى شِدَّةِ عِقَابِهَا الْمُتَرَتِّبِ عَلَيْهَا مِنْ حَيْثُ ذَوَاتُهَا، وَحِينَئِذٍ فَلَيْسَتْ كَبَائِرَ مُوجِبَةً لِلْفِسْقِ وَالْقَدْحِ فِي الْعَدَالَةِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يُمْكِنُ الْقَوْلُ بِعُمُومِهِ. وَإِلَّا لَمْ يَكُنْ لِلْفِسْقِ وَالْقَدْحِ فِي الْعَدَالَةِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ لَا يُمْكِنُ الْقَوْلُ بِعُمُومِهِ. وَإِلَّا لَمْ يَكُنْ بِأَهْلِ الْحَرَمِ عَدْلُ؛ لِتَعَذَّرِ الصَّوْنِ عَنْ مُحَقِّرَاتِ الذُّنُوبِ وَصَغَائِرِهَا، وَلِيلًا جْمَاعِ قَدِيمًا وَحَدِيثًا عَلَى عَدَالَتِهِمْ مَعَ الْعِلْمِ بِارْتِكَابِهِمْ الصَّغَائِرَ؛ إِذْ لَا عِصْمَةَ وَلَا حِفْظَ بِالْكُلِّيَّةِ، فَتَعَيَّنَ تَأْوِيلُ عَدِّ ذَلِكَ كَبِيرَةً عَلَى مَا ذَكَرْته؛ لِأَنَّ مَنْ عَلَى عَدَالَتِهِمْ عَلَى كَبِيرَةً بِالْحَرَمِ؛ لِأَنَّ هَذَا فِسْقُ وَكَبِيرَةٌ فِي عَلَى عَدَالَتِهِمْ عَلَى كَبِيرَةً بِالْحَرَمِ؛ لِأَنَّ هَذَا فِسْقُ وَكَبِيرَةٌ فِي عَلَى عَلَى مَا نَكُرْته؛ لِأَنَّ مَنْ عَلَى عَلَى مَا ذَكُرْته؛ لِأَنَّ مَنْ عَلَى مَا لَكَيْرُ بِغَيْرِ مَكَّةً كَبَائِلُ عَلَى عَلَى مَا فَتَى مَزِيَّةٍ لِلْحَرَمِ حِينَةٍ بِالْحَرَمِ؛ لِأَنَّ الصَّغَائِرَ بِغَيْرِ مَكَّةً كَبَائِلُ فِي الْحَرَمِ، فَأَيُّ مُونَيَةٍ لِلْحَرَمِ حِينَةٍ إِنْ مَا عُلِمْت فَتَعَيَّنَ تَأُويلُهُ.

فَإِنْ قُلْت: كَيْفَ وَحَدُّ الْكَبِيرَةِ بِأَنَّهَا مَا جَاءَ فِيهَا وَعِيدٌ شَدِيدٌ يَشْمَلُ الصَّغِيرَةَ الْمَفْعُولَةَ فِي الْحَرَمِ؟

قُلْت: لَا يَبْعُدُ حَمْلُ الْحَدِّ أَيْضًا عَلَى مَا يَتَرَتَّبُ الْوَعِيدُ عَلَى قُبْحِهِ مِنْ حَيْثُ ذَاتُهُ لَا مِنْ حَيْثُ شَرَفُ مَحَلِّهِ. وَالَّذِي اضْطَرَّنَا إِلَى ذَلِكَ مَا ذَكَرْنَاهُ فَوَجَبَ

<sup>(</sup>۱) أخرجه أحمد (۲۲۰۰)، وابن أبي شيبة (۳۰٦۸۷)، وفيه: ابن كناسة: وثقه بعض أهل العلم لكن قال أبو حاتم: يكتب حديثه ولا يحتج به. انظر: «الجرح والتعديل» (۷/ ۳۰۰). وقد رواه أبو النضر وهو أوثق منه، فجعله من حديث عبد الله بن عمرو راهم أخرجه أحمد (۷۰٤۳)، وسيذكره المصنف بعد هذا الحديث.

<sup>(</sup>٢) انظر: التخريج السابق.



الْمَصِيرُ إِلَى التَّأْوِيلِ.

وَمِمَّا يُعْلِمُكَ بِشِدَّةِ قُبْحِ الْمَعْصِيةِ ثَمَّ وَتَعْجِيلِ عِقَابِهَا وَلَوْ صَغِيرَةً أَنَّ بَعْضَ الطَّاثِفِينَ نَظَرَ إِلَى أَمْرَدَ أَوِ امْرَأَةً فَسَالَتْ عَيْنُهُ عَلَى خَدِّهِ، وَبَعْضُهُمْ وَضَعَ يَدَهُ عَلَى يَدِ امْرَأَةٍ فَالْتَصَقَتَا وَعَجَزَ النَّاسُ عَنْ فَكِّهِمَا، حَتَّى دَلَّهُمْ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ عَلَى يَدِ امْرَأَةٍ فَالْتَصَقَتَا وَعَجَزَ النَّاسُ عَنْ فَكِّهِمَا، حَتَّى دَلَّهُمْ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ أَنَّهُمَا لَا يَرْجِعَانِ إِلَى مَعْصِيتِهِمَا، وَيَبْتَهِلَانِ إِلَى اللَّهِ، وَيَصْدُقَانِ فِي التَّوْبَةِ، فَفَعَلَا ذَلِكَ، فَفَرَّجَ عَنْهُمَا.

وَقِصَّةُ إِسَافٍ وَنَائِلَةٍ مَشْهُورَةٌ، وَهِيَ أَنَّهُمَا زَنَيَا فَمَسَخَهُمَا اللَّهُ حَجَرَيْنِ (١)، وَلا يَغُرَّنَك أَنَّك تَرَى مَنْ يَعْصِي ثُمَّ يُنْظَرُ أَوْ غَيْرُهُ وَلَا يُعَاجَلُ بِالْعُقُوبَةِ؛ لِأَنَّ الْعَاقِلَ لَا يَنْبَغِي لَهُ أَنْ يُغَرِّرَ بِنَفْسِهِ، وَلَيْسَ الْمُغِرُّ لِنَفْسِهِ بِمَحْمُودٍ وَإِنْ سَلِمَ، وَرُبَّمَا عَجَّلَ اللَّهُ لَك الْعُقُوبَةَ دُونَ غَيْرِك، فَإِنَّهُ لَا حَجْرَ عَلَيْهِ تَعَالَى، عَلَى أَنَّ تَعْجِيلَ الْعُقُوبَةِ قَدْ يَكُونُ بِمَا هُو أَشْنَعُ وَأَقْبَحُ، وَهُو مَسْخُ الْقَلْبِ، وَبُعْدُهُ عَنْ حَضْرَةِ الْحَقِّ وَغَوَايَتُهُ بَعْدَ هِدَايَتِهِ وَإِعْرَاضُهُ بَعْدَ إِقْبَالِهِ.

وَقَدْ وَقَعَ لِبَعْضِ مَنْ نَعْرِفُهُ وَكَانَ عَلَى هَيْئَةٍ جَمِيلَةٍ وَفَضْلٍ تَامٍّ وَتَصَوَّنٍ بَالِغ، أَنَّهُ زَلَّ، فَقَبَّلَ امْرَأَةً عِنْدَ الْحِجْرِ عَلَى مَا حُكِي، لَكِنْ ظَهَرَتْ آثَارُ صِدْقِ تِلْكَ الْحِكَايَةِ فَمُسِخَ مَسْخًا كُلِّيًّا. وَصَارَ بِأَرَثِ هَيْئَةٍ وَأَقْبَحِ مَنْظَرٍ وَأَفْظَعِ حَالَةٍ بَدَنًا وَحَقْلًا وَكَلَامًا؛ فَنَعُوذُ بِاللَّهِ وَ فَيْلًا مِنَ الزَّلَاتِ، وَنَسْأَلُهُ وَيُعْلِلُ أَنْ يَعْصِمَنَا مِنَ الْفِتَنِ إِلَى الْمَمَاتِ، إِنَّهُ أَكْرَمُ كَرِيمٍ وَأَرْحَمُ رَحِيمٍ.

وَبَلَغَنِي عَنْ بَعْضِ مَنْ أَعْرِفُ أَيْضًا أَنَّهُ وَقَعَتْ مِنْهُ هَنَاتٌ بِالْمَسْجِدِ الْحَرَامِ، فَعُوجِلَ عَلَيْهَا بِعِقَابٍ شَدِيدٍ فِي بَدَنِهِ وَدِينِهِ أَيْضًا. وَكَذَا وَقَعَ ذَلِكَ لِجَمَاعَةٍ بَلَغْنَا ذَلِكَ عَنْهُمْ فِي زَمَنِنَا، وَلَوْلَا ضِيقُ الْمَقَامِ وَخَوْفُ الْفَضِيحَةِ وَطَلَبُ السَّتْرِ

<sup>(</sup>١) انظر: «السيرة النبوية» (١/ ٢٠٨).

بَسَطْتُ أَحْوَالَهُمْ، وَلَكِنْ فِي الْإِشَارَةِ مَا يُغْنِي عَنِ الْعِبَارَةِ، وَإِنَّمَا قَصَدْنَا بِذَلِكَ أَنَّ الْإِنْسَانَ رُبَّمَا اغْتَرَّ، فَظَنَّ مِمَّا يَرَى مِنْ عَدَمِ تَعْجِيلِ الْعُقُوبَةِ الظَّاهِرَةِ أَنَّهُ لَا أَنَّ الْإِنْسَانَ رُبَّمَا اغْتَرَّ، فَظَنَّ، بَلْ لَا بُدَّ لِمَنْ تَمَادَى عَلَى ذَلِكَ أَوْ قَدِمَ عَلَيْهِ آمِنًا يُعَاجَلُ بِشَيْءٍ وَلَيْسَ كَمَا ظَنَّ، بَلْ لَا بُدَّ لِمَنْ تَمَادَى عَلَى ذَلِكَ أَوْ قَدِمَ عَلَيْهِ آمِنًا أَنْ تُعَجَّلَ لَهُ الْعُقُوبَةُ الظَّاهِرَةُ أَوِ الْبَاطِنَةُ، هَذَا قَبْلَ عَذَابِ الْآخِرَةِ الَّذِي أَشَارَ وَمَن عَظَمَةِ عَذَابِ الدُّنْيَا أَيْضًا بِقَوْلِهِ وَيَقِلْنَ : ﴿وَمَن يُلِقُ فِيهِ بِإِلْحَكَامِ بِظُلُمِ نُذِقَهُ مِنْ عَذَابِ ٱلدُّنْيَا أَيْضًا بِقَوْلِهِ وَيَقِلْنَ : ﴿وَمَن يُرِدُ فِيهِ بِإِلْحَكَامِ بِظُلُمِ نُذِقَهُ مِنْ عَذَابٍ ٱلِيمِ اللهُ إِلَا اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ وَاللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الله

## الله خَاتِمَةٌ فِي أُمُورٍ مُشِيرَةٍ إِلَى بَعْضِ فَضَائِلِ الْحَرَمِ وَمَا فِيهِ وَمَنْ فِيهِ:

أَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ وَالْحَاكِمُ: «إِنَّ اللَّهَ تُكُلِّكُ يَنْزِلُ عَلَى أَهْلِ الْمَسْجِدِ - يَعْنِي: مَسْجِدَ مَكَةَ - فِي كُلِّ يَوْم وَلَيْلَةٍ عِشْرِينَ وَمِائَةِ رَحْمَةٍ، سِتِّينَ لِلطَّائِفِينَ وَأَرْبَعِينَ لِلطَّائِفِينَ وَأَرْبَعِينَ لِلطَّائِفِينَ وَأَرْبَعِينَ لِلطَّائِفِينَ وَأَرْبَعِينَ لِلطَّائِفِينَ وَلَائَاظِرِينَ »(١). قَالَ الْمُنْذِرِيُّ: وَرَوَاهُ الْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ (٢).

<sup>(</sup>۱) موضوع: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٢٣١٤)، والحاكم في «الكنى» كما في «الجامع الصغير» للسيوطي (١/ ١٦٣) من حديث ابن عباس را المعجم البخاري أنه روى السفر الدمشقي: متروك. ونقل الذهبي في «الميزان» (٢/ ٥٦٩) عن البخاري أنه روى حديثًا موضوعًا.

وأخرجه في «المعجم الكبير» (١١/ ١٢٤ رقم ١١٢٤) وفيه: خالد بن يزيد العمري: كذاب، و(١١/ ١٩٥ رقم ١١٤٧٥) وفيه: يوسف بن الفيض، وأخرجه في ترجمته ابن حبان في «المجروحين» (٣/ ١٣٧)، وقال ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٨/ ٤٩٩): وهو يوسف بن السفر أبو الفيض. وكذا قال الدارقطني في «تعليقاته على المجروحين» (ص٢٩١).

قلت: وأبو الفيض: يضع الحديث. وقال أبو حاتم في «العلل» (٨٥٤): هذا حديث منكر. (٢) انظر: «الترغيب والترهيب» (٢/ ١٢٣).

أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٣٧٦٠) بلفظ: «مائة رحمة ستون منها على الطائفين بالبيت، وعشرون على أهل مكة، وعشرون على سائر الناس». وفيه: محمد بن معاوية النيسابوري: يضع الحديث.



وَجَاءَ فِي أَحَادِيثَ صَحِيحَةٍ، كَمَا بَيَّنته فِي «حَاشِيَةِ الْإِيضَاحِ» مَا هُوَ صَرِيحٌ فِي أَنَّ الصَّلَاةَ الْوَاحِدَةَ فِي مَسْجِدِ مَكَّةَ بِمِائَةِ أَلْفِ أَلْفِ أَلْفِ صَلَاةٍ فِي غَيْرِهِ غَيْرِهِ غَيْرِ الْمَدِينَةِ وَبَيْتِ الْمَقْدِسِ، فَإِنَّ الصَّلَاةَ بِمَسْجِدِ الْمَدِينَةِ بِأَلْفِ صَلَاةٍ مِمَّا فِي بَيْتِ الْمَقْدِسِ<sup>(۱)</sup>، وَالصَّلَاةُ فِيهِ بِخَمْسِمِائَةِ صَلَاةٍ (<sup>۲)</sup>، وَفِي حَدِيثِ: «بِأَلْفِ صَلَاةٍ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ أَنْفِ صَلَاةٍ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ فَي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ فَي مَلْةٍ فِي مَسْجِدِ الْمَدِينَةِ (<sup>3)</sup> وَالصَّلَاةُ فِيهِ فِيهَا مَا ذُكِرَ، فَإِذَا ضَرَبْت بَلَغَ الْحَاصِلُ مَا ذَكَرْته،

(۱) أخرج البخاري (۱۱۹۰)، ومسلم (۱۳۹۶) من حديث أبي هريرة رضي ومسلم (۱۳۹۵) من حديث ابن عباس رضي ولفظه: «صلاة في من حديث ابن عباس رضي ولفظه: «صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه، إلا المسجد الحرام». قلت: ولم يخص مسجد بيت المقدس.

وأخرج الطبراني في «المعجم الكبير» (٣٠٦/١ رقم ٩٠٧)، والحاكم (٦١٣٠) من طريق عثمان بن عبد الله بن الأرقم عن جده، وعثمان: مجهول.

وأخرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٦٨٨) بلفظ: «صلاة ها هنا خير من ألف صلاة، ثُمَّ تريد بيت المقدس». وأخرجه أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١٠٢٢) عن الطبراني بلفظ: «صلاة ها هنا خير من ألف صلاة».

(٢) ضعيف: أخرجه الفاكهي في «أخبار مكة» (٢/ ٨٣)، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٢) ضعيف: أخرجه الفاكهي في «أخبار مكلفي»، وفيه: إبراهيم بن أبي حية: متروك.

أخرجه البزار (١٠/ ٧٧رقم ٤١٤٢)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٦٠٩)، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٤٥٣/٤) من حديث أبي الدرداء رَوَّ الله في الضعفاء، (٤٥٣/٤) من حديث أبي الدرداء رَوَّ الله في الضعفاء، (٤٥٣/٤) من حديث أبي الدرداء رواية الله في الشعيف.

- (٤) الصواب: «مائة صلاة» وليس: «مائة ألف»: أخرجه أحمد (١٦١١٧) من حديث عبد الله ابن الزبير الله الفظ: «صلاة في مسجدي هذا أفضل من ألف صلاة فيما سواه من المساجد، إلا المسجد الحرام، وصلاة في المسجد الحرام أفضل من مائة صلاة في هذا».

فَتَأُمَّلْ سَعَةَ هَذَا الْفَصْلِ، فَإِنِّي لَمْ أَرَ مَنْ نَبَّهَ عَلَيْهِ.

وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ»: «إِنَّ لِلْكَعْبَةِ لِسَانًا وَشَفَتَيْنِ، وَلَقَدِ اشْتَكَتْ فَقَالَتْ: يَا رَبِّ قَلَّ عُوَّادِي، وَقَلَّ زُوَّارِي، فَأَوْحَى اللَّهُ ﷺ: إِنِّي خَالِقٌ بَشَرًا خُشَّعًا سُجَّدًا يَحِنُّونَ إِلَيْك، كَمَا تَحِنُّ الْحَمَامَةُ إِلَى بَيْضِهَا» (١).

وَالْبَزَّارُ: «رَمَضَانُ بِمَكَّةَ أَفْضَلُ مِنْ أَلْفِ رَمَضَانَ بِغَيْرِ مَكَّةَ»(٢).

وَابْنُ مَاجَهْ: «مَنْ أَدْرَكَ رَمَضَانَ بِمَكَّةَ فَصَامَهُ وَقَامَ مِنْهُ مَا تَيَسَّرَ لَهُ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ مِائَةَ أَلْفِ شَهْرٍ رَمَضَانَ فِيمَا سِوَاهَا، وَكَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ يَوْمٍ عِثْقَ رَقَبَةٍ وَكُلِّ لَيْلَةٍ عِثْقَ رَقَبَةٍ وَكُلِّ لَيْلَةٍ عِثْقَ رَقَبَةٍ ، وَكُلِّ يَوْمٍ حَسَنَةً ، وَفِي كُلِّ عِثْقَ رَقَبَةٍ ، وَفِي كُلِّ يَوْمٍ حَسَنَةً ، وَفِي كُلِّ عَشَقَ ، وَفِي كُلِّ لَيْلَةٍ حَسَنَةً » (٣) .

وَالتِّرْمِذِيُّ وَالْحَاكِمُ وَالْبَيْهَقِيُّ: ﴿إِنَّمَا سُمِّيَ الْبَيْتَ الْعَتِيقَ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَعْتَقَهُ مِنَ الْجَبَابِرَةِ، فَلَمْ يَظْهَرْ عَلَيْهِ جَبَّارٌ قَطُّهُ (٤٠٠.

<sup>=</sup> قال البزار (٦/ ١٥٧): وهذا الحديث قد روي عن عطاء، واختُلف على عطاء فيه، ولا نعلم أحدًا قال: «فإنه يزيد عليه مائة» إلا ابن الزبير.

<sup>(</sup>۱) موضوع: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (۲۰۶٦) من حديث جابر بن عبد الله على الله وفيه: قرين بن سهل بن قرين عن أبيه، الأول قال الأزدي: كذاب، وأبوه: لا شيء. انظر: «لسان الميزان» (۳/ ۳۸۹).

<sup>(</sup>۲) موضوع: أخرجه البزار (۱۲/ ۳۰۳رقم ۲۱٤٤) من حديث عبد الله بن عمر الله بن عمر عمر عمر عمر و بن عبد الرحمن بن ابنة حماد بن مسعدة: لم أقف له على ترجمة، وعاصم بن عمر العمرى: ضعيف.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن ماجه (٣١١٧) من حديث ابن عباس الله. وفيه: عبد الرحيم بن زيد العمى: كذاب، وأبوه: ضعيف.

<sup>(</sup>٤) ضعيف: أخرجه الترمذي (٣١٧٠)، والحاكم (٣٤٦٥)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١/ ١٥٥) من طريق أبي صالح كاتب الليث عن الليث عن عبد الرحمن بن خالد بن مسافر عن الزهري عن محمد بن عروة عن عمه عبد الله بن الزبير الله الله عن محمد بن عروة عن عمه عبد الله بن الزبير



وَالْبَيْهَقِيُّ: «أَوَّلُ بُقْعَةٍ وُضِعَتْ فِي الْأَرْضِ الْبَيْتُ ثُمَّ مُدَّتْ مِنْهَا الْأَرْضُ، وَإِنَّ أَوَّلَ جَبَلِ وَضَعَهُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ أَبُو قُبَيْسٍ، ثُمَّ مُدَّتْ مِنْهُ الْجَبَالُ» ((١) .

وَالْأَرْبَعَةُ: «مَكَّةُ أُمُّ الْقُرَى»(٢).

وَالدَّارَقُطْنِيُّ: «مَنْ أَكْرَمَ الْقِبْلَةَ أَكْرَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى»(٣).

وَابْنُ مَاجَهْ: «لَا تَزَالُ هَذِهِ الْأُمَّةُ بِخَيْرٍ مَا عَظَّمُوا هَذِهِ الْحُرْمَةَ حَقَّ تَعْظِيمِهَا، فَإِذَا ضَيَّعُوا ذَلِكَ هَلَكُوا»(٤).

ثم أخرجه الترمذي عن قتيبة بن سعيد عن الليث عن عقيل بن خالد عن الزهري عن النبي ﷺ
 مرسلًا، وهذا أصح.

ورجح أبو حاتم في «العلل» (٨١٠) معمر عن الزهري عن محمد بن عروة عن ابن الزبير عليها موقوفًا.

قلت: وفي الإسناد: محمد بن عروة: مجهول، فَوَقْفُهُ أيضًا فيه ضعف. وقد أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (١٩٢٥) عن معمر عن الزهري عن ابن الزبير رفي الله المناها.

(۱) إسناده ضعيف: أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٣٦٩٨) من حديث ابن عباس الله الضعفاء وفيه: عبد الرحمن بن علي بن عجلان: مجهول، وأخرج العقيلي الحديث في «الضعفاء الكبير» (٢/ ٣٤١) في ترجمته وقال: مجهول بنقل الحديث، حديثه غير محفوظ.

(٢) ضعيف جدًّا: أخرجه ابن عدي في «الكامل في ضعفاء الرجال» (٣/ ٣٦٣) من حديث بريدة ابن الحصيب رَوِّكُ ، وفيه: سمرة بن حجر الخراساني: مجهول، وحسام بن مصك: متروك. ولم يُخَرَّج في السنن الأربعة.

- (٣) عزاه السيوطي في «الجامع الصغير» (٢/ ٣١٧) إلى الدارقطني عن الوضين بن عطاء مرسلًا، وضعفه.
- (٤) إسناده ضعيف: أخرجه ابن ماجه (٣١١٠)، وابن الجعد (٢٢٩٦)، وأحمد (١٩٠٤٩) من حديث عياش بن أبي ربيعة المخزومي رَوَّ اللهِ . وفيه: يزيد بن أبي زياد الهاشمي: ضعيف.

وَالشَّيْخُ (١): «النَّظَرُ إِلَى الْكَعْبَةِ عِبَادَةٌ (٢).

وَأَحْمَدُ وَالشَّيْخَانِ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ: «أَوَّلُ مَسْجِدٍ وُضِعَ فِي الْأَرْضِ الْمَسْجِدُ الْأَقْصَى، وَمَا بَيْنَهُمَا أَرْبَعُونَ سَنَةً» الْحَدِيثَ (٣).

وَالشَّيْخَانِ وَالنَّسَائِيُّ: «لَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيَطَوُّهَا الدَّجَّالُ إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةَ، وَلَيْسَ مِنْ بَلَدٍ إِلَّا سَيَطَوُّهَا الدَّجَّالُ إِلَّا مَكَّةَ وَالْمَدِينَةُ بَالسَّبَخَةِ، وَلَيْسَ نَقْبٌ مِنْ أَنْقَابِهَا إِلَّا عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ حَافِّينَ تَحْرُسُهَا فَيَنْزِلُ بِالسَّبَخَةِ، وَلَيْسِ نَقْبُ كُلُّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ (٤٠). فَتَرْجُفُ الْمَدِينَةُ بِأَهْلِهَا ثَلَاثَ رَجَفَاتٍ يَخْرُجُ إِلَيْهِ مِنْهَا كُلُّ كَافِرٍ وَمُنَافِقٍ (٤٠).

وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ: «مَا أَطْيَبَك مِنْ بَلَدٍ وَأَحَبَّك إِلَيَّ، وَلَوْلَا أَنَّ قَوْمِي أَخْرَجُونِي مِنْك مِا سَكَنْت غَيْرَك»(٥).

(۱) الصواب: أبو الشيخ. وهو: عبد الله بن محمد بن جعفر بن حيان، أبو محمد الأصبهاني الحافظ، أبو الشيخ. سمع من: أبي بكر أحمد بن عمرو بن أبي عاصم، وأبي بكر أحمد بن عمرو البزار، وأبي يعلى، وأبي عروبة، وغيرهم. روى عنه: أبو سعد الماليني، وأبو بكر ابن مردويه، وأبو نعيم، ومحمد بن علي بن سمويه المؤدب، وخلق سواهم.

وكان حافظًا، عارفًا بالرجال والأبواب، كثير الحديث، صالحًا، وثقه ابن مردويه والخطيب وأبو نعيم. صنف «السنة»، و«العظمة»، و«ثواب الأعمال»، و«السنن»، وغيرها. توفي: ٣٦٩ هـ. انظر: «تاريخ الإسلام» (٨/ ٣٠٥)

- (٢) عزاه المناوي في «فيض القدير» (٦/ ٢٩٩) إلى أبي الشيخ في «الثواب» عن عائشة رضي الله عن عائشة على قال: وفيه: زافر بن سليمان؛ قال الذهبي في «الضعفاء»: قال ابن عدي: لا يتابع على حديثه.
- (٣) أخرجه أحمد (٢١٣٣٣)، والبخاري (٣٣٦٦)، ومسلم (٥٢٠)، والنسائي في «المجتبى» (٦٩٠)، وابن ماجه (٧٥٣) من حديث أبى ذر رَرِّ الله الله عنه عنه الله عنه الله الله عنه الله عنه الله عنه الله عنه
- (٤) أخرجه البخاري (١٨٨١)، ومسلم (٢٩٤٣)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٤٢٦٠) من حديث أنس بن مالك يَوْلِيْنَيْ.
- (٥) إسناده ضعيف: أخرجه الترمذي (٣٩٢٦)، وابن حبان (٣٧٠٩)، والحاكم (١٧٨٧) من حديث ابن عباس رفيه: عبد الله بن عثمان بن خثيم، تفرد به وفيه ضعف.



وَأَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ: «وَاللَّهِ إِنَّك لَخَيْرُ أَرْضِ اللَّهِ وَأَحْبُ أَرْضِ اللَّهِ وَأَحْبُ أَرْضِ اللَّهِ إِلَيَّ، وَلَوْلَا أَنِّي أُخْرِجْت مِنْك مَا خَرَجْت»(١١).

وَأَيْضًا: «لَا تُغْزَى مَكَّةُ بَعْدَ الْيَوْمِ - أَيْ: يَوْمِ الْفَتْحِ - إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» (٢٠). وَمُسْلِمٌ: «لَا يَحِلُّ لِأَحَدِكُمْ أَنْ يَحْمِلَ بِمَكَّةَ السِّلَاحَ» (٣).

وَالشَّيْخَانِ وَغَيْرُهُمَا: «يَا عَائِشَةُ لَوْلَا أَنَّ قَوْمَك حَدِيثُو عَهْدٍ بِجَاهِلِيَّةٍ لَأَمَرْت بِالْبَيْتِ فَهُدِمَ، فَأَدْخَلَتْ فِيهِ مَا أُخْرِجَ مِنْهُ - أَيْ: وَهُوَ شَاذَرْوَانُهُ (٤)، وَسِتَّةُ أَذْرُعِ بِالْبَيْتِ فَهُدِمَ، فَجَعَلْت لَهُ بَابَيْنِ: بَابًا أَوْ سَبْعَةُ مِنَ الْحِجْرِ - وَٱلْزَقْتُهُ - أَيْ: بَابَهُ - بِالْأَرْضِ، وَجَعَلْت لَهُ بَابَيْنِ: بَابًا شَرْقِيًّا، وَبَابًا غَرْبِيًّا، فَبَلَغْت بِهِ أَسَاسَ إِبْرَاهِيمَ» (٥).

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ زِيَادَةُ: «لَأَنْفَقَتْ كَنْزَ الْكَعْبَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»(٦).

وَفِي أُخْرَى: «أَنَّ قُرَيْشًا لَمَّا بَنَتْهُ اسْتَقْصَرَتْ - أَيْ: النَّفَقَةُ بِهِمْ؛ لِأَنَّهُمْ لَمْ

<sup>(</sup>۱) إسناده صحيح: أخرجه أحمد (۱۸۷۱٥)، والترمذي (۳۹۲۵)، وابن حبان (۳۷۰۸)، والحاكم (٤٢٧٠)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٤٢٣٨)، وابن ماجه (٣١٠٨) من حديث عبد الله بن عدى رابعة الل

<sup>(</sup>٢) أخرجه الترمذي (١٦١١)، والحميدي (٥٨٢)، وأحمد (١٥٤٠٤) من طريق زكريا بن أبي زائدة عن الشعبي عن الحارث ابن البرصاء رَضِطْتُهُ، وزكريا يدلس عن الشعبي.

<sup>(</sup>٣) أخرجه مسلم (١٣٥٦) من حديث جابر بن عبد الله رفظ الله والله المعلقة .

<sup>(</sup>٤) شَاذَرُوان الكعبة: بفتح الشين والذال المعجمتين وسكون الراء: من جدار البيت الحرام، وهو الذي تُرك من عرض الأساس خارجًا، ويسمى تأزيرًا؛ لأنه كالإزار للبيت. انظر «المصباح المنير في غريب الشرح الكبير» لأبي العباس الفيومي (١/٧٠٣)، و«المطلع على أبواب المقنع» لشمس الدين البعلى (١/٢٩).

<sup>(</sup>٥) أخرجه البخاري (١٥٨٦)، ومسلم [٤٠١] – (١٣٣٣)]، والترمذي (٨٧٥)، والنسائي في «المجتبى» (٢٩٠٣)، واللفظ له من حديث عائشة ﷺ.

<sup>(</sup>٦) أخرجه مسلم [٤٠٠] - (١٣٣٣)] من حديث عائشة راجياً.

يَبْنُوهُ إِلَّا مِنْ مَالٍ مُتَيَقَّنِ الْحِلِّ، فَأَعْوَزَهُمْ فَتَرَكُوا الشَّاذَرْوَانَ وَمِنَ الْحِجْرِ مَا ذُكِرَ، وَقَلَّلُوا طُولَهَا فِي السَّمَاءِ، وَسَدُّوا بَابَهَا الْغَرْبِيَّ، وَرَفَعُوا بَابَهَا الشَّرْقِيَّ - لِيُدْخِلُوا مَنْ شَاؤُوا وَيَمْنَعُوا مَنْ شَاؤُوا»(١).

وَلَمَّا سَمِعَ ابْنُ الزُّبَيْرِ وَ ﴿ إِلَهُ مِنْ خَالَتِهِ عَائِشَةَ تِلْكَ الْأَحَادِيثَ بَادَرَ لِهَدْمِهِ وَأَعَادَهُ عَلَى مَا فِيهِ، ثُمَّ جَاءَ الْحَجَّاجُ فَأَزَالَ بِنَاءَهُ مِنْ نَاحِيَةِ الْحِجْرِ فَقَطْ وَجَعَلَهُ عَلَى مَا كَانَ عَلَيْهِ وَسَدَّ الْبَابَ الْغَرْبِيَّ، وَرَفَعَ الشَّرْقِيَّ (٢).

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ: «يَغْزُو جَيْشُ الْكَعْبَةَ فَإِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ خُسِفَ بِأَوَّلِهِمْ وَآخَرِهِمْ ثُمَّ يُبْعَثُونَ عَلَى نِيَّاتِهِمْ» (٣).

وَمُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ: «يَعُودُ عَائِدٌ بِالْبَيْتِ فَيُبْعَثُ إِلَيْهِ بَعْثٌ، فَإِذَا كَانُوا بِبَيْدَاءَ مِنَ الْأَرْضِ خُسِفَ بِهِمْ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ: فَكَيْفَ بِمَنْ كَانَ كَارِهَا؟ قَالَ: «يُخْسَفُ بِهِ مَعَهُمْ وَلَكِنَّهُ يَبْعَثُهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَلَى نِيَّتِهِ» (٤٠).

وَبَيَّنْت فِي كِتَابِي «الدُّرَرُ فِي عَلَامَاتِ الْمَهْدِيِّ الْمُنْتَظِرِ»: أَنَّهُ ذَلِكَ الْعَائِذُ، وَأَنَّ بِلْكَ الْبَيْدَاءَ الْحُلَيْفَةُ، وَأَنَّهُ لَا يَخْلُصُ مِنْهُمْ إِلَّا اثْنَانِ أَوْ وَاحِدٌ، وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمِ وَغَيْرِهِ: «فَلَا يَبْقَى مِنْهُمْ إِلَّا الشَّرِيدُ الَّذِي يُخْبِرُ عَنْهُمْ، وَأَنَّهُمْ أَرْسَلُوا

<sup>(</sup>۱) أخرجه البخاري (۱۰۸٤)، ومسلم [۲۰۵ - (۱۳۳۳)] من حديث عائشة المنظن بلفظ: سألت النبي على عن الجَدْرِ أمن البيت هو؟ قال: «نعم» قلت: فما لهم لم يدخلوه في البيت؟ قال: «إن قومك قَصَرَتْ بهم النفقة» قلت: فما شأن بابه مرتفعا؟ قال: «فعل ذلك قومك، ليدخلوا من شاؤوا ويمنعوا من شاؤوا، ولولا أن قومك حديث عهدهم بالجاهلية، فأخاف أن تنكر قلوبهم، أن أدخل الجدر في البيت، وأن ألصق بابه بالأرض».

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم [٤٠٢ - (١٣٣٣)].

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (٢١١٨) من حديث عائشة رضياً.

<sup>(</sup>٤) أخرجه مسلم (۲۸۸۲)، وابن أبي شيبة (۳۷۲۱۹)، وإسحاق بن راهويه (۱۸۸۸) من حديث عائشة ﷺ.



إِلَى الْمَهْدِيِّ مِنَ الشَّامِ لِيَقْتُلُوهُ فَيَفِرَّ مِنَ الْمَدِينَةِ إِلَى مَكَّةَ عَائِدًا بِهَا»(١).

وَأَحْمَدُ وَالْبُخَارِيُّ: «كَأَنِّي أَنْظُرُ إِلَى أَسْوَدَ أَفْحَجُ يَنْقُضُهَا حَجَرًا حَجَرًا»، يَعْنِي: الْكَعْبَةَ (٢).

وَجَاءَ فِي أَحَادِيثَ: أَنَّ الْحَجَرَ الْأَسْوَدَ مِنَ الْجَنَّةِ (٣). وَأَنَّهُ يُرْفَعُ بَيْنَمَا هُمْ يَطُوفُونَ بِهِ؛ إِذْ أَصْبَحُوا وَقَدْ فَقَدُوهُ (٤). وَأَنَّهُ يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَهُ عَيْنَانِ يُبْصِرُ بِهِمَا وَلِسَانٌ يَنْطِقُ بِهِ يَشْهَدُ عَلَى مَنِ اسْتَلَمَهُ بِحَقِّ (٥).

وَفِي رِوَايَةٍ فِي الْحَجَرِ: أَنَّهُ يَشْهَدُ لِمَنِ اسْتَلَمَهُ وَقَبَّلَهُ مِنْ أَهْلِ الدُّنْيَا<sup>(٦)</sup>. وَكَذَلِكَ سَنَدُ: «يَأْتِي الرُّكْنُ الْيَمَانِيُّ يَوْمَ

<sup>(</sup>١) أخرجه مسلم [٦ – (٢٨٨٣)]، والنسائي في «المجتبى» (٢٨٨٠)، وابن ماجه (٤٠٦٣) من حديث حفصة ﴿٢٨٨٤).

<sup>(</sup>٢) أخرجه أحمد (٢٠١٠)، والبخاري (١٥٩٥) من حديث ابن عباس رهي، وزيادة: «يعني: الكعبة» ليست عند البخاري.

<sup>(</sup>٣) أخرج الترمذي (٨٧٧)، والنسائي في «المجتبى» (٢٩٣٥)، وأحمد (٢٧٩٥)، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٣/ ٥٥) من حديث ابن عباس را الله على الضعفاء» (٣/ ٥٥) من حديث ابن عباس التلط ال

وأخرجه أحمد (١٣٩٤٤) عن أنس تَغْلِثُيُّ من قوله بإسناد صحيح.

<sup>(</sup>٤) ضعيف: أخرجه الأزرقي في «أخبار مكة» (٣٤٣/١) من حديث عائشة را الله عثمان الله عمرو بن ساج: ضعيف.

<sup>(</sup>٥) إسناده ضعيف: أخرجه الترمذي (٩٦١)، وابن ماجه (٢٩٤٤)، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٣/ ٥٥) من حديث ابن عباس را الضعفاء» (٣/ ٥٥) من حديث ابن عباس من ضعف.

<sup>(</sup>٦) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن خزيمة (٢٧٣٤) من حديث ابن عباس هي، وفيه: أبو الجنيد الحسين بن خالد الضرير، وعبد الله بن عثمان بن خثيم: ضعيفان.

<sup>(</sup>٧) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٢٩٧١) من حديث عائشة رضي وفيه: «فإنه يوم القيامة شافع مشفع» وليس فيه: «وقبله من أهل الدنيا»، وفيه: الوليد بن عباد: مجهول.

الْقِيَامَةِ أَعْظَمَ مِنْ أَبِي قُبَيْسِ، لَهُ لِسَانٌ وَشَفَتَانِ (''. وَأَنَّهُ كَانَ أَشَدَّ بَيَاضًا مِنَ الثَّلْجِ حَتَّى سَوَّدَتْهُ خَطَايَا أَهْلِ الشِّرْكِ (''). وَلَوْلَا ذَلِكَ مَا مَسَّهُ ذُو عَاهَةٍ إلَّا الثَّلْجِ حَتَّى سَوَّدَتْهُ حَسَنٌ: وَأَنَّهُ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ فَوُضِعَ عَلَى أَبِي قُبَيْسِ كَأَنَّهُ مَهَاةٌ شُغِي ('')، وَسَنَدُهُ حَسَنٌ: وَأَنَّهُ نَزَلَ مِنَ السَّمَاءِ فَوُضِعَ عَلَى أَبِي قُبَيْسٍ كَأَنَّهُ مَهَاةٌ - أَيْ: بِالْقَصْرِ: بِلَّوْرَةٌ - بَيْضَاءُ فَمَكَثَ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ وُضِعَ عَلَى قَوَاعِدِ - أَيْ: إِلْوَرَةُ - بَيْضَاءُ فَمَرَ رَقِيْهُمْ أَرْبَعِينَ سَنَةً، ثُمَّ وُضِعَ عَلَى قَوَاعِدِ إِبْرَاهِيمَ. وَصَحَّ وَقُفُهُ عَلَى ابْنِ عُمَرَ رَقِيْهُمْ ('` وَهُو لَا يُقَالُ مِنْ قِبَلِ الرَّأْيِ.

وَأَنَّهُ يَمِينُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ يُصَافِحُ بِهَا عِبَادَهُ (٥)، أَيْ: يُمْنُهُ وَبَرَكَتُهُ يُنَزِّلُهُمَا

وأخرجه بنحوه أيضًا العقيلي في «الضعفاء» من حديث ابن عباس بإسنادين (١/ ٢٥٥) وفيه: حفص بن عمر العدني: متروك، و(7777) وفيه: إدريس ابن بنت وهب بن منبه: متروك.

- (٤) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٣/١٣) رقم (١٤١٧٠) عن عبد الله بن عمرو وليس عمر موقوفًا، وفيه: زمعة بن صالح: ضعيف. وكذا عزاه المنذري للطبراني موقوفًا. ولم أقف عليه مرفوعًا.
- (٥) **موضوع**: أخرجه ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (١/ ٥٥٧)، والخطيب في «تاريخ بغداد» (٣٣٨/٧) من حديث جابر بن عبد الله رهيه، وفيه: إسحاق بن بشر: كذاب =

<sup>(</sup>۱) ضعيف: أخرجه أحمد (٦٩٧٨)، وابن خزيمة (٢٧٣٧) من حديث عبد الله بن عمرو رهم الله عبد الله بن عمرو رهم الله عبد الله بن المؤمل: ضعيف، وبه ضعفه ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٩٤٥).

<sup>(</sup>٢) ضعيف: أخرجه أحمد (٢٧٩٥)، والفاكهي في «أخبار مكة» (٦)، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٣/ ٥٥) من حديث ابن عباس في الضعفاء» (٥٥/٣)، وفيه: اختلط. وأخرجه الترمذي (٨٧٧)، وفيه: «اللبن» بدلًا من: «الثلج».

<sup>(</sup>٣) أخرجه بنحوه مسدد كما في «المطالب العالية» لابن حجر (١٢٢٢) من طريق ابن جريج عن عطاء عن عبد الله بن عمرو راح الله بن عمرو والله أعلم، وعطاء: اختلط، وأخرجه عبد الرزاق (٨٩١٥) عن عبد الله بن عمرو موقوفًا.



= يضع الحديث.

ورُوي عن ابن عباس على موقوقًا بأسانيد ضعيفة، بلفظ: «الركن يمين الله في الأرض يصافح بها عباده كما يصافح أحدكم أخاه»: أخرجه عبد الرزاق (٨٩١٩)، وفيه: إبراهيم بن يزيد الخوزي: متروك، ثم أخرجه (٨٩٢٠) وفيه: ابن جريج: مدلس. وأخرجه الأزرقي في «أخبار مكة» (١/٣٢٣) وفيه: عبد الله بن مسلم بن هرمز: ضعيف.

وأخرجه (١/ ٣٢٤) وفيه: مهدي بن أبي المهدي: مجهول، ويحيى بن سليم الطائفي: سيئ الحفظ، و(١/ ٣٢٦) وفيه: عثمان بن ساج: ضعيف، وأبو إسماعيل: مجهول، وعبد الملك بن عبد الله: مجهول. وأخرجه الفاكهي في «أخبار مكة» (١٧) وفيه: حفص ابن عمر: متروك، ثم أخرجه (١٨) وفيه رجل لم يسم، وأخرجه (٢٠)، وابن أبي عمر كما في «المطالب العالية» (١٢٧)، وفيه: يحيى بن سليم الطائفي: سيئ الحفظ.

(۱) قال ابن تيمية كَلَّلُهُ في «الرسالة العرشية» (ص٣٦): ظنوا أن هذا وأمثاله يحتاج إلى التأويل وهذا غلط منهم – لو كان هذا اللفظ ثابتًا عن النبي ﷺ – فإن هذا اللفظ صريح في أن الحجر ليس هو من صفات الله، إذ قال: «هو يمين الله في الأرض» فتقييده بالأرض يدل على أنه ليس هو يده على الإطلاق، فلا يكون اليد الحقيقية.

وقال أبو سعيد الدارمي في «الرد على المريسي الجهمي العنيد» (٢/ ٢٩٤): فروى عن هذا الثلجي من غير سماع منه أنه قال: يمين الله نعمته وبركته وكرامته لا يمين الأيدي. فيقال لهذا الثلجي الذي يريد أن ينفي عن الله بهذه الضلالات يديه اللتين خلق بهما آدم: ويلك أيها الثلجي! إن تفسيره على خلاف ما ذهبت إليه، وقد علمنا يقينًا أن الحجر الأسود ليس بيد الله نفسه.

ثم قال: ولكن تأويله عند أهل العلم: كأن الذي يصافح الحجر الأسود ويستلمه، كأنما يصافح الله.

ثم قال: إنما هو إكرام للحجر الأسود وتعظيم له وتثبيت ليد الرحمن ويمينه، لا النعمة.

- (٢) إسناده حسن: أخرجه عبد الرزاق (٨٨٧٧)، وعنه أحمد (٥٦٢١) من حديث ابن عمر را
- (٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١١/ ١٨٢ رقم ١١٤٣٢) =

وَأَنَّ عِنْدَهُ تُسْكَبُ الْعَبَرَاتُ (١)، وَأَنَّهُ وَالْمَقَامَ يَاقُوتُتَانِ مِنْ يَوَاقِيتِ الْجَنَّةِ (٢)، فَإِنَّ عِنْدَهُ تُسْكَبُ الْأَرْضِ مِنَ الْجَنَّةِ غَيْرُهُ (٣) مَخْصُوصَةٌ بِذَلِكَ.

وَأَنَّ اللَّهَ طَمَسَ نُورَهُمَا، وَلَوْلَا ذَلِكَ لأَضَاءَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَغْرِبِ (٤). وَأَنَّ بِالرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ سَبْعِينَ مَلَكًا مُوكَّلًا يُؤَمِّنُونَ عَلَى مَنْ قَالَ: اللَّهُمَّ إِنِّي وَأَنَّ بِالرُّكْنِ الْيَمَانِيِّ سَبْعِينَ مَلَكًا وَالْآخِرَةِ ﴿ رَبَّنَا ءَالِنَا فِي الدُّنَيَا حَسَنَةً ﴾ أَسْأَلُك الْعَفْو وَالْعَافِيَة فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ ﴿ رَبَّنَا ءَالِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً ﴾ اللَّيْةَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللللللْمُ اللللللْمُ اللللللللْم

<sup>=</sup> من حديث ابن عباس ريا ، وفيه: بكر بن محمد القرشي والحارث بن غسان: مجهولان.

<sup>(</sup>۱) ضعيف جدًّا: أخرجه ابن ماجه (۲۹٤٥)، وعبد بن حميد (۲۲۰)، والعقيلي في «الضعفاء» (۲) ضعيف جدًّا: أخرجه ابن عدي (۲۹۲۸)، وابن عدي (۲۸۲/۷) من حديث ابن عمر الله وفيه: محمد بن عون الخراساني: متروك.

<sup>(</sup>۲) ضعيف: أخرجه الترمذي (۸۷۸)، وأحمد (۷۰۰۰) من حديث عبد الله بن عمرو را الله عديث عبد الله بن عمرو را الله بن صبيح: ضعيف. وابن خزيمة (۲۷۳۱)، والحاكم (۱۲۷۷)، وفيه: أيوب ابن سويد: متروك.

وأخرجه الحاكم (١٦٧٨) من حديث أنس سَرْ الله الله وفيه: داود بن الزبرقان: كذاب.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١١/ ١٤٦ رقم ١١٣١٤)، وفي «المعجم الأوسط» (٥٦٧٣) من حديث ابن عباس را المعجم الأوسط» (٥٦٧٣) من حديث ابن عباس را المعجم الأوسط» (معرف المعرف ا

<sup>(</sup>٤) ضعيف: أخرجه الترمذي (٨٧٨)، وأحمد (٧٠٠٠) من حديث عبد الله بن عمرو را الله عبد الله بن عمرو را الله بن عبد الله بن عمرو را الله بن عبيض الله بن صبيح: ضعيف.

<sup>(</sup>٥) ضعيف جدًّا: أخرجه ابن ماجه (٢٩٥٧)، والفاكهي في «أخبار مكة» (١٥٢)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٨٤٠٠)، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٣/ ٧٨) من حديث أبي هريرة رَضِيْكُ، وفيه: حميد بن أبي سويد: مجهول منكر الحديث.

<sup>(</sup>٦) ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١١/ ٣٢١ رقم ١١٨٧٣) من حديث ابن عباس رائي، وفيه: عباد بن كثير: متروك.



رَحِمَ اللَّهُ هَاجَرَ، لَوْ تَرَكَتْهَا كَانَتْ عَيْنًا مَعِينًا (١٠). وَأَنَّهَا هَزْمَةُ جِبْرِيلَ، وَسُقِيَا إِسْمَاعِيلَ (٢٠). وَأَنَّ مَاءَهَا لِمَا شُرِبَ لَهُ مِنْ أُمُورِ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ (٣). وَأَنَّ التَّضَلُّعَ مِنْهُ بَرَاءَةٌ مِنَ النِّفَاقِ (٤).

(۱) أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (۸۳۱۸)، وأحمد (۲۱۱۲۵) من طريق جرير بن حازم عن أيوب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس عن أبي بن كعب ، ورواه حماد بن زيد عن أيوب عن عبد الله بن سعيد بن جبير عن أبيه عن ابن عباس الما موقوفًا، أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (۸۳۱۹).

وأخرجه البخاري (٣٣٦٢) من طريق جرير، ولم يذكر فيه أبيًّا، ولفظه: «يرحم الله أم إسماعيل، لولا أنها عجلت، لكان زمزم عينًا معينًا». وذكر ابن حجر في «فتح الباري» (٦/ ٤٠٠) عن الإسماعيلي أنه مضطرب عن أيوب.

- (٢) ضعيف: أخرجه الدارقطني (٢٧٣٩) من طريق مجاهد عن ابن عباس رفيه، وفيه: محمد بن حبيب الجارودي، قال ابن حجر في «لسان الميزان» (٧/ ٥): أخطأ الجارودي في وصله، وإنما رواه ابن عيينة موقوفًا على مجاهد كذلك حدث به عنه حفاظ أصحابه: كالحميدي، وابن أبي عمر وسعيد بن منصور، وغيرهم.
- (٣) ضعيف: أخرجه ابن ماجه (٣٠٦٢)، وابن أبي شيبة (١٤١٣٧)، وأحمد (١٤٨٤٩) من حديث جابر بن عبد الله ﷺ، دون قوله: «من أمور الدنيا والآخرة»، وفيه: عبد الله بن المؤمل ضعيف، وأخرجه العقيلي في ترجمته في «الضعفاء» (٢/ ٣٠٢)، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٢/ ٢٢٢).

وأخرجه الفاكهي في «أخبار مكة» (١٩١٨) من طريق عبد الله بن نافع عن مالك عن نافع عن الله عن نافع عن مالك عن نافع عن ابن عمر ريالها، وقال الفاكهي: هذا حديث منكر من حديث مالك.

وأخرجه الدارقطني جزءًا من الحديث السابق، والحاكم (١٧٣٩)، وهو مُعل بالجارودي كما بينًاه.

(٤) ضعيف: أخرج ابن ماجه (٣٠٦١)، وعبد الرزاق (٩١١١)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (١٥٨/١)، والفاكهي في «أخبار مكة» (١٠٧٩)، والدارقطني (٢٧٣٦)، والحاكم (١٧٣٨)، ومن حديث ابن عباس ، وفيه: محمد بن عبد الرحمن بن أبي بكر بن عبد الله بن أبي مليكة: ضعيف.

وَأَنَّهُ خَيْرُ مَاءٍ عَلَى وَجْهِ الْأَرْضِ(١).

وَهَاكِ سَرْدَ أَحَادِيثَ صَحِيحَةٍ أَوْ حَسَنَةٍ: أَيُّ الْعَمَلِ أَفْضَلُ؟ قَالَ: «إيمَانُ بِاللَّهِ وَرَسُولِهِ»، قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»، قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»، قِيلَ: ثُمَّ مَاذَا؟ قَالَ: «حَجُّ مَبْرُورٌ»(٢)، أَيْ: وَهُوَ الَّذِي لَا مَعْصِيتَةً فِيهِ وَلَوْ صَغِيرَةً مِنْ حِينِ الْإحْرَامِ إِلَى التَّانِي.

«مَنْ حَجَّ فَلَمْ يَرْفُثْ وَلَمْ يَفْسُقْ خَرَجَ مِنْ ذُنُوبِهِ كَيَوْمِ وَلَدَتْهُ أُمُّهُ» (٣)، وَالرَّفَثُ: اسْمٌ لِكُلِّ فُحْشٍ أَوْ لِمَا يُرِيدُهُ مِنْ حَلِيلَتِهِ، أَوِ الْجِمَاعِ. أَقْوَالُ قَالَ بِكُلِّ جَمَاعَةٌ.

«الْعُمْرَةُ إِلَى الْعُمْرَةِ كَفَّارَةٌ لِمَا بَيْنَهُمَا، وَالْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةَ»(٤).

وَقَدْ بَسَطْت الْكَلَامَ عَلَى هَذِهِ الْأَحَادِيثِ فِي «حَاشِيَةِ مَنَاسِكِ النَّوَوِيِّ» فَاطْلُبْهُ فَإِنَّهُ مُهِمِّ .

«أَمَا عَلِمْت يَا عُمَرُ<sup>(٥)</sup>: أَنَّ الْإِسْلَامَ يَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ، وَأَنَّ الْهِجْرَةَ تَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ، وَأَنَّ الْهِجْرَةَ تَهْدِمُ مَا كَانَ قَبْلَهُ» (٦).

<sup>(</sup>١) أخرجه الفاكهي في «أخبار مُكة» (١١٠٣)، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (١/ ٣٧٣) من حديث أبي الطفيل، وفيه: إبراهيم بن يزيد الخوزي: متروك.

وأخرجه (١١٠٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٩٨/١١ رقم ١١٦٧) من حديث ابن عباس على الله وفيه: مسكين بن بكير: ثقة، لكن قال أبو أحمد الحاكم: له مناكير كثيرة.

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (٢٦)، ومسلم (٨٣) من حديث أبي هريرة تَوْلََّكُ.

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (١٥٢١)، ومسلم (١٣٥٠) من حديث أبي هريرة رَوْكَيْ.

<sup>(</sup>٤) أخرجه البخاري (١٧٧٣)، ومسلم (١٣٤٩) من حديث أبي هريرة رَرِيْكَ.

<sup>(</sup>٥) الصواب: «عمرو».

<sup>(</sup>٦) أخرجه مسلم (١٢١) من حديث عمرو بن العاص رَبَرْظُيُّهُ.



إِنِّي جَبَانٌ وَإِنِّي ضَعِيفٌ، فَقَالَ: «هَلُمَّ إِلَى جِهَادٍ لَا شَوْكَةَ فِيهِ، الْحَجُّ أَفْضَلُ جِهَادٍ، وَحَجُّ مَبْرُورٌ جِهَادُ الْكَبِيرِ وَالضَّعِيفِ وَالْمَرْأَةِ»(١).

«الْحَجُّ الْمَبْرُورُ لَيْسَ لَهُ جَزَاءٌ إِلَّا الْجَنَّةَ»، قِيلَ: وَمَا بِرُّهُ؟ قَالَ: «إطْعَامُ الطَّعَامِ، وَطِيبُ الْكَلَامِ»(٣). وَهَذَا لَا يُنَافِي مَا مَرَّ فِي تَفْسِيرِ الْمَبْرُورِ فَتَأَمَّلُهُ.

«تَابِعُوا بَيْنَ الْحَجِّ وَالْعُمْرَةِ، فَإِنَّهُمَا يَنْفِيَانِ الْفَقْرَ وَالذُّنُوبَ كَمَا يَنْفِي الْكِيرُ خَبَثَ الْحَدِيدِ وَالذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ لَيْسَ لِلْحَجَّةِ الْمَبْرُورَةِ ثَوَابٌ إِلَّا الْجَنَّةَ» (٤٠).

«مَنْ حَجَّ مِنْ مَكَّةَ مَاشِيًا حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَكَّةَ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ بِكُلِّ خُطْوَةٍ سَبْعَمِائَةِ حَسَنَةٍ مِثْلُ حَسَنَاتِ الْحَرَمِ»، قِيلَ: وَمَا حَسَنَاتُ الْحَرَمِ؟ سَبْعَمِائَةِ حَسَنَةٍ مِثْلُ حَسَنَةٍ» (٥). صَحَّحَهُ الْحَاكِمُ لَكِنْ فِيهِ ابْنُ قَالَ: «بِكُلِّ حَسَنَةٍ مِائَةُ أَلْفِ حَسَنَةٍ» (٥). صَحَّحَهُ الْحَاكِمُ لَكِنْ فِيهِ ابْنُ

<sup>(</sup>۱) ضعيف: أخرجه عبد الرزاق (۸۸۰۹)، وسعيد بن منصور في «السنن» (۲۳٤۲) عن علي بن حسين مرسلًا.

<sup>(</sup>۲) إسناده ضعيف: أخرجه عبد الرزاق (۲۰۱۰۷)، وعنه أحمد (۱۷۰۲۷)، والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (۳۹۲) من طريق أبي قلابة عن عمرو بن عبسة رَرُّجُنَّكُ، قال المزي في «تهذيب الكمال» (۲۲/ ۱۲۰) في ترجمة عمرو رَرُّجُنَّكُ: روى عنه أبو قلابة. مرسل.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه العقيلي في «الضعفاء» (١/ ١٤١) من حديث جابر بن عبد الله على الله عند الله على الله على الله عند الله

<sup>(</sup>٤) إسناده حسن: أخرجه الترمذي (٨١٠)، والنسائي في «المجتبى» (٢٦٣١) من حديث عبد الله بن مسعود ريات وفيه: أبو خالد الأحمر، وأخرجه العقيلي في «الضعفاء» (٢/ ١٦٤) في ترجمة أبي خالد، وقال: وهذا يروى عن سمي، عن أبي صالح، عن أبي هريرة، عن النبي على قال: «العمرة إلى العمرة يكفران ما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة».

<sup>(</sup>٥) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن خزيمة (٢٧٩١)، والطبراني في «المعجم =

سِوَادَةً (١) ضَعَّفَهُ الْبُخَارِيُّ (٢).

«إِنَّ آدَمَ أَتَى الْبَيْتَ أَلْفَ أَتِيَّةٍ، لَمْ يَرْكَبْ قَطُّ فِيهِنَّ مِنَ الْهِنْدِ عَلَى رِجْلَيْهِ (٣). صَحَّحَهُ ابْنُ خُزَيْمَةَ وَاعْتَرَضَ، بِأَنَّ فِيهِ وَاهِيًا.

«وَالْحُجَّاجُ وَالْعُمَّارُ وَفْدُ اللَّهِ، دَعَاهُمْ فَأَجَابُوهُ، وَسَأَلُوهُ فَأَعْطَاهُمْ (٤٠).

«اللَّهُمَّ اغْفِرْ لِلْحَاجِّ وَلِمَنِ اسْتَغْفَرَ لَهُ الْحَاجُّ»(٥).

«يُغْفَرُ لِلْحَاجِّ وَلِمَنِ اسْتَغْفَرَ لَهُ الْحَاجُّ»(٦).

= الأوسط» (٢٦٧٥)، والحاكم (١٦٩٢) من طريق عيسى بن سوادة عن إسماعيل بن أبي خالد عن زاذان عن ابن عباس رئي، وعيسى منكر الحديث.

وأخرجه أبو يعلى كما في «المطالب العالية» (١١٣٥)، وفيه انقطاع.

(۱) قال ابن أبي حاتم في «الجرح والتعديل» (٢/ ٢٧٧): عيسى بن سوادة بن الجعد النخعي كوفي، سكن الري، روى عن: ليث بن أبي سليم، وعامر بن عبد الله بن الزبير. ثم قال: سألت روى عنه: هشام بن عبيد الله، ومحمد بن عبد الله بن أبي جعفر الرازي. ثم قال: سألت أبي عنه، فقال: هو منكر الحديث، ضعيف، روى عن إسماعيل بن أبي خالد، عن زاذان، عن ابن عباس، عن النبي على حديثًا منكرًا.

وقال الذهبي في «الميزان» (٣/ ٣١٢): قال ابن معين: كذاب، رأيته.

- (٢) لم أقف عليه.
- (٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن خزيمة (٢٧٩٢)، وأبو الشيخ في «العظمة» (٥/ ١٥٨٦ ١٥٨٨) من حديث ابن عباس رفيه: القاسم بن عبد الرحمن، قال المنذري: القاسم هذا واهٍ. ونقل عن ابن خزيمة قال: وفي القلب من القاسم بن عبد الرحمن.
- (٤) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن ماجه (٢٨٩٢)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٢٣١١)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٣٨١١) من حديث أبي هريرة رَوَّ الله وفيه: صالح ابن عبد الله العامري، ويعقوب بن عباد بن عبد الله بن الزبير: مجهولان.
- (٥) ضعيف: أخرجه ابن خزيمة (٢٥١٦)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٨٥٩٤)، والحاكم (١٦١٢) من حديث أبي هريرة يَوْلِثَيُّهُ، وفيه: شريك النخعي: ضعيف.
- (٦) ضعيف: أخرجه البزار (١٧/ ١٣٥ رقم ٩٧٢٦) من حديث أبي هريرة يَوْظُيُّك، وفيه: =



«اسْتَمْتِعُوا بِهَذَا الْبَيْتِ فَقَدْ هُدِمَ مَرَّتَيْنِ وَيُرْفَعُ فِي الثَّالِثَةِ»(١) أَيْ: بَعْدَهَا.

«لَمَّا أَهْبَطَ اللَّهُ آدَمَ مِنَ الْجَنَّةِ قَالَ: إِنِّي مُهْبِطٌ مَعَك بَيْتًا أَوْ مَنْزِلًا يُطَافُ حَوْلَهُ كَمَا يُصَلَّى حَوْلَ عَرْشِي ، فَلَمَّا كَانَ زَمَنُ كَمَا يُصَلَّى حَوْلَ عَرْشِي ، فَلَمَّا كَانَ زَمَنُ الطُّوفَانِ رُفِعَ ، وَكَانَ الْأَنْبِيَاءُ يَحُجُّونَهُ وَلَا يَعْلَمُونَ مَكَانَهُ ، فَبَوَّأَهُ اللَّهُ لِإبْرَاهِيمَ الطُّوفَانِ رُفِعَ ، وَكَانَ الْأَنْبِيَاءُ يَحُجُّونَهُ وَلَا يَعْلَمُونَ مَكَانَهُ ، فَبَوَّأَهُ اللَّهُ لِإبْرَاهِيمَ فَبَنَاهُ مِنْ خَمْسَةِ أَجْبُل: حِرَاءٌ وَثَبِيرٌ ، وَلُبْنَانُ ، وَجَبَلُ الطَّيْرِ ، وَجَبَلُ الْخَيْرِ ، فَبَنَاهُ مِنْ خَمْسَةِ أَجْبُل. حِرَاءٌ وَثَبِيرٌ ، وَلُبْنَانُ ، وَجَبَلُ الطَّيْرِ ، وَجَبَلُ الْخَيْرِ ، فَنَاهُ مِنْ قِبَلِ فَتَمَتَّعُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمُ » (٢) . صَحَّ هَذَا عَنِ ابْنِ عُمَرَ (٣) ، وَمِثْلُهُ لَا يُقَالُ مِنْ قِبَلِ الرَّأَيْ فَكَانَ كَالْمَرْ فُوعِ .

وَفِي حَدِيثٍ قَالَ الْمُنْذِرِيُّ: رُوَاتُهُ كُلُّهُمْ مُوَثَّوُنَ<sup>(1)</sup>: «إِنَّ مَنْ أَمَّ الْبَيْتَ لَا تَضَعُ نَاقَتُهُ خُفًّا وَلَا تَرْفَعُهُ إِلَّا كُتِبَ لَهُ بِهِ حَسَنَةٌ، وَمُحِيَ عَنْهُ خَطِيئَةٌ، وَإِنَّ رَكْعَتَيِ الطَّوَافِ كَعِثْقِ رَقَبَةٍ مِنْ بَنِي إِسْمَاعِيلَ، وَالسَّعْيَ كَعِثْقِ سَبْعِينَ رَقَبَةً، وَالْوُقُوفَ الطَّوَافِ كَعِثْقِ سَبْعِينَ رَقَبَةً، وَالْوُقُوفَ تُغْفَرُ بِهِ الذُّنُوبُ، وَإِنْ كَانَتْ بِعَلَدِ الرَّمَلِ أَوْ كَقَطْرِ الْمَطَرِ، أَوْ كَزَبَدِ الْبَحْرِ، وَبِكُلِّ حَصَاةٍ مِنَ الْجِمَارِ تَكْفِيرُ كَبِيرَةٍ مِنَ الْمُوبِقَاتِ وَالنَّحْرُ مَذْخُورٌ عِنْدَ اللَّهِ، وَبِكُلِّ صَعَاةٍ مُنَ الْجَمْعُ مَلَكُ يَدَيْهِ وَبِكُلِّ شَعْرَةٍ حُلِقَتْ حَسَنَةٌ وَمَحْوُ خَطِيئَةٍ، وَبِالطَّوَافِ بَعْدَ ذَلِكَ يَضَعُ مَلَكُ يَدَيْهِ وَبِكُلِّ شَعْرَةٍ حُلِقَتْ حَسَنَةٌ وَمَحْوُ خَطِيئَةٍ، وَبِالطَّوَافِ بَعْدَ ذَلِكَ يَضَعُ مَلَكُ يَدَيْهِ

<sup>=</sup> شريك النخعى: ضعيف.

<sup>(</sup>٢) أخرجه الطبري في «التفسير» (٢/ ٥٥٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٣/ ٣٤٢) رقم (٢) أخرجه الطبري في «التفسير» (١٤١٥٧) من طريق عبد الوهاب الثقفي عن أيوب عن أبي قلابة عن عبد الله بن عمرو شهره ثم رواه الطبري عن إسماعيل ابن علية عن أيوب عن أبي قلابة مرسلًا، وأخرجه الأزرقي في «أخبار مكة» (١/ ٦٣) عن حماد بن زيد عن أيوب عن أبي قلابة مرسلًا، لكن في سند الأزرقي: مهدي بن أبي مهدي: مجهول. ولا أعلم هل سمع أبو قلابة من ابن عمرو أم لا، وأبو قلابة: كثير الإرسال.

<sup>(</sup>٣) **الصواب**: ابن عمرو.

<sup>(</sup>٤) «الترغيب والترهيب» (٢/ ١١١).

بَيْنَ كَتِفَيْهِ فَيَقُولُ: اعْمَلْ فِيمَا اسْتُقْبِلَ، فَقَدْ غُفِرَ لَك مَا مَضَى »(١).

«مَنْ خَرَجَ حَاجًّا فَمَاتَ كَتَبَ اللَّهُ لَهُ أَجْرَ الْحَاجِّ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ خَرَجَ مُعْتَمِرً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ خَرَجَ غَازِيًا فَمَاتَ مُعْتَمِرً إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ خَرَجَ غَازِيًا فَمَاتَ كُتِبَ لَهُ أَجْرُ الْغَازِي إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» (٢).

قَالَ ﷺ لِعَائِشَةَ فِي عُمْرَتِهَا: «إِنَّ لَك مِنَ الْأَجْرِ عَلَى قَدْرِ نَصَبِك - أَيْ: تَعَبِك - وَنَفَقَتِك»(٣).

«النَّفَقَةُ فِي الْحَجِّ كَالنَّفَقَةِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ بِسَبْعِمِائَةِ ضِعْفٍ»(٤).

«مَا أَمْلَقَ حَاجٌ قَطُّ» قَالَ جَابِرٌ: مَا افْتَقَرَ<sup>(٥)</sup>.

«عُمْرَةٌ فِي رَمَضَانَ تَعْدِلُ حَجَّةً مَعِي»(٦).

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه مسدد كما في «المطالب العالية» (۱۱۳۱)، والطبراني في «الأحاديث الطوال» (۲۱) من حديث أنس بن مالك رَضِّيْتُهُ، وفيه: إسماعيل بن رافع الأنصاري: متروك الحديث.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه أبو يعلى (١٠١)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٥٣٢١) من حديث أبي هريرة رَوْظُينَ، وفيه: جميل بن أبي ميمونة: مجهول.

<sup>(</sup>٣) أخرجه مسلم [١٢٦ - (١٢١١)] من حديث عائشة رضي الفظ: «على قدر نصبك - أو قال: نفقتك».

<sup>(</sup>٥) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٥٢١٣)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٣٨٣٩) من حديث جابر بن عبد الله رَضَيْتُ، بلفظ: «أمعر» بدلًا من: «أملق»، وفيه: شريك بن عبد الله النخعى: ضعيف.

<sup>(</sup>٦) أخرجه البخاري (١٨٦٣)، ومسلم [٢٢٦- (١٢٥٦)] من حديث ابن عباس الفظ: «تعدل حجة». «تقضي حجة أو حجة معي». وأخرجه مسلم [٢٢١ - (١٢٥٦)] بلفظ: «تعدل حجة».



وَفَسَّرَهُ جَابِرٌ رَاوِيهِ رَضِّتُ : بِأَنَّ مَنْ أَخَافَهُمْ ؛ فَقَدْ أَخَافَهُ ﷺ (') ، وَالظَّاهِرُ أَنَّ ذَلِكَ مِنْ مَجَازِ الْمُقَابَلَةِ وَأَنَّ إِخَافَتَهُ ﷺ كِنَايَةٌ عَنْ قَطْعِ الْوَصْلَةِ بَيْنَ الْمُخِيفِ وَبَيْنَ نَبِيِّهِ مُحَمَّدٍ ﷺ ؛ إِذْ غَايَةُ الْإِخَافَةِ قَطْعُ الْوَصْلَةِ وَتَحَقُّقُ الْعَدَاوَةِ ، وَمَا يَتَرَتَّبُ عَلَى ذَلِكَ مِنَ الْمَخَاوِفِ وَالْجِزْيِ وَالْعَذَابِ الْأَلِيمِ.

وَالطَّبَرَانِيُّ - بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ: «اللَّهُمَّ مَنْ ظَلَمَ أَهْلَ الْمَدِينَةِ وَأَخَافَهُمْ فَأَخِفْهُ، وَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ - أَيْ: فَرْضٌ أَوْ تَطَوُّعٌ أَوْ تَوْبَةٌ أَوِ اكْتِسَابٌ أَوْ وَزْنُ. أَقْوَالٌ - وَلَا عَدْلٌ»(٢). أَيْ: فَرْضٌ أَوْ تَطَوُّعٌ أَوْ فِدْيَةٌ أَوْ كَيْلُ. أَقْوَالٌ.

وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ: «مَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَثًا، أَوْ آوَى مُحْدِثًا فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا» (٣).

وَصَرَّحَ ابْنُ الْقَيِّمِ: بِأَنَّ اسْتِحْلَالَ حَرَمِ الْمَدِينَةِ كَبِيرَةٌ. قَالَ غَيْرُهُ: أَيْ: عِنْدَ الْأَئِمَّةِ الثَّلَاثَةِ خِلَافًا لِأَبِي حَنِيفَةَ؛ لِخَبَرِ مُسْلِمٍ: أَنَّ أَنَسًا قِيلَ لَهُ: أَحَرَّمَ رَسُولُ

<sup>(</sup>۱) ضعيف: أخرجه أحمد (۱٤٨١٨) من حديث زيد بن أسلم عن جابر تَعَلَّى ، ولم يسمع منه . وأخرجه أبو داود الطيالسي (١٨٦٧) وفيه: طالب بن حبيب؛ قال البخاري في «التاريخ الكبير» (٤/ ٣٦٠): فيه نظر .

وأخرجه ابن أبي شيبة (٣٢٤٢٧) وفيه: عبد الله بن نسطاس تفرد النسائي بتوثيقه، وقال الذهبي في «الميزان» (٢/ ٥١٥): لا يعرف.

وأخرجه أحمد في «فضائل الصحابة» (١٤٢١) وفيه: محمد بن جابر: مجهول.

<sup>(</sup>٢) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٣٥٨٩) من حديث عبادة بن الصامت رَوْظَيُّهُ، وأعله أبو زرعة كما في «العلل» لابن أبي حاتم (٧٨٧)، ورجح رواية السائب بن خلاد رَوْظَيُّهُ، وأبي وإسنادها صحيح لكن بلفظ: الخبر وليس بلفظ: الدعاء، أخرجها النسائي في «السنن الكبرى» (٤٢٥١، ٤٢٥١)، وعلي بن حجر في «أحاديث إسماعيل بن جعفر» (٣٣٢)، وأحمد (٢٨٢٥).

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (١٨٧٠)، ومسلم (١٣٧٠) من حديث علي رَوْلُكُهُ.

اللَّهِ ﷺ الْمَدِينَةَ؟ فَقَالَ: «بَلَى، حَرَامٌ لَا يُخْتَلَى - أَيْ: يُقْطَعُ - خَلَاهَا - أَيْ: كَلَوُهَا الرَّطْبُ - مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ»(١).

### الله تُنْبيةً:

عَدُّ هَذِهِ السِّتَّةِ هُوَ صَرِيحُ مَا فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ، وَلَمْ أَرَ مَنْ عَدَّ الْأُوَّلَيْنِ مَعَ ظُهُورِهِمَا، ثُمَّ رَأَيْت بَعْضَ الْمُتَأَخِّرِينَ صَرَّحَ بِهِمَا لَكِنَّهُ عَبَّرَ الْأُوَّلَيْنِ مَعَ ظُهُورِهِمَا، ثُمَّ رَأَيْت بَعْضَ الْمُتَأَخِّرِينَ صَرَّحَ بِهِمَا لَكِنَّهُ عَبَّرَ بِقَوْلِهِ: «وَاسْتِحْلَالُ حَرَم الْمَدِينَةِ وَالْإِحْدَاثُ فِيهَا»، وَالظَّاهِرُ أَنَّ مُرَادَهُ بِهِ مَا فَكُرْته لِمَا عَلِمْتَهُ مِنَ الْأُحَادِيثِ الْمُصَرِّحَةِ بِهِ.

فَإِنْ قُلْتَ: لَا خُصُوصِيَّةَ بِالْأَوَّلَيْنِ لَهُمْ بَلْ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَا كَبِيرَتَيْنِ فِي حَقِّ غَيْرِهِمْ أَيْضًا، كَمَا يَدُلُّ عَلَيْهِ كَلَامُهُمْ الْآتِي فِي الْإِيذَاءِ وَالظُّلْمِ.

قُلْتُ: يَتَعَيَّنُ حَمْلُ الْخُصُوصِيَّةِ عَلَى أَنَّ إِرَادَتَهُمْ بِأَيِّ سُوءٍ وَإِخَافَتَهُمْ بِأَيِّ نَوْعٍ كَبِيرَةٌ بِخِلَافِ غَيْرِهِمْ، فَإِنَّ شَرْطَ كَوْنِ كُلِّ مِمَّا ذُكِرَ كَبِيرَةً أَنْ يَكُونَ مِمَّا لَهُ وَقُعُ وَبَالٍ فِي الْعَادَةِ.

## اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللّ

«لَا يَصْبِرُ عَلَى لَأْوَاءِ الْمَدِينَةِ وَشِدَّتِهَا أَحَدٌ مِنْ أُمَّتِي إِلَّا كُنْت لَهُ شَفِيعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَوْ شَهِيدًا إِذَا كَانَ مُسْلِمًا»(٢).

«إِنِّي أُحَرِّمُ مَا بَيْنَ لَابَتِي الْمَدِينَةِ - أَيْ: حَرَّتَيْهَا وَطَرَفَيْهَا - أَنْ يُقْطَعَ عِضَاهُهَا - أَيْ: شَجَرُهَا - أَوْ يُقْتَلَ صَيْدُهَا. الْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا

<sup>(</sup>١) أخرجه مسلم [٦٦٤ - (١٣٦٦)].

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم [٧٧٧- (١٣٧٤)] من حديث أبي سعيد الخدري رَوْلُكُ.



يَعْلَمُونَ، لَا يَدَعُهَا أَحَدٌ رَغْبَةً عَنْهَا إِلَّا أَبْدَلَ اللَّهُ فِيهَا مَنْ هُوَ خَيْرٌ مِنْهُ (١٠).

«لَيَأْتِيَنَّ عَلَى أَهْلِ الْمَدِينَةِ زَمَانٌ يَنْطَلِقُ النَّاسُ مِنْهَا إِلَى الْأَرْيَافِ يَلْتَمِسُونَ الرَّخَاء، فَيَجِدُونَ رَخَاءً، ثُمَّ يَأْتُونَ فَيَتَحَمَّلُونَ بِأَهْلَيْهِمْ إِلَى الرَّخَاء، وَالْمَدِينَةُ خَيْرٌ لَهُمْ لَوْ كَانُوا يَعْلَمُونَ » (٢).

«مَنِ اسْتَطَاعَ مِنْكُمْ أَنْ يَمُوتَ بِالْمَدِينَةِ فَلْيَمُتْ بِهَا فَمَنْ مَاتَ بِالْمَدِينَةِ كُنْت لَهُ شَفِيعًا وَشَهِيدًا» (٣).

«الْوَبَاءُ وَالدَّجَّالُ لَا يَدْخُلَانِهَا»(٤).

«اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلَك وَعَبْدَك وَنَبِيَّك دَعَاك لِأَهْلِ مَكَّةَ وَأَنَا مُحَمَّدٌ عَبْدُك وَرَسُولُك. أَدْعُوك لِأَهْلِ الْمَدِينَةِ مِثْلَ مَا دَعَاك إِبْرَاهِيمُ لِمَكَّةَ نَدْعُوك أَنْ تُبَارِكَ لَهُمْ فِي صَاعِهِمْ وَمُدِّهِمْ وَثِمَارِهِمْ. اللَّهُمَّ حَبِّبْ إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ، كَمَا حَبَبْت إِلَيْنَا الْمَدِينَةَ، كَمَا حَبَبْت إِلَيْنَا

<sup>(</sup>١) أخرجه مسلم [٤٥٩ - (١٣٦٣)] من حديث سعد بن أبي وقاص رَرِّكُكُهُ.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (١٤٦٨٠) من حديث جابر رَضِ في : عبد الله بن لهيعة: ضعيف. وفيه: «الآفاق» بدلًا من: «الأرياف». ورواه ابن لهيعة أيضًا بنحوه بإسناده عن أبي هريرة رَضِ الشيخية، أخرجه أحمد (٨٥٩٢).

وأخرج البخاري (١٨٧٥)، ومسلم (١٣٨٨) من حديث سفيان بن أبي زهير الأزدي كانوا «تفتح اليمن فيأتي قوم يبسون، فيتحملون بأهلهم ومن أطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، وتفتح الشأم فيأتي قوم يبسون، فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون، وتفتح العراق فيأتي قوم يبسون، فيتحملون بأهليهم ومن أطاعهم، والمدينة خير لهم لو كانوا يعلمون».

<sup>(</sup>٣) حسن: أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (٤٢٧١)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣٢١٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٣٨٨٤) من حديث الصميتة الله المناني» (٣٠١٤)،

<sup>(</sup>٤) أخرجه البخاري (١٨٨٠)، ومسلم (١٣٧٩) من حديث أبي هريرة رَضَيُّكَ بلفظ: «على أنقاب المدينة ملائكة، لا يدخلها الطاعون، ولا الدجال».

مَكَّةَ، وَاجْعَلْ مَا بِهَا مِنْ وَبَاءٍ بِخُمِّ - أَيْ: بِضَمِّ الْمُعْجَمَةِ فَتَشْدِيدٍ، غَيْضَةٌ قَرِيبٌ مِنَ الْجُحْفَةِ، فَلَا يَمُرُّ عَلَيْهَا طَائِرٌ إلَّا حُمَّ. اللَّهُمَّ إِنِّي حَرَّمْت مَا بَيْنَ لَا يَمُرُّ عَلَيْهَا طَائِرٌ إلَّا حُمَّ. اللَّهُمَّ إِنِّي حَرَّمْت مَا بَيْنَ لَا بَتَيْهَا - أَيْ: أَنْشَأْت تَحْرِيمَهُ إِذْ لَمْ يَكُنْ حَرَامًا قَبْلُ - كَمَا حَرَّمْت عَلَى لِسَانِ إِبْرَاهِيمَ الْحَرَمَ» (١). أَيْ: أَظْهَرْت حُرْمَتَهُ بَعْدَ انْدِثَارِهَا وَإِلَّا فَهُوَ حَرَامٌ مِنْ يَوْمِ خَلَقَ اللَّهُ السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضَ كَمَا صَحَّ.

«اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي ثَمَرِنَا وَبَارِكْ لَنَا فِي مَدِينَتِنَا وَبَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَمُدِّنَا - أَيْ: مَا يُكَالُ بِهِمَا مِنَ الْأَطْعِمَةِ -اللَّهُمَّ إِنَّ إِبْرَاهِيمَ عَبْدُك وَخَلِيلُك وَنَبِيُك وَنَبِيُك وَإِنَّى عَبْدُك وَنَبِيُك وَنَبِيُك وَإِنَّا أَدْعُوك لِلْمَدِينَةِ بِمِثْلِ مَا دَعَاك بِهِ لِمَكَّةَ وَمِثْلُهُ مَعَهُ (٢).

«وَاجْعَلْ مَعَ الْبَرَكَةِ بَرَكَتَيْنِ» (٣).

«وَانْقُلْ حُمَّاهَا فَاجْعَلْهَا بِالْجُحْفَةِ» (٤) أَيْ: لِأَنَّهَا إِذْ ذَاكَ مَسْكَنُ الْيَهُودِ (٥).

«وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنَ الْمَدِينَةِ شَيْءٌ وَلَا شِعْبٌ وَلَا نَقْبٌ إِلَّا وَعَلَيْهِ مَلَكَانِ يَحْرُسَانِهَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي صَاعِنَا وَمُدِّنَا وَبَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا وَيَمَنِنَا»، قِيلَ: وَعَرُسَانِهَا، اللَّهُمَّ بَارِكْ لَنَا فِي شَامِنَا وَيَمَنِنَا»، قِيلَ: وَعَرُاقِنَا؟ قَالَ: «إِنَّ بِهَا قَرْنَ الشَّيْطَانِ – أَيْ: أَتْبَاعَهُ أَوْ قُوَّةَ مُلْكِهِ وَتَصْرِيفِهِ – وَعَمْرِيفِهِ – وَتَهْبِيجَ الْفِتَنِ وَإِنَّ الْجَفَاء بِالْمَشْرِقِ» (٢٠).

<sup>(</sup>١) إسناده صحيح: أخرجه أحمد (٢٢٦٣٠) من حديث أبي قتادة رَوْكُكُ.

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم [٧٣٣ - (١٣٧٣)] من حديث أبي هريرة تَوْلِثُكُ.

<sup>(</sup>٣) أخرجه مسلم [٤٧٦ - (١٣٧٤)] من حديث أبي سعيد الخدري تَوْلَُّكُ.

<sup>(</sup>٤) أخرجه البخاري (١٨٨٩)، ومسلم (١٣٧٦) من حديث عائشة ﷺ.

<sup>(</sup>٥) قاله الخطابي، انظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي (٩/ ١٥٠).

<sup>(</sup>٦) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٢/ ٨٤ رقم ١٢٥٥٣) من حديث ابن عباس على، وفيه: إسحاق بن عبد الله بن كيسان: ضعيف جدًّا.



«الْمَدِينَةُ قُبَّةُ الْإِسْلَامِ وَدَارُ الْإِيمَانِ وَأَرْضُ الْهِجْرَةِ وَمَثْوَى الْحَلَالِ وَالْحَرَامِ»(١).

\* \* \*

<sup>(</sup>١) ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٥٦١٨) من حديث أبي هريرة تَوْظَيُّكَ. وفيه: «مُبَوًّا» بدلًا من: «مثوى»، وفيه: أبو المثنى سليمان بن يزيد: ضعيف.





# الْكَبِيرَةُ السِّتُّونَ بَعْدَ الْمِائَةِ: تَرْكُ الْأُضْحِيَّةِ مَعْ الْقُدْرَةِ عِنْدَ مَنْ قَالَ بؤجُوبِهَا

عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ سَعَظَّتُهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ وَجَدَ سَعَةً لَأَنْ يُضَحِّي، فَلَمْ يُضَحِّ، فَلَمْ يُضَحِّ؛ فَلَا يَحْضُرُ مُصَلَّانًا»(١).

## 🗖 تَنْبيةُ:

عَدُّ ذَلِكَ كَبِيرَةً هُوَ ظَاهِرُ هَذَا الْحَدِيثِ، وَإِنْ لَمْ أَرَ مَنْ صَرَّحَ بِهِ، فَإِنَّ مَنْعَهُ مِنْ حُضُورِ الْمُصَلَّى؛ فِيهِ وَعِيدٌ شَدِيدٌ؛ وَيُجَابُ مِنْ طَرَفِ الْقَائِلِينَ بِنَدْبِ الْأُضْحِيَّةِ كَالشَّافِعِيِّ وَغَيْرِهِ (٢) بِأَنَّ الْحَدِيثَ وَإِنْ رَوَاهُ الْحَاكِمُ مَرْفُوعًا هَكَذَا وَصَحَّحَهُ لَكِنَّهُ رَوَاهُ الْحَاكِمُ مَوْفُوعًا هَكَذَا وَصَحَّحَهُ لَكِنَّهُ رَوَاهُ الْحُجَّةُ فِي وَصَحَّحَهُ لَكِنَّهُ رَوَاهُ مَوْقُوفًا (٣). قَالَ غَيْرُهُ: وَلَعَلَّهُ أَشْبَهُ، فَلَمْ تَتِمَّ الْحُجَّةُ فِي

<sup>(</sup>١) ضعيف: أخرجه ابن ماجه (٣١٢٣)، وأحمد (٨٢٧٣)، والحاكم (٣٤٦٨) من حديث أبي هريرة رَوْلِكُنْهُ، وفيه: عبد الله بن عياش القتباني: ضعيف.

<sup>(</sup>۲) «الأم» (1/27)، وقال النووي في «المجموع شرح المهذب» (1/27): وبهذا قال أكثر العلماء وممن قال به أبو بكر الصديق وعمر بن الخطاب وبلال وأبو مسعود البدري وسعيد ابن المسيب وعطاء وعلقمة والأسود ومالك وأحمد وأبو يوسف وإسحاق وأبو ثور والمزني وداود وابن المنذر.

<sup>(</sup>٣) أخرجه الحاكم (٧٥٦٦) موقوفًا على أبي هريرة رَوَّاتُكُنَّ، وفي إسناده: عبد الله بن عياش أيضًا. ورجح البيهقي الموقوف في «السنن الصغير» (١٨٠٩)، ونقل في «السنن الكبرى» (١٩٠١٢) عن الترمذي أنه رجح الموقوف. وكذا رجح ابن عبد البر الوقف في «التمهيد» (١٩٠١٢). وذكره الدارقطني في «العلل» (٢٠٢٣) ولكن الظاهر أنه به سقط؛ فإنه لم يكمل كلامه في الخلاف على عبد الله بن عياش.

الْحَدِيثِ عَلَى أَنَّ لَنَا أَنْ نَقُولَ: مَنْعُهُ مِنَ الْحُضُورِ لَا وَعِيدَ فِيهِ. أَلَا تَرَى أَنَّهُ جَاءَ فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ: «مَنْ أَكَلَ ثُومًا أَوْ بَصَلًا أَوْ كُرَّاتًا – وَفِي رِوَايَةٍ: أَوْ فَجُلًا (١) – فَلَا يَقْرَبَنَ مَسْجِدَنَا» (٢) وَمَعَ ذَلِكَ فَلَا حُرْمَةَ فِي أَكْلِ مَا ذُكِرَ إِلَّا أَنْ يُجُلًا اللَّهُ عَلَى الْمَنْعَ هُنَا ظَهَرَتْ حِكْمَتُهُ وَهِيَ إِيذَاءُ النَّاسِ أَوِ الْمَلاَئِكَةِ بِالرَّائِحَةِ يُحَمَّلُنَا النَّهِيَ عَلَيْهِ، وَأَمَّا فِي خَبَرِ الْأُضْحِيَّةِ فَلَمْ يَكُنْ لِلْمَنْعِ حِكْمَةُ إِلَّا تَعْلِيظَ تَعْلِيظَ تَوْكِهِ لَهَا.

وَوَرَدَ لِلْأُضْحِيَّةِ فَضَائِلُ تَقْتَضِي مَزِيدَ اعْتِنَاءِ الشَّارِع بِهَا.

مِنْهَا: «يَا فَاطِمَةُ، قُومِي إِلَى أُضْحِيَّتِك فَاشْهَدِيهَا، فَإِنَّ لَك بِأَوَّلِ قَطْرَةٍ تَقْطُرُ مِنْ دَنُوبِك»، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلْنَا خَاصَّةً أَهْلَ الْبَيْتِ أَوْ لَنَا وَلِلْمُسْلِمِينَ» "أ. رَوَاهُ جَمَاعَةُ وَفِي سَنَدِهِ مَنْ تُكُلِّمَ فِيهِ لَكِنَّهُ وُثِّقَ (٤).

<sup>(</sup>١) ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (١٩١) من حديث جابر رَوَّ اللهُ وقيه: يحيى بن راشد: ضعيف.

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم [٧٤ - (٥٦٤)] من حديث جابر بن عبد الله كالله

وأخرجه البخاري (٨٥٥)، ومسلم [٧٣- (٥٦٤)]، من حديث جابر رَوَّ اللهُ اللهُ

<sup>(</sup>٣) ضعيف جدًّا: أخرجه البزار كما في «كشف الأستار» (١٢٠٢)، والعقيلي في «الضعفاء» (٣/ ٣٧)، والحاكم (٧٥٢٥) من حديث أبي سعيد الخدري رَفِيْكُ، وفيه: داود بن عبد الحميد الكوفي، وعطية بن سعد العوفي: ضعيفان. وقال أبو حاتم في «العلل» (١٥٩٦): هو حديث منكر.

<sup>(3)</sup> يقصد عطية بن سعد العوفي، وثقه محمد بن سعد في «الطبقات» (7, 8, وضعفه أكثر أهل العلم منهم أحمد وأبو زرعة وأبوحاتم والنسائي وأبو داود وابن معين وابن عدي وهشيم والثوري. انظر: «الضعفاء» للعقيلي (7, 7)، و«تهذيب الكمال» للمزي (7, 7)، و«تهذيب التهذيب» لابن حجر (7, 7).

وَفِي رِوَايَةٍ حَسَّنَ بَعْضُ الْحُفَّاظِ سَنَدَهَا (١): «يَا فَاطِمَةُ، قُومِي فَاشْهَدِي أَضْحِيَّتَكَ فَإِنَّ لَك بِأُوَّلِ قَطْرَةٍ تَقْطُرُ مِنْ دَمِهَا مَغْفِرَةً لِكُلِّ ذَنْبٍ، أَمَا إِنَّهُ يُجَاءُ أَضْحِيَّتَك فَإِنَّ لَك بِأُولِ قَطْرَةٍ تَقْطُرُ مِنْ دَمِهَا مَغْفِرَةً لِكُلِّ ذَنْبٍ، أَمَا إِنَّهُ يُجَاءُ بِدَمِهَا وَلَحْمِهَا فَيُوضَعُ فِي مِيزَانِك سَبْعِينَ ضِعْفًا». فَقَالَ أَبُو سَعِيدٍ: يَا رَسُولَ اللّهِ، هَذَا لِآلِ مُحَمَّدٍ خَاصَّةً، فَإِنَّهُمْ أَهْلُ لِمَا خُصُّوا بِهِ مِنَ الْخَيْرِ، أَوْ لِآلِ مُحَمَّدٍ خَاصَّةً، وَلِلْمُسْلِمِينَ عَامَّةً (٢). مُحَمَّدٍ خَاصَّةً، وَلِلْمُسْلِمِينَ عَامَّةً (٢).

مَا هَذِهِ الْأَضَاحِيُّ؟ قَالَ: «سُنَّةُ أَبِيكُمْ إِبْرَاهِيمَ»، قَالُوا: فَمَا لَنَا فِيهَا يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «بِكُلِّ شَعْرَةٍ حَسَنَةٌ». قَالُوا: فَالصُّوفُ؟ قَالَ: «بِكُلِّ شَعْرَةٍ مِسَنَةٌ». قَالُوا: فَالصُّوفُ؟ قَالَ: «بِكُلِّ شَعْرَةٍ مِنَ الصُّوفِ حَسَنَةٌ» (٣٠)، صَحَّحَهُ الْحَاكِمُ، وَاعْتَرَضَ بِأَنَّ فِي سَنَدِهِ سَاقِطَيْنِ.

«مَا عَمِلَ آدَمِيٌّ مِنْ عَمَلٍ يَوْمَ النَّحْرِ أَحَبُّ إِلَى اللَّهِ مِنْ إِهْرَاقِ الدَّمِ، وَإِنَّهَا لَتَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِقُرُونِهَا وَأَشْعَارِهَا وَأَظْلَافِهَا، وَإِنَّ الدَّمَ لَيَقَعُ مِنَ اللَّهِ بِمَكَانٍ قَبْلَ أَنْ يَقَعَ عَلَى الْأَرْضِ فَطِيبُوا بِهَا نَفْسًا» (٤) قَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَسَنٌ غَرِيبٌ. وَالْحَاكِمُ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَفِيهِ وَاهٍ لَكِنَّهُ وُثِّقَ.

«مَا عَمِلَ آدَمِيٌّ فِي هَذَا الْيَوْمِ - أَيْ: الْأَضْحَى - أَفْضَلَ مِنْ دَم يُهْرَاقُ إِلَّا أَنْ

<sup>(</sup>۱) قال المنذري في «الترغيب والترهيب» (۲/ ۱۰۰): وقد حسن بعض مشايخنا حديث علي هذا. والله أعلم.

<sup>(</sup>٢) **موضوع**: أخرجه عبد بن حميد (٧٨)، والبيهقي (١٩١٦١) من حديث علي بن أبي طالب روية: عمرو بن خالد الواسطى: كذاب.

<sup>(</sup>٣) موضوع: أخرجه ابن ماجه (٣١٢٧)، وأحمد (١٩٢٨٣)، وعبد بن حميد (٢٥٩)، والعقيلي في «الضعفاء» (٣/ ٤١٩)، والحاكم (٣٤٦٧) من حديث زيد بن أرقم الأنصاري والعقيلي في عائد الله المجاشعي: ضعيف، ونفيع بن الحارث: كذاب.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف: أخرجه الترمذي (١٤٩٣)، وابن ماجه (٣١٢٦)، والحاكم (٧٥٢٣) من حديث عائشة ﷺ، وفيه: أبو المثنى سليمان بن يزيد: ضعيف.

تَكُونَ رَحِمًا تُوصَلُ»(١). قَالَ الْمُنْذِرِيُّ فِي إِسْنَادِهِ: يَحْيَى الْخُشَنِيُّ (٢) لَا يَحْضُرُنِي حَالُهُ.

«يَا أَيُّهَا النَّاسُ ضَحُّوا وَاحْتَسَبُوا بِدِمَائِهَا فَإِنَّ الدَّمَ وَإِنْ وَقَعَ فِي الْأَرْضِ، فَإِنَّهُ يَقَعُ فِي حِرْزِ اللَّهِ ﷺ لِأُضْحِيَّتِهِ كَانَتْ لَهُ يَقَعُ فِي حِرْزِ اللَّهِ ﷺ لِأُضْحِيَّتِهِ كَانَتْ لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِ»(٤)، رَوَاهُمَا الطَّبَرَانِيُّ.



<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (۲ / ۳۲ رقم ۱۰۹۶۸) من حديث ابن عباس رهباء وفيه: الحسن بن يحيى الخشني وإسماعيل بن عياش والليث بن أبي سليم: ضعفاء.

<sup>(</sup>٢) قال في «الترغيب والترهيب» (٢/ ٩٩): «يحيى بن الحسن الخشني». فانقلب عليه، وإنما هو الحسن بن يحيى.

قال ابن حجر العسقلاني: الحسن بن يحيى الخشني - بمعجمتين مضمومة ثم مفتوحة ثم نون - الدمشقي البلاطي أصله من خراسان، صدوق كثير الغلط، من الثامنة. مات بعد التسعين ومائة. روى له أبو داود في «المراسيل»، وابن ماجه. انظر: «تقريب التهذيب» (١٢٩٥).

<sup>(</sup>٣) **موضوع**: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٨٣١٩) من حديث علي بن أبي طالب رعيضي ، وفيه: عمرو بن الحصين العقيلي: يضع الحديث.

<sup>(</sup>٤) موضوع: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣/ ٨٤ رقم ٢٧٣٦) من حديث الحسن بن على على الله على الله داود النخعى: كذاب.





## الْكَبِيرَةُ الْحَادِيَةُ وَالسِّتُّونَ بَعْدَ الْمِائَةِ بَرْهُ الْمُضْحِيَّةِ بَيْعُ جِلْدِ الْأُضْحِيَّةِ

لِقَوْلِهِ ﷺ: «مَنْ بَاعَ جِلْدَ أُضْحِيَّتِهِ؛ فَلَا أُضْحِيَّةَ لَهُ»(١).

### الله تُنْبيةً:

عَدُّ هَذَا كَبِيرةً لَمْ أَرَهُ لَكِنَّ ظَاهِرَ هَذَا الْحَدِيثِ يَقْتَضِي ذَلِكَ، فَإِنَّ الْبِفَاءَ الْأُضْحِيَّةِ بِبَيْعِهِ يَدُلُّ عَلَى أَنَّ فِيهِ وَعِيدًا شَدِيدًا لِإِبْطَالِهِ ثَوَابَ تِلْكَ الْعِبَادَةِ الْأَضْحِيَّةِ مِنْ أَصْلِهَا، كَمَا اقْتَضَاهُ ظَاهِرُ النَّفْيِ الْمَوْضُوعِ أَصَالَةً لِالْبَفَاءِ الذَّاتِ الْعَظِيمَةِ مِنْ أَصْلِهَا، وَيُؤَيِّدُهُ أَيْضًا أَنَّهُ بِالْأُضْحِيَّةِ خَرَجَ عَنْ مِلْكِهِ وَصَارَ مِلْكًا لِلْفُقَرَاءِ، مِنْ أَصْلِهَا، وَيُؤَيِّدُهُ أَيْضًا أَنَّهُ بِالْأُضْحِيَّةِ خَرَجَ عَنْ مِلْكِهِ وَصَارَ مِلْكًا لِلْفُقَرَاءِ، فَإِذَا اسْتَوْلَى عَلَيْهِ وَبَاعَهُ كَانَ كَالْغَاصِبِ لِحَقِّ الْغَيْرِ، وَسَيَأْتِي أَنَّ الْغَصْبَ كَبِيرَةٌ وَهَذَا مِنْهُ - كَمَا عَلِمْت - فَاتَضَحَ عَدِّي لَهُ كَبِيرَةً. وَيَنْبَغِي أَنْ يَلْحَقَ بِالْبَيْعِ وَهَذَا مِنْهُ - كَمَا عَلِمْت - فَاتَضَحَ عَدِّي لَهُ كَبِيرَةً. وَيَنْبَغِي أَنْ يَلْحَقَ بِالْبَيْعِ إِعْطَاقُهُ أُجْرَةً لِلْجَزَّارِ، فَلَمْ يَبْعُدُ أَنَّهُ مِثْلُهُ فِي أَنَّهُ عَمْا لَهُ، كَمَا تَقَرَّرَ، فَكَذَا فِي إعْطَائِهِ أُجْرَةً لِلْجَزَّارِ، فَلَمْ يَبْعُدُ أَنَّهُ مِثْلُهُ فِي أَنَّهُ كَبِيرَةٌ أَيْضًا.



<sup>(</sup>١) ضعيف: أخرجه الحاكم (٣٤٦٨)، والبيهقي (١٩٢٣٣) من حديث أبي هريرة رَوَّ اللهُ ، وفيه: عبد الله بن عياش القتباني: ضعيف.





الْكَبِيرَةُ الثَّانِيَةُ وَالثَّالِثَةُ وَالرَّابِعَةُ وَالْأَابِعَةُ وَالْثَالِثَةُ وَالْكَابِعَةُ وَالْمَّتُونَ بَعْدَ الْمِائَةِ وَالْمُثْلَةُ بِالْحَيَوَانِ كَقَطْعِ شَيْءٍ مِنْ نَحْوِ أَنْفِهِ الْمُثْلَةُ بِالْحَيَوَانِ كَقَطْعِ شَيْءٍ مِنْ نَحْوِ أَنْفِهِ أَوْ أُذُنِهِ، وَوَسُمِهِ فِي وَجْهِهِ، وَإِتِّخَاذِهِ غَرَضًا، وَقَرْمِهِ فِي وَجْهِهِ، وَإِتِّخَاذِهِ غَرَضًا، وَقَرْبُهُ وَقَرْلُهُ وَالذِّبْحَةِ وَالذِّبْحَةِ وَالذِّبْحَةِ وَالذِّبْحَةِ وَالذِّبْحَةِ وَالذِّبْحَةِ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ - بِسَنَدٍ رُوَاتُهُ ثِقَاتٌ مَشْهُورُونَ - أَنَّهُ ﷺ قَالَ: «مَنْ مَثَّلَ بِذِي رُوحٍ، ثُمَّ لَمْ يَتُبْ مَثَّلَ اللَّهُ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»(١).

وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» عَنْ مَالِكِ بْنِ نَضْلَةَ قَالَ: أَتَيْت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «هَلْ تَنْتِجُ إِبِلُ قَوْمِك صِحَاحًا فَتَعْدِلُ إِلَى الْمُوسَى، فَتَقْطَعُ آذَانَهَا وَتَشُقُّ فَقَالَ: «هَلْ تَنْتِجُ إِبِلُ قَوْمِك صِحَاحًا فَتَعْدِلُ إِلَى الْمُوسَى، فَتَقْطَعُ آذَانَهَا وَتَشُقُّ جُلُودَهَا وَتَقُولُ هَذِهِ صُرْمٌ - أَيْ بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ وَسُكُونِ الرَّاءِ جَمْعُ صَرِيمٍ وَهُوَ مُلُودَهَا وَتَقُولُ هَذِهِ صُرْمٌ - أَيْ بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ وَسُكُونِ الرَّاءِ جَمْعُ صَرِيمٍ وَهُوَ مَا صُرِيمٍ وَهُو مَا صُرِيمٍ أَذُنُهُ، أَيْ: قُطِعَ - فَتُحَرِّمُهَا عَلَيْك وَعَلَى أَهْلِك؟» قُلْت: نَعَمْ، قَالَ: «فَكُلُ مَا آتَاك اللَّهُ حِلُّ، سَاعِدُ اللَّهِ أَشَدُّ مِنْ سَاعِدِك، وَمُوسَى اللَّهِ أَشَدُّ مِنْ مُوسَاك» (٢).

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ أَنَّهُ ﷺ مَرَّ بِحِمَارٍ وُسِمَ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ الَّذِي

<sup>(</sup>١) ضعيف: أخرجه أحمد (٥٦٦١)، وعلي بن الجعد (٢٢٦٤) من حديث رجل من أصحاب النبي ﷺ قال: أراه ابن عمر ﷺ، وفيه: شريك النخعي: ضعيف.

<sup>(</sup>٢) إسناده صحيح: أخرجه ابن حبان (٥٦١٥)، وأحمد (١٥٨٨٨) من حديث مالك بن نضلة الجشمي رَفِظْتُنَهُ.

وَسَمَهُ»<sup>(۱)</sup>.

وَصَحَّ نَهْيُهُ ﷺ عَنِ الضَّرْبِ فِي الْوَجْهِ، وَعَنِ الْوَسْمِ فِي الْوَجْهِ (٢)، وَصَحَّ: (لَعَنَ ﷺ مَنْ يَسِمُ فِي الْوَجْهِ (٣).

وَصَحَّ: أَنَّهُ ﷺ مَرَّ بِحِمَارٍ قَدْ كُوِيَ فِي وَجْهِهِ تَفُورُ مَنْخِرَاهُ مِنْ دَمٍ، فَقَالَ ﷺ: «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ فَعَلَ هَذَا» ثُمَّ نَهَى عَنِ الْكَيِّ فِي الْوَجْهِ وَالضَّرْبِ فِي الْوَجْهِ وَالضَّرْبِ فِي الْوَجْهِ (٤). الْوَجْهِ (٤).

وَالشَّيْخَانِ: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ مَرَّ بِفِتْيَانٍ مِنْ قُرَيْشٍ قَدْ نَصَبُوا طَيْرًا أَوْ دَجَاجَةً يَتَرَامَوْنَهَا، وَقَدْ جَعَلُوا لِصَاحِبِ الطَّيْرِ كُلَّ خَاطِئَةٍ مِنْ نَبْلِهِمْ، فَلَمَّا رَأَوْا ابْنَ عُمَرَ تَفَرَّقُوا فَقَالَ: «مَنْ فَعَلَ هَذَا؟ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ فَعَلَ هَذَا، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ فَعَلَ هَذَا، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَعَنَ اللَّهُ مَنْ فَعَلَ هَذَا ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَكُمَا لَعَنَ اللَّهُ مَنْ فَعَلَ هَذَا ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَكُمَاةُ لَعَنَ مَنِ اتَّخَذَ شَيْئًا فِيهِ الرُّوحُ غَرَضًا (٥) وَهُو بِالْمُعْجَمَةِ: مَا تَنْصِبُهُ الرُّمَاةُ يَقْصِدُونَ إصابَتَهُ مِنْ قِرْطَاسٍ وَنَحْوِهِ.

وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ فِي "صَحِيحِهِ": "مَنْ قَتَلَ عُصْفُورًا عَبَثًا عَجَّ إِلَى اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ: يَا رَبِّ، إِنَّ فُلَانًا قَتَلَنِي عَبَثًا، وَلَمْ يَقْتُلْنِي مَنْفَعَةً" (٢٠).

<sup>(</sup>١) أخرجه مسلم (٢١١٧) من حديث جابر رَضِ اللَّهُ اللَّهُ .

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم (٢١١٦) من حديث جابر تَعَرِّطُتُهُ.

<sup>(</sup>٣) إسناده صحيح: أخرجه الطبري في «تهذيب الآثار» الجزء المفقود (٦٤٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١١/ ٣٣٥ رقم ٢١٩٢٦) من حديث ابن عباس را المعجم الكبير» (١١/ ٣٣٥ رقم ٢١٩٢٦)

<sup>(</sup>٥) أخرجه البخاري (٥٥١٥)، ومسلم (١٩٥٨)، ولفظ البخاري: «إن النبي ﷺ لعن من فعل هذا».

<sup>(</sup>٦) ضعيف: أخرجه النسائي في «المجتبى» (٢٤٤٦)، وابن حبان (٥٨٩٤)، أخرجاه من طريق أحمد، وقد أخرجه أحمد (١٩٤٧٠) من حديث الشريد بن سويد الثقفي رَوَّ الله وفيه: صالح ابن دينار الجعفى: مجهول.



وَالنَّسَائِيُّ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ: «مَا مِنْ إِنْسَانٍ يَقْتُلُ عُصْفُورًا فَمَا فَوْقَهَا بِغَيْرِ حَقِّهَا إِلَّا سَأَلَهُ اللَّهُ عَنْهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا حَقُّهَا؟ قَالَ: «يَذْبَحُهَا فَيَأْكُلُهَا وَلَا يَقْطَعُ رَأْسَهَا فَيَرْمِي بِهَا» (١٠).

وَمُسْلِمٌ وَالْأَرْبَعَةُ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ فَأَحْسِنُوا النِّبْحَة، وَلْيُحِدَّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ – أَيْ: سِكِّينَهُ – وَلْيُرِحْ ذَبِيحَتَهُ»(٢).

وَالْحَاكِمُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَلَى شَرْطِ الْبُخَارِيِّ: أَنَّهُ ﷺ مَرَّ عَلَى رَجُلِ وَاضِعِ رِجْلَهُ عَلَى صَفْحَةِ شَاةٍ وَهُوَ يَحِدُّ شَفْرَتَهُ، وَهِيَ تَلْحَظُ بِبَصَرِهَا إِلَيْهِ قَالَ: «أَفَلًا وَجْلَهُ عَلَى صَفْحَةِ شَاةٍ وَهُوَ يَحِدُّ شَفْرَتَهُ، وَهِيَ تَلْحَظُ بِبَصَرِهَا إِلَيْهِ قَالَ: «أَفَلًا وَجْلَهُ عَلَى اللّهِ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ مَنْ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ مَنْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّه

وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ مَوْقُوفًا: أَنَّ ابْنَ عُمَرَ سَخِلِظْتَ رَأَى رَجُلًا يَجُرُّ شَاةً بِرِجْلِهَا لِيَدْبَحَهَا فَقَالَ لَهُ: «وَيْلَك قُدْهَا إِلَى الْمَوْتِ قَوْدًا جَمِيلًا»(٤).

وَصَحَّ: «مَنْ لَا يَرْحَمُ النَّاسَ لَا يَرْحَمُهُ اللَّهُ»(٥).

«لَنْ تُؤْمِنُوا حَتَّى تَرَاحَمُوا»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كُلُّنَا رَحِيمٌ، قَالَ: «إِنَّهُ

<sup>(</sup>١) ضعيف: أخرجه النسائي في «المجتبى» (٤٣٤٩)، والحاكم (٧٥٧٤) من حديث عبد الله ابن عمرو رفيه: صهيب مولى ابن عامر: مجهول.

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم (١٩٥٥)، وأبو داود (٢٨١٥)، والترمذي (١٤٠٩)، والنسائي في «المجتبى» (٤٤٠٥)، وابن ماجه (٣١٧٠) من حديث شداد بن أوس رَضِيْكُ.

<sup>(</sup>٣) أخرجه الحاكم (٧٥٦٣)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٣٥٩٠) من حديث ابن عباس عباس اخرجه وأخرجه عبد الرزاق (٨٦٠٨) عن عكرمة مرسلًا.

<sup>(</sup>٤) بل عن عمر رَوْلِيُّيُّ، وإسناده ضعيف: أخرجه عبد الرزاق (٨٦٠٥) عن ابن سيرين عن عمر رَوْلِيُّنِيُّ، وهذا منقطع .

<sup>(</sup>٥) أخرجه البخاري (٧٣٧٦)، ومسلم (٢٣١٩) من حديث جرير بن عبد الله البجلي يَوْلَثُكُ.

لَيْسَ بِرَحْمَةِ أَحَدِكُمْ صَاحِبَهُ وَلَكِنَّهَا رَحْمَةُ الْعَامَّةِ»(١).

«ارْحَمُوا تُرْحَمُوا، وَاغْفِرُوا يُغْفَرْ لَكُمْ وَيْلٌ لِأَقَّمَاعِ الْقَوْلِ، وَيْلٌ لِلْمُصِرِّينَ الَّذِينَ يُصِرُّونَ عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ» (٢).

وَأَقْمَاعُ الْقَوْلِ مَنْ يَسْمَعُهُ وَلَا يَعِيهِ وَلَا يَعْمَلُ بِهِ. شُبِّهُوا بِالْقِمْعِ، وَهُوَ مَا يُجْعَلُ بِرَأْسِ الْإِنَاءِ الضَّيِّقِ حَتَّى يُمْلاً، بِجَامِعِ أَنَّ نَحْوَ الْمَاءِ يَمُرُّ مِنْهُ إِلَى غَيْرِهِ وَلَا يَمْكُثُ فِيهِ، وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ يَمُرُّ عَلَى آذَانِهِمْ وَلَا يَعْمَلُونَ بِهِ.

#### آ تَنْبيةً:

مَا ذَكَرْته مِنْ عَدِّ هَذِهِ الْخَمْسَةِ مِنَ الْكَبَائِرِ لَمْ أَرَهُ لَكِنَّهُ فِي الثَّلَاثَةِ الْأُولِ هُوَ صَرِيحُ الْوَعِيدِ الشَّدِيدِ الَّذِي فِي الْمُثْلَةِ، وَالثَّالِثُ صَرِيحُ الْوَعِيدِ الشَّدِيدِ الَّذِي فِي الْمُثْلَةِ، وَالثَّالِثُ وَاللَّابِعُ فِي الْمُثْلَةِ، وَالثَّادِسُ فِي وَالرَّابِعُ فِي الْوَسْمِ، وَالْخَامِسُ فِي اتِّخَاذِ الْحَيَوَانِ غَرَضًا، وَالسَّادِسُ فِي الْفَتْلِ لِغَيْرِ الْأَكْلِ.

وَأَمَّا السَّادِسُ فَدَلِيلُهُ الْحَدِيثُ السَّادِسُ مَعَ الْقِيَاسِ عَلَى الْمُثْلَةِ وَالْوَسْمِ بِالْأَوْلَى؛ لِأَنَّهُ يُؤدِّي إِلَى تَعْذِيبِ الْحَيَوَانِ أَوْ أَكْلِهِ مَيْتَةً وَتَعْذِيبُهُ الشَّدِيدُ لَا شَكَ

الحاكم (٧٣١٠) من طريق الوليد عن أبي موسى رَضِيْقَةُ، فأسقط الحسن، وهذا إسناد معضل.

<sup>(</sup>۲) أخرجه أحمد (۲۰٤۱)، وعبد بن حميد (۳۲۰) من طريق حبان بن زيد الشرعبي عن عبد الله ابن عمرو على الله عمرو على أم لم يسمع وقد الله بن عمرو على أم لم يسمع وقد روى عن حبان حريز بن عثمان، وقال أبو داود: شيوخ حريز كلهم ثقات. انظر: «سؤالات الآجرى لأبى داود» (۲/ ۲٤۸).



فِي كَوْنِهِ كَبِيرَةً، كَأَكْلِ الْمَيِّتِ الْآتِي، ثُمَّ رَأَيْت جَمْعًا أَطْلَقُوا أَنَّ تَعْذِيبَ الْحَيَوَانِ حَتَّى يَمُوتَ جُوعًا أَوْ عَطَشًا الْحَيَوَانِ حَتَّى يَمُوتَ جُوعًا أَوْ عَطَشًا وَالْكَيَّ فِي الْوَجْهِ وَكَذَا ضَرْبُهُ، وَاسْتَدَلَّ بِخَبَرِ «الصَّحِيحَيْنِ» فِي الْمَرْأَةِ الَّتِي حَبَسَتِ الْهِرَّةَ فَأَدْ خَلَتْهَا النَّارَ (۱)، وَبِقَوْلِ «شَرْحِ مُسْلِمٍ»: هَذِهِ الْمَرْأَةُ كَانَتْ مُسْلِمَةً وَالْمَعْصِيَةُ كَبِيرَةُ (۲). انْتَهَى.

فَإِنْ قُلْتَ: قَدْ صَرَّحَ أَصْحَابُنَا بِكَرَاهَةِ الذَّبْحِ بِالسِّكِّينِ الْكَالَّةِ (٣)(٤)، فَكَيْفَ مَعَ ذَلِكَ يَكُونُ عَدَمُ الْإِحْسَانِ السَّابِقِ كَبِيرَةً؟

قُلْتُ: يَتَعَيَّنُ الْجَمْعُ بِحَمْلِ كَلَامِهِمْ عَلَى مَا إِذَا كَانَتْ كَالَّةً لَكِنَّهَا تَقْطَعُ الْمَرِيءَ وَالْحُلْقُومَ قَبْلَ وُصُولِهِ إِلَى حَرَكَةِ مَذْبُوحٍ لِحِلِّهِ حِينَئِدٍ مَعَ خِفَّةِ الْمَرِيءَ وَالْحُلْقُومَ قَبْلَ وُصُولِهِ إِلَى حَرَكَةِ مَذْبُوحٍ لِحِلِّهِ حِينَئِدٍ مَعَ خِفَّةِ التَّعْذِيبِ. وَهَذَا هُوَ مُرَادُهُمْ بِأَنَّهُ الَّذِي يُكْرَهُ بِدَلِيلِ قَوْلِهِمْ: لَوْ ذَبَحَ بِكَالِّ لَا يَقُوَّةِ الذَّابِحِ لَمْ يَحِلَّ.

أَمَّا إِذَا وَصَلَ إِلَيْهَا قَبْلَ قَطْعِ الْمَرِيءِ أَوْ بَعْضِ الْحُلْقُومِ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُحَرِّمُهَا وَيُصَيِّرُهَا مَيْتَةً كَمَا صَرَّحُوا بِهِ؛ فَالْقَوْلُ بِأَنَّ ذَلِكَ كَبِيرَةٌ يَتَعَيَّنُ حَمْلُهُ عَلَى هَذَا؛ لِأَنَّ تَصْيِيرَ الْحَيَوَانِ مَيْتَةً لَا شَكَّ فِي كَوْنِهِ كَبِيرَةً.

<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري (٣٤٨٢)، ومسلم (٢٢٤٢) من حديث عبد الله بن عمر ﷺ.

<sup>(</sup>٢) «شرح صحيح مسلم» للنووي (١٤/ ٢٤٠)، قال: وهذه المعصية ليست صغيرة، بل صارت بإصرارها كبيرة.

<sup>(</sup>٣) الكَلُّ: قَفَا السَّيْفِ والسِّكِّين الَّذِي لَيْسَ بحادٍّ. وكَلَّ السيفُ والبصرُ وَغَيْرُهُ مِنَ الشَّيْءِ الْحَدِيدِ يَكِلُّ كَلَّا وكِلَّة وكَلالة وكُلُولة وكُلولًا وكَلَّل، فَهُوَ كَلِيل وكَلُّ: لَمْ يَقْطَعْ. انظر: «لسان العرب» (١١/ ٩١).

<sup>(</sup>٤) انظر: «الشرح الكبير» للرافعي (١٢/ ٨٣)، و«المجموع شرح المهذب» (٩/ ٨١)، و«كفاية النبيه في شرح التنبيه» لابن الرفعة (٨/ ١٤٦).

وَاعْلَمْ أَنَّهُ لَا يَحِلُّ الْحَيَوَانُ الْبَرِّيُّ الْمَقْدُورُ عَلَيْهِ وَلَوْ وَحْشِيًّا إِلَّا بِالْقَطْعِ الْمَحْضِ مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ ذِمِّيِّ، تَحِلُّ ذَكَاتُهُ لِجَمِيعِ الْحُلْقُومِ وَالْمَرِيءِ مَعَ الْمَحْضِ مِنْ مُسْلِمٍ أَوْ ذِمِّيِّ، تَحِلُّ ذَكَاتُهُ لِجَمِيعِ الْحُلْقُومِ وَالْمَرِيءِ مَعَ اسْتِقْرَارِ الْحَيَاةِ فِي الابْتِدَاءِ بِمُحَدَّدٍ جَارِحٍ غَيْرِ الْعَظْمِ وَلَوْ سِنَّا وَالظُّفْرَ، فَلَوْ فَبَعَهُ مِنْ قَفَاهُ أَوْ مِنْ صَفْحَةِ عُنْقِهِ أَوْ بِإِدْخَالِ السِّكِينِ فِي أُذُنِهِ حَلَّ. وَإِنِ انْتَهَى ذَبَحَهُ مِنْ قَفَاهُ أَوْ مِنْ صَفْحَةِ عُنْقِهِ أَوْ بِإِدْخَالِ السِّكِينِ فِي أُذُنِهِ حَلَّ. وَإِنِ انْتَهَى بَعْدَ قَطْعِ الْقَفَا لَكِنَّهُ بِعْدَ قَطْعِ الْقَفَا لَكِنَّهُ بِعْضِ الْحُلْقُومِ إِلَى حَرَكَةِ الْمَذْبُوحِ لَمَا نَالَهُ بِقَطْعِ الْقَفَا لَكِنَّهُ بَعْمِي وَيَأْثَمُ بِذَلِكَ، بَلْ رُبَّمَا يَفْسُقُ إِنْ عَلِمَ وَتَعَمَّدَ؛ لِمَا فِيهِ مِنْ إِيذَاءِ الْحَيَوَانِ يَعْصِي وَيَأْثَمُ بِذَلِكَ، بَلْ رُبَّمَا يَفْسُقُ إِنْ عَلِمَ وَتَعَمَّدَ؛ لِمَا فِيهِ مِنْ إِيذَاءِ الْحَيَوانِ الْإِيذَاءَ الشَّدِيدَ.

وَيَكْفِي فِي اسْتِقْرَارِ الْحَيَاةِ الظَّنُّ كَأَنْ تَشْتَدَّ حَرَكَتُهُ بَعْدَ الذَّبْحِ وَيَتَفَجَّرَ دَمُهُ وَيَتَدَقَّقَ وَيَحْرُمُ مَا أُبِينَ رَأْسُهُ بِسِكِينٍ مَعَ بَقَاءِ شَيْءٍ مِنَ الْحُلْقُومِ أَوِ الْمَرِيءِ أَوْ بِنَحْوِ بُنْدُقَةٍ وَإِنْ قُطِعَا، وَمَا تَأَنَّى فِي ذَبْحِهِ فَلَمْ يُتِمَّهُ حَتَّى ذَهَبَ اسْتِقْرَارُ الْحَيَاةِ أَوْ شَكَّ فِي بَقَائِهَا، وَمَا قَارَنَ ذَبْحَهُ إِخْرَاجُ أَمْعَائِهِ، وَمَيِّتُ بِمُثْقَلٍ مُحَدَّدٍ أَصَابَهُ كَعُرْضِ سَهْمٍ، وَإِنْ أَنْهَرَ الدَّمَ أَوْ بِمُحَرَّم وَمُبِيحٍ كَجُرْحِ سَهْمٍ وَصَدْمٍ عَرَضَهُ فِي كَعُرْضِ سَهْمٍ، وَإِنْ أَنْهَرَ الدَّمَ أَوْ بِمُحَرَّم وَمُبِيحٍ كَجُرْحِ سَهْمٍ وَصَدْمٍ عَرَضَهُ فِي كَعُرْضِ سَهْمٍ، وَإِنْ أَنْهَرَ الدَّمَ أَوْ بِمُحَرَّم وَمُبِيحٍ كَجُرْحِ سَهْمٍ وَصَدْمٍ عَرَضَهُ فِي كَعُرْضِ سَهْمٍ، وَإِنْ أَنْهَرَ الدَّمَ أَوْ بِمُحَرَّم وَمُبِيحٍ كَجُرْحِ سَهْمٍ وَصَدْمٍ عَرَضَهُ فِي كَعُرْضِ سَهْمٍ، وَإِنْ أَنْهَرَ الدَّمَ أَوْ بِمُحَرَّم وَمُبِيحٍ كَجُرْحِ سَهْمٍ وَصَدْمٍ عَرَضَهُ فِي مُرُورِهِ، وَكَجَرْحِهِ جَرْحًا مُؤَثِّرًا فَوقَعَ عَلَى مُحَدَّدٍ أَوْ فِي نَحْوِ مَاءٍ، وَلَوْ جَرَحَ سَهُمُ صَيْدًا أَوْ سَقَطَ جِدَارٌ عَلَى بَعِيرٍ أَوْ أَكَلَ عَلَقًا مُضِرًّا فَذَبَحَهُ لَمْ يَحِلَّ إِلَّا إِنْ سَبَعُ صَيْدًا أَوْ سَقَطَ جِدَارٌ عَلَى بَعِيرٍ أَوْ أَكَلَ عَلَقًا مُضِرًّا فَذَبَحَهُ لَمْ يَحِلَ إِلَّا إِنْ كَانَتُ حَيَاتُهُ مُسْتَقِرَّةً عِنْدَ ابْتِذَاءِ الذَّبْحِ، بِخِلَافِ مَا لَوْ مَرِضَ أَوْ جَاعَ، فَإِنَّهُ يَعِيرُ أَنْ كَانَتُ مَنَا يُحَالُ عَلَيْهِ الْهَلَاكُ يَحِلَافِهِ ثَمَّ.

الْكَبِيرَةُ السَّابِعَةُ وَالسِّتُّونَ بَعْدَ الْمِائَةِ الذَّبْحُ بِاسْمِ غَيْرِ اللَّهِ عَلَى وَجْهٍ لَا يَكْفُرُ بِهِ بِأَنْ لَمْ يَقْصِدُ تَعْظِيمَ الْمَذْبُوحِ لَهُ كَنَحْوِ بِهِ بِأَنْ لَمْ يَقْصِدُ تَعْظِيمَ الْمَذْبُوحِ لَهُ كَنَحْوِ التَّعْظِيمِ بِالْعِبَادَةِ وَالسُّجُودِ(۱)

وَقَالَ الْكَلْبِيُّ: يَعْنِي مَا لَمْ يُذَكَّ أَوْ ذُبِحَ لِغَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى (٣).

وَقَالَ عَطَاءُ: نُهِيَ عَنْ ذَبَائِحَ كَانَتْ تَذْبَحُهَا قُرَيْشٌ وَالْعَرَبُ عَلَى الْأَوْثَانِ (٤٤). وَمَعْنَى ﴿وَإِنَّهُ لَفِسُقُ ﴾ [الأنعام: ١٢١]: أَيْ: أَكْلُ مَا لَمْ يُذْكَرْ

<sup>(</sup>١) ذكر الذهبي في «الكبائر» (١/ ٤٠٧): من ذبح لغير الله.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه الطبري في «التفسير» (٥٢٨/٩)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٤/ ١٣٧٨)، وفيه: عطاء بن السائب: اختلط.

<sup>(</sup>٣) انظر: «التفسير الوسيط» للواحدي (٢/ ٣١٦).

<sup>(</sup>٤) أخرجه الطبري في «التفسير» (٩/ ٥٢٧).

اسْمُ اللَّهِ عَلَيْهِ مِنَ الْمَيْتَةِ فِسْقُ: أَيْ: خُرُوجٌ عَنِ الدِّينِ (١). وَمَعْنَى: ﴿ وَإِنَّ الشَّيْطَانُ الشَّيْطَانُ اللَّهَ عَلَيْهِ مِنَ الْمَيْتَةِ بِالْبَاطِلِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَوَلِيِّهِ، فَيُلْقِي فِي قَلْبِهِ الْجَدَلَ لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الْمَيْتَةِ بِالْبَاطِلِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لُولِيِّهِ، فَيُلْقِي فِي قَلْبِهِ الْجَدَلَ لِلْمُؤْمِنِينَ فِي الْمَيْتَةِ بِالْبَاطِلِ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: أَوْحَى الشَّيْطَانُ إِلَى أَوْلِيَائِهِ مِنَ الْإِنْسِ كَيْفَ تَعْبُدُونَ شَيْئًا لَا تَأْكُلُونَ مَا يَقْتُلُ وَوَلَا الْمَعْتُمُوهُمْ الْاللَّهُ عَلْكُونَ مَا يَقْتُلُ وَاللَّهُ قَوْلَهُ: ﴿ وَإِنْ الطَّعْتُمُوهُمْ ﴾ [الأنعام: ١٢١] يَعْنِي وَأَنْذَلَ اللَّهُ قَوْلَهُ: ﴿ وَإِنْ الْمَعْتُمُوهُمْ ﴾ [الأنعام: ١٢١] يَعْنِي فِي اسْتِحْلَالِ الْمَيْتَةِ ﴿ إِنِّكُمْ لَمُثْرِكُونَ ﴾ [الأنعام: ١٢١] . قَالَ الزَّجَّاجُ: فِيهِ دَلِيلٌ أَنَّ فِي اسْتِحْلَالِ الْمَيْتَةِ ﴿ إِنَّكُمْ لَلْمُؤْمِنَ ﴾ [الأنعام: ١٢١] . قَالَ الزَّجَّاجُ: فِيهِ دَلِيلٌ أَنَّ كُلُّ مَنْ أَحَلَّ اللَّهُ مُشْرِكُونَ ﴾ [الأنعام: ٢١١] . قَالَ الزَّجَّاجُ: فِيهِ دَلِيلٌ أَنَّ كُلُّ مَنْ أَحَلُ اللَّهُ مُشْرِكُ أَنَ اللَّهُ مُشْرِكُ أَنَّ وَيُعْلَمَ مِنَ الدِّينِ بِالضَّرُورَةِ.

فَإِنْ قِيلَ: كَيْفَ أَبَحْتُمْ ذَبِيحَةَ الْمُسْلِمِ وَالْآيَةُ كَالنَّصِّ فِي التَّحْرِيمِ؟ قُلْنَا: لَمْ يُفَسِّرْهَا الْمُفَسِّرُونَ إِلَّا بِالْمَيْتَةِ وَلَمْ يَحْمِلْهُ أَحَدٌ مِنْهُمْ عَلَى ذَبِيحَةِ الْمُسْلِمِ إِذَا تَرَكَ التَّسْمِيَةَ عَلَيْهَا.

وَمِمَّا يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا فِي الْمَيْتَةِ قَوْله تَعَالَى: ﴿ وَإِنَّهُ لَفِسُقُ ﴾ [الانعام: ١٦١] وَلَا يَفْسُقُ آكِلُ ذَبِيحَةِ الْمُسْلِمِ التَّارِكِ لِلتَّسْمِيَةِ وَإِنِ اعْتَقَدَ الْحُرْمَةَ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ لِقُوَّةِ الْخِلَافِ فِي حِلِّهِ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ صَغِيرَةً عِنْدَ الْقَائِلِ بِتَحْرِيمِهِ. وقَوْله تَعَالَى: الْخِلَافِ فِي حِلِّهِ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ صَغِيرَةً عِنْدَ الْقَائِلِ بِتَحْرِيمِهِ. وقَوْله تَعَالَى: ﴿ وَإِنَّ الشَّيَطِينَ ... ﴾ إلَحْ الأنعام: ١٢١] ؛ إذْ الْمُناظَرَةُ إِنَّمَا كَانَتْ فِي الْمَيْتَةِ بِإِجْمَاعِ الْمُفَسِّرِينَ لَا فِي ذَبِيحَةِ تَارِكِ التَّسْمِيَةِ مِنَ الْمُسْلِمِينَ. وقَوْله تَعَالَى: ﴿ وَإِنَّ الشَّرِكُ فِي اسْتِحْلَالِ الْمَيْتَةِ لَا فِي اسْتِحْلَالِ الْمَيْتَةِ لَا فِي اسْتِحْلَالِ الْمَيْتَةِ لَا فِي اسْتِحْلَالِ الْمَيْتَةِ لَا فِي اسْتِحْلَالِ الدَّبِيحَةِ الَّتِي لَمْ يُسَمِّ عَلَيْهَا ذَكَرَ ذَلِكَ الْوَاحِدِيُّ ( ) وَغَيْرُهُ. وَرَوَى اسْتِحْلَالِ الذَّبِيحَةِ الَّتِي لَمْ يُسَمِّ عَلَيْهَا ذَكَرَ ذَلِكَ الْوَاحِدِيُّ ( ) وَعَيْرُهُ. وَرَوَى

<sup>(</sup>١) قال الطبري في «التفسير» (٩/ ٥٣٠): قال آخرون: معنى ذلك: الكفر.

<sup>(</sup>٢) أخرجه الطبري في «التفسير» (٩/ ٥٢١) عن عكرمة مرسلًا، وفيه: محمد بن حميد الرازي: ضعيف، وسماك: فيه ضعف. ولم أقف عليه بهذا اللفظ عن ابن عباس الله الم

<sup>(</sup>٣) «معاني القرآن وإعرابه» (٢/ ٢٨٧).

<sup>(</sup>٤) انظر: «التفسير الوسيط» للواحدي (٢/ ٣١٧).



الْوَاحِدِيُّ بِسَنَدِهِ أَحَادِيثَ فِي بَعْضِهَا حِلُّ مَتْرُوكِ التَّسْمِيَةِ سَهْوًا وَفِي بَعْضِهَا حِلُّهُ مُطْلَقًا (١).

وَجَعَلَ أَصْحَابُنَا مِمَّا يُحَرِّمُ الذَّبِيحَةَ أَنْ يَقُولَ: بِاسْمِ اللَّهِ وَاسْمِ مُحَمَّدٍ أَوْ مُحَمَّدٍ إِنْ عَرَفَ النَّحْوَ فِيمَا يَظْهَرُ، أَوْ أَنْ مُحَمَّدٍ إِنْ عَرَفَ النَّحْوَ فِيمَا يَظْهَرُ، أَوْ أَنْ مُحَمَّدٍ إِنْ عَرَفَ النَّحْوَ فِيمَا يَظْهَرُ، أَوْ أَنْ يَذْبَحَ كِتَابِيُّ لِكَنِيسَةٍ أَوْ لِصَلِيبٍ أَوْ لِمُوسَى أَوْ لِعِيسَى، وَمُسْلِمٌ لِلْكَعْبَةِ أَوْ يَذْبَحَ كَتَابِيُّ لِكَنِيسَةٍ أَوْ لِصَلِيبٍ أَوْ لِمُوسَى أَوْ لِعِيسَى، وَمُسْلِمٌ لِلْكَعْبَةِ أَوْ لِمُحَمَّدٍ عَلَيْهِ أَوْ يُعَيِّهِ أَوْ يُعَيِّهِ أَوْ يُعَرِّمُ الْمَذْبُوحَ وَهُو كَمُومَ يَوْ اللَّهِ عَلَيْهِ أَوْ يُعَرِّمُ الْمَذْبُوحَ وَهُو كَبِيرَةُ عَلَى مَا مَرَّ (٢)، بِخِلَافِ مَا لَوْ قَصَدَ الْفَرَحَ بِقُدُومِهِ أَوْ شُكْرَ اللَّهِ عَلَيْهِ، أَوْ تَصَدَ إِرْضَاءَ سَاخِطٍ أَوِ التَّقَرُّبَ إِلَى اللَّهِ؛ لِيَدْفَعَ عَنْهُ شَرَّ الْجِنِّ .



(۱) **الأول**: عن أبي هريرة تَعَطِّقَهُ، قال: سأل رجل رسول الله ﷺ فقال: أرأيت الرجل منا يذبح وينسى أن يسمي الله، فقال النبي ﷺ: «اسم الله على فم كل مسلم»، وفيه: مروان بن سالم الغفاري: كذاب.

الثاني: عن ابن عباس رها، أن النبي الله قال: «المسلم يكفيه اسمه، وإن نسي أن يسمي حين يذبح فليسم وليذكر اسم الله ثم ليأكل»، وفيه: محمد بن يزيد بن سنان: ضعيف جدًا.

الأخير: عن عائشة، أن قوما قالوا: يا رسول الله إن قومًا يأتوننا باللحم لا ندري أذكروا اسم الله عليه أم لا، فقال النبي عليه الله عليه وكلوا»، وهذا أخرجه البخاري (٢٠٥٧).

<sup>(</sup>٢) انظر: «المجموع شرح المهذب» للنووي (٨/٨٥- ٤٠٩).





## الْكَبِيرَةُ الثَّامِنَةُ وَالسِّتُّونَ بَعْدَ الْمِائَةِ تَسْييبُ السَّوَائِب

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ مَا جَعَلَ اللَّهُ مِنْ بَجِيرَةِ وَلَا سَآبِبَةِ وَلَا وَصِيلَةِ وَلَا حَامِ ﴾ [المائدة: ١٠٣]. وَقَالَ ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ سَيَّبَ السَّوَائِبَ» (١).

### اللهِ تَنْبِيهُ:

عَدُّ هَذَا كَبِيرَةً ظَاهِرٌ، وَإِنْ لَمْ أَرَهُ؛ لِمَا فِيهِ مِنَ التَّشَبُّهِ بِالْجَاهِلِيَّةِ الْمُقْتَضِي لِشِدَّةِ الْوَعِيدِ الْمُشَارِ إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ عَلِيَّةٍ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ سَيَّبَ السَّوَائِبَ». وَقَدْ قَالَ أَصْحَابُنَا: مَنْ مَلَكَ صَيْدًا، ثُمَّ سَيَّبَهُ أَثِمَ وَلَمْ يَزُلْ مِلْكُهُ عَنْهُ، وَإِنْ قَالَ عِنْدَ إَرْسَالِهِ: أَبَحْته لِمَنْ يَأْخُذُه، لَكِنْ عِنْدَ قَوْلِهِ ذَلِكَ لِمَنْ أَخَذَهُ أَكْلُهُ لَا التَّصَرُّفُ إِرْسَالِهِ: أَبَحْته لِمَنْ يَأْخُذُه، لَكِنْ عِنْدَ قَوْلِهِ ذَلِكَ لِمَنْ أَخَذَهُ أَكْلُهُ لَا التَّصَرُّفُ فِيهِ بِالْبَيْعِ وَنَحْوِهِ، وَلَيْسَ مِنْ ذَلِكَ مَا يُلْقِيهِ الْمُلَّاكُ إِعْرَاضًا عَنْهُ كَكِسْرَةِ خُبْزٍ وَسَنَابِلِ الْحَصَّادِينَ، وَمِنْ ثَمَّ يَمْلِكُهُ مَنْ أَخَذَهُ.

## اللهِ خَاتِمَةً:

لَوِ اخْتَلَطَ حَمَامُهُ بِحَمَامٍ غَيْرِهِ لَزِمَهُ رَدُّهُ، بِأَنْ يُخَلِّيَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَالِكِهِ، وَمَا تَنَاسَلَ مِنْهُمَا لِمَالِكِ الْإِنَاثِ، فَإِنْ لَمْ يَتَمَيَّزْ، فَلَهُ أَخْذُ قَدْرِ مِلْكِهِ بِالاجْتِهَادِ وَلَا تَنَاسَلَ مِنْهُمَا لِمَالِكِ الْإِنَاثِ، فَإِنْ لَمْ يَتَمَيَّزْ، فَلَهُ أَخْذُ قَدْرِ مِلْكِهِ بِالاجْتِهَادِ وَلَا يَخْفَى الْوَرَعُ أَوْ نَحْوُ دِرْهَمِ أَوْ دُهْنٍ حَرَامٍ بِدَرَاهِمِهِ أَوْ دُهْنِهِ؛ جَازَ لَهُ عَلَى مَا قَالَهُ الْغَزَالِيُّ وَغَيْرُهُ إِفْرَازُ قَدْرِ الْحَرَامِ وَصَرْفِهِ لِجِهَةِ اسْتِحْقَاقِهِ وَالتَّصَرُّفُ فِي قَالَهُ الْبَاقِي، وَنَظَرَ فِيهِ بِأَنَّ الشَّرِيكَ لَا يَسْتَقِلُ بِالْقِسْمَةِ، فَلِيرْفَعَهُ إِلَى الْقَاضِي الْبَاقِي، وَنَظَرَ فِيهِ بِأَنَّ الشَّرِيكَ لَا يَسْتَقِلُ بِالْقِسْمَةِ، فَلِيرْفَعَهُ إِلَى الْقَاضِي

<sup>(</sup>١) لم أقف عليه.



لِيُقَاسِمَهُ عَنِ الْمَالِكِ إِنْ تَعَذَّرَ.

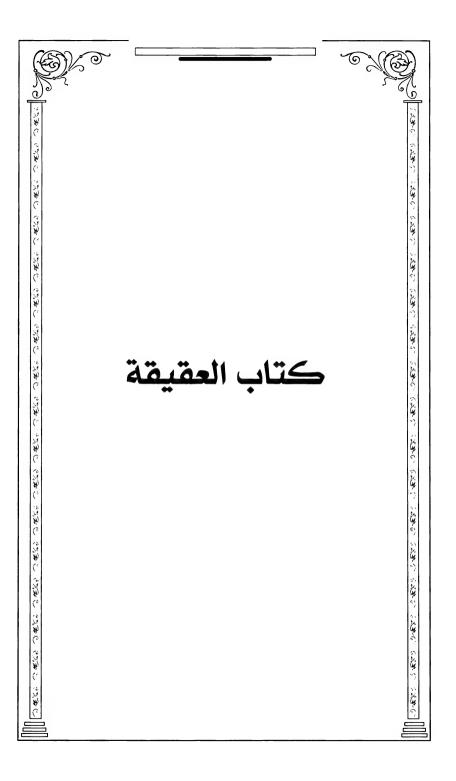
وَيُجَابُ بِأَنَّ هَذَا مَحَلُّ ضَرُورَةٍ؛ إِذْ لَا تَقْصِيرَ هُنَا مِنْ ذِي الْمَالِ بِخِلَافِ الشَّرِكَةِ فَإِنَّهَا تَثْبُتُ بِالاخْتِيَارِ، وَمَا لَا يَثْبُتْ بِالاخْتِيَارِ كَالْإِرْثِ يَلْحَقُ بِمَا يَثْبُتُ بِالاَخْتِيَارِ، عَلَى أَنَّ فِي رَفْعِهِ لِلْقَاضِي مَشَقَّةً ظَاهِرَةً؛ لِأَنَّهُ لَا يُقَسِّمُهُ إِلَّا بَعْدَ إِلَا خُتِيَادِ، عَلَى أَنَّ فِي رَفْعِهِ لِلْقَاضِي مَشَقَّةً ظَاهِرَةً؛ لِأَنَّهُ لَا يُقَسِّمُهُ إِلَّا بَعْدَ إِقَامَةِ بَيِّنَةٍ عِنْدَهُ بِحَقِيقَةِ الْحَالِ؛ أَخْذًا مِنْ قَوْلِهِمْ: لَوْ رَفَعَ إِلَيْهِ أَصْحَابُ يَدٍ عَلَى شَيْءٍ ذَلِكَ الشَّيْء؛ لَيُقسِّمَهُ بَيْنَهُمْ لَمْ يُجِبْهُمْ إِلَّا بِبِينَةٍ تَشْهَدُ لَهُ بِالْمِلْكِ وَلَا شَيْءٍ ذَلِكَ الشَّيْء؛ لَيْقَامِّمَ تَتَضَمَّنُ الْحُكْمَ مِنْهُ لَهُمْ بِهِ، وَهُو لَا يَجُوزُ إِلَّا أَنْ يَسْتَقِلَّ بِإِفْرَازِ قَدْرِ الْحَرَامِ حَتَّى يَتَصَرَّفَ فِي الْبَاقِي، يَسْتَقِلَّ بِإِفْرَازِ قَدْرِ الْحَرَامِ حَتَّى يَتَصَرَّفَ فِي الْبَاقِي، الضَّرُورَةُ أَنَّهُ يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَسْتَقِلَّ بِإِفْرَازِ قَدْرِ الْحَرَامِ حَتَّى يَتَصَرَّفَ فِي الْبَاقِي، وَلَا يُنَافِي ذَلِكَ بَحْثُ الرَّافِعِيِّ إِلْحَاقَ ذَلِكَ بِاخْتِلَاطِ الْحَمَامَيْنِ؛ لِأَنَّهُ أَرَادَ أَنَّهُ مِنْ النَّقُ مِنْ النَّهُ فِي طَرِيقِ التَّصَرُّفِ، وَلُو اخْتَلَفَا فِي الْقَدْرِ صُدِّقَ مَنْ أَنْشَأَهُ عَلَى مِلْكِهِ؛ فِي طَرِيقِ التَّصَرُّفِ، وَلُو اخْتَلَفَا فِي الْقَدْرِ صُدِّقَ مَنْ أَنْشَأَهُ عَلَى مِلْكِهِ؛ لِأَنَّ الْيَدَ لَهُ.

وَلَوِ اخْتَلَطَ حَمَامٌ مَمْلُوكُ بِمُبَاحٍ فِي صَحْرَاءَ، فَإِنْ كَانَ الْمُبَاحُ مَحْصُورًا بِأَنْ يَسْهُلَ عَدُّهُ بِمُجَرَّدِ النَّظَرِ إِلَيْهِ حَرُّمَ الاصْطِيّادُ مِنْهُ أَوْ غَيْرَ مَحْصُورٍ لَمْ يَحْرُمْ.

قَالَ ابْنُ الْمُنْذِرِ: وَلَوْ أَرْسَلَ جَمْعٌ كِلَابَهُمْ عَلَى صَيْدٍ فَأَدْرَكُوا صَيْدًا قَتِيلًا وَقَالَ: كُلِّ كَلْبِي قَتَلَهُ حَلَّ الصَّيْدُ، ثُمَّ إِنْ وُجِدَتْ الْكِلَابُ مُمْسِكَةً لَهُ فَهُو بَيْنَ أَرْبَابِهَا أَوْ بَعْضِهَا، فَهُوَ لِصَاحِبِهِ أَوْ غَيْرَ مُمْسِكَةٍ أَقْرَعَ بَيْنَهُمْ عِنْدَ أَبِي ثَوْرٍ وَوَقَفَ لِلصَّلْحِ عِنْدَ غَيْرِهِ، فَإِنْ خِيفَ فَسَادُهُ بِيعَ وَوُقِفَ ثَمَنُهُ إِلَى وَوَقَفَ لِلصَّلْحِهِمْ



<sup>(</sup>١) «الإشراف على مذاهب العلماء» (٣/ ٤٥٣ - ٤٥٤).







## الْكَبِيرَةُ التَّاسِعَةُ وَالسِّتُّونَ بَعْدَ الْمِائَةِ الْكَبِيرَةُ التَّاسِعَةُ بِمَلِكِ الْأَمْلَاكِ(١)

أَخْرَجَ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَخِطْتُكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَغْيَظُ رَجُل عَلَى اللَّه ﷺ قَالَ: «أَغْيَظُ رَجُل عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْ

وَالشَّيْخَانِ: «إِنَّ أَخْنَعَ اسْمِ عِنْدَ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ يُسَمَّى مَلِكَ الْأَمْلَاكِ» (٣)، وَالشَّيْخَانِ: «لَا مَالِكَ إِلَّا اللَّهُ» قَالَ سُفْيَانُ: مِثْلُ شَاهِينَ شَاهٍ.

وَقَالَ أَحْمَدُ بْنُ حَنْبَلٍ: سَأَلْت أَبَا عَمْرٍو(٤) عَنْ أَخْنَعَ فَقَالَ: أَوْضَعَ (٥).

<sup>(</sup>١) هكذا هو في طبعة المطبعة المصرية ببولاق، ورد في كتاب العقيقة. فالله أعلم.

<sup>(</sup>٢) أخرجه بنحوه مسلم [٢١ - (٢١٤٣)] من حديث أبي هريرة رَوَا اللهُ ، وفيه: «لا ملك» وليس: «لا مالك».

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (٦٢٠٦)، ومسلم [٢٠ – (٢١٤٣)] من حديث أبي هريرة تَوْلَيُّكُ .

<sup>(</sup>٤) قال النووي في «شرح صحيح مسلم» (١٢٢/١٤): أبو عمرو هذا هو إسحاق بن مرار بكسر الميم على وزن قتال، وقيل: مرار بفتحها وتشديد الراء كعمار، وقيل: بفتحها وتخفيف الراء كغزال، وهو أبو عمرو اللغوى النحوي المشهور، وليس بأبي عمرو الشيباني ذاك تابعي توفي قبل ولادة أحمد بن حنبل، والله أعلم.

وقال ابن حجر في «تقريب التهذيب» (٨٢٧٥): أبو عمرو الشيباني كوفي نزل بغداد وكان نحويًّا لغويًّا اسمه إسحاق بن مرار بكسر أوله والتخفيف، صدوق من التاسعة. مات سنة عشر أو ست ومائتين وقد قارب مائة وعشرين سنة. روى له مسلم.

<sup>(</sup>٥) الزيادة وقول سفيان وقول أحمد أخرجها مسلم [٢٠ – (٢١٤٣)].

وَقَالَ سُفْيَانُ بْنُ عُيَيْنَةً (١): أَخْنَعُ: أَبْشَعُ، أَوْ أَقْبَحُ، أَوْ أَكْرَهُ (٢).

### الله تَنْبيةً:

عَدُّ مَا ذُكِرَ هُوَ صَرِيحُ هَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ وَهُوَ ظَاهِرٌ وَإِنْ لَمْ أَرَ مَنْ صَرَّحَ بِهِ، ثُمَّ رَأَيْت بَعْضَهُمْ صَرَّحَ بِهِ. قَالَ أَئِمَّتُنَا: وَتَحْرُمُ التَّسْمِيَةُ بِكُلِّ مِنْ مَلِكِ الْأَمْلَاكِ، وَشَاهِينَ شَاهٍ (٣)؛ إذْ هُوَ بِمَعْنَاهُ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَا يُوصَفُ بِذَلِكَ غَيْرُ اللَّهِ وَلَا مُنْ وَأَلْحَقَ بِذَلِكَ بَعْضُ أَئِمَّتِنَا حَاكِمَ الْحُكَّام وَقَاضِي الْقُضَاةِ.

وَفِي ذَلِكَ كَلَامٌ بَيَّنْته فِي مَبْحَثِ الطَّوَافِ وَالسَّعْيِ مِنْ «حَاشِيَةِ مَنَاسِكِ النَّوَوِيِّ الْكُبْرَى».

\* \* \*

<sup>(</sup>۱) سفيان بن عيينة بن أبي عمران ميمون الهلالي، أبو محمد الكوفي ثم المكي، ثقة حافظ فقيه إمام حجة إلا أنه تغير حفظه بأخرة، وكان ربما دلس لكن عن الثقات، من رؤوس الطبقة الثامنة، وكان أثبت الناس في عمرو بن دينار. مات سنة ثمان وتسعين. روى له الجماعة. انظر: «تقريب التهذيب» (۲٤٥١).

<sup>(</sup>٢) أخرج الترمذي (٢٨٣٧) عن سفيان: أخنع يعني: أقبح.

<sup>(</sup>٣) انظر: «المجموع شرح المهذب» (٨/ ٤٣٧).









# الْكَبِيرَةُ السَّبْعُونَ بَعْدَ الْمِائَةِ أَكُلُ الْمُسْكِرِ الطَّاهِرِ كَالْحَشِيشَةِ وَالْأَفْيُونِ وَالشَّيْكَرَانِ بِفَتْحِ الشِّينِ الْمُعْجَمَةِ وَهُوَ الْبَنْجُ وَكَالْعَنْبِرَ وَالزَّعْفَرَانِ وَجَوْزَةِ الطِّيبِ وَالزَّعْفَرَانِ وَجَوْزَةِ الطِّيبِ

فَهَذِهِ كُلُّهَا مُسْكِرَةٌ كَمَا صَرَّحَ بِهِ النَّوَوِيُّ فِي بَعْضِهَا (۱) وَغَيْرُهُ فِي بَاقِيهَا، وَمُرَادُهُمْ بِالْإِسْكَارِ هُنَا تَغْطِيَةُ الْعَقْلِ لَا مَعَ الشِّدَّةِ الْمُطْرِبَةِ؛ لِأَنَّهَا مِنْ خُصُوصِيَّاتِ الْمُسْكِرِ الْمَائِعِ، وَسَيَأْتِي بَحْثُهُ فِي بَابِ الْأَشْرِبَةِ، وَبِمَا قَرَّرْته فِي مَعْنَى الْإِسْكَارِ فِي هَذِهِ الْمَذْكُورَاتِ عُلِمَ أَنَّهُ لَا يُنَافِي أَنَّهَا تُسمَّى مُخَدِّرَةً، وَإِذَا مَعْنَى الْإِسْكَارِ فِي هَذِهِ الْمَذْكُورَاتِ عُلِمَ أَنَّهُ لَا يُنَافِي أَنَّهَا تُسمَّى مُخَدِّرَةً، وَإِذَا ثَبَتَ أَنَّ هَذِهِ كُلَّهَا كَبِيرَةٌ وَفِسْقٌ كَالْخَمْرِ، فَكُلُّ ثَبَتَ أَنَّ هَذِهِ كُلَّهَا مُسْكِرَةٌ أَوْ مُخَدِّرَةٌ، فَاسْتِعْمَالُهَا كَبِيرَةٌ وَفِسْقٌ كَالْخَمْرِ، فَكُلُّ مَا جَاءَ فِي وَعِيدِ شَارِبِهَا يَأْتِي فِي مُسْتَعْمِلِ شَيْءٍ مِنْ هَذِهِ الْمَذْكُورَاتِ؛ لِالشَّرَاكِهِمَا فِي إِزَالَةِ الْعَقْلِ الْمَقْصُودِ لِلشَّارِعِ بَقَاوُهُ؛ لِأَنَّهُ الْآلَةُ لِلْفَهْمِ عَنِ اللَّهِ لِاشْتِرَاكِهِمَا فِي إِزَالَةِ الْعَقْلِ الْمَقْصُودِ لِلشَّارِعِ بَقَاوُهُ؛ لِأَنَّهُ الْآلَةُ لِلْفَهْمِ عَنِ اللَّهِ لِاشْتِرَاكِهِمَا فِي إِزَالَةِ الْعَقْلِ الْمُقَصُودِ لِلشَّارِعِ بَقَاوُهُ؛ لِأَنَّةُ الْآلَةُ لِلْفَهُم عَنِ اللَّهِ الْكُمْونِ فِي وَعِيدُ النَّقَائِصِ، وَالْمُتَمَيِّقُ وَالْمُتَمَيِّ الْمُنْ فِي تَعَاطِي مَا يُزِيلُهُ وَعِيدُ الْخَمْرِ الْآتِي فِي الْكَمَالَاتِ فِي تَعْلِمِ الْمُنْ فِيهِ، وَأَرْسَلُوا إِلَيَّ ثَلَاثَةَ مُصَنَّفَاتٍ: اثْنَانِ فِي تَحْرِيهِ، وَالْمَتَى فِي حَلِّهِ، وَطَلَبُوا مِنِي إِبَانَةَ الْحَقِّ فِيهِمَا، فَأَلَّفُتُ ذَلِكَ الْكِتَابَ فِي تَحْرِيهِ، وَوَاحِدٌ فِي حِلِّهِ، وَطَلَبُوا مِنِي إِبَانَةَ الْحَقِّ فِيهِمَا، فَأَلَقْتُ ذَلِكَ الْكِتَابَ فِي تَحْرِيهِ،

<sup>(1) «</sup>المجموع شرح المهذب» ( $^{\prime\prime}$ ) ذكر البنج والحشيشة.

التَّحْذِيرِ عَنْهُمَا، وَإِنْ لَمْ أَجْزِمْ بِحُرْمَتِهِمَا، وَاسْتَطْرَدْت فِيهِ إِلَى ذِكْرِ بَقِيَّةِ الْمُسْكِرَاتِ وَالْمُخَدِّرَاتِ الْجَامِدَةِ، وَبَسَطْت فِي ذَلِكَ بَعْضَ الْبَسْطِ.

وَلَا بُدَّ مِنْ ذِكْرِ خُلَاصَةِ ذَلِكَ هُنَا، فَنَقُولُ: الْأَصْلُ فِي تَحْرِيمٍ كُلِّ ذَلِكَ مَا رَوَاهُ أَحْمَدُ فِي «مُسْنَدِهِ» وَأَبُو دَاوُدَ فِي «سُنَنِهِ»: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ كُلِّ مُسْكِرٍ وَمُفَتِّرٍ» (١).

قَالَ الْعُلَمَاءُ: الْمُفَتِّرُ: كُلُّ مَا يُورِثُ الْفُتُورَ وَالْخَدَرَ فِي الْأَطْرَافِ، وَهَذِهِ الْمَذْكُورَاتُ كُلُّهَا تُسْكِرُ وَتُخَدِّرُ وَتُفَتِّرُ.

وَحَكَى الْقَرَافِيُّ (٢) وَابْنُ تَيْمِيَّةَ (٣) الْإجْمَاعَ عَلَى تَحْرِيمِ الْحَشِيشَةِ، قَالَ: وَإِنَّمَا لَمْ يَتَكَلَّمْ فِيهَا الْأَئِمَّةُ الْأَرْبَعَةُ؛ لِأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ فِيهَا الْأَئِمَّةُ الْأَرْبَعَةُ؛ لِأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ فِي زَمَنِهِمْ، وَإِنَّمَا ظَهَرَتْ فِي آخِرِ الْمِائَةِ السَّادِسَةِ وَأَوَّلِ الْمِائَةِ السَّابِعَةِ حِينَ ظَهَرَتْ دَوْلَةُ التَّتَارِ.

وَذَكَرَ الْمَاوَرْدِيُّ قَوْلًا أَنَّ النَّبَاتَ الَّذِي فِيهِ شِدَّةٌ مُطْرِبَةٌ يَجِبُ فِيهِ الْحَدُّ (٤)، ثُمَّ مَا ذَكَرْته فِي الْجَوْزَةِ هُو مَا أَفْتَيْت بِهِ فِيهَا قَدِيمًا لَمَّا وَقَعَ فِيهَا نِزَاعٌ بَيْنَ أَهْلِ الْحَرَمَيْنِ وَمِصْرَ وَظَفِرْت فِيهَا مِنَ النَّقْلِ بَعْدَ الْفَحْصِ وَالتَّنْقِيرِ بِمَا لَمْ يَظْفَرُوا بِهِ.

وَلِذَا سُئِلَ عَنْهَا جَمْعٌ مُتَأَخِّرُونَ فَأَبْدَوْا فِيهَا آرَاءً مُتَخَالِفَةً بَحْثًا مِنْ غَيْرِ نَقْلٍ، فَلَمَّا عُرِضَ عَلَيَّ السُّؤَالُ أَجَبْت فِيهَا بِالنَّقْلِ الصَّرِيحِ، وَالدَّلِيلِ الصَّحِيحِ رَادًّا

<sup>(</sup>٢) «الفروق» (١/ ٢١٦).

<sup>(</sup>٣) انظر: «الفتاوى الكبرى» (٣/ ٤٢٥).

<sup>(</sup>٤) انظر: «الحاوى الكبير» (١٥/ ١٧٨).



عَلَى مَنْ خَالَفَ مَا ذَكَرْته وَإِنْ جَلَّتْ مَرْتَبَتُهُ.

وَمُحَصِّلُ السُّؤَالِ هَلْ قَالَ أَحَدٌ مِنَ الْأَئِمَّةِ أَوْ مُقَلِّدِيْهِمْ بِتَحْرِيمِ أَكْلِ جَوْزَةِ الطِّيبِ، وَهَلْ لِبَعْضِ طَلَبَةِ الْعِلْمِ الْآنَ الْإِفْتَاءُ بِتَحْرِيمِ أَكْلِهَا وَإِنْ لَمْ يَطَّلِعْ عَلَى نَقْلِ بِهِ، فَإِنْ قُلْتُمْ: نَعَمْ، فَهَلْ يَجِبُ الانْقِيَادُ لِفَتْوَاهُ؟

وَمُحَصِّلُ الْجَوَابِ الَّذِي أَجَبْت بِهِ عَنْ ذَلِكَ السُّوَالِ الَّذِي صَرَّحَ بِهِ الْإِمَامُ الْمُجْتَهِدُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ ابْنُ دَقِيقِ الْعِيدِ: إِنَّهَا أَعْنِي: الْجَوْزَةَ مُسْكِرَةٌ، وَنَقَلَهُ عَنْهُ الْمُتَأَخِّرُونَ مِنَ الشَّافِعِيَّةِ وَالْمَالِكِيَّةِ وَاعْتَمَدُوهُ، وَنَاهِيَك بِذَلِك، بَلْ بَالَغَ ابْنُ الْعِمَادِ فَجَعَلَ الْحَشِيشَةَ مَقِيسَةً عَلَى الْجَوْزَةِ الْمَذْكُورَةِ.

وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا حَكَى عَنِ الْقَرَافِيِّ نَقْلًا عَنْ بَعْضِ فُقَهَاءِ عَصْرِهِ أَنَّهُ فَرَقَ فِي إِسْكَارِ الْحَشِيشَةِ بَيْنَ كَوْنِهَا وَرَقًا أَخْضَرَ، فَلَا إِسْكَارَ فِيهَا بِخِلَافِهَا بَعْدَ التَّحْمِيصِ فَإِنَّهَا تُسْكِرُ (١)، قَالَ: وَالصَّوَابُ أَنَّهُ لَا فَرْقَ؛ لِأَنَّهَا مُلْحَقَةٌ بِجَوْزَةِ التَّحْمِيصِ فَإِنَّهَا تُسْكِرُ (١)، قَالَ: وَالصَّوَابُ أَنَّهُ لَا فَرْقَ؛ لِأَنَّهَا مُلْحَقَةٌ بِجَوْزَةِ التَّحْمِيصِ فَإِنَّهَا تُسْكِرُ (١)، قَالَ: وَالصَّوَابُ أَنَّهُ لَا فَرْقَ؛ لِأَنَّهَا مُلْحَقَةٌ بِجَوْزَةِ الطِّيبِ وَالزَّعْفَرَانِ وَالْعَنْبَرِ وَالْأَقْيُونِ وَالْبَنْجِ، وَهُوَ مِنَ الْمُسْكِرَاتِ الْمُخَدِّرَاتِ الْمُخَدِّرَاتِ الْمُخَدِّرَاتِ الْمُخَدِّرَاتِ الْمُخَدِرِيمِ الْمَعِيشَةِ». انْتَهَى. فَتَأَمَّلُ تَعْبِيرَهُ بِالصَّوَابِ.

وَجَعْلُهُ الْحَشِيشَةَ الَّتِي أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى تَحْرِيمِهَا مَقِيسَةً عَلَى الْجَوْزَةِ تُعْلِمُ أَنَّهُ لَا مِرْيَةَ فِي تَحْرِيمِ الْجَوْزَةِ لِإسْكَارِهَا أَوْ تَخْدِيرِهَا. وَقَدْ وَافَقَ

<sup>(</sup>۱) «الفروق» (۱/۲۱۲).

<sup>(</sup>٢) محمد بن أحمد بن علي بن محمد بن الحسن، الإمام، قطب الدين أبو بكر، أخو الإمام تاج الدين علي بن القسطلاني، التوزري الأصل، المصري، ثم المكي. قرأ العلم ودرس وأفتى، ورحل في الحديث فسمع من طائفة كبيرة ببغداد والشام ومصر والموصل. وكان عالمًا، عاملًا، زاهدًا، عابدًا، نبيلًا، حسن الأخلاق، قليل المثل. توفي: ٦٨٦ هـ. انظر: «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٥٧٨).

الْمَالِكِيَّةُ وَالشَّافِعِيَّةُ عَلَى إِسْكَارِهَا الْحَنَابِلَةَ، فَنَصَّ إِمَامُ مُتَأَخِّرِيهِمْ ابْنُ تَيْمِيَّةً وَتَبِعُوهُ عَلَى أَنَّهَا مُسْكِرَةٌ (١)، وَهُو قَضِيَّةُ كَلَامٍ بَعْضِ أَئِمَّةِ الْحَنفِيَّةِ، فَفِي (فَتَاوَى الْمَرْغِينَانِيِّ» (٢) مِنْهُمْ: الْمُسْكِرُ مِنَ الْبَنْجِ وَلَبَنِ الرِّمَاكِ – أَيْ: أَنَاثَى الْخَيْلِ – حَرَامٌ وَلَا يُحَدُّ شَارِبُهُ قَالَهُ الْفَقِيهُ أَبُو حَفْصٍ، وَنَصَّ عَلَيْهِ شَمْسُ الْأَئِمَّةِ السَّرَخْسِيُّ (١)(٤). انْتَهَى (٥).

وَقَدْ عَلِمْت مِنْ كَلَامِ ابْنِ دَقِيقِ الْعِيدِ وَغَيْرِهِ أَنَّ الْجَوْزَةَ كَالْبَنْجِ، فَإِذَا قَالَ الْحَنْفِيَّةُ بِإِسْكَارِهِ لَزِمَهُمْ الْقَوْلُ بِإِسْكَارِ الْجَوْزَةِ، فَثَبَتَ بِمَا تَقَرَّرَ أَنَّهَا حَرَامٌ عِنْدَ

<sup>(</sup>۱) «الفتاوي الكبري» (٣/ ٤١٩)، و«إعلام الموقعين» لابن القيم (٣/ ٩٥).

<sup>(</sup>۲) علي بن أبي بكر بن عبد الجليل الفرغاني شيخ الإسلام برهان الدين المارغيناني العلامة المحقق، صاحب «الهداية» تفقه على جماعة منهم: الإمام نجم الدين أبو حفص عمر بن محمد النسفي وفاق شيوخه وأقرانه وأذعنوا له كلهم ولا سيما بعد تصنيفه لكتاب «الهداية» و«كفاية المنتهي» ونشر المذهب وتفقه عليه الجم الغفير. مات في سنة ثلاث وتسعين وخمسمائة. انظر: «الجواهر المضية في طبقات الحنفية» (۱/ ۳۸۳).

<sup>(</sup>٣) محمد بن أحمد بن أبي سهل أبو بكر السرخسي الإمام الكبير شمس الأئمة صاحب «المبسوط» وغيره أحد الفحول الأئمة الكبار كان إمامًا علامة حجة متكلمًا فقيهًا أصوليًّا، أنظر أهل زمانه، أملى «المبسوط» نحو خمسة عشر مجلدًا وهو في السجن بأوزجند. مات في حدود الخمسمائة. انظر: «الجواهر المضية في طبقات الحنفية» (٢/ ٢٨)، و«تاج التراجم في طبقات الحنفية» (٣/ ٤٤).

<sup>(3) «</sup>المبسوط» (٢٤/ ٥٣).

<sup>(</sup>٥) نقله الزركشي في «زهر العريش في تحريم الحشيش» (١٢٠- ١٢١)، لكن عنده: «قاله الفقيه أبو جعفر».

وهو محمد بن عبد الله بن محمد، الفقيه أبو جعفر البلخي الحنفي الهِنْدُواني. كان يقال له من كماله في الفقه: أبو حنيفة الصغير، وكان من أعلام أئمة مذهبه. يروي عن: محمد بن عقيل وغيره، وتفقه على أبي بكر محمد بن أبي سعيد الفقيه. توفي: ٣٦٢ هـ. انظر: "تاريخ الإسلام» (٨/ ٢٠٧).



الْأَئِمَّةِ الْأَرْبَعَةِ: الشَّافِعِيَّةِ وَالْمَالِكِيَّةِ وَالْحَنَابِلَةِ بِالنَّصِّ، وَالْحَنَفِيَّةِ بِالاَقْتِضَاءِ؛ لِأَنَّهَا إِمَّا مُسْكِرَةٌ أَوْ مُخَدِّرَةٌ، وَأَصْلُ ذَلِكَ فِي الْحَشِيشَةِ الْمَقِيسَةِ عَلَى الْجَوْزَةِ عَلَى مَا مَرَّ.

وَالَّذِي ذَكَرَهُ الشَّيْخُ أَبُو إِسْحَاقَ فِي كِتَابِهِ "التَّذْكِرَةُ" وَالنَّووِيُّ فِي "شَرْحِ الْمُهَذَّبِ" (٢) وَابْنُ دَقِيقِ الْعِيدِ أَنَّهَا مُسْكِرَةٌ. قَالَ الزَّرْكَشِيُّ: وَلَا يُعْرَفُ فِيهِ خِلَافٌ عِنْدَنَا، وَقَدْ يَدْخُلُ فِي حَدِّهِمْ السَّكْرَانَ بِأَنَّهُ الَّذِي اخْتَلَ كَلَامُهُ الْمَنْظُومُ وَانْكَشَفَ سِرُّهُ الْمَكْتُومُ، أَوِ الَّذِي لَا يَعْرِفُ السَّمَاءَ مِنَ الْأَرْضِ وَلَا الطُّولَ مِنَ الْعَرْضِ، ثُمَّ نُقِلَ عَنِ الْقَرَافِيِّ أَنَّهُ خَالَفَ فِي ذَلِكَ فَنَفَى عَنْهَا الْإِسْكَارَ وَأَثْبُتَ الْعَرْضِ، ثُمَّ رُدَّ عَلَيْهِ وَأَطَالَ فِي تَخْطِئَتِهِ وَتَعْلِيطِهِ (٣).

وَمِمَّنْ نَصَّ عَلَى إِسْكَارِهَا أَيْضًا الْعُلَمَاءُ بِالنَّبَاتِ مِنَ الْأَطِبَّاءِ وَإِلَيْهِمْ الْمَرْجِعُ فِي ذَلِكَ، وَكَذَلِكَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ وَتَبِعَهُ مَنْ جَاءَ بَعْدَهُ مِنْ مُتَأْخِّرِي مَذْهَبِهِ (٤).

وَالْحَقُّ فِي ذَلِكَ خِلَافُ الْإطْلَاقَيْنِ: إطْلَاقِ الْإِسْكَارِ، وَإِطْلَاقِ الْإِفْسَادِ، وَالْحَقُ الْإِفْسَادِ، وَذَلِكَ أَنَّ الْإِسْكَارَ يُطْلَقُ وَيُرَادُ بِهِ مُطْلَقُ تَغْطِيَةِ الْعَقْلِ، وَهَذَا إطْلَاقُ أَعَمُّ وَهُوَ وَيُطْلَقُ وَيُرَادُ بِهِ تَغْطِيَةُ الْعَقْلِ مَعَ نَشْوَةٍ وَطَرَبٍ، وَهَذَا إطْلَاقُ أَخَصُّ وَهُوَ الْمُرَادُ مِنَ الْإِسْكَارِ حَيْثُ أُطْلِقَ، فَعَلَى الْإطْلَاقِ الْأَوَّلِ بَيْنَ الْمُسْكِرِ وَالْمُخَدِّرِ الْمُسْكِرِ وَالْمُخَدِّرِ عُمُومٌ مُطْلَقٌ؛ إذْ كُلُّ مُخَدِّرٍ مُسْكِرٌ وَلَيْسَ كُلُّ مُسْكِرٍ مُخَدِّرًا؛ فَإِطْلَاقُ الْإِسْكَارِ عَلَى الْحَشِيشَةِ وَالْجَوْزَةِ وَنَحْوِهِمَا الْمُرَادُ مِنْهُ التَّخْذِيرُ، وَمَنْ نَفَاهُ عَنْ الْإِسْكَارِ عَلَى الْحَشِيشَةِ وَالْجَوْزَةِ وَنَحْوِهِمَا الْمُرَادُ مِنْهُ التَّخْذِيرُ، وَمَنْ نَفَاهُ عَنْ

<sup>(</sup>۱) انظر: «زهر العريش في تحريم الحشيش» للزركشي (ص١٠٢).

<sup>(</sup>Y) «المجموع شرح المهذب» ( $\Upsilon$ ).

<sup>(</sup>٣) «زهر العريش في تحريم الحشيش» للزركشي (ص١٠٤).

<sup>(</sup>٤) انظر: «الفروع» لمحمد بن مفلح (١/ ٣٢٩)، و «المبدع في شرح المقنع» لإبراهيم بن مفلح (١/ ٢١٠)، و «الإنصاف» للمرداوي (١/ ٣٢٠).

ذَلِكَ أَرَادَ بِهِ مَعْنَاهُ الْأَخَصَّ. وَتَحْقِيقُهُ أَنَّ مِنْ شَأْنِ السُّكْرِ بِنَحْوِ الْخَمْرِ أَنَّهُ يَتَوَلَّدُ عَنْهُ النَّشُوَةُ وَالْخَرْبَدَةُ وَالْحَمِيَّةُ، وَمِنْ شَأْنِ السُّكْرِ بِنَحْوِ الْجَشِيشَةِ وَالْجَوْزَةِ أَنَّهُ يَتَوَلَّدُ عَنْهُ أَضْدَادُ ذَلِكَ مِنْ تَخْدِيرِ الْبَدَنِ وَفُتُورِهِ، بِنَحْوِ الْجَشِيشَةِ وَالْجَوْزَةِ أَنَّهُ يَتَوَلَّدُ عَنْهُ أَصْدَادُ ذَلِكَ مِنْ تَخْدِيرِ الْبَدَنِ وَفُتُورِهِ، وَمِنْ طُولِ السُّكُوتِ وَالنَّوْمِ وَعَدَمِ الْحَمِيَّةِ وَبِقَوْلِي مِنْ شَأْنِهِ فِيهِمَا يُعْلَمُ رَدُّ مَا أَوْرَدَهُ الزَّرْ كَشِيُّ عَلَى الْقَرَافِيِّ مِنْ أَنَّ بَعْضَ شَرَبَةِ الْخَمْرِ يُوجَدُ فِيهِ مَا ذُكِرَ فِي الْخَمْرِ . أَنَّ بَعْضَ شَرَبَةِ الْخَمْرِ يُوجَدُ فِيهِ مَا ذُكِرَ فِي الْخَمْرِ. نَحْوِ الْحَشِيشَةِ يُوجَدُ فِيهِ مَا ذُكِرَ فِي الْخَمْرِ.

وَوَجْهُ الرَّدِّ أَنَّ مَا نِيطَ بِالْمَظِنَّةِ لَا يُؤْثِرُ فِيهِ خُرُوجُ بَعْضِ الْأَفْرَادِ، كَمَا أَنَّ الْفَصْرَ فِي السَّفَرِ لَمَّا نِيطَ بِمَظِنَّةِ الْمَشَقَّةِ جَازَ، وَإِنْ لَمْ تُوجَدُ الْمَشَقَّةُ فِي كَثِيرٍ مِنْ جُزْئِيَّاتِهِ، فَاتَّضَحَ بِذَلِكَ أَنَّهُ لَا خِلَافَ بَيْنَ مَنْ عَبَّرَ فِي نَحْوِ الْحَشِيشَةِ بِالْإِسْكَارِ وَمَنْ عَبَّرَ بِالتَّحْدِيرِ وَالْإِفْسَادِ، وَالْمُرَادُ بِهِ إِفْسَادُ خَاصِّ هُو مَا سَبَقَ. بِالْإِسْكَارِ وَمَنْ عَبَرَ بِالتَّحْدِيرِ وَالْإِفْسَادِ، وَالْمُرَادُ بِهِ إِفْسَادُ خَاصِّ هُو مَا سَبَقَ. فَانْدَفَعَ بِهِ قَوْلُ الزَّرْكَشِيّ: إِنَّ التَّعْبِيرَ بِهِ يَشْمَلُ الْجُنُونَ وَالْإِغْمَاء (۱)؛ لِأَنَّهُمَا مُفْسِدَانِ لِلْعَقْلِ أَيْضًا، فَظَهَرَ بِمَا تَقَرَّرَ صِحَّةُ قَوْلِ الْفَقِيهِ الْمَذْكُورِ فِي السُّوَالِ: وَمَعْدَرَةٌ وَبُطْلَانُ قَوْلِ مَنْ نَازَعَهُ فِي ذَلِكَ لَكِنْ إِنْ كَانَ لِجَهْلِهِ عُذِرَ. وَبَعْدَ أَنْ يَطَّلِعَ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ عَنِ الْعُلَمَاءِ مَتَى زَعَمَ حِلَّهَا أَوْ عَدَمَ تَخْدِيرِهَا أَنْ يَطَّلِعَ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ عَنِ الْعُلَمَاءِ مَتَى زَعَمَ حِلَّهَا أَوْ عَدَمَ تَخْدِيرِهَا أَنْ يَطَلِعُ عَلَى مَا ذَكَرْنَاهُ عَنِ النَّاجِرَ لَهُ وَلِأَمْنَالِهِ، بَلْ قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةَ وَأَقَرَّهُ وَإِسْكَارِهَا يُعَزِّرُ التَّعْزِيرَ الْبَلِيغَ الزَّاجِرَ لَهُ وَلِأَمْنَالِهِ، بَلْ قَالَ ابْنُ تَيْمِيَّةً وَأَقَرَّهُ وَلِا مَنْ زَعَمَ حِلَّ الْحَشِيشَةِ كَفَرَ (۱).

فَلْيَحْذَرِ الْإِنْسَانُ مِنَ الْوُقُوعِ فِي هَذِهِ الْوَرْطَةِ عِنْدَ أَئِمَّةِ هَذَا الْمَذْهَبِ الْمُعَظَّمِ. وَعَجِيبٌ مِمَّنْ خَاطَرَ بِاسْتِعْمَالِ الْجَوْزَةِ مَعَ مَا ذَكَرْنَاهُ فِيهَا مِنَ الْمُعَظَّمِ. وَعَجِيبٌ مِمَّنْ خَاطَرَ بِاسْتِعْمَالِ الْجَوْزَةِ مَعَ مَا ذَكَرْنَاهُ فِيهَا مِنَ الْمُفَاسِدِ وَالْإِثْمِ لِأَغْرَاضِ الْفَاسِدَةِ عَلَى أَنَّ تِلْكَ الْأَغْرَاضَ تَحْصُلُ جَمِيعُهَا

<sup>(</sup>١) قال في «زهر العريش في تحريم الحشيش» (ص١١٣): وقول من قال: إنها مفسدة للعقل باطل؛ لأنه إن فسد لجن صاحبه؛ إذ فساد العقل ذهابه.

<sup>(</sup>٢) «الفتاوى الكبرى» (٣/ ٤٢٣).



بِغَيْرِهَا.

فَقَدْ صَرَّحَ رَئِيسُ الْأَطِبَّاءِ ابْنُ سِينَا(١) فِي «قَانُونِهِ» بِأَنَّهُ يَقُومُ مَقَامَهَا وَزْنَهَ وَنِصْفُ وَزْنِهَا مِنَ السَّنْبُلِ، فَمَنْ كَانَ يَسْتَعْمِلُ مِنْهَا قَدْرًا مَا ثُمَّ اسْتَعْمَلَ وَزْنَهُ وَنِصْفَ وَزْنِهِ مِنَ السَّنْبُلِ؛ حَصَلَتْ لَهُ جَمِيعُ أَغْرَاضِهِ مَعَ السَّلَامَةِ مِنَ الْإِثْمِ وَالتَّعَرُّضِ لِعِقَابِ اللَّهِ وَ اللَّهُ عَلَى أَنَّ فِيهَا بَعْضَ مَضَارً بِالرِّعَةِ ذَكَرَهَا بَعْضُ الْأَطِبَّاءِ، وَقَدْ خَلَا السُّنْبُلُ عَنْ تِلْكَ الْمَضَارِّ، فَقَدْ حَصَلَ بِهِ مَقْصُودُهَا وَزَادَ عَلَيْهِ بِالسَّلَامَةِ مِنْ مَضَارِّهَا الدُّنْيَوِيَّةِ وَالْأُخْرُويَّةِ، وَاللَّهُ وَالَٰهُ وَاللَّهُ وَالْمُ وَالِيْ وَالْمُولُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَالْمُولُ وَالَهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُ وَالْمَالُولُ وَالْمَالُولُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَهُ وَاللَّهُ وَالْمُ وَالْمَا وَوَالَا وَالْمُولُ وَالْمَالُولُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَلَا الللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُؤْولِةُ وَالْمُؤْولُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُؤْولُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُؤْولُولُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُؤْولُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُؤْمِولُ وَالْمُؤْمُ وَاللَّهُ وَالْمُؤْمِولُ وَاللَّهُ وَالْمُؤْمُ وَالْمُؤْمُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُؤْمُ وَاللْمُولُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُوا وَالْمُولُولُ وَالْمُؤْ

وَفِي بَعْضِ شُرُوحِ «الْحَاوِي الصَّغِيرِ» أَنَّ الْحَشِيشَةَ نَجِسَةٌ إِنْ ثَبَتَ أَنَّهَا مُسْكِرَةٌ وَغَلَطٌ. وَفِي كِتَابِ «السِّيَاسَةِ» لِابْنِ تَيْمِيَّةَ أَنَّ الْحَدَّ وَاجِبٌ فِي الْحَشِيشَةِ كَالْخَمْرِ، قَالَ لَكِنْ لَمَّا كَانَتْ جَمَادًا وَلَيْسَتْ شَرَابًا تَنَازَعَ الْفُقَهَاءُ فِي نَجَاسَتِهَا عَلَى ثَلَاثَةِ أَقْوَالٍ فِي مَذْهَبِ أَحْمَدَ وَغَيْرِهِ: فَقِيلَ: نَجِسَةٌ وَهُوَ الصَّحِيحُ. انْتَهَى (٢).

وَيَحْرُمُ إِطْعَامُ الْحَشِيشَةِ الْحَيَوَانَ أَيْضًا؛ لِأَنَّ إِسْكَارَهُ حَرَامٌ أَيْضًا. قَالَ ابْنُ دَقِيقِ الْعِيدِ: وَلَا ضَمَانَ عَلَى مُتْلِفِهَا كَالْخَمْرِ، وَنَقَلَ الْإِمَامُ أَبُو بَكْرِ بْنُ الْقُطْبِ

<sup>(</sup>١) الحسين بن عبد الله بن الحسن بن علي بن سينا. الرئيس أبو علي، كان آية في الذكاء وهو رأس الفلاسفة الإسلاميين الذين مشوا خلف العقول، وخالفوا الرسول.

وصنف كتبا كثيرة، منها: «المجموع»، و«الحاصل والمحصول»، و«الشفاء»، و«القانون»، و«الأدوية القلبية»، و«الموجز».

قال ابن خلكان: ثم اغتسل وتاب وتصدق بما معه على الفقراء، ورد المظالم على من عرفه، وجعل يختم في كل ثلاثة أيام ختمة، ثم توفي: ٤٢٨ هـ. انظر: «تاريخ الإسلام» (٩/ ٤٣٨).

<sup>(</sup>٢) انظر: «السياسة الشرعية في إصلاح الراعي والرعية» (ص ٨٨).

الْقَسْطَلَانِيُّ (١) أَنَّهَا حَارَّةٌ فِي الدَّرَجَةِ الثَّانِيَةِ يَابِسَةٌ فِي الْأُولَى تُصَدِّعُ الرَّأْسَ، وَتُجَفِّفُ الْمَنِيَّ.

فَتَعَيَّنَ عَلَى كُلِّ ذِي عَقْلِ سَلِيمٍ وَطَبْعٍ مُسْتَقِيمٍ اجْتِنَابُهَا كَغَيْرِهَا مِمَّا سَبَقَ؛ لِمَا تَشْتَمِلُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَضَارِّ الَّتِي هِيَ مَبْدَأُ مَدَاعِي الْهَلَاكِ، وَرُبَّمَا نَشَأَ مِنْ تَجْفِيفِ الْمَنِيِّ وَصُدَاعِ الرَّأْسِ وَغَيْرِهِمَا أَعْظَمُ الْمَفَاسِدِ وَالْمَضَارِّ.

وَمِنْ ثُمَّ قَالَ ابْنُ الْبَيْطَارِ (٢): وَإِلَيْهِ انْتَهَتْ رِئَاسَةُ زَمَنِهِ فِي مَعْرِفَةِ النَّبَاتِ وَالْأَعْشَابِ فِي كِتَابِهِ «الْجَامِعِ لِقَوِيِّ الْأَدْوِيَةِ وَالْأَعْذِيَةِ»: وَمِنَ الْقِنَّبِ الْهِنْدِيِّ وَالْأَعْذِيَةِ»: وَمِنَ الْقِنَّبِ الْهِنْدِيِّ وَالْأَعْذِيَةِ» وَمُنْ الْقِنَّبِ الْهِنْدِيِّ وَهُوعٌ ثَالِثٌ يُقَالُ لَهُ: الْقِنَّبُ وَلَمْ أَرَهُ بِغَيْرِ مِصْرَ، وَيُزْرَعُ فِي الْبَسَاتِينِ وَيُسمَّى نَوْعٌ ثَالِثُ يُقَالُ لَهُ: الْقِنَّبُ وَلَمْ أَرَهُ بِغَيْرِ مِصْرَ، وَيُزْرَعُ فِي الْبَسَاتِينِ وَيُسمَّى بِالْحَشِيشَةِ أَيْضًا وَهُو يُسكِرُ جِدًّا إِذَا تَنَاوَلَ مِنْهُ الْإِنْسَانُ يَسِيرًا قَدْرَ دِرْهَمِ أَوْ دِرْهَمَيْنِ، حَتَّى إِنَّ مَنْ أَكْثَرَ مِنْهُ أَخْرَجَهُ إِلَى حَدِّ الرُّعُونَةِ، وَقَدِ اسْتَعْمَلَهُ قَوْمٌ فَاخْتَلَتْ عُقُولُهُمْ، وَأَدَّى بِهِمُ الْحَالُ إِلَى الْجُنُونِ، وَرُبَّمَا قَتَلَتْ (٣). اه.

قَالَ الْقُطْبُ: وَقَدْ نُقِلَ لَنَا أَنَّ الْبَهَائِمَ لَا تَتَنَاوَلُهَا، فَمَا قَدْرُ مَأْكُولٍ تَنْفِرُ الْبَهَائِمُ عَنْ تَنَاوُلِهِ وَهِيَ كَغَيْرِهَا مِمَّا سَبَقَ أَيْضًا مِمَّا يُحِيلُ الْأَبْدَانَ وَيَمْسَخُهَا وَيُحَلِّلُ قَوَّاهَا وَيُحَلِّلُ قَوَّاهَا وَيُحَلِّلُ قَوَّاهَا وَيُحَلِّلُ قَوَّاهَا وَيُحَلِّلُ وَيُعَفِّرُ اللَّوْنَ.

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ زَكَرِيَّا إِمَامُ وَقْتِهِ فِي الطِّبِّ: وَتُوَلِّدُ أَفْكَارًا كَثِيرَةً رَدِيئَةً وَتُجَفِّفُ الْمَنِيَّ؛ لِقِلَّةِ الرُّطُوبَةِ فِي الْأَعْضَاءِ الرَّئِيسِيَّةِ، أَيْ: وَإِذَا قَلَّتْ رُطُوبَةُ

<sup>(</sup>١) تقدم في ترجمته أنه: «قطب الدين أبو بكر». وسينقل المصنف بعد قليل عن «القطب».

<sup>(</sup>٢) عبد الله بن أحمد الحكيم العلامة، ضياء الدين بن البيطار الأندلسي، المالقي، النباتي، الطبيب مصنف كتاب «الأدوية المفردة» ولم يصنف مثله. كان ثقة فيما ينقله، حجة. وإليه انتهت معرفة النبات وتحقيقه وصفاته وأسمائه وأماكنه. كان لا يجارى في ذلك. توفي: ٦٤٦ هـ. انظر: «تاريخ الإسلام» (١٤/ ٥٤٥).

<sup>(</sup>٣) انظر: «الجامع لمفردات الأدوية والتغذية» (٤/ ٢٩١).



تِلْكَ الْأَعْضَاءِ الرَّئِيسِيَّةِ كَانَتْ سَبَبًا لِحُدُوثِ أَخْطَرِ الْأَمْرَاضِ وَأَقْبَحِ الْعِلَلِ، وَمِمَّا أُنْشِدَ فِيهَا:

قُلْ لِمَنْ يَأْكُلُ الْحَشِيشَةَ جَهْلًا يَا خَسِيسًا قَدْ عِشْت شَرَّ مَعِيشَه وَلَهُ لِمَنْ يَأْكُلُ الْحَشِيشَة وَلَهُ الْعَقْلِ بِكُرَّةٍ فَلِمَاذَا يَا سَفِيهًا قَدْ بِعْتَهُ بِحَشِيشَه

قَالَ: وَقَدْ بَلَغَنَا مَنْ جَمْعِ يَفُوقُ حَدَّ الْحَصْرِ أَنَّ كَثِيرًا مِمَّنْ عَانَاهَا مَاتَ بِهَا فَجْأَةً، وَآخَرِينَ اخْتَلَتْ عُقُولُهُمْ وَابْتُلُوا بِأَمْرَاضٍ مُتَعَدِّدَةٍ مِنَ الدَّقِّ وَالسُّلِّ وَالسُّلِّ وَالاَسْتِسْقَاءِ وَأَنَّهَا تَسْتُرُ الْعَقْلَ وَتَغْمُرُهُ، وَمِمَّا أُنْشِدَ فِيهَا أَيْضًا:

يَا مَنْ غَدَا أَكُلُ الْحَشِيشِ شِعَارَهُ وَغَدَا فَلَاحَ عَوَارُهُ وَخِمَارُهُ أَعْرَضْت عَنْ سُنَنِ الْهُدَى بِزَخَارِفٍ لَمَّا اعْتَرَضْت لِمَا أُشِيعَ ضِرَارُهُ الْعَقْلُ يَنْهَى أَنْ تَمِيلَ إِلَى الْهَوَى وَالشَّرْعُ يَأْمُرُ أَنْ تُبَعَّدَ دَارُهُ فَمَنِ ارْتَدَى بِرِدَاءِ زَهْرَةِ شَهْوَةٍ فِيهَا بَدَا لِلنَّاظِرِينَ خَسَارُهُ اقْصُرْ وَتُبْ عَنْ شُرْبِهَا مُتَعَوِّذًا مِنْ شَرِّهَا فَهُوَ الطَّوِيلُ عِثَارُهُ الْصُرْ وَتُبْ عَنْ شُرْبِهَا مُتَعَوِّذًا مِنْ شَرِّهَا فَهُوَ الطَّوِيلُ عِثَارُهُ الْصُرْ وَتُبْ عَنْ شُرْبِهَا مُتَعَوِّذًا مِنْ شَرِّهَا فَهُوَ الطَّوِيلُ عِثَارُهُ

قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: وَفِي أَكْلِهَا مِائَةٌ وَعِشْرُونَ مَضَرَّةً دِينِيَّةً وَدُنْيُويَّةً: مِنْهَا أَنَّهَا تُورِثُ الْفِكْرَةَ الرَّدِيئَةَ، وَتُجَفِّفُ الرُّطُوبَاتِ الْغَرِيزِيَّةِ وَتُعَرِّضُ الْبَدَنَ لِحُدُوثِ الْأَمْرَاضِ، وَتُورِثُ النِّسْيَانَ، وَتُصَدِّعُ الرَّأْسَ وَتَقْطَعُ النَّسْلَ، وَتُحَدِّعُ الرَّأْسَ وَتَقْطَعُ النَّسْلَ، وَتُحَدِّعُ الرَّأْسَ وَتَقْطَعُ النَّسْلَ، وَلَيْجَفِّفُ الْمَنِيَّ، وَتُورِثُ مَوْتَ الْفَجْأَةِ وَاخْتِلَالَ الْعَقْلِ وَفَسَادَهُ، وَالدَّقَ، وَالسُّلَّ وَالسَّلِّ وَالاسْتِسْقَاء، وَفَسَادَ الْفِكْرِ، وَنِسْيَانَ الذِّكْرِ، وَإِفْشَاءَ السِّرِ، وَإِنْشَاءَ السِّرِ، وَفَسَادَ الْفِكْرِ، وَنِسْيَانَ الذِّكْرِ، وَإِفْشَاءَ السِّرِ، وَإِنْشَاءَ السِّرِ، وَكُثْرَةَ الْمِرَاءِ، وَعَدَمَ الْمُرُوءَةِ وَنَقْضَ الْمَوَدَّةِ، وَكَثْرَةَ الْمِرَاءِ، وَعَدَمَ الْمُرُوءَةِ وَنَقْضَ الْمَوَدَّةِ، وَكِثْرَة الْمِرَاءِ، وَعَدَمَ الْمُرُوءَةِ وَنَقْضَ الْمَوَدَّةِ، وَكَثْرَة الْمِرَاءِ، وَعَدَمَ الْمُرُوءَةِ وَنَقْضَ الْمَوَدَّةِ، وَكَثْرَة الْمِرَاءِ، وَالْبُكِيسِ، وَمُجَالَسَةَ إِبْلِيسَ، وَتَوْلِيَ الْأَسْقَامِ، وَتَوْلِيَ الْأَسْقَامِ، وَتَقْنَ الْقَمِ، وَلَا اللَّهُ عَلَى الدَّوامِ، وَتَقْبَ الْكَبِدِ، وَاحْتِرَاقَ الدَّمِ وَالْبَخَرَ، وَتَوْلِيَ الْأَسْفَامِ، وَفَشَادَ الْأَسْنَانِ، وَسُقُوطَ شَعْرِ الْأَجْفَانِ، وَصُفْرَةَ الْأَسْنَانِ، وَعِشَاءَ الْعَيْنِ وَضَفَرَةَ الْأَسْنَانِ، وَعِشَاءَ الْعَيْنِ

وَالْفَشَلَ وَكَثْرَةَ النَّوْمِ وَالْكَسَلَ، وَتَجْعَلُ الْأَسَدَ كَالْعِجْلِ، وَتُعِيدُ الْعَزِيزَ ذَلِيلًا وَالْفَشَلَ وَالْفَشَلَ وَكُثِرَةَ النَّوْمِ وَالْكَرِيمَ مُهَانًا، إِنْ أَكَلَ لَا يَشْبَعُ وَإِنْ أُعْطِيَ لَا يَشْبَعُ وَإِنْ أُعْطِيَ لَا يَشْبَعُ وَإِنْ أُعْطِيَ لَا يَشْبَعُ وَإِنْ أُعْطِيَ لَا يَشْبَعُ، وَتُدْهِبُ لَا يَسْمَعُ، تَجْعَلُ الْفُصِيحَ أَبْكَمَ وَالذَّكِيَّ أَبْلَمَ، وَتُذْهِبُ الْفُطِنَةَ، وَتُورِثُ الْعُنَّةَ وَاللَّعْنَةَ وَالْبُعْدَ عَنِ الْجَنَّةِ.

وَمِنْ قَبَائِحِهَا أَنَّهَا تُنْسِي الشَّهَادَتَيْنِ عِنْدَ الْمَوْتِ، بَلْ قِيلَ: إِنَّ هَذَا أَدْنَى قَبَائِحِهَا. وَهَذِهِ الْقَبَائِحُ كُلُّهَا مَوْجُودَةٌ فِي الْأَقْيُونِ وَغَيْرِهِ مِمَّا سَبَقَ، بَلْ يَزِيدُ الْأَقْيُونُ وَنَحْوُهُ بِأَنَّ فِيهِ مَسْخًا لِلْخِلْقَةِ كَمَا يُشَاهَدُ مِنْ أَحْوَالِ آكِلِيهِ وَعَجِيبٌ ثُمَّ عَجِيبٌ مِمَّنْ يُشَاهِدُ مِنْ أَحْوَالِ آكِلِيهِ تِلْكَ الْقَبَائِحَ الَّتِي هِيَ مَسْخُ الْبَدَنِ وَالْعَقْلِ، وَصَيْرُورَتُهُمْ إِلَى أَخَسِّ حَالَةٍ وَأَرَثِّ هَيْئَةٍ وَأَقْذَرِ وَصْفٍ، وَأَفْظَع مُصَابِ لَا يَتَأَهَّلُونَ لِخِطَابِ وَلَا يَمِيلُونَ قَطُّ إِلَى صَوَابٍ وَلَا يَهْتَدُونَ إِلَّا إِلَى خَوَارِمُ الْمُرُوءَاتِ، وَهُوَاذِمِّ الْكَمَالَاتِ وَفَوَاحِشِ الضَّلَالَاتِ، ثُمَّ مَعَ هَذِهِ الْعَظَائِم الَّتِي نُشَاهِدُهَا مِنْهُمْ يُحِبُّ الْجَاهِلُ أَنْ يَنْدَرِجَ فِي زُمْرَتِهِمْ الْخَاسِرَةِ وَفِرْ قَتِهِم الضَّالَّةِ الْحَائِرَةِ مُتَعَامِيًا عَمَّا عَلَى وُجُوهِهِمْ مِنَ الْغَبَرَةِ وَمَا يَعْتَرِيهَا مِنَ الْقَتَرَةِ، ذَلِكَ يُخْشَى عَلَيْهِ أَنْ يَكُونَ مِنَ الْكَفَرَةِ الْفَجَرَةِ، فَمَن اتَّضَحَتْ لَهُ فِيهِمْ هَذِهِ الْمَثَالِبُ وَبَانَ عِنْدَهُ مَا اشْتَمَلُوا عَلَيْهِ مِنْ كَثِيرِ الْمَعَايِبِ، ثُمَّ نَحَا نَحْوَهُمْ وَحَذَا حَذْوَهُمْ، فَهُوَ الْمَفْتُونُ الْمَغْبُونُ الَّذِي بَلَغَ الشَّيْطَانُ فِيهِ غَايَةَ أَمَلِهِ بَعْدَ أَنْ كَانَ يَتَرَبَّصُ بِهِ رَيْبَ الْمَنُونِ؛ لِأَنَّهُ لَعَنَهُ اللَّهُ إِذَا أَحَلَّ عَبْدًا فِي هَذِهِ الْوَرْطَةِ لَعِبَ بهِ، كَمَا يَلْعَبُ الصَّبِيُّ بِالْكُرَةِ؛ إذْ مَا يُرِيدُ مِنْهُ حِينَئِذٍ شَيْئًا إلَّا وَسَابَقَهُ إِلَى فِعْلِهِ؛ لِأَنَّ الْعَقْلَ الَّذِي هُوَ آلَةُ الْكَمَالِ زَالَ عَنْ مَحَلِّهِ، فَصَارَ كَالْأَنْعَام، بَلْ هُوَ أَضَلُّ سَبِيلًا وَمِنْ أَهْلِ النِّيرَانِ، فَبِئْسَ مَا رَضِيَهُ لِنَفْسِهِ مَبِيتًا وَمَقِيلًا ۖ وَأُفُّ لِمَنْ بَاعَ نَعِيمَ الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ بِتِلْكَ الصَّفْقَةِ الْخَاسِرَةِ، وَفَّقْنَا اللَّهُ لِطَاعَتِهِ وَحَمَانَا مِنْ مُخَالَفَتِهِ آمِينَ.



## الله تَنْبِيةً:

عَدُّ مَا ذُكِرَ مِنَ الْكَبَائِرِ ظَاهِرٌ، وَبِهِ صَرَّحَ أَبُو زُرْعَةَ وَغَيْرُهُ كَالْخَمْرِ، بَلْ بَالْغَ الذَّهَبِيُ (١) فَجَعَلَهَا كَالْخَمْرِ فِي النَّجَاسَةِ وَالْحَدِّ، وَمَالَ فِي ذَلِكَ إِلَى مَا قَدَّمْتُهُ عَنِ الْحَنَابِلَةِ وَغَيْرِهِمْ. قَالَ: وَهِيَ أَخْبَثُ مِنْ جِهَةِ أَنَّهَا تُفْسِدُ الْعَقْلَ وَالْمِزَاجَ، عَنِ الْحَنَابِلَةِ وَغَيْرِهِمْ. قَالَ: وَهِيَ أَخْبَثُ مِنْ جِهَةِ أَنَّهَا تُفْسِدُ الْعَقْلَ وَالْمِزَاجَ، حَتَّى يَصِيرَ فِي مُتَعَاطِيهَا تَخَنُّثُ أَيْ: أَبْنَةٌ وَنَحْوُهَا وَدِيَاثَةٌ وَقِوَادَةٌ وَفَسَادٌ فِي الْمِزَاجِ وَالْعَقْلِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْفَسَادِ، وَالْخَمْرُ أَخْبَثُ مِنْ جِهَةٍ أَنَّهَا تُفْضِي إِلَى الْمُخَاصَمَةِ وَالْمُقَاتَلَةِ، وَكِلَاهُمَا يَصُدُّ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ.

قَالَ: وَتَوَقَّفَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ الْمُتَأَخِّرِينَ عَلَى الْحَدِّ فِيهَا، وَرَأَى أَنَّ فِيهَا التَّعْزِيرَ؛ لِأَنَّهَا تُغَيِّرُ الْعَقْلَ مِنْ غَيْرِ طَرَبٍ كَالْبَنْجِ، وَأَنَّهُ لَمْ يَجِدْ لِلْعُلَمَاءِ الْمُتَقَدِّمِينَ فِيهَا كَلَامًا وَلَيْسَ كَذَلِكَ، بَلْ آكِلُوهَا يَحْصُلُ لَهُمْ نَشُوةٌ وَاشْتِهَا عُلَيْكَ مَثُوبِ الْمُتَقَدِّمِينَ فِيهَا كَلَامًا وَلَيْسَ كَذَلِكَ، بَلْ آكِلُوهَا يَحْصُلُ لَهُمْ نَشُوةٌ وَاشْتِهَا عُكُم كَثُرُبِ اللَّهِ وَعَنِ كَشُرْبِ الْخَمْرِ وَأَكْثَرُ حَتَّى إِنَّهُمْ لَا يَصْبِرُونَ عَنْهَا وَتَصُدُّهُمْ عَنْ ذِكْرِ اللَّهِ وَعَنِ الصَّلَاةِ، وَلِكَوْنِهَا جَامِدَةً مَطْعُومَةً تَنَازَعَ الْعُلَمَاءُ فِي نَجَاسَتِهَا عَلَى ثَلَاثَةٍ أَقُوالٍ فِي مَذْهَبِ أَحْمَدَ وَغَيْرِهِ.

فَقِيلَ: هِيَ نَجِسَةٌ كَالْخَمْرِ الْمَشْرُوبَةِ وَهَذَا هُوَ الاعْتِبَارُ الصَّحِيحُ، وَقِيلَ: لَا لِجُمُودِهَا، وَقِيلَ: يُفَرَّقُ بَيْنَ جَامِدِهَا وَمَائِعِهَا، وَبِكُلِّ حَالٍ، فَهِيَ دَاخِلَةٌ فِيمَا حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنَ الْخَمْرِ الْمُسْكِرِ لَفْظًا وَمَعْنَى، وَقَالَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ حَرَّمَ اللَّهُ وَرَسُولُهُ مِنَ الْخَمْرِ الْمُسْكِرِ لَفْظًا وَمَعْنَى، وَقَالَ أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيِّ وَهُوَ مِنَ اللَّهُ وَرَسُولُ اللَّهِ، أَقْتِنَا فِي شَرَابَيْنِ كُنَّا نَصْنَعُهُمَا بِالْيَمَنِ الْبِتْعُ وَهُوَ مِنَ النَّرَةِ وَالشَّعِيرِ يُنْبَذُ حَتَّى يَشْتَدَ، وَالْمِزْرُ وَهُو مِنَ الذُّرَةِ وَالشَّعِيرِ يُنْبَذُ حَتَّى يَشْتَدَ، وَالْمِزْرُ وَهُو مِنَ الذَّرَةِ وَالشَّعِيرِ يُنْبَذُ حَتَّى يَشْتَدَ، وَالْمَعْ الْكَلِمِ بِخَوَاتِيمِهِ، فَقَالَ ﷺ قَلْ اللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ مُنْ حَرَامٌ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ مَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللِهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَهُ اللللَهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ

<sup>(</sup>۱) «الكبائر» النسخة المنسوبة للذهبي (ص ٨٦).

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم [٧١ – (٢٠٠١)] من حديث أبي موسى الأشعري يَرْظُيُّكُ، بلفظ: «البتع =

وقَالَ ﷺ: «مَا أَسْكَرَ كَثِيرُهُ فَقَلِيلُهُ حَرَامٌ»(١)، وَلَمْ يُفَرِّقْ ﷺ بَيْنَ نَوْعٍ وَنَوْعٍ كَكُوْنِهِ مَا أُكُولًا أَوْ مَشْرُوبًا، عَلَى أَنَّ الْخَمْرَ قَدْ تُؤْكَلُ بِالْخُبْزِ، وَالْحَشِيشَةَ قَدْ تُذَابُ وَتُشْرَبُ، وَإِنَّمَا لَمْ يَذْكُوْهَا السَّلَفُ؛ لِأَنَّهَا لَمْ تَكُنْ فِي زَمَنِهِمْ، وَقَدْ قِيلَ فَيهَا:

فَآكِلُهَا وَزَاعِمُهَا حَلاًلًا فَتِلْكَ عَلَى الشَّقِيِّ مُصِيبَتَانِ فَوَاللَّهِ مَا فَرِحَ إِبْلِيسٌ بِمِثْلِ فَرَحِهِ بِالْحَشِيشَةِ؛ لِأَنَّهُ زَيَّنَهَا لِلْأَنْفُسِ الْخَسِيسَةِ فَاسْتَحَلُّوهَا وَاسْتَرْخَصُوهَا وَقَالُوا فِيهَا:

قُلْ لِمَنْ يَأْكُلُ الْحَشِيشَةَ جَهْلًا عِشْت فِي أَكْلِهَا بِأَقْبَحِ عِيشَهُ قِي مَكْلِهَا بِأَقْبَحِ عِيشَهُ قِيمَةُ الْعَقْلِ بِعْته بِحَشِيشَهُ انْتَهَى كَلَامُ الذَّهَبِيِّ، وَمَا ذَكَرَهُ مِنَ النَّجَاسَةِ وَالْحَدِّ ضَعِيفٌ، كَمَا مَرَّ.

\* \* \*

<sup>=</sup> وهو من العسل ينبذ حتى يشتد، والمزر وهو من الذرة والشعير . . . »، وفيه : «أنهى عن كل مسكر أسكر عن الصلاة». وأخرجه البخاري (٤٣٤٣) مختصرًا، وفيه تعريف البتع والمزر من قول أبي بردة بن أبي موسى .

<sup>(</sup>۱) **إسناده حسن**: أخرجه أبو داود (۳٦۸۱)، والترمذي (۱۸٦٥)، وابن ماجه (۳۳۹۳) من حديث جابر كَوْشِيْنَة.

<sup>(</sup>٢) «الكبائر» النسخة المنسوبة للذهبي (ص٨٦- ٨٧).



## الْكَبِيرَةُ الْحَادِيَةُ وَالثَّانِيَةُ وَالثَّالِثَةُ وَالثَّالِثَةُ وَالثَّالِثَةُ وَالثَّالِثَةُ وَالثَّالِثَةُ وَالثَّالِثَةِ وَالثَّالِثَةِ وَالثَّالِثَةِ وَمَا أَلْحِقَ بِهَا فِي غَيْرِ مَخْمَصَةٍ (١) أَوْ لَحْمُ الْخِنْزِيرِ أَوِ الْمَيْتَةِ وَمَا أَلْحِقَ بِهَا فِي غَيْرِ مَخْمَصَةٍ (١)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ حُرِّمَتُ عَلَيْكُمُ ٱلْمَيْنَةُ وَالدَّمُ وَلَحْمُ ٱلْجِنزِيرِ وَمَا أَهِلَ لِغَيْرِ ٱللّهِ بِهِ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ وَٱلْمَرْخِنِقَةُ وَٱلْمَرْخِنِقَةُ وَٱلْمَرْخِنِقَةُ وَٱلْمَرْخِنِقَةُ وَٱلْمَرْخِنِقَةُ وَٱلْمَرْخِنِقَةُ وَٱلْمَرْخِنِقَةُ وَٱلْمَرْخِنِقَةُ وَٱلْمَرْخِنِقَةُ وَٱلْمَرْخِنِيَةُ وَالنَّطِيحَةُ وَمَا أَكُلَ ٱلسَّبُعُ إِلَا مَا ذَكَرُهُ: ﴿ وَلَا اللّهُ مَن وَقَالَ جَلَّ ذِكْرُهُ: ﴿ وَلَا لَا اللّهُ مَن اللّهُ مَن اللّهُ تَعَالَى اللّهُ مَن اللّهُ تَعَالَى فَي الْآيَةِ الْأُولِي مِنَ الْإِبَاحَةِ أَحَدَ عَشَرَ نَوْعًا:

﴿ ٱلْمَيْنَةُ ﴾: وَتَحْرِيمُهَا مُوَافِقٌ لِلْعُقُولِ لِأَنَّ الدَّمَ جَوْهَرٌ لَطِيفٌ جِدًّا، فَإِذَا مَاتَ الْحَيَوَانُ حَتْفَ أَنْفِهِ احْتَبَسَ دَمُهُ فِي عُرُوقِهِ وَتَعَفَّنَ وَفَسَدَ وَحَصَلَ مِنْ أَكْلِهِ مَا لَا يَنْبَغِي، وَيُسْتَثْنَى مِنْهَا السَّمَكُ وَالْجَرَادُ؛ لِحَدِيثَيْنِ صَحِيحَيْنِ بِهِمَا (٢)، مَا لَا يَنْبَغِي، وَيُسْتَثْنَى مِنْهَا السَّمَكُ وَالْجَرَادُ؛ لِحَدِيثَيْنِ صَحِيحَيْنِ بِهِمَا (٢)، وَصَحَّ فِي الْحَدِيثِ أَيْضًا: ﴿ إِنَّ ذَكَاةَ الْجَنِينِ ذَكَاةُ أُمِّهِ ﴾ (٣). فَإِذَا خَرَجَ جَنِينُ

<sup>(</sup>١) ذكرها الذهبي في «الكبائر» (١/٢٦٧).

<sup>(</sup>۲) أخرج ابن ماجه (۳۲۱۸) من حديث ابن عمر رأح الله الميتان الحوت والجراد» وفيه: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: ضعيف. وأخرجه البيهقي (۱۱۹۲) عن ابن عمر من قوله: «أُحِلت لنا ميتتان ودمان...» بإسناد صحيح، ورجح البيهقي وقفه.

وأخرج البخاري (٢٤٨٣)، ومسلم (١٩٣٥) من حديث جابر رَوَّ الله عَنْ أَكُلُهم من الحوت الميت.

<sup>(</sup>٣) روي من حديث أبي هريرة وجابر وأبي سعيد الخدري وعبد الله بن عمر وأبي أمامة =

مُذَكَّاةٍ مَيِّتًا أَوْ بِهِ حَيَاةٌ غَيْرُ مُسْتَقِرَّةٍ حَلَّ تَبَعًا لَهَا وَإِنْ كَبُرَ وَكَانَ لَهُ شَعْرٌ، وَالْمُرَاهُ بِهَا مَا زَالَتْ حَيَاتُهُ لَا بِذَكَاةٍ شَرْعِيَّةٍ، فَدَخَلَ فِيهَا الْأَنْوَاعُ الْآتِيَةُ وَخَرَجَ وَالْمُرَاهُ بِهَا الْأَنْوَاعُ الْآتِيَةُ وَخَرَجَ مِنْهَا الْجَنِينُ الْمَذْكُورُ وَالصَّيْدُ إِذَا مَاتَ بِالضَّغْطَةِ أَوْ ثِقَلٍ نَحْوِ الْكَلْبِ وَغَيْرِهِ مِنْهَا الْجَنِينُ الْمَذْكُورُ وَالصَّيْدُ إِذَا مَاتَ بِالضَّغْطَةِ أَوْ ثِقَلٍ نَحْوِ الْكَلْبِ وَغَيْرِهِ ذَلِكَ مِنْ كُلِّ مَا زَالَتْ حَيَاتُهُ بِذَكَاةٍ شَرْعِيَّةٍ وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ إِنْهَارُ دَمِ.

﴿وَٱلدَّمُ﴾: وَسَبَبُ تَحْرِيمِهِ نَجَاسَتُهُ أَيْضًا وَكَانُوا يَمْلَؤُونَ الْمِعَى أَوِ الْمَبَاعِرَ مِنَ الدَّمِ وَيَشْوُونَهُ وَيُطْعِمُونَهُ الضَّيْفَ فَحَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ذَلِكَ، وَاتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ عَلَى تَحْرِيمِهِ وَنَجَاسَتِهِ (١).

نَعَمْ، يُعْفَى عَمَّا يَبْقَى فِي الْعُرُوقِ وَاللَّحْمِ عَلَى أَنَّهُ خَرَجَ بِالْمَسْفُوحِ فِي الْاَيَةِ، وَيُسْتَثْنَى مِنْهُ الْكَبِدُ وَالطِّحَالُ؛ الْآيَةِ الْأَخْرَى الْمُقَيِّدَةِ لِإطْلَاقِهِ فِي هَذِهِ الْآيَةِ، وَيُسْتَثْنَى مِنْهُ الْكَبِدُ وَالطِّحَالُ؛ لِلْحَدِيثِ الصَّحِيحِ بِهِمَا عَلَى أَنَّهُمَا خَرَجَا بِالْمَسْفُوحِ أَيْضًا فَلَا اسْتِثْنَاءَ، وَنَقَلَ لِلْحَدِيثِ الصَّحِيحِ بِهِمَا عَلَى أَنَّهُمَا خَرَجَا بِالْمَسْفُوحِ أَيْضًا فَلَا اسْتِثْنَاءَ، وَنَقَلَ بَعْضُهُمْ عَنِ الْجُمْهُورِ أَنَّ الدَّمَ حَرَامٌ وَلَوْ غَيْرَ مَسْفُوحٍ. وَرُدَّ قَوْلُ أَبِي حَنيفَة بِحِلِّ غَيْرِ الْمَسْفُوحِ وَلَيْسَ كَمَا زَعَمَ.

و﴿ ٱلْخِنزِيرِ ﴾: وَسَبَبُ تَحْرِيمِهِ نَجَاسَتُهُ أَيْضًا. قَالَ الْعُلَمَاءُ: وَلِأَنَّ الْغِذَاءَ

<sup>=</sup> وأبي الدرداء وابن عباس وغيرهم ﴿ اللهِ عَالَمُ اللهُ عَلَيْهِ اللهُ الل

أخرجه أبو داود (۲۸۲۷، ۲۸۲۷)، والترمذي (۱۶۷۲)، وابن ماجه (۳۱۹۹)، وأبو الجهم في «جزئه» (۷۸)، وابن الجعد (۲۲۵۳)، وابن أبي شيبة (۳۲۱۰)، وأحمد (۱۱۳٤۳)، والدارمي (۲۰۲۲)، والبزار (۱/۳۰ رقم ۲۱۷۷)، وأبو يعلى (۲۰۲۱، ۱۸۰۸)، وابن حبان (۸۸۹)، والطبراني في «المعجم الكبير» (۱۲۲۶ رقم ۲۱۲۰).

<sup>(</sup>۱) قال النووي في «المجموع شرح المهذب» (۲/ ٥٥٧): والدلائل على نجاسة الدم متظاهرة ولا أعلم فيه خلافا عن أحد من المسلمين إلا ما حكاه صاحب «الحاوي» عن بعض المتكلمين أنه قال: هو طاهر ولكن المتكلمين لا يعتد بهم في الإجماع والخلاف على المذهب الصحيح الذي عليه جمهور أهل الأصول من أصحابنا وغيرهم لا سيما في المسائل الفقهيات.

يَصِيرُ جَوْهَرًا مِنْ بَدَنِ الْمُتَغَذِّي، فَلَا بُدَّ وَأَنْ يَحْصُلَ لِلْمُتَغَذِّي أَخْلَاقٌ وَصِفَاتٌ مِنْ جِسْ مَا كَانَ حَاصِلًا مِنَ الْغِذَاءِ، وَالْجِنْزِيرُ مَطْبُوعٌ عَلَى أَخْلَاقٍ ذَمِيمَةٍ جِدًّا مِنْهَا الْحِرْصُ الْفَاحِشُ وَالرَّغْبَةُ الشَّدِيدَةُ فِي الْمَنْهِيَّاتِ وَعَدَمُ الْغَيْرَةِ فَحُرَّمَ أَكُلُهُ عَلَى الْإِنْسَانِ، لِتَلَا يَتَكَيَّفَ بِتِلْكَ الْكَيْفِيَّةِ الْقَبِيحَةِ، وَمِنْ ثَمَّ لَمَّا وَاظَبَ النَّصَارَى سِيَّمَا الْفِرِنْجُ عَلَى أَكْلِهِ أَوْرَثَهُمْ حِرْصًا عَظِيمًا وَرَغْبَةً شَدِيدَةً فِي الْمَنْهِيَّاتِ وَعَدَمَ الْغَيْرَةِ، فَإِنَّهُ يَرَى الذَّكَرَ مِنْ جِنْسِهِ يَنْزُو عَلَى أُنْتَاهُ وَلَا يَتَعَرَّضُ الْمَنْهِيَّاتِ وَعَدَمَ الْغَيْرَةِ، فَإِنَّهُ يَرَى الذَّكَرَ مِنْ جِنْسِهِ يَنْزُو عَلَى أُنْتَاهُ وَلَا يَتَعَرَّضُ الْمَنْهِيَّاتِ وَعَدَمَ الْغَيْرَةِ، فَإِنَّهُ يَرَى الذَّكَرَ مِنْ جِنْسِهِ يَنْزُو عَلَى أُنْتَاهُ وَلَا يَتَعَرَّضُ الْمَنْهِيَّاتِ وَعَدَمَ الْغَيْرَةِ، فَإِنَّهُ يَرَى الذَّكَرَ مِنْ جِنْسِهِ يَنْزُو عَلَى أُنْتَاهُ وَلَا يَتَعَرَّضُ الْمَنْ يَعْرَقِهِ بِخِلَافِ الْغَنْرَةِ، فَإِنَّهُ اللَّهُ وَاللَّ إِللَّانِ بِسَبِ أَكُلِهَا كَيْفِيَةٌ خَارِجَةٌ عَنْ أَعْرَاضِهِ الْخَوْرَةِ بِهِ بَخِلَافِ الْفَرُولِ اللَّهُ اللَّهُ وَلَا خِلَافَ أَنَّ جُمِيعَهُ حَرَامٌ لِأَنَّ الْمُنْ نَقَلَ الْمَوْدُ الذَّاتِيُّ مِنْهُ. قَالَ الْقُرْطُبِيُّ : وَلَا خِلَافَ أَنَّ جُمِيعَهُ حَرَامٌ لِلْأَنَا لِمَنْ نَقَلَ الْمَوْدُ الْمَاءِ مَأْكُولُ الْخَرَزِ بِهِ وَلَا الْمَوْرُ لِهِ عَلَى الشَّافِعِيِّ تَحْرِيمَهُ (١). انْتَهَى، وَمَذْهَبُنَا جَوَاذِ الْخَرَزِ بِهِ وَلِلْقَا لِمَنْ نَقَلَ الْمَنْ فَقَلَ الْفَرُولِ الْمَاءِ مَأْكُولُ عَنْدَنَا.

<sup>(</sup>۱) «تفسير القرطبي» (۲/ ۲۲۳).

<sup>(</sup>٢) «مختصر المزني» (٨/ ٣٩٤)، و«الحاوي الكبير» (١٧٩/١٥).

<sup>(</sup>٣) أخرجه البيهقي (١٨٩٥٠) عن ابن عباس رها موقوفًا من طريق علي بن أبي طلحة عنه، ولم يسمع منه.

<sup>(</sup>٤) انظر: «تفسير الطبري» (٨/ ٥٤، ٥٥).

قَالَ الْعُلَمَاءُ: لَوْ ذَبَحَ مُسْلِمٌ ذَبِيحَةً وَقَصَدَ بِذَبْحِهَا التَّقَرُّبَ بِهَا إِلَى غَيْرِ اللَّهِ تَعَالَى صَارَ مُرْتَدًّا وَذَبِيحَةُ مُرْتَدًّ، نَعَمْ ذَبَائِحُ أَهْلِ الْكِتَابِ تَحِلُّ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى صَارَ مُرْتَدًّا وَذَبِيحَةُ مُرْتَدًّ، نَعَمْ ذَبَائِحُ أَهْلِ الْكِتَابِ تَحِلُّ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَطَعَامُ اللَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَبَ حِلُّ لَكُرُ اللَّائِدَةِ وَاللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ الللَّهُ الللللَّهُ الللَّهُ اللللللَّاءُ الللللَّا اللللللَّهُ الللَّهُ الللللَّاللَّاللَّاللَّهُ الللللَّالَّا اللللل

﴿ وَٱلْمُنْخَنِقَةُ ﴾: وَهِيَ الَّتِي تَمُوتُ خَنْقًا بِأَنْ يُحْبَسَ نَفَسُهَا بِفِعْلِ آدَمِيٍّ أَوْ غَيْرِه إِلَى أَنْ تَمُوتَ، وَكَانَتْ الْجَاهِلِيَّةُ يَخْنُقُونَ الْحَيَوَانَ فَإِذَا مَاتَ أَكَلُوهُ.

﴿ وَٱلْمَوْقُوذَةُ ﴾ : مِنْ وَقَذَهُ النُّعَاسُ، أَيْ : غَلَبَهُ، وَكَأَنَّ الْمَادَّةَ دَالَّةُ عَلَى سُكُونٍ وَاسْتِرْخَاءٍ ؛ فَالْمَوْقُوذَةُ هِيَ الَّتِي وُقِذَتْ، أَيْ : ضُرِبَتْ حَتَّى اسْتَرْخَتْ وَمَاتَتْ، وَمِنْهَا الْمَقْتُولَةُ بِالْبُنْدُقِ، فَهِيَ فِي مَعْنَى الْمَيْتَةِ. وَالْمُنْخَنِقَةُ ؛ لِأَنَّهَا مَاتَتْ وَلَمْ يَسِلْ دَمُهَا.

﴿ وَالْمُتَرَدِّيَهُ ﴾ : مِنْ تَرَدَّى ، أَيْ : سَقَطَ مِنْ عُلُوِّ فَإِذَا سَقَطَتْ مِنْ عُلُوِّ كَجَبَلٍ أَوْ شَجَرَةٍ عَلَى أَرْضٍ أَوْ فِي بِئْرٍ فَمَاتَتْ حُرِّمَتْ ، وَإِنْ أَصَابَهَا سَهْمٌ ؛ لِأَنَّهَا فِي الْأَوَّلِ لَمْ تَزُلْ حَيَاتُهَا بِمُحَدَّدٍ يَجْرَحُ وَيسِيلُ بِسَبَيهِ دَمُهَا ، وَفِي الثَّانِي شَارَكُ الْمُحَدَّدَ غَيْرُهُ فَآثَرَ غَيْرُهُ الْحُرْمَةَ ؛ لِأَنَّ شَرْطَ الْحِلِّ كَمَا مَرَّ إِزَالَةُ الْحَيَاةِ بِمَحْضِ الْمُحَدَّدِ يَجْرَحُ .

<sup>(</sup>۱) «تفسير الرازي» (٥/ ١٩٢).

<sup>(</sup>٢) انظر: «المغنى» لابن قدامة (٩/ ٣٢١).

<sup>(</sup>٣) «المحرر الوجيز في تفسير الكتّاب العزيز» (١/ ٢٤٠).



﴿ وَٱلنَّطِيحَةُ ﴾: الَّتِي نَطَحَتْهَا أُخْرَى فَهِيَ مَيْتَةُ ؛ لِفَقْدِ سَيْلَانِ الدَّمِ وَدَخَلَتْ الْهَاءُ فِي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ ؛ لِأَنَّهَا أَوْصَافُ لِلشَّاةِ وَخُصَّتْ بِالذِّكْرِ ؛ لِأَنَّهَا مِنْ أَعَمِّ الْهَاءُ فِي هَذِهِ الْكَلَّمُ قَدْ يَخْرُجُ عَلَى الْأَعَمِّ الْأَغْلَبِ وَالْمُرَادُ بِهِ الْكُلُّ. نَعَمْ ، كَانَ مِنْ حَقِّ النَّطِيحَةِ أَلَّا تَدْخُلُهَا هَاءٌ ؛ لِأَنَّ فَعِيلًا يَسْتَوِي فِيهِ الْمُذَكَّرُ وَالْمُؤَنَّثُ إِلَّا أَنَّهَا لَمَّا جَرَتْ مَجْرَى الْأَسْمَاءِ خَرَجَتْ عَنْ قِيَاسٍ فَعِيلٍ .

﴿ وَمَا ٓ أَكُلُ ٱلسَّبُعُ ﴾ : أَيْ : أَكُلُ بَعْضَهُ ، وَكَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا جَرَحَ السَّبُعُ شَيْئًا فَقَتَلَهُ وَأَكُلُ بَعْضَهُ أَكُلُوا مَا بَقِيَ فَحَرَّمَهُ اللَّهُ تَعَالَى. وَاسْتُفِيدَ مِنْ قَوْله تَعَالَى: ﴿ إِلَّا مَا ذَكِيْتُمُ ﴾ [المائدة: ٣] : أَنَّ مَا أُدْرِكَ مِنَ الْمُنْخَنِقَةِ وَمَا بَعْدَهَا وَبِهِ حَيَاةٌ مُسْتَقِرَّةٌ وَذُكِّي حَلَّ وَإِلَّا فَلَا.

﴿ وَمَا ذُبِحَ عَلَى ٱلنُّصُبِ ﴾: قِيلَ: هِيَ الْحِجَارَةُ كَانُوا يَذْبَحُونَ عَلَيْهَا فَ «عَلَى» حِينَئِذٍ وَاضِحَةٌ، وَقِيلَ هِيَ الْأَصْنَامُ، تُنْصَبُ لِتَعَبُّدٍ فَعَلَى بِمَعْنَى اللَّامِ أَيْ: لِأَجْلِهَا، وَالتَّقْدِيرُ: وَمَا ذُبِحَ عَلَى اعْتِقَادِ تَعْظيمِهَا.

قَالَ مُجَاهِدٌ وَقَتَادَةُ وَابْنُ جُرَيْجِ: كَانَ حَوْلَ الْكَعْبَةِ ثَلَاثُمِائَةٍ وَسِتُّونَ حَجَرًا مَنْصُوبَةً يَعْبُدُهَا أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ وَيُعَظِّمُونَهَا وَيَذْبَحُونَ لَهَا وَلَيْسَتْ بِأَصْنَامِ إِنَّمَا الْأَصْنَامُ هِيَ الصُّورَةُ الْمَنْقُوشَةُ، وَكَانُوا يُلَطِّخُونَهَا بِتِلْكَ الْأَدْمِيَةِ وَيَضَعُونَ الْأَصْنَامُ هِيَ الصُّورَةُ الْمَنْقُوشَةُ، وَكَانُوا يُلَطِّخُونَهَا بِتِلْكَ الْأَدْمِيةِ وَيَضَعُونَ اللَّهِمَ عَلَيْهَا، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يُعَظِّمُونَ اللَّهِ عَلَيْهَا، فَقَالَ الْمُسْلِمُونَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَانَ أَهْلُ الْجَاهِلِيَّةِ يُعَظِّمُونَ الْبَيْتَ بِالدَّمِ، فَنَحْنُ أَحَقُ أَنْ نُعَظِّمَهُ، فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ حَتَّى نَزَلَ قَوْله الْبَيْتَ بِالدَّمِ، فَنَحْنُ أَحَقُ أَنْ نُعَظِّمَهُ، فَسَكَتَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ مَتَى نَزَلَ قَوْله تَعَالَى: ﴿ لَا لَهُ اللّهِ عَلَيْهُ مَا وَلَا دِمَاقُوهُ اللّهِ اللّهِ عَلَيْهِ مَا لَكُ وَلا يَعَالَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَيْهُ مَا وَلَا دِمَاقُوهُ اللّهِ عَلَيْهِ اللّهُ عَلْهُ وَلا يَعَالَى : ﴿ إِلّهُ لَهُ اللّهُ عَلْهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهُ وَلَا مِمَالَةً عَالِهُ اللّهُ عَلْهُ اللّهُ اللّهُ عَلْهُ اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَى اللّهُ اللّهُ عَلْهُ اللّهُ وَلَا عَلَا لَاللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ الْمِي اللّهُ عَلَيْهُ اللّهُ عَلَالَهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ الللهُ اللهُ اللهُ

وَمَعْنَى قَوْله تَعَالَى: ﴿وَأَن تَسْنَقْسِمُوا بِٱلْأَزْلَكِمْ ۗ [المائدة: ٣] النَّهْيُ عَمَّا كَانَ

<sup>(</sup>۱) أخرجه الطبري في «التفسير» (۸/ ۷۰)، عن ابن جريج مرسلًا. ثم أخرج عن مجاهد: حجارة كان يذبح عليها أهل الجاهلية. وعن قتادة: حجارة كان أهل الجاهلية يعبدونها.

تَفْعَلُهُ الْجَاهِلِيَّةُ مِنْ أَنَّ مَنْ أَرَادَ مِنْهُمْ حَاجَةً أَيَّ حَاجَةٍ كَانَتْ جَاءَ إِلَى سَادِنِ الْكَعْبَةِ، وَكَانَ عِنْدَهُ سَبْعَةُ أَقْدَاحٍ مُسْتَوِيَةٍ مِنْ شَوْحَطٍ وَسُمِّيَتْ بِالْأَزْلَامِ؛ لِأَنَّهَا وَلَمَتْ، أَيْ: سُوِّيَتْ، وَكَانَ مَكْتُوبًا عَلَى وَاحِدٍ مِنْهَا: «نَعَمْ». وَآخَرَ: «لَا». وَآخَرَ: «مُلْصَقُ»، وَآخَرَ: «مُلْصَقُ»، وَآخَرَ: «مُلْصَقُ»، أَيْ: «التَّزَوُّجُ». وَآخَرَ: «مُلْصَقُ»، أَيْ: «التَّزَوُّجُ». وَآخَرَ: «مُلْصَقُ»، أَيْ: «النَّسَبُ». وَآخَرَ: «عَقْلُ»، أَيْ: دِيَةٌ. وَآخَرَ لَا شَيْءَ عَلَيْهِ، فَإِذَا أَرَادُوا أَمْرًا أَوِ اخْتَلَفُوا فِي نَسَبٍ أَوْ تَحَمُّلِ دِيَةٍ جَاؤُوا إِلَى هُبَلَ أَعْظَمِ أَصْنَامِهِمْ بِمِائَةِ أَمْرًا أَوِ اخْتَلَفُوا فِي نَسَبٍ أَوْ تَحَمُّلِ دِيَةٍ جَاؤُوا إِلَى هُبَلَ أَعْظَمِ أَصْنَامِهِمْ بِمِائَةِ وَرُهَمٍ ، وَجَزُورٍ لِصَاحِبِ الْقِدَاحِ حَتَّى يُجِيلَهَا لَهُمْ، وَيَقُولُونَ: يَا آلِهَتَنَا إِنَّا أَرْدُنَا كَذَا وَكَذَا، فَمَا خَرَجَ فَعَلُوا بِقَضِيَّتِهِ، فَنَهَى اللَّهُ عَنْ ذَلِكَ وَحَرَّمَهُ، وَقَالَ وَذَلِكُمْ فِسْقُ ﴿ وَلَاكُمْ فِسُقُ ﴾ وَلَائَة تُرْفَعُ عِنْدَ وَلَاكُمْ فِسُقُ ﴾ وَلَائَة تُرْفَعُ عِنْدَ الْمَطَاعِمِ أَنَّهَا كَانَتْ تُرْفَعُ عِنْدَ الْبَيْتِ مَعَهَا.

قَالَ الْقُرْطُبِيُّ: وَسُمِّيَ ذَلِكَ اسْتِقْسَامًا؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَسْتَقْسِمُونَ بِهِ الرِّزْقَ وَمَا يُرِيدُونَ، وَنَظِيرُ هَذَا الَّذِي حَرَّمَهُ اللَّهُ قَوْلُ الْمُنَجِّمِ: لَا تَخْرُجْ مِنْ أَجْلِ نَجْمٍ كَذَا (١٠).

وَقَالَ جَمَاعَةُ: الْمُرَادُ بِالْآيَةِ الْقِمَارُ. وَقَالَ ابْنُ جُبَيْرٍ: الْأَزْلَامُ: حَصًا بِيضٌ كَانُوا يَضْرِبُونَ بِهَا<sup>(٢)</sup>، وَمُجَاهِدٌ: هِيَ كِعَابُ فَارِسٍ وَالرُّومِ الَّتِي يَتَقَامَرُونَ بِهَا<sup>(٣)</sup>. وَالشَّعْبِيُّ: الْأَزْلَامُ لِلْعَرَبِ، وَالْكِعَابُ لِلْعَجَمِ (٤).

## الله تَنْبِيةً:

عَدُّ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ هُوَ ظَاهِرُ الْآيَتَيْنِ الْكَرِيمَتَيْنِ؛ لِأَنَّ اللَّهَ تَعَالَى سَمَّاهَا فِسْقًا؛

<sup>(</sup>۱) «تفسير القرطبي» (٦/٥٨).

<sup>(</sup>۲) أخرجه الطبري في «التفسير» (۸/ ۷۳).

<sup>(</sup>٣) أخرجه الطبري في «تفسيره» (٨/ ٧٤).

<sup>(</sup>٤) ذكره البغوي في «التفسير» (٢/ ١١).



إِذْ قَوْلِه تَعَالَى: ﴿ ذَٰلِكُمْ فِسَّقُ ﴾ [المائدة: ٣] يَرْجِعُ لِلْجَمِيعِ كَمَا صَرَّحَ بِهِ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَئِمَّتِنَا (١).

وَأَمَّا قَوْلُ بَعْضِ الْمُفَسِّرِينَ: إِنَّهُ يَرْجِعُ لِمَا وَلِيَهُ فَقَطْ (٢)، فَلَيْسَ فِي مَحَلِّهِ ؛ إِذْ الْقَاعِدَةُ الْمُقَرَّرَةُ فِي الْأُصُولِ قَاضِيَةٌ بِرُجُوعِهِ لِلْكُلِّ، فَلَا وَجْهَ لِلتَّخْصِيصِ بِالْبَعْضِ، لَكِنَّهُمْ لَمْ يُصَرِّحُوا بِالدَّمِ، وَقَدْ عَلِمْت قِيَامَ الدَّلِيلِ عَلَيْهِ، وَيَنْبَغِي أَنْ يَلْحَقَ بِهِ أَكُلُ نَجَاسَةٍ غَيْرِ مَعْفُو عَنْهَا تَعَدِّيًا، ثُمَّ رَأَيْت التَّصْرِيحَ بِهِ الْآتِيَ قَرِيبًا.

\* \* \*

<sup>(</sup>۱) انظر: «تفسير الطبري» (٨/ ٧٧).

<sup>(</sup>٢) قال الواحدي في «التفسير الوسيط» (٢/ ١٥٣): وقوله: ﴿ وَالِكُمُ فِسَّقُ ﴾ [المَائدة: الآية ٣] أي: الاستقسام بالأزلام فسق. وكذا قال ابن عطية في «المحرر الوجيز» (٢/ ١٥٣)، والقرطبي في «التفسير» (٦/ ٢٠).





## الْكَبِيرَةُ الرَّابِعَةُ وَالسَّبْعُونَ بَعْدَ الْمِائَةِ إِلْكَبِيرَةُ الرَّادِ الْمَائَةِ إِلْكَادِ الْمَائِةِ الْحَرَاقُ الْحَيَوَانِ بِالنَّادِ

لِلْحَدِيثِ الصَّحِيحِ أَنَّهُ عَلَيْهِ قَالَ: «إِنِّي كُنْت أَمَرْتُكُمْ أَنْ تُحَرِّقُوا فُلَانًا وَفُلَانًا وَفُلَانًا وَأَلَانًا وَإِنَّ النَّارَ لَا يُعَذِّبُ بِهَا إِلَّا اللَّهُ، فَإِنْ وَجَدْتُمُوهُمَا فَاقْتُلُوهُمَا» (١٠). قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ وَاللَّهُ عَلَيْهُ : رَأَى رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ قَرْيَةَ نَمْلٍ - أَيْ: مَكَانَهُ - قَدْ حَرَقْنَاهَا، فَقَالَ: «مَنْ حَرَقَ هَذِهِ؟» قُلْنَا: نَحْنُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهُ: «إِنَّهُ لَا يَنْبَغِي أَنْ يُعَذِّبُ بِالنَّارِ إلَّا رَبُّهَا» (٢).

#### الله تَنْبيةً:

عَدُّ هَذَا كَبِيرَةً عَلَى إطْلَاقِهِ سَوَاءٌ كَانَ مَأْكُولًا أَوْ غَيْرَهُ صَغِيرًا أَوْ كَبِيرًا هُوَ مَا فِي «الرَّوْضَةِ» وَأَصْلِهَا عَنْ صَاحِبِ «الْعُدَّةِ» (٣).

وَتَوَقَّفَ الرَّافِعِيُّ فِي إطْلَاقِهِ<sup>(١)</sup> وَتَبِعَهُ الْأَذْرَعِيُّ فَقَالَ: قَوْلُ صَاحِبِ «الْعُدَّةِ»: وَإِحْرَاقُ الْحَيَوَانِ فِي إطْلَاقِهِ نَظَرٌ، فَإِنَّ الْحُكْمَ عَلَى مَنْ أَحْرَقَ قَمْلَةً وَ الْعُدَّةِ وَإِحْرَاقُ الْحَيَوَانِ فِي إطْلَاقِهِ نَظَرٌ، فَإِنَّ الْحُكْمَ عَلَى مَنْ أَحْرَقَ قَمْلَةً أَوْ بُرْغُوثًا أَوْ نَحْوَهُمَا بِأَنَّهُ يَصِيرُ بِذَلِكَ فَاسِقًا فِيهِ بُعْدٌ، وَلَا بُدَّ أَنْ يَكُونَ الْمُحَرِّقُ عَالِمًا بِالنَّهْيِ عَنْ ذَلِكَ وَتَحْرِيمِهِ. انْتَهَى، وَتَبِعَهُ تِلْمِيذُهُ فِي «الْخَادِمِ» الْمُحَرِّقُ عَالِمًا بِالنَّهْيِ عَنْ ذَلِكَ وَتَحْرِيمِهِ. انْتَهَى، وَتَبِعَهُ تِلْمِيذُهُ فِي «الْخَادِمِ»

<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري (٣٠١٦) من حديث أبي هريرة رَوَّالَّكُهُ.

<sup>(</sup>٢) أخرجه أبو داود (٢٦٧٥)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٨٥٦٠) من طريق عبد الرحمن ابن عبد الله بن مسعود عن أبيه ريز الله عن أبيه.

<sup>(</sup>٣) «روضة الطالبين» (١١/ ٢٢٣).

<sup>(</sup>٤) «الشرح الكبير» (٧/١٣).



فَتَوَقَّفَ فِي ذَلِكَ الْإِطْلَاقِ ثُمَّ قَالَ: نَعَمْ، إِنْ لَمْ يُمْكِنْ قَتْلُهُ إِلَّا بِهَا فَذَاكَ. اه. وَتَعَقَّبَ ذَلِكَ بَعْضُهُمْ فَقَالَ: وَفِيمَا ذَكَرَهُ فِي الْإِحْرَاقِ نَظَرٌ.

وَالْوَجْهُ الْأَخْذُ بِالْإطْلاقِ، وَيُوافِقُهُ جَرَيَانُ جَمَاعَةٍ مُتَأَخِّرِينَ عَلَى عَدِّ ذَلِكَ مَعَ إِطْلَاقِهِ كَبِيرَةً وَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى تَوَقِّفِ الرَّافِعِيِّ وَغَيْرِهِ، وَقَوْلُ الزَّرْكَشِيُّ: نَعَمْ... إِلَخْ صَرَّحَ بِهِ غَيْرُهُ أَيْضًا وَشَرَطَ فِيهِ أَنَّهُ لَا يُمْكِنُ دَفْعَهُ عَنْهُ إِلَّا بِقَتْلِهِ، وَهُو مُرَادُ الزَّرْكَشِيِّ بِقَوْلِهِ: إِنْ لَمْ يُمْكِنْ بِقَتْلِهِ، إلَّا بِها. قَالَ الْجَلالُ الْبُلْقِينِيُّ وَهُو مُرَادُ الزَّرْكَشِيِّ بِقَوْلِهِ: إِنْ لَمْ يُمْكِنْ بِقَتْلِهِ، إلَّا بِها. قَالَ الْجَلالُ الْبُلْقِينِيُّ وَلَمْ يَعْتَرِضِ النَّوْوِيُّ الرَّافِعِيَّ فِي تَوَقُّفِهِ السَّابِقِ، فَكَأَنَّهُ الْرَّضَاهُ، وَيَظْهَرُ أَنْ يُقَالَ: الْفَوَاسِقُ الْخَمْسُ إِذَا تَعَيَّنَ طَرِيقًا لِإِزَالَةِ ضَرَرِهِنَّ الْإِحْرَاقُ بِالنَّارِ لَا يُعْتَرَفُ مِنْ ذَلِكَ، فَأَمَّا غَيْرُهَا مِنَ الْآدَمِيِّ وَالْحَيَوَانِ وَلَوْ غَيْرَ مَأْكُولٍ، فَقَدْ يُجْزَمُ يُعْنَى مِنْ ذَلِكَ، فَأَمَّا غَيْرُهَا مِنَ الْآدَمِيِّ وَالْحَيَوَانِ وَلَوْ غَيْرَ مَأْكُولٍ، فَقَدْ يُجْزَمُ بِكُونِ وَلَوْ غَيْرَ مَأْكُولٍ، فَقَدْ يُجْزَمُ بِكُونِ فَلِكَ بَعْرَامُونَهَا فَلَمَّا عَيْرُهُا مِنَ الْآدِ عَيْلَ مَلَ اللَّا وَلَوْ غَيْرَ مَأْكُولٍ، فَقَدْ يُجْزَمُ بِكُونِ وَلَوْ عَيْرَ مَأْكُولٍ، فَقَدْ يُجْزَمُ مَلُولُ اللَّهُ يَعْرَفُوا عَنْهَا، فَقَالَ : "مَنْ فَعَلَ هَذَا إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ يَعْرَامُونَ فَعَلَ مَنْ فَعَلَ مَنْ فَعَلَ اللَّهُ يُعَذِيبُ بِالنَّارِ؟ وَلَي وَاللَّا لَكُولِ النَّالِ اللَّهُ يُعَذِيبُ بِالنَّارِ؟!

#### \* \* \*

<sup>(</sup>١) أخرجه مسلم (١٩٥٨)، والبخاري (٥١٥).

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم [١١٧ - (٢٦١٣)] من حديث هشام بن حكيم بن حزام رالله

<sup>(</sup>٣) أخرجه مسلم [١١٨ - (٢٦١٣)].

# الْكَبِيرَةُ الْخَامِسَةُ وَالسَّادِسَةُ وَالسَّابِعَةُ وَالسَّبْعُونَ بَعْدَ الْمِائَةِ: تَنَاوُلُ النَّجَسِ وَالْمُشْتَقْذَرِ وَالْمُضِرِّ

وَعَدُّ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ هُوَ مَا صَرَّحَ بِهِ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ، وَيُسْتَدَلُّ لَهُ فِي الْأُولَى بِأَنَّ مَا ذُكِرَ فِيهَا هُوَ قِيَاسُ مَا مَرَّ فِي الْمَيْتَةِ؛ لِأَنَّهَا لَمْ تُحَرَّمْ لِضَرَرِهَا، بَلْ لِنَجَاسَتِهَا وَقَدْ سَمَّاهَا اللَّهُ تَعَالَى فِسْقًا لِنَجَاسَتِهَا وَقَدْ سَمَّاهَا اللَّهُ تَعَالَى فِسْقًا فَيَلْحَقُ بِهَا فِي ذَلِكَ كُلُّ نَجَاسَةٍ غَيْرُ مَعْفُوًّ عَنْهَا، فَظَهَرَ وَجْهُ عَدِّ هَذِهِ كَبِيرَةً.

وَفِي الثَّانِيَةِ بِأَنَّ الْمُسْتَقْذَرَ كَالْمُخَاطِ وَالْمَنِيِّ يَلْحَقُ بِالنَّجَاسَةِ فِي تَلْطِيخِ نَحْوِ الْمُصْحَفِ، كَمَا مَرَّ فِي الْكَبِيرَةِ الْأُولَى أَوَّلَ الْكِتَابِ فَلَا بُعْدَ فِي إِلْحَاقِهِ بِهَا الْمُصْحَفِ، كَمَا مَرَّ فِي الْكَبِيرَةِ الْأُولَى أَوَّلَ الْكِتَابِ فَلَا بُعْدَ فِي إِلْحَاقِهِ بِهَا هُنَا، وَأَمَّا الثَّالِثَةُ فَالْحُكْمُ فِيهَا ظَاهِرٌ؛ لِأَنَّ تَنَاوُلَ الْمُضِرِّ مُفْسِدٌ لِلْبَدَنِ أَوِ الْعَقْلِ هُنَا، وَأَمَّا أَنَّ إِضْرَارَ الْغَيْرِ الَّذِي لَا يَحْتَمِلُ كَبِيرَةً، وَذَلِكَ عَظِيمُ الْإِثْمِ وَالْوِزْرِ، وَكَمَا أَنَّ إِضْرَارَ الْغَيْرِ الَّذِي لَا يَحْتَمِلُ كَبِيرَةً، فَكَذَا إضْرَارُ النَّفْسِ أَهَمُّ مِنْ حِفْظِ الْغَيْرِ.

فَرْعُ: ذَكَرَ أَصْحَابُنَا أَنَّهُ يَحْرُمُ أَكُلُ طَاهِرٍ مُضِرٍّ بِالْبَدَنِ كَالطِّينِ وَالسُّمِّ كَالْأَفْيُونِ إِلَّا الْقَلِيلَ مِنْ ذَلِك؛ لِحَاجَةِ التَّدَاوِي مَعَ غَلَبَةِ السَّلَامَةِ (١) أَوْ بِالْعَقْلِ كَنْبَاتٍ مُسْكِرٍ غَيْرِ مُطْرِبٍ، وَلَهُ التَّدَاوِي بِهِ وَإِنْ أَسْكَرَ إِنْ تَعَيَّنَ بِأَنْ قَالَ لَهُ طَبِيبَانِ عَدْلَانِ: لَا يَنْفَعُ عِلَّتُك غَيْرُهُ، وَلَوْ شَكَّ فِي نَبَاتٍ هَلْ هُوَ سُمُّ أَمْ غَيْرُهُ أَوْ طَبِيبَانِ عَدْلَانِ: هَلْ هُوَ مَأْكُولٌ أَوْ غَيْرُهُ؟ حُرِّمَ عَلَيْهِ تَنَاوُلُهُ، وَلَوْ وَقَعَ نَحْوُ ذُبَابٍ فِي نَحْوِ طَبِيخٍ وَتُهُرِّئَ (٢) فِيهِ حَلَّ أَكْلُهُ، أَوْ نَحْوُ طَائِرٍ أَوْ جُزْءِ آدَمِيٍّ لَمْ يَحِلَّ فِي نَحْو طَبِيخٍ وَتُهُرِّئَ لَا يُعِدِ حَلَّ أَكْلُهُ، أَوْ نَحْوُ طَائِرٍ أَوْ جُزْءِ آدَمِيٍّ لَمْ يَحِلَّ فِي نَحْو

<sup>(</sup>١) انظر: «المجموع شرح المهذب» النووي (٩/ ٣٧).

<sup>(</sup>٢) هَرَأَ اللَّحَمَ هَرْءًا وَهَرَّأَهُ وأَهْرَأَهُ: أَنْضَجَه، فَتَهَرَّأَ حَتَّى سَقَطَ مِنَ الْعَظْمِ. وَهُوَ لَحْمٌ =



وَإِنْ تُهُرِّئَ، وَلَوْ وَجَدَ نَجَاسَةً فِي طَعَامِ طَرَأَ عَلَيْهِ الْجُمُودُ، وَشَكَّ هَلْ وَقَعَتْ فِيهِ مَائِعًا أَوْ جَامِدًا حَلَّ تَنَاوُلُهُ؛ لِأَنَّ الْأَصْلَ طَهَارَتُهُ مَعَ أَنَّهُ يَحْتَمِلُ أَنَّ وُقُوعَهَا فِيهِ جَامِدًا فَيَنْزِعُهَا وَمَا حَوْلَهَا فَقَطْ، وَإِنْ غَلَبَ عَلَى ظَنِّهِ أَنَّهَا وَقَعَتْ فِيهِ مَائِعًا، فِيهِ جَامِدًا فَيَنْزِعُهَا وَمَا حَوْلَهَا فَقَطْ، وَإِنْ غَلَبَ عَلَى ظَنِّهِ أَنَّهَا وَقَعَتْ فِيهِ مَائِعًا، وَيَحْرُمُ الدِّرْيَاقُ الْمَحْلُوطُ بِلَحْمِ الْحَيَّاتِ إِلَّا لِضَرُورَةٍ تُجَوِّزُ أَكْلَ الْمَيْتَةِ، وَلَوْ عَمَّ الْحَرَامُ أَرْبَابِهِ جَازَ تَنَاوُلُ قَدْرِ عَمَّ الْحَرَامُ أَرْبَابِهِ جَازَ تَنَاوُلُ قَدْرِ الْحَاجَةِ مِنْهُ دُونَ التَّنَعُم، وَلَا يُتَوَقَّفُ عَلَى الضَّرُورَةِ.

### اللهِ خَاتِمَةً:

الْحَيَوَانُ إِمَّا يَضُرُّ وَلَا يَنْفَعُ كَحَيَّةٍ وَعَقْرَبٍ وَفَأْرَةٍ وَحِدَأَةٍ وَكَلْبٍ عَقُورٍ وَعَقَابٍ وَغُرَابٍ غَيْرِ زَاغٍ (۱) وَذِئْبٍ وَأَسَدٍ وَنَمْرٍ وَسَائِرِ السِّبَاعِ وَدُبِّ وَنَسْرٍ وَعُقَابٍ وَبُرْغُوثٍ وَنَمْلٍ صَغِيرٍ وَوَزَغِ وَسَامٍّ أَبْرَصَ وَبَقِّ وَزُنْبُورٍ، فَهَذِهِ كُلُّهَا وَنَحْوُهَا وَبُوهَا وَبُوهُا وَنَحْوُهَا وَنَحْوُهَا وَنَحْوُهُا وَنَحْوُهَا وَلَوْ لِمُحْرِمٍ فِي الْحَرَمِ. وَأَمَّا مَا يَنْفَعُ وَيَضُرُّ كَفَهْدٍ وَصَقْرٍ وَبَاذٍ، فَلَا يُسَنَّ قَتْلُهُ لِنَفْعِهِ، وَلَا يُكْرَهُ لِضَرِّهِ. وَأَمَّا مَا لَا يَنْفَعُ وَلَا يَضُرُّ كَخُنْفُساءً وَجُعَلٍ يُسَنَّ قَتْلُهُ لِنَفْعِهِ، وَلَا يُكْرَهُ لِيَضَرِّهِ. وَأَمَّا مَا لَا يَنْفَعُ وَلَا يَضُرُّ كَخُنْفُساءً وَجُعَلٍ يُسَنَّ قَتْلُهُ لِنَفْعِهِ، وَلَا ضَرَرَ وَقَعَ وَسَرَطَانٍ وَرَخَمَةٍ (٢) فَيُكْرَهُ لِيَضَرِّهِ. وَأَمَّا مَا لَا يَنْفَعُ وَلَا يَضُرُ كَخُنْفُساءً وَجُعَلٍ وَسَرَطَانٍ وَرَخَمَةٍ (٢) فَيُكْرَهُ قَتْلُهُ، نَعَمْ، الْكَلْبُ الَّذِي لَا نَفْعَ فِيهِ وَلَا ضَرَرَ وَقَعَ فِي حِلِّ قَتْلِهِ تَنَاقُضٌ، وَالْمُعْتَمَدُ حُرْمَتُهُ كَمَا فِي «الْمَجْمُوعِ» عَنِ في حِلِّ قَتْلِهِ تَنَاقُضٌ، وَالْمُعْتَمَدُ حُرْمَتُهُ كَمَا فِي حُكْم الْحَشَرَاتِ الْأَصْحَابِ (٣). وَيُفَرَّقُ بَيْنُهُ وَبَيْنَ مَا ذُكِرَ بِأَنَّ تِلْكَ فِي حُكْم قَتْلُ النَّمْلِ الْكَبِيرِ فَاعُهُمْ هُنَا: يَحْرُمُ قَتْلُ النَّمْلِ الْكَبِيرِ فَاعُهُمْ فَيْا مَا لَا يُغْتَفَرُ فِيهَا مَا لَا يُغْتَقُرُ فِي غَيْرِهَا؛ وَيُؤَيِّدُهُ قَوْلُهُمْ هُنَا: يَحْرُمُ قَتْلُ النَّمْلِ الْكَبِيرِ

 <sup>=</sup> هَرِيءٌ. وأَهْرَأَ لَحْمَه إهْرَاءً إِذَا طَبَخَه حَتَّى يَتَفَسَّخ. انظر: «لسان العرب» (١/ ١٨٢).

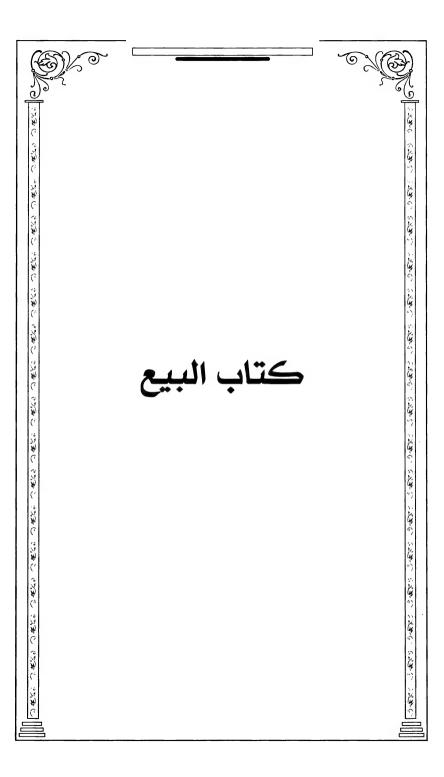
<sup>(</sup>١) هُوَ نَوْعٌ مِنَ الغِرْبانِ صَغِيرٌ. انظر: «لسان العرب» (٨/ ٤٣٢).

<sup>(</sup>٢) الرَّخَمَةُ: طَائِرٌ أَبقع عَلَى شَكْلِ النَّسْرِ خِلْقةً إِلا أَنه مُبَقَّعٌ بِسَوَادٍ وَبَيَاضٍ يُقَالُ لَهُ: الأَنُوقُ، وَالْجَمْعُ: رَخَمٌ ورُخْمٌ. انظر: «لسان العرب» (١٢/ ٢٣٥).

<sup>(</sup>٣) قال في «المجموع» (٣١٦/٧): وأما الكلب الذي ليس بعقور، فإن كان فيه منفعة مباحة فقتله حرام بلا خلاف، وإن لم يكن فيه منفعة مباحة فالأصح أنه يحرم قتله، وقيل: يكره والأمر بقتل الكلاب منسوخ.

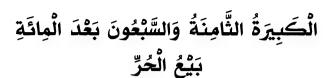
مَعَ أَنَّهُ لَا نَفْعَ فِيهِ وَلَا ضَرَرَ. قَالُوا: وَيَحْرُمُ أَيْضًا قَتْلُ النَّحْلِ وَالْخُطَّافِ وَالصُّرَدِ وَالضَّفْدَعِ وَكَلْبِ نَحْوِ الصَّيْدِ أَوِ الْحِرَاسَةِ وَلَوْ أَسْوَدَ.











أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ وَغَيْرُهُمَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَائِكُ عَنِ النَّبِيِّ عَالَى النَّبِيِّ عَالَى: قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ثَلَاثَةٌ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ كُنْت خَصْمُهُ خَصَمْتُهُ خَصَمْتُهُ: وَجُلِّ النَّاتُ عَصْمُتُهُ أَكُلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلِّ اسْتَأْجَرَ خَصَمْتُهُ: وَرَجُلِّ اسْتَأْجَرَ الْهَا أَكُلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلِّ اسْتَأْجَرَ أَجُرَا ثُمَّ أَكُلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلِّ اسْتَأْجَرَ أَجَرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِهِ أَجْرَهُ (().

### الله تَنْبِيةً:

عَدُّ هَذَا كَبِيرَةً هُوَ صَرِيحُ مَا فِي هَذَا الْحَدِيثِ مِنَ الْوَعِيدِ الشَّدِيدِ، وَبِهِ صَرَّحَ بَعْضُ الْمُتَأَخِّرِينَ وَهُوَ ظَاهِرٌ جَلِيُّ. قَالَ الطَّحَاوِيُّ: وَكَانَ الْحُرُّ يُبَاعُ فِي الدَّيْنِ الَّذِي عَلَيْهِ أَوَّلَ الْإِسْلَامِ إِذَا لَمْ يَكُنْ لَهُ مَالٌ يَقْضِيهِ بِهِ حَتَّى نَسَخَ اللَّهُ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسَرَةٍ فَنَظِرَةُ إِلَى مَيْسَرَةٍ ﴾ [القرة: ٢٨٠] (٢) وَلَمْ يَقُلْ ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: ﴿ وَإِن كَانَ ذُلِكَ بَاقٍ إِلَى الْآنَ؛ لِمَا رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَالدَّارَقُطْنِيُّ قَوْمٌ بِالنَّسْخِ، بَلْ قَالُوا: إِنَّ ذَلِكَ بَاقٍ إِلَى الْآنَ؛ لِمَا رَوَاهُ الْبَزَّارُ وَالدَّارَقُطْنِيُّ عَنْ بَعْضِ الصَّحَابَةِ قَالَ: «كَانَ لِرَجُلِ عَلَيَّ مَالٌ أَوْ قَالَ: دَيْنُ فَذَهَبَ بِي إِلَى وَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يُصِبْ لِي مَالًا فَبَاعَنِي مِنْهُ أَوْ بَاعَنِي لَهُ ﴾ (٣) وَلَا حُجَّةَ فِيهِ؛ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَلَمْ يُصِبْ لِي مَالًا فَبَاعَنِي مِنْهُ أَوْ بَاعَنِي لَهُ ﴾ (١ عَنِي لَهُ ﴿ وَلَا حُجَّةَ فِيهِ؛

<sup>(</sup>۱) أخرجه البخاري (۲۲۲۷)، وابن ماجه (۲٤٤۲)، وأحمد (۸٦۹۲)، وأبو يعلى (۲۵۷۱)، وابن حبان (۷۳۳۹) من حديث أبي هريرة رَرِّكُ ، بلفظ: «ثلاثة».

<sup>(</sup>٢) «شرح معاني الآثار» (٤/١٥٧).

<sup>(</sup>٣) ضعيف: أخرجه البزار كما في «كشف الأستار» (١٣٠٣)، وبنحوه الدارقطني (٣٠٢٥) من حديث سُرَّق بن أسد الجهني رَوَّقَتُهُ، وفيه: مسلم بن خالد الزنجي: ضعيف، =

لِأَنَّهُ ضَعِيفٌ.

\* \* \*

<sup>=</sup> وعبد الرحمن ابن البيلماني: ضعيف جدًّا. وأخرجه الطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٦١٤٩)، والحاكم (٢٣٣٠)، والبيهقي (١١٢٧٥)، من وجه آخر فيه: عبد الرحمن بن عبد الله بن دينار: ضعيف، وضعفه البيهقي.



الْكَبِيرَةُ التَّاسِعَةُ وَالسَّبْعُونَ وَالثَّمَانُونَ وَالْحَادِيَةُ وَالثَّمَانُونَ، وَالثَّانِيَةُ وَالثَّالِثَةُ وَالرَّابِعَةُ وَالثَّمَانُونَ بَعْدَ الْمِائَةِ: أَكُلُ الرِّبَا وَإِطْعَامُهُ وَكِتَابَتُهُ وَشَهَادَتُهُ وَالسَّعْيُ فِيهِ وَالْإِعَانَةُ عَلَيْهِ (۱)

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ النِّينَ الْمَيْ وَاكَ بِأَنْهُمْ قَالُواْ إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الْرِيَوْ وَأَحَلَ اللَّهُ الْبَيْعُ مِثْلُ الْرِيَوْ وَأَحَلَ اللَّهُ الْبَيْعُ مِثْلُ الْرِيَوْ وَأَحَلَ اللَّهُ الْبَيْعُ مِثْلُ الْرِيَوْ وَمَا اللَّهُ وَمَنْ عَادَ وَحَرَّمَ الرِيَوْ فَهَن جَآءُ مُ مَوْعِظَةٌ مِن رَبِهِ وَ فَالنَهَى فَلَهُ مَا سَلَفَ وَأَمْرُهُ وَإِلَى اللَّهِ وَمَن عَادَ فَأُولَتِهِ لَا فَهَدَفُ اللَّهُ الْرَيُواْ وَيُرْبِي الْعَبَدَفَاتِ وَاللَّهُ وَمَن عَادَ اللَّهِ اللَّهُ الرَيُواْ وَيُرْبِي الْعَبَدَفَاتِ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ وَمَن الرَّيُواْ إِن كُنتُم مُؤْمِنِينَ ﴿ وَهَا اللَّهِ مَا اللَّهُ اللَّهِ مِنَ الرِيَوْا إِن كُنتُم مُؤْمِنِينَ ﴿ فَإِن لَمْ تَفْعَلُواْ فَاذَنُواْ بِحَرْبِ مِن اللهِ وَرَبُوا مَا بَقِي مِنَ الرِيَوْا إِن كُنتُم مُؤْمِنِينَ ﴿ فَإِن لَمْ تَقْعِلُوا فَاللَّهُ اللَّذِينَ عَلَى اللهِ وَيَعْلُولُ اللهِ اللهِ وَمَا مَوْلِكُمْ اللهِ وَمَا مَوْلِكُمْ لَا يَعْلَمُونَ وَلا تُظَلَمُونَ وَلا تُظَلَمُونَ وَلا تُظَلَمُونَ وَلا تُظَلَمُونَ وَلا تُطَلَمُونَ وَلا تُظَلَمُونَ وَلا تُظَلَمُونَ وَلا تُطْلَمُونَ وَلا تُطْلَمُونَ وَلا تُطَلَمُونَ وَلا تُطَلَمُونَ وَلا تُطْلَمُونَ وَلا تُطَلَمُونَ وَلا تُطْلَمُونَ وَلا تُطَلَمُونَ وَلَا تَعْلَمُونَ وَلَا تَعْلَمُونَ وَلا تُطْلَمُونَ وَلا تُطْلِمُونَ وَلا تُطْلَمُونَ وَلَا تَعْلَمُونَ وَلَا تَعْلَمُونَ وَلا تَظْلَمُونَ وَلا تَظْلَمُونَ وَلا تَظْلَمُونَ وَلا اللّهُ اللّهُ اللّهُ لَعَلَمُونَ وَاللّهُ اللّهُ اللّهُ لَكُمُ مُنْ اللّهُ وَاللّهُ اللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

فَتَأَمَّلْ هَذِهِ الْآيَاتِ وَمَا اشْتَمَلَتْ عَلَيْهِ مِنْ عُقُوبَةِ أَكْلِ الرِّبَا، وَيَنْكَشِفُ ذَلِكَ

<sup>(</sup>١) ذكرها الذهبي في «الكبائر» (١٤٣/١).

بِالْكَلَامِ عَلَى بَعْضِهَا بِاخْتِصَارٍ، فَالرِّبَا لُغَةً: الزِّيَادَةُ. وَشَرْعًا: عَقْدٌ عَلَى عَوَضٍ مَخْصُوصٍ غَيْرِ مَعْلُومِ التَّمَاثُلِ فِي مِعْيَارِ الشَّرْعِ حَالَةَ الْعَقْدِ أَوْ مَعَ تَأْخِيرٍ فِي الْبُدَلَيْنِ أَوْ أَحَدِهِمَا. وَهُوَ ثَلَاثَةُ أَنْوَاع:

رِبَا الْفَضْلِ: وَهُوَ الْبَيْعُ مَعَ زِيَادَةِ أَحَدِ الْعِوَضَيْنِ الْمُتَّفِقَيِ الْجِنْسِ عَلَى الْآخَرِ.

وَرِبَا الْيَلِد: وَهُوَ الْبَيْعُ مَعَ تَأْخِيرِ قَبْضِهِمَا أَوْ قَبْضِ أَحَدِهِمَا عَنِ التَّفَرُّقِ مِنَ الْمَجْلِسِ أَوِ التَّخَايُرِ فِيهِ بِشَرْطِ اتِّحَادِهِمَا عِلَّةً بِأَنْ يَكُونَ كُلُّ مِنْهُمَا مَطْعُومًا أَوْ كُلُّ مِنْهُمَا نَقْدًا وَإِنِ اخْتَلَفَ الْجِنْسُ.

ال وَرِبَا النَّسَاءِ: وَهُوَ الْبَيْعُ لِلْمَطْعُومَيْنِ أَوْ لِلنَّقْدَيْنِ الْمُتَّفِقَيِ الْجِنْسِ أَوِ المختلفيه لِأَجَلِ وَلَوْ لَحْظَةً وَإِنِ اسْتَوَيَا وَتَقَابَضَا فِي الْمَجْلِسِ.

فَالْأَوَّلُ: كَبَيْعِ صَاعِ بُرِّ بِدُونِ صَاعِ بُرِّ أَوْ بِأَكْثَرَ أَوْ دِرْهَمِ فِضَّةٍ بِدُونِ دِرْهَمِ فِضَّةٍ أَوْ بِأَكْثَرَ سَوَاءٌ أَتَقَابَضَا أَمْ لَا، وَسَوَاءٌ أَجَّلَا أَمْ لَا.

وَالثَّانِي: كَبَيْع صَاعِ بُرِّ بِصَاعِ بُرِّ، أَوْ دِرْهَم ذَهَبٍ بِدِرْهَم ذَهَبٍ، أَوْ صَاعِ بُرِّ بِصَاعِ شَعِيرٍ أَوْ أَكْثَرَ، لَكِنْ تَأَخَّرَ قَبْضُ بِصَاعِ شَعِيرٍ أَوْ أَكْثَرَ، لَكِنْ تَأَخَّرَ قَبْضُ أَحَدِهِمَا عَنِ الْمَجْلِسِ أَوِ التَّخَايُرِ.

الثَّالِثُ: كَبَيْعِ صَاعِ بُرِّ بِصَاعِ بُرِّ أَوْ دِرْهَمِ فِضَّةٍ بِدِرْهَمِ فِضَّةٍ، لَكِنْ مَعَ تَأْجِيلِ أَحَدِهِمَا وَلَوْ إِلَى لَحْظَةٍ وَإِنْ تَسَاوَيَا وَتَقَابَضَا فِي الْمَجْلِسِ. وَالْحَاصِلُ: تَأْجِيلِ أَحَدِهِمَا وَلُو إِلَى لَحْظَةٍ وَإِنْ تَسَاوَيَا وَتَقَابَضَا فِي الْمَجْلِسِ. وَالْحَاصِلُ: أَنَّهُ مَتَى اسْتَوَى الْعُوَضَانِ جِنْسًا وَعِلَّةً؛ كَبُرٍّ بِبُرٍّ أَوْ ذَهَبِ بِذَهَبٍ اشْتُرِطَ ثَلَاثَةُ شُرُوطٍ: التَّسَاوِي وَعِلْمُهُمَا بِهِ يَقِينًا عِنْدَ الْعَقْدِ، وَالْحُلُولُ، وَالتَّقَابُضُ قَبْلَ التَّفَرُقِ. وَالْحُلُولُ، وَالتَّقَابُضُ قَبْلَ التَّفَرُّقِ.

وَمَتَى اخْتَلَفَا جِنْسًا وَاتَّحَدَا عِلَّةً كَبُرٍّ بِشَعِيرِ، أَوْ ذَهَبِ بِفِضَّةٍ اشْتُرِطَ



شَرْطَانِ: الْحُلُولُ وَالتَّقَابُضُ. وَجَازَ التَّفَاضُلُ، وَمَتَى اخْتَلَفَا جِنْسًا وَعِلَّةً كَبُرٍّ بِنْدَهَبٍ أَوْ ثَوْبٍ لَمْ يُشْتَرَطُ شَيْءٌ مِنْ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ؛ فَالْمُرَادُ بِالْعِلَّةِ هُنَا إِمَّا الطَّعْمُ بِأَنْ يَقْصِدَ الشَّيْءَ لِلِاقْتِيَاتِ أَوِ الْأَدَمِ أَوِ التَّفَكُّهِ أَوِ التَّدَاوِي.

□ وَأَمَّا النَّقْدِيَةُ: وَهِيَ مُنْحَصِرَةٌ فِي الذَّهَبِ وَالْفِضَّةِ مَضْرُوبَةً وَغَيْرَهَا، فَلَا رِبَا فِي الْفُلُوسِ وَإِنْ رَاجَتْ، وَزَادَ الْمُتَولِّي نَوْعًا رَابِعًا وَهُو رِبَا الْقَرْضِ، لَكِنَّهُ فِي الْحَقِيقَةِ يَرْجِعُ إِلَى رِبَا الْفَضْلِ؛ لِأَنَّهُ الَّذِي فِيهِ شَرْطٌ يَجُرُّ نَفْعًا لِلْمُقْرِضِ، فَي الْحَقِيقَةِ يَرْجِعُ إِلَى رِبَا الْفَضْلِ؛ لِأَنَّهُ الَّذِي فِيهِ شَرْطٌ يَجُرُّ نَفْعًا لِلْمُقْرِضِ، فَكَأَنَّهُ أَقْرَضَهُ هَذَا الشَّيْءَ بِمِثْلِهِ مَعَ زِيَادَةِ ذَلِكَ النَّفْعِ الَّذِي عَادَ إِلَيْهِ، وَكُلُّ مِنْ هَذِهِ الْأَنْوَاعِ الْأَرْبَعَةِ حَرَامٌ بِالْإِجْمَاعِ (١) بِنَصِّ الْآيَاتِ الْمَدْكُورَةِ وَالْأَحَادِيثِ هَذِهِ الْآنْوَاعِ الْأَرْبَعَةِ، نَعَمْ، بَعْضُهَا الْآيَيَةِ، وَكُلُّ مَا جَاءَ فِي الرِّبَا مِنَ الْوَعِيدِ شَامِلُ لِلْأَنْوَاعِ الْأَرْبَعَةِ، نَعَمْ، بَعْضُهَا مَعْتُدِيُّ، وَرِبَا النَّسِيئَةِ هُوَ الَّذِي كَانَ مَشْهُورًا فِي الْجَاهِلِيَّةِ؛ لِأَنَّ الْوَاحِدَ مِنْهُمْ كَانَ يَدْفَعُ مَالَهُ لِغَيْرِهِ إِلَى أَجَلٍ عَلَى أَنْ يَأْخُولُ فِي الْمَعْمُ فَي وَلِي الْمَعْنِي وَلِهُ الْمُؤْورَةِ وَالْأَجُلِ، وَتَسْمِينَةً هُو اللَّذِي كَانَ مَشْهُورًا فِي الْجَاهِ وَلَى الْمَعْنِي وَلِهُ الْمَعْنِي وَلَالَّهُ بِرَأُسٍ مَالِهِ، فَإِنْ الْوَاحِد مِنْهُمُ كَانَ يَدْفَعُ مَالَهُ لِغَيْرِهِ إِلَى أَجَلٍ عَلَى أَنْ يَأْفُولُ الْمَعْنَةُ مِنَا الْفَضْلِ أَيْفَ إِلَى الْجَعْرِهِ إِلَى أَعْمُ وَلَكُ أَنِهُ يَعْلَالًا النَّوْعُ مَنْهُ وَلَالَ النَّوْعُ عَلَيْهُ وَلَا النَّوْعُ كَثِيرًا.

وَكَانَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ إِلَّا لَا يُحَرِّمْ إِلَّا رِبَا النَّسِيئَةِ (٢) مُحْتَجًّا بِأَنَّهُ الْمُتَعَارَفُ بَيْنَهُمْ فَيَنْصَرِفُ النَّصُّ إِلَيْهِ، لَكِنْ صَحَّتْ الْأَحَادِيثُ بِتَحْرِيمِ الْأَنْوَاعِ الْأَرْبَعَةِ السَّابِقَةِ مِنْ غَيْرِ مَطْعَنٍ وَلَا نِزَاعٍ لِأَحَدٍ فِيهَا، وَمِنْ ثَمَّ أَجْمَعُوا عَلَى خِلَافِ قَوْلِ السَّابِقَةِ مِنْ غَيْرِ مَطْعَنٍ وَلَا نِزَاعٍ لِأَحَدٍ فِيهَا، وَمِنْ ثَمَّ أَجْمَعُوا عَلَى خِلَافِ قَوْلِ السَّابِقَةِ مِنْ عَيْرِ مَطْعَنٍ وَلَا نِزَاعٍ لِأَحَدٍ فِيهَا، وَمِنْ ثَمَّ أَجْمَعُوا عَلَى خِلَافِ قَوْلِ السَّابِقَةِ مِنْ عَلَى أَنَّهُ رَجَعَ عَنْهُ لَمَّا قَالَ لَهُ أَبَيُّ: «أَشَهِدْتَ مَا لَمْ نَشْهَدْ؟! أَسَمِعْتَ الْبُنِ عَبَّاسٍ عَلَى أَنَّهُ رَجَعَ عَنْهُ لَمَّا قَالَ لَهُ أَبَيُّ: «أَشَهِدْتَ مَا لَمْ نَشْهَدْ؟! أَسَمِعْتَ

<sup>(</sup>۱) انظر: «الحاوي الكبير» للماوردي (٥/ ٧٤)، و«أسنى المطالب» لزكريا الأنصاري (٢/ ٢١).

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم (١٥٩٦) ورواه ابن عباس عن أسامة بن زيد رقي مرفوعًا: «لا ربا إلا في النسيئة».

مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ مَا لَمْ نَسْمَعْ؟!»، ثُمَّ رَوَى لَهُ الْحَدِيثَ الصَّرِيحَ فِي تَحْرِيمِ الْكُلِّ ثُمَّ قَالَ لَهُ: «لَا آوَانِي وَإِيَّاكَ ظِلُّ بَيْتٍ مَا دُمْت عَلَى هَذَا» فَحِينَئِذٍ رَجَعَ الْكُلِّ ثُمَّ عَبَّاسٍ (١).

قَالَ مُحَمَّدُ بْنُ سِيرِينَ: كُنَّا فِي بَيْتِ عِكْرِمَةً. فَقَالَ لَهُ رَجُلُ: «أَمَا تَذْكُرُ وَنَحْنُ بِيَيْتِ فُلَانٍ وَمَعَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ: إِنَّمَا كُنْت اسْتَحْلَلْت الصَّرْفَ وَنَحْنُ بِيَيْتِ فُلَانٍ وَمَعَنَا ابْنُ عَبَّاسٍ فَقَالَ: إِنَّمَا كُنْت اسْتَحْلَلْت الصَّرْفَ بِرَأْيِي، ثُمَّ بَلَغَنِي أَنَّهُ عَيَّةٍ حَرَّمَهُ، فَاشْهَدُوا أَنِّي حَرَّمْته وَبَرِئْت إِلَى اللَّهِ مِنْهُ (٢) وَأَبْدَوْا لِتَحْرِيمِ الرِّبَا أُمُورًا غَيْرَ مَطَّرِدَةٍ فِي كُلِّ أَنْوَاعِهِ، وَمِنْ ثَمَّ قُلْتُ فِيمَا مَرَّ: إِنَّ بَعْضَهُ تَعَبُّدِيُّ:

(١) لم أقف عليه بهذا اللفظ، وذكره بنحوه السرخسي في «المبسوط» (١١١/١٢) عن أبي سعيد. وليس من رواية أبيٍّ.

وأخرج مسلم [١٠٤ - (١٥٩٦)] عن عطاء بن أبي رباح، أن أبا سعيد الخدري، لقي ابن عباس، فقال له: أرأيت قولك في الصرف، أشيئا سمعته من رسول الله على أم شيئًا وجدته في كتاب الله على فقال ابن عباس: كلا، لا أقول، أما رسول الله على قال: «ألا إنما الربا في كتاب الله فلا أعلمه، ولكن حدثني أسامة بن زيد أن رسول الله على قال: «ألا إنما الربا في النسبئة».

وفي رواية لمسلم [١٠١ - (١٥٩٦)]، وأخرجها البخاري (٢١٧٨) عن أبي صالح، قال: سمعت أبا سعيد الخدري، يقول: الدينار بالدينار، والدرهم بالدرهم، مثلًا بمثل، من زاد أو ازداد فقد أربى، فقلت له: إن ابن عباس يقول غير هذا، فقال: لقد لقيت ابن عباس، فقلت: أرأيت هذا الذي تقول أشيء سمعته من رسول الله على، أو وجدته في كتاب الله على فقال: لم أسمعه من رسول الله على فتاب الله، ولكن حدثني أسامة بن زيد، أن النبي على قال: «الربا في النسيئة».

وفي رواية لمسلم [١٠٠-(١٤٩٥)] عن أبي نضرة قال: فأتيت ابن عمر بعد فنهاني، ولم آت ابن عباس، قال: فحدثني أبو الصهباء، أنه سأل ابن عباس عنه بمكة فكرهه.

وأخرج ابن ماجه (٢٢٥٨) بإسناد صحيح عن ابن عباس رهي أنه رجع عنه.

(۲) ذكره الرازي في «التفسير» (٧/ ٧٢ – ٧٣).



- المَّهُ إِذَا بَاعَ دِرْهَمًا بِدِرْهَمَيْنِ نَقْدًا أَوْ نَسِيئَةً أَخَذَ فِي الْأَوَّلِ زِيَادَةً مِنْ غَيْرِ عِوَضٍ، وَحُرْمَةُ مَالِ الْمُسْلِمِ كَحُرْمَةِ دَمِهِ وَكَذَا فِي الثَّانِي لِأَنَّ انْتِفَاعَ الْأَخْذِ بِالدِّرْهَمِ الزَّائِدِ أَمْرٌ مَوْهُومٌ، فَمُقَابَلَةُ هَذَا الانْتِفَاعِ الْمَوْهُومِ بِدِرْهَمٍ زَائِدٍ اللَّا فَيُ ضَرَدٍ.
- وَمِنْهَا: أَنَّهُ لَوْ حَلَّ رِبَا الْفَضْلِ لَبَطَلَتْ الْمَكَاسِبُ وَالتِّجَارَاتُ؛ إِذْ مَنْ يُحَصِّلُ دِرْهَمَيْنِ بِدِرْهَمٍ كَيْفَ يَتَجَشَّمُ مَشَقَّةَ كَسْبٍ أَوْ تِجَارَةٍ وَبِبُطْلَانِهِمَا تَنْقَطِعُ مَصَالِحُ الْعَالَمِ لَا تَنْتَظِمُ إِلَّا بِالتِّجَارَاتِ وَالْعِمَارَاتِ مَصَالِحُ الْعَالَمِ لَا تَنْتَظِمُ إِلَّا بِالتِّجَارَاتِ وَالْعِمَارَاتِ وَالْعَمَارَاتِ وَالْعِمَانِ اللّهَاتِ اللّهَ الْعَلَمَ الْعَلْمَ لَهُ وَالْعَمَارَاتِ وَالْعَمَارَاتِ وَالْعِمَانِ فَيْ وَالْعَمَارَاتِ وَالْعَمَاتِ .
- الْقَرْضِ؛ إِذْ لَوْ حَلَّ دِرْهَمٌ بِدِرْهَمَيْنِ مَا سَمَحَ أَحَدٌ بِإِعْطَاءِ دِرْهَمٍ بِمِثْلِهِ.
- وَمِنْهَا: أَنَّ الْغَالِبَ غِنَى الْمُقْرِضِ وَفَقْرُ الْمُسْتَقْرِضِ، فَلَوْ مُكِّنَ الْغَنِيُّ مِنْ أَخْذِ أَكْثَرَ مِنَ الْمِثْلِ أَضَرَّ بِالْفَقِيرِ، وَلَمْ يُلْقَ بِرَحْمَةِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ.

وقَوْله تَعَالَى: ﴿لَا يَعُومُونَ ... ﴾ إِلَحْ البقرة: ٢٧٥] أَيْ: لَا يَقُومُونَ مِنْ قُبُورِهِمْ ﴿ اللَّذِى يَتَخَبَّطُهُ الشّيَطَانُ ﴾ [البقرة: ٢٧٥] أَيْ: مِثْلُ قِيَامِ ﴿ اللَّذِى يَتَخَبَّطُهُ الشّيَطَانُ ﴾ [البقرة: ٢٧٥] أَيْ: يَمْ خَبْطِ الْبَعِيرِ بِأَخْفَافِهِ إِذَا ضَرَبَ الْأَرْضَ بِهَا ﴿ مِنَ أَجْلِ مَسِّهِ لَهُ أَوْ مِنْ جِهةِ الْجُنُونِ ، فَإِذَا بَعَثَ اللَّهُ النّسَسَ وَهُمَ الْقِيَامَةِ خَرَجُوا مُسْرِعِينَ مِنْ قُبُورِهِمْ إِلَّا أَكَلَةَ الرِّبَا ، فَإِنَّهُمْ كُلَمَا النَّاسَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ خَرَجُوا مُسْرِعِينَ مِنْ قُبُورِهِمْ إِلَّا أَكَلَةَ الرِّبَا ، فَإِنَّهُمْ كُلَمَا قَامُوا سَقَطُوا عَلَى وُجُوهِهِمْ وَجَنُوبِهِمْ وَظُهُورِهِمْ ، كَمَا أَنَّ الْمَصْرُوعَ يَحْصُلُ لَهُ ذَلِكَ ، وَسِرُّ ذَلِكَ أَنَّهُمْ لَمَّا أَكَلُوا هَذَا الْحَرَامَ السَّحْتَ بِوَجْهِ الْمَكْرِ وَالْخِدَاعِ وَمُحَارِبَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ رَبًا فِي بُطُونِهِمْ وَزَادَ حَتَّى أَثْقَلَهَا ؛ فَلِذَلِكَ عَجَزُوا عَنِ النَّاسِ وَصَارُوا كُلَّمَا أَرَادُوا الْإِسْرَاعَ مَعَ النَّاسِ وَنَهَضُوا سَقَطُوا عَنْهُمْ . النَّهُوضِ مَعَ النَّاسِ وَصَارُوا كُلَّمَا أَرَادُوا الْإِسْرَاعَ مَعَ النَّاسِ وَسَارُوا كُلَّمَا أَرَادُوا الْإِسْرَاعَ مَعَ النَّاسِ وَنَهَضُوا سَقَطُوا عَنْهُمْ .

وَمَعْلُومٌ أَنَّ النَّارَ الَّتِي تَحْشُرُهُمْ إِلَى الْمَوْقِفِ كُلَّمَا سَقَطُوا وَتَخَلَّفُوا أَكَلَتْهُمْ وَزَادَ عَذَابُهُمْ بِهَا، فَجَمَعَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ فِي الذَّهَابِ إِلَى الْمَوْقِفِ عَذَابَيْنِ عَظِيمَيْنِ؛ ذَلِكَ التَّخَبُّطُ، وَالسُّقُوطُ فِي ذَهَابِهِمْ، وَلَفْحُ النَّارِ وَأَكْلُهَا لَهُمْ وَسَوْقُهَا إِيَّاهُمْ بِعُنْفٍ حَتَّى يَصِيرُوا إِلَى الْمَوْقِفِ فَيكُونُونَ فِيهِ عَلَى ذَلِكَ التَّخَبُّطِ لِيَمْتَازُوا وَيَشْتَهِرُوا بَيْنَ أَهْلِ الْمَوْقِفِ كَمَا قَالَ قَتَادَةُ: إِنَّ آكِلَ الرِّبَا التَّخَبُّطِ لِيَمْتَاذُوا وَيَشْتَهِرُوا بَيْنَ أَهْلِ الْمَوْقِفِ كَمَا قَالَ قَتَادَةُ: إِنَّ آكِلَ الرِّبَا يَعْرِفُهُمْ بِهِ أَهْلُ الْمَوْقِفِ عَلَمٌ لِأَكَلَةِ الرِّبَا يَعْرِفُهُمْ بِهِ أَهْلُ الْمَوْقِفِ.

وَعَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّعْمُ اللَّهُ عِلْمُ الْبَيْتِ الضَّخْمِ قَلْ مَالَتْ بِهِمْ المُطُونُهُمْ مُنَضَّدِينَ عَلَى سَابِلَةِ - أَيْ: طَرِيقِ - آلِ فِرْعَوْنَ، وَالُ فِرْعَوْنَ يُعْرَضُونَ عَلَى النَّارِ غُدُوًّا وَعَشِيًّا. قَالَ: فَيُقْبِلُونَ مِثْلَ الْإِبِلِ الْمُنْهَزِمَةِ لَا فِرْعَوْنَ يُعْرَضُونَ عَلَى النَّارِ غُدُوًّا وَعَشِيًّا. قَالَ: فَيُقْبِلُونَ مِثْلَ الْإِبِلِ الْمُنْهَزِمَةِ لَا يَسْمَعُونَ وَلَا يَعْقِلُونَ، فَإِذَا أَحَسَّ بِهِمْ أَصْحَابُ تِلْكَ الْبُطُونِ قَامُوا فَتَمِيلُ بِهِمْ اللَّهُ فَيُ اللَّهُ مُن اللَّهُ مُ اللَّهُ عَذَا اللَّهُ مُ فَي الْبَرْزَخِ بَيْنَ اللَّانْيَا وَالْآخِرَةِ». قَالَ عَقَوْمُ وَنَ اللَّهُ مُن الْمَسِّ "أَكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ مَنْ الْمَسِّ "أَكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ اللَّهُ مُ اللَّهُ عَذَا اللَّهُ عُلَا يَ الْمَسِّ "أَكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ اللَّهُ عَلَا يَعُومُ اللَّانَ عَنَا اللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَلَا الْمَسِّ "أَكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ اللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَلَا الْمُنْ عَنَ الْمَسِّ "أَكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُ اللَّهُ عَلَا اللَّهُ عَلَى الْمُسَلِينَ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَوا الْمَسَلِي اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللْمُولَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللِهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

وَفِي رِوَايَةٍ قَالَ ﷺ: «لَمَّا عُرِجَ بِي سَمِعْتُ فِي السَّمَاءِ السَّابِعَةِ فَوْقَ رَأْسِي رَعْدًا وَصَوَاعِقَ، وَرَأَيْتُ رِجَالًا بُطُونُهُمْ بَيْنَ أَيْدِيهِمْ كَالْبُيُوتِ فِيهَا حَيَّاتٌ

<sup>(</sup>۱) ذكره الواحدي في «التفسير الوسيط» (۱/ ٣٩٤). وأخرجه الطبري في «التفسير» (٥/ ٤٠): بُعثوا وبهم خبل من الشيطان. ثم أخرجه عنه بلفظ: هو التخبُّل الذي يتخبله الشيطان من الجنون.

<sup>(</sup>٢) ضعيف جدًّا: أخرجه البغوي في «التفسير» (١/ ٣٨١) من حديث أبي سعيد الخدري رَفِيْكُ. وفيه: أبو هارون العبدي: متروك.



وَعَقَارِبُ تُرَى مِنْ ظَاهِرِ بُطُونِهِمْ فَقُلْت: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ؟ فَقَالَ: هَؤُلَاءِ أَكَلَةُ الرِّبَا»(١).

وَسَيَأْتِي هَذَانِ فِي الْأَحَادِيثِ مَعَ حَدِيثِ: «إِيَّاكَ وَالذُّنُوبَ الَّتِي لَا تُغْفَرُ: الْغُلُولُ، فَمَنْ غَلَّ شَيْئًا أَتَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَكْلُ الرِّبَا، فَمَنْ أَكَلَ الرِّبَا بُعِثَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَكْلُ الرِّبَا، فَمَنْ أَكَلَ الرِّبَا بُعِثَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَجْنُونًا»، ثُمَّ قَرَأً هَذِهِ الْآيَةَ (٢).

وَخَبَرِ: «يَأْتِي آكِلُ الرِّبَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُخَبَّلًا يَجُرُّ شِقَيْهِ» ثُمَّ قَرَأَهَا أَيْضًا (٣).

وَصَحَّ فِي الْحَدِيثِ السَّابِقِ بِطُولِهِ أَوَّلَ كِتَابِ الصَّلَاةِ: أَنَّ آكِلَ الرِّبَا يُعَذَّبُ مِنْ حِينَ يَمُوتُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ بِالسِّبَاحَةِ فِي نَهْرٍ أَحْمَرَ مِثْلِ الدَّمِ، وَأَنَّهُ يُلْقَمُ الْحِجَارَةَ كُلَّمَا أَلْقَمَهُ حَجَرًا سَبَحَ بِهِ، ثُمَّ عَادَ فَاغِرًا فَاهُ، فَيُلْقَمُ حَجَرًا آخَرَ وَهَكَذَا إِلَى الْبَعْثِ (٤)، وَتِلْكَ الْحِجَارَةُ هِي نَظِيرُ الْمَالِ الْحَرَامِ الَّذِي جَمَعَهُ فِي الدُّنْيَا، فَيُلْقَمُ تِلْكَ الْحِجَارَةُ النَّارِيَّة، وَيُعَذَّبُ بِهَا، كَمَا حَازَ ذَلِكَ الْمَالَ الْحَرَامِ الَّذِي جَمَعَهُ فِي اللَّنْيَا، فَيُلْقَمُ تِلْكَ الْحِجَارَةَ النَّارِيَّة، وَيُعَذَّبُ بِهَا، كَمَا حَازَ ذَلِكَ الْمَالَ الْحَرَامَ وَابْتَلَعَهُ، وَسَيَأْتِي فِي الْأَحَادِيثِ أَنْوَاعُ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ الَّتِي أُعِدَّتُ لَهُ. الْحَرَامَ وَابْتَلَعَهُ، وَسَيَأْتِي فِي الْأَحَادِيثِ أَنْوَاعُ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ اللَّهُ ذَلِكَ الْعَذَابِ وَقُولُه تَعَالَى: ﴿ وَاللّهُ فَلِكَ الْعَدَابِ اللّهُ ذَلِكَ الْعَذَابِ وَقُولُه تَعَالَى: ﴿ وَاللّهَ فَلِكَ الْعَذَابِ الْأَلِيمِ اللّهُ ذَلِكَ الْعَذَابِ وَقُولُه تَعَالَى: ﴿ وَاللّهُ فَلِكَ الْعَذَابِ الْكَالَةُ فَلِكَ الْعَذَابِ الْمَالَ فَي اللّهُ فَلِكَ الْعَذَابَ وَقُولُه تَعَالَى: ﴿ وَاللّهُ فَلِكَ الْعَذَابِ الْقَامُ مُ اللّهُ فَلِكَ الْعَذَابِ وَقُولُه تَعَالَى: ﴿ وَاللّهُ فَلِكَ الْعَذَابَ الْعَذَابَ

<sup>(</sup>۱) ضعيف جدًّا: أخرجه أحمد (۸٦٤٠)، وابن ماجه (۲۲۷۳) مختصرًا من حديث أبي هريرة وَعِيْفُ. وفيه: علي بن زيد القرشي: ضعيف، وأبو الصلت: مجهول. وضعف الحديث: الهيثمي في «مجمع الزوائد» (۲۳۲).

<sup>(</sup>٢) موضوع: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٦٠/١٨ رقم ١١٠) بلفظ: «إياي والذنوب...» من حديث عوف بن مالك الأشجعي رَوِّكُنَّ، وفيه: الحسين بن عبد الأول: كذاب.

<sup>(</sup>٣) **موضوع**: أخرجه قوام السنة الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (١٤٠١)، والطبراني كما في «الترغيب والترهيب» للمنذري (٨/٣) من حديث أنس رَوْقَيْقَ، وفيه: حصين بن مخارق: يضع الحديث.

<sup>(</sup>٤) أخرجه البخاري (١٣٨٦) من حديث سمرة بن جندب تَوْلِثَكَ.

الشَّدِيدَ بِسَبَبِ قَوْلِهِمْ الْفَاسِدِ الَّذِي حَكَّمُوا فِيهِ قِيَاسَ عُقُولِهِمْ الْقَاصِرَةِ حَتَّى قَدَّمُوهُ عَلَى النَّصِّ ﴿ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ ٱلرِّبَوْأَ ﴾ [النفرة: ٢٧٥] جَاعِلِينَ الرِّبَا هُوَ الْأَصْلَ الْمَقِيسَ عَلَيْهِ الْبَيْعُ مُبَالَغَةً فِي حِلِّهِ وَمَحَبَّتِهِ وَالاعْتِنَاءِ بِشَأْنِهِ.

وَوَجْهُ ذَٰلِكَ الْقِيَاسِ الْفَاسِدِ الَّذِي تَخَيَّلُوهُ أَنَّهُ كَمَا يَجُوزُ شِرَاءُ شَيْءٍ بِعَشْرَةٍ ثُمَّ بَيْعُهُ بِأَحَدَ عَشَرَ حَالًّا أَوْ مُؤَجَّلًا يَجُوزُ بَيْعُ عَشْرَةٍ بِأَحَدَ عَشَرَ حَالًّا أَوْ مُؤَجَّلًا يَجُوزُ بَيْعُ عَشْرَةٍ بِأَحَدَ عَشَرَ حَالًّا أَوْ مُؤَجَّلًا؛ إِذْ لَا فَرْقَ عَقْلًا بَيْنَ هَذِهِ الصُّورِ مَعَ حُصُولِ التَّرَاضِي مِنَ الْجَانِبَيْنِ، مُؤَجَّلًا؛ إِذْ لَا فَرْقَ عَقْلًا بَيْنَ هَذِهِ الصُّورِ مَعَ حُصُولِ التَّرَاضِي مِنَ الْجَانِبَيْنِ، وَخَفَلُوا عَنْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَدَّ لَنَا حُدُودًا، وَنَهَانَا عَنْ مُجَاوَزَتِهَا، فَوَجَبَ عَلَيْنَا امْتَعْلُوا عَنْ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى حَدَّ لَنَا حُدُودًا، وَنَهَانَا عَنْ مُجَاوَزَتِهَا، فَوَجَبَ عَلَيْنَا امْتَعْلُوا عَنْ أَنَّ اللَّهُ تَعَالَى لَا تُقَابَلُ بِقَضِيَّةِ رَأْيٍ وَلَا عَقْلٍ، بَلْ يَجِبُ الْمُتَعْلَى فَوَ اللَّهِ تَعَالَى لَا تُقَابَلُ بِقَضِيَّةٍ رَأْيٍ وَلَا عَقْلٍ، بَلْ يَجِبُ الْمُؤَلِّ اللَّهُ عَلْمِ مُنَا لَهَا مَعْنَى مُنَاسِبًا أَمْ لَا. إذْ هَذَا هُوَ شَأَنُ التَّكُلِيفِ وَالتَّعَبُّدِ.

وَالْعَبْدُ الضَّعِيفُ الْعَاجِزُ الْقَاصِرُ الْفَهْمِ وَالْعَقْلِ وَالرَّأْيِ يَتَعَيَّنُ عَلَيْهِ الاسْتِسْلَامُ لِأَوَامِرِ سَيِّدِهِ الْقَادِرِ الْعَلِيمِ الْحَكِيمِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ الْمُنْتَقِمِ الْاسْتِسْلَامُ لِأَوَامِرِ سَيِّدِهِ الْقَهَارِ، وَمَتَى حَكَّمَ عَقْلُهُ، وَعَارَضَ بِهِ أَمْرَ سَيِّدِهِ انْتَقَمَ مِنْهُ وَأَهْلَكُهُ بِعَذَابِهِ الشَّدِيدِ ﴿إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدً ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدً ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدً ﴿ إِنَّ رَبِّكَ لَلْهَ لَلْهُ اللهِ السَّدِيدِ ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدً ﴿ إِنَّ رَبِّكَ لَلْهِ لَلْهُ مِنْهُ اللهِ السَّدِيدِ ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدً ﴾ [البرج: ١٦]، ﴿ إِنَّ بَطْشَ رَبِّكَ لَشَدِيدً ﴿ اللهِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُ اللهِ اللهِ اللهُ اللهُ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهُو

وقَوْله تَعَالَى: ﴿ فَمَن جَآءُ مُ مَوْعِظَةٌ مِن رَّيِدٍ ﴾ [البقرة: ٢٧٥]، أَيْ: وَاصِلَةٌ إِلَيْهِ مِنْهُ أَوْ مِنْ مَوَاعِظِ رَبِّهِ ﴿ فَأَننَهَىٰ ﴾ أَيْ: رَجَعَ عَمَّا كَانَ عَلَيْهِ مِنْ أَخْذِ الرِّبَا فَوْرًا عَقِبَ الْمَوْعِظَةِ ﴿ فَلَهُ مَا سَلَفَ ﴾ أَيْ: سَبَقَ مِمَّا أَخَذَهُ بِالرِّبَا قَبْلَ نُزُولِ آيَةٍ تَحْرِيمِهِ ، فَإِنَّ مَنْ تَحْرِيمِهِ ، فَإِنَّ مَنْ مَكَلَّفًا بِهِ بِخِلَافِهِ بَعْدَ نُزُولِ آيَةٍ تَحْرِيمِهِ ، فَإِنَّ مَنْ تَحْرِيمِهِ ، فَإِنَّ مَنْ تَحْرِيمِهِ ، فَإِنَّ مَنْ تَابَ مِنْهُ يَلْزَمُهُ رَدُّ جَمِيعٍ مَا أَخَذَهُ بِالرِّبَا ، وَإِنْ فُرِضَ أَنَّهُ لَمْ يَعْلَمِ التَّحْرِيمَ ؛ لَبُعْدِهِ عَنِ الْعُلَمَاءِ ؛ لِأَنَّهُ تَعَاطَاهُ وَقْتَ التَّكْلِيفِ بِهِ وَالْجَهْلِ الَّذِي يُعْذَرُ بِهِ لَبُعْدِهِ عَنِ الْعُلَمَاءِ ؛ لِأَنَّهُ تَعَاطَاهُ وَقْتَ التَّكْلِيفِ بِهِ وَالْجَهْلِ الَّذِي يُعْذَرُ بِهِ لَبُعْدِهِ عَنِ الْعُلَمَاءِ ؛ لِأَنَّهُ تَعَاطَاهُ وَقْتَ التَّكْلِيفِ بِهِ وَالْجَهْلِ الَّذِي يُعْذَرُ بِهِ لَبُعْمِ وَالْجَهُلِ الْآبَعِ وَالْجَهْلِ الْآمِولِ ﴿ وَأَمْرُهُ وَالَهُ وَالْمَوْلِ ﴿ وَأَمْرُهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ فِي الْعَفُو إِلَى اللّهِ فِي الْعَفْوِ إِلَى اللّهِ فِي الْعَفْوِ إِلَى اللّهِ فِي الْعَفْوِ الرِّبَا أَوِ الرِّبَا إِلَى اللّهِ فِي الْعَفْوِ الْوَالِ الْوَالَةُ فِي الْعَفْوِ الْمَالَةُ فَي الْعَفْوِ الرِّبَا أَوِ الرِّبَا إِلَى اللّهِ فِي الْعَفْوِ الْمَالَةِ فِي الْعَفْوِ الْمَالَةُ فِي الْعَفْوِ الْمِهِ فَي الْعَلْولِ الْوَالِمِ الْمَالَةُ فِي الْعَفْوِ الْمَالَةُ فَي الْعَفْوِ الْمَالَةُ فِي الْمَالِ الْمَالَةُ فَي الْمَالَةُ فَي الْمَالِ الْمَالَةُ فَيْ الْمَالِهُ فَي الْمُولِ الْمُؤْمِلُ اللّهِ فِي الْمَوْلِ الْمَالَةِ فَي الْمُؤْمِ الْمَالِهُ فَي الْمُولِ الْمُؤْمِقِ الْمَالِي الللّهِ فَي الْمَهُ اللّهِ فِي الْمَلْهِ الْمَلْهُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِلُ اللّهِ الْمَالِهُ اللّهُ اللّهِ الْمُلْفِي الْمُؤْمِ الْمُؤْمِلِ الْمُؤْمِلُ الللّهِ الْمَالِهُ اللّهُ اللّهُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الللّهُ اللّهِ الْمُؤْمِلُ اللّهُ الْمَالِعُلُولُ الْمُؤْمِلُ الللّهُ اللّهُ الْمُؤْمِلُ اللللّهُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِلُ اللّهِ الْمُؤْمِلُ الللّهُ اللّهُ الْمُ



وَعَدَمِهِ، أَوْ فِي اسْتِمْرَارِ تَحْرِيمِ الرِّبَا؛ ثُمَّ فِي مَعْنَى ذَلِكَ وُجُوهٌ لِلْمُفَسِّرِينَ.

قَالَ الْفَخْرُ الرَّازِيِّ: وَالَّذِي أَخْتَارُهُ أَنَّهَا مُخْتَصَّةٌ بِمَنْ تَرَكَ اسْتِحْلَالَ الرِّبَا مِنْ غَيْرِ بَيَانِ أَنَّهُ تَرَكَ أَكْلَهُ أَمْ لَا: أَيْ: إلَّا بِاعْتِبَارِ مَا يَأْتِي آخِرِ الْآيَةِ، فَإِنَّهُ يَدُلُّ عَلَى أَنَّهَا مُخْتَصَّةٌ بِمَنْ تَرَكَ اسْتِحْلَالُهُ مَعَ تَعَاطِيهِ لَهُ، وَيَدُلُّ عَلَى الاخْتِصَاصِ عَلَى أَنَّهَا مُخْتَصَّةٌ بِمَنْ تَرَكَ اسْتِحْلَالُهُ مَعَ تَعَاطِيهِ لَهُ، وَيَدُلُّ عَلَى الاخْتِصَاصِ الْأُوَّلِ قَوْله تَعَالَى: ﴿ فَأَنْهَى ﴿ أَيْ: عَمَّا دَلَّ عَلَيْهِ سَابِقُهُ، وَهُوَ قَوْلُهُ: ﴿ إِنَّمَا اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ تَحْلِيلِهِ.

وَقَوْلُهُ: ﴿ وَمَنَ عَادَ فَأُولَتَهِكَ أَصْحَبُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَلِدُونَ ﴾ ، أَيْ: عَادَ الْكَلَامِ الْمُتَقَدِّمِ وَهُو: ﴿ إِنَّمَا ٱلْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبُوا ﴾ ثُمَّ إِذَا النّهَى عَنِ السّيحْلَالِهِ، فَإِمَّا أَنَّهُ النّهَى عَنْ أَكْلِهِ أَيْضًا وَلَيْسَ مُرَادًا؛ لِأَنَّهُ لَا يَلِيقُ بِهِ وَأَمْرُهُ إِلَى اللّهِ وَإِنَّمَا يَلِيقُ بِهِ الْمَدْحُ، أَوْ لَمْ يَنْتَهِ عَنْ أَكْلِهِ مَعَ اعْتِقَادِهِ لِحُرْمَتِهِ، فَهَذَا إِلَى اللّهِ وَإِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ فَهُو مُو الْمُرَادُ؛ لِأَنَّهُ هُو اللّذِي أَمْرُهُ إِلَى اللّهِ إِنْ شَاءَ عَاقَبَهُ وَإِنْ شَاءَ غَفَرَ لَهُ فَهُو كَقَوْلِهِ: ﴿ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَلِكَ لِمَن يَشَاءً ﴾ [الساء: ٨٤]، ﴿ يَمْحَقُ ٱللّهُ ٱلزَّبُولَ ﴾ (١) أَيْ: مُعَامَلَةً لِفَاعِلِيهِ بِنقِيضٍ قَصْدِهِمْ، فَإِنَّهُمْ آثَرُوهُ؛ تَحْصِيلًا لِلزّيَادَةِ غَيْرَ مُلْتَفِتِينَ مُعَامَلَةً لِفَاعِلِيهِ بِنقِيضٍ قَصْدِهِمْ، فَإِنّهُمْ آثَرُوهُ؛ تَحْصِيلًا لِلزِّيَادَةِ غَيْرَ مُلْتَفِتِينَ مُعَامَلَةً لِفَاعِلِيهِ بِنقِيضٍ قَصْدِهِمْ، فَإِنَّهُمْ آثَرُوهُ؛ تَحْصِيلًا لِلزِّيَادَةِ غَيْرَ مُلْتَفِتِينَ مُعَامَلَةً لِفَاعِلِيهِ بِنقِيضٍ قَصْدِهِمْ، فَإِنَّهُمْ آثَرُوهُ؛ تَحْصِيلًا لِلزِّيَادَةٍ غَيْرَ مُلْتَفِتِينَ مُعَامِلًةً لِفَاعِلِيهِ بِنقِيضٍ قَصْدِهِمْ، فَإِنَّهُمْ آثَرُوهُ؛ تَحْصِيلًا لِلزِّيَادَةِ غَيْرَ مُلْتَفِينَ وَلَيْ اللّهُ مَنْ أَيْدِي وَرَثَتِهِ، فَلَا يَمُرُّ عَلَيْهِمْ أَدْنَى وَبِفَرْضِ أَنَّةُ مَاتَ عَلَى غِرَّةٍ يَمْحَقُهُ اللّهُ مِنْ أَيْدِي وَرَثَتِهِ، فَلَا يَمُرُّ عَلَيْهِمْ أَدْنَى وَمَارُوا بِغَايَةِ الْفَقْرِ وَالذُلِّ وَالْهُوانِ.

قَالَ ﷺ: «الرِّبَا وَإِنْ كَثْرَ، فَإِلَى قُلِّ»<sup>(٢)</sup>.

انظر: «مفاتيح الغيب» (٧/ ٧٩).

<sup>(</sup>٢) أخرجه ابن أبي شيبة في «المسند» (٣٠٥)، وأحمد (٣٧٥٤، ٣٧٥٤)، والبزار (٥/ ٤١١ رقم ٢٠٤٢)، وأبو يعلى (٥/ ٤٠١)، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٥/ ٢٨) من طريق شريك النخعي عن الركين بن الربيع عن أبيه عن عبد الله بن مسعود رَوَالِيُنَ، وشريك: ضعف.

وَمِنَ الْمَحْقِ أَيْضًا مَا تَرَتَّبَ عَلَيْهِ مِنَ الذَّمِّ وَالْبُغْضِ، وَسُقُوطِ الْعَدَالَةِ، وَزَوَالِ الْأَمَانَةِ، وَحُصُولِ اسْمِ الْفِسْقِ وَالْقَسْوَةِ وَالْغِلْظَةِ. وَأَيْضًا فَدُعَاءُ مَنْ ظُلِمَ بِأَخْذِ مَالِهِ عَلَيْهِ بِاللَّعْنَةِ وَذَلِكَ سَبَبُ لِزَوَالِ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ عَنْ نَفْسِهِ فَلُهِمَ بِأَخْذِ مَالِهِ عَلَيْهِ بِاللَّعْنَةِ وَذَلِكَ سَبَبُ لِزَوَالِ الْخَيْرِ وَالْبَرَكَةِ عَنْ نَفْسِهِ وَمَالِهِ؛ إِذْ دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ لَيْسَ بَيْنَهَا وَبَيْنَ اللَّهِ حِجَابٌ: أَيْ: كِنَايَةٌ عَنْ قَبُولِهَا؛ وَلَهُ اللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ لِلْمَظْلُومِ إِذَا دَعَا عَلَى ظَالِمِهِ: لَأَنْصُرَنَّكَ وَلَوْ بَعْدَ حِين (۱).

وَأَيْضًا فَمَنِ اشْتَهَرَ أَنَّهُ جَمَعَ مَالًا مِنْ رِبًا تَتَوَجَّهُ إِلَيْهِ الْمِحَنُ الْكَثِيرَةُ مِنَ الظَّلَمَةِ وَاللَّصُوصِ وَغَيْرِهِمْ، زَاعِمِينَ أَنَّ الْمَالَ لَيْسَ لَهُ فِي الْحَقِيقَةِ، هَذَا كُلُّهُ مَحْقُ الدُّنْيَا.

وَأَمَّا مَحْقُ الْآخِرَةِ. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ إِلَّهِ: «لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَدَقَةٌ وَلَا جِهَادٌ وَلَا حَجٌ وَلَا صَلَةٌ» (٢). وَأَيْضًا فَإِنَّهُ يَمُوتُ وَيَتْرُكُ مَالَهُ كُلَّهُ وَعَلَيْهِ عُقُوبَتُهُ وَتَبَعَتُهُ وَلَا حَجٌّ وَلَا صِلَةٌ » (٢). وَأَيْضًا فَإِنَّهُ يَمُوتُ وَيَتْرُكُ مَالَهُ كُلَّهُ وَعَلَيْهِ عُقُوبَتُهُ وَتَبَعَتُهُ وَالْعَذَابُ الْأَلِيمُ بِسَبِهِ. وَمِنْ ثَمَّ وَرَدَ: «مُصِيبَتَانِ لَنْ يُصَابَ أَحَدٌ بِمِثْلِهِمَا: أَنْ وَالْعَذَابُ الْأَلِيمُ بِسَبِهِ.

وقد أخرجه الحاكم (٢٢٦٢) من طريق أحمد، باللفظ الأول، ولكنه أبدل إسرائيل بشريك، والظاهر أنه وهم فيه.

<sup>(</sup>۱) ورد ذلك في دعوة المظلوم بلفظ: «لَأَنْصُرنَّكِ»، وإسناده صحيح: أخرجه الترمذي (٣٥٩٨)، وابن ماجه (١٧٥٢) من حديث أبي هريرة رَافِيْكُ.

وأخرجه الترمذي (٢٥٢٦) من طريق زياد الطائي عن أبي هريرة تَوَظِّئَكُ، وزياد: مجهول، وقال الترمذي: هذا حديث ليس إسناده بذاك القوي، وليس هو عندي بمتصل.

 <sup>(</sup>۲) ذكره الواحدي في «التفسير الوسيط» (۱/ ٣٩٥- ٣٩٦)، والقرطبي في «التفسير» (٣/
 ٣٦٢).



تَتْرُكَ مَالَك كُلَّهُ، وَتُعَاقَبَ عَلَيْهِ كُلَّهُ» (١) - وَأَيْضًا فَصَحَّ أَنَّ الْأَغْنِيَاءَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ بَعْدَ الْفُقَرَاءِ بِخَمْسِمِائَةِ عَام (٢)، فَإِذَا كَانَ هَذَا فِي الْأَغْنِيَاءِ بِالْمَالِ الْحَلَالِ الْمَحْضِ، فَمَا ظَنُّك بِذِي الْمَالِ الْحَرَامِ السُّحْتِ، فَذَلِكَ كُلُّهُ هُوَ الْمَحْقُ وَالنُّقْصَانُ وَالْخُسْرَانُ الْمُبِينُ وَالذُّلُّ وَالْهَوَانُ: ﴿وَيُرْبِي ٱلصَّكَوَتَاتُّ ﴾ [البقرة: ٢٧٦]، أَيْ: يَزِيدُهَا فِي الدُّنْيَا بِسُوَّالِ الْمَلَكِ لَهُ أَنَّ اللَّه يُعْطِيهِ خَلَفًا كَمَا جَاءَ فِي الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ: «إِنَّهُ مَا مِنْ يَوْم إلَّا وَفِيهِ مَلَكُ يُنَادِي: اللَّهُمَّ أَعْطِ مُنْفِقًا خَلَفًا »(٣) وَبِأَنَّهُ يَزْدَادُ كُلَّ يَوْم جَاهُهُ ۗ وَذِكْرُهُ الْجَمِيلُ، وَمَيْلُ الْقُلُوبُ إِلَيْهِ، وَالدُّعَاءُ الْخَالِصُ لَهُ مِنْ قُلُوبً الْفُقَرَاءِ وَانْقِطَاعُ الْأَطْمَاعِ عَنْهُ فَإِنَّهُ مَتَى اشْتَهَرَ بِإِصْلَاحِ مُهِمَّاتِ الْفُقَرَاءِ أَوِ الضُّعَفَاءِ، فَكُلُّ أَحَدٍ يَحْتَرِزُ عَنْ أَذِيَّتِهِ وَالتَّعَرُّضِ لَهُ، وَكُلُّ طَمَّاعِ وَظَالِم يَتَخَوَّفُ مِنَ التَّعَرُّضِ إِلَيْهِ، وَفِي الْآخِرَةِ بِتَرْبِيَتِهَا إِلَى أَنْ تَصِيرَ اللَّقْمَةُ كَأَلْجَبَلِ، كَمَا صَحَّ فِي الْأَحَادِيثِ السَّابِقَةِ أَوَاخِرَ الزَّكَاةِ ﴿وَأَللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كُفَّادٍ أَثِيمٍ ۗ [البقرة: ٢٧٦] كِلَاهُمَا صِيغَةُ مُبَالَغَةٍ مِنَ الْكُفْرِ وَالْإِثْم؛ لاسْتِمْرَارِ مُسْتَحِلِّ الرِّبَا وَآكِلِهِ عَلَيْهِمَا وَتَمَادِيهِ فِي ذَلِكَ، ثُمَّ يَصِحُّ رُجُوعُهُمَا مَعًا لِلْمُسْتَحِلِّ وَلَا إِشْكَالَ فِيهِ أَوِ الْأَوَّلُ لَهُ وَالثَّانِي لِغَيْرِهِ وَلَا إِشْكَالَ أَيْضًا.

وَيَصِحُّ أَيْضًا رُجُوعُهُمَا مَعًا إِلَى غَيْرِ الْمُسْتَحِلِّ وَيَكُونُ عَلَى حَدِّ: «مَنْ تَرَكَ الصَّلَاةَ فَقَدْ كَفَرَ أَوَ مَنْ أَتَى امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ فَقَدْ كَفَرَ ، وَمَنْ أَتَى امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ فَقَدْ كَفَرَ ، وَمَنْ أَتَى امْرَأَتَهُ وَهِيَ حَائِضٌ فَقَدْ كَفَرَ ، وَمَنْ أَتَاهَا فِي دُبُرِهَا فَقَدْ كَفَرَ »: أَيْ: قَارَبَ الْكُفْرَ كَمَا مَرَّ فِي الْحَجِّ ، بِمَعْنَى أَنَّ تِلْكَ الْأَعْمَالَ الْخَبِيثَةَ إِذَا دَاوَمَ عَلَيْهَا فَاعِلُهَا أَدَّتْ بِهِ إِلَى الْكُفْرِ وَسُوءِ الْخَاتِمَةِ وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ.

(١) لم أقف عليه.

<sup>(</sup>۲) إسناده حسن: أخرجه الترمذي (۲۳۵۳)، والنسائي في «السنن الكبرى» (۱۱۲۸۰)، وابن ماجه (۲۱۲۲)، وابن أبي شيبة (۳٤۳۹۲)، وأحمد (۷۹٤٦) من حديث أبي هريرة رَزِّكُنَّكَ. (۳) أخرجه البخاري (۱٤٤۲)، ومسلم (۱۰۱۰) من حديث أبي هريرة رَزِّكْنَكَ.

وَفِي هَذَا تَحْذِيرٌ عَظِيمٌ بَالِغٌ مِنَ الرِّبَا، وَأَنَّهُ يُؤَدِّي بِمُتَعَاطِيهِ إِلَى أَنْ يُوقِعَهُ فِي أَقْبِحِ أَنْوَاعِ الْكُفْرِ وَأَفْظَعِهَا. قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِيرَ عَامَنُوا ... ﴾ إِلَحْ فِي أَقْبِحِ أَنْوَاعِ الْكُفْرِ وَأَفْظَعِهَا. قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِيرَ عَنْ شَفْعِ الرَّهْبَةِ بِالرَّغْبَةِ اللَّغْبَةِ وَاللَّعْبَةِ بَالرَّعْبَةِ بَالرَّغْبَةِ وَعَكْسِهِ ؟ تَذْكِيرًا بِالْعَوَاقِبِ وَتَمْيِيزًا لِمَقَامِ الْمُطِيعِ مِنَ الْعَاصِي، وَمُبَالَغَةً فِي وَعَكْسِهِ ؟ تَذْكِيرًا بِالْعَوَاقِبِ وَتَمْيِيزًا لِمَقَامِ الْمُطِيعِ مِنَ الْعَاصِي، وَمُبَالَغَةً فِي النَّنَاءِ عَلَى ذَلِكَ وَفِي الذَّمِّ لِهَذَا ﴿ الْمَقَامِ الْمُطِيعِ مِنَ الْعَاصِي، وَمُبَالَغَةً فِي النَّنَاءِ عَلَى ذَلِكَ وَفِي الذَّمِّ لِهَذَا ﴿ الْمَقَامِ الْمُطِيعِ مِنَ الْإِيكَا ﴾ [البقرة: ٢٧٨] الثَّنَاءِ عَلَى ذَلِكَ وَفِي الذَّمِّ لِهَذَا ﴿ الْمَقَامُ الْمُطِيعِ مِنَ الْمِنَاكِ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ الْمُعَلِي اللَّهُ الْمُعَلِي اللَّهُ وَلَهِ إِلَيْ اللَّهُ مِنَ الْمُؤَلِّ وَاللَّهُ الْمُعَلِي اللَّهُ وَقَلْهُ وَلَهُ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ لَكُمُ لَمُ اللَّهُ عَلَى بِهِ قَبْلَ التَّحْرِيمِ فَإِنَّهُ لِي اللَّهُ لَكُ اللَّهُ لَكُمُ لَقُلُ اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ لَقُطُ ؟ لِأَنَّهُ لَمَا كُلِفَ بِهِ قَبْلَ التَّحْرِيمِ فَإِنَّهُ لِمُعَلِي الللَّهُ الْمُعَلِي اللَّهُ الْعَلَيْهِ اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ فَقَطْ ؟ لِأَنَّهُ لَمَا كُلُفَ بِهِ قَبْلَ التَّحْرِيمِ فَإِنَّهُ لَمُعَلِّمُ اللَّهُ فَقَطْ ؟ لِأَنَّهُ لَمَا عَلَيْهِ .

وَسَبَبُ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ أَهْلَ مَكَّةَ أَوْ بَعْضَهُمْ أَوْ بَعْضَ أَهْلِ الطَّائِفِ كَانُوا يُرابُونَ، فَلَمَّا أَسْلَمُوا عِنْدَ فَتْحِهَا تَخَاصَمُوا فِي الرِّبَا الَّذِي لَمْ يُقْبَضْ، فَنَزَلَتْ يُرابُونَ، فَلَمَّا أَسْلَمُوا عِنْدَ فَتْحِهَا تَخَاصَمُوا فِي الرِّبَا الَّذِي لَمْ يُقْبَضْ، فَنَزَلَتْ آمِرَةً لَهُمْ بِأَخْذِ رُؤُوسِ أَمْوَالِهِمْ فَقَطْ. وَقَالَ عَلَيْهُ فِي خُطْبَتِهِ بِعَرَفَة فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ: «أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمِي مَوْضُوعٌ»، ثُمَّ قَالَ: «وَرِبَا الْوَدَاعِ: «أَلَا كُلُّ شَيْءٍ مِنْ أَمْرِ الْجَاهِلِيَّةِ تَحْتَ قَدَمِي مَوْضُوعٌ»، ثُمَّ قَالَ: «وَرِبَا الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ»، ثُمَّ قَالَ: «وَرِبَا الْجَاهِلِيَّةِ مَوْضُوعٌ، وَأَوَّلُ رِبًا أَضَعُ مِنْ رِبَانَا رِبَا الْعَبَّاسِ بْنِ عَبْدِ الْمُطَّلِبِ فَإِنَّهُ مَوْضُوعٌ كُلُّهُ (١٠).

وقَوْله تَعَالَى: ﴿إِن كُنْتُم مُّؤَمِنِينَ﴾ [البقرة: ٢٧٨] ﴿فَإِن لَمْ تَفْعَلُواْ﴾ [البقرة: ٢٧٩] أَيْ: بِأَنْ لَمْ تَنْتَهُوا عَنِ الرِّبَا ﴿فَأَذَنُواْ بِحَرْبٍ مِّنَ ٱللَّهِ وَرَسُولِهِ ۖ ﴿ [البقرة: ٢٧٩] أَيْ: وَمَنْ حَارَبَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ لَا يُفْلِحُ أَبَدًا.

ثُمَّ الْمُرَادُ بِذَلِكَ الْحَرْبُ إمَّا فِي الدُّنْيَا؛ إِذْ يَجِبُ عَلَى حُكَّامِ الشَّرِيعَةِ أَنَّهُمْ إِذَا عَلِمُوا مِنْ شَخْصٍ تَعَاطِيَ الرِّبَا عَزَّرُوهُ عَلَيْهِ بِالْحَبْسِ وَغَيْرِهِ إِلَى أَنْ يَتُوبَ، فَإِنْ كَانَتْ لَهُ شَوْكَةٌ وَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ إِلَّا بِنَصَبِ حَرْبٍ وَقِتَالٍ نَصَبُوا لَهُ الْحَرْبَ فَإِنْ كَانَتْ لَهُ شَوْكَةٌ وَلَمْ يَقْدِرُوا عَلَيْهِ إِلَّا بِنَصَبِ حَرْبٍ وَقِتَالٍ نَصَبُوا لَهُ الْحَرْبَ

<sup>(</sup>١) أخرجه مسلم (١٢١٨) من حديث جابر بن عبد الله رَضُّكُ.



وَالْقِتَالَ، كَمَا قَاتَلَ أَبُو بَكْرٍ رَبِيْكُ مَانِعِي الزَّكَاةِ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «مَنْ عَامَلَ بِالرِّبَا اسْتَيبَ فَإِنْ تَابَ وَإِلَّا ضُرِبَتْ عُنُقُهُ» (١) ، فَيُحْتَمَلُ حَمْلُهُ عَلَى الْمُسْتَحِلِّ، وَيُحْتَمَلُ الْإِطْلَاقُ وَهُمَا قَوْلَانِ فِي عُنُقُهُ (١) ، فَيُحْتَمَلُ الْإِيذَانُ بِالْحَرْبِ إِنَّمَا هُوَ لِلْمُسْتَحِلِّ، وَقِيلَ: بَلْ لَهُ وَلِغَيْرِهِ وَالْأَوَّلُ أَنْسَبُ بِنَظْمِ الْآيَةِ؛ إِذْ قَوْلُهُ: ﴿إِن كُنْتُم مُّوْمِنِينَ ﴾ [البقة: ٢٧٨] أَيْ: فَإِنْ لَمْ تُؤْمِنِينَ ﴾ [البقة: ٢٧٨] أَيْ: فَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا بِتَحْرِيمِهِ بِتَحْرِيمِ الرِّبَا ﴿فَإِن لَمْ تَقْعُلُوا﴾ [البقة: ٢٧٩] أَيْ: فَإِنْ لَمْ تُؤْمِنُوا بِتَحْرِيمِهِ فَأَذَنُوا ﴾ إِلَخْ، وَأَمَّا فِي الْآخِرَةِ بِأَنْ يَخْتِمَ اللَّهُ لَهُ بِسُوءٍ، وَمِنْ ثَمَّ كَانَ اعْتِيَادُ اللَّهِ وَاللَّورُ لُو فِيهِ عَلَامَةً عَلَى سُوءِ الْخَاتِمَةِ؛ إِذْ مَنْ حَارَبَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ كَيْفَ مَوْالَعِيرَةِ وَهُلُ مُحَارَبَةُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ لَهُ إِلَّا كِنَايَةٌ عَنْ إِبْعَادِهِ عَنْ اسْتِحْلَالِهِ فِي دَرَكَاتِ شَقَاوَتِهِ ﴿وَإِن تُبْتُمُ ﴾ أَيْ: عَنِ اسْتِحْلَالِهِ عَلَى الْقَوْلِ الثَّانِي، ﴿ فَلَكُمُ مُنُ وَهُ لَا أَوْلِكُمْ عَنْ مُعَامَلَتِهِ عَلَى الْقَوْلِ الثَّانِي، ﴿ فَلَكُمُ مُرَّهُ وَلَا لَطُّلُمُونَ ﴾ أَيْ: الْغَرِيمَ بِأَخْذِ زِيَادَةٍ مِنْهُ عَلَى رَأْسِ الْمَالِ ﴿ وَلَا لُطُلَمُونَ ﴾ أَيْ: بِنَقْصِكُمْ عَنْ رُؤُوسٍ أَمُوالِكُمْ.

وَلَمَّا نَزَلَتْ هَذِهِ الْآيَةُ قَالَ الْمُرَابُونَ: بَلْ نَتُوبُ إِلَى اللَّهِ، فَإِنَّهُ لَا طَاقَةَ لَنَا بِحَرْبِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَرَضُوا بِرَأْسِ الْمَالِ فَشَكَا الْمَدِينُونَ الْإعْسَارَ فَأَبُوا الصَّبْرَ عَلَيْهِمْ، فَنَزَلَ: ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةُ إِلَى مَيْسَرَةٍ ﴾ [البقرة: ٢٨٠] الصَّبْرَ عَلَيْهِمْ، فَنَزَلَ: ﴿ وَإِن كَانَ ذُو عُسْرَةٍ فَنَظِرَةُ إِلَى مَيْسَرَةٍ ﴾ [البقرة: ٢٨٠] أَيْ: فَيَلْزَمُكُمْ أَنْ تُمْهِلُوهُ إِلَى يَسَارِهِ، وَكَذَا يَجِبُ إِنْظَارُ الْمُعْسِرِ فِي كُلِّ دَيْنٍ أَيْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللللَّهُ اللَّهُ اللللْهُ اللَّهُ اللللْهُ الللْهُ اللَّهُ اللَّهُ الللللْهُ اللَّهُ الللَّهُ اللللللْهُ اللللللْهُ اللللْهُ اللْهُولُولُ الللللْهُ اللللْهُ اللْهُ الللللْهُ الللَّهُ اللللْهُ اللْهُ الللللْهُ الللْهُ اللللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللللَّهُ ال

<sup>(</sup>١) ضعيف: أخرجه الطبري في «التفسير» (٥/ ٥٠)، وابن المنذر في «التفسير» (١/ ٦٠)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٢/ ٥٥٠) من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس راب ولم يسمع منه.

ءَامَنُواُ لَا تَأْكُلُوا ٱلرِّبَوَاْ... إِلَحْ الله عراه: ١٣٠]؛ فَسَبَبُ نُزُولِهَا أَنَّ الرَّجُلَ كَانَ فِي الْجَاهِلِيَّةِ إِذَا كَانَ لَهُ عَلَى غَيْرِهِ مِائَةُ دِرْهَم مَثَلًا إِلَى أَجَلٍ وَأَعْسَرَ الْمَدِينُ قَالَ لَهُ: زِدْنِي فِي الْمَالِ حَتَّى أَزِيدَ فِي الْأَجَلِ فَرُبَّمَا جَعَلَهُ مِائَتَيْنِ، فَإِذَا حَلَّ الْأَجَلُ لَهُ: زِدْنِي فِي الْمَالِ حَتَّى أَزِيدَ فِي الْأَجَلِ فَرُبَّمَا جَعَلَهُ مِائَتَيْنِ، فَإِذَا حَلَّ الْإَجَلُ النَّانِي فَعَلَ مِثْلَ ذَلِك، وَهَكَذَا إِلَى آجَالَ كَثِيرَةٍ، فَيَأْخُذُ فِي تِلْكَ الْمِائَةِ أَنْهُ عَافًا مَعْكَافًا مُضَعَفًا مُضَعَفَةً وَاتَقُوا ٱلله كَأْ أَيْكَ الْمِائَةِ أَنْهُ عَالَى : ﴿ أَضْعَلَهُا مُضَعَفَةً وَاتَقُوا ٱلله كَ أَيْ الله الله وَالله الله وَلَا الله كَ الله الله وَرَسُولُهُ إِلَى الله الله وَرَسُولُهُ وَيَ تِلْكَ الْآيَةِ مِنَ الْفَلَاحِ، وَسَبَبُهُ مَا مَرَّ فِي تِلْكَ الْآيَةِ مِنْ أَنَّ اللّه حَارَبَهُ مَا مَرَّ فِي تِلْكَ الْآيَةِ مِنْ الْفَلَاحِ، وَسَبَبُهُ مَا مَرَّ فِي تِلْكَ الْآيَةِ مِنْ أَنَّ اللّه حَارَبَهُ هُو وَرَسُولُهُ وَيَسُولُهُ وَمَنْ حَارَبَهُ اللّه وَرَسُولُهُ كَيْفَ يُتَصَوَّرُ لَهُ فَلَاحٌ؟ فَفِي هَذِهِ الْآيَةِ أَيْضًا إِيمَاءٌ إِلَى سُوء خَاتِمَتِهِ وَدَوام عُقُوبَتِهِ.

وَتَأَمَّلُ وَصْفَ اللَّهِ تَعَالَى تِلْكَ النَّارَ بِكَوْنِهَا أُعِدَّتْ لِلْكَافِرِينَ، فَإِنَّ فِيهِ غَايَة الْوَعِيدِ وَالزَّجْرِ؛ لِأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ الْمُخَاطَبِينَ بِاتِّقَاءِ الْمَعَاصِي إِذَا عَلِمُوا بِأَنَّهُمْ مَتَى فَارَقُوا التَّقُوَى دَخَلُوا النَّارَ الْمُعَدَّةَ لِلْكَافِرِينَ، وَقَدْ تَقَرَّرَ فِي عُقُولِهِمْ عَظَمَةُ عُقُوبَةِ الْكَافِرِينَ انْزَجَرُوا عَنِ الْمَعَاصِي أَتَمَّ الانْزِجَارِ. فَتَأَمَّلُ عَفَا اللَّهُ عَنَّا وَعَنْك - مَا ذَكَرَهُ اللَّهُ تَعَالَى فِي هَذِهِ الْآيَاتِ مِنْ وَعِيدِ آكِلَ الرِّبَا يَظْهَرُ لَك

<sup>(</sup>١) ذكره الواحدي في «التفسير الوسيط» (١/ ٣٩٤)، والخازن في «لباب التأويل» (١/ ٢٩٦).



إِنْ كَانَ لَكَ أَذْنَى بَصِيرَةٍ قُبْحُ هَذِهِ الْمَعْصِيةِ وَمَزِيدُ فُحْشِهَا، وَعَظِيمُ مَا يَتَرَتَّبَا عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْعُقُوبَاتِ عَلَيْهَا، سِيَّمَا مُحَارَبَةُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ اللَّذَيْنِ لَمْ يَتَرَتَّبَا عَلَى شَيْءٍ مِنَ الْمُقَارِبَةِ لِفُحْشِ هَذِهِ الْجِنَايَةِ مِنَ الْمُعَاصِي إِلَّا مُعَادَاةً أَوْلِيَاءِ اللَّهِ تَعَالَى الْمُقَارِبَةِ لِفُحْشِ هَذِهِ الْجِنَايَةِ وَقُبْحِهَا. وَإِذَا ظَهَرَ لَكَ ذَلِكَ رَجَعْت وَتُبْت إِلَى اللَّهِ تَعَالَى عَنْ هَذِهِ الْفَاحِشَةِ الْمُهْلِكَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَقَدْ شَرَحَ رَسُولُ اللَّهِ يَيَّقِهُ مَا طَوَى التَّصْرِيحُ بِهِ الْمُهْلِكَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَقَدْ شَرَحَ رَسُولُ اللَّهِ يَعَقِيهُ مَا طَوَى التَّصْرِيحُ بِهِ فِي تِلْكَ الْعُقُوبَاتِ وَالْقَبَائِحِ الْحَاصِلَةِ لِأَهْلِ الرِّبَا فِي أَحَادِيثَ فِي تِلْكَ الْعُقُوبَاتِ وَالْقَبَائِحِ الْحَاصِلَةِ لِأَهْلِ الرِّبَا فِي أَحَادِيثَ كَثِيرَةٍ صَحِيحَةٍ وَغَيْرِهَا أَحْبَبْت هُنَا ذِكْرَ كَثِيرٍ مِنْهَا لِيَتِمَّ لِمَنْ سَمِعَهَا مَعَ مَا مَرَّ لَانْ ضَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

فَمِنْهَا: أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَضِكُ عَنِ النَّبِيِّ الْمُهْلِكَاتِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَاللَّهِ، وَاللَّهُ إلَّا النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرَّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ» (١).

وَالنَّسَائِيُّ مُخْتَصَرًا وَمَرَّ فِي بَابِ الصَّلَاةِ مُطَوَّلًا: «رَأَيْت اللَّيْلَةَ رَجُلَّنِ أَتَيْانِي فَأَخْرَجَانِي إِلَى أَرْضٍ مُقَدَّسَةٍ فَانْطَلَقْنَا حَتَّى أَتَيْنَا عَلَى نَهْرٍ مِنْ دَم فِيهِ رَجُلُ قَائِمٌ، وَعَلَى شَطَّ النَّهْرِ رَجُلٌ بَيْنَ يَدَيْهِ حِجَارَةٌ، فَأَقْبَلَ الرَّجُلُ الَّذِي فِي النَّهْرِ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَخْرُجَ رَمَى الرَّجُلُ بِحَجَرٍ فِي فِيهِ فَرَدَّهُ حَيْثُ كَانَ، فَجَعَلَ كُلَّمَا جَاءَ لِيخُرُجَ رَمَى الرَّجُلَ بِحَجَرٍ فِي فِيهِ فَرَدَّهُ حَيْثُ كَانَ، فَجَعَلَ كُلَّمَا جَاءَ لِيَخْرُجَ رَمَى فِيهِ بِحَجَرٍ فَيَرْجِعُ كَمَا كَانَ، فَقُلْتُ: مَا هَذَا الَّذِي رَأَيْتِه فِي النَّهْرِ؟ قَالَ: آكِلُ الرِّبَا»(٢).

<sup>(</sup>۱) أخرجه البخاري (۲۷٦٦)، ومسلم (۸۹)، وأبو داود (۲۸۷٤)، والنسائي في «المجتبى» (۳۲۷۱) من حديث أبي هريرة رَوْظُنُهُهُ.

<sup>(</sup>٢) أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (٧٦١١) مطولًا، وهذا اللفظ أخرجه البخاري (٢٠٨٥) من حديث سمرة بن جندب رضي الله المسلمة على المسلمة عن المسلمة المسل

وَمُسْلِمٌ وَالنَّسَائِيُّ: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّه ﷺ آكِلَ الرِّبَا وَمُوكِلَهُ»(١).

وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ وَابْنَا خُزَيْمَةَ وَحِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» كُلُّهُمْ مِنْ رِوَايَةِ عَبْدِ الرَّحْمَنِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ (٢) عَنْ أَبِيهِ وَلَمْ يَسْمَعْ مِنْهُ، وَزَادُوا فِيهِ: «وَشَاهِدَيْهِ وَكَاتِبَهُ» (٣).

وَمُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ: لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ آكِلَ الرِّبَا وَمُوكِلَهُ وَكَاتِبَهُ وَشَاهِدَيْهِ وَقَالَ: «هُمْ سَوَاءً»(٤).

وَالْبَزَّارُ مِنْ رِوَايَةِ عَمْرِو بْنِ أَبِي شَيْبَةَ (٥)(٦)، وَلَا بَأْسَ بِهِ فِي الْمُتَابَعَاتِ: «الْكَبَائِرُ سَبْعٌ: أَوَّلُهُنَّ الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ بِغَيْرِ حَقِّهَا، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ مَاكِ مَاكِ الْيَتْمِ، وَفِرَارٌ يَوْمِ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ، وَالانْتِقَالُ إِلَى الْأَعْرَابِ بَعْدَ هِجْرَتِهِ» (٧).

<sup>(</sup>١) أخرجه مسلم (١٥٩٧)، والنسائي بنحوه في «المجتبي» (١٠٢).

<sup>(</sup>٢) قال ابن حجر: عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود الهذلي الكوفي، ثقة، من صغار الثانية. مات سنة تسع وسبعين. وقد سمع من أبيه لكن شيئًا يسيرًا. روى له الجماعة. انظر: «تقريب التهذيب» (٣٩٢٤).

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه أبو داود (٣٣٣٣)، الترمذي (١٢٠٦)، وابن حبان (٥٠٢٥)، وابن ماجه (٢٢٧٧). وعند أبي داود: «وشاهده».

وأخرجه ابن خزيمة بنحوه (۲۲۵۰) من طريق مسروق عن ابن مسعود رَرِ الله وفيه: يحيى ابن عيسى: ضعيف.

<sup>(</sup>٤) أخرجه مسلم (١٥٩٨)، وأبو يعلى (١٨٤٩) من حديث جابر بن عبد الله صَلِيُّكَ.

<sup>(</sup>٥) الصواب: «عمر بن أبي سلمة».

<sup>(</sup>٦) قال الحافظ ابن حجر: عمر بن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف الزهري، قاضي المدينة، صدوق يخطيء، من السادسة. قتل بالشام سنة اثنتين وثلاثين ومائة مع بني أمية. روى له البخاري تعليقًا، وأصحاب السنن الأربعة. انظر: «تقريب التهذيب» (٤٩١٠).

<sup>(</sup>٧) **إسناده ضعيف**: أخرجه البزار (١٥/ ٢٤١ رقم ٨٦٩٠)، دون قوله «سبع»، وابن أبي =



وَالْبُخَارِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْوَاشِمَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ وَآكِلَ الرِّبَا وَمُوكِلَهُ، وَنَهَى عَنْ ثَمَنِ الْكَلْبِ وَكَسْبِ الْبَغِيِّ وَلَعَنَ الْمُصَوِّرِينَ»(١).

وَأَحْمَدُ وَأَبُو يَعْلَى وَابْنَا خُزَيْمَةَ وَحِبَّانَ فِي «صَحِيحَيْهِمَا» مِنْ رِوَايَةِ الْحَارِثِ – وَهُوَ الْأَعُورُ، وَاخْتُلِفَ فِيهِ – كَمَا مَرَّ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَوَا عَنَ قَالَ: «آكِلُ الرِّبَا وَهُو الْأَعُورُ وَعَلَيْكَ قَالَ: «آكِلُ الرِّبَا وَمُوكِلُهُ وَشَاهِدَاهُ وَكَاتِبُهُ إِذَا عَلِمُوا بِهِ، وَالْوَاشِمَةُ وَالْمُسْتَوْشِمَةُ لِلْحُسْنِ، وَلَاوِي الصَّدَقَةِ، وَالْمُرْتَدُ أَعْرَابِيًّا بَعْدَ الْهِجْرَةِ مَلْعُونُونَ عَلَى لِسَانِ مُحَمَّدٍ ﷺ (٢٠).

وَالْحَاكِمُ - وَصَحَّحَهُ - وَاعْتَرَضَ بِأَنَّ فِيهِ وَاهِيًا: «أَرْبَعٌ حَقٌّ عَلَى اللَّهِ أَلَّا يُدْخِلَهُمْ الْجَنَّةَ وَلَا يُذِيقَهُمْ نَعِيمَهَا: مُدْمِنُ الْخَمْرِ وَآكِلُ الرِّبَا، وَآكِلُ مَالِ الْيَتِيمِ يُدْخِلَهُمْ الْجَنَّةَ وَلَا يُذِيقَهُمْ نَعِيمَهَا: مُدْمِنُ الْخَمْرِ وَآكِلُ الرِّبَا، وَآكِلُ مَالِ الْيَتِيمِ بِغَيْرِ حَقَّ، وَالْعَاقُ لِوَالِدَيْهِ (٣).

وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ. وَالْبَيْهَقِيُّ مِنْ طَرِيقِهِ وَقَالَ: هَذَا إِسْنَادٌ صَحِيحٌ وَالْمَتْنُ مُنْكَرٌ بِهَذَا الْإِسْنَادِ وَلَا أَعْلَمُهُ إِلَّا وَهْمًا، وَكَأَنَّهُ دَخَلَ

<sup>=</sup> حاتم في «التفسير» (٣/ ٩٣١) من حديث أبي هريرة رَوْتُكُنَّ ، وعمر بن أبي سلمة : ضعيف. وأخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (٥٧٨) من طريق عمر بن أبي سلمة أيضًا عن أبيه عن أبي هريرة رَوْتُكُنْ موقوفًا.

<sup>(</sup>۱) أخرجه البخاري (٥٣٤٧)، وابن الجعد (٥١٥)، وأخرجه أبو داود (٣٤٨٣) مختصرًا بلفظ: «نهي عن ثمن الكلب» من حديث أبي جحيفة رَوَِّكُنَّكُ.

<sup>(</sup>۲) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أحمد (٤٠٩٠)، وأبو يعلى (٥٢٤١)، وابن حبان (٣٢٥٢)، وابن حبان (٣٢٥٢)، والنسائي في «المجتبى» (٢٠١٥)، والطيالسي (٤٠١)، من طرق عن الأعمش عن عبد الله ابن مرة عن الحارث الأعور عن عبد الله بن مسعود رائع الأعمش عن عبد الله بن مرة بالكذب. وابن خزيمة (٢٢٥٠) من طريق يحيى بن عيسى عن الأعمش عن عبد الله بن مرة عن مسروق عن عبد الله رائع الله يخالف يحيى جماعة أصحاب الأعمش، ويحيى: ضعيف.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الحاكم (٢٢٦٠) من حديث أبي هريرة رَوَّظُتُكُ، وفيه: إبراهيم ابن خثيم بن عراك بن مالك: متروك.

لِبَعْضِ رُوَاتِهِ إسْنَادٌ إِلَى إسْنَادٍ: «الرِّبَا ثَلَاثَةٌ وَسَبْعُونَ بَابًا أَيْسَرُهَا مِثْلُ أَنْ يَنْكِحَ الرَّبُلُ أُمَّهُ» (١٠).

وَالْبَزَّارُ بِسَنَدٍ رُوَاتُهُ رُوَاةُ الصَّحِيحِ: «الرِّبَا بِضْعٌ وَسَبْعُونَ بَابًا، وَالشَّرْكُ مِثْلُ ذَلِكَ» (٢).

وَرَوَى ابْنُ مَاجَهُ شَطْرَهُ الْأَوَّلَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ وَالْبَيْهَقِيُّ: «الرِّبَا سَبْعُونَ بَابًا أَدْنَاهَا الَّذِي يَقَعُ عَلَى أُمِّهِ» (٣) ، رَوَاهُ بِإِسْنَادٍ لَا بَأْسَ بِهِ ثُمَّ قَالَ: غَرِيبٌ بِهَذَا الْإِسْنَادِ، وَإِنَّمَا يُعْرَفُ بِعَبْدِ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ (٤) عَنْ عِكْرِمَةً - يَعْنِي ابْنَ عَمَّادٍ (٥) - الْإِسْنَادِ، وَعِبْدُ اللَّهِ بْنِ زِيَادٍ هَذَا مُنْكَرُ الْحَدِيثِ.

وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «الْكَبِيرِ» عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ سَلَامٍ رَظِّتُكَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «الدِّرْهَمُ يُصِيبُهُ الرَّجُلُ مِنَ الرِّبَا أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ مِنْ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ زَنْيَةً يَزْنِيهَا

(١) أخرجه الحاكم (٢٢٥٩)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٣١٥) من حديث عبد الله بن مسعود يَوْلِثْكُ.

(٢) أخرجه البزار (٣١٨/٥ رقم ١٩٣٥) من حديث عبد الله بن مسعود رَزُقُتُ ، قال البزار: وهذا الحديث لم نسمع أحدًا أسنده بهذا الإسناد إلا عمرو بن على.

ورُوي موقوفًا بأسانيد صحيحة عن ابن مسعود رَوْفَيُّ: أخرجه عبد الله بن أحمد عن أبيه في «السنة» (٧٩١)، والمروزي في «السنة» (٩/ ٣٢١)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٩/ ٣٢١) رقم ٩٦٠٨).

- (٣) أخرجه ابن ماجه (٢٢٧٤)، وفيه: أبو معشر ضعيف، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٥١٣٢) من حديث أبي هريرة رَوْكُنْكَ.
- (٤) قال العقيلي في «الضعفاء» (٢/ ٢٦١): عبد الله بن زياد عن عكر مة بن عمار . حدثني آدم بن موسى قال: سمعت البخاري قال: عبد الله بن زياد ، عن عكر مة بن عمار ، منكر الحديث .
- (٥) عكرمة بن عمار العجلي، أبو عمار اليمامي، أصله من البصرة، صدوق يغلط، وفي روايته عن يحيى بن أبي كثير اضطراب، ولم يكن له كتاب، من الخامسة. مات قبيل الستين ومائة. روى له البخاري تعليقًا، ومسلم والأربعة. انظر: «تقريب التهذيب» (٢٧٢).



### فِي الْإِسْلَامِ»(١)، وَفِي سَنَدِهِ انْقِطَاعٌ.

وَرَوَى ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَالْبَغَوِيُّ وَغَيْرُهُمَا مَوْقُوفًا عَلَى عَبْدِ اللَّهِ - وَهُوَ الصَّحِيحُ (٢) - وَهَذَا الْمَوْقُوفُ فِي حُكْمِ الْمَرْفُوعِ؛ لِأَنَّ كَوْنَ الدِّرْهَمِ أَعْظَمَ وِزْرًا مِنْ هَذَا الْعَدَدِ الْمَخْصُوصِ مِنَ الزِّنَا لَا يُدْرَكُ إِلَّا بِوَحْي، فَكَأَنَّهُ سَمِعَهُ وِزْرًا مِنْ هَذَا الْعَدَدِ الْمَخْصُوصِ مِنَ الزِّنَا لَا يُدْرَكُ إِلَّا بِوَحْي، فَكَأَنَّهُ سَمِعَهُ مِنْهُ وَلَيْقِيدٍ، وَلَفْظُ الْمَوْقُوفِ فِي أَحَدِ طُرُقِهِ؛ قَالَ عَبْدُ اللَّهِ: «الرِّبَا اثْنَانِ وَسَبْعُونَ حُوبًا - أَيْ: بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ وَبِفَتْحِهَا: إِثْمًا - أَصْغَرُهَا حُوبًا كَمَنْ أَتَى أُمَّهُ فِي حُوبًا - أَيْ: بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ وَبِفَتْحِهَا: إِثْمًا - أَصْغَرُهَا حُوبًا كَمَنْ أَتَى أُمَّهُ فِي الْإِسْلَامِ، وَدِرْهَمٌ مِنَ الرِّبَا أَشَدُّ مِنْ بِضْعِ وَثَلَاثِينَ زَنْيَةً». قَالَ: «وَيَأْذَنُ اللَّهُ لِلْبَرِّ وَالْفَاجِرِ بِالْقِيَامِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا آكِلَ الرِّبَا، فَإِنَّهُ لَا يَقُومُ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي وَالْفَاجِرِ بِالْقِيَامِ مِنَ الْمُسَلِّ (٣).

وَأَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ عَنْ كَعْبِ الْأَحْبَارِ قَالَ: «لَأَنْ أَزْنِيَ ثَلَاثًا وَثَلَاثِينَ زَنْيَةً أَحَبُ إِلَيْ مِنْ أَنْ آكُلُ دِرْهَمَ رِبًا يَعْلَمُ اللَّهُ أَنِّي أَكَلْته حِينَ أَكَلْته رِبًا»(٤).

وَأَحْمَدُ - بِسَنَدٍ صَحِيحٍ - وَالطَّبَرَانِيُّ أَنَّهُ ﷺ قَالَ: «دِرْهَمُ رِبًا يَأْكُلُهُ الرَّجُلُ وَهُوَ يَعْلَمُ أَشَدُّ مِنْ سِتِّ وَثَلَاثِينَ زَنْيَةً» (٥٠).

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (۱۳/ ۱۷۱ رقم ٤١١) من حديث عبد الله بن سلام رَوْلُكُ، وفيه: المقدام بن داود، وعبد الله بن لهيعة: ضعيفان، وعطاء بن أبي مسلم الخراساني لم يسمع من عبد الله بن سلام رَوْلُكُ.

<sup>(</sup>٢) انظر: «الترغيب والترهيب» للمنذري (٣/٥).

<sup>(</sup>٣) أخرجه عبد الرزاق (١٩٧٠٦)، والبغوي بغير إسناد في «شرح السنة» عقب (٢٠٥٤) من طريق عطاء الخراساني أيضًا عن عبد الله بن سلام رَقِطْتُكُ.

 <sup>(</sup>٤) إسناده صحيح: أخرجه أحمد (٢١٩٥٨)، وعبد الرزاق (١٥٣٤٨)، وابن أبي شيبة
 (٢١٩٩٧).

<sup>(</sup>٥) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (٢١٩٥٧)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٢٦٨٢)، والدارقطني (٢٨٤٣)، عن عبد الله بن حنظلة مرسلًا، وذكر الدارقطني: الأصح عبد الله ابن حنظلة عن كعب من قوله.

وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَالْبَيْهَقِيُّ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ أَمْرَ الرِّبَا وَعَظَّمَ شَأْنَهُ وَقَالَ: «إِنَّ الدِّرْهَمَ يُصِيبُهُ الرَّجُلُ مِنَ الرِّبَا أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ فِي الْخَطِيئَةِ مِنْ شَأْنَهُ وَقَالَ: «إِنَّ الدِّبَا أَعْظُمُ عِنْدَ اللَّهِ فِي الْخَطِيئَةِ مِنْ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ زَنْيَةً يَزْنِيَهَا الرَّجُلُ، وَإِنَّ أَرْبَى الرِّبَا عِرْضُ الرَّجُلِ الْمُسْلِم» (١٠).

وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «الصَّغِيرِ» وَ«الْأَوْسَطِ»: «مَنْ أَعَانَ ظَالِمًا بِبَاطِلٍ لِيَدْحَضَ بِهِ حَقًّا؛ فَقَدْ بَرِئَ مِنْ ذِمَّةِ اللَّهِ وَذِمَّةِ رَسُولِهِ ﷺ، وَمَنْ أَكَلَ دِرْهَمًا مِنْ رِبًا؛ فَهُوَ مِثْلُ ثَلَاثٍ وَثَلَاثِينَ زَنْيَةً، وَمَنْ نَبَتَ لَحْمُهُ مِنْ سُحْتٍ، فَالنَّارُ أَوْلَى بِهِ»(٢).

وَالْبَيْهَقِيُّ: ﴿إِنَّ الرِّبَا نَيِّفٌ وَسَبْعُونَ بَابًا أَهْوَنُهُنَّ بَابًا مِثْلُ مَنْ أَتَى أُمَّهُ فِي الْإِسْلَام، وَدِرْهَمٌ مِنْ رِبَا أَشَدُّ مِنْ خَمْسِ وَثَلَاثِينَ زَنْيَةً...» الْحَدِيثَ (٣).

وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ» مِنْ رِوَايَةِ عَمْرِو بْنِ رَاشِدٍ (٤) وَقَدْ وُثِّقَ (٥): «الرِّبَا

(۱) إسناده ضعيف: أخرجه ابن أبي الدنيا في «الصمت» (۱۷٥)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (۱۳۵)، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٥/ ٣٨٦) من حديث أنس بن مالك رَوْفِيَّكَ. وفيه: أبو مجاهد عبد الله بن كيسان المروزي: ضعيف.

- (٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الصغير» (٢٢٤)، و«المعجم الأوسط» (٢٩٤٤)، وابن حبان في «المجروحين» (١/ ٣٢٨) من حديث ابن عباس رها، وفيه: سعيد ابن رحمة: مجهول، وقال ابن حبان: لا يجوز الاحتجاج به.
- (٣) إسناده ضعيف: أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٦٢٨٩) من حديث ابن عباس رهمان وفيه: إبراهيم بن عمر أبو إسحاق الصنعاني: مجهول. وقال أبو زرعة الرازي: هذا حديث منكر. انظر: «العلل» لابن أبي حاتم (١١٧٠).
- (٤) قال ابن حجر: عمر بن راشد بن شجرة بفتح المعجمة والجيم اليمامي ضعيف من السابعة وهم من قال إن اسمه عمرو وكذا من زعم أنه ابن أبي خثعم. روى له الترمذي وابن ماجه. انظر: «تقريب التهذيب» (٤٨٩٤).
  - (٥) قال العجلي: لا بأس به.

وضعفه: أحمد وابن معين وأبو زرعة وابن عدي وابن حبان والدارقطني والبزار. انظر: «تهذيب الكمال» (۲۱/ ۳٤۱).



اثْنَانِ وَسَبْعُونَ بَابًا؛ أَدْنَاهَا مِثْلُ إِنْيَانِ الرَّجُلِ أُمَّهُ، وَإِنَّ أَرْبَى الرِّبَا اسْتِطَالَةُ الرَّجُلِ فَي عِرْضِ أَخِيهِ» (١٠).

وَابْنُ مَاجَهْ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي مَعْشَرٍ (٢) وَقَدْ وُثِّقَ (٣) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْمَقْبُرِيِّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَوِظْتَهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الرِّبَا سَبْعُونَ حُوبًا أَيْسَرُهَا أَنْ يَنْكِحَ الرَّبُا سَبْعُونَ حُوبًا أَيْسَرُهَا أَنْ يَنْكِحَ الرَّجُلُ أُمَّهُ» (٤).

وَالْحَاكِمُ - وَصَحَّحَهُ - عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ قَالَ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ تُشْتَرَى الثَّمَرَةُ حَتَّى تَعْظُمَ» وَقَالَ: «إِذَا ظَهَرَ الزِّنَا وَالرِّبَا فِي قَرْيَةٍ، فَقَدْ أَحَلُّوا بِأَنْفُسِهِمْ عَذَابَ اللَّهِ (٥٠).

وَأَبُو يَعْلَى - بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ - عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ نَوْظِئْكُ أَنَّهُ ذَكَرَ حَدِيثًا عَنِ النَّبِيِّ

<sup>(</sup>١) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٧١٥١)، وابن أبي شيبة كما في «المطالب العالية» (٢٧٢٦) من حديث البراء بن عازب رَضِّيُّكُ، وعمر بن راشد: متروك.

<sup>(</sup>۲) نجيح بن عبد الرحمن السندي - بكسر المهملة وسكون النون - المدني، أبو معشر مولى بني هاشم مشهور بكنيته، ضعيف، من السادسة، أسن واختلط. مات سنة سبعين ومائة. ويقال: كان اسمه عبد الرحمن بن الوليد بن هلال. روى له الأربعة. انظر: «تقريب التهذيب» (۷۱۰۰).

<sup>(</sup>٣) قال أبو نعيم: كان كيِّسا حافظا.

وضعفه ابن المديني ويحيى بن سعيد وأحمد وابن معين والبخاري وأبو داود والنسائي والترمذي وغيرهم. انظر: «تهذيب الكمال» (٢٩/ ٣٢٤)، و«تهذيب التهذيب» (١٠/ ٤٢٢).

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف: أخرجه ابن ماجه (٢٢٧٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٥١٣٤) وضعفه، من حديث أبي هريرة رَوَّاتُكُ، وأبو معشر: ضعيف.

<sup>(</sup>٥) إسناده ضعيف: أخرجه الحاكم (٢٢٦١)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١/ ١٧٨ رقم ٤٦٠)، و(١١/ ٢٩٤ رقم ١٧٨٣) من حديث ابن عباس رقب وفيه: سماك بن حرب: ضعف.

عَلَيْ قَالَ فِيهِ: «مَا ظَهَرَ فِي قَوْمِ الزِّنَا وَالرِّبَا إِلَّا أَحَلُّوا بِأَنْفُسِهِمْ عَذَابَ اللَّهِ»(١). وَأَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ فِيهِ نَظَرُ: «مَا مِنْ قَوْم يَظْهَرُ فِيهِمْ الرِّبَا إِلَّا أُخِذُوا بِالسَّنَةِ، وَمَا مِنْ قَوْم يَظْهَرُ فِيهِمْ الرِّبَا إِلَّا أُخِذُوا بِالرَّشَا إِلَّا أُخِذُوا بِالرُّعْبِ»(٢) وَالسَّنَةُ: الْعَامُ الْمِقْحَطُ نَزَلَ فِيهِ غَيْثُ أَمْ لَا.

وَأَحْمَدُ - فِي حَدِيثٍ طَوِيلٍ - وَابْنُ مَاجَهْ مُخْتَصَرًا وَالْأَصْبَهَانِيّ: «رَأَيْت لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي لَمَّا انْتَهَيْنَا إِلَى السَّمَاءِ السَّابِعَةِ، فَنَظَرْت فَوْقِي فَإِذَا أَنَا بِرَعْدٍ وَبُرُوقٍ وَقَوَاصِفَ، قَالَ: فَأَتَيْت عَلَى قَوْمٍ بُطُونُهُمْ كَالْبُيُوتِ فِيهَا الْحَيَّاتُ تُرَى مِنْ خَارِج بُطُونِهِمْ. قُلْت: يَا جِبْرِيلُ مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ أَكَلَةُ الرِّبَا» (٣).

وَالْأَصْبَهَانِيّ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَإِلَّىٰ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَمَّا عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، نَظَرْت فِي سَمَاءِ الدُّنْيَا، فَإِذَا رِجَالُ بُطُونُهُمْ كَأَمْثَالِ عُرِجَ بِي إِلَى السَّمَاءِ، نَظَرْت فِي سَمَاءِ الدُّنْيَا، فَإِذَا رِجَالُ بُطُونُهُمْ كَأَمْثَالِ الْبُيُوتِ الْعِظَامِ، قَدْ مَالَتْ بُطُونُهُمْ وَهُمْ مُنَضَّدُونَ عَلَى سَابِلَةِ آلِ فِرْعَوْنَ الْبُيُوتِ الْعِظَامِ، قَدْ مَالَتْ بُطُونُهُمْ وَهُمْ مُنَضَّدُونَ عَلَى سَابِلَةِ آلِ فِرْعَوْنَ مَوْقُونَ عَلَى النَّادِ كُلَّ غَدَاةٍ وَعَشِيٍّ يَقُولُونَ: رَبَّنَا لَا تُقِمْ السَّاعَة أَبَدًا، قُلْت: يَا جِبْرِيلُ مَنْ هَوُلَاءِ؟ قَالَ: هَوُلَاءِ أَكَلَةُ الرِّبَا مِنْ أُمَّتِكَ لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ اللَّهِ يَعْدِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّ» (٤).

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أبو يعلى (٤٩٨١)، وفيه: شريك النخعي وسماك بن حرب: ضعيفان.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أحمد (١٧٨٢٢) من طريق محمد بن راشد المرادي عن عمرو ابن العاص رَرِّ الله عن الله بن لهيعة: ضعيف، ومحمد بن راشد: مجهول، وذكر ابن يونس في «التاريخ» (١/ ٤٤٤) أنه يَروي عن رجل عن عمرو بن العاص رَرِّ اللهُ عَنْ .

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أحمد (٨٦٤٠)، وابن ماجه (٢٢٧٣)، والأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (٦٧٤) من حديث أبي هريرة رَوْقَيْقَ، وفيه: علي بن زيد بن جدعان: ضعيف، وأبو الصلت: مجهول.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (١٤٠٠) من حديث أبي سعيد الخدري رَوِّكُ، وفيه: أبو هارون العبدي: متروك.



قَالَ الْأَصْبَهَانِيُّ: قَوْلُهُ «مُنَضَّدُونَ»: أَيْ: مَطْرُوحُونَ، أَيْ: طُرِحَ بَعْضُهُمْ عَلَى عَلَى بَعْضٍ اللَّادِينَ يُعْرَضُونَ عَلَى عَلَى بَعْضٍ ، وَالسَّابِلَةُ: الْمَارَّةُ، أَيْ: يَطَؤُهُمْ آلُ فِرْعَوْنَ الَّذِينَ يُعْرَضُونَ عَلَى النَّارِ كُلَّ غَدَاةٍ وَعَشِيٍّ.

وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ: «بَيْنَ يَدَيِ السَّاعَةِ يَظْهَرُ الزِّنَا وَالرِّبَا وَالرِّبَا وَالرِّبَا

وَالطَّبَرَانِيُّ - بِسَنَدٍ لَا بَأْسَ بِهِ - عَنِ الْقَاسِمِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ الْوَرَّاقِ قَالَ: رَأَيْتُ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى رَخِيْ فَي سُوقِ الصَّيَارِفَةِ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الصَّيَارِفَةِ، عَبْدَ اللَّهِ بْنَ أَبِي أَوْفَى رَخِيْ فَي سُوقِ الصَّيَارِفَةِ، فَقَالَ: يَا مَعْشَرَ الصَّيَارِفَةِ، أَبْشِرُوا، قَالُوا: بَشَّرَكُ اللَّهُ بِالْجَنَّةِ، بِمَ تُبَشِّرُنَا يَا أَبَا مُحَمَّدٍ؟ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَيْقِةً لِلصَّيَارِفَةِ: «أَبْشِرُوا بِالنَّارِ»(٢).

وَالطَّبَرَانِيُّ: ﴿إِيَّاكَ وَالذُّنُوبَ الَّتِي لَا تُغْفَرُ: الْغُلُولُ، فَمَنْ غَلَّ شَيْئًا أَتَى بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَأَكْلُ الرِّبَا فَمَنْ أَكَلَ الرِّبَا بُعِثَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَجْنُونًا يَتَخَبَّطُ، ثُمَّ قَرَأَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَجْنُونًا يَتَخَبَّطُهُ الشَّيَطَنُ مِنَ عَلَيْهِ: ﴿ اللَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَوْا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ اللَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيَطَنُ مِنَ الْمَسِّ ﴾ [البقرة: ٢٧٥]» (٣).

وَالْأَصْبَهَانِيُّ: «يَأْتِي آكِلُ الرِّبَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ مُخَبَّلًا - أَيْ: مَجْنُونًا - يَجُرُّ شِقَيْهِ»، ثُمَّ قَرَأً: ﴿لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّنَ ﴾ شِقَيْهِ»، ثُمَّ قَرَأً: ﴿لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَخَبَّطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمَسِّنَ ﴾ [البقرة: ٢٧٥] (٤).

<sup>(</sup>١) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٧٦٩٥) من حديث عبد الله بن مسعود رَرِّكُين، وفيه: سيار أبو حمزة: مجهول.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه الضياء في «الأحاديث المختارة» (١٢٦/١٣) من طريق الطبراني، وفيه: القاسم بن عبد الله الوراق.

<sup>(</sup>٣) تقدم في هذه الكبيرة، وهو موضوع.

<sup>(</sup>٤) تقدم في هذه الكبيرة، وهو موضوع.

وَابْنُ مَاجَهْ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ: «مَا أَحَدٌ أَكْثَرَ مِنَ الرِّبَا؛ إِلَّا كَانَ عَاقِبَةُ أَمْرِهِ إِلَى قِلَّةٍ»(١)، وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ أَيْضًا: «الرِّبَا وَإِنْ كَثُرَ فَإِنَّ عَاقِبَتَهُ إِلَى قُلِّ»(٢).

وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَهْ، كِلَاهُمَا عَنِ الْحَسَنِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ، وَاخْتُلِفَ فِي سَمَاعِهِ مِنْهُ، وَالْجُمْهُورُ عَلَى عَدَمِهِ (٣): «لَيَأْتِيَنَّ عَلَى النَّاسِ زَمَانٌ لَا يَبْقَى مِنْهُمْ أَحَدٌ إِلَّا أَكَلَ الرِّبَا؛ فَمَنْ لَمْ يَأْكُلُهُ أَصَابَهُ مِنْ غُبَارِهِ (٤).

وَعَبْدُ اللَّهِ بْنُ أَحْمَدَ فِي زَوَائِدِ «الْمُسْنَدِ»: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَيَبِيتَنَّ أُنَاسٌ مِنْ أُمَّتِي عَلَى أَشَرٍ وَبَطَرٍ وَلَهْوٍ وَلَعِبٍ؛ فَيُصْبِحُوا قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ بِاسْتِحْلَالِهِمُ الْمَحَارِمَ وَإِتِّخَاذِهِمُ الْقَيْنَاتِ وَشُرْبِهِمُ الْخَمْرَ وَبِأَكْلِهِمُ الرِّبَا وَلُبْسِهِمُ الْخَمْرَ وَبِأَكْلِهِمُ الرِّبَا وَلُبْسِهِمُ الْحَريرَ»(٥).

وَأَحْمَدُ مُخْتَصَرًا وَالْبَيْهَقِيُّ - وَاللَّفْظُ لَهُ: «يَبِيتُ قَوْمٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى طُعْم وَشُرْبٍ وَلَهْوٍ وَلَعِبٍ فَيُصْبِحُونَ قَدْ مُسِخُوا قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ، وَلَيُصِيبَنَّهُمْ خَسْفٌ وَقَذْفٌ حَتَّى يُصْبِحُ النَّاسُ فَيَقُولُونَ: خُسِفَ اللَّيْلَةَ بِبَنِي فُلَانِ، وَخُسِفَ خَسْفٌ وَقَذْفٌ حَتَّى يُصْبِحُ النَّاسُ فَيَقُولُونَ: خُسِفَ اللَّيْلَةَ بِبَنِي فُلَانٍ، وَخُسِفَ

<sup>(</sup>١) تقدم في هذه الكبيرة، وإسناده صحيح.

<sup>(</sup>٢) تقدم في هذه الكبيرة، وإسناده ضعيف.

<sup>(</sup>٣) قال العلائي في «جامع التحصيل» (ص١٦٤): قال قتادة: إنما أخذ الحسن عن أبي هريرة. وقد خالفه الجمهور في ذلك، فقال أيوب وعلي بن زيد وبهز بن أسد: لم يسمع الحسن من أبي هريرة. وقال يونس بن عبيد: ما رآه قط. وذكر أبو زرعة وأبو حاتم أن من قال: عن الحسن: حدثنا أبو هريرة، فقد أخطأ.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أبو داود (٣٣٣١)، والنسائي في «المجتبى» (٤٤٥٥)، وابن ماجه (٢٢٧٨)، وفيه - إضافة إلى الانقطاع: سعيد بن أبي خيرة: مجهول.

<sup>(</sup>٥) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه عبد الله بن أحمد في «زوائد المسند» (٢٢٧٩٠) عن عبادة بن الصامت وعبد الرحمن بن غنم وعن أبي أمامة، وابن عباس را وفيه: صدقة بن موسى: ضعيف، وفرقد السبخي: ضعيف جدًّا.



اللَّيْلَةَ بِدَارِ فُلَانٍ، وَلَتُرْسَلَنَّ عَلَيْهِمْ حِجَارَةٌ مِنَ السَّمَاءِ كَمَا أُرْسِلَتْ عَلَى قَوْمِ لُوطٍ عَلَى قَبَائِلَ مِنْهَا وَعَلَى دُورٍ؛ بِشُرْبِهِمُ الْخَمْرَ وَلُبْسِهِمُ الْحَرِيرَ وَإِتِّخَاذِهِمُ الْقَيْنَاتِ وَأَكْلِهِمُ الرِّبِهِ مُ الْخَمْرَ وَلُبْسِهِمُ الْحَرِيرَ وَإِتِّخَاذِهِمُ الْقَيْنَاتُ: الْقَيْنَاتُ: الْقَيْنَاتُ: وَهِيَ الْمُغَنِّيَةُ.

#### الله تَنْبيةُ:

عَدُّ الرِّبَا كَبِيرَةً هُوَ مَا أَطْبَقُوا عَلَيْهِ اتِّبَاعًا؛ لِمَا جَاءَ فِي الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ مِنْ تَسْمِيَتِهِ كَبِيرَةً، بَلْ مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ وَأَعْظَمِهَا.

رَوَى الشَّيْخَانِ وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ أَنَّهُ ﷺ قَالَ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَالُ: «الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَالسِّحْرُ، وَقَالُ: النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَالرِّبَا، وَالتَّولِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ» (٢).

وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبَيْهَقِيِّ: «الْكَبَائِرُ تِسْعٌ أَعْظَمُهُنَّ إِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَقَتْلُ نَفْسِ مُؤْمِنِ، وَأَكْلُ الرِّبَا...» الْحَدِيثَ<sup>(٣)</sup>.

(۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أحمد (٢٢٢٣١)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٥٢٢٦)، والحاكم وأبو داود الطيالسي (١٣٣٣)، والخرائطي في «مساوئ الأخلاق» (ص١٣٣)، والحاكم (٨٥٧٢) من حديث أبي أمامة رَوْلِيَّة، وفيه: فرقد السبخي: ضعيف جدًّا.

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (٢٧٦٦)، ومسلم (٨٩)، وأبو داود (٢٨٧٤)، والنسائي في «المجتبى» (٣٦٧١) من حديث أبي هريرة رَوْكُنْكُ.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه البيهقي (٦٧٢٣)، والنسائي مختصرًا لم يذكر الربا في «السنن الكبرى» (٣١٦)، والطحاوي في «الضعفاء» الكبرى» (٣١٦)، والطحاوي في «النفسير» (٣٠٠) من حديث عمير بن قتادة رَوَّ اللهُ وفيه: عبد الحميد بن سنان: ضعيف.

وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبَزَّارِ: وَفِي سَنَدِهَا مَنْ ضَعَّفَهُ شُعْبَةُ وَغَيْرُهُ، وَوَثَّقَهُ ابْنُ حِبَّانَ وَغَيْرُهُ وَقَيْرُهُ، وَوَثَّقَهُ ابْنُ حِبَّانَ وَغَيْرُهُ (١): «الْكَبَائِرُ أُوَّلُهُنَّ: الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ وَقَتْلُ النَّفْسِ بِغَيْرِ حَقِّهَا وَأَكْلُ الرِّبَا وَغَيْرُهُ مَالِ الْيَتِيمِ...» الْحَدِيثَ (٢).

وَفِي أُخْرَى لِلطَّبَرَانِيِّ فِي سَنَدِهَا ابْنُ لَهِيعَةَ: «اجْتَنِبُوا الْكَبَائِرَ السَّبْعَ: الشِّرْكَ بِاللَّهِ، وَقَتْلَ النَّفْسِ، وَالْفِرَارَ مِنَ الزَّحْفِ، وَأَكْلَ مَالِ الْيَتِيمِ، وَأَكْلَ الرِّبَا...» الْحَدِيثَ (٣).

وَفِي أُخْرَى لِابْنِ مَرْدُويْهِ فِي «تَفْسِيرِه» فِي سَنَدِهَا ضَعِيفُ: كَتَبَ رَسُولُ اللَّهِ عَمْرِو عَلَيْ إِلَى أَهْلِ الْيَمَنِ كِتَابًا فِيهِ الْفَرَائِضُ وَالسُّنَنُ وَالدِّيَاتُ، وَبَعَثَ بِهِ مَعَ عَمْرِو ابْنِ حَزْمٍ رَعِظْتُهُ، وَكَانَ فِي الْكِتَابِ: «إِنَّ أَكْبَرَ الْكَبَائِرِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: ابْنِ حَزْمٍ رَعِظْتُهُ، وَكَانَ فِي الْكِتَابِ: «إِنَّ أَكْبَرَ الْكَبَائِرِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: إِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الْمُؤْمِنَةِ بِغَيْرِ حَقِّ، وَالْفِرَارُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَوْمَ الرَّعْنَ اللَّهِ يَوْمَ اللَّهُ اللَّهِ يَوْمَ اللَّهِ يَوْمَ اللَّهُ وَلَعْلَ الرَّبَا، وَأَكُلُ الرَّبَا، وَأَكُلُ الرَّبَا، وَأَكُلُ الرَّبَا، وَأَكُلُ الرِّبَا، وَأَكُلُ الرَّبَاءِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ الْمَالِ الْيَتِيمِ اللَّهُ الْمُ

<sup>(</sup>۱) وهو عمر بن أبي سلمة، ضعفه: شعبة ومحمد بن سعد ويحيى بن سعيد وعبد الرحمن بن مهدي والنسائي وابن خزيمة وغيرهم. ووثقه: أحمد، وقال ابن عدي:  $\mathbb{K}$  بأس به، انظر: «تهذيب الكمال» (۲۱/۲۱)، و«تهذيب التهذيب» (۷/۲۵). وذكره ابن حبان في «الثقات» (۷/۲۱).

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه البزار (١٥/ ٢٤١ رقم ٨٦٩٠) من حديث أبي هريرة رَضِّ اللهُ ، وفيه: عمر بن أبي سلمة: ضعيف.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٦/ ١٠٣ رقم ٥٦٣٦) من حديث سهل بن أبي حثمة الأنصاري رَوَّ الله وعبد الله ابن لهيعة: ضعيف.

<sup>(</sup>٤) أخرجه ابن مردويه في «التفسير» كما في «تفسير ابن كثير» (٢/ ٢٧٤)، وضعف ابن كثير إسناده.



اَ وَيُسْتَفَادُ مِنَ الْأَحَادِيثِ السَّابِقَةِ أَيْضًا: أَنَّ آكِلَ الرِّبَا وَمُوكِلَهُ وَكَاتِبَهُ وَشَاهِدَهُ وَالسَّاعِيَ فِيهِ وَالْمُعِينَ عَلَيْهِ - كُلُّهُمْ فَسَقَةٌ، وَأَنَّ كُلَّ مَالِهِ دَخَلَ فِيهِ كَبِيرَةٌ. وَقَدْ صَرَّحَ بِبَعْضِ ذَلِكَ بَعْضُ أَئِمَّتِنَا وَهُوَ ظَاهِرٌ جَلِيٍّ؛ فَلِذَلِكَ عُدَّتْ تِلْكَ كُلُّهَا كَبَائِرَ.



## الْكَبِيرَةُ الْخَامِسَةُ وَالثَّمَانُونَ بَعْدَ الْمِائَةِ الْجِيَلُ فِي الرِّبَا وَغَيْرِهِ عِنْدَ مَنْ قَالَ بِتَحْرِيمِهَا

قَالَ بَعْضُهُمْ: وَرَدَ أَنَّ أَكَلَةَ الرِّبَا يُحْشَرُونَ فِي صُورِ الْكِلَابِ وَالْخَنَازِيرِ مِنْ أَجْلِ حِيَلِهِمْ عَلَى أَكْلِ الرِّبَا، كَمَا مُسِخَ أَصْحَابُ السَّبْتِ حِينَ تَحَيَّلُوا عَلَى اصْطِيَادِ الْحِيتَانِ الَّتِي نَهَاهُمُ اللَّهُ عَنِ اصْطِيَادِهَا يَوْمَ السَّبْتِ، فَحَفَرُوا لَهَا اصْطِيَادِ الْجِيتَانِ الَّتِي نَهَاهُمُ اللَّهُ عَنِ اصْطِيَادِهَا يَوْمَ السَّبْتِ، فَحَفَرُوا لَهَا حِيَاضًا تَقَعُ فِيهَا يَوْمَ السَّبْتِ، حَتَّى يَأْخُذُوهَا يَوْمَ الْأَحَدِ، فَلَمَّا فَعَلُوا ذَلِكَ مَسَخَهُمْ اللَّهُ قِرَدَةً وَخَنَازِيرَ، وَهَكَذَا الَّذِينَ يَتَحَيَّلُونَ عَلَى الرِّبَا بِأَنْوَاعِ الْحِيلِ، فَإِنَّ اللَّهُ تَعَالَى لَا يَخْفَى عَلَيْهِ حِيَلُ الْمُحْتَالِينَ.

قَالَ أَبُو أَيُّوبَ<sup>(١)</sup> السِّخْتِيَانِيُّ: يُخَادِعُونَ اللَّهَ كَمَا يُخَادِعُونَ آدَمِيًّا، وَلَوْ أَتَوُا الْأَمْرَ عِيَانًا كَانَ أَهْوَنَ عَلَيْهِمْ<sup>(٢)</sup>. انْتَهَى.

#### 🕽 تَنْبيةُ:

الْحِيلَةُ فِي الرِّبَا وَغَيْرِهِ: قَالَ بِتَحْرِيمِهَا الْإِمَامَانِ مَالِكُ وَأَحْمَدُ وَلَيُّا (٣) وَقِيَاسُ الاَسْتِدُلَالِ لَهَا بِمَا ذُكِرَ أَنْ يَكُونَ أَخْذُ الرِّبَا بِالْحِيلَةِ كَبِيرَةً عِنْدَ الْقَائِلِينَ بِتَحْرِيمِ الْحِيلَةِ، وَإِنْ وَقَعَ الْخِلَافُ فِي حِلِّهِ حِينَئِذٍ؛ وَذَهَبَ الشَّافِعِيُّ وَأَبُو

<sup>(</sup>١) الصواب: «أيوب»، وليس: «أبو أيوب».

<sup>(</sup>٢) ذكره البخاري معلقًا قبل حديث (٦٩٦٤)، بلفظ: «كان أهون عليّ»، ووصله وكيع كما في «تغلّيق التعليق» (٥/ ٢٦٤).

<sup>(</sup>٣) انظر: «المغني» لابن قدامة (٤/ ٥٥).



حَنيفَةَ وَ إِنَّا إِلَى جَوَازِ الْحِيلَةِ فِي الرِّبَا وَغَيْرِهِ (١)، وَاسْتَدَلَّ أَصْحَابُنَا لِحِلِّهَا بِمَا صَحَّ أَنَّ عَامِلَ خَيْبَرَ جَاءً إِلَى النَّبِيِّ ﷺ بِتَمْرِ كَثِيرٍ جَيِّدٍ، فَقَالَ لَهُ: «أَكُلُّ تَمْرِ خَيْبَرَ هَكَذَا؟» قَالَ: لَا، وَإِنَّمَا نَرُدُّ الرَّدِيءَ وَنَأْخُذُ بِالصَّاعَيْنِ مِنْهُ صَاعًا جَيِّدًا، فَنَهَاهُ ﷺ عَنْ ذَلِكَ وَأَعْلَمَهُ أَنَّهُ رِبًا، ثُمَّ عَلَّمَهُ الْحِيلَةَ فِيهِ، وَهِيَ أَنَّهُ يَبِيعُ الرَّدِيءَ بِدَرَاهِمَ وَيَشْتَرِي بِهَا الْجَيِّدَ (٢).

وَهَذِهِ مِنَ الْحِيلِ الَّتِي وَقَعَ الْخِلَافُ فِيهَا، فَإِنَّ مَنْ مَعَهُ صَاعَانِ رَدِيئَانِ يُرِيدُ أَنْ يَأْخُذَ فِي مُقَابَلَتِهِمَا صَاعًا جَيِّدًا، لَا يُمْكِنُهُ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِ تَوسُّطِ عَقْدٍ آخَرَ ؛ لِأَنَّهُ رِبًا إِجْمَاعًا، فَإِذَا بَاعَهُ الرَّدِيئِينَ بِدِرْهَمٍ وَاشْتَرَى بِالدِّرْهَمِ الَّذِي فِي ذِمَّتِهِ الْجَيِّدَ ؛ خَرَجَ عَنِ الرِّبَا ؛ إذْ لَمْ يَقَعِ الْعَقْدُ إلَّا عَلَى مَطْعُومٍ وَنَقْدٍ دُونَ الْجَيِّدَ ؛ خَرَجَ عَنِ الرِّبَا ؛ إذْ لَمْ يَقَعِ الْعَقْدُ إلَّا عَلَى مَطْعُومٍ وَنَقْدٍ دُونَ مَطْعُومَ مَيْنِ ، فَاضْمَحَلَّتْ صُورَةُ الرِّبَا ، فَأَيُّ وَجْهٍ لِلتَّحْرِيمِ حِينَيْدٍ ؟ فَعُلِمَ مِمَّا تَقَرَّرَ أَنَّ هَذِهِ الْحِيلَةَ الَّتِي عَلَّمَهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِعَامِلِ خَيْبَرَ نَصُّ فِي جَوَاذِ مُطْلَقِ الْحِيلَةِ فِي الرِّبَا وَغَيْرِهِ ؛ إذْ لَا قَائِلَ بِالْفَرْقِ .

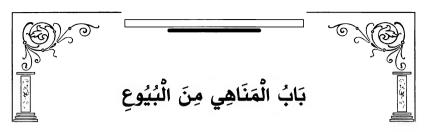
وَأَمَّا مَا اسْتَدَلَّ بِهِ أُولَئِكَ مِنْ قِصَّةِ الْيَهُودِ الْمَذْكُورَةِ، فَهُوَ مَبْنِيٌّ عَلَى أَنَّ شَرْعَ مَنْ قَبْلَنَا شَرْعٌ لَنَا.

وَالْأَصَحُّ الْمُقَرَّرُ فِي الْأُصُولِ خِلَافُهُ (٣)، وَعَلَى التَّنَزُّلِ فَمَحَلُّهُ حَيْثُ لَمْ يَرِدْ فِي شَرْعِنَا مَا يُخَالِفُهُ، وَقَدْ عَلِمْتَ مِمَّا تَقَرَّرَ عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ وَرَدَ فِي شَرْعِنَا مَا يُخَالِفُهُ، وَذَيْلُ الاسْتِدْلَالِ فِي هَذِهِ الْمَسْأَلَةِ وَغَيْرِهَا طَوِيلٌ، وَمَحَلُّ بَسْطِهِ كُتُبُ الْفِقْهِ وَالْخِلَافِ.

<sup>(</sup>۱) انظر: «الحاوي الكبير» للماوردي (٥/ ٢٨٩)، و«نهاية المطلب في دراية المذهب» للجويني (٥/ ١٠١)، و«المغني» لابن قدامة (٤/ ٥٦).

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (٤٢٤٤)، ومسلم (١٥٩٣) من حديث أبي سعيد الخدري وأبي هريرة اللها.

<sup>(</sup>٣) انظر: «اللمع في أصول الفقه» للشيرازي (ص٦٣)، و«البرهان في أصول الفقه» للجويني (١/ ١٨٩).



الْكَبِيرَةُ السَّادِسَةُ وَالتَّمَانُونَ بَعْدَ الْمِائَةِ: مَنْعُ الْفَحْلِ

عَنْ بُرَيْدَةَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَكْبَرُ الْكَبَائِرِ الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَمَنْعُ الْفَحْلِ»، رَوَاهُ الْبَزَّارُ (١٠).

#### اللهِ تَنْبِيةً:

عَدُّ هَذَا كَبِيرَةً هُوَ مَا وَقَعَ فِي كَلَامِ الْجَلَالِ الْبُلْقِينِيِّ لَكِنَّهُ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ: إَسْنَادُ حَدِيثِهِ ضَعِيفٌ وَلَا يَبْلُغُ ضَرَرُهُ ضَرَرَ غَيْرِهِ مِنَ الْكَبَائِرِ، وَإِنَّمَا ذَكَرْنَاهُ؛ لِتَقَدُّم ذِكْرِهِ فِي الْحَدِيثِ. انْتَهَى.

وَيُؤَيِّدُهُ أَنَّ مَنْعَ إِعَارَةِ الْفَحْلِ لِلضِّرَابِ غَايَةُ أَمْرِهِ أَنَّهُ مَكْرُوهُ، وَبِتَقْدِيرِ صِحَّتِهِ يُمْكِنُ حَمْلُهُ عَلَى مَا لَوِ اضْطُرَّ أَهْلُ نَاحِيَةٍ إِلَى فَحْلٍ لِفَقْدِ غَيْرِهِ بِنَاحِيَتِهِمْ، فَحِينَئِذٍ لَا يَبْعُدُ الْقَوْلُ بِوُجُوبِ تَمْكِينِهِ مِنَ الضِّرَابِ؛ لِأَنَّ فِي وِلَادَةِ الْإِنَاثِ حَيَتِهِمْ، فَحِينَئِذٍ لَا يَبْعُدُ الْقَوْلُ بِوُجُوبِ تَمْكِينِهِ مِنَ الضِّرَابِ؛ لِأَنَّ فِي وِلَادَةِ الْإِنَاثِ حَيَاةً لِلْأَرْوَاحِ وَلَلْأَبَدَانِ بِالْأَلْبَانِ وَغَيْرِهَا، لَكِنْ لَا يَلْزَمُهُ ذَلِكَ مَجَّانًا.

فَإِنْ قُلْتَ: كَيْفَ تُتَصَوَّرُ الْإِجَارَةُ هُنَا، وَقَدْ صَحَّ نَهْيُهُ عَيْكِ عَنْ عَسْبِ

<sup>(</sup>١) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه البزار (١٠/ ٣١٤ رقم ٤٤٣٧) من حديث بريدة بن الحصيب الأسلمي رَوِّ فيه: صالح بن حيان القرشي وعمرو بن مالك الراسبي: ضعيفان.



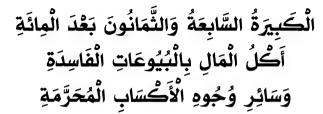
الْفَحْلِ(١) وَهُوَ بَيْعُ ضِرَابِهِ أَوْ مَائِهِ أَوْ أُجْرَةُ ضِرَابِهِ؟

قُلْتُ: يُمْكِنُ تَصْوِيرُهَا بِأَنْ يَسْتَأْجِرَ صَاحِبُ الْأُنْثَى الْفَحْلَ بِمَالٍ مُعَيَّنٍ زَمَنًا مُعَيَّنٍ زَمَنًا مُعَيَّنٍ زَمَنًا مُعَيَّنًا وَلَوْ سَاعَةً؛ لَأَنْ يَنْتَفِعَ بِهِ مَا شَاءَ فَتَصِحَّ هَذِهِ الْإجَارَةُ، كَمَا هُوَ قِيَاسُ كَلَامِهِمْ فِي بَابِهَا، وَيَسْتَوْفِيَ مَنَافِعَهُ وَلَوْ بِأَنْ يَحْمِلَهُ عَلَى أُنْثَاهُ؛ لِأَنَّ مَا لَا يَجُوزُ لَهُ تَبَعًا.

\* \* \*

<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري (٢٢٨٤) من حديث عبد الله بن عمر ﴿ الله عن مسلم [٣٥ – (١٥٦٥)] عن جابر ريا ﴿ الله عن بيع ضراب الجمل».





قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ يَتَأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَأْكُلُواْ أَمُوالَكُم بَيْنَكُم بِٱلْبَطِلِّ ﴾ [انساء: ٢٩].

وَاخْتَلَفُوا فِي الْمُرَادِ بِهِ، فَقِيلَ: الرِّبَا وَالْقِمَارُ وَالْغَصْبُ وَالسَّرِقَةُ وَالْخِيَانَةُ وَشَهَادَةُ الزُّورِ وَأَخْذُ الْمَالِ بِالْيَمِينِ الْكَاذِبَةِ، وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: هُوَ مَا يُؤْخَذُ مِنَ الْإِنْسَانِ بِغَيْرِ عِوضٍ وَعَلَيْهِ قِيلَ: لَمَّا نَزَلَتْ الْآيَةُ تَحَرَّجُوا مِنْ أَنْ يَأْكُلُوا عِنْ الْإِنْسَانِ بِغَيْرِ عِوضٍ وَعَلَيْهِ قِيلَ: لَمَّا نَزَلَتْ الْآيَةُ تَحَرَّجُوا مِنْ أَنْ يَأْكُلُوا عِنْ الْإِنْسَانِ بِغَيْرِ عِوضٍ وَعَلَيْهِ قِيلَ: لَمَّا نَزَلَتْ الْآيَةُ تَحَرَّجُوا مِنْ أَنْ يَأْكُلُوا عِنْ اللَّورِ ﴿ وَلَا عَلَىٰ اَنْفُولِكُمْ أَن تَأْكُلُوا مِنْ بُبُوتِكُمْ أَوْ بَنْ اللَّورِ ﴿ وَلَا عَلَىٰ اللَّهِ لِمَا الْعَلَىٰ اللَّهُ وَالْوَجُهُ اللَّورِ عَلَىٰ اللَّهُ وَلَا الْعَلَادِ الْمَاسِدَةُ، وَالْوَجْهُ الْابِي مَسْعُودٍ: إِنَّهَا مُحْكَمَةٌ مَا نُسِخَتْ وَلَا تُنْسَخُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. اه (٢). قَوْلُ ابْنِ مَسْعُودٍ: إِنَّهَا مُحْكَمَةٌ مَا نُسِخَتْ وَلَا تُنْسَخُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. اه (٢).

وَذَلِكَ لِأَنَّ الْأَكْلَ بِالْبَاطِلِ يَشْمَلُ كُلَّ مَأْخُوذٍ بِغَيْرِ حَقِّ سَوَاءٌ كَانَ عَلَى جِهَةِ الظُّلْمِ كَالْغَصْبِ وَالْخِيَانَةِ وَالسَّرِقَةِ، أَوِ الْهُزْؤِ وَاللَّعِبِ كَالْمَأْخُوذِ بِالْقِمَارِ وَالْمَلَاهِي وَسَيَأْتِي ذَلِكَ كُلُّهُ، أَوْ عَلَى جِهَةِ الْمَكْرِ وَالْخَدِيعَةِ كَالْمَأْخُوذِ بِعَقْدٍ وَالْمَلَاهِي وَسَيَأْتِي ذَلِكَ كُلُّهُ، أَوْ عَلَى جِهَةِ الْمَكْرِ وَالْخَدِيعَةِ كَالْمَأْخُوذِ بِعَقْدٍ فَاسِدٍ وَيُؤَيِّدُ مَا ذَكَرْتِه قَوْلُ بَعْضِهِمْ: الْآيَةُ تَشْمَلُ أَكْلَ الْإِنْسَانِ مَالَ نَفْسِهِ

<sup>(</sup>۱) ضعيف: أخرجه أبو داود (۳۷۵۳)، وفيه: علي بن الحسين بن واقد ضعيف. وأخرجه الطبرى في «التفسير» (٦٢٧/٦)، وفيه: محمد بن حميد: ضعيف.

<sup>(</sup>۲) حسن: أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (۱/ ۳۲۱)، والطبراني في «المعجم الكبير» (۹۳/۱۰ رقم ۱۰۰٦۱).



بِالْبَاطِلِ بِأَنْ يُنْفِقَهُ فِي مُحَرَّمٍ وَمَالِ غَيْرِهِ بِهِ كَالْأَمْثِلَةِ الْمَذْكُورَةِ.

وقَوْله تَعَالَى: ﴿إِلَّا أَن تَكُونَ تِجَكَرَةً ﴾ [الساء: ٢٩] اسْتِثْنَاءٌ مُنْقَطِعٌ ؛ لِأَنَّ التِّجَارَةَ لَيْسَتْ مِنْ جِنْسِ الْبَاطِلِ بِأَيِّ مَعْنَى أُرِيدَ بِهِ وَتَأْوِيلُهُ بِالسَّبَبِ ؛ لِيَكُونَ مُتَّصِلًا لَيْسَ فِي مَحَلِّهِ وَالتِّجَارَةُ وَإِنِ اخْتَصَّتْ بِعُقُودِ الْمُعَاوَضَاتِ إِلَّا أَنَّ نَحْوَ الْقُرْضِ وَالْهِبَةِ مُلْحَقٌ بِهَا بِأَدِلَّةٍ أُخْرَى.

وقَوْله تَعَالَى: ﴿عَن تَرَاضِ مِّنكُمُ الساء: ٢٩]، أَيْ: طِيبِ نَفْسٍ عَلَى الْوَجْهِ الْمَشْرُوعِ، وَتَخْصِيصُ الْأَكْلِ فِيهَا بِالذِّكْرِ لَيْسَ لِلتَّقْيِيدِ بِهِ، بَلْ لِكَوْنِهِ أَعْلَبَ وُجُوهِ الاَنْتِفَاعَاتِ عَلَى حَدِّ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَلَ ٱلْمَتَعَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ وَجُوهِ الاَنْتِفَاعَاتِ عَلَى حَدِّ ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَلَ ٱلْمَتَعَى ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِيهِ مِنَ فِي بَعْضِهم نَارًا ﴾ [الساء: ١٠] وَأَدِلَّهُ هَذَا الْمَبْحَثِ وَالتَّعْلِيظَاتُ الْوَارِدَةُ فِيهِ مِنَ السَّنَّةِ كَثِيرَةٌ فَلْنَقْتَصِرْ عَلَى بَعْضِها.

وَالطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ: «طَلَبُ الْحَلَالِ وَاجِبٌ عَلَى كُلِّ مُسْلِمٍ» (٢). وَالطَّبَرَانِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ: «طَلَبُ الْحَلَالِ فَرِيضَةٌ بَعْدَ الْفَرَائِضِ» (٣).

<sup>(</sup>١) أخرجه مسلم (١٠١٥) من حديث أبي هريرة رَوْظُيُّهُ.

<sup>(</sup>٢) ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٨٦١٠) من حديث أنس بن مالك رضي . (٢) ضعيف: مسعود بن محمد الرملي: مجهول، وبقية بن الوليد: يدلس تدليس التسوية.

<sup>(</sup>٣) موضوع: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٠/ ٧٤ رقم ٩٩٩٣)، وابن الأعرابي =

وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ (١) وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ: «مَنْ أَكَلَ طَيِّبًا وَعَمِلَ فِي سُنَّةٍ وَأَمِنَ النَّاسُ بَوَائِقَهُ دَخَلَ الْجَنَّةَ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ هَذَا فِي أُمَّتِكَ الْيَوْمَ كَثِيرٌ، قَالَ: «وَسَيَكُونُ فِي قُرُونٍ بَعْدِي»(٢).

وَأَحْمَدُ وَغَيْرُهُ - بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ: «أَرْبَعٌ إِذَا كُنَّ فِيك فَلَا عَلَيْك مَا فَاتَك مِنَ الدُّنْيَا: حِفْظُ أَمَانَةٍ، وَصِدْقُ حَدِيثٍ، وَحُسْنُ خُلُقٍ، وَعِفَّةٌ فِي طُعْمَةٍ»(٣).

وَالطَّبَرَانِيُّ: «طُوبَى لِمَنْ طَابَ كَسْبُهُ وَصَلَحَتْ سَرِيرَتُهُ، وَكَرُمَتْ عَلانِيَتُهُ وَعَزَلَ عَنِ النَّاسِ شَرَّهُ، طُوبَى لِمَنْ عَمِلَ بِعِلْمِهِ وَأَنْفَقَ الْفَضْلَ مِنْ مَالِهِ وَأَمْسَكَ الْفَضْلَ مِنْ قَوْلِهِ» (٤٠).

وَالطَّبَرَانِيُّ: «يَا سَعْدُ أَطِبْ مَطْعَمَك تَكُنْ مُسْتَجَابَ الدَّعْوَةِ. وَالَّذِي نَفْسُ

<sup>=</sup> في «المعجم» (٢/ ٥٩٢ - ٥٩٣)، وابن المقرئ في «المعجم» (٢٧٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٨٣٦٧) من حديث عبد الله بن مسعود وَ الفيضيّة الفيظ: «الفريضة» بدلًا من: «الفرائض»، وفيه: عباد بن كثير الرملي عن سفيان الثوري؛ قال الحاكم في «المدخل إلى الصحيح» (ص١٧٨): روى عن الثوري أحاديث موضوعة، وهو صاحب حديث: «طلب الحلال فريضة بعد الفريضة». وانظر: «المجروحين» لابن حبان (٢/ ١٦٩).

<sup>(</sup>١) الذي في «سنن الترمذي»: هذا حديث غريب.

<sup>(</sup>۲) ضعيف جدًّا: أخرجه الترمذي (۲۵۲۰)، والحاكم (۷۰۷۳) من حديث أبي سعيد الخدري وزيد وفيه: أبو بشر: مجهول. وضعفه البخاري، كما في «العلل الكبير» للترمذي (ص۳۳۶). ونقل ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (۲/ ۲۲۳) عن أحمد: ما سمعت بأنكر من هذا الحديث.

<sup>(</sup>٣) ضعيف: أخرجه أحمد (٦٦٥٢)، وابن وهب في «الجامع» (٥٤٦)، وابن أبي الدنيا في «مكارم الأخلاق» (١١٩) من حديث عبد الله بن عمرو رَفِيْكُ، وفيه: عبد الله بن لهيعة: ضعيف.

<sup>(</sup>٤) ضعيف: أخرجه الطبراني في «مسند الشاميين» (٩١٢) من حديث ركب المصري رَضِيُّكَ. وفيه: نصيح العنسي: مجهول.



مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ إِنَّ الْعَبْدَ لَيَقْذِفُ اللُّقْمَةَ الْحَرَامَ فِي جَوْفِهِ؛ مَا يُتَقَبَّلُ مِنْهُ عَمَلُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَأَيُّمَا عَبْدٍ نَبَتَ لَحْمُهُ مِنْ سُحْتٍ؛ فَالنَّارُ أَوْلَى بِهِ»(١).

وَالْبَزَّارُ وَفِيهِ نَكَارَةٌ: ﴿إِنَّهُ لَا دِينَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا صَلَاةً وَلَا زَكَاةَ، إِنَّهُ مَنْ أَصَابَ مَالًا مِنْ حَرَامٍ فَلَبِسَ جِلْبَابًا - يَعْنِي قَمِيصًا - لَمْ تُقْبَلْ صَلَاتُهُ حَتَّى يُنَحِّيَ أَصَابَ مَالًا مِنْ حَرَامٍ فَلَبِسَ جِلْبَابًا - يَعْنِي قَمِيصًا - لَمْ تُقْبَلْ صَلَاتُهُ حَتَّى يُنَحِّي ذَلِكَ الْجِلْبَابَ عَنْهُ ؟ إِنَّ اللَّهَ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَكْرَمُ وَأَجَلُّ مِنْ أَنْ يَقْبَلَ عَمَلَ رَجُلٍ أَوْ صَلَاتَهُ وَعَلَيْهِ جِلْبَابٌ مِنْ حَرَامٍ (٢).

وَأَحْمَدُ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَهِمُ قَالَ: «مَنِ اشْتَرَى ثَوْبًا بِعَشَرَةِ دَرَاهِمَ وَفِيهِ دِرْهَمُ مِنْ حَرَامٍ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ رَجِلًا لَهُ صَلَاةً مَا دَامَ عَلَيْهِ»، ثُمَّ أَدْخَلَ إصْبَعَيْهِ فِي أُذُنَيْهِ، ثُمَّ قَالَ: صُمَّتَا إِنْ لَمْ يَكُنِ النَّبِيُّ رَجَيْهُ سَمِعْتُهُ يَقُولُهُ (٣).

وَالْبَيْهَقِيُّ: «مَنِ اشْتَرَى سَرِقَةً وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهَا سَرِقَةٌ، فَقَلِ اشْتَرَكَ فِي عَارِهَا وَالْبَيْهَقِيُّ: وَإِنْمِهَا» (٤٠). قَالَ الْحَافِظُ الْمُنْذِرِيُّ: فِي إِسْنَادِهِ احْتِمَالُ لِلتَّحْسِينِ وَيُشْبِهُ أَنْ

<sup>(</sup>١) ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٦٤٩٥)، وعنه ابن مردويه، كما في «تفسير ابن كثير» (١/ ٤٧٨) من حديث ابن عباس في . وفيه: الحسين - أو الحسن - بن عبد الرحمن الاحتياطي يسرق الحديث، وأبو عبد الله الجوزجاني رفيق إبراهيم بن أدهم: مجهول.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه البزار (٣/ ٦٦رقم ٨١٩) من حديث علي بن أبي طالب تَوْلََّكُ، وفيه: النضر بن منصور وأبو الجنوب الكوفي: ضعيفان جدًّا.

<sup>(</sup>٣) ضعيف جدًّا: أخرجه أحمد (٥٧٣٢)، وعبد بن حميد (٨٤٩)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٥٧٠٧) وضعفه، من حديث عبد الله بن عمر هيًّا، وفيه: عثمان بن زفر عن هاشم الأوقص أو ابن الأوقص: مجهولان، وفي طريق البيهقي يزيد بن عبد الله الجهني عن هاشم، ويزيد: مجهول أيضًا. وقال البخاري في هاشم: غير ثقة. انظر: «الكامل في الضعفاء» لابن عدي (٨/ ٤٢١). وقال الذهبي في «الميزان» (٤٢١/٤) في ترجمة يزيد: لا يصح خبره. وذكر هذا الحديث.

<sup>(</sup>٤) ضعيف جدًّا: أخرجه البيهقي (١٠٨٢٦)، وإسحاق بن راهويه (٤١٣) من حديث أبي =

يَكُونَ مَوْقُوفًا (١).

وَأَحْمَدُ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَأَنْ يَأْخُذَ أَحَدُكُمْ حَبْلَهُ فَيَذْهَبَ بِهِ إِلَى الْجَبَلِ فَيَحْتَطِبَ ثُمَّ يَأْتِيَ فَيَحْمِلَهُ عَلَى ظَهْرِهِ فَيَأْكُلَ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَجْعَلَ فِي فِيهِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ» (٢).

وَابْنَا خُزَيْمَةَ وَحِبَّانَ فِي «صَحِيحَيْهِمَا» وَالْحَاكِمُ: «مَنْ جَمَعَ مَالًا حَرَامًا، ثُمَّ تَصَدَّقَ بِهِ لَمْ يَكُنْ لَهُ فِيهِ أَجْرٌ وَكَانَ إصْرُهُ عَلَيْهِ» (٣).

وَالطَّبَرَانِيُّ: «مَنْ كَسَبَ مَالًا حَرَامًا فَأَعْتَقَ مِنْهُ وَوَصَلَ مِنْهُ رَحِمَهُ؛ كَانَ ذَلِكَ إِصْرًا عَلَيْهِ»(٤).

وَأَحْمَدُ وَغَيْرُهُ - بِسَنَدٍ حَسَّنَهُ بَعْضُهُمْ: «إِنَّ اللَّه قَسَّمَ بَيْنَكُمْ أَخْلَاقَكُمْ كَمَا قَسَّمَ بَيْنَكُمْ أَرْزَاقَكُمْ، وَإِنَّ اللَّهَ يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ وَمَنْ لَا يُحِبُّ، وَلَا يُعْطِي الدُّينَ إِلَّا لِمَنْ يُحِبُّ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيدِهِ الدِّينَ اللَّه الدِّينَ فَقَدْ أَحَبَّهُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيدِهِ لَأَسْلَمَ أَوْ لَا يُسْلِمُ عَبْدُ حَتَّى سَلِمَ أَوْ يُسْلِمُ قَلْبُهُ وَلِسَانُهُ، وَلَا يُؤْمِنُ حَتَّى يَأْمَنَ لَأَسُلَمَ أَوْ لَا يُسْلِمُ عَبْدُ حَتَّى سَلِمَ أَوْ يُسْلِمُ قَلْبُهُ وَلِسَانُهُ، وَلَا يُؤْمِنُ حَتَّى يَأْمَنَ جَارُهُ بَوَائِقَهُ»، قَالُوا: وَمَا بَوَائِقُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «غِشُّهُ وَظُلْمُهُ، وَلَا يَكْسِبُ عَبْدٌ مَالًا مِنْ حَرَامٍ فَيَتَصَدَّقُ مِنْهُ فَيُقْبَلُ مِنْهُ وَلَا يُنْفِقُ مِنْهُ فَيُبَارَكُ لَهُ فِيهِ وَلَا يَكْسِبُ عَبْدٌ مَالًا مِنْ حَرَامٍ فَيَتَصَدَّقُ مِنْهُ فَيُقْبَلُ مِنْهُ وَلَا يُنْفِقُ مِنْهُ فَيُبَارَكُ لَهُ فِيهِ وَلَا

هريرة رَوْشَيْنَ، وفيه: مسلم بن خالد الزنجي، وشرحبيل بن سعد مولى الأنصار: ضعيفان.

<sup>(</sup>۱) «الترغيب والترهيب» (۲/ ٣٤٦).

<sup>(</sup>٢) أخرجه أحمد (٧٤٩٠) من حديث أبي هريرة رَضِيُّكُ بلفظ: «...ثم يأتي به يحمله على ظهره، فيبيعه فيأكل – خير له من أن يسأل الناس، ولأن يأخذ ترابًا فيجعله في فيه – خير له من أن يجعل في فيه ما حرم الله عليه». وإسناده حسن إلا أن فيه محمد بن إسحاق: مدلس.

<sup>(</sup>٣) ضعيف: أخرجه ابن خزيمة (٢٤٧١) بلفظ: «وكان أجره عليه»، وابن حبان (٣٢١٦)، والحاكم (١٤٤٠) من حديث أبي هريرة رَرِّكِينَ، وفيه: دراج أبو السمح: ضعيف.

<sup>(</sup>٤) عزاه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٨١٠٦) للطبراني من حديث أبي الطفيل صَلََّكُ، قال: وفيه: محمد بن أبان الجعفي، وهو ضعيف.



يَتْرُكُهُ خَلْفَ ظُفْرِهِ إِلَّا كَانَ زَادَهُ إِلَى النَّارِ. إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى لَا يَمْحُو السَّيِّئَ بِالسَّيِّئِ، إِنَّ الْخَبِيثَ لَا يَمْحُو الْخَبِيثَ» (١).

وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَسَنُ صَحِيحٌ غَرِيبٌ: سُئِلَ ﷺ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ النَّاسَ النَّاسَ النَّاسَ النَّاسَ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: «الْفَمُ وَالْفَرْجُ»، وَسُئِلَ عَنْ أَكْثَرِ مَا يُدْخِلُ النَّاسَ الْجَنَّةَ؟ قَالَ: «تَقْوَى اللَّهِ وَحُسْنُ الْخُلُقِ» (٢٠).

وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ: «مَا تَزُولُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَعِ: عَنْ عُمْرِهِ فِيمَا أَفْنَاهُ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَبْلَاهُ، وَعَنْ مَالِهِ مِنْ أَيْنَ اكْتَسَبَهُ وَفِيمَا أَنْفَقَهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ مَاذَا عَمِلَ فِيهِ (٣).

وَالْبَيْهَقِيُّ: «الدُّنْيَا خَضِرَةٌ حُلْوَةٌ، مَنِ اكْتَسَبَ فِيهَا مَالًا مِنْ حِلِّهِ وَأَنْفَقَهُ فِي حَقِّهِ أَثَابَهُ اللَّهُ عَلَيْهِ وَأَوْرَدَهُ جَنَّتَهُ، وَمَنِ اكْتَسَبَ فِيهَا مَالًا مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ وَأَنْفَقَهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ أَثَابَهُ اللَّهُ وَرَسُولِهِ لَهُ النَّارُ غَيْرِ حَقِّهِ أَوْرَدَهُ اللَّهُ دَارَ الْهَوَانِ، وَرُبَّ مُتَخَوِّضٍ فِي مَالِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ لَهُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، يَقُولُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿كُلَمَا خَبَتْ زِدْنَهُمْ سَعِيرًا ﴾ [الإسراء: ٢٥]» (٤).

<sup>(</sup>۱) ضعيف مرفوعًا: أخرجه أحمد (٣٦٧٢)، وابن أبي شيبة في «المسند» (٣٤٤)، وابن أبي الدنيا في «إصلاح المال» (٤٢) من حديث عبد الله بن مسعود رَاهِيَّكَ، وفيه: الصباح بن محمد بن أبي حازم: ضعيف، وأخرجه العقيلي في ترجمته في «الضعفاء» (٢/٣١٧)، ورجح وقفه.

<sup>(</sup>٢) أخرجه الترمذي (٢٠٠٤)، وقال: صحيح غريب، وابن ماجه (٤٢٤٦) من حديث أبي هريرة رَرِّكُيُّ، وفيه: يزيد بن عبد الرحمن: مجهول.

<sup>(</sup>٣) ضعيف: أخرجه الترمذي (٢٤١٦) من حديث عبد الله بن مسعود يَوْظَيُّهُ، وفيه: «خمس» بدلًا من: «أربع»، وفيه: حسين بن قيس الرحبي: متروك.

وأخرجه بنحوه (٢٤١٧) من حديث أبي برزة الأسلمي ترفي وفيه: «جسمه» بدلًا من: «شبابه»، وفيه: سعيد بن عبد الله بن جريج: مجهول.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف: أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٣٩٥) من حديث عبد الله بن عمر وليه: أبو عقيل يحيى بن المتوكل: ضعيف.

وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ»: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ لَحْمٌ وَدَمٌ نَبَتَا مِنْ سُحْتٍ وَالنَّارُ أَوْلَى بِهِ»(١).

وَالتِّرْمِذِيُّ: «لَا يَرْبُو لَحْمٌ نَبَتَ مِنْ سُحْتٍ؛ إِلَّا كَانَتْ النَّارُ أَوْلَى بِهِ» (٢)، وَالسُّحْتُ بِضَمِّ فَسُكُونٍ أَوْ ضَمِّ: الْحَرَامُ، وَقِيلَ الْخَبِيثُ مِنَ الْمَكَاسِبِ.

وَفِي رِوَايَةٍ بِسَنَدٍ حَسَنٍ: «لَا يَدْخُلِ الْجَنَّةَ جَسَدٌ غُذِّي بِحَرَامٍ»(٣).

#### الله تُنْبيةً:

عَدُّ هَذَا كَبِيرَةً هُو صَرِيحُ مَا فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ وَهُو ظَاهِرٌ؛ لِأَنَّهُ مِنْ أَكُلِ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ. قَالَ بَعْضُهُمْ: قَالَ الْعُلَمَاءُ وَلَيْنَ وَيَدْخُلُ فِي هَذَا الْبَابِ أَمْوَالِهُ وَآكِلُ مَالِ الْبَيْمِ الْمُكَّاسُ وَالْخَائِنُ وَالسَّارِقُ وَالْبَطَّاطُ وَآكِلُ الرِّبَا وَمُوكِلُهُ وَآكِلُ مَالِ الْيَتِيمِ الْمُكَّاسُ وَالْخَائِنُ وَالسَّارِقُ وَالْبَطَّاطُ وَآكِلُ الرِّبَا وَمُوكِلُهُ وَآكِلُ مَالِ الْيَتِيمِ وَشَاهِدُ الزُّورِ، وَمَنِ اسْتَعَارَ شَيْئًا فَيَهِ عَيْبُ فَعَطَّاهُ، وَالْمُقَامِرُ وَالسَّاحِرُ وَالْمُنَجِّمُ وَالْوَزْنِ، وَمَنْ بَاعَ شَيْئًا فِيهِ عَيْبُ فَعَطَّاهُ، وَالْمُقَامِرُ وَالسَّاحِرُ وَالْمُنَجِّمُ وَالْمُصَوِّرُ وَالزَّانِيَةُ وَالنَّائِحَةُ وَالدَّلَّالُ إِذَا أَخَذَ أُجْرَتَهُ بِغَيْرِ إِذْنِ الْبَائِعِ، وَمُخَبِّرُ وَالْمُشَوِي بِالزَّائِدِ، وَمَنْ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ. انْتَهَى. وَهَذَا يُؤَيِّدُ مَا قَدَّمْتِه فِي الْمُشَرِي بِالزَّائِدِ، وَمَنْ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ. انْتَهَى. وَهَذَا يُؤَيِّدُ مَا قَدَّمْتِه فِي الْمُشَرِي بِالزَّائِدِ، وَمَنْ أَنَّ الْبَاطِلَ فِيهَا يَعُمُّ هَذِهِ الْأَشْيَاءَ كُلَّهَا وَمَا فِي مَعْنَاهَا مِنْ كُلِّ شَيْءٍ أُخِذَ بِغَيْرِ وَجْهِهِ الشَّرْعِيِّ.

<sup>(</sup>١) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن حبان (٥٥٦٧) من حديث كعب بن عجرة الأنصاري رَفِّتُكَ، وفيه: عبد الملك بن أبي جميلة وأبو بكر بن بشير: مجهولان.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه الترمذي (٦١٤) من حديث كعب بن عجرة الأنصاري توليلي وفيه: أيوب بن عائذ، قال الترمذي: ضعيف. ونقل الترمذي عن البخاري أنه استغرب هذا الحديث حدًّا.

<sup>(</sup>٣) ضعيف جدًّا: أخرجه عبد بن حميد (٣)، والبزار (١/ ١٠٥ رقم ٤٣)، وأبو يعلى (٨٣)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٥٩٦١) من حديث أبي بكر الصديق رَوْقَيُّ، وفيه: عبد الواحد بن زيد البصري: متروك.



وَرَدَ أَنَّهُ عَلَيْ قَالَ: «يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأْنَاسٍ مَعَهُمْ مِنَ الْحَسَنَاتِ كَأَمْثَالِ جِبَالِ تِهَامَةَ حَتَّى إِذَا جِيءَ بِهِمْ جَعَلَهَا اللَّهُ هَبَاءً مَنْثُورًا، ثُمَّ يَقْذِفُ بِهِمْ فِي جِبَالِ تِهَامَةَ حَتَّى إِذَا جِيءَ بِهِمْ جَعَلَهَا اللَّهُ هَبَاءً مَنْثُورًا، ثُمَّ يَقْذِفُ بِهِمْ فِي النَّارِ». قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ ذَلِك؟ قَالَ: «كَانُوا يُصَلُّونَ وَيَصُومُونَ وَيُحُجُّونَ غَيْرَ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا عَرَضَ لَهُمْ شَيْءٌ مِنَ الْحَرَامِ أَخَذُوهُ وَيُحْجَونَ غَيْرَ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا عَرَضَ لَهُمْ شَيْءٌ مِنَ الْحَرَامِ أَخَذُوهُ فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ» (١).

وَرُئِيَ بَعْضُ الصَّالِحِينَ فِي النَّوْمِ فَقِيلَ لَهُ: مَا فَعَلَ اللَّهُ بِك؟ قَالَ: خَيْرًا غَيْرَ أَنِّي مَحْبُوسٌ عَنِ الْجَنَّةِ بِإِبْرَةٍ اسْتَعَرْتَهَا وَلَمْ أَرُدَّهَا (٢). وَقَالَ سُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ: مَنْ أَنْفَقَ الْحَرَامَ فِي الطَّاعَةِ، فَهُو كَمَنْ طَهَّرَ الثَّوْبَ بِالْبُوْلِ. وَقَالَ عُمَرُ رَا عُلِيْكَ : كُنَّا نَدَعُ تِسْعَةَ أَعْشَارِ الْحَلَالِ مَخَافَةً مِنَ الْوُقُوعِ فِي الْحَرَام (٣).

وَقَالَ وُهَيْبُ بْنُ الْوَرْدِ: لَوْ قُمْتَ قِيَامَ السَّارِيَةِ مَا نَفَعَكَ حَتَّى تَنْظُرَ مَا يَدْخُلُ فِي بَطْنِكَ<sup>(٤)</sup>.

وَرُوِيَ فِي حَدِيثٍ: «إِنَّ مَلَكًا عَلَى بَيْتِ الْمُعَذَّبِينَ (٥) يُنَادِي كُلَّ يَوْم أَوْ كُلَّ

<sup>(</sup>۱) حسن: أخرجه ابن ماجه (٤٢٤٥)، والروياني (٢٥١) من حديث ثوبان وطفي بلفظ: «لأعلمن أقوامًا من أمتي يأتون يوم القيامة بحسنات أمثال جبال تهامة بيضًا، فيجعلها الله على هباء منثورًا»، قال ثوبان: يا رسول الله، صفهم لنا، جَلِّهم لنا ألا نكون منهم ونحن لا نعلم، قال: «أما إنهم إخوانكم، ومن جلدتكم، ويأخذون من الليل كما تأخذون، ولكنهم أقوام إذا خلوا بمحارم الله انتهكوها».

<sup>(</sup>٢) انظر: «الرسالة القشيرية» لعبد الكريم القشيري (١/ ٢٣٨).

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه عبد الرزاق (١٤٦٨٣)، والبلاذري في «أنساب الأشراف» (٣) إسناده (٣٢٨/١٠) من طريق عيسى بن المغيرة التميمي عن الشعبي عن عمر رَوْفَيْنَ، وإسناده منقطع، وعيسى: مجهول.

<sup>(</sup>٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الورع» (١٢٣)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٨/ ١٥٤).

<sup>(</sup>٥) الصواب: بيت المقدس.

لَيْلَةٍ: مَنْ أَكَلَ حَرَامًا لَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلُ» (١). وَقَالَ ابْنُ الْمُبَارَكِ: لَأَنْ أَرُدَّ دِرْهَمًا مِنْ شُبْهَةٍ أَحَبُّ إِلَيَّ مِنْ أَنْ أَتَصَدَّقَ بِمِائَةِ أَلْفٍ وَمِائَةِ أَلْفِ وَمِائَةِ أَلْفٍ (٢).

وَفِي حَدِيثٍ: «مَنْ حَجّ بِمَالٍ حَرَام فَقَالَ: لَبَيْك، قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: لَا لَبَيْكَ وَلَا سَعْدَيْك وَحَجُّك مَرْدُودٌ عَلَيْك (<sup>(4)</sup>.

وَقَالَ ابْنُ أَسْبَاطٍ (٤): إِذَا تَعَبَّدَ الشَّابُ قَالَ الشَّيْطَانُ لِأَعْوَانِهِ: انْظُرُوا مِنْ أَيْنَ مَطْعَمُهُ، فَإِنْ كَانَ مَطْعَمُهُ مَطْعَمَ سُوءٍ يَقُولُ: دَعُوهُ يَتْعَبُ وَيَجْتَهِدُ فَقَدْ كَفَاكُمْ نَفْسَهُ، أَيْ: لِأَنَّ اجْتِهَادَهُ مَعَ أَكْلِهِ الْحَرَامَ لَا يَنْفَعُهُ (٥).

وَقَالَ إِبْرَاهِيمُ بْنُ أَدْهَمَ: أَطِبْ مَطْعَمَك وَمَا عَلَيْك أَلَّا تَقُومَ اللَّيْلَ وَلَا تَصُومَ النَّهَارَ (٢).

(١) ذكره أبو طالب المكي في «قوت القلوب» (٢/ ٢١٤)، والغزالي في «إحياء علوم الدين» (١) ذكره أبو طالب المحلي في «تخريج أحاديث الإحياء» (ص٣٦٥): لم أقف له على أصل.

<sup>(</sup>٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الورع» (٢٠٦)، وفيه: «بمائة ألف ومائة ألف حتى بلغ ستمائة ألف».

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن مردويه في «أماليه» (٤٤)، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٣/ ٥٨٥) من حديث عمر بن الخطاب رَضِيْقَيَّ، وفيه: دجين بن ثابت: ضعيف جدًّا. وضعفه: ابن الجوزي في «العلل المتناهية» (٢/ ٧٦).

<sup>(</sup>٤) يوسف بن أسباط الزاهد. روى عن: محل بن خليفة، وسفيان الثوري، وزائدة، وطائفة سواهم. روى عنه: المسيب بن واضح، وعبد الله بن خبيق الأنطاكي، وغيرهما. وثقه يحيى بن معين. وقال أبو حاتم: لا يحتج به. وقال البخاري: كان قد دفن كتبه، فكان لا يجيء حديثه كما ينبغي. انظر: «تاريخ الإسلام» (٤/ ١٢٥٥).

<sup>(</sup>٥) أخرجه البيهقى في «الزهد الكبير» (٩٣٦).

<sup>(</sup>٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في «الجوع» (٢٤٦)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٨/ ٣١).



وَصَحَّ: «لَا يَكُونُ الْعَبْدُ مِنَ الْمُتَّقِينَ حَتَّى يَدَعَ مَا لَا بَأْسَ بِهِ حَذَرًا لِمَا بِهِ بَأْسُ»(١).

وَصَحَّ: «فَضْلُ الْعِلْمِ خَيْرٌ مِنْ فَضْلِ الْعِبَادَةِ، وَخَيْرُ دِينِكُمْ الْوَرَعُ»(٢).

وَصَحَّ أَيْضًا: «دَعْ مَا يَرِيبُك إِلَى مَا لَا يَرِيبُك، الْبِرُّ مَا اطْمَأَنَّتْ إِلَيْهِ النَّفْسُ وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهِ النَّفْسُ وَاطْمَأَنَّ إِلَيْهِ الْقَلْبِ وَتَرَدَّدَ الصَّدْرُ وَإِنْ أَفْتَاك النَّاسُ وَأَفْتَوْك» (٣).

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ: «إِنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ

والجزء الثاني «البر...»: أخرجه أحمد (١٨٠٠٦)، وابن أبي شيبة (٧٥٣)، والدارمي (٢٥٧٥) من حديث وابصة بن معبد الأسدي كلي وفيه: أبو عبد السلام الزبير بن جواتشير عن أيوب بن عبد الله القرشي: مجهولان. وقال البخاري في «التاريخ الكبير» (١٩/١): روى عنه الزبير، أبو عبد السلام، ويقال: إنه مرسل.

وأخرجه بنحوه أحمد (١٧٩٩٩)، وابن أبي خيثمة في «التاريخ الكبير» السفر الثاني (٢٤٦)، والبزار كما في «كشف الأستار» (١٨٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/ 1٤٧ رقم ٤٠٢)، وفيه: أبو عبد الله محمد الأسدي: مجهول.

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف: أخرجه الترمذي (۲٤٥١)، وابن ماجه (٤٢١٥)، وابن أبي شيبة في «المسند» (٥٩١)، وعبد بن حميد (٤٨٤) من حديث عطية بن عروة السعدي رَوَّ الله عنه وفيه: عبد الله بن يزيد الدمشقى: مجهول.

<sup>(</sup>٢) ضعيف: أخرجه البزار (٧/ ٣٧١ رقم ٢٩٦٩)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٢) ضعيف: أخرجه البزار (٣١٧) من حديث حذيفة بن اليمان رَوِّقَ ، وفيه: عبد الله بن عبد القدوس: رافضي ضعيف. قال البزار: إنما يُعرف هذا الكلام من كلام مُطَرِّف. وضعفه البخاري كما في «العلل الكبير» للترمذي (ص٣٤١).

<sup>(</sup>٣) لم أقف عليه بهذا اللفظ، وروي: «دع ما يريبك إلى ما لا يريبك» من حديث الحسن بن علي خلي أخرجه الترمذي (٢٥١٨)، والنسائي في «المجتبى» (٥٧١١)، بإسناد حسن، وفيه: أبو الحوراء ربيعة بن شيبان لم يوثقه إلا النسائي.

مُشْتَبِهَاتٌ، وَسَأَضْرِبُ لَكُمْ فِي ذَلِكَ مَثَلًا: إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى حِمَّى وَإِنَّ حِمَى اللَّهِ مَا حَرَّمَ وَإِنَّ مَنْ يُخَالِطُ الرِّيبَةَ مَنْ يُخَالِطُ الرِّيبَةَ يُوشِكُ أَنْ يُخَالِطُهُ، فَإِنَّهُ مَنْ يُخَالِطُ الرِّيبَةَ يُوشِكُ أَنْ يُخَالِطُهُ، فَإِنَّهُ مَنْ يُخَالِطُ الرِّيبَةَ يُوشِكُ أَنَّهُ يَجْسُرُ (۱).

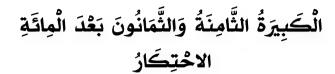
وَالْبُخَارِيُّ وَالنَّسَائِيُّ: «الْحَلَالُ بَيِّنُ وَالْحَرَامُ بَيِّنٌ وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَةٌ، فَمَنْ تَرَكَ مَا يُشْتَبَهُ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ كَانَ لِمَا اسْتَبَانَ أَثْرَكَ، وَمَنِ اجْتَرَأً - أَيْ: بِالْهَمْزِ: أَقْدَمَ - عَلَى مَا يَشُكُّ فِيهِ مِنَ الْإِثْمِ أَوْشَكَ - أَيْ: بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَثَالِثِهِ: كَادَ وَأَسْرَعَ - أَنْ يُوَاقِعَ مَا اسْتَبَانَ، وَالْمَعَاصِي حِمَى اللَّهِ، وَمَنْ يَرْتَعُ حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يُوَاقِعَهُ "(٢).



<sup>(</sup>۱) إسناده صحيح: أخرجه أبو داود (٣٣٢٩)، والنسائي في «المجتبى» (٤٤٥٣) من حديث النعمان بن بشير رابع النعمان بن بشير المابع النعمان بن بشير المابع النعمان بن بشير المابع النعمان بن بشير المابع المابع

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (٢٠٥١)، والنسائي في «الإغراب» (٢٠٦) من حديث النعمان بن بشير على المنادي النعمان بن





أَخْرَجَ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ أَنَّهُ ﷺ قَالَ: «مَنِ احْتَكَرَ طَعَامًا فَهُوَ خَاطِئٌ» (١) وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ وَابْنُ مَاجَهُ: «لَا يَحْتَكِرُ إِلَّا خَاطِئٌ» (٢). قَالَ أَهْلُ اللَّغَةِ: الْخَاطِئُ بِالْهَمْزَةِ: الْعَاصِي الْآثِمُ (٣).

وَأَحْمَدُ وَأَبُو يَعْلَى وَالْبَزَّارُ وَالْحَاكِمُ: «مَنِ احْتَكَرَ طَعَامًا أَرْبَعِينَ لَيْلَةً، فَقَدْ بَرِئَ مِنْ اللَّهِ وَبَرِئَ اللَّهُ مِنْهُ، وَأَيُّمَا أَهْلُ عَرْصَةٍ أَصْبَحَ فِيهِمْ امْرُؤٌ جَائِعًا، فَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُمْ ذِمَّةُ اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى» (٤). قَالَ الْحَافِظُ الْمُنْذِرِيُّ: وَفِي هَذَا الْمَتْنِ

<sup>(</sup>۱) أخرجه مسلم (۱۲۰۵) بلفظ: «من احتكر فهو خاطئ» و[۱۳۰ – (۱۲۰۵)]، وأبو داود (۱۳۵ ) بلفظ: «لا يحتكر إلا خاطئ»، من حديث معمر بن عبد الله سَرَّ الله عَلَيْهُ، ولم أقف عليه بلفظ المصنف.

<sup>(</sup>٢) أخرجه الترمذي (١٢٦٧)، وابن ماجه (٢١٥٤)، ومسلم كما تقدم.

<sup>(</sup>٣) انظر: «تهذيب اللغة» للهروي (٧/ ٢٠٧)، و«الصحاح» للجوهري (١/ ٤٧ – ٤٨)، و«شرح صحيح مسلم» للنووي (١١/ ٤٣).

<sup>(</sup>٤) ضعيف: أخرجه أحمد (٤٨٨٠)، وأبو يعلى (٥٧٤٦)، والبزار (١٤/١٢ رقم ٥٣٧٨)، والحاكم (٢١٦٥) من حديث ابن عمر رقم الناده: أبو بشر، الذي يروي عن أبي الزاهرية: ضعيف. وسقط من إسناد الحاكم، ولكن عنده: عمرو بن الحصين العقيليّ: متروك الحديث.

وأخرجه الحارث بن أبي أسامة كما في «بغية الباحث» (٤٢٦)، وفيه: أبو مهدي سعيد بن سنان: يُتهم بوضع الحديث.

وقد ضعفه ابن الجوزي في «الموضوعات» (٣/ ١٥).

غَرَابَةٌ وَبَعْضُ أَسَانِيدِهِ جَيِّدَةٌ(١).

وَقَالَ ﷺ: «الْجَالِبُ مَرْزُوقٌ وَالْمُحْتَكِرُ مَلْعُونٌ» رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ وَالْحَاكِمُ كَلَاهُمَا عَنْ عَلِيٍّ بْنِ سَالِم، عَنْ (٢) ثَوْبَانَ (٣)، عَنْ عَلِيٍّ بْنِ زَيْدِ بْنِ جُدْعَانَ (٤)(٥). وَقَالَ الْبُخَارِيُّ (٦) وَالْأَزْدِيُّ (٧): لَا يُتَابَعُ عَلِيَّ بْنَ سَالِمٍ عَلَى جُدْعَانَ (٤)، وَقَالَ الْبُخَادِيُّ : لَا أَعْلَمُ لِعَلِيٍّ بْنِ سَالِمٍ غَيْرَ هَذَا الْحَدِيثِ حَدِيثِهِ هَذَا، وَقَالَ الْحَافِظُ الْمُنْذِرِيُّ: لَا أَعْلَمُ لِعَلِيٍّ بْنِ سَالِمٍ غَيْرَ هَذَا الْحَدِيثِ وَهُوَ فِي عِدَادِ الْمَجْهُولِينَ (٨). انْتَهَى، لَكِنْ ذَكَرَهُ ابْنُ حِبَّانً فِي «الثِّقَاتِ» (٩).

وَابْنُ مَاجَهْ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ مُتَّصِلٍ: «مَنِ احْتَكَرَ عَلَى الْمُسْلِمِينَ طَعَامَهُمْ ضَرَبَهُ اللَّهُ بِالْجُذَام وَالْإِفْلَاسِ» (١٠).

<sup>(</sup>۱) «الترغيب والترهيب» (۲/ ٣٦٣).

<sup>(</sup>٢) الصواب: «ابن».

<sup>(</sup>٣) علي بن سالم بن شوال - باسم الشهر - ضعيف، من السابعة، روى له ابن ماجه. انظر: «تقريب التهذيب» (٤٧٣٦). قلت: ورد في طرق الحديث: علي بن سالم بن ثوبان.

<sup>(</sup>٤) علي بن زيد بن عبد الله بن زهير بن عبد الله بن جدعان التيمي البصري، أصله حجازي وهو المعروف بعلي بن زيد بن جدعان، ينسب أبوه إلى جد جده، ضعيف، من الرابعة. مات سنة إحدى وثلاثين، وقيل قبلها. روى له الجماعة إلا البخاري. انظر: «تقريب التهذيب» (٤٧٣٤).

<sup>(</sup>٥) ضعيف جدًّا: أخرجه ابن ماجه (٢١٥٣)، والحاكم(٢١٦٤)، وعبد بن حميد (٣٣)، والدارمي (٢٥٨٦)، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٣٤٨/٦) من حديث عمر والدارمي إسناده: على بن سالم بن ثوبان، وعلى بن زيد بن جدعان: ضعيفان.

<sup>(</sup>۲) «التاريخ الكبير» (٦/ ٢٧٨).

<sup>(</sup>٧) انظر: «تهذيب التهذيب» لابن حجر (٥٤٦).

<sup>(</sup>۸) انظر: «الترغيب والترهيب» (۲/ ٣٦٣).

<sup>(</sup>۹) (۷/ ۲۱۱ رقم ۲۷۷۱).

<sup>(</sup>۱۰) إسناده ضعيف: أخرجه ابن ماجه (۲۱۵۵)، والطيالسي (۵۵) من حديث عمر رَضِيُّكُ. وفي إسناده: أبو يحيى المكى، وفروخ مولى عثمان بن عفان: مجهولان.



وَالْأَصْبَهَانِيّ: إِنَّ طَعَامًا أَلْقِيَ عَلَى بَابِ الْمَسْجِدِ فَخَرَجَ عُمَرُ بْنُ الْخَطَّابِ وَهُو أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ - فَقَالَ: مَا هَذَا الطَّعَامُ؟ فَقَالُوا: طَعَامٌ جُلِبَ إِلَيْنَا وَعُو أَمِيرُ الْمُؤْمِنِينَ قَدِ احْتُكِرَ. قَالَ: وَمَنِ أَوْ عَلَيْنَا فَقَالَ لَهُ بَعْضُ الَّذِينَ مَعَهُ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ قَدِ احْتُكِرَ. قَالَ: وَمَنِ الْحُطَّابِ، فَأَرْسَلَ احْتَكَرَهُ؟ قَالُوا: احْتَكَرَهُ فَرُّوخُ (١) وَفُلاَنُ مَوْلَى عُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، فَأَرْسَلَ إِلَيْهِمَا فَأَتَيَاهُ فَقَالَ: مَا حَمَلَكُمَا عَلَى احْتِكَارِ طَعَامِ الْمُسْلِمِينَ؟ فَقَالُوا: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ نَشْتَرِي بِأَمُوالِنَا وَنَبِيعُ، فَقَالَ عُمَرُ رَفِي ﴿ اللّهُ بِالْجُذَامِ وَالْإِلْفَلَاسِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنِي عُمَرَ مَوْكَى عَمَى الْمُسْلِمِينَ طَعَامَهُمْ ضَرَبَهُ اللّهُ وَأُعَاهِدُ اللّهِ وَالْعَلَاسِ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنِي أَعْولُ اللّهِ وَالْعَلَاسِ الْمُسْلِمِينَ طَعَامَهُمْ ضَرَبَهُ اللّهُ وَأُعَاهِدُ اللّهِ وَالْعَلَاسِ الْمُعْوِينَ فَإِنِي أَمُولَ اللّهِ وَالْعَلَمُ أَعْلَى عَمَرَ فَقَالَ : هَنَ أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ فَإِنِي أَعْولُ اللّهَ وَأُعَاهِدُ اللّهَ وَأُعَاهِدُكَ عَلَى أَلّا فَقَالَ : فَقَالَ عَنْ عَلَى الْمُسْلِمِينَ طَعَامَهُمْ ضَرَبَهُ اللّهُ وَأُعَاهِدُكَ عَلَى أَلّا وَنَبِيعُ فَزَعَمَ أَبُو يَحْيَى (٢) أَحَدُ رُواتِهِ أَنَّهُ رَأَى مَوْلَى عُمَرَ فَقَالَ : مَحْدُومًا مَشْدُوخًا "(٣).

وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ وَاهٍ: «بِئْسَ الْعَبْدُ الْمُحْتَكِرُ، إِنْ أَرْخَصَ اللَّهُ الْأَسْعَارَ حَزِنَ وَإِنْ أَغْلَاهَا فَرِحَ» (٤).

= وقال أبو داود: روى حديثًا منكرًا في الحكرة. انظر: «تهذيب الكمال» (٣٨٠).

<sup>(</sup>۱) قال ابن حجر: فروخ مولى عثمان، مقبول، من الثالثة. روى له ابن ماجه. انظر: «تقريب التهذيب» (٥٣٨٦).

<sup>(</sup>۲) قال ابن حجر: أبو يحيى المكي، يقال: هو مصدع، وإلا فهو: مجهول، من السادسة. روى له ابن ماجه. انظر: «تقريب التهذيب» (٨٤٤٥).

قلت: إن كان هو مصدعًا فيكون ضعيفا، ضعفه ابن حبان، انظر: «تهذيب التهذيب» (١٠/ ٥٧).

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه الأصبهاني قوام السنة في «الترغيب والترهيب» (٣٠٩)، وأحمد (١٣٥)، وعبد بن حميد (١٧)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٧٠٥).

<sup>(</sup>٤) ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠/ ٩٥ رقم ١٨٦)، وفي «مسند الشاميين» (٤١٢)، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٢/ ٣١٢) من حديث معاذ بن جبل رَوْقَيْهُ، للطبراني فيه إسنادان: أحدهما فيه: إبراهيم بن محمد بن عرق: =

وَفِي رِوَايَةٍ: «إِنْ سَمِعَ بِرُخْصِ سَاءَهُ وَإِنْ سَمِعَ بِغَلَاءٍ فَرِحَ»(١)، وَذِكْرُ رَزِينٍ لِهَذَا الْحَدِيثِ (٢) اعْتُرِضَ بِأَنَّهُ لَيْسَ فِي شَيْءٍ مِنْ أُصُولِهِ. وَأَخْرَجَ رَزِينٌ أَيْضًا الْحَدِيثِ (٣) وَفِيهِ الاعْتِرَاضُ الْمَذْكُورُ: «أَهْلُ الْمَدَائِنِ هُمْ الْحُبَسَاءُ فِي اللّهِ، فَلَا تَحْتَكِرُوا عَلَيْهِمْ الْأَصْعَارَ فَإِنَّ مَنِ احْتَكَرَ عَلَيْهِمْ طَعَامًا تَحْتَكِرُوا عَلَيْهِمْ الْأَقْوَاتَ وَلَا تُعْلُوا عَلَيْهِمْ الْأَسْعَارَ فَإِنَّ مَنِ احْتَكَرَ عَلَيْهِمْ طَعَامًا أَرْبَعِينَ يَوْمًا، ثُمَّ تَصَدَّقَ بِهِ لَمْ يَكُنْ لَهُ كَفَّارَةٌ»(٤).

وَأَخْرَجَ رَزِينٌ أَيْضًا: «يُحْشَرُ الْحَاكِرُونَ وَقَتَلَةُ الْأَنْفُسِ فِي دَرَجَةٍ، وَمَنْ دَخَلَ فِي شَيْءٍ مِنْ سِعْرِ الْمُسْلِمِينَ يُعْلِيهِ عَلَيْهِمْ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُعَذِّبَهُ فِي مُعْظَمِ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (٥). قَالَ الْحَافِظُ الْمُنْذِرِيُّ: وَفِي هَذَا الْحَدِيثِ وَالْحَدِيثَيْنِ قَالَ الْحَافِظُ الْمُنْذِرِيُّ: وَفِي هَذَا الْحَديثِ وَالْحَدِيثَيْنِ قَالَ الْحَافِظُ الْمُنْذِرِيُّ: وَفِي هَذَا الْحَديثِ وَالْحَدِيثَيْنِ وَالْحَدِيثِ وَالْحَدِيثِ فَاهِرَةٌ (٦).

<sup>=</sup> مجهول، والثاني فيه: سليمان بن سلمة الخبائري: متروك، ومن طريقه أخرجه ابن عدي. كما أن في الإسنادين: بقية بن الوليد: يدلس تدليس التسوية.

<sup>(</sup>١) هي جزء من رواية الطبراني المذكورة.

<sup>(</sup>٢) عزاه له ابن الأثير في «جامع الأصول» (٤٣٨).

<sup>(</sup>٣) ذكره ابن الأثير في «جامع الأصول» (٤٣٩) من حديث أبي أمامة رَوِّ اللهُ ، وقال: ذكره رزين ولم أجده.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف: أخرجه ابن أبي عاصم في «الجهاد» (٣٢١)، وابن بشران في «الأمالي» الجزء الأول (٩٤٠) من حديث أبي أمامة رَوْقَيُّ ، وفي إسناده: أبو يزيد القاص، وهو مجهول.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٨/ ٩٨ رقم ٧٤٨٧)، وفيه: حماد بن عبد الرحمن، وخالد بن الزبرقان: ضعيفان.

<sup>(</sup>٥) ذكره ابن الأثير في «جامع الأصول» (٤٤٠) من حديث أبي هريرة ومعقل بن يسار رهم الله المعلم ا

<sup>(</sup>٦) انظر: «الترغيب والترهيب» (٢/ ٣٦٤).



وَأَحْمَدُ عَنِ الْحَسَنِ قَالَ: ثَقُلَ مَعْقِلُ بْنُ يَسَارٍ (١) فَأَتَاهُ عُبَيْدُ اللَّهِ بْنُ زِيَادٍ (٢) يَعُودُهُ، فَقَالَ: هَلْ تَعْلَمُ يَا مَعْقِلُ أَنِّي سَفَكْتُ دَمًا حَرَامًا؟ قَالَ: لَا أَعْلَمُ. قَالَ: هَلْ تَعْلَمُ أَنِّي دَخَلْت فِي شَيْءٍ مِنْ أَسْعَارِ الْمُسْلِمِينَ؟ قَالَ: مَا عَلِمْتُ. قَالَ: هَلْ تَعْلَمُ أَنِّي دَخَلْت فِي شَيْءٍ مِنْ أَسْعَارِ الْمُسْلِمِينَ؟ قَالَ: مَا عَلِمْتُ مِنْ قَالَ: أَجْلِسُونِي، ثُمَّ قَالَ: اسْمَعْ يَا عُبَيْدَ اللَّهِ حَتَّى أُحَدِّثَكُ شَيْعًا مَا سَمِعْته مِنْ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ مَوَّةً وَلَا مَرَّتَيْنِ، سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ: هَنْ دَخَلَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَسْعَارِ الْمُسْلِمِينَ لِيُغْلِيَهُ عَلَيْهِمْ كَانَ حَقًا عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ شَيْءٍ مِنْ أَسْعَارِ اللَّهُ عَلَيْهِمْ كَانَ حَقًا عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ اللَّهِ عَلِيهِمْ مَا اللَّهِ عَلَيْهِمْ كَانَ حَقًا عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ عَمْ، عَنْ رَسُولِ اللَّهِ عَلِيهِمْ كَانَ حَقًا عَلَى اللَّهِ عَلِيهِمْ وَلَ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَنْ يَسَمِعْته مِنْ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَالَ: أَنْتَ سَمِعْته مِنْ رَسُولِ اللَّهِ عَلِيهِمْ فَالَ: أَنْتَ سَمِعْته مِنْ رَسُولِ اللَّهِ عَلِيهِمْ فَالَ: أَنْتَ سَمِعْته مِنْ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَالَ: أَنْتَ سَمِعْته مِنْ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِمْ فَالَ: أَنْتَ سَمِعْته مِنْ رَسُولِ اللَّهِ عَلِيهِمْ فَالَ: نَعَمْ، عَيْرَ مَرَّةٍ وَلَا مَرَّتَيْنِ (٣٠).

وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ فِي «الْكَبِيرِ» وَ«الْأَوْسَطِ» إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ تَبَارَكَ وَتَعَالَى أَنْ يَقْذِفَهُ فِي مُعْظَم مِنَ النَّارِ»(٤).

<sup>(</sup>۱) معقل بن يسار المزني، صحابي ممن بايع تحت الشجرة، وكنيته أبو علي على المشهور، وهو الذي ينسب إليه نهر معقل بالبصرة. مات بعد الستين. روى له الجماعة. انظر: «تقريب التهذيب» (٦٨٠٠).

<sup>(</sup>٢) عبيد الله بن زياد بن عبيد، المعروف أبوه بزياد بن أبيه عند الناس، وعند بني أمية بزياد بن أبي سفيان. أمير العراق، أبو حفص. قال الذهبي: ولي البصرة سنة خمس وخمسين، وله ثنتان وعشرون سنة، وولي خراسان. وكان جميل الصورة، قبيح السريرة. وذُكر عن الحسن البصري قال: قدم علينا عبيد الله، أُمَّرَهُ علينا معاوية، غلامًا سفيهًا، يسفك الدماء سفكًا شديدًا. توفي سنة ٦٧ هـ. انظر: «تاريخ الإسلام» (٢/ ١٧٤)، و«سير أعلام النبلاء» (٣/ ٥٤٥).

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (٢٠٣١٣) من طريق الحسن البصري عن معقل بن يسار والحسن لم يسمع من معقل.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠/ ٢٠٩ رقم ٤٨٠، ٤٨١)، وفي «المعجم الأوسط» (٨٦٥)، والطيالسي (٩٧٠)، والروياني (١٣٠٠) من طريق الحسن عن معقل رَجِّ عَنْ معقل رَجِّ عَنْ معقل رَجِّ عَنْ عَمْدُ رَجِّ عَنْ عَمْدُ لَكُوْلِكُمْ .

وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ مُخْتَصَرًا وَلَفْظُهُ قَالَ: «مَنْ دَخَلَ فِي شَيْءٍ مِنْ أَسْعَارِ الْمُسْلِمِينَ يُغْلِيهِ عَلَيْهِمْ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يَقْذِفَهُ فِي جَهَنَّمَ رَأْسُهُ إِلَى اللَّهِ أَنْ يَقْذِفَهُ فِي جَهَنَّمَ رَأْسُهُ إِلَى أَسْفَلِهِ» (١٠). قَالَ الْحَافِظُ الْمُنْذِرِيُّ: رُوَاةُ هَذَا الْحَدِيثِ كُلُّهُمْ ثِقَاتٌ مَعْرُوفُونَ إلَّا وَاحِدًا مِنْهُمْ لَا أَعْرِفُهُ (٢)، وَمَرَّ خَبَرُ: «احْتِكَارُ الطَّعَام بِمَكَّةَ إِلْحَادٌ» (٣).

وَرَوَى الْحَاكِمُ مِنْ رِوَايَةِ مَنْ فِيهِ مَقَالٌ: «مَنِ احْتَكَرَ حُكْرَةً يُرِيدُ أَنْ يُغْلِيَ بِهَا عَلَى الْمُسْلِمِينَ؛ فَهُوَ خَاطئٌ، وَقَدْ بَرِئَتْ مِنْهُ ذِمَّةُ اللَّهِ»(٤).

### آ تَنْبِيةً:

عَدُّ هَذَا كَبِيرَةً هُوَ ظَاهِرُ مَا فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحِ بَعْضُهَا مِنَ الْوَعِيدِ الشَّدِيدِ كَاللَّعْنَةِ وَبَرَاءَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ مِنْهُ، وَالضَّرْبِ بِالْجُذَامِ وَالْإِفْلَاسِ وَغَيْرِهَا، وَبَعْضُ هَذِهِ دَلِيلٌ عَلَى الْكَبِيرَةِ، فَاتَّجَهَ عَدُّ ذَلِكَ كَبِيرَةً لَكِنْ سَيَأْتِي قَرِيبًا عَنِ «الرَّوْضَةِ» أَنَّهُ صَغِيرَةٌ بِمَا فِيهِ (٥).

ثُمَّ الاحْتِكَارُ الْمُحَرَّمُ عِنْدَنَا هُوَ أَنْ يَمْسِكَ مَا اشْتَرَاهُ فِي الْغَلَاءِ لَا الرُّحْسِ مِنَ الْقُوتِ حَتَّى نَحْوِ التَّمْرِ وَالزَّبِيبِ بِقَصْدِ أَنْ يَبِيعَهُ بِأَغْلَى مِمَّا اشْتَرَاهُ بِهِ عِنْدَ اشْتَوَادِ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ. وَأَلْحَقَ الْغَزَالِيُّ بِالْقُوتِ كُلَّ مَا يُعِينُ عَلَيْهِ كَاللَّحْمِ اشْتِدَادِ الْحَاجَةِ إِلَيْهِ. وَأَلْحَقَ الْغَزَالِيُّ بِالْقُوتِ كُلَّ مَا يُعِينُ عَلَيْهِ كَاللَّحْمِ

<sup>(</sup>١) إسناده ضعيف: أخرجه الحاكم(٢١٦٨).

<sup>(</sup>۲) «الترغيب والترهيب» (۲/ ٣٦٥)، يقصد: زيد بن مرة أبا المعلى، وقد وثقه الطيالسي، ويحيى بن معين، وقال أبو حاتم: صالح الحديث. انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (۳/ ٥٧٣).

<sup>(</sup>٣) تقدم في الكبيرة الثالثة والخمسين بعد المائة: الإلحاد في حرم مكة، وهو ضعيف.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف: أخرجه الحاكم (٢١٦٦) من حديث أبي هريرة رَوَّ فَيُكُنَّ ، وفي إسناده: إبراهيم ابن إسحاق الغسيلي، قال الذهبي في «التلخيص»: كان يسرق الحديث.

وأخرجه أحمد (٨٦١٧)، وفيه: أبو معشر السندى: ضعيف.

<sup>(</sup>٥) «روضة الطالبين» للنووي (١١/ ٢٢٤ - ٢٢٥).



وَالْفَوَاكِهِ<sup>(۱)</sup>، وَمَتَى اخْتَلَّ شَرْطٌ مِمَّا ذُكِرَ فَلَا حُرْمَةَ كَأَنْ اشْتَرَاهُ وَلَوْ زَمَنَ الْغَلَاءِ لَا لِيَبِيعَهُ، بَلْ لَيَمْسِكَهُ لِنَفْسِهِ وَعِيَالِهِ أَوْ لِيَبِيعَهُ بِمِثْلِ مَا اشْتَرَاهُ بِهِ أَوْ أَقَلَّ أَوْ لَيَبِيعَهُ بِمِثْلِ مَا الشَّتَرَاهُ بِهِ أَوْ أَقَلَّ أَوْ لَيَبِيعَهُا بِأَغْلَى الْأَثْمَانِ. أَوْ لَيَبِيعَهَا بِأَغْلَى الْأَثْمَانِ.

نَعَمْ، إِذَا اشْتَدَّتْ ضَرُورَةُ النَّاسِ لَزِمَهُ الْبَيْعُ، فَإِنْ أَبَى أَجْبَرَهُ الْقَاضِي عَلَيْهِ وَعِيَالِهِ مَا لَمْ وَعِنْدَ عَدَمِ الاشْتِدَادِ الْأَوْلَى لَهُ أَنْ يَبِيعَ مَا فَوْقَ كِفَايَةِ سَنَةٍ لِنَفْسِهِ وَعِيَالِهِ مَا لَمْ يَخَفْ جَائِحَةً فِي زَرْعِ السَّنَةِ الثَّانِيَةِ، وَإِلَّا فَلَهُ إِمْسَاكُ كِفَايَتِهَا، فَلَا كَرَاهَةَ وَلَا احْتِكَارَ فِي غَيْرِ الْقُوتِ وَنَحْوِهِ مِمَّا مَرَّ، نَعَمْ، صَرَّحَ الْقَاضِي بِأَنَّهُ يُكْرَهُ إِمْسَاكُ الثِّيَاب، أَيْ: احْتِكَارًا.

فَإِنْ قُلْتَ: يُنَافِي مَا قَرَّرْته أَنَّ سَعِيدَ بْنَ الْمُسَيِّبِ رَاوِي حَدِيثِ «لَا يَحْتَكِرُ إِلَّا خَاطِئٌ» قِيلَ لَهُ: فَإِنَّك تَحْتَكِرُ؟ قَالَ: إِنَّ مَعْمَرًا الَّذِي كَانَ يُحَدِّثُ بِهَذَا الْحَدِيثِ كَانَ يَحْدِّثُ بِهَذَا الْحَدِيثِ كَانَ يَحْتَكِرُ (٢).

قُلْتُ: قَدْ تَقَرَّرَ أَنَّ مِنَ الْأَمْوَالِ مَا لَا يَحْرُمُ احْتِكَارُهُ كَالثِّيَابِ (٣)، فَيُحْمَلُ ذَلِكَ مِنْ سَعِيدٍ عَلَيْهَا أَوْ نَحْوِهَا، وَعَلَى التَّنَزُّلِ فَشَرْطُ تَحْرِيمِ احْتِكَارِ الْقُوتِ مَا مَرَّ، فَمِنْ أَيْنَ لَنَا أَنَّهُمَا كَانَا يَحْتَكِرَانِ مَعَ وُجُودِ تِلْكَ الشُّرُوطِ، وَعَلَى التَّنَزُّلِ فَسَعِيدٌ وَمَعْمَرٌ مُجْتَهِدَانِ، فَلَا يُعْتَرَضُ عَلَيْهِمَا وَلَا عَلَى غَيْرِهِمَا بِهِمَا، ثُمَّ فَسَعِيدٌ وَمَعْمَرٌ مُجْتَهِدَانِ، فَلَا يُعْتَرَضُ عَلَيْهِمَا وَلَا عَلَى غَيْرِهِمَا بِهِمَا، ثُمَّ

<sup>(</sup>١) «إحياء علوم الدين» (٢/ ٧٣) قال: وأما ما يعين على القوت كاللحم والفواكه، وما يسد مسدًّا يغني عن القوت في بعض الأحوال وإن كان لا يمكن المداومة عليه؛ فهذا في محل النظر: فمن العلماء من طرد التحريم في السمن والعسل والشيرج والجبن والزيت وما يجرى مجراه.

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم (١٦٠٥).

<sup>(</sup>٣) قال النووي في «شرح صحيح مسلم» (١١/ ٤٣): قال أصحابنا: الاحتكار المحرم هو الاحتكار في الأقوات خاصة. ثم قال: وأما غير الأقوات فلا يحرم الاحتكار فيه بكل حال. هذا تفصيل مذهبنا.

رَأَيْتُ ابْنَ عَبْدِ الْبَرِّ وَجَمَاعَةً آخَرِينَ غَيْرَهُ قَالُوا: مَا ذَكَرَهُ مُسْلِمٌ عَنْ سَعِيدٍ وَمَعْمَرٍ أَنَّهُمَا كَانَا يَحْتَكِرَانِ الزَّيْتَ وَمَعْمَرٍ أَنَّهُمَا إِنَّمَا كَانَا يَحْتَكِرَانِ الزَّيْتَ وَالزَّيْتُ لَيْسَ بِقُوتٍ (١).

قَالُوا: وَكَذَا حَمَلَهُ الشَّافِعِيُّ وَأَبُو حَنِيفَةَ وَآخَرُونَ وَهُوَ الصَّحِيحُ، وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ: إِنَّهُ الْمَشْهُورُ مِنْ مَذْهَبِ مَالِكٍ، وَجَوَابُ سَعِيدٍ أَنَّ مَعْمَرًا كَانَ يَحْتَكِرُ مَا لَا يَضُرُّ بِالنَّاسِ كَالزَّيْتِ وَالْأَدُمِ وَالثِّيَابِ وَنَحْوِ ذَلِكَ (٢).

قَالَ الْعُلَمَاءُ: وَالْحِكْمَةُ فِي تَحْرِيمِ الاحْتِكَارِ دَفْعُ الضَّرَرِ عَنْ عَامَّةِ النَّاسِ، كَمَا أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّهُ لَوْ كَانَ عِنْدَ إِنْسَانٍ طَعَامٌ وَاضْطُرَّ إِلَيْهِ النَّاسُ يُجْبَرُ عَلَى بَيْعِهِ؛ دَفْعًا لِلضَّرَرِ عَنْهُمْ (٣).



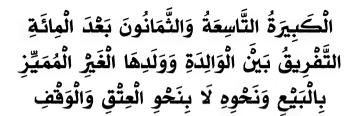
<sup>(</sup>۱) «الاستذكار» (٦/ ٤١٠).

قال النووي أيضًا: وأما ما ذكر في الكتاب عن سعيد بن المسيب ومعمر راوي الحديث أنهما كانا يحتكران، فقال ابن عبد البر وآخرون: إنما كان يحتكران الزيت، وحملا الحديث على احتكار القوت عند الحاجة إليه والغلاء، وكذا حمله الشافعي وأبو حنيفة وآخرون. وهو الصحيح.

<sup>(</sup>٢) «المفهم لما أُشكل من تلخيص كتاب مسلم» (١/ ٥٢١ - ٥٢١).

<sup>(</sup>٣) انظر: «شرح صحيح مسلم» للنووي (١١/ ٤٣).





أَخْرَجَ التَّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ وَالدَّارَقُطْنِيِّ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ أَبِي أَيُّوبَ يَعْظِينُ قَالَ: سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ وَالِدَةٍ وَوَلَدِهَا فَرَّقَ اللَّهُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَحِبَّتِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»(١).

وَابْنُ مَاجَهْ وَالدَّارَقُطْنِيُّ: «لَعَنْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَنْ فَرَّقَ بَيْنَ الْوَالِدَةِ وَوَلَدِهَا وَبَيْنَ الْأَخ وَأَخِيهِ»(٢).

وَفِي رِوَايَةٍ لِلدَّارَقُطْنِيِّ: «مَلْعُونٌ مَنْ فَرَّقَ» وَقَالَ أَبُو بَكْرٍ - يَعْنِي ابْنَ عَيَّاشٍ: هَذَا مُبْهَمٌ هُوَ عِنْدَنَا فِي السَّبْيِ وَالْوَالِدِ (٣) وَفِيهِ - كَالَّذِي قَبْلَهُ -

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف: أخرجه الترمذي (۱۲۸۳)، والدارقطني (۳۰٤۷)، والحاكم (۲۳۳۲)، وفيه: حيى بن عبد الله: ضعيف.

<sup>(</sup>۲) إسناده ضعيف: أخرجه ابن ماجه (۲۲۰۰)، والدارقطني (۳۰٤٦)، والبزار (۸/ ۱۳۲ رقم ۱۳۲۰)، وأبو يعلى (۷۲۰۰) من حديث أبي موسى الأشعري رَوَّ في . وفيه: إبراهيم بن إسماعيل بن مجمع: ضعيف، وطليق بن عمران أو طليق بن محمد بن عمران: مجهول. وقد ضعف الحديث: المنذري في «الترغيب والترهيب» (۲/ ۳۷۰)، والذهبي في «تنقيح التحقيق» (۲/ ۹۹).

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه الدارقطني (٣٠٤٤) من حديث عمران بن حصين رضي وفيه: طليق بن محمد: مجهول. وقد ضعف الحديث: المنذري في «الترغيب والترهيب» (٢/ ٣٧٠).

انْقِطَاعٌ.

#### 🕽 تَنْبيةُ:

عَدُّ هَذَا كَبِيرَةً هُوَ ظَاهِرُ مَا فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ، وَبِفَرْضِ أَنَّهُ لَمْ يَصِحَّ فِيهِ إلَّا الْأَوَّلُ، فَفِيهِ الْوَعِيدُ الشَّدِيدُ أَيْضًا؛ لِأَنَّ التَّفْرِيقَ بَيْنَ الْإِنْسَانِ وَأَحِبَّتِهِ ذَلِكَ الْيَوْمَ أَمْرٌ مُشِقًّ عَلَى النَّفْسِ جِدًّا.

قُلْتُ: وَكَمَا أَخَذُوا مِنْ هَذَا حُرْمَةَ التَّفْرِيقِ الْمَذْكُورِ؛ لِأَنَّهُمْ فَهِمُوا مِنْهُ الْوَعِيدُ فَذَلِكَ الْوَعِيدُ الْوَعِيدُ فَذَلِكَ الْوَعِيدُ فَذَلِكَ الْوَعِيدُ الَّذِي دَلَّ عَلَيْهَا ظَاهِرُهُ وَعِيدٌ شَدِيدٌ.

فَإِنْ قُلْتَ: مَا وَجْهُ الْوَعِيدِ فِيهِ وَاللَّهُ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿ يَوْمَ يَفِرُ ٱلْمَرَهُ مِنَ آخِيهِ ۞ وَأَمِيدِ وَأَمِيدِ وَأَمِيدِ صَأَنَّ يُغْنِيهِ ۞ وَجُوهٌ يَوْمَ بِذِ مَأْنَ يُغْنِيهِ ۞ وَجُوهٌ يَوْمَ بِذِ مَأْنَ يُغْنِيهِ ۞ وَجُوهٌ يَوْمَ بِذِ مَأْنَهُ مَا أَنَّ هَذَا أَمْرٌ وَاقِعٌ لِكُلِّ أَحَدٍ مُسْفِرَةٌ ۞ الْآيَاتِ [عس: ٣٤ - ٣٨](١)، فَظَاهِرُهَا أَنَّ هَذَا أَمْرٌ وَاقِعٌ لِكُلِّ أَحَدٍ فَكَيْفَ يُغْهَمُ مِنْهُ الْوَعِيدُ؟

قُلْتُ: سِيَاقُ الْحَدِيثِ نَصِّ فِي أَنَّهُ وَعِيدٌ وَحِينَئِذٍ فَهُوَ عَلَى حَدِّ قَوْلِهِ ﷺ: 
«مَنْ لَسِسَ الْحَرِيرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ، وَمَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَلْبَسْهُ فِي الْآخِرَةِ، وَمَنْ شَرِبَ الْخَمْرَ فِي الدُّنْيَا لَمْ يَشْمَلُ الْجَنَّةَ، 
لَمْ يَشْرَبْهَا فِي الْآخِرَةِ» (٢) جَزَاءً وِفَاقًا. وَالْمُرَادُ بِيَوْمِ الْقِيَامَةِ مَا يَشْمَلُ الْجَنَّة، 
فَمَا فِي الْآيَةِ يَكُونُ فِي الْمَوْقِفِ وَمَا فِي الْحَدِيثِ يَكُونُ فِي الْجَنَّةِ، وَكَمَا 
فَمَا فِي الْآيَةِ يَكُونُ فِي الْجَنَّةِ، وَكَمَا أَخَذُنا مِنْ خَبَرِ أَنَّ لُبْسَهُ كَبِيرَةٌ كَمَا مَرَّ، كَذَلِكَ أَخَذْنَا مِنْ خَبَرِ

<sup>(</sup>١) قال ابن كثير في «التفسير» (٨/٣٢٧): ﴿مُسْفِرَةٌ ﴾ أَيْ: مُسْتَنِيرَةٌ.

<sup>(</sup>٢) أخرج البخاري (٥٨٣٢)، ومسلم (٢٠٧٣) من حديث أنس بن مالك رَفِيَّة: «من لِبس الحرير في الدنيا لم يلبسه في الآخرة».



التَّفْرِيقِ أَنَّهُ كَبِيرَةٌ بِجَامِعِ أَنَّ فِي كُلِّ مِنْهُمَا الْجَزَاءَ عَلَى الْعَمَلِ بِنَظِيرِهِ، وَكَمَا أَنَّ خَبَرَ الْحَرِيرِ مُخَصِّصٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلِبَاسُهُمْ فِيهَا حَرِيرٌ ﴾ [الج: ٣٣] كَذَلِكَ خَبَرُ التَّفْرِيقِ مُخَصِّصٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَٱبْبَعَنَّهُمْ فُرِيَّهُمُ بِإِيمَنٍ كَذَلِكَ خَبَرُ التَّفْرِيقِ مُخَصِّصٌ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَٱلَّذِينَ ءَامَنُوا وَٱبْبَعَنَّهُمْ فُرِيَّهُمُ بِإِيمَنِ لَكَ فَرَيَّنَهُمْ فَلِيمِ السَّور: ٢١] وَشَوْطُ حُرْمَةِ التَّفْرِيقِ أَنْ يَكُونَ بَيْنِ أَمَةٍ وَوَلَدِهَا الْغَيْرِ الْمُمَيِّزِ الْمُمَيِّزِ الْمُمَيِّزِ الْمُمَيِّزِ الْمُمَيِّزِ الْمُمَيِّزِ الْمُمَيِّزِ أَوْ جُنُونٍ بِنَحْوِ بَيْعٍ لِغَيْرِ مَنْ يُعْتَقُ عَلَيْهِ أَوْ قِسْمَةٍ أَوْ فَسْخِ الْغَيْرِ الْمُمَيِّزِ الْمُمَيِّزِ الْمُمَيِّزِ الْمُمَيِّزِ أَوْ جُنُونٍ بِنَحْوِ بَيْعٍ لِغَيْرِ مَنْ يُعْتَقُ عَلَيْهِ أَوْ قِسْمَةٍ أَوْ فَسْخِ الْغَيْرِ الْمُمَيِّزِ الْمُمَيِّزِ أَوْ جُنُونٍ بِنَحْوِ بَيْعٍ لِغَيْرِ مَنْ يُعْتَقُ عَلَيْهِ أَوْ قِسْمَةٍ أَوْ فَسْخِ وَالْمَالُ وَلَلِكَ التَّصَرُّفُ، وَالْأَبُ وَالْجَدَّ وَالْجَدَّةُ لِلْأَبِ أَو الْأُمِّ وَإِنْ بَعُدَا كَالْأُمِّ عِنْدَ فَقْدِهَا.

وَيَجُوزُ بَيْعُ الْوَلَدِ مَعَ الْأَبِ أَوِ الْجَدِّ، وَكَذَا إِنْ مَيَّزَ بِأَنْ صَارَ يَأْكُلُ وَحْدَهُ وَيَشْرَبُ وَحْدَهُ وَيَشْرَبُ وَحْدَهُ وَلَا يَتَقَيَّدُ بِسِنِّ، فَقَدْ يَحْصُلُ فِي نَحْوِ الْخَمْسِ وَقَدْ يَتَأَخَّرُ عَنِ السَّبْعِ، وَيُكْرَهُ التَّفْرِيقُ وَلَوْ بَعْدَ الْبُلُوغِ، وَكَذَا إِنْ كَانَ أَحَدُهُمَا حُرًّا.

وَيُحَرَّمُ التَّفْرِيقُ بِالسَّفَرِ أَيْضًا بَيْنَ الْأَمَةِ وَوَلَدِهَا الْغَيْرِ الْمُمَيِّزِ وَبَيْنَ الزَّوْجَةِ وَوَلَدِهَا بِخِلَافِ الْمُطَلَّقَةِ، وَلَهُ نَحْوَ بَيْعِ وَلَدِ الْبَهِيمَةِ إِنْ اسْتَغْنَى عَنِ اللَّبَنِ أَوْ لَمْ يَسْتَغْنِ وَلَا قَصَدَ الذَّبْحَ حُرِّمَ وَبَطَلَ نَحْوُ الْبَيْعِ.



الْكَبِيرَةُ التِّسْعُونَ وَالْحَادِيةُ وَالتَّانِيةُ وَالتَّالِثَةُ وَالرَّابِعَةُ وَالْخَامِسَةُ وَالسَّادِسَةُ وَالتَّسْعُونَ بَعْدَ الْمِائَةِ: نَحْوُ بَيْعِ الْعِنَبِ وَالزَّبِيبِ وَنَحْوِهِمَا مِمَّنْ عُلِمَ أَنَّهُ يَعْصِرُهُ خَمْرًا، وَالْأَمْرَدِ مِمَّنْ عُلِمَ أَنَّهُ يَقْجُرُ بِهِ، وَالْأَمَةِ مِمَّنْ يَحْمِلُهَا عَلَى الْبِغَاءِ، وَالْخَشَبِ وَنَحْوِهِ مِمَّنْ يَتَّخِذُهُ آلَةَ لَهُو، وَالسِّلاَحِ لِلْحَرْبِيِّينَ لِيَسْتَعِينُوا بِهِ عَلَى قِتَالِنَا، وَالْخَمْرِ وَالسِّلاَحِ لِلْحَرْبِيِّينَ لِيَسْتَعِينُوا بِهِ عَلَى قِتَالِنَا، وَالْخَمْرِ مَمَّنْ يُعْلَمُ أَنَّهُ يَسْرَبُهَا، وَنَحْوُ الْحَشِيشَةِ مِمَّا مَرَّ مِمَّنْ لِيسْتَعْمِلُهَا مِمَّنْ يُعْلَمُ أَنَّهُ يَسْرَبُهَا، وَنَحْوُ الْحَشِيشَةِ مِمَّا مَرَّ مِمَّنْ لِيعْلَمُ أَنَّهُ يَسْرَبُهَا، وَنَحْوُ الْحَشِيشَةِ مِمَّا مَرَّ مِمَّنْ لِيعْلَمُ أَنَّهُ يَسْتَعْمِلُهَا

وَعَدُّ هَذِهِ السَّبْعِ مِنَ الْكَبَائِرِ لَمْ أَرَهُ، وَلَكِنَّهُ غَيْرُ بَعِيدٍ؛ لِعِظَمِ ضَرَرِهَا مَعَ قَاعِدَةِ أَنَّ لِلْوَسَائِلِ حُكْمَ الْمَقَاصِدِ (١)، وَالْمَقَاصِدُ فِي هَذِهِ كُلِّهَا كَبَائِرُ، فَلْتَكُنْ وَسَائِلُهَا كَذَلِك، وَالْأَحَادِيثُ السَّابِقَةُ قُبَيْلَ كِتَابِ الطَّهَارَةِ فِيمَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً وَسَائِلُهَا كَذَلِك، وَالْأَحَادِيثُ السَّابِقَةُ قُبَيْلَ كِتَابِ الطَّهَارَةِ فِيمَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً وَسَائِلُهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ يَعْمَلُ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٢) شَاهِدَةٌ لِذَلِك، وَالظَّنُّ فِي فَعَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِزْرُ مَنْ يَعْمَلُ بِهَا إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ (٢) شَاهِدَةٌ لِذَلِك، وَالظَّنُّ فِي ذَلِكَ كَالْعِلْمِ لَكِنْ بِالنِّسْبَةِ لِلتَّحْرِيمِ.

وَأَمَّا لِلْكَبِيرَةِ فَيَتَرَدَّدُ النَّظَرُ فِيهِ، وَكَذَلِكَ يَتَرَدَّدُ النَّظَرُ فِيمَا لَوْ بَاعَ أَمَتَهُ مِمَّنْ يَحْمِلُهَا عَلَى الْبِغَاءِ، وَفِيمَا لَوْ بَاعَ السِّلَاحَ لِبُغَاةٍ لِيَسْتَعِينُوا بِهِ عَلَى قِتَالِنَا، وَفِي

<sup>(</sup>١) انظر: «قواعد الأحكام» لعز الدين بن عبد السلام (١/٥٣).

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم (١٠١٧) من حديث جرير بن عبد الله رضي نيادة: «إلى يوم القيامة»، وهي عند الطبراني في «المعجم الكبير» (٣٢٨/٢ رقم ٢٣٧٢) بإسناد صحيح، وفي «المعجم الأوسط» (٨٩٤٦) وفيه: إسحاق بن يحيى بن طلحة: ضعيف.



بَيْعِ الدِّيكِ لِمَنْ يُهَارِشُ بِهِ وَالثَّوْرِ لِمَنْ يُنَاطِحُ بِهِ، فَهَذِهِ كُلُّهَا يَتَرَدَّهُ النَّظُرُ فِي كَوْنِهَا كَبَائِرَ وَبَعْضُهَا أَقْرَبُ إِلَى الْكَبِيرَةِ مِنْ بَعْضٍ، ثُمَّ رَأَيْت شَيْخَ الْإِسْلَامِ الْعَلَائِيَّ قَالَ: نَصَّ الْأَصْحَابُ عَلَى أَنَّ بَيْعَ الْخَمْرِ كَبِيرَةٌ يَفْسُقُ مُتَعَاطِيهِ، وَكَذَا يَكُونُ حُكْمُ الشِّرَاءِ وَأَكْلِ الثَّمَنِ وَالْحَمْلِ وَالسَّعْيِ. انْتَهَى، وَسَيَأْتِي ذَلِكَ يَرُونُ حُكْمُ الشِّرَاءِ وَأَكْلِ الثَّمَنِ وَالْحَمْلِ وَالسَّعْيِ. انْتَهَى، وَسَيَأْتِي ذَلِكَ بِزِيَادَةٍ فِي مَبْحَثِ الْخَمْرِ – إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى.

#### \* \* \*

# الْكَبِيرَةُ السَّابِعَةُ وَالثَّامِنَةُ وَالتَّاسِعَةُ وَالتِّسْعُونَ بَعْدَ الْمِائَةِ الْمَائَةِ الْمَائَةِ الْنَجْشُ وَالْسَّرَاءُ عَلَى شِرَائِهِ الْغَيْرِ وَالشِّرَاءُ عَلَى شِرَائِهِ الْغَيْرِ وَالشِّرَاءُ عَلَى شِرَائِهِ

وَعَدُّ هَذِهِ الثَّلاثَةِ كَبَائِرَ مُحْتَمَلُ ؛ لِأَنَّ فِيهَا إِضْرَارًا عَظِيمًا بِالْغَيْرِ وَلَا شَكَ أَنَّ إِضْرَارَ الْغَيْرِ الَّذِي لَا يُحْتَمَلُ عَادَةً يَكُونُ كَبِيرَةً ، كَمَا مَرَّتِ الْإِشَارَةُ إِلَى ذَلِك ، وَأَيْضًا فَهَذِهِ مِنَ الْمَكْرِ وَالْخِدَاعِ ، وَسَيَأْتِي أَنَّهُ كَبِيرَةٌ لَكِنَّ الَّذِي فِي «الرَّوْضَةِ» وَأَيْضًا فَهَذِهِ مِنَ الْمَكْرِ وَالْخِدَاعِ ، وَسَيَأْتِي أَنَّهُ كَبِيرَةٌ لَكِنَّ اللَّذِي فِي «الرَّوْضَةِ» أَنَّ مِنَ الصَّغَائِرِ الاحْتِكَارَ وَالْبَيْعَ عَلَى بَيْعِ أَخِيهِ ، وَكَذَا السَّوْمُ (١ ) وَالْخِطْبَةُ عَلَى خِطْبَتِهِ وَبَيْعُ الْمَعِيبِ مِنْ غَيْرِ بَيَانِهِ وَإِتِّخَادُ الْكَلْبِ الَّذِي لَا يُبَاحُ اقْتِنَاؤُهُ ، وَإِمْسَاكُ الْخَمْرِ غَيْرِ الْمُحْتَرَمَةِ فَيْرِ الْمُحْتَرَمَةِ وَبَيْعُ الْعَبْدِ الْمُسْلِمِ لِلْكَافِرِ ، وَكَذَا الْمُصْحَفُ وَسَائِرُ كُتُبِ الْعِلْمِ الشَّرْعِيِّ . وَكَذَا الْمُصْحَفُ وَسَائِرُ كُتُبِ الْعِلْمِ الشَّرْعِيِّ . الْمُسْتِمِ الْكَبِيرَةِ بِأَنَّهَا الَّذِي الْنَهُ الْتَعْمَى (٣) وَفِي أَكْثِو مَنْ فَلْ ، وَلِنَّمَا يَتَأَتَّى ذَلِكَ عَلَى تَعْرِيفِ الْكَبِيرَةِ بِأَنَّهَا الَّذِي الْعَشْرِ الْمُسْلِمِ الشَّدِيدُ فَلَا ، وَسَيَأْتِي قَرِيبًا فِي الْخِثَرَادِ ذَلِكَ عَلَى تَعْرِيفِ الشَّدِيدُ وَمَرَّ فِي الاحْتِكَارِ ذَلِكَ الْمُسْلِمِ الشَّدِيدِ وَمَرَّ فِي الاحْتِكَارِ ذَلِكَ الْمُسْلِمِ الشَّدِيدِ وَمَرَّ فِي الاحْتِكَارِ ذَلِكَ

<sup>(</sup>۱) «نهَى أَنْ يَسُومَ الرجُل عَلَى سَوْمٍ أَخِيه» الْمُسَاوَمَةُ: المجاذبة بين البائع والمشتري على السلعة وفَصْلُ ثمنها. يقال: سَامَ يَسُومُ سَوْمًا، وسَاوَمَ واسْتَامَ. والمنهي عنه أن يتساوم المتبايعان في السلعة ويتقارب الانعقاد، فيجيء رجل آخر يريد أن يشتري تلك السلعة ويخرجها من يد المشتري الأول بزيادة على ما استقر الأمر عليه بين المتساومين ورضيا به قبل الانعقاد، فذلك ممنوع عند المقاربة، لما فيه من الإفساد، ومباح في أول العرض والمساومة. انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٢/ ٤٢٥).

<sup>(</sup>٢) تَصْرِيَةُ الشَاةِ أَو البَقَرةِ أَو النَّاقة : وَهُوَ أَلَّا يُحْلَبْنَ أَيَّامًا ليَجْتَمِعَ اللَّبنُ فِي ضَرعِها للبَيعِ. انظر: «تاج العروس» (٢٨/ ٣١٠).

<sup>(</sup>٣) «روضة الطالبين» للنووي (١١/ ٢٢٤ – ٢٢٥).



أَيْضًا، فَالْأَوْفَقُ لِلتَّعْرِيفِ بِأَنَّهَا مَا فِيهِ وَعِيدٌ شَدِيدٌ مَا ذَكَرْته.

ثُمَّ رَأَيْت الْأَذْرَعِيَّ أَشَارَ إِلَى مَا صَرَّحْت بِهِ، فَقَالَ: وَفِي بَعْضِ مَا أَطْلَقَهُ فِي «الرَّوْضَةِ» مِنْ أَنَّ ذَلِكَ صَغِيرَةٌ نَظَرٌ، وَكَأَنَّ مَا ذَكَرْته، وَأَشَارَ إِلَيْهِ الْأَذْرَعِيُّ هُوَ سَبَبُ حَذْفِ بَعْضِ مُخْتَصَرِي «الرَّوْضَةِ» لِتِلْكَ الْأَمْثِلَةِ الْمَذْكُورَةِ عَنْهَا.

وَالنَّجْشُ: هُوَ أَنْ يَزِيدَ فِي الثَّمَنِ لَا لِرَغْبَةٍ بَلْ لِيَخْدَعَ غَيْرَهُ.

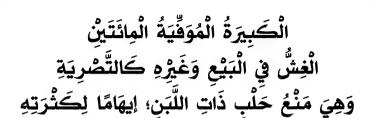
وَالْبَيْعُ عَلَى الْبَيْعِ: هُوَ أَنْ يَقُولَ لِلْمُشْتَرِي زَمَنَ الْخِيَارِ: رُدَّ هَذَا وَأَنَا أَبِيعُك أَحْسَنَ مِنْهُ بِمِثْلِ ذَلِكَ الثَّمَٰنِ أَوْ مِثْلَهُ بِأَنْقَصَ. وَالشِّرَاءُ عَلَى الشِّرَاءِ أَنْ يَقُولَ لِلْبَائِعِ زَمَنَ الْخِيَارِ: افْسَخْ لِأَشْتَرِيَ مِنْك هَذَا الْمَبِيعَ بِأَزْيَدَ.

قَالَ أَئِمَّتُنَا: وَيَحْرُمُ السَّوْمُ عَلَى سَوْمِ الْغَيْرِ بِغَيْرِ إِذْنِهِ بِأَنْ يَزِيدَ فِي الثَّمَنِ بَعْدَ أَنْ يُصِرِّحَا بِاسْتِقْرَارِهِ أَوْ يَعْرِضَ عَلَى الْمُشْتَرِي أَرْخَصَ مِنْهُ، وَتَحْرِيمُهُ بَعْدَ الْبَيْعِ وَقَبْلَ لُزُومِهِ أَشَدُّ وَهُوَ الْبَيْعُ عَلَى بَيْعِ غَيْرِهِ وَالشِّرَاءُ عَلَى شِرَاءِ غَيْرِهِ.

نَعَمْ، إِنْ رَآهُ مَغْبُونًا جَازَ لَهُ ذَلِكَ عِنْدَ ابْنِ كَجِّ (١)(٢). وَالْأَوْجَهُ الْمُوَافِقُ لِإِطْلَاقِهِمْ وَالْحَدِيثِ أَنَّهُ لَا فَرْقَ، وَبَيْعُ رَجُلٍ قَبْلَ اللَّزُومِ مِنَ الْمُشْتَرِي عَيْنًا كَالَّتِي اشْتَرَاهَا بِأَقَلَ كَالْبَيْعِ عَلَى الْبَيْعِ وَطَلَبُهَا قَبْلَ اللَّزُومِ أَيْضًا مِنَ الْمُشْتَرِي كَالَّتِي اشْتَرَاهَا بِأَقَلَ كَالْبَيْعِ عَلَى الْبَيْعِ وَطَلَبُهَا قَبْلَ اللَّزُومِ أَيْضًا مِنَ الْمُشْتَرِي بِأَكْثَرَ كَالشِّرَاءِ عَلَى الشِّرَاءِ ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ أَيْضًا يُؤَدِّي إِلَى الْفَسْخِ فِي الصُّورَتَيْنِ، فَيَحْصُلُ الضَّرَدُ.

<sup>(</sup>۱) يوسف بن أحمد بن كج، القاضي الشهيد أبو القاسم الدينوري، صاحب أبي الحسين ابن القطان، وكان يضرب به المثل في حفظ مذهب الشافعي، وجمع بين رياسة الفقه والدنيا، وارتحل الناس إليه من الآفاق رغبة في علمه وجوده، وله مصنفات كثيرة، وكان بعض الناس يفضله على أبي حامد شيخ الشافعية ببغداد. توفي سنة: ٤٠٥ ه. انظر: «تاريخ الإسلام» (٩/ ١٠٠).

<sup>(</sup>٢) انظر: «روضة الطالبين» للنووي (٣/٤١٦).



أَخْرَجَ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَخِطْتُكُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ حَمَلَ عَلَيْنَا السِّلاَحَ فَلَيْسَ مِنَّا» (١٠).

وَمُسْلِمٌ وَابْنُ مَاجَهْ وَالتِّرْمِذِيُّ عَنْهُ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ مَرَّ عَلَى صُبْرَةٍ (٢) طَعَامِ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهَا، فَنَالَتْ أَصَابِعُهُ بَلَلًا، فَقَالَ: «مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟» قَالَ: أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ – أَيْ: الْمَطَرُ – يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «أَفَلَا جَعَلْته فَوْقَ الطَّعَام حَتَّى يَرَاهُ النَّاسُ؟ مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا»(٣).

وَالتَّرْمِذِيُّ: «مَنْ غَشَّ فَلَيْسَ مِنَّا» (٤).

وَأَبُو دَاوُدَ: أَنَّهُ عَلَيْتُ مَرَّ بِرَجُلِ يَبِيعُ طَعَامًا فَسَأَلَهُ: «كَيْفَ تَبِيعُ؟» فَأَخْبَرَهُ فَأُوحِيَ إِلَيْهِ أَنْ أَدْخِلْ يَدَك فِيهِ، فَإِذَا هُوَ مَبْلُولٌ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْتُهِ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ غَشَىً» (٥٠).

<sup>(</sup>١) أخرجه مسلم (١٠١) من حديث أبي هريرة رَوْكُيُّ .

<sup>(</sup>٢) قال ابن الأثير في «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٩/٣): الصُّبْرة: الطَّعَامُ المجْتَمِعِ كَالكُومَةِ، وجمعُها صُبَر.

<sup>(</sup>٣) أخرجه مسلم (١٠٢)، وابن ماجه (٢٢٢٤) من حديث أبي هريرة تَعْلَثُكُ.

<sup>(</sup>٤) إسناده حسن: أخرجه الترمذي (١٣١٥).

<sup>(</sup>٥) إسناده حسن: أخرجه أبو داود (٣٤٥٢).



وَأَحْمَدُ وَالْبَزَّارُ وَالطَّبَرَانِيُّ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِطَعَامٍ وَقَدْ حَسَّنَهُ صَاحِبُهُ فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهِ فَإِذَا الطَّعَامُ رَدِيءٌ، فَقَالَ: «بِعْ هَذَا عَلَى حِدَةٍ، وَهَذَا عَلَى حِدَةٍ، فَمَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا» (١).

وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ» بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ: خَرَجَ ﷺ إِلَى السُّوقِ فَرَأَى طَعَامًا مُصَبَّرًا، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهِ فَأَخْرَجَ طَعَامًا رَطْبًا قَدْ أَصَابَتْهُ السَّمَاءُ. فَقَالَ لِصَاحِبِهِ: هُمَا حَمَلَك عَلَى هَذَا؟» قَالَ: وَالَّذِي بَعَثَك بِالْحَقِّ إِنَّهُ لَطَعَامٌ وَاحِدٌ، قَالَ: «أَفَلَا عَزَلْت الرَّطْبَ عَلَى حِدَتِهِ، وَالْيَابِسَ عَلَى حِدَتِهِ، فَتَتَبَايَعُونَ مَا تَعْرِفُونَ، مَنْ غُشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا» (٢).

وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «الْكَبِيرِ» بِسَنَدٍ رُوَاتُهُ ثِقَاتٌ: مَرَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِرَجُلٍ يَبِيعُ طَعَامًا فَقَالَ: «يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ أَسْفَلُ هَذَا مِثْلُ أَعْلَاهُ؟» قَالَ: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَقَالَ ﷺ: «مَنْ غَشَّ الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ مِنْهُمْ» (٣٠).

وَالْبَيْهَقِيُّ وَالْأَصْبَهَانِيِّ بِإِسْنَادٍ لَا بَأْسَ بِهِ إِلَى أَبِي هُرَيْرَةَ مَوْقُوفًا عَلَيْهِ أَنَّهُ مَرَّ بِنَاحِيَةِ الْحَرَّةِ، فَإِذَا إِنْسَانٌ يَحْمِلُ لَبَنًا يَبِيعُهُ، فَنَظَرَ إِلَيْهِ أَبُو هُرَيْرَةَ، فَإِذَا هُوَ قَدْ

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (٥١١٣)، والبزار (٢٣٧/١٢ رقم ٥٩٧١)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٢٤٩٠) من حديث ابن عمر رفيه: أبو معشر نجيح السندي: ضعيف.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٣٧٧٣) من حديث أنس بن مالك صَرِّفْتُكَ. وفيه: إسماعيل بن أبي أويس: ضعيف، وعلي بن المبارك الصنعاني: مجهول.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٨/ ٣٥٩ رقم ٩٢١)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١٠١٦)، وأبو يعلى (٩٣٣) من طريق الحكم بن عتيبة عن قيس بن أبي غرزة رَوَّ وَهَا منقطع. انظر: «تهذيب التهذيب» (٨/ ٤٠١)، وفيه أيضًا: معاوية بن ميسرة بن شريح: مجهول.

خَلَطَهُ بِالْمَاءِ، فَقَالَ لَهُ أَبُو هُرَيْرَةَ: «كَيْفَ بِك إِذَا قِيلَ لَك يَوْمَ الْقِيَامَةِ: خَلِّصِ الْمَاءَ مِنَ اللَّبَنِ»(١).

وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «الْكَبِيرِ» وَالْبَيْهَقِيُّ - قَالَ الْحَافِظُ الْمُنْذِرِيُّ (٢): وَلَا أَعْلَمُ فِي رَوَايَتِهِ مَجْرُوحًا: «أَنَّ رَجُلًا كَانَ يَبِيعُ الْخَمْرَ فِي سَفِينَةٍ لَهُ وَمَعَهُ قِرْدٌ فِي السَّفِينَةِ وَكَانَ يَشُوبُ - أَيْ: يَخْلِطُ - الْخَمْرَ بِالْمَاءِ فَأَخَذَ الْقِرْدُ الْكِيسَ، فَصَعِدَ الذُّرْوَةَ وَكَانَ يَشُوبُ - أَيْ: يَخْلِطُ - الْخَمْرَ بِالْمَاءِ فَأَخَذَ الْقِرْدُ الْكِيسَ، فَصَعِدَ الذُّرْوَةَ وَفَتَحَ الْكِيسَ، فَجَعَلَ يَأْخُذُ دِينَارًا فَيُلْقِيهِ فِي السَّفِينَةِ وَدِينَارًا فِي الْبَحْرِ حَتَّى وَفَتَحَ الْكِيسَ، فَجَعَلَ يَأْخُذُ دِينَارًا فَيُلْقِيهِ فِي السَّفِينَةِ وَدِينَارًا فِي الْبَحْرِ حَتَّى جَعَلَهُ نِصْفَيْنِ» (٣)، أَيْ: فَعَلَ ذَلِكَ عِقَابًا لِصَاحِبِهِ لَمَّا خَلَطَ وَغَشَّ.

وَفِي رِوَايَةِ الْبَيْهَقِيِّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَا تَشُوبُوا اللَّبَنْ لِلْبَيْعِ» ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثَ الْمُحَلَّفَةِ (١٠)، ثُمَّ قَالَ مَوْصُولًا بِالْحَدِيثِ: «أَلَا وَإِنَّ رَجُلًا مِمَّنْ كَانَ قَبْلَكُمْ جَلَبَ خَمْرًا إِلَى قَرْيَةٍ، فَشَابَهَا بِالْمَاءِ فَأَضْعَفَهُ أَضْعَافًا، فَاشْتَرَى قِرْدًا فَرَكِبَ الْبَحْرَ، حَتَّى إِذَا لَجَّ فِيهِ أَلْهَمَ اللَّهُ الْقِرْدَ صُرَّةَ الدَّنَانِيرِ فَأَخَذَهَا وَصَعِدَ الدَّقَلَ (٥) فَفَتَحَ الصَّرَّةَ وَصَاحِبُهَا يَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَأَخَذَ دِينَارًا فَرَمَى بِهِ فِي الْبَحْرِ الدَّقَلَ (٥) فَفَتَحَ الصَّرَّةَ وَصَاحِبُهَا يَنْظُرُ إِلَيْهِ، فَأَخَذَ دِينَارًا فَرَمَى بِهِ فِي الْبَحْرِ

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف: أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٤٩٢٧)، وقوام السنة في «الترغيب والترهيب» (٢٥٢) من طريق صفوان بن سليم عن أبي هريرة رَزِّ الله عن الله عن أبي المركه.

<sup>(</sup>۲) انظر: «الترغيب والترهيب» (۲/ ٣٦٠).

<sup>(</sup>٣) إسناده صحيح، واختلف في رفعه ووقفه: أخرجه الطبراني موقوقًا في «المعجم الأوسط» (٣) إسناده صحيح، واختلف في «شعب الإيمان» (٤٩٢٤)، وأحمد (٨٠٥٥)، من طريق حماد بن سلمة عن إسحاق بن عبد الله بن أبي طلحة عن أبي صالح عن أبي هريرة رواية لأحمد (٩٢٨٢) عن النبي على فيما يحسب حماد.

<sup>(</sup>٤) الصواب: «الْمُحَفَّلَةِ». قال الترمذي في «الجامع» (١٢٦٨): المُحَفَّلَةِ وهي: المُصَرَّاةُ لا يحلبها صاحبها أيامًا، أو نحو ذلك، ليجتمع اللبن في ضرعها فيغتر بها المشتري.

<sup>(</sup>٥) قال ابن الأثير في «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٢/ ١٢٧): «فصَعد القِرْدُ الدَّقَل» هُوَ خَشَبَةٌ يُمَدُّ عَلَيْهَا شِرَاع السَّفِينة، وتُسَمِّيها البَحرِيَّة: الصَّارِيَ.



وَدِينَارًا فِي السَّفِينَةِ حَتَّى قَسَمَهَا نِصْفَيْنِ (١).

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى لَهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ رَجُلًا كَانَ فِيمَنْ قَبْلَكُمْ حَمَلَ خَمْرًا، ثُمَّ جَعَلَ فِي كُلِّ زِقِّ نِصْفَهُ مَاءً ثُمَّ بَاعَهُ، فَلَمَّا جَمَعَ الثَّمَنَ جَاءَ ثَعْلَبٌ فَأَخَذَ الْكِيسَ وَصَعِدَ الدَّقَلَ فَجَعَلَ يَأْخُذُ دِينَارًا وَيَرْمِي بِهِ فِي السَّفِينَةِ وَيَأْخُذُ دِينَارًا وَيَرْمِي بِهِ فِي السَّفِينَةِ وَيَأْخُذُ دِينَارًا وَيَرْمِي بِهِ فِي السَّفِينَةِ وَيَأْخُذُ دِينَارًا فَيَرْمِي بِهِ فِي الْمَاءِ حَتَّى فَرَغَ مَا فِي الْكِيسِ»(٢) وَلَا تَنَافِيَ بَيْنَ هَذِهِ وَالَّتِي قَبْلَهَا؛ لِاحْتِمَالِ تَعَدُّدِ الْقِصَّةِ.

وَالْبَزَّارُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ: «مَنْ غَشَّنَا؛ فَلَيْسَ مِنَّا» (٣)، وَجَاءَ هَذَا الْمَتْنُ مِنْ رِوَايَةِ بِضْعَةَ عَشَرَ صَحَابِيًّا (٤).

....

(١) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٤٩٢٥) من حديث أبي هريرة ولايفيُّهُ. وفيه: عامر بن سيار: مجهول، وسليمان بن أرقم: متروك الحديث.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٧٥٨٥) بقصة القرد فقط، وفي إسناده: محمد ابن إبراهيم بن عامر عن أبيه، وهما مجهولان.

كما أنه عندهما من رواية الحسن عن أبي هريرة رَوَّقُتُهُ، وأعله الدارقطني بالإرسال في «العلل» (١٩٩٧).

- (٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٤٩٢٦) من حديث أبي هريرة وَعَلَيْكُ. وفيه: صالح بن إسحاق الجرمي: مجهول، وشيخه يحيى بن كثير إما أنه الكاهلي أو صاحب البصري، أما الأول فضعيف، والثانى: متروك.
- (٣) أخرجه البزار (٩/ ٢٥٨ رقم ٣٧٩٧)، وأحمد (١٥٨٣٣) من حديث أبي بردة بن نيَّار رَجَّكَ، وفيه: شريك النخعي: ضعيف، وجميع بن عمير: متكلم فيه، (وفي رواية للحاكم (٢١٥٦): عمير بن سعيد).

والبزار (۱۲/ ۲۳۷ رقم ۵۹۷۱) من حدیث ابن عمر رئی، وتقدم بیان ضعفه. والبزار (۱۲/ ۵۹ رقم ۹۰۹۹)، ومسلم (۱۰۱) من حدیث أبی هریرة رئی البزار (۱۲/ ۵۹

(٤) منهم: أبو هريرة وابن عمر وأبو بردة بن نيار وأنس بن مالك وابن عباس وقيس بن أبي غرزة وحذيفة وأبو الحمراء والبراء بن عازب وعبد الله بن مسعود وعبد الله بن أبي ربيعة وأم المؤمنين عائشة على المؤمنين عائشة

وَعَنْ أَبِي سِبَاعٍ قَالَ: اشْتَرَيْت نَاقَةً مِنْ دَارِ وَاثِلَةَ بْنِ الْأَسْقَعِ وَثِلْكُ، فَلَمَّا خَرَجْت بِهَا أَدْرَكَنِي يَجُرُّ إِزَارَهُ فَقَالَ: اشْتَرَيْت؟ قُلْت: نَعَمْ. قَالَ: أُبِيِّنُ لَك مَا فِيهَا إِنَّهَا لِسَمِينَةٌ ظَاهِرَةُ الصِّحَّةِ، قَالَ أَرَدْتَ بِهَا سَفَرًا أَوْ مَا فِيهَا إِنَّهَا لَسَمِينَةٌ ظَاهِرَةُ الصِّحَّةِ، قَالَ أَرَدْتَ بِهَا سَفَرًا أَوْ أَرَدْتَ لَحُمًا؟ قُلْت: أَرَدْت بِهَا الْحَجَّ، قَالَ: ارْتَجِعْهَا، فَقَالَ صَاحِبُهَا: مَا أَرَدْت إِلَى هَذَا أَصْلَحَك اللَّهُ؟ تُفْسِدُ عَلَيَّ، قَالَ: إِنِّي سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ عَيْكُ لَكُنْ عَلِمَ ذَلِكَ إلَّا يَقُولُ: «لَا يَحِلُّ لِأَحَدِ أَنْ يَبِيعَ شَيْئًا إلَّا بَيَّنَ مَا فِيهِ، وَلَا يَحِلُّ لِمَنْ عَلِمَ ذَلِكَ إلَّا بَيَّنَهُ لَمْ بَيْنَهُ لَمْ وَصَحَّحَهُ وَالْبَيْهَقِيُّ لِكَ إِلَّا بَيْنَ مَا فِيهِ، وَلَا يَحِلُّ لِمَنْ عَلِمَ ذَلِكَ إلَّا بَيْنَهُ لَمْ بَيْنَهُ لَمْ اللّهِ عَيْقُ لَكُ مَاجَهُ بِاخْتِصَارِ الْقِصَّةِ، إِلّا أَنَّهُ قَالَ: هَنْ وَاثِلَةَ سَمِعْت رَسُولَ اللّهِ عَيْقٍ يَقُولُ: «مَنْ بَاعَ عَيْبًا لَمْ يُبَيِّنُهُ لَمْ إِلَا أَنَّهُ قَالَ: عَنْ وَاثِلَة سَمِعْت رَسُولَ اللّهِ عَيْقٍ يَعُولُ: «مَنْ بَاعَ عَيْبًا لَمْ يُبَيِّنُهُ لَمْ يَرَلُ الْمَلَائِكَةُ تَلْعَنُهُ "لَا فَي مَقْتِ اللّهِ، أَوْ لَمْ تَزَلُ الْمَلَائِكَةُ تَلْعَنُهُ".

وَأَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَهْ وَالطَّبْرَانِيُّ فِي «الْكَبِيرِ» وَالْحَاكِم - وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهِمَا: «الْمُسْلِمُ أَخُو الْمُسْلِمِ، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ إِذَا بَاعَ مِنْ أَخِيهِ بَيْعًا فِيهِ عَيْبٌ أَلَّا يُبَيِّنَهُ» (٣).

(۱) إسناده ضعيف: أخرجه الحاكم (۲۱۵۷)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٤٩١٢)، وأحمد (١٦٠١٣) من حديث واثلة بن الأسقع رَفِيْكُ. وفيه: أبو جعفر الرازي، يخطئ كثيرًا ولم يتابع عليه، وفيه: أبو سباع: مجهول.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن ماجه (٢٢٤٧) من طريق مكحول عن واثلة بن الأسقع ورايطة والله والله الله والله والله

<sup>(</sup>٣) ضعيف: أخرجه أحمد (١٧٤٥١)، وابن ماجه (٢٢٤٦)، والروياني (١٨٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣١٧/١٧ رقم ٨٧٧)، والحاكم (٢١٥٢) من طريق يحيى بن أيوب وعبد الله بن لهيعة عن يزيد بن أبي حبيب عن عبد الرحمن بن شِمَاسَةَ عن عقبة بن عامر الجهني رَوَّ اللهُ .

والأصح عن يزيد بن أبي حبيب: رواية الليث بن سعد. أخرجها مسلم (١٤١٤)، والروياني (١٤٦)، وهي في بيع المؤمن على بيع أخيه وخطبته على خطبة أخيه، وليس فيها العيب في البيع.



وَأَبُو الشَّيْخِ ابْنِ حَيَّانَ: «الْمُؤْمِنُونَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضِ نَصَحَةٌ وَادُّونَ وَإِنْ بَعُدَتْ مَنَازِلُهُمْ وَأَبْدَانُهُمْ، وَالْفَجَرَةُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ غَشَشَةٌ مُتَخَاوِنُونَ وَإِنِ اقْتَرَبَتْ مَنَازِلُهُمْ وَأَبْدَانُهُمْ» (١).

وَمُسْلِمٌ: «إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ» قُلْنَا: لِمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «لِلَّهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِأَيَّمَةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ»(٢).

وَالنَّسَائِيُّ بِلَفْظِ: «إِنَّمَا الدِّينُ النَّصِيحَةُ» الْحَدِيثَ (٣).

وَأَبُو دَاوُدَ بِلَفْظِ: «إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ، إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ، إِنَّ الدِّينَ النَّصِيحَةُ، النَّصِيحَةُ» النَّصِيحَةُ» الْتَصيحَةُ» النَّصِيحَةُ» النَّصِيحَةُ النِّينَ النَّصِيحَةُ النَّينَ النَّذَانِ اللَّيْسَاطِينَ النَّالِينَ اللَّيْسِيحَةُ النِّينَ النَّينَ النَّينَ النَّينَ اللَّينَ النَّينَ النَّالِينَ النَّينَ النَّالِينَ النِّلْسُلِينَ النَّالِينَ النَّالِينَ النَّالِينَالِينَ النَّالِينَ النَّالِينَالِينَ النَّالِينَ النَّالِينَالِينَ النَّالِينَ النَّالِينَالِينَ النَّالِينَ النَّالِينَ النَّالِينَالِينَالِينَالِينَالِينَ النَّالِينَ النَّالِينَال

وَكَذَا التِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ وَالطَّبَرَانِيُّ بِلَفْظِ: «رَأْسُ الدِّينِ التَّصِيحَةُ»، قَالُوا: لِمَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «لِلَّهِ عَلَّ وَلِدِينِهِ وَلِأَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَّتِهِمْ» (٥٠).

<sup>=</sup> وتابع الليثَ محمدُ بن إسحاق: أخرجه أحمد (١٧٣٢٧)، والدارمي (٢٥٩٢)، وأبو يعلى (١٧٦٢)، والروياني (١٨٩). وكذا تابعه ابنُ لهيعة في الوجه الأصح عنه: أخرجه الطحاوي في «شرح معانى الآثار» (٤٢٢٧).

<sup>(</sup>١) ضعيف: أخرجه أبو الشيخ في «التوبيخ والتنبيه» (ص ٢١)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٧٢٤٢)، وضعفه، من حديث أنس بن مالك كؤلليك.

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم (٥٥) من حديث تميم الداري رَوْكُكُ.

<sup>(</sup>٣) حسن: أخرجه النسائي في «المجتبى» (١٩٧).

<sup>(</sup>٤) حسن: أخرجه أبو داود (٤٩٤٤).

<sup>(</sup>٥) ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (١١٨٤)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٠٩٥)، والروياني (٢٥٧) من حديث ثوبان رضي . وفيه: أيوب بن سويد ضعيف، وأمية بن يزيد: مجهول. ولم أقف عليه عند الترمذي بهذا اللفظ. وقال أبو حاتم في «العلل» (٢٠٢٠): هذا حديث منكر.

وأخرج الترمذي (١٩٢٦)، والنسائي في «المجتبى» (١٩٩١) من حديث أبي هريرة رَوَّاُكُنُكُ: قال رسول الله ﷺ: «الدين النصيحة» ثلاث مرار، قالوا: يا رسول الله، لمن؟ قال: =

وَالشَّيْخَانِ عَنْ جَرِيرٍ: «أَتَيْت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقُلْت: أُبَايِعُك عَلَى الْإِسْلَامِ فَشَرَطَ عَلَيَ النُّصْحَ لِكُلِّ مُسْلِمٍ، فَبَايَعْتُهُ عَلَى هَذَا، وَرَبِّ هَذَا الْمَسْجِدِ إِنِّي لَكُمْ لَنَاصِحٌ»(١).

وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ عَنْهُ: «بَايَعْت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَلَى السَّمْعِ وَالطَّاعَةِ، وَأَنْ أَنْصَحَ لِكُلِّ مُسْلِم وَكَانَ إِذَا بَاعَ الشَّيْءَ أَوِ اشْتَرَاهُ قَالَ: «مَا الَّذِي أَخَذْنَا مِنْك أَحَبُّ إِلَيْنَا مِمَّا أَعْطَيْنَاك فَاخْتَرْ »(٢).

وَأَحْمَدُ قَالَ ﷺ: «قَالَ اللَّهُ ﷺ: أَحَبُّ مَا تَعَبَّدَ لِي بِهِ عَبْدِي النُّصْحُ لِي»<sup>(٣)</sup>.

وَالطَّبَرَانِيُّ: «مَنْ لَا يَهْتَمُّ بِأَمْرِ الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ مِنْهُمْ، وَمَنْ لَمْ يُصْبِحْ وَيُمْسِي نَاصِحًا لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِكِتَابِهِ وَلِإِمَامِهِ وَلِعَامَّةِ الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ مِنْهُمْ» (3).

<sup>= «</sup>لله، ولكتابه، ولأئمة المسلمين وعامتهم». وهو مُعل أيضًا بحديث تميم رَفِيْقَكَ. قال البخاري في «التاريخ الأوسط» (٣٦/٢): لم يصح عن أحد غير تميم.

<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري (٥٨) من حديث جرير بن عبد الله رَشِكَ، وأخرجه مسلم (٥٦) بلفظ: «بايعت رسول الله ﷺ على إقام الصلاة وإيتاء الزكاة، والنصح لكل مسلم».

<sup>(</sup>۲) إسناده صحيح: أخرجه أبو داود (٤٩٤٥)، والنسائي في «المجتبى» (٤١٥٧) من حديث جرير بن عبد الله رضي وزيادة: «وكان إذا باع...» إلخ عند أبي داود وحده، وأخرجه بلفظ: النسائي: البخاري (٢٠٤٤)، ومسلم [٩٩ – (٥٦)] بزيادة: فلقنني: «فيما استطعت» بعد قوله: «والطاعة».

<sup>(</sup>٣) ضعيف جدًّا: أخرجه أحمد (٢٢١٩١)، وابن المبارك في «الزهد والرقائق» (٢٠٤)، والروياني (١٠٤) من حديث أبي أمامة رَفِيْكُ. وفيه: علي بن يزيد الألهاني: متروك.

<sup>(</sup>٤) ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٧٤٧٣)، وفي «المعجم الصغير» (٤) ضعيف، وأحمد بن (٩٠٧) من حديث حذيفة رَوِّكُ وفيه: محمد بن شعيب الأصبهانيّ: ضعيف، وأحمد بن إبراهيم الزمعي: مجهول. وفيه: عبد الله بن أبي جعفر الرازي عن أبيه، قال ابن =



وَالشَّيْخَانِ وَغَيْرُهُمَا: «لَا يُؤْمِنُ أَحَدُكُمْ حَتَّى يُحِبَّ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»(١).

وَفِي رِوَايَةٍ صَحِيحَةٍ: «لَا يَبْلُغُ الْعَبْدُ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى يُحِبَّ لِلنَّاسِ مَا يُحِبُّ لِنَفْسِهِ»(٢).

#### الله تَنْبِيةً:

عَدُّ هَذَا كَبِيرَةً هُوَ ظَاهِرُ بَعْضِ مَا فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ مِنْ نَفْيِ الْإِسْلَامِ عَنْهُ مَعَ كَوْنِهِ لَمْ يَزَلْ فِي مَقْتِ اللَّهِ أَوْ كَوْنِ الْمَلَائِكَةِ تَلْعَنُهُ، ثُمَّ رَأَيْت بَعْضَهُمْ صَرَّحَ بِأَنَّهُ كَبِيرَةٌ لَكِنَّ الَّذِي فِي «الرَّوْضَةِ» كَمَا مَرَّ أَنَّهُ صَغِيرَةٌ (٣) وَفِيهِ نَظَرٌ لِمَا خُرَرَ مِنَ الْوَعِيدِ الشَّدِيدِ فِيهِ. وَضَابِطُ الْغِشِّ الْمُحَرَّمِ أَنْ يَعْلَمَ ذُو السِّلْعَةِ مِنْ نَحْوِ بَائِعٍ أَوْ مُشْتَرٍ فِيهَا شَيْئًا لَوِ اطَّلَعَ عَلَيْهِ مُرِيدُ أَخْذِها مَا أَخَذَها بِذَلِكَ الْمُقَابِلِ، فَيَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُعْلَمَ بُو اللَّهُ عَلَيْهِ مُرِيدُ أَخْذِهِ عَلَى بَصِيرَةٍ، وَيُؤْخَذُ مِنْ الْمُقَابِلِ، فَيَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يُعْلَمُ بِهِ أَصْحَابُنَا أَنَّهُ يَجِبُ أَيْضًا عَلَى أَجْنَبِيِّ عَلِمَ اللهُ عَلَيْهِ وَلِيلَا أَنْ يُخْبِرَ بِهِ مُرِيدَ أَخْذِها وَإِنْ لَمْ يَسْأَلُهُ عَنْهَا، كَمَا يَجِبُ عَلَيْهِ إِذَا عَلَى الْمُسَلِّعِةِ عَيْبًا أَنْ يُخْبِرَ بِهِ مُرِيدَ أَخْذِها وَإِنْ لَمْ يَسْأَلُهُ عَنْهَا، كَمَا يَجِبُ عَلَيْهِ إِذَا إِلْسَانًا يَرْعِلُ أَنْ يُخْلِمُ بِهَا أَوْ بِهِ عَيْبًا، أَوْ رَأَى إِنْسَانًا يُرِيدُ أَنْ يُخْلِمُ بِهِ وَلِيلًا لَكُ مِنْ اللَّهُ عَلَيْهُ إِنَا لَمْ يَشْتَشَوْ بِهِ، كُلُّ ذَلِكَ أَدُاءً لِلنَّصِيحَةِ الْمُتَأَكِّدِ وُجُوبُهَا لِخَاصَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَ بِهِ مُ وَعَلَمْ بِعَامَلُهِ أَوْ صَدَاقَةٍ أَوْ قِرَاءَةِ لِلتَّصِيحَةِ الْمُتَأَكِّدِ وُجُوبُهَا لِخَاصَّةِ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَةٍ وَعَامَةٍ الْمُسْلِمِينَ وَعَامَةٍ الْمُسْلِمِينَ

<sup>=</sup> حبان: يعتبر حديثه من غير روايته عن أبيه. انظر: «تهذيب التهذيب» (٥/ ١٧٧).

<sup>(</sup>۱) أخرجه البخاري (۱۳)، ومسلم (٤٥) من حديث أنس بن مالك رَبُوْ اللهُ ، وفي رواية مسلم: «لأخيه – أو قال: لجاره».

<sup>(</sup>٢) إسناده صحيح: أخرجه أبو يعلى (٣٠٨١) من حديث أنس بن مالك رضي الفظ: «... ما يحب لنفسه من الخير».

<sup>(</sup>٣) «روضة الطالبين» (١١/ ٢٢٥).

هَذَا وَقَدْ سُئِلْنَا عَنْ سُؤَالٍ طَوِيلٍ فِيهِ ذِكْرُ أَحْكَامٍ كَثِيرَةٍ أَحْبَبْت ذِكْرَهُ هُنَا؛ لِغُمُومِ ضَرَرِ مَا فِيهِ مِمَّا أَلِفَه وَيَفْعَلُهُ مَنْ لَا دِينَ لَهُ؛ لِغَفْلَتِهِ عَنِ اللَّهِ تَعَالَى وَأُوامِرِهِ، وَهُوَ: قَدِ اعْتِيدَ الْآنَ أَنَّ بَعْضَ التُجَّارِ يَشْتَرِي الْفُلْفُلَ فِي ظَرْفٍ خَفْيفٍ خِدًّا كَالْخَصْفِ، ثُمَّ يَجْعَلُهُ فِي ظُرْفٍ ثَقِيلٍ نَحْوِ خَمْسَةِ أَضْعَافِ خَفِيفٍ جِدًّا كَالْخَصْفِ، ثُمَّ يَجْعَلُهُ فِي ظُرْفٍ ثَقِيلٍ نَحْوِ خَمْسَةِ أَضْعَافِ الْخَصْفِ؛ لِأَنَّهُ غَالِبًا ثَلَاثَةُ أَمْنَانٍ (١)، وَذَلِكَ الظَّرْفُ وَمَا فِيهِ وَيُوزَنُ جُمْلَةُ الْكُلِّ حَتَّى يَكُونَ نَحْوَ عِشْرِينَ مَنَّا، ثُمَّ يُبَاعُ ذَلِكَ الظَّرْفُ وَمَا فِيهِ وَيُوزَنُ جُمْلَةُ الْكُلِّ حَتَّى يَكُونَ الثَّمَنُ مُقَابِلًا لِلظَّرْفِ وَالْمَظْرُوفِ، فَهَلْ هَذَا الْفِعْلُ جَائِزٌ أَوْ غِشُّ مُحَرَّمُ وَيَكُونُ الثَّمَنُ مُقَابِلًا لِلظَّرْفِ وَالْمَظْرُوفِ، فَهَلْ هَذَا الْفِعْلُ جَائِزٌ أَوْ غِشُّ مُحَرَّمُ وَيَكُونُ الثَّمَنُ مُقَابِلًا لِلظَّرْفِ وَالْمَظْرُوفِ، فَهَلْ هَذَا الْفِعْلُ جَائِزٌ أَوْ غِشُّ مُحَرَّمُ وَعَلَى الْعَلْرُوفِ وَالْمَعْرُوفِ وَالْمَعْرُوفِ وَالْمَامُ مِنْ ضَرْبٍ وَصَفْعٍ وَطُوَافٍ بِهِ فِي الْأَسْوَاقِ وَحَبْسٍ وَطَوَافٍ بِهِ فِي الْأَسْوَاقِ وَحَبْسٍ وَالْخُذِ مَالٍ إِنْ كَانَ ذَلِكَ مَذْهَبُ ذَلِكَ الْحَاكِمِ؟

وَهَلْ الْبَيْعُ صَحِيحٌ أَوْ بَاطِلٌ، وَإِذَا كَانَ بَاطِلًا فَهَلْ هُوَ مِنْ أَكْلِ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ أَوْ لَا؟ وَهَلْ يَجِبُ عَلَى وَلِيِّ الْأَمْرِ أَنْ يَزْجُرَ التُّجَّارَ وَيَمْنَعَهُمْ عَنْ ذَلِكَ وَيُعَزِّرَ مَنْ فَعَلَ مِنْهُمْ ذَلِكَ؟ وَهَلْ يَجِبُ عَلَى الْمُتَّقِينَ مِنَ التُّجَّارِ إِذَا عَلِمُوا مِنْ إِنْسَانٍ أَنَّهُ يَفْعَلُ ذَلِكَ أَنْ يُخْبِرُوا بِهِ حُكَّامَ الشَّرِيعَةِ أَوِ السِّيَاسَةِ حَتَّى يَمْنَعُوهُ مِنْ ذَلِكَ الْمَنْعَ الْأَكِيدَ وَيُعَزِّرُوهُ عَلَيْهِ إِنْ أَبَى التَّعْزِيرَ الشَّدِيد؟

وَهَلْ يَجْرِي ذَلِكَ فِي غَيْرِ هَذِهِ الصُّورَةِ مِنْ نَظَائِرِهَا، كَمَا يَقَعُ لِبَعْضِ الْعَطَّارِينَ وَالتُّجَّارِ أَنَّهُ يُقَرِّبُ بَعْضَ الْأَعْيَانِ إِلَى الْمَاءِ، فَيَكْتَسِبُ مِنْهُ مَائِيَّةً تَزِيدُ فِي وَزْنِهِ نَحْوَ الثُّلُثِ كَالزَّعْفَرَانِ، وَبَعْضُهُمْ يَصْطَنِعُ حَوَائِجَ تَصِيرُ كَصُورَةِ النُّبَادِ فَيَبِيعُهُ عَلَى أَنَّهُ زُبَّادٌ.

وَبَعْضُ الْبَزَّازِينَ (٢) يَرْفَأُ الثِّيَابَ (٣) رَفْئًا خَفِيًّا ثُمَّ يَبِيعُهَا مِنْ غَيْرِ أَنْ يُبَيِّنَ لَك،

<sup>(</sup>١) قال الجوهري في «الصحاح» (٦/ ٢٢٠٧): والمَنُّ: المَنَّا، وهو رِطلان، والجمع: أَمْنانٌ.

<sup>(</sup>٢) البَزَّازُ: بَائِعُ البَزِّ وهي الثياب. انظر: «لسان العرب» (٥/٣١٢).

<sup>(</sup>٣) رَفَأَ الثوبَ – مَهْمُوزٌ – يَرْفَؤُه رَفْأً: لأَمَ خَرْقَه وضمَّ بعضَه إِلَى بَعْضٍ وأَصْلَح مَا وَهَى =

وَكَذَا يَفْعَلُ ذَلِكَ فِي الْبُسُطِ وَغَيْرِهَا، وَبَعْضُهُمْ يَلْبَسُ الثَّوْبَ خَامًا إِلَى أَنْ تَذْهَبَ قُوَّتُهُ جَمِيعًا ثُمَّ يُقَصِّرُهُ حِينَئِذٍ وَيَجْعَلُ فِيهِ نَشًا يُوهِمُ بِهِ أَنَّهُ جَدِيدٌ وَيَبِيعُهُ عَلَى أَنَّهُ جَدِيدٌ. وَبَعْضُهُمْ يَسْعَى فِي إظْلَامٍ مَحَلِّهِ إظْلَامًا كَثِيرًا حَتَّى يَصِيرَ عَلَى أَنَّهُ جَدِيدٌ. وَبَعْضُهُمْ يَسْقُلُ بَزَّهُ بِشَمْعٍ صِقَالًا جَيِّدًا حَتَّى الْغَلِيظُ يُرَى رَقِيقًا وَالْقَبِيحُ حَسَنًا. وَبَعْضُهُمْ يَصْقُلُ بَزَّهُ بِشَمْعٍ صِقَالًا جَيِّدًا حَتَّى الْاَتَّى وَالصَّقَالِ، لَا تَصِيرَ الرُّؤْيَةُ مُحِيطَةً بِهِ مِنْ كَثْرَةٍ ذَلِكَ الشَّمْعِ وَجَوْدَةٍ ذَلِكَ الدَّقِّ وَالصَّقَالِ،

وَبَعْضُ الصَّوَّاغِينَ يَخْلِطُ بِالنَّقْدِ نُحَاسًا وَنَحْوَهُ، ثُمَّ يَبِيعُهُ عَلَى أَنَّهُ كُلُّهُ فِضَّةٌ أَوْ ذَهَبٌ.

وَبَعْضُهُمْ يَأْخُذُ مِمَّنْ يَسْتَأْجِرُ عَلَى صِيَاغَةٍ وَزْنًا مَعْلُومًا فَيَنْقُصُ مِنْهُ نَقْدًا وَيَجْعَلُ بَدَلَهُ نُحَاسًا أَوْ نَحْوَهُ، وَكَثِيرًا مِنَ التَّجَّارِ وَأَهْلِ الْبَهَارِ، وَالْحَبَّابِينَ وَغَيْرِهِمْ يَجْعَلُ أَعْلَى الْبِضَاعَةِ حَسَنًا وَأَسْفَلَهَا قَبِيحًا، أَوْ يَخْلِطُ بَعْضَ الْقَبِيحِ فِي الْحَسَنِ حَتَّى يُرَوَّجَ وَيَنْدَمِجَ عَلَى الْمُشْتَرِي، فَيَأْخُذَ الْقَبِيحَ مِنْ غَيْرِ أَنَ فِي الْحَسَنِ حَتَّى يُرَوَّجَ وَيَنْدَمِجَ عَلَى الْمُشْتَرِي، فَيَأْخُذَ الْقَبِيحَ مِنْ غَيْرِ أَنَ يَشْعُرَ بِهِ وَلَوْ شَعَرَ بِهِ لَمْ يَأْخُذْ شَيْئًا مِنْهُ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِنْ صُورِ الْغِشِّ كَثِيرٌ، وَإِنَّمَا ذَكَوْنَا لَكُمْ هَذِهِ الصَّورَ لِيُعْلَمَ حُكْمُهَا وَيُقَاسَ عَلَيْهَا مَا لَمْ نَذْكُرْهُ.

وَلَوْ فَتَشْت الصِّنَاعَاتِ وَالْحَرْفَ وَالتِّجَارَاتِ وَالْبَيُوعَاتِ وَالْعِطَارَاتِ وَالْبَيُوعَاتِ وَالْعِطَارَاتِ وَالصِّيَاغَاتِ وَالْمُصَارَفَاتِ وَغَيْرِهَا لَوَجَدْت عِنْدَهُمْ مِنْ صُورِ الْغِشِّ وَالتَّدْلِيسِ وَالْخِيَانَةِ وَالْمَكْرِ وَالتَّحَيُّلِ بِالْحِيلِ الْكَاذِبَةِ مَا تَنْفِرُ عَنْهُ الطِّبَاعُ وَتَمُجُهُ الْأَسْمَاعُ ؛ لِأَنَّنَا نَجِدُهُمْ فِي مُعَامَلَاتِهِمْ كَرَجُلَيْنِ مَعَهُمَا سَيْفَانِ مُتَقَابِلَانِ فَمَتَى الْأَسْمَاعُ ؛ لِأَنَّنَا نَجِدُهُمْ فِي مُعَامَلَاتِهِمْ كَرَجُلَيْنِ مَعَهُمَا سَيْفَانِ مُتَقَابِلَانِ فَمَتَى الْأَسْمَاعُ ؛ لِأَنَّنَا نَجِدُهُمْ فِي مُعَامَلَاتِهِمْ كَرَجُلَيْنِ مَعَهُمَا سَيْفَانِ مُتَقَابِلَانِ فَمَتَى الْأَسْمَاعُ ؛ لِأَنَّنَا نَجِدُهُمْ فِي مُعَامَلَاتِهِمْ كَرَجُلَيْنِ مَعَهُمَا سَيْفَانِ مُتَقَابِلَانِ فَمَتَى قَدَرَ أَحَدُهُمَا عَلَى الْآنَهُ لِوَقْتِهِ كَذَلِكَ التَّجَّارُ وَالْمُتَبَايِعُونَ الْآنَ لَا يَنْوِي كُلُّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا إِلَّا أَنَّهُ إِنْ ظَفِرَ بِصَاحِيهِ أَخَذَ جَمِيعَ مَالِهِ بِحَقِّ وَبَاطِلٍ وَأَهْلَكُهُ وَصَيَّرَهُ فَقِيرًا لِوَقْتِهِ ، وَإِذَا وَقَعَ لِأَحَدٍ مِنْهُمْ شَيْءٌ مِنْ ذَلِكَ فَرَح بِهِ فَرَحًا كَثِيرًا ، وَسَوَّلَتْ لَهُ مَا لَكُ فَرَح بِهِ فَرَحًا كَثِيرًا ، وَسَوَّلَتْ لَهُ مُنْهُ الْخَبِيثَةُ أَنَّهُ عَلَبَهُ وَظَفِرَ بِهِ بِمَا غَشَّهُ وَاحْتَالَ عَلَيْهِ بِالْبَاطِلِ إِلَى وَسَوَّلَتْ لَهُ مُنْهُ مُ الْمُعَلِّ إِلَى إِلَى الْمَلْولِ إِلَى الْجَلِلُ إِلَى الْمَاطِلِ إِلَى الْمَالِ إِلَى الْمَاطِلِ إِلَى الْمُعَلِّلُ الْمَاطِلُ إِلَى الْمُعْرَاء لَو الْمَاطِلُ الْمَاطِلِ إِلَى الْمُؤْمِنَ بِهِ بِمَا غَشَهُ وَاحْتَالَ عَلَيْهِ بِالْبَاطِلِ إِلَى الْمُعْرَاء لِو الْمَالِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ بِهِ بِمَا غَشَّهُ وَاحْتَالَ عَلَيْهِ بِالْبَاطِلِ إِلَى الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُومِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْمِ الْمُؤْ

<sup>=</sup> مِنْهُ، مُشْتَقٌ مِنْ رَفْءِ السَّفينة، وَرُبَّمَا لَمْ يُهمز. انظر: «لسان العرب» لابن منظور (١/ ٨٧).

أَنِ اسْتَأْصَلَ مَالَهُ، وَظَفِرَ بِهِ كَكَلْبٍ ظَفِرَ بِجِيفَةٍ وَأَكَلَ مِنْهَا، حَتَّى لَمْ يُبْقِ مِنْهَا شَيْئًا.

فَهَذَا حَاصِلُ مَا يَقَعُ هُوَ وَأَكْثَرُ مِنْهُ الْآنَ؛ فَتَفَضَّلُوا عَلَى الْمُسْلِمِينَ بِبَيَانِ أَحْكَامِ ذَلِكَ حَتَّى يَعْرِفَهَا النَّاسُ؛ لِيَصِيرَ مَنْ خَالَفَهَا قَدْ حَقَّتْ عَلَيْهِ كَلِمَةُ الْعَذَابِ وَهَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَمَنْ وَافَقَهَا قَدْ أَسْعَفَتْهُ كَلِمَةُ التَّوْفِيقِ وَأَحْيَا عَنْ بَيِّنَةٍ، الْعَذَابِ وَهَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَمَنْ وَافَقَهَا قَدْ أَسْعَفَتْهُ كَلِمَةُ التَّوْفِيقِ وَأَحْيَا عَنْ بَيِّنَةٍ، وَاللَّهُ النَّاسَ مُضْطَرُونَ إِلَى بَيَانِ أَحْكَامِ وَاللَّهُ الْكَلَامَ عَلَى ذَلِكَ بَسْطًا شَافِيًا، فَإِنَّ النَّاسَ مُضْطَرُونَ إِلَى بَيَانِ أَحْكَامِ ذَلِكَ كُلِهِ، وَبَعْضَهُمْ إِنَّمَا يَفْعَلُ ذَلِكَ جَهْلًا بِحُرْمَتِهِ أَثَابَكُمْ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ آمِينَ.

هَذَا حَاصِلُ هَذَا السُّؤَالِ. وَلَعَمْرِي إِنَّهُ حَقِيقٌ أَنْ يُفْرَدَ بِالتَّأْلِيفِ لِسَعَةِ أَحْكَامِهِ وَكَثْرَةِ صُوَرِهِ وَاحْتِيَاجِ النَّاسِ، بَلْ اضْطِرَارُهُمْ إِلَى بَسْطِ الْكَلَامِ عَلَى كُلِّ صُورَةٍ مِنْ تِلْكَ الصُّورِ وَغَيْرِهَا مِمَّا لَمْ يُذْكَرْ وَهُوَ كَثِيرٌ جِدًّا؛ لِغَلَبَةِ الْغِشِّ وَالْخِيَانَةِ عَلَى الْبَاعَةِ، حَتَّى لَا يَسْلَمَ مِنْهُمَا إِلَّا النَّادِرُ الَّذِي حَفِظَهُ اللَّهُ مِنْ هَذِهِ وَالْخِيَانَةِ عَلَى الْبَاعَةِ، حَتَّى لَا يَسْلَمَ مِنْهُمَا إِلَّا النَّادِرُ الَّذِي حَفِظَهُ اللَّهُ مِنْ هَذِهِ الْفَاذُورَاتِ، وَلَوْ كَانَ فِي الْوَقْتِ سَعَةٌ لَأَفْرَدْت ذَلِكَ بِتَأْلِيفٍ مُسْتَوْعِبٍ جَامِعٍ، لَكَذِي أَشِيرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مَا يَنْفَعُ الْمُوفَقَّقَ، وَيُحَذِّرُ الْعَاصِيَ، وَمَنْ لَمْ يُرِدْ اللَّهُ هِدَايَتَهُ، فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ.

فَأَقُولُ: أَمَّا مَسْأَلَةُ بَيْعِ الظَّرْفِ مَعَ مَا فِيهِ فَاتَّفَقَ الشَّافِعِيَّةُ عَلَى أَنَّهُ مَتَى جَهِلَ وَزْنَ الظَّرْفِ عَلَى انْفِرَادِهِ، فَبِيعَ مَعَ مَظْرُوفِهِ كُلُّ رِطْلٍ مِنَ الْجُمْلَةِ بِكَذَا كَانَ الْظُرْفِ بَاطِلًا؛ لِأَنَّهُ حِينَئِذٍ مِنْ حَيِّزِ الْغَرَرِ (١).

وَقَدْ نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنْ بَيْعِ الْغَرَرِ (٢)، وَكَذَا لَوْ جَهِلَ وَزْنَ الْمَظْرُوفِ وَحُدَهُ أَوْ لَمْ يَكُنْ لِلظَّرْفِ قِيمَةٌ لِاشْتِرَاطِ الْعَقْدِ عَلَى بَذْلِ مَالٍ فِي مُقَابَلَةِ مَا

<sup>(</sup>١) انظر: «المجموع شرح المهذب» للنووي (٩/ ٣١٩).

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم (١٥١٣) من حديث أبي هريرة تَوْلِثُكُ.



لَيْسَ بِمَالٍ. إِذَا تَقَرَّرَ ذَلِكَ عُلِمَ مِنْهُ أَنَّهُمْ مُتَّفِقُونَ فِيمَا ذُكِرَ أَوَّلَ السُّؤَالِ عَلَى بُطْلَانِ الْبَيْعِ فِيهِ لِأَنَّ صُورَةَ الْمَسْأَلَةِ كَمَا ذَكَرَهُ السَّائِلُ أَنَّ فَسَقَةَ التُّجَّارِ يَأْخُذُونَ الْفُلْفُلَ مَثَلًا وَيَجْعَلُونَهُ فِي خَيْشٍ مُرَقَّعٍ مِنْ دَاخِلِهِ بِرُقَعٍ كَثِيرَةٍ تُثْقِلُ جُرْمَهُ، ثُمَّ الْفُلْفُلَ مَثَلًا، ثُمَّ يَزِنُونَ الظَّرْفَ يَبِيعُونَ ذَلِكَ الْفُلْفُلَ أَوْ نَحْوَهُ مَعَ ظَرْفِهِ كُلُّ مَنِّ بِعَشَرَةٍ مَثَلًا، ثُمَّ يَزِنُونَ الظَّرْفَ مَعَ طَرْفِهِ كُلُّ مَنِّ بِعَشَرَةٍ مَثَلًا، ثُمَّ يَزِنُونَ الظَّرْفَ مَعَ طَرْفِهِ كُلُّ مَنِّ بِعَشَرَةٍ مَثَلًا، ثُمَّ يَزِنُونَ الظَّرْفَ مَعَ طَرْفِهِ مُأْتُوفِهِ ، فَإِذَا جَاءَتِ الْجُمْلَةُ مِائَةَ مَنِّ كَانَتْ بِأَلْفٍ.

وَوَجْهُ الْبُطْلَانِ فِي هَذِهِ أَنَّهُمْ جَعَلُوا الظَّرْفَ مِنْ جُمْلَةِ الْمَبِيعِ وَوَزْنُهُ مَجْهُولٌ، بَلْ فِيهِ غِشُّ وَتَدْلِيسٌ مِنْهُمْ؛ لِأَنَّهُمْ يَجْعَلُونَهُ مِنْ دَاخِلِهِ الْمُمَاسِّ لَهُ الْفِلْفِلُ مَثَلًا رُقَعًا وَنَحْوَهَا مِمَّا يَقْتَضِي وَزْنَهُ فِي الثِّقَلِ وَيَتْرُكُونَ ظَاهِرَهُ عَلَى حَالِهِ الْمُوهِم لِلْمُشْتَرِي أَنَّهُ خَفِيفُ الْوَزْنِ بِحَيْثُ إِنْ رَأَيْته تَقْطَعُ عِنْدَ نَظَرِهِ لِظَاهِرِهِ بِأَنَّهُ لَّا يُجَاوِزُ أَرْبَعَةَ أَمْنَانٍ مَثَلًا، فَإِذَا خَبَرُوهُ بَعْدَ تَعْرِيفِهِ وَالنَّظَرِ لِبَاطِنِهِ رَأُوهُ نَحْوَ عِشْرِينَ مَنَّا، فَلِأَجْلِ ذَلِكَ بَطَلَ الْبَيْعُ فِي الْكُلِّ لِهَذَا الْغَرَرِ الْعَظيمِ، وَهَذَا الْغِشُّ الْبَلِيغُ الْمُشْتَمِلُ عَلَى خِيَانَةِ اللَّهِ تَعَالَى وَخِيَانَةِ رَسُولِهِ ﷺ فِيمَا أَمَرَا بِهِ وَنَهَيَا عَنْهُ، وَكَيْفَ سَاغَ لِمَنْ يَعْلَمُ أَنَّهُ يُقْدِمُ عَلَى اللَّهِ ﷺ، وَيَتْرُكُ مَا جَمَعَهُ مِنَ الْحُطَامِ الْفَانِي لِوَرَثَتِهِ مِنْ غَيْرِ عِلْم مِنْهُ أَنَّهُمْ يَنْتَفِعُونَ بِهِ أَوْ يُضَيِّعُونَهُ، بَلْ الْغَالِبُ فِي أَوْلَادِ التُّجَّارِ أَنَّهُمْ يُضَيِّعُونَهُ فِي الْمَعَاصِي وَالْقَبَائِحِ الَّتِي لَا تَخْفَى عَلَى أَحَدٍ، فَمَنْ هُوَ بِهَذَا الْوَصْفِ كَيْفَ يَبْلُغُ خِدَاعُهُ مَعَ أَخِيهِ إِلَى أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُ أَرْبَعَةَ أَخْمَاسِ مَالِهِ بِهَذِهِ الْحِيلَةِ الْبَاطِلَةِ الْكَاذِبَةِ، وَهَذَا يُؤَيِّدُ مَا فِي السُّؤَالِ؟ لِأَنَّ الْمُتَبَايِعَيْنَ فِي هَذِهِ الْأَزْمِنَةِ كُلُّ مِنْهُمَا تَصِيرُ أَحْوَالُهُ مَعَ الْآخَرِ، كَمُتَقَابِلَيْنِ بِيَدِهِمَا سَيْفَانِ فَمَنْ قَدَرَ مِنْهُمَا عَلَى قَتْلِ صَاحِبِهِ قَتَلَهُ.

وَهَذَا لَيْسَ بِشَأْنِ الْمُسْلِمِينَ وَلَا بِقَانُونِ الْمُؤْمِنِينَ؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «الْمُؤْمِنِ كَالْبُنْيَانِ يَشُدُّ بَعْضُهُ بَعْضًا» (١).

<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري (٤٨١)، ومسلم (٢٥٨٥) من حديث أبي موسى الأشعري رَوْلِيُّكَ .

وَقَوْلُهُ: «الْمُؤْمِنُ أَخُو الْمُؤْمِنِ لَا يَظْلِمُهُ وَلَا يَشْتُمُهُ وَلَا يَبْغِي عَلَيْهِ» (١).

وَنَحْنُ لَا نُحَرِّمُ التِّجَارَةَ وَلَا الْبَيْعَ وَالشِّرَاءَ، فَقَدْ كَانَ أَصْحَابُ النَّبِيِّ عَلَيْهِ مِنَ الْمَتَاجِرِ، وَكَذَلِكَ الْعُلَمَاءُ وَالصُّلَحَاءُ بَعْدَهُمْ مَا زَالُوا يَتَّجِرُونَ وَلَكِنْ عَلَى الْقَانُونِ الشَّرْعِيِّ وَالْحَالِ الْمَرْضِيِّ الَّذِي بَعْدَهُمْ مَا زَالُوا يَتَّجِرُونَ وَلَكِنْ عَلَى الْقَانُونِ الشَّرْعِيِّ وَالْحَالِ الْمَرْضِيِّ الَّذِي بَعْدَهُمْ مَا زَالُوا يَتَّجِرُونَ وَلَكِنْ عَلَى الْقَانُونِ الشَّرْعِيِّ وَالْحَالِ الْمَرْضِيِّ الَّذِي الْمَارَ اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ عَزَّ قَائِلًا: ﴿ يَتَأَيّٰهُا اللّذِينَ عَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا اللّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ بِقَوْلِهِ عَزَّ قَائِلًا: ﴿ يَتَأَيّٰهُا اللّذِينَ عَامَنُوا لَا تَأْكُلُوا اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ أَنَّ التِّجَارَةَ لَا تُحْمَدُ وَلَا تَحِلُّ إِلّا إِنْ صَدَرَتْ عَنِ التَّرَاضِي مِنَ الْجَانِبَيْنِ، وَالتَّرَاضِي مِنَ الْجَانِبَيْنِ، وَالتَّرَاضِي إِنَّمَا يَحْصُلُ حَيْثُ لَمْ يَكُنْ هُنَاكَ غِشٌّ وَلَا تَدْلِيسٌ.

وَأَمَّا حَيْثُ كَانَ هُنَاكَ غِشُّ وَتَدْلِيسٌ بِحَيْثُ أُخِذَ أَكْثَرُ مَالِ الشَّخْصِ، وَهُوَ لَا يَشْعُرُ بِفِعْلِ تِلْكَ الْحِيلَةِ الْبَاطِلَةِ مَعَهُ الْمَبْنِيَّةِ عَلَى الْغِشِّ وَمُخَادَعَةِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ، فَذَلِكَ حَرَامٌ شَدِيدُ التَّحْرِيمِ مُوجِبٌ لِمَقْتِ اللَّهِ وَمَقْتِ رَسُولِهِ، وَفَاعِلُهُ دَاخِلٌ تَحْتَ الْأَحَادِيثِ السَّابِقَةِ وَالْآتِيَةِ.

فَعَلَى مَنْ أَرَادَ رِضَا اللَّهِ وَرَسُولِهِ وَسَلَامَةَ دِينِهِ وَدُنْيَاهُ وَمُرُوءَتِهِ وَعِرْضِهِ وَأُخْرَاهُ أَنْ يَتَحَرَّى لِدِينِهِ، وَأَلَّا يَبِيعَ شَيْئًا مِنْ تِلْكَ الْبُيُوعِ الْمَبْنِيَّةِ عَلَى الْغِشِّ وَالْخَدِيعَةِ، وَأَنْ يُبِيِّنَ وَزْنَ ذَلِكَ الظَّرْفِ لِلْمُشْتَرِي عَلَى التَّحْرِيرِ وَالصِّدْقِ، ثُمَّ وَالْخَدِيعَةِ، وَأَنْ يُبِيعَهُ الظَّرْفَ وَالْمَظْرُوفَ بِثَمَنِ وَاحِدٍ، حَتَّى قَالَ إِذَا بَيَّنَ لَهُ وَزْنَهُ جَازَ لَهُ أَنْ يَبِيعَهُ الظَّرْفَ وَالْمَظْرُوفَ بِثَمَنِ وَاحِدٍ، حَتَّى قَالَ الْفُقَهَاءُ: لَوْ بَيَّنَ لَهُ ظَرْفَ الْمِسْكِ وَزِنَتَهُ بِأَنْ قَالَ: هَذَا الظَّرْفُ عَشَرَةُ أَمْنَانٍ، وَهِخَدُ الْمُظْرُوفَ بِثَمَٰ بِأَلْفِ. فَاشْتَرَى بَعْدَ اللَّوْيَةِ وَالتَّقْلِيبِ جَازَ هَذَا الْبَيْعُ، وَكَانَ بَيْعًا مَبُرُورًا؛ لِسَلَامَتِهِ مِنْ سَائِرِ وُجُوهِ النَّلَاثِينِ وَالْخِيْنَ وَالْتَدْلِيسِ؛ لِأَنَّهُ بَعْدَ أَنْ يُبِيِّنَ وَزْنَ الظَّرْفِ وَوَزْنَ الْمِسْكِ، فَلَا الْغِشِّ وَالنَّوْفِ وَوَزْنَ الْمِسْكِ، فَلَا الْغِشِّ وَالْخِيْانَةِ وَالتَّدْلِيسِ؛ لِأَنَّهُ بَعْدَ أَنْ يُبِيِّنَ وَزْنَ الظَّرْفِ وَوَزْنَ الْمِسْكِ، فَلَا

<sup>(</sup>۱) لم أقف عليه بهذا اللفظ، وقد أخرجه البخاري (۲٤٤٢)، ومسلم (۲۵۸۰) من حديث عبد الله بن عمر رفي الله بن عمر رفي المسلم أخو المسلم، لا يظلمه ولا يُسْلِمُهُ...».



حَرَجَ عَلَيْهِ أَنْ يَبِيعَ الْمَنَّ مِنَ الْجَمِيعِ بِأَلْفٍ أَوْ مِائَةِ دِرْهَمٍ، وَإِنَّمَا النَّارُ الْمَوْقُودَةُ وَالْقَبِيحَةُ الْمُهْلِكَةُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ مَا ذَكَرَهُ السَّائِلُ عَمَّنْ يُدَلِّسُ فِي الظَّرْفِ، فَيَجْعَلُهُ بِصُورَةِ خَفِيفٍ فِي الظَّاهِرِ، وَهُوَ ثَقِيلٌ جِدًّا فِي نَفْسِهِ.

ثُمَّ يَبِيعُ الْكُلَّ بِثَمَنِ وَسِعْرٍ وَاحِدٍ مَعَ جَهْلِ الْمُشْتَرِي بِظَنِّهِ، وَكَوْنِ الْبَائِعِ تَحَيَّلَ عَلَيْهِ حَتَّى ظَنَّ أَنَّ وَزْنَهُ يَسِيرٌ وَالْحَالُ أَنَّهُ كَثِيرٌ.

هَذَا حَاصِلُ مَا يَتَعَلَّقُ بِالْمَسْأَلَةِ الْأُولَى، أَعْنِي بَيْعَ الظَّرْفِ وَالْمَظْرُوفِ بِثَمَنٍ وَاحِدٍ.

وَأَمَّا مَا ذَكَرَهُ السَّائِلُ فِي صُورِ الْخِشِّ الْكَثِيرَةِ مِنْ تِلْكَ الْأُمُورِ الْعَجِيبَةِ الَّتِي لَا يُحْكَى نَظِيرُهَا عَنِ الْكُفَّارِ؛ فَضْلًا عَنِ الْمُؤْمِنِينَ، بَلْ الْمَحْكِيُّ عَنِ الْكُفَّارِ - لَعَنَهُمْ اللَّهُ - أَنَّهُمْ يَتَحَرَّوْنَ فِي بِيَاعَاتِهِمْ وَلَا يَفْعَلُونَ فِيهَا ذَلِكَ الْغِشَّ الْكَثِيرَ الظَّهِرَ الْمَحْكِيَّ فِي السُّوَّالِ، فَذَلِكَ أَعْنِي مَا حُكِيَ مِنْ صُورِ ذَلِكَ الْغِشِّ الَّتِي الظَّهرَ الْمَحْكِيَّ فِي السُّوَّالِ، فَذَلِكَ أَعْنِي مَا حُكِيَ مِنْ صُورِ ذَلِكَ الْغِشِّ الَّتِي الظَّهرَ الْمَحْكِيَّ فِي السُّوَّالِ، فَذَلِكَ أَعْنِي مَا حُكِي مِنْ صُورِ ذَلِكَ الْغِشِّ الَّتِي الظَّهرَ الْمَحْكِيِّ فِي السُّوَالِ، فَذَلِكَ أَعْنِي مَا حُكِي مِنْ صُورِ ذَلِكَ الْغِشِّ الَّتِي يَقْعَلُهَا التَّجَارُ وَالْعَطَّارُونَ وَالْمَوْنَ وَالصَّيَارِفَةُ وَالْحَيَّاكُونَ، وَالْعَبْوَلُ وَالْعَيَارِفَةُ وَالْحَيَّاكُونَ، وَالْعَيْارِفَةُ وَالْحَيْلِ الْتَعْرِيمِ وَالْحَيْرِ وَالْحِرَفِ وَالصَّيَائِعِ كُلُّهُ حَرَامٌ شَدِيدُ التَّحْرِيمِ وَالْمَائِحِ وَالْمِرَالِ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ، وَيُخَدِيمِ مُوجِبُ لِصَاحِبِهِ أَنَّهُ فَاسِقُ غَشَّاشٌ خَائِنٌ يَأْكُلُ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ، وَيُخَدِعُ اللَّهُ وَرَسُولَهُ وَمَا يُخَادِعُ إِلَّا نَفْسَهُ ؛ لِأَنَّ عِقَابَ ذَلِكَ لَيْسَ إِلَّا عَلَيْهِ.

وَكَثْرَةُ ذَلِكَ تَدُلُّ عَلَى فَسَادِ الزَّمَانِ وَقُرْبِ السَّاعَةِ، وَفَسَادِ الْأَمْوَالِ وَالْمُعَامَلَاتِ، وَنَزْعِ الْبَرَكَاتِ مِنَ الْمَتَاجِرِ وَالْبِيَاعَاتِ وَالزِّرَاعَاتِ، بَلْ وَمِنَ الْمُعَامَلَاتِ، وَنَزْعِ الْبَرَكَاتِ مِنَ الْمَتَاجِرِ وَالْبِيَاعَاتِ وَالزِّرَاعَاتِ، بَلْ وَمِنَ الْأَرَاضِيِ الْمَزْرُوعَاتِ، وَتَأَمَّلَ قَوْلَهُ ﷺ: «لَيْسَ الْقَحْطُ أَلَّا تُمْطَرُوا، وَإِنَّمَا الْقَحْطُ أَنْ تُمْطَرُوا وَلَا يُبَارَكُ لَكُمْ فِيهِ» (١٠): أَيْ بِوَاسِطَةِ تِلْكَ الْقَبَائِح الْقَبَائِح

<sup>(</sup>۱) لم أقف عليه بهذا اللفظ، وأخرجه مسلم (٢٩٠٤) من حديث أبي هريرة بلفظ: «ليست السَّنَةُ بألا تمطروا، ولكن السنة أن تمطروا وتمطروا، ولا تنبت الأرض شيئًا»، وأبو داود الطيالسي (٢٥٥٠) بلفظ: «ليس القحط ألا تمطر السنة، ولكن القحط أن تمطر السماء =

وَلَوْ تَأَمَّلَ الْغَاشُّ الْخَائِنُ الْآكِلُ أَمْوَالَ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ مَا جَاءَ فِي إِثْمِ ذَلِكَ فِي الْقُرْآنِ وَالسُّنَّةِ؛ لَرُبَّمَا انْزَجَرَ عَنْ ذَلِكَ أَوْ عَنْ بَعْضِهِ، وَلَوْ لَمْ يَكُنْ مِنْ عِقَابِهِ إِلَّا قَوْلُهُ ﷺ:

«إِنَّ الْعَبْدَ لَيَقْذِفُ اللَّقْمَةَ مِنْ حَرَامٍ فِي جَوْفِهِ مَا يُتَقَبَّلُ مِنْهُ عَمَلُ أَرْبَعِينَ يَوْمًا، وَأَيُّمَا عَبْدٍ نَبَتَ لَحْمُهُ مِنْ حَرَام، فَالنَّارُ أَوْلَى بِهِ» (١٠).

وَقَوْلُهُ ﷺ: «إِنَّهُ لَا دِينَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ»(٢).

<sup>=</sup> ولا تنبت في الأرض».

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٦٤٩٥) من حديث ابن عباس في ... وفيه: الحسن بن علي الاحتياطي: أظن الصواب: الحسن أبا علي الاحتياطي، قال ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٣/ ١٨٧): يسرق الحديث، منكر عن الثقات. وقال ابن رجب في «جامع العلوم والحكم» (١/ ٢٦٠): في إسناده نظر.

<sup>(</sup>۲) ضعيف: أخرجه البزار (۳/ ۲۱ رقم ۸۱۹)، والشجري كما في «ترتيب الأمالي =



خبره.

وَقَوْلُهُ: «إِنَّ اللَّهَ أَكْرَمُ وَأَجَلُّ مِنْ أَنْ يَقْبَلَ عَمَلَ رَجُلٍ أَوْ صَلَاتَهُ وَعَلَيْهِ ثَوْبٌ مِنْ حَرَام»(١١).

وَقَوْلُهُ: «مَنِ اشْتَرَى ثَوْبًا بِعَشَرَةِ دَرَاهِمَ فِيهَا دِرْهَمٌ مِنْ حَرَامٍ لَمْ يَقْبَلِ اللَّهُ ﷺ لَهُ صَلَاةً مَا دَامَ عَلَيْهِ»(٢).

= الخميسية» (١٧٥) من حديث علي رَوْلِيَّكُ، وفيه: النضر بن منصور وأبو الجنوب الكوفي: ضعيفان جدًّا.

والسراج في «حديثه» (٢٦١١) من حديث ابن عباس ﷺ، وفيه: أبو علي الرحبي: متروك.

والطبراني في «المعجم الكبير» (٨/ ٢٤٧ رقم ٧٩٧٢) من حديث أبي أمامة سَوْظَيْنَهُ، وفيه: جعفر بن الزبير: متروك.

والشجري كما في «ترتيب الأمالي الخميسية» (١٤٧) من حديث ابن عمر رأي، وفيه: منذر ابن على الم المقالم المالي الم أقف له على ترجمة.

ورُوي بلفظ: «لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له» أخرجه أحمد (١٢٣٨٣)، وأبو يعلى (٢٨٦٣) والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٣٨٩٧) من حديث أنس بن مالك واليعلى (٢٨٦٠) والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٣٨٩٧) من حديث في ترجمته في «الكامل وفيه: أبو هلال الراسبي: ضعيف، وروى ابن عدي الحديث في ترجمته في «الكامل في الضعفاء» (٧/ ٤٤٢). وأعله الدارقطني بالإرسال في «العلل» (٢٣٧٢).

وأخرجه إسحاق بن راهويه (٤٠٩) من حديث أبي هريرة رَوَّ الله عَدُه بَهُ كَلْتُوم بن أبي سدرة، وهو ضعيف.

(١) ضعيف جدًّا، وهو جزء من حديث على المذكور في التخريج السابق.

(۲) ضعيف جدًّا: أخرجه أحمد (۵۷۳۲)، وعبد بن حميد (۸٤٩)، وابن أبي الدنيا في «الورع» (۱۷۳۳)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (۵۷۰۷) وضعفه، من حديث عبد الله بن عمر وفيه: بقية بن الوليد: يدلس تدليس التسوية، وله شيخان في الإسناد: عثمان بن زفر: مجهول، ويزيد بن عبد الله الجهني، وفيه أيضًا: هاشم الأوقص: ضال غير ثقة. وذكره الذهبي في «الميزان» (٤/ ٤٣١) في ترجمة يزيد بن عبد الله الجهني، وقال: لا يصح

وَقَوْلُهُ: «إِنَّ اللَّهَ يُعْطِي الدُّنْيَا مَنْ يُحِبُّ وَمَنْ لَا يُحِبُّ، وَلَا يُعْطِي الدِّينَ إلَّا مَنْ يُحِبُّ وَمَنْ لَا يُحِبُّ، وَلَا يُعْطِي الدِّينَ إلَّا مَنْ يُحِبُّ وَمَنْ يَخِبُ وَمَنْ أَعْطَاهُ اللَّهُ الدِّينَ فَقَدْ أَحَبَّهُ، وَلَا وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُؤْمِنُ عَبْدُ حَتَّى يَأْمَنَ جَارُهُ بَوَائِقَهُ». قَالُوا: وَمَا بَوَائِقُهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «غِشُهُ وَظُلْمُهُ» (١).

وَقَوْلُهُ: «لَا تُزَالُ قَدَمَا عَبْدٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يُسْأَلَ عَنْ أَرْبَع: عَنْ عُمْرِهِ فِيمَا أَثْنَاهُ، وَعَنْ شَبَابِهِ فِيمَا أَنْفَقَهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ أَنْنَاهُ، وَعَنْ عِلْمِهِ مَاذَا عَمِلَ فِيهِ؟» (٢).

(۱) إسناده ضعيف: أخرجه ابن أبي شيبة في «المسند» (٣٤٤)، وأحمد (٣٦٧٢)، والبزار (٥/ ٣٩٢ رقم ٢٠٢٦) والخرائطي في «مساوئ الأخلاق» (ص١٧٨) من حديث عبد الله بن مسعود رَوَّ وفيه: الصباح بن محمد: ضعيف. وفي بعض الروايات: «غشمه» بدلًا من: «غشه».

ورُوي موقوقًا بإسناد صحيح، بلفظ: «إن الله يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب، ولا يعطي الإيمان إلا من يحب، فإذا أحب الله عبدًا أعطاه الإيمان». أخرجه ابن أبي شيبة (٣٤٥٤٥).

(٢) ضعيف: رُوى بنحوه عن عدد من الصحابة:

#### ١ - عن عبد الله بن مسعود رَيْزِالْفَيُّهُ:

أخرجه الترمذي (٢٤١٦)، والبزار (٢٦٦/٤ رقم ١٤٣٥)، والمروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٨٤٦)، وأبو يعلى (٥٢٧١)، وفيه: حسين بن قيس الرحبي: متروك.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٧٥٧٦)، وفيه: نهشل بن سعيد: متروك.

#### ٢ - عن أبي برزة رَوْالْكُهُ:

أخرجه الترمذي (٢٤١٧)، والدارمي (٥٥٤)، وأبو يعلى (٧٤٣٤)، والروياني (١٣١٣)، وفيه: سعيد بن عبد الله بن جريج: مجهول.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٢١٩١)، وفيه: الحارث بن محمد الكوفي: مجهول رافضي.

وأخرجه أبو سعيد النقاش في «فوائد العراقيين» (٣٤)، وفيه: زياد بن المنذر ونفيع بن الحارث: كذابان.



وَقَوْلُهُ: «مَنِ اكْتَسَبَ فِي الدُّنْيَا مَالًا مِنْ غَيْرِ حِلِّهِ وَأَنْفَقَهُ فِي غَيْرِ حَقِّهِ أَوْرَدَهُ دَارَ الْهَوَانِ، ثُمَّ رُبَّ مُتَخَوِّضٍ فِي مَالِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ لَهُ النَّارُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ اللَّهُ: ﴿كُلَّمَا خَبَتْ زِدْنَهُمْ سَعِيرًا﴾ [الإساء: ٩٧]»(١).

وَقَوْلُهُ: «يُؤْتَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِأُنَاسٍ مَعَهُمْ مِنَ الْحَسَنَاتِ كَأَمْثَالِ جِبَالِ تِهَامَةَ حَتَّى إِذَا جِيء بِهِمْ جَعَلَهَا اللَّهُ هَبَاءً مَنْثُورًا ثُمَّ يَقْذِفُ بِهِمْ فِي النَّارِ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ ذَلِك؟ قَالَ: «كَانُوا يُصَلُّونَ وَيُرَكُّونَ وَيَصُومُونَ وَيَحُجُونَ، وَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ ذَلِك؟ قَالَ: «كَانُوا يُصَلُّونَ وَيُرَكُّونَ وَيَصُومُونَ وَيَحُجُونَ، فَأَحْبَطَ اللَّهُ غَيْرَ أَنَّهُمْ كَانُوا إِذَا عَرَضَ لَهُمْ شَيْءٌ مِنَ الْحَرَامِ أَخَذُوهُ، فَأَحْبَطَ اللَّهُ أَعْمَالَهُمْ» (٢).

أخرجه البزار (٧/ ٨٧ رقم ٢٦٤٠) وفيه: ليث بن أبي سليم: ضعيف، وهو من رواية قبيصة ابن عقبة عن سفيان الثوري، وروايته عنه ضعيفة.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠/ ٦٠ رقم ١١١)، وتمام في «الفوائد» (١٤٨٠)، وفيه: صامت بن معاذ: مجهول يهم، وعبد المجيد بن عبد العزيز: صدوق يخطئ، وَرَدَّ الدارقطني في «العلل» (٩٦٧) الحديث إلى ليث بن أبي سليم مُوهِّمًا هذه الرواية.

ورُوي أيضًا عن أبي سعيد الخدري وأبي الدرداء وابن عباس وأنس بن مالك ، بأسانيد ضعيفة أو ضعيفة جدًا.

(١) إسناده ضعيف: أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (١٣٩٥) من حديث ابن عمر را الله على الله على

والجزء الأخير أخرجه بنحوه البخاري (٣١١٨) من حديث خولة بنت قيس الأنصارية ريجيًها، ولفظه: «إن رجالًا يَتَخَوَّضُونَ في مال الله بغير حق، فلهم النار يوم القيامة».

(٢) رُوي بنحو هذا اللفظ بإسناد حسن: أخرجه ابن ماجه (٤٢٤٥)، والروياني (٦٥١)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٤٦٣٢) من حديث ثوبان رَرَائِكَ.

وأخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ١٧٧)، وابن بشران في «الأمالي» الجزء الأول (٤٨٠)، وابن أبي الدنيا في «الأهوال» (٢٧١) من حديث سالم مولى أبي حذيفة سَرَّا اللهُ وَفَي إسناده راوٍ مبهم.

<sup>=</sup> ٣ - عن معاذ بن جبل سَرِّالْفَكُ :

فَتَأَمَّلُ ذَلِكَ أَيُّهَا الْمَاكِرُ الْمُخَادِعُ الْغَشَّاشُ الْآكِلُ أَمْوَالَ النَّاسِ بِتِلْكَ الْبُيُوعَاتِ الْبَاطِلَةِ وَالتِّجَارَاتِ الْفَاسِدَةِ، تَعْلَمْ أَنَّهُ لَا صَلَاةَ لَك وَلَا زَكَاةَ وَلَا صَوْمَ وَلَا حَجَّ، كَمَا جَاءَ عَنِ الصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى، صَوْمَ وَلَا حَجَّ، كَمَا جَاءَ عَنِ الصَّادِقِ الْمَصْدُوقِ الَّذِي لَا يَنْطِقُ عَنِ الْهَوَى، وَلْيَتَأَمَّلُ الْغَشَّاشُ بِخُصُوصِهِ قَوْلَهُ عَلَيْمٍ: «مَنْ خَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا» يَعْلَمْ أَنَّ أَمْرَ الْغِشِّ عَظِيمٌ، وَأَنَّ عَاقِبَتَهُ وَخِيمَةٌ (١) جِدًّا، فَإِنَّهُ رُبَّمَا أَدَّتُ إِلَى الْخُرُوجِ عَنِ الْإِسْلَمِ وَالْعِيَادُ بِاللَّهِ تَعَالَى، فَإِنَّ الْغَالِبَ أَنَّهُ عَلَيْ لَا يَقُولُ: «لَيْسَ مِنَّا» إلَّا فِي الْإِسْلَامِ وَالْعِيَادُ بِاللَّهِ تَعَالَى، فَإِنَّ الْغَالِبَ أَنَّهُ عَلِي لَا يَقُولُ: «لَيْسَ مِنَّا» إلَّا فِي الْإِسْلَامِ وَالْعِيَادُ بِاللَّهِ تَعَالَى، فَإِنَّ الْغَالِبَ أَنَّهُ عَلِي لَا يَقُولُ: «لَيْسَ مِنَّا» إلَّا فِي الْإِسْلَامِ وَالْعِيَادُ بِاللَّهِ تَعَالَى، فَإِنَّ الْغَالِبَ أَنَّهُ عَلَيْ لَا يَقُولُ: «لَيْسَ مِنَا» إلَّا فِي يَعْرَضُ وَيَا إِلَى وَيَسْمَع قُولُه عَلَيْ : «مَنْ غَشَ فَلْيْسَ مِنَّا»، وَلَا يَتَتَهِي عَنِ الْغِشِّ إِيثَارًا لِمَحَبَّةِ الدُّنْيَا عَلَى الدِّينِ وَرِضًا بِسُلُوكِ سَبِيلِ الضَّالِينَ.

وَلْيَتَأَمَّلُ الْغَشَّاشُ أَيْضًا لَا سِيَّمَا التَّجَّارُ وَالْعَطَّارُونَ وَغَيْرُهُمْ مِمَّنْ يَجْعَلُ فِي بِضَاعَتِهِ غِشًّا يَخْفَى عَلَى الْمُشْتَرِي، حَتَّى يَقَعَ فِيهِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَشْعُرَ، وَلَوْ عَلِمَ ذَلِكَ الْغِشَّ فِيهِ لَمَا اشْتَرَاهُ بِذَلِكَ الثَّمَنِ أَصْلًا. مَا صَحَّ عَنْهُ ﷺ كَمَا مَرَّ: أَنَّهُ مَرَّ عَلَى رَجُلٍ وَبَيْنَ يَدَيْهِ صُبْرَةٌ مِنْ حَبِّ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ أَدْخِلْ يَدَكُ فِيهِ مَنْ عَلَى رَجُلٍ وَبَيْنَ يَدَيْهِ صُبْرَةٌ مِنْ حَبِّ، فَأَوْحَى اللَّهُ إِلَيْهِ أَنْ أَدْخِلْ يَدَكُ فِيهِ فَقَعَلَ فَأَحَسَّتُ يَدُهُ الشَّرِيفَةُ بِبَلَلٍ فِي بَاطِنِ تِلْكَ الصُّبْرَةِ فَأَخْرَجَ مِنْهُ، وَقَالَ: «أَفَلَا فَقَعَلَ فَأَحْرَجَ مِنْهُ، وَقَالَ: «أَفَلَا مَا هَذَا يَا صَاحِبَ الطَّعَامِ؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَصَابَهُ مَطَرٌ، قَالَ: «أَفَلَا جَعَلْت الْمُبْتَلَّ فَوْقَ الطَّعَامِ ؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَصَابَهُ مَطَرٌ، قَالَ: «أَفَلَا جَعَلْت الْمُبْتَلَّ فَوْقَ الطَّعَامِ حَتَّى يَرَاهُ النَّاسُ؟ مَنْ غَشَ فَلَيْسَ مِنَّا ﴾ (٢).

وَفِي رِوَايَةٍ: أَنَّهُ ﷺ مَرَّ بِطَعَامٍ وَقَدْ حَسَّنَهُ صَاحِبُهُ، فَأَدْخَلَ يَدَهُ فِيهِ، فَإِذَا طَعَامٌ رَدِيءٌ جَعَلَهُ أَسْفَلَهُ، فَقَالَ لَهُ ﷺ: «بعْ هَذَا عَلَى حِدَةٍ وَهَذَا عَلَى حِدَةٍ، مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا»(٣).

<sup>(</sup>١) وَخِيمُ العاقِبة أَي: ثقيلٌ رديءٌ. انظر: «لسان العرب» (١٢/ ٦٣١).

<sup>(</sup>٢) تقدم، وإسناده حسن.

<sup>(</sup>٣) تقدم، وإسناده ضعيف.



وَفِي رِوَايَةٍ: أَنَّهُ ﷺ لَمَّا أَدْخَلَ يَدَهُ فِي الْحَبِّ وَأَخْرَجَ مِنْهُ الْمَبْلُولَ قَالَ لَهُ: «مَا حَمَلَك عَلَى هَذَا؟» – أَيْ: جَعْلِك الْمُبْتَلَّ أَسْفَلَ وَالْجَافَ فَوْقَ – قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَالَّذِي بَعَثَك بِالْحَقِّ إِنَّهُ لَطَعَامٌ وَاحِدٌ، قَالَ: «أَفَلَا عَزَلْت الرَّطْبَ مَسُولَ اللَّهِ، وَالَّذِي بَعَثَك بِالْحَقِّ إِنَّهُ لَطَعَامٌ وَاحِدٌ، قَالَ: «أَفَلَا عَزَلْت الرَّطْبَ عَلَى حِدَتِهِ، فَيتَبَايَعُونَ مَا يَعْرِفُونَ، مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ عَلَى حِدَتِهِ، فَيتَبَايَعُونَ مَا يَعْرِفُونَ، مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَا » (١).

وَفِي رِوَايَةٍ: «مَنْ غَشَّ الْمُسْلِمِينَ فَلَيْسَ مِنْهُمْ»<sup>(۲)</sup>.

وَسَبَقَتْ رِوَايَةٌ أَنَّهُ يُقَالُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِمَنْ خَلَطَ اللَّبَنَ بِالْمَاءِ ثُمَّ بَاعَهُ: خَلِّصْ الْمَاءَ مِنَ اللَّبَنِ، أَيْ: وَلَيْسَ يَقْدِرُ عَلَى ذَلِكَ، فَهُو كَمَا يُقَالُ لِلْمُصَوِّرِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ «أَحْيُوا مَا صَوَّرْتُمْ» أَيْ: انْفُخُوا الرُّوحَ فِي تِلْكَ الصُّورِ الَّتِي كُنتُمْ تُصَوِّرُونَهَا فِي الدُّنْيَا؛ تَحْقِيرًا لَهُمْ وَإِذْلَالًا وَبَيَانًا لِعَجْزِهِمْ وَجُرْأَتِهِمْ عَلَى اللَّهِ تَعَالَى، فَكَذَلِكَ مَنْ خَلَطَ اللَّبَنَ بِالْمَاءِ يُقَالُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: خَلِّصْ اللَّبَنَ مِنَ الْمُعاءِ يُقَالُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: خَلِّصْ اللَّبَنَ مِنَ الْمُعاءِ يُقَالُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: خَلِّصْ اللَّبَنَ مِنَ الْمُعاءِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى وَقُوسِ الْأَشْهَادِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ جَزَاءً عَلَى غِشِّهِ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ فِي ذَلِكَ الْيُومِ جَزَاءً عَلَى غِشِّهِ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ فِي ذَلِكَ النَّهُ تَعَالَى عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ فِي مَقَابَلَةِ غِشِّهِمْ لِلْمُسْلِمِينَ يَفْضَحُهُمُ اللَّهُ تَعَالَى عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ فِي مُقَابَلَةِ غِشِّهِمْ لِلْمُسْلِمِينَ .

وَلْيَتَأَمَّلِ الْغَشَّاشُونَ أَيْضًا قَوْلَهُ ﷺ: «لَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ يَبِيعُ شَيْئًا إِلَّا بَيَّنَ مَا فِيهِ، وَلَا يَحِلُّ لِأَحَدٍ يَبِيعُ شَيْئًا إِلَّا بَيَّنَهُ مَا فِيهِ،

وَقَوْلَهُ: «مَنْ بَاعَ عَيْبًا وَلَمْ يُبَيِّنْهُ لَمْ يَزَلْ فِي مَقْتِ اللَّهِ أَوْ لَمْ تَزَلِ الْمَلَائِكَةُ تَلْعَنُهُ» (٤٠).

<sup>(</sup>١) تقدم، وإسناده ضعيف جدًّا.

<sup>(</sup>٢) تقدم، وإسناده ضعيف جدًّا.

<sup>(</sup>٣) تقدم، وإسناده ضعيف جدًّا.

<sup>(</sup>٤) تقدم، وإسناده ضعيف.

وَقَوْلَهُ: «الْمُؤْمِنُونَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضِ نَصَحَةٌ وَادُّونَ وَإِنْ بَعُدَتْ مَنَازِلُهُمْ وَأَبْدَانُهُمْ، وَالْفَجَرَةُ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ غَشَشَةٌ مُتَخَاوِنُونَ وَإِنِ اقْتَرَبَتْ مَنَازِلُهُمْ وَأَبْدَانُهُمْ» (١٠).

O وَالْأَحَادِيثُ فِي الْغِشِّ وَالتَّحْذِيرِ مِنْهُ كَثِيرَةٌ مَرَّ مِنْهَا جُمْلَةٌ، فَمَنْ تَأَمَّلَهَا وَوَقَقَهُ اللَّهُ لِفَهْمِهَا وَالْعَمَلِ بِهَا انْكَفَّ عَنِ الْغِشِّ وَعَلِمَ عَظِيمَ قُبْحِهِ وَخَطَرِهِ وَأَنَّ اللَّهَ لَا بُدَّ وَأَنْ يَمْحَقَ مَا حَصَّلَهُ الْغَاشُونَ بِغِشِّهِمْ، كَمَا سَبَقَ فِي قِصَّةِ الْقِرْدِ وَالتَّعْلَبِ أَنَّ اللَّهَ سَلَّطَهُمَا عَلَى غَشَّاشَيْنِ، فَأَذْهَبَا جَمِيعَ مَا حَصَّلَاهُ بِالْغِشِّ بِرَمْيِهِ فِي الْبَحْرِ (٢).

وَمَنْ تَأَمَّلَ تِلْكَ الْأَحَادِيثَ عَلِمَ أَيْضًا أَنَّ أَكْثَرَ مَا حُكِيَ فِي الْسُؤَالِ مِنْ جُمْلَةِ الْغِشِّ الْمُحَرَّمِ؛ لِمَا تَقَرَّرَ أَنَّهُ عَلَيْ لَمَّا أَدْخَلَ يَدَهُ الْكَرِيمَة فِي الْحَبِّ وَرَأَى الْمُبْتَلَّ أَسْفَلَهُ أَنْكَرَ عَلَى فَاعِلِ ذَلِكَ، وَقَالَ لَهُ: «هَلَّا جَعَلْت الْمُبْتَلَ فِي ظَاهِرِ وَحُدَهُ وَبِعْته وَحْدَهُ وَبِعْته وَحْدَهُ وَالْيَابِسَ وَحْدَهُ وَبِعْته وَحْدَهُ، أَوْ جَعَلْت الْمُبْتَلَ فِي ظَاهِرِ وَحُدَهُ وَبِعْته وَحْدَهُ وَالْيَابِسَ وَحْدَهُ وَبِعْته وَحْدَهُ أَوْ جَعَلْت الْمُبْتَلَ فِي ظَاهِرِ الْحَبِّ حَتَّى يَعْرِفَهُ النَّاسُ وَيَشْتَرُوهُ عَلَى بَصِيرَةٍ » وَعَلِمَ أَيْضًا أَنَّ كُلَّ مَنْ عَلِمَ الْحَبِ مِسِلْعَتِهِ عَيْبًا وَجَبَ عَلَيْهِ وُجُوبًا مُتَأَكَّدًا بَيَانُهُ لِلْمُشْتَرِي، وَكَذَلِكَ لَوْ عَلِمَ الْعَيْبَ بِسِلْعَتِهِ عَيْبًا وَجَبَ عَلَيْهِ وُجُوبًا مُتَأَكَّدًا بَيَانُهُ لِلْمُشْتَرِي، وَكَذَلِكَ لَوْ عَلِمَ الْعَيْبَ عَيْبُ وَجَبَ عَلَيْهِ وَجُوبًا مُتَأَكَّدًا بَيَانُهُ لِلْمُشْتَرِي، وَكَذَلِكَ لَوْ عَلِمَ الْعَيْبَ عَيْبُ وَجَبَ عَلَيْهِ وَحُوبًا مُتَأَكَّدًا بَيَانُهُ لِلْمُشْتَرِي، وَكَذَلِكَ لَوْ عَلِمَ الْعَيْبَ الْعَيْبَ وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يُبَيِّنُهُ لَهُ بُكُمُ اللَّاسِ لَا يَعْرَفُ ذَلِكَ الْعَيْبَ ، وَجَبَ عَلَيْهِ أَنْ يُبَيِّنُهُ لَهُ ؛ كَمَا قَالَ عَيْبَ اللَّاسِ لَا يَعْلَمُ وَلَا يَعِلُمُ فَيْرَى رَجُلًا غِرًّا (٣)، يُرِيدُ شِرَاءَ شَيْء لِلْكَ أَوْ لَا يَعْلَمُونَ، يَمُرُّ الشَّخْصُ مِنْهُمْ فَيْرَى رَجُلًا غِرًّا (٣)، يُرِيدُ شِرَاءَ شَيْء لِلْكَ أَوْلَ لَكَ عُلُولُ الْمَوْنَ، يَمُرُّ الشَّخْصُ مِنْهُمْ فَيْرَى رَجُلًا غِرًّا وَلَا اللَّاسِ لَا يَعْلَمُ وَنَ النَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ، يَمُرُّ الشَّخْصُ مِنْهُمْ فَيْرَى رَجُلًا غِرًّا وَلَا اللَّاسِ لَا يَعْلَمُونَ ، يَمُرُّ الشَّخْصُ مِنْهُمْ فَيْرَى رَجُلًا غِرَّالًا فَلَا الْعَلْمُونَ ، يُمُولُ الشَّوْنَ ، يَمُرُ الشَّخْوِقُ مَا فَلَا لَا الْعَلْمُ الْمُونَ ، يَمُرُ الشَّخُولُ اللَّهُ عَلَى الْمُونَ اللَّاسِ لَا الْعَلْمُ الْمُونَ ، وَلَا لَكُولُ الْمُونَ ، وَكُلُمُ اللْمُونَ ، وَلَكُ اللْمُونَ اللَّافِ اللَّهُ اللْمُونَ اللْهُ الْمُولَ اللْمُونَ ، وَلَا لَهُ اللْ

<sup>(</sup>١) تقدم، وهو ضعيف.

<sup>(</sup>٢) تقدم، واختلف في رفعه ووقفه.

<sup>(</sup>٣) قال الجوهري في «الصحاح» (٢/ ٧٦٨): رجلٌ غِرٌّ - بالكسر - وغَريرٌ، أي: غير مجرِّب. وجاريةٌ غِرَّةٌ وغَريرَةٌ، وغِرٌّ أيضًا: بيِّنة الغَرارَة - بالفتح. وجمع الغِرِّ: أغْرارٌ، وجمع الغَريرِ: أغِرَّاءُ.



فِيهِ عَيْبٌ وَهُوَ لَا يَدْرِيهِ، فَيَسْكُتُونَ عَنْ نُصْحِهِ حَتَّى يَغُشَّهُ الْبَائِعُ وَيَأْخُذَ مَالَهُ بِالْبَاطِلِ، وَمَا دَرَى السَّاكِتُ عَلَى ذَلِكَ أَنَّهُ شَرِيكُ الْبَائِعِ فِي الْإِثْمِ وَالْحُرْمَةِ وَالْكَبِيرَةِ وَالْفِسْقِ الْمُتَرَتِّبِ عَلَيْهِ ذَلِكَ الْوَعِيدِ الشَّدِيدِ، وَهُوَ أَنَّ الْغَاشَّ الَّذِي وَالْكَبِيرَةِ وَالْفِسْقِ الْمُتَرَتِّبِ عَلَيْهِ ذَلِكَ الْوَعِيدِ الشَّدِيدِ، وَهُو أَنَّ الْغَاشَّ الَّذِي لَمْ يُبِنْ الْعَيْبَ لِلْمُشْتَرِي لَا يَزَالُ فِي مَقْتِ اللَّهِ أَوْ لَا تَزَالُ الْمَلَائِكَةُ تَلْعَنُهُ، وَيُورِي الْعَيْبُ وِرْرُهَا وَوِرْرُ مَنْ يَعْمَلُ بِهَا وَيُؤِيِّدُ ذَلِكَ قَوْلُهُ عَيَّةٍ: «مَنْ سَنَّ سُنَّةً سَيِّئَةً، فَعَلَيْهِ وِزْرُهَا وَوِرْرُ مَنْ يَعْمَلُ بِهَا وَيُورِي لَا يَزَالُ السَّيِّةَ وَهُو كَتَمَهُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» (١). وَلَا شَكَّ أَنَّ الْغَاشَّ سَنَّ تِلْكَ السَّنَّةَ السَّيِّئَةَ وَهُو كَتَمَهُ لِلْعَيْبِ فِي ذَلِكَ الْمَبِيعِ يَكُونُ إِثْمُهُ عَلَيْهِ فِي ذَلِكَ الْمَبِيعِ يَكُونُ إِثْمُهُ عَلَيْهِ.

O وَسَيَأْتِي فِي بَيَانِ الْمَكْرِ وَالْخَدِيعَةِ مَا يَرْدَعُ الْغَشَّاشِينَ؛ لِأَنَّ الْغِشَّ مِنْ حَيِّزِ الْمَكْرِ وَالْخَدِيعَةِ، وَقَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا يَحِيثُ الْمَكْرُ السَّبِيِّ إِلَّا بِأَهْلِدٍ ﴾ حَيِّزِ الْمَكْرِ وَالْخَدِيعَةُ فِي النَّارِ» (٢٠، وَالْمَكْرُ وَالْخَدِيعَةُ فِي النَّارِ» (٢٠، أَيْ: صَاحِبُهُمَا فِي النَّارِ. وَفِي رِوَايَةٍ: «الْمَكْرُ وَالْخَدِيعَةُ وَالْخِيَانَةُ فِي النَّارِ» (٣٠، وَفِي رِوَايَةٍ: «الْمَكْرُ وَالْخَدِيعَةُ وَالْخِيَانَةُ فِي النَّارِ» (٣٠، وَفِي رُوَايَةٍ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةُ خِبُ» (٤٠) أَيْ: مَاكِرٌ. وَفِي أُخْرَى:

<sup>(</sup>١) تقدم في الكبيرة التسعين بعد المائة.

<sup>(</sup>۲) أخرجه ابن حبان (۵۲۷)، والطبراني في «المعجم الكبير» (۱۰/۱۳۸ رقم ۱۰۲۳)، وفي «المعجم الصغير» (۷۳۸)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (۱۸۸/٤ – ۱۹۸) من حديث عبد الله بن مسعود رفظت ، وفي إسناده: عثمان بن الهيثم: ثقة، ولكنه تلقن بأخرة.

<sup>(</sup>٣) أخرجه ابن وهب في «الجامع» (١٩٣) من حديث عبادة بن الصامت رَوَّ الله و الحارث بن نبهان: متروك.

وأخرجه العقيلي في «الضعفاء» (٣/ ١١٨) من حديث أبي هريرة رَوَّ عَلَيْكَ، وفيه: عبيد الله بن أبي حميد، وهو متروك.

وأخرجه الحاكم (٨٧٩٥) من حديث أنس بن مالك رَوْقَيَّكُ، وفيه: سنان بن سعد: ضعيف، وأخرج ابن عدي الحديث في ترجمته في «الكامل في الضعفاء» (١٤/ ٣٩٦).

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الترمذي (١٩٦٣)، والطيالسي (٨)، وأحمد (١٣)، من حديث أبي بكر الصديق رَرِّ الله وفيه: فرقد السبخي ضعيف جدًّا. وضعف =

أَنَّ مِنْ جُمْلَةِ أَهْلِ النَّارِ «رَجُلًا لَا يُصْبِحُ وَلَا يُمْسِي إِلَّا وَهُوَ يُخَادِعُك فِي أَهْلِك وَمَالِكِ»(١).

هَذَا مَا يَتَعَلَّقُ بِهِذَا الْجَوَابِ. وَإِنَّمَا بَسَطْنَا الْكَلَامَ عَلَيْهِ رَجَاءَ أَنْ يَسْمَعَهُ مَنْ فِي قَلْبِهِ إِيمَانٌ، وَمَنْ يَخْشَى عِقَابَ اللَّهِ وَسَطْوَتَهُ، وَمَنْ لَهُ دِينٌ وَمُرُوءَةٌ، وَمَنْ يَغِشِي عَلَى ذُرِّيَّتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ، فَيَتَّقِي اللَّهَ وَيَرْجِعُ عَنْ سَائِرِ صُورِ الْغِشِّ يَخْشَى عَلَى ذُرِّيَّتِهِ بَعْدَ مَوْتِهِ، فَيَتَّقِي اللَّهَ وَيَرْجِعُ عَنْ سَائِرِ صُورِ الْغِشِّ الْمَذْكُورَةِ فِي هَذَا السُّوَالِ وَغَيْرِهَا، وَيَعْلَمُ أَنَّ الدُّنْيَا فَانِيَةٌ وَأَنَّ الْحِسَابَ وَاقِعٌ عَلَى النَّقِيرِ (٢) وَالْفَتيلِ (٣) وَالْقِطْمِيرِ (٤)، وَأَنَّ الْعَمَلَ الصَّالِحَ يَنْفَعُ الذُّرِيَّةَ، فَقَدْ عَلَى النَّقِيرِ (٢) وَالْفَتيلِ (٣) وَالْقِطْمِيرِ (٤)، وَأَنَّ الْعَمَلَ الصَّالِحَ يَنْفَعُ الذُّرِيَّةَ، فَقَدْ جَاءَ فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿ وَكُلَ الْبِيمِينِ ، وَأَنَّ الْعَمَلَ السَّيِّعُ يُوثِقُونُ فِي الذُّرِيَّةِ قَالَ الْمُعْمَلِ السَّيِّعُ يُوثِقُونُ فِي الذُّرِيَّةِ قَالَ الْعَمَلَ السَّيِّعُ يُونُونُ وَالْقُونُ وَيُكُونُ الْعَمَلُ السَّيِّعُ يَوْقُونُ وَالْمَالُ السَّيِّعُ عَلَى ذُرِيَّةِ وَالْكُولُونُ وَلِيَّهُ الْمُوفُقُ وَالْمُولُونُ وَالْقُونُ وَالْقُونُ وَالْقُونُ وَالْمُولِ وَالْهُونُ وَالْمُولُ وَالْمُولُونُ وَالْمُولُ وَالْمَالُ وَالْمَالُ وَالْمَالُ وَالْمَالُ وَالْمَالُ وَالْمَولُ وَالْمُولُ وَالْمُولُولُ وَالْمُولُ وَالْمُولُ وَالْمُعُولُ وَالْمُولُ وَالْفُولُ وَالْمُولُ وَالْمُولُ وَالْمُولُ وَالْمُولُ وَالْمُولُ وَالْمُولُ وَالْمُولُ وَالْمُولُ وَالْمُ وَلَالَهُ وَلَالُهُ الْمُولُ وَالْمُولُ وَالْمُؤْلُولُ وَلِيْهِ الْمُولُ وَالْمُولُ وَالْمُولُ وَالْمُولُ وَالْمُولُولُ وَالْمُ وَالْمُؤْلُ وَالْمُولُ وَالْمُولُ وَالْمُولُ وَالْمُولُولُ وَالْمُولُ وَالْمُولُولُولُ وَالْمُولُولُ وَلَالِهُ وَالْمُؤْلُولُ وَالْمُولُولُولُ وَالْمُولُولُ وَاللّهُ الْمُولُولُولُولُ وَالْ

<sup>=</sup> الحديث البوصيري في «إتحاف الخيرة المهرة» (٨/ ٢٤٣)، وابن مفلح في «الآداب الشرعية» (٣/ ٣٠٢).

<sup>(</sup>١) أخرجه مسلم (٢٨٦٥) من حديث عياض بن حمار المجاشعي تَوْظَّتُكُ.

<sup>(</sup>٢) قال الجوهري في «الصحاح» (٢/ ٨٣٥): النَّقيرُ: النُّقْرَةُ التي في ظهر النواة.

<sup>(</sup>٣) قال ابن الأثير في «النهاية» (٣/ ٤٠٩): الفَتِيل: مَا يَكُونُ فِي شَقِّ النَّواة. وَقِيلَ: مَا يُفْتَل بَيْنَ الإصْبَعين مِنَ الوَسخ.

<sup>(</sup>٤) قال ابن منظور في "لسان العرب" (١٠٨/٥): القِطْمِيرُ والقِطْمارُ: شَقُّ النَّوَاةِ. وَفِي "الصِّحَاحِ": القِطْمِيرُ: الفُوفة الَّتِي فِي النَّوَاةِ، وَهِي القِشْرة الدَّقِيقَةُ الَّتِي عَلَى النَّوَاةِ بَيْنَ النَّوَاةِ وَالتَّمْرِ، وَيُقَالُ: هِيَ النَّكْتة الْبَيْضَاءُ الَّتِي فِي ظَهْرِ النَّوَاةِ الَّتِي تَنَبُتُ مِنْهَا النَّخْلَةُ. وَمَا أَصِبتُ مِنْهُ قِطْميرًا أَى: شيئًا.

<sup>(</sup>٥) ذكره القرطبي في «المفهم» (٦/ ٢١٤).







# الْكَبِيرَةُ الْحَادِيَةُ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ إِنْفَاقُ السِّلْعَةِ بِالْحَلِفِ الْكَاذِبِ

أَخْرَجَ مُسْلِمٌ وَالْأَرْبَعَةُ عَنْ أَبِي ذَرِّ رَخِكَ ، عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ». قَالَ: فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ مَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ». قَالَ: فَقَرَأَهَا رَسُولُ اللَّهِ؟ قَالَ: «الْمُسْبِلُ ثَلَاثَ مَرَّاتٍ. قُلْت: خَابُوا وَخَسِرُوا مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الْمُسْبِلُ وَالْمَنَّانُ وَالْمُنَفِّقُ سِلْعَتَهُ بِالْحَلِفِ الْكَاذِبِ» (١٠).

وَفِي رِوَايَةٍ: «الْمُسْبِلُ إِزَارَهُ وَالْمَنَّانُ عَطَاءَهُ» (٢).

وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «الْكَبِيرِ»: «ثَلَاثَةُ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. أُشَيْمِطُ زَانٍ، وَعَائِلُ مُسْتَكْبِرٌ، وَرَجُلٌ جَعَلَ اللَّهُ بِضَاعَتَهُ لَا يَشْتَرِي إِلَّا بِيَمِينِهِ وَلَا يَبِيعُ إِلَّا بِيَمِينِهِ وَلَا يَبِيعُ إلَّا بِيَمِينِهِ وَلَا يَبِيعُ اللَّهُ وَلَا بِيَمِينِهِ (٣)، وَرَوَاهُ فِي «الصَّغِيرِ» وَ«الْأَوْسَطِ» بِلَفْظِ: «لَا يُكَلِّمُهُمْ اللَّهُ وَلَا يُرَمِينِهِ (٣)، وَرَوَاهُ فِي «الصَّغِيرِ» وَ«الْأَوْسَطِ» بِلَفْظِ: «لَا يُكَلِّمُهُمْ اللَّهُ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٤). وَرُوَاتُهُ مُحْتَجٌ بِهِمْ فِي الصَّحِيحِ، وَالْأُشَيْمِطُ يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ (٤).

<sup>(</sup>٢) **إسناده صحيح**: أخرجه النسائي في «المجتبى» (٢٥٦٣)، وابن ماجه (٢٢٠٨).

<sup>(</sup>٣) إسناده صحيح: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٦/ ٢٤٦ رقم ٦١١١) من حديث سلمان الفارسي رَرِّ اللهُ .

<sup>(</sup>٤) إسناده صحيح: أخرجه الطبراني في «المعجم الصغير» (٨٢١)، وفي «المعجم الأوسط» (٥٥٧٧)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٤٥١١)، بلفظ: «ورجل جعل الله له بضاعة، فلا يبيع إلا بيمينه ولا يشتري إلا بيمينه».

مُصَغَّرُ أَشْمَطَ، وَهُوَ مَنِ ابْيَضَّ شَعْرُ رَأْسِهِ؛ كِبَرًا وَاخْتَلَطَ بِأَسْوَدِهِ، وَالْعَائِلُ: الْفَقِيرُ.

وَالطَّبَرَانِيُّ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ غَدًا: شَيْخٌ زَانٍ، وَرَجُلِّ اتَّخَذَ الْأَيْمَانَ بِضَاعَتَهُ يَحْلِفُ فِي كُلِّ حَقِّ وَبَاطِلٍ، وَفَقِيرٌ مُخْتَالٌ» (١) أَيْ: مَنْ هُوَ مُتَكَبِّرٌ مُخْتَالٌ» فَخُورٌ.

وَالشَّيْخَانِ وَغَيْرُهُمَا: «ثَلَاثَةٌ لَا يُكَلِّمُهُمْ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابُ أَلِيمٌ: رَجُلٌ عَلَى فَضْلِ مَاءٍ بِفَلَاةٍ يَمْنَعُهُ ابْنَ السَّبِيلِ - وَفِي رِوَايَةٍ: يَقُولُ اللَّهُ لَهُ: الْيَوْمَ أَمْنَعُك فَضْلِي كَمَا مَنَعْت فَضْلَ مَا لَمْ تَعْمَلْ يَدَاكُ (٢) - وَرَجُلٌ اللَّهُ لَهُ: الْيَوْمَ أَمْنَعُك فَضْلِي كَمَا مَنَعْت فَضْلَ مَا لَمْ تَعْمَلْ يَدَاكُ (٢) - وَرَجُلٌ بَايَعَ رَجُلًا سِلْعَةً بَعْدَ الْعَصْرِ فَحَلَفَ بِاللَّهِ لَأَخَذَهَا بِكَذَا وَكَذَا، فَصَدَّقَهُ فَأَخَذَهَا وَهُو عَلَى غَيْرِ ذَلِك، وَرَجُلٌ بَايَعَ إِمَامًا لَا يُبَايِعُهُ إِلَّا لِلدُّنْيَا، فَإِنْ أَعْطَاهُ مِنْهَا مَا يُرِيدُ وَفَى لَهُ، وَإِنْ لَمْ يُعْطِهِ لَمْ يَفِ لَهُ » (٣).

وَفِي رِوَايَةٍ: «وَرَجُلٌ حَلَفَ عَلَى سِلْعَةٍ لَقَدْ أُعْطِيَ بِهَا أَكْثَرَ مِمَّا أُعْطِيَ وَهُوَ كَاذِبٌ، وَرَجُلٌ حَلَفَ عَلَى يَمِينِ كَاذِبَةٍ بَعْدَ الْعَصْرِ لِيَقْتَطِعَ بِهَا مَالَ امْرِئٍ مُسْلِم، وَرَجُلٌ مَنَعَ فَضْلَ مَاءٍ فَيَقُولُ اللَّهُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْيَوْمَ أَمْنَعُك فَضْلِي كَمَا مَنَعْت فَضْلَ مَا لَمْ تَعْمَلْ يَدَاك<sup>(٤)</sup>.

.\_\_\_\_\_

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (۱۷/ ۱۸۶ رقم ٤٩٢) من حديث عصمة بن مالك. وفيه: أحمد بن رشدين المصري: ضعيف، والفضل بن المختار: واهي الحديث يحدث بالأباطيل.

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (٢٣٦٩).

<sup>(</sup>٣) أخرجه بنحوه البخاري (٧٢١٢)، ومسلم (١٠٨)، وأبو داود (٣٤٧٤)، والنسائي في «المجتبى» (٤٤٦٢)، وابن ماجه (٢٨٧٠) من حديث أبي هريرة ﷺ.

<sup>(</sup>٤) أخرجه البخاري (٢٣٦٩)، ومسلم بنحوه [١٧٨ - (١٠٨)].



وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ»: «أَرْبَعَةُ يُبْغِضُهُمْ اللَّهُ: الْبَائِعُ الْحَلَّافُ، وَالْفَقِيرُ الْمُخْتَالُ، وَالشَّيْخُ الزَّانِي، وَالْإِلْمَامُ الْجَائِرُ»(١).

وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ وَالْأَرْبَعَةُ بِنَحْوِهِ: «إِنَّ اللَّه يُحِبُّ ثَلَاثَةً وَيُبْغِضُ ثَلَاثَةً ...» فَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ: قُلْتُ: فَمَنِ الثَّلَاثَةُ الَّذِينَ يُبْغِضُهُمْ اللَّهُ؟ قَالَ: «الْمُخْتَالُ الْفَخُورُ وَأَنْتُمْ تَجِدُونَهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُنْزَلِ: فَيُغِضُهُمْ اللَّهُ؟ قَالَ: «الْمُخْتَالُ الْفَخُورُ وَأَنْتُمْ تَجِدُونَهُ فِي كِتَابِ اللَّهِ الْمُنْزَلِ: ﴿إِنَّ اللَّهِ الْمُنْزَلِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ كُلَّ مُغْنَالِ فَخُورٍ ﴾ [لقمان: ١٨]، وَالْبَخِيلُ، وَالْمَتَّانُ، وَالتَّاجِرُ أَوِ الْبَائِعُ الْحَلَّافُ» (٢).

وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» عَنْ أَبِي سَعِيدٍ رَخِطْتُكَ قَالَ: مَرَّ أَعْرَابِيُّ بِشَاةٍ فَقُلْتُ: تَبِيعُهَا بِثَلَاثِ دَرَاهِمَ؟ قَالَ: لَا وَاللَّهِ، ثُمَّ بَاعَهَا، فَذَكَرْتُ ذَلِكَ لِرَسُولِ اللَّهِ عَلَيْتُهُ فَقَالَ: «بَاعَ آخِرَتَهُ بِدُنْيَاهُ»(٣).

وَالطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ لَا بَأْسَ بِهِ عَنْ وَاثِلَةَ يَخِطُّنَهُ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَخْرُجُ إِلَيْنَا وَكُنَّا تُجَّارًا وَكَانَ يَقُولُ: «يَا مَعْشَرَ التُّجَّارِ إِيَّاكُمْ وَالْكَذِبَ»(٤).

<sup>(</sup>۱) إسناده صحيح: أخرجه النسائي في «المجتبى» (۲۵۷٦)، وابن حبان (۵۵۵۸)، والبزار (والبزار: «والإمام الخائن». (۱۳۸/۱۵ رقم ۸٤۵۳) من حديث أبي هريرة رَوَّاتُكُ. وفي رواية البزار: «والإمام الخائن».

<sup>(</sup>۲) إسناده ضعيف: أخرجه الحاكم (٢٤٤٦)، والترمذي (٢٥٦٨)، والنسائي في «المجتبى» (٢٥٧٠)، ولم أقف عليه عند أبي داود ولا ابن ماجه، من حديث أبي ذر رَفِي في اسناده: زيد بن ظبيان، وهو مجهول.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه ابن حبان (٤٩٠٩) من حديث أبي سعيد الخدري رَوَّ الله وفي إسناده: يعقوب بن حميد بن كاسب ضعفه بعض أهل العلم، انظر: «تهذّيب الكمال» (٣٢/ ٣١٨)، و«تهذيب التهذيب» (١١/ ٣٨٤).

وتابعه الواقدي، وهو متروك، أخرجه ابن أبي الدنيا في «الورع» (١٦٢).

<sup>(</sup>٤) **موضوع**: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/ ٥٦ رقم ١٣٢) من حديث واثلة تَوْظَيَّهُ. وفيه: محمد بن إسحاق العنزي، والظاهر أنه تصحف من: الغنوي، كما في «مجمع الزوائد» للهيثمي (٦٣٠١). قلت: وهو وضاع.

وَالشَّيْخَانِ: «**الْحَلِفُ مُنَفِّقَةٌ لِلسِّلْعَةِ مُمْحِقَةٌ لِلْكَسْبِ**» (١). وَفِي رِوَايَةٍ لِأَبِي دَاوُدَ: «مُمْحِقَةٌ لِلْبَرَكَةِ» (٢).

وَمُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ: «إِيَّاكُمْ وَكَثْرَةَ الْحَلِفِ فِي الْبَيْعِ، فَإِنَّهُ يُنَفِّقُ ثُمَّ يَمْحَقُ»(٣).

وَالتِّرْمِذِيُّ بِسَنَدٍ حَسَنٍ: «التَّاجِرُ الصَّدُوقُ الْأَمِينُ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصِّدِّيقِينَ وَالصَّدِّيقِينَ وَالشُّهَدَاءِ» (٤) . زَادَ ابْنُ مَاجَهْ: «الْمُسْلِمُ» وَقَالَ: «مَعَ الشُّهَدَاءِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (٥) .

وَالْأَصْبَهَانِيّ وَغَيْرُهُ: «التَّاجِرُ الصَّدُوقُ تَحْتَ ظِلِّ الْعَرْشِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»(٦).

وَالْبَيْهَقِيُّ وَغَيْرُهُ: «إِنَّ أَطْيَبَ الْكَسْبِ كَسْبُ التُّجَّارِ الَّذِينَ إِذَا حَدَّثُوا لَمْ يَكْذِبُوا، وَإِذَا ائْتُمِنُوا لَمْ يَخُونُوا، وَإِذَا وَعَدُوا لَمْ يُخْلِفُوا، وَإِذَا اشْتَرَوْا لَمْ

<sup>(</sup>۱) أخرجه أبو داود (۳۳۳۵)، والنسائي في «المجتبى» (٤٤٦١) من حديث أبي هريرة رَرِّ الله عَرْفَكَ... والمحديث في البخاري (٢٠٨٧) ولفظه: «... مُمْحِقَةٌ للبركة»، ومسلم (١٦٠٦) ولفظه: «... ممحقة للربح».

<sup>(</sup>٢) أخرجه أبو داود (٣٣٣٥).

<sup>(</sup>٣) أخرجه مسلم (١٦٠٧)، والنسائي في «المجتبى» (٤٤٦٠)، وابن ماجه (٢٢٠٩) من حديث أبي قتادة الأنصاري رَوْلُكُنُهُ.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف: أخرجه الترمذي (١٢٠٩)، وعبد بن حميد (٩٦٦)، والدارمي (٢٥٨١) من طريق الحسن البصري عن أبي سعيد الخدري رَفِي اللهِ ، والحسن لم يسمع منه.

<sup>(</sup>٥) إسناده ضعيف: أخرجه ابن ماجه (٢١٣٩)، والدارقطني (٢٨١٢)، والحاكم (٢١٤٢) من حديث ابن عمر رفحه الله وفيه: كلثوم بن جوشن القشيري مختلف فيه: وثقه بعض أهل العلم وضعفه بعضهم. انظر: «تهذيب الكمال» (٢١٤١)، و«تهذيب التهذيب» (٨/٤٤٣)، ورماه ابن حبان بالوضع في «المجروحين» (٢/ ٢٣٠) ثم أخرج له هذا الحديث.

<sup>(</sup>٦) موضوع: أخرجه الأصبهاني قوام السنة في «الترغيب والترهيب» (٧٩٤)، ومن طريقه ابن حجر: حجر في «الأمالي المطلقة» (ص١٠٩) من حديث أنس بن مالك رَوْفَيَّ. قال ابن حجر: تفرد به يحيى بن شبيب، وهو منكر الحديث متهم عند الأئمة.



يَذُمُّوا، وَإِذَا بَاعُوا لَمْ يَمْدَحُوا، وَإِذَا كَانَ عَلَيْهِمْ لَمْ يَمْطُلُوا، وَإِذَا كَانَ لَهُمْ لَمْ يُعَسِّرُوا»(١)

وَالشَّيْخَانِ وَغَيْرُهُمَا: «الْبَيِّعَانِ بِالْخِيَارِ مَا لَمْ يَتَفَرَّقَا، فَإِنْ صَدَقَ الْبَيِّعَانِ وَبَيَّنَا بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا، وَإِنْ كَتَمَا وَكَذَبَا فَعَسَى أَنْ يَرْبَحَا وَيُمْحَقَا بَرَكَةَ بُورِكَ لَهُمَا فِي بَيْعِهِمَا» (٢٠ . «الْيَمِينُ الْفَاجِرَةُ، مُنَفِّقَةٌ لِلسِّلْعَةِ مُمْحِقَةٌ لِلْكَسْبِ» (٣٠ .

وَالتِّرْمِذِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحُوهُ: خَرَجَ ﷺ إِلَى الْمُصَلَّى فَرَأَى النَّاسَ يَتَبَايَعُونَ فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ التُّجَّارِ»، فَاسْتَجَابُوا لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَرَفَعُوا أَعْنَاقَهُمْ وَأَبْصَارَهُمْ إِلَيْهِ، فَقَالَ: «إِنَّ التُّجَّارَ يُبْعَثُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فُجَّارًا إلَّا مَنِ اتَّقَى وَبَرَّ وَصَدَقَ» (٤٠).

وَأَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ: ﴿إِنَّ التَّجَّارَ هُمْ الْفُجَّارُ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَلَيْسَ اللَّهُ قَدْ أَحَلَّ الْبَيْعَ؟ قَالَ: ﴿بَلَى، وَلَكِنَّهُمْ يَحْلِفُونَ فَيَأْتُمُونَ، وَيُحَدِّثُونَ فَيَكُذِبُونَ ﴾ .

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف: أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٤٥١٣)، والترمذي الحكيم في «نوادر الأصول» (٦٨٩)، وقوام السنة في «الترغيب والترهيب» (٧٩٦) من حديث معاذ بن جبل رَوْلُكُنَّ، وفيه: بقية بن الوليد: يدلس تدليس التسوية.

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (٢١١٤)، ومسلم (١٥٣٢) من حديث حكيم بن حزام رَوْاليُّكَ.

<sup>(</sup>٣) إسناده حسن: أخرجه ابن أبي شيبة (٢٢١٩٣) من حديث أبي هريرة تَعَرَّفُكُ.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف: أخرجه الترمذي (١٢١٠)، وابن حبان (٤٩١٠)، والحاكم (٢١٤٤)، ووابن ماجه (٢١٤٦)، وعبد الرزاق (٢٠٩٩) من حديث رفاعة بن رافع رفي وفيه: إسماعيل بن عبيد بن رفاعة: مجهول.

<sup>(</sup>٥) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (١٥٦٦٩)، والحاكم (٢١٤٥)، وعبد الرزاق (١٩٤٤)، والطبري في «شرح مشكل الآثار» والطبري في «شرح مشكل الآثار» (٢٠٧٧)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٢٠٧٧) من حديث عبد الرحمن بن شبل راهي الشيئة، وفيه: أبو راشد الْحُبْرَ انْتُي، وهو مجهول.



### الله تَنْبِيةً:

عَدُّ هَذَا كَبِيرَةً، وَإِنْ لَمْ يَذْكُرُوهُ ظَاهِرٌ جَلِيٌّ مِمَّا ذُكِرَ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الْكَثِيرَةِ الْمُصَرِّحَةِ بِشِدَّةِ الْوَعِيدِ فِي ذَلِكَ، ثُمَّ رَأَيْتُ بَعْضَهُمْ ذَكَرَهُ.

\* \* \*







## الْكَبِيرَةُ الثَّانِيَةُ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ الْمَصْرُ وَالْخَدِيعَةُ الْمَصْرُ وَالْخَدِيعَةُ

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا يَحِيقُ ٱلْمَكْرُ ٱلسَّيِّةُ إِلَّا بِأَهْلِدٍ ﴾ [فاطر: ٤٣]، وَمَرَّ الْكَلَامُ عَلَى الْمَكْرِ قَبْلَ كِتَابِ الطَّهَارَةِ فِي بَحْثِ الْأَمْنِ مِنْ مَكْرِ اللَّهِ.

وَأَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ فِي «الْكَبِيرِ» وَ«الصَّغِيرِ» بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَئِظْتُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ غَشَّنَا فَلَيْسَ مِنَّا وَالْمَكْرُ وَالْخِدَاعُ فِي النَّارِ»(١).

وَرَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ عَنِ الْحَسَنِ مُرْسَلًا مُخْتَصَرًا قَالَ: «الْمَكْرُ وَالْخَدِيعَةُ وَالْخَدِيعَةُ وَالْخَدِيعَةُ وَالْخَدِيعَةُ وَالْخِيَانَةُ فِي النَّارِ»(٢).

وَفِي حَدِيثٍ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ خِبُّ - أَيْ: مَكَّارٌ - وَلَا بَخِيلٌ وَلَا مَنَّانٌ» (٣٠).

وَفِي آخَرَ: «الْمُؤْمِنُ غِرُّ كَرِيمٌ وَالْفَاسِقُ خِبُّ لَئِيمٌ»(٤).

<sup>(</sup>١) سبق تخريجه في الكبيرة قبل السابقة.

<sup>(</sup>٢) أخرجه أبو داود في «المراسيل» (١٦٥).

<sup>(</sup>٣) سبق تخريجه في الكبيرة قبل السابقة.

وَقَالَ تَعَالَى عَنِ الْمُنَافِقِينَ: ﴿ يُخَكِيعُونَ اللَّهَ وَهُوَ خَدِعُهُمْ ﴾ [الساء: ١٤٢]، أَيْ: مُجَازِيهِمْ بِمَا يُشْبِهُ الْخِدَاعَ عَلَى خِدَاعِهِمْ لَهُ وَذَلِكَ أَنَّهُمْ يُعْطَوْنَ نُورًا، كَمَا يُعْطَى الْمُؤْمِنُونَ، فَإِذَا مَضَوْا عَلَى الصِّرَاطِ أُطْفِئَ نُورُهُمْ، وَبَقُوا فِي الظَّلْمَةِ (١٠). الظَّلْمَةِ (١٠).

وَفِي حَدِيثٍ: «أَهْلُ النَّارِ خَمْسَةٌ وَذَكَرَ مِنْهُمْ رَجُلًا لَا يُصْبِحُ وَلَا يُمْسِي إلَّا وَهُوَ مُخَادِعُك عَنْ أَهْلِك وَمَالِكِ» (٢٠).

وقال ابن كثير في تفسير هذه الآية (٢/ ٤٣٧): ولا شك أن الله تعالى لا يخادَع؛ فإنه العالم بالسرائر والضمائر، ولكن المنافقين لجهلهم وقلة علمهم وعقلهم، يعتقدون أن أمرهم كما راج عند الناس وجرت عليهم أحكام الشريعة ظاهرًا، فكذلك يكون حكمهم يوم القيامة عند الله، وأن أمرهم يروج عنده، كما أخبر عنهم تعالى أنهم يوم القيامة يحلفون له: أنهم كانوا على الاستقامة والسداد، ويعتقدون أن ذلك نافع لهم عنده، فقال تعالى: ﴿ يَهُمُ مُ اللّهُ عَلَى اللّهِ مَنْ لَهُ كُمّا يَكُونُ لَكُمْ مَن اللّهِ اللّهِ ١٤].

وقوله: ﴿ وَهُو خَلاِعُهُمْ ﴾ [النساء: الآية ١٤٢] أي: هو الذي يستدرجهم في طغيانهم وضلالهم، ويخذلهم عن الحق والوصول إليه في الدنيا وكذلك في يوم القيامة كما قال تعالى: ﴿ يَوْمَ يَقُولُ الْمُنْفِقُونَ وَالْمُنْفِقَاتُ لِلَّذِينَ ءَامَنُوا انظُرُونَا نَقْنِسْ مِن نُوْرِكُمْ قِيلَ ارْجِعُوا وَرَاءَكُمْ فَالْتَيسُوا نُولًا فَضُرِبَ يَتُنَهُم بِسُورٍ لَهُ بَابُ بَاطِنُهُ فِيهِ الرَّحَمَةُ وَظَهُرُهُ مِن قِبَالِهِ الْعَدَابُ ۞ يُنَادُونَهُمْ أَلُمْ نَكُن مَعْكُمْ قَالُوا بَلَن وَلَيكِنَكُمْ فَنَنتُمْ أَنفُسكُمْ وَرَبَصَتُم وَارَتَبْتُم وَعَرَتَكُمُ الْأَمَانِ حَتَى جَاءَ أَمَن اللّهِ وَعَرَكُم بِاللّهِ الْفَرُورُ ۞ فَالْيَوْمُ لَا يُؤْمِدُ مِن أَلَا مَانِ حَتَى جَاءَ أَمْنُ اللّهِ وَعَرَكُم بِاللّهِ الْفَرُورُ ۞ فَالْيَوْمُ لَا يُؤْمِدُ مِن اللّهِ الْفَرُورُ ۞ فَاللّهُمْ وَنَرَضَتُمْ وَلَا مِن اللّذِينَ كَفَرُوا أَمَا وَسَكُمُ النّارُ هِي مَوْلِنكُمْ وَبِشْ الْمَصِيرُ ۞ فَالْمُورُونُ مَا وَسَالِهُ هُونَ اللّهُ مَن اللّهُ وَعَرَكُمُ اللّهُ وَعَرَكُمُ النّارُ هِي مَوْلِنكُمْ وَبِشْ الْمَصِيرُ ۞ فَا اللّهُ عَلَيْهِ اللّهُ وَعَدَلُولُ مَا اللّهُ مَا اللّهُ مَا اللّهُ وَعَدَلُولُ مَا اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَعَلَى اللّهُ عَلَيْهُ مَا اللّهُ وَعَلَمُ اللّهُ وَعَلَيْكُمْ وَاللّهُمْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَعَلَوا مَا اللّهُ وَعَلَى اللّهُ وَعَلَمُ مَا اللّهُ عَلَى اللّهُمُ وَلَامِنُ اللّهُ وَعَلَيْكُمْ وَاللّهُمْ اللّهُ وَعَلَالُكُمْ أَلُهُ وَعِلْهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ مِن قَبْلِهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ وَاللّهُمْ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الل

<sup>=</sup> وقد أخرجه أبو يعلى (٢٠٠٨)، وابن الأعرابي في «المعجم» (١/ ٣٦٧ – ٣٦٨)، والحاكم (١٢٨)، وفيه تسمية الراوي المبهم، وإسناده حسن.

<sup>(</sup>١) قال الطبري في «التفسير» (٧/ ٦١١): فتأويل ذلك: أن المنافقين يخادعون الله بإحرازهم بنفاقهم دماءهم وأموالهم، والله خادعهم بما حكم فيهم من منع دمائهم بما أظهروا بالسنتهم من الإيمان، مع علمه بباطن ضمائرهم واعتقادهم الكفر، استدراجًا منه لهم في الدنيا حتى يلقوه في الآخرة، فيوردهم بما استبطنوا من الكفر نار جهنم.

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم (٢٨٦٥) من حديث عياض بن حمار المجاشعي رَوْلُكُ.



#### الله تُنْبِيةً:

عَدُّ هَذَا كَبِيرَةً صَرَّحَ بِهِ بَعْضُهُمْ وَهُوَ ظَاهِرٌ مِنْ أَحَادِيثِ الْغِشِّ السَّابِقَةِ وَمِنْ هَذَا الْحَدِيثِ؛ إِذْ كَوْنُ الْمَكْرِ وَالْخَدِيعَةِ فِي النَّارِ لَيْسَ الْمُرَادُ بِهِمَا إلَّا أَنَّ صَاحِبَهُمَا فِيهَا وَهَذَا وَعِيدٌ شَدِيدٌ.







# الْكَبِيرَةُ الثَّالِثَةُ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ بَخْسُ نَحْوِ الْكَيْلِ أَوِ الْوَزْنِ أَوِ الذَّرْعِ

قَالَ السُّدِّيُّ (٢): سَبَبُ نُزُولِ هَذِهِ الْآيَةِ، أَنَّهُ عَيَّكِ لَمَّا قَدِمَ الْمَدِينَةَ كَانَ بِهَا

<sup>(</sup>١) قال ابن الأثير في «النهاية» (٣/ ٣٦٢): الغُوْل: جَمْعُ الأَغْرَل، وَهُوَ الأَقْلَف.

وقال الجوهري في «الصحاح» (١٤١٨/٤): رجلٌ أَقْلَفُ بيِّن القَلَفِ وهو: الذي لم يُخْتَنْ.

<sup>(</sup>٢) قال ابن حجر: إسماعيل بن عبد الرحمن بن أبي كريمة السدي - بضم المهملة =



رَجُلُ يُقَالُ لَهُ: أَبُو جُهَيْنَةَ، لَهُ مِكْيَالَانِ يَكِيلُ بِأَحَدِهِمَا وَيَكْتَالُ بِالْآخَرِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى الْآيَةَ (١).

وَأَخْرَجَ ابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» وَالْبَيْهَقِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ الْبَيْهَقِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ اللَّهُ قَالَ: «لَمَّا قَدِمَ النَّبِيُّ عَلَيْهُ الْمَدِينَةَ كَانُوا مِنْ أَخْبَثِ النَّاسِ كَيْلًا، فَأَنْزَلَ اللَّهُ عَلَىٰ: ﴿وَنَٰلُ لِلْمُطَفِّفِينَ ﴾ [المطنفين: ١] فَأَحْسَنُوا الْمِكْيَالَ بَعْدَ ذَلِكَ» (٢).

وَالتِّرْمِذِيُّ عَنْهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِ الْكَيْلِ وَالْوَزْنِ: ﴿إِنَّكُمْ قَدْ وُلِّيتُمْ أَمْرًا فِيهِ هَلَكَتِ الْأُمَمُ السَّالِفَةُ قَبْلَكُمْ ﴿ وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ وَاعْتُرِضَ بِأَنَّ فِيهِ مَتْرُوكًا وَبِأَنَّ الصَّحِيحَ وَقْفُهُ عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ (٣).

وَابْنُ مَاجَهْ وَاللَّفْظُ لَهُ وَالْبَزَّارُ وَالْبَيْهَقِيُّ وَالْحَاكِمُ بِنَحْوِهِ وَقَالَ: صَحِيحُ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ. عَنِ ابْنِ عُمَرَ وَلَيْهَا قَالَ: أَقْبَلَ عَلَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ خَمْسُ خِصَالٍ إِذَا ابْتُلِيتُمْ بِهِنَّ وَأَعُوذُ بِاللَّهِ أَنْ تُدْرِكُوهُنَّ: لَمْ

وتشدید الدال – أبو محمد الكوفي، صدوق یهم ورمي بالتشیع، من الرابعة، مات سنة
 سبع وعشرین ومائة. روی له مسلم والأربعة. انظر: «تقریب التهذیب» (٤٦٣).

<sup>(</sup>١) ذكره الثعلبي في «التفسير» (١٠/ ١٥٠)، والواحدي في «الوسيط» (٤/ ٤٤٠).

<sup>(</sup>۲) أخرجه ابن ماجه (۲۲۲۳)، وابن حبان «٤٩١٩)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١١٥٩٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١١١٦٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١١١/ ٣٠١) وقم ١٢٠٤١) من حديث ابن عباس رضي وحَسَّن البوصيري إسناده في «مصباح الزجاجة» (٣/ ٣٢).

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الترمذي (١٢١٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١١/١١) رقم ١١٥٣٥)، والحاكم (٢٢٣٢)، وفيه: حسين بن قيس الرحبي: متروك. قال الترمذي: وقد روي هذا بإسناد صحيح عن ابن عباس موقوفًا.

أخرجه موقوفًا: هناد في «الزهد» (٣٥٨/٢)، والطبري في «التفسير» (٢٢/ ١٧٨)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١١١٦٧).

وَمَالِكُ مَوْقُوفًا عَلَى ابْنِ عَبَّاسٍ، وَالطَّبْرَانِيُّ وَغَيْرُهُ مَرْفُوعًا: «مَا ظَهَرَ الْغُلُولُ فِي قَوْمٍ إِلَّا أَلْقَى اللَّهُ فِي قُلُوبِهِمْ الرُّعْبَ، وَلَا فَشَا الزِّنَا فِي قَوْمٍ إِلَّا كَثُرَ فِي قَوْمٍ إِلَّا كَثُرَ فِي قَوْمٍ إِلَّا أَلْقَى اللَّهُ عَنْهُمْ الرِّزْقَ، وَلَا فِيهِمْ الْمَوْتُ، وَمَا نَقَصَ قَوْمٌ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ إِلَّا نَقَصَ اللَّهُ عَنْهُمْ الرِّزْقَ، وَلَا حَكَمَ قَوْمٌ بِغَيْرِ حَقِّ إِلَّا فَشَا فِيهِمْ الدَّمُ وَلَا خَتَرَ – أَيْ: بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ وَالْفَوْقِيَّةِ وَاللَّهُ الرَّاءِ: نَقَضَ وَأَخَلً – قَوْمٌ بِالْعَهْدِ إِلَّا سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ الْعَدُوّ» (٢).

<sup>(</sup>۱) حسن: أخرجه ابن ماجه (٤٠١٩)، والبزار (٢١/ ٣١٥ رقم ٢١٧٥)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٣٠٤٢)، والحاكم (٨٦٢٣)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٢٧١) من حديث ابن عمر رفي وقال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد، ولم يخرجاه.

<sup>(</sup>٢) أخرجه مالك في «الموطأ» رواية يحيى الليثي (٢/ ٤٦٠ رقم ٢٦) عن يحيى بن سعيد عن ابن عباس رها موقوفًا بلاغًا.

وأخرجه الطبراني (١١/ ٤٥ رقم ١٠٩٩٢) بنحوه عن ابن عباس على مرفوعًا، وفيه: إسحاق ابن عبد الله بن كيسان، وهو شديد الضعف.

وأخرجه البيهقي (٦٣٩٨)، وفيه: حسين بن واقد عن عبد الله بن بريدة، واستنكر الإمام أحمد رواية حسين عنه. انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (١٣/٥).

وأخرجه أيضًا أبو عمرو الداني في «السنن الواردة في الفتن» (٣٢٢)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (١/ ٣٢٢)، وابن عبد البر في «التمهيد» (٢٣/ ٤٣٠) من حديث ابن عباس رفوعًا.



وَالْبَيْهَقِيُّ مَوْقُوفًا عَلَى ابْنِ مَسْعُودٍ - وَهُو أَشْبَهَ - وَهُوَ وَغَيْرُهُ بِمَعْنَاهُ مَرْفُوعًا: «الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُكَفِّرُ الذُّنُوبَ كُلَّهَا إلَّا الْأَمَانَةَ، قَالَ: يُؤْتَى بِالْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَإِنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَيُقَالُ: أَدِّ أَمَانَتَكُ فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ كَيْفَ وَقَدْ ذَهَبَتِ الدُّنْيَا؟ قَالَ فَيُقَالُ: انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى الْهَاوِيَةِ فَيَنْطَلِقُونَ بِهِ إِلَى كَيْفَ وَقَدْ ذَهَبَتِ الدُّنْيَا؟ قَالَ فَيُقَالُ: انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى الْهَاوِيَةِ فَيَنْطَلِقُونَ بِهِ إِلَى الْهَاوِيةِ وَتُمَثَّلُ لَهُ أَمَانَتُهُ كَهَيْتَهَا يَوْمَ دُفِعَتْ إِلَيْهِ فَيَرَاهَا، فَيَعْرِفُهَا فَيهُوي فِي الْهَاوِيةِ وَتُمَثَّلُ لَهُ أَمَانَتُهُ كَهَيْتَتِهَا عَلَى مَنْكِبِهِ حَتَّى إِذَا ظَنَّ أَنَّهُ خَارِجُ زَلَّتْ عَنْ أَثُوهُ مَا فَيهُوي فِي أَثُوهَا عَلَى مَنْكِبِهِ حَتَّى إِذَا ظَنَّ أَنَّهُ خَارِجُ زَلَّتْ عَنْ أَثُوهُ مَانَةٌ وَالْوُضُوءُ أَمَانَةٌ وَالْوُضُوءُ أَمَانَةٌ وَالْوُضُوءُ أَمَانَةٌ وَالْوُضُوءُ أَمَانَةٌ وَالْكَيْلُ أَمَانَةٌ وَأَشِياءُ عَدَّدَهَا وَأَشَدُ ذَلِكَ الْوَدَاتِعُ - قَالَ يَعْنِي وَالْوَرُنُ أَمَانَةٌ وَالْكَيْلُ أَمَانَةٌ وَأَشَياءُ عَدَّدَهَا وَأَشَدُ ذَلِكَ الْوَدَاتِعُ - قَالَ يَعْنِي وَالْوَرُنُ أَمَانَةٌ وَالْكَيْلُ أَمَانَةٌ وَأَشَياءُ عَدَّدَهَا وَأَشَدُ ذَلِكَ الْوَدَاتِعُ - قَالَ يَعْنِي وَالْوَرُنُ أَمَانَةٌ وَالْكَيْلِ الْمُعْودِ إِنَّ اللّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿ إِنَّ اللّهَ يَأْمُونُهُمْ لَكَ وَالَا كَذَا قَالَ كَذَا قَالَ كَذَا؟ قَالَ ابْنُ مَنْ عَالِي مَا قَالَ ابْنُ مَسْعُودِ إِنَّ اللّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿ وَلِكَ الْوَدَاتِ إِلَى مَا قَالَ ابْنُ اللّهَ يَأْمُونُهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللّهُ اللهُ اللهُ

#### الله تُنْبِيةً:

عُدَّ هَذَا كَبِيرَةً وَهُوَ مَا صَرَّحُوا بِهِ وَهُوَ ظَاهِرٌ؛ لِأَنَّهُ مِنْ أَكْلِ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ؛ وَلِهَذَا اشْتَدَّ الْوَعِيدُ عَلَيْهِ كَمَا عَلِمْته مِنَ الْآيَةِ وَهَذِهِ الْأَحَادِيثِ، وَأَيْضًا فَإِنَّمَا سُمِّيَ مُطَفِّفًا؛ لِأَنَّهُ لَا يَكَادُ يَأْخُذُ إِلَّا الشَّيْءَ الطَّفِيفَ وَذَلِكَ ضَرْبٌ

<sup>(</sup>۱) زاذان، أبو عمر الكندي البزاز، ويكنى أبا عبد الله أيضًا، صدوق يرسل وفيه شيعية، من الثانية. مات سنة اثنتين وثمانين. روى له الجماعة إلا البخاري. انظر: «تقريب التهذيب» (١٩٧٦).

<sup>(</sup>٢) البراء بن عازب بن الحارث بن عدي الأنصاري الأوسي، صحابي ابن صحابي، نزل الكوفة، استصغر يوم بدر، وكان هو وابن عمر لِدَةً. مات سنة اثنتين وسبعين. روى له الجماعة. انظر: «تقريب التهذيب» (٦٤٨).

<sup>(</sup>٣) إسناده حسن: أخرجه البيهقي في «السنن الصغير» (٢٣٣٨)، ومسدد كما في «المطالب العالية» (٣٥٧٤).

مِنَ السَّرِقَةِ وَالْخِيَانَةِ مَعَ مَا فِيهِ مِنَ الْإِنْبَاءِ عَنْ عَدَم الْأَنَفَةِ وَالْمُرُوءَةِ بِالْكُلِّيَةِ، وَمِنْ ثُمَّ عُوقِبَ بِالْوَيْلِ الَّذِي هُوَ شِيَّةُ الْعَذَابِ أَوِ الْوَادِي فِي جَهَنَّمَ لَوْ سُيِّرَتْ فِي جَهَنَّمَ لَوْ سُيِّرَتْ فِي جَبَالُ الدُّنْيَا لَذَابَتْ مِنْ شِدَّةِ حَرِّهِ نَعُوذُ بِاللَّهِ مِنْهُ، وَأَيْضًا فَقَدْ شَدَّدَ اللَّهُ تَعَالَى عُقُوبَةَ قَوْمِ شُعَيْبٍ - صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ - عَلَى بَخْسِهِمْ الْمِكْيَالَ وَالْمِيزَانَ.

فَإِنْ قُلْتَ: سَيَأْتِي فِي الْغَصْبِ أَنَّ غَصْبَ مَا دُونَ رُبْعِ دِينَارٍ لَا يَكُونُ كَبِيرَةً، فَقَضِيَّتُهُ أَنْ يَكُونَ هَذَا كَذَلِكَ.

قُلْتُ: ذَلِكَ مُشْكِلٌ فَلَا يُقَاسُ عَلَيْهِ، بَلْ حُكِيَ الْإِجْمَاعُ عَلَى خِلَافِهِ. وَقَالَ الْأَذْرَعِيُّ: إِنَّهُ تَحْدِيدٌ لَا مُسْتَنَدَ لَهُ. انْتَهَى.

وَعَلَى التَّنَوُّلِ فَقَدْ يُفَرَّقُ بِأَنَّ الْغَصْبَ لَيْسَ مِمَّا يَدْعُو قَلِيلُهُ إِلَى كَثِيرِهِ ؟ لِأَنَّهُ إِنَّمَا يُؤْخَذُ عَلَى سَبِيلِ الْقَهْرِ وَالْغَلَبَةِ فَقَلِيلُهُ لَا يَدْعُو لِكَثِيرِهِ بِخِلَافِ هَذَا، فَإِنَّهُ يُؤْخَذُ عَلَى سَبِيلِ الْمَكْرِ وَالْخِيَانَةِ وَالْحِيلَةِ، فَكَانَ قَلِيلُهُ يَدْعُو إِلَى كَثِيرِهِ فَتَعَيَّنَ التَّنْفِيرُ عَنْهُ بِأَنَّ كُلًّا مِنْ قَلِيلِهِ وَكَثِيرِهِ كَبِيرَةٌ أَخْذًا مِمَّا قَالُوهُ فِي شُرْبِ الْقَطْرَةِ مِنَ الْخَمْرِ، فَإِنَّهُ كَبِيرَةٌ وَإِنْ لَمْ تُوجَدْ فِيهَا مَفْسَدَةُ الْخَمْرِ؛ لِمَا تَقَرَّرَ أَنَّ قَلِيلَهُ مِنَ الْخَمْرِ، فَإِنَّهُ كَبِيرَةٌ وَإِنْ لَمْ تُوجَدْ فِيهَا مَفْسَدَةُ الْخَمْرِ؛ لِمَا تَقَرَّرَ أَنَّ قَلِيلَهُ مِنَ الْخَمْرِ، فَإِنَّهُ كَبِيرَةٌ وَإِنْ لَمْ تُوجَدْ فِيهَا مَفْسَدَةُ الْخَمْرِ؛ لِمَا تَقَرَّرَ أَنَّ قَلِيلَهُ يَدْعُو إِلَى كَثِيرِهِ، فَلَا يُسْرِقَةَ بِالْغَصْبِ يَدْعُو إِلَى كَثِيرِهِ، فَلَا يُسَرِقَةَ بِالْغَصْبِ كَمَا يَأْتِي فِيهَا؛ لِأَنَّ السَّارِقَ عَلَى غَلِيةٍ مِنَ الْخَوْفِ، فَهُو غَيْرُ مُمَكَنٍ مِنْ مَالِ كَمَا يَأْتِي فِيهَا؛ لِأَنَّ السَّارِقَ عَلَى غَلِيةٍ مِنَ الْخَوْفِ، فَهُو غَيْرُ مُمَكَنٍ مِنْ مَالِ عَيْرِهِ حَتَّى يُقَالَ: إِنَّ الْقَلِيلَ فِيهِ إِلَى الْكَثِيرِ بِخِلَافِ الْمُطَفِّفِ، فَإِنَّهُ مُمَكَنٍ مِنْ مَالِ مَنْ نَبَّهَ عَلَيْهِ وَلَا أَشَارَ إِلَيْهِ.

وَمِمَّا يُؤَيِّدُ الْفَرْقَ أَنَّ جَمَاعَةً شَرَطُوا فِي الْغَصْبِ مَا مَرَّ، وَمَعَ ذَلِكَ قَالُوا لَا يُشْتَرَطُ ذَلِكَ فِي السَّرِقَةِ وَكَأَنَّهُمْ نَظَرُوا إِلَى مَا ذَكَرْته، وَبِمَا قَرَّرْته مِنَ الْفَرْقِ الشَّيْءِ الظَّاهِرِ بَيْنَ هَذَا وَالْغَصْبِ، يَنْدَفِعُ جَزْمُ بَعْضِ الْمُتَأَخِّرِينَ بِأَنَّ التَّطْفِيفَ بِالشَّيْءِ



التَّافِهِ صَغِيرَةٌ، إلَّا أَنْ يُقَالَ: الْمُنَازَعَةُ فِي الْغَصْبِ إِنَّمَا هِيَ فِي التَّحْدِيدِ بِرَفْعِ دِينَارِ.

وَأَمَّا غَصْبُ الشَّيْءِ التَّافِهِ الَّذِي يُسَامَحُ بِهِ أَكْثَرُ النَّاسِ، فَيَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ صَغِيرَةً، وَكَذَلِكَ التَّطْفِيفُ بِالشَّيْءِ التَّافِهِ الَّذِي يُسَامَحُ بِهِ أَكْثَرُ النَّاسِ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ صَغِيرَةً أَيْضًا فَهَذَا غَيْرُ بَعِيدٍ، لَكِنَّ ظَاهِرَ كَلَامِ الْأَكْثَرِينَ أَنَّهُ لَا فَرْقَ. يَكُونَ صَغِيرَةً أَيْضًا فَهَذَا غَيْرُ بَعِيدٍ، لَكِنَّ ظَاهِرَ كَلامِ الْأَكْثَرِينَ أَنَّهُ لَا فَرْقَ. وَمِنْ ثَمَّ حَكَى ابْنُ عَبْدِ السَّلَامِ أَنَّ غَصْبَ الْحَبَّةِ وَسَرِقَتَهَا كَبِيرَةٌ بِالْإِجْمَاعِ (١)، وَكَأَنَّهُ أَخَذَ ذَلِكَ مِنْ إطْلَاقِ الْأَكْثَرِينَ الَّذِي أَشَرْت إلَيْهِ، وَيَأْتِي لِذَلِكَ مَزِيدٌ فِي وَكَأَنَّهُ أَخَذَ ذَلِكَ مِنْ إطْلَاقِ الْأَكْثَرِينَ الَّذِي أَشَرْت إلَيْهِ، وَيَأْتِي لِذَلِكَ مَزِيدٌ فِي الْغَصْبِ فَرَاجِعْهُ.

قَالَ مَالِكُ بْنُ دِينَارٍ رَجِالِكَ : دَخَلْت عَلَى جَارٍ لِي، وَقَدْ نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ، فَجَعَلَ يَقُولُ: جَبَلَيْنِ مِنْ نَارٍ. قَالَ: قُلْت لَهُ: مَا تَقُولُ؟ قَالَ: يَا أَبَا يَحْيَى كَانَ لِي مِكْيَالَانِ كُنْت أَكِيلُ بِأَحَدِهِمَا وَأَكْتَالُ بِالْآخَرِ. قَالَ مَالِكُ: فَقُمْتُ فَجَعَلْتُ أَضْرِبُ أَحَدَهُمَا بِالْآخَرِ. فَقَالَ: يَا أَبَا يَحْيَى كُلَّمَا ضَرَبْتَ أَحَدَهُمَا بِالْآخَرِ. فَقَالَ: يَا أَبَا يَحْيَى كُلَّمَا ضَرَبْتَ أَحَدَهُمَا بِالْآخَرِ. فَقَالَ: يَا أَبَا يَحْيَى كُلَّمَا ضَرَبْتَ أَحَدَهُمَا بِالْآخَرِ. فَقَالَ: فِي مَرَضِهِ (٢).

وَقَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: أَشْهَدُ عَلَى كُلِّ كَيَّالٍ أَوْ وَزَّانٍ بِالنَّارِ؛ لِأَنَّهُ لَا يَكَادُ يَسَلَمُ إِلَّا مَنْ عَصَمَ اللَّهُ.

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: دَخَلْتُ عَلَى مَرِيضٍ قَدْ نَزَلَ بِهِ الْمَوْتُ، فَجَلَعْتُ أُلَقِّنُهُ الشَّهَادَةَ وَلِسَانُهُ لَا يَنْطِقُ بِهَا، فَلَمَّا أَفَاقَ قُلْت لَهُ: يَا أَخِي مَالِي أُلَقِّنُكَ الشَّهَادَةَ

<sup>(</sup>١) انظر: «أسنى المطالب في شرح روض الطالب» (٤/ ٣٤٠).

<sup>(</sup>٢) ذكره الواحدي في «الوسيط» (٤/ ٤٤١)، والذهبي في «الكبائر» (ص٢٢٦).

وأخرجه أحمد في «الزهد» (١٩٠٥) عن مالك، قال: دخلت على جارٍ في مرضه فقال: جبلين من نار جبلين من نار. قال مالك: حُدِّثْتُ أنه كان له قفيزان: أحدهما زائد والآخر ناقص..

وَلِسَانُكَ لَا يَنْطِقُ بِهَا؟ قَالَ: يَا أَخِي لِسَانُ الْمِيزَانِ عَلَى لِسَانِي يَمْنَعُنِي مِنَ النُّطْقِ بِهَا، فَقُلْت لَهُ: بِاللَّهِ أَكُنْتَ تَزِنُ نَاقِصًا؟ فَقَالَ: لَا وَاللَّهِ، وَلَكِنِّي كُنْتَ أَقِفُ مُدَّةً لَا أَعْتَبِرُ صَنْجَةً مِيزَانِي، فَإِذَا كَانَ هَذَا حَالُ مَنْ لَا يَعْتَبِرُ صَنْجَةً مِيزَانِهِ، فَكَيْفَ حَالُ مَنْ لَا يَعْتَبِرُ صَنْجَة مِيزَانِهِ، فَكَيْفَ حَالُ مَنْ يَزِنُ نَاقِصًا (١).

وَقَالَ نَافِعٌ: كَانَ ابْنُ عُمَرَ وَ إِلْهَا بِعِلَمْ الْمَائِعِ يَقُولُ: «اتَّقِ اللَّهَ وَأَوْفِ الْكَيْلَ وَالْوَزْنَ، فَإِنَّ الْمُطَفِّفِينَ يُوقَفُونَ حَتَّى إِنَّ الْعَرَقَ لَيُلَجِّمُهُمْ إِلَى أَنْصَافِ آذَانِهِمْ (٢٠). وَكَالْكَيَّالِينَ وَالْوَزَّانِينَ فِيمَا مَرَّ التَّاجِرُ إِذَا شَدَّ يَدَهُ فِي الذَّرْعِ وَقْتَ الشِّرَاءِ، وَهَذَا مِنْ تَطْفِيفِ فَسَقَةِ الْبَزَّازِينَ وَالتُّجَّارِ. وَمَا الْبَيْعِ وَأَرْخَاهَا وَقْتَ الشِّرَاءِ، وَهَذَا مِنْ تَطْفِيفِ فَسَقَةِ الْبَزَّازِينَ وَالتُّجَّارِ. وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ مَنْ قَالَ: الْوَيْلُ ثُمَّ الْوَيْلُ لِمَنْ يَبِيعُ بِحَبَّةٍ يُنْقِصُهَا جَنَّةً عَرْضُهَا السَّمَوَاتِ وَالْأَرْضِ، وَيَشْتَرِي بِحَبَّةٍ يَزِيدُهَا وَادِيًا فِي جَهَنَّمَ يُذِيبُ جِبَالَ الدُّنْيَا وَمَا فِيهَا.



(١) ذكرهما الذهبي في «الكبائر» (ص٢٢٦). وفي القصة الثانية بلفظ: «ولكن ما كنت أقف مدة لأختبر صحة ميزاني».

<sup>(</sup>٢) ذكره الذهبي في «الكبائر» (ص٢٢٦).

وأخرج البخاري (٦٥٣١)، ومسلم (٢٨٦٢) عن عبد الله بن عمر عن عن النبي عن النبي عن النبي عن النبي عن النبي عن أخرج البخاري (٦٥٣١)، ومسلم (٢٨٦٢) عن عبد الله بن عمر في رشحه إلى أنصاف أذنيه»، مرفوعًا وليس فيه ذكر البائع أو المطفف.

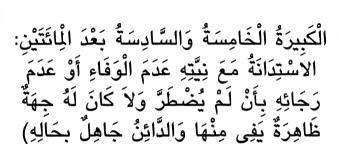


### بَابُ الْقَرْضِ الْكَبِيرَةُ الرَّابِعَةُ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ الْقَرْضُ الَّذِي يَجُرُّ نَفْعًا لِلْمُقْرِضِ

وَذِكْرُ هَذِهِ مِنَ الْكَبَائِرِ ظَاهِرٌ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ فِي الْحَقِيقَةِ رِبًا، كَمَا مَرَّ فِي بَابِهِ، فَجَمِيعُ مَا مَرَّ فِي الرِّبَا مِنَ الْوَعِيدِ يَشْمَلُ فَاعِلَ ذَلِكَ فَاعْلَمْهُ).



### بَابُ التَّفْلِيس



أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ وَغَيْرُهُ: «مَنْ أَخَذَ أَمْوَالَ النَّاسِ يُرِيدُ إِثْلَافَهَا أَتَلَفَهُ اللَّهُ»(١).

وَالطَّبَرَانِيُّ: «مَنِ ادَّانَ دَيْنًا وَهُوَ أَنْ يَنْوِيَ أَنْ يُؤَدِّيَهُ أَدَّاهُ اللَّهُ عَنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنِ اسْتَدَانَ دَيْنًا وَهُوَ يَنْوِي أَلَّا يُؤَدِّيَهُ فَمَاتَ قَالَ اللَّهُ ﷺ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: ظَنَنْتَ أَنِّي لَا آخُذُ لِعَبْدٍ بِحَقِّهِ فَيُؤْخَذُ مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَيُجْعَلُ فِي حَسَنَاتِ الْآخَرِ فَإِنْ لَمْ تَكُنْ لَهُ حَسَنَاتُ أُخِذَ مِنْ سَيِّئَاتِ الْآخَرِ، فَيُجْعَلُ عَلَيْهِ»(٢).

وَابْنُ مَاجَهْ وَالْبَيْهَقِيُّ - بِإِسْنَادٍ مُتَّصِلٍ لَا بَأْسَ بِهِ إِلَّا أَنَّ الْبُخَارِيَّ قَالَ فِي أَحَدِ رُوَاتِهِ: فِيهِ نَظَرٌ (٣): «أَيُّمَا رَجُلِ يَدِينُ دَيْنًا وَهُوَ مُجْمِعٌ أَلَّا يُوفِّيَهُ لَقِيَ اللَّهَ

<sup>(</sup>۱) أخرجه البخاري (۲۳۸۷)، وابن ماجه (۲٤۱۱)، وأحمد (۸۷۳۳) من حديث أبي هريرة رَوْكُنْكُ.

<sup>(</sup>٢) موضوع: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٨/ ٢٤٣رقم ٧٩٤٩) من طريق جعفر بن الزبير عن القاسم عن أبي أمامة والله الله عن أبي أمامة نسخة موضوعة. انظر: «المجروحين» (١/ ٢١٢).

<sup>(</sup>٣) «التاريخ الكبير» (٨/ ٣٧٩ - ٣٨٠).



سَارِقًا»<sup>(۱)</sup>.

وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ فِيهِ مَتْرُوكُ: ﴿وَأَيُّمَا رَجُلِ تَزَوَّجَ امْرَأَةً فَنَوَى أَلَّا يُعْطِيَهَا مِنْ صَدَاقِهَا شَيْئًا مَاتَ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ زَانٍ، وَأَيُّمًا رَجُلِ اشْتَرَى مِنْ رَجُلٍ بَيْعًا يَنْوِي أَلَّا يُعْطِيَهُ مِنْ ثَمَنِهِ شَيْئًا مَاتَ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ خَائِنٌ وَالْخَائِنُ فِي النَّارِ ﴾ (٢).

وَابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادٍ حَسَنِ: «مَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ دِرْهَمٌ أَوْ دِينَارٌ قُضِيَ مِنْ حَسَنَاتِهِ لَيْسَ ثَمَّ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ»(٣).

وَالطَّبَرَانِيُّ: «اللَّيْنُ دَيْنَانِ فَمَنْ مَاتَ وَهُوَ يَنْوِي قَضَاءَهُ فَأَنَا وَلِيُّهُ، وَمَنْ مَاتَ وَهُوَ يَنْوِي قَضَاءَهُ فَأَنَا وَلِيُّهُ، وَمَنْ مَاتَ وَهُوَ لَا يَنْوِي قَضَاءَهُ، فَذَلِكَ الَّذِي يُؤْخَذُ مِنْ حَسَنَاتِهِ لَيْسَ يَوْمَئِذٍ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ»(٤٤).

<sup>(</sup>۱) ضعيف جدًّا: أخرجه ابن ماجه (۲٤١٠)، وابن أبي خيشمة في «التاريخ» السفر الثاني (٢١٠)، والشاشي (٩٩٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢١٠) من حديث صهيب الرومي رَوِّكُ ، رواه عن صهيب رَوْكُ : صيفي بن صهيب وزياد بن صيفي وشعيب بن عمرو ابن سليم، وثلاثتهم مجاهيل. رواه عنهم عبد الحميد بن زياد ومحمد بن يزيد بن صيفي، وهما مجهولان كذلك. ورواه عنهما يوسف بن محمد بن يزيد بن صيفي، أورد العقيلي حديثه في «الضعفاء» (٤/٠٥٠)، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٨/٥٠٩). وقال البخاري في «التاريخ الكبير» (١/٢٥٨): مختلف في إسناده.

<sup>(</sup>٢) ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٨/ ٣٥ رقم ٧٣٠٢) من حديث صهيب الرومي رَضِّكُ. وفيه: الحسن بن أبي جعفر وعمرو بن دينار وكيل الزبير بن شعيب البصري: متروكا الحديث. وضعفه المنذري في «الترغيب والترهيب» (٢/ ٣٧٢)، والهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤/ ٢٣٢).

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه ابن ماجه (٢٤١٤)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٢٩٢١) من حديث ابن عمر رفي الله على الوراق، قال البوصيري في «مصباح الزجاجة» (٣/ ٦٥): مختلف فيه. وقال أبو حاتم في «العلل» (٢٠٤٥): الصحيح عن ابن عمر موقوف.

<sup>(</sup>٤) **موضوع**: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٣٣٦/١٣) (١٤١٤٦) وفيه: ابن =

وَالطَّبَرَانِيُّ فِي "الصَّغِيرِ" وَ"الْأَوْسَطِ" بِسَنَدٍ رُوَاتُهُ ثِقَاتُ: "أَيُّمَا رَجُلِ تَزَوَّجَ امْرَأَةً عَلَى مَا قَلَ مِنَ الْمَهْرِ أَوْ كَثُرَ لَيْسَ فِي نَفْسِهِ أَنْ يُؤَدِّيَ إِلَيْهَا حَقَّهَا خَدَعَهَا فَمَاتَ، وَلَمْ يُؤَدِّ إِلَيْهَا حَقَّهَا، لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُو زَانٍ، وَأَيُّمَا رَجُلِ اسْتَدَانَ وَمُاتَ، وَلَمْ يُؤَدِّ إِلَيْهِ وَيُنَا لَا يُرِيدُ أَنْ يُؤَدِّيهُ إِلَى صَاحِبِهِ خَدَعَهُ حَتَّى أَخَذَ مَالَهُ فَمَاتَ، وَلَمْ يُؤَدِّ إِلَيْهِ وَيْنَهُ، لَقِيَ اللَّهَ وَهُو سَارِقٌ "(١).

وَأَحْمَدُ وَالْبَزَّارُ وَالطَّبَرَانِيُّ وَأَبُو نُعَيْمٍ وَإِسْنَادُ أَحَدِهِمْ حَسَنٌ: «يَدْعُو اللَّهُ بِصَاحِبِ الدَّيْنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ حَتَّى يَقِفَ بَيْنَ يَدَيْهِ فَيُقَالُ: يَا بْنَ آدَمَ فِيمَ أَخَذْتُ هَذَا الدَّيْنَ؟ وَفِيمَ ضَيَعْتَ حُقُوقَ النَّاسِ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي هَذَا الدَّيْنَ؟ وَفِيمَ ضَيَعْتَ حُقُوقَ النَّاسِ؟ فَيَقُولُ: يَا رَبِّ، إِنَّكَ تَعْلَمُ أَنِّي أَخَذْتُهُ، فَلَمْ آكُلْ وَلَمْ أَشْرَبْ وَلَمْ أَلْبَسْ وَلَمْ أَضَيِّعْ. وَلَكِنْ إِمَّا حَرَقٌ وَإِمَّا سَرَقٌ وَإِمَّا وَمُنْ وَلَمْ أَضَيِّعْ. وَلَكِنْ إِمَّا حَرَقٌ وَإِمَّا سَرَقٌ وَإِمَّا وَضِيعَةٌ: أَيْ: بَيْعٌ بِأَقَلَ مِمَّا اشْتَرَى بِهِ. فَيَقُولُ اللَّهُ: صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَحَقُ مَنْ وَلَمْ فَضِيعَةٌ: أَيْ: بَيْعٌ بِأَقَلَ مِمَّا اشْتَرَى بِهِ. فَيَقُولُ اللَّهُ: صَدَقَ عَبْدِي أَنَا أَحَقُ مَنْ فَضَى عَنْكَ فَيَدُعُو اللَّهُ بِشَيْءٍ فَيَضَعُهُ فِي كِفَّةٍ مِيزَانِهِ، فَتَرْجَحُ حَسَنَاتُهُ عَلَى مَنْ قَضَى عَنْكَ فَيَدْعُو اللَّهُ بِشَيْءٍ فَيَضْلُ رَحْمَتِهِ " (٢).

البيلماني عن أبيه، قال ابن حبان في «الثقات» (٥/ ٩١): يضع على أبيه العجائب، وفيه أيضًا: المسيب بن شريك: متروك، والعباس بن الربيع وجعفر بن العباس: مجهولان.

<sup>(</sup>۱) ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (١٥٥١)، وفي «المعجم الصغير» (١١١) من حديث ميمون الكردي عن أبيه، وسماه ابن منده: جابان، وقال: هكذا رواه ميمون بن جابان فقال: «عن أبيه»، إن كان محفوظًا. انظر: «إكمال الكمال» لابن نقطة (٢/٢). وميمون أورده ابن حجر في «تقريب التهذيب» (٢٥٠٧) في الطبقة السادسة، أي: لم يسمع من أحد من الصحابة.

<sup>(</sup>٢) ضعيف جدًّا: أخرجه أحمد (١٧٠٧)، والبزار (٦/ ٢٣٩ رقم ٢٢٧٢)، وأبو نعيم من طريق الطبراني وغيره في «حلية الأولياء» (٤/ ١٤١)، والطيالسي (١٤٢٣)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (٢/ ١٦٣)، وابن أبي خيثمة في «التاريخ الكبير» السفر الثاني (١٢٥٣) من حديث عبد الرحمن بن أبي بكر رفيه: قيس بن زيد: مجهول، وصدقة بن موسى: ضعيف.



وَالنَّسَائِيُّ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ وَغِلْثَى ُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ: «أَعُودُ بِاللَّهِ مِنَ الْكُفْرِ وَالدَّيْنِ» فَقَالَ رَجُلٌ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَتَعْدِلُ الْكُفْرَ بِالدَّيْنِ؟ قَالَ: «نَعَمْ»(١).

وَالطَّبَرَانِيُّ: «صَاحِبُ الدَّيْنِ مَأْسُورٌ بِدَيْنِهِ يَشْكُو إِلَى اللَّهِ الْوَحْدَةَ»(٢).

وَأَبُو دَاوُدَ وَالْبَيْهَقِيُّ: «إِنَّ أَعْظَمَ الذُّنُوبِ عِنْدَ اللَّهِ أَنْ يَلْقَاهُ بِهَا عَبْدٌ بَعْدَ الْكَبَائِرِ الَّتِي نَهَى اللَّهُ عَنْهَا أَنْ يَمُوتَ رَجُلٌ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ لَا يَدَعُ لَهُ قَضَاءً» (٣).

وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَالطَّبَرَانِيُّ - بِإِسْنَادِ لَيِّنٍ - الْحَدِيثُ الْآتِي بِطُولِهِ فِي الْغِيبَةِ إِنْ شَاءَ اللَّهُ تَعَالَى، وَفِيهِ: «أَرْبَعَةٌ يُؤْذُونَ أَهْلَ النَّارِ عَلَى مَا بِهِمْ مِنَ الْأَذَى: يَسُعُونَ مَا بَيْنَ الْحَمِيمِ وَالْجَحِيمِ، يَدْعُونَ بِالْوَيْلِ وَالثَّبُورِ، يَقُولُ بَعْضُ أَهْلِ النَّارِ لِبَعْضِ: مَا بَالُ هَؤُلَاءِ قَدْ آذَوْنَا عَلَى مَا بِنَا مِنَ الْأَذَى؟! قَالَ: فَرَجُلٌ مُعَلَّقُ عَلَيْهِ تَابُوتٌ مِنْ جَمْرٍ، وَرَجُلٌ يَجُرُّ أَمْعَاءَهُ، وَرَجُلٌ يَسِيلُ فُوهُ قَيْحًا وَدَمًا، وَرَجُلٌ عَلَيْهِ تَابُوتٌ مِنْ جَمْرٍ، وَرَجُلٌ يَجُرُّ أَمْعَاءَهُ، وَرَجُلٌ يَسِيلُ فُوهُ قَيْحًا وَدَمًا، وَرَجُلٌ يَلِي الْأَبْعَدِ قَدْ آذَانَا عَلَى مَا بِنَا مِنَ الْأَذَى؟ فَيَقُولُ: إِنَّ الْأَبْعَدَ قَدْ مَاتَ وَفِي عُنْقِهِ أَمُوالُ النَّاسِ لَا يَجِدُ لَهَا قَضَاءً أَوْ وَاعًا» (ذَا النَّاسِ لَا يَجِدُ لَهَا قَضَاءً أَوْ وَاعًا» (ذَا النَّاسِ لَا يَجِدُ لَهَا قَضَاءً أَوْ فَاعًا» (ذَا النَّاسِ لَا يَجِدُ لَهَا قَضَاءً أَوْ فَاعًا» (ذَا النَّاسِ لَا يَجِدُ لَهَا قَضَاءً أَوْ فَاعًا» (ذَا اللَّاسِ لَا يَجِدُ لَهَا قَضَاءً أَوْ فَاعًا الْأَدْدَى؟ فَيَقُولُ: إِنَّ الْأَبْعَدَ قَدْ مَاتَ وَفِي عُنْقِهِ أَمُوالُ النَّاسِ لَا يَجِدُ لَهَا قَضَاءً أَوْ فَاعًا الْأَنْ الْأَدْدِيمُ الْمُؤَالُ النَّاسِ لَا يَجِدُ لَهَا قَضَاءً أَوْ فَاعًا اللَّهُ الْمُلَالُ الْأَنْ الْأَنْ الْأَنْ الْأَلْمِ لَا الْفَاسِ لَا يَجِدُ لَهَا قَالًا النَّذَى ؟

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف: أخرجه النسائي في «المجتبى» (٥٤٧٣)، والحاكم (١٩٥٠)، وأحمد (١٣٣٣)، وعبد بن حميد (٩٣١)، وأبو يعلى (١٣٣٠) من حديث أبي سعيد الخدري وفيه: دراج أبو السمح: ضعيف.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٨٩٣)، والروياني (٤٢٩) من حديث البراء بن عازب رضي ، وفيه: كثير أبو محمد: مجهول.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه أبو داود (٣٣٤٢)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٥١٥١)، وأحمد (١٩٤٩٥)، والروياني (٤٤٤٨)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١٩٤٨) من حديث أبي موسى الأشعري رَوْفِيَّة، وفيه: أبو عبد الله أو أبو عبيد الله القرشي: مجهول. وقد ضعفه ابن الملقن في «تحفة المحتاج» (٢/٥).

<sup>(</sup>٤) ضعيف جدًّا: أخرجه ابن أبي الدنيا في «صفة النار» (٢٢٩)، والطبراني في =

وَأَحْمَدُ - بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ - وَالْحَاكِمُ - وَصَحَّحَهُ - عَنْ جَابِرٍ قَالَ: «تُوفِّيَ رَجُلٌ فَغَسَّلْنَاهُ وَكَفَّنَاهُ وَحَنَّطْنَاهُ، ثُمَّ أَتَيْنَا بِهِ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ يُصَلِّي عَلَيْهِ، فَقُلْنَا: تُصَلِّي عَلَيْهِ؟ فَخَطَا خُطْوَةً ثُمَّ قَالَ: «أَعَلَيْهِ دَيْنٌ؟» قُلْنَا: دينَارَانِ، فَانْصَرَفَ، فَتَحَمَّلَهُمَا أَبُو قَتَادَةَ: الدِّينَارَانِ عَلَيَّ. فَقَالَ رَسُولُ فَتَحَمَّلَهُمَا أَبُو قَتَادَةَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْ . فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ: «قَدْ أَوْفَى اللَّهُ حَقَّ الْغَرِيمِ وَبَرِئَ مِنْهُمَا الْمَيِّتُ؟» قَالَ: نَعَمْ، فَصَلَّى عَلَيْهِ. ثُمَّ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ بِيَوْمٍ: مَا فَعَلَ الدِّينَارَانِ؟ قُلْت: إِنَّمَا مَاتَ أَمْسٍ، عَلَيْهِ. ثُمَّ قَالَ بَعْدَ ذَلِكَ بِيَوْمٍ: مَا فَعَلَ الدِّينَارَانِ؟ قُلْت: إِنَّمَا مَاتَ أَمْسٍ، قَالَ: فَعَادَ إِلَيْهِ مِنَ الْغَدِ، فَقَالَ: قَدْ قَضَيْتُهُمَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَيْقِ : «الْآنَ قَالَ: قَدْ قَضَيْتُهُمَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَنِي إِنَّمَا مَاتَ أَمْسٍ، كَمَا بَرِئَتْ جِلْدَتُهُ إِلَيْهِ مِنَ الْغَدِ، فَقَالَ: قَدْ قَضَيْتُهُمَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَنِي الْنَاهُ الْمَالَةُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْعَلَى مَنْ الْعَدِ، فَقَالَ: قَدْ قَضَيْتُهُمَا. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَى اللَّهُ الْمَالَاهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْعُنْهِ اللَّهُ عَلَى اللَهُ الْمَلْعُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْعَلَى الْمُ الْمُعْمَالُ اللَّهُ عَلَى الْمُعْمَالُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُعْلَى اللَّهُ الْمُنْ الْعُنْهُ الْمُ اللَّهُ الْمُلْكِ اللَّهُ الْعَلَى اللَّهُ الْمُنْ الْعُلْمُ الْمُلْمَالُ اللَّهُ الْمُؤْمِ اللَّهُ الْهُ الْمُلْعُولُ الْعَلَى اللَّهُ الْمُنْهُ الْمُقَالَ اللَّهُ اللَّهُ الْعُلْمُ اللَّهُ الْمُؤْمُ الْمُنْ الْعُمْ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤَمِّ الْمُعْمَالُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْعِلْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْمُ

وَكُوْنُهُ ﷺ كَانَ يُصَلِّي عَلَى الْمَدِينِ صَحِيحٌ لَكِنَّهُ نُسِخَ (٢)؛ فَرَوَى مُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ: أَنَّهُ ﷺ كَانَ يُؤْتَى بِالْمَيِّتِ عَلَيْهِ الدَّيْنُ، فَيَسْأَلُ: «هَلْ تَرَكَ لِدَيْنِهِ

<sup>= «</sup>المعجم الكبير» (٧/ ٣١٠ رقم ٣٢٢)، وأسد بن موسى في «الزهد» (٤٠)، وهناد في «الزهد» (٢/ ٥٧٧) من حديث شفي بن ماتع الأصبحي مرسلًا، وفيه أيضًا: ثعلبة بن مسلم الخثعمي وأيوب بن بشير العجلي: مجهولان. وقد ضعفه المنذري في «الترغيب والترهيب» (٢/ ٣٧٦).

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (١٤٥٣٦)، والحاكم (٢٣٤٦)، والطيالسي (١٧٧٨)، والدارقطني (٣٠٨٤) من حديث جابر بن عبد الله رهم عبد الله وفيه: عبد الله بن محمد بن عقيل: ضعيف.

وأخرجه البخاري (٢٢٨٩) من حديث سلمة بن الأكوع رَضَيْنَ : كنا جلوسًا عند النبي رَخِينَ الله وأَتي بجنازة، فقالوا: هل عليها، فقال: «هل عليه دين؟»، قالوا: لا، قال: «فهل ترك شيئًا؟»، قالوا: لا، فصلى عليه، ثم أُتي بجنازة أخرى، فقالوا: يا رسول الله، صل عليها، قال: «هل عليه دين؟» قيل: نعم، قال: «فهل ترك شيئًا؟»، قالوا: ثلاثة دنانير، فصلى عليها، ثم أُتي بالثالثة، فقالوا: صل عليها، قال: «هل ترك شيئًا؟»، قالوا: لا، قال: «فهل عليه دين؟»، قالوا: ثلاثة دنانير، قال: «صلوا على صاحبكم»، قال أبو قتادة: صلّ عليه يا رسول الله، وعلى دينه. فصلى عليه.

<sup>(</sup>٢) الصواب: أنه ﷺ لم يكن يصلي على المدين، لكنه نُسخ.



قَضَاءً؟» فَإِنْ حُدِّثَ أَنَّهُ تَرَكَ وَفَاءً يُصَلِّي عَلَيْهِ وَإِلَّا قَالَ: «صَلُّوا عَلَى صَاحِبِكُمْ»، فَلَمَّا فَتَحَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْفُتُوحَ قَالَ: «أَنَا أَوْلَى بِالْمُؤْمِنِينَ مِنْ أَنْفُسِهِمْ، فَمَنْ تُولِّي وَعَلَيْهِ دَيْنٌ فَعَلَيَّ قَضَاؤُهُ، مَنْ تَرَكَ مَالًا فَهُوَ لِوَرَثَتِهِ»(١).

وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ: أَنَّهُ ﷺ سُئِلَ أَنْ يُصَلِّيَ عَلَى مَدِينٍ فَقَالَ: «مَا يَنْفَعُكُمْ أَنْ أُصَلِّيَ عَلَى مَدِينٍ فَقَالَ: «مَا يَنْفَعُكُمْ أَنْ أُصَلِّيَ عَلَى رَجُلٍ رُوحُهُ مُرْتَهَنِّ فِي قَبْرِهِ لَا تَصْعَدُ رُوحُهُ إِلَى السَّمَاءِ فَلَوْ ضَمِنَ رَجُلٌ دَيْنَهُ قُمْت فَصَلَّيْت عَلَيْهِ فَإِنَّ صَلَاتِي تَنْفَعُهُ» (٢).

وَصَحَّ: «نَفْسُ الْمُؤْمِنِ مُعَلَّقَةٌ بِدَيْنِهِ - أَيْ: مَحْبُوسَةٌ عَنْ مَقَامِهَا الْكَرِيمِ - حَتَّى يُقْضَى عَنْهُ دَيْنُهُ (٣).

وَصَحَّ عِنْدَ الْحَاكِمِ: «إِنَّ صَاحِبَكُمْ حُبِسَ عَلَى بَابِ الْجَنَّةِ بِدَيْنٍ كَانَ عَلَيْهِ، فَإِنْ شِئْتُمْ فَأَسْلِمُوهُ إِلَى عَذَابِ اللَّهِ»(٤).

وَصَحَّ: «إِنَّ اللَّهَ مَعَ الْمَدِينِ حَتَّى يَقْضِيَ دَيْنَهُ مَا لَمْ يَكُنْ فِيمَا يَكْرَهُهُ اللَّهُ»،

(١) أخرجه مسلم (١٦١٩)، والبخاري (٢٢٩٨) من حديث أبي هريرة سَرَافَتَكَ.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٥٢٥٣)، والعقيلي في «الضعفاء» (٣/ ٣٩٣)، وأبو يعلى (٤٢٤٤)، والبيهقي (١١٤٠٦) من حديث أنس بن مالك رَبِيْ في، وفيه: عيسى بن صدقة: متروك.

<sup>(</sup>٣) ضعيف: أخرجه الترمذي (١٠٧٩)، وابن ماجه (٢٤١٣)، والطيالسي (٢٥١٢)، والبزار (٣) ضعيف: أبو يعلى (٢٠٢٦) من حديث أبي هريرة رَوَّ الله عمر بن أبي سلمة: ضعيف، وأخرج ابن عدي الحديث في ترجمته في «الكامل في الضعفاء» (٦/ ٨٣).

<sup>(</sup>٤) أخرجه الحاكم (٢٢١٤)، وبنحوه أبو داود (٣٣٤١)، والنسائي في «المجتبى» (٤٦٨٥)، وفي «السنن الكبرى» (٢٢٣٨)، والطيالسي (٩٣٤) من حديث سمرة بن جندب رَاهُ وقد اختلف في إسناده فقيل عن الشعبي عن سمرة رَاهُ ، وقيل: عن الشعبي عن سمعان بن مُشنَّج عن سمرة، وقيل: عن الشعبي مرسلًا. قال البخاري في «التاريخ الكبير» (١٢/ ١٣٦): ولا نعلم لسمعان سماعًا من سَمُرة ولا للشعبي من سمعان.



وَإِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ جَعْفَرٍ رَفِيهَا كَانَ يَقُولُ لِخَازِنِهِ: اذْهَبْ فَخُذْ لِي بِدَيْنٍ، فَإِنِّي أَكْرَهُ أَنْ أَبِيتَ لَيْلَةً إِلَّا وَاللَّهُ مَعِي؛ إذْ سَمِعْتُهُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ (١).

وَصَحَّ: «مَنْ حَمَلَ مِنْ أُمَّتِي دَيْنًا ثُمَّ جَهِدَ فِي قَضَائِهِ ثُمَّ مَاتَ قَبْلَ أَنْ يَقْضِيَهُ فَلَا وَلِيُّهُ، مَا مِنْ أَحَدٍ يُدَانُ دَيْنًا يَعْلَمُ اللَّهُ أَنَّهُ يُرِيدُ قَضَاءَهُ إِلَّا أَدَّاهُ اللَّهُ عَنْهُ فِي الدُّنْيَا» رَوَتْهُ مَيْمُونَةُ أُمُّ الْمُؤْمِنِينَ وَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى إِكْثَارِهَا مِنَ الدَّيْنِ (٢)، وَلَمَّا لِيمَتْ عَلَى إِكْثَارِهَا مِنَ الدَّيْنِ (٢)، وَلَمَّا لِيمَتْ عَلَى الْاسْتِدَانَةِ. وَلَهَا عَنْهَا مَنْدُوحَةٌ رَوَتْ: «مَا مِنْ وَلَمَّا لِيمَتْ عَائِشَةُ أَيْضًا عَلَى الاسْتِدَانَةِ. وَلَهَا عَنْهَا مَنْدُوحَةٌ رَوَتْ: «مَا مِنْ عَبْدٍ كَانَتْ لَهُ نِيَّةٌ فِي أَدَاءِ دَيْنِهِ إِلَّا كَانَ لَهُ مِنَ اللَّهِ عَوْنٌ». قَالَتْ: فَأَنَا أَلْتَمِسُ عَبْدٍ كَانَتْ لَهُ مِنَ اللَّهِ عَوْنٌ». قَالَتْ: فَأَنَا أَلْتَمِسُ الْعُوْنَ مِنَ اللَّهِ عَوْنٌ وَسَبَّبَ لَهُ الْعَوْلَاعًا اللَّهِ عَوْنٌ وَسَبَّبَ لَهُ وَصَلَهُ الطَّبَرَانِيُ بِسَنَدٍ فِهِ نَظَرٌ. وَقَالَ: «كَانَ لَهُ مِنَ اللَّهِ عَوْنٌ وَسَبَّبَ لَهُ وَصَلَهُ الطَّبَرَانِيُ بِسَنَدٍ فِهِ نَظَرٌ. وَقَالَ: «كَانَ لَهُ مِنَ اللَّهِ عَوْنٌ وَسَبَّبَ لَهُ وَصَلَهُ الطَّبَرَانِيُ بِسَنَدٍ فِهِ نَظَرٌ. وَقَالَ: «كَانَ لَهُ مِنَ اللَّهِ عَوْنٌ وَسَبَّبَ لَهُ وَصَلَهُ الطَّبَرَانِيُ بِسَنَدٍ فِيهِ نَظَرٌ. وَقَالَ: «كَانَ لَهُ مِنَ اللَّهِ عَوْنٌ وَسَبَّبَ لَهُ إِنْ اللَّهِ عَوْنٌ وَسَبَّبَ لَهُ إِنْ اللَّهُ عَوْنٌ وَسَبَّبَ لَهُ إِنْ اللَّهُ مَنَ اللَّهِ عَوْنٌ وَسَبَّبَ لَهُ إِنْ اللَّهُ عَوْنٌ وَسَبَّبَ لَهُ إِنْهَا الْكُونُ اللَّهُ عَوْنٌ وَسَبَّبَ الْمُ الْمَالِهُ عَوْنٌ وَسَبَّبَ الْمَاسُونَ اللَّهُ عَوْنٌ وَسَبَّبَ لَهُ إِنْ اللَّهُ عَوْنٌ وَسَبَّبَ لَا عَلَى الْهُ الْمُعْرَادِي اللَّهُ عَلَى الْكَلَاقُ لَهُ مِنَ اللَّهِ عَوْنٌ وَاللَّذَ الْمُنَاقِلَةَ الْمُعْلَادُ الْمُ لَلَهُ مَنَ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْمُنْ الْمُنْ وَلِهُ الْعُنَا أَلَالَهُ الْمُؤْمِنُ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ اللَّهُ الْمُؤْمِنَا اللَّهُ الْمُؤْمِنَ اللَّهُ الْمُؤْمِنُ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ اللَّهُ الْمُؤْمِنَ الْمُؤْمِنَا الْمُؤْمِلُولُومُ الْمُؤْمِنُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِ اللَّهُ الْمُؤْمِنَا اللَّهُ الْمُؤْمِقُولُ ا

وَصَحَّ أَيْضًا: «مَنْ حَالَتْ شَفَاعَتُهُ دُونَ حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ فَقَدْ ضَادَّ اللَّهَ فِي

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف: أخرجه الحاكم (۲۲۰۵)، وابن ماجه (۲٤٠٩)، والدارمي (۲۲۳۷)، والبزار (۲۲۲۳)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٤٥٧) من حديث عبد الله بن جعفر رياضي . وفيه: سعيد بن سفيان الأسلمي: مجهول.

<sup>(</sup>۲) هذان حدیثان الأول إلى قوله: «فأنا ولیه» عن عائشة رشا، والثاني عن میمونة رشا. أما حدیث عائشة رشا: فأخرجه أحمد (۲٤٤٥٥)، وإسحاق بن راهویه (۲/ ٤٨٣)، وعبد ابن حمید (۱۵۲۲)، وأبو یعلی (٤٨٣٨)، وإسناده صحیح.

وأما حديث ميمونة رضيا: فأخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (٦٢٣٩)، وابن حبان (٥٠٤١)، وفي إسناده: زياد بن عمرو بن هند وعمران بن حذيفة: مجهولان.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٧٦٠٨)، وفيه: سعد بن الصلت: مجهول، وقال ابن حبان في «الثقات» (٦/ ٣٧٨): ربما أغرب.



أَمْرِهِ، وَمَنْ مَاتَ وَعَلَيْهِ دَيْنٌ، فَلَيْسَ ثَمَّ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ وَلَكِنَّهَا الْحَسَنَاتُ وَالسَّيِّنَاتُ. وَمَنْ خَاصَمَ فِي بَاطِلٍ، وَهُوَ يَعْلَمُ لَمْ يَزَلْ فِي سَخَطِ اللَّهِ حَتَّى يَنْزِعَ، وَالسَّيِّنَاتُ. وَمَنْ قَالَ فِي مُؤْمِنٍ مَا لَيْسَ فِيهِ حُبِسَ فِي رَدْغَةِ الْخَبَالِ(١) حَتَّى يَأْتِي بِالْمَخْرَجِ مِمَّا قَالَ (٢) حَتَّى يَأْتِي بِالْمَخْرَجِ مِمَّا قَالَ (٢).

وَجَاءَ عِنْدَ الْبَزَّارِ وَابْنِ مَاجَهْ: «إِنَّ مِمَّنْ يَقْضِي اللَّهُ عَنْهُ دَيْنَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ ضَعُفَتْ قُوَّتُهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ فَاسْتَدَانَ لِيَقْوَى بِهِ عَلَى عَدُوِّ اللَّهِ وَعَدُوِّهِ. وَمَنْ مَاتَ عِنْدَهُ مُسْلِمٌ لَا يَجِدُ مَا يُكَفِّنُهُ وَيُوَارِيهِ بِهَا إِلَّا بِدَيْنٍ، وَمَنْ خَافَ الْعُزُوبَةَ فَنَكَحَ خَشْيَةً عَلَى دِينِهِ (٣٣).

وَصَحَّ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ قُتِلَ رَجُلٌ فِي سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ عَاشَ ثُمَّ قُتِلَ ثُمَّ قُتِلَ ثُمَّ عَاشَ ثُمَّ قُتِلَ ثُمَّ عَاشَ فَعَلَى ثُمَّ قُتِلَ ثُمَّ عَاشَ ثُمَّ قُتِلَ ثُمَّ عَاشَ ثُمُّ قُتِلَ ثُمَّ عَاشَ ثُمُ عَاشَ ثُمُّ قُتِلَ ثُمَّ عَاشَ ثُمُ عَاشَ فَيْ عَالْمَ عَامِلًا فَعَلَى ثُمِّ عَاشَ ثُمُ عَالَمُ عَلَيْهِ وَمُعَلِيهِ إِلَيْ قُتِلَ مُعَلِيْهِ مِنْ عَالَمُ مُعَلِيقًا فَيْعَلَى مُعْلِيقٍ عَلَيْهِ وَمُعْلَى مُعَلِيقًا فَعُلِيقًا فَعُلِيقًا فَعُلِيقًا فَعُلِيقًا فَيْنَ مُ عَالِيلًا وَعَلَيْهِ وَيُنِ مَا وَخُلَ الْجَنَّةُ حَتَّى يَقُطْمِي وَيُمَا عَاشَ ثُمُ قُتِلَ وَعَلَيْهِ وَيُنْ مَا وَخُلَ الْجَنَّةُ حَتَّى يَقُطْمِي وَيُعْلِقُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهِ وَمُعْلِقًا فَعُلِقًا فَعُلِقًا فَعُلِقًا عَلَى مُعْلِقًا فَعُلِقًا عَلَى مُعْلِقًا فَعُلِقًا عَلَى مُعْلَقًا فَعُلِقًا فَعُلِقًا فَعُلِقًا عَلَى مُعْلِقًا فَعُلِقًا عَلَى مُعْلِقًا فَعُلِقًا عَلَى مُعْلِقًا فَعَلَى عَلَيْكُونِ عَلَيْكُونِ عَلَى عَلَيْكُونِ عَلَيْكُونِ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُمُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ وَعُلِقًا فَعُلِقًا عُلِقًا عَلَى عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ عَلَى عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونِ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ وَعُلِقًا عَلَى مُعْلِقًا عَلَمْ عَلَمُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ عَلَيْكُونُ عَلَمْ عَلَالِكُمُ عَلَمُ عَلَيْكُونُ عَلَمُ عَلَالِهُ عَلَمُ عَل

<sup>(</sup>۱) ورد في حديث جابر رَوِظْيُهُ الذي أخرجه مسلم (۲۰۰۲): طِينَةُ الْخَبَالِ: «عَرَقُ أَهْلِ النَّارِ» أَوْ «عُصَارَةُ أَهْلِ النَّارِ». وفي حديث آخر لابن ماجه (۳۳۷۷) من رواية عبد الله بن عمرو رَجَّا: رَدَغَةُ الْخَبَالِ: «عُصَارَةُ أَهْلِ النَّارِ».

<sup>(</sup>٢) إسناده حسن: أخرجه أبو داود (٣٥٩٧)، وأحمد (٥٣٨٥)، والحاكم (٢٢٢٢)، والبيهقي (٢١٤٤١) من حديث ابن عمر ر

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن ماجه (٢٤٣٥)، وإسحاق بن راهويه (١٠٦٤)، وعبد بن حميد (٣٤٩)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٣/ ٧٠- ٧١ رقم ١٧٤) من حديث عبد الله بن عمرو رفيه: عبد الرحمن بن زياد بن أنعم، وعمران بن عبد المعافري: ضعيفان. ولم أقف عليه عند البزار.

<sup>(</sup>٤) أخرجه أحمد (٢٢٤٩٣)، وعبد بن حميد (٣٦٧)، وبنحوه النسائي في «المجتبى» (٤٦٨٤)، وعلي بن حجر في «أحاديث إسماعيل بن جعفر» (٢٩٨)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٩٢٨) من طريق العلاء بن عبد الرحمن عن أبي كثير عن محمد بن جحش رَجْهُ أَنْ أَمَا العلاء فهو صدوق يهم وقد تفرد به، وأما أبو كثير فهو من كبار التابعين ولم يوثقه معتبر.

وَصَحَّ «لَا تُخِيفُوا أَنْفُسَكُمْ بَعْدَ أَمْنِهَا» قَالُوا: وَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ «الدَّيْنُ»(١).

وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ: «أَقِلَ مِنَ الذُّنُوبِ يَهُنْ عَلَيْك الْمَوْتُ، وَأَقِلَ مِنَ الدَّيْنِ تَعِشْ حُرًّا»(٢).

وَصَحَّ عِنْدَ الْحَاكِمِ، وَاعْتُرِضَ بِأَنَّ فِيهِ وَاهِيًا: «الدَّيْنُ رَايَةُ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ، فَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَذِلَّ عَبْدًا وَضَعَهُ فِي عُنُقِهِ»(٣).

## الله تُنْبيةً؛

عَدُّ ذَيْنِك كَبِيرَتَيْنِ هُوَ وَإِنْ لَمْ أَرَ مَنْ صَرَّحَ بِهِ صَرِيحُ مَا فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ مِنْ أَنَّهُ يَلْقَى اللَّهَ سَارِقًا. وَالْحَدِيثَانِ يَشْمَلَانِ ذَيْنِك.

أَمَّا الْأَوَّلُ: فَوَاضِحٌ. وَأَمَّا الثَّانِي: فَكَذَلِكَ، كَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ ﷺ بِقَوْلِهِ: «خَدَعَهُ حَتَّى أَخَذَ مَالُهُ»، وَلَا شَكَ أَنَّ مَنْ أَخَذَ دَيْنًا لَا يَرْجُو لَهُ وَفَاءً مِنْ جِهَةِ ظَاهِرِةٍ وَالدَّائِنُ جَاهِلٌ بِحَالِهِ فَقَدْ خَدَعَ الْآخِذَ مِنْهُ حَتَّى أَعْطَاهُ مَالَهُ؛ إِذْ لَوْلَا خَدِيعَتُهُ لَهُ لَمْ يُعْطِهِ لَهُ، وَجَمِيعُ التَّعْلِيظَاتِ فِي الدَّيْنِ الْمَذْكُورَةِ فِي هَذِهِ خَدِيعَتُهُ لَهُ لَمْ يُعْطِهِ لَهُ، وَجَمِيعُ التَّعْلِيظَاتِ فِي الدَّيْنِ الْمَذْكُورَةِ فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ وَغَيْرِهَا يَنْبَغِي حَمْلُهَا عَلَى إحْدَى هَاتَيْنِ الصُّورَتِيْنِ اللَّتَيْنِ ذَكَرَتْهُمَا الْأَحَادِيثِ وَغَيْرِهَا يَنْبَغِي حَمْلُهَا عَلَى إحْدَى هَاتَيْنِ الصُّورَتِيْنِ اللَّتَيْنِ ذَكَرَتْهُمَا

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (۱۷٤۰۷)، وأبو يعلى (۱۷۳۹)، والروياني (۲۵۰)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٤٢٨١) من حديث عقبة بن عامر رائع . وفيه: شعيب ابن زرعة: مجهول.

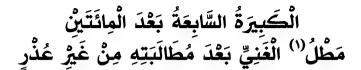
<sup>(</sup>٢) موضوع: أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٥١٦٨)، وضعفه، من حديث عمرو بن العاص رَوْقَيَّةً. وفيه: عبيد الله بن العباس بن الربيع الحارثي: مجهول. ومحمد بن عبد الرحمن بن البيلماني عن أبيه، ومحمد يروي عن أبيه نسخة موضوعة.

<sup>(</sup>٣) موضوع: أخرجه الحاكم (٢٢١٠) من حديث ابن عمر الله وفيه: بشر بن عبيد الدارسي: كذبه الأزدي. انظر: «الضعفاء والمتروكون» لابن الجوزي (١/٣٤٣).



فِي التَّرْجَمَةِ أَوْ عَلَى مَا لَوِ اسْتَدَانَهُ لِيَصْرِفَهُ فِي مَعْصِيَةٍ، وَمَا جَاءَ فِيهِ مِنَ التَّخْفِيفِ؛ كَالْإِعَانَةِ وَالْقَضَاءِ عَنْهُ وَغَيْرِهِمَا يَنْبَغِي حَمْلُهُ عَلَى مَا لَوِ اسْتَدَانَهُ فِي طَاعَةٍ نَاوِيًا أَدَاءَهُ وَلَهُ جِهَةٌ ظَاهِرَةٌ يُؤَدِّي مِنْهَا أَوْ وَالدَّائِنُ عَالِمٌ بِحَالِهِ، وَبِهَذَا طَاعَةٍ نَاوِيًا أَدَاءَهُ وَلَهُ جِهَةٌ ظَاهِرَةٌ يُؤَدِّي مِنْهَا أَوْ وَالدَّائِنُ عَالِمٌ بِحَالِهِ، وَبِهَذَا الَّذِي ذَكَرْته وَإِنْ لَمْ أَرَهُ تَجْتَمِعُ الْأَحَادِيثُ وَيَزُولُ مَا يُوهِمُهُ ظَاهِرُهَا مِنَ التَّعَارُضِ عِنْدَ مَنْ لَمْ يَتَأَمَّلُ فِيهَا عَلَى نَحْوِ مَا قَرَّرْته، فَتَأَمَّلُ ذَلِكَ، فَإِنَّهُ مُهِمًّ.





أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ وَالْأَرْبَعَةُ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَوْلِثَكُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَطْلُ الْغَنِيِّ ظُلْمٌ وَإِذَا أَتْبِعَ - أَيْ: بِضَمِّ فَسُكُونٍ: أُحِيلَ. قَالَ الْخَطَّابِيُّ: وَتَشْدِيدُ الْمُحَدِّثِينَ التَّاءَ خَطَأُلًا - أَحَدُكُمْ عَلَيَّ مَلِيءٍ فَلْيَتْبَعْ (٣).

وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ: «لَيُّ الْوَاجِدِ - أَيْ: مَطْلُ الْقَادِرِ عَلَى وَفَاءِ دَيْنِهِ - يُحِلُّ عِرْضَهُ وَعُقُوبَتَهُ» (٤) ، أَيْ: يُبِيحُ أَنْ يُذْكَرَ بَيْنَ النَّاسِ بِالْمَطْلِ وَسُوءِ الْمُعَامَلَةِ لَا غَيْرِهِمَا ؛ إِذْ الْمَظْلُومُ لَا يَجُوزُ لَهُ أَنْ يَذْكُرَ ظَالِمَهُ إِلَّا بِالنَّوْعِ الَّذِي ظَلَمَهُ بِهِ دُونَ غَيْرِهِ، وَيُبِيحُ أَيْضًا عُقُوبَتَهُ بِالْحَبْسِ وَالضَّرْبِ وَغَيْرِهِمَا.

وَالْبَزَّارُ وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ» بِسَنَدٍ فِيهِ مَنْ وُثِّقَ وَلَا بَأْسَ بِهِ فِي

<sup>(</sup>١) المَطْلُ: التَّسْويفُ والمُدافَعة. انظر: «لسان العرب» (١١/ ٢٢٤).

<sup>(</sup>٢) «غريب الحديث» (١/ ٨٧). ونقل ابن حجر في «الفتح» (٤/ ٤٦٥) عن القرطبي أن «أتبع» عند الجميع بتسكين التاء. وأما «فليتبع» فالأكثر على التخفيف، وقيده بعضهم بالتشديد، والأول أجود.

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (٢٢٨٧)، ومسلم (١٥٦٤)، وأبو داود (٣٣٤٥)، والترمذي (١٣٠٨)، والنسائي في «المجتبى» (٤٦٨٨)، وابن ماجه (٢٤٠٣) من حديث أبي هريرة رَوَالْحَيَّةُ.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف: أخرجه ابن حبان «٥٠٨٩)، والحاكم (٧٠٦٥)، وأبو داود (٣٦٢٨)، والنسائي في «المجتبى» (٤٦٨٤)، وابن ماجه (٢٤٢٧) من حديث الشريد بن سويد رَفِيْكُ. وفيه: محمد بن عبد الله بن ميمون: مجهول.



الْمُتَابَعَاتِ: ﴿إِنَّ اللَّهَ يُبْغِضُ الْغَنِيَّ الظَّلُومَ، وَالشَّيْخَ الْجَهُولَ، وَالْعَائِلَ الْمُخْتَالَ» (١)، أَيْ: الْفَقِيرَ الْمُتَكَبِّرَ. وَرَوَاهُ بِنَحْوِهِ أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ خُزَيْمَةَ فِي الْمُخْتَالَ» (مَحيجِهِ»، وَكَذَا النَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» وَالتِّرْمِذِيُّ وَالْحَاكِمُ وَصَحِيحِهِ»، وَكَذَا النَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» وَالتِّرْمِذِيُّ وَالْحَاكِمُ وَصَحَيَحِهِ»،

وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «الْكَبِيرِ»: «مَا قَدَّسَ اللَّهُ أُمَّةً لَا يَأْخُذُ ضَعِيفُهَا الْحَقَّ مِنْ قَوِيِّهَا غَيْرَ مُتَعْتَع» (٣)، ثُمَّ قَالَ: «مَنِ انْصَرَفَ غَرِيمُهُ وَهُوَ عَنْهُ رَاضٍ صَلَّتْ عَلَيْهِ دَوَابُ غَيْرَ مُتَعْتَع وَنُونُ الْمَاءِ – أَيْ: حُوتُهُ – وَلَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يُلَوِّي غَرِيمَهُ وَهُو يَجِدُ إلَّا الْأَرْضِ وَنُونُ الْمَاءِ – أَيْ: حُوتُهُ – وَلَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يُلَوِّي غَرِيمَهُ وَهُو يَجِدُ إلَّا كُتِبَ عَلَيْهِ فِي كُلِّ يَوْم وَلَيْلَةٍ وَجُمُعَةٍ وَشَهْرٍ ظُلْمٌ (٤).

وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ فِيهِ مِنَ اخْتُلِفَ فِي تَوْثِيقِهِ وَأَحْمَدُ بِنَحْوِهِ بِسَنَدٍ قَوِيٍّ جَيِّدٍ عَنْ خَوْلَةَ زَوْجَةِ حَمْزَةَ رَجُّيًا: أَنَّ رَجُلًا كَانَ لَهُ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَسْقُ تَمْرٍ،

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه البزار (۲/ ۸۷ رقم ۸۲۰)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (۸۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه البزار (۲/ ۸۷ رقم ۸۲۰)، والطبراني في «المعجم الأكذب، وأبو (۵٤٥٨) من حديث علي بن أبي طالب رَضِطْتُكُ . وفيه: الحارث الأعور: متهم بالكذب، وأبو إسحاق السبيعي مدلس ولم يصرح بالسماع.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦٦٥٠): وفيه: الحارث الأعور، وهو ضعيف، وقد وثق.

<sup>(</sup>٢) أخرجه ابن خزيمة (٢٤٥٦)، والنسائي في «المجتبى» (٢٥٧٠)، وابن حبان (٣٣٤٩)، والترمذي (٢٥٦٨)، والحاكم (١٥٢٠) من حديث أبي ذر رَحِيْثَيَّةَ: «إن الله يحب ثلاثة ويبغض ثلاثة. . . » الحديث، وقد تقدم في الكبيرة الحادية بعد المائتين، وإسناده ضعيف.

<sup>(</sup>٣) قال ابن الأثير في «النهاية» (١/ ١٩٠): «غيرَ مُتَعْتَعٍ» بِفَتْحِ التَّاءِ، أَيْ مِنْ غَيْرِ أَنْ يُصِيبه أَذًى يُقَلْقِله ويُزْعجه.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٤/ ٢٣٣ رقم ٥٩١)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٣٢٧٤) من حديث خولة را وأورده ابن أبي عاصم تحت باب: «خولة غير منسوبة»، وفيه: بقية بن الوليد: يدلس تدليس التسوية، وسعيد بن المرزبان البقال: متروك. وضعفه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٦٥١).

فَأَمَرَ أَنْصَارِيًّا أَنْ يَقْضِيهُ، فَقَضَاهُ دُونَ تَمْرِهِ، فَأَبَى أَنْ يَقْبِضَهُ فَقَالَ: أَتَرُدُّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ عَيَّتِهِ، فَاكْتَحَلَتْ رَسُولِ اللَّهِ عَيَّتِهِ، فَاكْتَحَلَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ عَيَّتِهِ، فَاكْتَحَلَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ عَيَّتِهِ، فَاكْتَحَلَتْ عَيْنَا رَسُولِ اللَّهِ عَيَّهِ بِدُمُوعِهِ، ثُمَّ قَالَ: «صَدَقَ، وَمَنْ أَحَقُ بِالْعَدْلِ مِنِي، لَا عَيْنَا رَسُولِ اللَّهُ أُمَّةً لَا يَأْخُذُ ضَعِيفُها حَقَّهُ مِنْ شَدِيدِها وَلَا يُتَعْتِعُهُ»، ثُمَّ قَالَ: «يَا خَوْلَةُ عُدِّيهِ وَاقْضِيهِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ غَرِيم يَخْرُجُ مِنْ عِنْدِهِ غَرِيمهُ رَاضِيًا إلَّا خَوْلَةُ عُدِيهِ وَاقْضِيهِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ مِنْ غَرِيم يَخْرُجُ مِنْ عِنْدِهِ غَرِيمهُ وَهُو يَجِدُ صَلَّتُ عَلَيْهِ وَوَابُ الْأَرْضِ وَنُونُ الْبِحَارِ، وَلَيْسَ مِنْ عَبْدٍ يَلُوي غَرِيمهُ وَهُو يَجِدُ مَلَّتَيْنِ وَمُهُمَلَتَيْنِ وَمُقُلُهُ وَإِلَيْهِ وَمَطْلِهِ إِيَّاهُ، وَيَلُوي : يَمْطُلُ وَيُسَوِّفُ.

وَصَحَّ أَيْضًا: «لَا قُدِّسَتْ أُمَّةُ لَا يُعْطَى الضَّعِيفُ فِيهَا حَقَّهُ غَيْرَ مُتَعْتَعِ» (٢).

وَرَوَاهُ ابْنُ مَاجَهُ بِقِصَّةٍ، وَهِيَ: أَنَّ أَعْرَائِيًّا كَانَ لَهُ عَلَى النَّبِيِّ ﷺ دَيْنُ فَتَقَاضَاهُ إِيَّاهُ وَاشْتَدَّ حَتَّى قَالَ: أُحَرِّجُ عَلَيْك إِلَّا قَضَيْتَنِي فَانْتَهَرَهُ أَصْحَابُهُ، فَقَالُوا: وَيْحَك تَدْرِي مَنْ تُكَلِّمُ؟ قَالَ: إِنِّي أَطْلُبُ حَقِّي. فَقَالَ النَّبِيُ ﷺ: «فَقَالُ النَّبِيُ ﷺ: «هَلَّا مَعَ صَاحِبِ الْحَقِّ كُنْتُمْ؟» ثُمَّ أَرْسَلَ إِلَى خَوْلَةَ فَقَالَ لَهَا: «إِنْ كَانَ عِنْدَك تَمْرُ وَنَقْضِيك»، فَقَالَتْ: نَعَمْ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا تَمْرُ وَنَقْضِيك»، فَقَالَتْ: نَعَمْ، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي يَا

<sup>(</sup>۱) موضوع بهذا اللفظ: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (۲۹، ٥)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٤٣٢٩)، وعبد الرحمن السلمي في «آداب الصحبة» (١٠٩)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٧١) من حديث خولة بنت قيس را وفيه: سعد بن طريف: يضع الحديث.

وأخرجه أحمد (٢٧٠٥٤)، والبخاري (٣١١٨) أصل الحديث عن خولة على: قالت: سمعت النبي على يقول: «إن رجالًا يَتَخَوَّضُونَ في مال الله بغير حق، فلهم الناريوم القيامة»، ولفظ أحمد: «إن الدنيا خَضِرَةٌ حُلُوة، من أخذها بحقها بورك له فيها، ورب مُتَخَوِّض في مال الله ومال رسوله، له الناريوم يلقى الله».

<sup>(</sup>٢) أخرجه أبن أبي شيبة (٢٢١٠٥)، وعنه أبو يعلى (١٠٩١) من حديث أبي سعيد الخدري وَعِنْكُ، وفي إسناده: الأعمش: مدلس ولم يصرح بالسماع.



رَسُولَ اللَّهِ، فَأَقْرَضَتْهُ، فَقَضَى الْأَعْرَابِيَّ وَأَطْعَمَهُ فَقَالَ: أَوْفَيْتَ أَوْفَى اللَّهُ لَك، فَقَالَ: «أُولَئِك خِيَارُ النَّاسِ، إِنَّهُ لَا قُدِّسَتْ أُمَّةٌ لَا يَأْخُذُ الضَّعِيفُ فِيهَا حَقَّهُ غَيْرَ مُتَعْتَع» (١٠).

## الله تَنْبيةً:

عَدُّ هَذَا كَبِيرَةً لَمْ أَرَهُ لَكِنَّهُ صَرِيحُ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ وَمَا بَعْدَهُ؛ إِذْ الظَّلْمُ وَحِلُّ الْعِرْضِ وَالْعُقُوبَةِ مِنْ أَكْبَرِ الْوَعِيدِ، بَلْ صَرَّحَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَئِمَّتِنَا وَزَعَمُوا فِيهِ الْعِرْضِ وَالْعُقُوبَةِ مِنْ أَكْبَرِ الْوَعِيدِ، بَلْ صَرَّحَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَئِمَّتِنَا وَزَعَمُوا فِيهِ الاتِّفَاقَ بِأَنَّ مَنِ امْتَنَعَ مِنْ قَضَاءِ دَيْنِهِ مَعَ قُدْرَتِهِ عَلَيْهِ بَعْدَ أَمْرِ الْحَاكِمِ لَهُ بِهِ، الاتِّفَاق بِأَنَّ مَنِ امْتَنَعَ مِنْ الْعُقُوبَةِ فَيَنْخُسَهُ بِحَدِيدَةٍ إِلَى أَنْ يُؤَدِّيَ أَوْ يَمُوتَ لِلْحَاكِمِ أَنْ يُقَدِّدِ فِي تَارِكِ الصَّلَاةِ عَلَى وَجْهِ (٢).

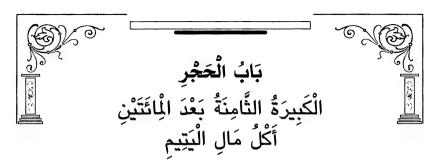
قَالَ بَعْضُ الْأَئِمَّةِ: إِنَّهُ مَقِيسٌ عَلَى مَا هُنَا، فَهُوَ قِيَاسُ ضَعِيفٍ عَلَى ضَعِيفٍ عَلَى ضَعِيفٍ؛ لِأَنَّ الْقِيَاسَ قَدْ يَكُونُ عَلَى ضَعِيفٍ، كَمَا صَرَّحَ بِهِ الرَّافِعِيُّ فِي بَعْضِ الْمَوَاضِعِ.

وَبِهَذَا يَتَبَيَّنُ الرَّدُّ عَلَى أُولَئِكَ الَّذِينَ فَهِمُوا مِمَّا تَوَهَّمُوهُ أَنَّ الْقِيَاسَ لَا يَكُونُ إ إِلَّا عَلَى مُتَّفَقٍ عَلَيْهِ أَنَّ مَا هُنَا مُعْتَمَدُ حَيْثُ جُعِلَ أَصْلًا مَقِيسًا عَلَيْهِ.



<sup>(</sup>١) أخرجه ابن ماجه (٢٤٢٦).

<sup>(</sup>۲) قال به الرملي في «حاشيته» على «أسنى المطالب في شرح روض الطالب» (٢٦٢/٤).



قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمُولَ ٱلْمِتَنَمَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِم نَارُآ وَسَبَصْلَوْكَ سَعِيرًا ﴿ إِلَيْهِ السَاء: ١٠] قَالَ قَتَادَةُ: نَزَلَتْ فِي رَجُلٍ مِنْ غَطَفَانَ وُلِّيَ مَالَ ابْنِ أَخِيهِ وَهُوَ صَغِيرٌ يَتِيمٌ، فَأَكَلَهُ (١).

وَقَوْلُهُ ﴿ فَلَمْنَا ﴾ [الساء: ١٠] أَيْ: لِأَجْلِهِ، أَوْ حَالَ كَوْنِهِمْ ظَالِمِينَ، وَخَرَجَ بِهِ أَكْلُهَا بِحَقِّ كَأَكْلِ الْوَالِي بِشُرُوطِهِ الْمُقَرَّرَةِ فِي كُتُبِ الْفِقْهِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَمَن كَانَ فَقِيرًا فَلْيَأْكُلُ بِالْمَعْرُونِ ﴾ [الساء: ٢٦، أَيْ: بِمِقْدَارِ الْحَاجَةِ فَحَسْبُ، أَوْ بِأَنْ يَأْخُذَ قَرْضًا أَوْ بِقَدْرِ أُجْرَةِ عَمَلِهِ أَوْ إِنْ اضْطُرَّ فَإِنْ أَنْ يَأْخُذَ قَرْضًا أَوْ بِقَدْرِ أُجْرَةِ عَمَلِهِ أَوْ إِنْ اضْطُرَّ فَإِنْ أَنْ يَأْخُذَ قَرْضًا أَوْ بِقَدْرِ أُجْرَةِ عَمَلِهِ أَوْ إِنْ اضْطُرَّ فَإِنْ الْمُقَرِّقِ فَلَهُ أَنْ يَأْخُذَ قَرْضًا أَوْ بِقَدْرِ أَجْرَةِ عَمَلِهِ أَوْ إِنْ اصْطُرَّ فَإِنْ اللَّهُ وَلَوْ الْوَلِيَّ إِذَا لَمْ يَتَبَرَّعْ بِالنَّظَرِ لَهُ، فَإِنْ كَانَ غَنِيًّا لَمْ يَأْخُذُ مِنْهُ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا، اللَّولِيَّ إِذَا لَمْ يَتَبَرَعْ بِالنَّظُو لَهُ، فَإِنْ كَانَ غَنِيًّا لَمْ يَأْخُذُ مِنْهُ شَيْئًا وَإِنْ كَانَ فَقِيرًا، فَإِنْ كَانَ وَصِيًّا وَشَعَلَهُ عَنْ كَسْبِهِ النَّظُرُ فِي مَالِ مَحْجُورِهِ، فَلَهُ أَنْ يَأْخُذَ مِنْهُ وَلَوْ بَلَا قَاضٍ أَقَلَ الْأَمْرَيْنِ مِنْ أُجْرَتِهِ بِقَدْرِ عَمَلِهِ فِي ذَلِكَ وَمِنْ مُؤْنَتِهِ اللَّاقِقَةِ بِهِ لِلاَ قَاضٍ أَقَلَّ الْأُمْرَيْنِ مِنْ أُخُذَ أَكْثَرَ مِنَ الْأَقَلِ (٣).

<sup>(</sup>١) ذكره الواحدي في «أسباب النزول» (ص ١٤٤)، وابن حجر في «الإصابة في تمييز الصحابة» (٦/٥٤)، من قول مقاتل، وسمى الغطفاني: مرثد بن زيد.

<sup>(</sup>٢) انظر: «الحاوي الكبير» للماوردي (٥/ ٣٦٥).

<sup>(</sup>٣) انظر: «البيان في مذهب الإمام الشافعي» لأبي الحسين العمراني (٦/٢١٧)، =



أَمَّا الْقَاضِي فَلَا يَأْخُذُ شَيْئًا مُطْلَقًا. وَأَمَّا الْأَبُ وَالْجَدُّ وَالْأُمُّ الْوَصِيَّةُ، فَلَهُمْ الْكِفَايَةُ؛ إذْ تَجِبُ نَفَقَتُهُمْ فِي مَالِ الْوَلَدِ، وَلَوْ تَضَجَّرَ الْأَبُ أَوِ الْجَدُّ مِنَ النَّظَرِ فِي مَالِ الْوَلَدِ، وَلَوْ تَضَجَّرَ الْأَبُ أَوِ الْجَدُّ مِنَ النَّظَرِ فِي مَالِ وَلَدِهِ؛ نَصَّبَ لَهُ الْقَاضِي وَقَدَّرَ لَهُ أُجْرَةً مِنْ مَالِ الْوَلَدِ حَيْثُ لَا مُتَبَرِّعَ، وَلَيْسَ لَهُ مُطَالَبَةُ الْقَاضِي بِتَقْدِيرِ أُجْرَةٍ لَهُ وَلَوْ فَقِيرًا.

وَلِلْوَلِيِّ أَنْ يَخْلِطَ طَعَامَهُ بِطَعَامِ الْيَتِيمِ (١)، وَأَنْ يُضَيِّفَ مِنَ الْمَخْلُوطِ، لَكِنْ يُشْرَطُ أَنْ يَكُونَ أَوْفَرَ عَلَيْهِ مِمَّا لَوْ أَكَلَ وَحْدَهُ، يُشْتَرَطُ أَنْ يَكُونَ الضِّيَافَةُ مِمَّا زَادَ عَلَى قَدْرِ مَا يَخُصُّ الْيَتِيمَ كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ، وَ ﴿ فِي بُطُونِهِمْ ﴾ [النساء: ١٠] مُتَعَلِّقٌ بِيَأْكُلُونَ وَ ﴿ فِي بُطُونِهِمْ ﴾ [النساء: ١٠] مُتَعَلِّقٌ بِيَأْكُلُونَ خِلَافًا لِمَنْ مَنَعَهُ أَوْ حَالٌ مِنْ نَارٍ، أَيْ: نَارًا كَائِنَةً فِي بُطُونِهِمْ، وَذُكِرَ تَأْكِيدًا أَوْ مُبَالَغَةً عَلَى حَدِّ ﴿ يَقُولُونَ فِأَفُونَهِمْ ﴾ [آل عمران: ١٦٧] ﴿ وَلَا طَيْمِ يَطِيرُ بِجَنَاحَيَّهِ ﴾ وَالأبام: ٣٦] وَأَفَادَ كَوْنُهُ ظَرْفًا لِهِ ﴿ يَأْكُلُونَ ﴾ أَنَّ بُطُونَهُمْ أَوْعِيَةُ النَّارِ ؛ إمَّا حَقِيقَةً بِأَنْ يَخْلُقَ اللَّهُ لَهُمْ نَارًا يَأْكُلُونَهَا فِي بُطُونِهِمْ ، أَوْ مَجَازًا مِنْ إطْلَاقِ الْمُسَبِّبِ وَيَشْتَلْزِمُهُ .

وَالْمُرَادُ سَائِرُ أَنْوَاعِ الْإِتْلَافِ، فَإِنَّ ضَرَرَ الْيَتِيمِ لَا يَخْتَلِفُ بِكَوْنِ إِتْلَافِ مَالِهِ بِأَكْلِ أَوْ غَيْرِهِ وَخَصَّ الْأَكْلَ بِالذِّكْرِ؛ لِأَنَّ عَامَّةَ أَمْوَالِهِمْ فِي ذَلِكَ الْوَقْتِ الْأَنْعَامُ، وَهِيَ يُؤْكَلُ لَحْمُهَا وَيُشْرَبُ لَبَنْهَا، أَوْ لِكَوْنِهِ هُوَ الْمَقْصُودُ مِنَ النَّامَةُ فَاتِ، وَالسَّعِيرُ: الْجَمْرُ الْمُتَّقِدُ مِنْ سَعَّرْت النَّارَ: أَوْقَدْتهَا؛ وَلِشِدَّةِ الْوَعِيدِ الَّذِي تَضَمَّنَتُهُ هَذِهِ الْآيَةُ؛ قَالَ ابْنُ دَقِيقِ الْعِيدِ: أَكُلُ مَالِ الْيَتِيمِ مُجَرَّبُ لِسُوءِ الْخَاتِمَةِ. وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ.

وَمِنْ ثُمَّ لَمَّا نَزَلَتِ الْآيَةُ تَحَرَّجَ الصَّحَابَةُ - رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ - وَامْتَنَعُوا

<sup>=</sup> و«الشرح الكبير» للرافعي (١٠/ ٢٩٢)، و«روضة الطالبين» للنووي (٣/ ٤٢٥).

<sup>(</sup>۱) انظر: «أسنى المطالب في شرح روض الطالب» (٢/٢١٣).

مِنْ مُخَالَطَةِ الْيَتَامَى، حَتَّى نَزَلَ قَوْله تَعَالَى: ﴿ وَإِن ثَخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمُ ﴾ وَالبَرَة: ( وَإِن ثُخَالِطُوهُمْ فَإِخْوَانُكُمُ ﴾ وَالبَرَة: ٢٢٠] (١) وَزَعْمُ أَنَّ هَذِهِ نَاسِخَةٌ لِتِلْكَ وَهُمٌ فَاحِشٌ ؛ لِأَنَّ تِلْكَ فِي مَنْعِ أَكْلِهَا ظُلْمًا وَهَذَا لَا يُنْسَخُ وَإِنَّمَا الْمُرَادُ أَنَّ مُخَالَطَتَهُمْ الْمَمْنُوعَة الشَّدِيدَة الْوَعِيدِ وَالْعِقَابِ وَالْعَلَامَة عَلَى سُوءِ الْخَاتِمَةِ وَتَأْبِيدِ الْعَذَابِ هِيَ الَّتِي عَلَى وَجْهِ الظَّلْمِ وَإِلَّا كَانَتْ مِنْ أَعْظَم الْبِرِّ.

فَالْآيَةُ الْأُولَى فِي الشِّقِ الْأَوَّلِ وَالثَّانِيَةُ فِي الشِّقِ الثَّانِي، وَهَذَا ظَاهِرٌ جَلِيٌ، وَقَدْ جَمَعَ تَعَالَى بَيْنَهُمَا فِي قَوْلِهِ - عَزَّ قَائِلًا: ﴿ وَلَا نَقْرَبُواْ مَالَ الْلَيتِيمِ إِلَا بِاللَّي وَقَدْ جَمَعَ تَعَالَى عَلَى بَنْنَهُمَا فِي قَوْلِهِ - عَزَّ قَائِلًا: ﴿ وَلَا نَقْرَبُواْ مَالَ الْلَيتِيمِ إِلَا بِاللَّي وَقَدْ نَبَّهُ تَعَالَى عَلَى تَأَكُّلِ حَقِّ الْأَيْتَامِ هِي الشَّعْنَاءِ بِهِ بِقَوْلِهِ قَبْلَ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ وَلَيَخْسَ الَّذِينَ لَوْ تَرَّكُواْ مِنْ خَلْفِهِمْ وَمَزِيدِ الاعْتِنَاءِ بِهِ بِقَوْلِهِ قَبْلَ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ وَلِيَخْوَلُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿ لَي السَاءُ ١٩ ؟ السَاءُ ١٩ ؟ وَلَيْقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿ إِلَى السَاءُ ١٩ ؟ اللَّهُ وَلَيْقُولُواْ قَوْلًا سَدِيدًا ﴿ إِلَى السَاءُ ١٩ أَنْ الْمَنْ حَمَلَ الْآيَةَ عَلَى أَنَهَا فِي الْوَصِيَّةِ بِأَكْثَرَ مِنَ الشَّلُو خَلَا الْمَنْ حَمَلَ الْآيَةَ عَلَى أَنَهَا فِي الْوَصِيَّةِ بِأَكْثَرَ مِنَ الشَّلُو أَوْ نَحُو ذَلِكَ الْحَمْلِ لِمَنْ كَانَ فِي حِجْرِهِ يَتِيمٌ عَلَى أَنَّهُ يُحْسِنُ إِلَيْهِ حَتَّى الشَّلُومِ وَ ذَلِكَ الْحَمْلِ لِمَنْ كَانَ فِي حِجْرِهِ يَتِيمٌ عَلَى أَنَّهُ يُحْسِنُ إِلَيْهِ حَتَّى الشَّلُو وَلَكَ الْحَمْلِ لِمَنْ كَانَ فِي حِجْرِهِ يَتِيمٌ عَلَى أَنَّهُ يُحْسِنُ إِلَيْهِ حَتَّى الْتُهُ فِي وَلِكَ الْحَمْلِ لِمَنْ كَانَ فِي حِجْرِهِ يَتِيمٌ عَلَى أَنَّهُ يُحْسِنُ إِلَيْهِ حَتَّى

<sup>(</sup>۱) أخرجه أبو داود (۲۸۷۱)، والنسائي في «المجتبى» (۳۲۷۰)، وأحمد (۳۰۰۰)، والطبري في «التفسير» (۳۸/ ۲۹۸) من طريق عطاء بن السائب عن سعيد بن جبير عن ابن عباس الله ورواه الثوري في «التفسير» عن سالم الأفطس عن سعيد مرسلًا، كما قال ابن حجر في «فتح الباري» (۹۰/ ۳۹۵)، وقال ابن حجر: وهذا هو المحفوظ. في رواية أبي داود امتنع الباري» (گولًا نَقَرَبُوا مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِاللَّهِ هِي آحَسَنُ اللَّاية ١٥١] وَ ﴿ إِنَّ اللَّاية يَقَلَ اللَّهُ ١٥١] وَ ﴿ إِنَّ اللَّهِ اللَّهُ اللَّاية فقط، وفي يأحَلُونَ أَمُولَ اللَّية الثانية فقط، وفي رواية النسائي ذكر الآية الثانية فقط، وفي رواية أحمد الآية الأولى فقط.

وقد روي مرسلًا أيضًا عن عكر مة: أخرجه سعيد بن منصور في «التفسير» (٥٨٦)، وفيه: أن الصحابة امتنعوا للآية: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمَوْلَ ٱلْيَتَنَكَىٰ ظُلْمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارَّأُ وَسُبَمُلُونَ سَعِيرًا ۞﴾ [النساء: الآية ١٠].

وعن قتادة: أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٢٦٠)، والطبري في «التفسير» (٣/ ٧٠٠). وفيه أن الصحابة امتنعوا للآية: ﴿وَلَا نَقَرَبُواْ مَالَ ٱلْيَتِيمِ إِلَّا بِاللَّتِي هِيَ آحَسَنُ﴾ [الأنعام: الآية ٢٥٠].



فِي الْخِطَابِ، فَلَا يُخَاطِبُهُ إِلَّا بِنَحْوِ: يَا بُنَيَّ مِمَّا يُخَاطِبُ بِهِ أَوْلَادَهُ، وَيَفْعَلُ مَعَهُ مِنَ الْبِرِّ وَالْمَعْرُوفِ وَالْإِحْسَانِ وَالْقِيَامِ فِي مَالِهِ مَا يَجِبُ أَنْ يَفْعَلَ بِمَالِهِ وَبِذُرِّيَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ، فَإِنَّ الْجَزَاءَ مِنْ جِنْسِ الْعَمَلِ ﴿مِللِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ وَبِذُرِّيَّتِهِ مِنْ بَعْدِهِ، فَإِنَّ الْجَزَاءَ مِنْ جِنْسِ الْعَمَلِ ﴿مِالِكِ يَوْمِ ٱلدِّينِ ﴾ والفاضحة: ٤] أَيْ: الْجَزَاءِ.

O كَمَا تَدِينُ تُدَانُ: أَيْ: كَمَا تَفْعَلُ يُفْعَلُ مَعَك. بَيْنَمَا الْإِنْسَانُ آمِنُ مُتَصَرِّفُ فِي مَالِ الْغَيْرِ وَعَلَى أَوْلَادِ غَيْرِهِ، وَإِذَا بِالْمَوْتِ قَدْ حَلَّ بِهِ فَيَجْزِيهِ اللَّهُ تَعَالَى فِي مَالِهِ وَذُرِّيَّتِهِ وَعِيَالِهِ وَسَائِرِ تَعَلَّقَاتِهِ بِنَظِيرِ مَا فَعَلَهُ مَعَ غَيْرِه، إِنْ خَيْرًا فَخَيْرٌ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ، فَلْيَخْشَ الْعَاقِلُ عَلَى أَوْلَادِهِ وَمَالِهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ خَشْيَةٌ فَخَيْرٌ، وَإِنْ شَرًّا فَشَرٌّ، فَلْيَخْشَ الْعَاقِلُ عَلَى أَوْلَادِهِ وَمَالِهِ إِنْ لَمْ يَكُنْ لَهُ خَشْيَةٌ عَلَى دِينِهِ، وَيَتَصَرَّفَ عَلَى الْأَيْتَامِ الَّذِينَ فِي حِجْرِهِ بِمَا يُحِبُّ أَنْ يَتَصَرَّفَ وَلِيُ عَلَى أَوْلَادِهِ لَوْ كَانُوا أَيْتَامً عَلَيْهِمْ فِي مَالِهِ (١).

وَجَاءَ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى أَوْحَى إِلَى دَاوُد صَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ: يَا دَاوُد كُنْ لِلْأَرْمَلَةِ كَالزَّوْجِ الشَّفِيقِ وَاعْلَمْ أَنَّك كَمَا كُنْ لِلْأَرْمَلَةِ كَالزَّوْجِ الشَّفِيقِ وَاعْلَمْ أَنَّك كَمَا تَوْعَلُ يُفْعَلُ مَعَك؛ إِذْ لَا بُدَّ أَنْ تَمُوتَ وَيَبْقَى

<sup>(</sup>١) أخرج الطبري في «التفسير» (٦/ ٤٤٧ – ٤٤٨) عن قتادة: ﴿وَلَيَخْشَ ٱلَّذِينَ لَوْ تَرَّكُواْ مِنْ خَلَفِهِمَ ذُرِيَّيَةً ضِمَا فَا ﴾ [النَّساء: الآية ٦] قال: يقول: «من حضر مَيِّنًا فليأمره بالعدل والإحسان، ولينهه عن الْحَيْفِ وَالْجَوْرِ في وصيته، وليخش على عياله ما كان خاتفًا على عياله لو نزل به الموت».

وفي (٦/ ٤٤٨) عن سعيد بن جبير: ﴿وَلَيَحْشُ ٱلَّذِينَ لَوَ تَرَّكُواْ مِنَ خَلَفِهِمْ ذُرِّيَّةً ضِعَافًا...﴾ الآية [النَّساء: الآية ٩]، قال: الرجل يحضره الموت، فيقول له من يحضره: اتق الله، صلهم، أعطهم، بِرَّهُمْ، ولو كانوا هم الذين يأمرهم بالوصية لأحبوا أن يُبْقُوا لأولادهم.

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري في «الأدب المفرد» (١٣٨)، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (٦٦٥)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٥٢٨)، عن عبد الرحمن بن أبزى رَرِهُ الله دون قوله: «وكن للأرملة كالزوج الشفوق».

لَك وَلَدٌ يَتِيمٌ وَامْرَأَةٌ أَرْمَلَةٌ.

وَجَاءَ فِي التَّشْدِيدِ فِي أَمْوَالِ الْيَتَامَى وَالظُّلْمِ فِيهَا أَحَادِيثُ كَثِيرَةٌ مُوَافِقَةٌ لِمَا فِي الْآيَةِ مِنْ ذَلِكَ الْوَعِيدِ الشَّدِيدِ؛ تَحْذِيرًا لِلنَّاسِ عَنْ هَذِهِ الْفَاحِشَةِ الْوَخِيمَةِ الْمُهْلِكَةِ.

وَنْهَا: أَخْرَجَ مُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ: «يَا أَبَا ذَرِّ إِنِّي أَرَاكَ ضَعِيفًا، وَإِنِّي أُحِبُّ لَك مَا أُخِبُ لَك مَا أُخْرَجَ مُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ: «يَا أَبَا ذَرِّ إِنِّي مَالَ يَتِيم»(١).

وَالشَّيْخَانِ وَغَيْرُهُمَا: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ» أَيْ: الْمُهْلِكَاتِ. قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الشِّرْكُ بِاللَّهِ وَالسِّحْرُ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ...» الْحَدِيثَ (٢).

وَالْبَزَّارُ: «الْكَبَائِرُ سَبْعٌ: الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ بِغَيْرِ حَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ...» الْحَدِيثَ (٣).

<sup>=</sup> وأخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٦٩٦)، ومن طريقه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٣/ ٣٥٥) من حديث أنس رَبِّكُ عن النبي ﷺ. فجعله من قول الله تعالى يخاطب رسوله موسى ﷺ، وفيه: «العطوف» بدلًا من: «الشفوق»، ودون زيادة: «واعلم...» إلخ. وفي إسناده: أبو أيوب الخبائري: كذاب.

<sup>(</sup>۱) أخرجه مسلم (۱۸۲٦)، وأبو داود (۲۸٦۸)، والنسائي في «المجتبى» (۳٦٦٧) من حديث أبى ذر يَوْلِثُنَهُ .

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (٢٧٦٦)، ومسلم (٨٩)، وأبو داود (٢٨٧٤)، والنسائي في «المجتبى» (٣٦٧١) من حديث أبي هريرة تَوَرُّفُتُكُ.



وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ: «أَرْبَعَةُ حَقُّ عَلَى اللَّهِ أَلَّا يُدْخِلَهُمْ الْجَنَّةَ وَلَا يُذِيقَهُمْ نَعِيمَهَا: مُدْمِنُ خَمْرٍ، وَآكِلُ الرِّبَا، وَآكِلُ مَالِ الْيَتِيمِ بِغَيْرِ حَقِّ، وَالْعَاقُّ لِوَالِدَيْهِ» (١٠).

وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ»: «إِنَّ مِنْ جُمْلَةِ كِتَابِهِ ﷺ الَّذِي أَرْسَلَهُ مَعَ عَمْرِو ابْنِ حَزْم إِلَى أَهْلِ الْيَمَنِ: وَإِنَّ أَكْبَرَ الْكَبَائِرِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَقَتْلُ النَّهْ مِنْ الْمَوْمِنَةِ بِغَيْرِ حَقِّ، وَالْفِرَارُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَوْمَ الزَّحْفِ وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَرَمْيُ الْمُحْصَنَةِ، وَتَعَلَّمُ السِّحْرِ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ»(٢).

وَأَبُو يَعْلَى: «يُبْعَثُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ قَوْمٌ مِنْ قُبُورِهِمْ تُأَجَّجُ أَفْوَاهُهُمْ نَارًا» فَقِيلَ: مَنْ هُمْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَلَمْ تَرَ أَنَّ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمَولَ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمَولَ الْمَولَ اللَّهَ يَقُولُ: ﴿إِنَّ ٱللَّذِينَ يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا ﴾ [النساء: ١٠]» (٣).

وَفِي حَدِيثِ الْمِعْرَاجِ عِنْدَ مُسْلِمٍ (٤): «فَإِذَا أَنَا بِرِجَالٍ قَدْ وُكِّلَ بِهِمْ رِجَالٌ

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الحاكم (۲۲٦٠) من حديث أبي هريرة رَوَّ اللهُ وَ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ وَاللهُ اللهُ اللّهُ اللهُ ال

<sup>(</sup>٢) مُعَلِّ: أخرجه ابن حبان (٢٥٥٩)، والطبراني في «الأحاديث الطوال» (٥٦)، والحاكم (١٤٤٧) من حديث عمرو بن حزم رَوَّ من طريق الحكم بن موسى عن يحيى بن حمزة عن سليمان بن داود الخولاني، وذكر النسائي أن الصواب أنه سليمان بن أرقم. انظر: «الكامل في «المجتبى» (٤٨٥٤). وقال يحيى بن معين: لا يصح هذا الحديث. انظر: «الكامل في الضعفاء» (٤٨٥٤).

<sup>(</sup>٣) موضوع: أخرجه أبو يعلى (٧٤٤٠)، وابن حبان (٥٥٦٦)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٤٨٨١) من حديث أبي برزة رَوَّ الله وفيه: زياد بن المنذر وشيخ نافع – أو نفيع – بن الحارث: كذابان.

<sup>(</sup>٤) أخرجه البخاري (٧٥١٧)، ومسلم (١٦٢) من حديث أنس بن مالك رَفِيْقَ، والبخاري (٣٨٨٧)، ومسلم (١٦٤) من حديث مالك بن صعصعة رَفِيْقَةً. وليس فيهما اللفظ المذكور.

يَفُكُّونَ لِحَاهُمْ، وَآخَرُونَ يَجِيتُونَ بِالصُّخُورِ مِنَ النَّارِ فَيَقْذِفُونَهَا فِي أَفْوَاهِهِمْ فَتَخْرُجُ مِنْ أَدْبَارِهِمْ. فَقُلْت: يَا جِبْرِيلُ، مَنْ هَؤُلَاءِ؟ قَالَ: الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلُمًا إِنَّمَا يَأْكُلُونَ فِي بُطُونِهِمْ نَارًا» (١٠).

وَفِي تَفْسِيرِ الْقُرْطُبِيِّ (٢) عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «رَأَيْتُ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي قَوْمًا لَهُمْ مَشَافِرُ (٣) كَمَشَافِرِ الْإبِلِ، وَقَدْ وُكُلَ بِهِمْ مَنْ يَأْخُذُ مَشَافِرَهُمْ، ثُمَّ يَجْعَلُ فِي أَفْوَاهِهِمْ صَخْرًا مِنْ نَارٍ تَخْرُجُ مِنْ أَسَافِلِهِمْ. فَقُلْت: يَا جِبْرِيلُ، مَنْ هَوُلَاءِ؟ قَالَ: هُمْ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ أَمْوَالَ الْيَتَامَى ظُلُمًا»(٤).

## الله تَنْبيةً:

عَدُّ هَذَا كَبِيرَةً هُوَ مَا اتَّفَقُوا عَلَيْهِ لِمَا ذُكِرَ، وَظَاهِرُ كَلَامِهِمْ أَنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَ أَكُلِ قَلِيلِهِ وَكَثِيرِهِ وَلَوْ حَبَّةً عَلَى مَا مَرَّ فِي بَخْسِ الْكَيْلِ وَالْوَزْنِ، وَيُفَرَّقُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ مَا سَيَأْتِي عَنْهُمْ فِي الْغَصْبِ وَالسَّرِقَةِ بِنَظِيرِ مَا فَرَّقْتُ بِهِ بَيْنَ ذَيْنِك وَالتَّطْفِيفِ كَمَا مَرَّ آنِفًا فِيهِ مِنْ أَنَّهُ مُتَمَكِّنٌ مِنَ التَّصَرُّفِ فِي مَالِ الْيَتِيمِ، فَلَوْ لَمْ وَالتَّطْفِيفِ كَمَا مَرَّ آنِفًا فِيهِ مِنْ أَنَّهُ مُتَمَكِّنٌ مِنَ التَّصَرُّفِ فِي مَالِ الْيَتِيمِ، فَلَوْ لَمْ يُحْكَمْ فِي الْقَلِيلِ بِكَوْنِهِ كَبِيرَةً لَجَرَّهُ ذَلِكَ إِلَى الْكَثِيرِ؛ إذْ لَا مَانِعَ لَهُ؛ لِأَنَّهُ مُسْتَوْلٍ عَلَى الْكَثِيرِ؛ إذْ لَا مَانِعَ لَهُ؛ لِأَنَّهُ مُسْتَوْلٍ عَلَى الْكَثِيرِ وَالْكَثِيرِ، بِخِلَافِهِ مُسْتَوْلٍ عَلَى الْكُثِيرِ وَالْكَثِيرِ، بِخِلَافِهِ

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الحارث بن أبي أسامة (۲۷)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (۳/ ۸۷۹)، والواحدي في «الوسيط» (۲/ ۱٦) من حديث أبي سعيد الخدري رَوِّكُنَّ، وفيه: أبو هارون العبدي: متروك الحديث.

<sup>(1)(0/70).</sup> 

<sup>(</sup>٣) قال ابن منظور: المِشْفَرُ والمَشْفَرُ لِلْبَعِيرِ: كَالشَّفَةِ للإنسان، وَقَدْ يُقَالُ: للإنسان مَشَافِرُ عَلَى الاسْتِعَارَةِ. انظر: «لسان العرب» (٤١٩/٤).

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٢/ ٢٨٣)، والطبري في «التفسير» (٦/ ٢٨٣)، والآجري في «الشريعة» (٣/ ١٥٢٩).



فِي ذَيْنِك فَإِنَّهُ لَا يَلْزَمُ عَلَيْهِمَا ذَلِكَ كَمَا بَسَطْتُهُ فِي التَّطْفِيفِ قَرِيبًا فَرَاجِعْهُ فَإِنَّهُ مُهِمٌّ، وَبِهِ يَنْدَفِعُ قَوْلُ مَنْ زَعَمَ أَنَّ أَخْذَ التَّافِهِ مِنْ مَالِ الْيَتِيمِ صَغِيرَةٌ، وَسَيَأْتِي فِي الْغَصْبِ مَا لَهُ تَعَلَّقُ بِذَلِكَ.

# اللَّهُ عَلَيْهِ وَالشَّفَقَةِ عَلَيْهِ وَالشَّفَقَةِ عَلَيْهِ وَالسَّعْيِ عَلَى الْأَرْمَلَةِ الْأَرْمَلَةِ

أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ: «أَنَا وَكَافِلُ الْيَتِيمِ فِي الْجَنَّةِ هَكَذَا» وَأَشَارَ بِأُصْبُعِهِ السَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى وَفَرَّجَ بَيْنَهُمَا (١).

وَمُسْلِمٌ: «كَافِلُ الْيَتِيمِ لَهُ أَوْ لِغَيْرِهِ أَنَا وَهُوَ كَهَاتَيْنِ فِي الْجَنَّةِ» وَأَشَارَ مَالِكُ (٢) بِالسَّبَّابَةِ وَالْوُسْطَى (٣).

وَالْبَزَّارُ: «مَنْ كَفَلَ يَتِيمًا لَهُ ذُو قَرَابَةٍ أَوْ لَا قَرَابَةَ لَهُ؛ فَأَنَا وَهُوَ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ – وَضَمَّ إصْبَعَيْهِ – وَمَنْ سَعَى عَلَى ثَلَاثِ بَنَاتٍ فَهُوَ فِي الْجَنَّةِ، وَكَانَ لَهُ كَا الْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ صَائِمًا قَائِمًا» (٤٠).

وَابْنُ مَاجَهْ: «مَنْ عَالَ ثَلَاثَةً مِنَ الْأَيْتَامِ كَانَ كَمَنْ قَامَ لَيْلَهُ وَصَامَ نَهَارَهُ وَغَدَا وَرَاحَ شَاهِرًا سَيْفَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَكُنْتُ أَنَا وَهُوَ فِي الْجَنَّةِ أَخَوَانِ ، كَمَا أَنَّ هَاتَيْنِ أُخْتَانِ » وَأَلْصَقَ إصْبَعَيْهِ السَّبَّابَةَ وَالْوُسْطَى (٥).

<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري (٥٣٠٤) من حديث سهل بن سعد تَوْلُكُنَّهُ.

<sup>(</sup>٢) أي: مالك بن أنس.

<sup>(</sup>٣) أخرجه مسلم (٢٩٨٣) من حديث أبي هريرة تَوْلِكُكُ.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه البزار (٩٦٨٩) من حديث أبي هريرة يَوْظِيَّكُ. وفيه: بيان بن حمران: مجهول، والمفضل بن فضالة ضعيف، وليث غير منسوب.

<sup>(</sup>٥) ضعيف جدًّا: أخرجه ابن ماجه (٣٦٨٠) من حديث عبد الله بن عباس على وفيه: حماد ابن عبد الرحمن الكلبي: ضعيف، وإسماعيل بن إبراهيم الأنصاري: مجهول. وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٨٤٧٧) وفيه: عمران بن عبيد الله، قال البخاري في «التاريخ الكبير» (٢/ ٤٢٧): فيه نظر.

وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ: «مَنْ قَبَضَ يَتِيمًا مِنْ بَيْنِ مُسْلِمِينَ إِلَى طَعَامِهِ وَشَرَابِهِ؛ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ أَلْبَتَّةَ إِلَّا أَنْ يَعْمَلَ ذَنْبًا لَا يُغْفَرُ لَهُ»(١).

وَفِي رِوَايَةٍ سَنَدُهَا حَسَنُ: «حَتَّى يَسْتَغْنِيَ عَنْهُ؛ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ أَلْبَتَّةَ»<sup>(٢)</sup>.

وَابْنُ مَاجَهْ: «خَيْرُ بَيْتٍ فِي الْمُسْلِمِينَ بَيْتٌ فِيهِ يَتِيمٌ يُحْسَنُ إِلَيْهِ، وَشَرُّ بَيْتٍ فِي الْمُسْلِمِينَ بَيْتٍ فِي الْمُسْلِمِينَ بَيْتُ فِيهِ يَتِيمٌ يُسَاءُ إِلَيْهِ»(٣).

وَأَبُو يَعْلَى بِسَنَدٍ حَسَنٍ: «أَنَا أَوَّلُ مَنْ يَفْتَحُ بَابَ الْجَنَّةِ، إِلَّا أَنِّي أَرَى امْرَأَةً ثَبَادِرُنِي، فَأَقُولُ: مَا لَك وَمَنْ أَنْتِ؟ تَقُولُ: أَنَا امْرَأَةٌ قَعَدْت عَلَى أَيْتَامٍ لِي "(٤).

وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ رُوَاتُهُ ثِقَاتٌ إِلَّا وَاحِدًا وَمَعَ ذَلِكَ لَيْسَ بِالْمَتْرُوكِ: «وَالَّذِي بَعَثَنِي بِالْحَقِّ، لَا يُعَذِّبُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مَنْ رَحِمَ الْيَتِيمَ وَلَانَ لَهُ فِي الْكَلَامِ

<sup>(</sup>۱) ضعيف جدًّا: أخرجه الترمذي (۱۹۱۷)، ومسدد كما في «المطالب العالية» لابن حجر (۲۰۵۲)، وعبد بن حميد (۲۱۵)، والحارث بن أبي أسامة كما في «بغية الباحث» (۹۰۳)، وأبو يعلى (۲٤٥٧)، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (۲۵۳) من حديث عبد الله بن عباس عباس عباس الدوا جميعًا (إلا الترمذي ومسدد): «حتى يغنيه الله»، وعند مسدد: «حتى يشبعه». وفي إسناده: حسين بن قيس الرحبي ولقبه حنش: متروك. ولم أجد الترمذي صححه بل نقل تضعيف حسين.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (١٩٠٢٥)، وأبو يعلى (٩٢٦)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (٣/ ٥٠) من حديث مالكِ بن الحارث رَوَّ الله أو السحابة ابن مالك. وفي رواية لابن قانع: مالك بن عمرو أو عمرو بن مالك - وفي إسناده: علي بن زيد بن جدعان: ضعيف.

<sup>(</sup>٣) ضعيف: أخرجه ابن ماجه (٣٦٧٩) من طريق ابن المبارك الذي أخرجه في «الزهد والرقائق» (٦٥٤) من حديث أبي هريرة رَوَّقُكُ. وفيه: يحيى بن أبي سليمان: ضعيف.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف: أخرجه أبو يعلى (٦٦٥١) من حديث أبي هريرة رَوَّ عَيْنَ . وفيه: عبد السلام بن عجلان الهجيمي: ليس بذاك. وقد ضعفه البوصيري في «إتحاف الخيرة المهرة» (٥٠٧٣).



وَرَحِمَ يُتْمَهُ وَضَعْفَهُ، وَلَمْ يَتَطَاوَلْ عَلَى جَارِهِ بِفَضْلِ مَا آتَاهُ اللَّهُ ١٠٠٠.

وَأَحْمَدُ وَغَيْرُهُ: «مَنْ مَسَحَ عَلَى رَأْسِ يَتِيمِ لَمْ يَمْسَحْهُ إِلَّا لِلَّهِ؛ كَانَتْ لَهُ فِي كُلِّ شَعْرَةٍ مَرَّتْ عَلَيْهَا يَدُهُ حَسَنَاتٌ. وَمَنْ أَحْسَنَ إِلَى يَتِيمٍ أَوْ يَتِيمَةٍ عِنْدَهُ؛ كُنْتُ أَنَا وَهُوَ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ» الْحَدِيثَ (٢).

وَأَخْرَجَ جَمَاعَةٌ وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ عَلَى احْتِمَالٍ: «إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ لِيَعْقُوبَ: إِنَّ سَبَبَ ذَهَابِ بَصَرِهِ وَانْجِنَاءِ ظَهْرِهِ وَفِعْلِ إِخْوَة يُوسُفَ بِهِ مَا فَعَلُوا ؟ لِيَعْقُوبَ: إِنَّ سَبَبَ ذَهَابِ بَصَرِهِ وَانْجِنَاءِ ظَهْرِهِ وَفِعْلِ إِخْوَة يُوسُفَ بِهِ مَا فَعَلُوا ؟ أَنَّهُ أَتَاهُ يَتِيمٌ مِسْكِينٌ صَائِمٌ جَائِعٌ وَقَدْ ذَبَحَ هُوَ وَأَهْلُهُ شَاةً فَأَكُلُوهَا وَلَمْ يُطْعِمُوهُ ، ثُمَّ أَعْلَمَهُ اللَّهُ تَعَالَى بِأَنَّهُ لَمْ يُحِبَّ شَيْئًا مِنْ خَلْقِهِ حُبَّهُ لِلْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ ، وَأَمْرَهُ أَنْ يَصْنَعَ طَعَامًا وَيَدْعُو الْمَسَاكِينَ فَفَعَلَ » (٣).

وَالشَّيْخَانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ تَعَالَى – وَأَحْسَبُهُ قَالَ: وَكَالْقَائِمِ لَا يَفْتُرُ وَكَالْقَائِمِ لَا يَفْتُرُ وَكَالْقَائِمِ لَا يَفْتُرُ وَكَالْقَائِمِ لَا يَفْتُرُ وَكَالْقَائِمِ لَا يَفْتُرُ

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (۸۸۲۸) من حديث أبي هريرة وَيَوْكُنَهُ. وفيه: عبد الله بن عامر الأسلمي: ضعيف. وضعفه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٤٦٥٢)، ومقدام بن داود الرعيني: ضعيف، وتُكُلِّم في سماعه من خالد بن نزار.

<sup>(</sup>۲) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أحمد (۲۲۲۸٤) من طريق ابن المبارك، وقد أخرجه ابن المبارك في «الزهد والرقائق» (۲۰۲۸)، والطبراني في «المعجم الكبير» (۲۰۲۸ رقم ۲۰۲۱) من حديث أبى أمامة رَوْقَيْنَ. وفيه: على بن يزيد الألهاني: متروك.

<sup>(</sup>٣) موضوع: أخرجه الحاكم (٣٣٢٨)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٧/ ٢١٨٨)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٦١٠٥) من حديث أنس بن مالك رَفِيْكُيَّ، وفيه: حصين بن عمر الأحمسى: كذاب.

<sup>(</sup>٤) أخرجه البخاري (٢٠٠٧)، ومسلم (٢٩٨٢) من حديث أبي هريرة رَوَّكُ . قوله: «وأحسبه قال» هذا من قول عبد الله بن مسلمة القعنبي الراوي عن مالك بن أنس، في إسناد الحديث.

وَابْنُ مَاجَهْ: «السَّاعِي عَلَى الْأَرْمَلَةِ وَالْمِسْكِينِ كَالْمُجَاهِدِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ وَكَالَّذِي يَقُومُ اللَّيْلَ وَيَصُومُ النَّهَارَ»(١).

قَالَ بَعْضُ السَّلَفِ: كُنْتُ فِي بَدْءِ أَمْرِي سِكِّيرًا مُكِبًّا عَلَى الْمَعَاصِي، فَرَأَيْتُ يَوْمًا يَتِيمًا فَأَكْرَمْتُهُ كَمَا يُكْرَمُ الْوَلَدُ بَلْ أَكْثَرَ، ثُمَّ نِمْتُ فَرَأَيْتُ الزَّبَانِيَةَ فَرَأَيْتُ الزَّبَانِيَةَ أَخُذُونِي أَخْذًا مُزْعِجًا إِلَى جَهَنَّمَ وَإِذَا بِالْيَتِيمِ قَدِ اعْتَرَضَنِي، فَقَالَ: دَعُوهُ حَتَّى أَرَاجِعَ رَبِّي فِيهِ فَأَبَوْا. فَإِذَا النِّدَاءُ: خَلُّوا عَنْهُ فَقَدْ وَهَبْنَا لَهُ مَا كَانَ مِنْهُ بِإِحْسَانِهِ إِلَيْهِ، فَاسْتَيْقَظْتُ وَبَالَغْتُ فِي إِكْرَامِ الْيَتَامَى مِنْ يَوْمَئِذٍ.

وَكَانَ لِبَعْضِ مَيَاسِيرِ الْعَلَوِيِّينَ بَنَاتُ مِنْ عَلَوِيَّةٍ، فَمَاتَ وَاشْتَدَّ بِهِنَّ الْفَقْرُ إِلَى أَنْ رَحَلْنَ عَنْ وَطَنِهِنَّ خَوْفَ الشَّمَاتَةِ، فَدَخَلْنَ مَسْجِدَ بَلَدٍ مَهْجُورًا فَتَرَكَتْهُنَّ أُمُّهُنَّ فِيهِ وَخَرَجَتْ تَحْتَالُ لَهُنَّ فِي الْقُوتِ فَمَرَّتْ بِكَبِيرِ الْبَلَدِ وَهُو فَتَرَكَتْهُنَّ أُمُّهُنَّ فِيهِ وَخَرَجَتْ تَحْتَالُ لَهُنَّ فِي الْقُوتِ فَمَرَّتْ بِكَبِيرِ الْبَلَدِ وَهُو مُسْلِمٌ، فَشَرَحَتْ لَهُ حَالَهَا فَلَمْ يُصَدِّقْهَا وَقَالَ: لَا بُدَّ أَنْ تُقِيمِي عِنْدِي الْبَيِّنَةَ مُسْرَحَتْ لَهُ ذَلِكَ بِنَاتِهُ فَقَالَتْ: أَنَا غَرِيبَةٌ فَأَعْرَضَ عَنْهَا، ثُمَّ مَرَّتْ بِمَجُوسِيٍّ فَشَرَحَتْ لَهُ ذَلِكَ فَصَدَّقَ، وَأَرْسَلَ بَعْضَ نِسَاتِهِ فَأَتَتْ بِهَا وَبِبَنَاتِهَا إِلَى دَارِهِ فَبَالَغَ فِي إِكْرَامِهِنَّ.

فَلَمَّا مَضَى نِصْفُ اللَّيْلِ رَأَى ذَلِكَ الْمُسْلِمُ الْقِيَامَةَ قَدْ قَامَتْ وَالنَّبِيُّ ﷺ مَعْقُودٌ عَلَى رَأْسِهِ لِوَاءُ الْحَمْدِ وَعِنْدَهُ قَصْرٌ عَظِيمٌ. فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لِمَنْ هَنْ الْقَصْرُ؟ قَالَ: لِرَجُلِ مُسْلِمٍ، قَالَ: أَنَا مُسْلِمٌ مُوَحِّدٌ، قَالَ ﷺ: أَقِمْ عِنْدِي هَذَا الْقَصْرُ؟ قَالَ: فَتَحَيَّرَ، فَقَصَّ لَهُ ﷺ خَبَرَ الْعَلَوِيَّةَ؛ فَانْتَبَهَ الرَّجُلُ فِي غَايَةِ الْحُزْنِ وَالْكَآبَةِ إِذْ رَدَّهَا.

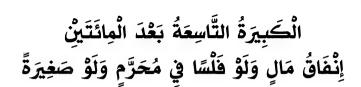
<sup>=</sup> وأخرجه البخاري (٥٣٥٣) من وجه آخر عن مالك، بلفظ: «الساعي على الأرملة والمسكين، كالمجاهد في سبيل الله، أو القائم الليل الصائم النهار».

<sup>(</sup>۱) صحيح: أخرجه ابن ماجه (۲۱٤٠)، والبخاري في «الأدب المفرد» (۱۳۱) من حديث أبي هريرة رَوْطُكُ.



ثُمَّ بَالَغَ فِي الْفَحْصِ عَنْهَا حَتَّى دُلَّ عَلَيْهَا بِدَارِ الْمَجُوسِيِّ فَطَلَبَهَا مِنْهُ فَأَبَى، وَقَالَ: خُدْ أَلْفَ دِينَارٍ وَسَلِّمْهُنَّ إِلَيَّ، فَأَبَى، وَقَالَ: خُدْ أَلْفَ دِينَارٍ وَسَلِّمْهُنَّ إِلَيَّ، فَأَبَى، فَأَرَادَ أَنْ يُكْرِهَهُ، فَقَالَ: الَّذِي تُرِيدُهُ أَنَا أَحَقُّ بِهِ، وَالْقَصْرُ الَّذِي رَأَيْته فِي النَّوْمِ فَأَرَادَ أَنْ يُكْرِهَهُ، فَقَالَ: الَّذِي تُرِيدُهُ أَنَا أَحَقُّ بِهِ، وَالْقَصْرُ الَّذِي رَأَيْته فِي النَّوْمِ خُلِقَ لِي، أَتَفْخَرُ عَلَيَّ بِإِسْلَامِك؟! فَوَاللَّهِ مَا نِمْتُ أَنَا وَأَهْلُ دَارِي حَتَّى أَسْلَمْنَا كُلُقَ لِي رَسُولُ اللَّهِ يَعْلَمُهُ وَلَيْ اللَّهِ عَلَى يَدِ الْعَلُويَّةِ، وَرَأَيْتُ مِثْلَ مَنَامِك، وَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ وَيَعِيِّةٍ: الْعَلُويَّةُ وَاللَّهِ مَا نَصُولُ اللَّهِ وَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّه وَلِأَهْلِ دَارِك؛ وَبَنَاتُهَا عِنْدَك؟ قُلْت: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ. قَالَ: الْقَصْرُ لَك وَلِأَهْلِ دَارِك؛ فَانْصَرَفَ الْمُسْلِمُ وَبِهِ مِنَ الْكَآبَةِ وَالْحُزْنِ مَا لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى.





وَعَدِّي لِهَذِهِ مِنَ الْكَبَائِرِ لَمْ أَرَهُ لَكِنَّهُ هُو الَّذِي يَدُلُّ عَلَيْهِ كَلاَمُهُمْ؛ فَإِنَّهُمْ عَدُّوا ذَلِكَ سَفَهًا وَتَبْذِيرًا مُوجِبًا لِلْحَجْرِ، وَصَرَّحُوا مَعَ ذَلِكَ بِأَنَّ السَّفِية الْمَحْجُورَ عَلَيْهِ لَا تَصِحُّ شَهَادَتُهُ (١) وَلَا يَلِي نَحْوَ نِكَاحِ ابْنَتِهِ (٢)، وَمَنْعُ الشَّهَادَةِ مَعَ نَحْوِ الْوِلَايَةِ يُنْبِئُ عَنِ الْفِسْقِ، وَمِنْ لَازِمِ كَوْنِ ذَلِكَ فِسْقًا أَنَّهُ كَبِيرَةٌ فَظَهَرَ مَعَ نَحْوِ الْوِلَايَةِ يُنْبِئُ عَنِ الْفِسْقِ، وَمِنْ لَازِمِ كَوْنِ ذَلِكَ فِسْقًا أَنَّهُ كَبِيرَةٌ فَظَهَرَ مَعَ نَحْوِ الْوِلَايَةِ يُنْبِئُ عَنِ الْفِسْقِ، وَمِنْ لَازِمِ كَوْنِ ذَلِكَ فِسْقًا أَنَّهُ كَبِيرَةٌ فَظَهَرَ مَا ذَكَرْتُهُ. وَيُوجَّهُ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى بِأَنَّهُ لَا أَعَنُّ عِنْدَ النَّفْسِ مِنَ الْمَالِ، فَإِذَا هَا ذَكُرْتُهُ. وَيُوجَّهُ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى بِأَنَّهُ لَا أَعَنُّ عِنْدَ التَّامِّ فِي مَحَبَّةِ الْمَعَاصِي، وَلَا هَانَ عَلَيْهَا صَرْفُهُ فِي مَعْصِيةٍ دَلَّ عَلَى الانْهِمَاكِ التَّامِّ فِي مَحَبَّةِ الْمَعَاصِي، وَلَا شَكَ أَنَّ هَذَا الانْهِمَاكَ يَنْشَأُ عَنْهُ مَفَاسِدُ عَظِيمَةٌ جِدًّا، فَاتَّجَهَ أَنَّ ذَلِكَ كَبِيرَةٌ مِنْ حَيْثُ الْمَعْنَى أَيْضًا.



<sup>(</sup>۱) انظر: «الشرح الكبير» للرافعي (۱۳/ ۳۸).

<sup>(</sup>٢) انظر: «المهذب» للشيرازي (٢/ ٤٢٨)، و«نهاية المطلب في دراية المذهب» (١٢/ ٤٩).



# بَابُ الصُّلْحِ

الْكَبِيرَةُ الْعَاشِرَةُ بَعْدَ الْاِئَتَيْنِ إِللَّا الْكَبِيرَةُ الْعَاشِرَةُ بَعْدَ الْاِئَتَيْنِ إِللَّا الْكَبِيرَةُ الْعَاشِرَفَ عَلَى إِيدَاءُ الْجَارِ وَلَوْ ذِمِّيًا (١) كَأَنْ يُشْرِفَ عَلَى حُرَمِهِ أَوْ يَبْنِيَ مَا يُؤْذِيهِ مِمَّا لاَ يُسَوَّغُ لَهُ شَرْعًا ِ

أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَخِيْكُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخَرِ فَلْيُكْرِمْ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخَرِ فَلْيُكْرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخَرِ فَلْيُكُرِمْ ضَيْفَهُ، وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخَرِ فَلْيَقُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَسْكُتُ (٢٠).

وَمُسْلِمٌ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخَرِ فَلْيُحْسِنْ إِلَى جَارِهِ»(٣).

وَفِي رِوَايَةٍ سَنَدُهَا حَسَنٌ: «فَلْيُكْرِمْ جَارَهُ» (٤٠).

وَأَحْمَدُ بِسَنَدٍ رُوَاتُهُ ثِقَاتٌ وَالطَّبَرَانِيُّ أَنَّهُ ﷺ قَالَ لِأَصْحَابِهِ: «مَا تَقُولُونَ فِي الرِّنَا؟» قَالُوا: حَرَامٌ؛ حَرَّمَهُ اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَهُوَ حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. فَقَالَ الرِّنَا؟» قَالُوا: «لَأَنْ يَزْنِيَ بِامْرَأَةِ جَارِهِ». قَالَ: ﷺ: «لَأَنْ يَزْنِيَ بِامْرَأَةِ جَارِهِ». قَالَ:

<sup>(</sup>١) قال ابن منظور: أَهَلَ الذِّمَّةِ، وَهُمُ الَّذِينَ يُؤَدُّونَ الْجِزْيَةَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ كُلِّهِمْ. وَرَجُلٌ ذِمِّيُّ: مَعْنَاهُ رَجُلٌ لَهُ عَهْدٌ. والذِّمَّةُ: الْعَهْدُ. انظر: «لسان العرب» (٢٢١/١٢).

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (٦٠١٨)، ومسلم [٧٥- (٤٧)] من حديث أبي هريرة رَوْلِيُّكَ.

<sup>(</sup>٣) أخرجه مسلم [٧٦ - (٤٧)] من حديث أبي هريرة رَوَّالََّكُ.

<sup>(</sup>٤) بل صحيح؛ أخرجه البخاري (٦٠١٩) من حديث أبي شُرَيْحٍ الخزاعي رَوَّالَثَيْنَ، ومسلم [٧٤] (٤٧)] من حديث أبي هريرة رَوَّالِثَيْنَ.

«فَمَا تَقُولُونَ فِي السَّرِقَةِ؟» قَالُوا: حَرَّمَهَا اللَّهُ وَرَسُولُهُ فَهِيَ حَرَامٌ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ. قَالَ: «لَأَنْ يَسْرِقَ الرَّجُلُ مِنْ عَشْرَةِ أَبْيَاتٍ أَيْسَرُ عَلَيْهِ مِنْ أَنْ يَسْرِقَ مِنْ جَارِهِ» (١).

وَأَحْمَدُ وَالشَّيْخَانِ: «وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ»، قَالُوا: مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «الَّذِي لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ» (٢)، زَادَ أَحْمَدُ: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا بَوَائِقُهُ؟ قَالَ: «شَرُّهُ» (٣).

وَالشَّيْخَانِ: «وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ، وَاللَّهِ لَا يُؤْمِنُ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ، مَنْ هَذَا؟ قَالَ: «مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ» وَسُولَ اللَّهِ، لَقَدْ خَابَ وَخَسِرَ، مَنْ هَذَا؟ قَالَ: «مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ» قَالَ: «شَرُّهُ» أَنَّ لَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا بَوَائِقُهُ؟ قَالَ: «شَرُّهُ» (٤٠).

(۱) إسناده حسن: أخرجه أحمد (٢٣٨٥٤)، والبخاري في «الأدب المفرد» (١٠٣)، والبزار (٦٣٣٣) من حديث المقداد بن الأوسط» (٦٣٣٣) من حديث المقداد بن الأسود يَرْفِيْنَ .

(٢) أخرجه البخاري (٢٠١٦) من حديث أبي شريح الخزاعي رَوَّاتُكُ، وفيه: «بوايقه»، ثم ذكر رواية للحديث عن أبي هريرة رَوَاتُكُ.

قال أبو حاتم في «العلل» (٢٢٠٣): يحتمل أن يكونا جميعًا صحيحين. وقال الدارقطني في «العلل» (١١٩٣): حديث أبى هريرة أشبه بالصواب.

وأخرجه مسلم (٤٦) عن أبي هريرة رَوْظَيْنَهُ، بلفظ: «لا يدخل الجنة من لا يأمن جاره بوائقه».

- (٣) أخرجه أحمد (٧٨٧٨) من حديث أبي هريرة رَوْلَيْنَ، و(١٦٣٧٢) عن أبي شريح، وعن أبي هريرة رَلِيْنَا.
- (٤) لم يخرجه البخاري إلا بلفظ: واحد سبق ذكره، وكذا أخرجه مسلم بلفظ: واحد سبق أيضًا. ولم أقف عليه بهذا اللفظ مسندًا، وقد عزاه المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣/ ٢٣٩) للبخاري، قال ابن حجر في «فتح الباري» (١٠/ ٤٤٣): وما رأيته فيه بهذه الزيادة ولا ذكرها الحميدي في «الجمع».



وَأَبُو يَعْلَى: «مَا هُوَ بِمُؤْمِنِ: مَنْ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ» (١).

وَالْأَصْبَهَانِيُّ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَا يَكُونُ مُؤْمِنًا حَتَّى يَأْمَنَ جَارُهُ بَوَائِقَهُ، يَبِيتُ حِينَ يَبِيتُ وَالْأَصْبَهَ الْمُؤْمِنَ الَّذِي نَفْسُهُ مِنْهُ فِي عَنَاءٍ وَالنَّاسُ مِنْهُ فِي يَبِيتُ رَاحَةٍ» (٢).

وَمُسْلِمٌ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُؤْمِنُ عَبْدٌ حَتَّى يُحِبَّ لِجَارِهِ أَوْ لِأَخِيهِ مَا يُحِبُ لِنَفْسِهِ»(٣).

وَالطَّبَرَانِيُّ: أَتَى النَّبِيَّ عَلَيْ رَجُلُ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي نَزَلْتُ فِي مَحِلَةِ بَنِي فُلَانٍ، وَإِنَّ أَشَدَّهُمْ لِي أَذًى أَقْرَبُهُمْ لِي جِوَارًا، فَبَعَثَ عَلَيْ أَبَا بَكْرٍ وَعُمَرَ وَعُمَرَ وَعَلَيًّا يَأْتُونَ الْمَسْجِدَ فَيَقُومُونَ عَلَى بَابِهِ فَيَصِيحُونَ: «أَلَا إِنَّ أَرْبَعِينَ دَارًا جَارٌ، وَلَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مَنْ خَافَ جَارُهُ بَوَائِقَهُ (٤).

وَأَحْمَدُ وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: «لَا يَسْتَقِيمُ إِيمَانُ عَبْدٍ حَتَّى يَسْتَقِيمَ قَلْبُهُ، وَلَا يَسْتَقِيمُ قَلْبُهُ، وَلَا يَسْتَقِيمُ قَلْبُهُ حَتَّى يَأْمَنَ جَارُهُ بَوَائِقَهُ» (٥٠).

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف: أخرجه أبو يعلى (۲۵۲) من حديث أنس بن مالك كَلِيْقَيَّ، عن ابن أبي شيبة، وأخرجه ابن أبي شيبة (۲۵٤۲۲)، وفيه: سنان بن سعد، وفي رواية أبي يعلى: سعيد ابن سنان، وهما واحد اختلف في اسمه، وهو ضعيف.

<sup>(</sup>٢) ضعيف جدًّا: أخرجه الأصبهاني قوام السنة في «الترغيب والترهيب» (٥٢)، والشجري، كما في «ترتيب الأمالي الخميسية» (١٧٧) من حديث أنس بن مالك تَعَافِّئَكُ، وفيه: عبد الحكم بن عبد الله القسملي: منكر الحديث ضعيف جدًّا.

<sup>(</sup>٣) أخرجه مسلم [٧٧- (٤٥)] من حديث أنس بن مالك رَبِّ اللهُ عَالَ اللهُ عَلَيْكُ ، بلفظ: «أو قال: الأخيه».

<sup>(</sup>٤) موضوع: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٩/ ٧٣ رقم ١٤٣) من حديث كعب بن مالك رَوْلُيْنَ، وفيه: يوسف بن السفر: يضع الحديث.

<sup>(</sup>٥) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (١٣٠٤٨)، وابن أبي الدنيا في «الصمت» (٩)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (٨٨٧) من حديث أنس بن مالك رَزِّتُكُ، وفيه: علي بن =

وَأَحْمَدُ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ وَأَبُو يَعْلَى وَالْبَزَّارُ: «الْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ، وَالْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ النَّاسُ مِنْ لِسَانِهِ وَيَلِهِ، وَالْمُهَاجِرُ مَنْ هَجَرَ السُّوء، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ عَبْدٌ لَا يَأْمَنُ جَارُهُ بَوَائِقَهُ»(١).

وَأَحْمَدُ وَغَيْرُهُ: ﴿إِنَّ اللَّهَ قَسَمَ بَيْنَكُمْ أَخْلَاقَكُمْ كَمَا قَسَمَ بَيْنَكُمْ أَرْزَاقَكُمْ، وَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى يُعْطِي الدُّيْنَ اللَّه تَعَالَى يُعْطِي الدِّيْنَ اللَّه مَنْ يُحِبُّ وَمَنْ لَا يُحِبُّ، وَلَا يُعْطِي الدِّينَ إلَّا مَنْ أَحَبَّهُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُسْلِمُ عَبْدٌ حَتَّى يَسْلَمَ أَحَبَّهُ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يُسْلِمُ عَبْدٌ حَتَّى يَسْلَمَ قَلْبُهُ وَلِسَانُهُ، وَلَا يُوْمِنُ حَتَّى يَأْمَنَ جَارُهُ بَوَائِقَهُ»، قُلْتُ: وَمَا بَوَائِقُهُ؟ قَالَ: ﴿ وَلَا يُوْمِنُ حَتَّى يَأْمَنَ جَارُهُ بَوَائِقَهُ»، قُلْتُ: وَمَا بَوَائِقُهُ؟ قَالَ: ﴿ وَشُلُهُ وَلَا يَكْسِبُ مَالًا مِنْ حَرَامٍ فَيُنْفِقُ مِنْهُ فَيُبَارَكُ لَهُ فِيهِ، وَلَا يَتَصَدَّقُ بِهِ ﴿ فَلَا يَتُصَدَّقُ بِهِ فَلَا يَتُرُكُهُ خَلْفَ ظَهْرِهِ إِلَّا كَانَّ زَادَهُ إِلَى النَّارِ. إِنَّ اللَّهَ لَا يَمْحُو السَّيِّعُ وَلَكِنْ يَمْحُو الْخَبِيثَ لَا يَمْحُو الْخَبِيثَ لَا يَمْحُو الْخَبِيثَ ).

وَأَبُو الشَّيْخِ بْنِ حِبَّانَ (٣): «مَنْ أَذَى جَارَهُ فَقَدْ أَذَانِي، وَمَنْ أَذَانِي فَقَدْ أَذَى اللَّهَ، وَمَنْ حَارَبَ اللَّهَ ﷺ (٤). اللَّهَ، وَمَنْ حَارَبَ اللَّهَ ﷺ

<sup>=</sup> مسعدة الباهلي: ضعيف.

<sup>(</sup>۱) مُعل بالإرسال: أخرجه أحمد (۱۲۵٦۱)، وأبو يعلى (٤١٨٧)، والبزار (١٢٥٢رقم ٢٣٣٧)، وابن حبان (٥١٠)، والحاكم (٢٥) من حديث أنس بن مالك رَفِيْكَ، وأخرجه ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٣/٥٧) في ترجمة حماد بن سلمة، وأعله الدارقطني بالإرسال في «العلل» (٢٦٦١).

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (٣٦٧٦)، وابن أبي شيبة في «المسند» (٣٤٤)، وابن أبي عمر العدني في «الإيمان» (٦٤)، والشاشي (٨٧٧)، والحاكم (٣٦٧١) من حديث عبد الله ابن مسعود صفح . وفيه: الصباح بن محمد: ضعيف، وقال ابن حبان في «المجروحين» (٢٧٧): يروى الموضوعات عن الثقات.

<sup>(</sup>٣) الصواب: حيان بالياء.

<sup>(</sup>٤) **موضوع**: عزاه المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣/ ٢٤١) لأبي الشيخ في كتاب التوبيخ، وعزاه المتقي الهندي في «كنز العمال» (٢٤٩٢٧) لأبي الشيخ وأبي نعيم عن =



وَالطَّبَرَانِيُّ وَفِيهِ نَكَارَةُ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي غَزَاةٍ فَقَالَ: «لَا يَصْحَبْنَا الْيَوْمَ مَنْ آذَى جَارَهُ». فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْقَوْمِ: أَنَا بُلْت فِي أَصْلِ حَائِطِ جَارِي، فَقَالَ: «لَا تَصْحَبْنَا الْيَوْمَ»(١).

وَالنَّسَائِيُّ وَالْحَاكِمُ - وَصَحَّحَهُ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ - وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ»: أَنَّهُ ﷺ كَانَ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُوذُ بِك مِنْ جَارِ السُّوءِ فِي دَارِ الْمُقَامَةِ؛ فَإِنَّ جَارَ الْبَادِيَةِ يَتَحَوَّلُ»(٢).

وَأَحْمَدُ - وَاللَّفْظُ لَهُ - وَالطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ: «أَوَّلُ خَصْمَيْنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ جَارَانِ»(٣).

وَالطَّبَرَانِيُّ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَشْكُو جَارَهُ فَقَالَ: «اطْرَحْ مَتَاعَك عَلَى الطَّرِيقِ» فَطَرَحَهُ، فَجَعَلَ النَّاسُ يَمُرُّونَ عَلَيْهِ وَيَلْعَنُونَهُ، فَجَاءَ إِلَى

<sup>=</sup> أنس رَخِطْتُهُ. وذكر الذهبي إسناده في «حق الجار» (ص ١٩)، وفيه: داود بن أيوب القسملي عن عباد بن بشر عن أنس حديثين عناد بن بشر عن أنس حديثين موضوعين.

<sup>(</sup>١) ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٩٤٧٩) من حديث عبد الله بن عمر وفيه: يعقوب بن إسحاق بن إبراهيم بن العوام الواسطي، قال أبو بكر الإسماعيلي في «سؤالات حمزة للدارقطني» (٣٧٨): متهم.

<sup>(</sup>٢) أخرجه النسائي في «المجتبى» (٥٠٠١)، والحاكم (١٩٥١)، وابن حبان (١٠٣٣)، وابن أخرجه النسائي في «المحتبى» (١٠٥٠)، والمحاري في «الأدب أبي شيبة (١٠٤١)، وهناد بن السري في «الزهد» (٢/ ٥٠٤)، والبخاري في «الأدب المفرد» (١١٧) من حديث أبي هريرة رضي المفرد النسائي: «تعوذوا بالله. . . » من طريقين عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رضي الأول: محمد بن عجلان، وروايته ضعيفة عن سعيد المقبري، والثانى: عبد الرحمن بن إسحاق المدنى، وهو مختلف فيه.

<sup>(</sup>٣) أخرجه أحمد (١٧٣٧٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٧/ ٣٠٣رقم ٨٣٦)، وابن أبي عاصم في «الأوائل» (٤٥)، والروياني (٢٣٥) من حديث عقبة بن عامر را الله عنه وفي إسناده: عبد الله بن لهيعة: ضعيف، وتابعه يحيى بن سليمان الجعفى: مختلف فيه.

النَّبِيِّ عَيِّ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا لَقِيتُ مِنَ النَّاسِ، فَقَالَ: «وَمَا لَقِيتَ مِنْ النَّاسِ، فَقَالَ: «وَمَا لَقِيتَ مِنْهُمْ؟» قَالَ: يَلْعَنُونِي قَالَ: «قَدْ لَعَنَكَ اللَّهُ قَبْلَ النَّاسِ» قَالَ: إِنِّي لَا أَعُودُ، فَجَاءَ الَّذِي شَكَاهُ إِلَى النَّبِيِّ عَيَالَةٍ فَقَالَ: «ارْفَعْ مَتَاعَكَ فَقَدْ كُفِيتَ»(١).

وَرَوَاهُ الْبَزَّارُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ بِنَحْوِهِ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «ضَعْ مَتَاعَكَ عَلَى الطَّرِيقِ – أَوْ: عَلَى ظَهْرِ الطَّرِيقِ» فَوَضَعَهُ، فَكَانَ كُلُّ مَنْ مَرَّ بِهِ قَالَ: مَا شَأْنُك؟ قَالَ: جَارِي يُؤْذِينِي، فَيَدْعُو عَلَيْهِ، فَجَاءَ جَارُهُ فَقَالَ: رُدَّ مَتَاعَكَ فَلَا أُؤْذِيك أَبْدًا(٢).

وَأَبُو دَاوُدَ - وَاللَّفْظُ لَهُ - وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ: جَاءَ رَجُلُ يَشْكُو جَارَهُ فَقَالَ لَهُ: «اذْهَبْ فَاصْبِرْ»، فَأَتَاهُ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، فَقَالَ: «اذْهَبْ فَاطْرَحْ مَتَاعَك فِي الطَّرِيقِ» فَفَعَلَ، فَجَعَلَ مَرَّتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا، فَقَالَ: «اذْهَبْ فَاطْرَحْ مَتَاعَك فِي الطَّرِيقِ» فَفَعَلَ، فَجَعَلَ اللَّهُ بِهِ النَّاسُ يَمُرُّونَ وَيَسْأَلُونَهُ وَيُخْبِرُهُمْ خَبَرَ جَارِهِ؛ فَجَعَلُوا يَلْعَنُونَهُ: فَعَلَ اللَّهُ بِهِ وَفَعَلَ، وَبَعْضُهُمْ يَدْعُو عَلَيْهِ، فَجَاءَ إِلَيْهِ جَارُهُ فَقَالَ: ارْجِعْ فَإِنَّك لَنْ تَرَى مِنِّي شَيْئًا تَكْرَهُهُ (٣).

وَأَحْمَدُ وَالْبَزَّارُ وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ: قَالَ رَجُلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ فُلَانَةً تُذْكَرُ مِنْ كَثْرَةِ صَلَاتِهَا وَصَدَقَتِهَا وَصِيَامِهَا، غَيْرَ أَنَّهَا تُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا؟! قَالَ: «هِيَ فِي النَّارِ»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنَّ تُؤْذِي جِيرَانَهَا بِلِسَانِهَا؟! قَالَ: «هِيَ فِي النَّارِ»، قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنَّ

<sup>(</sup>۱) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (۲۲/ ۱۳۶ رقم ۳۵٦)، والبخاري في «الأدب المفرد» (۱۲۵)، والحاكم (۷۳۰۳)، وفيه: شريك بن عبد الله النخعي: ضعيف، وشيخه أبو عمر الأزدى: مجهول.

<sup>(</sup>٢) أخرجه البزار (١٠/ ١٦١ رقم ٤٢٣٥) من حديث أبي جحيفة رَفِيْكُيُّ .

<sup>(</sup>٣) إسناده حسن: أخرجه أبو داود (٥١٥٣)، وابن حبان (٥٢٠)، والحاكم (٧٣٠٢)، والبخاري في «الأدب المفرد» (١٢٤)، والبزار (١٥/ ٨٨ رقم ٨٣٤٤)، وأبو يعلى (٦٦٣٠) من حديث أبي هريرة يَوْشَيُّهُ.



فُلاَنَةً تُذْكَرُ مِنْ قِلَّةِ صَلاَتِهَا وَصِيَامِهَا وَإِنَّهَا تَصَدَّقُ بِالْأَثْوَارِ مِنَ الْأَقِطِ وَلَا تُؤْذِي جِيرَانَهَا؟ قَالَ: «هِيَ فِي الْجَنَّةِ»(١).

وَفِي رِوَايَةٍ صَحِيحَةٍ أَيْضًا: فُلَانَةٌ تَصُومُ النَّهَارَ وَتَقُومُ اللَّيْلَ وَتُؤْذِي جِيرَانَهَا قَالَ: «هِيَ فِي النَّارِ». قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فُلَانَةٌ تُصَلِّي الْمَكْتُوبَاتِ وَتَصَدَّقُ بِالْأَثُوارِ - أَيْ: بِالْمُثَلَّثَةِ جَمْعُ ثَوْرٍ وَهُوَ: الْقِطْعَةُ مِنَ الْأَقِطِ - وَلَا تُؤْذِي بِالْأَثُوارِ - أَيْ: بِالْمُثَلَّثَةِ جَمْعُ ثَوْرٍ وَهُوَ: الْقِطْعَةُ مِنَ الْأَقِطِ - وَلَا تُؤْذِي جِيرَانَهَا قَالَ: «هِيَ فِي الْجَنَّةِ»(٢).

وَالطَّبَرَانِيُّ عَنْ مُعَاوِيَةَ بْنِ حَيْدَةَ: قُلْت: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا حَقُّ الْجَارِ عَلَى جَارِهِ؟ قَالَ: «إِنْ مَرِضَ عُدْتَهُ، وَإِنْ مَاتَ شَيَّعْتَهُ، وَإِنْ اسْتَقْرَضَكَ أَقْرَضْتَهُ، وَإِنْ أَعْوَرُ (٣) سَتَرْتَهُ (٤).

وَفِي رِوَايَةٍ لِأَبِي الشَّيْخِ: «وَإِنِ اسْتَعَانَك أَعَنْتُهُ، وَإِنِ احْتَاجَ أَعْطَيْتَهُ، هَلْ تَفْقَهُونَ مَا أَقُولُ لَكُمْ: لَنْ يُؤَدِّيَ حَقَّ الْجَارِ إِلَّا قَلِيلٌ مِمَّنْ رَحِمَ اللَّهُ»(٥).

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (٩٦٧٥)، والبزار (١٢٩/١٧رقم ٩٧١٣)، وابن حبان (٥٧٦٤)، والحاكم (٧٣٠٤) من حديث أبي هريرة رَوِّكُ. وفيه: أبو يحيى مولى آل جعدة ابن هبيرة، وهو مجهول.

<sup>(</sup>۲) أخرجه إسحاق بن راهويه (۲۹۳، ۲۹۲)، وهناد بن السري في «الزهد» (۲/٥٠٥)، والبخاري في «الأدب المفرد» (۱۱۹)، وهو لفظ الحاكم المذكور في التخريج السابق أيضًا، من حديث أبي هريرة رَوْلِيُكُنَّ، وفيه أيضًا: أبو يحيى المذكور آنفًا.

<sup>(</sup>٣) الصواب: أَعْوَز.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٩/١٩رقم ١٠١٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٩١١٤) من حديث معاوية بن حيدة رَفِيْكُنْ، وفيه: أبو بكر الهذلي: متروك الحديث.

<sup>(</sup>٥) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أبو الشيخ في «التوبيخ والتنبيه» (ص٢٦) من حديث معاذ بن جبل رَبِّكُ، وفيه: عثمان بن مطر: متروك، وشيخه يزيد بن بزيع: ضعيف.

وَفِي رِوَايَةٍ لِلْخَرَائِطِيِّ: «وَإِذَا افْتَقَرَ عُدْتَ عَلَيْهِ، وَإِذَا أَصَابَهُ خَيْرٌ هَنَيْتَهُ، وَإِنْ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ عَزَيْته، وَإِذَا مَاتَ اتَّبَعْت جِنَازَتَهُ، وَلَا تَسْتَطِلْ عَلَيْهِ بِالْبِنَاءِ فَتَحْجُبَ أَصَابَتْهُ مُصِيبَةٌ عَزَيْته، وَإِذَا مَاتَ اتَّبَعْت جِنَازَتَهُ، وَلَا تَسْتَطِلْ عَلَيْهِ بِالْبِنَاءِ فَتَحْجُبَ عَنْهُ الرِّيحَ إِلَّا بِإِذْنِهِ، وَلَا تُؤْذِهِ بِفَائِح قِدْرِك إِلَّا أَنْ تُفْرِغَ لَهُ مِنْهَا، وَإِنِ اشْتَرَيْت فَاكِهَةً فَاهْدِ لَهُ مِنْهَا، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَأَذْخِلْهَا سِرًّا، وَلَا يَخْرُجُ بِهَا وَلَدُك لِيَغِيظَ بِهَا وَلَدَهُ اللّهُ مِنْهَا، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَأَذْخِلْهَا سِرًّا، وَلَا يَخْرُجُ بِهَا وَلَدُك لِيَغِيظَ بِهَا وَلَدَهُ اللّهُ مَنْهَا، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَأَذْخِلْهَا سِرًّا، وَلَا يَخْرُجُ بِهَا وَلَدُك لِيَغِيظَ بِهَا وَلَدَهُ اللّهُ مِنْهَا، فَإِنْ لَمْ تَفْعَلْ فَأَذْخِلْهَا سِرًّا، وَلَا يَخْرُجُ بِهَا وَلَدُك لِيَغِيظَ بِهَا وَلَدَهُ اللّهُ وَرَوَاهُ الْأَصْبَهَانِيُّ بِنَحْوِهِ (٢). قَالَ الْحَافِظُ الْمُنْذِرِيُّ: وَلَا يَخْفَى أَنَّ كَثْرَةَ هَذِهِ الطُّرُقِ تُكْسِبُهُ قُوَّةً (٣).

وَالطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ: «مَا آمَنَ بِي مَنْ بَاتَ شَبْعَانًا وَجَارُهُ جَائِعٌ إِلَى جَنْبِهِ وَهُوَ يَعْلَمُ» (٤).

وَفِي رِوَايَةٍ صَحِيحَةٍ: «لَيْسَ الْمُؤْمِنُ الَّذِي يَشْبَعُ وَجَارُهُ جَائِعٌ»<sup>(٥)</sup>.

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الخرائطي في «مكارم الأخلاق» (۲٤٧)، والطبراني في «مسند الشاميين» (۲٤٣٠)، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (۲۲/۲) من حديث عبد الله بن عمرو في الهاد نويد بن عبد العزيز وعثمان بن عطاء: متروكان.

<sup>(</sup>۲) «الترغيب والترهيب» (٤١٧)، وفيه: داود بن الزبرقان: متروك.

<sup>(</sup>٣) انظر: «الترغيب والترهيب» (٣/ ٢٤٣).

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١/ ٥٥ ٢ رقم ٧٥١) من حديث أنس بن مالك يَوْشِينُ. وفيه: محمد بن سعيد الأثرم: متروك. وقال الذهبي في «حق الجار» (ص٩٩): هذا حديث منكر. وانظر: «العلل المتناهية» لابن الجوزي (٨٧٣).

<sup>(</sup>٥) إسناده ضعيف: أخرجه ابن أبي شيبة (٣٠٣٥)، وهناد بن السري في «الزهد» (٢/ ٥٠٧)، وعبد بن حميد (٦٩٤)، والبخاري في «الأدب المفرد» (١١٢)، وأبو يعلى (٢٦٩٩)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (١١٦) من حديث ابن عباس رها، وفيه: عبد الله بن المساور: مجهول. وفي رواية هناد: «المسلم». ولفظ ابن أبي شيبة: «ما يؤمن بي من بات شبعان وجاره طاو إلى جنبه».

وأخرج ابن عدي نحوه في «الكامل في الضعفاء» (٢/ ٥١٢) من حديث ابن عباس الشاء أورده في ترجمة حكيم بن جبير، وهو متروك.



وَالطَّبَرَانِيُّ: جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اكْسُنِي فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اكْسُنِي، فَقَالَ: بَلَى، غَيْرُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، اكْسُنِي، فَقَالَ: «أَمَا لَك جَارٌ لَهُ فَضْلُ ثَوْبَيْنِ؟» قَالَ: بَلَى، غَيْرُ وَاحِدٍ قَالَ: «فَلَا يُجْمَعُ بَيْنَك وَبَيْنَهُ فِي الْجَنَّةِ» (١٠).

وَالْأَصْبَهَانِيُّ: «كُمْ مِنْ جَارٍ مُتَعَلِّقٍ بِجَارِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَقُولُ: يَا رَبِّ سَلْ هَذَا لِمَ أَغْلَقَ عَنِي بَابَهُ، وَمَنَعَنِي فَضْلَهُ (٢٠).

وَالتِّرْمِذِيُّ وَغَيْرُهُ مَوْصُولًا وَمَقْطُوعًا بِضَعْفِ فِيهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَعِظْ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ: «مَنْ يَأْخُذُ مِنِّي هَذِهِ الْكَلِمَاتِ، فَيَعْمَلُ بِهِنَّ أَوْ يُعَلِّمُ مَنْ يَعْمَلُ بِهِنَّ أَوْ يُعَلِّمُ مَنْ اللَّهِ بَعْمَلُ بِهِنَّ أَوْ يُعَلِّمُ اللَّهِ عَلَيْ فَعَدَّ خَمْسًا. فَقَالَ عَلَيْهِ: «اتَّقِ الْمَحَارِمَ تَكُنْ أَعْبَدَ النَّاسِ، وَارْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَك تَكُنْ أَعْنَى النَّاسِ، وَأَرْضَ بِمَا قَسَمَ اللَّهُ لَك تَكُنْ أَعْنَى النَّاسِ، وَأَحْبَ لِلنَّاسِ مَا تُحِبُّ لِنَفْسِك تَكُنْ مُسْلِمًا، وَلَا تُكْشِرُ الضَّحِكَ فَإِنَّ كُثْرَةَ الضَّحِكِ تُمِيثُ الْقَلْبَ»(٣).

<sup>=</sup> وأخرجه الحاكم بنحوه (٢١٦٦) من حديث عائشة رضياً، وفيه: عبد العزيز بن يحيى: يضع الحديث.

وأخرجه البزار (١٤/ ٢٦رقم ٧٤٢٩) من حديث أنس بن مالك يَوْشَيُّ ، وفيه: علي بن زيد بن جدعان: ضعيف.

وأخرج ابن عدي نحوه في «الكامل في الضعفاء» (٢/٥١٢).

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (۷۱۸۵) من حديث أنس بن مالك رَبِّكُ. وفيه: المنذر بن زياد الطائي: متروك، ومحمد بن محمويه وعبد الله بن محمد بن القاسم: مجمد بن القاسم:

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (٨٧٥)، والحسين بن حرب في «البر والصلة» (٢٥١)، وابن أبي الدنيا في «مكارم الأخلاق» (٣٤٦) من حديث ابن عمر رام الله عنه الله وفيه: أبان بن بشير المكتب: مجهول.

وأخرجه بنحوه البخاري في «الأدب المفرد» (١١١) وفيه: ليث بن أبي سليم: ضعيف.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه الترمذي (٢٣٠٥)، وأحمد (٨٠٩٥)، وأبو يعلى =

وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ وَابْنَا خُزَيْمَةَ وَحِبَّانَ فِي «صَحِيحَيْهِمَا» وَالْتَرْمِذِيُّ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ: «خَيْرُ الْأَصْحَابِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى خَيْرُهُمْ لِحَادِهِ» وَخَيْرُ الْجِيرَانِ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى خَيْرُهُمْ لِجَارِهِ» (١).

وَفِي حَدِيثٍ صَحِيحٍ: «إِنَّ مِنْ جُمْلَةِ مَنْ يُحِبُّهُمْ اللَّهُ ﷺ رَجُلٌ كَانَ لَهُ جَارُ سُوءٍ يُؤْذِيهِ فَصَبَرَ عَلَى أَذَاهُ حَتَّى يَكْفِيَهُ اللَّهُ إِيَّاهُ بِحَيَاةٍ أَوْ مَوْتٍ »(٢).

وَالشَّيْخَانِ وَغَيْرُهُمَا: «مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْت أَنَّهُ سَيُورِّتُهُ»(٣).

وَأَحْمَدُ - بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ وَرُوَاتُهُ رُوَاةُ الصَّحِيحِ - عَنْ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ قَالَ: خَرَجْتُ مَعَ أَهْلِي أُرِيدُ النَّبِيَ ﷺ وَإِذَا بِهِ قَائِمٌ وَإِذَا رَجُلٌ مُقْبِلٌ عَلَيْهِ فَظَنَنْتُ أَنَّ لَهُ مِنْ لَهُ حَاجَةً فَجَلَسْتُ، فَوَاللَّهِ لَقَدْ قَامَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حَتَّى جَعَلْتُ أَرْثِي لَهُ مِنْ طُولِ الْقِيَامِ، ثُمَّ انْصَرَفَ فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقَدْ قَامَ بِكَ هَذَا طُولِ الْقِيَامِ، ثُمَّ انْصَرَفَ فَقُمْتُ إِلَيْهِ فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَقَدْ قَامَ بِكَ هَذَا

<sup>= (</sup>٢٢٤٠)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٢٠٥٤)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٦/ ٥٩٥)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٩٠٩) من طريق أبي طارق السعدي عن الحسن عن أبي هريرة روطي ، أبو طارق: مجهول، والحسن: مدلس واختلف في سماعه من أبي هريرة.

وأخرجه بنحوه ابن ماجه (٤٢١٧)، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (٢٤٢)، والطبراني في «الشاميين» (٣٨٥) من طريق مكحول عن واثلة بن الأسقع عن أبي هريرة رهمها، واختلف في سماع مكحول من واثلة.

<sup>(</sup>۱) حسن: أخرجه الترمذي (۱۹۶٤)، وابن خزيمة (۲۵۳۹)، وابن حبان (۵۱۸)، والحاكم (۱۹۲۰)، وأحمد (۲۵۲۹) من حديث عبد الله بن عمرو را

<sup>(</sup>۲) إسناده صحيح: أخرجه أحمد (۲۱۵۳۰)، والبزار (۹/ ۳٤۷ رقم ۳۹۰۸)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (۲/ ۲۷۸)، والطبراني في «المعجم الكبير» (۲/ ۱۵۲رقم ۱۳۳۷)، والحاكم (۲٤٤٦) من حديث أبي ذر رَرِّ الله المعجم الكبير» (۲/ ۲۶۲)

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (٦٠١٥)، ومسلم (٢٦٢٥) من حديث ابن عمر راي الله المرايخ الله



الرَّجُلُ حَتَّى جَعَلْتُ أَرْثِي لَك مِنْ طُولِ الْقِيَامِ. قَالَ: «أَتَدْرِي مَنْ هَذَا؟» قُلْت: لَا، قَالَ: «هَذَا جِبْرِيلُ مَا زَالَ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُوَرِّثُهُ، أَمَا إِنَّكَ لَوْ سَلَّمْتَ عَلَيْهِ لَرَدَّ عَلَيْك السَّلَامَ» (١).

وَالطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَخِطْتُكُ قَالَ: سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ - وَهُوَ عَلَى نَاقَتِهِ الْجَدْعَاءِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ - يَقُولُ: «أُوصِيكُمْ بِالْجَارِ حَتَّى أَكْثَرَ، فَقُلْت: إِنَّهُ يُورِّثُهُ» (٢).

وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ: إِنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ<sup>(٣)</sup> وَ اللَّهِ دُنِ عُمَرَ<sup>(٣)</sup> وَ اللَّهِ عَلَىٰ اللَّهُ وَيَّ اللَّهُ وَيَّ اللَّهُ وَيَّ اللَّهُ وَيَّ اللَّهُ وَيَّ اللَّهُ وَيَّ اللَّهُ اللَّهِ عَلَيْهُ يَقُولُ: «مَا زَالَ جِبْرِيلُ يُوصِينِي بِالْجَارِ حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ سَيُورِّ ثُهُ » (٤).

وَطُرُقُ هَذَا الْمَتْنِ كَثِيرَةٌ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ - رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ.

وَأَحْمَدُ بِسَنَدٍ رُوَاتُهُ رُوَاةُ الصَّحِيحِ: «مِنْ سَعَادَةِ الْمَرْءِ الْجَارُ الصَّالِحُ،

<sup>(</sup>١) أخرجه أحمد (٢٣٠٩٣)، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (٢١٤) من طريق أبي العالية عن رجل من أصحاب النبي ﷺ، وأبو العالية كثير الإرسال ولم يصرح بالسماع.

<sup>(</sup>٢) إسناده صحيح: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٨/ ١١١ رقم ٧٥٢٣)، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (٢٢٥)، وأحمد مختصرًا (٢٢٢٩٨) من حديث أبي أمامة تَوْلِثُكُ.

<sup>(</sup>٣) الصواب: عبد الله بن عمر ها.

<sup>(</sup>٤) أخرجه الترمذي (١٩٤٣)، وأبو داود (٥١٥٢) من طريق بشير أبي إسماعيل عن مجاهد عن عبد الله بن عمرو الله عن وأعله أهل العلم برواية زبيد عن مجاهد عن عائشة الله المعد رسول الله على: «ما زال جبريل يوصيني بالجار حتى ظننت أنه سيورثه». أخرجه ابن الجعد (٢٠٠٧)، وإسحاق (١٧٤٥)، وأحمد (٢٤٦٠٠). وانظر: «علل الحديث» لابن أبي حاتم (٢٢٢١)، و«العلل» للدارقطني (١٥٣٨).

وَالْمَرْكَبُ الْهَنِيءُ، وَالْمَسْكَنُ الْوَاسِعُ»(١).

وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ»: «أَرْبَعٌ مِنَ السَّعَادَةِ: الْمَرْأَةُ الصَّالِحَةُ، وَالْمَسْكَنُ الْوَاسِعُ، وَالْجَارُ الصَّالِحُ، وَالْمَرْكَبُ الْهَنِيءُ. وَأَرْبَعٌ مِنَ الشَّقَاءِ: الْجَارُ السُّوءُ، وَالْمَسْكَنُ الضَّيِّقُ»(٢). السُّوءُ، وَالْمَسْكَنُ الضَّيِّقُ»(٢).

وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «الْكَبِيرِ» وَ«الْأَوْسَطِ»: «إِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ لَيَدْفَعُ بِالْمُسْلِمِ الصَّالِحِ عَنْ مِائَةِ أَهْلِ بَيْتٍ مِنْ جِيرَانِهِ الْبَلاءَ»، ثُمَّ قَرَأً: ﴿وَلَوْلَا دَفْعُ ٱللَّهِ ٱلنَّاسَ بَعْضَهُم بِبَعْضِ لَفَسَكَدتِ ٱلْأَرْضُ ﴾ [البقرة: ٢٥١] (٣).

وَالْبَيْهَقِيُّ أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، دُلَّنِي عَلَى عَمَلٍ إِذَا عَمِلْتُ بِهِ دَخَلْتُ الْجَنَّةَ؟ فَقَالَ: «كُنْ مُحْسِنًا». فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَيْفَ أَعْلَمُ أَنِّي مُحْسِنٌ؟ قَالَ: «سَلْ جِيرَانَك، فَإِنْ قَالُوا: إِنَّك مُحْسِنٌ فَأَنْتَ مُحْسِنٌ، أَوْ قَالُوا: إِنَّك مُحْسِنٌ فَأَنْتَ مُسِيءٌ» أَنْ

### الله تُنْبية؛

عَدُّ هَذَا كَبِيرَةً هُوَ صَرِيحُ مَا فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الْكَثِيرَةِ الصَّحِيحَةِ وَبِهِ صَرَّحَ

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (۱۰۳۷۲)، والحسين بن حرب في «البر والصلة» (۲٤٠)، والحسين بن حرب في «الله والبخاري في «الأدب المفرد» (۱۱۲) من حديث نافع بن عبد الحارث رَفِي في: خميل بن عبد الرحمن: مجهول.

<sup>(</sup>٢) إسناده صحيح: أخرجه ابن حبان (٤٠٣٢) من حديث سعد بن أبي وقاص رَوْظَيُّهُ.

<sup>(</sup>٣) ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٤٠٨٠)، والعقيلي في «الضعفاء» (٣) ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٤٠٣/٤) من حديث ابن عمر رهاً، وفيه: يحيى بن سعيد العطار: ضعيف، وحفص بن سليمان: متروك الحديث.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٧٩٢٥) من حديث أبي هريرة وَ الله فيه القاسم السياري: أنا بريء من عهدته. انظر: «ميزان الاعتدال» (٤/ ٥١).



بَعْضُهُمْ.

فَإِنْ قُلْتَ: إِيذَاءُ الْمُسْلِمِ كَبِيرَةٌ مُطْلَقًا، فَمَا وَجْهُ تَخْصِيصِ الْجَارِ؟

قُلْتُ: كَأَنَّ وَجْهَ التَّخْصِيصِ أَنَّ إِيذَاءَ غَيْرِ الْجَارِ لَا بُدَّ فِيهِ أَنْ يَكُونَ لَهُ وَقُعٌ بِحَيْثُ لَا يُشْتَرَطُ فِي كَوْنِهِ كَبِيرَةً أَنْ بِحَيْثُ لَا يُشْتَرَطُ فِي كَوْنِهِ كَبِيرَةً أَنْ يَصْدُقَ عَلَيْهِ عُرْفًا أَنَّهُ إِيذَاءً. وَوَجْهُ الْفَرْقِ بَيْنَهُمَا ظَاهِرٌ لِمَا عُلِمَ مِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ مِنْ تَأَكُّدِ حُرْمَةِ الْجَارِ وَالْمُبَالَغَةِ فِي رِعَايَةٍ حُقُوقِهِ.

وَاعْلَمْ أَنَّ الْجِيرَانَ ثَلَاثَةٌ: قَرِيبٌ مُسْلِمٌ؛ فَلَهُ ثَلَاثَةُ حُقُوقٍ: حَقُّ الْجِوَارِ، وَحَقُّ الْقَرَابَةِ.

وَمُسْلِمٌ فَقَطْ؛ فَلَهُ الْحَقَّانِ الْأَوَّلَانِ.

وَذِمِّيُّ؛ فَلَهُ الْحَقُّ الْأَوَّلُ، فَيَتَعَيَّنُ صَوْنُهُ عَنْ إِيذَائِهِ، وَيَنْبَغِي الْإحْسَانُ إِلَيْهِ، فَإِنَّ ذَلِكَ يُنْتِجُ خَيْرًا كَثِيرًا، كَمَا فَعَلَ سَهْلُ التُسْتَرِيُّ بِجَارِهِ الْمَجُوسِيِّ، فَإِنَّهُ انْفَتَحَ مِنْ خَلَائِهِ مَحِلُّ لِدَارِ سَهْلِ يَتَسَاقَطُ مِنْهُ الْقَذَرُ، فَأَقَامَ سَهْلُ مُدَّةً فَإِنَّهُ انْفَتَحَ مِنْ خَلَائِهِ مَحِلُّ لِدَارِ سَهْلِ يَتَسَاقَطُ مِنْهُ الْقَذَرُ، فَأَقَامَ سَهْلُ مُدَّةً يُنَحِي لَيْلًا مِمَّا يَجْتَمِعُ مِنْهُ فِي بَيْتِهِ نَهَارًا، فَلَمَّا مَرِضَ أَحْضَرَ الْمَجُوسِيَّ وَأَخْبَرَهُ وَاعْتَذَرَ بِأَنَّهُ خَشِيَ مِنْ وَرَثَتِهِ أَنَّهُمْ لَا يَحْتَمِلُونَ ذَلِكَ فَيُخَاصِمُونَهُ، وَأَخْبَرَهُ وَاعْتَذَرَ بِأَنَّهُ خَشِيَ مِنْ وَرَثَتِهِ أَنَّهُمْ لَا يَحْتَمِلُونَ ذَلِكَ فَيُخَاصِمُونَهُ، فَعَجِبَ الْمَجُوسِيُّ مِنْ صَبْرِهِ عَلَى هَذَا الْإِيذَاءِ الْعَظِيمِ ثُمَّ قَالَ لَهُ: تُعَامِلُنِي فَعَجِبَ الْمَجُوسِيُّ مِنْ صَبْرِهِ عَلَى هَذَا الْإِيذَاءِ الْعَظِيمِ ثُمَّ قَالَ لَهُ: تُعَامِلُنِي بِذَلِكَ مُنْذُ هَذَا الزَّمَانِ الطَّويلِ وَأَنَا مُقِيمٌ عَلَى كُفْرِي؟! مُدَّ يَدَكَ لِأُسْلِمَ فَمَدَّ يَدَكَ لِأُسْلِمَ فَمَدَّ يَدَكُ لِأُسْلِمَ فَمَدًا اللَّهُ وَعَيْرِهِ آمِينَ. وَعَاقِبَتَهُ وَ وَقَقَنَا اللَّهُ لِذَلِكَ وَغَيْرِهِ آمِينَ.





### الْكَبِيرَةُ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ الْبُنَاءُ فَوْقَ الْحَاجَةِ لِلْخُيلَاءِ

أَخْرَجَ ابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ عَمَّارِ بْنِ يَاسِرٍ قَالَ: «إِذَا رَفَعَ الرَّجُلُ بِنَاءً فَوْقَ سَبْعَةِ أَذْرُعٍ نُودِيَ: يَا أَفْسَقَ الْفَاسِقِينَ إِلَى أَيْنَ؟» وَرُوِيَ حَدِيثًا مَرْفُوعًا لَكِنَّهُ لَمْ يَصِحَّ (١).

وَأَبُو دَاوُدَ عَنْ أَنَسٍ رَوْكَ قَالَ: خَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَنَحْنُ مَعَهُ، فَرَأَى قُبَّةً مُشْرِفَةً فَقَالَ: «مَا هَذِهِ؟» قَالَ أَصْحَابُهُ: هَذِهِ لِفُلَانٍ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَسَكَتَ مُشْرِفَةً فَقَالَ: «مَا هَذِهِ؟» قَالَ أَصْحَابُهُ: هَذِهِ لِفُلَانٍ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ، فَسَكَتَ وَحَمَلَهَا فِي نَفْسِهِ حَتَّى إِذَا جَاءً صَاحِبُهَا رَسُولَ اللَّهِ ﷺ سَلَّمَ عَلَيْهِ فِي النَّاسِ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، صَنَعَ ذَلِكَ مِرَارًا، حَتَّى عَرَفَ الرَّجُلُ الْغَضَبَ فِي وَجْهِهِ وَالْإعْرَاضَ عَنْهُ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأُنْكِرُ رَسُولَ اللَّهِ وَالْإعْرَاضَ عَنْهُ، فَشَكَا ذَلِكَ إِلَى أَصْحَابِهِ فَقَالَ: وَاللَّهِ إِنِّي لَأُنْكِرُ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ، قَالُوا: خَرَجَ فَرَأَى قُبَتَكَ، فَرَجَعَ الرَّجُلُ إِلَى قُبَّتِهِ فَهَدَمَهَا حَتَّى سَوَّاهَا بِالْأَرْضِ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَلَمْ يَرَهَا. قَالَ: «مَا فَعَلَتِ الْقُبَّةُ؟» إِلْأَرْضِ، فَخَرَجَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ ذَاتَ يَوْمٍ فَلَمْ يَرَهَا. قَالَ: «مَا فَعَلَتِ الْقُبَةُ؟»

<sup>(</sup>۱) ضعيف: أخرجه ابن أبي الدنيا في «قصر الأمل» (۲۵۰) من طريق محمد بن زكريا عن عمار ابن أبي عمار من قوله. وذكره المنذري في «الترغيب والترهيب» (۱۲/۱۳)، فقال: عن عمار بن عامر، ثم قال: رواه ابن أبي الدنيا موقوفًا عليه، ورفعه بعضهم ولا يصح. ومحمد بن زكريا الظاهر أنه محمد بن أبي زكريا؛ فإنه يرويه عن عمار بن أبي عمار عن أنس.

فقد أخرجه ابن أبي عمر، كما في «المطالب العالية» (٣٢٦٩) من طريق مروان بن معاوية عن محمد بن أبي زكريا عن عمار عن أنس رَوْظَيَّهُ. قال أبو حاتم في «العلل» (١٧٩٨): أرى هذا خطأ، وأنه أبو عمار زياد بن ميمون، وابن أبي زكريا: مجهول. قلت: وزياد: كذاب.



قَالُوا: شَكَا إِلَيْنَا صَاحِبُهَا إعْرَاضَكَ عَنْهُ فَأَخْبَرْنَاهُ فَهَدَمَهَا، فَقَالَ: «أَمَا إِنَّ كُلَّ بِنَاءٍ وَبَالٌ عَلَى صَاحِبِهِ إِلَّا مَا لَا»(١)، أَيْ: مَا لَا بُدَّ مِنْهُ.

وَابْنُ مَاجَهْ: مَرَّ عَلِيْ بِقُبَّةٍ عَلَى بَابِ رَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: «مَا هَذِهِ؟» قَالُوا: قُبَّةٌ بَنَاهَا فُلَانٌ. فَقَالَ عَلَى صَاحِبِهِ يَوْمَ قَالُوا: قُبَّةٌ بَنَاهَا فُلَانٌ. فَقَالَ عَلَى صَاحِبِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، فَبَلَغَ الْأَنْصَارِيَّ ذَلِكَ فَوضَعَهَا فَمَرَّ النَّبِيُّ عَلَيْ بَعْدُ فَلَمْ يَرَهَا، فَسَأَلَ عَنْهًا فَأُخْبِرَ أَنَّهُ وَضَعَهَا لِمَا بَلَغَهُ عَنْهُ. فَقَالَ: «يَرْحَمُهُ اللَّهُ» (٢).

وَالطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ: أَنَّهُ عَلَيْهُ مَرَّ بِبِنْيَةِ قُبَّةٍ لِرَجُلٍ مِنَ الْأَنْصَارِ فَقَالَ: «مَا هَذِهِ؟» قَالُوا: قُبَّةٌ. فَقَالَ عَلَيْهُ: «كُلُّ بِنَاءٍ – وَأَشَارَ بِيَّدِهِ الشَّرِيفَةِ عَلَى رَأْسِهِ – أَكْثَرَ مِنْ هَذَا فَهُوَ وَبَالٌ عَلَى صَاحِبِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»(٣).

وَالطَّبَرَانِيُّ وَلَهُ شَوَاهِدُ: «كُلُّ بُنْيَانٍ وَبَالٌ عَلَى صَاحِبِهِ إِلَّا مَا كَانَ هَكَذَا – وَأَشَارَ بِكَفِّهِ – وَكُلُّ عِلْمٍ وَبَالٌ عَلَى صَاحِبِهِ إِلَّا مَنْ عَمِلَ بِهِ» (٤).

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أبو داود (۵۲۳۷)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (۹۵۲)، وأبو يعلى (٤٣٤٧)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (۹۵۲) من حديث أنس بن مالك رضي أن وفيه: إبراهيم بن محمد بن حاطب وأبو طلحة الأسدي: مجهولان.

<sup>(</sup>٢) ضعيف: أخرجه ابن ماجه (٤١٦١) من حديث أنس رَوْشَيَّهُ، وفيه: عيسى بن عبد الأعلى بن أبى فروة: مجهول.

<sup>(</sup>٣) ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٣٠٨١) بنفس طريق ابن ماجه ولكن فيه عبد الأعلى، وشيخ الطبراني بكر بن سهل: ضعيف.

وقد رُوي عن أنس رَوِظَيْنَ من أوجه أخر كلها ضعيفة: أخرجه أحمد (١٣٣٠١)، وابن أبي الدنيا في «قصر الأمل» (٢٣٥، ٢٨٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٢٢٢، ١٠٢٣)، وأبو نعيم في «تاريخ أصبهان» (١/١٧٥)، و(٢/ ٢٥ – ٢٦)، و(٢/٢٧٦).

<sup>(</sup>٤) ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/ ٥٥ رقم ١٣١) من حديث واثلة بن الأسقع رَفِيْكَيْ. وفيه: هانئ بن المتوكل الإسكندراني: ضعيف، وبقية بن الوليد: =

وَالطَّبَرَانِيُّ فِي الثَّلَاثَةِ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ شَرَّا أَحْضَرَ لَهُ اللَّبِنَ وَالطِّينَ حَتَّى يَبْنِيَ<sup>»(١)</sup>.

وَفِي «الْأَوْسَطِ»: «إِذَا أَرَادَ اللَّهُ بِعَبْدٍ هَوَانًا أَنْفَقَ مَالَهُ فِي الْبُنْيَانِ»(٢).

وَفِي «الْكَبِيرِ» مُرْسَلًا بِسَنَدٍ فِيهِ انْقِطَاعٌ: «مَنْ بَنَى فَوْقَ مَا يَكْفِيهِ؛ كُلِّفَ أَنْ يَحْمِلَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»(٣).

= يدلس تدليس التسوية.

(۱) ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢/ ١٨٥ رقم ١٧٥٥)، وفي «المعجم الأوسط» (٩٣٦٩)، وفي «المعجم الصغير» (١١٢٧) من حديث جابر بن عبد الله رهبه وفيه: أبو ذر هارون بن سليمان المصري شيخ الطبراني: مجهول. قال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٦٢٧٨): رواه الطبراني في الثلاثة، ورجاله رجال الصحيح خلا شيخ الطبراني، ولم أجد من ضعفه. قال الألباني في «سلسلة الأحاديث الضعيفة» (٥/ ٣١٩): فهل وجدت من وثقه؟!

وأخرجه الخطيب في «تاريخ بغداد» (٣١١/١٣)، وفيه: الحسين بن أحمد الهروي: كذاب.

- (۲) ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (۸۹۳۹)، وابن أبي الدنيا في «قصر الأمل» (۲۳۳)، وابن قانع في «معجم الصحابة» (۳/ ۲۲)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (۸۲۳)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (۲۳۳) من طريق سالم بن شرح عن يحيى بن محمد بن بشير عن أبيه به، وسالم ويحيى: مجهولان، وفي رواية الطبراني: «بشر» بدلًا من: «بشير».
- (٣) ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٠١/١٥ رقم ١٥١/١)، وابن أبي الدنيا في «قصر الأمل» (٢٤٦)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٨/٢٤٦)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٠٢٢٧) من طريق أبي عبيدة بن عبد الله بن مسعود راه عن أبيه، ولم يسمع منه. وفيه أيضًا: المسيب بن واضح عن يوسف بن أسباط، المسيب: ضعيف، وأخرج ابن عدي الحديث في ترجمته في «الكامل في الضعفاء» (٨/١٢٥). ويوسف بن أسباط فقد كتبه، فكان يغلط ويشتبه عليه.



وَفِي «الْكَبِيرِ» مُرْسَلًا بِسَنَدٍ جَيِّدٍ: إِنَّ الْعَبَّاسَ يَرْالِثَّكَ بَنَى قُبَّةً، فَقَالَ لَهُ النَّبِيُّ عَلِيْلَةِ: «اهْدِمْهَا أَوْ تَصَدَّقَ بِثَمَنِهَا» فَقَالَ: أَهْدِمُهَا (١).

وَصَحَّ عَلَى مَا قَالَهُ الْحَاكِمُ: «كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ، وَمَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ كُتِبَ لَهُ صَدَقَةً، وَمَا أَنْفَقَ الْمُؤْمِنُ مِنْ نَفَقَةٍ فَإِنَّ خَلَفَهَا عَلَى اللَّهِ؛ وَاللَّهُ ضَامِنٌ إِلَّا مَا كَانَ فِي بُنْيَانِ أَوْ مَعْصِيَةٍ» (٢).

وَصَحَّ: «يُؤْجَرُ الْمَرْءُ فِي نَفَقَتِهِ كُلِّهَا إِلَّا التُّرَابَ - أَوْ قَالَ: فِي الْبِنَاءِ»(٣).

<sup>=</sup> ورواه عن يوسف أيضًا: عبد الله بن خبيق، وهو مجهول. أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٨/ ٢٥٢).

<sup>(</sup>۱) ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» كما في «مجمع الزوائد» (٦٢٨٢)، وأبو داود في «المراسيل» (٤٩٥)، والطيالسي (١٠٢٠)، عن أبي العالية مرسلًا، ولفظه: أن العباس بن عبد المطلب بني غرفة، فقال له النبي ﷺ: «اهدمها». فقال: أَهْدِمُهَا أو أتصدق بثمنها؟ فقال: «اهدمها».

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه الحاكم (٢٣١١)، وعبد بن حميد (١٠٨٣) من حديث جابر بن عبد الله على . وفيه: عبد الحميد بن الحسن الهلالي: ضعيف.

وأخرجه أبو يعلى (٢٠٤٠)، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٨/ ١٨٠)، وفيه: مسور ابن الصلت: متروك.

وأخرجه البيهقي (٢١١٣٢ – ٢١١٣٣) من الوجهين، وضعفه.

<sup>(</sup>٣) ضعيف مرفوعًا: أخرجه الترمذي (٢٤٨٣)، وابن ماجه (٤١٦٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٤/ ٧٢ رقم ٣٦٧٥)، وفيه: شريك بن عبد الله النخعى: ضعيف.

وأخرجه هناد بن السري في «الزهد» (٢/ ٣٧٤)، وابن حبان (٣٢٤٣)، وفيه: أبو معاوية: ضعيف.

والبزار (٢١٢١)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٤/ ٥٧ رقم ٣٦٢٠) وفيه: علي بن يزيد: متروك.

والطبراني في «المعجم الكبير» (٤/ ٦٤ رقم ٣٦٤٥) وفيه: عمر بن إسماعيل بن مجالد: كذاب.

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ: «النَّفَقَةُ كُلُّهَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ إِلَّا الْبِنَاءَ فَلَا خَيْرَ فِيهِ» (١). وَأَبُو دَاوُدَ مُرْسَلًا: «إِنَّ شَرَّ مَا ذَهَبَ فِيهِ مَالُ الْمَرْءِ الْمُسْلِم الْبُنْيَانُ» (٢).

وَفِي حَدِيثِ جِبْرِيلَ الصَّحِيحِ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ: «إِنَّ مِنْ أَشْرَاطِ السَّاعَةِ تَطَاوُلَ رِعَاءِ الشَّاءِ فِي الْبُنْيَانِ»<sup>(٣)</sup>.

وَفِي رِوَايَةٍ: «الْحُفَاةَ الْعُرَاةَ الْعَالَةَ - أَيْ الْفُقَرَاءَ - رِعَاءَ الشَّاءِ»(٤).

### اللهِ تَنْبيهُ:

عَدِّي لِهَذَا مِنَ الْكَبَائِرِ لَمْ أَرَهُ لَكِنَّهُ صَرِيحُ مَا فِي الْأَثَرِ الْأَوَّلِ وَمَا بَعْدَهُ، وَذَلِكَ لِأَنَّ ذَلِكَ الْأَثَرَ لَا يُقَالُ مِنْ قِبَلِ الرَّأْيِ، وَمَا جَاءَ عَنِ الصَّحَابَةِ مِنْ ذَلِكَ يَكُونُ فِي حُكْمِ الْمَرْفُوعِ؛ إِذْ لَا مَجَالَ لِلاجْتِهَادِ فِيهِ، وَالْأَحَادِيثُ الَّتِي بَعْدَهُ مِنْهَا مَا هُوَ مُشِيرٌ إِلَى ذَلِكَ؛ إِذْ مَنْهَا مَا هُوَ مُشِيرٌ إِلَى ذَلِك؛ إِذْ فَضَبُهُ عَلَيْهُ وَعَدَمُ رَدِّهِ السَّلَامَ وَعَدَمُ رِضَاهُ إِلَّا بِالْهَدْمِ - صَرِيحٌ فِي أَنَّ ذَلِك عَلِيرَةٌ، لَكِنْ يَنْبَغِي حَمْلُهُ عَلَى مَا ذَكَرْتُهُ فِي التَّرْجَمَةِ مِنْ أَنَّ ذَلِك إِنْ قُصِدَ بِهِ كَبِيرَةٌ، لَكِنْ يَنْبَغِي حَمْلُهُ عَلَى مَا ذَكَرْتُهُ فِي التَّرْجَمَةِ مِنْ أَنَّ ذَلِك إِنْ قُصِدَ بِهِ

<sup>=</sup> وأخرجه البخاري (٥٦٧٢) عن خباب رَضِيْتُكُ موقوفًا عليه، بنحوه، بلفظ: «التراب».

<sup>(</sup>۱) ضعيف: أخرجه الترمذي (۲٤٨٢)، وابن أبي الدنيا في «قصر الأمل» (۲۳۰)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (۱۰۲۳۰) من حديث أنس بن مالك رَافِي . وفيه: زافر بن سليمان، وشبيب بن بشير ضعفهما بعض أهل العلم، وأخرج ابن عدي الحديث في ترجمة الأول في «الكامل في الضعفاء» (۲۰٤/٤).

<sup>(</sup>٢) ضعيف جدًّا: أخرجه أبو داود في «المراسيل» (٤٩٤) من حديث عطية بن قيس مرسلًا. وفيه أيضًا: الوليد بن مسلم: يدلس تدليس التسوية.

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (٥٠) بلفظ: «رُعاةُ الإبل البُهْمُ»، ومسلم (٩) بلفظ: «رِعاء البَهْمِ» من حديث أبي هريرة رَعِظْتُهُ.

<sup>(</sup>٤) أخرجه مسلم (٨) من حديث ابن عمر ركا.



الْخُيلَاءُ أَوْ نَحْوُهُ، وَكَذَا التَّعْبِيرُ بِالْوَبَالِ وَالْهَوَانِ وَالشَّرِّ كُلُّهُ صَرِيحٌ أَوْ كَالصَّرِيح فِي الدَّلَالَةِ عَلَى الْوَعِيدِ الشَّدِيدِ.

\* \* \*





### الْكَبِيرَةُ الثَّانِيَةَ عَشْرَةَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ تَعْدِيرُ الْأَرْضِ (١) تَغْيِيرُ مَنَارِ الْأَرْضِ (١)

أَخْرَجَ أَحْمَدُ وَمُسْلِمٌ وَالنَّسَائِيُّ عَنْ عَلِيٍّ - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ - قَالَ: حَدَّثَنِي رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْ بِأَرْبَعِ كَلِمَاتٍ، قُلْت: مَا هُنَّ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ؟ قَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ لَعَنَ وَالِدَيْهِ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ آوَى مُحْدِثًا، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ خَيْرِ اللَّهِ، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ آوَى مُحْدِثًا، لَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَيْرَ مَنَارَ الْأَرْضِ» (٢٠). وَالْمُرَادُ بِهِ: عَلَامَاتُ حُدُودِهَا، كَمَا صَرَّحَ بِهِ اللَّهُ مَنْ غَيَّرَ حُدُودِهَا، كَمَا صَرَّحَ بِهِ الْمَدِيثُ الْآتِي فِي اللَّوَاطِ، وَلَفْظُهُ: «مَلْعُونٌ مَنْ غَيَّرَ حُدُودَ الْأَرْضِ» (٣٠).

### آ تَنْبيةً؛

عَدُّ هَذَا مِنَ الْكَبَائِرِ هُوَ صَرِيحُ هَذَا الْحَدِيثِ، وَبِهِ صَرَّحَ جَمَاعَةٌ (٤) وَوَجْهُهُ أَنَّ فِيهِ أَكْلَ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ أَوْ إِيذَاءَ الْمُسْلِمِينَ الْإِيذَاءَ الشَّدِيدَ، أَوِ

<sup>(</sup>۱) قال ابن الجوزي في «كشف المشكل» (۱/ ۲۰٤): أما منار الأرض فهي أعلامها التي تضرب على الحدود؛ ليتميز بها الأملاك بين الجارين، فإذا غيرت اختلطت الأملاك، وإنما يقصد مغيرها أن يدخل في أرض جاره.

<sup>(</sup>٢) أخرجه أحمد (٨٥٥)، ومسلم (١٩٧٨)، والنسائي في «المجتبى» (٤٤٢٢) من حديث علي ابن أبي طالب رَوْلُيْنَةُ.

<sup>(</sup>٣) ضعيف جدًّا: أخرجه الخرائطي في «مساوئ الأخلاق» (ص٢٠١)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٨٤٩٧)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٥٠٨٩) من حديث أبي هريرة وَيُ إسناده: محرر – وقيل: محرز – بن هارون: متروك، وأخرجه الحاكم (٨٠٥٣) من وجه آخر فيه: هارون بن هارون التيمي القرشي: ضعيف جدًّا.

<sup>(</sup>٤) منهم ابن الصلاح في «فتاويه» «١٤٨/١).



التَّسَبُّبَ إِلَى أَحَدِ الْأَمْرَيْنِ وَلِلْوَسَائِلِ حُكْمُ الْمَقَاصِدِ، فَشَمَلَ ذَلِكَ مِنْ غَيْرِهَا مِنْ أَحَدِ الشُّرَكَاءِ أَوِ الْأَجَانِبِ، وَمَنْ تَسَبَّبَ إِلَى ذَلِكَ كَأَنْ اتَّخَذَ فِي أَرْضِ الْغَيْرِ مَمْشًى يَصِيرُ بِسُلُوكِهِ طَرِيقًا وَإِلَّا جَازَ حَيْثُ لَا ضَرَرَ.

وَقَدْ وَقَعَ لِلْقَفَّالِ مِنْ أَئِمَّتِنَا أَنَّهُ كَانَ رَاكِبًا بِجَانِبِ مَلِكٍ وَبِالْجَانِبِ الْآخَرِ إِمَامٌ حَنَفِيٌّ، فَضَاقَتِ الطَّرِيقُ فَسَلَكَ الْقَفَّالُ غَيْرَهَا، فَقَالَ الْحَنَفِيُّ لِلْمَلِك: سَلِ الشَّيْخ: أَيَجُوزُ سُلُوكُ أَرْضِ الْغَيْرِ؟ فَسَأَلَهُ الْمَلِك؟ فَقَالَ: نَعَمْ، إِذَا لَمْ تَصِرْ بِهِ الشَّيْخ: أَيْجُوزُ سُلُوكُ أَرْضِ الْغَيْرِ؟ فَسَأَلَهُ الْمَلِك؟ فَقَالَ: نَعَمْ، إِذَا لَمْ تَصِرْ بِهِ طَرِيقًا، أَيْ: وَلَمْ يَكُنْ فِيهَا نَحْوُ زَرْعِ يَضُرُّهُ السَّلُوكُ، كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ.







## الْكَبِيرَةُ الثَّالِثَةَ عَشْرَةَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ الْكَبِيرَةُ الثَّالِثَةَ عَشْرَةً بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ إِضْلَالُ الْأَعْمَى عَنِ الطَّرِيقِ

رَوَى أَصْحَابُ السُّنَنِ أَنَّهُ ﷺ لَعَنَ مَنْ أَضَلَّ أَعْمَى عَنِ الطَّرِيقِ (١). 

[الله عَلَيْهِ:

عَدُّ هَذَا كَبِيرَةً هُو مَا وَقَعَ فِي كَلَامِ بَعْضِهِمْ، وَكَأَنَّهُ أَخَذَهُ مِمَّا ذَكَرْته - لِمَا مَرَّ - أَنَّ اللَّعْنَ مِنْ عَلَامَاتِ الْكَبِيرَةِ، وَوَجْهُهُ ظَاهِرٌ؛ لِأَنَّهُ يَدْخُلُ فِي إِيذَاءِ النَّاسِ الْإِيذَاءَ الْبَلِيغَ الَّذِي لَا يُحْتَمَلُ عَادَةً؛ لِأَنَّ مَنْ يُضِلُّ الْأَعْمَى عَنِ الطَّرِيقِ يَتَسَبَّبُ إِلَى وُقُوعِهِ فِي مَضَارً وَمَخَاوِفَ كَثِيرَةٍ كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ، فَلَمْ يَبْعُدْ أَنْ يَكُونَ السَّبَبُ إِلَى وُقُوعِهِ فِي مَضَارً وَمَخَاوِفَ كَثِيرَةٍ كَمَا هُو ظَاهِرٌ، فَلَمْ يَبْعُدْ أَنْ يَكُونَ السَّبَبُ إِلَى ذَلِكَ كَبِيرَةً.



<sup>(</sup>۱) ضعيف: أخرجه أحمد (۱۸۷۵)، وعبد بن حميد (۵۸۹)، وأبو يعلى (۲۵۳۹)، والبخاري في «الأدب المفرد» (۸۹۲)، وابن حبان (٤٤١٧) من طريق عمرو بن أبي عمرو مولى المطلب بن حنطب عن عكرمة عن ابن عباس المطلب بن حنطب عن عكرمة عن ابن عباس الكامل في الضعفاء» (۲/۲۰۲ – ۲۰۷).

الْكَبِيرَةُ الرَّابِعَةَ وَالْخَامِسَةَ وَالسَّادِسَةَ عَشْرَةَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ الْكَبِيرَةُ الْقَارِعُ الْغَيْرِ النَّافِذِ بِغَيْرِ إِذْنِ أَهْلِهِ، وَالتَّصَرُّفُ فِي الشَّارِعِ بِمَا يَضُرُّ الْمَارَّةَ إِضْرَارًا وَالتَّصَرُّفُ فِي الْجَدَارِ بَلِيغًا غَيْرُ سَائِغٍ شَرْعًا، وَالتَّصَرُّفُ فِي الْجِدَارِ الْمُشْتَرَكِ بِغَيْرِ إِذْنِ شَرِيكِهِ بِمَا لَايُحْتَمَلُ الْمُشْتَرَكِ بِغَيْرِ إِذْنِ شَرِيكِهِ بِمَا لَايُحْتَمَلُ عَادَةً عِنْدَ مَنْ قَالَ بحُرْمَةِ ذَلِكَ عَادَةً عِنْدَ مَنْ قَالَ بحُرْمَةِ ذَلِكَ

وَذِكْرِي لِهَذِهِ الثَّلاثَةِ مَعْلُومٌ مِنْ كَلاَمِهِمْ وَإِنْ لَمْ يُصَرِّحُوا بِهِ ؟ لِأَنَّ كُلَّ ذَلِكَ يَرْجِعُ إِلَى أَذِيَّةِ النَّاسِ الْأَذِيَّةَ الْبَالِغَةَ وَالاسْتِيلاءِ عَلَى حُقُوقِهِمْ تَعَدِّيًا وَظُلْمًا. وَلَا شَكَ أَنَّ كُلًّا مِنْ هَذَيْنِ الْأَمْرِيْنِ الْعَامَّيْنِ - أَعْنِي: الْأَذِيَّةَ وَالاسْتِيلاءَ الْمَذْكُورَيْنِ - يَشْمَلُ هَذِهِ الثَّلاثَةَ وَغَيْرَهَا، فَذِكْرُهَا إِنَّمَا هُوَ تَصْرِيحُ بِمَا عُلِمَ الْمَذْكُورَيْنِ - يَشْمَلُ هَذِهِ الثَّلاثَةَ وَغَيْرَهَا، فَذِكْرُهَا إِنَّمَا هُوَ تَصْرِيحُ بِمَا عُلِمَ مِنْ كَلامِهِمْ - كَمَا تَقَرَّرَ - وَالْأَدِلَّةُ الْآتِيَةُ فِي بَحْثَي الْغَصْبِ وَالظَّلْمِ وَغَيْرِهِمَا مِنْ كَلامِهِمْ - كَمَا تَقَرَّرَ - وَالْأَدِلَّةُ الْآتِيَةُ فِي بَحْثَي الْغَصْبِ وَالظَّلْمِ وَغَيْرِهِمَا تَشْمَلُ هَذِهِ الثَّلاثَةَ ؛ فَلَا يَغِبْ عَنْك اسْتِحْضَارُهَا هُنَا، وَسَيَأْتِي فِي الْغَصْبِ خَبَرُ: «مَنْ أَخَذَ مِنْ طَرِيقِ النَّاسِ شِبْرًا؛ جَاء بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ مِنْ سَبْعِ خَبَرُ: «مَنْ أَخَذَ مِنْ طَرِيقِ النَّاسِ شِبْرًا؛ جَاء بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ مِنْ سَبْعِ خَبَرُ: «مَنْ أَخَذَ مِنْ طَرِيقِ النَّاسِ شِبْرًا؛ جَاء بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ مِنْ سَبْعِ أَرْضِينَ» (١٠).

<sup>(</sup>۱) ضعيف: أخرجه الطبري في «تهذيب الآثار» مسند علي (۲۹۲)، وأبو يعلى، كما في «المطالب العالية» (۱٤٧٤)، والطبراني في «المعجم الكبير» (۳۱۷۲)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (۱۹۱۱) من حديث الحكم بن الحارث رَحَّيُّكَ، بلفظ: «طريق المسلمين». وفيه: عطية بن سعد الدَّعَّاء: مجهول، ومحمد بن حمران فيه لين، وأخرجه ابن عدي عن أبي يعلى في «الكامل في الضعفاء» (۷/ ٤٩٠) في ترجمة محمد.

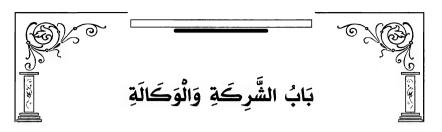


الْكَبِيرَةُ السَّابِعَةَ عَشْرَةَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ امْتِنَاعُ الضَّامِنِ ضَمَانًا صَحِيحًا في عَقِيدَتِهِ مِنْ أَدَاءِ مَا ضَمِنَهُ لِلْمَضْمُونِ لَهُ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ سَوَاءٌ أَضَمِنَ بِإِذْنٍ أَمْ لاَ عَلَيْهِ سَوَاءٌ أَضَمِنَ بِإِذْنٍ أَمْ لاَ

وَذِكْرِي لِهَذِهِ فِي الْكَبَائِرِ ظَاهِرٌ؛ لِأَنَّ الضَّامِنَ يَثْبُتُ الدَّيْنُ فِي ذِمَّتِهِ أَيْضًا حَقِيقَةً، فَهُو مَدِينٌ؛ فَفِيهِ جَمِيعُ مَا مَرَّ فِي مَطْلِ الْغَنِيِّ، لَكِنَّ وَجْهَ تَخْصِيصِ هَذَا بِالذِّكْرِ خَفَاؤُهُ عَلَى أَكْثَرِ النَّاسِ، لِظَنِّهِمْ أَنَّ تَبَرُّعَهُ بِالضَّمَانِ لَا يُوقِعُهُ فِي هَذَا بِالذِّكْرِ خَفَاؤُهُ عَلَى أَكْثَرِ النَّاسِ، لِظَنِّهِمْ أَنَّ تَبَرُّعَهُ بِالضَّمَانِ لَا يُوقِعُهُ فِي هَذِهِ الْوَرْطَةِ الْعَظِيمَةِ. وَلَيْسَ كَمَا ظَنُّوا؛ لِأَنَّهُ وَإِنْ تَبَرَّعَ بِالضَّمَانِ يَصِيرُ مَدْيُونًا حَقِيقَةً حَتَّى يُطَالَبُ بِهِ فِي الْآخِرَةِ أَيْضًا، كَمَا اقْتَضَاهُ إطْلَاقُ الْأَئِمَّةِ.







الْكَبِيرَةُ الثَّامِنَةَ وَالتَّاسِعَةَ عَشْرَةَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ خِيَانَةُ أَحَدِ الشَّرِيكَيْنِ لِشَرِيكِهِ أَوِ الْوَكِيلِ لِمُوكِّلِهِ خِيَانَةُ أَحَدِ الشَّرِيكَيْنِ لِشَرِيكِهِ أَوِ الْوَكِيلِ لِمُوكِّلِهِ

أَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى وَالْبَيْهَقِيُّ عَنِ النُّعْمَانِ بْنِ بَشِيرٍ يَرْظُّكُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلِيْهِ وَاسْتَرْعَاهُ لَهُ؛ فَأَنَا بَرِيءٌ مِنْهُ»(١).

وَوَرَدَ: «مَنْ خَانَ مَنِ ائْتَمَنَهُ فَأَنَا خَصْمُهُ» (٢٠).

وَفِي الْحَدِيثِ الْمُتَّفَقِ عَلَيْهِ: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَ فِيهِ خَصْلَةً مِنْهُنَّ كَانَ فَيهِ خَصْلَةً مِنْ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا حَدَّثَ كَذَب، وَإِذَا فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا حَدَّثَ كَذَب، وَإِذَا التَّهُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَاصَمَ فَجَرَ» (٣).

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ: «يَقُولُ اللَّهُ: أَنَا ثَالِثُ الشَّرِيكَيْنِ مَا لَمْ يَخُنْ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ، فَإِذَا خَانَ خَرَجْتُ مِنْ بَيْنِهِمَا» (٤). زَادَ رَزِينٌ: «وَجَاءَ

<sup>(</sup>١) لم أقف عليه.

<sup>(</sup>٢) لم أقف عليه.

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (٣٤)، ومسلم (٥٨) من حديث عبد الله بن عمرو رها. وفي لفظ مسلم: «إذا وعد أخلف» بدلًا من: «إذا اؤتمن خان»، وهي عنده (٥٩) من حديث أبي هريرة رائع التنافية.

<sup>(</sup>٤) ضعيف: أخرجه أبو داود (٣٣٨٣)، والحاكم (٢٢٣٢)، والدارقطني (٢٩٣٣) من =

الشَّيْطَانُ»(١).

وَالدَّارَقُطْنِيُّ: «يَدُ اللَّهِ عَلَى الشَّرِيكَيْنِ مَا لَمْ يَخُنْ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ، فَإِذَا خَانَ أَحَدُهُمَا صَاحِبَهُ رَفَعَهَا عَنْهُمَا»(٢).

وَهَذَا كَالَّذِي قَبْلَهُ كِنَايَةٌ عَنْ إِنْزَالِ الْبَرَكَةِ وَالْحِفْظِ وَالنُّمُوِّ مَا دَامَا جَارِيَيْنِ عَلَى قَانُونِ الصِّدْقِ وَالْأَمَانَةِ، وَعَنْ مَحْقِ الْبَرَكَةِ وَتَسْلِيطِ الْآفَاتِ عَلَى الْمَالِ إِذَا وَقَعَتْ مِنْ أَحَدِهِمَا خِيَانَةٌ.

وَالْبَزَّارُ وَالدَّارَقُطْنِيُّ بِإِسْنَادٍ لَا بَأْسَ بِهِ: «الْمُؤْمِنُ إِذَا حَدَّثَ صَدَقَ، وَإِذَا عَاهَدَ لَمْ يَغْدِرْ، وَإِذَا اؤْتُمِنَ لَمْ يَخُنْ (٣)

### الله تَنْبيةً:

عَدُّ هَذَيْنِ مِنَ الْكَبَائِرِ ظَاهِرٌ مِنَ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ وَإِنْ لَمْ يَذْكُرُوهُ بِخُصُوصِهِ؛ لِأَنَّهُمْ ذَكَرُوا مِنَ الْكَبَائِرِ مَا يَشْمَلُهُ كَمَا يُعْلَمُ مِمَّا يَأْتِي فِي مَوَاضِعَ. وَسَيَأْتِي فِي الْوَدِيعَةِ أَحَادِيثُ أُخَرُ تَتَعَلَّقُ بِذَلِكَ.

#### \* \* \*

<sup>=</sup> حديث أبي هريرة رَخِلِينَ . وفيه: سعيد بن حيان التيمي: مجهول. وأعله الدارقطني بالإرسال. انظر: «العلل» (٢٠٨٤).

<sup>(</sup>١) انظر: «جامع الأصول» لابن الأثير (٣٢١٣)، و«الترغيب والترهيب» للمنذري (٢/ ٣٦٩).

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الدارقطني (٢٩٣٤) عن سعيد بن حيان التيمي مرسلًا، وفيه: هبيرة بن محمد بن أحمد الشيباني: مجهول، وأحمد بن عبد الله بن ميسرة: يسرق الحديث.

<sup>(</sup>٣) لم أقف عليه.



# بَابُ الْإِقْرَارِ الْكِيرَةُ الْعِشْرُونَ بَعْدَ الْلِائَتَيْنِ الْإِقْرَارُ لِأَحَدِ وَرَثَتِهِ كَذِبًا أَقْ لِأَجْنَبِيٍّ بِدَيْنٍ أَقْ عَيْنٍ الْإِقْرَارُ لِأَحَدِ وَرَثَتِهِ كَذِبًا أَقْ لِأَجْنَبِيٍّ بِدَيْنٍ أَقْ عَيْنٍ

عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ قَالَ: «الْإِضْرَارُ فِي الْوَصِيَّةِ مِنَ الْكَبَائِرِ». رَوَاهُ الدَّارَقُطْنِيُّ (١). قَالَ ابْنُ أَبِي حَاتِم: الصَّحِيحُ وَقْفُهُ (٢).

وَرَوَى أَحْمَدُ وَابْنُ مَاجَهْ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَظِيْكُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ الْخَيْرِ سَبْعِينَ سَنَةً وَإِذَا وَصَّى جَارَ فِي وَصِيَّتِهِ فَيُخْتَمُ لَهُ بِشَرِّ عَمَلِهِ فَيَدْخُلُ النَّارَ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الشَّرِّ سَبْعِينَ سَنَةً فَيَعْدِلُ فِي عَمَلِهِ فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ»، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: اقْرَؤُوا إِنْ وَصِيَّتِهِ فَيُخْتَمُ لَهُ بِخَيْرِ عَمَلِهِ فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ»، ثُمَّ يَقُولُ أَبُو هُرَيْرَةَ: اقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ: ﴿ وَلِكَ حُدُودُ اللهِ ...﴾ إلَى قَوْلِهِ: ﴿ عَذَابُ مُهِينُ ﴾ [النساء: ١٢، ١٤] (٣).

<sup>(</sup>۱) مُعل بالوقف: أخرجه الدارقطني (٢٩٣٤)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٣/ ٨٨٨)، وابن الأعرابي في «المعجم» (٢/ ٦٢٧)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٨٩٤٧) من طريق عمر بن المغيرة عن داود بن أبي هند عن عكرمة عن ابن عباس عباس منكر الحديث: مجهول، وأخرج العقيلي الحديث في ترجمته في «الضعفاء» (٣/ ١٨٩)، ثم أخرج الحديث موقوفًا على ابن عباس عباس عن داود موقوفًا، لا نعلم رفعه غير عمر بن المغيرة.

وأخرجه موقوفًا أيضًا: النسائي في «السنن الكبرى» (١١٠٢٦)، وعبد الرزاق (١٦٤٥٦)، وابن أبي شيبة (٣٠٩٣٣)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٣/ ٨٨٨).

<sup>(</sup>۲) «التفسير» (۳/ ۹۳۳).

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (٧٧٤٢)، وابن ماجه (٢٧٠٤)، وإسحاق (١٤٧)، =

وَفِي رِوَايَةٍ لِأَبِي دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيِّ عَنْهُ أَنَّهُ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ وَالْمَرْأَةُ بِطَاعَةِ اللَّهِ ثُمَّ يَحْضُرُهُمَا الْمَوْتُ، فَيُضَارَّانِ فِي الْوَصِيَّةِ فَتَجِبُ لَهُمَا النَّارُ»، ثُمَّ قَرَأَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَعِلْكُ: ﴿ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَاۤ أَو دَيْنٍ ... ﴾ إلى قَوْلِهِ: ﴿ النساء: ١٢، ١٣] قَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَسَنٌ غَرِيبُ (١).

### الله تَنْبيةً:

عَدُّ الْإضْرَارِ فِي الْوَصِيَّةِ كَبِيرَةً هُوَ مَا صَرَّحَ بِهِ كَثِيرُونَ، وَمِنْهُ مَا ذَكَرْتُهُ هُنَا، وَسَيَأْتِي تَتْمِيمُهُ فِي بَابِ الْوَصِيَّةِ، مَعَ الْكَلَامِ عَلَى الْآيَةِ الَّتِي أَشَارَ إِلَيْهَا أَبُو هُرَيْرَةً.



= جميعًا من طريق عبد الرزاق الذي أخرجه في «المصنف» (١٦٤٥٥)، وفيه: شهر بن حوشب: ضعيف.

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف: أخرجه الترمذي (۲۱۱۷)، وأبو داود (۲۸۲۷) وفيه: شهر بن حوشب: ضعيف.



الْكَبِيرَةُ الْحَادِيَةُ وَالْعِشْرُونَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ
تَرْكُ إِقْرَارِ الْمَرِيضِ بِمَا عَلَيْهِ مِنَ الدُّيُونِ
أَوْ عِنْدَهُ مِنَ الْأَعْيَانِ إِذَا لَمْ يُعْلَمْ بِهِ
مِنْ غَيْرُ الْوَرَثَةِ مَنْ يُثْبِتُ بِقَوْلِهِ

وَعَدِّي لِهَذَا كَبِيرَةً ظَاهِرٌ وَإِنْ لَمْ يَذْكُرُوهُ؛ لِأَنَّ تَرْكَ الْإِقْرَارِ بِمَا ذُكِرَ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ فِيهِ تَسَبُّبُ ظَاهِرٌ إِلَى ضَيَاعِ حَقِّ الْغَيْرِ، وَضَيَاعُ حَقِّ الْغَيْرِ كَبِيرَةٌ، فَكَذَا النَّسَبُّبُ إِلَيْهِ لِمَا مَرَّ أَنَّ لِلْوَسَائِلِ حُكْمَ الْمَقَاصِدِ، وَسَيَأْتِي فِي عَاصِرِ الْخَمْرِ الْخَمْرِ وَنَحْوِهِ مَا يُصَرِّحُ بِذَلِكَ.



# الْكَبِيرَةُ الثَّانِيَةُ وَالثَّالِثَةُ وَالْعِشْرُونَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ الْمَائَتَيْنِ الْمِائَتَيْنِ الْإِقْرَارُ بِنَسَبٍ كَذِبًا أَوْ جَحْدُهُ كَذَلِكَ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ عَنْ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ (١) عَنْ أَبِيهِ (٢) عَنْ جَدِّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَفَرَ مَنْ تَبَرَّأُ مِنْ نَسَبٍ وَإِنْ دَقَّ، أَوِ ادَّعَى نَسَبًا لَا يُعْرَفُ» (٣).

وَعَمْرُو بْنُ شُعَيْبِ بْنِ مُحَمَّدِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ فِيهِ كَلَامٌ طَوِيلٌ، وَالْجُمْهُورُ عَلَى تَوْثِيقِهِ وَعَلَى الاحْتِجَاجِ بِرِوَايَتِهِ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّو<sup>(٤)</sup>.

وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ» مِنْ رِوَايَةِ الْحَجَّاجِ بْنِ أَرْطَاةً (٥) - وَثَّقَهُ كَثِيرُونَ

<sup>(</sup>۱) عمرو بن شعیب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، صدوق، من الخامسة. مات سنة ثماني عشرة ومائة. روى له الأربعة. انظر: «تقریب التهذیب» (۵۰۵۰).

<sup>(</sup>۲) شعیب بن محمد بن عبد الله بن عمرو بن العاص، صدوق، ثبت سماعه من جده، من الثالثة. روى له الأربعة. انظر: «تقریب التهذیب» (۲۸۰۲).

<sup>(</sup>٣) ضعيف: أخرجه أحمد (٧٠١٩)، وابن ماجه (٢٧٤٤)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٣) ضعيف: أخرجه أحمد (٧٠١٩)، وابن المقرئ في «المعجم» (١١٠١) من حديث عبد الله بن عمرو الشاء» وعمرو ابن شعيب صدوق، لكن أخرج ابن عدي الحديث في ترجمته في «الكامل في الضعفاء» (٢٠٤/٦)، فهذا يدل على أنه مما استُنكر عليه.

<sup>(</sup>٤) انظر: «تهذیب الکمال» (۲۲/ ۲۶)، و «تهذیب التهذیب» (۸/ ۵۱).

<sup>(</sup>٥) حجاج بن أرطاة - بفتح الهمزة - ابن ثور بن هبيرة النخعي، أبو أرطاة الكوفي القاضي، أحد الفقهاء، صدوق كثير الخطأ والتدليس، من السابعة. مات سنة خمس وأربعين ومائة. روى له الجماعة إلا البخارى. انظر: «تقريب التهذيب» (١١١٩).



وَبَالَغُوا فِي الثَّنَاءِ عَلَيْهِ (١) - عَنْ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ - رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وَكَرَّمَ اللَّهُ وَمَنِ وَجُهَهُ - قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنِ ادَّعَى نَسَبًا لَا يُعْرَفُ كَفَرَ بِاللَّهِ، وَمَنِ انْتَفَى مِنْ نَسَبٍ وَإِنْ دَقَّ كَفَرَ بِاللَّهِ» (٢).

وَأَحْمَدُ: «إِنَّ لِلَّهِ تَعَالَى عِبَادًا لَا يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ»، قِيلَ: وَمَنْ أُولَئِكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «مُتَبَرِّئٌ مِنْ وَلَدِهِ، وَرَجُلٌ أَنْعَمَ عَلَيْهِ قَوْمٌ فَكَفَرَ نِعْمَتَهُمْ مِنْ وَالدَيْهِ رَاغِبٌ عَنْهُمَا، وَمُتَبَرِّئٌ مِنْ وَلَدِهِ، وَرَجُلٌ أَنْعَمَ عَلَيْهِ قَوْمٌ فَكَفَرَ نِعْمَتَهُمْ وَالدَيْهِ رَاغِبٌ عَنْهُمَا وَمُتَبَرِّئٌ مِنْ وَلَدِهِ، وَرَجُلٌ أَنْعَمَ عَلَيْهِ قَوْمٌ فَكَفَرَ نِعْمَتَهُمْ وَالدَّيْ مِنْهُمْ» (٣) وَالْمُرَادُ: الْإِنْعَامُ بِالْعِتْقِ؛ لِخَبَرِ مُسْلِمٍ: «مَنْ تَوَلَّى قَوْمًا بِغَيْرِ إِذْنِ مَوَالِيهِ؛ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يُقْبَلُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَدْلٌ وَلَا صَرْفٌ » (٤).

### الله تُنْبِيةً:

ثَبَتَ بِهَذَيْنِ الْحَدِيثَيْنِ الصَّحِيحَيْنِ وَمَا اشْتَمَلَ عَلَيْهِ مِنْ هَذَا الْوَعِيدِ الشَّدِيدِ جِدًّا مَا ذَكَرْته، وَإِنْ لَمْ أَرَ مَنْ صَرَّحَ بِهِ مِنْ أَنَّ كُلًّا مِنْ ذَيْنِك كَبِيرَةُ، وَهُوَ

<sup>(</sup>۱) انظر: «تهذیب الکمال» (۵/ ٤٢٠)، و«تهذیب التهذیب» (۲/ ۱۹۸).

<sup>(</sup>۲) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (۸۵۷۵) من حديث أبي بكر الصديق رضعيف: عمر بن موسى البصري، أخرجه ابن عدي في ترجمته في «الكامل في الضعفاء» (٦/ ١١١) وقال: وهذا حديث موقوف لم يرفعه إلا عمر بن موسى هذا. وقال عن عمر بن موسى: ضعيف يسرق الحديث ويخالف في الأسانيد، وكذا رجح الدارقطني الوقف في «العلل» (٥٤).

<sup>(</sup>٣) ضعيف جدًّا: أخرجه أحمد (١٥٦٣٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠/ ١٩٥ رقم (٣٤٧)، وابن وهب في «الجامع» (١٩)، والطبري في «تهذيب الآثار» مسند علي (٣٤٢)، والخرائطي في «مساوئ الأخلاق» (ص٥٣) من طريق زبان بن فائد عن سهل بن معاذ بن أبيه عن أبيه عن أبيه وزبان وسهل: ضعيفان.

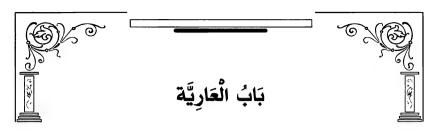
<sup>(</sup>٤) أخرجه مسلم (١٥٠٨) من حديث أبي هريرة رَوْلِيَّكَ. والبخاري (١٨٧٠)، ومسلم (١٣٧٠) من حديث على بن أبي طالب رَوْلِيُّكَ.

ظَاهِرٌ لَا مِرْيَةَ فِيهِ؛ لِعِظَم ضَرَرِ كُلِّ مِنْهُمَا وَمَا يَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ مِنَ الْقَبَائِحِ وَالْمَفَاسِدِ وَتَغْيِيرِ مَا شَرَعَهُ اللَّهُ؛ لِأَنَّ الْوَلَدَ إِذَا أُنْكِرَ كَذِبًا صَارَ فِي حُكْمِ الْأَجْنَبِيِّ بِالنِّسْبَةِ لِلْأَحْكَامِ الظَّاهِرَةِ، وَالْأَجْنَبِيُّ إِذَا جُعِلَ وَلَدًا يَثْبُتُ لَهُ أَحْكَامُ الْأَجْنَبِيِّ بِالنِّسْبَةِ لِلْأَحْكَامِ الظَّاهِرَةِ، وَالْأَجْنَبِيُ إِذَا جُعِلَ وَلَدًا يَثْبُتُ لَهُ أَحْكَامُ الْوَلَدِ ظَاهِرًا. وَفِي ذَلِكَ مِنَ الْمَضَارِّ وَالْمَفَاسِدِ مَا لَا يَخْفَى، ثُمَّ رَأَيْتِ الْجَلَالَ الْوَلَدِ ظَاهِرًا. وَفِي ذَلِكَ مِنَ الْمَضَارِّ وَالْمَفَاسِدِ مَا لَا يَخْفَى، ثُمَّ رَأَيْتِ الْجَلَالَ الْفَكِيرِ الْمُفَاسِدِ مَا لَا يَخْفَى، ثُمَّ رَأَيْتِ الْجَلَالَ الْمُعَلِيقِيْ عَدَّ مِنَ الْكَبَائِرِ ادِّعَاءَ الْأَبِ وَهُو يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ أَبِيهِ، وَاسْتَدَلَّ بِخَبَرِ الطَّحِيتَ عَلَى اللَّهُ عَيْرُ أَبِيهِ فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ الْالْمِلَامِ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ أَبِيهِ فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ» (١٠).



<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري (٦٧٦٦)، ومسلم (٦٣) من حديث سعد بن أبي وقاص صَلَّتُهُ، واللفظ لمسلم، وقوله: «في الإسلام» ليست في البخاري.





الْكَبِيرَةُ الرَّابِعَةُ وَالْخَامِسَةُ وَالسَّادِسَةُ وَالسَّادِسَةُ وَالْجَسْرُونَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ: اسْتِعْمَالُ الْعَارِيَّةِ فِي غَيْرِ الْمُنْفَعَةِ الَّتِي اسْتَعَارَهَا لَهَا أَوْ إَعَارَتُهَا مِنْ غَيْرِ الْنُفَعَةِ الَّتِي اسْتَعَارَهَا لَهَا أَوْ إَعَارَتُهَا مِنْ غَيْرِ إِذْنِ مَالِكِهَا عِنْدَ مَنْ قَالَ بِمَنْعِهَا أَوِ اسْتِعْمَالُهَا بَذْنِ مَالِكِهَا عِنْدَ مَنْ قَالَ بِمَنْعِهَا أَوِ اسْتِعْمَالُهَا بَوْنَ مَالِكِهَا عَدْدَ الْمُرَّةِ الْمُؤَقَّتَةِ بِهَا

وَتَصْرِيحِي بِأَنَّ هَذِهِ الثَّلَاثَةَ كَبَائِرُ ظَاهِرٌ مِنْ كَلَامِهِمْ؛ لِأَنَّهُ يَرْجِعُ إِلَى الْغَصْبِ وَالظَّلْمِ الْآتِيَيْنِ، وَكُلُّ مِنْهُمَا كَبِيرَةٌ إجْمَاعًا (()؛ إذْ فِيهِ ظُلْمٌ لِلْمَالِكِ، وَاسْتِيلَاءٌ عَلَى حَقِّهِ وَمَالِهِ بِغَيْرِ حَقِّ، فَكُلُّ مَا وَرَدَ فِيهِمَا مِنَ الْوَعِيدِ الشَّدِيدِ فِي الْأَحَادِيثِ الْآتِيةِ تَشْمَلُ هَذِهِ الثَّلَاثَةَ وَنَحْوَهَا.



<sup>(</sup>۱) انظر: «الحاوي الكبير» للماوردي (۱۷/ ۱۵٦)، و«المهذب في فقه الإمام الشافعي» (۳/ ٤٣٧)، و«كفاية الأخيار» لتقي الدين الشافعي (ص٢٨١)، قالوا بكونها كبيرة، ولم ينقلوا الإجماع.

### بَابُ الْغَصْب

الْكَبِيرَةُ السَّابِعَةُ وَالْعِشْرُونَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ الْعَصْبُ، وَهُوَ الاسْتِيلاءُ عَلَى مَالِ الْغَيْرِ ظُلْمًا

أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنْ عَائِشَةَ عَلَيْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ ظَلَمَ قِيدَ شِبْرِ مِنْ أَرْضِ - أَيْ: قَدْرَهُ - طُوقَةُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ»(١). قِيلَ: أَرَادَ طَوْقً التَّكْلِيفِ لَا طَوْقَ التَّقْلِيدِ، وَهُوَ أَنْ يُطَوَّقَ حَمَّلَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ. وَالْأَصَحُ - كَمَا قَالَهُ الْبَغُويُّ - أَنَّهُ يُخْسَفُ بِهِ الْأَرْضَ فَتَصِيرُ الْبُقْعَةُ فِي عُنُقِهِ كَالطَّوْقِ (٢).

وَمِمَّا يُصَرِّحُ بِهِ خَبَرُ الطَّبَرَانِيِّ وَأَحْمَدَ وَغَيْرِهِ الْآتِي قَرِيبًا.

وَخَبَرُ الْبُخَارِيِّ وَغَيْرِهِ: «مَنْ أَخَذَ مِنَ الْأَرْضِ شِبْرًا بِغَيْرِ حَقِّهِ؛ خُسِفَ بِهِ يَوْمَ الْقَيَامَةِ إِلَى سَبْعِ أَرَضِينَ»(٣).

وَ مُسْلِمٌ: «لَا يَأْخُذُ أَحَدٌ شِبْرًا مِنَ الْأَرْضِ بِغَيْرِ حَقِّهِ؛ إلَّا طَوَّقَهُ اللَّهُ إِلَى سَبْعِ أَرَضِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»(٤).

وَأَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ: «مَنْ أَخَذَ مِنَ الْأَرْضِ شِبْرًا بِغَيْرِ حَقِّهِ طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ

<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري (٢٤٥٣)، ومسلم (١٦١٢) من حديث عائشة رياناً، بلفظ: «من الأرض».

<sup>(</sup>۲) انظر: «شرح السنة» للبغوي (۸/۲۲۹).

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (٢٤٥٤) من حديث عبد الله بن عمر على الم

<sup>(</sup>٤) أخرجه مسلم (١٦١١) من حديث أبي هريرة يَوْلِكُنَّهُ.



### أَرَضِينَ»(١)

وَأَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ»: «أَيُّمَا رَجُلِ ظَلَمَ شِبْرًا مِنَ الْأَرْضِ؛ كَلَّفَهُ اللَّهُ ﷺ أَنْ يَحْفِرَ لَهُ حَتَّى يَبْلُغَ بِهِ سَبْعَ أَرَضِينً، ثُمَّ يُطَوِّقَهُ يَوْمَ الْقَيَامَةِ حَتَّى يُقْضَى بَيْنَ النَّاسِ» (٢٠).

وَأَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ: «مَنْ أَخَذَ أَرْضًا بِغَيْرِ حَقِّهَا؛ كُلِّفَ أَنْ يَحْمِلَ تُرَابَهَا إِلَى الْمَحْشَرِ» (٣).

وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «الْكَبِيرِ»: «مَنْ ظَلَمَ مِنَ الْأَرْضِ شِبْرًا؛ كُلِّفَ أَنْ يَحْفِرَهُ حَتَّى يَبْلُغَ الْمَاءَ، ثُمَّ يَحْمِلَهُ إِلَى الْمَحْشَرِ»(٤).

(١) أخرجه أحمد (٩٠٤٤) من حديث أبي هريرة رَبَوْكَيُّ، بلفظ: «من أَخَد شبرًا من الأرض» بإسناد صحيح.

(٢) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (١٧٥٧١)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/ ٢٧٠ رقم ٢٩٢)، وابن حبان (٢١٤)، وعبد بن حميد (٤٠٧)، والطبري في «تهذيب الآثار» مسند علي (٢٨٩)، والخرائطي في «مساوئ الأخلاق» (ص٣٠١) من طريق الربيع بن عبد الله عن أيمن بن ثابت عن يعلى بن مرة رضي بعض الروايات: أيمن بن نابل.

أما الربيع، فقال ابن حبان في «الثقات» (٦/ ٢٩٩): يروي عن أيمن بن ثابت - قال ابن حجر في «تعجيل المنفعة» (١/ ٥٢٣): أصاب - يشبه أن يكون هذا هو ابن خطاف - قال ابن حجر: وهو بعيد.

قلت: فعلى هذا، فإن الربيع: مجهول.

- (٣) إسناده حسن: أخرجه أحمد (١٧٥٥٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/ ٢٧٠ رقم ١٩١)، وابن أبي شيبة (٢٢٠)، وعبد بن حميد (٤٠٦)، والدولابي في «الكنى» (٣١٨)، والطبري في «تهذيب الآثار» (٢٨٤) من حديث يعلى بن مرة رَوْقَيْقَ.
- (٤) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/ ٢٧١ رقم ٦٩٥) من حديث يعلى بن مرة رَوُّكُ . وفيه: جابر بن يزيد الجعفي: متروك الحديث، وموسى بن القاسم التغلبي: ضعيف.



وَأَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ: «مَنْ أَخَذَ شَيْئًا مِنَ الْأَرْضِ بِغَيْرِ حَقِّهِ؛ طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ لَا يُقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ»(١).

وَأَحْمَدُ بِسَنَدٍ حَسَنِ وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «الْكَبِيرِ» عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ: قُلْت: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَيُّ ظُلْمٍ أَظْلَمُ؟ فَقَالَ: «فِرَاعٌ مِنَ الْأَرْضِ يَنْتَقِصُهَا الْمَرْءُ الْمُسْلِمُ مِنْ حَقِّ أَخِيهِ، فَلَيْسَ حَصَاةٌ مِنَ الْأَرْضِ يَأْخُذُهَا إِلَّا طُوِّقَهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَى قَعْرِ الْأَرْضِ، وَلَا يَعْلَمُ قَعْرَهَا إِلَّا اللَّهُ الَّذِي خَلَقَهَا» (٢).

وَأَحْمَدُ بِإِسْنَادِ حَسَنِ: «أَعْظَمُ الْعُلُولِ عِنْدَ اللَّهِ ذِرَاعٌ فِي الْأَرْضِ تَجِدُونَ الرَّجُلَيْنِ جَارَيْنِ فِي الْأَرْضِ أَوْ فِي الدَّارِ، فَيَقْتَطِعُ أَحَدُهُمَا مِنْ حَظَ صَاحِبِهِ ذِرَاعًا إِذَا اقْتَطَعَهُ طُوِّقَهُ مِنْ سَبْعِ أَرَضِينَ» (٣).

وَالطَّبَرَانِيُّ: «مَنْ غَصَبَ رَجُلًا أَرْضًا ظُلْمًا لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ عَلَيْهِ غَضْبَانُ»(٤).

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٥١٤٩)، والبزار (٣/ ٣٣٩ رقم ١١٣٧)، وأبو يعلى (٧٤٤) من حديث سعد بن أبي وقاص يَوْفَيْكُ، وفيه: حمزة بن أبي محمد: ضعيف، وبجاد بن موسى بن سعد: مجهول، وعند الطبراني والبزار: «شبرًا»، ولم أجده عند أحمد.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (٣٧٦٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢١٦/١٠ رقم ١٠٥١٦) من طريق أبي عبد الرحمن الحبلي عن عبد الله بن مسعود رَوْلُكُنُّ، وبين وفاتيهما قريبًا من سبعين عامًا، وفيه أيضًا: عبد الله بن لهيعة: ضعيف.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٤/ ٢٨٤)، وأحمد (١٧٢٥٥)، والطبري في «تهذيب الآثار» مسند علي (٢٩٣) من طريق عبد الله بن محمد بن عقيل عن عطاء بن يسار عن أبي مالك الأشجعي رَبِي في وأخرجه ابن أبي شيبة (٢٢٠١٨)، وأحمد (٢٢٨٩٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣/ ٢٩٩ رقم ٣٤٦٣)، عن ابن عقيل به لكن قال: عن أبي مالك الأشعري رَبِي في عبد الله بن محمد بن عقيل: ضعيف.

<sup>(</sup>٤) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٨/٢٢ رقم ٢٥) من حديث وائل بن حجر رَّرَاهُيَّهُ. وأخرجه مسلم [٢٢٤– (١٣٩)] بلفظ: «من اقتطع أرضًا ظالمًا...».



وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «الْكَبِيرِ» وَ«الصَّغِيرِ»: «مَنْ أَخَذَ مِنْ طَرِيقِ الْمُسْلِمِينَ شِبْرًا جَاءَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِلُهُ مِنْ سَبْع أَرَضِينَ»(١).

وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ وَ عَالَىٰ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَىٰ : «لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمِ أَنْ يَأْخُذَ عَصَا أَخِيهِ بِغَيْرِ طِيبِ نَفْسٍ مِنْهُ». قَالَ ذَلِكَ اللَّهِ عَلَى الْمُسْلِمِ مَا لَا لَهُ مِنْ مَالِ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ (٢).

### الله تُنْبيةً:

اعْتَبَرَ الْبَغَوِيُّ وَغَيْرُهُ فِي كَوْنِ الْغَصْبِ كَبِيرَةً أَنْ يَكُونَ الْمَالُ الْمَغْصُوبُ رُبْعَ دِينَارٍ. وَحَكَى الْقَاضِي الْبَاقِلَّانِيُّ أَنَّ بَعْضَ الْمُعْتَزِلَةِ اشْتَرَطَ أَنْ يَبْلُغَ مِاتَتَيْ دِينَارٍ. وَحَكَى الْقَاضِي الْبَاقِلَّانِيُّ أَنَّ بَعْضَ الْمُعْتَزِلَةِ اشْتَرَطَ أَنْ يَبْلُغَ مِاتَتَيْ دِرْهَم.

وَعَنِ الْجُبَّائِيِّ أَنَّهُ اشْتَرَطَ أَنْ يَبْلُغَ عَشَرَةَ دَرَاهِمَ. وَعَنِ الْجُبَّائِيِّ وَغَيْرِهِ أَنَّهُ اشْتَرَطُوا بُلُوغَهُ دِرْهَمًا. اشْتَرَطُ بُلُوغَهُ ذِرْهَمًا.

وَقَالَ الْحَلِيمِيُّ: إِنْ كَانَ شَيْئًا تَافِهًا فَصَغِيرَةٌ إِلَّا أَنْ يَكُونَ صَاحِبُهُ لَا غِنَى بِهِ عَنْهُ فَكَبِيرَةٌ (٣). قَالَ الْأَذْرَعِيُّ: وَاشْتِرَاطُ رُبْعِ دِينَارٍ هُوَ مَا فِي «إشْرَافِ عَنْهُ فَكَبِيرَةٌ (٣). قَالَ الْأَذْرَعِيُّ: وَاشْتِرَاطُ رُبْعِ دِينَارٍ هُوَ مَا فِي «إشْرَافِ الْهَرَوِيِّ» وَغَيْرِهِ وَنُسَخِ الرَّافِعِيِّ الصَّحِيحَةِ وَوَقَعَ فِي نُسَخٍ مِنْهُ (٤). وَفِي «الرَّوْضَةِ» أَنْ يَبْلُغَ دِينَارًا. وَهُو تَحْرِيفُ مِنْ نَاقِلِهِ. انْتَهَى.

<sup>(</sup>١) تقدم في كبيرة: (التصرف في الطريق)، وهو ضعيف.

<sup>(</sup>۲) إسناده صحيح: أخرجه ابن حبان (۹۷۸)، وأحمد (۲۳۲۰)، والبزار (۹/۱۲ رقم ۱۲۷۷)، والبيهقي (۱۱۰٤۲) من طريق عبد الرحمن بن سعد – وقيل: سعيد – عن أبي حميد رضي الله قي: هو عبد الرحمن بن سعد بن مالك، وسعد بن مالك هو أبو سعيد الخدري.

<sup>(</sup>٣) «المنهاج في شعب الإيمان» (١/ ٣٩٨).

<sup>(</sup>٤) «الشرح الكبير» (٧/١٣).

وَقَالَ الشَّيْخُ عِزُّ الدِّينِ بْنُ عَبْدِ السَّلَامِ: كَوْنُ شَهَادَةِ الزُّورِ كَبِيرَةً كَمَا فِي الْخَبَرِ ظَاهِرٌ إِنْ وَقَعَتْ فِي مَالٍ يَسِيرٍ كَزَبِيبَةٍ أَوْ الْخَبَرِ ظَاهِرٌ إِنْ وَقَعَتْ فِي مَالٍ يَسِيرٍ كَزَبِيبَةٍ أَوْ تَمْرَةٍ؛ فَيَجُوزُ أَنْ يُجْعَلَ مِنَ الْكَبَائِرِ فَطْمًا عَنْ هَذِهِ الْمَفَاسِدِ، كَمَا جُعِلَ شُرْبُ قَطْرَةٍ مِنَ الْخَمْرِ كَبِيرَةً وَإِنْ لَمْ يَتَحَقَّقِ الْمَفْسَدَةُ، وَيَجُوزُ أَنْ يُضْبَطَ ذَلِكَ الْمَالُ بِنِصَابِ السَّرِقَةِ. قَالَ: وَكَذَلِكَ الْقَوْلُ فِي أَكْلِ مَالِ الْيَتِيمِ.

قَالَ فِي «الْخَادِمِ»: وَيَشْهَدُ لِلثَّانِي مَا سَبَقَ عَنِ الْهَرَوِيِّ. وَقَالَ فِي «التَّوَسُّطِ»: وَأَلْحَقَ شُرَيْحُ الرُّويَانِيُّ وَغَيْرُهُ أَنَّ أَكْلَ أَمْوَالِ الْيَتَامَى وَغَيْرِهِمْ بِالْبَاطِلِ مِنَ الْكَبَائِرِ ؛ كَأَخْذِهَا رِشْوَةً، وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَنْ يَبْلُغَ ذَلِكَ رُبْعَ دِينَارٍ بِالْبَاطِلِ مِنَ الْكَبَائِرِ ؛ كَأَخْذِهَا رِشْوَةً، وَلَمْ يُفَرِّقُوا بَيْنَ أَنْ يَبْلُغَ ذَلِكَ رُبْعَ دِينَارٍ أَوْ لَا ، وَكَذَا أَطْلَقَ صَاحِبُ «الْعُدَّةِ» أَكْلَ مَالِ الْيَتَامَى وَأَخْذَ الرِّشْوَةِ وَجَرَى عَلَى إطْلَاقِهِ فِيهَا، وَفِي الْخِيَانَةِ فِي كَيْلِ أَوْ وَزْنٍ الشَّيْخَانِ (١١).

وَفِي نَصِّ الشَّافِعِيِّ مَا يَشْهَدُ لَهُ وَذَلِكَ يُورِثُ ضَعْفَ التَّقْيِيدِ فِي الْمَغْصُوبِ بِرُبْع دِينَارٍ. انْتَهَى.

وَقَالَ أَيْضًا: وَقَوْلُ صَاحِبِ «الْعُدَّةِ»: وَمَنْعُ الزَّكَاةِ كَبِيرَةٌ، قَضِيَّتُهُ أَنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَ مَنْعِ الْقَلِيلِ مِنْهَا وَالْكَثِيرِ، وَهُوَ الظَّاهِرُ.

وَقِيَاسُ اعْتِبَارِ الْهَرَوِيِّ وَغَيْرِهِ أَنْ يَكُونَ الْمَغْصُوبُ رُبْعَ دِينَارٍ: أَنَّ مَنْعَ مَا دُونَ ذَلِكَ لَيْسَ بِكَبِيرَةٍ، وَلَكِنَّهُ تَحْدِيدٌ لَا مُسْتَنَدَ لَهُ. انْتَهَى.

وَقَوْلُهُ: لَا مُسْتَنَدَ لَهُ ظَاهِرٌ. بَلْ عَنِ ابْنِ عَبْدِ السَّلَامِ أَنَّهُمْ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّ غَصْبَ الْحَبَّةِ وَسَرِقَتَهَا كَبِيرَةٌ. انْتَهَى (٢).

وَيُوَافِقُهُ قَوْلُ الْقُرْطُبِيِّ: أَجْمَعَ أَهْلُ السُّنَّةِ عَلَى أَنَّ مَنْ أَكَلَ مَالًا حَرَامًا،

<sup>(</sup>١) انظر: «الشرح الكبير» للرافعي (١٣/٧)، و«روضة الطالبين» للنووي (١١/ ٢٢٣).

<sup>(</sup>٢) انظر: «حاشية الرملي الكبير على أسنى المطالب شرح روض الطالب» (٣٣٦/٢).



وَلَوْ مَا يَصْدُقُ عَلَيْهِ اسْمُ أَكْلٍ فَسَقَ. وَقَالَ بِشْرُ بْنُ الْمُعْتَمِرِ (١) وَطَائِفَةٌ مِنَ الْمُعْتَزِلَةِ: يَفْسُقُ بِمِاتَتَيْ دِرْهَمٍ، وَابْنُ الْجُبَّائِيِّ بِدِرْهَمٍ فَصَاعِدًا. انْتَهَى.

وَكَأَنَّ ابْنَ عَبْدِ السَّلَامِ لَمْ يَعْتَدَّ بِمُقَالَةِ الْبَغَوِيِّ وَالْهَرَوِيِّ وَغَيْرِهِمَا السَّابِقَةِ لِضَعْفِ مَدْرَكِهَا، وَلِأَنَّهُ لَا مُسْتَنَدَ لَهَا كَمَا تَقَرَّر؛ إِذِ الْأَحَادِيثُ الْوَارِدَةُ فِي وَعِيدِ الْغَاصِبِ وَشَاهِدِ الزُّورِ وَأَكْلِ مَالِ الْيَتِيمِ وَالرِّشْوَةِ وَالْمُطَفِّفِ وَالسَّارِقِ وَعَيدِ الْغَاصِبِ وَشَاهِدِ الزُّورِ وَأَكْلِ مَالِ الْيَتِيمِ وَالرِّشُوةِ وَالْمُطَفِّفِ وَالسَّارِقِ وَمَانِعِ الزَّكَاةِ - مُطْلَقَةُ، فَتَتَنَاولَ قَلِيلَ ذَلِكَ وَكَثِيرَهُ؛ فَلَا يَجُوزُ تَخْصِيصُهَا إلَّا بِدَلِيلٍ سَمْعِيٍّ؛ إِذِ الْحُكْمُ بِالْوَعِيدِ الشَّدِيدِ الْمُقْتَضِي لِلْكَبِيرَةِ عَلَى أَحَدِ لِللَّا لِللَّهِ السَّابِقَةِ إِنَّمَا يُتَلَقَّى مِنَ الشَّارِعِ، فَإِذَا صَحَّ وَعِيدٌ شَدِيدٌ فِي شَيْءٍ مِنْ التَّعَارِيفِ السَّابِقَةِ إِنَّمَا يُتَلَقَّى مِنَ الشَّارِعِ، فَإِذَا صَحَّ وَعِيدٌ شَدِيدٌ فِي شَيْءٍ مِنْ عَيْرِ تَقْيِيدٍ بِقَلِيلٍ وَلَا كَثِيرٍ وَجَبَ إِجْرَاءُ ذَلِكَ عَلَى إطْلَاقِهِ وَعَدَمُ تَقْيِيدِهِ إلَّا بِدَلِيلٍ صَحْعِيِ سَمْعِيٌّ أَيْضًا.

وَحَيْثُ لَا دَلِيلَ لِذَلِكَ فَلَا مُسْتَنَدَ لِذَلِكَ التَّحْدِيدِ كَمَا قَالَهُ الْأَذْرَعِيُّ، فَبَانَ أَنَّ الْوَجْهَ أَنَّ ذَلِكَ الْقَيْدَ فِي الْمَسَائِلِ الْمَذْكُورَةِ كُلِّهَا ضَعِيفٌ، وَأَنَّ الْمُعْتَمَدَ أَنَّهُ لَا فَرْقَ فِي الْحُكْمِ عَلَيْهَا بِكَوْنِهَا كَبَائِرَ، وَأَنَّ فَاعِلَهَا يَسْتَحِقُّ ذَلِكَ الْوَعِيدَ الشَّدِيدَ بَيْنَ الْقَلِيلِ مِنْهَا وَالْكَثِيرِ.

نَعَمْ، الشَّيْءُ التَّافِهُ جِدًّا الَّذِي تَقْضِي الْعَادَةُ بِالْمُسَامَحَةِ بِهِ كَزَبِيبَةٍ أَوْ عِنبَةٍ يُمْكِنُ أَنْ يُقَالَ: إِنَّ غَصْبَهُ صَغِيرَةٌ، لَكِنَّ الْإِجْمَاعَ السَّابِقَ ذِكْرُهُ عَنِ ابْنِ عَبْدِ السَّلَامِ الَّذِي إِنْ لَمْ نَحْمِلْهُ عَلَى حَقِيقَتِهِ حَمَلْنَاهُ عَلَى إجْمَاعِ الْأَكْثَرِينَ مِنَ الْعُلَمَاءِ - يَرُدُّ ذَلِكَ وَيُصَرِّحُ بِأَنَّ ذَلِكَ كَبِيرَةٌ مُطْلَقًا؛ لِأَنَّ أَمْوَالَ النَّاسِ الْعُلَمَاءِ - يَرُدُّ ذَلِكَ وَيُصَرِّحُ بِأَنَّ ذَلِكَ كَبِيرَةٌ مُطْلَقًا؛ لِأَنَّ أَمْوَالَ النَّاسِ

<sup>(</sup>۱) بشر بن المعتمر أبو سهل الكوفي ثم البغدادي، شيخ المعتزلة، وصاحب التصانيف. كان أخباريًّا، شاعرًا، متكلمًا، وكان أبرص، ذكيًّا، فطنًا، لم يُؤْت الهدى، وطال عمره فما ارعوى. وله: كتاب «تأويل المتشابه»، و«الرد على الجهال»، و«العدل». مات: سنة عشر ومائتين. انظر: «سير أعلام النبلاء» (۲۰۳/۱۰).

وَحُقُوقَهُمْ وَإِنْ قَلَّتْ لَا يُسَامَحُ فِيهَا بِشَيْءٍ.

نَعَمْ، غَصْبُ نَحْوِ كَلْبِ الْغَيْرِ لَا يَكُونُ كَبِيرَةً كَمَا جَزَمَ بِهِ بَعْضُهُمْ وَهُوَ مُحْتَمَلٌ.

وَلَمَّا ذَكَرَ الْجَلَالُ الْبُلْقِينِيُّ بَعْضَ الْأَحَادِيثِ السَّابِقَةِ فِي غَصْبِ الْأَرْضِ قَالَ: هَلْ يُلْحَقُ بِالْأَرْضِ غَيْرُهَا؛ إذْ لَا قَائِلَ بِالْفَرْقِ فِي التَّحْرِيمِ، فَكَمَا اسْتَوَيَا فِي التَّحْرِيمِ اسْتَوَيَا فِي الْوَعِيدِ الشَّدِيدِ، أَوْ يُفَرَّقُ بِأَنَّ الْغَصْبَ فِي الْأَرْضِ يَعْظُمُ ضَرَرُهُ بِخِلَافِ غَيْرِهَا، هَذَا مَوْضِعُ نَظَرٍ.

وَقَدْ يُحْتَجُّ لِذَلِكَ بِحَدِيثِ: «ثَلاَثَةٌ أَنَا حَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» فَإِنَّ مِنْ جُمْلَتِهَا: «رَجُلُ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ الْعَمَلَ وَلَمْ يُوفِّهِ أَجْرَهُ» (١) فَقَدْ تُوعَدَ بِهَذَا الْوَعِيدِ الشَّدِيدِ فِي غَصْبِ حَقِّهِ مِنَ الْأُجْرَةِ. انْتَهَى. وَهَذَا إِنَّمَا نَوَعَدَ بِهَذَا الْوَعِيدِ الشَّدِيدِ فِي غَصْبِ حَقِّهِ مِنَ الْأُجْرَةِ. انْتَهَى. وَهَذَا إِنَّمَا ذَكَرَهُ نَظَرًا لِلدَّلِيلِ وَإِلَّا فَالْأَصْحَابُ مُصَرِّحُونَ بِأَنَّهُ لَا فَرْقَ فِي كَوْنِ الْغَصْبِ كَبِيرةً بَيْنَ الْأَرْضِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْأَمْوالِ. عَلَى أَنَّ الظَّاهِرَ أَنَّ الْجَلَالَ لَمْ يَرَ كَبِيرةً بَيْنَ الْأَرْضِ وَغَيْرِهَا مِنَ الْأَمْوالِ. عَلَى أَنَّ الظَّاهِرَ أَنَّ الْجَلَالَ لَمْ يَرَ لَيْحَدِيثَ الْأَخِيرَ الَّذِي ذَكَرْتُهُ قُبَيْلَ التَّنْبِيهِ؛ إِذْ هُوَ مُصَرِّحٌ فِي الْعُصَا بِمَا يُفِيدُ الْوَعِيدَ الْوَعِيدَ ، فَإِذَا انْضَمَّ إِلَى الْحَدِيثِ الَّذِي ذَكَرَهُ فِي الْأَجْرَةِ أَفَادَ أَنَّ الْوَعِيدَ الشَّدِيدَ جَاءَ فِي غَيْرِ الْأَرْضِ أَيْضًا.



<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري (٢٢٢٧) من حديث أبي هريرة رَضُّكُ.



# بَابُ الْإِجَارَةِ الْكَبِيرَةُ الثَّامِنَةُ وَالْعِشْرُونَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ تَأْخِيرُ أُجْرَةِ الْأَجِيرِ أَقْ مَنْعُهُ مِنْهَا بَعْدَ فَرَاغ عَمَلِهِ

أَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ وَغَيْرُهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَائِكُ عَنِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ قَالَ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ثَلَاثَةُ أَنَا خَصْمُهُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَمَنْ كُنْتُ خَصْمَهُ خَصَمْتُهُ: رَجُلٌ أَعْطَى بِي ثُمَّ غَدَرَ، وَرَجُلٌ بَاعَ حُرًّا فَأَكَلَ ثَمَنَهُ، وَرَجُلٌ اسْتَأْجَرَ أَجِيرًا فَاسْتَوْفَى مِنْهُ وَلَمْ يُعْطِهِ أَجْرَهُ اللهُ الْمُنَافِرَهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ اللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ الللهُ ا

وَابْنُ مَاجَهْ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنِ ابْنِ عُمَرَ رَضِ اللهِ عَلَى الطَّبَرَانِيُّ عَنْ جَابِرِ (٣) وَأَبُو يَعْلَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَفِي قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهَ: «أَعْطُوا الْأَجِيرَ أَجْرَهُ قَبْلَ أَنْ يَجِفَّ عَرَقُهُ» (٤).

<sup>(</sup>۱) أخرجه البخاري (۲۲۲۷) دون قوله: «**ومن كنت خصمه خصمته**»، وأخرجه بهذه الزيادة: ابن ماجه (۲٤٤۲)، وأحمد (۸۲۹۲)، وأبو يعلى (۲۵۷۱)، وابن الجارود في «المنتقى» (۵۷۹) بإسناد حسن.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه ابن ماجه (٢٤٤٣) وفيه: عبد الرحمن بن زيد بن أسلم: ضعيف، وعبد الوهاب – أو وهب – بن سعيد بن عطية: مجهول.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الصغير» (٣٤)، وفيه: محمد بن زياد بن زبار: ضعيف جدًّا، وشرقي بن قطامي، وهو ضعيف، وذكر ابن عدي الحديث في ترجمته في «الكامل في الضعفاء» (٥/٥٥).

<sup>(</sup>٤) أخرجه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٣٠١٤)، والبيهقي (١١٦٥٩)، وفيه: =

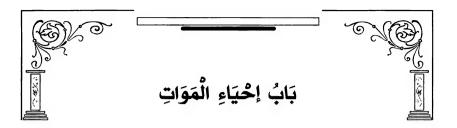
### الله تَنْبيةً:

مَا ذُكِرَ مِنْ كَوْنِ هَذَا كَبِيرَةً هُوَ ظَاهِرٌ مَعْلُومٌ، مِمَّا مَرَّ فِي الْغَصْبِ وَمَطْلِ الْغَنِيِّ، وَلِوُرُودِ هَذَا الْوَعِيدِ الشَّدِيدِ فِيهِ بِخُصُوصِهِ أَفْرَدْتُهُ بِالذِّكْرِ، ثُمَّ رَأَيْتُ بَعْضَهُمْ عَدَّهُ مِنَ الْكَبَائِرِ وَأَفْرَدَهُ بِالذِّكْرِ كَمَا فَعَلْتُ.

\* \* \*

<sup>=</sup> محمد ابن عمار المؤذن، أخرج ابن عدي الحديث في ترجمته في «الكامل في الضعفاء» (٧/ ٤٦٥)، فهذا يعنى أنه مُنْتَقَد عليه.





مَرَّ أَنَّ مِنَ الْكَبَائِرِ مَنْعَ فَضْلِ الْمَاءِ، كَمَا صَرَّحَ بِهِ الْحَدِيثُ الصَّحِيحُ (١).

<sup>(</sup>١) انظر: الكبيرة السادسة والثلاثون بعد المائة.

## الْكَبِيرَةُ التَّاسِعَةُ وَالْعِشْرُونَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ الْمِائَتَيْنِ الْبِنَاءُ بِعَرَفَةَ أَوْ مُزْدَلِفَةَ أَوْ مِنًى عِنْدَ مَنْ قَالَ بِتَحْرِيمِهِ

وَذِكْرُ هَذَا مِنَ الْكَبَائِرِ بِنَاءً عَلَى الْقَوْلِ بِتَحْرِيمِهِ - ظَاهِرٌ؛ لِأَنَّهُ عَلَى هَذَا الْقَوْلِ يَكُونُ مِنْ غَصْبِ الْأَرْضِ، وَقَدْ مَرَّ أَنَّهُ كَبِيرَةٌ، وَمَا مَرَّ فِيهِ مِنَ الْوَعِيدِ الشَّدِيدِ، فَيَأْتِي ذَلِكَ كُلُّهُ فِيمَنْ فَعَلَ هَذَا مُعْتَقِدًا لِتَحْرِيمِهِ.

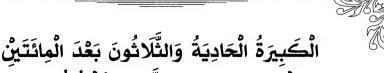




الْكَبِيرَةُ الثَّلَاثُونَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ
مَنْعُ النَّاسِ مِنَ الْأَشْيَاءِ الْمُبَاحَةِ لَهُمْ عَلَى الْعُمُومِ
أَوِ الْخُصُوصِ كَالْأَرْضِ الْمَيْتَةِ الَّتِي يَجُوزُ لِكُلِّ
أَحَدٍ إحْيَاؤُهَا، وَكَالشَّوَارِعِ وَالْمَسَاجِدِ وَالرُّبُطِ
وَكَالْمَعَادِنِ الْبَاطِنَةِ أَوِ الظَّاهِرَةِ

فَمَنْعُ وَاحِدٍ مِنْ هَذِهِ عَنْ أَنْ يُنْتَفَعَ بِهِ مِنَ الْوَجْهِ الْجَائِزِ يَنْبَغِي أَنْ يَكُونَ كَمِا لَوْ مُنِعَ الْإِنْسَانُ مِنْ مِلْكِهِ ؛ إِذِ اسْتِحْقَاقُهُ كَبِيرَةً ؛ لِأَنَّهُ شَبِيهٌ بِالْغَصْبِ، فَهُو كَمَا لَوْ مُنِعَ الْإِنْسَانُ مِنْ مِلْكِهِ ؛ إِذِ اسْتِحْقَاقُهُ لِلانْتِفَاعِ بِشَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ كَاسْتِحْقَاقِهِ لِلانْتِفَاعِ بِمِلْكِهِ، فَكَمَا أَنَّ مَنْعَ الْمِلْكِ كَبِيرَةٌ فَكَذَا مَنْعُ هَذَا.





### الْكَبِيرَةُ الْحَادِيَةُ وَالثَّلَاثُونَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ إكْرَاءُ شَيْءٍ مِنَ الشَّارِعِ وَأَخْذُ أُجْرَتِهِ وَإِنْ كَانَ حَرِيمَ مِلْكِهِ أَوْ دُكَّانَهُ

وَعَدُّ هَذَا كَبِيرَةً هُوَ مَا وَقَعَ فِي كَلَامِ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنْ أَئِمَّتِنَا فِي هَذَا الْبَابِ؛ حَيْثُ قَالُوا: إِنَّهُ فِسْقُ وَضَلَالُ، وَمِنْ ثَمَّ قَالَ الْأَذْرَعِيُّ فِيمَا يَفْعَلُهُ وُكَلَاءُ بَيْتِ الْمَالِ فِي الشَّوَارِعِ مِنْ نَحْوِ أَخْذِ أُجْرَةٍ مِنَ الْجَالِسِينَ فِيهَا: لَا أَدْرِي بِأَيِّ وَجْهِ الْمَالِ فِي الشَّوَارِعِ مِنْ نَحْوِ أَخْذِ أُجْرَةٍ مِنَ الْجَالِسِينَ فِيهَا: لَا أَدْرِي بِأَيِّ وَجْهِ يَلْقَى اللَّهَ مَنْ يَفْعَلُ ذَلِكَ(١).



<sup>(</sup>١) انظر: «أسنى المطالب في شرح روض الطالب» ومعها «حاشية الرملي الكبير» (٢/ ٤٤٩).



# الْكَبِيرَةُ الثَّانِيَةُ وَالثَّلَاثُونَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ السَّبِيلِ السَّبِيلِ السَّبِيلِ السَّبِيلِ

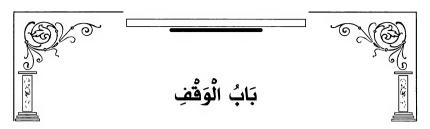
أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَظِيْنَهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «ثَلَاثَةٌ لَا يُحَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: رَجُلٌ عَلَى فَضْلِ مَاءٍ يُكَلِّمُهُمُ اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ: رَجُلٌ عَلَى فَضْلِ مَاءٍ بِفَلَاةٍ يَمْنَعُهُ ابْنَ السَّبِيلِ...» الْحَدِيثَ (١)، وَقَدْ مَرَّ وَيَأْتِي.

### 🔊 تَنْبِيهُ:

عَدُّ هَذَا هُوَ صَرِيحُ هَذَا الْحَدِيثِ؛ وَلِذَا جَزَمَ كَثِيرُونَ بِعَدِّ ذَلِكَ كَبِيرَةً، وَلَا بُدَّ مِنْ تَقْيِيدِ ذَلِكَ بِمَنْعِ يُؤَدِّي إِلَى تَضَرُّرٍ شَدِيدٍ، وَإِلَّا فَمُجَرَّدُ الْمَنْعِ وَالتَّضَرُّرِ الْخَفِيفِ لَا يَقْتَضِى كَوْنَ ذَلِكَ كَبِيرَةً.



<sup>(</sup>١) أخرجه بنحوه البخاري (٧٢١٢)، ومسلم (١٠٨).

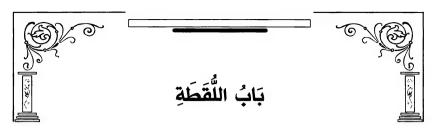


## الْكَبِيرَةُ الثَّالِثَةُ وَالثَّلَاثُونَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ مُخَالَفَةُ شَرْطِ الْوَاقِفِ

وَذِكْرِي لِهَذَا مِنَ الْكَبَائِرِ ظَاهِرٌ وَإِنْ لَمْ يُصَرِّحُوا بِهِ؛ لِأَنَّ مُخَالَفَتَهُ يَتَرَتَّبُ عَلَيْهَا أَكُلُ أَمْوَاكِ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ، وَهُوَ كَبِيرَةٌ.







الْكَبِيرَةُ الرَّابِعَةُ وَالْخَامِسَةُ وَالثَّلاَثُونَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ أَنْ يَتَصَرَّفَ فِي اللَّقَطَةِ قَبْلَ اسْتِيفَاءِ شَرَائِطِ تَعْرِيفِهَا، وَتَمَلُّكِهَا، وَكَثْمِهَا مِنْ رَبِّهَا بَعْدَ عِلْمِهِ بِهِ

وَكَوْنُ كُلِّ مِنْ هَذَيْنِ كَبِيرَةً هُوَ ظَاهِرٌ؛ لِأَنَّهُ مِنْ أَكْلِ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ.



## بَابُ اللَّقِيطِ

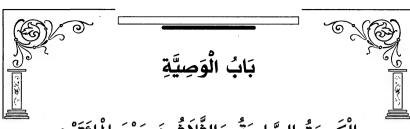
الْكَبِيرَةُ السَّادِسَةُ وَالثَّلاَثُونَ بَعْدَ الْاِئتَيْنِ تَرْكُ الْإِشْهَادِ عِنْدَ أَخْذِ اللَّقِيطِ<sup>(١)</sup>

وَكُوْنُ هَذَا كَبِيرَةً هُوَ مَا صَرَّحَ بِهِ الزَّرْكَشِيُّ، وَبِهِ يُعْلَمُ أَنَّ مَا ذَكَرْته فِي الْبَابِ الَّذِي قَبْلَ هَذَا وَمَا قَبْلَهُ مِنَ الْكَبَائِرِ ظَاهِرٌ؛ لِأَنَّهَا أَوْلَى بِذَلِكَ مِنْ هَذَا لِجْظَمِ مَفَاسِدِهَا، وَإِنْ كَانَ فِي هَذَا مَفْسَدَةٌ أَيْضًا وَهِيَ: أَنَّ تَرْكَ الْإِشْهَادِ رُبَّمَا أَدَّاهُ إِلَى ادِّعَاءُ الرِّقِ كَبِيرَةً وَلَا كَانَ مَا يُؤَدِّي إِلَى مَفْسَدَةٍ هِيَ ادِّعَاءُ الرِّقِ كَبِيرَةً وَلَا كَانَ مَا يُؤَدِّي إِلَى مَفْسَدَةٍ هِيَ الْأَصَالَةِ وَالدَّار كَمَا لِكَوْنِهِ يُؤَدِّي إِلَى كَبِيرَةٍ وَهِيَ ادِّعَاءُ رِقِ الْحُرِّ وَلَوْ بِطَرِيقِ الْأَصَالَةِ وَالدَّار كَمَا لِكَوْنِهِ يُؤَدِّي إِلَى كَبِيرَةٍ وَهِيَ الْعَاءُ رِقِ الْحُرِّ وَلَوْ بِطَرِيقِ الْأَصَالَةِ وَالدَّار كَمَا لِكَوْنِهِ يُؤَدِّي إِلَى كَبِيرَةٍ وَهِيَ النَّقِيطِ؛ فَإِنَّ الْحُكْمَ بِحُرِّيَّتِهِ إِنَّمَا هُوَ كَذَلِكَ، وَذَلِكَ لِأَنَّ لِلْوَسَائِلِ حُكْمَ اللَّقِيطِ؛ فَإِنَّ الْحُكْمَ بِحُرِّيَّتِهِ إِنَّمَا هُوَ كَذَلِكَ، وَذَلِكَ لِأَنَّ لِلْوَسَائِلِ حُكْمَ اللَّهُ فِي اللَّقِيطِ؛ فَإِنَّ الْحُكْمَ بِحُرِّيَّتِهِ إِنَّمَا هُو كَذَلِكَ، وَذَلِكَ لِأَنَّ لِلْوَسَائِلِ حُكْمَ اللَّهُ مِنْ الْكَوْسَائِلِ حُكْمَ اللَّهُ بِنَفْسِهِ مَفْسَدَةٌ أَيُّ مَفْسَدَةٍ، أَوْ يُؤَدِّي إِلَى مَفْسَدَةٍ أَعْظَمَ أَوْ أَقْرَبَ وَأِنْ لَمْ يَذْكُرُوهُ، أَوْ ذَكَرُوا مَا قَدْ يُوهِمُ خِلَافَهُ، فَتَأَمَّلُ ذَلِكَ فَإِنَّهُ مُهِمٌ خِلَافَهُ، فَتَأَمَّلُ ذَلِكَ فَإِنَّهُ مُهِمٌ .

#### \* \* \*

<sup>(</sup>١) قال ابن الأثير في «النهاية» (٤/ ٢٦٤): اللَّقِيط: الطِّفْل الَّذِي يوجد مَرْمِيًّا عَلَى الطُّرُق، لَا يُعْرِف أَبُوهُ وَلَا أَمُّه.





## الْكَبِيرَةُ السَّابِعَةُ وَالثَّلاَثُونَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ الْكَبِيرَةُ السَّابِعَةُ وَالثَّلاَثُونَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ الْوَصِيَّةِ الْإِضْرَارُ فِي الْوَصِيَّةِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿ مِنْ بَعْدِ وَصِيَةِ يُوصَىٰ بِهَا آوُ دَيْنِ غَيْرَ مُضَارِّ وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ وَاللَّهُ عَلِيمُ عَلِيمُ صَلَامُ اللَّهُ عَلِيمُ عَلِيمُ عَلَى مَا قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ (١) ، وَالْأَحْسَنُ بَقَاؤُهُ عَلَى عُمُومِهِ شَأْنِ الْمَوَارِيثِ عَلَى مَا قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ (١) ، وَالْأَحْسَنُ بَقَاؤُهُ عَلَى عُمُومِهِ شَأْنِ الْمَوَارِيثِ عَلَى مَا قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ (١) ، وَالْأَحْسَنُ بَقَاؤُهُ عَلَى عُمُومِهِ شَانُ الْمَوَارِيثِ عَلَى مَا قَالَهُ وَمَن يَعْصِ اللَّهَ وَرَسُولَهُ ابْنُ عَلَيْنِ فِيمَا فَرَضَ اللَّهُ مِنَ الْمَوَارِيثِ عَلَى مَا قَالَهُ مُجَاهِدٌ (٢) وَفِيهِ مَا مَرَّ ، ﴿ يُدْخِلُهُ نَارًا خَلِاكَ اللهُ عَن اللَّهُ عَلَى مَا قَالَهُ مُجَاهِدٌ (٢) وَفِيهِ مَا مَرَّ ، ﴿ يُدْخِلُهُ نَارًا خَلِاكَ فِيهَا اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى مَا قَالَهُ مُجَاهِدٌ (٢) وَفِيهِ مَا مَرَّ ، ﴿ يُدْخِلُهُ نَارًا خَلِكَ إِن اسْتَحَلَّ وَإِلَّا فَالْمُرَادُ بِالْخُلُودِ: الْمُدَّةُ الطَّوِيلَةُ ﴿ وَلَهُ عَذَابُ الْمُعَالِيلَةً ﴿ وَلَهُ عَذَابُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْمُرَادُ بِالْخُلُودِ: الْمُدَّةُ الطَّوِيلَةُ ﴿ وَلَهُ عَذَابُ اللَّهُ مِنَ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْمُرَادُ بِالْخُلُودِ: الْمُدَّةُ الطَّوِيلَةُ ﴿ وَلَهُ عَذَابُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُرَادُ بِالْخُلُودِ: الْمُدَّةُ الطَّويلَةُ وَلَا اللَّهِ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ الْمُرَادُ بِالْخُلُودِ: الْمُدَّةُ الطَّويلَةُ وَلَهُ اللَّهُ الْمُدَادُ اللَّهُ الْمُدَّالُهُ الْمُولِدُ اللَّهُ الْمُلَامُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُلُودِ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُ الْمُدُّ اللَّهُ الْمُولِدُ الْمُؤْمِلُهُ الْمُلَامُ الْمُلَامُ الْمُ الْمُولِ اللْمُ اللَّهُ اللْمُؤْمِلُ اللْمُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُلْولِ اللَّهُ الْمُؤْمِلُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُولُ الْمُؤْمِلُولُ الْمُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُولُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُولُ اللَّهُ الْمُؤْمُ اللْمُؤْمُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُولُ اللَّهُ الْمُؤْمِلُولُولُ اللْمُؤْمِلُولُ اللْمُؤْمِلُولُولُولُولُولُولُولُولُولُولُولُولُ اللَّهُ الْمُؤْمُ اللَّهُ الْمُؤْمُولُولُولُولُولُ اللَّهُ الْمُو

أَخَذَ ابْنُ عَبَّاسٍ مِنْ هَذِهِ الْآيَةِ أَنَّ الْإضْرَارَ فِي الْوَصِيَّةِ مِنَ الْكَبَائِرِ؛ لِأَنَّهُ تَعَالَى عَقَّبَهُ بِهَذَا الْوَعِيدِ الشَّدِيدِ. كَذَا قِيلَ. وَفِيهِ قُصُورٌ، عَلَى أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ تَعَالَى عَقَّبَهُ بِهَذَا النَّعِيِّةِ، فَقَدْ خَرَّجَ النَّسَائِيُّ عَنْهُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «الْإضْرَارُ فِي رَوَى ذَلِكَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ: «الْإضْرَارُ فِي

وفي رواية لابن عباس ﷺ: «الإضرار في الوصية من الكبائر»، ثم تلا هذه الآية، أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (١١٠٢٦)، وعبد الرزاق (١٦٤٥٦) بإسناد صحيح.

<sup>(</sup>٢) أخرجه الطبري في «التفسير» (٦/ ٤٩٠).

الْوَصِيَّةِ مِنَ الْكَبَائِرِ» ثُمَّ تَلا: ﴿تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ﴿('')، فَقَدْ صَرَّحَ ﷺ بِأَنَّ الْإِضْرَارَ فِي الْوَصِيَّةِ مِنَ الْكَبَائِرِ، وَسِيَاقُ الْآيَةِ شَاهِدٌ لِذَلِك، وَمِنْ ثَمَّ صَرَّحَ جَمْعٌ مِنْ أَئِمَّتِنَا وَغَيْرُهُمْ بِأَنَّ ذَلِكَ مِنَ الْكَبَائِرِ.

قَالَ ابْنُ عَادِلٍ (٢) فِي «تَفْسِيرِهِ»: اعْلَمْ أَنَّ الْإضْرَارَ فِي الْوَصِيَّةِ يَقَعُ عَلَى وُجُوهٍ: مِنْهَا أَنْ يُوصِيَ بِأَكْثَرَ مِنَ الثُّلُثِ، أَوْ يُقِرَّ بِكُلِّ مَالِهِ أَوْ بَعْضِهِ لِأَجْنَبِيِّ، أَوْ يُقِرَّ بِكُلِّ مَالِهِ أَوْ بَعْضِهِ لِأَجْنَبِيِّ، أَوْ يُقِرَّ بِكُلِّ مَالِهِ أَوْ بَعْضِهِ لِأَجْنَبِيِّ، أَوْ يُقِرَّ بِكُلِّ مَالِهِ أَوْ يَقِرَ بِأَنَّ أَوْ يُقِرَّ بِأَنَّ اللَّذِي كَانَ لَهُ عَلَى فُلَانٍ اسْتَوْفَاهُ مِنْهُ، أَوْ يَبِيعَ شَيْئًا بِثَمَنٍ رَخِيصٍ، الدَّيْنَ الَّذِي كَانَ لَهُ عَلَى فُلَانٍ اسْتَوْفَاهُ مِنْهُ، أَوْ يَبِيعَ شَيْئًا بِثَمَنٍ رَخِيصٍ، وَيَشْتَرِي شَيْئًا بِثَمَنٍ غَالٍ، كُلُّ ذَلِكَ لِغَرَضِ أَلَّا يَصِلَ الْمَالُ إِلَى الْوَرَثَةِ، أَوْ يُوصِيَ بِالثَّلُثِ لَا لَوَجْهِ اللَّهِ لَكِنْ لِغَرَضِ تَنْقِيصِ الْوَرَثَةِ، فَهَذَا هُوَ الْإِضْرَارُ فِي يُوصِيَ بِالثَّلُثِ لَا لَوَجْهِ اللَّهِ لَكِنْ لِغَرَضِ تَنْقِيصِ الْوَرَثَةِ، فَهَذَا هُوَ الْإِضْرَارُ فِي الْوَصِيَةِ.

وَرَوَى عِكْرِمَةُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ قَالَ اللَّهِ اللَّهِ ﷺ : «لَوْ أَنَّ الرَّجُلَ يَعْمَلُ عَمَلِ اللَّهِ عَلَيْهِ ؛ خُتِمَ لَهُ بِشَرِّ عَمَلِهِ ؛ فَي وَصِيَّتِهِ ؛ خُتِمَ لَهُ بِشَرِّ عَمَلِهِ ؛ فَيَدْخُلُ النَّارِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ سَبْعِينَ سَنَةً فَيَعْدِلُ فِي وَصِيَّتِهِ فَيَدْخُلُ النَّارِ ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ عَمَلَ أَهْلِ النَّارِ سَبْعِينَ سَنَةً فَيَعْدِلُ فِي وَصِيَّتِهِ فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ » (٣) .

وَقَالَ عَلَيْهِ أَفْضَلُ الصَّلَاةِ وَالسَّلَامُ: «مَنْ قَطَعَ مِيرَاثًا فَرَضَهُ اللَّهُ؛ قَطَعَ اللَّهُ

<sup>(</sup>١) لم أقف عليه عند النسائي مرفوعًا، وإنما أخرجه موقوفًا كما مَرَّ. وتقدم تخريجه وبيان الاختلاف في رفعه ووقفه، وترجيح وقفه، انظر: الكبيرة العشرين بعد المائتين.

<sup>(</sup>٢) قال الزركلي في «الأعلام» (٥/ ٥٨): عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقيّ، أبو حفّص، سراج الدين: صاحب التفسير الكبير «اللباب في علوم الكتاب»، وله حاشية على المحرر في الفقه. توفي بعد ٨٨٠ هـ.

<sup>(</sup>٣) لم أقف عليه عن ابن عباس رهيها، وقد تقدم عن أبي هريرة رَوَالله في الكبيرة العشرين بعد المائتين، بإسناد ضعيف.

كما أنه في «اللباب» لابن عادل: وعن شهر بن حوشب عن أبي هريرة.



مِيرَاتَهُ مِنَ الْجَنَّةِ»(١).

وَيَدُلُّ عَلَى ذَلِكَ: قَوْلُهُ تَعَالَى بَعْدَ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ تِلْكَ حُدُودُ ٱللَّهِ ﴾ [الساء: ١٣]. قَالَ ابْنُ عَبَّاسِ فِي الْوَصِيَّةِ: ﴿ وَمَن يَعْضِ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُ ﴾ [الساء: ١٤]. قَالَ: فِي الْوَصِيَّةِ (٢) . وَأَيْضًا فَمُخَالَفَةُ أَمْرِ اللَّهِ عِنْدَ الْقُرْبِ مِنَ الْمَوْتِ تَدُلُّ عَلَى الْخَسَارَةِ الشَّدِيدَةِ، وَذَلِكَ مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ. انْتَهَى (٣).

وَجَرَى عَلَى ذَلِكَ كُلِّهِ الزَّرْكَشِيُّ، فَإِنَّ بَعْضَ الْمُتَأَخِّرِينَ قَالَ: رَأَيْتُ بِخَطِّ الزَّرْكَشِيِّ، فَإِنَّ بَعْضَ الْمُتَأَخِّرِينَ قَالَ: رَأَيْتُ بِخَطِّ الزَّرْكَشِيِّ مَا لَفْظُهُ... وَسَاقَ مَا ذَكَرْتُهُ عَنِ ابْنِ عَادِلٍ جَمِيعَهُ إِلَّا قَلِيلًا مِنْهُ، وَهُو عَجِيبٌ مِنَ الزَّرْكَشِيِّ؛ فَإِنَّ مَا أَطْلَقَهُ فِي الْوَصِيَّةِ بِأَكْثَرَ مِنَ الثُّلُثِ لَا يَأْتِي عَلَى قَوَاعِدِنَا؛ لِأَنَّ ذَلِكَ عِنْدَنَا مَكْرُوهٌ لَا حَرَامٌ فَضْلًا عَنْ كَوْنِهِ كَبِيرَةً.

نَعَمْ، الظَّهِرُ أَنَّهُ يَحْرُمُ عَلَيْهِ ذَلِكَ إِنْ قَصَدَ حِرْمَانَ وَرَثَتِهِ، وَعَلِمَ أَنَّ مَنْ أَوْصَى لَهُ يَسْتَوْلِي عَلَى أَكْثَرَ مِنَ التُّلُثِ ظُلْمًا وَعُدْوَانًا، وَحِينَئِذٍ فَلَا يَبْعُدُ أَنْ تُعَدَّ وَصِينَّتُهُ حِينَئِذٍ كَبِيرَةً؛ لِأَنَّ فِيهِ أَبْلَغَ الْإضْرَارِ بِالْوَرَثَةِ سِيَّمَا فِي هَذِهِ الْحَالَةِ الَّتِي يَصْدُقُ فِيهَا الْكَاذِبُ وَيَتُوبُ فِيهَا الْفَاجِرُ، فَإِقْدَامُهُ عَلَى ذَلِكَ فِيهِ دَلِيلٌ ظَاهِرٌ يَصْدُقُ فِيهَا الْفَاجِرُ، فَإِقْدَامُهُ عَلَى ذَلِكَ فِيهِ دَلِيلٌ ظَاهِرٌ عَلَى قَسْوَةِ قَلْبِهِ وَفَسَادِ لُبِّهِ وَغَايَةِ جَرَاءَتِهِ؛ فَلِذَلِكَ يُخْتَمُ لَهُ بِشَرِّ عَمَلِهِ فَيَدْخُلُ عَلَى قَسْوَةِ قَلْبِهِ وَفَسَادِ لُبِّهِ وَعَايَةٍ جَرَاءَتِهِ؛ فَلِذَلِكَ يُخْتَمُ لَهُ بِشَرِّ عَمَلِهِ فَيَدْخُلُ عَلَى قَسْوَةٍ قَلْبِهِ وَفَسَادِ لُبِّهِ وَغَايَةٍ جَرَاءَتِهِ؛ فَلِذَلِكَ يُخْتَمُ لَهُ بِشَرِّ عَمَلِهِ فَيَدْخُلُ النَّارَ، كَمَا مَرَّ فِي الْحَدِيثِ، وَمَا ذَكَرَهُ فِي مَسَائِلِ الْإِقْرَارِ ظَاهِرٌ، وَقَدْ قَدَّمْتُ النَّارَ، كَمَا مَرَّ فِي بَابِ الْإِقْرَارِ، وَمَا ذَكَرَهُ فِي الْوَصِيَّةِ بِالثَّلُثِ بِقَيْدِهِ النَّذِي ذَكَرَهُ فِي الْوَصِيَّةِ بِالثَّلُثِ مِقَدِهِ مَا قَدَّمْته فِي الْوَصِيَّةِ بِأَكْثَرُ مِنَ التُّلُثِ.

<sup>(</sup>۱) ضعيف: أخرجه سعيد بن منصور في «السنن» (۲۸۵) عن سليمان بن موسى مرسلًا، وعمران: وأخرجه (۲۸٦) بإسناد رواته مجاهيل كلهم، عن عمران بن سليم مرسلًا، وعمران: مجهول أيضًا.

<sup>(</sup>٢) لم أقف عليه بهذا اللفظ، وقد أخرجه الطبري في «التفسير» (٦/ ٤٨٩) عن ابن عباس رأيها الله». بإسناد منقطع، بلفظ: «يعني طاعة الله، يعني المواريث التي سمى الله».

<sup>(</sup>٣) «اللباب في علوم الكتاب» (٦/ ٢٢٩ - ٢٣٠)، (٦/ ٢٣٥ - ٢٣٦).

وَمِنَ الْإِضْرَارِ فِي الْوَصِيَّةِ: أَنْ يُوصِيَ عَلَى نَحْوِ أَطْفَالِهِ مَنْ يُعْلَمُ مِنْ حَالِهِ أَنَّهُ يَأْكُلُ مَالَهُمْ، أَوْ يَكُونُ سَبَبًا لِضَيَاعِهِ؛ لِكَوْنِهِ لَا يُحْسِنُ التَّصَرُّفَ فِيهِ أَوْ نَحُو ذَلِكَ، وَمَا ذَكَرْته مِنَ الْحَدِيثَيْنِ؛ فَالْأَوَّلُ: رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهُ بِلَفْظِ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الْجَنَّةِ سَبْعِينَ سَنَةً، فَإِذَا أَوْصَى خَانَ فِي وَصِيَّتِهِ فَيُخْتَمُ لَلَّ بِعَمَلِ أَهْلِ الشَّرِ سَبْعِينَ سَنَةً، فَإِذَا أَوْصَى خَانَ فِي وَصِيَّتِهِ فَيُخْتَمُ لَهُ بِشَرِّ الْعَمَلِ الْشَرِّ سَبْعِينَ سَنَةً لَهُ بِشَرِّ الْعَمَلِ فَيَدْخُلُ النَّارَ، وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ بِعَمَلِ أَهْلِ الشَّرِ سَبْعِينَ سَنَةً فَيَعْدِلُ فِي وَصِيَّتِهِ فَيَحْتَمُ لَهُ بِخَيْرِ عَمَلِهِ فَيَدْخُلُ الْجَنَّةَ» (١٠).

وَالثَّانِي: رَوَاهُ ابْنُ مَاجَهْ أَيْضًا بِلَفْظِ: «مَنْ فَرَّ بِمِيرَاثِ وَارِثِهِ قَطَعَ اللَّهُ مِيرَاثَهُ مِنَ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»<sup>(٢)</sup>.

وَيُوَيِّدُ الْأَوَّلَ خَبَرُ أَبِي دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيِّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَبُولِكُ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيَعْمَلُ - أَوِ الْمَرْأَةَ - بِطَاعَةِ اللَّهِ عَلَىٰ سَنْقَ ثُمَّ يَحْضُرُهُمَا الْمَوْتُ فَيَضُرَّانِ فِي الْوَصِيَّةِ فَتَجِبُ لَهُمَا اللَّهِ عَلَىٰ سَبْعِينَ سَنَةً ثُمَّ يَحْضُرُهُمَا الْمَوْتُ فَيَضُرَّانِ فِي الْوَصِيَّةِ فَتَجِبُ لَهُمَا النَّارُ» ثُمَّ قَرَأَ أَبُو هُرَيْرَةَ وَلِيُكُ: ﴿ مِنْ بَعْدِ وَصِيَّةٍ يُوصَىٰ بِهَا أَوْ دَيْنٍ غَيْرً مُضَارَدً وَصِيَّةً مِنَ اللَّهِ ... حَتَّى بَلَغَ: ﴿ وَكَالِكُ الْفَوْزُ الْعَظِيمَ مُ السَاء: ١٢، وَصِيَةً مِنَ اللَّهِ ... حَتَّى بَلَغَ: ﴿ وَذَلِكَ الْفَوْزُ الْعَظِيمَ مُ اللَّهِ ... السَاء: ١٢،

اَ تَتِمَّةُ: يَنْبَغِي الاعْتِنَاءُ بِالْوَصِيَّةِ بِالْعَدْلِ. أَمَّا الثَّانِي فَلِمَا ذُكِرَ، وَأَمَّا الْأَوَّلُ فَلِمَا ذُكِرَ، وَأَمَّا الْأَوَّلُ فَلِحَبَرِ الشَّيْخَيْنِ وَغَيْرِهِمَا: «مَا حَقُّ امْرِئٍ مُسْلِمٍ لَهُ شَيْءٌ يُوصِي فِيهِ يَبِيتُ

<sup>(</sup>١) تقدم في الكبيرة العشرين بعد المائتين، وإسناده ضعيف، كما أنه بلفظ: «حاف» بدلًا من: «خان».

<sup>(</sup>٢) ضعيف جدًّا: أخرجه ابن ماجه (٢٧٠٣) من طريق عبد الرحيم بن زيد العمي عن أبيه عن أنس بن مالك رَوْفَيّ، وفيه: عبد الرحيم بن زيد العمي: متروك الحديث، وأبوه ضعيف ولم يسمع من أنس رَوْفَيّ.

<sup>(</sup>٣) تقدم في الكبيرة العشرين بعد المائتين، وإسناده ضعيف، وفيه: «ستين» بدلًا من: «سبعين».



لَيْلَتَيْنِ - وَفِي رِوَايَةٍ: ثَلَاثَ لَيَالٍ (١) - إِلَّا وَوَصِيَّتُهُ مَكْتُوبَةٌ عِنْدَهُ». قَالَ ابْنُ عُمَرَ وَلَهَا: مَا مَضَتْ عَلَيَّ لَيْلَةٌ مُنْذُ سَمِعْته مِنْ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْ إِلَّا وَعِنْدِي وَصِيَّةٌ مَكْتُوبَةٌ (٢). وَابْنُ مَاجَهُ: «مَنْ مَاتَ عَلَى وَصِيَّةٍ مَاتَ عَلَى سَبِيلٍ وَسُنَةٍ وَمَاتَ عَلَى سَبِيلٍ وَسُنَةٍ وَمَاتَ عَلَى يَاسُنَادٍ حَسَنِ: وَمَاتَ عَلَى يَعْلَى بِإِسْنَادٍ حَسَنِ: «الْمَحْرُومُ مَنْ حُرِمَ وَصِيَّتَهُ» (١٤). وَالطَّبَرَانِيُّ: «تَرْكُ الْوَصِيَّةِ عَارٌ فِي الدُّنْيَا وَنَارٌ وَسَنَارٌ فِي الْآخِرَةِ» (٥)، وَلَوْ صَحَّ هَذَا الْحَدِيثُ لَاسْتُفِيدَ مِنْهُ أَنَّ تَرْكُ الْوَصِيَّةِ يَكُونُ سَبَبًا لِاسْتِيلَاءِ وَسَنَارٌ فِي الْآخِرَةِ» (٥)، وَلَوْ صَحَّ هَذَا الْحَدِيثُ لَاسْتُفِيدَ مِنْهُ أَنَّ تَرْكُ الْوَصِيَّةِ يَكُونُ سَبَبًا لِاسْتِيلَاءِ لَيْرَةٌ. وَحِينَئِذٍ فَيُحْمَلُ عَلَى مَنْ عَلِمَ أَنَّ تَرْكُ الْوَصِيَّةِ يَكُونُ سَبَبًا لِاسْتِيلَاءِ الظَّلَمَةِ عَلَى مَالِهِ وَأَخْذِهِ مِنْ وَرَثَتِهِ. وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ حِبَّانَ فِي الظَّلَمَةِ عَلَى مَالِهِ وَأَخْذِهِ مِنْ وَرَثَتِهِ. وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ حَبَّانَ فِي الظَّلَمَةِ عَلَى مَوْدِهِ بِعِائَةٍ وَصِحَتِهِ بِدِرْهَمٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَتَصَدَّقَ الرَّجُلُ فِي حَيَاتِهِ وَصِحَتِهِ بِدِرْهَمٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَتَصَدَّقَ الرَّجُلُ فِي حَيَاتِهِ وَصِحَتِهِ بِدِرْهَمٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَتَصَدَّقَ الرَّجُلُ فِي حَيَاتِهِ وَصِحَتِهِ بِدِرْهَمٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَتَصَدَّقَ عِنْدَ مَوْتِهِ بِعِمَاتَةٍ» (٢٠).

#### \* \* \*

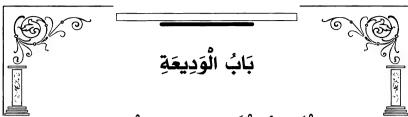
(١) أخرجه مسلم [٤ - (١٦٢٧)].

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (٢٧٣٨)، ومسلم (١٦٢٧) من حديث ابن عمر رهي. وزيادة: «ما مضت...» البخ أخرجها مسلم [٤ – (١٦٢٧)] وحده، بلفظ: «ما مرت...».

<sup>(</sup>٣) ضعيف جدًّا: أخرجه ابن ماجه (٢٧٠١) من حديث جابر بن عبد الله على الله وفيه: بقية بن الوليد: يدلس عن الضعفاء، ويزيد بن عوف الشامى: مجهول.

<sup>(</sup>٤) ضعيف جدًّا: أخرجه أبو يعلى (٢١٢٦)، وابن ماجه (٢٧٠٠)، والطيالسي (٢٢٢٦)، وابن حبان في «المجروحين» (١/ ٢٩٤) من حديث أنس بن مالك رَافِيَّةً. وفيه: درست بن زياد العنبري: ضعيف، ويزيد بن أبان الرقاشي: متروك.

<sup>(</sup>٦) إسناده ضعیف: أخرجه أبو داود (٢٨٦٦)، وابن حبان (٣٣٣٤) من حدیث أبي سعید الخدری راه الله و الله و



الْكَبِيرَةُ الْأَرْبَعُونَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ الْخِيَانَةُ فِي الْأَمَانَاتِ كَالْوَدِيعَةِ وَالْعَيْنِ الْخَيَانَةُ فِي الْأَمَانَاتِ كَالْوَدِيعَةِ وَالْعَيْنِ الْمُسْتَأْجَرَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ الْمُسْتَأْجَرَةِ وَغَيْرِ ذَلِكَ

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ اللَّهَ يَأْمُرُكُمْ أَن تُؤَدُّوا الْأَمَننَتِ إِلَىٰ أَهْلِهَا ﴾ [النساء: ٥٠].

نَزَلَتْ فِي عُثْمَانَ بْنِ طَلْحَةَ الْحَجَبِيِّ الدَّارِيِّ (')، كَانَ سَادِنَ الْكَعْبَةِ (') يَوْمَ الْفَتْحِ، فَلَمَّا دَخَلَهَا ﷺ حِينَئِدٍ أَغْلَقَ بَابَ الْكَعْبَةِ وَامْتَنَعَ مِنْ إعْطَاءِ مِفْتَاحِهَا ؛ زَاعِمًا أَنَّهُ لَوْ عَلِمَ أَنَّهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مَا مَنَعَهُ، فَلَوَى عَلِيٌّ يَوْفَى يَدَهُ وَأَخَذَهُ مِنْهُ وَفَتَحَ الْبَابَ وَدَخَلَ ﷺ وَصَلَّى فِيهَا.

فَلَمَّا خَرَجَ سَأَلَهُ الْعَبَّاسُ رَخِالَتُهُ أَنْ يُعْطِيهُ الْمِفْتَاحَ لِيَجْتَمِعَ لَهُ السِّدَانَةُ مَعَ السِّقَايَةِ، فَأَنْزَلَ اللَّهُ الْآيَةَ، فَأَمَرَ ﷺ عَلِيًّا أَنْ يَرُدَّهُ إِلَى عُثْمَانَ وَيَعْتَذِرَ إِلَيْهِ. فَقَالَ لَهُ: لَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِي شَأْنِك فَقَالَ لَهُ: لَقَدْ أَنْزَلَ اللَّهُ فِي شَأْنِك

<sup>(</sup>۱) عثمان بن طلحة بن أبي طلحة بن عثمان بن عبد الدار العبدري الحجبي، صحابي شهير. مات سنة اثنتين وأربعين، وقيل: استشهد بأجنادين، وأبطل ذلك العسكري. روى له مسلم وأبو داود. انظر: «تقريب التهذيب» (٤٤٨٢).

<sup>(</sup>٢) قال ابن الأثير في «النهاية» (٢/ ٣٥٥): سِدَانَة الكُعبة: هِيَ خِدْمَتُهَا وَتَوَلِّي أَمْرِهَا، وَقَتْحُ بَابِهَا وَإِغْلَاقُهُ. يُقَالُ: سَدَنَ يَسْدُنُ فَهُوَ سَادِنٌ. وَالْجَمْعُ: سَدَنَةٌ.



قُرْآنًا وَقَرَأَ عَلَيْهِ الْآيَةَ فَأَسْلَمَ، وَكَانَ الْمِفْتَاحُ مَعَهُ (۱)، فَلَمَّا مَاتَ دَفَعَهُ إِلَى أَخِيهِ شَيْبَةَ فَالسِّدَانَةُ فِي أَوْلَادِهِ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ لِقَوْلِهِ ﷺ: «خُذُوهَا خَالِدَةً تَالِدَةً (٢) لَا يَنْزِعُهَا مِنْكُمْ إِلَّا ظَالِمٌ (٣).

وَقِيلَ: الْمُرَادُ مِنَ الْآيَةِ جَمِيعُ الْأَمَانَاتِ. قَالَ الْحَافِظُ أَبُو نُعَيْمٍ فِي «الْحِلْيَةِ»: وَمِمَّنْ قَالَ: إِنَّ الْآيَةَ عَامَّةٌ فِي الْجَمِيعِ: الْبَرَاءُ بْنُ عَازِبٍ وَابْنُ مَسْعُودٍ وَأُبِيُّ بْنُ كَعْبٍ قَالُوا: «الْأَمَانَةُ فِي كُلِّ شَيْءٍ فِي الْوُضُوءِ وَالْجَنَابَةِ وَالصَّوْمِ وَالْكَيْلِ وَالْوَزْنِ وَالْوَدَائِع»(٤).

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: «لَمْ يُرَخِّصِ اللَّهُ لِمُعْسِرٍ وَلَا لِمُوسِرٍ أَنْ يَمْسِكَ

<sup>(</sup>۱) ضعيف: أخرجه الأزرقي في «أخبار مكة» (۱/۹/۱) عن ابن جريج و محمد بن إسحاق مرسلًا، وذكره الواحدي في «التفسير الوسيط» (۲/ ۲۹ – ۷۰). قال ابن حجر: هذا منكر، وذكر أن عثمان بن طلحة أسلم في هدنة الحديبيّة. انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» (٤/ ٣٧٣).

<sup>(</sup>٢) تالدة: قال ابن الأثير: يُقَالُ للشيء الدَّائِمِ الَّذِي لَا يَزُولُ: تالِدٌ، فالتَّالِد: القديم. انظر: «النهاية» (١/١٥١).

<sup>(</sup>٣) ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٤٨٨)، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٢٢٤/٥) من حديث ابن عباس را وفيه: عبد الله بن المؤمل القرشي: ضعيف.

وأخرجه الأزرقي في «أخبار مكة» (١٠٩/١) عن ابن جريج وابن إسحاق مرسلًا، و(١/ ٢٦٥) عن ابن جريج وحده مرسلًا، وعن سليم بن مسلم عن غالب بن عبيد الله عن سعيد بن المسيب مرسلًا أيضًا، وسليم وغالب: متروكان.

وأخرجه البغوي في «معجم الصحابة» (١٢٢٨) عن مصعب الزبيري مرسلًا.

<sup>(</sup>٤) ذكره القرطبي في «التفسير» (٢٥٦/٥) وأضاف إليهم ابن عباس ، أما أبو نعيم فقد أخرج في «حلية الأولياء» (٢٠١/٤) عن ابن مسعود والبراء ، نحوه، وفي إسناده: شريك بن عبد الله النخعى، وهو ضعيف.

الْأَمَانَةَ»(١).

وَقَالَ ابْنُ عُمَرَ: «خَلَقَ اللَّهُ تَعَالَى فَرْجَ الْإِنْسَانِ وَقَالَ: هَذِهِ أَمَانَةٌ خَبَّأْتَهَا عِنْدَكُ فَاحْفَظْهَا إِلَّا بِحَقِّهَا» (٢).

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: مُعَامَلَةُ الْإِنْسَانِ أَمَانَةٌ مَعَ رَبِّهِ بِفِعْلِ الْمَأْمُورَاتِ وَاجْتِنَابِ الْمَنْفِيَّاتِ، وَلِلَّهِ تَعَالَى فِي كُلِّ عُضْوٍ مِنْ أَعْضَاءِ الْإِنْسَانِ أَمَانَةٌ. فَأَمَانَةُ اللّسَانِ الْمَنْفِيَّةِ وَلَا نُحْوِهَا. اللّا يَسْتَعْمِلَهُ فِي كَذِبٍ وَغِيبَةٍ وَلَا نَمِيمَةٍ وَلَا بِدْعَةٍ وَلَا فُحْشٍ وَلَا نَحْوِهَا. وَالْعَيْنِ أَلَّا يَسْغِي بِهَا إِلَى سَمَاعِ مُحَرَّمٍ، وَالْأَذُنِ أَلَّا يُصْغِي بِهَا إِلَى سَمَاعِ مُحَرَّمٍ، وَالْعَيْنِ أَلَّا يَسْغِي بِهَا إِلَى سَمَاعِ مُحَرَّمٍ، وَالْعُنْنِ أَلَّا يَسْغِي بِهَا إِلَى سَمَاعِ مُحَرَّمٍ، وَالْعُنْنِ أَوْ وَزُنٍ أَوْ ذَرْعٍ، وَبِعَدْلِ الْأَمْرَاءِ فِي الرَّعِيَّةِ، وَالْعُلَمَاءِ فِي الْعَامَّةِ بِأَنْ كَيْلٍ أَوْ وَزُنٍ أَوْ ذَرْعٍ، وَبِعَدْلِ الْأُمْرَاءِ فِي الرَّعِيَّةِ، وَالْعُلَمَاءِ فِي الْعَامَّةِ بِأَنْ يَحْمِلُوهُمْ عَلَى الطَّاعَةِ وَالْأَخْلَاقِ الْحَسَنَةِ وَالاعْتِقَادَاتِ الصَّحِيحَةِ، وَيَنْهَوْهُمْ عَلَى الطَّاعَةِ وَالْأَخْلَاقِ الْحَسَنَةِ وَالاعْتِقَادَاتِ الصَّحِيحَةِ، وَيَنْهَوْهُمْ عَلَى الطَّاعَةِ وَالْأَخْلَاقِ الْحَسَنَةِ وَالاعْتِقَادَاتِ الصَّحِيحَةِ، وَيَنْهَوْهُمْ عَلَى الطَّاعَةِ وَالْأَخْلَقِ الْحَسَنَةِ وَالاعْتِقَادَاتِ الصَّحِيحَةِ، وَيَنْهَوْهُمْ عَلَى الطَّاعَةِ وَالْقِنِ فِي حَقِّ بَاللّا يُقَادَاتِ الصَّحِيحَةِ، وَيَنْهُوهُمْ عَلَى الطَّاعِةِ وَالْقِنِ فِي حَقِّ سَيِّيةِ إِلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَسُولُولٌ فِي مَالِهِ. وَقَدْ أَشَارَ عَيَّا إِلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَالِهِ وَالْمَارَعِيَّةِ إِلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَكُلُّكُمْ مَا وَكُلُكُمْ مَا وَلَالَ الْعَلَامُ عَنْ رَعِيَتِهِ» (٣).

وَأَمَّا مَعَ النَّفْسِ بِأَلَّا يَخْتَارَ لَهَا إِلَّا الْأَنْفَعَ وَالْأَصْلَحَ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا، وَأَنْ يَجْتَهِدَ فِي الدِّينِ وَالدُّنْيَا، وَأَنْ يَجْتَهِدَ فِي مُخَالَفَةِ شَهَوَاتِهَا وَإِرَادَاتِهَا، فَإِنَّهَا السُّمُّ النَّاقِعُ الْمُهْلِكُ لِمَنْ أَطَاعَهَا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ. قَالَ أَنَسٌ: قَلَّمَا خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا قَالَ: «لَا إيمَانَ

<sup>(</sup>١) ضعيف جدًّا: أخرجه الطبري في «التفسير» (٧/ ١٧٢) عن ابن عباس رهاله المساد رجاله كلهم ضعفاء.

<sup>(</sup>٢) ضعيف: أخرجه الترمذي الحكيم في «نوادر الأصول» (٨٦٩)، وفي «رياضة النفس» (٥٠) من حديث عبد الله بن عمرو رهيه، ليث بن أبي سليم: ضعيف.

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (٨٩٣)، ومسلم (١٨٢٩) من حديث ابن عمر رهيا.

لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ ('). وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ يَتَأَيُّهَا اللَّهِ عَنُونُواْ اللّهَ وَالرَّسُولَ وَعَنُونُواْ اللّهِ عَلَيْ إِلَى بَنِي قُرِيْظَةَ لَمَّا حَصَرَهُمْ عَلَيْ وَكَانُوا أَبِي لُبَابَةَ (') حِينَ بَعَثَهُ رَسُولُ اللّهِ عَلَيْ إِلَى بَنِي قُرِيْظَةَ لَمَّا حَصَرَهُمْ عَلَيْ وَكَانُوا يَبِيلُونَ إِلَى أَبِي لُبَابَةَ لِكَوْنِ أَهْلِهِ وَولَدِهِ فِيهِمْ. فَقَالُوا لَهُ: هَلْ تَرَى أَنْ نَنْزِلَ يَبِيلُونَ إِلَى أَبِيلِهِ إِلَى حَلْقِهِ: أَيْ: إِنَّهُ الذَّبْحُ فَلَا تَفْعَلُوا، فَكَانَتْ عَلَى حُكْمِ مُحَمَّدٍ؟ فَأَشَارَ بِيدِهِ إِلَى حَلْقِهِ: أَيْ: إِنَّهُ الذَّبْحُ فَلَا تَفْعَلُوا، فَكَانَتْ عَلَى حُكْمٍ مُحَمَّدٍ؟ فَأَشَارَ بِيدِهِ إِلَى حَلْقِهِ: أَيْ: إِنَّهُ الذَّبْحُ فَلَا تَفْعَلُوا، فَكَانَتْ عَلَى حُكْمٍ مُحَمَّدٍ؟ فَأَشَارَ بِيدِهِ إِلَى حَلْقِهِ: أَيْ: إِنَّهُ الذَّبْحُ فَلَا تَفْعَلُوا، فَكَانَتْ عَلَى حُكْمٍ مُحَمَّدٍ؟ فَأَشَارَ بِيدِهِ إِلَى حَلْقِهِ: أَيْ: إِنَّهُ الذَّبْحُ فَلَا تَفْعَلُوا، فَكَانَتْ عَلَى حُكْمٍ مُحَمَّدٍ؟ فَأَشَارَ بِيدِهِ إِلَى حَلْقِهِ: أَيْ: إِنَّهُ الذَّبْحُ فَلَا تَفْعَلُوا، فَكَانَتْ عَلَى عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى اللّهُ عَلَى الْمَسْجِدِ وَرَبَطَ نَفْسَهُ، وَحَلَقُ أَلّا يَحِلّهَا أَحَدٌ إِلّا رَسُولُ اللّهِ عَلَيْهِ، ثُمَّ لَا زَالَ كَذَلِكَ حَتَّى أَنْزَلَ اللّهُ وَحَلَقُ أَلّا يَحِلّهُ اللّهُ عَلَيْهِ بِيدِهِ الشَّرِيفَةِ (").

<sup>(</sup>۱) مُعل بالإرسال: أخرجه أحمد (۱۲۳۸۳)، والبزار (۱۳۹/۱۳ رقم ۲۹۹۷)، وأبو يعلى (۲۸۹۳)، وابن حبان (۱۹۹)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (۲۲۰۲)، وأعله الدارقطني بالإرسال، كما في «العلل» (۲۳۷۲).

<sup>(</sup>٢) أبو لبابة الأنصاري المدني، اسمه بشير، وقيل: رفاعة بن عبد المنذر، صحابي مشهور، وكان أحد النقباء، وعاش إلى خلافة علي. روى له الجماعة إلا الترمذي وابن ماجه. انظر: «تقريب التهذيب» (٨٣٢٩).

<sup>(</sup>٣) أسانيده ضعيفة: رُوي بأسانيد مرسلة عن الزهري وعبد الله بن أبي قتادة وسعيد بن المسيب وابن كعب بن مالك، وغيرهم: أخرجه سعيد بن منصور في «التفسير» (٩٨٧)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١٩٠١)، والطبري في «التفسير» (١٩/٤٧)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (١٩/٤)، و(٥/٠٧٠)، و(٥/٠٧٠)

وروي متصلًا عن عائشة ﷺ: أخرجه ابن أبي شيبة (٣٦٧٩٦)، وابن سعد في «الطبقات» (٣٦/ ٤٢١ – ٤٢١)، وإسحاق (١١٢٦)، وأحمد (٢٥٠٩٧).

وعن كعب بن مالك رضي : أخرجه عبد الرزاق (٩٧٤٦) من طريق الزهري: أخبرني كعب ابن مالك رضي : النهري لم يدرك كعبًا، والظاهر أنه سقط من «المصنَّف» (ابن) كعب بن مالك؛ فقد أخرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١٩٠١) من طريق عبد الرزاق لكن قال: عن ابن كعب بن مالك، وعلى هذا فهو مرسل أيضًا.

وَقَوْلُهُ عَلَى النَّهْيِ أَيْ الْمَنْنَتِكُمُ اللَّهٰ الله الله عَطْفٌ عَلَى النَّهْيِ أَيْ: وَلَا تَخُونُوا أَمَانَاتُكُمْ اللَّهُ تَعَالَى الْأَعْمَالُ الَّتِي ائْتَمَنَ اللَّهُ تَعَالَى عَنُوهُ! أَمَّا خِيَانَةُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَمَعْصِيَتُهُمَا (٢٠). وَقَالَ غَيْرُهُ: أَمَّا خِيَانَةُ اللَّهِ وَرَسُولِهِ فَمَعْصِيَتُهُمَا (٢٠).

وَأَمَّا خِيَانَةُ الْأَمَانَاتِ، فَكُلُّ أَحَدٍ مُؤْتَمَنُ عَلَى مَا كَلَّفَهُ اللَّهُ بِهِ، فَهُو سُبْحَانَهُ مُوقِفُهُ بَيْنَ يَدَيْهِ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهُ تُرْجُمَانٌ وَسَائِلُهُ عَنْ ذَلِكَ: هَلْ حَفِظَ أَمَانَةَ اللَّهِ فِيهِ أَوْ ضَيَّعَهَا؟ فَلْيَسْتَعِدَّ الْإِنْسَانُ بِمَاذَا يُجِيبُ اللَّهَ تَعَالَى بِهِ إِذَا سَأَلَهُ عَنْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ لاَ مَسَاغَ لِلْجَحْدِ وَلاَ لِلْإِنْكَارِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَلْيَتَأَمَّلْ قَوْله تَعَالَى: ﴿ وَأَنَّ فَإِنَّهُ لاَ مَسَاغَ لِلْجَحْدِ وَلاَ لِلْإِنْكَارِ فِي ذَلِكَ الْيَوْمِ، وَلْيَتَأَمَّلْ قَوْله تَعَالَى: ﴿ وَأَنَّ فَإِنَّهُ لاَ يَهْدِى كَيْدَ مَنْ خَانَ أَمَانَتُهُ، بَلْ اللَّهُ لاَ يَهْمِ فِي اللَّانَيْدُ، وَيَفْضَحُهُ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ فِي الْعُقْبَى. فَالْخِيَانَةُ يَحْرِمُهُ هِدَايَتَهُ فِي اللَّذُيْنَا، وَيَفْضَحُهُ عَلَى رُؤُوسِ الْأَشْهَادِ فِي الْعُقْبَى. فَالْخِيَانَةُ وَيَعْفَى اللَّهُ وَيَعْضِ وَيَعْفَى اللَّهُ وَيَعْفِى الْعَقْبَى . فَالْخِيَانَةُ وَلَيْكُولُ وَالْمِ وَالْمَعْفِى الْمُعْفِي اللَّهُ وَعَلَى اللَّهُ وَعَلَى الْمُؤْتَى مِنْ بَعْضِ وَلَقَلَى اللَّهُ وَعَلَى اللَّهُ وَعَلَى اللَّهُ وَعَلَى اللَّهُ وَعَلَى اللَّهُ وَعَلَى اللَّهُ وَعَلَى اللَّهُ وَلَا عَرَضَى اللَّهُ وَلَا عَلَى اللَّهُ اللَّهُ وَلَا عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ الْعَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ال

وَرُوِيَ أَنَّ اللَّهَ تَعَالَى خَلَقَ الدُّنْيَا كَالْبُسْتَانِ، وَزَيَّنَهَا بِخَمْسَةِ أَشْيَاءَ: بِعِلْمِ الْعُلَمَاءِ، وَعَدْلِ الْأُمَرَاءِ، وَعِبَادَةِ الصَّالِحِينَ، وَنَصِيحَةِ الْمُسْتَشَارِ، وَأَدَاءِ

<sup>(</sup>۱) ضعيف: أخرجه الطبري في «التفسير» (۱۱/ ۱۲٥)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٥/ ١٦٨) من طريق على بن أبي طلحة عن ابن عباس را الله على الله على بن أبي طلحة عن ابن عباس الله الله الله الله على الل

<sup>(</sup>٢) أخرجه الطبري في «التفسير» (١١/ ١٢٥)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٥/ ١٦٨٣ - ١٦٨٣) من طريق علي بن أبي طلحة أيضًا عن ابن عباس را الله على على بن أبي طلحة أيضًا عن ابن عباس را الله الله على الله على يقول: بترك سننه وارتكاب معصيته.



الْأَمَانَةِ. فَقَرَنَ إِبْلِيسُ مَعَ الْعِلْمِ الْكِتْمَانَ، وَمَعَ الْعَدْلِ الْجَوْرَ، وَمَعَ الْعِبَادَةِ الرِّيَاءَ، وَمَعَ النَّصِيحَةِ الْغِشَّ، وَمَعَ الْأَمَانَةِ الْخِيَانَةَ. وَفِي الْحَدِيثِ: «يُطْبَعُ الرِّيَاءَ، وَفِي الْحَدِيثِ: «يُطْبَعُ اللَّمُوْمِنُ عَلَى كُلِّ خُلُقٍ لَيْسَ الْخِيَانَةَ وَالْكَذِبَ»(١).

وَفِيهِ أَيْضًا: «أَوَّلُ مَا يُرْفَعُ مِنَ النَّاسِ الْأَمَانَةُ، وَآخِرُ مَا يَبْقَى الصَّلَاةُ، وَرُبَّ مُصَلِّ وَلَا خَيْرَ فِيهِ» (٢) وَذَكَرَ ﷺ أَنَّ مِنْ جُمْلَةِ أَهْلِ النَّارِ: «رَجُلًا لَازَمَهُ طَمَعٌ مُصَلِّ وَلَا خَانَهُ» (٣).

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى وَالْحَاكِمُ وَالْبَيْهَقِيُّ: «تَقَبَّلُوا لِي سِتًّا أَتَقَبَّلْ لَكُمُ الْجَنَّةَ: إذَا حَدَّثَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَخُنْ» (٤٠). حَدَّثَ أَحَدُكُمْ فَلَا يَخُنْ» (٤٠).

وَأَحْمَدُ وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» وَالْحَاكِمُ وَالْبَيْهَقِيُّ: «اضْمَنُوا لِي سِتًّا أَضْمَنُ لَكُمُ الْجَنَّةَ، اصْدُقُوا إِذَا حَدَّنْتُمْ، وَأَوْفُوا إِذَا وَعَدْتُمْ، وَأَدُّوا إِذَا اؤْتُمِنْتُمْ» الْحَدِيثَ (٥٠).

<sup>(</sup>۱) ضعيف: أخرجه ابن أبي شيبة في (۲٥٦٠٨)، وأحمد (۲۲۱۷۰) من حديث أبي أمامة وَلِيْكُنَّ، وفيه انقطاع.

<sup>(</sup>٣) أخرجه مسلم (٢٨٦٥) من حديث عياض بن حمار المجاشعي تَوْظُيَّهُ، بلفظ: «والخائن الذي لا يخفى له طمع، وإن دق إلا خانه».

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف: أخرجه أبو يعلى (٢٥٧٤)، والحاكم (٨٠٦٧)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٢٤٠٤)، وابن أبي شيبة وأحمد بن منيع، كما في «المطالب العالية» لابن حجر (٢٦٣٣)، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (١٥٢) من حديث أنس بن مالك والضيفية، وفيه: سعد بن سنان: ضعيف، وأخرج ابن عدي الحديث في ترجمته في «الكامل في الضعفاء» (٢٩٢/٤).

<sup>(</sup>٥) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (٢٢٧٥٧)، وابن حبان (٢٧١)، والحاكم =

وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ لَا بَأْسَ بِهِ: «اكْفُلُوا لِي سِتًّا أَكْفُلْ لَكُمُ الْجَنَّةَ: الصَّلَاةَ وَالظَّمَانَةُ وَالْفَرْجَ وَالْبَطْنَ وَاللِّسَانَ»(١).

وَمُسْلِمُ وَغَيْرُهُ عَنْ حُذَيْفَةَ رَخِيْفَ قَالَ: حَدَّثَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «أَنَّ الْأَمَانَةُ نِوَلَتْ فِي جَذْرِ قُلُوبِ الرِّجَالِ - أَيْ: بِفَتْحِ الْجِيمِ وَسُكُونِ الْمُعْجَمَةِ: أَصْلُهَا - ثُمَّ نَزَلَ الْقُرْآنُ فَعَلِمُوا مِنَ الْقُرْآنِ وَعَلِمُوا مِنَ السُّنَّةِ»، ثُمَّ حَدَّثَنَا عَنْ رَفْعِ الْأَمَانَةِ فَقَالَ: «يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَةَ فَتُقْبَضُ الْأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ فَيَظُلُّ أَثَرُهَا فِي قَلْبِهِ الْأَمَانَةُ مِنْ قَلْبِهِ فَيَظُلُّ أَثَرُهَا فِي قَلْبِهِ مِثْلُ الْوَكْتِ - أَيْ: بِفَتْحِ فَسُكُونٍ فَقَوْقِيَّةٍ: الْأَثَرُ الْيَسِيرُ - ثُمَّ يَنَامُ الرَّجُلُ النَّوْمَة فَتُوا النَّوْمَة فَتُوا النَّوْمَة فَتُوا اللَّوْمَة فَتُوا النَّوْمَة تَعَلَى الْمَجْلِ - أَيْ: بِفَتْحِ فَسُكُونٍ لِلْجِيمِ: فَتُوا الْمَجْلِ - أَيْ: بِفَتْحِ فَسُكُونٍ لِلْجِيمِ: تَنَقُّطُ الْيَدِ مِنَ الْعَمَلِ وَغَيْرِهِ - كَجَمْرٍ دَحْرَجْتِه عَلَى رِجْلِك فَنَفُطَ فَتَرَاهُ مُنْتَبِزًا» (٢) تَنقُطُ الْيَدِ مِنَ الْعَمَلِ وَغَيْرِهِ - كَجَمْرٍ دَحْرَجْتِه عَلَى رِجْلِك فَنَفُطَ فَتَرَاهُ مُنْتَبِزًا» (٢) تَنقُطُ الْيَدِ مِنَ الْعَمَلِ وَغَيْرِهِ - كَجَمْرٍ دَحْرَجْتِه عَلَى رِجْلِك فَنَفُطَ فَتَرَاهُ مُنْتَبِزًا» (٢) أَيْ : بِالزَّايِ: مُرْتَفِعًا.

وَالطَّبَرَانِيُّ: «لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا صَلَاةَ لِمَنْ لَا طَهُورَ لَهُ» الْحَدِيثَ (٣).

وَالْبَزَّارُ عَنْ عَلِيٍّ - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ - قَالَ: كُنَّا جُلُوسًا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَطَلَعَ عَلَيْنَا رَجُلٌ مِنْ أَهْلِ الْعَالِيَةِ، فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي بِأَشَدِّ شَيْءٍ

<sup>= (</sup>٨٠٦٦)، والبيهقي (١٢٦٩١) من حديث عبادة بن الصامت رَبِّ اللهُ ، وفيه: المطلب بن حنطب: لم يسمع من عبادة بن الصامت رَبِرُاللهُ .

<sup>(</sup>۱) ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٤٩٢٥) من طريق يحيى بن حماد عن عصمة بن زامل عن أبيه عن أبي هريرة رَاهُ الللله عن عصمة وأبوه: مجهولون، وشيخ الطبراني – الفضل بن أبي روح: مجهول أيضًا.

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم (١٤٣)، والبخاري (٦٤٩٧) من حديث حذيفة رَوْلِكُنَّهُ.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٢٢٩٢)، وابن ثرثال في «جزئه» (٣٠٦) من حديث ابن عمر رفيه: الحسن بن الحسين الأنصاري هو العرني، ومندل ابن علي: ضعيفان.

فِي هَذَا الدِّينِ وَأَلْيَنِهِ؟ فَقَالَ: «أَلْيَنُهُ شَهَادَةُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ، وَأَشَدُّهُ يَا أَخَا الْعَالِيَةِ الْأَمَانَةُ، إِنَّهُ لَا دِينَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا صَلَاةَ وَلَا زَكَاةَ» الْحَدِيثَ (١).

وَالشَّيْخَانِ: «وَخَيْرُكُمْ قَرْنِي، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ الَّذِينَ يَلُونَهُمْ، ثُمَّ يَكُونُ بَعْدَهُمْ قُومٌ يَشْهَدُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ، وَيَنْذِرُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ، وَيَنْذِرُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ، وَيَنْذِرُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ، وَيَنْذِرُونَ وَلَا يُؤْتَمَنُونَ، وَيَظْهَرُ فِيهِمُ السِّمَنُ (٢٠).

وَالشَّيْخَانِ: «آيَةُ الْمُنَافِقِ ثَلَاثٌ: إِذَا حَدَّثَ كَذَبَ، وَإِذَا وَعَدَ أَخْلَفَ، وَإِذَا وَالشَّيْخَانِ: «وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ» (٤). اقْتُمِنَ خَانَ» (٣)، زَادَ مُسْلِمٌ: «وَإِنْ صَامَ وَصَلَّى وَزَعَمَ أَنَّهُ مُسْلِمٌ» (٤).

وَالشَّيْخَانِ: «أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا، وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنَ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إذَا اؤْتُمِنَ خَانَ، وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ»(٥٠).

وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهُ: كَانَ ﷺ يَقُولُ: «اللَّهُمَّ إِنِّي أَعُودُ بِك مِنَ الْجُوعِ فَإِنَّهُ بِئْسَ الضَّجِيعُ، وَأَعُوذُ بِك مِنَ الْخِيَانَةِ فَإِنَّهَا بِئْسَتِ الْبِطَانَةُ (٢٠).

<sup>(</sup>١) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه البزار (٣/ ٦٦ رقم ٨١٩) من حديث علي بن أبي طالب رَضِيُّكَ. وفيه: أبو عبد الرحمن النضر بن منصور وأبو الجنوب الكوفى: ضعيفان جدًّا.

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (٢٦٥١)، ومسلم (٢٥٣٥) من حديث عمران بن حصين يَوْلَثُكُ.

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (٣٣)، ومسلم (٥٩) من حديث أبي هريرة يَوْلَيْكَ.

<sup>(</sup>٤) أخرجه مسلم [١٠٩ - (٥٩)] من حديث أبي هريرة تَوْلََّكُ.

<sup>(</sup>٥) أخرجه البخاري (٣٤)، ومسلم (٥٨) من حديث عبد الله بن عمرو رضي . وفي لفظ مسلم: «إذا وعد أخلف» بدلًا من: «إذا اؤتمن خان»، وهي عنده (٥٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنده (٥٨) من حديث أبي هريرة رضي الله عنده (٥٨)

<sup>(</sup>٦) إسناده ضعيف: أخرجه أبو داود (١٥٤٧)، والنسائي في «المجتبى» (٥٤٦٨) من طريق محمد بن عجلان عن المقبري عن أبي هريرة رَوْقَيْنَ، والنسائي (٥٤٦٩) عن ابن عجلان عن سعيد بن أبي سعيد عن أبي هريرة رَوْقَيْنَ، وابن عجلان عن المقبري: ضعيف، وأخرجه =

وَأَحْمَدُ وَالْبَزَّارُ وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ» عَنْ أَنَسٍ رَفِظْتُكُ قَالَ: مَا خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِلَّا قَالَ: «لَا إِيمَانَ لِمَنْ لَا أَمَانَةَ لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ مُولًا . وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ مُانَةً لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ اللهِ اللهِ عَلَيْهِ إِلَّا اللهِ عَلْمَانَةً لَهُ، وَلَا دِينَ لِمَنْ لَا عَهْدَ لَهُ اللهِ اللهِ عَلْمَانَةً لَهُ اللهِ عَلَيْهُ إِلَى اللهِ عَلْمَانَ لَلهُ اللهُ ال

وَرَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ فِي خُطْبَتِهِ . . . فَذَكَرَ الْحَدِيثَ (٢).

وَالتِّرْمِذِيُّ: «إِذَا فَعَلَتْ أُمَّتِي خَمْسَ عَشْرَةَ خَصْلَةً فَقَدْ حَلَّ بِهَا الْبَلَاءُ». قِيلَ: وَمَا هِيَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «إِذَا كَانَ الْمَغْنَمُ دُولًا، وَالْأَمَانَةُ مَغْنَمًا، وَالزَّكَاةُ مَغْرَمًا، وَأَطَاعَ الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ، وَعَقَّ أُمَّهُ، وَبَرَّ صَدِيقَهُ، وَجَفَا أَبَاهُ، وَالزَّكَاةُ مَغْرَمًا، وَأَطَاعَ الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ، وَعَقَّ أُمَّهُ، وَبَرَّ صَدِيقَهُ، وَجَفَا أَبَاهُ، وَالزَّكَاةُ مَغْرَمًا، وَأَطَاعَ الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ، وَعَقَّ أُمَّهُ، وَبَرَّ صَدِيقَهُ، وَجَفَا أَبَاهُ، وَالْأَصْوَاتُ فِي الْمَسَاجِدِ، وَكَانَ زَعِيمُ الْقَوْمِ أَرْذَلَهُمْ، وَأُكْرِمَ الرَّجُلُ مَخَافَةُ شَرِّهِ، وَشُرِبَتِ الْخُمُورُ وَشُهِدَ بِالزُّورِ وَلُبِسَ الْحَرِيرُ وَاتَّخِذَتِ الْقَيْنَاتُ مَخَافَةُ شَرِّهِ، وَلَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوَّلَهَا فَلْيَرْتَقِبُوا عِنْدَ ذَلِكَ رِيحًا حَمْرَاءَ، أَوْ فَالْمَعَازِفُ، وَلَعَنَ آخِرُ هَذِهِ الْأُمَّةِ أَوَّلَهَا فَلْيَرْتَقِبُوا عِنْدَ ذَلِكَ رِيحًا حَمْرَاءَ، أَوْ خَسْفًا أَوْ مَسْخًا» (٣).

وَفِي رِوَايَةٍ: «فَلْيَرْتَقِبُوا عِنْدَ ذَلِكَ رِيحًا وَمَسْخًا وَخَسْفًا وَقَذْفًا وَآيَاتٍ تَتَابَعَ

<sup>=</sup> ابن ماجه (٣٣٥٤) من وجه آخر فيه: ليث بن أبي سليم: ضعيف، وكعب المدني: مجهول.

<sup>(</sup>١) تقدم، وهو مُعل بالإرسال.

<sup>(</sup>٢) أخرجه ابن حبان (١٩٤).

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الترمذي (٢٢١٠) من طريق فرج بن فضالة عن يحيى بن سعيد عن محمد بن عمرو بن على عن على بن أبى طالب رَرِّ اللهِ عن على عن على بن أبى طالب رَرِّ اللهِ عَدِيْكِ.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «ذم الملاهي» (٥)، وابن حبان في «المجروحين» (٢/ ٢٠٦ – ٢٠٠٧)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٢٩٤)، والداني في «السنن الواردة في الفتن» (٣٢٠) من طريق فرج عن يحيى عن محمد ابن الحنفية عن علي رَوِّيُّيُّ. وفيه: فرج بن فضالة ابن النعمان: ضعيف. وسئل الدارقطني عن هذا الحديث، فقال: هذا باطل. انظر: «تاريخ بغداد» (١٣/ ٣٧٧). وأعله العلائي بالانقطاع أيضًا. انظر: «جامع التحصيل» (٧٠٣).



كَنِظَام بَالٍ قُطِعَ سِلْكُهُ فَتَتَابَعَ»(١).

وَالْبَزَّارُ: «ثَلَاثٌ مُتَعَلِّقَاتٌ بِالْعَرْشِ: الرَّحِمُ تَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي بِك فَلَا أُقْطَعُ، وَالْأَمَانَةُ تَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي بِك فَلَا أُخَانُ، وَالنَّعْمَةُ تَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي بِك فَلَا أُخَانُ، وَالنَّعْمَةُ تَقُولُ: اللَّهُمَّ إِنِّي بِك فَلَا أُكْفَرُ» (٢).

وَصَحَّ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَ الْقَ قَالَ: «الْقَتْلُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يُكَفِّرُ الذُّنُوبَ كُلَّهَا الْآ الْأَمَانَةَ. قَالَ: يُؤْتَى بِالْعَبْدِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَإِنْ قُتِلَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، فَيُقَالُ لَهُ: أَمَّانَتُك، فَيَقُولُ: أَيْ رَبِّ كَيْفَ وَقَدْ ذَهَبَتِ الدُّنْيَا؟ فَيُقَالُ: انْطَلِقُوا بِهِ إِلَى الْهَاوِيَةِ، وَتُمَثَّلُ لَهُ الْأَمَانَةُ كَهَيْئَتِهَا يَوْمَ دُفِعَتْ إِلَيْهِ فَيَرَاهَا فَيَعْرِفُهَا فَيَهُوي فِي الْهَاوِيَةِ، وَتُمَثَّلُ لَهُ الْأَمَانَةُ كَهَيْئَتِهَا عَلَى مَنْكِبِهِ، حَتَّى إِذَا ظَنَّ أَنَّهُ خَارِجٌ زَلَّتْ عَنْ أَثْرُهَا فَيَعْمِلُهَا عَلَى مَنْكِبِهِ، حَتَّى إِذَا ظَنَّ أَنَّهُ خَارِجٌ زَلَّتْ عَنْ مَنْكِبِهِ، فَهُو يَهُوي فِي أَثْرِهَا أَبَدَ الْآبِدِينَ، ثُمَّ قَالَ: الصَّلَاةُ أَمَانَةٌ وَالْوُضُوءُ أَمَانَةٌ وَالْوُضُوءُ أَمَانَةٌ وَالْوُضُوءُ أَمَانَةٌ وَالْكَيْلُ أَمَانَةٌ، وَأَشْيَاءُ عَدَّدَهَا وَأَشَدُّ ذَلِكَ الْوَدَائِعُ». قَالَ أَمَانَةٌ وَالْكَيْلُ أَمَانَةٌ، وَأَشْيَاءُ عَدَّدَهَا وَأَشَدُّ ذَلِكَ الْوَدَائِعُ». قَالَ زَاذَانُ: فَأَتَيْت زَيْدَ بْنَ عَامِ فَقُلْت: أَلَا تَرَى إِلَى مَا قَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ؟ قَالَ: كَذَا وَكَذَا. قَالَ: صَدَقَ. أَمَا سَمِعْت اللّهَ تَعَالَى يَقُولُ: ﴿ إِلّ اللّهُ مَنْ اللّهُ مَانَةُ اللّهُ اللّهُ مَالَكُ يَقُولُ: ﴿ إِلّ اللّهُ مَالَكُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

### الله تُنْبِيةً:

عَدُّ مَا ذُكِرَ كَبِيرَةً هُوَ مَا صَرَّحَ بِهِ غَيْرُ وَاحِدٍ، وَهُوَ ظَاهِرٌ مِمَّا ذُكِرَ فِي الْآيَاتِ وَالْأَحَادِيثِ.

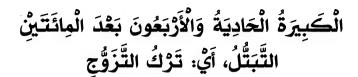
<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف: أخرجه الترمذي (۲۲۱۱) من حديث أبي هريرة رَوَالِيَّكَ. وفيه: رميح الجذامي: مجهول.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه البزار (١٠/١٠ رقم ٤١٨١) من حديث ثوبان رَوِّقَتُهُ. وفيه: يزيد بن ربيعة الرحبي: متروك.

<sup>(</sup>٣) تقدم في الكبيرة الثالثة بعد المائتين، وإسناده حسن. والصواب: البراء بن عازب، وليس: زيد بن عامر.







وَعَدُّ هَذَا كَبِيرَةً هُوَ صَرِيحُ كَلامِ بَعْضِ الْمُتَأَخِّرِينَ؛ لِأَنَّهُمْ ذَكَرُوا أَنَّ مِنْ أَمَارَاتِ الْكَبِيرَةِ: اللَّهْنَ، وَذَكَرَ هَذَا الْإِمَامُ فِي بَابٍ عَقَدَهُ لِمَنْ لَعَنَهُ رَسُولُ اللَّهِ أَمَارَاتِ الْكَبِيرَةِ: اللَّهُ الْمُتَبَتِّلِينَ مِنَ الرِّجَالِ الَّذِينَ يَقُولُونَ لَا نَتَزَوَّجُ، وَالْمُتَبَتِّلَاتِ اللَّاتِي يَقُلْنَ ذَلِكَ اللَّهُ الْمُتَبِتِّلِينَ هَذَا لَا يَأْتِي عَلَى قَوَاعِدِنَا، إِذْ لَا يُتَصَوَّرُ عِنْدَنَا عَلَى الْأَصَحِّ وُجُوبُ النِّكَاحِ إلَّا بِالنَّذْرِ، وَأَمَّا عِنْدَ مَنْ قَالَ يُتَصَوَّرُ عِنْدَنَا عَلَى الْأَصَحِّ وُجُوبُ النِّكَاحِ إلَّا بِالنَّذْرِ، وَأَمَّا عِنْدَ مَنْ قَالَ بِوُجُوبِهِ فِي بَعْضِ الْحَالَاتِ كَأَنْ ظَنَّ مِنْ نَفْسِهِ الْوُقُوعَ فِي الزِّنَا وَنَحْوِهِ إِنْ لَمْ بِوجُوبِهِ فِي بَعْضِ الْحَالَاتِ كَأَنْ ظَنَّ مِنْ نَفْسِهِ الْوُقُوعَ فِي الزِّنَا وَنَحْوِهِ إِنْ لَمْ يَتَزَوَّجُ فَلَا يُعَدُّ فِي عَدِّ التَّبَتُّلِ لَهُ كَبِيرَةً عَلَى هَذَا بِشَرْطِ أَنْ يَقُدِرَ عَلَى الْمَهْرِ وَالْمُؤَنِ وَيَخْشَى، بَلْ يَظُنُّ مِنْ نَفْسِهِ الزِّنَا أَوْ نَحْوه إِنْ لَمْ يَتَزَوَّجُ ، فَتَرْكُ التَّزَوُّجِ وَالْمُؤَنِ وَيَخْشَى، بَلْ يَظُنُّ مِنْ نَفْسِهِ الزِّنَا أَوْ نَحُوه إِنْ لَمْ يَتَزَوَّجُ ، فَتَرْكُ التَّرَوَّجِ عِينَذٍ فِيهِ مَفَاسِدُ فَلَا بُعْدَ فِي كَوْنِهِ كَبِيرَةً .

\* \* \*

<sup>(</sup>۱) ضعيف: أخرجه أحمد (۷۸۹۱) من حديث أبي هريرة رَزِّقُكَ. وفيه: الطيب بن محمد: مجهول، وضعف العقيلي حديثه في «الضعفاء» (۲/ ۲۳۲).

الْكَبِيرَةُ الثَّانِيَةُ وَالْأَرْبَعُونَ وَالثَّالِثَةُ وَالْأَرْبَعُونَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ؛ وَالْأَرْبَعُونَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ؛ نَظَرُ الْأَجْنَبِيَّةِ بِشَهْوَةٍ مَعَ خَوْفِ فِتْنَةٍ، وَلَمْسُهَا كَذَلِكَ، وَكَذَا الْخَلُوةُ بِهَا بِأَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمَا مَحْرَمٌ لِأَحَدِهِمَا يَحْتَشِمُهُ، وَلَو امْرَأَةٌ كَذَلِكَ وَلَا زَوْجَ لِتِلْكَ الْأَجْنَبِيَّةِ وَلَو امْرَأَةٌ كَذَلِكَ وَلَا زَوْجَ لِتِلْكَ الْأَجْنَبِيَّةِ وَلَو امْرَأَةٌ كَذَلِكَ وَلَا زَوْجَ لِتِلْكَ الْأَجْنَبِيَّةِ

أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ وَغَيْرُهُمَا، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَخِلْتُكُ، عَنِ النَّبِيِّ عَلِيْ قَالَ: «كُتِبَ عَلَى ابْنِ آدَمَ نَصِيبُهُ مِنَ الزِّنَا مُدْرِكُ ذَلِكَ لَا مَحَالَةً؛ الْعَيْنَانِ زِنَاهُمَا النَّظُرُ، وَالْأَذُنَانِ زِنَاهُمَا الاسْتِمَاعُ، وَاللِّسَانُ زِنَاهُ الْكَلَامُ، وَالْيَدُ زِنَاهَا الْبَطْشُ، وَالرِّجْلُ وَنَاهَا الْبَطْشُ، وَالرِّجْلُ رِنَاهَا الْبَطْشُ، وَالرِّجْلُ وَنَاهَا الْبَطْشُ، وَالرِّجْلَانِ تَزْنِيَانِ فَزِنَاهُمَا الْبَطْشُ، وَالرِّجْلَانِ تَزْنِيَانِ فَزِنَاهُمَا الْمَشْيُ، وَالرِّجْلَانِ تَزْنِيَانِ فَزِنَاهُمَا الْبَطْشُ، وَالرِّجْلَانِ تَزْنِيَانِ فَزِنَاهُ الْقُبَلُ» (١).

<sup>(</sup>۱) أخرجه مسلم [۲۱– (۲۲۵۷)]، وأحمد (۸۹۳۲)، وابن حبان (٤٤٢٣) من حديث أبي هريرة رَوْطُنَةُ .

وأخرجه البخاري (٦٢٤٣)، ومسلم [٢٠ – (٢٦٥٧)] بلفظ: «إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا، أدرك ذلك لا محالة، فزنا العينين النظر، وزنا اللسان النطق، والنفس تمنى وتشتهي، والفرج يصدِّق ذلك أو يكذبه».

<sup>(</sup>٢) كذا عزاه المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣/ ٢٤) لمسلم وأبي داود، وهذا اللفظ ليس في مسلم، أخرجه أبو داود (٢١٥٣)، وأحمد (٨٥٢٦)، والخرائطي في «مساوئ الأخلاق» (ص٢٢٨) بإسناد حسن.



وَفِي رِوَايَةٍ صَحِيحَةٍ: «الْعَيْنَانِ تَزْنِيَانِ، وَالرِّجْلَانِ تَزْنِيَانِ، وَالْفَرْجُ يَزْنِيَانِ، وَالْفَرْجُ يَزْنِي»(١).

وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ: «لَأَنْ يُطْعَنَ فِي رَأْسِ أَحَدِكُمْ بِمِخْيَطٍ - أَيْ: بِنَحْوِ إِبْرَةٍ أَوْ مِسَلَّةٍ وَهُوَ بِكُسْرِ أَوَّلِهِ وَفَتْحِ ثَالِثِهِ - مِنْ حَدِيدٍ خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَمَسَّ امْرَأَةً لَا تَحِلُّ لَهُ» (٢).

وَالطَّبَرَانِيُّ: «إِيَّاكُمْ وَالْخَلْوَةَ بِالنِّسَاءِ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا خَلَا رَجُلٌ بِامْرَأَةٍ إِلَّا دَخَلَ الشَّيْطَانُ بَيْنَهُمَا، وَلَأَنْ يَزْحَم رَجُلًا خِنْزِيرٌ مُتَلَطِّخٌ بِطِينٍ أَوْ حَمَأَةٍ - إِلَّا دَخَلَ الشَّيْطَانُ بَيْنَهُمَا، وَلَأَنْ يَزْحَم مَنْكِبُهُ مَنْكِبُ امْرَأَةٍ لَا تَحِلُّ لَهُ» (٣). أَيْ: طِينٍ أَسْوَدَ مُنْتِنٍ - خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَزْحَمَ مَنْكِبُهُ مَنْكِبَ امْرَأَةٍ لَا تَحِلُّ لَهُ» (٣).

وَالطَّبَرَانِيُّ: «لَتَغُضُّنَّ أَبْصَارَكُمْ وَلَتَحْفَظُنَّ فُرُوجَكُمْ أَوْ لَيَكْشِفَنَّ اللَّهُ وُجُوهَكُمْ» (٤٤).

وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ: «يَا عَلِيُّ إِنَّ لَك كَنْزًا فِي الْجَنَّةِ وَإِنَّك ذُو قَرْنَيْهَا – أَيْ: مَالِكُ طَرَفَيْهَا السَّالِكُ فِي جَمِيعِ نَوَاحِيهَا تَشْبِيهًا بِذِي الْقَرْنَيْنِ،

<sup>(</sup>۱) أخرجه ابن أبي شيبة في «المسند» (٣٨٣)، وأحمد (٣٩١٢)، والبزار (١٩٥٦)، وأبو يعلى (٥٣٦٤) من حديث عبد الله بن مسعود رَوْقَيُّ، وفي إسناده: عاصم ابن بهدلة: صدوق له أوهام، وقد توبع من وجه آخر، أخرجه الخرائطي في «اعتلال القلوب» (١٧٩)، وفيه: زكريا بن أبي زائدة: ثقة لكنه يدلس.

<sup>(</sup>٢) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠/ ٢١١ رقم ٤٨٦، ٤٨٧)، والروياني (١٢٨٣) من طريق شداد بن سعيد عن أبي العلاء بن الشِّخِّير عن معقل بن يسار رَّا اللهِّنَّ، تفرد به شداد بن سعيد، وفيه بعض الكلام اليسير.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٨/ ٢٠٥ رقم ٧٨٣٠) من حديث أبي أمامة رَضِيُّكُ. وفيه: على بن يزيد الألهاني: متروك.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠٨/٨ رقم ٧٨٤٠) من حديث أبي أمامة رَضِيُّكُ. وفيه: علي بن يزيد الألهاني: متروك.

فَإِنَّهُ قِيلَ: إِنَّمَا سُمِّيَ بِذَلِكَ لِقَطْعِهِ الْأَرْضَ وَبُلُوغِهِ قَرْنَي الشَّمْسِ شَرْقًا وَغَرْبًا - فَلَا تُتْبِعِ النَّظْرَةَ النَّظْرَةَ، فَإِنَّمَا لَك الْأُولَى وَلَيْسَتْ لَك الْآخِرَةُ» (١).

وَالطَّبَرَانِيُّ وَالْحَاكِمُ - وَصَحَّحَهُ - وَاعْتُرِضَ بِأَنَّ فِيهِ وَاهِيًا عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ وَالطَّبَرَانِيُّ وَالْحَاكِمُ اللَّهِ عَلَيْهِ، يَعْنِي عَنْ رَبِّهِ عَلَىٰ: «النَّظْرَةُ سَهْمٌ مَسْمُومٌ مِنْ سَهَامُ إَبْلِيسَ مَنْ تَرَكَهَا مِنْ مَخَافَتِي أَبْدَلْته إيمَانًا يَجِدُ حَلَاوَتَهُ فِي قَلْبِهِ» (٢).

وَأَحْمَدُ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ يَنْظُرُ إِلَى مَحَاسِنِ امْرَأَةٍ ثُمَّ يَغُضُّ بَصَرَهُ إِلَّا أَحْدَثَ اللَّهُ لَهُ عِبَادَةً يَجِدُ حَلَاوَتَهَا فِي قَلْبِهِ»(٣). قَالَ الْبَيْهَقِيُّ: إِنَّمَا أَرَادَ - إِنْ صَحَّ وَاللَّهُ أَعْلَمُ - أَنْ يَقَعَ بَصَرُهُ عَلَيْهَا مِنْ غَيْرِ قَصْدٍ فَيَصْرِفُ بَصَرَهُ عَنْهَا تَوَرُّعًا.

وَالْأَصْبَهَانِيّ: «كُلُّ عَيْنٍ بَاكِيَةٌ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا عَيْنًا غَضَّتْ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ

<sup>(</sup>۱) ضعيف: أخرجه ابن أبي شيبة (۱۷۲۲۷)، وأحمد (۱۳۷۳)، والبخاري في «التاريخ الكبير» (٤/٧٤)، والبزار (٩٠٧)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤٢٨٤)، وابن حبان (٥٥٧٠) من حديث علي بن أبي طالب رَوْفَيْنَ، وفيه: سلمة بن أبي الطفيل، وهو مجهول.

وأخرج الترمذي (٢٧٧٧) عن بريدة رَوْقِيْنَ رفعه: «يا علي، لا تتبع النظرة النظرة، فإن لك الأولى وليست لك الآخرة»، وفيه: شريك بن عبد الله النخعي: ضعيف. قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث شريك.

<sup>(</sup>٢) ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٠٣١٠ رقم ١٠٣٦٢) من حديث عبد الله بن مسعود رَوَّ الحاكم (٧٨٧٥) من حديث حذيفة رَوَّ الله الله بن مسعود رواليه المعالق الواسطي: ضعيف جدًّا. وضعفه المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣/٣٢).

<sup>(</sup>٣) ضعيف جدًّا: أخرجه أحمد (٢٢٢٧٨)، والروياني (١٢١٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٧٨٤٢)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٥٠٤٨) من حديث أبي أمامة رَاهِيَّك، وفيه: علي بن يزيد الألهاني: متروك. وضعفه الهيثمي جدًّا في «مجمع الزوائد» (١٢٩٤٣).



وَعَيْنًا سَهِرَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَعَيْنًا خَرَجَ مِنْهَا مِثْلُ رَأْسِ الذُّبَابِ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ»(١).

وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ إِلَّا أَنَّ فِيهِ مَجْهُولًا: «ثَلَاثَةٌ لَا تَرَى أَعْيُنُهُمُ النَّارَ: عَيْنُ حَرَسَتْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَعَيْنٌ بَكَتْ مِنْ خَشْيَةِ اللَّهِ، وَعَيْنُ كَفَّتْ عَنْ مَحَارِمِ اللَّهِ» (٢).

وَصَحَّ عِنْدَ الْحَاكِمِ، وَاعْتُرِضَ بِأَنَّ فِيهِ انْقِطَاعًا: «اضْمَنُوا لِي سِتَّا مِنْ أَنْفُسِكُمْ أَضْمَن لَكُمُ الْجَنَّةَ: اصْدُقُوا إِذَا حَدَّثْتُمْ، وَأَوْفُوا إِذَا وَعَدْتُمْ، وَأَدُّوا إِذَا لَا يَكُمْ وَأَدُّوا إِذَا لَا يَكُمْ (٣). الْتُمِنْتُمْ، وَكُفُّوا أَيْدِيَكُمْ (٣).

وَمُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ عَنْ جَرِيرٍ: سَأَلْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ عَنْ نَظَرِ الْفَجْأَةِ فَقَالَ: «اصْرفْ بَصَرَك»(٤).

وَصَحَّ: «مَا مِنْ صَبَاحٍ إِلَّا وَمَلَكَانِ يُنَادِيَانِ: وَيْلٌ لِلرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ، وَوَيْلُ لِلرِّجَالِ مِنَ النِّسَاءِ، وَوَيْلُ لِلنِّسَاءِ مِنَ الرِّجَالِ» (٥٠).

<sup>(</sup>١) ضعيف جدًّا: أخرجه الأصبهاني قوام السنة في «الترغيب والترهيب» (٤٩٧)، وابن أبي عاصم في «الجهاد» (١٦٣/٣) من حديث أبي هريرة ويؤليني، وفيه: عمر بن صهبان: متروك.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٦/١٩ رقم ١٠٠٣)، وأبو يعلى في «المعجم» (٢١٥) من حديث معاوية بن حيدة رَوَّاتُكُ. وفيه: أبو حبيب القنوي: مجهول. وضعفه الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٩٤٩٠).

<sup>(</sup>٣) تقدم في الكبيرة الأربعين بعد المائتين.

<sup>(</sup>٤) أخرجه مسلم (٢١٥٩)، وأبو داود (٢١٤٨)، والترمذي (٢٧٧٦)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٩١٨٩) من حديث جرير بن عبد الله رَوْقَيْنَ، ولفظ مسلم: «فأمرني أن أصرف بصري».

<sup>(</sup>٥) **ضعيف جدًّا**: أخرجه ابن ماجه (٣٩٩٩)، وعبد بن حميد (٩٦٣)، والحاكم (٨٦٧٩) =

وَالطَّبَرَانِيُّ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَا يَخْلُونَّ بِامْرَأَةٍ لَيْسَ بَيْنَهُ وَبَيْنَهَا مَحْرَمٌ»(١).

وَالشَّيْخَانِ: «إِيَّاكُمْ وَالدُّخُولَ عَلَى النِّسَاءِ». فَقَالَ رَجُلٌ مِنَ الْأَنْصَارِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَفَرَأَيْت الْحَمْوَ؟ - أَيْ: بِوَاوِ وَهَمْزَةٍ أَوْ تَرْكِهِمَا: أَبُو الزَّوْجِ أَوِ الزَّوْجَةِ وَمَنْ أَذْلَى بِهِ وَقِيلَ: الْأَوَّلُ فَقَطُّ وَهُوَ الْمُرَادُ هُنَا، وَقِيلَ: التَّانِي الزَّوْجَةِ وَمَنْ أَذْلَى بِهِ وَقِيلَ: الْأَوَّلُ فَقَطُّ وَهُوَ الْمُرَادُ هُنَا، وَقِيلَ: التَّانِي فَقَطْ (٢) - قَالَ: «الْحَمْوُ الْمَوْتُ» (٣).

قَالَ أَبُو عُبَيْدٍ: يَعْنِي: فَلْيَمُتْ وَلَا يَفْعَلَنَّ ذَلِكَ فَإِذَا كَانَ هَذَا دَأْبَهُ فِي أَبِي الزَّوْجِ وَهُوَ مَحْرَمٌ، فَكَيْفَ بِالْغَرِيبِ؟! (٤)

### الله تُنْبيةً:

عَدُّ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ مِنَ الْكَبَائِرِ هُوَ مَا جَرَى عَلَيْهِ غَيْرُ وَاحِدٍ، وَكَأَنَّهُمْ أَخَذُوهُ

<sup>=</sup> من حديث أبي سعيد الخدري رَوْقَيْنَ، وروي من حديث أبي هريرة، كما في «العلل» للدارقطني (٢١٤٠)، وفيه: خارجة بن مصعب: متروك.

<sup>(</sup>۱) موضوع: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (۱۱/۱۱۱ رقم ۱۱۶۲) من حديث ابن عباس رقم الحديث، ويحيى بن أبي سليمان المدنى: ضعيف.

<sup>(</sup>٢) قال ابن منظور في «لسان العرب» (١٩٧/١٤): حَمْوُ المرأَة وحَمُوها وحَماها: أبو زَوْجها وأَخُو زَوْجِهَا، وَكَذَلِكَ مَنْ كَانَ مِنْ قِبَلِه. يُقَالُ: هَذَا حَمُوها ورأَيت حَمَاها وَمَرَرْتُ بحَوِيها، وَهَذَا حَمٌ فِي الانْفِرَادِ. وكلُّ مَنْ وَلِيَ الزوجَ مِنْ ذِي قَرابته فَهُمْ أَحْماء المرأَة، وأُمُّ زَوجها حَمَاتُها، وكلُّ شَيْءٍ مِنْ قِبَلِ الزَّوْجِ أَبوه أَو أَخوه أَو عَمُّهُ فَهُمُ الأَحْماءُ، والأُنثى حماةً. وحَمْوُ الرَّجُلِ: أَبو امرأَته أَوْ أَخوها أَو عَمُّهَا، وقِيلَ: الأَحْمَاءُ مِنْ قِبَلِ المرأَة خَاصَةً والأَخْتانُ مِنْ قِبَلِ المرأَة خَاصَةً والأَخْتانُ مِنْ قِبَلِ الرَّجُل، والصِّهْرُ يَجْمَعُ ذَلِكَ كلّه.

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (٥٢٣٢)، ومسلم (٢١٧٢) من حديث عقبة بن عامر رَوْلِيُّكَ.

<sup>(</sup>٤) انظر: «غريب الحديث» (٣/ ٣٥٤).



مِنَ الْحَدِيثِ الْأُوَّلِ وَمَا بَعْدَهُ، لَكِنَّ الَّذِي جَرَى عَلَيْهِ الشَّيْخَانِ وَغَيْرُهُمَا أَنَّ مُقَدَّمَاتِ الزِّنَا لَيْسَتْ كَبَائِرَ<sup>(۱)</sup>، وَيُمْكِنُ الْجَمْعُ بِحَمْلِ هَذَا عَلَى مَا إِذَا انْتَفَتِ الشَّهْوَةُ، وَخَوْفُ الْفِتْنَةِ، وَالْأُوَّلُ عَلَى مَا إِذَا وُجِدَتَا، فَمِنْ ثَمَّ قَيَّدْت بِهِمَا الْأَوَّلُ، حَتَّى يَكُونَ لَهُ نَوْعُ اتِّجَاهٍ، وَأَمَّا إِطْلَاقُ الْكَبِيرَةِ - وَلَوْ مَعَ انْتِفَاءِ ذَيْنِك - فَبَعِيدٌ جِدًا.

\* \* \*

<sup>(</sup>١) «روضة الطالبين» للنووى (١١/ ٢٢٤).

## الْكَبِيرَةُ الْخَامِسَةُ

وَالسَّادِسَةُ وَالسَّابِعَةُ وَالْأَرْبَعُونَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ فِعْلُ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ مَعَ الْأَمْرَدِ الْجَمِيلِ مَعَ الشَّهْوَةِ وَخَوْفِ الْفِتْنَةِ

وَعَدُّ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ مِنَ الْكَبَائِرِ بِنَاءً عَلَى طَرِيقَةِ الْعَادِّينَ الثَّلَاثَةِ قَبْلَهَا ظَاهِرُ ؛ لِأَنَّ الْفِتْنَةَ بِالْمُرْدِ أَقْرَبُ وَأَقْبَحُ ، وَيُؤَيِّدُهُ مَا يَأْتِي مِنْ عَدِّ الزِّنَا وَاللَّواطِ كَبِيرَتَيْنِ مُخْتَلِفَتَيْنِ فَكَذَا مُقَدِّمَاتُهُمَا . ثُمَّ رَأَيْت الْأَذْرَعِيَّ قَالَ : أَقَرَّ الشَّيْخَانِ صَاحِبَ «الْعُدَّةِ » عَلَى أَشْيَاءً عَدَّهَا صَغَائِرَ : مِنْهَا : النَّظَرُ إِلَى مَا لَا يَجُوزُ النَّظُرُ إِلَيْهِ مِنْ أَجْنَبِيَّةٍ وَأَمْرَدَ (١) ، فَقَدْ أَطْلَقَ الْمَاوَرْدِيُّ وَغَيْرُهُ أَنَّهُ إِنْ تَعَمَّدَهُ بِشَهْوَةٍ لِغَيْرِ حَاجَةٍ فَسَقَ وَرُدَّتُ شَهَادَتُهُ ، وَكَذَا لَوْ عَاوَدَهُ عَبَثًا لَا لِشَهْوَةٍ فِيهِ . قَالَ الْأَذْرَعِيُّ : فَسَقَ وَرُدَّتُ شَهَادَتُهُ ، وَكَذَا لَوْ عَاوَدَهُ عَبَثًا لَا لِشَهْوَةٍ فِيهِ . قَالَ الْأَذْرَعِيُّ : فَسَقَ وَرُدَّتُ شَهَادَتُهُ ، وَكَذَا لَوْ عَاوَدَهُ عَبَثًا لَا لِشَهْوَةٍ فِيهِ . قَالَ الْأَذْرَعِيُّ : فَسَقَ وَرُدَّتُ شَهَادَتُهُ ، وَكَذَا لَوْ عَاوَدَهُ عَبَثًا لَا لِشَهْوَةٍ فِيهِ . قَالَ الْأَذْرَعِيُّ : وَالْمُخْتَارُ : أَنَّهُ لَا يَفْسُقُ بِذَلِكَ بِمُجَرَّدِهِ إِذَا غَلَبَتْ طَاعَاتُهُ – كَمَا قَرَّرْنَاهُ – فَلَا يَعْمُ لَا يُعْمَلُ فَيْنَةُ ثُمْ الْقَتْخَمَ النَّظَرَ يَكُونُ ذَلِكَ كَبِيرَةً تُخْرِجُ مِنَ الْعَدَالَةِ . نَعَمْ ، لَوْ ظَنَّ الْفِتْنَةَ ثُمَّ الْقَتَحَمَ النَّظُرَ يَعُلُمُ كُونُهُ كَبِيرَةً . انْتَهَى .

وَمَا ذَكَرَهُ آخِرًا مُوَافِقٌ لِمَا بَحَثْته وَجَمَعْت بِهِ بَيْنَ الْقَوْلِ بِأَنَّ ذَلِكَ كَبِيرَةٌ، وَالْقَوْلُ بِأَنَّهُ غَيْرُ كَبِيرَةٍ، فَتَأَمَّلَ ذَلِكَ فَإِنَّهُ مُهِمٌّ، وَإِنَّمَا قَيَّدْت هُنَا وَفِيمَا مَرَّ بِالشَّهْوَةِ وَخَوْفِ الْفِتْنَةِ؛ لِيَقْرُبَ عَدُّ تِلْكَ السِّتَّةِ مِنَ الْكَبَائِرِ - كَمَا مَرَّ - لَا لِكَوْنِ الْحُرْمَةِ مُقَيَّدَة بِذَلِكَ، فَإِنَّ الْأَصَحَّ حُرْمَةُ هَذِهِ كُلِّهَا مَعَ الْمَرْأَةِ وَالْأَمْرَدِ لِكَوْنِ الْحُرْمَةِ مُقَيَّدَة بِذَلِك، فَإِنَّ الْأَصَحَّ حُرْمَةُ هَذِهِ كُلِّهَا مَعَ الْمَرْأَةِ وَالْأَمْرَدِ وَلَوْ بِلَا شَهْوَةٍ - وَإِنْ أَمِنَ الْفِتْنَةَ حَسْمًا لِمَادَّةِ الْفَسَادِ مَا أَمْكَنَ؛ إِذْ لَوْ جَازَ

<sup>(</sup>١) الذي في «الشرح الكبير» (٨/١٣)، و«الروضة» (١١/ ٢٢٤): النظر إلى ما يجوز.

نَحْوُ النَّظَرِ - وَلَوْ مَعَ الْأَمْنِ - لَجَرَّ إِلَى الْفَاحِشَةِ، وَأَدَّى إِلَى الْفَسَادِ، فَكَانَ اللَّائِقُ بِمَحَاسِنِ الشَّرِيعَةِ الْإعْرَاضَ عَنْ تَفَاصِيلِ الْأَحْوَالِ وَسَدَّ بَابِ الْفِتْنَةِ وَمَا لللَّائِقُ بِمَحَاسِنِ الشَّرِيعَةِ الْإعْرَاضَ عَنْ تَفَاصِيلِ الْأَحْوَالِ وَسَدَّ بَابِ الْفِتْنَةِ وَمَا يُؤَدِّي إِلَيْهَا مُطْلَقًا، وَمِنْ ثَمَّ حَرَّمَ أَئِمَّتُنَا النَّظَرَ لِقُلَامَةِ ظُفْرِ الْمَرْأَةِ الْمُنْفَصِلَةِ - وَلَوْ مَعَ يَلِهَا - بِنَاءً عَلَى الْأَصَحِّ مِنْ حُرْمَةِ نَظَرِ الْيَدَيْنِ وَالْوَجْهِ؛ لِأَنَّهُمَا عَوْرَةٌ فِي النَّظَرِ مِنَ الْمَرْأَةِ - وَلَوْ أَمَةً عَلَى الْأَصَحِّ - وَإِنْ كَانَا لَيْسَا عَوْرَةً مِنَ الْحُرَّةِ فِي الطَّلَو مِنَ الْمَرْأَةِ - وَلَوْ أَمَةً عَلَى الْأَصَحِّ - وَإِنْ كَانَا لَيْسَا عَوْرَةً مِنَ الْحُرَّةِ فِي الطَّلَاةِ، وَكَذَلِكَ يَحْرُمُ سَائِرُ مَا انْفَصَلَ مِنْهَا؛ لِأَنَّ رُؤْيَةَ الْبَعْضِ رُبَّمَا جَرً فِي الطَّلَاقِ، وَكَذَلِكَ يَحْرُمُ سَائِرُ مَا انْفَصَلَ مِنْهَا؛ لِأَنَّ رُؤْيَةَ الْبَعْضِ رُبَّمَا جَرً إِلَى رُؤْيَةِ الْكُلِّ، فَكَانَ اللَّائِقُ حُرْمَةَ نَظَرِهِ مُطْلَقًا أَيْضًا، وَكَمَا يَحْرُمُ ذَلِكَ عَلَى الرَّجُلِ لِلْمَرْأَةِ كَذَلِكَ يَحْرُمُ عَلَيْهَا أَنْ تَرَى شَيْئًا مِنْهُ وَلَوْ بِلَا شَهُوةٍ وَلَا خَوْفِ الرَّائِقُ .

نَعَمْ، إِنْ كَانَ بَيْنَهُمَا مَحْرَمِيَّةٌ بِنَسَبِ أَوْ رَضَاعِ أَوْ مُصَاهَرَةٍ نَظَرَ كُلُّ إِلَى مَا عَدَا مَا بَيْنَ سُرَّةِ الْاَخْرِ وَرُكْبَتَهُ، وَحَلَّتِ الْخَلْوَةُ لانْتِفَاءِ مَظِنَّةِ الْفَسَادِ حِينَئِذِ، وَكَذَا لَوْ كَانَ الذَّكَرُ مَمْسُوحًا بِأَنْ لَمْ يَبْقَ شَيْءٌ مِنْ ذَكَرِهِ وَلَا بَقِيَتْ فِيهِ شَهْوَةٌ وَمَيْلُ لِلنِّسَاءِ، وَكَذَا لَوْ كَانَ عَبْدُهَا وَهِيَ وَهُوَ ثِقَتَانِ عَدْلَانِ وَلَا يَكْفِي كُونْهُمَا وَهِي وَهُو ثِقَتَانِ عَدْلَانِ وَلَا يَكْفِي كُونْهُمَا عَفِيفَيْنِ عَنِ الزِّنَا فَقَطْ، بَلْ لَا بُدَّ مِنْ وُجُودِ صِفَةِ الْعَدَالَةِ فِي كُلِّ مِنْهُمَا، وَلَيْسَ عَفِيفَيْنِ عَنِ الزِّنَا فَقَطْ، بَلْ لَا بُدَّ مِنْ وُجُودِ صِفَةِ الْعَدَالَةِ فِي كُلِّ مِنْهُمَا، وَلَيْسَ عَفِيفَيْنِ عَنِ الزِّنَا فَقَطْ، بَلْ لَا بُدَّ مِنْ وُجُودِ صِفَةِ الْعَدَالَةِ فِي كُلِّ مِنْهُمَا، وَلَيْسَ عَلْقَانِي وَالْمَرِيضُ وَالْعِنِينُ وَالْخَصِيُّ وَالْمَجْبُوبُ كَذَلِكَ؛ فَيَحْرُمُ عَلَى الشَّيْخُ الْفَانِي وَالْمَرِيضُ وَالْعِنِينُ وَالْخَصِيُّ وَالْمَالِغُ كَالْفَحْلِ، وَعَلَى وَلِيٍّ الْمُرَاهِقِ كُلِّ مِنْهُ الْبَالِغُ وَالْبَالِغُ وَالْبَالِغَةُ.

وَعَلَى النِّسَاءِ الاحْتِجَابُ مِنْهُ، كَمَا يَجِبُ عَلَى الْمُسْلِمَةِ أَنْ تَحْتَجِبَ مِنَ الذِّمِّيَّةِ لِئَلَّا تَصِفَهَا إِلَى فَاسِقٍ أَوْ كَافِرٍ تُفْتَتَنُ بِهِ، وَمِثْلُهَا فِي ذَلِكَ الْفَاسِقَةُ بِزِنَا الذِّمِّيَّةِ لِئَلَّا تَجُرَّهَا إِلَى مِثْلِ قَبَائِحِهَا، أَوْ سِحَاقٍ فَيَجِبُ عَلَى الْعَفِيفَةِ الاحْتِجَابُ مِنْهَا لِئَلَّا تَجُرَّهَا إِلَى مِثْلِ قَبَائِحِهَا، وَإِذَا اضْطَرَّتِ الْمَرْأَةُ إِلَى مُدَاوَاةٍ أَوْ شَهَادَةٍ أَوْ تَعْلِيمٍ أَوْ بَيْعٍ أَوْ نَحْوِ ذَلِك؛ جَازَ نَظْرُهَا بِقَدْرِ الضَّرُورَةِ بِتَفَاصِيلِ ذَلِكَ الْمَبْسُوطَةِ فِي كُتُبِ الْفِقْهِ. وَقَدْ قَدَّمْت نَظَرُهَا بِقَدْرِ الضَّرُورَةِ بِتَفَاصِيلِ ذَلِكَ الْمَبْسُوطَةِ فِي كُتُبِ الْفِقْهِ. وَقَدْ قَدَّمْت

عَنِ الْأَذْرَعِيِّ أَنَّهُ نَقَلَ عَنِ الْمَاوَرْدِيِّ مَا يُصَرِّحُ بِمَا ذَكَرَتْهُ فِي تِلْكَ السِّتُ؛ حَيْثُ قَالَ أَقَرَّ الشَّيْخَانِ صَاحِبَ «الْعُدَّةِ» عَلَى عِدَّةِ أَشْيَاءَ مِنَ الصَّغَائِرِ. وَفِيهَا نَظَرٌ: مِنْهَا: النَّظَرُ إِلَى مَا لَا يَجُوزُ النَّظُرُ إِلَيْهِ مِنْ أَجْنَبِيَّةٍ أَوْ أَمْرَدَ. وَفِيهِ نَظَرٌ؛ فَقَدْ أَطْلَقَ الْمَاوَرْدِيُّ وَغَيْرُهُ أَنَّهُ إِنْ تَعَمَّدَ ذَلِكَ بِشَهْوَةٍ لِغَيْرِ حَاجَةٍ فَسَقَ وَرُدَّتُ شَهَادَتُهُ، وَكَذَا لَوْ عَاوَدَهُ عَبَثًا لَا لِشَهْوَةٍ فِيهِ. قَالَ الْأَذْرَعِيُّ: وَالْمُخْتَارُ أَنَّهُ لَا يَفُسُقُ بِذَلِكَ بِمُجَرَّدِهِ إِذَا غَلَبَتْ طَاعَاتُهُ فَلَا يَكُونُ ذَلِكَ كَبِيرةً تُخْرِجُ عَنِ الْعَدَالَةِ. نَعَمْ، لَوْ ظَنَّ الْفِتْنَةَ ثُمَّ اقْتَحَمَ النَّظَرَ فَيَظْهَرُ كَوْنُهُ كَبِيرةً. انْتَهَى.

وَرَأَيْت بَعْضَ الْمُتَأَخِّرِينَ أَشَارَ لِمَا ذَكَرْتُهُ أَيْضًا حَيْثُ قَالَ: وَالنَّظُرُ بِشَهْوَةٍ إِلَى الْمَرْأَةِ وَالْأَمْرَدِ زِنَا؛ لِمَا صَحَّ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «زِنَا الْعَيْنِ النَّظُرُ، وَزِنَا اللِّسَانِ النَّطْقُ، وَزِنَا الْيَدِ الْبَطْشُ، وَزِنَا الرِّجْلِ الْخُطَا وَالنَّفْسُ تَتَمَنَّى وَتَشْتَهى (١٠).

وَلِأَجْلِ ذَلِكَ بَالَغَ الصَّالِحُونَ فِي الْإعْرَاضِ عَنِ الْمُرْدِ وَعَنِ النَّظَرِ إِلَيْهِمْ وَعَنْ مُخَالَطَتِهِمْ وَمُجَالَسَتِهِمْ.

قَالَ الْحَسَنُ بْنُ ذَكْوَانَ (٢): لَا تُجَالِسُوا أَوْلَادَ الْأَغْنِيَاءِ؛ فَإِنَّ لَهُمْ صُوَرًا

<sup>(</sup>۱) أخرجه البخاري (۲۲٤٣)، ومسلم (۲۲۵۷) من حديث أبي هريرة رَضِي ، بلفظ: «إن الله كتب على ابن آدم حظه من الزنا، أدرك ذلك لا محالة، فزنا العينين النظر، وزنا اللسان النطق، والنفس تمنى وتشتهي، والفرج يصدق ذلك أو يكذبه».

وأخرجه مسلم [۲۱ – (۲۲۵۷)]، بلفظ: «كتب على ابن آدم نصيبه من الزنا، مدرك ذلك لا محالة، فالعينان زناهما النظر، والأذنان زناهما الاستماع، واللسان زناه الكلام، واليد زناها البطش، والرجل زناها الخطا، والقلب يهوى ويتمنى، ويصدق ذلك الفرج ويكذبه».

<sup>(</sup>۲) الحسن بن ذكوان، أبوسلمة البصري، صدوق يخطئ، ورمي بالقدر، وكان يدلس، من السادسة. روى له البخاري والترمذي وابن ماجه. انظر: «تقريب التهذيب» (۱۲٤٠).



كَصُورِ الْعَذَارَى، وَهُمْ أَشَدُّ فِتْنَةً مِنَ النِّسَاءِ (۱). وَقَالَ بَعْضُ التَّابِعِينَ: مَا أَنَا فَخُوفَ عَلَى الشَّابِ النَّاسِكِ مِنْ سَبُعٍ ضَارٍ مِنَ الْغُلَامِ الْأَمْرَدِ يَقْعُدُ إِلَيْهِ (۲). وَكَانَ يَقُولُ: لَا يَبِيتَنَّ رَجُلُ مَعَ أَمْرَدَ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ (٣)، وَحَرَّمَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ وَكَانَ يَقُولُ: لَا يَبِيتَنَّ رَجُلُ مَعَ أَمْرَدَ فِي مَكَانٍ وَاحِدٍ (٣)، وَحَرَّمَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ الْخَلُوةَ مَعَ الْأَمْرَدِ فِي بَيْتٍ أَوْ حَانُوتٍ أَوْ حَمَّامٍ؛ قِيَاسًا عَلَى الْمَوْأَةِ (٤)؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ عَيَا اللَّهَ عَلَى الْمَوْأَةِ (١٤)؛ لِأَنَّ النَّبِيَّ عَيَالَةٍ قَالَ: (مَا خَلَا رَجُلُ بِامْرَأَةٍ إِلَّا كَانَ ثَالِئَهُمَا الشَّيْطَانُ (٥)، وَفِي الْمُرْدِ مَنْ يَقُوقُ النِّسَاءَ بِحُسْنِهِ فَالْفِتْنَةُ بِهِ أَعْظَمُ، وَلِأَنَّهُ يُمْكِنُ فِي حَقِّهِ مِنَ الشَّرِّ مَا لَا يَسْهُلُ فِي مَقِّهِ مِنْ طُرُقِ الرِّيبَةِ وَالشَّرِّ مَا لَا يَسْهُلُ فِي حَقِّهِ مِنْ طُرُقِ الرِّيبَةِ وَالشَّرِّ مَا لَا يَسْهُلُ فِي حَقِّهِ مِنْ طُرُقِ الرِّيبَةِ وَالشَّرِ مَا لَا يَسْهُلُ فِي حَقِّهِ مِنْ طُرُقِ الرِّيبَةِ وَالشَّرِ مَا لَا يَسْهُلُ فِي حَقِّ الْمَرْأَةِ فَهُو بِالتَّحْرِيمِ أَوْلَى.

وَأَقَاوِيلُ السَّلَفِ فِي التَّنْفِيرِ مِنْهُمْ وَالتَّحْذِيرِ مِنْ رُؤْيَتِهِمْ أَكْثَرُ مِنْ أَنْ تُحْصَرَ وَسَمَّوهُمُ الْأَنْتَانَ؛ لِأَنَّهُمْ مُسْتَقْذَرُونَ شَرْعًا، وَسَوَاءٌ فِي كُلِّ مَا ذَكَرْنَاهُ نَظَرُ الْمَنْسُوبِ إِلَى الصَّلَاحِ وَغَيْرِهِ.

\_\_\_\_

<sup>(</sup>١) أخرجه ابن أبي الدنيا في «ذم الملاهي» (١٣٩)، وفي إسناده: إبراهيم بن هراسة: متروك.

<sup>(</sup>٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في «ذم الملاهي» (١٣٣).

<sup>(</sup>٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في «ذم الملاهي» (١٣٤).

<sup>(</sup>٤) انظر: «المجموع شرح المهذب» للنووي (٤/ ٢٨٧).

<sup>(</sup>٥) أخرجه الترمذي (٢١٦٥)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٩١٨١)، وأحمد (١١٤) من طريق محمد بن سوقة عن عبد الله بن دينار عن ابن عمر عن أبيه رقب وأعله أبو حاتم وأبو زرعة بالإرسال، انظر: «العلل» لابن أبي حاتم (١٩٣٣، ٢٥٨٣، ٢٦٢٩)، و«علل الدارقطني» (١١١).

وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (٩١٧٥)، والطيالسي (٣١)، وأحمد (١٧٧) من طريق عبد الملك بن عمير عن جابر بن سمرة عن عمر اللها.

وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (٩١٧٨)، وعبد بن حميد (٢٣) من طريق عبد الملك عن عبد الله بن الزبير عن عمر واختلف على عبد الملك بن عمير، وأعله الدارقطني بالاضطراب، انظر: «العلل» (١٥٥).

وَدَخَلَ سُفْيَانُ التَّوْرِيُّ الْحَمَّامَ فَدَخَلَ عَلَيْهِ صَبِيٌّ حَسَنُ الْوَجْهِ فَقَالَ: أَخْرِجُوهُ عَنِّي؛ فَإِنِّي أَرَى مَعَ كُلِّ امْرَأَةٍ شَيْطَانًا وَمَعَ كُلِّ أَمْرَدَ سَبْعَةَ عَشَرَ شَيْطَانًا (١).

وَجَاءَ رَجُلُ إِلَى الْإِمَامِ أَحْمَدَ وَمَعَهُ صَبِيٌّ حَسَنُ الْوَجْهِ فَقَالَ لَهُ: مَنْ هَذَا مِنْك؟ فَقَالَ: ابْنُ أُخْتِي. قَالَ: لَا تَجِئْ بِهِ إِلَيْنَا مَرَّةً أُخْرَى، وَلَا تَمْشِ مَعَهُ مِنْك؟ فَقَالَ: ابْنُ أُخْتِي. قَالَ: لَا تَجِئْ بِهِ إِلَيْنَا مَرَّةً أُخْرَى، وَلَا تَمْشِ مَعَهُ بِطَرِيقٍ لِئَلَّ يَظُنُّ بِك مَنْ لَا يَعْرِفُكُ وَيَعْرِفُهُ سُوءًا لاَ . وَرُوِيَ لَكِنْ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ كَمَا عَبَّرَ بِهِ شَيْخُ الْإِسْلَامِ الْعَسْقَلَانِيُّ: أَنَّ وَفْدَ عَبْدِ الْقَيْسِ لَمَّا قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ كَانَ فِيهِمْ أَمْرَدُ حَسَنٌ، فَأَجْلَسَهُ عَلَيْهِ خَلْفَ الْقَيْسِ لَمَّا قَدِمُوا عَلَى النَّبِيِّ عَيْقِهُ كَانَ فِيهِمْ أَمْرَدُ حَسَنٌ، فَأَجْلَسَهُ عَلَيْهِ خَلْفَ ظَهْرِهِ وَقَالَ: "إِنَّمَا كَانَتْ فِتْنَهُ دَاوُد مِنَ النَّظَرِ".

وَكَانَ يُقَالُ: النَّظَرُ بَرِيدُ الزِّنَا. وَيُؤَيِّدُهُ الْحَدِيثُ السَّابِقُ أَنَّهُ سَهْمٌ مَسْمُومٌ مِنْ سِهَام إِبْلِيسَ (٤).

<sup>(</sup>١) أخرجه بنحوه البيهقي في «شعب الإيمان» (٥٠٢١).

<sup>(</sup>٢) لم أقف عليه.

<sup>(</sup>٣) موضوع، لا أصل له: ذكره الجويني في «نهاية المطلب في دراية المذهب» (٢٩/١٢)، ونقل ابن حجر في «التلخيص الحبير» (٣/ ٣١٤) عن ابن الصلاح قال: ضعيف، لا أصل له.

وقال ابن حجر: ورواه أحمد بن إسحاق بن إبراهيم بن نبيط بن شريط في «نسخته» ومن طريقه أبو موسى في «الترهيب»، وإسناده واه.

وقال ابن الملقن في «البدر المنير» (٧/ ٥١١): وقد رواه أبو حفص بن شاهين بإسناد: مجهول إلى أبي أسامة حماد بن (أسامة)، عن مجالد، عن الشعبي قال: قدم وفد عبد القيس على رسول الله على ووله علام أمرد ظاهر الوضاءة، فأجلسه النبي على وراء ظهره، وقال: «كان خطيئة داود النظر». قال ابن القطان في كتابه «أحكام النظر»: هذا حديث ضعيف؛ فإن من دون أبى أسامة لا يعرف، ومجالد: ضعيف، وهو مع ذلك مرسل.

<sup>(</sup>٤) تقدم في الكبيرة الثانية والأربعين بعد المائتين، وهو ضعيف.



# الْكَبِيرَةُ الثَّامِنَةُ وَالتَّاسِعَةُ وَالْأَرْبَعُونَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ الْمَائَتَيْنِ الْغِيبَةُ وَالشُّكُوتُ عَلَيْهَا رِضًا وَتَقْرِيرًا الشُّكُوتُ عَلَيْهَا رِضًا وَتَقْرِيرًا

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا يَسْخَرْ قَوْمٌ مِن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُوا خَيْرا مِنْهُمْ وَلَا نِلْمَنُوا أَنفُسَكُو وَلَا نَنابَرُوا بِاللَّالَٰمُ مِنْ فَيْرا مِنْهُمُ وَلَا نَلْمَرُوا أَنفُسَكُو وَلَا نَنابَرُوا بِاللَّالَٰمُ الْفَلْمِونَ فَي يَتُمْ الظَّالِمُونَ فَي يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا الْاَسْمُ الْفُسُوقُ بَعْدَ الْإِيمَانُ وَمَن لَمْ يَتُبُ فَأُولَتِيكَ هُمُ الظَّالِمُونَ فَي يَتَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا اجْتَنِبُوا كَيْرَا مِّنَ الظَّنِ إِن بَعْضَكُم بَعْضًا أَيُحِبُ كَثِيرًا مِّنَ الظَّنِ إِن اللَّهُ وَلَا يَغْتَب بَعْضَكُم بَعْضًا أَيُحِبُ أَكِيرًا مِن الظَّنِ إِن اللَّهُ وَلا يَغْتَب بَعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُ أَكُولُكُمْ وَالْقُوا اللَّهُ إِنَّ اللَّهَ تَوَابُ رَحِيمٌ ﴾ أَحَدُكُمْ أَن يَأْتُوا اللَّهُ إِنَّ اللَّهُ تَوَابُ رَحِيمٌ هُمُ الطَّارِ اللَّهُ إِنَّ اللَّهُ قَوَابُ رَحِيمٌ هُمْ الطَالِقُونَ اللَّهُ إِنَّ اللَّهُ وَاللَّهُ إِنَّ اللَّهُ وَاللَّهُ إِنَّ اللَّهُ تَوَابُ رَحِيمٌ هُمْ الطَالِحِينَ اللَّهُ اللَّهُ إِنَّهُ اللَّهُ إِنَا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُمُ الطَّالِ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللللْهُ اللللْمُ اللَّهُ اللللْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْمُ

وَالسُّخْرِيَةُ: النَّظَرُ إِلَى الْمَسْخُورِ مِنْهُ بِعَيْنِ النَّقْصِ. أَيْ: لَا تَحْتَقِرْ غَيْرَكَ عَسَى أَنْ يَكُونَ عِنْدَ اللَّهِ خَيْرًا مِنْكَ وَأَفْضَلَ وَأَقْرَبَ. «رُبَّ أَشْعَثَ أَغْبَرَ فِي طَمْرَيْنِ لَا يُؤْبَهُ لَهُ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبَرَّهُ (۱). وَقَدِ احْتَقَرَ إِبْلِيسُ اللَّعِينُ آدَمَ طِمْرَيْنِ لَا يُؤْبَهُ لَهُ، لَوْ أَقْسَمَ عَلَى اللَّهِ لَأَبَرَّهُ (۱). وَقَدِ احْتَقَرَ إِبْلِيسُ اللَّعِينُ آدَمَ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ الْأَبَدِيِّ وَفَازَ آدَمُ بِالْعِزِّ الْأَبَدِيِّ وَفَازَ آدَمُ بِالْعِزِّ الْأَبَدِيِّ وَشَانَ مَا بَيْنَهُمَا، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِعَسَى يَصِيرُ. أَيْ: لَا تَحْتَقِرْ وَشَتَانَ مَا بَيْنَهُمَا، وَيُحْتَمَلُ أَنْ يَكُونَ الْمُرَادُ بِعَسَى يَصِيرُ. أَيْ: لَا تَحْتَقِرْ

<sup>(</sup>۱) أخرجه عبد بن حميد (۱۲۳۱)، والبزار (۱۳/ ۹۷ رقم ۱٤٥٩)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (۸۲۱) من حديث أنس بن مالك رَفِيْكَ، وفيه: أسامة بن زيد الليثي: فيه ضعف. وأخرجه الترمذي (۳۸٥٤)، وأحمد في «الزهد» (۱۳٤) من طريق جعفر بن سليمان عن ثابت وعلي بن زيد عن أنس رَفِيْكَ، وجعفر أحاديثه مناكير عن ثابت، وعلي بن زيد: ضعيف.

وأخرج مسلم (٢٦٢٢) من حديث أبي هريرة رَضِي الله المبعث، مدفوع بالأبواب لو أقسم على الله لأبره».

غَيْرَك؛ فَإِنَّهُ رُبَّمَا صَارَ عَزِيزًا وَصِرْت ذَلِيلًا فَيَنْتَقِمُ مِنْك:

لَا تُهِينُ الْفَقِيرَ عَلَّك أَنْ تَرْكَعَ يَوْمًا وَالدَّهْرُ قَدْ رَفَعَهُ

﴿ وَلَا نَلْمِزُوۤا أَنفُسَكُو ﴾ أَيْ: لَا يَعِبْ بَعْضُكُمْ عَلَى بَعْضٍ ، وَاللَّمْزُ بِالْقَوْلِ وَعَيْرِهِ ، وَالْهَمْزُ بِالْقَوْلِ فَقَطْ. وَرَوَى الْبَيْهَقِيُّ عَنِ ابْنِ جُرَيْجٍ أَنَّ الْهَمْزَ بِالْعَيْنِ وَالشَّدْقِ وَالْيَدِ ، وَاللَّمْزُ بِاللِّسَانِ . قَالَ الْبَيْهَقِيُّ : وَبَلَغَنِي عَنِ اللَّيْثِ أَنَّهُ قَالَ : اللَّمَزَةُ : الَّذِي يَعِيبُك بِالْغَيْبِ (١) . اللَّمَزَةُ : الَّذِي يَعِيبُك بِالْغَيْبِ (١) .

وَقُدِّمَتِ السُّخْرِيَةُ؛ لِأَنَّهَا أَبْلُغُ الثَّلَاثَةِ فِي الْأَذِيَّةِ لِاسْتِدْعَائِهَا تَنْقِيصَ الْمَرْءِ فِي حَضْرَتِهِ. ثُمَّ اللَّمْزُ؛ لِأَنَّهُ الْعَيْبُ بِمَا فِي الْإِنْسَانِ، وَهَذَا دُونَ الْأَوَّلِ ثُمَّ النَّبْزُ وَهَذَا نِدَاؤُهُ بِلَقَبِهِ وَهُوَ دُونَ الثَّانِي؛ إذْ لَا يَلْزَمُ مُطَابَقَةُ مَعْنَاهُ لِلَقَبِهِ؛ فَقَدْ لِلنَّبْزُ وَهَذَا نِدَاؤُهُ بِلَقَبِهِ وَهُوَ دُونَ الثَّانِي؛ إذْ لَا يَلْزَمُ مُطَابَقَةُ مَعْنَاهُ لِلَقَبِهِ؛ فَقَدْ يُلْقَبُ الْحَسَنُ بِالْقَبِيحِ وَعَكْسِهِ، فَكَأَنَّهُ تَعَالَى قَالَ: لَا تَتَكَبَّرُوا فَتَسْتَحْقِرُوا يُتَسْتَحْقِرُوا

<sup>(</sup>١) «شعب الإيمان» (٦٣٢٨) عن ابن جريج بلفظ: «اللمزة: بالعين والشدق واليد، والهمزة: باللسان»، ثم ذكر لفظ الليث: «الهمزة: الذي يعيبك في وجهك، واللمزة: الذي يعيبك بالغيب».

<sup>(</sup>٢) «إحياء علوم الدين» (٣/ ١٤٣).

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «ذم الغيبة والنميمة» (ص٢٠)، والطبري في «التفسير» (٢٤/ ١٦٧)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٦٣٢٩).

وأخرجه وكيع في «الزهد» (٤٣٩)، وهناد في «الزهد» (٢/ ٥٧٦)، والطبري في «التفسير» (٢/ ٦١٧)، بلفظ: «الهمزة: يأكل لحوم الناس، واللمزة: الطعان».



إخْوَانَكُمْ بِحَيْثُ لَا تَلْتَفِتُوا إِلَيْهِمْ أَصْلًا. وَأَيْضًا فَلَا تَعِيبُوهُمْ طَلَبًا لِحَطِّ دَرَجَتِهِمْ، وَأَيْضًا فَلَا تَعِيبُوهُمْ طَلَبًا لِحَطِّ دَرَجَتِهِمْ، وَأَيْضًا فَلَا تُسَمُّوهُمْ بِمَا يَكْرَهُونَهُ؛ وَنَبَّهَ تَعَالَى بِقَوْلِهِ: ﴿أَنفُسَكُمْ ﴾ عَلَى دَقِيقَةٍ يَنْبَغِي التَّفَطُّنُ لَهَا، وَهِيَ أَنَّ الْمُؤْمِنِينَ كُلَّهُمْ بِمَنْزِلَةِ الْبَدَنِ الْوَاحِدِ؛ إِذَا اشْتَكَى بَعْضُهُ اشْتَكَى كُلُّهُ.

فَمَنْ عَابَ غَيْرَهُ فَفِي الْحَقِيقَةِ إِنَّمَا عَابَ نَفْسَهُ نَظَرًا لِذَلِكَ، وَأَيْضًا فَتَعْيِيبُهُ لِلْغَيْرِ تَسَبُّبُ إِلَى تَعْيِيبِ الْغَيْرِ لَهُ، فَكَأَنَّهُ الَّذِي عَابَ نَفْسَهُ فَهُوَ عَلَى حَدِّ الْخَبَرِ لَلْغَيْرِ تَسَبُّبُ إِلَى تَعْيِيبِ الْغَيْرِ لَهُ، فَكَأَنَّهُ الَّذِي عَابَ نَفْسَهُ فَهُو عَلَى حَدِّ الْخَبَرِ الْآتِي: «لَا يَسُبُّ أَبَاهُ»، قَالُوا: وَكَيْفَ يَسُبُّ الرَّجُلِ فَيَسُبُ أَبَاهُ» (١) وَعَلَى حَدِّ قَوْله تَعَالَى: ﴿وَلَا لَلّهِ؟ قَالَ: «يَسُبُ أَبَا الرَّجُلِ فَيَسُبُ أَبَاهُ» (١) وَعَلَى حَدِّ قَوْله تَعَالَى: ﴿وَلَا لَلّهِ؟ قَالَ: «يَسُبُ أَبَا الرَّجُلِ فَيَسُبُ أَبَاهُ» (١) وَعَلَى حَدِّ قَوْله تَعَالَى: ﴿وَلَا لَلّهِ؟ قَالَ: «يَسُبُ أَبَا الرَّجُلِ فَيَسُبُ أَبَاهُ» (١) وَعَلَى حَدِّ قَوْله تَعَالَى: ﴿وَلَا لَقَتُكُوا أَنفُسَكُمْ ﴿ وَلَا لَكَالَى عَيْبٍ يَلْمِزُ بِهِ لَامِزَهُ، فَيَحْتَاجُ إِلَى تَتَبُعِ الْمَلْمُوزَ قَدْ لَا يَقْدِرُ فِي الْحَالِ عَلَى عَيْبٍ يَلْمِزُ بِهِ لَامِزَهُ، فَيَحْتَاجُ إِلَى تَتَبُعِ الْمَلْمُوزَ قَدْ لَا يَقْدِرُ بِيعْضِ عُيُوبِهِ بِخِلَافِ النَّبُونِ؛ فَإِنَّ مَنْ لُقُبَ بِمِا يَكُرَهُ قَادِرٌ أَحُوالِهِ حَتَّى يَظْفَرَ بِبَعْضِ عُيُوبِهِ بِخِلَافِ النَّبُونِ؛ فَإِنَّ مَنْ لُقُبَ بِمِا يَكُرَهُ قَادِرٌ عَلَى الْقَسْقِ، وَهُو غَايَةُ النَّقُصِ بَعْدَ أَنْ مَنْ فَعَلَ إِحْدَى الثَّلَاثَةِ اسْتَحَقَّ اسْمَ الْفِسْقِ، وَهُو غَايَةُ النَّقُصِ بَعْدَ أَنْ كَامِلًا بِالْإِيمَانِ.

وَضَمَّ تَعَالَى إِلَى هَذَا الْوَعِيدِ الشَّدِيدِ قَوْلَهُ: ﴿ وَمَن لَمَّ يَتُبُ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ﴾ لِإِلْاشَارَةِ إِلَى عَظَمَةِ إِثْم كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ تِلْكَ الثَّلَاثَةِ، ثُمَّ عَقَّبَ تَعَالَى الظَّالِمُونَ ﴾ لِإِلْاشَارَةِ إِلَى عَظَمَةِ إِثْم كُلِّ وَاحِدٍ مِنْ تِلْكَ الظَّنِّ إِثْمٌ، وَهُوَ مَا تَخَيَّلْتَ ذَلِكَ بِأَنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ، وَهُوَ مَا تَخَيَّلْتَ وُقُوعَهُ مِنْ غَيْرِكَ مِنْ غَيْرِ مُسْتَنَدٍ يَقِينِيٍّ لَكَ عَلَيْهِ، وَقَدْ صَمَّمَ عَلَيْهِ قَلْبُكَ أَوْ تَكَلَّمَ بِهِ لِسَانُكَ مِنْ غَيْرِ مُسَوِّغٍ شَرْعِيٍّ، وَمِنْ ثَمَّ قَالَ ﷺ: ﴿ إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ؛ فَإِنَّ تَكَلَّمَ بِهِ لِسَانُكَ مِنْ غَيْرِ مُسَوِّغٍ شَرْعِيٍّ، وَمِنْ ثَمَّ قَالَ ﷺ: ﴿ إِيَّاكُمْ وَالظَّنَّ؛ فَإِنَّ الظَّنَّ أَكُذَبُ الْحَدِيثِ ﴾ (٢).

<sup>(</sup>۱) أخرجه بنحوه البخاري (۵۹۷۳)، ومسلم (۹۰) من حديث عبد الله بن عمرو بن العاص على الله بن عمرو العاص العاص المناء «والديه» بدلًا من: «أباه».

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (٦٠٦٤)، ومسلم (٢٥٦٣) من حديث أبي هريرة يَرْفَكُ.

فَالْعَاقِلُ إِذَا وَقَفَ أَمْرُهُ عَلَى الْيَقِينِ قَلَّمَا يَتَيَقَّنُ فِي أَحَدٍ عَيْبًا يَلْمِزُهُ بِهِ ؟ لِأَنَّ الشَّيْءَ قَدْ يَصِحُّ ظَاهِرًا لَا بَاطِئًا وَعَكْسُهُ ؟ فَلَا يَنْبَغِي حِينَئِدٍ التَّعْوِيلُ عَلَى الظَّنِّ، وَبَعْضُ الظَّنِّ الشَّعْوِيلُ عَلَى الظَّنِّ وَبَعْضُ الظَّنِّ لَيْسَ بِإِثْمِ بَلْ مِنْهُ مَا هُوَ وَاجِبٌ ؟ كَظُنُونِ الْمُجْتَهِدِينَ فِي الْفُرُوعِ الْمُتَرَبِّةِ عَلَى الْأَدِلَّةِ الشَّرْعِيَّةِ فَيَلْزَمُهُمُ الْأَخْذُ بِهَا.

وَمِنْهُ مَا هُو مَنْدُوبٌ؛ وَمِنْهُ قَوْلُهُ عَلَيْ الْمُؤْمِنِ خَيْرًا اللَّهُ مَنَ الْحَوْمِ سُوءَ مُبْاحٌ، وَقَدْ يَكُونُ هُوَ الْحَوْمَ وَالرَّأْيَ، وَهُو مَحْمَلُ خَبْرِ: "إِنَّ مِنَ الْحَوْمِ سُوءَ الظَّنِ اللَّهَ اللَّذِي يَجْهَلُ حَالَهُ حَتَّى الظَّنِ اللّهَ اللّهَ يَعْلَمُ اللّهَ عَامَلَةِ الّذِي يَجْهَلُ حَالَهُ حَتَّى الظَّنِ اللّهَ اللّهَ اللّهَ عَلَيْهِ أَوْ خَدِيعَةٌ، فَنَتِيجَةُ هَذَا الظَّنِ يَسْلَمَ بِسَبَبِ ذَلِكَ مِنْ أَنْ يَلْحَقَهُ أَذًى مِنْ غَيْرِهِ أَوْ خَدِيعَةٌ، فَنَتِيجَةُ هَذَا الظَّنِ لَيْسَ إِلْحَاقَ النَّقْصِ بِالْغَيْرِ بَلِ الْمُبَالَغَةَ فِي حِفْظِ النَّفْسِ وَآثَارِهَا عَنْ أَنْ يَلْحَقَهَا لَيْسَ إِلْحَاقَ النَّقْصِ بِالْغَيْرِ بَلِ الْمُبَالَغَةَ فِي حِفْظِ النَّفْسِ وَآثَارِهَا عَنْ أَنْ يَلْحَقَهَا لَيْسَ إِلْحَاقُ النَّقْصِ بِالْغَيْرِ بَلِ الْمُبَالَغَةَ فِي حِفْظِ النَّفْسِ وَآثَارِهَا عَنْ أَنْ يَلْحَقَهَا لَيْسَ إِلْحَاقُ النَّقُ مِنْ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ عَلَيْهِ النَّاسِ، وَالتَّحَسُّسُ - بِالْمُهْمَلَةِ: الْإِحْسَاسُ وَالْإِدْرَاكُ، وَمِنْهُ الْحَوَاسُ الظَّاهِرَةُ وَالْبَاطِنَةُ، وَقُورِئَ شَاذًا بِالْمُهْمَلَةِ، فَقِيلَ: مُتَّحِدَانِ وَمَعْنَاهُمَا: طَلَبُ مَعْوفِ النَّاسِ، وَالنَّاطِنَةُ، وَقُورِئَ شَاذًا بِالْمُهْمَلَةِ، فَقِيلَ: مُتَبِّعُ الظَّوَاهِرِ، وَالثَّانِي تَتَبُّعُ الْبُواطِنِ. وَقِيلَ: مُخْتَلِفَانِ؛ فَالْأَوَّلُ تَتَبُّعُ الظَّوَاهِرِ، وَالثَّانِي تَتَبُّعُ الْبُواطِنِ.

وَقِيلَ: الْأَوَّلُ الشَّرُّ وَالثَّانِي الْخَيْرُ. وَفِيهِ نَظَرٌ، وَبِفَرْضِ صِحَّتِهِ هُوَ غَيْرُ مُرَادٍ هُنَا، وَقِيلَ: الْأَوَّلُ أَنْ تَفْحَصَ عَنِ الْغَيْرِ بِغَيْرِك. وَالثَّانِي أَنْ تَفْحَصَ عَنْهُ هُنَا، وَقِيلَ: الْأَوَّلُ أَنْ تَفْحَصَ عَنْهُ بِغَيْرِك. وَالثَّانِي أَنْ تَفْحَصَ عَنْهُ بِغَشِيك؛ وَعَلَى كُلِّ فَفِي الْآيَةِ النَّهْيُ الْأَكِيدُ عَنِ الْبَحْثِ عَنْ أُمُورِ النَّاسِ الْمَسْتُورَةِ وَتَتَبُّعِ عَوْرَاتِهِمْ. قَالَ ﷺ: «لَا تَجَسَّسُوا وَلَا تَنَافَسُوا وَلَا تَحَاسَدُوا الْمَسْتُورَةِ وَتَتَبُّعِ عَوْرَاتِهِمْ. قَالَ ﷺ: «لَا تَجَسَّسُوا وَلَا تَنَافَسُوا وَلَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَبَاوَا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا كَمَا أَمَرَكُمْ "" .

(١) لم أقف عليه.

<sup>(</sup>٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في «مداراة الناس» (١١٤) عن الحسن البصري مرسلًا، والإسناد إلى الحسن منقطع.

<sup>(</sup>٣) أخرجه مسلم (٢٥٦٣) والبخاري مختصرًا (٥١٤٣) من حديث أبي هريرة سَخِطُّتُكَ .



وَقَالَ ﷺ: «يَا مَعْشَرَ مَنْ آمَنَ بِلِسَانِهِ وَلَمْ يُفْضِ الْإِيمَانُ إِلَى قَلْبِهِ: لَا تَغْتَابُوا الْمُسْلِمِينَ وَلَا تَتَبِعُ اللَّهُ عَوْرَاتِ الْمُسْلِمِينَ يَتَّبِعِ اللَّهُ عَوْرَتَهُ وَمَنْ يَتَّبِعِ اللَّهُ عَوْرَتَهُ وَمَنْ يَتَّبِعِ اللَّهُ عَوْرَتَهُ وَمَنْ يَتَّبِعِ اللَّهُ عَوْرَتَهُ وَمَنْ يَتَّبِعِ اللَّهُ عَوْرَتَهُ وَلَوْ فِي جَوْفِ رَحْلِهِ» (١٠).

وَقِيلَ لِابْنِ مَسْعُودٍ رَوْظَيْكُ: هَلْ لَك فِي الْوَلِيدِ بْنِ عُقْبَةَ وَلِحْيَتُهُ تَقْطُرُ خَمْرًا؟ فَقَالَ: إِنَّمَا نُهِينَا عَنِ التَّجَسُّسِ فَإِنْ يُظْهِرْ لَنَا شَيْئًا أَخَذْنَاهُ بِهِ(٢).

وَقُولُهُ: ﴿ وَلَا يَغْتَب بَعْضُكُم بَعْضًا ﴾ أَيْ: لَا يَتَكَلَّمُ أَحَدٌ مِنْكُمْ فِي حَقِّ أَحَدٍ فِي غَيْبَتِهِ بِمَا هُوَ فِيهِ مِمَّا يَكْرَهُهُ، وَأَلْحَقَ بِهِ مَا عَلِمَ مِمَّا مَرَّ فِي الْآيَةِ السَّابِقَةِ فِي التَّكَلِّمِ فِي حَضْرَتِهِ بِذَلِك، بَلْ هُو أَبْلَغُ فِي الْأَذِيَّةِ. قَالَ ﷺ: «أَتَدُرُونَ مَا الْغِيبَةُ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فِكُرُك أَخَاك بِمَا يَكْرَهُ»، قِيلَ: الْغِيبَةُ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فِرُرُك أَخَاك بِمَا يَكُرَهُ»، قِيلَ: أَفَرَأَيْتَ إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَدِ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمَا يَعُولُ فَقَدِ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ لَمَا فَيهِ مَا تَقُولُ فَقَدِ اغْتَبْتَهُ، وَإِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ فَقَد بَهَتَهُ». رَوَاهُ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَعَيْرُهُمْ (٣)، وَطُرُقُهُ كَثِيرَةٌ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ - رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ وَغَيْرُهُمْ (٣)، وَطُرُقُهُ كَثِيرَةٌ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ - رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ أَجْمَعِينَ (٤).

وَحِكْمَةُ تَحْرِيمِهَا مَعَ أَنَّهَا صِدْقٌ - الْمُبَالَغَةُ فِي حِفْظِ عِرْضِ الْمُؤْمِنِ،

(۱) ضعيف: أخرجه بنحوه أبو داود (٤٨٨٠) وأحمد (١٩٧٧٦)، وأبو يعلى (٧٤٢٣) من حديث أبى برزة الأسلمي راهي الله على الله بن جريج: مجهول.

<sup>(</sup>٢) أخرجه أبو داود (٤٨٩٠)، وعبد الرزاق (١٨٤٩٥)، وابن أبي شيبة (٢٦٥٦٨) من حديث عبد الله بن مسعود رفظت به. وفي إسناد أبي داود وابن أبي شيبة: «فلان» دون التصريح بالسمه، وإسنادهما أصح من إسناد عبد الرزاق، كما أن الأعمش لم يصرح بالسماع، فالله أعلم.

<sup>(</sup>٣) أخرجه مسلم (٢٥٨٩)، وأبو داود (٤٨٧٤)، والترمذي (١٩٣٤)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١١٤٥٤)، وأحمد (٨٩٨٥) من حديث أبي هريرة رَوَّاً اللهِيْنَةُ.

<sup>(</sup>٤) ذكر ذلك المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣/ ٣٣٣).

وَالْإِشَارَةُ إِلَى عَظِيمِ تَأَكَّدِ حُرْمَتِهِ وَحُقُوقِهِ، وَزَادَ تَعَالَى ذَلِكَ تَأْكِيدًا وَتَحْقِيقًا بِتَشْبِيهِ عِرْضِهِ بِلَحْمِهِ وَدَمِهِ مَعَ الْمُبَالَغَةِ فِي ذَلِكَ أَيْضًا بِالتَّعْبِيرِ فِيهِ بِالْأَخِ، فَقَالَ عَزَّ قَائِلًا: ﴿ أَيُحِبُ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلُ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا ﴾ وَوَجْهُ التَّشْبِيهِ أَنَّ عَزَّ قَائِلًا: ﴿ أَيُحِبُ الْحَدُكُمْ أَن يَأْكُلُ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا ﴾ وَوَجْهُ التَّشْبِيهِ أَنَّ الْإِنْسَانَ يَتَأَلَّمُ مَنْ قَطْعِ لَحْمِهِ لِأَكْلِهِ بَلْ الْإِنْسَانَ يَتَأَلَّمُ مَنْ قَطْعِ لَحْمِهِ لِأَكْلِهِ بَلْ أَبْلُغُ؛ لِأَنَّ عِرْضَ الْعَاقِلِ عِنْدَهُ أَشْرَفُ مِنْ لَحْمِهِ وَدَمِهِ.

وَكَمَا أَنَّهُ لَا يَحْسُنُ مِنَ الْعَاقِلِ أَكُلُ لُحُومِ النَّاسِ لَا يَحْسُنُ مِنْهُ قَرْضُ وَحْمُهُ الْآكَدِيَّةِ فِي لَحْمِ أَخِيهِ أَنَّ الْأَخَ لَا عِرْضِهِمْ بِالطَّرِيقِ الْأَوْلَى؛ لِأَنَّهُ آلَمُ، وَوَجْهُ الْآكَدِيَّةِ فِي لَحْمِ أَخِيهِ فَضْلًا عَنْ أَكْلِهِ، بِخِلَافِ الْعَدُوِّ فَإِنَّهُ يَأْكُلُ لَحْمَ عَدُوِّهِ يُمْكِنُهُ مَضْغُ لَحْمٍ أَخِيهِ فَضْلًا عَنْ أَكْلِهِ، بِخِلَافِ الْعَدُوِّ فَإِنَّهُ يَأْكُلُ لَحْمَ عَدُوِّهِ مِنْ هُو فِي فَايَة فِي الْوَجْهِ؛ لِأَنَّهَا الَّتِي تُؤْلِمُ حينَئِلٍ فَإَخِيهِ هَا قَدْ يُقَالُ: إِنَّمَا تَحْرُمُ الْغِيبَةُ فِي الْوَجْهِ؛ لِأَنَّهَا الَّتِي تُؤْلِمُ حينَئِلٍ بِخِلَافِهَا فِي الْغِيبَةِ، فَإِنَّهُ لَا اطِّلَاعَ لِلْمُغْتَابِ عَلَيْهَا. وَوَجْهُ انْدِفَاعِ هَذَا أَنَّ أَكُلَ لَحْمِ الْأَخِ وَهُو مَيِّتُ لَا يُؤْلِمُ أَيْضًا، وَمَعَ ذَلِكَ هُو فِي غَايَةِ الْقُبْحِ كَمَا أَنَّهُ لَوْ فُرضَ الْاطِّلَاعُ لَتَأَلَّمَ فِي الْمُعْتَابِ عَلَيْهَا لَتَأَلَّمَ وَأَيْضًا فَفِي الْغِيبَةُ فَكُذَا الْغِيبَةُ فُو الْمَالِمُ اللَّهُ لَوْ اللَّهُ لَوْ أَحْسَ بِأَكُلُ لَحْمِهِ لَآلَمَهُ، فَكَذَا الْغِيبَةُ فُو الْعَرْضِ حَقُّ تَعْلَيْهَ الْقَالَةِ وَالْمُهُ الْمُؤْتَابَ لَو اطَّلَعَ عَلَيْهَا لَتَأَلَّمَ وَأَيْضًا فَفِي الْعِرْضِ حَقٌ تَحْرُمُ فِي الْغَيْبَةِ الْأَنْ الْمُغْتَابَ لَو اطَّلَعَ عَلَيْهَا لَتَأَلَّمَ وَأَيْضًا فَفِي الْعِرْضِ حَقٌ تُحَدُّهُ لِلَهِ تَعَالَى.

فَلَوْ فُرِضَ أَنَّ الْغِيبَةَ وَقَعَتْ بِحَيْثُ لَا يُمْكِنُ الْمُغْتَابُ الْعِلْمَ بِهَا، حَرُمَتْ أَيْضًا رِعَايَةً لِحَقِّ اللَّهِ تَعَالَى وَفَطْمًا لِلنَّاسِ عَنِ الْأَعْرَاضِ وَالْخَوْضِ فِيهَا بِوَجْهٍ مِنَ الْوُجُوهِ، اللَّهُمَّ إلَّا لِلْأَسْبَابِ الْآتِيَةِ؛ لِأَنَّهَا مَحِلُّ ضَرُورَةٍ فَتُبَاحُ حِينَئِلٍ مِنَ الْوُجُوهِ، اللَّهُمَّ إلَّا لِلْأَسْبَابِ الْآتِيَةِ؛ لِأَنَّهَا مَحِلُّ ضَرُورَةٍ فَتُبَاحُ حِينَئِلٍ لِأَجْلِ الضَّرُورَةِ، كَمَا أَشَارَتِ الْآيَةُ إِلَى ذَلِكَ أَيْضًا بِذِكْرِ هُمَيْتَاكُ ؛ إِذْ لَحْمُ الْمُعْرُورَةِ، كَمَا أَشَارَتِ الْآيَةُ إِلَى ذَلِكَ أَيْضًا بِذِكْرِ هُمَيْتَةً أُخْرَى مَعَ مَيْتَةِ الْمَعْطُلُّ مَيْتَةً أُخْرَى مَعَ مَيْتَةِ الْآدَمِيِّ لَهُ تَحِلُ لَهُ مَيْتَةً الْآدَمِيِّ، بِخِلَافِ مَا لَوْ لَمْ يَجِدْ إِلَّا مَيْتَةَ الْآدَمِيِّ.

وقَوْله تَعَالَى: ﴿ فَكَرِهِ تُمُوهُ ۚ تَقْدِيرُهُ: فَقَدْ كَرِهْتُمْ ذَلِكَ الْأَكْلَ أَوِ اللَّحْمَ فَلَا

تَفْعَلُوا مَا هُوَ شَبِيةٌ بِهِ، وَإِلَى هَذَا يُؤَوَّلُ قَوْلُ مُجَاهِدٍ لَمَّا قِيلَ لَهُمْ: ﴿أَيُحِبُ اَعُمُوا مَا هُوَ شَبِيةٌ بِهِ، وَإِلَى هَذَا يُؤَوَّلُ قَوْلُ مُجَاهِدٍ لَمَّا قِيلَ لَهُمْ: ﴿فَكُمَا أَيْ: فَكَمَا كَرِهْتُمْ هَذَا فَاجْتَنِبُوا ذِكْرَهُ بِالسُّوءِ.

لَا يُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَكُلَ ذَلِكَ؛ إذْ هَمْزَةُ ﴿ أَيُحِبُ ﴾ لِإِلْنُكَارِ ﴿ فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾ إِذًا فَاكْرَهُوا هَذَا كَذَلِكَ، وقِيلَ: الْمَعْطُوفُ عَلَيْهِ ﴿ فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾ مَحْذُوفٌ أَيْ: عُرِضَ عَلَيْكُمْ فَتَكْرَهُونَهُ، وَيَصِحُ أَنْ عُرِضَ عَلَيْكُمْ فَتَكْرَهُونَهُ، وَيَصِحُ أَنْ يَكُونَ ضَمِيرُ ﴿ فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾ لِلْمَيِّتِ وَكَأَنَّهُ صِفَةٌ لَهُ، فَحِينَئِذٍ يُفِيدُ زِيَادَةَ مُبَالَغَةٍ فِي يَكُونَ ضَمِيرُ ﴿ فَكَرِهْتُمُوهُ ﴾ لِلْمَيِّتِ وَكَأَنَّهُ صِفَةٌ لَهُ، فَحِينَئِذٍ يُفِيدُ زِيَادَةَ مُبَالَغَةٍ فِي التَّدْذِيرِ أَيْ أَنَّ الْمَيْتَةَ وَإِنْ أَكِلَتْ فِي التَّدْرَةِ لَكِنَّهَا إِذَا أَنْتَنَتْ كَرِهَهَا كُلُّ أَحَدٍ التَّحْذِيرِ أَيْ أَنَّ الْمَيْتَةَ وَإِنْ أَكِلَتْ فِي التَّدْرَةِ لَكِنَّهَا إِذَا أَنْتَنَتْ كَرِهَهَا كُلُّ أَحَدٍ وَيَقِرُ مِنْهَا ؛ بِحَيْثُ يَبْعُدُ عَنْ مَحِلِّهَا، وَلَا يَسْتَطِيعُ دُخُولَهُ فَكَيْفَ يَقْرَبُهُ بِحَيْثُ يَأْكُلُهُ.

فَكَذَا حَالُ الْغِيبَةِ يَنْبَغِي الْمُبَاعَدَةُ عَنْهَا كَنَهْيٍ عَنِ الْمَيْتَةِ الْمُتَغَيِّرَةِ؛ فَتَأَمَّلُ مَا أَفَادَتْهُ هَذِهِ الْآيَةُ وَالَّتِي قَبْلَهَا، وَأَمْعِنْ فِكْرَكُ فِيهِ تَغْنَمْ وَتَسْلَمْ، وَاللَّهُ تَعَالَى بِحَقَائِقِ تَنْزِيلِهِ أَعْلَمُ.

وَتَأَمَّلُ أَيْضًا أَنَّهُ تَعَالَى خَتَمَ كُلَّا مِنَ الْآيَتْنِ بِذِكْرِ التَّوْبَةِ ؛ رَحْمَةً بِعِبَادِهِ وَتَعَطُّفًا عَلَيْهِمْ ، لَكِنْ لَمَّا بُدِئَتِ الْأُولَى بِالنَّهْيِ خُتِمَتْ بِالنَّهْيِ هُوَمَن لَمَّ يَتُبُ ﴾ لِتَقَارُبِهِمَا ، وَلَمَّا بُدِئَتِ الثَّانِيَةُ بِالْإِثْبَاتِ بِالْأَمْرِ فِي ﴿ اَجْتَنِبُوا ﴾ خُتِمَتْ بِهِ فِي لِتَقَارُبِهِمَا ، وَلَمَّا بُدِئَتِ الثَّانِيَةُ بِالْإِثْبَاتِ بِالْأَمْرِ فِي ﴿ اَجْتَنِبُوا ﴾ خُتِمَتْ بِهِ فِي لِتَقَارُبِهِمَا ، وَلَمَّا بُدِئَتِ الثَّانِيَةُ بِالْإِثْبَاتِ بِالْأَمْرِ فِي ﴿ اَجْتَنِبُوا ﴾ خُتِمَتْ بِهِ فِي إِنَّا اللَّهُ وَلَى فَقَطْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَكَأَنَّ حِكْمَةَ ذِكْرِ التَّهْدِيدِ الشَّدِيدِ فِي الْأُولَيَهِ فَقَطْ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَمَن لَمْ يَلُكُ مُلُ الظَّلِمُونَ ﴾ أَنَّ مَا فِيهَا أَفْحَشُ ؛ لِأَنَّهُ إِيذَاءٌ فِي الْحَضْرَةِ بِالسَّخْرِيَةِ أَوِ اللَّمْزِ أَوِ النَّبْزِ بِخِلَافِهِ فِي الْآيَةِ الثَّانِيَةِ ، فَإِنَّهُ بِأَمْرٍ خَفِي الْاَيْةِ الثَّانِيَةِ ، فَإِنَّهُ بِأَمْرٍ خَفِي الْاَيْةِ الثَّانِيَةِ ، فَإِنَّهُ بِأَمْرٍ خَفِي الْاَيْةِ الثَّانِيَةِ ، فَإِنَّهُ بِأَمْرٍ خَفِي إِذْ كُلُّ مِنَ الظَّنِّ وَالتَّجَسُّسِ وَالْغِيبَةِ يَقْتَضِي الْإِخْفَاءَ وَعَدَمَ الْعِلْم بِهِ غَالِبًا .

وَإِذَا انْتَهَى الْكَلَامُ عَلَى بَعْضِ هَاتَيْنِ الْآيَتَيْنِ الْمُشْتَمِلَتَيْنِ عَلَى آدَابٍ وَأَحْكَامٍ وَ وَحِكَمِ وَتَشْدِيدَاتٍ وَتَهْدِيدَاتٍ لَا يُحْصِيهَا إِلَّا مُنْزِلُهَا، فَلْنَذْكُرْ بَعْضَ الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِي الْغِيبَةِ وَمُتَعَلِّقَاتِهَا. أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ يَوْكُنُهُ الْأَحَادِيثِ الْوَارِدَةِ فِي الْغِيبَةِ وَمُتَعَلِّقَاتِهَا. أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ وَوَالْكُمْ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ فِي خُطْبَتِهِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ: «إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمُوالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ عَلَيْكُمْ حَرَامٌ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، أَلَا هَلْ بَلَغْتُ ؟»(١).

وَ مُسْلِمٌ: «كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ وَعِرْضُهُ وَمَالُهُ» (٢). وَالْبَزَّارُ بِسَنَدٍ قَوِيٍّ: «مِنْ أَرْبَى الرِّبَا اسْتِطَالَةُ الْمَرْءِ فِي عِرْضِ أَخِيهِ» (٣).

وَهُوَ فِي بَعْضِ نُسَخِ أَبِي دَاوُدَ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «إِنَّ مِنَ الْكَبَائِرِ اسْتِطَالَةَ الرَّجُلِ فِي عِرْضِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقِّ...» الْحَدِيثَ (٤).

وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: «الرِّبَا سَبْعُونَ حُوبًا - أَيْ: بِضَمِّ الْمُهْمَلَةِ: إِثْمًا - وَأَيْسَرُهَا كَنِكَاحِ الرَّجُلِ أُمَّهُ، وَأَرْبَى الرِّبَا عِرْضُ الرَّجُلِ الْمُسْلِم»(٥).

<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري (٦٧)، ومسلم (١٦٧٩) من حديث أبي بكرة تَوْلََّكُ.

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم (٢٥٦٤) من حديث أبي هريرة رَبِرُ اللهُ ٤٠

<sup>(</sup>٣) أخرجه البزار (٤/ ٩٢ رقم ١٢٦٤) من طريق نوفل بن مساحق عن سعيد بن زيد رَوَّكَ، ونوفل تفرد بتوثيقه النسائي، وأورد البخاري الحديث في ترجمته في «التاريخ الكبير» (٨/ ١٠٨).

وأخرجه البزار (٢١٩/١٤ رقم ٧٧٨٤) من حديث أبي هريرة رَوَّكُ، وفيه: محمد بن أبي نعيم الواسطى: كذاب.

وأخرجه (١٥/ ١٣٢ رقم ٨٤٣٧) من حديث أبي هريرة رضي وفيه: صالح بن أبي الأخضر عن المقبري، وصالح: ضعيف، وقال البزار: لم يسمع من سعيد، ورجح أنه رواه عن عبد الله بن سعيد المقبري عن أبيه. وعبد الله: متروك.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف: أخرجه أبو داود (٤٨٧٧)، وابن أبي الدنيا في «الصمت» (٧٢٧)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٥٢٠٥) من حديث أبي هريرة رضي الله عنه في عن زهير بن محمد، وزهير رواية أهل الشام عنه ضعيفة.

<sup>(</sup>٥) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن أبي الدنيا في «ذم الغيبة والنميمة» (٣٥) من حديث =



وَأَبُو يَعْلَى بِسَنَدٍ صَحِيح: «أَتَدْرُونَ أَرْبَى الرِّبَا عِنْدَ اللَّهِ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: «فَإِنَّ أَرْبَى الرِّبَا عِنْدَ اللَّهِ اسْتِحْلَالُ عِرْضِ امْرِئٍ مُسْلِمٍ»، وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ. قَالَ: ﴿وَالَّذِينَ يُؤَذُونَ الْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِعَنْيرِ مَا أَكْتَسَبُوا فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا بُهَّتَنَا وَإِثْمَا مُبُينًا ۞ الأحزاب: ٥٥](١).

وَأَبُو دَاوُدَ: «إِنَّ مِنْ أَرْبَى الرِّبَا الاسْتِطَالَةَ فِي عِرْضِ الْمُسْلِمِ بِغَيْرِ حَقِّ»(٢).

وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْ أَنَسٍ وَ اللَّهِ قَالَ: خَطَبَنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ أَمْرَ الرِّبَا وَعُظَّمَ شَأْنَهُ وَقَالَ: «إِنَّ الدِّرْهَمَ يُصِيبُهُ الرَّجُلُ مِنَ الرِّبَا أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ فِي الْخَطِيئَةِ وَعَظَّمَ شَأْنَهُ وَقَالَ: «إِنَّ الدِّرْهَمَ يُصِيبُهُ الرَّجُلُ مِنَ الرِّبَا أَعْظَمُ عِنْدَ اللَّهِ فِي الْخَطِيئَةِ مِنْ سِتٍّ وَثَلَاثِينَ زَنْيَةً يَزْنِيهَا الرَّجُلُ، وَإِنَّ أَرْبَى الرِّبَا عِرْضُ الرَّجُلِ الْمُسْلِمِ» (٣).

وَالطَّبَرَانِيُّ: «الرِّبَا اثْنَانِ وَسَبْعُونَ بَابًا: أَدْنَاهَا مِثْلُ إِنْيَانِ الرَّجُلِ أُمَّهُ، وَإِنَّ أَرْبَى الرِّبَا اسْتِطَالَةُ الرَّجُلِ فِي عِرْضِ أَخِيهِ»(٤).

<sup>=</sup> أبى هريرة رَضُّ فينهُ. وفيه: عبد الله بن سعيد المقبري: متروك.

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أبو يعلى (٢٨٩)، والدولابي في «الكنى والأسماء» (٢٢٤)، والروياني (٢٣٥)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٦٢٨٥) من حديث عائشة رأي ، وفيه عمران بن أنس المكي: منكر الحديث، ووقع في النسخة المطبوعة من «مسند أبي يعلى»: «أزنى الزنا»، وعنده أيضًا: عمران بن أبي أنس المكي. وذكر البيهقي عن البخاري أن الأصح أنه من قول كعب.

<sup>(</sup>٢) أخرجه أبو داود (٤٨٧٦)، وأحمد (١٦٥١)، والشاشي (٢٠٨) من طريق نوفل بن مساحق عن سعيد بن زيد رَوِّ في تفرد النسائي بتوثيقه.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه ابن أبي الدنيا في «ذم الغيبة والنميمة» (٣٧) والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٣٥)، وابن عدي في «الكامل» (٥/ ٣٨٦) من حديث أنس بن مالكِ رَبِّ الله عن عدي في عنه.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٧١٥١)، وابن أبي شيبة بنحوه، كما في «المطالب العالية» (٢٧٢٦) من حديث البراء بن عازب رَفِيْكُنّ، وفيه: عمر بن راشد: ضعيف.

وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَالطَّبَرَانِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ: «إِنَّ الرِّبَا نَيِّفُ وَسَبْعُونَ بَابًا، أَهْوَنُهُنَّ بَابًا مِنْ الرِّبَا مِثْلُ مِنْ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ بَابًا مِنْ الرِّبَا مِثْلُ مِنْ خَمْسٍ وَثَلَاثِينَ زَنْيَةً، وَأَشَدُ الرِّبَا وَأَرْبَى الرِّبَا وَأَخْبَثُ الرِّبَا انْتِهَاكُ عِرْضِ الْمُسْلِمِ وَانْتِهَاكُ حُرْمَتِهِ» (١).

وَأَبُو دَاوُدَ وَالتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَائِشَةَ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَائِشَةَ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَائِشَةَ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَائِشَةَ وَالْبَيْهِ وَالْبَيْهِ وَالْبَيْقِيُّ عَنْ صَفِيَّةَ كَذَا وَكَذَا - قَالَ بَعْضُ الرُّوَاةِ: تَعْنِي قَصِيرَةً - فَقَالَ: «لَقَدْ قُلْت كَلِمَةً لَوْ مُزِجَتْ بِمَاءِ الْبَحْرِ لَلَّوَ وَكَلَمْةً لَوْ مُزِجَتْ بِمَاءِ الْبَحْرِ لَمَرْجَتْهُ»، أَيْ: لَأَنْتَنَتُهُ وَغَيَّرَتْ رِيحَهُ. قَالَتْ: وَحَكَيْت لَهُ إِنْسَانًا فَقَالَ: «مَا أُحِبُ أَنِّي حَكَيْت إِنْسَانًا وَأَنَّ لِي كَذَا وَكَذَا» (٢٠).

وَأَبُو دَاوُدَ عَنْ سُمَيَّةَ (٣) عَنْهَا - وَسُمَيَّةُ لَمْ تُنْسَبْ - أَنَّهُ اعْتَلَّ بَعِيرٌ لِصَفِيَّةَ بِنْتِ حُييٍّ وَعِنْدَ زَيْنَبَ فَضْلُ ظَهْرٍ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِزَيْنَبَ: «أَعْطِيهَا بَعِيرًا». فَقَالَتْ: أَنَا أَعْطِي تِلْكَ الْيَهُودِيَّةَ؟! فَغَضِبَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَهَجَرَهَا ذَا الْحِجَّةِ وَالْمُحَرَّمَ وَبَعْضَ صَفَرٍ (٤).

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٦٢٨٩) من حديث ابن عباس الله في الله في الله في الله في الله في الله في الترغيب والترهيب والترهيب والترهيب والترهيب والترهيب والترهيب الله أبي الدنيا، قال: وروى الطبراني منه ذكر الربا.

<sup>(</sup>٢) إسناده صحيح: أخرجه أبو داود (٤٨٧٥)، والترمذي (٢٥٠٢)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٦٢٩٥) من حديث عائشة ﷺ.

<sup>(</sup>٣) قال ابن حجر: سمية بصرية، مقبولة، من الثالثة. روى لها أبو داود والنسائي وابن ماجه. انظر: «تقريب التهذيب» (٨٦١٠).

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف: أخرجه أبو داود (٤٦٠٢)، وإسحاق (١٤٠٨)، وأحمد (٢٥٠٠٢) من حديث عائشة ﷺ، وفيه: سمية: مجهولة.



وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا عَنْهَا قَالَتْ: قُلْت لامْرَأَةٍ مَرَّةً وَأَنَا عِنْدَ النَّبِيِّ عَيَّا اِنَّ هَذِهِ لَطَوِيلَةُ الذَّيْلِ، فَقَالَ: «الْفِظِي الْفِظِي» - أَيْ: ارْمِي مَا فِي فِيكِ - فَلَفَظَتْ لَطَوِيلَةُ الذَّيْلِ، فَقَالَ: «الْفِظِي الْفِظِي» - أَيْ: ارْمِي مَا فِي فِيكِ - فَلَفَظَتْ بَضْعَةً - أَيْ: قِطْعَةً - مِنْ لَحْمِ (۱).

وَأَبُو دَاوُدَ الطَّيَالِسِيُّ وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَنَسٍ رَا اللَّهِ الذَّ اللَّهِ النَّبِيُّ النَّبِيُّ النَّاسَ بِصَوْمِ يَوْمٍ وَقَالَ: «لَا يُفْطِرَنَّ أَحَدُ مِنْكُمْ حَتَّى آذَنَ لَهُ»، فَصَامَ النَّبِيُ النَّاسُ حَتَّى إِذَا أَمْسَوْا فَجَعَلَ الرَّجُلُ يَجِيءُ فَيَقُولُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي ظَلْتُ النَّاسُ حَتَّى إِذَا أَمْسَوْا فَجَعَلَ الرَّجُلُ حَتَّى جَاءَ رَجُلٌ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَتَاتَانِ مِنْ أَهْلِكَ ظَلَّتَا صَائِمَتَيْنِ وَإِنَّهُمَا يَسْتَحْيِيَانِ أَنْ يَأْتِيَاكُ فَأْذَنْ لَهُمَا فَلْتُفُطِرَا. فَقَالَ: «إِنَّهُمَا لَمْ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ثُمَّ عَاوَدَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَقَالَ: «إِنَّهُمَا لَمْ فَأَعْرَضَ عَنْهُ ثُمَّ عَاوَدَهُ فَأَعْرَضَ عَنْهُ، فَقَالَ: «إِنَّهُمَا لَمْ فَأَعْرَضَ عَنْهُ بُومُ مَا فَاسْتِقَاءَتَا، فَقَاءَتْ كُلُّ وَاحِدَةٍ عَلَقَةً مِنْ دَمٍ، فَرَجَعَ إِلَيْهِمَا فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَوْ بَقِيتَا عَلَيْهُ مَا لَاتَعْرَضِ عَنْهُ مَا النَّارُ» (٢) عَلَقَةً مِنْ دَمٍ، فَرَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيدِهِ لَوْ بَقِيتَا عَلَقَةً مِنْ دَمٍ، فَرَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيدِهِ لَوْ بَقِيتَا عَلَقَةً مِنْ دَمٍ، فَرَجَعَ إِلَى النَّبِيِّ فَأَخْبَرَهُ فَقَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيدِهِ لَوْ بَقِيتَا فَي بُطُونِهِمَا لَأَكُولُهُ النَّارُ» (٢).

وَرَوَاهُ أَحْمَدُ وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَالْبَيْهَقِيُّ أَيْضًا، مِنْ رِوَايَةِ رَجُلٍ لَمْ يُسَمَّ عَنْ عُبَيْدٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِنَحْوِهِ، إلَّا أَنَّ أَحْمَدَ قَالَ: فَقَالَ لِإحْدَاهُمَا: «قِيتِي» عُبَيْدٍ مَوْلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ بِنَحْوِه، إلَّا أَنَّ أَحْمَدَ قَالَ: فَقَالَ لِإحْدَاهُمَا: «قِيتِي» فَقَاءَتْ وَلَحْمًا، حَتَّى مَلاَّتْ نِصْفَ الْقَدَحِ. ثُمَّ قَالَ لِلْأُخْرَى: «قِيتِي» فَقَاءَتْ مِنْ قَيْحٍ وَدَمٍ وَصَدِيدٍ وَلَحْمٍ عَبِيطٍ وَغَيْرِهِ حَتَّى مَلاَّتِ لِللَّاخْرَى: «قِيتِي» فَقَاءَتْ مِنْ قَيْحٍ وَدَمٍ وَصَدِيدٍ وَلَحْمٍ عَبِيطٍ وَغَيْرِهِ حَتَّى مَلاَّتِ

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن أبي الدنيا في «ذم الغيبة والنميمة» (۷۸)، والخرائطي في «مساوئ الأخلاق» (ص٠٠٠) من حديث عائشة رساوئ الأخلاق» (ص٠٠٠) من حديث عائشة على خالد: مجهولان.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أبو داود الطيالسي (٢٢٢١)، وابن أبي الدنيا في «ذم الغيبة والنميمة» (٣٢) من حديث أنس بن مالكِ رَوْلِيَّكَ، وفيه: الربيع بن صبيح: ضعيف، ويزيد الرقاشي: متروك.

الْقَدَحَ. ثُمَّ قَالَ: «إِنَّ هَاتَيْنِ صَامَتَا عَمَّا أَحَلَّ اللَّهُ لَهُمَا، وَأَفْطَرَتَا عَلَى مَا حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِمَا، جَلَسَتْ إحْدَاهُمَا إِلَى الْأُخْرَى فَجَعَلَتَا تَأْكُلَانِ مِنْ لُحُومِ النَّاسِ»(١).

وَأَبُو يَعْلَى عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَخِطْتَهُ قَالَ: كُنَّا عِنْدَ النَّبِيِّ عَلَيْهُ فَقَامَ رَجُلُ فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا أَعْجَزَ - أَوْ قَالُوا مَا أَضْعَفَ - فُلَانًا!! فَقَالَ ﷺ: «اغْتَبْتُمْ صَاحِبَكُمْ وَأَكَلْتُمْ لَحْمَهُ» (٢).

وَالطَّبَرَانِيُّ: أَنَّ رَجُلًا قَامَ مِنْ عِنْدِ النَّبِيِّ ﷺ فَرَأَوْا فِي قِيَامِهِ عَجْزًا، فَقَالُوا: مَا أَعْجَزَ فُلَانًا!! فَقَالِ ﷺ: «أَكَلْتُمْ أَخَاكُمْ وَاغْتَبْتُمُوهُ» (٣).

وَالْأَصْبَهَانِيُّ بِسَنَدٍ حَسَنِ: ذَكَرُوا عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ رَجُلًا فَقَالُوا: لَا يَأْكُلُ حَتَّى يُطْعَمَ، وَلَا يَرْحَلُ حَتَّى يُرَحَّلَ لَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «اغْتَبْتُمُوهُ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّمَا حَدَّثْنَا بِمَا فِيهِ، قَالَ: «حَسْبُكَ إِذَا ذَكَرْتَ أَخَاكَ بِمَا فِيهِ» (٤٠).

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (۲۳۲۵۳)، وابن أبي الدنيا في «ذم الغيبة والنميمة» (۳۳)، وابن أبي شيبة في «المسند» (۲۲۲)، والبيهقي في «دلائل النبوة» (۲/ ۱۸۲) عن رجل عن عبيد مولى النبي ﷺ.

وضعفه البخاري وأبو حاتم وابن السكن، انظر: «الإصابة في تمييز الصحابة» لابن حجر (٤/ ٣٥٠).

 <sup>(</sup>۲) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أبو يعلى (٦١٥١)، وابن وهب في «الجامع» (٢٧٨)،
 والعقيلي في «الضعفاء» (١/ ٣٠٨)، وابن عدي عن أبي يعلى في «الكامل في الضعفاء» (٨/
 ٦٤) من حديث أبي هريرة رَوَّ عَلَيْكُ، وفيه: محمد بن أبي حميد الأنصاري: ضعيف جدًّا.

<sup>(</sup>٣) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٤٥٨) بنفس علة الحديث السابق.

<sup>(</sup>٤) ضعيف: أخرجه قوام السنة الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (٢٢٣٥) من طريق عبد الله ابن المبارك، وأخرجه ابن المبارك في «المسند» (٢) من حديث عبد الله بن عمرو رابع المبارك في «وفيه: المثنى بن الصباح: ضعيف.

وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَالطَّبَرَانِيُّ - وَاللَّفْظُ لَهُ - وَرُوَاتُهُ رُوَاةُ الصَّحِيحِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَوْقَتُهُ وَاللَّهْ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ مَسْعُودٍ رَوْقَتَ فِيهِ رَجُلٌ مِنْ بَعْدِهِ، مَسْعُودٍ رَوْقَتَ فِيهِ رَجُلٌ مِنْ بَعْدِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهُ «تَخَلَّلُ». فَقَالَ: وَمِمَّ أَتَخَلَّلُ؟ مَا أَكَلْت لَحْمًا. قَالَ: «إِنَّك فَقَالَ النَّبِيُّ عَلَيْهُ «تَخَلَّلُ». فَقَالَ: وَمِمَّ أَتَخَلَّلُ؟ مَا أَكَلْت لَحْمً أَخِيك» (١٠).

وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَالطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ لَيْنٍ وَأَبُو نُعَيْمٍ: «أَرْبَعَةٌ يُؤْذُونَ أَهْلَ النَّارِ عَلَى مَا بِهِمْ مِنَ الْأَذَى، يَسْعَوْنَ مَا بَيْنَ الْحَمِيمِ وَالْجَحِيمِ، يَدُعُونَ بِالْوَيْلِ وَالثَّبُورِ يَقُولُ بَعْضُ أَهْلِ النَّارِ لِبَعْضٍ: مَا بَالُ هَؤُلَاءِ قَدْ آذَوْنَا عَلَى مَا بِنَا مِنَ الْأَذَى. قَالَ: فَرَجُلٌ مُغْلَقٌ عَلَيْهِ تَابُوتٌ مِنْ جَمْرٍ، وَرَجُلٌ يَجُرُّ أَمْعَاءُهُ وَرَجُلٌ يَشُولُ فُوهُ قَيْحًا وَدَمًا، وَرَجُلٌ يَأْكُلُ لَحْمَهُ. فَيُقَالُ لِصَاحِبِ التَّابُوتِ: مَا بَالُ الْأَبْعَدِ قَدْ آذَانَا عَلَى مَا بِنَا مِنَ الْأَذَى، فَيَقُولُ: إِنَّ الْأَبْعَدِ قَدْ مَاتَ وَفِي عُنُقِهِ الْأَبْعَدِ قَدْ آذَانَا عَلَى مَا بِنَا مِنَ الْأَذَى، فَيَقُولُ: إِنَّ الْأَبْعَدِ قَدْ آذَانَا عَلَى مَا بِنَا مِنَ الْأَدْى، فَيَقُولُ: إِنَّ الْأَبْعَدِ قَدْ آذَانَا عَلَى مَا بِنَا مِنَ الْأَدْى، فَيَقُولُ: إِنَّ الْأَبْعَدِ قَدْ آذَانَا عَلَى مَا بِنَا مِنَ الْأَدْى، فَيَقُولُ: إِنَّ الْأَبْعَدِ قَدْ آذَانَا عَلَى مَا بِنَا مِنَ الْأَدْى، فَيَقُولُ: إِنَّ الْأَبْعَدِ قَدْ آذَانَا عَلَى مَا بِنَا مِنَ الْأَدْى، فَيَقُولُ: إِنَّ الْأَبْعَدَ كَانَ يَنْظُرُ إِلَى كَلِمَةٍ فَيَسْتَلِدُ هَا كَمَا يَسْتَلِدُ الرَّفَتُ. ثُمَّ يُقَالُ لِلَّذِي يَأْكُلُ لَكُمَا وَدَمًا: مَا بَالُ الْأَبْعَدِ قَدْ آذَانَا عَلَى مَا بِنَا مِنَ الْأَذَى، فَيَقُولُ: إِنَّ الْأَبْعَدِ قَدْ آذَانَا عَلَى مَا بِنَا مِنَ الْأَذَى، فَيَقُولُ: إِنَّ الْأَبْعَدَ كَانَ يَنْظُرُ إِلَى كَلِمَةٍ فَيَسْتَلِدُهُمَا كَمَا يَسْتَلِدُ الرَّفَتَ. فَيَقُولُ: إِنَّ الْأَبْعَدِ قَدْ آذَانَا عَلَى مَا بِنَا مِنَ الْأَذَى، فَيَقُولُ: إِنَّ الْأَبْعَدِ قَدْ آذَانَا عَلَى مَا بِنَا مِنَ الْأَذَى. فَيَقُولُ: إِنَّ الْأَبْعَدِ قَدْ آذَانَا عَلَى مَا بِنَا مِنَ الْأَذَى. فَيَقُولُ: إِنَّ الْأَبْعَدَ كَانَ يَنْطُلُ لِلْقَلُ لِلْقَلْمُ عَلَى مَا بِنَا مِنَ الْأَذَى. فَيَقُولُ: إِنَّ الْأَبْعَدَ كَانَ يَنْطُولُ إِلَى كَلِمَةٍ وَيَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ» (٢٠).

وَأَبُو يَعْلَى وَالطَّبَرَانِيُّ وَأَبُو الشَّيْخِ: «مَنْ أَكَلَ لَحْمَ أَخِيهِ فِي الدُّنْيَا؛ قُرِّبَ إِلَيْهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ. فَيُقَالُ لَهُ: كُلْهُ مَيِّتًا كَمَا أَكَلْته حَيًّا فَيَأْكُلُهُ وَيَكْلَحُ - أَيْ: يَعْبَسُ

<sup>(</sup>۱) إسناده حسن: أخرجه ابن أبي شيبة في «المسند» (۳۱۱)، ومن طريقه الطبراني في «المعجم الكبير» (۱۰/ ۱۰۲ رقم ۱۰۰۲) من حديث عبد الله بن مسعود رَرِّاتُكَ.

<sup>(</sup>٢) ضعيف جدًّا: أخرجه ابن أبي الدنيا في «ذم الغيبة والنميمة» (٤٩)، والطبراني في «الكبير» (٧/ ٣١٠ رقم ٣٢٢)، وعنه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٥/ ١٦٧) من حديث شفي بن ماتع مرسلًا، وفيه: ثعلبة بن مسلم وأيوب بن بشير: مجهولان.

وَيَقْبِضُ وَجْهَهُ مِنَ الْكَرَاهَةِ - وَيَضِعُ اللهُ الْهُ اللهُ عَجَمَةِ وَالْجِيمِ، وَفِي رِوَايَةٍ: ﴿وَيَصِيحُ الْمُعْجَمَةِ وَالْجِيمِ، وَفِي رِوَايَةٍ: ﴿وَيَصِيحُ اللهُ اللهُ عَارِهَا بِزِيَادَةِ الْفَزَعِ وَالْأُولَى أَبْلُغُ لِإِشْعَارِهَا بِزِيَادَةِ الْفَزَعِ وَالْقَلِقِ.

وَأَبُو الشَّيْخِ وَغَيْرُهُ عَنْ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ يَغِلَّكُ مَوْقُوفًا عَلَيْهِ: أَنَّهُ مَرَّ عَلَى بَغْلٍ مَيَّتٍ فَقَالَ لِبَعْضِ أَصْحَابِهِ: «لَأَنْ يَأْكُلَ الرَّجُلُ مِنْ هَذَا حَتَّى يَمْلاً بَطْنَهُ - خَيْرٌ لَهُ مِنْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ رَجُلٍ مُسْلِمٍ» (٣).

وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَبِّ عَنْ قَالَ: جَاءَ الْأَسْلَمِيُّ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْ يَشْهَدُ عَلَى نَفْسِهِ بِالزِّنَا أَرْبَعَ شَهَادَاتٍ يَقُولُ: أَتَيْت امْرَأَةً حَرَامًا، وَفِي كُلِّ ذَلِكَ يُعْرِضُ عَنْهُ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ. . . فَذَكَرَ الْحَدِيثَ إِلَى أَنْ قَالَ: أُرِيدُ أَنْ تُطَهِّرَنِي، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْ قَالَ: أُرِيدُ أَنْ تُطَهِّرَنِي، فَأَمَرَ بِهِ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْ فَالَ يُورِثُ عَنْهُ مَا تُرِيدُ مَا الْمَارِيةُ وَسُولُ اللَّهِ عَلَيْ وَخُلَيْنِ مِنَ الْأَنْصَارِ يَقُولُ أَحَدُهُمَا أَنْ يُرْجَمَ فَرُجِمَ ، فَسَمِعَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَلَمْ يَدَعْ نَفْسَهُ حَتَّى رُجِمَ رَجْمَ لَكُمْ الْكَبْ عَلَيْهِ فَلَمْ يَدَعْ نَفْسَهُ حَتَّى رُجِمَ رَجْمَ الْكَبْ عَلَيْهِ فَلَمْ يَدَعْ نَفْسَهُ حَتَّى رُجِمَ رَجْمَ الْكَبْ عَلْهُ فَلَا إِلَى هَذَا اللَّهِ عَلَيْهِ ثُمَّ سَارَ سَاعَةً فَمَرَّ بِجِيفَةِ حِمَارٍ شَائِلٍ الْكَلْبِ، قَالَ: قَالَ: قَالَ اللَّهِ عَلَيْهِ فَلَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَنْهِ فَقَالَ لَهُمَا: اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَالَ: "أَيْنَ فُلَانُ وَفُلَانُ وَفُلَانُ ؟ فَقَالَا: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، غَفَرَ اللَّهُ لَكُ مَنْ يَأْكُلُ مِنْ عَرْضِ هَذَا الرَّجُلِ آنِفًا أَشَدُ مِنْ أَكُلُ مِنْ عَرْضِ هَذَا الرَّجُلِ آنِفًا أَشَدُ مِنْ أَكُلُ مِنْ اللَّهُ لَكُ مَنْ يَأْكُلُ مِنْ عَرْضِ هَذَا الرَّجُلِ آنِفًا أَشَدُّ مِنْ أَكُلُ مِنْ اللَّهُ مَا اللَّهُ مَلْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْكُولُ مِنْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ عَنْ اللَّهُ الْمُسَادِ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْمُنْ اللَهُ الْمُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُ الْمُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَهُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُ الْمُ الْمُ اللَّهُ الْمُلْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ الْمُولُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ ا

<sup>(</sup>۱) أخرجه أبو يعلى، كما في «إتحاف الخيرة المهرة» (٥٣٧٤)، وابن أبي الدنيا في «الصمت» (١٧٨) من طريق موسى بن يسار عن أبي هريرة رَرِّ الله وموسى تفرد بتوثيقه يحيى بن معين، وروى له مسلم. انظر: «تهذيب الكمال» (٢٩/ ١٦٨).

<sup>(</sup>٢) أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (١٦٥٦)، وأبو الشيخ الأصبهاني في «التنبيه والتوبيخ» (٢٠٩).

<sup>(</sup>٣) صحيح: أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في «التنبيه والتوبيخ» (٢١٢)، ووكيع في «الزهد» (٣٣٦)، وابن أبي شيبة (٢٥٥٣)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٧٣٦).



هَذِهِ الْجِيفَةِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّهُ الْآنَ فِي أَنْهَارِ الْجَنَّةِ يَنْغَمِسُ فِيهَا»(١).

وَأَحْمَدُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ إِلَّا مُخْتَلَفًا فِيهِ وَثَقَهُ كَثِيرُونَ (٢) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَلَّهُ تَثِيرُونَ (٢) عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَقَلَّهُ تَلْدَ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِنَبِيِّ اللَّهِ عَلِي نَظْرَ فِي النَّارِ، فَإِذَا قَوْمٌ يَأْكُلُونَ فِي الْجِيَفِ قَالَ: هَوُ لَاءِ النَّادِ، فَإِذَا قَوْمٌ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ. وَرَأَى قَالَ: هَوْ لَاءِ اللَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ. وَرَأَى رَجُلًا أَحْمَرَ أَزْرَقَ جِدًّا (٣) قَالَ: همَنْ هَذَا يَا جِبْرِيلُ؟ اللَّهُ قَالَ: هَذَا عَاقِرُ النَّاقَةِ (٤).

وَأَبُو دَاوُدَ: «لَمَّا عُرِجَ بِي مَرَرْتُ بِقَوْمِ لَهُمْ أَظْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ يَخْمُشُونَ وُجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ. فَقُلْت: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ وَيَقَعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ» (٥٠).

وَالْبَيْهَقِيُّ مَوْصُولًا وَمُرْسَلًا: «لَمَّا عُرِجَ بِي مَرَرْت بِرِجَالٍ تُقْرَضُ جُلُودُهُمْ بِمَقَارِيضَ مِنْ نَادٍ، فَقُلْت: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: الَّذِينَ يَتَزَيَّنُونَ لِلزِّينَةِ. قَالَ: الَّذِينَ يَتَزَيَّنُونَ لِلزِّينَةِ. قَالَ: ثُمَّ مَرَرْت بِجُبِّ مُنْتِنِ الرِّيحِ فَسَمِعْت فِيهِ أَصْوَاتًا شَدِيدَةً، فَقُلْت: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: نِسَاءٌ كُنَّ يَتَزَيَّنَ لِلزِّينَةِ وَيَفْعَلْنَ مَا لَا يَحِلُ لَهُنَّ. ثُمَّ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: نِسَاءٌ كُنَّ يَتَزَيَّنَ لِلزِّينَةِ وَيَفْعَلْنَ مَا لَا يَحِلُ لَهُنَّ. ثُمَّ

<sup>(</sup>١) إسناده ضعيف: أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٤٣٩٩)، وأبو داود (٤٤٢٨) من حديث أبي هريرة رَوْلِيْكُ، وفيه: عبد الرحمن بن الصامت: مجهول.

<sup>(</sup>۲) قابوس بن أبي ظبيان: وثقه يحيى بن معين ويعقوب بن سفيان، وقال ابن عدي: لا بأس به. وضعفه جرير بن عبد الحميد وأحمد وابن معين في رواية، وأبو حاتم والنسائي وابن سعد والدارقطني وابن حبان. انظر: «تهذيب الكمال» ((77) (77))، و«تهذيب التهذيب» ((7) (7)).

<sup>(</sup>٣) عند أحمد: «جعدًا».

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (٢٣٢٤) من حديث ابن عباس على الله

<sup>(</sup>٥) إسناده صحيح: أخرجه أبو داود (٤٨٧٨)، وأحمد (١٣٣٤٠) من حديث أنس بن مالك صَرِّقَتُهُ.

مَرَرْت عَلَى نِسَاءٍ وَرِجَالٍ مُعَلَّقِينَ بِثُدِيِّهِنَّ، فَقُلْت: مَنْ هَوُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ؟ فَقَالَ: هَوُلَاءِ الْهَمَّازُونَ وَاللَّمَّازُونَ، وَذَلِكَ قَوْلُهُ عَلَّا: هُوَيْلُ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لَمُعَالَةٍ ﴿ وَيُلُ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لَمُنَاهُمَا. لَمُزَةٍ ﴾ [الهنزة: ١]» (١). وَمَرَّ آنِفًا مَعْنَاهُمَا.

وَأَحْمَدُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ، عَنْ جَابِرِ بْنِ عَبْدِ اللَّهِ فَيْهَا قَالَ: كُنَّا مَعَ النَّبِيِّ عَلَيْهِ فَارْتَفَعَتْ رِيحٌ مُنْتِنَةٌ، فَقَالَ ﷺ: «أَتَدْرُونَ مَا هَذِهِ الرِّيحُ؟ هَذِهِ رِيحُ الَّذِينَ يَعْتَابُونَ الْمُؤْمِنِينَ»(٢).

وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَالطَّبَرَانِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ: «الْغِيبَةُ أَشَدُّ مِنَ الزِّنَا»، قِيلَ: وَكَيْفَ؟ قَالَ: «الرَّجُلُ يَزْنِي ثُمَّ يَتُوبُ فَيَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِ، وَإِنَّ صَاحِبَ الْغِيبَةِ لَا يُغْفَرُ لَهُ حَتَّى يَغْفِرَ لَهُ صَاحِبُهُ» (٣). وَرَوَاهُ ابْنُ عُييْنَةَ غَيْرَ مَرْفُوعٍ. قَالَ الْمُنْذِرِيُّ: يُغْفَرُ لَهُ حَتَّى يَغْفِرَ لَهُ صَاحِبُهُ (٣). وَرَوَاهُ ابْنُ عُييْنَةَ غَيْرَ مَرْفُوعٍ. قَالَ الْمُنْذِرِيُّ:

<sup>(</sup>١) أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٦٣٢٦) عن راشد بن سعد المقرائي مرسلًا، وفيه: سعيد بن سنان الشامي أبو مهدي: يُتهم بوضع الحديث، وسعد بن خالد: مجهول.

وأخرج في «دلائل النبوة» (٢/ ٣٩٠- ٣٩٣) من حديث أبي سعيد الخدري، وفيه: قال: «ثم مضت هنية فإذا أنا بنساء يعلقن بثديهن فسمعتهن يصحن إلى الله على قلت: يا جبريل من هؤلاء النساء؟ قال: هؤلاء الزناة من أمتك قال: ثم مضيت هنية فإذا أنا بأقوام تقطع من جنوبهم اللحم فيلقمون فيقال له: كُل كما كنت تأكل من لحم أخيك، قلت: يا جبريل، من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الهمازون من أمتك اللمازون»، وفي إسناده: أبو هارون العبدي: متروك.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أحمد (١٤٧٨٤)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٧٣٢)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٧٣٢)، والخرائطي في «مساوئ الأخلاق» (ص٩٧) من طريق خالد بن عرفطة عن أبي سفيان طلحة ابن نافع عن جابر رَوَّ الله الله الله وطلحة لم يسمع من جابر رَوَّ الله الله الله أربعة أحاديث، ليس هذا منها، انظر: «تهذيب التهذيب» (٣٠٣٥).

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن أبي الدنيا في «ذم الغيبة والنميمة» (٢٦)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٦٥٩)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٦٣١٥) من حديث جابر وأبي سعيد الخدري ﴿ الله عباد بن كثير: متروك.



وَهُوَ الْأَشْبَهُ<sup>(١)</sup>.

وَأَحْمَدُ وَغَيْرُهُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنْ أَبِي بَكْرَةَ رَائِكَ قَالَ: بَيْنَمَا أَنَا أُمَاشِي رَسُولَ اللّهِ عَلَى فَهُو آخِدُ بِيَدِي وَرَجُلُ عَلَى يَسَارِهِ، فَإِذَا نَحْنُ بِقَبْرَيْنِ أَمَامَنَا، فَقَالَ رَسُولُ اللّهِ عَلَى : "إِنَّهُمَا لَيُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ - وَبَكَى - فَأَيُّكُمْ يَأْتِينِي رَسُولُ اللّهِ عَلَى ذَا الْقَبْرِ بَعْرِيدَةٍ فَكَسَرَهَا نِصْفَيْنِ، فَأَلْقَى عَلَى ذَا الْقَبْرِ بِجَرِيدَةٍ فَكَسَرَهَا نِصْفَيْنِ، فَأَلْقَى عَلَى ذَا الْقَبْرِ فِطْعَةً وَعَلَى ذَا الْقَبْرِ قِطْعَةً، قَالَ: "إِنَّهُ يُهَوَّنُ عَلَيْهِمَا مَا كَانَتَا رَطْبَتَيْنِ، وَمَا يُعَذَّبَانِ إِلّا فِي الْغِيبَةِ وَالْبَوْلِ» (٢).

وَأَحْمَدُ بِسَنَدٍ رُوَاتُهُ ثِقَاتُ إِلَّا عَاصِمًا (٣) أَحَدَ الْقُرَّاءِ السَّبْعَةِ، قَبِلَهُ جَمَاعَةُ وَرَدَّهُ آخَرُونَ وَحَدِيثُهُ حَسَنُ: أَنَّهُ عَلَيْهُ أَتَى عَلَى قَبْرٍ يُعَذَّبُ صَاحِبُهُ فَقَالَ: «إِنَّ هَذَا كَانَ يَأْكُلُ لُحُومَ النَّاسِ» ثُمَّ دَعَا بِجَرِيدَةٍ رَطْبَةٍ فَوضَعَهَا عَلَى الْقَبْرِ، وَقَالَ: «لَعَلَّهُ أَنْ يُخَفَّفَ عَنْهُ مَا دَامَتْ هَذِهِ رَطْبَةً» (٤).

وَابْنُ جَرِيرٍ عَنْ أَبِي أُمَامَةَ رَئِيْكَ قَالَ: أَتَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بَقِيعَ الْغَرْقَدِ،

<sup>(</sup>۱) «الترغيب والترهيب» (٣/ ٣٣١).

<sup>(</sup>٢) أخرجه أحمد (٢٠٣٧٣)، والعقيلي مختصرًا في «الضعفاء» (١٥٤/١) في ترجمة بحر بن مرار، من حديث أبي بكرة رَوَّاتُكُ. قال العقيلي: وليس بمحفوظ من حديث أبي بكرة إلا عن بحر بن مرار هذا، وقد صح من غير هذا الوجه.

<sup>(</sup>٣) عاصم ابن بهدلة، وهو ابن أبي النجود الأسدي مولاهم الكوفي، أبو بكر المقرئ، صدوق له أوهام، حجة في القراءة، وحديثه في «الصحيحين» مقرون، من السادسة. مات سنة ثمان وعشرين ومائة. روى له الجماعة. انظر: «تقريب التهذيب» (٣٠٥٤).

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٢٤١٣)، وقوام السنة الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (٥٩٢)، وأخرجه بنحوه أحمد (١٧٥٥، ١٧٥٦٠) من حديث يعلى ابن سيابة والله وفيه: حبيب بن أبي جبيرة: مجهول، وفي رواية الطبراني (حبيب بن أبي عمرة)، وأخرجه الطبراني بنحوه في «المعجم الكبير» (٢٢/ ٢٧٥ رقم ٧٠٥) فقال: حبيب بن أبي جبيرة. على الصواب.

فَوَقَفَ عَلَى قَبْرَيْنِ ثَرَيَيْنِ فَقَالَ: «أَذَفَنْتُمْ فُلانًا وَفُلانَةً؟ - أَوْ قَالَ: فُلانًا وَفُلانًا» قَالَ: قَالُوا: نَعَمْ، يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «لَقَدْ أُقْعِدَ فُلانٌ الْآنَ فَضُرِبَ»، ثُمَّ قَالَ: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ ضُرِبَ ضَرْبَةً مَا بَقِيَ مِنْهُ عُضْوٌ إِلَّا انْقَطَعَ، وَلَقَدْ تَطَايَرَ قَبْرُهُ نَارًا، وَلَقَدْ صَرَحَ صَرْخَةً سَمِعَهَا الْخَلائِقُ إِلَّا النَّقَلَيْنِ الْإِنْسَ وَالْجِنَّ، وَلَوْلَا تَمْرِيجُ فِي قُلُوبِكُمْ وَتَزَيَّدُكُمْ فِي الْحَدِيثِ لَسَمِعْتُمْ مَا أَسْمَعُ»، ثُمَّ قَالَ: «الْآنَ يَضْرَبُ هَذَا»، ثُمَّ قَالَ: «وَالذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ ضُرِبَ ضَرْبَةً مَا بَقِيَ مِنْهُ عَظْمٌ يُضْرَبُ هَذَا»، ثُمَّ قَالَ: «وَالذِي نَفْسِي بِيَدِهِ، لَقَدْ ضُرِبَ ضَرْبَةً مَا بَقِيَ مِنْهُ عَظْمٌ يُضْرَبُ هَذَا»، ثُمَّ قَالَ: «وَالذِي نَفْسِي بِيدِهِ، لَقَدْ ضُرِبَ ضَرْبَةً مَا بَقِيَ مِنْهُ عَظْمٌ يُضْرَبُ هَذَا»، ثُمَّ قَالَ: «وَالذِي نَفْسِي بِيدِهِ، لَقَدْ ضُرِبَ ضَرْبَةً مَا بَقِيَ مِنْهُ عَظْمٌ يُضْرَبُ هَذَا»، ثُمَّ قَالَ: «وَالذِي نَفْسِي بِيدِهِ، لَقَدْ ضُرِبَ ضَرْبَةً مَا بَقِيَ مِنْهُ عَظْمٌ يَضْرَبُ هَذَا»، ثُمَّ قَالَ: «وَالذِي نَفْسِي بِيدِهِ، لَقَدْ ضُرِبَ ضَرْبَةً مَا بَقِيَ مِنْهُ عَظْمٌ يَضْرَبُ هَلَانَ اللَّهِ الْإِنْسَ وَالجِنَّ ، وَلَوْلًا وَلَابَقُ مَا أَسْمَعُ ». قَلُوا: يَا وَلُولًا اللَّهِ، وَمَا ذَنْبُهُمَا؟ قَالَ: «أَمَّا فُلانٌ فَإِنَّهُ كَانَ لَا يَسْتَبْرِئُ مِنَ الْبُولِ، وَأَمَّا فُلانٌ فَإِنَّهُ كَانَ لَا يَسْتَبْرِئُ مِنَ الْبُولِ، وَأَمَّا فُلانٌ فَلَانٌ وَلَانًاسٍ» (١٠).

وَرَوَاهُ مِنْ طَرِيقِ ابْنِ جَرِيرٍ أَحْمَدُ لَكِنْ بِلَفْظٍ آخَرَ يَأْتِي فِي النَّمِيمَةِ، وَزَادَ فِيهِ: قَالُ: «غَيْبُ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ فِيهِ: قَالَ: «غَيْبُ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ تَعَالَى» (٢٠).

وَطُرُقُ هَذَا الْحَدِيثِ كَثِيرَةٌ مَشْهُورَةٌ عَنْ جَمَاعَةٍ مِنَ الصَّحَابَةِ وَ فِي الصَّحَابَةِ وَلَيْ فِي الصَّحَاحِ وَغَيْرِهَا. وَقَدَّمْتُ مِنْهَا طَرَفًا أَوَائِلَ كِتَابِ الطَّهَارَةِ، وَبِتَأَمُّلِهَا يُعْلَمُ أَنَّ الصَّحَاحِ وَغَيْرِهَا. وَقَدَّمْتُ مِنْهَا طَرَفًا أَوَائِلَ كِتَابِ الطَّهَارَةِ، وَبِعَ يَنْدَفِعُ مَا يُوهِمُهُ ظَوَاهِرُهَا مِنَ التَّعَارُضِ.

(۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبري في "صريح السنة" (٤٠) من طريق الوليد بن مسلم عن عثمان بن أبي العاتكة عن أبي أمامة رَوْقَيْنَ والوليد: يدلس تدليس التسوية، وعثمان: فيه ضعف، ولم يسمع من أبي أمامة رَوْقَيْنَ والظاهر أنه يوجد سقط في النسخة، فقد قال المنذري في "الترغيب والترهيب" (٣/ ٣٣٢): رواه ابن جرير الطبري من طريق علي بن يزيد عن القاسم عنه - أي: أبي أمامة رَوَّقَيْنَ. قلت: وعلي بن يزيد: متروك.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أحمد (٢٢٢٩٢) من حديث أبي أمامة رَوَّ اللهُ على بن يزيد الألهاني: متروك.



ثُمَّ رَأَيْت الْحَافِظَ الْمُنْذِرِيَّ أَشَارَ لِبَعْضِ ذَلِكَ فَقَالَ: أَكْثَرُ الطُّرُقِ أَنَّهُمَا يُعَذَّبُ يُعَذَّبُ لِيَعْضِ ذَلِكَ فَقَالَ: أَكْثَرُ الطُّرُقِ أَنَّهُ مَّ تَعَذَّبُ يُعَذَّبُ يُعَذَّبُ أَحَدُهُمَا فِي أَخَدُهُمَا بِالنَّمِيمَةِ وَالْآخَرُ فِي الْبَوْلِ، وَمَرَّةً أُخْرَى بِقَبْرَيْنِ يُعَذَّبُ أَحَدُهُمَا فِي الْغِيبَةِ وَالْآخَرُ فِي الْبَوْلِ (۱).

وَالْأَصْبَهَانِيُّ: «الْغِيبَةُ وَالنَّمِيمَةُ يَحُتَّانِ الْإِيمَانَ كَمَا يَعْضِدُ الرَّاعِي الشَّجَرَةَ»(٢).

وَمُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ: «أَتَدْرُونَ مَنِ الْمُفْلِسُ؟»: قَالُوا: الْمُفْلِسُ فِينَا مَنْ لَا دِرْهَمَ لَهُ وَلَا مَتَاعَ، فَقَالَ: «إِنَّ الْمُفْلِسَ مِنْ أُمَّتِي: مَنْ يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ وَصِيَامٍ وَزَكَاةٍ وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يَقْضِيَ هَذَا مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ» (٣).

وَالْأَصْبَهَانِيّ: ﴿إِنَّ الرَّجُلَ لَيُؤْتَى كِتَابَهُ مَنْشُورًا، فَيَقُولُ: يَا رَبِّ فَأَيْنَ حَسَنَاتُ كَذَا وَكَذَا عَمِلْتَهَا لَيْسَتْ فِي صَحِيفَتِي، فَيَقُولُ لَهُ: مُحِيَتْ بِاغْتِيَابِك النَّاسَ»(٤).

وَالطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ: «مَنْ ذَكَرَ امْرَأً بِشَيْءٍ لَيْسَ فِيهِ لِيَعِيبَهُ بِهِ؛ حَبَسَهُ اللَّهُ

<sup>(</sup>۱) «الترغيب والترهيب» (٣/ ٣٣٢).

<sup>(</sup>٢) موضوع: أخرجه الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (٢٢٤٨) من حديث عثمان رَضِيُّكَ، وفيه: كذابان: عبد العزيز بن أبان الأموي، وعمرو بن شمر الجعفي.

<sup>(</sup>٣) أخرجه مسلم (٢٥٨١)، والترمذي (٢٤١٨) من حديث أبي هريرة رَوْقَيْ.

<sup>(</sup>٤) **موضوع**: أخرجه الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (٢٢٥٠)، والخرائطي في «مساوئ الأخلاق» (ص٩٩) من حديث أبي أمامة رَوَّاتُكُ، وفيه: الحسن بن دينار وخصيب بن جحدر: كذابان.

فِي نَارِ جَهَنَّمَ حَتَّى يَأْتِيَ بِنَفَادِ مَا قَالَ فِيهِ (١).

وَفِي رِوَايَةٍ: «أَيُّمَا رَجُلِ أَشَاعَ عَلَى رَجُلٍ مُسْلِم بِكَلِمَةٍ وَهُوَ مِنْهَا بَرِيءٌ يَشِينُهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا؛ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُذِيبَهُ يَوْمَ الُقِيَامَةِ فِي النَّارِ حَتَّى يَأْتِيَ بِنَفَادِ مَا قَالَ فِيهِ»(٢).

وَأَبُو دَاوُدَ: «وَمَنْ قَالَ فِي مُسْلِم مَا لَيْسَ فِيهِ؛ أَسْكَنَهُ اللَّهُ رَدْغَةَ الْخَبَالِ حَتَّى يَخْرُجَ مِمَّا قَالَ» (٣) ، زَادَ الطَّبَرَانِيُّ : «وَلَيْسَ بِخَارِج» (٤) . وَرَدْغَةُ الْخَبَالِ - بِرَاءٍ مَفْتُوحَةٍ فَمُعْجَمَتَيْنِ سَاكِنَةٍ فَمَفْتُوحَةٍ (٥) : عُصَارَةُ أَهْلِ النَّارِ ، كَذَا جَاءَ مُفَسَّرًا مَوْفُوعًا (٢) .

(١) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٨٩٣٦) من حديث أبي الدرداء رضعيف، وفيه: شيخ الطبراني – مقدام بن داود: ضعيف.

وأخرجه الطبري في «صريح السنة» (٣٨) من طريق موسى بن عقبة عن عمر بن عبد الله الأنصاري عن أبي الدرداء رَوَّ الحَرجه أبو الشيخ في «التوبيخ والتنبيه» (١٢٨) من طريق موسى بن عقبة عن محمد بن عبد الله الأنصاري عن أبي الدرداء رَوَّ الله عن محمد بن عبد الله الأنصاري عن أبي الدرداء رَوَّ الله الله الم أعرفه.

- (۲) إسناده ضعيف: أخرجه ابن أبي الدنيا في «ذم الغيبة والنميمة» (۱۲۱)، وإبراهيم الحربي في «غريب الحديث» (۲/ ۵۸۰)، وأبو الشيخ في «التوبيخ والتنبيه» (۱۳۲)، ومن حديث أبي الدرداء رَضِي الله وفيه: سليمان أو سليم بن عمرو بن ثابت: مجهول.
  - (٣) إسناده صحيح: أخرجه أبو داود (٣٥٩٧) من حديث عبد الله بن عمر رها.
- (٤) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٢/ ٣٨٨ رقم ١٣٤٣٥) من حديث عبد الله بن عمر في المعجم المعجم الكبير» (١٣ الله بن عمر في المعجم المعجم الكبير» (١٣٤٠)
- (٥) وردت في الحديث بلفظ: «رَدْغَة». وقال المنذري في الترغيب والترهيب» (٣/ ٣٣٣): «ردغة الخبال» هي عصارة أهل النار. كذا جاء مفسرًا مرفوعًا، وهو بفتح الراء وإسكان الدال المهملة، وبالغين المعجمة. والخبال بفتح الخاء المعجمة وبالموحدة.
- (٦) أخرجه مسلم (٢٠٠٢) من حديث جابر رَزِيْقَيَّ بلفظ: «عرق أهل النار» أو: «عصارة أهل النار».



وَأَحْمَدُ: «خَمْسٌ لَيْسَ لَهُنَّ كَفَّارَةٌ: الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ بِغَيْرِ حَقِّ، وَبَهْتُ مُؤْمِنٍ، وَالْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ، وَيَمِينٌ صَابِرَةٌ يَقْتَطِعُ بِهَا مَالًا بِغَيْرِ حَقِّ»(١٠).

وَأَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ وَجَمَاعَةٌ: «مَنْ ذَبَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ بِالْغِيبَةِ؛ كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُعْتِقَهُ مِنَ النَّارِ»(٢).

وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ: «مَنْ رَدَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ؛ رَدَّ اللَّهُ عَنْ وَجْهِهِ النَّارَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (٣).

وَأَبُو الشَّيْخِ: «مَنْ ذَبَّ عَنْ عِرْضِ أَخِيهِ رَدَّ اللَّهُ عَنْهُ عَذَابَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ» وَتَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿وَكَانَ حَقًّا عَلَيْنَا نَصْرُ ٱلْمُؤْمِنِينَ﴾ [الروم: ٤٧]»(٤).

(٣٥٢٨)، وفيه: ليث بن أبي سليم وشهر بن حوشب: ضعيفان.

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أحمد (۸۷۳۷)، والطبراني في «مسند الشاميين» (۱۱۸٤) من حديث أبي هريرة رَوَّ في المتوكل أو أبو المتوكل: مجهول، وبقية بن الوليد: يدلس تدليس التسوية، وقد توبع بقية عند الطبراني من إسماعيل بن عياش، لكن فيه: هشام بن عمار: اختلط وتلقن.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (٢٧٦٠٩)، وابن المبارك في «الزهد والرقائق» (٦٨٧)، وأبو داود الطيالسي (١٧٣٧) من حديث أسماء بنت يزيد الأنصاري ﴿ الله وفيه: شهر بن حوشب: ضعيف.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه الترمذي (١٩٣١) من حديث أبي الدرداء رَوَّ فَيْكُ، وفيه: مرزوق أبو بكر التيمي: مجهول.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف جدًّا: لم أقف عليه عند أبي الشيخ، وأخرجه ابن أبي شيبة (٢٥٥٣٩) بدون ذكر الآية، من حديث أبي الدرداء رَوَّ الله وفيه: ابن أبي ليلى: ضعيف، وابن أبي الدرداء مبهم، وقيل: هو عباد – أو عباية – بن أبي الدرداء، وقيل: هو بلال بن أبي الدرداء، قال ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٢٦/ ٤٥٩): لا أعرف لأبي الدرداء ابنًا اسمه عباية. وأخرجه بنحوه الطبراني في «مكارم الأخلاق» (١٣٤)، والبغوي في «شرح السنة»

وَعَنْ أَنَسٍ وَظِيْتُكَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ حَمَى عِرْضَ أَخِيهِ فِي الدُّنْيَا؛ بَعَثَ اللَّهُ ﷺ مَلَكًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ يَحْمِيهِ عَنِ النَّارِ»(١).

وَالْأَصْبَهَانِيُّ: «مَنِ اغْتِيبَ عِنْدَهُ أَخُوهُ فَاسْتَطَاعَ نُصْرَتَهُ فَنَصَرَهُ؛ نَصَرَهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَإِنْ لَمْ يَنْصُرْهُ أَذَلَّهُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ» (٢).

وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَغَيْرُهُمَا: «مَا مِنِ امْرِئٍ مُسْلِم يَخْذُلُ امْرَأً مُسْلِمًا فِي مَوْطِنٍ فِي مَوْضِعٍ تُنْتَهَكُ فِيهِ حُرْمَتُهُ وَيُنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ عِرْضِهِ؛ إلَّا خَذَلَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنٍ يُحِبُّ فِيهِ أَنْتَقَصُ فِيهِ مِنْ يُحْرَبُ فِيهِ مِنْ عَرْضِهِ وَيُنْتَهَكُ فِيهِ مِنْ عُرْمَتِهِ وَيُنْتَهَكُ فِيهِ مِنْ عُرْضِهِ وَيُنْتَهَكُ فِيهِ مِنْ حُرْمَتِهِ وَإِلَّا نَصَّرَهُ اللَّهُ فِي مَوْطِنِ يُحِبُ فِيهِ نُصْرَتُهُ (٣).

قَالَ قَتَادَةُ: ذُكِرَ لَنَا أَنَّ عَذَابَ الْقَبْرِ ثَلَاثَةُ أَثْلَاثٍ: ثُلُثٌ مِنَ الْغِيبَةِ، وَثُلُثُ مِنَ الْغِيبَةِ، وَثُلُثُ مِنَ الْبَوْلِ، وَثُلُثٌ مِنَ النَّمِيمَةِ (٤).

وَقَالَ الْحَسَنُ: وَاللَّهِ لَلْغِيبَةُ أَسْرَعُ فَسَادًا فِي دِينِ الْمَرْءِ مِنَ الْأَكَلَةِ فِي

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن أبي الدنيا في «ذم الغيبة والنميمة» (۱۰٤)، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (۸۸۹) من حديث أنس بن مالك روشي، وفيه: مرداس بن محمد الأشعري: ضعيف، وعبد الرحمن بن ثوب – أو ثويب – الكلاعي: مجهول، وأبان بن أبي عياش: متروك.

<sup>(</sup>۲) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (۲۲۳۲)، وهناد في «الزهد» (۲/ ٥٦٦)، وأخرجه ابن وهب في «الجامع» (٤٢٤)، وعبد الرزاق (٢٠٢٥٨)، ولفظهما «أدركه» بدلًا من: «أذله» من حديث أنس بن مالكِ رَفِيْكُنَّ، وفيه: أبان بن أبي عياش: متروك.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه أبو داود (٤٨٨٤)، وابن أبي الدنيا من طريق ابن المبارك في «ذم الغيبة والنميمة» (١٠٥)، وأخرجه ابن المبارك في «الزهد والرقائق» (٦٩٦) من حديث جابر، وأبى طلحة بن سهل رهم، وفيه: إسماعيل بن بشير: مجهول.

<sup>(</sup>٤) أخرجه ابن أبي الدنيا في «ذم الغيبة والنميمة» (٥٢).



الْجَسَدِ<sup>(۱)</sup>. وَكَانَ يَقُولُ: ابْنَ آدَمَ، إِنَّكَ لَنْ تَبْلُغَ حَقِيقَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى لَا تَعِيبَ النَّاسَ بِعَيْبٍ هُوَ فِيك، وَحَتَّى تَبْدَأَ بِصَلَاحٍ ذَلِكَ الْعَيْبِ فَتُصْلِحَهُ مِنْ نَفْسِك، فَإِذَا فَعَلْتَ ذَلِكَ كَانَ شُغْلُك فِي خَاصَّةِ نَفْسِك. وَأَحَبُّ الْعِبَادِ إِلَى اللَّهِ مَنْ كَانَ هَكَذَا (٢).

وَقَالَ بَعْضُهُمْ: أَدْرَكْنَا السَّلَفَ الصَّالِحَ وَهُمْ لَا يَرَوْنَ الْعِبَادَةَ فِي الصَّوْمِ وَلَا فِي الصَّوْمِ وَلَا فِي الصَّوْمِ وَلَا فِي الصَّدِةِ، وَلَكِنْ فِي الْكَفِّ عَنْ أَعْرَاضِ النَّاسِ<sup>(٣)</sup>.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسِ: إِذَا أَرَدْت أَنْ تَذْكُرَ عُيُوبَ صَاحِبِك فَاذْكُرْ عُيُوبَك (٤).

وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ: يُبْصِرُ أَحَدُكُمُ الْقَذَاةَ فِي عَيْنِ أَخِيهِ وَلَا يُبْصِرُ الْجِذْعَ فِي عَيْنِ أَخِيهِ وَلَا يُبْصِرُ الْجِذْعَ فِي عَيْنِ نَفْسِهِ (٥).

وَسَمِعَ عَلِيُّ بْنُ الْحُسَيْنِ رَجُلًا يَغْتَابُ آخَرَ فَقَالَ: إِيَّاكَ وَالْغِيبَةَ، فَإِنَّهَا إِذَامُ كِلَابِ النَّاسِ<sup>(٦)</sup>.

وَقَالَ عُمَرُ سَخِرْ اللَّهِ بَذِكْرِ اللَّهِ فَإِنَّهُ شِفَاءٌ، وَإِيَّاكُمْ وَذِكْرَ النَّاسِ فَإِنَّهُ

<sup>(</sup>١) أخرجه ابن أبي الدنيا في «ذم الغيبة والنميمة» (٥٤).

<sup>(</sup>٢) أخرجه ابن أبي الدنيا في «ذم الغيبة والنميمة» (٦٠).

<sup>(</sup>٣) أخرجه ابن أبي الدنيا في «ذم الغيبة والنميمة» (٥٥) من قول خَصَّافٍ، وَخُصَيْفٍ، وعبد الكريم بن مالك.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد في «الزهد» (١٠٤٦)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٣٢٨)، وابن أبي الدنيا في «ذم الغيبة والنميمة» (٥٦)، وفيه: أبو يحيى القتات: ضعيف.

<sup>(</sup>٥) إسناده حسن: أخرجه أحمد في «الزهد» (٩٩٥)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٩٩١).

<sup>(</sup>٦) أخرجه ابن أبي الدنيا في «ذم الغيبة والنميمة» (١٦١)، عن الحسين بن عبد الرحمن عن علي بن الحسين. والحسين بن عبد الرحمن أظنه: الفزاري الاحتياطي؛ فقد نسبه ابن أبي الدنيا في «الهم والحزن» (١١). والاحتياطي: متروك يسرق الحديث.

دَاءُ<sup>(١)</sup>.

## اللهِ تَنْبِيهَاتُ:

السُّكُوتَ عَلَيْهَا - رِضًا بِهَا - كَبِيرَةٌ أَيْضًا، عَلَى أَنَّهُ يَأْتِي أَنَّ تَرْكَ إِنْكَارِ الْمُنْكِرِ السُّكُوتَ عَلَيْهِ مِنَ الْكَبَائِرِ، وَالْغِيبَةُ مِنْ عَظَائِمِ الْمُنْكَرِاتِ - كَمَا يَأْتِي - مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ مِنَ الْكَبَائِرِ، وَالْغِيبَةُ مِنْ عَظَائِمِ الْمُنْكَرَاتِ - كَمَا يَأْتِي - فَظَهَرَ مَا ذَكَرْته فِي التَّرْجَمَةِ، ثُمَّ رَأَيْتِ الْأَذْرَعِيَّ صَرَّحَ بِهِ، حَيْثُ قَالَ: وَأَمَّا السُّكُوتُ عَلَى الْغِيبَةِ - رِضًا بِهَا - مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَى دَفْعِهَا فَيُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ السُّكُوتُ عَلَى الْغِيبَةِ - رِضًا بِهَا - مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَى دَفْعِهَا فَيُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ حُكْمُهُ حُكْمَهَا. نَعَمْ، لَوْ لَمْ يُمْكِنْهُ دَفْعُهَا فَيَلْزَمُهُ عِنْدَ التَّمَكُّنِ مُفَارَقَةُ الْمُغْتَابِ، وَتَبِعَهُ الزَّرْكَشِيُّ فَقَالَ: وَالْأَشْبَهُ أَنَّ السُّكُوتَ عَلَى الْغِيبَةِ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَى دَفْعِهَا كَبِيرَةٌ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَى الْغِيبَةِ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَى الْغِيبَةِ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَى دَفْعِهَا كَبِيرَةٌ . انْتَهَى (٢).

وَأَمَّا تَقْرِيرُ الشَّيْخَيْنِ صَاحِبَ «الْعُدَّةِ» عَلَى أَنَّ الْغِيبَةَ صَغِيرَةٌ، وَكَذَا السُّكُوتُ عَلَيْهَا " فَاعْتَرَضُوهُ. قَالَ الْأَذْرَعِيُّ: إطْلَاقُ الْقَوْلِ بِأَنَّهَا مِنَ الصَّغَائِرِ ضَعِيفٌ أَوْ بَاطِلٌ، وَقَدْ نَقَلَ الْقُرْطُبِيُّ الْمُفَسِّرُ وَغَيْرُهُ الْإِجْمَاعَ عَلَى أَنَّهَا مِنَ الْكَبَائِرِ (١٠). وَيُوَافِقُهُ كَلَامُ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا - كَمَا سَبَقَ فِي حَدِّ الْكَبِيرَةِ - الْكَبَائِرِ (١٠). وَيُوَافِقُهُ كَلَامُ جَمَاعَةٍ مِنْ أَصْحَابِنَا - كَمَا سَبَقَ فِي حَدِّ الْكَبِيرَةِ وَقَدْ غُلِظٌ أَمْرُهَا فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَمَنْ تَتَبَّعَ الْأَحَادِيثَ فِيهَا عَلِمَ أَنَّهَا مِنَ الْكَبَائِرِ وَلَمْ أَرْ مَنْ صَرَّحَ بِأَنَّهَا مِنَ الصَّغَائِرِ غَيْرَ الْغَزَالِيِّ (٥) وَصَاحِبِ «الْعُدَّةِ»، وَمَنْ تَتَبَّع الْأَخَالِيِّ وَلَمْ أَرَ مَنْ صَرَّحَ بِأَنَّهَا مِنَ الصَّغَائِرِ غَيْرَ الْغَزَالِيِّ (٥) وَصَاحِبِ «الْعُدَّةِ»،

<sup>(</sup>١) أخرجه أحمد في «الزهد» (٦٤٤)، وابن أبي الدنيا في «ذم الغيبة والنميمة» (٦٦)، وفي «الصمت» (١٩٥)، بأسانيد منقطعة عن عمر رَزِ الله الله المعمدة عن عمر الرابعة عن عمر المعمدة عن ا

<sup>(</sup>٢) «تشنيف السامع بجمع الجوامع» (٢/ ٢٠٠٩).

<sup>(</sup>٣) «الشرح الكبير» (١٣/ ٨)، و«روضة الطالبين» (١١/ ٢٢٤).

<sup>(</sup>٤) «التفسير» (١٦/ ٣٣٧).

<sup>(</sup>٥) «إحياء علوم الدين» (٤٠/٤).

وَالْعَجَبُ أَنَّهُ أَطْلَقَ أَنَّ تَرْكَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ مِنَ الْكَبَائِرِ (١). وَقَضِيَّتُهُ أَنْ يَكُونَ السُّكُوتُ عَنِ النَّهْيِ عَنْهَا مِنَ الْكَبَائِرِ ؛ إِذْ هِيَ مِنْ أَقْبِحِ الْمُنْكَرَاتِ لَا سِيَّمَا غِيبَةُ الْأُوْلِيَاءِ وَأَهْلِ الْكَرَامَاتِ، وَأَقَلُ الدَّرَجَاتِ أَنَّهُ إِنْ لَمْ يَثْبُتْ إِجْمَاعٌ أَنْ يُفْصَلَ الْأَوْلِيَاءِ وَأَهْلِ الْكَرَامَاتِ، وَأَقَلُ الدَّرَجَاتِ أَنَّهُ إِنْ لَمْ يَثْبُتْ إِجْمَاعٌ أَنْ يُفْصَلَ بَيْنَ غِيبَةٍ وَغِيبَةٍ، فَإِنَّ مَرَاتِبَهَا وَمَفَاسِدَهَا وَالتَّأَذِي بِهَا يَخْتَلِفُ اخْتِلَافًا كَثِيرًا بِمَا فِيهِ سَوَاءٌ بِحَسَبِ خِفَّتِهَا وَثِقَلِهَا وَإِيذَائِهَا، وَقَدْ قَالُوا: إِنَّهَا ذِكْرُ الْإِنْسَانِ بِمَا فِيهِ سَوَاءٌ كَثِيرًا كَانَ فِي دِينِهِ أَوْ دُنْيَاهُ أَوْ نَفْسِهِ أَوْ خُلُقِهِ أَوْ مَالِهِ أَوْ وَلَدِهِ أَوْ وَلَدِهِ أَوْ ذَوْجَتِهِ أَوْ خَادِمِهِ أَوْ كَانَ فِي دِينِهِ أَوْ دُنْيَاهُ أَوْ نَفْسِهِ أَوْ خُلُقِهِ أَوْ مَالِهِ أَوْ وَلَدِهِ وَبَشَاشَتِهِ وَخَلَاعَتِهِ وَعُبُوسَتِهِ وَطَلَاقَتِهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا مَتِهِ أَوْ مَشْيِهِ أَوْ حَرَكَتِهِ وَبَشَاشَتِهِ وَخَلَاعَتِهِ وَعُبُوسَتِهِ وَطَلَاقَتِهِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِمَّا يَتَعَلَّقُ بِهِ.

O فَأَمَّا الْبَدَنُ: فَكَقَوْلِهِ: أَعْمَى أَعْرَجُ أَعْمَشُ أَقْرَعُ قَصِيرٌ طَوِيلٌ أَسْوَدُ أَصْفَرُ.

وَأَمَّا اللّهِنُ: فَكَقَوْلِك: فَاسِقٌ سَارِقٌ خَائِنٌ ظَالِمٌ مُتَهَاوِنٌ بِالصَّلَاةِ مُتَسَاهِلٌ فِي النَّجَاسَاتِ لَيْسَ بَارًّا بِوَالِدَيْهِ، وَغَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا يَطُولُ ذِكْرُهُ. وَلَا شَكَ أَنَّ الْإِيذَاءَ وَالتَّأَذِّي يَخْتَلِفُ اخْتِلَافًا كَثِيرًا بِاخْتِلَافِ الْغِيبَةِ بِهَذِهِ الْأُمُورِ، شَكَ أَنْ الْإِيذَاءَ وَالتَّأَذِي يَخْتَلِفُ اخْتِلَافًا كَثِيرًا بِاخْتِلَافِ الْغِيبَةِ بِهَذِهِ الْأُمُورِ، فَيَقُرُبُ أَنْ يُقَالَ: ذِكْرُ الْأَعْرَجِ وَالْأَعْمَشِ وَالْأَصْفَرِ وَالْأَسْودِ وَعَيْبِ الْعِمَامَةِ وَالْمَلْبُوسِ وَالدَّابَّةِ، وَنَحْوِ ذَلِكَ مِنَ الصَّغَائِرِ؛ لِخِفَّةِ التَّأَذِي بِالْوَصْفِ بِهَا يَخْمَلُ وَالشَّلُومِ وَالْأَلْمِ وَعُقُوقِ الْوَالِدَيْنِ وَالتَّهَاوُنِ بِخِلَافِ الْوَصْفِ بِهَا لِيَلْفِسْقِ وَالْفُلْمِ وَعُقُوقِ الْوَالِدَيْنِ وَالتَّهَاوُنِ بِخِلَافِ الْوَصْفِ بِالْفِسْقِ وَالْفُجُورِ وَالظَّلْمِ وَعُقُوقِ الْوَالِدَيْنِ وَالتَّهَاوُنِ بِخِلَافِ الْوَالِدَيْنِ وَالتَّهَاوُنِ إِلْكَابِكَمَا الْوَالِدَيْنِ وَالتَّهَاوُنِ بِخَلَافِ الْوَالِدَيْنِ وَالتَّهَاوُنِ إِلْكَابِكُمُ وَالْوَقِ الْوَالِدَيْنِ وَالتَّهَاوُنِ إِلْكَابِكُمْ وَعُلْوقِ الْوَالِدَيْنِ وَالتَّهَاوُنِ إِلْكُونِ الْكَالِقُ وَالْمَالِمُ وَعُولُونَ اللَّهُ وَعُلِقَ الْوَالِدَيْنِ وَلِي اللَّهُ وَيُولِكَ مِنْ عَظَائِمِ الْمَعَاصِي. وَيَجُوزُ أَلَّا يُعْصَلِهِمْ غَيْرُهُ وَيُعِلِقَ وَالتَّهُونَ اللَّهُ وَيُعِلَقَ وَالْمَعْمَلِ مَ عَنْكُمُ الْأَخْرَعِيِّ عَلَاكُ اللَّهُ وَيُعَلِقُ اللَّهُ وَيُعَلِقُ اللَّهُ وَيُعْلِقُ اللَّهُ وَالْمَالِهُ اللَّهُ وَالْمَعْمَا أَوْ يُوجِبُهَا أَوْ يُوجِبُهَا أَوْ يُوجِبُهَا أَوْ يُوجِبُهَا أَوْ إِلَاكُونَ اللَّهُ وَيَعْلَقُ أَوْ إِلِنَا اللَّهُ الْمُعْتَابِ. انْتَهَى كَلَامُ الْأَذْرَعِيِّ .

<sup>(</sup>١) ذكرها الرافعي في «الشرح الكبير» (٧/١٣) عن صاحب «العدة».

وَتَبِعَهُ تِلْمِيذُهُ فِي "الْخَادِمِ" فَقَالَ: الصَّوَابُ أَنَّهَا كَبِيرَةٌ، وَقَدْ نَصَّ عَلَيْهِ الشَّافِعِيُّ رَخِطْتُ فِيمَا نَقَلَهُ الْكَرَابِيسِيُّ (١) فِي كِتَابِهِ الْمَعْرُوفِ بِهِ "أَدَبِ الْقَضَاءِ" مِنَ الْقَدِيمِ، وَاسْتَدَلَّ بِقَوْلِهِ عَلَيْهُ الْكَرَابِيسِيُّ (١) فِي كِتَابِهِ الْمَعْرُوفِ بِهِ الْمُعْرُمُ حَرَامٌ ؟ كُمُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا » (١) ، وَجَزَمَ بِهِ الْأُسْتَاذُ أَبُو السَّحَاقَ الْإسْفَرايِينِيُّ فِي "عَقِيدَتِهِ" فِي الْفَصْلِ الْمَعْقُودِ لِلْكَبَائِرِ، وَكَذَا الْحَيلِيُّ (٣) فِي «مَقِيدِيُهِ» وَعَيْرُهُ مِنَ الْأَصْحَابِ، وَكَذَا الْكَوَاشِيُّ (٤) فِي الْفَصِيرِهِ » وَهُوَ مَعْدُودٌ مِنَ الشَّافِعِيَّةِ وَقَالَ: إِنَّهَا مِنْ أَعْظَمِ الذُّنُوبِ، وَقَالَ «تَقْسِيرِهِ» وَهُوَ مَعْدُودٌ مِنَ الشَّافِعِيَّةِ وَقَالَ: إِنَّهَا مِنْ أَعْظَمِ الذُّنُوبِ، وَقَالَ «بَعْضُهُمْ : إِنَّهَا صَغِيرَةٌ وَلَمْ يُقَفْ عَلَى هَذَا النَّصِّ.

<sup>(</sup>۱) الحسين بن علي بن يزيد الكرابيسي البغدادي، الفقيه صاحب الشافعي، صدوق فاضل، تكلم فيه أحمد لمسألة اللفظ، من الحادية عشرة. مات سنة خمس أو ثمانٍ وأربعين ومائتين. انظر: «تقريب التهذيب» (١٣٣٧).

<sup>(</sup>۲) روي عن أبي بكرة وابن عباس وابن عمر وجابر رهي، أخرجه البخاري (۲۷، ۱۷۳۹، ۱۷۳۹). ۱۷٤۲)، ومسلم (۱۲۱۸، ۱۲۷۹).

وأخرجه البخاري (١٧٣٩) من حديث ابن عباس ﷺ، و(١٧٤٢) عن ابن عمر ﷺ.

<sup>(</sup>٣) عبد العزيز بن عبد الكريم بن عبد الكافي، الشيخ صائن الدين الهمامي الجيلي، شرح «الوجيز» وشرح «التنبيه» ثم اختصره، وكلامه كلام عارف بالمذهب غير أن في «شرحه» غرائب من أجلها شاع بين الطلبة أن في نقله ضعفًا، على أنه قال في خطبته: لا يبادر الناظر بالإنكار علي إلا بعد مطالعة الكتب المذكورة. وكان قد ذكر أنه لخص الشرح من «الوسيط» و«البسيط» وعد كتبًا كثيرة للأصحاب، وذكر منها: «شرح مختصر المزني» و«المحرر» و«مهذب أبي الفياض البصري». واستنكر السبكي هؤلاء الثلاثة، وذكر أنه لم يعرفهم. انظر: «طبقات الشافعية الكبرى» للسبكي (٨/ ٢٥٦).

<sup>(</sup>٤) أحمد بن يوسف بن حسن بن رافع الشيباني، أبو العباس الموصلي، المفسر.

اشتغل وبرع في القراءات والتفسير والعربية والفضائل، وسمع من أبي الحسن بن روزبة، وأبي الحسن السخاوي، صنف «التفسير الكبير» و«التفسير الصغير». توفي ٦٨٠ هـ. انظر: «تاريخ الإسلام» (١٥/ ٣٨٥).



وَالْعَجَبُ مِمَّنْ يَعُدُّ أَكْلَ الْمَيْتَةِ مِنَ الْكَبَائِرِ وَلَا يَعُدُّ الْغِيبَةَ كَبِيرَةً، وَاللَّهُ تَعَالَى أَنْزَلَهَا مَنْزِلَةَ أَكْلِ لَحْمِ الْآدَمِيِّ فِي حَالِ كَوْنِهِ مَيِّتًا، وَقَدْ جَزَمَ الرَّافِعِيُّ قَبْلَ هَذَا بِأَنَّ الْوَقِيعَةَ فِي أَهْلِ الْعِلْمِ وَحَمَلَةِ الْقُرْآنِ مِنَ الْكَبَائِرِ (١)، وَفَسَّرُوا الْوَقِيعَةَ بِالْغِيبَةِ. وَالْقُرْآنُ وَالْأَحَادِيثُ مُتَظَافِرَةٌ عَلَى ذَلِك، أَيْ: كَوْنِهَا كَبِيرَةً مُطْلَقًا، وَفِي الصَّحِيحِ: «سِبَابُ الْمُسْلِم فُسُوقٌ»(٢).

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: «إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ اسْتِطَالَةَ الرَّجُلِ فِي عِرْضِ رَجُلٍ مُسْلِمٍ بِغَيْرِ حَقِّ»(٣).

وَفِي «الصَّحِيحَيْنِ» فِي خُطْبَةِ النَّبِيِّ ﷺ عَامَ حَجَّةِ الْوَدَاعِ: «إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ؛ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا فِي شَهْرِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا فِي بَلَدِكُمْ هَذَا».

وَقَالَ ابْنُ الْمُنْذِرِ فِي كِتَابِهِ الْمُسَمَّى بِ «أَدَبِ الْعُبَّادِ»: قَدْ حَرَّمَ النَّبِيُّ عَلَيْهُ الْغِيبَةَ مُوَدِّعًا بِذَلِكَ أُمَّتَهُ وَقَرَنَ تَحْرِيمَهَا إِلَى تَحْرِيمِ الدِّمَاءِ وَالْأَمْوَالِ، ثُمَّ زَادَ تَحْرِيمُ ذَلِكَ كَحُرْمَةِ الْبَلَدِ الْحَرَامِ فِي الشَّهْرِ تَحْرِيمَ ذَلِكَ كَحُرْمَةِ الْبَلَدِ الْحَرَامِ فِي الشَّهْرِ الْحَرَام.

وَقَدْ حَكَى الْقُرْطُبِيُّ فِي «تَفْسِيرِهِ» الْإِجْمَاعَ عَلَى أَنَّهَا مِنَ الْكَبَائِرِ، وَأَنَّهُ يَجِبُ التَّوْبَةُ مِنْهَا إِلَى اللَّهِ تَعَالَى وَلَمْ أَرَ مَنْ صَرَّحَ بِكَوْنِهَا صَغِيرَةً إلَّا صَاحِبَ

<sup>(</sup>١) قال في «الشرح الكبير» (١٣/٧): «ويقال: الوقيعة في أهل العلم وحملة القرآن».

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (٤٨)، ومسلم (٦٤) من حديث عبد الله بن مسعود يَوْلِثَيُّهُ.

<sup>(</sup>٣) أخرجه أبو داود (٤٨٧٧)، وابن أبي الدنيا في «الصمت» (٧٢٧)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٣/ ٩٣٢)، ولم أقف عليه للبيهقي، وفي إسناده: عمرو بن أبي سلمة عن زهير بن محمد، قال أحمد في ترجمة عمرو: روى عن زهير أحاديث بواطيل. انظر: «تهذيب التهذيب» (٨/ ٤٤).

«الْعُدَّةِ» وَالْغَزَالِيَّ. وَالْعَجَبُ مِنْ سُكُوتِ الرَّافِعِيِّ عَلَيْهِ. وَقَدْ نَقَلَ قَبْلَ ذَلِكَ أَنَّ الْوَقِيعَةَ فِي أَهْلِ الْعِلْمِ مِنَ الْكَبَائِرِ، وَكَذَا قَوْلُهُ هُنَا: إِنَّ السُّكُوتَ عَنِ الْغِيبَةِ صَغِيرَةٌ، وَقَدْ نُقِلَ فِيمَا قَبْلُ أَنَّ السُّكُوتَ عَلَى تَرْكِ الْمُنْكَرِ كَبِيرَةٌ. انْتَهَى.

وَمَالُ الْجَلَالُ الْبُلْقِينِيُّ إِلَى أَنَّهَا صَغِيرَةٌ، وَاسْتَدَلَّ لَهُ بَعْدَ أَنْ نَقَلَ بَعْضَ مَا مَرَّ عَنِ الْأَذْرَعِيِّ وَرَدَّهُ. وَحَاصِلُ عِبَارَتِهِ: وَأَمَّا الْوَقِيعَةُ فِي أَهْلِ الْعِلْمِ الشَّرِيفِ مَرَّ عَنِ الْأَذْرَعِيِّ وَرَدَّهُ. وَحَاصِلُ عِبَارَتِهِ: وَأَمَّا الْوَقِيعَةُ فِي أَهْلِ الْعِلْمِ الشَّرِيفِ وَحَمَلَةِ الْقُرْآنِ الْعَظِيمِ، فَقَالَ بَعْضُهُمْ: هَذَا مَبْنِيُّ عَلَى أَنَّ الْغِيبَةَ مِنَ الصَّغَائِرِ وَحَمَلَةِ الْفُدِيةُ مِنَ الْعُدَّةِ» يَرَاهَا يَعْنِي إِذَا قُلْنَا الْغِيبَةُ مِنَ الْكَبَائِرِ فَلَا خُصُوصِيَّةَ لِذَلِكَ، وَصَاحِبُ «الْعُدَّةِ» يَرَاهَا مِنَ الصَّغَائِرِ ضَعِيفٌ أَوْ بَاطِلٌ.

وَقَدْ نَقَلَ الْقُرْطُبِيُّ الْمُفَسِّرُ وَغَيْرُهُ الْإِجْمَاعَ عَلَى أَنَّهَا مِنَ الْكَبَائِرِ، وَيُوَافِقُهُ كَلَامُ جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَصْحَابِ، وَقَدْ غَلُظَ أَمْرُهَا فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَمَنْ تَتَبَّعَ كَلَامُ جَمَاعَةٍ مِنَ الْأَصْحَابِ، وَقَدْ غَلُظَ أَمْرُهَا فِي الْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، وَمَنْ تَتَبَّعَ الْأَحَادِيثَ فِيهَا عَلِمَ أَنَّهَا مِنَ الْكَبَائِرِ. قَالَ: وَلَمْ أَرَ مَنْ صَرَّحَ بِأَنَّهَا مِنَ الْكَبَائِرِ. قَالَ: وَلَمْ أَرَ مَنْ صَرَّحَ بِأَنَّهَا مِنَ الطَّغَائِرِ غَيْرَ الْغَزَالِيِّ وَصَاحِبَ «الْعُدَّةِ».

وَالْعَجَبُ أَنَّهُ أَطْلَقَ أَنَّ تَرْكَ النَّهْيِ عَنِ الْمُنْكَرِ مِنَ الْكَبَائِرِ، وَقَضِيَّتُهُ أَنْ يَكُونَ السُّكُوتُ عَنِ النَّهْيِ عَنْهَا مِنَ الْكَبَائِرِ؛ إذْ هِيَ مِنْ أَقْبَحِ الْمُنْكَرَاتِ انْتَهَى كَلَامُهُ.

الْقُرْآنِ مِنَ الْغِيبَةِ، بَلْ هِيَ دَاخِلَةٌ فِي سَبِّ الْمُسْلِمِ وَالاسْتِطَالَةِ فِي عَرْضِ الْمُسْلِمِ، وَقَدْ تَقَدَّمَ الدَّلِيلُ عَلَى ذَلِكَ.

وَقَدْ يُحْتَجُّ لِذَلِكَ بِمَا رَوَاهُ الْبُخَارِيُّ مُنْفَرِدًا بِهِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَخِطْتَهُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: ﴿إِنَّ اللَّهَ تَعَالَى قَالَ: مَنْ آذَى لِي وَلِيًّا فَقَدْ آذَنْتُهُ بِالْحَرْبِ (١٠).

<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري (٢٥٠٢) من حديث أبي هريرة رَوْكُيْنَ.



وَالْغِيبَةُ هِيَ أَنْ تَذْكُرَ الْإِنْسَانَ بِمَا لَا يَرْضَى اسْتِمَاعَهُ وَإِنْ كَانَ فِيهِ، وَإِنَّمَا قُلْنَا ذَلِكَ؛ لِأَنَّ الْوَقِيعَةَ لَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ بِنَقْصِ وَذَلِكَ دَاخِلُ فِي سَبِّ الْمُسْلِمِ، قُلْنَا ذَلِكَ؛ لِأَنَّ الْوَقِيعَةَ لَا بُدَّ أَنْ تَكُونَ بِنَقْصِ وَذَلِكَ دَاخِلُ فِي سَبِّ الْمُسْلِمِ، وَقَدْ رَوَى مُسْلِمٌ: «أَتَدْرُونَ مَا الْغِيبَةُ؟» قَالُوا: اللَّهُ وَرَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «فِكْرُك أَخَاك بِمَا يَكْرَهُ...» الْحَدِيثَ السَّابِقَ(١).

وَجَعْلُ الْغِيبَةِ مِنَ الْكَبَائِرِ فِيهِ نَظَرٌ؛ فَإِنَّ اللَّهَ تَعَالَى إِنَّمَا شَبَّهَهَا بِكَرَاهِيَةِ أَكْلِ لَحْمِ الْمَيْتَةِ، فَقَالَ: ﴿ أَيُحِبُ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا ﴾ [الحرات: ١٢] قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: قِيلَ: مَعْنَاهُ أَنَّهُمْ لَا بُدَّ أَنْ يُجِيبُوا بِأَنْ يَقُولُوا: لَا أَحَدَ يُحِبُّ ذَلِكَ، فَقَالَ لَهُمُ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ فَكَرِهِمُ يُمُونُ ﴾ [الحرات: ١٢].

وَأَمَّا الْأَحَادِيثُ فَلَمْ أَرَ فِيهَا ذِكْرًا لِلْغِيبَةِ وَلَا وَعِيدًا بِعَذَابٍ، وَقَدْ رَوَى أَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ عَنْ أَنَسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَمَّا عُرِجَ بِي مَرَرْت بِقَوْمٍ لَهُمْ وَأَبُو دَاوُدَ عَنْ أَنْسٍ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «لَمَّا عُرِجَ بِي مَرَرْت بِقَوْمٍ لَهُمْ أَنُطُفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ يَخْمُشُونَ وُجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ؟ أَظْفَارٌ مِنْ نُحَاسٍ يَخْمُشُونَ وُجُوهَهُمْ وَصُدُورَهُمْ فَقُلْتُ: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: هَؤُلَاءِ الَّذِينَ يَأْكُلُونَ لُحُومَ النَّاسِ وَيَقَعُونَ فِي أَعْرَاضِهِمْ (٢). انْتَهَى.

وَهَذَا لَا يَدُلُّ عَلَى كَوْنِهَا كَبِيرَةً، إِنَّمَا يَدُلُّ عَلَى تَحْرِيمِهَا وَالتَّنْفِيرِ عَنْهَا وَالتَّنْفِيرِ عَنْهَا وَالتَّنْفِيرِ عَنْهَا وَالزَّجْرِ عَلَيْهَا. انْتَهَى كَلَامُ الْجَلَالِ وَقَدِ اسْتَرْوَحَ فِيهِ كَظَلَلْهُ.

أَمَّا قَوْلُهُ: «وَالَّذِي يَظْهَرُ خِلَافُ مَا قَالَهُ، فَلَيْسَتِ الْوَقِيعَةُ...» إِلَخْ، فَيُردُّ بِأَنَّهَا إِذَا كَانَتْ دَاخِلَةً فِي سَبِّ الْمُسْلِمِ فَلِمَ أُفْرِدَتْ بِالذِّكْرِ مَعَ ذِكْرِ سَبِّ الْمُسْلِمِ. فَمَا أَوْرَدَهُ الْأَذْرَعِيُّ عَلَى مَنْ أَفْرَدَهَا عَنِ الْغِيبَةِ فَجَعَلَهَا كَبِيرَةً وَالْغِيبَةَ الْمُسْلِمِ. فَمَا أَوْرَدَهُ الْأَذْرَعِيُّ عَلَى مَنْ أَفْرُدَهَا عَنِ الْغِيبَةِ فَجَعَلَهَا كَبِيرَةً وَالْغِيبَةَ وَالْغِيبَةَ مَعْدِرةً يُرَدُّ نَظِيرُهُ عَلَى مَا قَالَهُ الْجَلَالُ؛ لِأَنَّ الْوَقِيعَةَ إِذَا أُرِيدَ بِهَا السَّبُّ فَهِي كَبِيرةٌ وَلَوْ فِي غَيْرِ الْعُلَمَاءِ وَحَمَلَةِ الْقُرْآنِ، فَكَيْفَ يَسُوعُ التَّخْصِيصُ بِهَا، كَبِيرَةٌ وَلَوْ فِي غَيْرِ الْعُلَمَاءِ وَحَمَلَةِ الْقُرْآنِ، فَكَيْفَ يَسُوعُ التَّخْصِيصُ بِهَا، فَالْحَقُ أَنَّ إِفْرَادَ الْوَقِيعَةِ بِكَوْنِهَا كَبِيرَةً مُشْكِلُ مُطْلَقًا.

<sup>(</sup>١) أخرجه مسلم (٢٥٨٩) من حديث أبي هريرة رَوَّكُكُ.

<sup>(</sup>٢) تقدم، وإسناده صحيح.

أَمَّا عَلَى مَنْ يَقُولُ: إِنَّ الْغِيبَةَ صَغِيرَةٌ وَيُرِيدُ بِالْوَقِيعَةِ الْغِيبَةَ فَوَاضِحٌ، إلَّا أَنْ يُقَالَ: إِنَّ شَرَفَ ذَيْنِك اقْتَضَى التَّغْلِيظَ فِي أَمْرِهِمَا؛ لِيَنْزَجِرَ النَّاسُ عَنْهُ. وَأَمَّا عَلَى مَنْ يَقُولُ، إِنَّ الْغِيبَةَ كَبِيرَةٌ أَوْ يُفَسِّرُ الْوَقِيعَةَ بِالسَّبِّ فَلَا فَائِدَةَ لِإِفْرَادِ عَلَى مَنْ يَقُولُ، إِنَّ الْغِيبَةَ كَبِيرَةٌ أَوْ يُفَسِّرُ الْوَقِيعَة بِالسَّبِّ فَلَا فَائِدَةَ لِإِفْرَادِ الْوَقِيعَة بِاللَّبِّ فِي تَغْلِيظِهَا عَلَى أَنَّهُ سَبَقَ عَنِ الْوَقِيعَةِ بِالذِّرْكَشِيِّ أَنَّهُمْ فَسَّرُوا الْوَقِيعَة بِالْغِيبَةِ، وَبِهِ يَزِيدُ إِيضَاحُ رَدِّ مَا قَالَهُ الْجَلَالُ.

وَأَمَّا تَنْظِيرُهُ فِي كَوْنِ الْغِيبَةِ مِنَ الْكَبَائِرِ بِمَا ذَكَرَهُ فِي مَعْنَى الْآيَةِ، فَيُرَدُّ بِمَا قَدَّمْته فِي مَعْنَاهَا الْمُفِيدِ لِغَايَةِ الزَّجْرِ وَالتَّعْلِيظِ فِي أَمْرِ الْغِيبَةِ. وَلِكَوْنِهَا كَبِيرَةُ؛ لِأَنَّ أَكُلَ لَحْمِ الْمَيْتَةِ كَبِيرَةٌ فَكَذَا مَا شُبِّهَ بِهِ، بَلْ هُوَ أَبْلَغُ فِي الْمَفْسَدَةِ مِنْهُ. لِأَنَّ أَكُلَ لَحْمِ الْمَيْتَةِ كَبِيرَةً وَمِنْهُ وَمِنْ ثَمَّ قَالَ الزَّرْكَشِيُّ - كَمَا مَرَّ عَنْهُ: «وَالْعَجَبُ مِمَّنْ يَعُدُّ أَكُلَ الْمَيْتَةِ كَبِيرَةً وَلِا يَعُدُّ الْغِيبَةَ كَبِيرَةً، وَاللَّهُ تَعَالَى أَنْزَلَهَا مَنْزِلَةَ أَكُلِ لَحْمِ الْآدَمِيِّ . . . » إلَى وَلَا يَعُدُ الْغَيبَةَ كَبِيرَةً، وَاللَّهُ تَعَالَى أَنْزَلَهَا مَنْزِلَةَ أَكُلِ لَحْمِ الْآدَمِيِّ . . . » إلَى آخِرِ مَا مَرَّ عَنْهُ.

وَأَمَّا قَوْلُهُ - أَعْنِي الْجَلَالَ: إِنَّهُ لَمْ يَرِدْ فِي الْأَحَادِيثِ وَعِيدٌ عَلَى الْغِيبَةِ بِعَذَابٍ، وَإِنَّ الْحَدِيثَ الَّذِي ذَكَرَهُ لَا يَدُلُّ عَلَى كَوْنِهَا كَبِيرَةً، بَلْ عَلَى تَحْرِيمِهَا وَالزَّجْرِ عَنْهَا فَهُو فِي غَايَةِ الْعَجَبِ. أَمَّا الثَّانِي فَوَاضِحٌ ؛ إِذْ لَا يَخْفَى تَحْرِيمِهَا وَالزَّجْرِ عَنْهَا فَهُو فِي غَايَةِ الْعَجَبِ. أَمَّا الثَّانِي فَوَاضِحٌ ؛ إِذْ لَا يَخْفَى أَنَّ هَذَا الْعَذَابَ الْمَذْكُورَ عَذَابٌ شَدِيدٌ، وَقَدْ مَرَّ فِي تَعْرِيفِ الْكَبِيرَةِ أَنَّهَا مَا قُرِنَ بِهِ وَعِيدٌ شَدِيدٌ. وَهَذَا وَعِيدٌ شَدِيدٌ. وَأَمَّا الْأَوَّلُ فَوَاضِحٌ أَيْضًا ؛ إِذْ مَنْ تَعْرِيفِ الْكَبِيرَةِ أَنَّهَا الْأَوَّلُ فَوَاضِحٌ أَيْضًا ؛ إِذْ مَنْ تَأَمَّلُ الْأَحَادِيثَ النَّتِي قَدَّمْتِهَا فِيهَا عَلِمَ أَنَّ فِيهَا أَعْظَمَ الْعَذَابِ وَأَشَدَّ النَّكَالِ، وَأَمَّا الْأَوْلُ مُرْجَتْ بِمَاءِ الْبَحْرِ أَنْتَتُهُ وَغَيَّرَتْ لَكَمْ مَا عَلِمَ أَنَّ لَهُمْ رَائِحَةً مُثْتِنَةً فِيهَا ، وَأَنَّهَا لَوْ مُزِجَتْ بِمَاءِ الْبَحْرِ أَنْتَتْهُ وَعَيَرَتْ وَيَكُ فَيَا أَنَّهَا أَرْبَى الرِّبَا، وَأَنَّهَا لَوْ مُزِجَتْ بِمَاءِ الْبَحْرِ أَنْتَتُهُ وَغَيَّرَتْ وَيَهَا أَنْهُمْ رَائِحَةً مُثْتِنَةً فِيهَا ، وَأَنَّهُمْ وَائِحَةً مُثْتِنَةً فِيهَا ، وَأَنَّهُمْ وَيَعَلَى الْعَيْرَةِ ، فَكَيْفَ إِذَا اجْتَمَعَتْ؟! فِي الْكَبِيرَةِ ، فَكَيْفَ إِذَا اجْتَمَعَتْ؟! هَذَا مَا فِي الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ.

وَأَمَّا مَا مَرَّ فِي غَيْرِهَا فَهُوَ أَعْظَمُ وَأَشَدُّ، فَظَهَرَ أَنَّ الَّذِي دَلَّتْ عَلَيْهِ الدَّلَائِلُ



الْكَثِيرَةُ الصَّحِيحَةُ الظَّاهِرَةُ أَنَّهَا كَبِيرَةٌ، لَكِنَّهَا تَخْتَلِفُ عِظَمًا وَضِدَّهُ بِحَسَبِ اخْتِلَافِ مَفْسَدَتِهَا كَمَا مَرَّ فِي كَلَامِ الْأَذْرَعِيِّ، وَظَهَرَ أَيْضًا أَنَّهَا الدَّاءُ الْعُضَالُ وَالسُّمُّ الَّذِي فِي الْأَلْسُنِ أَحْلَى مِنَ الزُّلَالِ، وَقَدْ جَعَلَهَا مَنْ أُوتِي جَوَامِعَ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ: دَمُهُ وَمَالُهُ وَعِرْضُهُ (۱).

وَالْغَصْبُ وَالْقَتْلُ كَبِيرَتَانِ إِجْمَاعًا، فَكَذَا ثَلْمُ الْعَرْضِ، وَفِي الْحَدِيثِ السَّابِقِ: «فَإِنَّ أَرْبَى الرِّبَا عِنْدَ اللَّهِ اسْتِحْلَالُ عِرْضِ امْرِئِ مُسْلِم» ثُمَّ تَلا: ﴿وَاللَّذِينَ يُوَذُونِ الْمُوْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنِينِ بِغَيْرِ مَا اَكْتَسَبُوا فَقَدِ اَحْتَمَلُوا بُهْتَنَا وَإِنْمًا مُبِينًا ﴿ وَاللَّبَرَانِيُ وَغَيْرُهُمَا: «الْغِيبَةُ مَنْ الرِّنَا» ﴿ وَالطَّبَرَانِيُّ وَغَيْرُهُمَا: «الْغِيبَةُ أَشَدُ مِنَ الرِّنَا» (٣٠). وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ وَالطَّبَرَانِيُّ وَغَيْرُهُمَا: «الْغِيبَةُ أَشَدُ مِنَ الرِّنَا» (٣٠).

قَالَ فِي «الْخَادِمِ»: وَهَلْ تُعْطَى غِيبَةُ الصَّبِيِّ وَالْمَجْنُونِ حُكْمَ غِيبَةِ الْمُكَلَّفِ؟ لَمْ أَرَ مَنْ تَعَرَّضَ لَهَا إِلَّا ابْنَ الْقُشَيْرِيِّ فِي «الْمُرْشِدِ» فَقَالَ: وَقَدْ الْمُكَلَّفِ؟ لَمْ أَرَ مَنْ تَعَرَّضَ لَهَا إِلَّا ابْنَ الْقُشَيْرِيِّ فِي «الْمُرْشِدِ» فَقَالَ: وَقَدْ أَوْجَبَ الاعْتِذَارُ إِنَّمَا يَجِبُ إِذَا كَانَ الْمُسَاءُ إِلَيْهِ مِمَّنْ يَصِحُّ أَنْ يَعْلَمَ مَوْضِعَ الْإِسَاءَةِ، فَأَمَّا الطِّفْلُ وَالْمَجْنُونُ فَلَا يَجِبُ الاعْتِذَارُ إِلَيْهِ. وَهَذَا مَحِلُّ التَّامُّلِ. وَالْوَجْهُ أَنْ يُقَالَ: يَبْقَى حَقِّ ذَلِكَ الْمُسَاءِ إلَيْهِ وَحَقُّ اللَّهِ تَعَالَى لِتَحَقُّقِ النَّذَمِ. انْتَهَى كَلَامُ «الْخَادِم».

وَمَا أَشَارَ إِلَيْهِ مِنْ أَنَّهُ لَا يَلْزَمُ مِنْ عَدَمِ وُجُوبِ الاعْتِذَارِ حِلُّ غِيبَتِهِمَا - ظَاهِرٌ جَلِيُّ؛ إذْ لَا وَجْهَ لِلتَّلَازُمِ، فَالْوَجْهُ حُرْمَةُ غِيبَتِهِمَا. وَأَمَّا التَّوْبَةُ مِنْهَا فَتَتَوَقَّفُ

<sup>(</sup>١) أخرجه مسلم (٢٥٦٤) من حديث أبي هريرة رَوْكُكُ.

<sup>(</sup>٢) تقدم بإسناد ضعيف جدًّا.

<sup>(</sup>٣) تقدم بإسناد ضعيف جدًّا.

عَلَى أَرْكَانِهَا الْآتِيَةِ حَتَّى الاعْتِذَارِ، لَكِنَّهُ إِنْ فَاتَ بِنَحْوِ مَوْتٍ وَوُجِدَتْ شُرُوطُ التَّوْبَةِ الْبَاقِيَةِ سَقَطَ حَقُّ اللَّهِ تَعَالَى، وَبَقِيَ حَقُّ الْآدَمِيِّ كَمَا يَأْتِي ذَلِكَ مَبْسُوطًا فِي مَبْحَثِ التَّوْبَةِ مِنْ بَابِ الشَّهَادَةِ.

وَمِنْهَا: الْأَصْلُ فِي الْغِيبَةِ الْحُرْمَةُ، وَقَدْ تَجِبُ أَوْ تُبَاحُ لِغَرَضٍ صَحِيحٍ شَرْعِيٍّ لَا يُتَوَصَّلُ إِلَيْهِ إِلَّا بِهَا.

## وَتَنْحَصِرُ فِي سِتَّةِ أَبْوَابٍ:

الْأُولُ: الْمُتَظَلِّمُ فَلِمَنْ ظُلِمَ أَنْ يَشْكُو لِمَنْ يَظُنُّ أَنَّ لَهُ قُدْرَةً عَلَى إِزَالَةِ ظُلْمِهِ أَوْ تَخْفِيفِهِ.

الثَّانِي: الاسْتِعَانَةُ عَلَى تَغْيِيرِ الْمُنْكَرِ بِذِكْرِهِ لِمَنْ يَظُنُّ قُدْرَتَهُ عَلَى إِزَالَتِهِ بِنَحْوِ فُلَانٍ يَعْمَلُ كَذَا، فَازْجُرْهُ عَنْهُ بِقَصْدِ التَّوَصُّلِ إِلَى إِزَالَةِ الْمُنْكَرِ، وَإِلَّا كَانَ غِيبَةً مُحَرَّمَةً مَا لَمْ يَكُنِ الْفَاعِلُ مُجَاهِرًا؛ لِمَا يَأْتِي.

O الثَّالِثُ: الاسْتِفْتَاءُ: بِأَنْ يَقُولَ لِمُفْتٍ: ظَلَمَنِي بِكَذَا فُلَانٌ، فَهَلْ يَجُوزُ لَهُ وَمَا طَرِيقِي فِي خَلَاصِي مِنْهُ، أَوْ تَحْصِيلِ حَقِّي، أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ. وَالْأَفْضَلُ لَهُ وَمَا طَرِيقِي فِي خَلَاصِي مِنْهُ، أَوْ تَحْصِيلِ حَقِّي، أَوْ نَحْوُ ذَلِكَ. وَالْأَفْضَلُ أَنْ يُبْهِمَهُ فَيَقُولَ: مَا تَقُولُ فِي شَخْصٍ أَوْ زَوْجٍ كَانَ مِنْ أَمْرِهِ كَذَا؛ لِحُصُولِ الْغَرَضِ بِهِ. وَإِنَّمَا جَازَ التَّصْرِيحُ بِاسْمِهِ مَعَ ذَلِكَ؛ لِأَنَّ الْمُفْتِي قَدْ يُدْرِكُ مِنْ تَعْيِينِ مَعْنَى لَا يُدْرِكُهُ مَعَ إِبْهَامِهِ، فَكَانَ فِي التَّعْيِينِ نَوْعُ مَصْلَحَةٍ، وَلِمَا يَأْتِي تَعْيِينِ مَعْنَى لَا يُدْرِكُهُ مَعَ إِبْهَامِهِ، فَكَانَ فِي التَّعْيِينِ نَوْعُ مَصْلَحَةٍ، وَلِمَا يَأْتِي فِي خَبَرِ هِنْدٍ (١) زَوْج أَبِي سُفْيَانَ (٢) وَيْ

<sup>(</sup>۱) هند بنت عتبة بن ربيعة بن عبد شمس العبشمية، أم معاوية بن أبي سفيان، أسلمت زمن الفتح، وشهدت اليرموك. وكانت من أحسن نساء قريش وأعقلهن. توفيت في خلافة عمر في اليوم الذي مات فيه أبو قحافة والد أبي بكر الصديق الله الظر: «الاستيعاب في معرفة الأصحاب» لابن عبد البر (١٩٢٣/٤)، و«تاريخ الإسلام» (٢/ ١٦٦).

<sup>(</sup>٢) صخر بن حرب بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف الأموي، أبو سفيان، صحابي =

O الرَّابِعُ: تَحْذِيرُ الْمُسْلِمِينَ مِنَ الشَّرِّ، وَنَصِيحَتُهُمْ، كَجَرْحِ الرُّوَاةِ وَالشُّهُودِ وَالْمُصَنِّفِينَ وَالْمُتَصَدِّينَ لِإِفْتَاءٍ أَوْ إِقْرَاءٍ مَعَ عَدَمٍ أَهْلِيَّةٍ أَوْ مَعَ نَحْوِ فِياللَّهُ هُودِ وَالْمُصَنِّفِينَ وَالْمُتَصَدِّينَ لِإِفْتَاءٍ أَوْ إِقْرَاءٍ مَعَ عَدَمٍ أَهْلِيَّةٍ أَوْ مَعَ نَحْوِ فِي أَوْ يَجِبُ. وَكَأَنْ يُشِيرَ وَإِنْ لَمْ يُسْتَشَرْ عَلَى مُرِيدِ تَزَوَّجٍ أَوْ مُخَالَطَةٍ لِغَيْرِهِ فِي أَمْ دِينِيٍّ أَوْ يُشِيرِ وَإِنْ لَمْ يُسْتَشَرْ عَلَى مُرِيدِ تَزَوَّجٍ أَوْ مُخَالَطَةٍ لِغَيْرِهِ فِي أَوْ طَمَعِ أَوْ عَيْرِ دُنْيَوِيِّ، وَقَدْ عَلِمَ فِي ذَلِكَ الْغَيْرِ قَبِيحًا مُنفِّرًا؛ كَفِسْقٍ أَوْ بِدْعَةٍ أَوْ طَمَعِ أَوْ غَيْرِ دُنْيَوِيِّ ، وَقَدْ عَلِمَ فِي ذَلِكَ الْغَيْرِ قَبِيحًا مُنفِّرًا؛ كَفِسْقٍ أَوْ بِدْعَةٍ أَوْ طَمَعِ أَوْ غَيْرِ ذَيْكِ الْغَيْرِ قَبِيحًا مُنفِّرًا؛ كَفِسْقٍ أَوْ بِدْعَةٍ أَوْ طَمَعِ أَوْ غَيْرِ ذَيْكِي عَلْمٍ فِي الزَّوْجِ؛ لِمَا يَأْتِي فِي مُعَاوِيَةَ يَوْظِيْكَ بِتَرْكِ تَزْوِيجِهِ أَوْ مُخَالَطَتِهِ، وَلَا يَصْلُحُ لَكُ لَمْ يَرِدْ عَلَيْهِ وَإِنْ تَوَقَّفَ عَلَى ذِكْرِ عَيْبٍ ذَكَرَهُ، وَلَا تَجُوذُ الزِّيَادَةُ عَلَيْهِ أَوْ عَيْبِينِ اقْتَصَرَ عَلَيْهِ مَا وَهَكَذَا؛ لِأَنَّ ذَلِكَ كَإِبَاحَةِ الْمُصْطَرِّ؛ فَلَا يَجُوزُ تَنَاوُلُ شَيْءٍ مِنْهَا إِلَّا بِقَدْرِ الضَّرُورَةِ.

نَعَمِ، الشَّرْطُ أَنْ يَقْصِدَ بِذَلِكَ بَذْلَ النَّصِيحَةِ لِوَجْهِ اللَّهِ تَعَالَى دُونَ حَظِّ آخَرَ، وَكَثِيرًا مَا يَغْفُلُ الْإِنْسَانُ عَنْ ذَلِكَ فَيُلَبِّسُ عَلَيْهِ الشَّيْطَانُ وَيَحْمِلُهُ عَلَى التَّكَلُّم بِهِ حِينَئِذٍ لَا نُصْحًا، وَيُزَيِّنُ لَهُ أَنَّهُ نُصْحٌ وَخَيْرٌ.

وَمِنْ هَذَا: أَنْ يَعْلَمَ مِنْ ذِي وِلَايَةٍ قَادِحًا فِيهَا كَفِسْقٍ أَوْ تَعَفَّلٍ، فَيَجِبُ ذِكْرُ ذَلِكَ لِمَنْ لَهُ قُدْرَةٌ عَلَى عَزْلِهِ وَتَوْلِيَةِ غَيْرِهِ، أَوْ عَلَى نُصْحِهِ وَحَثِّهِ عَلَى الاسْتِقَامَةِ.

O الْخَامِسُ: أَنْ يَتَجَاهَرَ بِفِسْقِهِ أَوْ بِدْعَتِهِ؛ كَالْمَكَّاسِينَ وَشَرَبَةِ الْخَمْرِ ظَاهِرًا وَذَوِي الْوِلَايَاتِ الْبَاطِلَةِ، فَيَجُوزُ ذِكْرُهُمْ بِمَا تَجَاهَرُوا بِهِ دُونَ غَيْرِهِ، فَيَحْرُمُ وَذَوِي الْوِلَايَاتِ الْبَاطِلَةِ، فَيَجُوزُ ذِكْرُهُمْ بِمَا تَجَاهَرُوا بِهِ دُونَ غَيْرِهِ، فَيَحْرُمُ وَذَوْ يَعُومُ اللَّا الْأَذْرَعِيُّ: وَفِي ذِكْرُهُمْ بِعَيْبٍ آخَرَ إِلَّا أَنْ يَكُونَ لَهُ سَبَبٌ آخَرُ مِمَّا مَرَّ. قَالَ الْأَذْرَعِيُّ: وَفِي الْأَذْكَارِ النَّوَوِيِّ (١) مِمَّا يُبَاحُ مِنَ الْغِيبَةِ أَنْ يَكُونَ مُجَاهِرًا بِفِسْقِهِ أَوْ بِدْعَتِهِ؛

<sup>=</sup> شهير، أسلم عام الفتح، ومات سنة اثنتين وثلاثين وقيل بعدها. روى له الجماعة إلا ابن ماجه. انظر: «تقريب التهذيب» (٢٩٠٥).

<sup>(</sup>۱) (ص ۳٤۱).

كَالْمُجَاهَرَةِ بِشُرْبِ الْخَمْرِ وَمُصَادَرَةِ النَّاسِ، وَأَخْذِ الْمَكْسِ وَجِبَايَةِ الْأَمْوَالِ ظُلْمًا، فَيَجُوزُ ذِكْرُهُ بِعَيْرِهِ مِنَ الْعُيُوبِ. انْتَهَى.

وَهُوَ مُتَابِعٌ فِي ذَلِكَ لَلْغَزَالِيِّ (١)، وَفِي الْجَوَازِ لَا لِغَرَضِ شَرْعِيٍّ نَظَرٌ، وَإِطْلَاقُ كَثِيرِينَ يَأْبَاهُ. انْتَهَى. وَسَيَأْتِي كَلَامُ الْقَفَّالِ فِي ذَلِكَ بِمَا فِيهِ.

O السَّادِسُ: التَّعْرِيفُ بِنَحْوِ لَقَبِ؛ كَالْأَعْوَرِ وَالْأَعْمَشِ وَالْأَصَمِّ وَالْأَقْرَعِ فَيَجُوزُ، وَإِنْ أَمْكَنَ تَعْرِيفُهُ بِغَيْرِهِ تَعْرِيفَهُ بِهِ عَلَى جِهَةِ التَّعْرِيفِ لَا التَّنْقِيصِ وَالْأَوْلَى بِغَيْرِهِ إِنْ سَهُلَ، وَأَكْثَرُ هَذِهِ الْأَسْبَابِ السِّتَّةِ مَجْمَعٌ عَلَيْهِ، وَيَدُلُّ لَهَا مِنَ السُّنَّةِ أَحَادِيثُ صَحِيحَةٌ مَشْهُورَةٌ؛ كَالَّذِي اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ ﷺ فَقَالَ: «ائْذَنُوا مِنَ السُّنَّةِ أَحَادِيثُ صَحِيحَةٌ مَشْهُورَةٌ؛ كَالَّذِي اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ ﷺ فَقَالَ: «ائْذَنُوا لَهُ السَّنَّةِ أَحَادِيثُ صَحِيحَةٌ مَشْهُورَةٌ؛ كَالَّذِي اسْتَأْذَنَ عَلَيْهِ عَلَيْهِ وَلَا اللَّذَيْ اللَّهُ اللَّذِي عَلَيْهِ اللَّذَيْ اللَّذَيْ اللَّهُ اللَّذِي اللَّهُ اللَّهُ اللَّذِي اللَّذَيْ اللَّذَيْ عَلَيْهِ اللَّهُ اللَّذِي اللَّذَيْ عَلَيْهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّذَيْ عَلَيْهِ اللَّذِي اللَّذَيْ عَلَيْهِ اللَّهُ اللَّذِي اللَّذَيْ عَلَيْهِ اللَّذِي اللَّذَيْ اللَّذَيْ عَلَيْهِ اللَّذِي الْمَالَا اللَّذَيْ عَلَيْهِ اللَّذِي اللَّذَيْ عَلَيْهِ اللَّهُ عَلَيْهِ اللللَّهُ اللَّذِي اللَّذِي اللَّذِي اللَّذِي اللَّهُ اللَّذِي اللَّذَيْ عَلَيْهِ اللَّهُ اللَّذِي اللَّذَيْ عَلَيْهِ الللَّهُ اللَّذِي اللَّهُ اللَّذِي اللَّذِي اللَّذَيْقِ اللَّذَيْ عَلَيْهِ اللَّذِي الْسَلَهُ اللَّذِي اللَّذَيْ عَلَيْهِ الللَّهُ اللَّذِي اللَّهُ اللَّهُ اللَّذَيْ عَلَيْهِ الللَّهُ اللَّذِي الْمُعْلَولِي اللَّهُ اللَّهُ اللَّذِي اللَّهُ اللَّذَى اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ الللَّهُ الللْهُ الللللْهُ اللللْهُ الللْهُ اللْهُ الللْهُ الللللْهُ اللَّهُ الللللْهُ اللْهُ الللللْهُ اللللْهُ اللَّهُ اللللْهُ اللللْهُ الللْهُ اللللْهُ اللللْهُ الللْهُ الللْهُ الللَّهُ اللْهُ اللْهُ الللْهُ اللللْهُ الللللْهُ الللْهُ اللللْهُ الللْهُ الللْهُو

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ خَبَرَ: «مَا أَظُنُّ فُلَانًا وَفُلَانًا يَعْرِفَانِ مِنْ دِينِنَا شَيْئًا»، قَالَ اللَّيْثُ (٣): كَانَا مُنَافِقَيْنِ (١)، هُمَا مَخْرَمَةُ بْنُ نَوْفَلِ بْنِ عَبْدِ مَنَافِ الْقُرَشِيُّ (٥)

<sup>(</sup>١) انظر: «إحياء علوم الدين» (٣/ ١٥٣).

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (٦٠٥٤)، ومسلم (٢٥٩١) من حديث عائشة ﷺ.

<sup>(</sup>٣) الليث بن سعد بن عبد الرحمن الفهمي، أبو الحارث المصري، ثقة ثبت فقيه إمام مشهور، من السابعة. مات في شعبان سنة خمس وسبعين ومائة. روى له الجماعة.

انظر: «تقريب التهذيب» (٥٦٨٤).

<sup>(</sup>٤) أخرجه البخاري (٦٠٦٧) من حديث عائشة رضياً.

<sup>(</sup>٥) مخرمة بن نوفل بن أهيب بن عبد مناف بن زهرة الزهري، والد المسور. كان من المؤلفة قلوبهم، له شرف وعقل وقعدد، كساه النبي على حلة باعها بأربعين أوقية، وعَمِي في خلافة عثمان. توفى سنة ٥٤ هـ.

انظر: «تاريخ الإسلام» (٢/ ٥٣٧).

وَعُيَيْنَةُ بْنُ حِصْنِ الْفَزَارِيُّ (١)(٢).

قَالَتْ فَاطِمَةُ بِنْتُ قَيْسٍ ﴿ إِنَّا النَّبِيَ عَلَيْهِ فَقُلْت: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَبَا جَهْمٍ (٤) وَمُعَاوِيَةَ خَطَبَانِي. فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ: «أَمَّا مُعَاوِيَةُ فَصُعْلُوكُ لَا أَبَا جَهْمٍ (٤) وَمُعَاوِيَةُ فَصُعْلُوكُ لَا مَالَ لَهُ. وَأَمَّا أَبُو الْجَهْمِ فَلَا يَضَعُ الْعَصَا عَنْ عَاتِقِهِ » مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (٥).

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «**وَأَمَّا أَبُو الْجَهْمِ فَضَرَّابٌ لِلنِّسَاءِ**»(٢)، وَبِهِ يُرَدُّ تَفْسِيرُ الْأَوَّلِ بِأَنَّهُ كِنَايَةٌ عَنْ كَثْرَةِ أَسْفَارِهِ. الْأَوَّلِ بِأَنَّهُ كِنَايَةٌ عَنْ كَثْرَةِ أَسْفَارِهِ.

وَلَمَّا قَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ أُبَيِّ الْمُنَافِقُ اللَّعِينُ فِي سَفَرِ أَصَابَ النَّاسَ فِيهِ شِدَّةٌ:

(۱) عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو الفزاري، أبو مالك، من قيس عيلان، وهو سيد بني فزارة وفارسهم. قال الواقدي: أسلم قبل الفتح بيسير. قال ابن سعد: قالوا: وارتد عيينة حين ارتدت العرب. ثم ذكر أنه رجع إلى الإسلام بعد ذلك. انظر: «تاريخ الإسلام» (۲/ ١٩٠).

وذكره مسلم (١٠٦٠) فيمن أعطاه النبي على مائة من الإبل من غنائم حنين، و(١٠٦٤) فيمن قسم فيهم النبي على ذهبة أتى بها على رفي من اليمن.

(٢) لم أقف على أحد سماهما.

- (٣) فاطمة بنت قيس بن خالد الفهرية، أخت الضحاك، صحابية مشهورة، وكانت من المهاجرات الأول، وعاشت إلى خلافة معاوية. روى لها الجماعة. انظر: «تقريب التهذيب» (٨٦٥٥).
- (٤) أبو جهم بن حذيفة القرشي العدوي، الذي قال النبي ﷺ: «ائتوني بأنبجانية أبي جهم، واذهبوا بهذه الخميصة إليه»، وكان لها أعلام. واسمه عبيد، وهو من مسلمة الفتح، أُحضر في تحكيم الحكمين، وكان عالمًا بالنسب، وقد بعثه النبي ﷺ مصدقًا، وكان معمرًا، بنى في الجاهلية مع قريش الكعبة، ثم بقي حتى بنى فيها مع ابن الزبير في سنة أربع وستين. انظر: «تاريخ الإسلام» (٢/ ٧٣٧).
  - (٥) أخرجه مسلم (١٤٨٠)، ولم يخرجه البخاري.
  - (٦) أخرجه مسلم [٤٧ (١٤٨٠)] من حديث فاطمة بنت قيس رضي الم

لَا تُنْفِقُوا عَلَى مَنْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ حَتَّى يَنْفَضُّوا. وَقَالَ: لَئِنْ رَجَعْنَا إِلَى الْمَدِينَةِ لَيُخْرِجَنَّ الْأَعَنُّ مِنْهَا الْأَذَلَّ، أَتَى زَيْدُ بْنُ أَرَقْمَ سَخِلِيْكُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ وَأَخْبَرَهُ بِذَلِكَ، فَأَرْسَلَ إِلَى ابْنِ أُبَيِّ فَاجْتَهَدَ فِي الْيَمِينِ أَنَّهُ مَا فَعَلَ، فَقَالُوا: كَذَبَ زَيْدُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَاشْتَدَّ عَلَيْهِ حَتَّى أَنْزَلَ اللَّهُ تَعَالَى تَصْدِيقَهُ فِي سُورَةِ لَلْمُنَافِقِينَ، ثُمَّ دَعَاهُمْ عَيْكِ لِيَسْتَغْفِرَ لَهُمْ فَلَوَّوْا رُؤُوسَهُمْ. مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (۱).

وَقَالَتْ هِنْدُ امْرَأَةُ أَبِي سُفْيَانَ وَ لِلنَّبِيِّ لِلنَّبِيِّ وَقَالَتْ هِنْدُ امْرَأَةُ أَبِي سُفْيَانَ رَجُلُ شَحِيحٌ وَلَيْسَ يُعْطِينِي مَا يَكْفِينِي وَوَلَدِي إِلَّا مَا أَخَذْتُ مِنْهُ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ، قَالَ: «خُذِي مَا يَكْفِيكِ وَوَلَدَكِ بِالْمَعْرُوفِ» مُتَّفَقٌ عَلَيْهِ (٢).

وَمِنْهَا: عُلِمَ مِنْ خَبَرِ مُسْلِمِ السَّابِقِ مَعَ مَا صَرَّحَ بِهِ الْأَئِمَّةُ: أَنَّ الْغِيبَةَ أَنْ يَذْكَرَ مُسْلِمًا أَوْ ذِمِّيًّا عَلَى مَا يَأْتِي مُعِينًا لِلسَّامِعِ حَيًّا أَوْ مَيِّتًا بِمَا يَكْرَهُ أَنْ يُذْكَرَ بِهِ الْخَبِرِ مُسْلِمًا أَوْ ذِمِّيًّا عَلَى مَا يَأْتِي مُعِينًا لِلسَّامِعِ حَيًّا أَوْ مَيِّتًا بِمَا يَكْرَهُ أَنْ يُذْكَرَ بِهِ الْخَبَرِ كَالْآيَةِ لِلْعَطْفِ بِهِ، مِمَّا هُوَ فِيهِ بِحَضْرَتِهِ أَوْ غَيْبَتِهِ. وَالتَّعْبِيرُ بِالْأَخِ فِي الْخَبَرِ كَالْآيَةِ لِلْعَطْفِ وَالتَّذْكِيرِ بِالسَّبَبِ الْبَاعِثِ عَلَى أَنَّ التَّرْكَ مُتَأَكَّدُ فِي حَقِّ الْمُسْلِمِ أَكْثَرُ ؛ لِأَنَّهُ وَالتَّعْبِيرُ أَنْ التَّرْكَ مُتَأَكَّدُ فِي حَقِّ الْمُسْلِمِ أَكْثَرُ ؛ لِأَنَّهُ أَشْرَفُ وَأَعْظَمُ حُرْمَةً ، وَسَوَاءٌ فِي ذَلِكَ بِمَا يَكْرَهُهُ فِي بَدَنِهِ ؛ كَأَحُولَ أَوْ قَصِيرٍ أَوْ أَسْوَدَ أَوْ ضِدِّهَا ، أَوْ فِي نَسَبِهِ: كَأَبُوهُ هِنْدِيُّ أَوْ إِسْكَافٍ أَوْ نَحْوِهِمَا مِمَّا أَوْ أَسْوَدَ أَوْ ضِدِّهَا ، أَوْ خُلُقِهِ كَسَيِّعِ الْخُلُقِ عَاجِزٍ ضَعِيفٍ .

أَوْ فِعْلِهِ الدِّينِيِّ؛ كَكَذَّابٍ أَوْ مُتَهَاوِنٍ بِالصَّلَاةِ أَوْ لَا يُحْسِنُهَا، أَوْ عَاقً لِوَالِدَيْهِ، أَوْ لَا يُعْطِي الزَّكَاةَ أَوْ لَا يُؤَدِّيهَا لِمُسْتَحِقِّيهَا. أَوِ الدُّنْيوِيِّ كَقَلِيلِ الْأَدَبِ، أَوْ لَا يَرَى لِأَحَدٍ حَقًّا عَلَى نَفْسِهِ، أَوْ كَثِيرِ الْأَكْلِ أَوِ النَّوْمِ. أَوْ ثَوْبِهِ كَطَوِيلِ الذَّيْلِ قَصِيرِهِ وَسَخِهِ. أَوْ دَارِهِ كَقَلِيلَةِ الْمَرَافِقِ أَوْ دَابَّتِهِ كَجَمُوحٍ، أَوْ وَلَدِهِ كَقَلِيلِ الذَّيْلِ التَّرْبِيَةِ، أَوْ زَوْجَتِهِ كَكَثِيرَةِ الْخُرُوجِ أَوْ عَجُوزٍ، أَوْ تَحْكُمُ عَلَيْهِ أَوْ

<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري (٤٩٠٣)، ومسلم (٢٧٧٢) من حديث زيد بن أرقم يَوْلِثَكَ.

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (٥٣٦٤)، ومسلم (١٧١٤) من حديث عائشة ﴿ اللهُ اللهُ



قَلِيلَةِ النَّظَافَةِ، أَوْ خَادِمِهِ كَآبِقٍ، أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ مِنْ كُلِّ مَا يُعْلَمُ أَنَّهُ يَكْرَهُهُ لَوْ لَيْعَلَمُ أَنَّهُ يَكْرَهُهُ لَوْ لَلْغَهُ.

وَقَالَ قَوْمٌ: لَا غِيبَةَ فِي الدِّينِ؛ لِأَنَّهُ ذَهُ مَنْ ذَمَّهُ اللَّهُ تَعَالَى، وَلِأَنَّهُ ﷺ ذُكِرَ لَهُ كَثْرَةُ عِبَادَةِ امْرَأَةٍ وَأَنَّهَا تُؤْذِي جِيرَانَهَا فَقَالَ: «هِيَ فِي النَّارِ»(١)، وَعَنِ امْرَأَةٍ أَنَّهَا بَخِيلَةٌ فَقَالَ: «فَمَا خَيْرُهَا إِذًا؟!»(٢).

قَالَ الْغَزَالِيُّ فِي «الْإِحْيَاءِ»: وَهَذَا فَاسِدُ؛ لِأَنَّهُمْ كَانُوا يَذْكُرُونَ ذَلِكَ لِحَاجَتِهِمْ إِلَى مَعْرِفَةِ الْأَحْكَامِ بِالسُّؤَالِ، وَلَمْ يَكُنْ غَرَضُهُمُ التَّنْقِيصَ، وَلَا يُحْتَاجُ إِلَى ذَلِكَ فِي غَيْرِ مَحِلِّهِ ﷺ.

وَالدَّلِيلُ عَلَيْهِ إِجْمَاعُ الْأُمَّةِ: أَنَّ مَنْ ذَكَرَ غَيْرَهُ بِمَا يَكْرَهُهُ فَهُوَ مُغْتَابٌ؛ لِأَنَّهُ وَالحَلُ فِيمَا ذَكَرَهُ عَلَيْهِ فَهُو مُغْتَابٌ؛ لِأَنَّهُ وَالحَلُ فِيمَا ذَكَرَهُ عَلَيْهِ فَالَ لِمَنْ قَالَ وَمَرَّ فِي الْأَحَادِيثِ أَنَّهُ عَلَيْهِ قَالَ لِمَنْ قَالَ عَنِهَ الْمَرَأَةِ: إِنَّهَا قَصِيرَةٌ، وَعَنْ رَجُلٍ: مَا أَعْجَزَهُ!! (٣): إِنَّ ذَلِكَ غِيبَةٌ، قَالَ عَنِهُ الْحَسَنُ: وَذِكْرُ الْغَيْرِ غِيبَةٌ أَوْ بُهْتَانٌ أَوْ إِفْكُ، وَكُلُّ ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ تَعَالَى. فَالْغِيبَةُ أَنْ تَقُولَ مَا فِيهِ، وَالْإِفْكُ أَنْ تَقُولَ مَا بَلَغَكَ.

ا وَمِنْهَا: مَا تَقَرَّرَ مِنْ أَنَّهُ لَا فَرْقَ فِي الْغِيبَةِ بَيْنَ أَنْ تَكُونَ فِي غَيْبَةِ الْمُغْتَابِ أَوْ بِحَضْرَتِهِ هُوَ الْمُعْتَمَدُ. وَفِي «الْخَادِمِ» وَمِنَ الْمُهِمِّ ضَابِطُ الْغِيبَةِ: هَلْ هِيَ أَوْ بِحَضْرَتِهِ هُوَ الْمُعْبَمَةِ وَالْحُضُورِ، وَكُرُ الْمَسَاوِي فِي الْغِيبَةِ كَمَا يَقْتَضِيهِ اسْمُهَا، أَوْ لَا فَرْقَ بَيْنَ الْغِيبَةِ وَالْحُضُورِ،

<sup>(</sup>١) تقدم في الكبيرة العاشرة بعد المائتين، وهو ضعيف.

<sup>(</sup>٢) ضعيف: أخرجه عبد الله بن المبارك في «الزهد والرقائق» (٧٤٣)، ووكيع في «الزهد» (٣٧٥) من حديث أبي جعفر محمد بن علي الباقر مرسلًا.

<sup>(</sup>٣) ضعيف: أخرجه ابن أبي الدنيا في «الصمت» (٢٠٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣٠٨) من حديث معاذ بن جبل رَوْفَيَ، (٣٠٨) من حديث معاذ بن جبل رَوْفَيَ، وفيه: المثنى بن الصباح: ضعيف.

وَقَدْ دَارَ هَذَا السُّؤَالُ بَيْنَ جَمَاعَةٍ، ثُمَّ رَأَيْت ابْنَ فُورَكِ ذَكَرَ فِي «مُشْكِلِ الْقُرْآنِ» فِي تَفْسِيرِ الْحُجُرَاتِ ضَابِطًا حَسَنًا فَقَالَ: الْغِيبَةُ: ذِكْرُ الْغَيْرِ بِظَهْرِ الْغَيْبِ. وَكَذَا قَالَ سُلَيْمُ الرَّازِيُّ(١) فِي تَفْسِيرِ الْغِيبَةِ: أَنْ تَذْكُرَ الْإِنْسَانَ مِنْ خُلُقِهِ بِسُوءٍ وَإِنْ كَانَ فِيهِ. انْتَهَى.

وَفِي «الْمُحْكَم»: لَا تَكُونُ إِلَّا مِنْ وَرَائِهِ (٢)، وَوَجَدْت بِخَطِّ الْإِمَامِ تَقِيِّ الدِّينِ ابْنِ دَقِيقِ الْعِيدِ أَنَّهُ رَوَى بِسَنَدِهِ إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْهُ قَالَ: «مَا كَرِهْت أَنْ تُواجِهَ الدِّينِ ابْنِ دَقِيقِ الْعِيدِ أَنَّهُ رَوَى بِسَنَدِهِ إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْهُ قَالَ: «مَا كَرِهْت أَنْ تُواجِه بِهِ أَخَاكُ فَهُو غِيبَةٌ (٣)، وَخَصَّصَهَا الْقَفَّالُ فِي «فَتَاوِيهِ» بِالصِّفَاتِ الَّتِي لَا تُذَمُّ شَرْعًا بِخِلَافِ نَحْوِ الزِّنَا فَيَجُوزُ ذِكْرُهُ لِقَوْلِهِ عَلَيْهُ: «اذْكُرُوا الْفَاسِقَ بِمَا فِيهِ شَرْعًا بِخِلَافِ نَحْوِ الزِّنَا فَيَجُوزُ ذِكْرُهُ لِقَوْلِهِ عَلَيْهُ لَا غَرَضَ، وَإِلَّا كَتَجْرِيحِهِ يَحْذَرُهُ النَّاسُ (٤)، غَيْرَ أَنَّ الْمُسْتَحَبَّ السِّتْرُ حَيْثُ لَا غَرَضَ، وَإِلَّا كَتَجْرِيحِهِ أَوْ إِخْبَارِ مُخَالِطِهِ فَيَلْزَمُ بَيَانُهُ. انْتَهَى.

وَمَا ذَكَرَهُ مِنَ الْجَوَازِ فِي الْأَوَّلِ لَا لِغَرَضٍ شَرْعِيٍّ ضَعِيفٌ لَا يُوَافَقُ عَلَيْهِ،

<sup>(</sup>۱) سليم بن أيوب بن سليم أبو الفتح الرازي الفقيه الشافعي المفسر الأديب. حدث عن: محمد بن عبد الله الجعفي، ومحمد بن جعفر التميمي، وأبي حامد الإسفراييني، وجماعة. روى عنه: الكتاني، وأبو بكر الخطيب، وسهل بن بشر الإسفراييني. ثقة فقيه مقرئ، صنف الكثير في الفقه. توفي سنة ٤٤٧ هـ. انظر: «تاريخ الإسلام» (٩/ ١٩٤). (٢) (٢) (٢).

<sup>(</sup>٣) موضوع: أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥١/ ٢٧ - ٢٨) من حديث أنس تَعْلَظَيُّهُ، وفيه: الحسن بن أحمد بن المبارك الطوسي: يضع الحديث.

<sup>(</sup>٤) ضعيف جدًّا: أخرجه ابن أبي الدنيا في «ذم الغيبة والنميمة» (٨٣)، والعقيلي في «الضعفاء» (٢٠٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٠١٨ رقم ١٠١٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٩٢١٩) من طريق جارود بن يزيد عن بهز بن حكيم عن أبيه عن جده تَوْقَى ويهر ولا من حديث بهز أصل، ولا من حديث غيره ولا يتابع عليه.



وَالْحَدِيثُ الْمَذْكُورُ ضَعِيفٌ وَقَالَ أَحْمَدُ: مُنْكَرٌ (١). قَالَ الْبَيْهَقِيُّ: لَيْسَ بِشَيْءٍ. فَإِنْ صَحَّ حُمِلَ عَلَى فَاجِرٍ مُعْلِنٍ بِفُجُورِهِ، أَوْ يَأْتِي بِشَهَادَةٍ أَوْ يُعْتَمَدُ عَلَيْهِ، فَيَحْتَاجُ إِلَى بَيَانِ حَالِهِ لِئَلَّا يَقَعَ الاعْتِمَادُ عَلَيْهِ (٢). انْتَهَى.

وَهَذَا الَّذِي حَمَلَهُ الْبَيْهَقِيُّ عَلَيْهِ مُتَعَيَّنُ، وَنَقَلَ عَنْ شَيْخِهِ الْحَاكِمِ أَنَّهُ غَيْرُ صَحِيحٍ (٣). وَأَوْرَدَهُ بِلَفْظِ: «لَيْسَ لِلْفَاسِقِ غِيبَةٌ» (٤) وَيَقْضِي عَلَيْهِ عُمُومُ خَبَرِ صَحِيحٍ (٣). وَأَوْرَدَهُ بِلَفْظِ: «لَيْسَ لِلْفَاسِقِ غِيبَةٌ» (٤) وَيَقْضِي عَلَيْهِ عُمُومُ خَبَرِ مُسْلِمِ الذِي فِيهِ حَدُّ الْغِيبَةِ بِأَنَّهَا ذِكْرُكَ أَخَاك مَا يَكْرَهُ، وَحَدَّهَا فِي «الْإحْيَاءِ» مُسْلِم الذِي فِيهِ حَدُّ الْغِيبَةِ بِأَنَّهَا ذِكْرُكُ أَخَاك مَا يَكْرَهُ، وَبِهِ جَاءَ الْحَدِيثُ، بِمَا مَرَّ عَنْهُ، وَقَدْ أَجْمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى أَنَّهَا ذِكْرُهُ بِمَا يَكْرَهُ، وَبِهِ جَاءَ الْحَدِيثُ، وَهَذَا كُلُّهُ يَرُدُ مَا قَالَهُ الْقَقَالُ.

وَمِمَّا يُبِيحُ الْغِيبَةَ: أَنْ يَكُونَ مُتَجَاهِرًا بِالْفِسْقِ بِحَيْثُ لَا يَسْتَنْكِفُ أَنْ يُذُكَرَ بِهِ؛ كَالْمُخَنَّثِ وَالْمَكَّاسِ وَمُصَادِرِ النَّاسِ فَلَا إثْمَ بِذِكْرِ مَا يَتَظَاهَرُ بِهِ، يُذْكَرَ بِهِ؛ كَالْمُخَنَّثِ وَالْمَكَّاسِ وَمُصَادِرِ النَّاسِ فَلَا إثْمَ بِذِكْرِ مَا يَتَظَاهَرُ بِهِ، يُلْخَبَرِ بِسَنَدٍ ضَعِيفٍ: «مَنْ أَلْقَى جِلْبَابَ الْحَيَاءِ فَلَا غِيبَةَ لَهُ» (٥).

قَالَ ابْنُ الْمُنْذِرِ: وَيُشْبِهُ أَنْ يَكُونَ الْإِيمَاءُ إِلَى الْإِنْسَانِ بِالتَّنْقِيصِ لَهُ يَقُومُ مَقَامَ الْقَوْلِ فِيهِ... ثُمَّ ذَكَرَ حَدِيثَ عَائِشَةَ لَمَّا أَشَارَتْ إِلَى الْمَرْأَةِ: إِنَّهَا

<sup>(</sup>١) ذكره ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٢/ ٤٣٠).

<sup>(</sup>٢) «شعب الإيمان» (٩٢١٩).

<sup>(</sup>٣) «السنن الكبرى» (٢٠٩١٤).

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٩/ ٤١٨)، وقم ١٠١١)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٩٢١٨) من حديث معاوية بن حيدة رَوْلُكُنَّهُ، وفيه: جعدبة بن يحيى: متروك.

<sup>(</sup>٥) ضعيف جدًّا: أخرجه مؤمل بن إهاب في «جزئه» (ص٩٩)، وابن أبي الدنيا في «مكارم الأخلاق» (١٠٢)، والقضاعي في «مسند الشهاب» (٢٢٦)، والبيهقي (٢٠٩١) وضعفه، من حديث أنس بن مالكِ رَفِيْكُ. وفيه: رواد بن الجراح اختلط فتُرك، وأبو سعد الساعدي قال الدارقطني في «سؤالات البرقاني» (ص٧٧): مجهول يترك حديثه.

قَصِيرَةٌ فَقَالَ ﷺ: «قَلِ اغْتَبْتِيهَا، قُومِي فَتَحَلَّلِيهَا» (١). انْتَهَى كَلَامُ «الْخَادِمِ» مُلَخَّصًا.

وَأُخِذَ مَا يَتَعَلَّقُ بِمَا مَرَّ عَنِ الْقَفَّالِ مِنْ قَوْلِ شَيْخِهِ الْأَذْرَعِيِّ، وَمَا ذَكَرَهُ الْقَفَّالُ لَا لِغَرَضٍ شَرْعِيٍّ ضَعِيفٌ بِمَرَّةٍ، وَالْحَدِيثُ الْمَذْكُورُ غَيْرُ مَعْرُوفٍ، وَلَوْ صَحَّ لَتَعَيَّنَ حَمْلُهُ عَلَى حَالَةِ الْحَاجَةِ. وَقَالَ فِي «التَّوَسُّطِ»: وَالْحَدِيثُ الْمَذْكُورُ - أَيْ: فِي كَلَامِ الْقَفَّالِ - لَا أَصْلَ لَهُ يُرْجَعُ إِلَيْهِ.

وَسُئِلَ الْغَزَالِيُّ فِي «فَتَاوِيهِ» عَنْ غِيبَةِ الْكَافِرِ، فَقَالَ: هِيَ فِي حَقِّ الْمُسْلِمِ مَحْذُورَةٌ لِثَلَاثِ عِلَلِ: الْإِيذَاءِ وَتَنْقِيصِ خَلْقِ اللَّهِ؛ فَإِنَّ اللَّه خَالِقُ لِأَفْعَالِ الْعِبَادِ، وَتَضْيِيعِ الْوَقْتِ بِمَا لَا يُعْنِي. قَالَ: وَالْأُولَى تَقْتَضِي التَّحْرِيمُ، وَالثَّانِيَةُ الْعَبَادِ، وَتَضْيِيعِ الْوَقْتِ بِمَا لَا يُعْنِي. قَالَ: وَالْأُولَى تَقْتَضِي التَّحْرِيمُ، وَالثَّانِيَةُ الْعَبَادِ، وَالثَّانِيَةُ الْكَرَاهَةُ، وَالثَّالِثَةُ خِلَافُ الْأُولَى. وَأَمَّا الذِّمِّيُ فَكَالْمُسْلِمِ فِيمَا يَرْجِعُ إِلَى الْمَنْعِ مِنَ الْإِيذَاءِ؛ لِأَنَّ الشَّرْعَ عَصَمَ عِرْضَهُ وَدَمَهُ وَمَالَهُ. قَالَ فِي «الْخَادِمِ»: الْمُنْعِ مِنَ الْإِيذَاءِ؛ لِأَنَّ الشَّرْعَ عَصَمَ عِرْضَهُ وَدَمَهُ وَمَالَهُ. قَالَ فِي «الْخَادِمِ»: وَالْأُولَى هِيَ الصَّوَابُ. وَقَدْ رَوَى ابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنْ سَمَّعَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا فَلَهُ النَّارُ»(٢)، وَمَعْنَى «سَمَّعَهُ»: أَسْمَعَهُ بِمَا هُمُنْ سَمَّعَ يَهُودِيًّا أَوْ نَصْرَانِيًّا فَلَهُ النَّارُ»(٢)، وَمَعْنَى «سَمَّعَهُ»: أَسْمَعَهُ بِمَا

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن وهب في «الجامع» (٥٥٨)، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٣/ ١١٤). والبيهةي في «شعب الإيمان» (٦٣٤٣) من حديث عائشة را وفيه: الحسن بن عمارة: متروك.

<sup>(</sup>٢) أخرجه ابن حبان (٤٨٨٠) من طريق سعيد بن جبير عن أبي موسى الأشعري تَعَيْظُتُكُ، وهذا إسناد منقطع.

وهذا الحديث أخرجه أحمد (١٩٥٣٦) بلفظ: «من سمع بي من أمتي أو يهودي أو نصراني فلم يؤمن بي؛ لم يدخل الجنة»، وفي رواية له (١٩٥٦٢): «ثم لم يؤمن بي؛ دخل النار». قال ابن حجر في «إتحاف المهرة» (١١/١٤): وكأن الرواية التي وقعت لابن حبان مختصرة: «من سمع بي فلم يؤمن؛ دخل النار يهوديًّا أو نصرانيًّا» فتحرف عليه وبوب هو على ما تحرف، فوقع في خطأ كبير.



يُؤْذِيهِ، وَلَا كَلَامَ بَعْدَ هَذَا، أَيْ: لِظُهُورِ دَلَالَتِهِ عَلَى الْحُرْمَةِ.

قَالَ الْغَزَالِيُّ: وَأَمَّا الْحَرْبِيُّ فَلَيْسَ بِمُحَرَّمٍ عَلَى الْأُولَى وَيُكْرَهُ عَلَى الثَّانِيَةِ وَالثَّالِثَةِ. وَأَمَّا الْمُبْتَدِعُ فَإِنْ كَفَرَ فَكَالْحَرْبِيِّ وَإِلَّا فَكَالْمُسْلِم، وَأَمَّا ذِكْرُهُ بِيِدْعَتِهِ فَلَيْسَ مَكْرُوهًا. وَقَالَ ابْنُ الْمُنْذِرِ فِي قَوْلِهِ ﷺ: «ذِكْرُك أَخَاك بِمَا يَكْرَهُ» فِيهِ فَلَيْسَ مَكْرُوهًا. وَقَالَ ابْنُ الْمُنْذِرِ فِي قَوْلِهِ ﷺ: «ذِكْرُك أَخَاك بِمَا يَكْرَهُ» فِيهِ دَلِيلٌ عَلَى أَنَّ مَنْ لَيْسَ أَخَاك مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى أَوْ سَائِرٍ أَهْلِ الْمِلَلِ، أَوْ مَنْ فَلِيلٌ عَلَى أَنَّ مَنْ لَيْسَ أَخَاك مِنَ الْيَهُودِ وَالنَّصَارَى أَوْ سَائِرٍ أَهْلِ الْمِلَلِ، أَوْ مَنْ قَدْ أَخْرَجَتْهُ بِدْعَةُ ابْتَدَعَهَا إِلَى غَيْرِ دِينِ الْإِسْلَامِ لَا غِيبَةَ لَهُ. انْتَهَى.

قَالَ فِي «الْخَادِمِ»: وَهَذَا قَدْ يُنَازَعُ فِيهِ مَا قَالُوهُ فِي السَّوْمِ عَلَى سَوْمِ أَخِيهِ وَنَحْوِهِ. اه. وَالْمُنَازَعَةُ وَاضِحَةٌ. فَالْوَجْهُ بَلِ الصَّوَابُ تَحْرِيمُ غِيبَةِ الذِّمِّيِّ كَمَا تَقَرَّرَ أَوَّلًا.

□ وَمِنْهَا: قَدْ يُتَوَهَّمُ مِنْ حَدِّهِمُ السَّابِقِ لِلْغِيبَةِ أَنَّهَا تَخْتَصُّ بِاللِّسَانِ، وَلَيْسَ كَذَلِكَ؛ لِأَنَّ عِلَّةَ تَحْرِيمِهَا الْإِيذَاءُ بِتَفْهِيمِ الْغَيْرِ نَقْصَانَ الْمُغْتَابِ، وَهَذَا مَوْجُودٌ؛ حَيْثُ أَفْهَمْت الْغَيْرَ مَا يَكْرَهُهُ الْمُغْتَابُ وَلَوْ بِالتَّعْرِيضِ أَوِ الْفِعْلِ أَوِ الْمُغْتَابُ وَلَوْ بِالتَّعْرِيضِ أَوِ الْفِعْلِ أَوِ الْإِشَارَةِ أَوِ الْإِيمَاءِ أَوِ الْغَمْزِ أَوِ الرَّمْزِ أَوِ الْكِتَابَةِ، قَالَ النَّوَوِيُّ: بِلَا خِلَافٍ. وَكَذَا سَائِرُ مَا يُتَوَصَّلُ بِهِ إِلَى فَهْمِ الْمَقْصُودِ؛ كَأَنْ يَمْشِيَ مِشْيَتَهُ فَهُوَ غِيبَةٌ بَلْ هُو أَعْظَمُ مِنَ الْغِيبَةِ كَمَا قَالَ الْغَزَالِيُّ؛ لِأَنَّهُ أَبْلَغُ فِي التَّصْوِيرِ وَالتَّفْهِيمِ وَأَنْكَى لِلْقَلْبِ.

وَذِكُرُ الْمُصَنِّفِ شَخْصًا مُعَيَّنًا وَرَدُّ كَلَامِهِ غِيبَةً، إلَّا أَنْ يَقْتَرِنَ بِهِ أَحَدُ الْأَسْبَابِ السِّتَّةِ الْمُبِيحَةِ لَهَا، وَقَدْ مَرَّتْ، وَكَذَا مِنْهَا قَوْلُكَ: فَعَلَ كَذَا بَعْضُ مَنْ مَرَّ بِنَا الْيَوْمَ إِذَا فَهِمَ مِنْهُ الْمُخَاطَبُ مُعَيَّنًا وَلَوْ بِقَرِينَةٍ خَفِيَّةٍ، وَإِلَّا لَمْ يَحْرُمْ كَمَا فِي «الْإِحْيَاءِ» (1) وَغَيْرِهِ.

<sup>(</sup>١) انظر: «إحياء علوم الدين» (٣/ ١٤٥).

فَإِنْ قُلْت: يُنَافِيهِ قَوْلُهُمْ: تَحْرُمُ الْغِيبَةُ بِالْقَلْبِ أَيْضًا فَلَا عِبْرَةَ بِفَهْمِ الْمُخَاطَب.

قُلْت: الْغِيبَةُ بِالْقَلْبِ هِي: أَنْ تَظُنَّ بِهِ السُّوءَ، وَتُصَمِّمَ عَلَيْهِ بِقَلْبِك مِنْ غَيْرِ أَنْ يَسْتَنِدَ فِي ذَلِكَ إِلَى مُسَوِّغِ شَرْعِيٍّ. فَهَذَا هُوَ الَّذِي يَتَعَيَّنُ أَنْ يَكُونَ مُرَادُهُمْ بِالْغِيبَةِ بِالْقَلْبِ. وَأَمَّا مُجَرَّدُ الْحِكَايَةِ عَنْ مُبْهَمٍ لِمُخَاطِبِك، وَلَكِنَّهُ مُعَيَّنٌ عِنْدَك فَلَيْسَ فِيهِ ذَلِكَ الاعْتِقَادُ وَالتَّصْمِيمُ فَافْتَرَقَا.

ثُمَّ رَأَيْتُ مَا سَأَذْكُرُهُ عَنِ "الْإِحْيَاءِ" فِي الْغِيبَةِ بِالْقَلْبِ وَهُوَ صَرِيحٌ فِيمَا ذَكَرْته، وَأَنَّهُ يَتَعَيَّنُ حَمْلُ كَلَامِهِمْ عَلَيْهِ: وَمِنْ أَخْبَثِ أَنْوَاعِ الْغِيبَةِ غِيبَةٌ مَنْ يُفْهِمُ الْمَقْصُودَ بِطَرِيقَةِ الصَّالِحِينَ إظْهَارًا لِلتَّعَقُّفِ عَنْهَا، وَلَا يَدْرِي بِجَهْلِهِ أَنَّهُ يُقْهِمُ الْمَقْصُودَ بِطَرِيقَةِ الصَّالِحِينَ إظْهَارًا لِلتَّعَقُّفِ عَنْهَا، وَلَا يَدْرِي بِجَهْلِهِ أَنَّهُ يُقْهِمُ الْمُوائِينَ أَنَّهُ يُذْكَرُ عِنْدَهُ جَمَعَ بَيْنَ فَاحِشَتِي الرِّيَاءِ وَالْغِيبَةِ، كَمَا يَقَعُ لِيَعْضِ الْمُرَائِينَ أَنَّهُ يُذْكَرُ عِنْدَهُ إِنْسَانٌ فَيَقُولُ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي مَا ابْتَلَانَا بِقِلَّةِ الْحَيَاءِ أَوْ بِالدُّخُولِ عَلَى السَّلَاطِينِ، وَلَيْسَ قَصْدُهُ بِدُعَائِهِ إِلَّا أَنْ يُغْهِمَ عَيْبَ الْغَيْرِ.

وَقَدْ يَزِيدُ خُبْتُهُ فَيُقَدِّمُ مَدْحَهُ حَتَّى يُظْهِرَ تَنَصُّلَهُ مِنَ الْغِيبَةِ، فَيَقُولُ: كَانَ مُجْتَهِدًا فِي الْعِبَادَةِ أَوِ الْعِلْمِ لَكِنَّهُ فَتَرَ وَابْتُلِيَ بِمَا ابْتُلِينَا بِهِ كُلُّنَا، وَهُوَ قِلَّةُ الصَّبْرِ فَيَذْكُرُ نَفْسَهُ، وَمَقْصُودُهُ ذَمُّ غَيْرِهِ، وَالتَّمَدُّ عِبِالتَّسَبُّهِ بِالصَّالِحِينَ فِي ذَمِّ الصَّبْرِ فَيَذْكُرُ نَفْسَهُ، وَمَقْصُودُهُ ذَمُّ غَيْرِهِ، وَالتَّمَدُّ عِبِالتَّسَبُّهِ بِالصَّالِحِينَ فِي ذَمِّ نَفُوسِهِمْ، فَيَجْمَعُ بَيْنَ ثَلَاثِ فَوَاحِشَ: الْغِيبَةِ وَالرِّيَاءِ وَتَزْكِيَةِ النَّفْسِ بَلْ أَرْبَعَةٍ ؛ لِأَنَّهُ يَظُنُّ بِجَهْلِهِ أَنَّهُ مَعَ ذَلِكَ مِنَ الصَّالِحِينَ الْمُتَعَفِّفِينَ عَنِ الْغِيبَةِ. وَمَنْشَأُ ذَلِكَ الْجَهْلُ، فَإِنَّ مَنْ تَعَبَّدُ عَلَى جَهْلٍ لَعِبَ بِهِ الشَّيْطَانُ وَضَحِكَ عَلَيْهِ وَسَخِرَ بِهِ، الْجَهْلُ، فَإِنَّ مَنْ تَعَبَّدُ وَأَرْدَاهُ إِلَى دَرَكَاتِ الْبَوَارِ وَالضَّلَالِ؛ وَمِنْ ذَلِكَ أَنْ فَأَحْبَطُ عَمَلَهُ وَضَيَّعَ تَعَبَهُ وَأَرْدَاهُ إِلَى دَرَكَاتِ الْبَوَارِ وَالضَّلَالِ؛ وَمِنْ ذَلِكَ أَنْ يَقُولَ : سَاءَنِي مَا وَقَعَ لِصَدِيقِنَا مِنْ كَذَا، فَنَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُثَبِّتُهُ. وَهُو كَاذِبٌ فِي يَقُولَ : سَاءَنِي مَا وَقَعَ لِصَدِيقِنَا مِنْ كَذَا، فَنَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُثَبِّتُهُ. وَهُو كَاذِبٌ فِي يَقُولَ : سَاءَنِي مَا وَقَعَ لِصَدِيقِنَا مِنْ كَذَا، فَنَسْأَلُ اللَّهَ أَنْ يُثَبِّتُهُ. وَهُو كَاذِبٌ فِي ذَلِكَ أَنْ وَمَا دَرَى الْجَاهِلُ أَنَّ اللَّهَ مُطَلِعٌ عَلَى خُبْثِ ضَمِيرِهِ، وَأَنَّهُ قَدْ تَعَرَّضَ ذَلِكَ.



بِذَلِكَ لِمَقْتِ اللَّهِ أَعْظَمَ مِمَّا يَتَعَرَّضُ الْجُهَّالُ إِذَا جَاهَرُوا(١).

وَمِنْ ذَلِكَ الْإِصْغَاءُ لِلْمُغْتَابِ عَلَى جِهَةِ التَّعَجُّبِ؛ لِيَزْدَادَ نَشَاطُهُ فِي الْغِيبَةِ، وَمَا دَرَى الْجَاهِلُ أَنَّ التَّصْدِيقَ بِالْغِيبَةِ غِيبَةٌ، بَلِ السَّاكِتُ عَلَيْهَا شَرِيكُ الْمُغْتَابِينَ (٢)، فَلَا يَخْرُجُ عَنِ الشَّرِكَةِ الْمُغْتَابِينَ (٢)، فَلَا يَخْرُجُ عَنِ الشَّرِكَةِ الْمُغْتَابِينَ وَمَلْ فِي خَبَرٍ : «الْمُسْتَمِعُ أَحَدُ الْمُغْتَابِينَ (٢)، فَلَا يَخْرُجُ عَنِ الشَّرِكَةِ إِلَّا أَنْ يُنْكِرَ بِلِسَانِهِ وَلَوْ بِأَنْ يَخُوضَ فِي كَلَامِ آخَرَ، فَإِنْ عَجَزَ فَبِقَلْبِهِ، وَيَلْزَمُهُ مُشْتَهِ مُفَارَقَةُ الْمُجْلِسِ إلَّا لِضَرُورَةٍ، وَلَا يَنْفَعُهُ أَنْ يَقُولَ بِلِسَانِهِ : اسْكُتْ وَقَلْبُهُ مُشْتَهِ لَا شَعْرَارِهِ، وَلَا أَنْ يُشِيرَ بِنَحْوِ يَدِهِ وَلَوْ عَظُمَ الْإِنْكَارُ بِلِسَانِهِ لَأَفَادَ، وَمَرَّ فِي الْمُشْتِمُ وَلَا أَنْ يُشِيرَ بِنَحْوِ يَدِهِ وَلَوْ عَظُمَ الْإِنْكَارُ بِلِسَانِهِ لَا أَفَادَ، وَمَرَّ فِي الْمُشْتِمُ وَلَا أَنْ يُشِيرَ بِنَحْوِ يَدِهِ وَلَوْ عَظُمَ الْإِنْكَارُ بِلِسَانِهِ لَا أَفَادَ، وَمَرَّ فِي الْمُعْرَادِهِ، وَلَا أَنْ يُشِيرَ بِنَحْوِ يَدِهِ وَلَوْ عَظُمَ الْإِنْكَارُ بِلِسَانِهِ لَا أَفَادَ، وَمَرَّ فِي اللّهُ فِي اللّهُ فِي اللّهُ فِي اللّهُ فِي الللّهُ فِي اللّهُ فِي اللّهُ فِي اللّهُ فِي اللّهُ فِي اللّهُ فِي اللّهُ عَرَةِ، وَإِنْ لَمْ يَنْصُرُهُ أَذَلَهُ اللّهُ فِي اللّهُ فِي اللّهُ فِي اللّهُ فِي اللّهُ عَلَيْ بِالْغِيبَةِ؛ كَانَ اللّهُ عَلَى اللّهِ أَنْ يُعْتِقَهُ مِنَ النَّارِ» (٣).

#### □ وَمِنْهَا: الْبَوَاعِثُ عَلَى الْغِيبَةِ كَثِيرَةٌ:

إمَّا تَشَفِّي الْغَيْظِ بِذِكْرِ مَسَاوِي مَنْ أَغْضَبَك، وَقَدْ لَا يَشْفِيهِ ذَلِكَ فَيُحْقَنُ الْغَضَبُ فِي بَاطِنِهِ وَيَصِيرُ حِقْدًا ثَابِتًا، فَيَكُونُ سَبَبًا دَائِمًا لِذِكْرِ الْمَسَاوِي. وَالْحِقْدُ وَالْغَضَبُ مِنَ الْبَوَاعِثِ الْعَظِيمَةِ عَلَى الْغِيبَةِ.

<sup>(</sup>١) «إحياء علوم الدين» (٣/ ١٤٥).

<sup>(</sup>٢) أخرج الطبراني في «المعجم الكبير» (١٣/ ٣٣١) رقم (١٤١٣٦)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٤/ ٩٣) من حديث ابن عمر رهم الله عليه عن الغيبة، وعن الاستماع إلى الغيبة»، وفي إسناده: فرات بن السائب: متروك.

وأخرج أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٧١٩٥) عن الحسن البصري عن سبعة رهط من أصحاب النبي على وفيه: عباد بن كثير: متروك.

<sup>(</sup>٣) «إحياء علوم الدين» (٣/ ١٤٥ - ١٤٦).

وَإِمَّا مُوَافَقَةُ الْإِخْوَانِ وَمُجَامَلَتُهُمْ بِالاسْتِرْسَالِ مَعَهُمْ فِيمَا هُمْ فِيهِ أَوْ إِبْدَاءِ نَظِيرِ مَا أَبْدَوْهُ؛ خَشْيَةَ أَنَّهُ لَوْ سَكَتَ أَوْ أَنْكَرَ اسْتَثْقَلُوهُ وَنَفَرُوا عَنْهُ، وَيَظُنُّ بِجَهْلِهِ أَنَّ هَذَا مِنَ الْمُجَامَلَةِ فِي الصُّحْبَةِ، بَلْ قَدْ يَغْضَبُ لِغَضَبِهِمْ إظْهَارًا لِلْمُسَاهَمَةِ فِي السَّرَّاءِ، فَيَخُوضُ مَعَهُمْ فِي ذِكْرِ الْمَسَاوِي وَالْعُيُوبِ فَيَهْلِكُ.

وَإِمَّا أَنْ يَسْتَشْعِرَ مِنْ غَيْرِهِ أَنَّهُ يُرِيدُ تَنْقِيصَهُ أَوِ الشَّهَادَةَ عَلَيْهِ عِنْدَ كَبِيرٍ فَيَسْبِقُهُ بِلَا يَبْدَأَ بِلِا ثَيْدِهِ وَرُبَّمَا رَوَّجَ كَذَبَهُ بِأَنْ يَبْدَأَ بِذِكْرِ مَسَاوِيهِ عِنْدَ ذَلِكَ الْكَبِيرِ لِيُسْقِطَهُ مِنْ عَيْنِهِ، وَرُبَّمَا رَوَّجَ كَذَبَهُ بِأَنْ يَبْدَأَ بِذِكْرِ الصِّدْقِ فِي ذَلِكَ أَنَّهُ صَادِقٌ بِنِ لَكُلِ النَّهُ صَادِقٌ فِي الْكُلِّ .

وَإِمَّا أَنْ يُنْسَبَ لِقَبِيحٍ فَيَتَبَرَّأُ مِنْهُ بِأَنَّ فَاعِلَهُ هُوَ فُلَانٌ، وَكَانَ مِنْ حَقِّهِ التَّبَرُّؤُ مِنْهُ بِنَفْسِهِ عَنْ نَفْسِهِ مِنْ غَيْرِ ذِكْرِ فَاعِلِهِ، وَقَدْ يُمَهِّدُ عُذْرَهُ بِأَنَّ فُلَانًا شَرِيكُهُ فِيهِ وَهُوَ قَبِيحٌ أَيْضًا.

وَإِمَّا التَّصَنَّعُ وَإِرَادَةُ رِفْعَةِ نَفْسِهِ وَخَفْضِ غَيْرِهِ؛ كَ: فُلَانٌ جَاهِلٌ أَوْ فَهْمُهُ رَكِيكُ؛ تَدْرِيجًا إِلَى إظْهَارِ فَضْلِ نَفْسِهِ بِسَلَامَتِهِ عَنْ تِلْكَ النَّقَائِصِ.

وَإِمَّا الْحَسَدُ لِثَنَاءِ النَّاسِ عَلَيْهِ وَمَحَبَّتِهِمْ لَهُ، فَيُرِيدُ أَنْ يُثْنِيَهُمْ عَنْهُ بِالْقَدَحِ فِيهِ حَتَّى تَزُولَ عَنْهُ نِعْمَةُ ثَنَاءِ النَّاسِ وَمَحَبَّتُهُمْ.

وَإِمَّا اللَّعِبُ وَالْهَزْلُ فَيَذْكُرُ عَنْ غَيْرِهِ مَا يَضْحَكُ النَّاسُ بِهِ.

وَإِمَّا السُّخْرِيَةُ وَالاسْتِهْزَاءُ بِهِ فِي غَيْبَتِهِ كَهُوَ فِي حَضْرَتِهِ تَحْقِيرًا لَهُ.

هَذِهِ هِيَ الْأَسْبَابُ الْعَامَّةُ. وَبَقِيَ أَسْبَابُ خَاصَّةٌ هِيَ أَشَرُّ وَأَخْبَثُ كَأَنْ يَتَعَجَّبُ ذُو دِينٍ مِنْ مُنْكَرٍ فَيَقُولُ: مَا أَعْجَبَ مَا رَأَيْت مِنْ فُلَانٍ!! فَهُوَ وَإِنْ صَدَقَ فِي تَعَجَّبِهِ مِنَ الْمُنْكَرِ لَكِنْ كَانَ حَقُّهُ أَلَّا يُعَيِّنَ فُلَانًا بِذِكْرِ اسْمِهِ؛ لِأَنَّهُ صَدَقَ فِي تَعَجَّبِهِ مِنَ الْمُنْكَرِ لَكِنْ كَانَ حَقُّهُ أَلَّا يُعَيِّنَ فُلَانًا بِذِكْرِ اسْمِهِ؛ لِأَنَّهُ



صَارَ بِهِ مُغْتَابًا آثِمًا مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي، وَمِنْ ذَلِكَ عَجِيبٌ مِنْ فُلَانٍ كَيْفَ يُحِبُّ أَمَتَهُ وَهِيَ قَبِيحَةٌ؟! وَكَيْفَ يَقْرَأُ عَلَى فُلَانٍ الْجَاهِلِ؟! وَكَأَنْ يَغْتَمَّ مِمَّا ابْتُلِيَ بِهِ، فَيَقُولُ: مِسْكِينٌ فُلَانٌ سَاءَنِي بَلْوَاهُ بِكَذَا!!

فَهُوَ وَإِنْ صَدَقَ فِي اغْتِمَامِهِ لَهُ، لَكِنْ كَانَ مِنْ حَقِّهِ أَلَّا يَذْكُرَ اسْمَهُ فَغَمَّهُ وَرَحْمَتُهُ خَيْرٌ، وَلَكِنَّهُ سَاقَهُ إِلَى شَرِّ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي أَنَّ ذَلِكَ مُمْكِنٌ دُونَ وَرُحْمَتُهُ خَيْرٌ، وَلَكِنَّهُ سَاقَهُ إِلَى شَرِّ مِنْ حَيْثُ لَا يَدْرِي أَنَّ ذَلِكَ مُمْكِنٌ دُونَ فِخْرِ اسْمِهِ؛ لِيُبْطِلَ بِهِ ثَوَابَ اغْتِمَامِهِ وَيُرْوِ اسْمِهِ، وَكَأَنْ يَغْضَبَ لِلَّهِ مِنْ أَجْلِ مُقَارَفَةٍ غَيْرِهِ لِمُنْكَرٍ، فَيُظْهِرُ غَضَبَهُ وَيَذْكُرَ اسْمَهُ، وَكَأَنْ يَغْضَبَ لِلَّهِ مِنْ أَجْلِ مُقَارَفَةٍ غَيْرِهِ لِمُنْكَرٍ، فَيُظْهِرُ غَضَبَهُ وَيَذْكُرَ اسْمَهُ، وَكَانَ الْوَاجِبُ أَنْ يُظْهِرَ غَضَبَهُ عَلَيْهِ بِالْأَمْرِ بِالْمَعْرُوفِ وَلَا يُظْهِرَهُ عَلَى غَيْرِهِ إِللْمَعْرُوفِ وَلَا يُظْهِرَهُ عَلَى غَيْرِهِ أَوْ يَسْتُرَ اسْمَهُ وَلَا يَذْكُرَهُ بِالسَّوءِ.

فَهَذِهِ الثَّلَاثَةُ مِمَّا يَغْمُضُ دَرْكُهَا عَنِ الْعُلَمَاءِ فَضْلًا عَنِ الْعَوَامِّ؛ لِظَنِّهِمْ أَنَّ التَّعَجُّبَ وَالرَّحْمَةَ وَالْغَضَبَ إِذَا كَانَ لِلَّهِ كَانَ عُذْرًا فِي ذِكْرِ الاسْمِ. وَهُوَ خَطَأٌ، بَلِ الْمُرَخِّصُ فِي الْغِيبَةِ الْأَعْذَارُ السَّابِقَةُ فَقَطْ، وَالْفَرْضُ أَنَّهُ لَا شَيْءَ مِنْهَا هُنَا.

وَمِنْهَا: يَتَعَيَّنُ عَلَيْك مَعْرِفَةُ عِلَاجِ الْغِيبَةِ، وَهُوَ إِمَّا إِجْمَالِيُّ؛ بِأَنْ تَعْلَمَ أَنَّك قَدْ تَعَرَّضَتْ بِهَا لِسَخَطِ اللَّهِ تَعَالَى وَعُقُوبَتِهِ؛ كَمَا دَلَّتْ عَلَيْهِ الْآيَةُ وَالْأَخْبَارُ الَّتِي قَدَّمْنَاهَا. وَأَيْضًا فَهِيَ تُحْبِطُ حَسَنَاتِك لِمَا مَرَّ فِي خَبْرِ مُسْلِمٍ فِي الْمُفْلِسِ مِنْ أَنَّهُ تُؤْخَذُ حَسَنَاتُهُ إِلَى أَنْ تَفْنَى، فَإِنْ بَقِيَ عَلَيْهِ شَيْءٌ وُضِعَ عَلَيْهِ مِنْ اللَّهُ تَعْضِمِهِ.

وَمِنَ الْمَعْلُومِ أَنَّ مَنْ زَادَتْ حَسَنَاتُهُ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، أَوْ سَيِّنَاتُهُ كَانَ مِنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ، أَوْ سَيِّنَاتُهُ كَانَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، فَإِنِ اسْتَوَيَا فَمِنْ أَهْلِ الْأَعْرَافِ كَمَا جَاءَ فِي حَدِيثٍ (١)، فَاحْذَرْ أَنْ

<sup>(</sup>۱) أخرجه حرب الكرماني في «مسائله» (۳/ ۱۰۸۹) من حديث جابر رَزُّهُيُّكُ، وفيه: عباد بن كثير: متروك، ومؤمل بن إسماعيل: ضعيف.

تَكُونَ الْغِيبَةُ سَبَبًا لِفِنَاءِ حَسَنَاتِك وَزِيَادَةِ سَيِّئَاتِك فَتَكُونَ مِنْ أَهْلِ النَّارِ، عَلَى أَنَّهُ رُوِيَ: «إِنَّ الْغِيبَةَ وَالنَّمِيمَةَ تَحُتَّانِ الْإِيمَانَ كَمَا يَعْضُدُ الرَّاعِي الشَّجَرَةَ»(١).

وَمِنْ ثَمَّ قَالَ رَجُلُ لِلْحَسَنِ: بَلَغَنِي أَنَّك تَغْتَابُنِي. فَقَالَ: مَا بَلَغَ قَدْرُك عِنْدِي أَنِّي أُنِّي أُخَبَارِ فَطَمَ نَفْسَهُ عَنِ عِنْدِي أَنِّي أُحَكِّمُك فِي حَسَنَاتِي (٢). وَمَنْ آمَنَ بِتِلْك الْأَخْبَارِ فَطَمَ نَفْسَهُ عَنِ الْغَيبَةِ فَطْمًا كُلِّيًا؛ خَوْفًا مِنْ عِقَابِهَا الْمُرَتَّبِ عَلَيْهَا فِي الْأَخْبَارِ.

وَمِمَّا يَنْفَعُك أَيْضًا: أَنَّك تَتَدَبَّرُ فِي عُيُوبِك وَتَجْتَهِدُ فِي الطَّهَارَةِ مِنْهَا ؛ لِتَدْخُلَ تَحْتَ مَا رُوِيَ عَنْهُ ﷺ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ ، وَيَشْهَدُ أَنِّي رَسُولُ اللَّهِ فَلْيَسَعْهُ بَيْتُهُ وَلْيَبْكِ عَلَى خَطِيئَتِهِ . وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَلَيْقُ مِلْ اللَّهِ فَلْيَسَعْهُ بَيْتُهُ وَلْيَوْمِ الْآخِرِ فَلَيْكُنْ عَلَى خَطِيئَتِهِ . وَمَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَلْيَقُلُ خَيْرًا لِيَغْنَمَ ، أَوْ لِيَسْكُتْ عَنْ شَرِّ فَيَسْلَمَ » (٣) .

وَتَسْتَحْيِي مِنْ أَنْ تَذُمَّ غَيْرَك بِمَا أَنْتَ مُتَلَبِّسٌ بِهِ أَوْ بِنَظِيرِهِ، فَإِنْ كَانَ أَمْرًا خِلْقِيًّا فَالذَّمُّ لَهُ ذَمُّ لِلْخَالِقِ؛ إِذْ مَنْ ذَمَّ صَنْعَةً ذَمَّ صَانِعَهَا. قَالَ رَجُلُّ لِحَكِيمٍ: يَا خِلْقِيًّا فَالذَّمُّ لَهُ ذَمُّ لِلْخَالِقِ؛ إِذْ مَنْ ذَمَّ صَنْعَةً ذَمَّ صَانِعَهَا. قَالَ رَجُلُ لِحَكِيمٍ: يَا قَبِيحَ الْوَجْهِ. فَقَالَ: مَا كَانَ خَلْقُ وَجْهِي إِلَيَّ فَأُحْسِنُهُ، فَإِنْ لَمْ تَجِدْ لَك عَيْبًا - وَهُو بَعِيدٌ - فَاشْكُرِ اللَّهَ؛ إِذْ تَفَصَّلَ عَلَيْك بِالنَّزَاهَةِ عَنِ الْعُيُوبِ فَلَا تَسْمُ نَفْسُك بِتَعْظِيمِهَا.

وَيَنْفَعُك أَيْضًا: أَنْ تَعْلَمَ أَنَّ تَأَدِّيَ غَيْرِك بِالْغِيبَةِ كَتَأَذِّيك بِهَا، فَكَيْفَ تَرْضَى لِغَيْرِك مِا تَتَأَذَّى بِهِ؟! وَإِمَّا تَفْصِيلِيٍّ بِأَنْ تَنْظُرَ فِي بَاعِثِهَا فَتَقْطَعُهُ مِنْ أَصْلِهِ؛ إِذْ

<sup>(</sup>١) تقدم، وهو موضوع.

<sup>(</sup>٢) ذكره النووي في «الأذكار» (ص٠٣٠).

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «الكبير» (٨/ ١٦٨ رقم ٧٧٠٦)، والبيهقي في «الزهد الكبير» (٢٣٢) من طريق عفير بن معدان عن سليم بن عامر عن أبي أمامة رضي قال أبو حاتم في «الجرح والتعديل» (٧/ ٣٦): يكثر الرواية عن سليم بن عامر، عن أبي أمامة، عن النبي عَلَيْ بالمناكير، ما لا أصل له، لا يشتغل بروايته.



عِلاجُ الْعِلَّةِ إِنَّمَا يَكُونُ بِقَطْعِ سَبَبِهَا، وَإِذَا اسْتَحْضَرْت الْبَوَاعِثَ عَلَيْهَا السَّابِقَة ظَهَرَ لَك السَّعْيُ فِي قَطْعِهَا؛ كَأَنْ تَسْتَحْضِرَ فِي الْغَضَبِ أَنَّك إِنْ أَمْضَيْت غَضَبَكُ فِيهِ بِغِيبَةٍ أَمْضَى اللَّهُ غَضَبَهُ فِيك لاسْتِخْفَافِك بِنَهْيِهِ، وَجَرَاءَتِك عَلَى وَعِيدِهِ. وَفِي حَدِيثٍ: «إِنَّ لِجَهَنَّمَ بَابًا لَا يَدْخُلُهُ إِلَّا مَنْ شَفَى غَيْظَهُ بِمَعْصِيةِ وَعِيدِهِ. وَفِي حَدِيثٍ: «إِنَّ لِجَهَنَّمَ بَابًا لَا يَدْخُلُهُ إِلَّا مَنْ شَفَى غَيْظَهُ بِمَعْصِيةِ اللَّهِ تَعَالَى» (١). وفِي الْمُرَافَقَةِ: إِنَّك إِذَا أَرْضَيْت الْمَخَالِيقَ بِغَضَبِ اللَّهِ عَالَى. عَلَى بِعُقُوبَتِهِ؛ إِذْ لَا أَغْيَرَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى.

وَفِي الْحَسَدِ: أَنَّك جَمَعَتْ بَيْنَ خَسَارِ الدُّنْيَا بِحَسَدِك لَهُ عَلَى نِعْمَتِهِ وَكَوْنِك مُعَذَّبًا بِالْحَسَدِ، وَالْآخِرَةِ لِأَنَّك نَصَوْتَهُ بِإِهْدَاءِ حَسَنَاتِك إِلَيْهِ، أَوْ طَوْحِ سَيِّنَاتِهِ عَلَيْك، فَصِوْت صَدِيقَهُ وَعَدُوَّ نَفْسِك فَجَمَعْت إِلَى خُبْثِ حَسَدِك جَهْلَ حَمَاقَتِك، وَرُبَّمَا كَانَ ذَلِك مِنْك سَبَبَ انْتِشَارِ فَضْلِهِ، كَمَا قِيلَ:

وَإِذَا أَرَادَ اللَّهُ نَشْرَ فَضِيلَةٍ طُوِيَتْ أَتَاحَ لَهَا لِسَانَ حَسُودِ

وَفِي قَصْدِ الْمُبَاهَاةِ وَتَزْكِيَةِ النَّفْسِ: أَنَّك بِمَا ذَكَرْته فِيهِ أَبْطَلْت فَضْلَك عِنْدَ اللَّهِ، وَأَنْتَ لَسْت عَلَى ثِقَةٍ مِنَ اعْتِقَادِ النَّاسِ فِيك، بَلْ رُبَّمَا مَقَتُوك إِذَا عَرَفُوك بِثَلْبِ الْأَعْرَاضِ وَقُبْحِ الْأَغْرَاضِ، فَقَدْ بِعْت مَا عِنْدَ اللَّهِ يَقِينًا بِمَا عِنْدَ الْمَخْلُوقِ الْعَاجِز وَهْمًا.

وَفِي الاَسْتِهْزَاءِ: أَنَّكَ إِذَا أَخْزَيْتَ غَيْرَكَ عِنْدَ النَّاسِ فَقَدْ أَخْزَيْتَ نَفْسَكَ عِنْدَ النَّاسِ فَقَدْ أَخْزَيْتَ نَفْسَكَ عِنْدَ اللَّهِ، وَشَتَّانَ مَا بَيْنَهُمَا، وَعِلَاجُ بَقِيَّةِ الْبَوَاعِثِ ظَاهِرٌ مِمَّا تَقَرَّرَ فَلَا حَاجَةَ لِلْإِطَالَةِ بِهِ.

وَمِنْهَا: قَدْ سَبَقَ أَنَّ الْغِيبَةَ بِالْقَلْبِ حَرَامٌ، وَبَيَانُ مَعْنَاهُ، وَيُوَافِقُهُ قَوْلُ

<sup>(</sup>۱) ضعيف جدًّا: أخرجه البزار كما في «كشف الأستار» (٢٠٥٥)، والعقيلي في «الضعفاء» (١/ ٨٣)، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٧/ ١٧٩)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٨٣/٧) من حديث ابن عباس را الله المنافق واله عباس المنافق واله عباس المنافق المنافق واله (٧٩٧٨) من حديث ابن عباس المنافق المنافق واله عباس المنافق والمنافق والم

"الْإِحْيَاءِ": بَيَانُ تَحْرِيمِ الْغِيبَةِ بِالْقَلْبِ: اعْلَمْ أَنَّ سُوءَ الظَّنِّ حَرَامٌ، مِثْلُ سُوءِ الْقَوْلِ، وَلَسْت أَعْنِي بِهِ إِلَّا عَقْدَ الْقَلْبِ وَحُكْمَهُ عَلَى غَيْرِهِ بِالسُّوءِ. فَأَمَّا الْخَوَاطِرُ وَحَدِيثُ النَّفْسِ فَهُوَ مَعْفُو عَنْهُ، بَلِ الشَّكُ أَيْضًا مَعْفُو عَنْهُ، وَلَكِنَّ الْخَوَاطِرُ وَحَدِيثُ النَّفْسِ فَهُو مَعْفُو عَنْهُ، بَلِ الشَّكُ أَيْضًا مَعْفُو عَنْهُ، وَلَكِنَّ الْمَنْهِيَّ عَنْهُ أَنْ تَظُنَّ، وَالظَّنِّ عِبَارَةٌ عَمَّا تَوْكَنُ إِلَيْهِ النَّقْسُ وَيَمِيلُ إِلَيْهِ الْقَلْبُ. الْمَجْرِيمِهِ أَنَّ أَسْبَابَ الْقُلُوبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا عَلَّمُ الْغُيُوبِ، فَلَيْسَ لَك أَنْ تَعْتَقِدَ تَحْرِيمِهِ أَنَّ أَسْبَابَ الْقُلُوبِ لَا يَعْلَمُهَا إِلَّا عَلَّمُ الْغُيُوبِ، فَلَيْسَ لَك أَنْ تَعْتَقِدَ يَعْمَلِ النَّاوِيلَ، فَعِنْدَ ذَلِكَ لَا يَحْتَمِلُ التَّأْوِيلَ، فَعِنْدَ ذَلِكَ لَا يَعْمَلُ التَّأْوِيلَ، فَعِنْدَ ذَلِكَ لَا يُعْمَلُ النَّاعِيقِ إِلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَيْهُ إِلَّنَ الشَّيْطَانَ يُلْقِيهِ إِلَيْك، فَيَنْبِعِي أَنْ تُكَدِّبُهُ فَإِنَّهُ أَفْسَقُ مُن وَقَعَ فِي قَلْبِك؛ فَإِنَّ الشَّيْطَانَ يُلْقِيهِ إِلَيْك، فَيَنْبَغِي أَنْ تُكَذِّبُهُ فَإِنَّهُ أَنْسَهُ اللَّهُ الْفَسَقَ . وَقَدْ قَالَ تَعَلَى أَوَّلَ سُورَةِ تِلْكَ الْآيَةِ الْمَالَةِ إِلَى الْمَاتُولُ فَلَاكُ عَلَاهُ اللَّهُ الْمَالُ اللَّهُ الْمَالُونَ الْمَالُولُ الْمَالُولُ اللَّهُ الْمُ الْمَالُ اللَّهُ الْمَالُ الْمَالُولُ الْمَالِقَ يَجُوزُ اللَّهُ الْمَالُولُ الْمَالُولُ الْمَالُولُ الْمَالُولُ الْمَالُولُ الْمَالُولُ الْمَالُولُ الْمَا مِنْ غَيْرِهَا.

وَتَأَمَّلُ خَبَرَ: «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ مِنَ الْمُسْلِمِ دَمَهُ وَمَالَهُ، وَأَنْ تَظُنَّ بِهِ السُّوءَ» (1). فَعُلِمَ مِنْهُ أَنَّهُ لَا يَسُوغُ لَكَ أَخْذُ مَالِهِ مِنْ يَقِينِ فَعُلِمَ مِنْهُ أَنَّهُ لَا يَسُوغُ لَكَ أَخْذُ مَالِهِ مِنْ يَقِينِ مُشَاهَدَةٍ أَوْ بَيِّنَةٍ عَادِلَةٍ، وَإِلَّا فَبَالِغْ فِي دَفْعِ الظَّنِّ عَنْك مَا أَمْكَنَك لاحْتِمَالِ مُشَاهَدَةٍ أَوْ بَيِّنَةٍ عَادِلَةٍ، وَإِلَّا فَبَالِغْ فِي دَفْعِ الظَّنِّ عَنْك مَا أَمْكَنَك لاحْتِمَالِ الْخَيْرِ وَالشَّرِّ. وَأَمَارَةُ سُوءِ الظَّنِّ الْمُحَقَّقَةِ لَهُ أَنْ يَتَغَيَّرَ قَلْبُك عَلَيْهِ عَمَّا كَانَ فَتَشَاهُ وَتَشْتَقِلَهُ وَتَفْتُرَ عَنْ مُرَاعَاتِهِ. وَفِي الْخَبَرِ: «ثَلَاثُ فِي الْمُؤْمِنِ وَلَهُ فَتَشَاهُ مَخْرَجُهُ مِنْ سُوءِ الظَّنِّ أَلَّا يُحَقِّقَهُ» (٢)، أَيْ: لَا يُحَقِّقَ مُقْتَضَاهُ مِنْهُنَّ مَخْرَجُهُ مِنْ سُوءِ الظَّنِّ أَلَّا يُحَقِّقَهُ» (٢)، أَيْ: لَا يُحَقِّقَ مُقْتَضَاهُ

<sup>(</sup>۱) ضعيف: أخرجه بنحوه الطبراني في «المعجم الكبير» (۲۱/۳۷ رقم ۱۰۹٦٦) من حديث ابن عباس المهمان، وفيه: الحسن بن أبي جعفر: متروك، وليث بن أبي سليم: ضعيف. وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (۲۲۸۰)، وفيه: محمد بن إبراهيم الوراق: مجهول. (۲) إسناده ضعيف جدًا: أخرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (۱۹٦۲)، =

فِي نَفْسِهِ بِعَقْدِ الْقَلْبِ بِتَغْيِيرِهِ إِلَى النُّفْرَةِ وَالْكَرَاهَةِ وَلَا بِفِعْلِ الْجَوَارِحِ بِإِعْمَالِهَا بِمُوجِيهِ، وَالشَّيْطَانُ قَدْ يُقَرِّرُ عَلَى الْقَلْبِ بِأَدْنَى مُخْيَلَةٍ مَسَاءَةَ النَّاسِ، وَيُلْقِي إِلَيْهِ أَنَّ هَذَا مِنْ مَزِيدِ فِطْنَتِك وَسُرْعَةِ تَنَبُّهِك، وَأَنَّ الْمُؤْمِنَ يَنْظُرُ بِنُورِ اللَّهِ وَهُوَ عَلَى التَّحْقِيقِ نَاظِرٌ بِنُورِ اللَّهِ وَهُوَ عَلَى التَّحْقِيقِ نَاظِرٌ بِنُورِ (١) الشَّيْطَانِ وَظُلْمَتِهِ.

وَإِذَا أَخْبَرَكَ عَدْلُ فَمِلْت إِلَى تَصْدِيقِهِ أَوْ تَكْذِيبِهِ كُنْت جَانِيًا عَلَى أَحَدِهِمَا بِاعْتِقَادِ السُّوءِ فِي الْمُخْبِرِ عَنْهُ أَوِ الْكَذِبِ فِي الْمُخْبِرِ. فَعَلَيْك أَنْ تَبْحَثَ: هَلْ ثَمَّ تُهْمَةٌ فِي الْمُخْبِرِ بِنَحْوِ عَدَاوَةِ بَيْنَهُمَا، فَإِنْ وَجَدْتَهَا فَتَوَقَّفْ وَأَبْقِ الْمُخْبِرِ عِنْهُ عَدَاوَةِ بَيْنَهُمَا، فَإِنْ وَجَدْتَهَا فَتَوَقَّفْ وَأَبْقِ الْمُخْبِرِ عِنْهُ عَدَاوَةِ بَيْنَهُمَا السُّوءِ بِهِ، وَلَا تُصْغِ لِمَنْ دَأْبُهُ الْكَلَامُ فِي عَلَى مَا كَانَ عِنْدَك مِنْ عَدَمِ ظَنِّ السُّوءِ بِهِ، وَلَا تُصْغِ لِمَنْ دَأْبُهُ الْكَلَامُ فِي النَّاسِ مُطْلَقًا.

وَيَنْبَغِي لَكَ إِذَا وَرَدَ عَلَيْكَ خَاطِرُ سُوءٍ بِمُسْلِمٍ: أَنْ تُبَادِرَ بِالدُّعَاءِ لَهُ بِالْخَيْرِ؛ لِتَغِيظَ الشَّيْطَانَ، وَتَقْطَعَ عَنْهُ إِلْقَاءَهُ إِلَيْكَ ذَلِكَ مِنْ دُعَائِك لَهُ. وَإِذَا عَرَفْت هَفْوَةَ مُسْلِمٍ أَنْ تَنْصَحَهُ سِرًّا قَاصِدًا تَخْلِيصَهُ مِنَ الْإِثْمِ مُظْهِرًا لِحُزْنِك عَلَى مَا أَصَابَهُ كَمَا تَحْزَنُ لَوْ أَصَابَك؛ لِتَجْمَعَ بَيْنَ أَجْرِ الْوَعْظِ وَأَجْرِ الْهَمِّ وَالْإِعَانَةِ لَهُ عَلَى عَلَى

وَمِنْ ثَمَرَاتِ سُوءِ الظَّنِّ: التَّجَسُّسُ فَإِنَّ الْقَلْبَ لَا يَقْنَعُ بِالظَّنِّ، بَلْ يَطْلُبُ الْيَقِينَ فَيَتَجَسَّسُ، وَهُوَ أَلَّا يَتْرُكَ الْخَلْقَ تَحْتَ النَّقِينَ فَيَتَجَسَّسُ، وَهُوَ أَلَّا يَتْرُكَ الْخَلْقَ تَحْتَ سَرِيرَتِهِمْ (٢) فَيُتَوَصَّلَ إِلَى الاطلَّلَاعِ عَلَى مَا لَوْ دَامَ سِتْرُهُ عَنْك كَانَ أَسْلَمَ لِقَلْبِك

<sup>=</sup> والطبراني في «الكبير» (٣/ ٢٢٨ رقم ٣٢٢٧) من حديث حارثة بن النعمان وَ الفَظْنَ، بلفظ: «ثلاث لازمات لأمتي: الطيرة، والحسد، وسوء الظن». فقال رجل: ما يذهبهن يا رسول الله ممن هو فيه؟ قال: «إذا حسدت فاستغفر الله، وإذا ظننت فلا تحقق، وإذا تطيرت فامض». وفيه: إسماعيل بن قيس: منكر الحديث.

<sup>(</sup>١) في «الإحياء» (٣/ ١٥١): غرور.

<sup>(</sup>۲) في «الإحياء» (٣/ ١٥٢): ستر الله.

وَدِينِك، وَجَمَعَ مَعَ الْغِيبَةِ سُوءَ الظَّنِّ فِي آيَةٍ وَاحِدَةٍ؛ لِمَا بَيْنَهُمَا مِنَ التَّلَازُمِ غَالِيًا (١).

□ وَالْأَصَحُّ: أَنَّهُ لَا بُدَّ مِنَ الاسْتِحْلَالِ، وَزَعْمُ أَنَّ الْعِرْضَ لَا عِوضَ لَهُ فَلَا يَجِبُ الاسْتِحْلَالُ مِنْهُ بِخِلَافِ الْمَالِ - مَرْدُودٌ؛ بِأَنَّهُ وَجَبَ فِي الْعِرْضِ حَدُّ الْقَذْفِ. قِيلَ: بَلْ فِي الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ الْأَمْرُ بِالاسْتِحْلَالِ مِنَ الْمَظَالِمِ الْقَذْفِ. قِيلَ: بَلْ فِي الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ الْأَمْرُ بِالاسْتِحْلَالِ مِنَ الْمَظَالِمِ قَبْلَ يَوْمٍ لَا دِرْهَمَ فِيهِ وَلَا دِينَارَ، وَإِنَّمَا هِيَ حَسَنَاتُ الظَّالِمِ تُؤْخَذُ لِلْمَظْلُومِ، وَسَيِّنَاتُ الظَّالِمِ تُؤْخَذُ لِلْمَظْلُومِ، وَسَيِّنَاتُ الْمُظْلُومِ تُطْرَحُ عَلَى الظَّالِمِ فَتَعَيَّنَ الاسْتِحْلَالُ.

نَعَم، الْغَائِبُ وَالْمَيِّتُ يَنْبَغِي أَنْ يُكْثِرَ لَهُمَا مِنَ الاسْتِغْفَارِ وَالدُّعَاءِ. وَيُنْدَبُ لِمَنْ سُئِلَ فِي التَّحَلُّلِ وَهُوَ الْعَفْوُ أَنْ يُحَلِّلَ وَلَا يَلْزَمُهُ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ تَبَرُّعُ مِنْهُ وَفَضْلٌ، وَكَانَ جَمْعٌ مِنَ السَّلَفِ يَمْتَنِعُونَ مِنَ التَّحْلِيلِ، وَيُؤَيِّدُ الْأَوَّلَ خَبَرُ: «أَيَعْجِزُ أَحَدُكُمْ أَنْ يَكُونَ كَأَبِي ضَمْضَمٍ: كَانَ إِذَا خَرَجَ مِنْ بَيْتِهِ قَالَ: إِنِّي

<sup>(</sup>۱) «إحياء علوم الدين» (٣/ ١٥٠ – ١٥٢).

<sup>(</sup>٢) موضوع: أخرجه الحارث بن أبي أسامة كما في «بغية الباحث» (١٠٨٠)، وابن أبي الدنيا في «ذم الغيبة والنميمة» (١٠٥٠)، والخرائطي في «مساوئ الأخلاق» (ص١٠٥)، وابن الجوزي في «الموضوعات» (٣/١١٨- ١١٩) من حديث أنس بن مالك رَوْفَيْكَ، وفيه: عنبسة بن عبد الرحمن: يضع الحديث.

<sup>(</sup>٣) لم أقف عليه عن الحسن، وأخرجه ابن أبي الدنيا في «ذم الغيبة» (٢٩٢) من قول مجاهد.



تَصَدَّقْتُ بِعِرْضِي عَلَى النَّاسِ»(١). وَمَعْنَاهُ: لَا أَطْلُبُ مَظْلَمَةً مِنْهُ وَلَا أُخَاصِمُهُ فِي الْقِيَامَةِ؛ لِأَنَّ الْغِيبَةَ تَصِيرُ حَلَالًا؛ لِأَنَّ فِيهَا حَقًّا لِلَّهِ، وَلِأَنَّهُ عَفْوٌ وَإِبَاحَةٌ لِلسَّيْءِ قَبْلَ وُجُودِهِ، وَمِنْ ثَمَّ لَمْ يَسْقُطْ بِهِ الْحَقُّ فِي الدُّنْيَا.

وَقَدْ صَرَّحَ الْفُقَهَاءُ بِأَنَّ مَنْ أَبَاحَ الْقَذْفَ لَمْ يَسْقُطْ حَقُّهُ مِنْ حَدِّهِ وَمَظْلَمَتِهِ لَا فِي الدُّنْيَا وَلَا فِي الْآخِرَةِ، وَسَيَأْتِي لِهَذَا الْمَبْحَثِ بَسْطٌ فِي مَبْحَثِ التَّوْبَةِ مِنْ كِتَابِ الشَّهَادَاتِ.

\* \* \*

(۱) ضعيف: أخرجه بنحوه أبو داود (٤٨٨٧)، والعقيلي في «الضعفاء» (٩٣/٤) من طريق محمد بن عبد الله العمي عن ثابت عن أنس رَوْفَيَّ ، وأخرجاه من طريق حماد عن ثابت عن عبد الرحمن بن عجلان مرسلًا، وقالا: حديث حماد أصح. وكذا قال البخاري، نقله عنه ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٧/ ٤٤٩).

وأخرجه ابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٦٥)، والبزار (١٣/ ٤٧٣ رقم ٧٢٦٧)، والطبراني في «مكارم الأخلاق» (٥٣)، وفيه: شعيب بن بيان: ضعيف.





### الْكَبِيرَةُ الْخَمْسُونَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ التَّنَابُزُ<sup>(۱)</sup> بِالْأَلْقَابِ الْمَكْرُوهَةِ

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَا نَنَابَزُوا بِالْأَلْقَابِ بِشَسَ ٱلِاَسَّمُ ٱلْفُسُوقُ بَعْدَ ٱلْإِيمَانِ وَمَن لَمْ يَتُبَ فَأُولَتِهِكَ هُمُ ٱلظَّالِمُونَ ﴾ [الحجرات: ١١].

#### الله تُنْبيةً:

عَدُّ هَذَا هُوَ مَا صَرَّحَ بِهِ غَيْرُ وَاحِدٍ مَعَ عَدِّ الْغِيبَةِ أَيْضًا. وَفِيهِ نَظَرُّ؛ لِأَنَّهُ مِنْ بَعْضِ أَقْسَامِهَا كَمَا عُلِمَ مِمَّا تَقَرَّرَ، وَكَأَنَّهُمُ اقْتَدَوْا بِأُسْلُوبِ الْآيَةِ الْكَرِيمَةِ؛ فَعْضِ أَقْسَامِهَا كُلِّ مِنَ التَّنَابُزِ وَالْغِيبَةِ، فَدَلَّتْ عَلَى أَنَّ بَيْنَهُمَا نَوْعَ تَغَايُرٍ إِلَّا أَنْ يُجَابَ بِأَنَّ سَبَبَ إِفْرَادِ التَّنَابُزِ بِالذِّكْرِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَفْرَادِ الْغِيبَةِ الْمَذْكُورَةِ يُجَابَ بِأَنَّ سَبَبَ إِفْرَادِ التَّنَابُزِ بِالذِّكْرِ، وَإِنْ كَانَ مِنْ أَفْرَادِ الْغِيبَةِ الْمَذْكُورَةِ يُجَابَ بِأَنَّ سَبَبَ إِفْرَادِ النِّغِيبَةِ الْمَذْكُورَةِ أَيْضًا فَإِنَّهُ مِنْ أَفْرَادِ الْغِيبَةِ الْمَذْكُورَةِ أَيْضًا فَإِنَّهُ مِنْ أَفْرَادِ الْغِيبَةِ الْمَذْكُورَةِ عَنْمِيعَ شَأْنِهِ؛ مُبَالَغَةً فِي الزَّجْرِ عَنْهُ.

وَفِي «أَذْكَارِ النَّوَوِيِّ»: اتَّفَقَ الْعُلَمَاءُ عَلَى تَحْرِيمِ تَلْقِيبِ الْإِنْسَانِ بِمَا يَكْرَهُهُ سَوَاءٌ كَانَ صِفَةً لَهُ أَوْ لِأَبِيهِ أَوْ لِأُمِّهِ أَوْ غَيْرِهِمَا مِمَّا يَكْرَهُ (٢).

#### \* \* \*

<sup>(</sup>١) قال ابن الأثير في «النهاية» (٨/٥): التَّنَابُزُ: التداعي بالألقاب. والنَّبَزُ، بالتحريك: اللقب، وكأنه يكثر فيما كان ذَمَّا.

<sup>(</sup>٢) «الأذكار» (ص٢٩٣).



# الْكَبِيرَةُ الْحَادِيَةُ وَالْخَمْسُونَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ الْمُسْلِمِ السُّخْرِيَةُ وَالاسْتِهْزَاءُ بِالْمُسْلِم

قَالَ تَعَالَى: ﴿ يَكَأَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا يَسَخُرْ قَوْمٌ مِن قَوْمٍ عَسَىٰ أَن يَكُونُواْ خَيْرًا مِّنَهُمْ وَلَا نِسَآءٌ مِن نِسَآءٍ عَسَىٰ أَن يَكُنُ خَيْرًا مِّنَهُنَّ ﴾ [الحجرات: ١١]. وَقَدْ مَرَّ الْكَلَامُ عَلَى تَفْسِيرِهَا قَرِيبًا، وَقَدْ قَامَ الْإِجْمَاعُ عَلَى تَحْرِيمِ ذَلِكَ.

وَأَخْرَجَ الْبَيْهَقِيُّ: «إِنَّ الْمُسْتَهْزِئِينَ بِالنَّاسِ يُفْتَحُ لِأَحَدِهِمْ فِي الْآخِرَةِ بَابٌ مِنَ الْجَنَّةِ، فَيُقَالُ لَهُ: هَلُمَّ هَلُمَّ فَيَجِيءُ بِكَرْبِهِ وَغَمِّهِ، فَإِذَا جَاءَهُ أُغْلِقَ دُونَهُ، ثُمَّ يُفْتَحُ لَهُ بَابٌ آخَرُ، فَيُقَالُ لَهُ: هَلُمَّ هَلُمَّ فَيَجِيءُ بِكَرْبِهِ وَغَمِّهِ، فَإِذَا جَاءَهُ أُغْلِقَ دُونَهُ، لَهُ بَابٌ آخَرُ، فَيُقَالُ لَهُ: هَلُمَّ هَلُمَّ فَيَجِيءُ بِكَرْبِهِ وَغَمِّهِ، فَإِذَا جَاءَهُ أُغْلِقَ دُونَهُ، فَهُ بَابٌ آخَرُ، فَيُقَالُ لَهُ: هَلُمَّ فَمَا يَأْتِيهِ فَمَا يَزَالُ كَذَلِكَ حَتَّى يُفْتَحَ لَهُ الْبَابُ مِنْ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، فَيُقَالُ لَهُ: هَلُمَّ فَمَا يَأْتِيهِ مِنَ الْإِيَاسِ (١).

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿ وَيَقُولُونَ يَوَيَلَنَنَا مَالِ هَذَا ٱلْكِتَٰبِ لَا يُغَادِرُ صَغِيرَةً وَلَا كَبِيرَةً التَّبَسُّمُ، وَالْكَبِيرَةُ: الصَّغِيرَةُ: التَّبَسُّمُ، وَالْكَبِيرَةُ: الضَّحِكُ بِحَالَةِ الاسْتِهْزَاءِ (٢).

<sup>(</sup>۱) ضعيف جدًّا: أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٦٣٣٣)، وابن أبي الدنيا في «ذم الغيبة والنميمة» (١٤٩) من طريق المبارك بن فضالة عن الحسن البصري مرسلًا، والمبارك: مدلس.

<sup>(</sup>٢) ضعيف جدًّا: أخرجه بنحوه أبو داود في «الزهد» (٣٤٠)، وابن أبي الدنيا في «ذم الغيبة والنميمة» (١٥٣)، وفيه: بشر بن عمارة: متروك.

وَقَالَ الْقُرْطُبِيُّ فِي تَفْسِيرِ قَوْله تَعَالَى: ﴿ بِئُسَ ٱلِاَسَمُ ٱلْفُسُوقُ بَعَدَ ٱلْإِيمَانِ ﴾ [الحجرات: ١١]: مَنْ لَقَبَ أَخَاهُ وَسَخِرَ بِهِ فَهُوَ فَاسِقُ (١).

وَالسُّخْرِيَةُ: الاسْتِحْقَارُ وَالاسْتِهَانَةُ، وَالتَّنْبِيهُ عَلَى الْعُيُوبِ وَالنَّقَائِصِ يَوْمَ يَضْحَكُ مِنْهُ، وَقَدْ يَكُونُ بِالْمُحَاكَاةِ بِالْفِعْلِ أَوِ الْقَوْلِ أَوِ الْإِشَارَةِ أَوِ الْإِيمَاءِ أَوِ الشَّحِكُ عَلَى كَلَامِهِ إِذَا تَخَبَّطَ فِيهِ أَوْ غَلَطَ أَوْ عَلَى صَنْعَتِهِ أَوْ قَبِيح صُورَتِهِ. الضَّحِكِ عَلَى كَلَامِهِ إِذَا تَخَبَّطَ فِيهِ أَوْ غَلَطَ أَوْ عَلَى صَنْعَتِهِ أَوْ قَبِيح صُورَتِهِ.

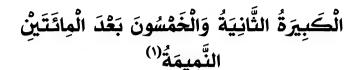
#### الله تُنْبيةً:

عَدُّ هَذَا هُوَ مَا ذَكَرَ بَعْضُهُمْ مَعَ ذِكْرِهِ لِلْغِيبَةِ وَفِيهِ نَظَرٌ؛ لِأَنَّهُ مِنْ أَفْرَادِهَا كَمَا عُلِمَ مِمَّا مَرَّ فِيهَا، وَكَأَنَّهُ إِنَّمَا ذَكَرَهُ اقْتِدَاءً بِأُسْلُوبِ الْقُرْآنِ الْكَرِيمِ؛ فَإِنَّهُ بَعْدَ فِي مَمَّا مَرَّ فِيهَا، وَكَأَنَّهُ إِنَّمَا ذَكَرَهُ الْمُبَالَغَةِ فِي الزَّجْرِ عَنْهُ نَظِيرَ مَا تَقَرَّرَ فِي الَّذِي ذِكْرِهِ ذَكَرَ الْغِيبَةَ، وَتَنْبِيهًا عَلَى الْمُبَالَغَةِ فِي الزَّجْرِ عَنْهُ نَظِيرَ مَا تَقَرَّرَ فِي الَّذِي قَبْلَهُ.



<sup>(</sup>۱) «تفسير القرطبي» (۱٦/ ٣٢٨).





وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَيُلُّ لِّكُلِّ هُمَزَةٍ لَكُزَةٍ ۞ [الهنزة: ١] قِيلَ: اللَّمَزَةُ: النَّمَّامُ. وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ حَمَّالَةَ النَّمَامُ. وَقَالَ تَعَالَى: كَانَتْ نَمَّامَةً حَمَّالَةً لِلْحَدِيثِ إِفْسَادًا بَيْنَ النَّاسِ (٤) ، وَسُمِّيَتِ النَّمِيمَةُ حَطَبًا ؛ لِأَنَّهَا تَنْشُرُ الْعَدَاوَةَ بَيْنَ النَّاسِ كَمَا أَنَّ الْحَطَبَ يَنْشُرُ النَّارَ.

(١) ذكر الذهبي في «الكبائر» (ص٥٥٥): النمام.

<sup>(</sup>٢) قال الطبري في «التفسير» (٢٣/ ١٦١): وَالْعُتُلُّ: الْجَافِي الشَّدِيدُ فِي كُفْرِهِ، وَكُلُّ شَدِيدٍ قَوِيًّ فَالْعَرَبُ تُسَمِّيهِ عُتُلًّا. و(٢٣/ ١٦٤): وَالزَّنِيمُ فِي كَلَامِ الْعَرَبِ: الْمُلْصَقُ بِالْقَوْمِ وَلَيْسَ مِنْهُمْ.

<sup>(</sup>٣) ذكره السمرقندي في «تنبيه الغافلين بأحاديث سيد الأنبياء والمرسلين» (ص١٧٣)، والغزالي في «إحياء علوم الدين» (٣/ ١٥٤).

<sup>(</sup>٤) أخرج البخاري تعليقًا (بعد ٤٩٧٣)، وابن أبي الدنيا في «الصمت» (٢٦٣)، وفي «ذم الغيبة» (١٢٧)، والطبري في «التفسير» (٢٢٠/١٧)، عن مجاهد: ﴿ كَمَّالَةُ ٱلْحَطْبِ ﴾ [السَد: الآية ٤]: تمشي بالنميمة. وقال السمرقندي في «تنبيه الغافلين» (ص١٧٧): قال أكثر المفسرين: إن الحطب أراد به النميمة.

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ فَخَانَتَاهُمَا فَامَ يُغْنِيا عَنْهُمَا مِنَ ٱللّهِ شَيْتًا ﴾ [التحريم: ١٠] أَيْ: لِأَنَّ امْرَأَةَ نُوحٍ كَانَتْ تَقُولُ عَنْهُ: مَجْنُونٌ، وَامْرَأَةَ لُوطٍ كَانَتْ تُخْبِرُ قَوْمَهَا بِضِيفَانِهِ (١ كَانَتْ تَقُولُ عَنْهُ: لِتِلْكَ الْفَاحِشَةِ الْقَبِيحَةِ الَّتِي اخْتَرِعُوهَا حَتَّى بِضِيفَانِهِ (١ كَتَّى يَقْصِدُوهُمْ لِتِلْكَ الْفَاحِشَةِ الْقَبِيحَةِ الَّتِي اخْتَرِعُوهَا حَتَّى أَهْلَكَتْهُمْ بِذَلِكَ الْفَظِيع.

وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ: «لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ نَمَّامٌ» (٣).

وَفِي رِوَايَةٍ: «قَتَّاتٌ» (٣) وَهُوَ النَّمَّامُ. وَقِيلَ: النَّمَّامُ الَّذِي يَكُونُ مَعَ جَمْعِ يَتَحَدَّثُونَ حَدِيثًا فَيَنِمُّ عَلَيْهِمْ. وَالْقَتَّاتُ: الَّذِي يَسْتَمِعُ عَلَيْهِمْ وَهُمْ لَا يَعْلَمُونَ ثُمَّ يَنِمُ.

وَالشَّيْخَانِ وَالْأَرْبَعَةُ وَغَيْرُهُمْ: مَرَّ ﷺ بِقَبْرَيْنِ يُعَذَّبَانِ فَقَالَ: «إِنَّهُمَا يُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فَقَالَ: «إِنَّهُمَا يُعَذَّبَانِ وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ - أَيْ: أَمْرٍ شَاقً عَلَيْهِمَا لَوْ فَعَلَاهُ - بَلْ إِنَّهُ كَبِيرٌ - أَيْ: مِنْ كَبَائِرِ الذُّنُوبِ - أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ. وَأَمَّا الْآخِرُ فَكَانَ لَا مِنْ كَبَائِرِ الذُّنُوبِ - أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ. وَأَمَّا الْآخِرُ فَكَانَ لَا مِنْ كَبَائِرِ الذُّنُوبِ - أَمَّا الْحَدِيثَ (٤). وَقَدْ تَقَدَّمَتْ طُرُقُهُ فِي مَوَاضِعَ، وَأَنَّ ثُلُثَ يَسْتَنْزِهُ مِنْ الْفَبْرِ مِنَ الْغِيبَةِ وَثُلُثَهُ مِنَ النَّمِيمَةِ، وَثُلُثَهُ مِنَ الْبَوْلِ.

وَأَحْمَدُ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ فِي يَوْمِ شَدِيدِ الْحَرِّ نَحْوَ بَقِيعِ الْغَرْقَدِ، فَكَانَ النَّاسُ يَمْشُونَ خَلْفَهُ، فَلَمَّا سَمِعَ صَوْتً النِّعَالِ وَقَرَ ذَلِكَ فِي نَفْسِهِ، فَجَلَسَ حَتَّى

<sup>(</sup>١) أخرجه ابن الأعرابي في «المعجم» (٢/ ٦٨٨)، والحاكم (٣٨٣٣)، عن ابن عباس رهم من قوله بإسناد صحيح.

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم (١٠٥) من حديث حذيفة رَيَّا لِللهُ وَ.

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (٢٠٥٦)، ومسلم [١٦٩ – (١٠٥)].

<sup>(</sup>٤) أخرجه البخاري (٢١٦)، ومسلم (٢٩٢)، وأبو داود (٢٠)، والترمذي (٧٠)، والنسائي في «المجتبى» (٣١)، وابن ماجه (٣٤٧)، وابن المبارك في «الزهد والرقائق» (١٢٢٠)، وأحمد (١٩٨٠) من حديث ابن عباس را الله البخاري والترمذي: «لا يستتر من بوله».



قَدَّمَهُمْ أَمَامَهُ لِئَلَّا يَقَعَ فِي نَفْسِهِ شَيْءٌ مِنَ الْكِبْرِ، فَلَمَّا مَرَّ بِبَقِيعِ الْغَوْقَدِ إِذَا بِقَبْرَيْنِ قَدْ دَفَنُوا فِيهِمَا رَجُلَيْنِ، فَوقَفَ عَلَيْ فَقَالَ: «مَنْ دَفَنْتُمُ الْيَوْمَ هَا هُنَا؟» قَالُوا: فُلَانٌ وَفُلَانٌ. قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، وَمَا ذَاكَ؟ قَالَ: «أَمَّا أَحَدُهُمَا فَكَانَ لَا يَتَنَزَّهُ مِنَ الْبَوْلِ، وَأَمَّا الْاَحْرُ فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ»، وَأَخَذَ جَرِيدَةً رَطْبَةً فَشَقَّهَا يَتَنَزَّهُ مِنَ الْبَوْلِ، وَأَمَّا الْاَحْرُ فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ»، وَأَخَذَ جَرِيدَةً رَطْبَةً فَشَقَّهَا يَتَنَزَّهُ مِنَ الْبُولِ، وَأَمَّا الْاَحْرُ فَكَانَ يَمْشِي بِالنَّمِيمَةِ»، وَأَخَذَ جَرِيدَةً رَطْبَةً فَشَقَّهَا ثُمُّ جَعَلَهَا عَلَى الْقَبْرَيْنِ. قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، لِمَ فَعَلْت هَذَا؟ قَالَ: «لِيُخَفَّفُ عَنْهُمَا». قَالُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، حَتَّى مَتَى يُعَذَّبَانِ؟ قَالَ: «غَيْبُ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ، وَلَوْلَا تَمَزُّعُ قُلُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، حَتَّى مَتَى يُعَذَّبَانِ؟ قَالَ: «غَيْبُ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ، وَلَوْلَا تَمَزُّعُ قُلُوا: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، عَتَى مَتَى يُعَذَّبَانِ؟ قَالَ: «غَيْبُ لَا يَعْلَمُهُ إِلَّا اللَّهُ، وَلَوْلَا تَمَزُّعُ قُلُوانِكُمْ وَتَزَيُّدُكُمْ فِي الْحَدِيثِ لَسَمِعْتُمْ مَا أَسْمَعُ هُا أَسْمَعُ هُا أَلْوانَا عَلَى الْمَاعُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْحَدِيثِ لَسَمِعْتُمْ مَا أَسْمَعُ الْاللَهُ الْحَدِيثِ لَلْمُعُ الْمُتَعَلِي الْمَعْ الْعَدِيثِ لَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمَاعُ الْعَلَادُ الْعَلَى الْمَاعُ الْعَلَادُ الْعَلَى الْعَلَامُهُ الْمُعْلَى اللَّهُ الْعَلَامُ الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَامُ الْعَلَامُ الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى اللَّهُ الْمَاعُ الْعَلَادُ الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْمَاعُ الْعَلَى الْعَلَى اللَّهُ اللَّهُ الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى الْمُعْلَى الْعَلَى الْمُعُ الْعَلَى اللَّهُ الْعَلَى الْعَلَى الْعَلَى ال

، وَالطَّبَرَانِيُّ: «النَّمِيمَةُ وَالشَّتِيمَةُ وَالْحَمِيَّةُ فِي النَّارِ» (٢). وَفِي لَفْظٍ: «إِنَّ النَّمِيمَةَ وَالْحِقْدَ فِي النَّارِ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي قَلْبِ مُسْلِم» (٣).

وَأَبُو يَعْلَى وَالطَّبَرَانِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» وَالْبَيْهَقِيُّ بِسَنَدٍ فِيهِ مَتْرُوكَانِ مُتَّهَمَانِ بِالْوَضْعِ: «أَلَا إِنَّ الْكَذِبَ يُسَوِّدُ الْوَجْهَ، وَالنَّمِيمَةُ مِنْ عَذَابِ الْقَبْرِ» (٤).

<sup>(</sup>۱) ضعيف جدًّا: أخرجه أحمد (۲۲۲۹۲)، وابن ماجه مختصرًا (۲٤٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» (۸/ ۲۱۲ رقم ۷۸۲۹)، وفي إسناده: علي بن يزيد الألهاني: متروك. وفيه: «تمريج» بدلًا من: «تمزع»، وفيه: «أو تزيدكم».

<sup>(</sup>٢) ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٢/ ٤٤٥ رقم ١٣٦١)، وأبو أمية الطرسوسي في «مسند عبد الله بن عمر» (ص٢٦) من حديث عبد الله بن عمر رفيه: محمد بن يزيد بن سنان: ضعيف جدًّا، ويزيد بن سنان: ضعيف، وفي إسناد الطبراني أيضًا أبو فروة يزيد بن محمد: متروك.

<sup>(</sup>٤) موضوع: أخرجه أبو يعلى (٧٤٤٠)، ولم أقف عليه للطبراني، وابن حبان عن أبي يعلى (٥٧٣٥)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٤٤٧٣)، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٤/٤٣١) من حديث أبي برزة رَوَّئَكُ، وفيه: زياد بن المنذر ونافع بن الحارث: كذابان.

وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَوْفِيْ قَالَ: كُنَّا نَمْشِي مَعَ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ فَمَرَرْنَا بِقَبْرَيْنِ فَقَامَ فَقُمْنَا مَعَهُ، فَجَعَلَ لَوْنُهُ يَتَغَيَّرُ حَتَّى رَعَدَ كُمُّ قَمِيصِهِ. فَقُلْنَا: مَا لَك يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ فَقَالَ: «أَمَا تَسْمَعُونَ مَا أَسْمَعُ»، فَقُلْنَا: وَمَا ذَاكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «هَذَانِ رَجُلانِ يُعَذَّبَانِ فِي قُبُورِهِمَا عَذَابًا شَدِيدًا فِي ذَنْبٍ هَيِّنِ» أَيْ: فِي ظَنِّهِمَا، لَا فِي نَفْسِ الْأَمْرِ لِلتَّصْرِيحِ فِي الْحَدِيثِ فِي ذَنْبٍ هَيِّنِ» أَيْ: فِي ظَنِّهِمَا، لَا فِي نَفْسِ الْأَمْرِ لِلتَّصْرِيحِ فِي الْحَدِيثِ فِي ذَنْبٍ هَيِّنَهُ كَبِيرَةٌ، وَهُو مُجْمَعٌ عَلَيْهِ. قُلْنَا: فِيمَ ذَلِك؟ قَالَ: «كَانَ أَحَدُهُمَا لَا السَّابِقِ بِأَنَّهُ كَبِيرَةٌ، وَهُو مُجْمَعٌ عَلَيْهِ. قُلْنَا: فِيمَ ذَلِك؟ قَالَ: «كَانَ أَحَدُهُمَا لَا يَتَنَزَّهُ مِنَ الْبَوْلِ، وَكَانَ الْآخِرُ يُؤْذِي النَّاسَ بِلِسَانِهِ وَيَمْشِي بَيْنَهُمْ بِالنَّمِيمَةِ»، فَلَنَا: وَهَلَ يَتَنَزَّهُ مِنَ الْبُولِ، وَكَانَ الْآخِرُ يُؤْذِي النَّاسَ بِلِسَانِهِ وَيَمْشِي بَيْنَهُمْ بِالنَّمِيمَةِ»، فَدَعَا بِجَرِيدَتَيْنِ مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ فَجَعَلَ فِي كُلِّ قَبْرٍ وَاحِدَةً. قُلْنَا: وَهَلْ فَدَعَا بِجَرِيدَتَيْنِ مِنْ جَرِيدِ النَّخْلِ فَجَعَلَ فِي كُلِّ قَبْرٍ وَاحِدَةً. قُلْنَا: وَهَلْ يَنْهُمُ ذَلِك؟ قَالَ: «نَعَمْ، يُخَفَّفُ عَنْهُمَا مَا دَامَتَا رَطْبُتَيْنِ» (10.

وَالطَّبَرَانِيُّ: «لَيْسَ مِنِّي ذُو حَسَدٍ وَلَا نَمِيمَةٍ وَلَا كِهَانَةٍ وَلَا أَنَا مِنْهُ»، ثُمَّ تَلَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَوْله تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يُؤَذُونِ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا الْحَاسَبُوا فَقَدِ ٱحْتَمَلُوا بُهْتَنَا وَإِثْمًا ثُمِينًا ۞ ﴿ الْأَحْرَابِ: ٢٥٨) (٢).

وَأَحْمَدُ: «خِيَارُ عِبَادِ اللَّهِ الَّذِينَ إِذَا رُؤُوا ذُكِرَ اللَّهُ، وَشِرَارُ عِبَادِ اللَّهِ الْمَشَّاؤُونَ بِالنَّمِيمَةِ، الْمُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْأُحِبَّةِ، الْبَاغُونَ لِلْبُرَآءِ الْعَنَتَ»(٣). وَفِي رِوَايَةٍ لابْنِ أَبِي شَيْبَةَ وَابْنِ أَبِي الدُّنْيَا: «الْمُفْسِدُونَ بَيْنَ الْأَحِبَّةِ»(٤).

<sup>(</sup>١) إسناده صحيح: أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٨٢٤) من حديث أبي هريرة تَوْلِثُكُ .

<sup>(</sup>٢) **موضوع**: أخرجه الطبراني كما في «جامع المسانيد والسنن» لابن كثير (٦١٠١) من حديث عبد الله بن بسر رياضي، وفيه: سليمان بن سلمة الخبائري: كذاب.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (١٧٩٩٨) من حديث عبد الرحمن بن غنم عن النبي ﷺ مرسلًا وفيه: شهر بن حوشب: ضعيف.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف: أخرجه ابن أبي الدنيا في «ذم الغيبة والنميمة» (١١٩)، ولم أقف عليه لابن أبي شيبة، وإسحاق بن راهويه (٢٠٠١)، وأحمد (٢٧٥٩)، وعبد بن حميد (١٥٨٠)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٣٢٣) من حديث أسماء بنت يزيد الأنصارية رهاية منه شهر بن حوشب: ضعيف.



وَأَبُو الشَّيْخِ: «الْهَمَّازُونَ وَاللَّمَّازُونَ وَالْمَشَّاؤُونَ بِالنَّمِيمَةِ الْبَاغُونَ لِلْبُرَآءِ الْعَيْبَ يَحْشُرُهُمُ اللَّهُ فِي وُجُوهِ الْكِلَابِ»(١).

وَعَنْ جَابِرِ رَوِظْكُ، أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَظِيْهِ قَالَ: «مِنْ أَحَبِّكُمْ إِلَيَّ وَأَقْرَبِكُمْ مِنِّي مَجْلِسًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ: أَجْسَنُكُمْ أَخْلَاقًا» الْحَدِيثُ رَوَاهُ التِّرْمِذِيُّ (٢).

وَفِي رِوَايَةٍ: ﴿إِنَّ أَحَبَّكُمْ إِلَيَّ أَحَاسِنُكُمْ أَخْلَاقًا ٱلْمُوَطَّوُّونَ أَكْنَافًا الَّذِينَ يَأْلُفُونَ وَيُؤْلَفُونَ، وَإِنَّ أَبْغَضَكُمْ إِلَى اللَّهِ الْمَشَّاؤُونَ بِالنَّمِيمَةِ الْمُفَرِّقُونَ بَيْنَ الْأُحِبَّةِ، الْمُلْتَمِسُونَ لِلْبُرَآءِ الْعَيْبَ»(٣).

وَفِي أُخْرَى: «أَلَا أُنْبِئُكُمْ بِشِرَارِكُمْ؟» قَالُوا: بَلَى، إِنْ شِئْت يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «شِرَارُكُمُ الَّذِي يَنْزِلُ وَحْدَهُ، وَيَجْلِدُ عَبْدَهُ، وَيَمْنَعُ رِفْدَهُ، أَفَلَا أُنْبِئُكُمْ بِشَرِّ مِنْ ذَلِك؟» قَالُوا: بَلَى، إِنْ شِئْت يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «مَنْ يُبْغِضُ النَّاسَ وَيُبْغِضُونَهُ». قَالَ: «أَفَلَا أُنْبِئُكُمْ بِشَرِّ مِنْ ذَلِك؟» قَالُوا: بَلَى، إِنْ شِئْت يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «أَفَلَا أُنْبِئُكُمْ بِشَرِّ مِنْ ذَلِك؟» قَالُوا: بَلَى، إِنْ شِئْت يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «أَفَلَا أُنْبِئُكُمْ بِشَرِّ مِنْ ذَلِك؟» قَالُوا: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «أَفَلَا أُنْبِئُكُمْ بِشَرِّ مِنْ ذَلِك؟» قَالُوا: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «مَنْ لَا يُقْمِرُونَ هَنْرَةً»، وَلَا يَقْبَلُونَ مَعْذِرَةً، وَلَا يَقْبَلُونَ مَعْذِرَةً، وَلَا يَعْبُلُونَ مَعْذِرةً، وَلا يَقْبَلُونَ مَعْذِرةً، وَلا يَقْبَلُونَ مَعْذِرةً، وَلا يَقْبُلُونَ مَعْذِرةً، وَلا يَقْبُلُونَ مَعْذِرةً، وَلا يَقْبَلُونَ مَعْرُهُ وَلَا يُؤْمَنُ شَرَّهُ»، رَواهُ الطَّبَرَانِيُّ وَغَيْرُهُ وَلَا يُؤْمَنُ شَرَّهُ»، رَواهُ الطَّبَرَانِيُّ وَغَيْرُهُ وَلَا يُؤْمَنُ شَرَّهُ»، رَواهُ الطَّبَرَانِيُّ وَغَيْرُهُ وَلَا يُؤْمَنُ شَرَّهُ »، رَواهُ الطَّبَرَانِيُّ وَغَيْرهُ وَلَا يَوْمَانُ شَرْهُ هُولَا يَقْبُولُونَ عَنْهُ وَلَا يَقْلَا أَنْبَعُكُمْ فَوَلَا يَقْرَلُونَ اللَّهُ إِنْ الْمَالِقُولُولُ اللَّهُ إِلَى إِنْ يُعْرَبُهُ وَلَا يُؤْمِنُ شَرْهُ وَلَا يُؤُلُونَ اللَّهُ إِلَى إِلَا يَقْبُولُونَ اللَّهُ إِلَا يُعْرَاهُ وَلَا يُعْرَاهُ وَلَا لَوْلَا يَوْلُونَ اللَّهُ إِلَا يُولُولُونَ اللَّهُ إِلَا يَعْمُ اللَّهُ إِلَا يَعْمُونُ اللَّهُ إِلَى إِلَى اللَّهُ إِلَا يَعْرُهُ وَلَا يُعْرَاهُ وَلَا يَعْرَاهُ وَلَا يُعْرِهُ وَلَا يَعْرُونُ اللَّهُ إِلَا يَعْرَاهُ اللَّهُ إِلَا يَعْرَاهُ اللَّهُ إِلَا يُولُولُونَ اللَّهُ إِلَا يُعْرِهُ إِلَا يُعْرِهُ إِلَا يُعْمُ

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف: أخرجه أبو الشيخ الأصبهاني في «التوبيخ والتنبيه» (۲۲۰)، وابن وهب في «الجامع» (٤٢٨) من حديث العلاء بن الحارث الحضرمي مرسلًا.

<sup>(</sup>٢) ضعيف: أخرجه الترمذي (٢٠١٨) من حديث جابر بن عبد الله رضي وأعله الدارقطني بالإرسال، انظر: «العلل» (٣٢٠٢).

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الصغير» (٨٣٥)، وابن أبي الدنيا في «ذم الغيبة والنميمة» (١١٧)، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٥/ ٩٧) من حديث أبي هريرة رَبِّ اللهِيَّةُ، وفيه: صالح بن بشير المري: متروك.

<sup>(</sup>٤) ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٠/ ٣١٨ رقم ١٠٧٥) من حديث ابن عباس على وفيه: عيسى بن ميمون الواسطي: متروك. وأخرجه عبد الله بن أحمد =

وَأَبُو دَاوُدَ وَالتَّرْمِذِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ»: «أَلَّا أُخْبِرُكُمْ بِأَفْضَلَ مِنْ دَرَجَةِ الصِّيَامِ وَالصَّلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ، قَالَ: «إصْلَاحُ ذَاتِ الْبَيْنِ، فَإِنَّ إِفْسَادَ ذَاتِ الْبَيْنِ، فَإِنَّ إِفْسَادَ ذَاتِ الْبَيْنِ هِيَ الْحَالِقَةُ»(١).

وَيُرْوَى عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «هِيَ الْحَالِقَةُ لَا أَقُولُ: تَحْلِقُ الشَّعْرَ وَلَكِنْ تَحْلِقُ الشَّعْرَ وَلَكِنْ تَحْلِقُ الدِّينَ»(٢).

وَفِي خَبَرٍ: «أَيُّمَا رَجُلِ أَشَاعَ عَلَى رَجُلٍ مُسْلِم بِكَلِمَةٍ وَهُوَ مِنْهَا بَرِيءٌ يَشِينُهُ بِهَا فِي الدُّنْيَا، كَانَ حَقًّا عَلَى اللَّهِ أَنْ يُذِيبَهُ بِهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ فِي النَّارِ حَتَّى يَأْتِيَ بِنَفَاذِ مَا قَالَ»(٣).

وَرَوَى كَعْبُ: إِنَّهُ أَصَابَ بَنِي إِسْرَائِيلَ قَحْطُ، فَاسْتَسْقَى مُوسَى - صَلَّى اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ - مَرَّاتٍ فَمَا أُجِيبَ، فَأَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَيْهِ: إِنِّي اللَّهُ وَسَلَّمَ عَلَى النَّمِيمَةِ. فَقَالَ لَا أَسْتَجِيبُ لَك وَلَا لِمَنْ مَعَك وَفِيكُمْ نَمَّامٌ قَدْ أَصَرَّ عَلَى النَّمِيمَةِ. فَقَالَ مُوسَى: يَا رَبِّ، مَنْ هُوَ حَتَّى نُخْرِجَهُ مِنْ بَيْنِنَا؟ فَقَالَ: يَا مُوسَى، أَنْهَاكُمْ عَنِ النَّمِيمَةِ وَأَكُونُ نَمَّامًا. فَتَابُوا بِأَجْمَعِهِمْ فَسُقُوا (٤٠).

وَزَارَ بَعْضَ السَّلَفِ أَخُوهُ فَنَمَّ لَهُ عَنْ صَدِيقِهِ. فَقَالَ لَهُ: يَا أَخِي، أَطَلْت

<sup>=</sup> في «الزهد» (۱۷۰۷) وفيه: هشام بن أبي هشام: متروك.

<sup>(</sup>۱) إسناده صحيح: أخرجه أبو داود (٤٩١٩)، والترمذي (٢٥٠٩)، وابن حبان (٥٠٩٢) من حديث أبى الدرداء رَوِّكِيُّة.

<sup>(</sup>٢) ضعيف: أخرجه الترمذي (٢٥١٠)، والطيالسي (١٩٠)، وأحمد (١٤٣٠) من حديث الزبير بن العوام رَوْفَيْ، بلفظ: «دَبَّ إليكم داء الأمم قبلكم: الحسد والبغضاء، هي الحالقة، لا أقول تحلق الشعر ولكن تحلق الدين»، وفيه راوٍ مبهم.

<sup>(</sup>٣) تقدم، وهو ضعيف.

<sup>(</sup>٤) ذكره السمرقندي في «تنبيه الغافلين» (ص١٧٤)، والغزالي في «إحياء علوم الدين» (١/ ٣٠٧)، والقرطبي في «التفسير» (٢٠/ ٢٣٩)، ولم أقف عليه مسندًا.



الْغَيْبَةَ وَجِئْتَنِي بِثَلَاثِ جِنَايَاتٍ: بَغَّضْت إِلَيَّ أَخِي، وَشَغَلْت قَلْبِي بِسَبَيِهِ، وَاتَّهَمْت نَفْسَك الْأَمِينَةَ. وَقِيلَ: مَنْ أَخْبَرَك بِشَتْم غَيْرِك لَك فَهُوَ الشَّاتِمُ لَك.

وَجَاءَ رَجُلٌ إِلَى عَلِيِّ بْنِ الْحُسَيْنِ رَقِيْهُمَا فَنَمَّ لَهُ عَنْ شَخْصٍ. فَقَالَ: اذْهَبْ بِنَا إِلَيْهِ قَالَ: يَا أَخِي إِنْ إِلَيْهِ. فَلَمَّا وَصَلَ إِلَيْهِ قَالَ: يَا أَخِي إِنْ كَانَ مَا قُلْتَ فِيِّ بَاطِلًا يَغْفِرُ اللَّهُ لَي، وَإِنْ كَانَ مَا قُلْتَ فِيِّ بَاطِلًا يَغْفِرُ اللَّهُ لَكِ. اللَّهُ لَك. (١).

وَيُقَالُ: عَمَلُ النَّمَّامِ أَضَرُّ مِنْ عَمَلِ الشَّيْطَانِ؛ فَإِنَّ عَمَلَ الشَّيْطَانِ بِالْوَسْوَسَةِ، وَعَمَلَ النَّمَّامِ بِالْمُوَاجَهَةِ (٢).

وَنُودِيَ عَلَى عَبْدٍ يُرَادُ بَيْعُهُ: لَيْسَ بِهِ عَيْبُ إِلَّا أَنَّهُ نَمَّامٌ، فَاشْتَرَاهُ مَنِ اسْتَخَفَّ بِهَذَا الْعَيْبِ، فَلَمْ يَمْكُثْ عِنْدَهُ أَيَّامًا حَتَّى نَمَّ لِزَوْجَتِهِ أَنَّهُ يُرِيدُ التَّزَوُّجَ أَو التَّسَرِّيَ، وَأَمَرَهَا أَنْ تَأْخُذَ الْمُوسَى وَتَحْلِقَ بِهَا شَعَرَاتٍ مِنْ حَلْقِهِ لِيَسْحَرَهُ لَهَا فِيهِنَّ، فَصَدَّقَتُهُ وَعَزَمَتْ عَلَى ذَلِكَ، فَجَاءَ إِلَيْهِ وَنَمَّ لَهُ عَنْهَا أَنَّهَا اتَّخَذَتْ لَهَا لَهَا فِيهِنَّ، فَصَدَّقَهُ فَتَنَاوَمُ فَجَاءَ إِلَيْهِ وَنَمَّ لَهُ عَنْهَا أَنَّهَا اتَّخَذَتْ لَهَا خِدْنًا أَحَبَّتُهُ وَتُرِيدُ ذَبْحَك اللَّيْلَةَ؛ فَتَنَاوَمْ لِتَرَى ذَلِكَ؛ فَصَدَّقَهُ فَتَنَاوَمَ فَجَاءَتْ لِهَا خِدْنًا أَحَبَّتُهُ وَتُرِيدُ ذَبْحَك اللَّيْلَةَ؛ فَتَنَاوَمْ لِتَرَى ذَلِكَ؛ فَصَدَّقَهُ فَتَنَاوَمَ فَجَاءَتْ لِي خَلْقِ أَنَّهَا لَا يَعْرَى ذَلِكَ وَلَك عَلْهِ أَخَذَ الْمُوسَى مِنْهَا لِتَحْلِقَ، فَقَالَ: صَدَقَ الْغُلَامُ، فَلَمَّا هَوَتْ إِلَى حَلْقِهِ أَخَذَ الْمُوسَى مِنْهَا وَزَبُحَهَا بِهِ، فَعَانَ بَعْنَ الْغُلَامُ، فَلَمَّا هَوَتْ إِلَى حَلْقِهِ أَخَذَ الْمُوسَى مِنْهَا وَزَبُحَهَا بِهِ، فَجَاءَ أَهْلُهَا فَرَأُوْهَا مَقْتُولَةً فَقَتَلُوهُ، فَوَقَعَ الْقِتَالُ بَيْنَ الْفُرِيقَيْنِ إِشُومً ذَلِكَ النَّمَّامِ (٣).

وَلَقَدْ أَشَارَ تَعَالَى إِلَى قُبْحِ تَصْدِيقِ النَّمَّامِ وَعَظِيمِ الشَّرِّ الْمُتَرَبِّبِ عَلَى ذَلِكَ بِقَوْلِهِ عَزَّ قَائِلًا: ﴿ يَكَأَيُّهُا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ إِن جَآءَكُمُ فَاسِقُ بِنَبَا ٍ فَتَبَيَّنُواْ ﴾ - أَوْ:

<sup>(</sup>۱) أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (۱ ٤/ ٣٩٥).

<sup>(</sup>٢) ذكره السمرقندي في «تنبيه الغافلين» للسمرقندي (ص١٧٢).

<sup>(</sup>٣) ذكره السمرقندي في «تنبيه الغافلين» للسمرقندي (ص١٧١).

«فَتَنَبَّتُوا» (١) - ﴿ أَن تُصِيبُوا فَوْمَا بِجَهَالَةِ فَنُصْبِحُواْ عَلَى مَا فَعَلَتُمْ نَادِمِينَ ﴾ [الحجرات: ٦] عَافَانَا اللَّهُ مِنْ ذَلِكَ بِمَنِّهِ وَكَرَمِهِ، آمِينَ.

#### اللهِ تَنْبِيهَاتًا:

مِنْهَا: عَدُّ النَّمِيمَةِ مِنَ الْكَبَائِرِ هُوَ مَا اتَّفَقُوا عَلَيْهِ، وَبِهِ صَرَّحَ الْحَدِيثُ الصَّحِيحُ السَّابِقُ بِقَوْلِهِ: «بَلَى، إِنَّهُ كَبِيرٌ» كَمَا مَرَّ فِيهِ. قَالَ الْحَافِظُ الْمُنْذِرِيُّ: أَجْمَعَتِ الْأُمَّةُ عَلَى تَحْرِيمِ النَّمِيمَةِ وَأَنَّهَا مِنْ أَعْظَمِ الذُّنُوبِ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى النَّهِ الْمَنْدِرِيُّ اللَّهِ عَلَى النَّهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ اللِهُ اللَّهُ اللَّهُ الللّهُ اللَّهُ اللّهُ اللِهُ اللّهُ الللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّهُ اللللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ ا

وَخَبَرُ: «وَمَا يُعَذَّبَانِ فِي كَبِيرٍ»، أَجَابُوا عَنْهُ بِأَجْوِبَةٍ مِنْهَا: فِي كَبِيرٍ تَرْكُهُ وَالاَحْتِرَازُ عَنْهُ، أَوْ لَيْسَ كَبِيرًا فِي اعْتِقَادِكُمْ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَتَعْسَبُونَهُمْ هَيِّنَا وَهُوَ عِندَ ٱللَّهِ عَظِيمٌ ﴾ [النور: ١٥].

أَوِ الْمُرَادُ أَنَّهُ لَيْسَ أَكْبَرَ الْكَبَائِرِ، وَدَلَّ عَلَى ذَلِكَ قَوْلُهُ فِي خَبَرِ الْبُخَارِيِّ السَّابِقِ: «بَلَى، إِنَّهُ كَبِيرٌ» كَمَا تَقَرَّرَ.

وَجْهِ الْإِفْسَادِ بَيْنَهُمْ. وَقَالَ فِي «الْإحْيَاءِ»: هَذَا هُوَ الْأَكْثُرُ وَلَا يَخْتَصُّ بِذَلِكَ، وَجُهِ الْإِفْسَادِ بَيْنَهُمْ. وَقَالَ فِي «الْإحْيَاءِ»: هَذَا هُوَ الْأَكْثَرُ وَلَا يَخْتَصُّ بِذَلِكَ، بَلْ هِيَ كَشْفُ مَا يُكْرَهُ كَشْفُهُ سَوَاءٌ أَكْرِهَهُ الْمَنْقُولُ عَنْهُ أَوْ إِلَيْهِ أَوْ ثَالِثٌ، وَسَوَاءٌ فِي كَشْفُهُ بِقَوْلٍ أَوْ كِتَابَةٍ أَوْ رَمْزٍ أَوْ إِيمَاءٍ، وَسَوَاءٌ فِي الْمَنْقُولِ كَوْنُهُ فِعْلًا أَوْ كَانَ كَشْفُهُ بِقَوْلٍ أَوْ كِتَابَةٍ أَوْ رَمْزٍ أَوْ إِيمَاءٍ، وَسَوَاءٌ فِي الْمَنْقُولِ كَوْنُهُ فِعْلًا أَوْ قَوْلًا عَيْبًا أَوْ نَقْصًا فِي الْمَقُولِ عَنْهُ أَوْ غَيْرِهِ. فَحَقِيقَةُ النَّمِيمَةِ إِفْشَاءُ السِّرِّ وَهَتْكُ السِّرِّ عَمَّا يُكْرَهُ كَشْفُهُ، وَحِينَئِذٍ يَنْبَغِي السُّكُوتُ عَنْ حِكَايَةٍ كُلِّ شَيْءٍ شُوهِدَ مِنْ أَحْوالِ النَّاسِ إلَّا مَا فِي حِكَايَتِهِ نَفْعٌ لِمُسْلِمٍ أَوْ دَفْعُ ضُرِّ، كَمَا لَوْ رَأَى مَنْ مِنْ أَحْوالِ النَّاسِ إلَّا مَا فِي حِكَايَتِهِ نَفْعٌ لِمُسْلِمٍ أَوْ دَفْعُ ضُرِّ، كَمَا لَوْ رَأَى مَنْ

<sup>(</sup>۱) انظر: «تفسير الطبري» (٧/ ٣٦١).

<sup>(</sup>٢) «الترغيب والترهيب» (٣/ ٣٢٤).



يَتَنَاوَلُ مَالَ غَيْرِهِ فَعَلَيْهِ أَنْ يَشْهَدَ بِهِ، بِخِلَافِ مَا لَوْ رَأَى مَنْ يُخْفِي مَالَ نَفْسِهِ فَذَكَرَهُ فَهُوَ نَمِيمَةٌ وَإِفْشَاءٌ لِلسِّرِّ، فَإِنْ كَانَ مَا يَنُمُّ بِهِ نَقْصًا أَوْ عَيْبًا فِي الْمَحْكِيِّ عَنْهُ فَهُوَ غِيبَةٌ وَنَمِيمَةٌ. انْتَهَى(١).

وَمَا ذَكَرَهُ إِنْ أَرَادَ بِكَوْنِهِ نَمِيمَةً أَنَّهُ كَبِيرَةٌ فِي سَائِرِ الْأَحْوَالِ الَّتِي ذَكَرَهَا فَفِيهِ بِإطْلَاقِهِ نَظَرٌ ظَاهِرٌ؛ لِأَنَّ مَا فَسَّرُوا بِهِ النَّمِيمَةَ لَا يَخْفَى أَنَّ وَجْهَ كَوْنِهِ كَبِيرَةً مَا فِيهِ مِنَ الْمُضَارِّ وَالْمَفَاسِدِ مَا لَا يَخْفَى. وَالْحُكْمُ فِيهِ مِنَ الْمُضَارِّ وَالْمَفَاسِدِ مَا لَا يَخْفَى. وَالْحُكْمُ عَلَى مَا هُوَ كَذَلِكَ بِأَنَّهُ كَبِيرَةٌ ظَاهِرٌ جَلِيٌّ وَلَيْسَ فِي مَعْنَاهُ - بَلْ وَلَا قَرِيبًا مِنْهُ - عَلَى مَا هُوَ كَذَلِكَ بِأَنَّهُ كَبِيرَةٌ ظَاهِرٌ جَلِيٌّ وَلَيْسَ فِي مَعْنَاهُ - بَلْ وَلَا قَرِيبًا مِنْهُ مُمَرَّدُ الْإِخْبَارِ بِشَيْءٍ عَمَّنْ يَكْرَهُ كَشْفُهُ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَتَرَتَّبَ عَلَيْهِ ضَرَرٌ وَلَا هُو عَيْبُ وَلَا نَقْصٌ، فَالَّذِي يُتَّجَهُ فِي هَذَا أَنَّهُ وَإِنْ سُلِّمَ لَلْغَزَالِيِّ تَسْمِيتَهُ نَمِيمَةً لَا يَكُونُ كَبِيرَةً.

وَيُوَيِّدُهُ: أَنَّهُ نَفْسُهُ شَرَطَ فِي كَوْنِهِ غِيبَةً كَوْنَهُ عَيْبًا وَنَقْصًا حَيْثُ قَالَ: «فَإِنْ كَانَ مَا يَنُمُّ بِهِ نَقْصًا...» إِلَحْ، فَإِذَنْ لَمْ تُوجَدِ الْغِيبَةُ إِلَّا مَعَ كَوْنِهِ نَقْصًا، فَالنَّمِيمَةُ الْأَقْبَحُ مِنَ الْغِيبَةِ، يَنْبَغِي أَلَّا تُوجَدَ بِوَصْفِ كَوْنِهَا كَبِيرَةً إِلَّا إِذَا كَانَ فِيمَا يَنُمُّ بِهِ مَفْسَدَةٌ تُقَارِبُ مَفْسَدَةَ الْإِفْسَادِ الَّتِي صَرَّحُوا بِهَا. فَتَأَمَّلُ ذَلِكَ فَإِنِّي فِيمَا يَنْهُلُونَ كَلامَ الْغَزَالِيِّ وَلَا يَتَعَرَّضُونَ لِمَا فِيهِ مِمَّا نَبَّهُ عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا يَنْقُلُونَ كَلامَ الْغَزَالِيِّ وَلَا يَتَعَرَّضُونَ لِمَا فِيهِ مِمَّا نَبَهُ عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا يَنْقُلُونَ كَلامَ الْغَزَالِيِّ وَلَا يَتَعَرَّضُونَ لِمَا فِيهِ مِمَّا نَبَهُ عَلَيْهِ، وَإِنَّمَا يَنْقُلُونَ كَلامَ الْغَزَالِيِّ وَلَا يَتَعَرَّضُونَ لِمَا فِيهِ مِمَّا

نَعَمْ، مَنْ قَالَ بِأَنَّ الْغِيبَةَ كَبِيرَةُ مُطْلَقًا يَنْبَغِي أَنَّهُ لَا يَشْتَرِطُ فِي النَّمِيمَةِ إلَّا أَنْ يَكُونَ فِيهَا مَفْسَدَةِ الْإِفْسَادِ بَيْنَ يَكُونَ فِيهَا مَفْسَدَةِ الْإِفْسَادِ بَيْنَ النَّاسِ.

□ وَمِنْهَا: الْبَاعِثُ عَلَى النَّمِيمَةِ مِنْهُ إِرَادَةُ السُّوءِ بِالْمَحْكِيِّ عَنْهُ أَوِ الْحَبِّ

<sup>(</sup>١) «إحياء علوم الدين» (٣/ ١٥٦).

لِلْمَحْكِيِّ لَهُ، أَوِ الْفَرَحِ بِالْخَوْضِ فِي الْفُضُولِ، وَعِلَاجُهَا بِنَحْوِ مَا مَرَّ فِي الْغَيبَةِ، ثُمَّ عَلَى مَنْ حُمِلَتْ إِلَيْهِ النَّمِيمَةُ؛ كَفُلَانٍ قَالَ فِيك أَوْ عَمِلَ فِي حَقِّك كَذَا – سِتَّةُ أُمُورٍ:

أَلَّا يُصَدِّقَهُ؛ لِأَنَّ النَّمَّامَ فَاسِقٌ إِجْمَاعًا. وَقَدْ قَالَ تَعَالَى: ﴿إِن جَآءَكُمُ فَاسِقُ الْبَيْ إِسَهُ الْآيَةَ وَالْحَرَاتِ: ٦].

وَأَنْ يَنْهَاهُ عَنِ الْعَوْدِ لِمِثْلِ هَذَا الْقَبِيحِ دِينًا وَدُنْيَا.

وَأَنْ يُبْغِضَهُ فِي اللَّهِ إِنْ لَمْ يُظْهِرْ لَهُ التَّوْبَةَ.

وَأَلَّا يَظُنَّ بِالْمَنْقُولِ عَنْهُ سُوءًا؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَتَحَقَّقْ أَنَّ مَا نُقِلَ إِلَيْهِ عَنْهُ صَدَرَ مِنْهُ.

وَأَلَّا يَحْمِلُهُ مَا حُكِيَ لَهُ عَلَى التَّجَسُّسِ وَالْبَحْثِ حَتَّى يَتَحَقَّقَ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ اَجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِ إِنَ أَنْظُنِ إِثْمُ ۖ وَلَا تَجَسَّسُوا ﴾ [الحجرات: ١٢].

وَأَلَّا يَرْضَى لِنَفْسِهِ مَا نَهَى النَّمَّامَ عَنْهُ فَلَا يَحْكِي نَمِيمَتُهُ، فَيَقُولُ: قَدْ حَكَى لِي فُلَانٌ كَذَا؛ فَإِنَّهُ يَكُونُ بِهِ نَمَّامًا وَمُغْتَابًا وَآتِيًا بِمَا عَنْهُ نَهَى. وَقَدْ قَالَ عُمَرُ بِي فُلَانٌ كَذَا؛ فَإِنَّهُ يَكُونُ بِهِ نَمَّامًا وَمُغْتَابًا وَآتِيًا بِمَا عَنْهُ نَهَى. وَقَدْ قَالَ عُمَرُ بُنُ عَبْدِ الْعَزِيزِ رَزِيْكُ لِمَنْ نَمَّ لَهُ شَيْئًا: إِنْ شِئْت نَظَرْنَا فِي أَمْرِك، فَإِنْ كَذَبْت فَأَنْتَ مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿إِن جَآءَكُمْ فَاسِقُ بِنَبَلٍ ﴾ [الحرات: ٦] وَإِنْ صَدَقْت فَمِنْ فَأَنْت مِنْ أَهْلِ هَذِهِ الْآيَةِ: ﴿ إِللَّهِ أَلِكُ إِللَّهِ أَبِدًا (١) وَإِنْ شِئْت عَفَوْنَا عَنْك. فَقَالَ: الْعَفْوُ يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ، لَا أَعُودُ إِلَيْهِ أَبَدًا (١).

<sup>(</sup>١) ذكره السمرقندي في «تنبيه الغافلين» (ص١٧٣).

<sup>(</sup>٢) سليمان بن عبد الملك بن مروان بن الحكم القرشي الأموي، أمير المؤمنين، أبو أيوب، كان من خيار ملوك بني أمية، ولي الخلافة في جمادى الآخرة سنة ست وتسعين. روى قليلًا عن أبيه، وعبد الرحمن بن هنيدة. روى عنه: ابنه عبد الواحد، والزهري. عن =



مَنْ نَمَّ عَلَيْهِ بِحَضْرَةِ الزُّهْرِيِّ (١) ، فَأَنْكَرَ الرَّجُلُ فَقَالَ لَهُ: مَنْ أَخْبَرَنِي صَادِقٌ. فَقَالَ الزُّهْرِيُّ: النَّمَّامُ لَا يَكُونُ صَادِقًا فَقَالَ سُلَيْمَانُ: صَدَقَّت، اذْهَبْ أَيُّهَا الرَّجُلُ بِسَلَامٍ (٢). الرَّجُلُ بِسَلَامٍ (٢).

وَقَالَ الْحَسَنُ: مَنْ نَمَّ لَك نَمَّ عَلَيْك (٢٣)، وَهَذَا إِشَارَةٌ إِلَى أَنَّ النَّمَّامَ يَنْبَغِي أَنْ يُبْغَضَ وَلَا يُوثَقَ بِصَدَاقَتِهِ، وَكَيْفَ لَا يُبْغَضُ وَهُو لَا يَنْفَكُ عَنِ الْكَذِبِ وَالْغِيبَةِ وَالْقَذْفِ وَالْخِيانَةِ وَالْغِلِّ وَالْحَسَدِ وَالْإِفْسَادِ بَيْنَ النَّاسِ الْكَذِبِ وَالْغِيبَةِ وَالْقَذْفِ وَالْخِيانَةِ وَالْغِلِّ وَالْحَسَدِ وَالْإِفْسَادِ بَيْنَ النَّاسِ وَالْخَدِيعَةِ؟! وَهُوَ مِمَّنْ سَعَى فِي قَطْعِ مَا أَمَرَ اللَّهُ بِهِ أَنْ يُوصَلَ وَيُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْأَرْضِ. قَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّمَا السِّيلُ عَلَى اللَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْأَرْضِ بِغَيْرِ الْمَوْنَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْلَارُضِ بِغَيْرِ الْمَوْنَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْلَارُضِ بِغَيْرِ الْمَالَقِيلُ عَلَى اللَّذِينَ يَظْلِمُونَ النَّاسَ وَيَبْغُونَ فِي الْلَارُضِ بِغَيْرِ الْمَا الْكَالَمِ فِيهَا السَّعَايَةُ، وَسَيَأْتِي بَسْطُ الْكَلَامِ فِيهَا.



ابن سيرين قال: يرحم الله سليمان بن عبد الملك، افتتح خلافته بإحيائه الصلاة لمواقبتها، واختتمها باستخلافه عمر بن عبد العزيز. توفي سنة تسع وتسعين. انظر: «تاريخ الإسلام» (٢/ ١١٠٨).

<sup>(</sup>۱) محمد بن مسلم بن عبيد الله بن عبد الله بن شهاب بن عبد الله بن الحارث بن زهرة القرشي الزهري، وكنيته أبو بكر، الفقيه الحافظ، متفق على جلالته وإتقانه وثبته، وهو من رؤوس الطبقة الرابعة. مات سنة خمس وعشرين ومائة، وقيل: قبل ذلك بسنة أو سنتين. روى له الجماعة. انظر: «تقريب التهذيب» (۲۲۹۲).

<sup>(</sup>٢) ذكره السمر قندي في «تنبيه الغافلين» (ص١٧٤).

<sup>(</sup>٣) لم أقف عليه عن الحسن، وذكره الغزالي في «إحياء علوم الدين» (٢/ ١٩٥) عن الخليل بن أحمد.



### الْكَبِيرَةُ الثَّالِثَةُ وَالْخَمْسُونَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ كَلَامُ ذِي اللِّسَانَيْنِ وَهُوَ ذُو الْوَجْهَيْنِ الَّذِي لَا يَكُونُ عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا

أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ وَغَيْرُهُمَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَخِكُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: 
«تَجِدُونَ النَّاسَ مَعَادِنَ، خِيَارُهُمْ فِي الْجَاهِلِيَّةِ خِيَارُهُمْ فِي الْإسْلَامِ إِذَا فَقُهُوا، 
وَتَجِدُونَ خِيَارَ النَّاسِ فِي هَذَا الشَّأْنِ أَشَدَّهُمْ لَهُ كَرَاهِيَةً، وَتَجِدُونَ شُرَّ النَّاسِ ذَا 
الْوَجْهَيْنِ الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاء بِوَجْهٍ وَهَؤُلَاء بِوَجْهٍ (۱).

وَالْبُخَارِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ (٢): أَنَّ نَاسًا قَالُوا لِجَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَالْبُخَارِيُّ عَنْ مُحَمَّدِ بْنِ زَيْدٍ (٢): أَنَّ نَاسًا قَالُوا لِجَدِّهِ عَبْدِ اللَّهِ عَنْدِهِ وَسُولِ اللَّهِ عَلَى مُلْطَانِنَا فَنَقُولُ بِخِلَافِ مَا نَتَكَلَّمُ إِذَا خَرَجْنَا مِنْ عِنْدِهِ فَقَالَ: كُنَّا نَعُدُّ هَذَا نِفَاقًا عَلَى عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ عَلِيْهِ (٣).

وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ»: «ذُو الْوَجْهَيْنِ فِي الدُّنْيَا يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَهُ وَلَهُ وَالْعَبَانِ مِنْ نَارٍ» (٤٠).

<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري (٣٤٩٣ و٣٤٩٤)، ومسلم (٢٥٢٦) من حديث أبي هريرة تَنْزِلْتُكَ .

<sup>(</sup>٢) قال ابن حجر في «تقريب التهذيب» (٥٨٩٢): محمد بن زيد بن عبد الله بن عمر المدني، ثقة، من الثالثة. روى له الجماعة.

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (٧١٧٨).

<sup>(</sup>٤) **موضوع**: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٦٢٧٨) من حديث سعد بن أبي وقاص الزهري يَوْظُئين، وفيه: خالد بن يزيد العمري: كذاب.



وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ»: «مَنْ كَانَ لَهُ وَجْهَانِ فِي الدُّنْيَا كَانَ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِسَانَانِ مِنْ نَارٍ»(١).

وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَالطَّبَرَانِيُّ وَالْأَصْبَهَانِيُّ وَغَيْرُهُمْ: «مَنْ كَانَ ذَا لِسَانَيْنِ جَعَلَ اللَّهُ لَهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لِسَانَيْنِ مِنْ نَارٍ» (٢).

#### الله تُنْبيةً:

عَدُّ مَا ذُكِرَ هُوَ صَرِيحُ الْحَدِيثَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ الصَّحِيحَيْنِ، وَكَأَنَّهُمْ إِنَّمَا لَمْ يُفْرِدُوهُ بِالذِّكْرِ؛ لِأَنَّهُمْ رَأَوْا أَنَّهُ دَاخِلٌ فِي النَّمِيمَةِ، وَفِي إطْلَاقِهِ نَظَرٌ؛ فَقَدْ قَالَ الْغَزَالِيُّ: ذُو اللِّسَانَيْنِ مَنْ يَتَرَدَّدُ بَيْنَ مُتَعَادِيَيْنِ وَيُكَلِّمُ كُلَّا بِمَا يُوَافِقُهُ، وَقَلَّ مَنْ يَتَرَدَّدُ بَيْنَ مُتَعَادِيَيْنِ وَيُكَلِّمُ كُلًّا بِمَا يُوَافِقُهُ، وَقَلَّ مَنْ يَتَرَدَّدُ بَيْنَ مُتَعَادِيَيْنِ وَيُكَلِّمُ كُلًّا بِمَا يُوَافِقُهُ، وَقَلَّ مَنْ يَتَرَدَّدُ بَيْنَ مُتَعَادِيَيْنِ وَيُكَلِّمُ كُلًا بِمَا لِيَقَاقِ (٣).

وَعَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَوْكُ فَكِ خَبَرُ: «تَجِدُونَ مِنْ شَرِّ عِبَادِ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ ذَا الْوَجْهَيْنِ: الَّذِي يَأْتِي هَؤُلَاءِ بِحَدِيثِ هَؤُلَاءِ، وَهَؤُلَاءِ بِحَدِيثِ هَؤُلَاءِ» (٤).

وَفِي رِوَايَةٍ: «يَأْتِي هَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ وَهَؤُلَاءِ بِوَجْهٍ»(٥).

وَقَالَ أَبُو هُرَيْرَةَ سَخِطْتُكَ: «لَا يَنْبَغِي لِذِي الْوَجْهَيْنِ أَنْ يَكُونَ أَمِينًا عِنْدَ اللَّهِ

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف: أخرجه أبو داود (٤٨٧٣)، وابن حبان (٥٧٥٦)، وابن أبي شيبة (٢٥٤٦٣) من حديث عمار بن ياسر رها، وفيه: شريك بن عبد الله النخعي: ضعيف.

<sup>(</sup>٢) ضعيف جدًّا: أخرجه ابن أبي الدنيا في «ذم الغيبة والنميمة» (١٤٤)، والأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (١٢٩)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ١٦٠) من حديث أنس بن مالك كوري وفيه: إسماعيل بن مسلم المكي: متروك. والطبراني في «المعجم الأوسط» (٨٨٨٥) وفيه: أيوب بن خوط: متروك.

<sup>(</sup>٣) انظر: «إحياء علوم الدين» (٣/ ١٥٨).

<sup>(</sup>٤) إسناده صحيح: أخرجه بنحوه أحمد (٩١٧١، ١٠٤٢٧) من حديث أبي هريرة رَوْكُيُّ .

<sup>(</sup>٥) أخرجه البخاري (٦٠٥٨).

تَعَالَى<sub>»</sub>(١).

وَقَالَ ابْنُ مَسْعُودٍ رَخِطْتُكُ: «لَا يَكُنْ أَحَدُكُمْ إِمَّعَةً». قَالُوا: وَمَا الْإِمَّعَةُ؟ قَالَ: «يَجْرِي مَعَ كُلِّ رِيح»(٢).

قَالَ – أَعْنِي الْغَزَالِيَّ: وَاتَّفَقُوا عَلَى أَنَّ مُلَاقَاةَ اثْنَيْنِ بِوَجْهَيْنِ نِفَاقٌ، وَلِلنِّفَاقِ عَلَامَاتٌ كَثِيرَةٌ، وَهَذِهِ مِنْ جُمْلَتِهَا، ثُمَّ قَالَ:

فَإِنْ قُلْت: فِي مَاذَا يَصِيرُ ذَا لِسَانَيْنِ؟ وَمَا حَدُّ ذَلِك؟

فَأَقُولُ: إِذَا دَخَلَ عَلَى مُتَعَادِيَيْنِ وَجَامَلَ كُلَّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا وَكَانَ صَادِقًا فِيهِ لَمْ يَكُنْ مُنَافِقًا وَلَا ذَا لِسَانَيْنِ؛ فَإِنَّ الْوَاحِدَ قَدْ يُصَادِقُ مُتَعَادِيَيْنِ وَلَكِنْ صَدَاقَةً ضَعِيفَةً لَا تَنْتَهِي إِلَى حَدِّ الْأُخُوَّةِ؛ إِذْ لَوْ تَحَقَّقَتِ الصَّدَاقَةُ لَاقْتَضَتْ مُعَادَاةً الْأَعْدَاءِ.

نَعَمْ، لَوْ نَقَلَ كَلَامَ كُلِّ وَاحِدٍ إِلَى الْآخَرِ فَهُوَ ذُو لِسَانَيْنِ وَذَلِكَ شَرُّ مِنَ النَّمِيمَةِ؛ لِأَنَّهُ يَصِيرُ نَمَّامًا بِمُجَرَّدِ نَقْلِهِ مِنْ أَحَدِ الْجَانِيَيْنِ، فَإِذَا نَقَلَ مِنْ كُلِّ مِنْهُمَا فَقَدْ زَادَ عَلَى النَّمِيمَةِ، وَإِنْ لَمْ يَنْقُلْ كَلَامًا، وَلَكِنْ حَسَّنَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا فَقَدْ زَادَ عَلَى النَّمِيمَةِ، وَإِنْ لَمْ يَنْقُلْ كَلَامًا، وَلَكِنْ حَسَّنَ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنْهُمَا مَا هُوَ عَلَيْهِ مِنَ الْمُعَادَاةِ مَعَ صَاحِبِهِ فَهُوَ ذُو لِسَانَيْنِ أَيْضًا؛ وَكَذَا إِذَا وَعَدَ كُلًّ مِنْهُمَا مِأْهُ وَكُذَا إِذَا وَعَدَ كُلًّ مِنْهُمَا بِأَنَّهُ يَنْصُرُهُ أَوْ أَثْنَى عَلَى كُلِّ فِي مُعَادَاتِهِ أَوْ عَلَى أَحِدِهِمَا مَعَ ذَمِّهِ لَهُ كُلًّ مِنْهُمَا بِأَنَّهُ يَنْصُرُهُ أَوْ أَثْنَى عَلَى كُلِّ فِي مُعَادَاتِهِ أَوْ عَلَى أَحَدِهِمَا مَعَ ذَمِّهِ لَهُ إِذَا خَرَجَ مِنْ عِنْدِهِ فَهُوَ ذُو لِسَانَيْنِ فِي كُلِّ ذَلِكَ.

<sup>(</sup>٢) ضعيف: أخرجه البخاري في «التاريخ الكبير» (٤/ ٣٦٧)، وأبو داود في «الزهد» (١٣٣)، وفيه: طرفة المسلي: مجهول، والخرائطي في «مساوئ الأخلاق» (ص١٤١) من طريق عبد الرحمن بن عبد الله عن أبيه رَقِظْتُهُ، وهو منقطع.



وَقَدْ مَرَّ عَنِ ابْنِ عُمَرَ أَنَّ الثَّنَاءَ عَلَى الْأَمِيرِ فِي حَضْرَتِهِ وَذَمَّهُ فِي غَيْبَتِهِ نِفَاقٌ، وَمَحِلُّهُ إِنِ اسْتَغْنَى عَنِ الدُّخُولِ عَلَى الْأَمِيرِ وَالثَّنَاءِ عَلَيْهِ، وَلَا عِبْرَةَ بِرَجَائِهِ مِنْهُ مَالًا أَوْ جَاهًا. فَإِذَا دَخَلَ لِضَرُورَةِ أَحَدِهِمَا وَأَثْنَى فَهُوَ مُنَافِقٌ، وَهَذَا مَعْنَى مَالًا أَوْ جَاهًا. فَإِذَا دَخَلَ لِضَرُورَةِ أَحَدِهِمَا وَأَثْنَى فَهُو مُنَافِقٌ، وَهَذَا مَعْنَى حَدِيثِ: «حُبُّ الْجَاهِ وَالْمَالِ يُنْبِتَانِ النِّفَاقَ فِي الْقَلْبِ كَمَا يُنْبِتُ الْمَاءُ الْبَقْلَ» (١) حَدِيثِ: لِأَنَّهُ يُحُوبُ إِلَى الدُّخُولِ عَلَى الْأُمْرَاءِ وَمُرَاعَاتِهِمْ وَمُرَاءَاتِهِمْ، فَإِنِ اضْطُرَّ أَيْ يَا لَكُخُولِ عَلَى الْأُمْرَاءِ وَمُرَاعَاتِهِمْ وَمُرَاءَاتِهِمْ، فَإِنِ اضْطُرَّ لِللَّذُخُولِ لِنَحْوِ تَخْلِيصِ ضَعِيفٍ لَا يُرْجَى خَلَاصُهُ بِدُونِ ذَلِكَ وَخَافَ مِنْ عَدَمِ الثَّنَاءِ فَهُوَ مَعْذُورٌ، فَإِنَّ اتِقَاءَ الشَّرِّ جَائِزٌ.

قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: إِنَّا لَنَكْشِرُ - أَيْ: نَضْحَكُ - فِي وُجُوهِ أَقْوَامٍ وَإِنَّ قُلُوبَنَا لَتَلْعَنُهُمْ (٢).

وَمَرَّ خَبَرُ: أَنَّهُ عَلِيْهِ قَالَ لِمُسْتَأْذِنٍ عَلَيْهِ: «الثَّذَنُوا لَهُ، بِنُسَ أَخُو الْعَشِيرَةِ»، فَسَأَلَتْهُ عَائِشَةُ فَقَالَ: «إِنَّ شَرَّ النَّاسِ الَّذِي يُكْرَمُ اتِّقَاءً لِشَرِّهِ» (٣)، وَلَكِنَّ هَذَا وَرَدَ فِي الْإِقْبَالِ وَنَحْوِ التَّبَسُّمِ. فَأَمَّا الثَّنَاءُ فَهُوَ كَذِبٌ صَرِيحٌ فَلَا يَجُوزُ إلَّا لِضَرُورَةِ حَاجَةٍ أَوْ إِكْرَاهٍ عَلَيْهِ بِخُصُوصِهِ.

وَمِنَ النِّفَاقِ أَنْ تَسْمَعَ بَاطِلًا فَتُقِرَّهُ بِنَحْوِ تَصْدِيقٍ أَوْ تَقْرِيرٍ، كَتَحْرِيكِ الرَّأْسِ إ إظْهَارًا لِذَلِكَ، بَلْ يَلْزَمُهُ أَنْ يُنْكِرَ بِيَدِهِ ثُمَّ لِسَانِهِ ثُمَّ قَلْبِهِ (٤).

#### \* \* \*

<sup>(</sup>١) أورده السبكي في «طبقات الشافعية» (٦/ ٣٤١) في الأحاديث التي لم يجد لها أصلًا.

<sup>(</sup>٢) ضعيف: أخرجه هناد في «الزهد» (٢/ ٥٩٠)، وابن أبي الدنيا في «مداراة الناس» (١٩)، وفيه: الأحوص بن حكيم: ضعيف أو ضعيف جدًّا.

<sup>(</sup>٣) لم أقف عليه.

<sup>(</sup>٤) «إحياء علوم الدين» (٣/ ١٥٨ – ١٥٩).





## 

لِمَا فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ السَّابِقِ فِي الْغِيبَةِ: «فَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ فَقَدْ بَهَتَّهُ» (١)، بَلْ هُوَ أَشَدُّ مِنَ الْغِيبَةِ؛ إِذْ هُوَ كَذِبُ فَيَشُقُّ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ، بِخِلَافِ الْغِيبَةِ لَا تَشُقُّ عَلَى كُلِّ أَحَدٍ، بِخِلَافِ الْغِيبَةِ لَا تَشُقُّ عَلَى بَعْضِ الْعُقَلَاءِ؛ لِأَنَّهَا فِيهِ.

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ: «خَمْسٌ لَيْسَ لَهُنَّ كَفَّارَةٌ: الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ بِغَيْرِ حَقِّ، وَبَهْتُ مُؤْمِنٍ، وَالْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ، وَيَمِينٌ صَابِرَةٌ يَقْتَطِعُ بِهَا مَالًا بِغَيْرِ حَقِّ»(٢).

وَالطَّبَرَانِيُّ: «مَنْ ذَكَرَ امْرَأً بِشَيْءٍ لَيْسَ فِيهِ لِيَعِيبَهُ بِهِ؛ حَبَسَهُ اللَّهُ فِي نَارِ جَهَنَّمَ حَتَّى يَأْتِيَ بِنَفَاذِ مَا قَالَ فِيهِ» (٣)

#### آ تَنْبِيةً:

عَدُّ هَذَا هُوَ مَا صَرَّحَ بِهِ بَعْضُهُمْ مَعَ عَدِّهِ الْكَذِبَ كَبِيرَةً أُخْرَى، وَكَأَنَّ وَجْهَهُ أَنَّ هَذَا كَذِبٌ خَاصُّ فِيهِ هَذَا الْوَعِيدُ الشَّدِيدُ؛ فَلِذَا أُفْرِدَ بِالذِّكْرِ.

<sup>(</sup>١) أخرجه مسلم (٢٥٨٩) من حديث أبي هريرة تَوْلِثُكُ.

<sup>(</sup>۲) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أحمد (۸۷۳۷)، وابن أبي عاصم في «الجهاد» (۲۷۸)، والطبراني في «مسند الشاميين» (۱۱۸٤)، وأبو الشيخ في «التوبيخ والتنبيه» (۲۱۵)، وفيه: المتوكل أو أبو المتوكل: مجهول، وبقية بن الوليد: يدلس تدليس التسوية، وقد توبع عند الطبراني من إسماعيل بن عياش، لكن فيه: هشام بن عمار: اختلط وتلقن.

<sup>(</sup>٣) تقدم في الكبيرة الثامنة والأربعين بعد المائتين، وهو ضعيف.

## ُ الْكَبِيرَةُ الْخَامِسَةُ وَالْخَمْسُونَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ عَضْلُ الْوَلِّي مُوَلِيَتَهُ عَنِ النِّكَاحِ بِأَنْ دَعَتْهُ إِلَى أَنْ يُزَوِّجَهَا مِنْ كُفْءٍ لَهَا، وَهِيَ بَالِغَةٌ عَاقِلَةٌ فَامْتَنَعَ

وَكُوْنُ هَذَا كَبِيرَةً هُوَ مَا صَرَّحَ بِهِ النَّوَوِيُّ فِي «فَتَاوِيهِ» (١) فَقَالَ: أَجْمَعَ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَنَّ الْعَضْلَ كَبِيرَةٌ، لَكِنَّ الَّذِي قَرَّرَهُ هُوَ وَالْأَئِمَّةُ فِي تَصَانِيفِهِمْ الْمُسْلِمُونَ عَلَى أَنَّ الْعَضْلَ كَبِيرَةً وَجْهٌ ضَعِيفٌ، بَلْ قَالَ إِمَامُ الْحَرَمَيْنِ فِي النَّهَايَةِ»: لَا يَحْرُمُ الْعَضْلُ إِذَا كَانَ ثَمَّ حَاكِمٌ (٢)، وَقَالَ غَيْرُهُ: يَنْبَغِي أَلَّا يَحْرُمَ مُطْلَقًا إِذَا جَوَّزْنَا التَّحْكِيمَ: أَيْ؛ لِأَنَّ الْأَمْرَ حِينَئِذٍ لَمْ يَنْحَصِرْ فِي الْوَلِيِّ.

وَإِذَا قُلْنَا: صَغِيرَةٌ فَتَكَرَّرَ، فَظَاهِرُ كَلَامِ النَّوَوِيِّ وَالرَّافِعِيِّ أَنَّهُ يَصِيرُ كَبِيرَةً؛ حَيْثُ قَالَ: وَلَيْسَ الْعَضْلُ مِنَ الْكَبَائِرِ وَإِنَّمَا يَفْسُقُ بِهِ إِذَا عَضَلَ مَرَّاتٍ أَقَلُّهَا فِيمَا حُكِيَ عَنْ بَعْضِهِمْ ثَلَاثٌ. انْتَهَى (٣).

وَرُدَّ عَلَيْهِمَا بِأَنَّ الَّذِي ذَكَرَاهُ فِي كِتَابِ الشَّهَادَاتِ أَنَّ الْمَنْصُوصَ وَقَوْلَ الْجُمْهُودِ أَنَّ الطَّاعَاتِ إِذَا غَلَبَتْ لَا تَضُرُّ الْمُدَاوَمَةُ عَلَى نَوْعٍ وَاحِدٍ مِنَ الصَّغَائِرِ، وَفِي وَجْهٍ ضَعِيفٍ أَنَّ الْمُدَاوَمَةَ عَلَى ذَلِكَ فِسْقُ، وَإِنْ غَلَبَتِ الطَّاعَاتُ (٤). الطَّاعَاتُ (٤).

<sup>(</sup>١) انظر: «فتاوى النووي» (ص ١٩٦) قال: العضل حرام بنص القرآن وإِجماع المسلمين.

<sup>(</sup>٢) «نهاية المطلب» (١٢/ ٤٧).

<sup>(</sup>٣) «الشرح الكبير» (٧/ ٥٥٦)، و«روضة الطالبين» (٧/ ٥٥).

<sup>(</sup>٤) «روضة الطالبين» (١١/ ٢٢٥).

الْكَبِيرَةُ السَّادِسَةُ وَالْخَمْسُونَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ الْخِطْبَةُ عَلَى الْخِطْبَةِ الْغَيْرِ الْجَائِزَةِ الصَّرِيحَةِ إِذَا أُجِيبَ إِلَيْهَا صَرِيحًا مِمَّنْ تُعْتَبَرُ إِجَابَتُهُ وَلَا أُجِيبَ إِلَيْهَا صَرِيحًا مِمَّنْ تُعْتَبَرُ إِجَابَتُهُ وَلَا هُمْ وَلَا هُمْ

وَذِكْرُ هَذَا فِي الْكَبَائِرِ هُوَ نَظِيرُ مَا مَرَّ فِي الْبَيْعِ مِنَ الشِّرَاءِ عَلَى شِرَاءِ الْغَيْرِ، فَيَأْتِي هُنَا جَمِيعُ مَا قَدَّمْته ثَمَّ.



# الْكَبِيرَةُ السَّابِعَةُ وَالثَّامِنَةُ وَالْخَمْسُونَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ تَخْدِيبُ الْمَرْأَةِ عَلَى زَوْجِهَا - أَيْ: إِفْسَادُهَا عَلَى زَوْجِهَا - أَيْ: إِفْسَادُهَا عَلَى زَوْجَتِهِ عَلَى زَوْجَتِهِ عَلَى زَوْجَتِهِ

أَخْرَجَ أَحْمَدُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ، وَاللَّفْظُ لَهُ وَالْبَزَّارُ وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» عَنْ بُرَيْدَةَ يَظِيُّكُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ حَلَفَ بِالْأَمَانَةِ، وَمَنْ خَبَّبَ عَلَى امْرِئِ زَوْجَتَهُ أَوْ مَمْلُوكَهُ، فَلَيْسَ مِنَّا»(١).

وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ خَبَّبَ امْرَأَةً عَلَى زَوْجِهَا، أَوْ عَبْدًا عَلَى مَيِّدِهِ (٢٠).

وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ»: «مَنْ خَبَّبَ عَبْدًا عَلَى أَهْلِهِ فَلَيْسَ مِنَّا، وَمَنْ أَفْسَدَ امْرَأَةً عَلَى زَوْجِهَا فَلَيْسَ مِنَّا»(٣).

وَرَوَاهُ بِنَحْوِهِ جَمَاعَةٌ آخَرُونَ مِنْهُمْ أَبُو يَعْلَى بِسَنَدٍ صَحِيحٍ (٤) وَمُسْلِمٌ

<sup>(</sup>۱) أخرجه أحمد (۲۲۹۸۰)، والبزار (۱۰/ ۳۰۳ رقم ٤٤٢٥)، وابن حبان (٤٣٦٣) من حديث بريدة بن الحصيب رفيه: الوليد بن ثعلبة تفرد بتوثيقه يحيى بن معين.

<sup>(</sup>۲) أخرجه أبو داود (۲۱۷۵)، والنسائي في «السنن الكبرى»، بلفظ: المصنف التالي، (۹۱۷۰) من طريق يحيى بن يعمر عن أبي هريرة رَوْقَيْقُ، ويحيى: يرسل، ولم يصرح بالسماع.

<sup>(</sup>٣) أخرجه ابن حبان (٥٥٦٠).

<sup>(</sup>٤) أخرجه أبو يعلى (٢٤١٣) من حديث ابن عباس رها، وفيه: إسحاق بن عبد الله بن جابر: مجهول. وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (١٨٠٣) وفيه: عثمان بن =

وَغَيْرُهُ: ﴿إِنَّ إِبْلِيسَ يَضَعُ عَرْشَهُ عَلَى الْمَاءِ ثُمَّ يَبْعَثُ سَرَايَاهُ، فَأَدْنَاهُمْ مِنْهُ مَنْزِلَةً أَعْظَمُهُمْ فِتْنَةً؛ يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: فَعَلْتُ كَذَا وَكَذَا، فَيَقُولُ: مَا صَنَعْتَ شَيْئًا، ثُمَّ يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: مَا تَرَكْتُهُ حَتَّى فَرَّقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ؛ فَيُدْنِيهِ شَيْئًا، ثُمَّ يَجِيءُ أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: مَا تَرَكْتُهُ حَتَّى فَرَقْتُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ؛ فَيُدْنِيهِ مِنْهُ وَيَقُولُ: نِعْمَ أَنْتَ، فَيَلْتَزِمُهُ (۱).

#### الله تَنْبيةً:

عَدُّ الْأُولَى كَبِيرَةً هُو مَا جَرَى عَلَيْهِ جَمْعٌ، وَرَوَوْا فِيهِ: أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ لَعَنَ مَنْ فَعَلَ ذَلِكَ (٢). وَيُؤَيِّدُهُ الْأَحَادِيثُ الَّتِي ذَكَرْتُهَا، وَالثَّانِيَةُ كَالْأُولَى كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ وَإِنْ أَمْكَنَ الْفَوْقُ؛ بِأَنَّ الرَّجُلَ يُمْكِنُهُ أَنْ يَجْمَعَ بَيْنَ الْمُفْسِدِ لَهُ وَزَوْجَتِهِ بِخِلَافِ وَإِنْ أَمْكَنَ الْفُوسِدِ لَهُ وَزَوْجَتِهِ بِخِلَافِ الْمَوْأَةِ؛ لِأَنَّ إِفْسَادَ الْمَرْأَةِ عَلَى زَوْجِهَا وَالرَّجُلِ عَلَى زَوْجَتِهِ – أَعَمُّ مِنْ أَنْ الْمَرْأَةِ؛ لِأَنَّ إِفْسَادَ الْمَرْأَةِ عَلَى زَوْجِهَا وَالرَّجُلِ عَلَى زَوْجَتِهِ – أَعَمُّ مِنْ أَنْ يَكُونَ مِنَ الرَّجُلِ عَلَى وَوْجَتِهِ أَوْ لَا، مَعَ إِرَادَةِ تَزْوِيجٍ أَوْ تَزَوَّجٍ أَوْ لَا، مَعَ إِرَادَةِ شَيْءٍ مِنْ ذَلِكَ.



= مطر: متروك.

<sup>(</sup>١) أخرجه مسلم [٦٧ - (٢٨١٣)]، وأحمد (١٤٣٧٧) من حديث جابر بن عبد الله رها.

<sup>(</sup>٢) لم أقف عليه.



# الْكَبِيرَةُ التَّاسِعَةُ وَالْخَمْسُونَ بَعْدَ الْمَائَتَيْنِ عَقْدُ الرَّجُلِ عَلَى مَحْرَمِهِ بِنَسَبٍ أَوْ رَضَاعٍ عَقْدُ الرَّجُلِ عَلَى مَحْرَمِهِ بِنَسَبٍ أَوْ رَضَاعٍ أَوْ مُصَاهَرَةٍ وَإِنْ لَمْ يَطَأْ

وَعَدُّ هَذَا كَبِيرَةً هُوَ مَا وَقَعَ فِي كَلَامِ بَعْضِ الْمُتَأَخِّرِينَ لَكِنَّهُ لَمْ يُعَمِّمِ الْمَحْرَمَ وَلَا ذَكَرَ وَإِنْ لَمْ يَطَأْ، وَذَلِكَ مُرَادُهُ بِلَا شَكَّ، ثُمَّ لِمَا ذَكَرَهُ نَوْعُ اتِّجَاهٍ ؟ لِأَنَّ إِقْدَامَهُ عَلَى عَقْدِ النِّكَاحِ عَلَى مَحْرَمِهِ مَبْنِيٍّ عَلَى خَرْقِهِ سِيَاجَ الشَّرِيعَةِ الْغَوُّلُ الْغَرَّاءِ مِنْ أَصْلِهِ، وَأَنَّهُ لَا مُبَالَاةً عِنْدَهُ بِحُدُودِهَا سِيَّمَا مَا اتَّفَقَتِ الْعُقُولُ الْغَرَّاءِ مِنْ أَصْلِهِ، وَأَنَّهُ لَا يَصْدُرُ مِمَّنْ لَهُ أَدْنَى مُسْكَةٍ مِنْ مُرُوءَةٍ فَضْلًا عَنْ الصَّحِيحَةُ عَلَى قُبْحِهِ، وَأَنَّهُ لَا يَصْدُرُ مِمَّنْ لَهُ أَدْنَى مُسْكَةٍ مِنْ مُرُوءَةٍ فَضْلًا عَنْ دِينٍ.







الْكَبِيرَةُ السِّتُّونَ وَالْحَادِيَةُ وَالثَّانِيَةُ وَالثَّانِيَةُ وَالسَّانِونَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ: رِضَا الْمُطَلِّقِ بِالتَّحْلِيلِ وَطَوَاعِيَةُ الْمَرْأَةِ الْمُطَلَّقَةِ عِلَيْهِ وَرِضَا الزَّوْجِ الْمُحَلِّلِ لَهُ (۱) عَلَيْهِ وَرِضَا الزَّوْجِ الْمُحَلِّلِ لَهُ (۱)

أَخْرَجَ أَحْمَدُ وَالنَّسَائِيُّ وَغَيْرُهُمَا بِسَنَدٍ صَحِيحٍ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَيَظْكُ: «أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ لَعَنَ الْمُحَلِّلَ وَالْمُحَلَّلَ لَهُ»(٢).

وَابْنُ مَاجَهْ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِالتَّيْسِ الْمُسْتَعَارِ؟» قَالُوا: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «هُوَ الْمُحَلِّلُ؛ لَعَنَ اللَّهُ الْمُحَلِّلُ وَالْمُحَلِّلُ لَهُ» قَالَ: «هُوَ الْمُحَلِّلُ لَهُ» أَلُهُ التَّرْمِذِيُّ: وَالْعَمَلُ عَلَى ذَلِكَ عِنْدَ أَهْلِ الْعِلْمِ الْمُحَلِّلُ وَالْمُحَلِّلُ لَهُ» أَنْ وَعُولُ النَّوْقَهَاءِ مِنَ التَّابِعِينَ.

وَأَبُو إِسْحَاقَ الْجُوزَ جَانِيُّ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ اللَّهِ عَلَىٰ اللَّهِ عَلَىٰ عَنِ اللَّهِ عَلَىٰ عَن الْمُحَلِّلِ؟ فَقَالَ: «لَا، إلَّا نِكَاحَ رَغْبَةٍ لَا نِكَاحَ دُلْسَةٍ وَلَا اسْتِهْزَاءً بِكِتَابِ اللَّهِ

<sup>(</sup>١) ذكر الذهبي في «الكبائر» (ص٢٦٣): المحلل والمحلل له.

<sup>(</sup>٢) صحيح: أخرجه أحمد (٤٢٨٣)، والنسائي في «المجتبى» (٣٤١٦)، والترمذي (١١٢٠)، وابن أبي شيبة (١٧٠٨٩) من حديث عبد الله بن مسعود رَرِّاتُكُنْدُ.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه ابن ماجه (١٩٣٦) من حديث عقبة بن عامر رَوَّ الله البخاري كما في «العلل» لابن أبي حاتم كما في «العلل» لابن أبي حاتم (١٢٣٢).



#### 

وَرَوَى ابْنُ الْمُنْذِرِ وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ وَعَبْدُ الرَّزَّاقِ وَالْأَثْرَمُ عَنْ عُمَرَ رَجِظْتُهُ أَنَّهُ قَالَ: لَا أُوتَى بِمُحَلِّلِ وَلَا مُحَلَّلٍ لَهُ إِلَّا رَجَمْتُهُمَا (٢)، فَسُئِلَ ابْنُهُ عَنْ ذَلِك؟ فَقَالَ: كِلَاهُمَا زَانٍ (٣).

وَسُئِلَ عَنْ تَحْلِيلِ الْمَرْأَةِ لِزَوْجِهَا فَقَالَ: «ذَلِكَ هُوَ السِّفَاحُ»(٥).

وَعَنْ رَجُلِ طَلَّقَ ابْنَةَ عَمِّهِ ثُمَّ نَدِمَ وَرَغِبَ فِيهَا، فَأَرَادَ أَنْ يَتَزَوَّجَهَا رَجُلُّ لِيُحِلَّهَا لَهُ. فَقَالَ: «كِلَاهُمَا زَانٍ، وَإِنْ مَكَثَا عِشْرِينَ سَنَةً أَوْ نَحْوِهَا إِذَا كَانَ يَعْلَمُ أَنَّهُ يُرِيدُ أَنْ يُحِلَّهَا»(٦).

<sup>(</sup>۱) ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (۱۱/ ۲۲۲ رقم ۱۱۵٦۷) من حديث ابن عباس ﷺ، وفيه: إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة: متروك.

<sup>(</sup>۲) ذكره ابن المنذر في «الأوسط» (٩/ ٢٧٥)، وأخرجه ابن أبي شيبة (١٧٠٨٠)، وعبد الرزاق (٢٠٧٧)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٤١٩١)، وإسناده صحيح إلا أن فيه: الأعمش: مدلس.

<sup>(</sup>٣) ذكره ابن المنذر في «الأوسط» (٩/ ٢٧٥)، ويأتي بعد قليل بلفظ: مطول.

<sup>(</sup>٤) إسناده صحيح: أخرجه أبو نعيم في «حلية الأولياء» (٧/ ٩٦)، والبيهقي (١٤١٨٩).

<sup>(</sup>٥) إسناده صحيح: أخرجه عبد الرزاق (١٠٧٧٦)، وابن أبي شيبة (١٧٠٨٢)، والبيهقي (١٤١٩٠).

<sup>(</sup>٦) أخرجه عبد الرزاق (١٠٧٧٨)، وفيه: عبد الله بن شريك العامري: متكلَّم فيه.

وَسُئِلَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ اللَّهَ عَمَّنْ طَلَّقَ امْرَأَتَهُ ثَلَاثًا ثُمَّ نَدِمَ فَقَالَ: «هُوَ عَصَى اللَّهَ فَأَنْدَمَهُ، وَأَطَاعَ الشَّيْطَانَ فَلَمْ يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجًا». قِيلَ لَهُ: فَكَيْفَ تَرَى فِي رَجُلِ يُحِلُّهَا؟ فَقَالَ: «مَنْ يُخَادِعِ اللَّهَ يَخْدَعْهُ»(١).

#### الله تَنْبيةُ:

عَدُّ هَذَا كَبِيرَةً هُوَ صَرِيحُ مَا فِي الْحَدِيثَيْنِ الْأَوَّلَيْنِ مِنَ اللَّعْنِ، وَهُمَا مَحْمُولَانِ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ رَوَّ فَلِكَ مِنَ الشُّرُوطِ الْمُفْسِدَةِ لِلنِّكَاحِ (٢)، وَحِينَيْدِ يُطَلِّقُ بَعْدَ أَنْ يَطاً أَوْ نَحْوَ ذَلِكَ مِنَ الشُّرُوطِ الْمُفْسِدَةِ لِلنِّكَاحِ (٢)، وَحِينَيْدِ التَّحْلِيلُ كَبِيرَةٌ فَيَكُونُ كُلُّ مِنَ الْمُطلِّقِ وَالْمُحَلِّلِ وَالْمَرْأَةِ فَاسِقًا لِإِقْدَامِهِمْ عَلَى التَّحْلِيلُ كَبِيرَةٌ فَيَكُونُ كُلُّ مِنَ الْمُطلِّقِ وَالْمُحَلِّلِ وَالْمَرْأَةِ فَاسِقًا لِإِقْدَامِهِمْ عَلَى هَذِهِ الْفَاحِشَةِ، وَعَلَى ذَلِكَ يُحْمَلُ إطلاقُ غَيْرِ وَاحِدٍ مِنَ الشَّافِعِيَّةِ أَنَّ التَّحْلِيلَ كَبِيرَةٌ؛ إذْ هُوَ بِدُونِ ذَلِكَ مَحْرُوهٌ لَا حَرَامٌ، فَضْلًا عَنْ كَوْنِهِ كَبِيرَةً وَلَا عِبْرَةَ بِمَا كَبِيرَةٌ؛ إذْ هُوَ بِدُونِ ذَلِكَ مَكْرُوهٌ لَا حَرَامٌ، فَضْلًا عَنْ كَوْنِهِ كَبِيرَةً وَلَا عِبْرَةَ بِمَا أَصْمَرُوهُ وَلَا بِالشَّرُوطِ السَّابِقَةِ عَلَى الْعَقْدِ، وَأَخَذَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْأَئِمَّةِ بِإِطْلَاقِ الْحَدِيثَيْنِ فَحَرَّمُوا التَّحْلِيلَ مُطْلَقًا، مِنْهُمْ مَنْ ذَكَرْنَاهُ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ الْحَدِيثَيْنِ فَحَرَّمُوا التَّحْلِيلَ مُطْلَقًا، مِنْهُمْ مَنْ ذَكَرْنَاهُ مِنَ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَالْحَسَنُ الْبَصْرِيُّ فَقَالَ: إِذَا هَمَّ أَحَدُ الثَّلاثَةِ بِالتَّحْلِيلِ فَقَدْ أَفْسَدَ الْعَقْدَ (٣).

وَالنَّخَعِيُّ فَقَالَ: إِذَا كَانَتْ نِيَّةُ أَحَدِ الثَّلَاثَةِ الزَّوْجِ الْأَوَّلِ أَوِ الزَّوْجِ الْآخَرِ أَوِ النَّكَامُ الْآخَرِ أَوِ النَّوْجِ الْآخَرِ أَوِ النَّوْرَاءِ اللَّوْرَاءِ اللَّامُرْأَةِ التَّحْلِيلَ، فَنِكَامُ الْآخَرِ بَاطِلٌ وَلَا تَحِلُّ لِلْأَوَّلِ (٤٠).

وَابْنُ الْمُسَيِّبِ فَقَالَ: مَنْ تَزَوَّجَ امْرَأَةً لِيُحِلَّهَا لِزَوْجِهَا الْأَوَّلِ لَمْ تَحِلَّ لَهُ (٥٠).

<sup>(</sup>١) أخرجه عبد الرزاق (١٠٧٧٩)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤٤٧٦)، وإسناده صحيح إلا أن فيه: الأعمش: مدلس.

<sup>(</sup>۲) «الأم» (٥/ ٥٨ - ٢٨).

<sup>(</sup>٣) أخرجه سعيد بن منصور في «السنن» (١٩٩٥)، وابن أبي شيبة (١٧٠٨٤).

<sup>(</sup>٤) أخرجه سعيد بن منصور في «السنن» (١٩٩٤).

<sup>(</sup>٥) لم أقف عليه، وفي «المدونة» (٢/ ٢١١) عنه: «لو فَعَلْتَ كان عليك إثمهما ما بقيا».



وَتَبِعَهُمْ مَالِكُ (١) وَاللَّيْثُ وَسُفْيَانُ الثَّوْرِيُّ وَأَحْمَدُ (٢).

وَقَدْ سُئِلَ عَمَّنْ تَزَوَّجَ امْرَأَةً وَفِي نَفْسِهِ أَنْ يُحِلَّهَا لِلْأَوَّلِ وَلَمْ تَعْلَمْ هِيَ بِذَلِكَ فَقَالَ: هُوَ مُحَلِّلٌ، وَإِذَا أَرَادَ بِذَلِكَ التَّحْلِيلَ فَهُوَ مَلْعُونٌ (٣).

\* \* \*

(۱) «المدونة» (۲/۷۰۲).

<sup>(</sup>٢) نقله ابن قدامة في «المغني» (٧/ ١٣٧)، وأبو الحسين العمراني الشافعي في «البيان في مذهب الإمام الشافعي» (٩/ ٢٧٩) عن مالك والثوري والليث وأحمد والحسن والنخعي وقتادة وابن المبارك والشافعي.

<sup>(</sup>٣) انظر: «المغني» لابن قدامة (٧/ ١٣٨).

# الْكَبِيرَةُ الثَّالِثَةُ وَالرَّابِعَةُ وَالسِّتُّونَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ الْمَائَتَيْنِ إِفْشَاءُ الرَّجُلِ سِرَّ زَوْجَتِهِ وَهِيَ سِرَّهُ بِأَنْ تَفْاصِيلِ تَذْكُرَ مَا يَقَعُ بَيْنَهُمَا مِنْ تَفَاصِيلِ الْجِمَاعِ وَنَحُوهَا مِمَّا يَخْفَى الْجِمَاعِ وَنَحُوهَا مِمَّا يَخْفَى

أَخْرَجَ مُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَغَيْرُهُمَا، عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ يَخِطِّكُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلْإِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّجُلَ يُفْضِي رَسُولُ اللَّهِ عَلْزِلَةً يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّجُلَ يُفْضِي إِلَيْهِ، ثُمَّ يَنْشُرُ أَحَدُهُمَا سِرَّ صَاحِبِهِ»(١).

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمْ: «إِنَّ مِنْ أَعْظَمِ الْأَمَانَةِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الرَّجُلَ يُفْضِي إِلَى امْرَأَتِهِ وَتُفْضِي إِلَيْهِ ثُمَّ يَنْشُرُ سِرَّهَا»(٢).

وَأَحْمَدُ عَنْ أَسْمَاءً بِنْتِ يَزِيدَ<sup>(٣)</sup> أَنَّهَا كَانَتْ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَالرِّجَالُ وَالنِّسَاءُ قُعُودُ عِنْدَهُ فَقَالَ: «لَعَلَّ رَجُلًا يَقُولُ مَا فَعَلَ بِأَهْلِهِ، وَلَعَلَّ امْرَأَةً تُخْبِرُ مَا فَعَلَ بِأَهْلِهِ، وَلَعَلَّ امْرَأَةً تُخْبِرُ مَا فَعَلَ مِعْ رَوْجِهَا» فَأَرَمَّ الْقَوْمُ – أَيْ: بِفَتْحِ الرَّاءِ وَتَشْدِيدِ الْمِيمِ: سَكَتُوا،

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف: أخرجه مسلم (١٤٣٧)، وابن أبي شيبة (١٧٥٥٩)، وفيه: عمر بن حمزة العمري: ضعيف، وأورده الذهبي في «الميزان» (٣/ ١٩٢) وذكر له هذا الحديث، وقال: فهذا مما استنكر لعمر. ورواه أبو داود باللفظ التالي للمصنف.

<sup>(</sup>۲) إسناده ضعیف: أخرجه مسلم [۱۲۵ - (۱۶۳۷)]، وأبو داود (٤٨٧٠)، وأحمد (١١٦٥٥).

<sup>(</sup>٣) قال ابن حجر في «تقريب التهذيب» (٨٥٣٢): أسماء بنت يزيد بن السكن الأنصارية، تكنى أم سلمة ويقال: أم عامر، صحابية، لها أحاديث. روى له الأربعة.

وَقِيلَ: سَكَتُوا مِنْ خَوْفٍ وَنَحْوِهِ (١) - فَقُلْت: إِي وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُمْ لَيَفْعَلُونَ وَإِنَّهُنَّ لِيَفْعَلُنَ، قَالَ: «لَا تَفْعَلُوا؛ فَإِنَّمَا مَثَلُ ذَلِكَ مَثَلُ شَيْطَانٍ لَقِيَ شَيْطَانٍ لَقِيَ شَيْطَانَةً فَغَشِيَهَا وَالنَّاسُ يَنْظُرُونَ »(٢).

وَالْبَزَّارُ (٣) وَلَهُ شَوَاهِدُ تُقَوِّيهِ وَأَبُو دَاوُدَ مُطَوَّلًا بِنَحْوِهِ بِسَنَدٍ فِيهِ مَنْ لَمْ يُسْمَ (٤): «أَلَا عَسَى أَحَدُكُمْ أَنْ يَخْلُو بِأَهْلِهِ يُغْلِقُ بَابًا ثُمَّ يُرْخِي سِتْرًا ثُمَّ يَقْضِي حَاجَتَهُ، ثُمَّ إِذَا خَرَجَ حَدَّثَ أَصْحَابَهُ بِذَلِك، أَلَا عَسَى إِحْدَاكُنَّ أَنْ تُغْلِقَ بَابَهَا وَتُرْخِيَ سِتْرَهَا، فَإِذَا قَضَتْ حَاجَتَهَا حَدَّثَتْ صَوَاحِبَهَا» فَقَالَتِ امْرَأَةُ سَفْعَاءُ وَتُرْخِيَ سِتْرَهَا، فَإِذَا قَضَتْ حَاجَتَهَا حَدَّثَتْ صَوَاحِبَهَا» فَقَالَتِ امْرَأَةُ سَفْعَاءُ الْخَدَّيْنِ: وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُنَّ لَيَفْعَلْنَ وَإِنَّهُمْ لَيَفْعَلُونَ، قَالَ: «فَلَا تَفْعَلُوا أَلْخَدَّيْنِ: وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُنَّ لَيَفْعَلُنَ وَإِنَّهُمْ لَيَفْعَلُونَ، قَالَ: «فَلَا تَفْعَلُوا فَإِنَّهُمْ لَيُفْعَلُونَ، قَالَ: «فَلَا تَفْعَلُوا فَإِنَّهُمْ لَيُفْعَلُونَ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُنَّ لَيَفْعَلْنَ وَإِنَّهُمْ لَيَفْعَلُونَ، قَالَ: «فَلَا تَفْعَلُوا فَإِنَّهُمْ لَيُفْعَلُونَ وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّهُنَّ لَيَفْعَلُنَ وَإِنَّهُمْ لَيَفْعَلُونَ وَقَرَكَهَا».

وَأَحْمَدُ وَأَبُو يَعْلَى وَالْبَيْهَقِيُّ، كُلُّهُمْ مِنْ طَرِيقِ رَوَاحٍ (٥) عَنْ أَبِي الْهَيْثَمِ وَقَدْ صَحَّحَهَا غَيْرُ وَاحِدٍ (٦) أَنَّهُ ﷺ قَالَ: «السِّبَاعُ حَرَامٌ». قَالَ ابْنُ لَهِيعَةَ: يَعْنِي

انظر: «الترغيب والترهيب» للمنذري (٣/ ٦١).

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (٢٧٥٨٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٤/ ١٦٢ رقم ٤١٤)، وفيه: شهر بن حوشب: ضعيف.

<sup>(</sup>٣) ضعيف: أخرجه البزار كما في «كشف الأستار» (١٤٥٠) من طريق مهدي بن عيسى الواسطي عن عباد المهلبي عن سعيد بن يزيد عن أبي نضرة عن أبي سعيد الخدري را الحرح تفرد به مهدي بهذا الإسناد، وقد اختلف فيه: قال أبو حاتم: صدوق. انظر: «الجرح والتعديل» (٨/ ٣٣٧). وأورده أبو زرعة في «الضعفاء» (١٤٢/١).

<sup>(</sup>٤) ضعيف: أخرجه أبو داود (٢١٧٤) عن أبي نضرة عن شيخ من طفاوة عن أبي هريرة رَوْلِيُّكَ .

<sup>(</sup>٥) الصواب: «دراج».

<sup>(</sup>٦) ابن شاهین، وابن معین، انظر: «تهذیب الکمال» (۸/ (-1) و «تهذیب التهذیب» ((-1) ).

بِهِ: الَّذِي يَفْتَخِرُ بِالْجِمَاعِ<sup>(١)</sup>، أَيْ: بِمَا فِيهِ هَتْكُ سِتْرٍ لَا مُطْلَقًا، كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ، وَهُوَ بِالْمُهْمَلَةِ الْمَكْسُورَةِ فَالْمُوحَّدَةِ. وَقِيلَ: بِالْمُعْجَمَةِ.

وَأَبُو دَاوُدَ بِسَنَدٍ فِيهِ مَجْهُولٌ: «الْمَجَالِسُ بِالْأَمَانَةِ إِلَّا ثَلَاثَةَ مَجَالِسَ: سَفْكُ دَم حَرَام، أَوْ فَرْجٌ حَرَامٌ، أَوِ اقْتِطَاعُ مَالٍ بِغَيْرِ حَقِّ»(٢).

#### الله تَنْبِيةً:

عَدُّ هَذَيْنِ كَبِيرَتَيْنِ لَمْ أَرَهُ لَكِنَّهُ صَرِيحُ مَا فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ، وَهُوَ ظَاهِرٌ؛ لِمَا فِيهِ مِنْ إِيذَاءِ الْمَحْكِيِّ عَنْهُ وَغِيبَتِهِ، وَهَتْكِ مَا أَجْمَعَتِ الْعُقَلاءُ وَهُوَ ظَاهِرٌ؛ لِمَا فِيهِ مِنْ إِيذَاءِ الْمَحْكِيِّ عَنْهُ وَغِيبَتِهِ، وَهَتْكِ مَا أَجْمَعَتِ الْعُقَلاءُ عَلَى تَأَكُّدِ سِتْرِهِ، وَقُبْحِ نَشْرِهِ، وَسَيَأْتِي لِهَذَا الْمَحِلِّ بَسْطٌ فِي كِتَابِ الشَّهَادَاتِ، وَأَنَّ كَلَامَ النَّووِيِّ اخْتَلَفَ فِي كَرَاهَةِ ذَلِكَ وَحُرْمَتِهِ، فَإِنَّهُ ذَكَرَ فِي كَتَابِ النِّكَاحِ أَنَّهُ يُكْرَهُ، وَجَزَمَ فِي «شَرْحِ مُسْلِم» (٣) بِالتَّحْرِيمِ، مُسْتَدِلًّا بِخَبَرِ كِتَابِ النِّكَاحِ أَنَّهُ يُكْرَهُ، وَجَزَمَ فِي «شَرْحِ مُسْلِم» أَبْ بِالتَّحْرِيمِ، مُسْتَدِلًّا بِخَبَرِ مُسْلِم الْمَذْكُورِ؛ وَأَنَّ مَحَلَّ الْحُرْمَةِ فِيمَا إِذَا ذَكَرَ حَلِيلَتَهُ بِمَا يَخْفَى كَالْأَحْوَالِ مُسْلِم الْمَذْكُورِ؛ وَأَنَّ مَحَلَّ الْحُرْمَةِ فِيمَا إِذَا ذَكَرَ حَلِيلَتَهُ بِمَا يَخْفَى كَالْأَحْوَالِ مُسْلِم الْمَذْكُورِ؛ وَأَنَّ مَحَلَّ الْحُرْمَةِ فِيمَا إِذَا ذَكَرَ حَلِيلَتَهُ بِمَا يَخْفَى كَالْأَحْوَالِ مُسْلِم الْمَذْكُورِ؛ وَأَنَّ مَحَلَّ الْحُرْمَةِ فِيمَا إِذَا ذَكَرَ حَلِيلَتَهُ بِمَا يَخْفَى كَالْأَحْوَالِ مُعْوَلِ الْمَائِمَةُ فِيمَا إِذَا ذَكَرَ مَا لَا يَخْفَى مُنْ وَافِقُ مُ مُؤْتَهُ وَعْمُ فِي التَّرْجَمَةِ الْتَوْمَ عَلَيْ لَعْتُومُ وَالْمُومَةِ مُ التَّرْجَمَةِ مُ التَّاتُ جَمَةِ وَلَاكُولُ وَالْمَالِمِ لَعْنَوْمَ وَالْتَرْجَمَةِ مَا لِتَوْمَ وَالْتَلُومَ وَالْتَوْمَ وَلَى التَّرْجَمَةِ فِي التَّرْجَمَةِ فِي التَّرْجَمَةِ وَلَا الْتَهُ فِي التَّرْجَمَةِ فِي التَّرْجَمَةِ الْمُعْتَلِقُومُ الْمَالِمُ لَا لَكُولَ الْمُعْتَالِ اللْعَلَاقِ وَلَا لَكُولُ الْمُعْتِهِ الْعَرْمَ وَلَا لَكُولُ الْمُعْتَلِ الْمُعْتِلِ الْمُعْتَلِ الْمُعْتِلُولُ الْمُعْتِلُولُ وَالْمَلَ الْمُعْتِهِ الْمُعْلِقِيلُ وَكُولُ الْمُعْتَلِ الْمُعْتَقِيلُ الْمُعْولِي الْمُعْلِقُولُ الْمُعْتَلَا الْمَعْلَقُولُ وَالْمُولُولُ الْمُعْتَلِكُ الْمُعْتَلِهُ الْمُعْمِلِهُ الْمُعْلِلِهُ الْمُعْلَقُولُ وَالْمُعْلَقُ مُعْلِلْمُ والْمُعْلَقُولُ الْمِنْ الْمُعْلِيلُهُ وَالْمُعْمُ الْمُع

#### \* \* \*

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (١١٢٣٥)، وأبو يعلى (١٣٩٦)، والبيهقي (١٤٠٩٩)، والبيهقي (١٤٠٩٥)، والعقيلي في «الضعفاء» (٤٣/٢) في ترجمة دراج، من حديث أبي سعيد الخدري والشيخ، ودراج: ضعيف.

<sup>(</sup>٢) ضعيف: أخرجه أبو داود (٤٨٦٩)، وأحمد (١٤٦٩٣) من حديث جابر بن عبد الله ﴿ ٢٥) (١٠) ٨).





## الْكَبِيرَةُ الْخَامِسَةُ وَالسِّتُّونَ بَعْدَ الْمِائَةِ إِتْيَانُ الزَّوْجَةِ أَوِ السُّرِّيَّةِ فِي دُبُرِهَا (١)

وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ» بِسَنَدٍ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ: «مَنْ أَتَى النِّسَاءَ فِي أَعْجَازِهِنَّ فَقَدْ كَفَرَ» (٣).

وَابْنُ مَاجَهْ وَالْبَيْهَقِيُّ: «لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَى رَجُلٍ جَامَعَ امْرَأَةً فِي دُبُرِهَا» (٤). وَأَحْمَدُ وَأَبُو دَاوُدَ: «مَلْعُونٌ مَنْ أَتَى امْرَأَةً فِي دُبُرِهَا» (٥).

(١) ذكره الذهبي في «الكبائر» (١/ ٤٨٩) في «فصل جامع لما يحتمل أنه من الكبائر».

<sup>(</sup>٢) أخرجه الترمذي (١١٦٥)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٨٩٥٢)، وابن حبان (٤٢٠٣)، وفيه: أبو خالد الأحمر: متكلم فيه.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٩١٧٩) من حديث أبي هريرة وَيُؤْثِثَكُ. وفيه: مورع بن عبد الله المصيصي: مجهول، وليث بن أبي سليم: ضعيف. وأخرجه الخلال في «السنة» (١٤٣٠) عن أبي هريرة وَيُؤْثِثُكُ موقوفًا. وفيه: ليث أيضًا.

<sup>(</sup>٤) ضعيف: أخرجه ابن ماجه (١٩٢٣)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٤٩٩١)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٨٩٦٢)، وابن أبي شيبة (١٦٨١١)، وأحمد (٨٥٣٢) من حديث أبي هريرة رَرِّ اللهُ وفيه: الحارث بن مخلد الأنصاري: مجهول.

<sup>(</sup>٥) ضعيف: أخرجه أحمد (٩٧٣٣)، وأبو داود (٢١٦٢)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٨٩٦٦) من حديث أبي هريرة رَوِّكُ، وفيه: الحارث بن مخلد الأنصاري: مجهول.

وَأَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ بِسَنَدٍ فِيهِ مَجْهُولٌ (١) وَانْقِطَاعُ: «مَنْ أَتَى حَائِضًا أَوِ امْرَأَةً فِي دُبُرِهَا أَوْ كَاهِنًا فَصَدَّقَهُ كَفَرَ بِمَا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ مَنَّا أَنْ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﴿ وَالْفِيْهِ ﴿ ٢ ﴾ .

وَكَذَا أَبُو دَاوُدَ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «فَقَدْ بَرِئَ مِمَّا أَنْزَلَ اللَّهُ عَلَى مُحَمَّدٍ ﷺ»(٣).

وَأَحْمَدُ وَالْبَزَّارُ وَرِجَالُهُمَا رِجَالُ الصَّحِيحِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَ الْبَزَّارُ وَرِجَالُهُمَا رِجَالُ الصَّعْرَى» (٤)، يَعْنِي: الرَّجُلَ يَأْتِي امْرَأَتَهُ فِي النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «هِيَ اللَّوطِيَّةُ الصَّعْرَى» (٤)، يَعْنِي: الرَّجُلَ يَأْتِي امْرَأَتَهُ فِي دُبُرِهَا.

وَأَبُو يَعْلَى بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ: «اسْتَحْيُوا فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ، وَلَا تَأْتُوا النِّسَاءَ فِي أَدْبَارِهِنَّ»(٥).

<sup>(</sup>١) أي: حكيم الأثرم. قال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣/ ١٩٩): سئل علي بن المديني عن حكيم من هو؟ فقال: أعيانا هذا.

قلت: قال النسائي: ليس به بأس. وقال أبو داود: ثقة. وفي رواية عن ابن المديني قال: ثقة عندنا. انظر: «تهذيب الكمال» (٧/ ٢٠٨)، و«تهذيب التهذيب» (٢/ ٤٥٢).

<sup>(</sup>۲) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (۹۲۹)، والترمذي (۱۳۵)، والنسائي في «السنن الكبرى» (۸۹۲۸)، وابن ماجه (۱۳۹) من طريق حكيم الأثرم عن أبي تميمة الهجيمي عن أبي هريرة وأورد البخاري الحديث في «التاريخ الكبير» (۱۲/۳) في ترجمة حكيم، وقال: هذا حديث لا يتابع عليه، ولا يعرف لأبي تميمة سماع من أبي هريرة.

<sup>(</sup>٣) أخرجه أبو داود (٣٩٠٤).

<sup>(</sup>٤) الصواب عن عبد الله بن عمرو رها . أخرجه أحمد (٢٧٠٦)، والبزار كما في «كشف الأستار» (١٤٥٥)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٨٩٤٨)، والطيالسي (٢٣٨٠). قال ابن حجر في «التلخيص الحبير» (٣/ ٣٩١): والمحفوظ عن عبد الله بن عمرو من قوله.

<sup>(</sup>٥) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الضياء في «الأحاديث المختارة» (١/ ٢٦٩ رقم ١٥٨) من طريق أبي يعلى، من حديث عمر رَوَالِينَة، وفيه: زمعة بن صالح: ضعيف، وعثمان بن اليمان: مجهول، وقال ابن حبان في «الثقات» (٨/ ٤٥٠): يخطئ.



وَابْنُ مَاجَهْ وَاللَّفْظُ لَهُ وَالنَّسَائِيُّ بِأَسَانِيدَ أَحَدُهَا صَحِيحٌ عَنْ خُزَيْمَةَ بْنِ ثَابِتٍ وَابْنُ مَاجَهْ وَاللَّهِ عَلَيْهِ قَالَ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ – ثَلَاثَ مَرَّاتٍ: لَا تَأْتُوا النِّسَاءَ فِي أَدْبَارِهِنَّ»<sup>(۱)</sup>.

وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ» بِسَنَدٍ رِجَالُهُ ثِقَاتٌ عَنْ جَابِرٍ رَبَّيْطُنَّكُ: «أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ وَالطَّبَرَانِيُّ عَنْ مَحَاشِّ النِّسَاءِ»(٢).

وَالدَّارَقُطْنِيِّ: «اسْتَحْيُوا مِنَ اللَّهِ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ، لَا يَجِلُّ مَأْتَاك النِّسَاءَ فِي حُشُوشِهِنَّ (٣).

وَالطَّبَرَانِيُّ: «لَعَنَ اللَّهُ الَّذِينَ يَأْتُونَ النِّسَاءَ فِي مَحَاشِّهِنَّ» (٤)، وَهِيَ بِمِيمٍ مَفْتُوحَةٍ فَمُهْمَلَةٍ ثُمَّ مُعْجَمَةٍ مُشَدَّدَةٍ جَمْعُ مَحَشَّةٍ بِفَتْحِ أَوَّلِهِ وَكَسْرِهِ: وَهِيَ الدُّبُرُ.

<sup>(</sup>۱) ضعيف: أخرجه ابن ماجه (۱۹۲٤)، والنسائي في «السنن الكبرى» (۸۹۳۳–۸۹۲۸)، والحميدي (۲۵۸۰–۱۹۸۸)، والحميدي (۲۵۸۰)، وسعيد بن منصور في «التفسير» (۳۲۸)، وابن أبي شيبة (۱۲۸۱۰)، وأحمد (۲۱۸۰٤) من حديث خزيمة بن ثابت رضي الله: هرمي بن عبد الله: مجهول، قال المزي في «تهذيب الكمال» (۳۰/ ۱۲۵): في إسناده اضطراب كبير. وضعفه البخاري في «التاريخ الكبير» (۸/ ۲۰۲).

<sup>(</sup>٢) ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٧٧٢٢) من حديث جابر بن عبد الله وضعفه السيوطي في «الجامع الصغير» (٢/ ٣٧٦).

<sup>(</sup>٣) ضعيف: أخرجه الدارقطني في «السنن» (٣٧٥٠)، والطحاوي في «شرح معاني الآثار» (٤٤١٨) من حديث جابر بن عبد الله رهيه: إسماعيل بن عياش عن سهيل بن أبي صالح، وهذا إسناد ضعيف.

<sup>(</sup>٤) ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (١٩٣١)، والعقيلي في «الضعفاء» (٣/ ٨٤) من حديث عقبة بن عامر الجهني رَوَّ الله وفيه: أحمد بن محمد بن نافع، وأزهر بن رفد (مقرونان): مجهولان، وعبد الصمد بن الفضل بن خالد: مجهول أيضًا.

وَأَحْمَدُ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ»: «لَا تَأْتُوا النِّسَاءَ فِي أَسْتَاهِهِنَّ، فَإِنَّ اللَّهَ لَا يَسْتَحْيِي مِنَ الْحَقِّ»(١).

#### الله تُنْبيةً:

عَدُ هَذَا هُوَ مَا صَرَّحَ بِهِ غَيْرُ وَاحِدٍ، وَهُوَ ظَاهِرٌ؛ لِمَا عَلِمْت مِنْ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ أَنَّهُ كُفْرٌ، وَأَنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ لِفَاعِلِهِ، وَأَنَّهُ اللُّوطِيَّةُ اللَّوطِيَّةُ السُّوطِيَّةُ السُّعْخْرَى، وَهَذَا مِنْ أَقْبَحِ الْوَعِيدِ وَأَشَدِّهِ. فَقَوْلُ الْجَلَالِ الْبُلْقِينِيِّ فِي عَدِّ ذَلِكَ كَبِيرَةً فِيهِ نَظَرٌ، وَقَدْ صَرَّحَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ الْعَلَائِيُّ بِأَنَّ ذَلِكَ يَنْبَغِي أَنْ يُلْحَقَ بِاللَّوَاطِ (٢)؛ لِأَنَّهُ ثَبَتَ فِي الْحَدِيثِ لَعْنُ فَاعِلِهِ.



<sup>(</sup>۱) ضعيف جدًّا: أخرجه أحمد (٦٥٥)، والترمذي (١١٦٤)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١٩٧٥)، وابن حبان (٢٢٣٧) من طريق عيسى بن حطان عن مسلم بن سلام عن علي بن طلق الحنفي، وعيسى ومسلم: مجهولان. وفي بعض الطرق: عبد الملك بن مسلم بن سلام عن أبيه عن علي، قال المزي في «تهذيب الكمال» (١٨/ ١٥٥): والصواب عن عيسى ابن حطان عن أبيه مسلم بن سلام.

<sup>(</sup>٢) كان ينبغي لأهل العلم أن ينزهوا الاسم عن هذا الفعل الخبيث؛ لأن لوطًا نبي كريم عليه الصلاة والسلام، وكان يمكن أن يستخدم تعبير (عمل قوم لوط عليه الصلاة والسلام).



### الْكَبِيرَةُ السَّادِسَةُ وَالسِّتُّونَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ الْمَائِتَيْنِ أَنْ يُجَامِعَ حَلِيلَتَهُ بِحَضْرَةِ امْرَأَةٍ أَجْنَبِيَّةٍ أَوْ رَجُلِ أَجْنَبِيٍّ

وَعَدُّ هَذَا كَبِيرَةً وَاضِحٌ لِدَلَالَتِهِ عَلَى قِلَّةِ اكْتِرَاثِ مُرْتَكِبِهِ بِالدِّينِ وَرِقَّةِ اللَّيَّانَةِ؛ وَلِأَنَّهُ يُؤَدِّي ظَنَّا، بَلْ قَطْعًا إِلَى إفْسَادِهِ بِالْأَجْنَبِيَّةِ أَوْ إفْسَادِ الْأَجْنَبِيِّ إِلْاَجْنَبِيَّةِ أَوْ إفْسَادِ الْأَجْنَبِيِّ بِمَا فِيهِ، فَأَوْلَى أَنْ يَعُدَّ هَذَا؛ بِحَلِيلَتِهِ، وَمَنْ عَدَّ نَحْوَ النَّظَرِ كَبِيرَةً، كَمَا مَرَّ بِمَا فِيهِ، فَأَوْلَى أَنْ يَعُدَّ هَذَا؛ لِأَنَّهُ أَقْبَحُ وَأَعْظَمُ مَفْسَدَةً.



#### بَ**ابُ الصَّدَاقِ** بَ**ابُ الصَّدَاقِ** الْكَبِيرَةُ السَّابِعَةُ وَالسِّتُّونَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ

أَنْ يَتَزَوَّجَ امْرَأَةً وَفِي عَزْمِهِ أَلاَّ يُوَفِّيَهَا صَدَاقَهَا لَوْ طَلَبَتْهُ

أَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ رُوَاتُهُ ثِقَاتٌ أَنَّهُ ﷺ قَالَ: «أَيُّمَا رَجُلِ تَزَوَّجَ امْرَأَةً عَلَى مَا قَلَّ مِنَ الْمَهْرِ أَوْ كَثُرَ وَلَيْسَ فِي نَفْسِهِ أَنْ يُؤَدِّيَ إِلَيْهَا حَقَّهَا خَدَعَهَا، فَمَاتَ وَلَمْ مَا قَلَّ مِنَ الْمَهْرِ أَوْ كَثُرَ وَلَيْسَ فِي نَفْسِهِ أَنْ يُؤَدِّيَ إِلَيْهَا حَقَّهَا خَدَعَهَا، فَمَاتَ وَلَمْ يُؤَدِّ إِلَيْهَا حَقَّهَا رَجُلِ اسْتَدَانَ دَيْنًا، وَهُوَ يُؤَدِّ إِلَيْهَا حَقَّهَا، لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ زَانٍ، وَأَيُّمَا رَجُلِ اسْتَدَانَ دَيْنًا، وَهُوَ لَا يُرِيدُ أَنْ يُؤَدِّيَ إِلَى صَاحِبِهِ حَقَّهُ خَدَعَهُ حَتَّى أَخَذَ مَالَهُ، لَقِيَ اللَّهَ وَهُوَ سَارِقٌ (١).

وَالْبَيْهَقِيُّ: «مَنْ أَصْدَقَ امْرَأَةً صَدَاقًا وَاللَّهُ يَعْلَمُ أَنَّهُ لَا يُرِيدُ أَدَاءَهُ إِلَيْهَا، فَغَرَّهَا بِاللَّهِ وَاسْتَحَلَّ فَرْجَهَا بِالْبَاطِلِ؛ لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ زَانٍ »(٢).

وَفِي رِوَايَةٍ أُخْرَى لَهُ أَيْضًا: «إِنَّ أَعْظَمَ الذُّنُوبِ عِنْدَ اللَّهِ ﷺ رَجُلٌ تَزَوَّجَ الْمَرَأَةَ فَلَمَّا قَضَى حَاجَتَهُ مِنْهَا طَلَّقَهَا وَذَهَبَ بِمَهْرِهَا، وَرَجُلُ اسْتَعْمَلَ رَجُلًا

<sup>(</sup>۱) ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الصغير» (۱۱۱) من حديث ميمون الكردي عن أبيه، وأورد ابن حجر ميمونًا في «تقريب التهذيب» (۷۰۵٦) في الطبقة السادسة، أي: لم يسمع من أحد من الصحابة.

<sup>(</sup>٢) ضعيف جدًّا: أخرجه البيهقي(١٤٣٩٧)، وسعيد بن منصور في «السنن» (٦٥٩)، وأحمد (١٨٩٣٢) من حديث صهيب بن سنان رَفِيْكُ، وفيه رجل مبهم، والحسن بن محمد الأنصاري: مجهول.



فَذَهَبَ بِأُجْرَتِهِ، وَآخَرُ يَقْتُلُ دَابَّةً عَبَثًا ((١).

وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ فِيهِ مَتْرُوكُ: «أَيُّمَا رَجُل تَزَوَّجَ امْرَأَةً يَنْوِي أَلَّا يُعْطِيَهَا مِنْ صَدَاقِهَا شَيْئًا مَاتَ يَوْمَ يَمُوتُ وَهُوَ زَانِ»<sup>(٢٢)</sup>.

#### الله تَنْبِيةً:

عَدُّ هَذَا هُوَ صَرِيحُ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ الصَّحِيحِ وَمَا بَعْدَهُ وَبِهِ جَزَمَ بَعْضُهُمْ، لَكِنَّهُ عَبَّرَ بِقَوْلِهِ: أَنْ يَتَزَوَّجَ امْرَأَةً، وَلَيْسَ فِي نَفْسِهِ أَنْ يُوفِّيَهَا الصَّدَاقَ، وَعَدَلْت عَنْهُ فِي التَّرْجَمَةِ إِلَى مَا عَبَّرْت بِهِ لِمَا هُوَ وَاضِحٌ أَنَّ مَنْ لَيْسَ فِي نَفْسِهِ أَذَا وَلَا مَنْعٌ لَا حُرْمَةَ عَلَيْهِ؛ فَضْلًا عَنْ كَوْنِ ذَلِكَ كَبِيرَةً الَّذِي أَفْهَمَتْهُ هَذِهِ الْعَبَارَةُ، لَكِنَّ قَائِلَهَا اغْتَرَّ بِظَاهِرِ الْحَدِيثِ الْأَوَّلِ، وَلَمْ يَنْظُرْ إِلَى آخِرِهِ وَلَا إِلَى الرِّوايَةِ الَّذِي بَعْدَهُ، وَهِيَ – وَاللَّهُ يَعْلَمُ – أَنَّهُ لَا يُرِيدُ أَدَاءَهُ إِلَيْهَا، وَلَوْ نَظَرَ لِلْكَ لَعَبَرَ بِمَا عَبَرْت بِهِ.

وَوَجْهُ كُوْنِ ذَلِكَ كَبِيرَةً تَضَمُّنُهُ لِثَلَاثِ كَبَائِرَ: الْغَدْرُ، وَالظَّلْمُ، وَاسْتِيفَاءُ مَنَافِعِ الْحُرِّ بِعِوَضٍ، ثُمَّ مَنْعُهُ مِنْهُ، وَإِنَّمَا قَيَّدْت فِي التَّرْجَمَةِ بِقَوْلِي: لَوْ طَلَبَتْهُ لَا حُثُرِزَ بِهِ عَمَّا لَوْ كَانَ فِي عَزْمِهِ أَنَّهُ لَا يُؤَدِّيهِ إِلَيْهَا؛ لِغَلَبَةِ الْمُسَامَحَةِ فِي الْإِبْرَاءِ مِنَ الْمُهْرِ؛ وَعَدَم الْمُطَالَبَةِ بِهِ؛ لِأَنَّهُ لَمْ يَقْتَضِ ذَلِكَ إِثْمُهُ فَضْلًا عَنْ فِسْقِهِ.

#### \* \* \*

<sup>(</sup>۱) ضعيف جدًّا: أخرجه البيهقي عن الحاكم (١٤٣٩٥)، وأخرجه الحاكم (٢٧٤٣) من حديث عبد الله بن عمر الله عمر وفيه: شيخ الحاكم - أبو عمرو بن إسماعيل: مجهول، وعبد الرحمن بن عبد الله بن دينار: ضعيف.

<sup>(</sup>٢) ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٨/ ٣٥ رقم ٧٣٠٢) من حديث صهيب الرومي رَوِّقَتُهُ، وفيه: عمرو بن دينار البصري، قال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٢/ ٣٧٢): متروك.

#### بَابُ الْوَلِيمَةِ

الْكَبِيرَةُ الثَّامِنَةُ وَالسِّتُّونَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ
تَصْوِيرُ ذِي رُوحٍ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ كَانَ مِنْ
مُعَظَّم أَوْ مُمْتَهَنِ بِأَرْضِ أَوْ غَيْرِهَا وَلَوْ
صُورًةً لاَ نَظِيرَ لَهَا كَفَّرَسِ لَهَا أَجْنِحَةٌ
صُورًةً لاَ نَظِيرَ لَهَا كَفَّرَسِ لَهَا أَجْنِحَةٌ

قَالَ تَعَالَى: ﴿ إِنَّ ٱلَّذِينَ يُؤَذُونَ ٱللَّهَ وَرَسُولَهُم لَعَنَهُمُ ٱللَّهُ فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِمِينًا ۞ ﴾ [الأحراب: ٥٠] قَالَ عِكْرِمَةُ: هُمُ الَّذِينَ يَصْنَعُونَ الصُّورَ (١٠).

وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ أَنَّهُ ﷺ قَالَ: «إِنَّ الَّذِينَ يَصْنَعُونَ هَذِهِ الصُّورَ يُعَذَّبُونَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ يُقَالُ لَهُمْ: أَحْيُوا مَا خَلَقْتُمْ»(٢).

وَرَوَيَا عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: قَدِمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ مِنْ سَفَوٍ، وَقَدْ سَتَوْتُ سَهُوةً لِي - بِفَتْحِ الْمُهْمَلَةِ قِيلَ: الطَّاقُ فِي الْحَائِطِ يُوضَعُ فِيهِ الشَّيْءُ، وَقِيلَ: الصُّفَّةُ، وَقِيلَ: الْمُخْدَعُ بَيْنَ الْبَيْتَيْنِ، وَقِيلَ: بَيْتٌ صَغِيرٌ كَالْخِزَانَةِ الصَّغِيرةِ - الصُّفَّةُ، وَقِيلَ: بَيْتٌ صَغِيرٌ كَالْخِزَانَةِ الصَّغِيرةِ وَالصَّغِيرةِ مَاثِيلً مَاثِيلً فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِيرَامٍ - أَيْ: سِتْوٍ، وَقَافُهُ مَكْسُورَةٌ - فِيهِ تَمَاثِيلُ. فَلَمَّا رَآهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ تَلَوَّنَ وَجُهُهُ وَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ، أَشَدُ النَّاسِ عَذَابًا عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى يَوْمَ الْقِيَامَةِ النَّينَ يُضَاهُونَ بِخَلْقِ اللَّهِ تَعَالَى»، قَالَتْ: فَقَطَّعْنَاهُ، فَجَعَلْنَا مِنْهُ وِسَادَةً أَوْ

<sup>(</sup>۱) أخرجه ابن أبي شيبة (۲٥٢١٤)، والطبري في «التفسير» (۱۷۸/۱۹).

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (٥٩٥١)، ومسلم (٢١٠٨) من حديث عبد الله بن عمر ،



وِسَادَتَيْنِ (١).

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَفِي الْبَيْتِ قِرَامٌ فِيهِ صُورٌ فَتَلَوَّنَ وَجُهُهُ، ثُمَّ تَنَاوَلَ السِّتْرَ فَهَتَكَهُ، وَقَالَ: «مِنْ أَشَدِّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الَّذِينَ يُصَوِّرُونَ هَذِهِ الصُّورَ»(٢).

وَفِي أُخْرَى لَهُمَا أَيْضًا: أَنَّهَا اشْتَرَتْ نُمْرُقَةً - أَيْ: مِخَدَّةً، وَهُوَ بِضَمِّ أَوَّلِهِ وَكَسْرِهِمَا وَبِضَمِّ ثُمَّ بِفَتْحٍ - فِيهَا تَصَاوِيرُ، فَلَمَّا رَآهَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ قَامَ عَلَى الْبَابِ فَلَمْ يَدْخُلْ، فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ الْكَرَاهَةَ، فَقُلْت: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عَلَى الْبَابِ فَلَمْ يَدْخُلْ، فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ الْكَرَاهَةَ، فَقُلْت: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلِيهِ: «مَا بَالُ هَذِهِ أَتُوبُ إِلَى اللَّهِ وَإِلَى رَسُولِهِ مَاذَا أَذْنَبْت؟ فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَا بَالُ هَذِهِ النَّمْرُقَةِ؟» فَقُلْت: اشْتَرَيْتَهَا لَكُ لِتَقْعُدَ عَلَيْهَا وَتَتَوَسَّدَهَا، فَقَالَ ﷺ: «إِنَّ النَّمْرُقَةِ؟» فَقُلْت: اشْتَرَيْتَهَا لَك لِتَقْعُدَ عَلَيْهَا وَتَتَوَسَّدَهَا، فَقَالَ ﷺ: «إِنَّ النَّمْرُقَةِ؟» فَقُالَ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَيْهَا وَتَتَوَسَّدَهَا، فَقَالَ اللَّهُ الْمُ اللَّهُ عَلَيْهُ وَلَا اللَّهُ عَلَيْهُ اللَّهُ عَلَى اللَهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الْعَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَهُ عَلَى اللَهُ الْمُعَلَى عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْمَالِكَ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ الْمُعَلَى اللَّهُ الْمُوا اللَّهُ الْمُعَلَى اللَّهُ الْمُعَلِي اللَّهُ اللَّهُ الْمُعَلِي اللَّهُ اللَّهُ

وَرَوَيَا أَيْضًا: أَنَّ ابْنَ عَبَّاسٍ وَ الْمَا جَاءَهُ رَجُلٌ، فَقَالَ: إِنِّي رَجُلٌ أُصَوِّرُ هَذِهِ الصُّورَ فَأَفْتِنِي فِيهَا. فَقَالَ لَهُ: اذْنُ مِنِّي فَدَنَا مِنْهُ، ثُمَّ قَالَ: أَذْنُ مِنِّي فَدَنَا مِنْهُ عَلَى وَأُسِهِ. وَقَالَ: أَنْبِئَكَ بِمَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْ صَورَةً سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْ صَورَةً سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ، يُجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْ يَقُولُ: «كُلُّ مُصَوِّرٍ فِي النَّارِ، يُجْعَلُ لَهُ بِكُلِّ صُورَةٍ صَورَةً صَورَةً مَوْرَهَا نَفْسًا تُعَذِّبُهُ فِي جَهَنَّمَ». قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَإِنْ كُنْت لَا بُدَّ فَاعِلًا فَاصْنَعِ

<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري (٥٩٥٤) من حديث عائشة ﷺ، بلفظ: «فلما رآه رسول الله ﷺ هتكه»، ومسلم [٩٢– (٢١٠٧)]: «هتكه وتلون وجهه».

<sup>(</sup>۲) أخرجه البخاري (۲۱۰۹)، وفيه: «الصور» مكان: «الصورة». ومسلم [۹۱ – (۲۱۰۷)]، ولفظ مسلم: دخل علي رسول الله على وأنا متسترة بقرام فيه صورة، فتلون وجهه، ثم تناول الستر فهتكه، ثم قال: «إن من أشد الناس عذابًا يوم القيامة، الذين يشبهون بخلق الله». (۳) أخرجه البخاري (۲۱۰۵)، ومسلم [۹۱ – (۲۱۰۷)].

الشَّجَرَ وَمَا لَا نَفْسَ لَهُ (١).

وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ أَنَّهُ قَالَ لَهُ: إِنَّمَا مَعِيشَتِي مِنْ صَنْعَةِ يَدِي وَإِنِّي أَصْنَعُ هَذِهِ التَّصَاوِيرَ. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَا أُحَدِّثُك إلّا مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ هَذِهِ التَّصَاوِيرَ. فَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: لَا أُحَدِّثُك إلّا مَا سَمِعْتُ مِنْ رَسُولِ اللَّهِ عَيَّلَيْهُ مَتَّى يَنْفُخَ فِيهَا عَلَيْهُ مَتَى يَنْفُخَ فِيهَا الرُّوحَ وَلَيْسَ بِنَافِحِ فِيهَا أَبَدًا»، فَرَبَا الرَّجُلُ رَبْوَةً شَدِيدَةً - أَيْ: انْتَفَخَ غَيْظًا أَوْ كَبُرًا - فَقَالَ: وَيْحَك إِنْ أَبَيْت إِلَّا أَنْ تَصْنَعَ، فَعَلَيْك بِهَذِهِ الشَّجَرَةِ وَكُلِّ شَيْءٍ لَيْسَ فِيهِ رُوحٌ (٢).

وَرَوَيَا أَيْضًا عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَظِيْتُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَشَدَّ النَّاسِ عَذَابًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْمُصَوِّرُونَ»(٣).

وَرُوِيَ أَيْضًا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَخِطْتَهُ قَالَ: سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: وَمَنْ أَظْلَمُ مِمَّنْ ذَهَبَ يَخْلُقُ كَخَلْقِي فَلْيَخْلُقُوا ذَرَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا حَبَّةً، أَوْ لِيَخْلُقُوا

وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ: «يَخْرُجُ عُنُقٌ مِنَ النَّارِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَهُ عَيْنَانِ يُبْصِرُ بِهِمَا، وَأُذْنَانِ تَسْمَعَانِ، وَلِسَانٌ يَنْطِقُ يَقُولُ: إِنِّي وُكُلْت بِثَلَاثَةٍ: بِمَنْ جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ، وَبِكُلِّ جَبَّارٍ عَنِيدٍ، وَبِالْمُصَوِّرِينَ (٥٠).

<sup>(</sup>١) أخرجه مسلم (٢١١٠).

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (٢٢٢٥).

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (٥٩٥٠)، ومسلم (٢١٠٩) من حديث عبد الله بن مسعود يَوْلِثَيُّهُ.

<sup>(</sup>٤) أخرجه البخاري (٧٥٥٩)، ومسلم (٢١١١) من حديث أبي هريرة تَوْلِطُيُّهُ.

<sup>(</sup>٥) أخرجه الترمذي (٢٥٧٤)، وأحمد (٨٤٣٠) من طريق الأعمش عن أبي صالح عن أبي هريرة وَالله هريرة وَالله الترمذي: وقد رواه بعضهم عن الأعمش عن عطية عن أبي سعيد. وقال ابن رجب في «فتح الباري» (٣/ ٧٠): وقيل: إن هذا الإسناد هو المحفوظ.



وَمُسْلِمٌ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍ قَالَ: قَالَ لِي عَلِيٌّ رَوَّكُ اللَّا أَبْعَثَكَ عَلَى مَا بَعَثَني عَلَيْهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «أَلَّا تَدَعَ صُورَةً إِلَّا طَمَسْتَهَا، وَلَا قَبْرًا مُشْرِفًا إِلَّا سَوَيْتَهُ» (١).

وَأَحْمَدُ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنْ عَلِيٍّ - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ - قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي جِنَازَةٍ فَقَالَ: «أَيُّكُمْ يَنْطَلِقُ إِلَى الْمَدِينَةِ، فَلَا يَدَعُ بِهَا وَثَنَّا إِلَّا كَسَرَهُ، وَلَا فِي جِنَازَةٍ فَقَالَ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: قَبْرًا إِلَّا سَوَّاهُ، وَلَا صُورَةً إِلَّا لَطَّخَهَا». فَقَالَ رَجُلٌ: أَنَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: فَهَابَ أَهْلُ الْمَدِينَةِ قَالَ: فَانْطَلَقَ ثُمَّ رَجَعَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَمْ أَدَعْ بِهَا وَثَنَّا إِلَّا كَسَرْته، وَلَا قَبْرًا إلَّا سَوَّيْتَهُ، وَلَا صُورَةً إلَّا لَطَّخْتِهَا، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ وَثَنَّا إلَّا كَسَرْته، وَلَا قَبْرًا إلَّا سَوَّيْتَهُ، وَلَا صُورَةً إلَّا لَطَّخْتِهَا، ثُمَّ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَادَ إِلَى صَنْعَةِ شَيْءٍ مِنْ هَذَا، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ اللَّهِ ﷺ: «مَنْ عَادَ إِلَى صَنْعَةِ شَيْءٍ مِنْ هَذَا، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ اللَّهِ ﷺ: " (مَنْ عَادَ إِلَى صَنْعَةِ شَيْءٍ مِنْ هَذَا، فَقَدْ كَفَرَ بِمَا أُنْزِلَ عَلَى مُحَمَّدٍ

وَالشَّيْخَانِ وَغَيْرُهُمَا: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ» (٣).

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ بَدَلَ «وَلَا صُورَةٌ»: «وَلَا تَمَاثِيلُ»(٤).

وَرَوَيَا: وَاعَدَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جِبْرِيلُ أَنْ يَأْتِيَهُ فَرَاثَ عَلَيْهِ - أَيْ: بِمُثَلَّثَةٍ غَيْرِ مَهُمُوزٍ أَبْطَأَ حَتَّى اشْتَدَّ عَلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَخَرَجَ، فَلَقِيَهُ جِبْرِيلُ ﷺ، فَشَكَا إِلَيْهِ، فَقَالَ: «إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ» (٥).

<sup>(</sup>١) أخرجه مسلم (٩٦٩) من حديث على بن أبي طالب تَوْلَيُّكَ.

<sup>(</sup>٢) ضعيف: أخرجه أحمد (٦٥٧)، والطيالسي (٩٧) من حديث علي بن أبي طالب رَضِّكُ، وفيه: أبو محمد – أو أبو المورع – الهذلي: مجهول.

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (٣٣٢٢)، ومسلم (٢١٠٦) من حديث أبي طلحة تَوْظُّتُكُ.

<sup>(</sup>٤) أخرجه مسلم [۸۷ - (۲۱۰٦)].

<sup>(</sup>٥) أخرجه البخاري (٥٩٦٠) من حديث عبد الله بن عمر ، ومسلم بنحوه (٢١٠٤) من حديث عائشة رائمية .

وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» كُلُّهُمْ مِنْ رِوَايَةِ مَنْ نَظَرَ فِيهِ الْبُخَارِيُّ (١): «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ صُورَةٌ وَلَا جُنُبٌ وَلَا كَلْبٌ»(٢).

وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحَيْهِمَا»: «أَتَانِي جِبْرِيلُ عَلِيٌّ، فَقَالَ لِي: أَتَيْتُك الْبَارِحَةَ فَلَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَكُونَ دَخَلْت إِلَّا أَنَّهُ كَانَ عَلَى الْبَابِ تَمَاثِيلُ، وَكَانَ فِي الْبَيْتِ قِرَامُ سِتْرٍ، فِيهِ أَكُونَ دَخَلْت إلَّا أَنَّهُ كَانَ عَلَى الْبَابِ تَمَاثِيلُ، وَكَانَ فِي الْبَيْتِ قِرَامُ سِتْرٍ، فِيهِ تَمَاثِيلُ وَكَانَ فِي الْبَيْتِ يُقْطَعْ فَيصِيرُ تَمَاثِيلُ وَكَانَ فِي الْبَيْتِ يُقْطَعْ فَيصِيرُ تَمَاثِيلُ وَكَانَ فِي الْبَيْتِ يُقْطَعْ فَيصِيرُ كَمْنُ وَمَانِ وَمُرْ بِالسِّتْرِ فَيُقْطَعُ فَيُجْعَلُ وِسَادَتَيْنِ مَنْبُوذَتَيْنِ تُوطَآنِ وَمُرْ بِالْكَلْبِ فَيُخْرَجُ» (٣).

وَلَفْظُ التَّرْمِذِيِّ: «أَتَانِي جِبْرِيلُ فَقَالَ: إِنِّي كُنْت أَتَيْتُك الْبَارِحَةَ فَلَمْ يَمْنَعْنِي أَنْ أَكُونَ دَخَلْتُ عَلَيْك الْبَيْتِ الَّذِي كُنْت فِيهِ إِلَّا أَنَّهُ كَانَ فِي بَابِ الْبَيْتِ تِمْثَالُ الرَّجُلِ، وَكَانَ فِي الْبَيْتِ كَلْبُ فَمُرْ بِرَأْسِ الرَّجُلِ، وَكَانَ فِي الْبَيْتِ كَلْبُ فَمُرْ بِرَأْسِ التَّمْثَالِ الَّذِي فِي الْبَابِ فَلْيُقْطَعْ فَيَصِيرُ كَهَيْئَةِ الشَّجَرَةِ، وَمُرْ بِالسِّرْ فَلْيُقْطَعْ وَيَجْعَلْ مِنْهُ وِسَادَتَانِ مَنْبُوذَتَانِ تُوطَآنِ، وَمُرْ بِالْكَلْبِ فَيُحْرَجْ اللَّهِ فَفَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ وَيَجْعَلْ مِنْهُ وَسَادَتَانِ مَنْبُوذَتَانِ تُوطَآنِ، وَمُرْ بِالْكَلْبِ فَيُحْرَجْ الْفَعَلَ رَسُولُ اللَّهِ وَيَحْمَلُ ذَلِكَ الْكَلْبُ جِرْوًا لِلْحَسَنِ أَوْ لِلْحُسَيْنِ بِجَنْبِ نَضَدٍ لَهُ – أَيْ: بِنُونِ مَفْتُوحَةٍ فَمُعْجَمَةٍ: سَرِيرٌ – فَأَمَرَ بِهِ فَأُخْرِجَ (٤).

وَأَحْمَدُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ وَرَوَاهُ جَمَاعَةٌ آخَرُونَ بِأَلْفَاظٍ مُتَقَارِبَةٍ: عَنْ أُسَامَةَ بْنِ زَيْدٍ وَ اللّهِ عَلَيْهِ الْكَآبَةُ فَسَأَلْته، فَقَالَ: «لَمْ زَيْدٍ وَ اللّهِ عَلَيْهِ الْكَآبَةُ فَسَأَلْته، فَقَالَ: «لَمْ

<sup>(</sup>١) عبد الله بن نُجَي، قال البخاري في «التاريخ الكبير» (٥/ ١٢٤): فيه نظر.

<sup>(</sup>٢) ضعيف: أخرجه أبو داود (٢٢٧)، والنسائي في «المجتبى» (٢٦١)، وابن حبان (١٢٠٥) من حديث علي بن أبي طالب رئيسي وفيه: عبد الله بن نجي: ضعيف، وأبوه: مجهول. (٣) أخرجه أبر دارد (٢١٥٨)، وإن أن في «الرحة» (٣٦٥٥)، وإن حران (٢٥٥٤)،

<sup>(</sup>٣) أخرجه أبو داود (٤١٥٨)، والنسائي في «المجتبى» (٥٣٦٥)، وابن حبان (٥٨٥٤) من حديث أبي هريرة رَفِيُكُنُكُ.

<sup>(</sup>٤) أخرجه الترمذي (٢٨٠٦)، وقال: هذا حديث حسن. وفيه: «الرجال» مكان: «لرجل».



يَأْتِنِي جِبْرِيلُ مُنْذُ ثَلَاثٍ» فَإِذَا جِرْوُ كَلْبٍ بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَمَرَ بِهِ فَقُتِلَ، فَبَدَا لَهُ جِبْرِيلُ اللَّهِ عَلَيْهِ فَا لَكَ لَمْ تَأْتِنِي؟» فَقَالَ: إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا تَصَاوِيرُ(١).

وَمُسْلِمٌ عَنْ عَائِشَةَ رَهُمْ قَالَتْ: وَاعَدَ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ جِبْرِيلُ اللَّهُ فِي سَاعَةٍ أَنْ يَأْتِيهُ، فَجَاءَتْ تِلْكَ السَّاعَةُ وَلَمْ يَأْتِهِ قَالَتْ: وَكَانَ بِيدِهِ عَصًا فَطَرَحَهَا وَهُوَ يَقُولُ: «مَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَا رُسُلُهُ»، ثُمَّ الْتَفَتَ فَإِذَا جِرْوُ كَلْبٍ تَحْتَ سَرِيرٍ يَقُولُ: «مَا يُخْلِفُ اللَّهُ وَعْدَهُ وَلَا رُسُلُهُ»، ثُمَّ الْتَفَتَ فَإِذَا جِرْوُ كَلْبٍ تَحْتَ سَرِيرٍ فَقَالَ: «مَتَى دَخَلَ هَذَا الْكَلْبُ؟» فَقُلْت: وَاللَّهِ مَا دَرَيْتُ، فَأَمَر بِهِ فَأُخْرِجَ، فَقَالَ: «مَتَى دَخَلَ هَذَا الْكَلْبُ؟» فَقُلْت: وَاللَّهِ مَا دَرَيْتُ، فَأَمَر بِهِ فَأُخْرِجَ، فَعَالَ: «وَعَدْتَنِي فَجَلَسْتُ لَكَ وَلَمْ فَجَاءَهُ جِبْرِيلُ اللَّهِ عَلَيْهِ: «وَعَدْتَنِي فَجَلَسْتُ لَكَ وَلَمْ فَجَاءَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهِ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ: «وَعَدْتَنِي فَجَلَسْتُ لَكَ وَلَمْ فَجَاءَهُ جِبْرِيلُ عَلَيْهُ، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ: «وَعَدْتَنِي فَجَلَسْتُ لَكَ وَلَمْ وَلَهُ اللّهِ عَلَيْهِ: وَعَدْتَنِي الْكَلْبُ الَّذِي كَانَ فِي بَيْتِكَ، إِنَّا لَا نَدْخُلُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبُ وَلَا صُورَةٌ (٢).

#### آ تَنْبِيةٌ:

عَدُّ مَا ذُكِرَ كَبِيرَةً هُوَ صَرِيحُ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ، وَمِنْ ثَمَّ جَزَمَ بِهِ جَمَاعَةٌ وَهُوَ ظَاهِرٌ وَجَرَى عَلَيْهِ فِي «شَرْحِ مُسْلِمٍ» (٣)؛ وَتَعْمِيمِي فِي التَّرْجَمَةِ الْحُرْمَة، بَلْ وَالْكَبِيرَةُ لِتِلْكَ الْأَقْسَامِ الَّتِي شَرْت إِلَيْهَا ظَاهِرٌ أَيْضًا، فَإِنَّ الْمُلْحَظَ فِي الْكُلِّ وَاحِدٌ، وَلَا يُنَافِيهِ قَوْلُ الْفُقَهَاءِ، وَيَجُوزُ مَا عَلَى أَرْضٍ الْمَلْحَظَ فِي الْكُلِّ وَاحِدٌ، وَلَا يُنَافِيهِ قَوْلُ الْفُقَهَاءِ، وَيَجُوزُ مَا عَلَى أَرْضٍ وَبِسَاطٍ وَنَحْوِهِمَا مِنْ كُلِّ مُمْتَهَنٍ ؛ لِأَنَّ الْمُرَادَ بِذَلِكَ أَنَّهُ يَجُوزُ بَقَاؤُهُ وَلَا يَجِبُ إِتَّلَافُهُ، وَإِذَا كَانَ فِي مَحَلِّ وَلِيمَةٍ لَا يَمْنَعُ وُجُوبَ الْحُضُورِ فِيهِ.

وَأَمَّا فِعْلُ التَّصْوِيرِ لِذِي الرُّوحِ، فَهُوَ حَرَامٌ مُطْلَقًا، وَإِنْ أُغْفِلَ مِنَ الصُّورَةِ

<sup>(</sup>۱) إسناده حسن: أخرجه أحمد (۲۱۷۷۲)، وأبو داود الطيالسي (۲۲۱)، وابن أبي شيبة (۲۵۲۰۲)، وفيه: الحارث بن عبد الرحمن – خال ابن أبي ذئب: صدوق.

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم (٢١٠٤).

<sup>.(1) (1) (</sup>٣)

أَعْضَاؤُهَا الْبَاطِنَةُ أَوْ بَعْضُ الظَّاهِرَةِ مِمَّا تُوجَدُ الْحَيَاةُ مَعَ فَقْدِهِ، ثُمَّ رَأَيْت فِي «شَرْحِ مُسْلِمٍ» مَا يُصرِّحُ بِمَا ذَكَرْته حَيْثُ قَالَ مَا حَاصِلُهُ: تَصْوِيرُ صُورَةِ الْحَيَوَانِ حَرَامٌ مِنَ الْكَبَائِرِ ؛ لِلْوَعِيدِ الشَّدِيدِ سَوَاءٌ صَنَعَهُ لِمَا يُمْتَهَنُ أَوْ لِغَيْرِهِ ؛ الشَّدِيدِ سَوَاءٌ صَنَعَهُ لِمَا يُمْتَهَنُ أَوْ لِغَيْرِهِ ؛ إِذْ فِيهِ مُضَاهَاةٌ لِخَلْقِ اللَّهِ، وَسَوَاءٌ كَانَ بِسِمَاطٍ أَوْ ثَوْبٍ أَوْ دِرْهَمٍ أَوْ دِينَارٍ أَوْ فَلْس أَوْ إِنَاءٍ أَوْ حَائِطٍ أَوْ مِخَدَّةٍ أَوْ نَحْوِهَا.

وَأَمَّا تَصْوِيرُ صُورِ الشَّجَرِ وَنَحْوِهَا مِمَّا لَيْسَ بِحَيَوَانٍ فَلَيْسَ بِحَرَامٍ. وَأَمَّا الْمُصَوِّرُ صُورَةَ الْحَيَوَانِ، فَإِنْ كَانَ مُعَلَّقًا عَلَى حَائِطٍ أَوْ مَلْبُوسًا؛ كَثَوْبٍ أَوْ عَمَامَةٍ أَوْ نَحْوِهَا مِمَّا لَا يُعَدُّ مُمْتَهَنَّا فَحَرَامٌ، أَوْ مُمْتَهَنَّا كَبِسَاطٍ يُدَاسُ وَمِخَدَّةٍ وَنَحْوِهَا فَلَا يَحْرُمُ لَكِنْ هَلْ يَمْنَعُ دُخُولَ مَلَائِكَةِ الرَّحْمَةِ ذَلِكَ الْبَيْتِ؟ وَوِسَادَةٍ وَنَحْوِهَا فَلَا يَحْرُمُ لَكِنْ هَلْ يَمْنَعُ دُخُولَ مَلَائِكَةِ الرَّحْمَةِ ذَلِكَ الْبَيْتِ؟

الْأَظْهَرُ أَنَّهُ عَامٌ فِي كُلِّ صُورَةٍ؛ لِإطْلَاقِ قَوْلِهِ ﷺ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ»، وَلَا فَرْقَ بَيْنَ مَا لَهُ ظِلُّ وَمَا لَا ظِلَّ لَهُ، هَذَا تَلْخِيصُ مَذْهَبٍ جُمْهُورِ عُلَمَاءِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ كَالشَّافِعِيِّ وَمَالِك مَذْهَبٍ جُمْهُورِ عُلَمَاءِ الصَّحَابَةِ وَالتَّابِعِينَ وَمَنْ بَعْدَهُمْ كَالشَّافِعِيِّ وَمَالِك وَالتَّوْرِيِّ وَأَبِي حَنِيفَةَ وَغَيْرِهِمْ، وَأَجْمَعُوا عَلَى وُجُوبٍ تَغْيِيرٍ مَا لَهُ ظِلُّ.

قَالَ الْقَاضِي: إلَّا مَا وَرَدَ فِي لَعِبِ الْبَنَاتِ الصِّغَارِ مِنَ الرُّخْصَةِ، وَلَكِنْ كَرِهَ مَالِكُ شِرَاءَ الرَّجُلِ ذَلِكَ لِبِنْتِهِ، وَادَّعَى بَعْضُهُمْ أَنَّ إِبَاحَةَ اللَّعِبِ لَهُنَّ بِهَا مَنْسُوخٌ بِمَا مَرَّ (١)(٢).

#### اللهِ فَائِدَةً:

قَالَ الْخَطَّابِيُّ وَغَيْرُهُ: قَوْلُهُ ﷺ: «لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ بَيْتًا فِيهِ كَلْبٌ وَلَا صُورَةٌ وَلَا جُنُبٌ». الْمُرَادُ بِالْمَلَائِكَةِ فِيهِ مَلَائِكَةُ الْبَرَكَةِ وَالرَّحْمَةِ دُونَ الْحَفَظَةِ

<sup>(</sup>١) «إكمال المعلم بفوائد مسلم» للقاضي عياض (٦/ ٦٣٥).

<sup>(</sup>۲) «شرح صحيح مسلم» للنووي (۱۶/ ۸۱ – ۸۲).



فَإِنَّهُمْ لَا يَمْتَنِعُونَ لِأَجْلِ ذَلِكَ.

قِيلَ: وَلَيْسَ الْمُرَادُ بِالْجُنُبِ مِنْ يُؤَخِّرُ الْغُسْلَ إِلَى حُضُورِ الصَّلَاةِ فَيَغْتَسِلُ، بَلْ مَنْ يَتَهَاوَنُ بِالْغُسْلِ وَيَتَّخِذُ ذَلِكَ عَادَةً، فَإِنَّهُ كَانَ ﷺ يَطُوفُ عَلَى نِسَائِهِ بِغُسْلٍ وَاحِدٍ، فَفِيهِ تَأْخِيرُ الاغْتِسَالِ عَنْ أَوَّلِ وَقْتِ وُجُوبِهِ، بَلْ قَالَتْ عَائِشَةُ بِغُسْلٍ وَاحِدٍ، فَفِيهِ تَأْخِيرُ الاغْتِسَالِ عَنْ أَوَّلِ وَقْتِ وُجُوبِهِ، بَلْ قَالَتْ عَائِشَةُ يَغُسُلٍ وَاحِدٍ، فَفِيهِ يَنَامُ وَهُوَ جُنُبٌ وَلَا يَمَسُ مَاءً»(١).

وَالْمُرَادُ بِالصُّورَةِ كُلُّ مُصَوَّرٍ مِنْ ذَوَاتِ الْأَرْوَاحِ سَوَاءً كَانَتْ أَشْخَاصًا مُنْتَصِبَةً أَوْ كَانَتْ مَنْقُوشَةً وَفِي سَقْفٍ أَوْ جِدَارٍ أَوْ مَنْسُوجَةٍ فِي ثَوْبٍ أَوْ غَيْرِ مُنْتُصِبَةً أَوْ كَانَتْ مَنْقُوشَةً وَفِي سَقْفٍ أَوْ جِدَارٍ أَوْ مَنْسُوجَةٍ فِي ثَوْبٍ أَوْ غَيْرِ ذَلِكَ، وَالْمُرَادُ بِالْكَلْبِ الَّذِي لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ لِأَجْلِهِ، وَيَنْقُصُ بِسَبَبِ ذَلِكَ، وَالْمُرَادُ بِالْكَلْبِ اللَّذِي لَا تَدْخُلُ الْمَلَائِكَةُ لِأَجْلِهِ، وَيَنْقُصُ بِسَبَبِ اقْتِنَائِهِ مِنْ عَمَلِ الْمُقْتَنِي لَهُ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطَانِ، كَمَا فِي الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ الصَّحِيحَةِ فَي الْشَوْرَاسَةِ (٢) كَذَا قِيلَ وَهُوَ قَاصِرٌ، فَإِنَّ ذَلِكَ مُصَرَّحٌ بِهِ فِي غَيْرُ كَلْبِ الصَّيْدِ وَالْحِرَاسَةِ (٢) كَذَا قِيلَ وَهُوَ قَاصِرٌ، فَإِنَّ ذَلِكَ مُصَرَّحٌ بِهِ فِي

قال البيهقي في «السنن الكبرى» (١/ ٣١١- ٣١٢): وقد جمع بينهما أبو العباس بن شريح فأحسن الجمع؛ وذلك فيما أخبرنا أبو عبد الله الحافظ قال: سألت أبا الوليد الفقيه فقلت: أيها الأستاذ قد صح عندنا حديث الثوري، عن أبي إسحاق، عن الأسود، عن عائشة أن النبي على كان ينام وهو جنب ولا يمس ماء، وكذلك صح حديث نافع، وعبد الله بن دينار، عن ابن عمر، أن عمر قال: يا رسول الله أينام أحدنا وهو جنب؟ قال: «نعم، إذا توضأ» فقال لي أبو الوليد: سألت أبا العباس بن شريح عن الحديثين، فقال: الحكم بهما جميعًا، أما حديث عائشة فإنما أرادت أن النبي على كان لا يمس ماء للغسل، وأما حديث عمر فمفسر ذكر فيه الوضوء، وبه نأخذ.

واختار الدارقطني في «العلل» (٢٤٨/١٤) أن يرجح رواية البخاري ومسلم، ثم قال: وقال بعض أهل العلم يشبه أن يكون الخبران صحيحين، وأن عائشة قالت: ربما كان النبي ﷺ، قدم الغسل، وربما أخره.

<sup>(</sup>٢) «معالم السنن» (١/ ٧٥).

نَفْس تِلْكَ الْأَحَادِيثِ.

أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ: «مَنِ اقْتَنَى كَلْبًا إِلَّا كَلْبَ صَيْدٍ أَوْ مَاشِيَةٍ، فَإِنَّهُ يُنْقَصُ مِنْ أَجْرِهِ كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطَانِ» (١). وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «مِنْ عَمَلِهِ» (٢). وَفِي أُخْرَى لَهُمَا: «كُلَّ يَوْمٍ قِيرَاطُ إِلَّا كَلْبَ حَرْسٍ أَوْ مَاشِيَةٍ» (٣). وَرِوَايَةُ الْقِيرَاطَيْنِ فِيهَا زِيَادَةُ عِلْم، فَهِي مُقَدَّمَةُ.

وَفِي أُخْرَى لِمُسْلِمٍ: «مَنِ اقْتَنَى كَلْبًا لَيْسَ بِكَلْبِ صَيْدٍ وَلَا مَاشِيَةٍ وَلَا أَرْضٍ فَإِنَّهُ يُنْقَصُ مِنْ أَجْرِهِ قِيرَاطَانِ كُلَّ يَوْم»(٤).

وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ: «لَوْلَا أَنَّ الْكِلَابَ أُمَّةُ مِنَ الْأُمَمِ لَأَمَرْت بِقَتْلِهَا، فَاقْتُلُوا مِنْهَا كُلَّ أَسُودَ بَهِيم، وَمَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ يَرْتَبِطُونَ كَلْبًا إِلَّا نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِمْ كُلَّ مِنْهًا كُلَّ أَسُودَ بَهِيم، وَمَا مِنْ أَهْلِ بَيْتٍ يَرْتَبِطُونَ كَلْبًا إِلَّا نَقَصَ مِنْ عَمَلِهِمْ كُلَّ مِنْهًا كُلُّ عَنْمٍ» (٥). يَوْمِ قِيرَاطٌ إِلَّا كُلْبً صَيْدٍ أَوْ كَلْبَ حَرْسٍ أَوْ كَلْبَ غَنَمٍ» (٥).



<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري (٥٤٨٢)، ومسلم [٥١ - (١٥٧٤)] من حديث عبد الله بن عمر ﷺ .

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (٢٣٢٣)، ومسلم (١٥٧٦) من حديث سفيان بن أبي زهير تَوْلَئَكُ.

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (٣٣٢٤)، ومسلم [٥٩- (١٥٧٥)] من حديث أبي هريرة رَوْكَيْ.

<sup>(</sup>٤) أخرجه مسلم [٥٧ - (١٥٧٥)] من حديث أبي هريرة رَوْلُكُ.

<sup>(</sup>٥) ضعيف جدًّا: أخرجه الترمذي (١٤٨٩) من حديث عبد الله بن المغفل رَفِيَّةُ، وفيه: إسماعيل بن مسلم المكي: متروك.



### الْكَبِيرَةُ التَّاسِعَةُ وَالسِّتُّونَ وَالسَّبْعُونَ وَالْحَادِيَةُ وَالسَّبْعُونَ بَعْدَ الْمِائَتَيْن

التَّطَفَّلُ وَهُوَ الدُّخُولُ عَلَى طَعَامِ الْغَيْرِ؛ لِيَأْكُلَ مِنْهُ مِنْ غَيْرِ إِذْنِهِ وَلاَ رِضَاهُ وَأَكُلُ الضَّيْفِ زَائِدًا عَلَى الشِّبَعِ مِنْ غَيْرِ أَنْ يَعْلَمَ رِضَا الْمُضِيفِ بِذَلِكَ وَإِكْثَارُ الْإِنْسَانِ الْأَكْلَ مِنْ مَالِ نَفْسِهِ بِحَيْثُ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَضُرُّهُ ضَرَرًا الْأَكْلَ مِنْ مَالِ نَفْسِهِ بِحَيْثُ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَضُرُّهُ ضَرَرًا بَيِّنًا وَالتَّوَسُّعُ فِي الْمُآكِلِ وَالْمَشَارِبِ شَرَهًا وَبَطَرًا بَيِّنًا وَالتَّوَسُّعُ فِي الْمُآكِلِ وَالْمَشَارِبِ شَرَهًا وَبَطَرًا

أَخْرَجَ ابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» عَنْ أَبِي حُمَيْدٍ السَّاعِدِيِّ وَعَلَّيْ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ «لَا يَحِلَ لِمُسْلِم أَنْ يَأْخُذَ عَصَا أَخِيهِ بِغَيْرِ طِيبِ نَفْسٍ مِنْهُ» (١٠). قَالَ ذَلِكَ لِشِدَّةِ مَا حَرَّمَ اللَّهُ مِنْ مَالِ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ.

وَالشَّيْخَانِ أَنَّهُ ﷺ قَالَ فِي خُطْبَتِهِ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ: «إِنَّ دِمَاءَكُمْ وَأَمْوَالَكُمْ وَأَعْرَاضَكُمْ حَرَامٌ عَلَيْكُمْ كَحُرْمَةِ يَوْمِكُمْ هَذَا، فِي شَهْرِكُمْ هَذَا، فِي بَلَدِكُمْ هَذَا، أَلَا هَلْ بَلَّغْت »(٢).

وَأَبُو دَاوُدَ: «مَنْ دُعِيَ فَلَمْ يُجِبْ، فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ. وَمَنْ دَخَلَ عَلَى غَيْرِ دَعْوَةٍ دَخَلَ سَارِقًا وَخَرَجَ مُغِيرًا»(٣).

<sup>(</sup>۱) أخرجه ابن حبان (۵۹۷۸)، وأحمد (۲۳۲۰۵)، والبزار (۹/ ۱۲۷ رقم ۳۷۱۷)، والروياني (۱۲۷۸ رقم ۳۷۱۷)، والروياني (۱٤٥٨) من حديث أبى حميد الساعدي رَوَّكُ . وقال البزار: إسناده حسن .

<sup>(</sup>٢) أخرجه بنحوه البخاري (١٠٥)، ومسلم (١٦٧٩) من حديث أبي بكرة تَوْلََّكُ.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه أبو داود (٣٧٤١)، والعقيلي في «الضعفاء» (٢/ ١٦١)، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٢/ ٧٠) من حديث عبد الله بن عمر في الضعفاء» (٢/ ٧٠) من حديث عبد الله بن عمر في الضعفاء» مجهول.

وَالشَّيْخَانِ وَغَيْرُهُمَا: «الْمُسْلِمُ يَأْكُلُ فِي مِعًى وَاحِدٍ، وَالْكَافِرُ يَأْكُلُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءِ» (١).

وَمُسْلِمٌ: أَضَافَ عَلَيْ ضَيْفًا كَافِرًا، فَأَمَر عَلَيْ لَهُ بِشَاةٍ فَحُلِبَتْ فَشَرِبَ حِلَابَهَا، ثُمَّ أُخْرَى فَشَرِبَ حِلَابَهَا، حَتَّى شَرِبَ حِلَابَهَا، ثُمَّ أُخْرَى فَشَرِبَ حِلَابَهَا، حَتَّى شَرِبَ حِلَابَهَا، ثُمَّ إِنَّهُ أَصْبَحَ فَأَسْلَمَ، فَأَمَرَ لَهُ عَلَيْ بِشَاةٍ فَحُلِبَتْ فَشَرِبَ حِلَابَهَا ثُمَّ أُخْرَى، فَلَمْ يَسْتَتِمَّهُ. فَقَالَ عَلَيْ : «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَسْرَبُ فِي مِعَى وَاحِدٍ حِلَابَهَا ثُمَّ أُخْرَى، فَلَمْ يَسْتَتِمَّهُ. فَقَالَ عَلَيْ : «إِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَسْرَبُ فِي مِعَى وَاحِدٍ وَلَا بَهَا اللّهُ اللّهُ وَلَيْ الْمُؤْمِنَ لَيَسْرَبُ فِي مِعَى وَاحِدٍ وَإِنَّ الْمُؤْمِنَ لَيَسْرَبُ فِي سَبْعَةِ أَمْعَاءٍ» (٢).

وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ»: «مَا مَلاَ ابْنُ آدَمَ وَعَاءً شَرَّا مِنْ بَطْنِهِ، بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أَكْلَاتٍ يُقِمْنَ صُلْبَهُ فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ - وَعَاءً شَرَّا مِنْ بَطْنِهِ، بِحَسْبِ ابْنِ آدَمَ أَكْلَاتٍ يُقِمْنَ صُلْبَهُ فَإِنْ كَانَ لَا مَحَالَةَ وَفَكُ وَفِي رِوَايَةِ ابْنِ مَاجَهُ: فَإِنْ غَلَبَتِ الْآدَمِيَّ نَفْسُهُ (٣) - فَثُلُثٌ لِطَعَامِهِ وَثُلُثٌ لِشَرَابِهِ وَثُلُثٌ لِشَوَابِهِ وَثُلُثٌ لِنَفْسِهِ (٤٠).

وَالْبَزَّارُ بِإِسْنَادَيْنِ رُوَاةُ أَحَدِهِمَا ثِقَاتٌ: «فَإِنَّ أَكْثَرَ النَّاسِ شِبَعًا فِي الدُّنْيَا أَكْثَرُهُمْ جُوعًا يَوْمَ الْقِيَامَةِ»، قَالَهُ لِأَبِي جُحَيْفَةَ لَمَّا تَجَشَّأَ، فَمَا أَكَلَ أَبُو جُحَيْفَةَ

<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري (٥٣٩٣)، ومسلم (٢٠٦٠) من حديث عبد الله بن عمر ﷺ.

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم (٢٠٦٣)، والبخاري الجزء المرفوع (٥٣٩٦) من حديث أبي هريرة رَوْظَيُّكَ.

<sup>(</sup>٣) ضعيف جدًّا: أخرجه ابن ماجه (٣٣٤٩)، وفيه: أم محمد بن حرب الخولاني عن أمها: مجهولتان.

<sup>(</sup>٤) ضعيف: أخرجه الترمذي (٢٣٨٠)، وابن حبان (٦٧٤)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٦٧٣)، بلفظ: «شرًّا من بطن» من طريق يحيى بن جابر عن المقدام بن معد يكرب رَوْظِيْنَ، وهو منقطع.

وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (٦٧٣٧) من طريق صالح بن يحيى بن المقدام عن جده رَضِي في وصالح: ضعيف. وأخرجه ابن حبان (٥٢٣٦) من طريق صالح عن أبيه عن جده، ويحيى: مجهول.



مِلْءَ بَطْنِهِ حَتَّى فَارَقَ الدُّنْيَا، كَانَ إِذَا تَغَدَّى لَا يَتَعَشَّى، وَإِذَا تَعَشَّى لَا يَتَعَشَّى،

وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ حَسَنٍ: «إِنَّ أَهْلَ الشِّبَعِ فِي الدُّنْيَا هُمْ أَهْلُ الْجُوعِ غَدًا فِي الْأَنْيَا هُمْ أَهْلُ الْجُوعِ غَدًا فِي الْآخِرَةِ» (٢٠). زَادَ الْبَيْهَقِيُّ (٣): «الدُّنْيَا سِجْنُ الْمُؤْمِنِ وَجَنَّةُ الْكَافِرِ» (٤٠).

وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَالطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ وَالْحَاكِمُ وَالْبَيْهَقِيُّ: أَنَّهُ ﷺ رَأَى رَأَى رَجُلًا عَظِيمَ الْبَطْنِ فَقَالَ بِأُصْبُعِهِ «لَوْ كَانَ هَذَا فِي غَيْرِ هَذَا لَكَانَ خَيْرًا لَك»(٥).

وَالْبَيْهَقِيُّ وَاللَّفْظُ لَهُ وَالشَّيْخَانِ بِاخْتِصَارٍ: «لَيُؤْتَيَنَّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِالْعَظِيمِ الطَّوِيلِ الْأَكُولِ الشَّرُوبِ فَلَا يَزِنُ عِنْدَ اللَّهِ جَنَاحَ بَعُوضَةٍ، اقْرَؤُوا إِنْ شِئْتُمْ ﴿فَلَا

(١) ضعيف: أخرجه البزار بنحوه (١٠/ ١٦٢ رقم ٤٢٣٧) من طريق أبي رجاء عن أبي جحيفة ويُظْئَين، وهو منقطع، أبو رجاء من الطبقة السابعة، وأخرجه ابن أبي الدنيا في «الجوع» (٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٥٢٥٤) عن محرز أبي رجاء عمن سمع أبا جحيفة يَظِيْئَة.

(٢) ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١١/ ٢٦٧ رقم ١١٦٩٣) من حديث ابن عباس را العبري: مجهولان.

(٣) أي: زاد على ابن ماجه، كما قال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣/ ١٠٠). وأخرجه ابن ماجه (٣٣٥١) من حديث سلمان رَوْشِيَّة: «إن أكثر الناس شبعًا في الدنيا، أطولهم جوعًا يوم القيامة».

(٤) إسناده ضعيف جدًّا، والحديث صحيح: أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٥٢٥٧)، وأبو يعلى كما في «المطالب العالية» (٣١٣٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٦/ ٢٣٦ رقم ٢٠٨٧)، وفيه: سعيد بن محمد الثقفي: متروك.

وأخرجه مسلم (٢٩٥٦) من حديث أبي هريرة تَتَوْلُطُنَهُ.

(٥) ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢/ ٢٨٤ رقم ٢١٨٤)، والحاكم في «المستدرك» (٧١٤١)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٥٢٧٨)، ولم أقف عليه لابن أبي الدنيا، وأخرجه أيضًا الطيالسي (١٣٣١)، وابن أبي شيبة في «المسند» (٧٦٢)، وأحمد (١٥٨٦٨) من حديث جعدة الجشمي والمستديد أبو إسرائيل شعيب الجشمي: مجهول.

نُقِيمُ لَهُمْ يَوْمُ ٱلْقِينَمَةِ وَزْنَا ﴿ [الكهف: ١٠٥] اللهِ

وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا: أَنَّهُ ﷺ أَصَابَهُ جُوعٌ يَوْمًا، فَعَمَدَ إِلَى حَجَرٍ فَوَضَعَهُ عَلَى بَطْنِهِ ثُمَّ قَالَ: «أَلَا رُبَّ نَفْسٍ طَاعِمَةٍ نَاعِمَةٍ فِي الدُّنْيَا جَائِعَةٍ عَارِيَةٍ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، أَلَا رُبَّ مُهِينٍ لِنَفْسِهِ وَهُوَ لَهَا مُكْرِمٌ "(٢). أَلَا رُبَّ مُهِينٍ لِنَفْسِهِ وَهُوَ لَهَا مُكْرِمٌ "(٢). وَصَحَّ خَبَرٌ: «مِنَ الْإِسْرَافِ أَنْ تَأْكُلَ كُلَّ مَا اشْتَهَيْتَ "(٣).

وَالْبَيْهَقِيُّ بِسَنَدٍ فِيهِ ابْنُ لَهِيعَةَ عَنْ عَائِشَةَ وَهَا : رَآنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ وَقَدْ أَكَلْت فِي الْيَوْمِ مَرَّتَيْنِ. فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ، أَمَا تُحِبِّينَ أَنْ يَكُونَ لَك شُغْلُ إِلَّا جَوْفَك، الْأَكْلُ فِي الْيَوْمِ مَرَّتَيْنِ مِنَ الْإِسْرَافِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (٤). جَوْفَك، الْأَكْلُ فِي الْيَوْمِ مَرَّتَيْنِ مِنَ الْإِسْرَافِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ (٤).

وَصَحَّ خَبَرُّ: «كُلُوا وَاشْرَبُوا وَتَصَدَّقُوا مَا لَمْ يُخَالِطْهُ إِسْرَافُ وَلَا مَخِيلَةٌ» (٥).

(۱) إسناده حسن: أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٥٢٨٢) من حديث أبي هريرة رَبِيْكَيَّة. وأخرجه البخاري (٤٧٢٩)، ومسلم (٢٧٨٥)، بلفظ: «إنه ليأتي الرجل العظيم السمين يوم القيامة...».

<sup>(</sup>٢) ضعيف جدًّا: أخرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٧٠٣)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (١٣٨٨) من حديث ابن البجير، وفيه: سعيد بن سنان الحمصي أبو مهدي: يُتهم بوضع الحديث.

<sup>(</sup>٣) ضعيف جدًّا: أخرجه ابن ماجه (٣٣٥٢)، وأبو يعلى (٢٧٦٥)، ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٨/ ٢٩٩) من حديث أنس بن مالكِ رَبِّ اللهِيْنَةُ، وفيه: يوسف بن أبي كثير: مجهول، ونوح بن ذكوان البصرى: منكر الحديث.

<sup>(</sup>٤) ضعيف: أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٥٢٥٣)، وفيه: عبد الله بن لهيعة: ضعيف.

<sup>(</sup>٥) أخرجه البخاري معلقًا (قبل ٥٧٨٣)، والنسائي في «المجتبى» (٢٥٥٩)، وابن ماجه (٣٦٠٥)، وابن أبي شيبة (٢٤٨٧)، وأحمد (٦٦٩٥) من حديث عبد الله بن عمرو را الله عمرو الله بن عمرو ال



وَالْبَزَّارُ بِإِسْنَادٍ صَحِيحٍ إلَّا مُخْتَلَفٌ فِيهِ جَمْعٌ وَجَمَاعَةٌ أَجِلَّاءُ يُوَثَّقُونَهُ (١): «إِنَّ شِرَارَ أُمَّتِي الَّذِينَ غُلَّوا بِالنَّعِيم وَنَبَتَتْ عَلَيْهِ أَجْسَامُهُمْ (٢).

وَابْنُ أَبِي الدُّنْيَا وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «الْكَبِيرِ» وَ«الْأَوْسَطِ»: «سَيَكُونُ رِجَالٌ مِنْ أُمَّتِي يَأْكُلُونَ أَلْوَانَ الشَّرَابِ، وَيَلْبَسُونَ أَلْوَانَ الثَّيَابِ، وَيَلْبَسُونَ أَلْوَانَ الثَّيَابِ، وَيَتْشَدَّقُونَ فِي الْكَلَام، فَأُولَئِكَ شِرَارُ أُمَّتِي (٣).

وَصَحَّ بِسَنَدٍ فِيهِ مُخْتَلَفُ فِيهِ: «يَا ضَحَّاكُ، مَا طَعَامُك؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، اللَّحْمُ وَاللَّبَنُ. قَالَ: «ثُمَّ يَصِيرُ إِلَى مَاذَا؟» قَالَ: إِلَى مَا عَلِمْت. قَالَ: «فَإِنَّ اللَّهُ تَعَالَى ضَرَبَ مَا يَخْرُجُ مِنَ ابْنِ آدَمَ مَثَلًا لِلدُّنْيَا» (٤).

<sup>(</sup>۱) عبد الرحمن بن زياد بن أنعم الأفريقي، وثقه أحمد بن صالح وسحنون ويحيى القطان في رواية، وقال البخاري: مقارب الحديث. وضعفه أكثر أهل العلم؛ منهم: ابن معين وأبو حاتم وأبو زرعة والترمذي والقطان والنسائي وابن خزيمة والساجي، ووهًاه: ابن مهدي وأحمد وابن عدي، وقال ابن خراش: متروك، وقال ابن حبان: يروي الموضوعات. انظر: «تهذيب الكمال» (۱۷/ ۱۷۰)، و«تهذيب التهذيب» (۲/ ۱۷۵).

<sup>(</sup>٢) ضعيف جدًّا: أخرجه البزار (١٦/ ٢٤٣ رقم ٩٤١٥) من طريق عمارة بن راشد عن أبي هريرة وقال أبو حاتم هريرة وَالله البخاري في «التاريخ الكبير» (٦/ ٤٩٩): سمع أبا هريرة. وقال أبو حاتم في «الجرح والتعديل» (٦/ ٣٦٥): عن أبي هريرة مرسل. هذا مع ضعف عبد الرحمن الأفريقي.

<sup>(</sup>٣) ضعيف: أخرجه ابن أبي الدنيا في «الجوع» (١٧٣)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٥٢٨١) من طريق فاطمة بنت الحسين تَوْلِيْنَ عن جدتها فاطمة في «العلل» (٣٩٣٦): الصواب: عن فاطمة بنت الحسين مرسلًا.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٨/ ١٠٧ رقم ٧٥١٢) من حديث أبي أمامة رَوْلَتُكَ، وفيه: جميع بن ثوب: متروك.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٨/ ١٠٧ رقم ٧٥١٣)، وفي «المعجم الأوسط» (٢٣٥١) من وجه آخر عن أبي أمامة رَوْكُ، وفيه: أبو بكر بن أبي مريم: ضعيف جدًّا.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (١٥٧٤٧)، وابن أبي الدنيا في «الجوع» (١٦٤)، =

#### الله تُنْبيةً:

#### عَدُّ الثَّلَاثَةِ الْأُولِ مِنَ الْكَبَائِرِ ظَاهِرٌ:

السَّابِقُ صَرِيحٌ فِي الْأَوَّلِانِ؛ فَلِأَنَّهُمَا مِنْ أَكْلِ أَمْوَالِ النَّاسِ بِالْبَاطِلِ، وَخَبَرُ أَبُو دَاوُدَ السَّابِقُ صَرِيحٌ فِي الْأَوَّلِ لِلتَّعْبِيرِ فِيهِ بِقَوْلِهِ: «دَخَلَ سَارِقًا وَخَرَجَ مُغِيرًا» وَلَمْ يُضَعِّفْهُ أَبُو دَاوُد (١) فَهُوَ صَالِحٌ لِلاحْتِجَاجِ بِهِ عِنْدَهُ، لَكِنْ قَالَ غَيْرُهُ: إِنَّ فِيهِ مُجْهُولًا، وَمُخْتَلِفًا فِي تَوْثِيقِهِ وَالْجُمْهُورُ عَلَى تَضْعِيفِهِ (٢).

وَأَمَّا الثَّالِثُ: فَلِأَنَّهُ مِنْ إضْرَارِ النَّفْسِ وَهُو كَبِيرَةٌ؛ كَإِضْرَارِ الْغَيْرِ، وَكَذَا عَدُّ الرَّابِعَةِ قِيَاسًا عَلَى مَا مَرَّ فِي اللِّبَاسِ بِمَا فِيهِ مِنْ أَنَّ تَطْوِيلَ الْإِزَارِ لِلْخُيلَاءِ كَبِيرَةٌ بِجَامِعِ أَنَّ كُلَّ مِنْهُمَا يُنْبِئُ عَنِ الْعُجْبِ وَالزَّهْوِ وَالْكِبْرِ، وَعَلَى هَذَا الشَّبَعُ الْمُضِرُّ أَوْ مِنْ مَالِ الْغَيْرِ يُحْمَلُ مَا فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ مِنَ الْوَعِيدِ، وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ الْمُضِرُّ أَوْ مِنْ مَالِ الْغَيْرِ يُحْمَلُ مَا فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ مِنَ الْوَعِيدِ، وَيُؤَيِّدُ ذَلِكَ قُولُهُ تَعَالَى: ﴿ أَذَهَبُهُمْ طَيِّبَتِكُمُ فِي حَيَاتِكُمُ اللَّهُ نَهَا وَاسْتَمْنَعُهُم بَهَا فَٱلْيَوْمَ الْمَوْنِ ﴾ الْآيَةُ وَالْحَقافِ: ٢٠].

هَذَا الْوَعِيدُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، وَإِنْ كَانَ لِلْكُفَّارِ الَّذِينَ يُقْدِمُونَ عَلَى الطَّيّبَاتِ الْمُحْظُورَةِ؛ وَلِذَلِكَ قَالَ تَعَالَى: ﴿فَٱلْهُونِ مَ تُحْرَوْنَ عَذَابَ ٱلْهُونِ ﴾ قَدْ يُخْشَى مِثْلُهُ

<sup>=</sup> والطبراني في «المعجم الكبير» (٨/ ٢٩٩ رقم ٨١٣٨)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٥٢٦٦) من حديث الضحاك بن سفيان الكلابي رَوَّ اللهُ ، وفيه: علي بن زيد بن جدعان: ضعيف.

<sup>(</sup>١) قال أبو داود بعد إخراجه للحديث (٣٧٤١): أبان بن طارق: مجهول.

<sup>(</sup>۲) دُرُسْتُ بن زياد وثقه السمناني، وقال ابن عدي: لا بأس به. وضعفه أبو داود والدارقطني. ووهّاه: ابن معين وأبو زرعة وأبو حاتم والبخاري وابن حبان. انظر: «تهذيب الكمال» (۸/ ٤٨١)، و«تهذيب التهذيب» (٣/ ٢٠٩).

وقد توبع، فإن دُرُسْت رواه عن أبان بن طارق، وأخرجه ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٢/ ٧٠) من طريق خالد بن الحارث عن أبان بن طارق. وخالد: ثقة ثبت.

عَلَى الْمُنْهُوكِينَ فِي الطَّيِّبَاتِ الْمُبَاحَةِ؛ لِأَنَّ مَنْ تَعَوَّدَهَا مَالَتْ نَفْسُهُ إِلَى اللَّنْيَا، فَلَمْ يَأْمَنْ أَنْ يَرْتَبِكَ فِي الشَّهُوَاتِ وَالْمَلَاذِ، كُلَّمَا أَجَابَ نَفْسَهُ إِلَى وَاحِدٍ مِنْهَا دَعَتْهُ إِلَى غَيْرِهِ، فَيَصِيرُ إِلَى أَلَّا يُمْكِنَهُ عِصْيَانُ نَفْسِهِ فِي هَوًى قَطَّ، وَاحِدٍ مِنْهَا دَعَتْهُ إِلَى غَيْرِه، فَيَصِيرُ إِلَى أَلَّا يُمْكِنَهُ عِصْيَانُ نَفْسِهِ فِي هَوًى قَطَّ، وَيَنْسَدُّ بَابُ الْعِبَادَةِ دُونَهُ، فَإِذَا آلَ بِهِ الْأَمْرُ إِلَى هَذَا لَمْ يَبْعُدْ أَنْ يُقَالَ لَهُ: ﴿ وَيَنْسَدُّ بَابُ الْعِبَادَةِ دُونَهُ اللَّهُ يَا وَاسْتَمْنَعْتُم بِهَا فَالْيَوْمَ أَجُزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ وَالْحَقاف: وَالْمَعَنَّمُ بَهَا فَالْمَوْمُ أَجُزَوْنَ عَذَابَ الْهُونِ وَالْحَقاف: وَالْمَعْمُ بَهَا فَالْمُونَ فِي إِلَى الشَّرَهِ فَيَصْعُبُ تَدَارُكُهَا وَلَا يَنْ مَنْ أَنْ تُعَوَّدَ النَّفْسُ بِمَا تَمِيلُ بِهِ إِلَى الشَّرَهِ فَيَصْعُبُ تَدَارُكُهَا وَلْتُرض مِنْ أَوَّلِ الْأَمْرِ عَلَى السَّدَادِ، فَإِنَّ ذَلِكَ أَهْوَنُ مِنْ أَنْ تُدَرَّبَ عَلَى السَّدَادِ، فَإِنَّ ذَلِكَ أَهُونُ مِنْ أَنْ تُدَرَّبَ عَلَى الشَّرَهِ فَيَطْعُبُ تَدَارُكُهَا وَلُسُرَاهِ مِنْ أَوَّلِ الْأَمْرِ عَلَى السَّدَادِ، فَإِنَّ ذَلِكَ أَهُونُ مِنْ أَنْ تُدَرَّبَ عَلَى الشَّرَهِ فَيَصْعُبُ تَدَارُكُهَا وَلُكُمْ اللهُ أَعْلَمُ أَنْ أَنْ تُعَوَّدَ النَّهُ الْمَارِ فَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنْ أَنْ الْعَلَى السَّدِهُ فَي إِعَادَتِهَا إِلَى الصَّلَاحِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنْ أَنْ تُدَوَى الْعَلَمُ أَنْ أَنْ تُولِكُ أَلْ فَلَاهُ أَعْلَمُ أَنْ أَنْ الْمَالِعُ لَا أَنْ الْعَلَمُ أَنْ أَنْ الْمُعْرَاهُ أَلْهُ أَنْ الْمَالَالُ أَلْمُ الْمُعْتَقِدُ فِي إِعَادَتِهَا إِلَى الصَّلَاحِ وَاللَّهُ أَعْلَمُ أَنْ أَنْ الْمَالُولُ أَلَى الْمَالُولُ فَا الْمَوْنَ فَيْ الْمُعْلَى الْمَالَالِ الْعَلَى الْمُؤْلِقُ الْمُؤْلُولُ الْمُعْرَاءُ أَلَى الْعَلَمُ الْمُ الْمُؤْلُ أَلَا الْمُؤْلُ وَلَا لَا الْقَلْمُ أَلَا الْمَلْمُ الْمُؤْلُولُ أَلَا الْمُعْلَى الْمَلْكُولُ اللْمُ الْمُؤْلُولُ اللْمُعْرِقُولُ اللْمُعْلِي الْمُؤْلُ اللْمُ الْمُؤْلُ اللْمُؤْلُ اللَّهُ الْمُؤْلُولُ اللْمُؤْلُ اللَّهُ الْمُؤْلُ اللْمُؤْلُ الل

ثُمَّ رَأَيْت فِي كَلَامِ الْأَذْرَعِيِّ وَالزَّرْكَشِيِّ مَا يُؤَيِّدُ مَا ذَكَرْته فِي التَّطَفُّلِ؛ وَذَلِكَ أَنَّهُ لَمَّا حَكَى قَوْلَ الشَّافِعِيِّ رَوَقِيْ فِي «الْأُمِّ»: مَنْ يَغْشَى الدَّعْوَةَ بِغَيْرِ دُعَاءٍ مِنْ غَيْرِ ضَرُورَةٍ وَلَا يَسْتَحِلُّ صَاحِبُ الطَّعَامِ فَتَتَابَعَ ذَلِكَ مِنْهُ؛ رُدَّتُ شَهَادَتُهُ؛ لِأَنَّهُ يَأْكُلُ مُحَرَّمَا إِذَا كَانَتِ الدَّعْوَةُ دَعْوَةً رَجُلٍ بِعَيْنِهِ، فَأَمَّا إِذَا كَانَتِ الدَّعْوَةُ دَعْوَةً رَجُلٍ بِعَيْنِهِ، فَأَمَّا إِذَا كَانَ طَعَامُ سُلْطَانٍ أَوْ رَجُلٍ يَتَشَبَّهُ بِسُلْطَانٍ، فَيَدْعُو النَّاسَ فَهَذَا طَعَامُ عَامَّةٍ وَلَا بَأْسَ لِهِ. انْتَهَى بِلَفْظِهِ (٢).

قَالَ: وَفِي «الرَّوْضَةِ» عَنِ «الشَّامِلِ» إِنَّمَا اشْتَرَطَ تَكْرَارَ ذَلِكَ مِنْهُ؛ لِأَنَّهُ قَدْ يَكُونُ لَهُ شُبْهَةٌ حَتَّى يَمْنَعَهُ صَاحِبُ الطَّعَامِ، فَإِذَا تَكَرَّرَ صَارَ دَنَاءَةً وَقِلَّةَ مُرُوءَةٍ (٣). انْتَهَى. ثُمَّ قَالَ مَا نَقَلَهُ عَنِ ابْنِ الصَّبَّاغِ (٤) مِنْ أَنَّ الشَّافِعِيَّ إِنَّمَا مُرُوءَةٍ (٣).

<sup>(</sup>۱) «المنهاج في شعب الإيمان» ( $^{7}$ /  $^{7}$ 7 –  $^{77}$ ).

<sup>(</sup>۲) «الأم» (۲/ ۲۲۲).

<sup>(</sup>٣) «روضة الطالبين» (١١/ ٢٣٢).

<sup>(</sup>٤) عبد السيد بن محمد بن عبد الواحد بن الصباغ، الفقيه أبو نصر البغدادي الشافعي، فقيه العراق، ومصنف كتاب «الشامل». كان يُقدَّم على الشيخ أبي إسحاق في معرفة المذهب. ذكره السمعانى فقال: ومن جملة التصانيف التي صنفها: «الشامل»، و«الكامل»، =

اشْتَرَطَ التَّكْرَارَ فِي حُضُورِ الدَّعْوَةِ؛ لِأَنَّهُ يَصِيرُ دَنَاءَةً وَقِلَّةَ مُرُوءَةٍ بِخِلَافِ مَا يَقْتَضِيهِ كَلَامُ الشَّافِعِيِّ، فَإِنَّهُ عَلَّلَ الرَّدَّ بِأَنَّهُ يَأْكُلُ مُحَرَّمًا.

وَهَذَا يَقْتَضِي أَنَّ الْعِلَّةَ فِي الرَّدِّ مِنْ جِهَةِ إصْرَارِهِ عَلَى الصَّغِيرَةِ فَإِنَّهَا تَصِيرُ فِي حُكْمِ الْكَبِيرَةِ لَا مِنْ جِهَةِ تَرْكِ الْمُرُوءَةِ فَإِنَّهَا لَا تَقْتَضِي التَّحْرِيمَ، وَلَا شَكَ أَنَّهُ مُشْتَمِلٌ عَلَى الْأَمْرِيْنِ، وَهَذَا فِي الْأَكْلِ الْمُجَرَّدِ، أَمَّا لَوِ انْضَمَّ إِلَى ذَلِكَ انْتَهَابُ الطَّعَامِ النَّفِيسِ وَالْحُلْوِ أَوْ حَمْلُهُ كَمَا يَفْعَلُهُ السَّفَلَةُ، وَيَشُقُّ ذَلِكَ عَلَى الْحَاضِرِينَ وَيَغُضُّونَ عَنْهُ حَيَاءً؛ فَهُوَ خَرْقٌ لِلْمُرُوءَةِ وَإِلْقَاءٌ لِجِلْبَابِ الْحَيَاءِ، الْحَيَاءِ، فَيَكُو فَي لِلْمُرُوءَةِ وَإِلْقَاءٌ لِجِلْبَابِ الْحَيَاءِ، فَيُو خَرْقٌ لِلْمُرُوءَةِ وَإِلْقَاءٌ لِجِلْبَابِ الْحَيَاءِ، فَيُو خَرْقٌ لِلْمُرُوءَةِ وَإِلْقَاءٌ لِجِلْبَابِ الْحَيَاءِ، فَيُو خَرْقٌ لِلْمُرُوءَةِ وَإِلْقَاءٌ لِجِلْبَابِ الْحَيَاءِ، فَيُكُو فِي رَدِّ الشَّهَادَةِ بِهِ الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ وَلَا يُعْتَبُرُ التَّكْرَارُ. انْتَهَى.

وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ أَخَذَ ذَلِكَ مِنْ قَوْلِ شَيْخِهِ الْأَذْرَعِيِّ فِي "قُوتِهِ" بَعْد إيرَادِهِ كَلَامَ ابْنِ الصَّبَّاغِ وَأَشَارَ غَيْرُهُ إِلَى أَنَّهُ صَغِيرَةٌ فَإِذَا تَكَرَّرَ صَارَ فِي حُكْمِ الْكَبِيرةِ. وَقَدْ تَقَدَّمَ اعْتِبَارُ رُبُعِ دِينَارٍ فِي جَعْلِ الْغَصْبِ كَبِيرةً، وَالْأَكُلُ مَرَّةً أَوْ مَرَّتَيْنِ لَا يَبْلُغُهُ غَالِبًا لَكِنَّهُ تَرْكُ مُرُوءَةٍ. نَعَمْ، مَا يَفْعَلُهُ بَعْضُ السَّفَلَةِ مِنَ الْمُتَطَفِّلِينَ إِذَا حَضَرَ الدَّعْوَةَ النَّفِيسَةِ وَالْحَلُوى وَيَحْمِلُهُ الدَّعْوَةَ الْخَاصَّةَ يَنْتَهِبُ مِنْهَا شَيْئًا كَثِيرًا مِنَ الْأَطْعِمَةِ النَّفِيسَةِ وَالْحَلُوى وَيَحْمِلُهُ وَيَشُقُّ ذَلِكَ مَشَقَّةً شَدِيدَةً عَلَى صَاحِبِ الدَّعْوَةِ، وَإِنَّمَا يَسْكُتُ حَيَاءً مِنَ النَّاسِ وَيَشُقُّ ذَلِكَ مَشَقَّةً شَدِيدَةً وَنَزْعٌ لِجِلْبَابِ الْحَيَاءِ، فَيَكْفِي فِي رَدِّ الشَّهَادَةِ وَنَزْعٌ لِجِلْبَابِ الْحَيَاءِ، فَيَكْفِي فِي رَدِّ الشَّهَادَةِ الْمَرُوءَةِ وَنَزْعٌ لِجِلْبَابِ الْحَيَاءِ، فَيَكْفِي فِي رَدِّ الشَّهَادَةِ الْمَرَّةُ الْوَاحِدَةُ.

وَفِي «الْمَوْقِفِ» لِلْجِيلِيِّ: وَلَا تُقْبَلُ شَهَادَةُ الطُّفَيْلِيِّ الَّذِي يَأْتِي طَعَامَ النَّاسِ مِنْ غَيْرِ دَعْوَةٍ، وَبِهِ قَالَ الشَّافِعِيُّ رَبِرِ الْفَيْ، وَلَا نَعْلَمُ فِيهِ مُخَالِفًا؛ لِمَا رُوِيَ

و «تذكرة العالم والطريق السالم». قال: وكان أبو نصر ثبتًا حجة دَينًا خيرًا. حدث به «جزء ابن عرفة» عن محمد بن الحسين القطان. وسمع أيضًا أبا علي بن شاذان. روى عنه: ابنه أبو القاسم علي، وإسماعيل بن السمر قندي، وإسماعيل بن محمد بن الفضل. توفي: ٤٧٧هـ. انظر «تاريخ الإسلام» (١٠/ ٤٠٩).



مَرْفُوعًا: «مَنْ أَتَى طَعَامًا لَمْ يُدْعَ إِلَيْهِ دَخَلَ سَارِقًا وَخَرَجَ مُغِيرًا»؛ وَلِأَنَّهُ يَأْكُلُ مُحَرَّمًا وَيَفْعَلُ مَا فِيهِ سَفَهُ وَدَنَاءَةٌ وَذَهَابُ مُرُوءَةٍ، فَإِنْ لَمْ يَتَكَرَّرْ مِنْهُ لَمْ تُرَدَّ شَهَادَتُهُ؛ لِأَنَّهُ مِنَ الصَّغَائِرِ. انْتَهَى. قَالَ الْأَذْرَعِيُّ: وَهَذَا فِي الْأَكْلِ الْمُجَرَّدِ مُونَ النَّهْبِ كَمَا بَيَّنَاهُ. انْتَهَى.

#### اللهِ خَاتِمَةً:

رَوَى الشَّيْخَانِ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ مَوْقُوفًا عَلَيْهِ: «شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الْوَلِيمَةِ يُدْعَى إِلَيْهَا الْأَغْنِيَاءُ وَيُتْرَكُ الْمَسَاكِينُ، وَمَنْ لَمْ يَأْتِ الدَّعْوَةَ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ (١٠).

وَرَوَاهُ مُسْلِمٌ مَرْفُوعًا إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ بِلَفْظِ: «شَرُّ الطَّعَامِ طَعَامُ الْوَلِيمَةِ يُمْنَعُهَا مَنْ يَأْتِيهَا وَيُدْعَى إِلَيْهَا مِنْ يَأْبَاهَا، وَمَنْ لَمْ يُجِبِ الدَّعْوَةَ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ وَرَسُولَهُ (٢).

وَالشَّيْخَانِ: «إِذَا دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى الْوَلِيمَةِ فَلْيَأْتِهَا»(٣).

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «إِذَا دَعَا أَحَدُكُمْ أَخَاهُ فَلْيُجِبْ عُرْسًا كَانَ أَوْ نَحْوَهُ»(٤).

وَفِي أُخْرَى لَهُ: «إِذَا دُعِيتُمْ إِلَى كَرَاعِ (٥) - أَيْ: وَهُوَ مَحَلُّ بِقُرْبِ خَلِيصٍ -

<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري (١٧٧٥)، ومسلم (١٤٣٢) من حديث أبي هريرة سَرِظْكُ.

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم [١١٠ - (١٤٣٢)].

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (١٧٣٥)، ومسلم (١٤٢٩) من حديث عبد الله بن عمر ﷺ.

<sup>(</sup>٤) أخرجه مسلم [١٠٠ - (١٤٢٩)].

<sup>(</sup>٥) قال النووي في «شرح صحيح مسلم» (٩/ ٢٣٥): والمراد به عند جماهير العلماء: كُرَاعُ الشاة وَغَلَّطُوا من حمله على كُرَاعِ الْغَمِيمِ، وهو موضع بين مكة والمدينة على مراحل من المدينة.

فَأَجِيبُوا» (١). وَفِي أُخْرَى لَهُ: «إِذْ دُعِيَ أَحَدُكُمْ إِلَى طَعَامٍ فَلْيُجِبْ، فَإِنْ شَاءَ طَعِمَ وَإِنْ شَاءَ تَرَكَ» (٢).

وَأَبُو دَاوُدَ: «نَهَى ﷺ عَنْ طَعَامِ الْمُتَبَارِينَ - أَيْ: الْمُتَبَاهِينَ - أَنْ يُؤْكَلَ» (٣) وَأَكْثَرُ الرُّوَاةِ عَلَى إِرْسَالِهِ. وَالْحَاصِلُ عِنْدَنَا أَنَّ الْإِجَابَةَ لِوَلِيمَةِ الْعُرْسِ وَاجِبَةٌ بِشُرُوطِهَا الْمُقَرَّرَةِ فِي مَحَلِّهَا، وَلِسَائِرِ الْوَلَائِم غَيْرِهَا مُسْتَحَبَّةٌ.

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ: أَنَّهُ ﷺ أَمَرَ بِلَعْقِ الْأَصَابِعِ وَالصَّحْفَةِ، وَقَالَ: «إِنَّكُمْ لَا تَدْرُونَ فِي أَيِّ طَعَامِكُمُ الْبَرَكَةُ» (٤).

وَمُسْلِمٌ: «إِذَا وَقَعَتْ لُقْمَةُ أَحَدِكُمْ فَلْيَأْخُذْهَا فَلْيُمِطْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَذًى وَلْيَأْخُذُهَا فَلْيُمِطْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَذًى وَلْيَأْكُلْهَا وَلَا يَدَعُهَا لِلشَّيْطَانِ، وَلَا يَمْسَحْ يَدَهُ بِالْمَنْدِيلِ حَتَّى يَلْعَقَ أَصَابِعَهُ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي فِي أَيِّ طَعَامِهِ الْبَرَكَةُ» (٥).

وَمُسْلِمٌ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَحْضُرُ أَحَدُكُمْ عِنْدَ كُلِّ شَيْءٍ مِنْ شَأْنِهِ حَتَّى يَحْضُرَهُ عِنْدَ طَعَامِهِ، فَإِذَا سَقَطَتْ لُقْمَةُ أَحَدِكُمْ فَلْيَأْخُذْهَا فَلْيُمِطْ مَا كَانَ بِهَا مِنْ أَذَى، ثُمَّ لِيَأْكُلُهَا وَلَا يَدَعُهَا لِلشَّيْطَانِ، فَإِذَا فَرَغَ فَلْيَلْعَقْ أَصَابِعَهُ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي فِي أَيِّ لِيَأْكُلُهَا وَلَا يَدَعُهَا لِلشَّيْطَانِ، فَإِذَا فَرَغَ فَلْيَلْعَقْ أَصَابِعَهُ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي فِي أَيِّ لَيَأْكُلُهَا وَلَا يَدَعُهَا لِلشَّيْطَانِ، فَإِذَا فَرَغَ فَلْيَلْعَقْ أَصَابِعَهُ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي فِي أَيِّ طَعَامِهِ الْبَرَكَةُ»(٧).

<sup>(</sup>١) أخرجه مسلم [١٠٤ - (١٤٢٩)].

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم [١٠٥ - (١٤٣٠)] من حديث جابر بن عبد الله را

<sup>(</sup>٣) ضعيف: أخرجه أبو داود (٣٧٥٤)، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٢/ ٢٧٠) من حديث ابن عباس رفي الترغيب والترهيب» حديث ابن عباس رفي الترغيب والترهيب» (٣/ ١٠٥): الصحيح أنه عن عكرمة عن النبي رفي التربي مرسل. وكذا قال الذهبي في «الميزان» (١٠٥/٣)

<sup>(</sup>٥) أخرجه مسلم [١٣٤ - (٢٠٣٣)]. (٦) أخرجه مسلم [١٣٥ - (٢٠٣٣)].

<sup>(</sup>٧) إسناده صحيح: أخرجه ابن حبان (٥٢٥٣) بلفظ: «فإن في».



وَمُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ: «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ فَلْيَلْعَقْ أَصَابِعَهُ فَإِنَّهُ لَا يَدْرِي فِي أَيَّتِهِنَّ الْبَرَكَةُ»(١).

وَالشَّيْخَانِ وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَهْ: «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا فَلَا يَمْسَحْ أَصَابِعَهُ حَتَّى يَلْعَقَهَا أَوْ يُلْعِقَهَا» (٢).

وَمُسْلِمٌ وَالنَّسَائِيُّ وَأَبُو دَاوُدَ عَنْ حُذَيْفَةَ: كُنَّا إِذَا حَضَرْنَا مَعَ رَسُولِ اللَّهِ عَيَّ الْعَامًا لَمْ يَضَعْ أَحَدُنَا يَدَهُ حَتَّى يَبْدَأَ رَسُولُ اللَّهِ عَيَّةٍ، وَإِنَّا حَضَرْنَا مَعَهُ طَعَامًا فَجَاءَ أَعْرَابِيٌّ كَأَنَّمَا يُدْفَعُ، فَذَهَبَ لِيَضَعَ يَدَهُ فِي الطَّعَامِ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ عَيَّ الْعَامِ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ عَيْدِهِ، ثُمَّ جَاءَتْ جَارِيَةٌ كَأَنَّمَا تَدْفَعُ، فَذَهَبَتْ لِتَضَعَ يَدَهَا فِي الطَّعَامِ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَقَالَ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ لَيَسْتَحِلُّ الطَّعَامَ الَّذِي لَمْ يُذْكُرِ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ، وَإِنَّهُ جَاء بِهذَا الْأَعْرَابِيِّ يَسْتَحِلُّ بِهِ فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ، وَجَاء بِهَذِهِ الْجَارِيَةِ يَسْتَحِلُّ بِهِ فَأَخَذْتُ بِيَدِهِ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ يَدَهُ لَفِي يَدِي مَعَ الْجَارِيَةِ يَسْتَحِلُّ بِهَا فَأَخَذْتُ بِيَدِهَا، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ يَدَهُ لَفِي يَدِي مَعَ الْجَارِيَةِ يَسْتَحِلُّ بِهَا فَأَخَذْتُ بِيَدِهَا، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ إِنَّ يَدَهُ لَفِي يَدِي مَعَ الْجِيهِمَا» (٣).

وَصَحَّ: أَنَّ رَجُلًا أَكَلَ وَالنَّبِيُّ ﷺ يَنْظُرُ إِلَيْهِ فَلَمْ يُسَمِّ حَتَّى كَانَ فِي آخِرِ طَعَامِهِ فَقَالَ: بِسْمِ اللَّهِ أَوَّلِهِ وَآخِرِهِ، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «مَا زَالَ الشَّيْطَانُ يَأْكُلُ مَعَهُ حَتَّى سَمَّى، فَمَا بَقِيَ فِي بَطْنِهِ شَيْءٌ إِلَّا قَاءَهُ (٤٠).

وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ: «مَنْ سَرَّهُ أَلَّا يَجِدَ الشَّيْطَانُ عِنْدَهُ طَعَامًا وَلَا مَقِيلًا وَلَا

<sup>(</sup>١) أخرجه مسلم [١٣٧ - (٢٠٣٥)]، والترمذي (١٨٠١) من حديث أبي هريرة تَوْلِثُكُ.

<sup>(</sup>۲) أخرجه البخاري (٥٤٥٦)، ومسلم (٢٠٣١)، وأبو داود (٣٨٤٧)، وابن ماجه (٣٢٦٩)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٦٧٤٥) من حديث ابن عباس ،

<sup>(</sup>٣) أخرجه مسلم (٢٠١٧)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٢٧٢١)، وأبو داود (٣٧٦٦).

<sup>(</sup>٤) ضعيف: أخرجه أبو داود (٣٧٦٨)، وأحمد (١٨٩٦٣) من حديث أمية بن مخشي الخزاعي، وفيه: المثنى بن عبد الرحمن الخزاعي: مجهول.

مَبِيتًا، فَلْيُسَلِّمْ إِذَا دَخَلَ بَيْتَهُ وَلْيُسَمِّ عَلَى طَعَامِهِ»(١).

وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَهْ وَالتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ عَنْ مُعَاذِ بْنِ أَنَسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ أَكَلَ طَعَامًا ثُمَّ قَالَ: الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْسٍ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: عَنْ خَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ أَكُلُ مِنْ غَيْرِ حَوْلٍ مِنِّي وَلَا قُوَّةٍ غُفِرَ لَهُ مَا تَقَدَّمَ مِنْ ذَنْبِهِ»(٢).

(۱) ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٦/ ٢٤٠ رقم ٢١٠٢) دون قوله: «ولا مبيتًا»، من حديث سلمان الفارسي رَوْشِيُّ، وفيه: خلف بن عبد الحميد: مجهول، وأبو الصباح عبد الغفور بن سعيد: متروك.

<sup>(</sup>٢) ضعيف جدًّا: أخرجه أبو داود (٤٠٢٣)، وابن ماجه (٣٢٨٥)، والترمذي (٣٤٥٨) من حديث معاذ بن أنس، وفيه: أبو مرحوم عبد الرحيم بن ميمون، وسهل بن معاذ الجهني: ضعفان.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه أبو داود (٣٧٦١)، والترمذي (١٨٤٦) من حديث سلمان الفارسي تعطيف. وفيه: قيس بن الربيع الأسدي ضعيف. وضعف أبو داود الحديث، وقال الترمذي: لا نعرف هذا الحديث إلا من حديث قيس بن الربيع، وقيس بن الربيع: يُضَعَّفُ في الحديث.

وكذلك ضعفه الإمام أحمد، انظر: «تهذيب سنن أبي داود» لابن القيم (مع عون المعبود) ( ٢٢٠ - ٢٣٤)، وكذلك البيهقي في «معرفة السنن والآثار» (١٠/ ٢٧٠).

<sup>(</sup>٤) **موضوع**: أخرجه ابن ماجه (٣٢٦٠) من حديث أنس بن مالكٍ يَرْفَيْكَ، وفيه: جبارة بن المغلس الحماني: متروك، وكثير بن سليم الضبي: يضع الحديث. وتوبع جبارة: =



وَكَرِهَهُ سُفْيَانُ وَمَالِكٌ قَبْلَهُ(١).

قَالَ الْبَيْهَقِيُّ: وَكَذَلِكَ صَاحِبُنَا الشَّافِعِيُّ اسْتَحَبَّ تَرْكَهُ؛ لِخَبَرِ مُسْلِمٍ وَغَيْرِهِ: أَنَّهُ ﷺ أُتِيَ بِالطَّعَامِ فَقِيلَ لَهُ: أَلَا تَتَوَضَّأُ؟ فَقَالَ: «لَمْ أُصَلِّ فَأَتَوضَّأُ» (٢)(٣). وَفِي رِوَايَةٍ لِأَبِي دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيِّ: «إِنَّمَا أُمِرْت بِالْوُضُوءِ إِذَا قُمْت إِلَى الصَّلَاقِ» (٤).

وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِه»: «مَنْ نَامَ وَفِي يَلِهِ خَمَرٌ - أَيْ: بِفَتْحِ الْمُعْجَمَةِ وَالْمِيمِ بَعْدَهَا رَاءٌ: رِيحُ اللَّحْمِ وَزُهُو مَتِهِ - لَمْ يَغْسِلْهُ فَأَصَابَهُ شَيْءٌ فَلَا يَلُومَنَّ إِلَّا نَفْسَهُ» (٥٥).

وَاخْتُلِفَ فِي سَنَدِهِ (٦)، وَالْحَاصِلُ أَنَّهُ حَدِيثٌ حَسَنٌ، بَلْ رُوِيَ شَطْرُهُ الثَّانِي مِنْ طَرِيقٍ صَحِيحٍ وَمِنْ طَرِيقٍ حَسَنٍ إلَّا أَنَّ فِيهِ: «فَأَصَابَهُ وَضَحٌ - أَيْ: بَرَصٌ - فَلَا يَلُومَنَّ إلَّا نَفْسَهُ (٧).

<sup>=</sup> تابعه عبد الله بن صالح كاتب الليث؛ أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٥٤٢٤).

<sup>(</sup>۱) انظر: «سنن أبي داود» (۳۷٦۱)، و«سنن الترمذي» (۱۸٤۷)، و«شعب الإيمان» للبيهقي (٥٤٢١).

<sup>(</sup>٢) أخرجه بنحوه مسلم (٣٧٤)، والترمذي في «الشمائل المحمدية» (١٨٧)، والطيالسي (٢٨٨)، والحميدي (٤٨٤) من حديث ابن عباس را

<sup>(</sup>٣) «شعب الإيمان» عقب حديث (٥٤٢٢).

<sup>(</sup>٤) صحيح: أخرجه أبو داود (٣٧٦٠)، والترمذي (١٨٤٧) والنسائي في «المجتبى» (١٣٢) من حديث ابن عباس را الله المناه المن

<sup>(</sup>٥) أخرجه أبو داود (٣٨٥٢)، والترمذي (١٨٦٠)، وابن ماجه (٣٢٩٧)، وابن حبان (٢٠١٥) من حديث أبى هريرة رَرِّطُنَكُ. وحسنه البيهقي في «السنن الكبرى» (٧/ ٤٥١).

<sup>(</sup>٦) انظر: «علل الحديث» لابن أبي حاتم (٢٢٠٢)، و«علل الدارقطني» (١٩٧٢)، و«شعب الإيمان» (٥٤٢٩ – ٥٤٣١).

<sup>(</sup>٧) ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٦/ ٣٥ رقم ٥٤٣٥)، والبيهقي في =

وَصَحَّ: «الْبَرَكَةُ تَنْزِلُ وَسَطَ الطَّعَامِ فَكُلُوا مِنْ حَافَّتِهِ وَلَا تَأْكُلُوا مِنْ وَسَطِهِ»(١).

وَصَحَّ أَيْضًا: «إِذَا أَكَلَ أَحَدُكُمْ طَعَامًا فَلَا يَأْكُلُ مِنْ أَعْلَى الصَّحْفَةِ وَلَكِنْ لِيَأْكُلُ مِنْ أَسْفَلِهَا» (٢).

وَصَحَّ أَيْضًا: «نِعْمَ الْإِدَامُ الْخَلَّ»(٣).

وَصَحَّحَ الْحَاكِمُ: «كُلُوا الزَّيْتَ وَادَّهِنُوا بِهِ، فَإِنَّهُ مِنْ شَجَرَةٍ مُبَارَكَةٍ» (٤٠). وَفِي رِوَايَةٍ: «فَإِنَّهُ طَيِّبٌ مُبَارَكُ» (٥٠).

وَ «انْهَشُوا اللَّحْمَ نَهْشًا، فَإِنَّهُ أَهْنَأُ وَأَمْرَأً » (٦).

<sup>= «</sup>شعب الإيمان» (٥٤٢٨) من حديث أبي سعيد الخدري رَوَّ الله بن صالح كاتب الليث، وهو متكلم فيه، ولا يصح من رواية أبي سعيد رَوَّ الله بن عبيد الله بن عبية بن مسعود مرسلًا، انظر: «علل الدارقطني» (٢١٢٧).

<sup>(</sup>۱) إسناده صحيح: أخرجه الترمذي (۱۸۰۵)، والنسائي في «السنن الكبرى» (۲۷۲۹)، وابن ماجه (۳۲۷۷) من حديث ابن عباس ﷺ.

<sup>(</sup>٢) إسناده صحيح: أخرجه أبو داود (٣٧٧٢).

<sup>(</sup>٣) أخرجه مسلم (٢٠٥١) من حديث عائشة ﴿ الله عَلَمُهُمَّا، و(٢٠٥٢) من حديث جابر رَطِيْقَةُ .

<sup>(</sup>٤) ضعيف: أخرجه الحاكم (٣٥٠٤)، والترمذي (١٨٥٢)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٦٦٦٩)، وأحمد (١٦٠٥٤)، والعقيلي في «الضعفاء» (٣/ ٤٠١) من حديث أبي أسيد بن ثابت، وفيه: عطاء الشامى: مجهول.

<sup>(</sup>٥) ضعيف جدًّا: أخرجه الحاكم (٣٥٠٥)، وابن ماجه دون قوله: «طيب» (٣٣٢٠) من حديث أبي هريرة رَرِّكُ، وفي إسناده: عبد الله بن سعيد المقبري: متروك.

<sup>(</sup>٦) ضعيف جدًّا: أخرجه الترمذي (١٨٣٥)، وأحمد (١٥٣٠٠)، والدارمي (٢٠٧٠) من حديث صفوان بن أمية القرشي رَوِّقُتُهُ، بلفظ: «انهسوا... نهسًا»، وفيه: عبد الكريم بن أبى المخارق: متروك الحديث.



وَصَحَّ: «أَنَّهُ ﷺ احْتَزَّ مِنْ كَتِفِ شَاةٍ فَأَكَلَ ثُمَّ صَلَّى »(١).

وَأَمَّا خَبَرُ أَبِي دَاوُدَ وَغَيْرِهِ عَنْ أَبِي مَعْشَرِ: «لَا تَقْطَعُوا اللَّحْمَ بِالسِّكِّينِ فَإِنَّهُ مِنْ صَنِيعِ الْأَعَاجِمِ، وَانْهَشُوهُ نَهْشًا فَإِنَّهُ أَهْنَأُ وَأَمْرَأُ» (٢)، فَأَبُو مَعْشَرٍ وَإِنْ لَمْ يُتْرَكُ لَكِنَّ هَذَا الْحَدِيثَ مِمَّا أُنْكِرُ عَلَيْهِ (٣).

وَرَوَى أَبُو يَعْلَى وَالطَّبَرَانِيُّ وَأَبُو الشَّيْخِ: «إِنَّ أَحَبَّ الطَّعَامِ إِلَى اللَّهِ مَا كَثُرَتْ عَلَيْهِ الْأَيْدِي»(٤).

وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ»: قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّا نَأْكُلُ وَلَا نَشْبَعُ؟ قَالَ: «تَجْتَمِعُونَ عَلَى طَعَامِكُمْ أَوْ تَتَفَرَّقُونَ؟» قَالُوا: نَتَفَرَّقُ قَالَ: «اجْتَمِعُوا عَلَى طَعَامِكُمْ وَاذْكُرُوا اسْمَ اللَّهِ عَلَيْهِ يُبَارَكُ لَكُمْ فِيهِ» (٥).

<sup>(</sup>٢) ضعيف جدًّا: أخرجه أبو داود (٣٧٧٨)، والبيهقي (١٤٦٢٦) من طريق أبي معشر عن هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رهاً، وأبو معشر نجيح السندي: ضعيف، وروايته عن هشام أشد ضعفًا.

<sup>(</sup>٣) انظر: «السنن الكبرى» للنسائي (٢٥٦٣).

<sup>(</sup>٤) ضعيف: أخرجه أبو يعلى (٢٠٤٥)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٧٣١٧)، وأبو الشيخ في «الثواب»، كما ذكر المنذري في «الترغيب والترهيب» (٩٨/٣) من طريق عبد المجيد بن عبد العزيز بن أبي رواد عن ابن جريج عن ابن الزبير عن جابر عن الحديث في وعبد المجيد روى عن ابن جريج أحاديث لم يتابع عليها، وأخرج ابن عدي الحديث في ترجمته في «الكامل في الضعفاء» (٧/ ٤٩)، ثم قال: وكل هذه الأحاديث غير محفوظة. وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٩١٧٤) من طريق عطاء عن جابر سَخِيْقَيّ، وأخرجه (٩١٧٣) عن عطاء من قوله، وقال: هذا هو المحفوظ.

<sup>(</sup>٥) ضعيف جدًّا: أبو داود (٣٧٦٤)، وابن ماجه (٣٢٨٦)، وابن حبان (٣٢٤٥)، وأحمد (٨٦٠٧٨) من حديث وحشي بن حرب الحبشي رَوَّ اللهُ ، وفيه: وحشي بن حرب بن وحشي ابن حرب عن أبيه: مجهولان.

وَصَحَّ: «لِيَأْكُلْ أَحَدُكُمْ بِيَمِينِهِ، وَلْيَشْرَبْ بِيَمِينِهِ، وَلْيَأْخُذْ بِيَمِينِهِ، وَلْيُعْطِ بِيَمِينِهِ، وَلْيُعْطِ بِيَمِينِهِ، وَلْيُعْطِ بِيَمِينِهِ، وَلَيُعْطِ بِيَمِينِهِ، وَيُعْطِي بِشِمَالِهِ، وَيَأْخُذُ بِشِمَالِهِ، وَيَأْخُذُ بِشِمَالِهِ» (١) بِشِمَالِهِ» (١) .

وَصَحَّ: أَنَّهُ عَلَيْهِ نَهَى عَنِ النَّفْخِ فِي الشَّرَابِ. فَقَالَ رَجُلُ: الْقَذَاةُ أَرَاهَا فِي الْإِنَاءِ؟ فَقَالَ: «أَهْرِقْهَا» قَالَ: «فَأَبِنْ الْإِنَاءِ؟ فَقَالَ: «فَأَبِنْ الْقَدَحَ إِذًا عَنْ فِيك»(٢).

وَرَوَى أَبُو دَاوُدَ وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ»: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ الشُّرْبِ مِنْ ثُلْمَةِ الْقَدَحِ وَأَنْ يُنْفَخَ فِي الشَّرَابِ»(٣).

وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يُتَنَفَّسَ فِي الْإِنَاءِ أَوْ يُنْفَخَ فِيهِ»(٤).

وَصَحَّ «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ أَنْ يَشْرَبَ الرَّجُلُ مِنْ فِي السِّقَاءِ وَأَنْ يَتَنَفَّسَ فِي

<sup>(</sup>۱) أخرجه ابن ماجه (۳۲٦٦) من حديث أبي هريرة رضي وفيه: هشام بن عمار تلقن لما كبر. وأخرج مسلم [۲۰۱-(۲۰۲۰)] من طريق سالم حديث ابن عمر الله عمر الله أحد منكم بشماله، ولا يشربن بها، فإن الشيطان يأكل بشماله، ويشرب بها»، ثم قال: وكان نافع يزيد فيها: «ولا يأخذ بها، ولا يعطى بها».

<sup>(</sup>۲) ضعيف: أخرجه الترمذي (۱۸۸۷) من طريق مالك، وأخرجه مالك في «الموطأ» رواية يحيى الليثي (۲/ ٩٢٥ رقم ۱۲) من حديث أبي سعيد الخدري رَوَّ الله وفيه: أبو المثنى الجهني تفرد بتوثيقه يحيى بن معين، وقال ابن المديني: مجهول. انظر: «تهذيب الكمال» للمزى (۳٤) (۲۰).

<sup>(</sup>٣) ضعيف: أخرجه أبو داود (٣٧٢٢)، وابن حبان (٥٣١٥)، وأحمد (١١٧٦٠) من حديث أبي سعيد الخدري رَرِّ في وفيه: قرة بن عبد الرحمن المعافري: ضعيف.

<sup>(</sup>٤) صحيح: أخرجه الترمذي (١٨٨٨)، وأبو داود (٣٧٢٨)، والحميدي (٥٣٥)، وابن أبي شيبة (٢٤١٦٨)، وأحمد (١٩٠٧) من حديث ابن عباس اللها.



الْإِنَاءِ»(١).

وَصَحَّ: «كَانَ ﷺ يَتَنَفَّسُ ثَلَاثًا» (٢).

وَفِي رِوَايَةٍ: كَانَ يَتَنَفَّسُ فِي الْإِنَاءِ ثَلَاثًا وَيَقُولُ «هُوَ أَمْرَأُ وَأَرْوَى» (٣).

وَمَعْنَاهُ: أَنَّهُ كَانَ يُبِينُ الْقَدَحَ عَنْ فِيهِ، ثُمَّ يَتَنَفَّسُ؛ لِلرِّوَايَةِ السَّابِقَةِ: «فَأَبِنِ الْقَدَحَ إِذًا عَنْ فِيك». وَصَحَّ: «نَهَى رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عَنِ اخْتِنَاثِ الْأَسْقِيَةِ - يَعْنِي: أَنْ تُكْسَرَ أَفْوَاهُهَا - فَيُشْرَبُ مِنْهَا» (٤).

وَصَحَّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَخِطْتَكَ: «نَهَى عَلِيْهِ أَنْ يُشْرَبَ مِنْ فِي السِّقَاءِ»، فَأُنْبِئْتُ أَنَّ رَجُلًا شَرِبَ مِنْ فِي السِّقَاءِ فَخَرَجَتْ عَلَيْهِ حَيَّةٌ (٥).

### \* \* \*

(١) أخرجه ابن حبان (٥٣١٦)، وأخرجه البخاري مختصرًا لم يذكر التنفس في الإناء (٥٦٢٩).

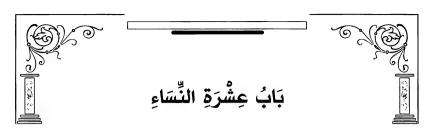
<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (٥٦٣١)، ومسلم (٢٠٢٨) من حديث أنس بن مالكٍ تَرْطُّنَةُ.

<sup>(</sup>٣) أخرجه مسلم [١٢٣ - (٢٠٢٨)] من حديث أنس بن مالكِ رَوِّكُ، بلفظ: «أروى وأبرأ وأمرأ».

<sup>(</sup>٤) أخرجه البخاري (٥٦٢٥)، ومسلم [١١١ - (٢٠٢٣)] من حديث أبي سعيد الخدري تَوْلَيْكُ.

<sup>(</sup>٥) ضعيف: أخرجه أحمد (١٠٣٢٠)، والحاكم (٧٢١٣) من طريق أيوب عن عكرمة عن أبي هريرة وَعِلْكُنْ، وقوله: «فأنبئت أن رجلًا» هو من قول أيوب السختياني، وهو من صغار التابعين.

وأخرجه ابن ماجه (٣٤١٩)، والحاكم (٧٢١٢) من حديث ابن عباس ، وفيه: زمعة بن صالح: ضعيف.



## الْكَبِيرَةُ الثَّالِثَةُ وَالسَّبْعُونَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ تَرْجِيحُ إِحْدَى الزَّوْجَاتِ عَلَى الْأُخْرَى ظُلْمًا وَعُدْوَانًا

أَخْرَجَ التِّرْمِذِيُّ وَتَكَلَّمَ فِيهِ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَلَى شَرْطِهِمَا عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَخِيْكَ أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «مَنْ كَانَتْ عِنْدَهُ امْرَأَتَانِ فَلَمْ يَعْدِلْ بَيْنَهُمَا؛ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَشِقُّهُ سَاقِطٌ»(١).

وَأَبُو دَاوُدَ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ فَمَالَ إِلَى إحْدَاهُمَا؛ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَشِقُّهُ مَائِلٌ» (٢).

وَالنَّسَائِيُّ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ امْرَأَتَانِ يَمِيلُ إِلَى إِحْدَاهُمَا عَلَى الْأُخْرَى؛ جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَأَحَدُ شِقَيْهِ مَائِلٌ»<sup>(٣)</sup>. وَفِي رِوَايَةٍ لِابْنِ مَاجَهْ وَابْنِ حِبَّانَ فِي

<sup>(</sup>۱) إسناده صحيح: أخرجه الترمذي (۱۱٤۱)، والحاكم (۲۷۵۹) من طريق همام بن يحيى عن قتادة عن النضر بن أنس عن بشير بن نهيك عن أبي هريرة رَوْقَيْنَهُ.

قال الترمذي: إنما أسند هذا الحديث همام بن يحيى، عن قتادة، ورواه هشام الدستوائي، عن قتادة قال: كان يقال. ولا نعرف هذا الحديث مرفوعًا إلا من حديث همام، وهمام ثقة حافظ.

<sup>(</sup>٢) إسناده صحيح: أخرجه أبو داود (٢١٣٣).

<sup>(</sup>٣) إسناده صحيح: أخرجه النسائي في «المجتبى» (٣٩٤٢).



«صَحِيحَيْهِمَا»: «وَأَحَدُ شِقَيْهِ سَاقِطٌ»(١).

وَالْمُرَادُ بِقَوْلِهِ: «فَمَالَ» وَقَوْلِهِ: «يَمِيلُ»: الْمَيْلُ بِظَاهِرِهِ بِأَنْ يُرَجِّحَ إِحْدَاهُمَا فِي الْأُمُورِ الظَّاهِرَةِ الَّتِي حَرَّمَ الشَّارِعُ التَّرْجِيحَ فِيهَا، لَا الْمَيْلُ الْقَلْبِيُّ لِخَبَرِ فِي الْأُمُورِ الظَّاهِرَةِ الَّتِي حَرَّمَ الشَّارِعُ التَّرْجِيحَ فِيهَا، لَا الْمَيْلُ الْقَلْبِيُّ لِخَبَرِ أَصْحَابِ السُّننِ الْأَرْبَعَةِ وَابْنِ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» عَنْ عَائِشَةَ وَيُهُا: كَانَ عَلَيْهُ أَصْحَابِ السُّننِ الْأَرْبَعَةِ وَابْنِ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» عَنْ عَائِشَةَ وَيُهُا: كَانَ عَلَيْهُ أَصْحَدِهُ فَي اللّهُ مَ هَذَا قَسْمِي فِيمَا أَمْلِكُ، فَلَا تَلُمْنِي فِيمَا تَمْلِكُ وَهُو أَصَعْد. وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: رُوِي مُرْسَلًا وَهُو أَصَحُّ.

وَرَوَى مُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ: «إِنَّ الْمُقْسِطِينَ عِنْدَ اللَّهِ عَلَى مَنَابِرَ مِنْ نُورٍ عَنْ يَمِينِ الرَّحْمَنِ، وَكِلْتَا يَدَيْهِ يَمِينُ الَّذِينَ يَعْدِلُونَ فِي حُكْمِهِمْ وَأَهْلِيهِمْ وَمَا وَلُوا» (٣٠). 

﴿ تَنْبِيهُ:

عَدُّ هَذَا هُوَ قَضِيَّةُ هَذَا الْوَعِيدِ الَّذِي فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ، وَهُوَ ظَاهِرٌ وَإِنْ لَمْ يَذْكُرُوهُ لِمَا فِيهِ مِنَ الْإِيذَاءِ الْعَظِيمِ الَّذِي لَا يُحْتَمَلُ.

### \* \* \*

<sup>(</sup>۱) **إسناده صحيح**: أخرجه ابن ماجه (۱۹۲۹)، وابن حبان (۲۰۷) من حديث أبي .

<sup>(</sup>۲) ضعيف: أخرجه أبو داود (۲۱۳٤)، والترمذي (۱۱٤۰)، والنسائي في «المجتبى» (۳۹٤۳)، وابن ماجه (۱۹۷۱)، وابن حبان (۲۰۰۵) من حديث عائشة را ۱۹۷۱)، وهو معل بالإرسال، انظر: «علل ابن أبي حاتم» (۱۲۷۹)، و«علل الدارقطني» (۳۱۷۲).

<sup>(</sup>٣) أخرجه مسلم (١٨٢٧) من حديث عبد الله بن عمرو ركا.

الْكَبِيرَةُ الرَّابِعَةُ وَالْخَامِسَةُ وَالسَّبْعُونَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ مَنْعُ الرَّافِحِ حَقًّا مِنْ حُقُوقِ زَوْجَتِهِ الْوَاجِبَةِ مَنْعُ الرَّوْجِ حَقًّا مِنْ حُقُوقِ زَوْجَتِهِ الْوَاجِبَةِ لَهُ لَهَ لَهَ عَلَيْهِ كَالْمَهْرِ وَالنَّفَقَةِ وَمَنْعُهَا حَقًّا لَهُ عَلَيْهَا كَذَالِكَ، كَالتَّمَتُّعِ مِنْ غَيْرٍ عُذْرٍ شَرْعِيًّ عَلَيْهَا كَذَلِكَ، كَالتَّمَتُّعِ مِنْ غَيْرٍ عُذْرٍ شَرْعِيًّ

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَلَهُنَ مِثْلُ ٱلَّذِى عَلَيْمِنَ بِٱلْمُعُوفِ وَلِلرِّجَالِ عَلَيْمِنَ دَرَجَةً ﴾ [البقرة: ٢٢٨ ذَكَرَهُ تَعَالَى عَقِبَ قَوْلِهِ: ﴿ وَمُعُولَئُهُنَّ أَحَقُ بِرَقِهِنَ فِي ذَلِكَ إِنْ أَرَادُوٓا إِصْلَحًا ﴾ [البقرة: ٢٢٨]؛ لِأَنَّهُ لَمَّا بَيَّنَ أَنَّ الْمُقْصُودَ مِنَ الْمُرَاجَعَةِ إصْلَاحُ حَالِهَا لَا إيصَالُ الضَّرَرِ إِلَيْهَا بَيَّنَ تَعَالَى أَنَّ لِكُلِّ وَاحِدٍ مِنَ الزَّوْجَيْنِ حَقًّا عَلَى الْآخَرِ.

قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَ إِنِّي لَأَتَزَيَّنُ لِامْرَأَتِي كَمَا تَتَزَيَّنُ لِي لِهَذِهِ الْآيَةِ (''. وَقَالَ بَعْضُهُمْ: يَجِبُ عَلَيْهِ أَنْ يَقُومَ بِحَقِّهَا وَمَصَالِحِهَا، وَيَجِبُ عَلَيْهَا الانْقِيَادُ وَالطَّاعَةُ لَهُ ('')، وَقِيلَ: لَهُنَّ عَلَى الزَّوْجِ إِرَادَةُ الْإصْلَاحِ عِنْدَ الْمُرَاجَعَةِ، وَعَلَيْهِنَّ تَرْكُ الْكِتْمَانِ فِيمَا خَلَقَ اللَّهُ فِي أَرْحَامِهِنَّ ("").

وَالْأَوْلَى إِبْقَاءُ الْآيَةِ عَلَى الْعُمُومِ وَإِنْ كَانَ صَدْرُهَا يُؤَيِّدُ هَذَا الْقَوْلَ، ثُمَّ دَرَجَةُ الرَّجُلِ عَلَيْهَا؛ لِكَوْنِهِ أَكْمَلَ مِنْهَا فَضْلًا وَعَقْلًا وَدِيَةً وَمِيرَاثًا وَغَنِيمَةً،

<sup>(</sup>۱) إسناده صحيح: أخرجه أبو بكر بن أبي شيبة (١٩٢٦٣)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٢١٩٦).

<sup>(</sup>۲) انظر: «تفسير الرازي» (٦/ ٤٤٠)، و«تفسير الخازن» (١/ ١٦٠).

<sup>(</sup>٣) وهو قول الطبري في «التفسير» (٤/ ١٢٠).



وَكُوْنِهِ يَصْلُحُ لِلْإِمَامَةِ وَالْقَضَاءِ وَالشَّهَادَةِ، وَكَوْنِهِ يَتَزَوَّجُ عَلَيْهَا وَيَتَسَرَّى، وَيَقْدِرُ عَلَى طَلَاقِهَا وَرَجْعَتِهَا، وَإِنْ أَبَتْ وَلَا عَكْسَ، وَأَيْضًا فَهُو أَخَصُّ بِأَنْوَاعٍ وَيَقْدِرُ عَلَى طَلَاقِهَا وَرَجْعَتِهَا، وَإِنْ أَبَتْ وَلَا عَكْسَ، وَأَيْضًا فَهُو أَخَصُّ بِأَنْوَاعٍ مِنَ الرَّحْمَةِ وَالذَّبِّ عَنْهَا، وَالْقِيَامِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَالذَّبِ عَنْهَا، وَالْقِيَامِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَالذَّبِ عَنْهَا، وَالْقِيَامِ بِمَصَالِحِهَا، وَمَنْعِهَا مِنْ مَوَاقِعِ الْآفَاتِ، فَكَانَ قِيَامُهَا بِخِدْمَتِهِ آكَدُ لِهَذِهِ بِمَصَالِحِهَا، وَمَنْعِهَا مِنْ مَوَاقِعِ الْآفَاتِ، فَكَانَ قِيَامُهَا بِخِدْمَتِهِ آكَدُ لِهَذِهِ النَّعَلَامِ وَلَا اللَّهُ وَالْمَهُ عَلَى بَعْضِ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمُولِهِم الللهِ الللهِ اللهِ اللهُ الللهُ اللهُ الللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ اللهُ ال

وَمِنْ ثَمَّ قَالَ الْمُفَسِّرُونَ فِي تَفْسِيرِ هَذِهِ الْآيَةِ: تَفْضِيلُ الرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ مِنْ وُجُوهٍ كَثِيرَةٍ حَقِيقِيَّةٍ وَشَرْعِيَّةٍ: فَمِنَ الْأَوَّلِ: أَنَّ عُقُولَهُمْ وَعُلُومَهُمْ أَكْثَرُ وَقُلُوبَهُمْ عَلَى الْأَعْمَالِ الشَّاقَةِ أَصْبَرُ، وَكَذَلِكَ الْقُوَّةُ وَالْكِتَابَةُ غَالِبًا وَالْفُرُوسِيَّةُ وَالرَّمْيُ، وَفِيهِمُ الْعُلَمَاءُ وَالْإِمَامَةُ الْكُبْرَى وَالصُّغْرَى وَالْجِهَادُ وَالْأَذَانُ وَالرَّمْيُ، وَفِيهِمُ الْعُلَمَاءُ وَالْإِمَامَةُ الْكُبْرَى وَالصُّغْرَى وَالْجِهَادُ وَالْأَذَانُ وَالْخُطْبَةُ وَالْجُمُعَةُ وَالاعْتِكَافُ وَالشَّهَادَةُ فِي الْحُدُودِ وَالْقِصَاصُ وَالْأَنْكِحَةُ وَالْحَدُودِ وَالْقِصَاصُ وَالْأَنْكِحَةُ وَالْحَدُومَةُ وَالْمَائِقَ الْمُتَعْمِيبُ وَتَحَمُّلُ الدِّيَةِ، وَوِلَايَةُ النِّكَاحِ وَالطَّلَاقِ، وَالرَّجْعَةُ، وَعَدَدُ الْأَزْوَاجِ وَإِلَيْهِمُ الانْتِسَابُ.

وَمِنَ الثَّانِي: عَطِيَّةُ الْمَهْرِ وَالنَّفَقَةِ وَنَحْوِهِمَا(١)، وَفِي الْحَدِيثِ: «لَوْ كُنْت آمِرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدُنَ لِأَزْوَاجِهِنَّ؛ لِمَا جَعَلَ اللَّهُ آمِرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدُنَ لِأَزْوَاجِهِنَّ؛ لِمَا جَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ عَلَيْهِنَّ مِنَ الْحَقِّ»(٢)، فَحِينَئِذٍ الْمَرْأَةُ كَالْأَسِيرِ الْعَاجِزِ فِي يَدِ الرَّجُلِ؛ وَلَهُذَا أَمَرَ عَيْدٍ إِلْوَصِيَّةِ بِهِنَّ خَيْرًا، فَقَالَ: «وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا، فَإِنَّمَا هُنَّ وَلِهَذَا أَمَرَ عَيْدٍ إِلْوَصِيَّةِ بِهِنَّ خَيْرًا، فَقَالَ: «وَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا، فَإِنَّمَا هُنَّ

<sup>(</sup>۱) انظر: «تفسير الزمخشري» (۱/٥٠٥).

<sup>(</sup>٢) ضعيف: أخرجه أبو داود (٢١٤٠)، والدارمي (١٥٠٤)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٠٢٣)، والبزار (١٩٩/٩ رقم ٣٧٤٧) من حديث قيس بن سعد الأنصاري رَوْفَيْنَ، وفيه: شريك بن عبد الله النخعي: ضعيف.

وله متابع عند البيهقي (١٤٧٠٥): عبد الرحمن بن أبي بكر النخعي عن أبيه، ولم أجد لهما ترجمة.

عَوَانٌ عِنْدَكُمْ »(١). أَيْ: أَسِيرَاتٌ. وَقَالَ: «اتَّقُوا اللَّهَ فِي الضَّعِيفَيْنِ: الْمَمْلُوكِ وَالْمَرْأَةِ»(٢).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ وَعَاشِرُوهُنَّ بِٱلْمَعْرُوفِ ﴾ [النساء: ١٩] قَالَ الزَّجَّاجُ: هُوَ النَّصَفَةُ فِي النَّفَقَةِ وَالْبَيْتِ، وَالْإِحْمَالُ فِي الْقَوْلِ<sup>(٣)</sup>، وَقِيلَ: هُوَ أَنْ يَتَصَنَّعَ لَهَا كَمَا تَتَصَنَّعُ لَهُ اللَّهُ اللِّهُ اللَّهُ الْمُعْمِلْمُ اللَّهُ الْمُؤْمِنِ اللَّهُ الْمُؤْمِنُ اللَّهُ الْمُعُلِمُ الللَّالِّ اللَّالِمُ اللَّهُ الْمُعَالِمُ اللَّهُ الْمُؤْمِنُ اللَّهُ الْمُؤْمِنُ اللَّهُ الْمُعُلِمُ اللَّهُ الْمُعَالِمُ اللَّهُ الْمُعَلِمُ اللللْمُلِمُ اللْمُولِمُ اللللْمُعِلَمُ الللَّهُ اللَّهُ الللللَّ

وَنَقَلَ الْقُرْطُبِيُّ عَنْ عُلَمَائِهِمْ أَنَّهُمُ اسْتَدَلُّوا بِهَذَا عَلَى أَنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا لَمْ يَكْفِهَا إِلَّا أَكْثَرُ مِنْ خَادِمٍ وَجَبَ، ثُمَّ غَلَّطَ الشَّافِعِيُّ (٥) وأَبَا حَنِيفَةَ (٢) – رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُمَا – فِي قَوْلِهِمَا: لَا يَجِبُ لَهَا إِلَّا خَادِمٌ وَاحِدٌ؛ إِذْ مَا مِنِ امْرَأَةٍ فِي الْعَالَمِ إِلَّا وَيَكْفِيهَا خَادِمٌ وَاحِدٌ بِأَنَّ بَنَاتِ الْمُلُوكِ اللَّاتِي لَهُنَّ شَأَنٌ كَبِيرٌ لَا الْعَالَمِ إِلَّا وَيَكْفِيهَا خَادِمٌ وَاحِدٌ لِطَبْخِهَا وَعَسْلِ ثِيَابِهَا (٧)، وَيُرَدُّ بِأَنَّ تَعْلِيظَ يَكُفِي الْوَاحِدَة مِنْهُنَّ خَادِمٌ وَاحِدٌ لِطَبْخِهَا وَعَسْلِ ثِيَابِهَا (٧)، وَيُرَدُّ بِأَنَّ تَعْلِيظَ الْأَيْمَةِ بِمُجَرَّدِ هَذَا الْخَيَالِ هُو عَيْنُ الْخَبَالِ؛ لِأَنَّ الْكَلَامَ إِنَّمَا هُوَ فِيمَا يَجِبُ عَلَى الزَّوْجِ مِنْ حَيْثُ الزَّوْجِيَّةُ. وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْوَاجِبَ عَلَيْهِ مِنْ تِلْكَ الْحَيْثِيَةِ عَلَى الزَّوْجِ مِنْ حَيْثُ الزَّوْجِيَّةُ. وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْوَاجِبَ عَلَيْهِ مِنْ تِلْكَ الْحَيْثِيَةِ عَلَى الزَّوْجِ مِنْ حَيْثُ الزَّوْجِيَّةُ. وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْوَاجِبَ عَلَيْهِ مِنْ تِلْكَ الْحَيْثِيَةِ

<sup>(</sup>۱) ضعيف بهذا اللفظ: أخرجه الترمذي (۱۱٦٣)، والنسائي في «السنن الكبرى» (۹۱۲٤)، وابن ماجه (۱۸۵۱) من طريق سليمان بن عمرو بن الأحوص عن أبيه، وسليمان: مجهول. وأخرج البخاري (۱۸۵۱)، ومسلم (۱٤٦۸) من حديث أبي هريرة وَاللهُ اللهُ والستوصوا بالنساء خيرًا فإنهن خلقن من ضلع، وإن أعوج شيء في الضلع أعلاه، فإن ذهبت تقيمه كسرته، وإن تركته لم يزل أعوج، فاستوصوا بالنساء خيرًا».

<sup>(</sup>٢) **موضوع**: أخرجه ابن عساكر في «تاريخ دمشق» (٥٢/ ٣٨) من حديث عبد الله بن عمر ﷺ، وفيه: منصور بن عبد الله الخالدي: كذاب.

<sup>(</sup>٣) «معاني القرآن وإعرابه» (٢/ ٣٠).

<sup>(</sup>٤) انظر: «تفسير البغوي» (٢/ ١٨٦).

<sup>(</sup>٥) «الأم» (٥/ ٤٤).

<sup>(</sup>٦) «بدائع الصنائع» (٢٤/٤).

<sup>(</sup>۷) «تفسير القرطبي» (٥/ ٩٧ - ٩٨).



إِنَّمَا هُوَ مَا تَحْتَاجُهُ الْمَرْأَةُ فِي ذَاتِهَا وَمَا يَتَعَلَّقُ بِهَا وَلَا شَكَّ أَنَّ هَذَا يَكْفِي لِتَحْصِيلِهِ خَادِمٌ وَاحِدٌ.

وَأَمَّا احْتِيَاجُهَا لِلزِّيَادَةِ عَلَى ذَلِكَ فَإِنْ كَانَ لِأُمُورٍ تَتَعَلَّقُ بِهَا خَارِجَةٍ عَنِ الزَّوْجِيَّةِ فَكِفَايَتُهَا عَلَيْهِ، لَا مِنْ حَيْثُ الزَّوْجِيَّةِ فَكِفَايَتُهَا عَلَيْهِ، لَا مِنْ حَيْثُ الزَّوْجِيَّةُ، فَظَهَرَ صِحَّةُ مَا قَالَهُ الْإِمَامَانِ، وَاتَّضَحَ تَغْلِيطُ مَنْ غَلَّطَهُمَا، وَعَلَى كُلِّ حَالٍ فَالتَّأَدُّبُ مَعَ الْأَئِمَّةِ هُوَ الْخَيْرُ كُلَّهُ.

وَجَاءَ عَنْهُ ﷺ فِي ذَلِكَ أَحَادِيثُ:

أَخْرَجَ الطَّبَرَانِيُّ فِي «الصَّغِيرِ» وَ«الْأَوْسَطِ» بِسَنَدٍ رُوَاتُهُ ثِقَاتُ أَنَّهُ ﷺ قَالَ: «أَيُّمَا رَجُلِ تَزَوَّجَ امْرَأَةً عَلَى مَا قَلَّ مِنَ الْمَهْرِ أَوْ كَثُرَ؛ لَيْسَ فِي نَفْسِهِ أَنْ يُؤَدِّيَ إِلَيْهَا حَقَّهَا لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ زَانٍ» إلَيْهَا حَقَّهَا لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ زَانٍ» الْحَدِيثَ (۱).

وَالشَّيْخَانِ: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الْإِمَامُ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، والْإَمَامُ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَرْأَةُ رَاعِيَةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْؤُولَةٌ عَنْ رَعِيَّتِهَا، وَالرَّجُلُ رَاعٍ فِي أَهْلِهِ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَكُلُّكُمْ أَهْلِهِ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَكُلُّكُمْ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَكُلُّكُمْ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَكُلُّكُمْ رَاعٍ فِي مَالِ سَيِّدِهِ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ »(٢).

وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ. «أَكْمَلُ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنُهُمْ خُلُقَا وَخِيَارُكُمْ خِيارُكُمْ لِنِسَائِهِمْ»(٣).

<sup>(</sup>١) تقدم في الكبيرة الخامسة بعد المائتين؛ وهو ضعيف.

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (٨٩٣)، ومسلم (١٨٢٩) من حديث عبد الله بن عمر رها.

<sup>(</sup>٣) **إسناده حسن**: أخرجه الترمذي (١١٦٢)، وابن أبي شيبة (٢٥٣١٨)، وأحمد (١٠١٠٦) من حديث أبي هريرة سَخِشْتَهُ .

وَصَحَّ أَيْضًا: «إِنَّ مِنْ أَكْمَلِ الْمُؤْمِنِينَ إِيمَانًا أَحْسَنَهُمْ خُلُقًا وَأَلْطَفَهُمْ بِأَهْلِهِ» (١).

وَصَحَّحَ ابْنُ حِبَّانَ: «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ»<sup>(٢)</sup>، وَفِي رِوَايَةٍ لِلنَّسَائِيِّ: «**وَأَنَا** خَيْرُكُمْ لِأَهْلِي<sup>»(٣)</sup>.

وَرَوَى ابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ»: «إِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلْعٍ أَعْوَجَ، فَإِنْ أَقَمْتَهَا كَسَرْتَهَا فَدَارِهَا تَعِشْ بِهَا»(٤).

(۱) ضعيف: أخرجه الترمذي (۲۲۱۲)، والنسائي في «السنن الكبرى» (۹۱۰۹)، وابن أبي شيبة (۲۵۳۱۹)، وأحمد (۲۲۰٤) من طريق أبي قلابة عن عائشة راتيم ولم يسمع منها.

(۲) أخرجه ابن حبان (۲۱۷۷)، والترمذي (۳۸۹۵)، والدارمي (۲۲۲۰) من طريق هشام بن عروة عن أبيه عن عائشة رئيا، بلفظ: «خيركم خيركم لأهله، وأنا خيركم لأهلي». قال الترمذي: وروي هذا عن هشام بن عروة عن أبيه عن النبي رئي مرسلًا.

(٣) لم أقف عليه للنسائي.

وأخرجه الترمذي، كما تقدم في الحديث السابق.

وأخرجه ابن ماجه (۱۹۷۷)، والبزار (۱۱/ ۳٦۸ رقم ۱۹۲۵) من حدیث ابن عباس ، بإسناد ضعیف جدًّا، فیه: جعفر بن یحیی بن ثوبان عن عمه عمارة بن ثوبان، وهما مجهولان. وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» (۸/ ۲۰۵) من وجه آخر عن ابن عباس ، وفیه: إبراهیم بن إسماعیل بن أبی حبیبة: متروك.

وأخرجه ابن سعد في «الطبقات» (٨/ ٢٠٥) عن عبد الله بن شداد مرسلًا، وفيه: إبراهيم بن إسماعيل بن أبي حبيبة: متروك.

وأخرجه ابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (٢٥١٩) من حديث أبي كبشة الأنماري وأخرجه ابن أبي عمر بن رؤبة: متكلم فيه، وأخرج العقيلي الحديث في ترجمته في «الضعفاء» (٣/ ١٥٩)، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (٢/ ١٠٣).

وأخرجه البزار (٣/ ٢٤٠ رقم ٢٠٠٨) من طريق عبد الملك بن زيد عن مصعب بن مصعب عن الزهري عن أبي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه رَفِيْكُ، وفيه: عبد الملك ومصعب: مُتَكَّلم فيهما، وأبوسلمة لم يسمع من أبيه.

(٤) ضعيف: هذا الحديث رواه عوف الأعرابي واختُلف عليه:



وَالشَّيْخَانِ وَغَيْرُهُمَا: «اسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَع، وَإِنَّ أَعْوَجَ أَعْوَجَ مَا فِي الضِّلَع أَعْلَاهُ؛ فَإِنْ ذَهَبْت تُقِيمُهُ كَسَرْته وَإِنْ تَرَكْته لَمْ يَزَلُ أَعْوَجَ فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ»(١).

وَمُسْلِمٌ: «إِنَّ الْمَرْأَةَ خُلِقَتْ مِنْ ضِلَع - أَيْ: بِكَسْرٍ وَهُوَ أَفْصَحُ أَوْ فَتْحٍ فَسُكُونٍ - لَنْ تَسْتَقِيمَ لَك عَلَى طَرِيقَةٍ، فَإِنِ اسْتَمَعْت بِهَا اسْتَمْتَعْت بِهَا وَفِيهَا عَلَى طَرِيقَةٍ، فَإِنِ اسْتَمَعْت بِهَا اسْتَمْتَعْت بِهَا وَفِيهَا عَوَجٌ وَإِنْ ذَهَبْت تُقِيمُهَا كَسَرْتهَا، وَكَسْرُهَا طَلَاقُهَا» (٢).

وَالْعِوَجُ بِكَسْرٍ فَفَتْحٍ، وَقِيلَ: هَذَا فِي غَيْرِ الْمُنْتَصِبِ كَالدِّينِ وَالْخُلُقِ وَالْخُلُقِ وَالْخُلُقِ وَالْأَرْضِ وَإِلَّا كَالْعَصَا فَهُوَ بِفَتْحِهِمَا.

وَمُسْلِمٌ: «لَا يَفْرَكُ - أَيْ: بِفَتْحٍ فَسُكُونٍ فَفَتْحٍ، وَشَذَّ الضَّمُّ: يَبْغُضُ - مُؤْمِنٌ مُؤْمِنَةً إِنْ كَرِهَ مِنْهَا خُلُقًا رَضِيَ مِنْهَا آخَرَ» (أُ أَوْ كَمَا قَالَ غَيْرُهُ.

أخرجه ابن حبان (٤١٧٨)، والبزار (٢٠/٣٨٦ رقم ٤٥١٧، ٤٥١٨)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٧/٤٤٢ رقم ٢٩٩٢)، وابن السني في «عمل اليوم والليلة» (٢٠٩)، والحاكم (٧٣٣٣).

\* ورواه هوذة بن خليفة، ومحمد بن جعفر، وابن أبي عدي، وابن المبارك، وشعبة، والثوري عن عوف عن رجل عن سمرة راي الله الله عن سمرة المعلقة الله عن ال

أخرجه ابن أبي شيبة (١٩٢٧٠)، وأحمد (٢٠٠٩٣)، والروياني (٨٥١)، وابن أبي الدنيا في «النفقة على العيال» (٤٧٠)، وذكر البزار رواية شعبة والثوري.

قلت: ورواة الطريق الثانية أقوى وأثبت وأكثر.

- (١) أخرجه البخاري (٣٣٣١)، ومسلم بنحوه [٠٠ (١٤٦٨)] من حديث أبي هريرة رَفِيْكُ.
  - (٢) أخرجه مسلم [٥٩ (١٤٦٨)] من حديث أبي هريرة رَوْظَيُّ.
  - (٣) أخرجه مسلم (١٤٦٩) من حديث أبي هريرة سَخِطْتَهُ، بلفظ: «آخر أو قال: غيره».

وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ»: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا حَقُّ زَوْجَةِ أَحَدِنَا عَلَيْهِ ؟ قَالَ: «أَنْ تُطْعِمَهَا إِذَا طَعِمْت، وَتَكْسُوَهَا إِذَا اكْتَسَيْت، وَلَا تَضْرِبِ الْوَجْهَ وَلَا تُقَبِّحْ وَلَا تَهْجُرْ إِلَّا فِي الْوَجْهَ وَلَا تُقْبِّحْ إِلَّا فِي الْبَيْتِ» (١).

وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ غَرِيبٌ، وَابْنُ مَاجَهُ: أَنَّهُ عَلَيْهِ وَالتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ فِي حَجَّةِ الْوَدَاعِ بَعْدَ أَنْ حَمِدَ اللَّهَ تَعَالَى وَأَنْنَى عَلَيْهِ وَذَكَّرَ وَوَعَظَ: «أَلَا فَاسْتَوْصُوا بِالنِّسَاءِ خَيْرًا، فَإِنَّمَا هُنَّ عَوَانٌ عِنْدَكُمْ لَيْسَ تَمْلِكُونَ مِنْهُنَّ شَيْئًا غَيْرَ ذَلِكَ إِلَّا أَنْ يَأْتِينَ بِفَاحِشَةٍ مُبَيِّنَةٍ، فَإِنْ فَعَلْنَ فَاهْجُرُوهُنَّ فِي الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُنَّ ضَرْبًا غَيْرَ مُبَرِّحِ، فَإِنْ أَطَعْنَكُمْ فَلَا تَبْعُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا، أَلَا إِنَّ لَكُمْ عَلَى نِسَائِكُمْ حَقًّا مُرَبِّعُونَ وَلَا يَأْذَنَّ وَلِيسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ مَنْ تَكُرَهُونَ وَلَا يَأْذَنَّ وَلِيسَائِكُمْ عَلَيْكُمْ عَلَيْهُنَ فَرُشَكُمْ مَنْ تَكْرَهُونَ وَلَا يَأْذَنَّ وَلَيْكُمْ غَلَيْكُمْ عَلَيْهُنَّ عَلَيْكُمْ أَنْ تُحْسِنُوا إِلَيْهِنَّ فِي كِسُوتِهِنَّ وَطَعَامِهِنَّ اللَّهُ وَحَقُّهُنَّ عَلَيْكُمْ أَنْ تُحْسِنُوا إِلَيْهِنَّ فِي كِسُوتِهِنَّ وَطَعَامِهِنَّ الْمَنْ تَكْرَهُونَ وَلَا يَأْذَنَّ وَطَعَامِهِنَ الْمَالِكُمْ مَنْ تَكْرَهُونَ . أَلَا وَحَقُّهُنَّ عَلَيْكُمْ أَنْ تُحْسِنُوا إِلَيْهِنَّ فِي كِسُوتِهِنَ وَطَعَامِهِنَ » (٢٠).

وَابْنُ مَاجَهْ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ مَاتَتْ وَزُوْجُهَا عَنْهَا رَاضِ دَخَلَتْ الْجَنَّةَ»(٣).

وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ»: «إِذَا صَلَّتْ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا، وَحَصَّنَتْ فَرْجَهَا، وَحَصَّنَتْ فَرْجَهَا، وَأَطَاعَتْ بَعْلَهَا، دَخَلَتْ مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شَاءَتْ»(١٤).

<sup>(</sup>۱) **حسن**: أخرجه أبو داود (۲۱٤۲)، وابن حبان (٤١٧٥)، والنسائي في «السنن الكبرى» (۱) حسن: أخرجه أبو داود (۱۸۵۰)، وابن ماجه (۱۸۵۰) من حدیث معاویة بن حیدة القشیري را

<sup>(</sup>٢) تقدم، وإسناده ضعيف.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن حبان (٤١٦٣)، والطبراني في «المعجم =



وَأَحْمَدُ بِسَنَدٍ رُوَاتُهُ رُوَاةُ الصَّحِيحِ إِلَّا ابْنَ لَهِيعَةَ وَحَدِيثُهُ حَسَنٌ فِي الْمُتَابَعَاتِ: «إِذَا صَلَّتْ الْمَرْأَةُ خَمْسَهَا، وَصَامَتْ شَهْرَهَا، وَحَفِظَتْ فَرْجَهَا، وَطَاعَتْ زَوْجَهَا، وَجَهَا، وَبَعْتِ» (١٠).

وَصَحَّ: أَنَّهُ ﷺ قَالَ لِمُزَوَّجَةٍ: «فَأَيْنَ أَنْتِ مِنْهُ؟» قَالَتْ: مَا آلُوهُ - أَيْ: مَا أُقَصِّرُ فِي خِدْمَتِهِ إلَّا مَا عَجَزْت عَنْهُ - قَالَ: «فَكَيْفَ أَنْتِ لَهُ؟ فَإِنَّهُ جَنَّتُك وَنَارُك»(٢).

وَالْبَزَّارُ بِسَنَدٍ حَسَنٍ عَنْ عَائِشَةَ قَالَتْ: سَأَلْت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ أَيُّ النَّاسِ أَعْظَمُ حَقًّا عَلَى أَعْظَمُ حَقًّا عَلَى النَّاسِ أَعْظَمُ حَقًّا عَلَى الرَّجُلِ؟ قَالَ: «أَمُّهُ» (٣). الرَّجُلِ؟ قَالَ: «أُمُّهُ» (٣).

وأورد الدارقطني في «العلل» (٥٨١) اختلافًا على عبد الملك، وأعله باضطرابه.

<sup>(</sup>١) أخرجه أحمد (١٦٦١)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٨٨٠٥) من حديث عبد الرحمن ابن عوف رَبِي الله عنه المعجم الأوسط» (١٨٠٥)

<sup>(</sup>٢) أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (٨٩١٤)، والحميدي (٣٥٨)، وإسحاق بن راهويه (٢١٨٣)، والحاكم (٢٧٦٩) من طريق حصين بن محصن عن عمة له أنها أتت رسول الله ﷺ. . . الحديث.

وأخرجه مالك في «الموطأ» رواية محمد بن الحسن (٩٥٢)، وأحمد (١٩٠٠٣)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (١٤٧٠٦)، عن حصين أن عمة له أتت النبي على الحديث. وكلا الطريقين صحيحان عن حصين. وحصين قال ابن حجر في «الإصابة في تمييز الصحابة» (٢/ ٧٨): اختلف في صحبته: ذكره عبدان وابن شاهين العسكري والطبراني في الصحابة، وذكره في التابعين: البخاريّ وابن أبي حاتم وابن حبان. فالله أعلم.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه البزار، كما في «كشف الأستار» (١٤٦٢)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٩١٠٣) من طريق أبي عتبة عن عائشة رضي أبو عتبة: مجهول.

وَالْبَزَّارُ وَالطَّبَرَانِيُّ: أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَا وَافِدَةُ النِّسَاءِ إِلَيْكَ، ثُمَّ ذَكَرَتْ مَا لِلرِّجَالِ فِي الْجِهَادِ مِنَ الْأَجْرِ وَالْغَنِيمَةِ ثُمَّ قَالَتْ: فَمَا لَنَا مِنْ ذَلِكَ؟ فَقَالَ عَلَيْقٍ: «أَبْلِغِي مَنْ لَقِيتِ مِنَ النِّسَاءِ أَنَّ طَاعَةَ الزَّوْجِ وَاعْتِرَافًا مِنْ خَلِكَ وَقَلِيلٌ مِنْكُنَّ مَنْ يَفْعَلُهُ» (١٠).

وَالْبَزَّارُ بِسَنَدٍ رُوَاتُهُ ثِقَاتٌ مَشْهُورُونَ وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ»: أَتَى رَجُلُّ بِابْنَتِهِ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنَّ ابْنَتِي هَذِهِ أَبَتْ أَنْ تَتَزَوَّجَ، فَقَالَ لَهَا ﷺ: «أَطيعِي أَبَاك»، فَقَالَتْ: وَالَّذِي بَعَثَك بِالْحَقِّ لَا أَتَزَوَّجُ حَتَّى تُخْبِرَنِي مَا حَقُّ الزَّوْجِ عَلَى زَوْجَتِهِ لَوْ كَانَتْ بِهِ قُرْحَةٌ الزَّوْجِ عَلَى زَوْجَتِهِ لَوْ كَانَتْ بِهِ قُرْحَةٌ الزَّوْجِ عَلَى زَوْجَتِهِ لَوْ كَانَتْ بِهِ قُرْحَةٌ فَلَحَسَتْهَا، أَوِ انْتَشَرَ مَنْخَرَاهُ صَدِيدًا وَدَمًا ثُمَّ ابْتَلَعَتْهُ مَا أَذَّتْ حَقَّهُ»، قَالَتْ: وَالَّذِي بَعَثَك بِالْحَقِّ لَا أَتَزَوَّجُ أَبَدًا، فَقَالَ ﷺ: «لَا تُنْكِحُوهُنَّ إِلَّا بِإِذْنِهِنَّ» (٢).

وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ وَاعْتُرِضَ بِأَنَّ فِيهِ وَاهِيًا: أَنَّ امْرَأَةً قَالَتْ لِلنَّبِيِّ عَلَيْهِ: أَنَا فُلَانَةُ بِنْتُ فُلَانٍ، قَالَ: «قَلْ عَرَفْتُك فَمَا حَاجَتُك؟» قَالَتْ: حَاجَتِي إِلَى ابْنِ غَمِّي فُلَانٍ الْعَابِدِ، قَالَ: «قَلْ عَرَفْتُه»، قَالَتْ: يَخْطُبُنِي، فَأَخْبِرْنِي مَا حَقُّ الزَّوْجِ عَلَى الزَّوْجِ عَلَى الزَّوْجَةِ؟ فَإِنْ كَانَ شَيْئًا أُطِيقُهُ تَزَوَّجْته، قَالَ: «مِنْ حَقِّهِ أَنْ لَوْ سَالَ الزَّوْجِ عَلَى الزَّوْجَةِ؟ فَإِنْ كَانَ شَيْئًا أُطِيقُهُ تَزَوَّجْته، قَالَ: «مِنْ حَقِّهِ أَنْ لَوْ سَالَ مَنْخَرَاهُ دَمًا وَقَيْحًا فَلَحَسَتْهُ بِلِسَانِهَا مَا أَذَتْ حَقَّهُ، لَوْ كَانَ يَنْبَغِي لِبَشَرِ أَنْ يَسْجُدَ لِزَوْجِهَا إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا لِمَا فَضَّلَهُ اللَّهُ عَلَيْهَا»، لِبَشَرٍ لَأَمَرْت الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا إِذَا دَخَلَ عَلَيْهَا لِمَا فَضَّلَهُ اللَّهُ عَلَيْهَا»،

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه البزار (۱۱/ ۳۷۷ رقم ۵۲۰۹)، والطبراني في «المعجم الكبير» (۱۱/ ۱۱۶ رقم ۱۲۱۳) من حديث ابن عباس الكبير» (۱۱/ ۲۰۱۶ رقم ۱۲۱۳) من حديث ابن عباس المنان كريب: ضعيفان.

<sup>(</sup>٢) أخرجه البزار، كما في «كشف الأستار» (١٤٦٥)، وابن حبان (٢١٦٤)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٥٣٦٥)، والحاكم (٢٧٦٧) من حديث أبي سعيد الخدري راه الله المروايته ربيعة بن عثمان، واختلف فيه، قال الحاكم: هذا حديث صحيح الإسناد. قال الذهبي في «التلخيص»: بل منكر، قال أبو حاتم: ربيعة منكر الحديث.



قَالَتْ: وَالَّذِي بَعَثَك بِالْحَقِّ لَا أَتَزَوَّجُ مَا بَقِيَتِ الدُّنْيَا(١).

وَأَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ وَرُوَاتُهُ ثِقَاتٌ مَشْهُورُونَ عَنْ أَنَس رَوْلِكُنَهُ قَالَ: كَانَ أَهْلُ الْبَيْتِ مِنَ الْأَنْصَارِ لَهُمْ جَمَلٌ يَسْنُونَ عَلَيْهِ - أَيْ: يَسْقُونَ عَلَيْهِ الْمَاءَ مِنَ الْبِئْر -وَأَنَّهُ اسْتُصْعِبَ عَلَيْهِمْ فَمَنَعَهُمْ ظَهْرَهُ وَأَنَّ الْأَنْصَارَ جَاؤُوا إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالُوا: إِنَّهُ كَانَ لَنَا جَمَلٌ نَسْنِي عَلَيْهِ، وَإِنَّهُ اسْتُصْعِبَ عَلَيْنَا وَمَنَعَنَا ظَهْرَهُ وَقَدْ عَطِشَ الزَّرْعُ وَالنَّخْلُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِأَصْحَابِهِ: «قُومُوا» فَقَامُوا فَدَخَلُوا الْحَائِطَ، وَالْجَمَلُ فِي نَاحِيَةٍ فَمَشَى النَّبِيُّ عَلَيْ اللَّهِ نَحْوَهُ، فَقَالَتِ الْأَنْصَارُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدْ صَارَ مِثْلَ الْكَلْبِ وَنَخَافُ عَلَيْك صَوْلَتَهُ، قَالَ: «لَيْسَ عَلَيَّ مِنْهُ بَأْسٌ " فَلَمَّا نَظَرَ الْجَمَلُ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَقْبَلَ نَحْوَهُ حَتَّى خَرَّ سَاجِدًا بَيْنَ يَدَيْهِ فَأَخَذَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بنَاصِيَتِهِ أَذَلَّ مَا كَانَتْ قَطٌّ حَتَّى أَدْخَلَهُ فِي الْعَمَل فَقَالَ لَهُ أَصْحَابُهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَذَا بَهِيمَةٌ لَا يَعْقِلُ يَسْجُدُ لَك، وَنَحْنُ نَعْقِلُ، فَنَحْنُ أَحَقُّ أَنْ نَسْجُدَ لَك، قَالَ: «لَا يَصْلُحُ لِبَشَرِ أَنْ يَسْجُدَ لِبَشَرِ وَلَوْ صَلُحَ لِبَشَر أَنْ يَسْجُدَ لِبَشَر لَأَمَرْت الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهًا ؛ لِعِظَم حَقِّهِ عَلَيْهَا ، لَوْ كَانَ مِنْ قَدَمِهِ إِلَى مَفَّرِقِ رَأْسِهِ قُرْحَةٌ تَنْبَجِسُ - أَيْ: تَتَفَجَّرُ - بِالْقَيْح وَالصَّدِيدِ ثُمَّ اسْتَقْبَلَتْهُ فَلَحَسَتْهُ مَا أَدَّتْ حَقَّهُ (٢).

وَأَبُو دَاوُدَ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ: «لَوْ كُنْت آمِرًا أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لَأَمَرْت النِّسَاءَ أَنْ يَسْجُدْنَ لِأَزْوَاجِهِنَّ؛ لِمَا جَعَلَ اللَّهُ لَهُمْ عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ». قَالَهُ لَمَّا قَالَ قَيْسُ ابْنُ سَعْدٍ عَلَيْهِ مِنَ الْحَقِّ أَنْ يُسْجَدَ ابْنُ سَعْدٍ عَلَيْهِ مِنَ الْهُمْ فَأَنْتَ أَحَقُ أَنْ يُسْجَدَ ابْنُ سَعْدٍ عَلَيْهِ عَلَيْهِ مِنَ الْهُمْ فَأَنْتَ أَحَقُ أَنْ يُسْجَدَ

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (١٢٦١٤) من حديث أنس بن مالك صَرَّفَتَكَ، وفيه: خلف بن خليفة الأشجعي: اختلط.

لَك»(١).

وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» عَنِ ابْنِ أَبِي أَوْفَى رَبِيْكُ قَالَ: لَمَّا قَدِمَ مُعَاذُ بْنُ جَبَلِ مِنَ الشَّامِ سَجَدَ لِلنَّبِيِّ عَلِيْ فَقَالَ عَلِيْ : «مَا هَذَا؟» قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَدِمْتُ الشَّامَ فَرَأَيْتهمْ يَسْجُدُونَ لِبَطَارِقَتِهِمْ وَأَسَاقِفَتِهِمْ، فَأَرَدْت أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ قَدِمْتُ الشَّامَ فَرَأَيْتهمْ يَسْجُدُونَ لِبَطَارِقَتِهِمْ وَأَسَاقِفَتِهِمْ، فَأَرَدْت أَنْ أَفْعَلَ ذَلِكَ بِك، قَالَ: «فَلَا تَفْعَلْ فَإِنِّي لَوْ أَمَرْت شَيْئًا أَنْ يَسْجُدَ لِشَيْءٍ لأَمَرْت الْمَرْأَةَ أَنْ يَسْجُدَ لِشَيْءٍ لأَمَرْت الْمَرْأَة أَنْ يَسْجُدَ لِشَيْءٍ لأَمَرْت الْمَرْأَة أَنْ يَسْجُدَ لِشَيْءٍ لأَمَرْت الْمَرْأَة مَتَى تُؤَدِّي حَقَّ تَسُجُدَ لِزَوْجِهَا، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا تُؤَدِّي الْمَرْأَةُ حَقَّ رَبِّهَا حَتَى تُؤَدِّي حَقَّ رَبِّهَا حَتَى تُؤَدِّي حَقَّ رَبِّهَا اللهُ الله

وَالْحَاكِمُ مِنْ حَدِيثِ مُعَاذٍ مَرْفُوعًا: «لَوْ أَمَرْت أَحَدًا أَنْ يَسْجُدَ لِأَحَدٍ لَأَمَرْت الْمَرْأَة أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا مِنْ عِظَم حَقِّهِ عَلَيْهَا، وَلَا تَجِدُ امْرَأَةٌ حَلَاوَةَ الْإِيمَانِ حَتَّى تُؤَدِّيَ حَقَّ زَوْجِهَا وَلَوْ سَأَلَهَا نَفْسَهَا وَهِيَ عَلَى ظَهْرِ قَتَبِ(٣)»(١).

(۱) ضعيف: أخرجه أبو داود (۲۱٤٠)، والدارمي (۱۵۰٤)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (۲۰۲۳)، والبزار (۱۹۹۹ رقم ۳۷٤۷) من حديث قيس بن سعد الأنصاري

يَوْلِثُينَهُ، وفيه: شريك بن عبد الله النخعي: ضعيف.

(٢) إسناده ضعيف: أخرجه ابن حبان (١٧١)، وابن ماجه (١٨٥٣)، وأحمد (١٩٤٠٣) من حديث عبد الله بن أبي أوفي را الله عنه القاسم بن عوف الشيباني: ضعيف.

(٣) قال أبو عبيد في «غريب الحديث» (٢٤ / ٣٣٠): ظهر قَتَبٍ لم تَمنعهُ. قَالَ أَبُو عبيد: كُنَّا نرى أَن الْمَعْنى أَن يكون ذَلِك وَهِي تسير على ظهر الْبَعِير فجَاء التَّفْسِير فِي بعض الحَديث بِغَيْر ذَلِك: إِن الْمَرْأَة كَانَت إِذا حضر نفاسهَا أَجْلسَتْ على قَتَبٍ ليَكُون أَسْلَسَ لولادتها.

وقال ابن الأثير في «النهاية» (١١/٤): «ظَهر قَتَب» القَتَب لَلجَمل كالإكاف لِغَيْرِهِ. وَمَعْنَاهُ: الحثُّ لَهُنَّ عَلَى مُطاوعة أزواجِهن، وَأَنَّهُ لَا يَسعُهُنَّ الامْتِنَاعُ فِي هَذِهِ الْحَالِ، فَكَيْفَ فِي غَيْرِهَا؟!

(٤) إسناده ضعيف: أخرجه الحاكم (٧٣٢٥)، والشاشي (١٣٣٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٥٢/٢٠ رقم ٩٠) من حديث معاذ بن جبل رَفِيْكُ، وفيه: القاسم بن عوف الشيباني: ضعيف.



وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ إِلَّا وَاحِدًا، قَالَ الْمُنْذِرِيُّ: لَمْ أَقِفْ فِيهِ عَلَى جَرْحٍ وَلَا تَعْدِيلِ<sup>(۱)</sup>: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِنِسَائِكُمْ فِي الْجَنَّةِ؟» قُلْنَا: بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «كُلُّ وَدُودٍ وَلُودٍ إِذَا غَضِبَتْ أَوْ أُسِيءَ إِلَيْهَا أَوْ غَضِبَ زَوْجُهَا، قَالَتْ: هَذِهِ يَدِكَ لَا أَكْتَحِلُ بِغَمْضٍ حَتَّى تَرْضَى» (٢).

وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ: «لَا يَحِلُّ لِامْرَأَةٍ تُؤْمِنُ بِاللَّهِ أَنْ تَأْذَنَ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَهُو كَارِهٌ وَلَا تَطِيعُ فِيهِ أَحَدًا وَلَا تَعْتَزِلُ فِرَاشَهُ وَلَا تَضُرُّ وَهُو كَارِهٌ، وَلَا تُطِيعُ فِيهِ أَحَدًا وَلَا تَعْتَزِلُ فِرَاشَهُ وَلَا تَضُرُّ بِهِ، فَإِنْ كَانَ هُوَ أَظْلَمَ فَلْتَأْتِهِ حَتَّى تُرْضِيَهُ، فَإِنْ قَبِلَ مِنْهَا فَبِهَا وَنِعْمَتْ وَقَبِلَ اللَّهُ عُذْرَهَا وَأَفْلَجَ حُجَّتَهَا - أَيْ: بِالْجِيمِ أَظْهَرَهَا وَقَوَّاهَا - وَلَا إِثْمَ عَلَيْهَا، وَإِنْ هُو لَمْ يَرْضَ فَقَدْ أَبْلَغَتْ عِنْدَ اللَّهِ عُذْرَهَا» ("").

وَالطَّبَرَانِيُّ: «إِنَّ حَقَّ الزَّوْجِ عَلَى زَوْجَتِهِ إِنْ سَأَلَهَا نَفْسَهَا وَهِيَ عَلَى ظَهْرِ قَتَبِ أَلَّا تَصُومَ تَطَوُّعًا إلَّا بِإِذْنِهِ قَتَبِ أَلَّا تَصُومَ تَطَوُّعًا إلَّا بِإِذْنِهِ فَإِنْ فَعَلَتْ جَاعَتْ وَعَطِشَتْ وَلَا تُقْبَلُ مِنْهَا، وَلَا تَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهَا إلَّا بِإِذْنِهِ فَإِنْ فَعِلَتْ لَعَنَتْهَا مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ وَمَلَائِكَةُ الْأَرْضِ وَمَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ حَتَّى تَرْجِعَ الْأَدْنِ عَلَى الْعَذَابِ حَتَّى تَرْجِعَ اللَّهُ .

<sup>(</sup>۱) «الترغيب والترهيب» (٣/ ٣٧).

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (١٧٤٣) من حديث أنس بن مالك رَرِّ اللهُ عَمْ اللهُ عَرَافِينَهُ ، وفيه: إبراهيم بن زياد القرشي: ضعيف جدًّا.

<sup>(</sup>٣) أخرجه الحاكم (٢٧٧٠) من حديث معاذ بن جبل تَوْقَيَّهُ، بلفظ: «ولا تضربه» و «أفلح» بالحاء، ورواه البيهقي عن الحاكم (١٤٧١٥) بلفظ: «ولا تصرمه»، و «أفلج»، وقال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣/ ٣٧): «أفلج» بالجيم. قال الذهبي في «التلخيص»: بل منكر، وإسناده منقطع.

<sup>(</sup>٤) ضعيف: أخرجه مسدد، كما في «المطالب العالية» لابن حجر (١٦٦٥)، والبزار، كما في «كشف الأستار» (١٤٦٤)، وأبو يعلى (٢٤٥٥) من حديث ابن عباس رائح، وفيه: الحسين ابن قيس الرحبي: متروك. وبنحوه ابن أبي الدنيا في «النفقة على العيال» (٥٢٣)، =

وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ: «الْمَرْأَةُ لَا تُؤَدِّي حَقَّ اللَّهِ عَلَيْهَا حَتَّى تُؤَدِّي حَقَّ زَوْجِهَا كُلَّهُ لَوْ سَأَلَهَا وَهِيَ عَلَى ظَهْرِ قَتَبِ لَمْ تَمْنَعْهُ نَفْسَهَا»(١).

وَصَحَّ: «لَا يَنْظُرُ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى إِلَى امْرَأَةٍ لَا تَشْكُرُ لِزَوْجِهَا وَهِيَ لَا تَسْتَغْنِي عَنْهُ» (٢).

وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ: «لَا تُؤْذِي امْرَأَةٌ زَوْجَهَا فِي الدُّنْيَا إِلَّا قَالَتْ زَوْجَتُهُ مِنَ الْحُورِ الْعِينِ: لَا تُؤْذِيهِ قَاتَلَك اللَّهُ فَإِنَّمَا هُوَ عِنْدَك دَخِيلٌ يُوشِكُ أَنْ يُفَارِقَك إِلَيْنَا» (٣).

وَصَحَّ: «إِذَا دَعَا الرَّجُلُ زَوْجَتَهُ لِحَاجَتِهِ فَلْتَأْتِهِ، وَإِنْ كَانَتْ عَلَى التَّنُّورِ»(٤).

وَالشَّيْخَانِ: «إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتُهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَلَمْ تَأْتِهِ فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا لَعَنَتْهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ» (٥).

وَرَوَيَا: «وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ مَا مِنْ رَجُلِ يَدْعُو امْرَأَتُهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَتَأْبَى عَلَيْهِ

والبيهقي (١٤٧١٤)، من وجه آخر فيه: ليث بن أبي سليم: ضعيف.

<sup>(</sup>١) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٥/ ٢٠٠ رقم ٥٠٨٤) من حديث زيد بن أرقم تَوْقََّتُكُ بإسناد صحيح.

<sup>(</sup>۲) ضعيف مرفوعًا: أخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (۹۰۸٦)، والبزار (۲۳٤۹)، والبزار (۲۳٤۹)، والحاكم (۷۳۳۷) من حديث عبد الله بن عمرو رفيها، وأعله العقيلي بالوقف، انظر: «الضعفاء» (۲/۱۹)، والبيهقي في «السنن الكبرى» (۱٤۷۲۰).

<sup>(</sup>٣) إسناده حسن: أخرجه الترمذي (١١٧٤)، وابن ماجه (٢٠١٤)، وأحمد (٢٢١٠١) من حديث معاذ بن جبل رَفِي .

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف: أخرجه الترمذي (١١٦٠)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٨٩٢٢)، وابن أبي شيبة (١٧١٣٥)، وأحمد (١٦٢٨٨) من حديث طلق بن علي الحنفي رَوْفَيْكَ، وفيه: قيس ابن طلق: ضعيف.

<sup>(</sup>٥) أخرجه البخاري (٣٢٣٧)، ومسلم [١٢٢–(١٤٣٦)] من حديث أبي هريرة رَوَّالََّكُ.



إِلَّا كَانَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ - أَيْ: أَمْرُهُ وَسُلْطَانُهُ (١) - سَاخِطًا عَلَيْهَا حَتَّى يَرْضَى عَنْهَا» (٢) أَيْ: زَوْجُهَا.

وَرَوَيَا: «إِذَا بَاتَتِ الْمَرْأَةُ هَاجِرَةً فِرَاشَ زَوْجِهَا لَعَنَتْهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ»(٣).

وَمَرَّ فِي حَدِيثٍ صَحِيحٍ: «ثَلَاثَةٌ لَا تُرْفَعُ صَلَاتُهُمْ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ شِبْرًا، وَعَدَّ مِنْهُمُ امْرَأَةً بَاتَتْ وَزَوْجُهَا عَلَيْهَا سَاخِطُ (٤٠).

وَفِي حَدِيثٍ صَحِيح: «ثَلَاثَةٌ لَا تُقْبَلُ لَهُمْ صَلَاةٌ وَلَا يَصْعَدُ لَهُمْ إِلَى السَّمَاءِ حَسَنَةٌ وَعَدَّ مِنْهُمُ الْمَرْأَةَ السَّاخِطَ عَلَيْهَا زَوْجُهَا حَتَّى يَرْضَى»(٥).

وَفِي حَدِيثٍ سَنَدُهُ صَحِيحٌ إِلَّا أَنَّ فِيهِ وَاحِدًا مُخْتَلَفًا فِيهِ: «إِنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا خَرَجَتْ مِنْ بَيْتِهَا وَزَوْجُهَا كَارِهٌ لَعَنَهَا كُلُّ مَلَكٍ فِي السَّمَاءِ، وَكُلُّ شَيْءٍ مَرَّتْ عَلَيْهِ غَيْرَ الْجِنِّ وَالْإِنْسِ حَتَّى تَرْجِعَ»<sup>(٢)</sup>.

<sup>(</sup>١) سبق الرد على نحو هذا في (الكبيرة الأولى من الكبائر الباطنة).

وقال الذهبي في «العرش» (٢/٥): الحمد لله الذي ارتفع على عرشه... فصل: الدليل على أن الله تعالى فوق العرش، فوق المخلوقات، مباين لها، ليس بداخل في شيء منها، على أن علمه في كل مكان: الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين والأئمة المهديين. (ثم ساق الذهبي الأدلة من الكتاب والسنة، وذكر هذا الحديث (٢/٤٤)).

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم [١٢١ - (١٤٣٦)] من حديث أبي هريرة رَوَّ الله المنطق المنطق.

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (٥١٩٤)، ومسلم [١٢٠ – (١٤٣٦)] من حديث أبي هريرة رَفِيْكُ،

<sup>(</sup>٤) تقدم في الكبيرة السادسة والثمانين.

<sup>(</sup>٥) إسناده ضعيف: أخرجه ابن خزيمة (٩٤٠)، وابن حبان (٥٣٥٥) من حديث جابر بن عبد الله على وفيه: الوليد بن مسلم الدمشقي عن زهير بن محمد، الوليد: يدلس تدليس التسوية، وزهير رواية أهل الشام عنه ضعيفة.

<sup>(</sup>٦) ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٥١٣) من حديث عبد الله بن =

## الله تَنْبِيةُ:

عَدُّ هَذَيْنِ هُوَ صَرِيحُ مَا فِي أَوَّلِ الْأَحَادِيثِ؛ إِذْ فِيهِ: «لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَهُوَ زَانٍ»، وَهَذَا غَايَةُ الْوَعِيدِ وَأَشَدُّهُ، وَآخِرُهَا؛ إِذْ فِيهَا لَعْنَتُهَا مِنَ اللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَجَمِيعِ خَلْقِهِ غَيْرِ الثَّقَلَيْنِ، وَهَذَا غَايَةٌ فِي شِدَّةِ الْوَعِيدِ أَيْضًا، وَمَلَائِكَتِهِ وَجَمِيعِ خَلْقِهِ غَيْرِ الثَّقَلَيْنِ، وَهَذَا غَايَةٌ فِي شِدَّةِ الْوَعِيدِ أَيْضًا، فَاتَشْحَ بِذَلِكَ كَوْنُ هَذَيْنِ كَبِيرَتَيْنِ وَإِنْ لَمْ يُصَرِّحُوا بِذَلِكَ عَلَى الْوَجْهِ الَّذِي ذَكَرْته فِي التَّرْجَمَةِ.



<sup>=</sup> عمر ﷺ. وفيه: سويد بن عبد العزيز السلمي: متروك.

الْكَبِيرَةُ السَّادِسَةُ وَالسَّابِعَةُ وَالثَّامِنَةُ وَالسَّبْعُونَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ: التَّهَاجُرُ بِأَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ لِغَيْرٍ غَرَضٍ شَرْعِيٍّ، وَالتَّدَابُرُ وَهُوَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ لِغَيْرِ غَرَضٍ شَرْعِيٍّ، وَالتَّدَابُرُ وَهُوَ الْإِعْرَاضُ عَنِ الْمُسْلِمِ بِأَنْ يَلْقَاهُ فَيُعْرِضُ عَنِ الْمُسْلِمِ بِأَنْ يَلْقَاهُ فَيُعْرِضُ عَنْ الْمُسْلِمِ بِأَنْ يَلْقَاهُ فَيُعْرِضُ عَنْ الْمُسُلِمِ بِأَنْ يَلْقَاهُ فَيُعْرِضُ عَنْ الْمُسُلِمِ بِأَنْ يَلْقَاهُ فَيُعْرِضُ عَنْ الْمُسُلِمِ بِأَنْ يَلْقَاهُ الْقُلُوبِ عَنْهُ بِوَجْهِهِ، وَالتَّشَاحُنُ وَهُوَ تَغَيُّلُ الْقُلُوبِ الْمُؤَدِّي إِلَى أَحَدِ ذَيْنِك

أَخْرَجَ أَحْمَدُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ وَأَبُو يَعْلَى وَالطَّبَرَانِيُّ: «لَا يَحِلُّ لِمُسْلِم أَنْ يَهْجُرَ مُسْلِمًا فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ، فَإِنَّهُمَا نَاكِبَانِ عَنِ الْحَقِّ - أَيْ: مَائِلَانِ عَنْهُ مَا دَامَا عَلَى صِرَامِهِمَا - وَأَوَّلُهُمَا فَيْنًا - أَيْ: رُجُوعًا إِلَى الصُّلْحِ - يَكُونُ سَبْقُهُ بِالْفَيْءِ عَلَى صِرَامِهِمَا - وَأَوَّلُهُمَا فَيْنًا - أَيْ: رُجُوعًا إِلَى الصُّلْحِ - يَكُونُ سَبْقُهُ بِالْفَيْءِ كَلَى صِرَامِهِمَا وَيَنْ سَلَّمَهُ رَدَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ كَفَّارَةً لَهُ وَإِنْ سَلَّمَ عَلَيْهِ فَلَمْ يَقْبَلْ، وَلَمْ يَرُدَّ عَلَيْهِ سَلَامَهُ رَدَّتْ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ وَيَلُهُ مَلْعَهُ الْمَلَائِكَةُ وَيَلُهُ عَلَى عَلَى عَرَامِهِمَا وَيَ الْجَنَّةَ جَمِيعًا وَيَ الْجَنَّةَ جَمِيعًا أَبَدًا» (١). وَفِي رِوَايَةٍ صَحِيحَةٍ: «لَمْ يَدْخُلَا الْجَنَّةَ وَلَمْ يَجْتَمِعَا فِي الْجَنَّةِ» (١).

وَابْنُ أَبِي شَيْبَةَ: «لَا يَحِلُّ أَنْ يَصْطَرِمَا فَوْقَ ثَلَاثٍ، فَإِنِ اصْطَرَمَا فَوْقَ ثَلَاثٍ لَمْ يَجْتَمِعَا فِي الْجَنَّةِ أَبَدًا، وَأَيُّهُمَا بَدَأَ صَاحِبَهُ كُفِّرَتْ ذُنُوبُهُ فَإِنْ هُوَ سَلَّمَ فَلَمْ يَرُدَّ

<sup>(</sup>۱) إسناده صحيح: أخرجه أحمد (١٦٢٥٧)، وأبو يعلى (١٥٥٧)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/ ١٧٥ رقم ٤٥٤)، وابن المبارك في «الزهد والرقائق» (٧٨٤)، والطيالسي (١٣١٩)، وابن الجعد (١٥١٦)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٤٠٢) من حديث هشام ابن عامر الأنصاري مَرَافِيَة.

<sup>(</sup>٢) إسناده صحيح: أخرجه ابن حبان (٥٦٦٤).

عَلَيْهِ وَلَمْ يَقْبَلْ سَلَامَهُ رَدَّ عَلَيْهِ الْمَلَائِكَةُ وَرَدَّ عَلَى ذَلِكَ الشَّيْطَانُ (().

وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ» وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَلَيَّا، أَنَّ النَّبِيَّ قَالَ: «لَا تَحِلُ الْهِجْرَةُ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ، فَإِنِ الْتَقَيَا فَسَلَّمَ أَحَدُهُمَا فَرَدَّ الْآخَرُ؛ الْنَتَرَكَا فِي الْأَجْرِ، وَإِنْ لَمْ يَرُدَّ بَرِئً هَذَا مِنَ الْإِثْمِ وَبَاءَ بِهِ الْآخَرُ - الْآخَرُ؛ الْشَرَكَا فِي الْآجُرِ، وَإِنْ لَمْ يَرُدَّ بَرِئً هَذَا مِنَ الْإِثْمِ وَبَاءَ بِهِ الْآخَرُ - وَأَحْسَبُهُ قَالَ: وَإِنْ مَاتَا وَهُمَا مُتَهَاجِرَانِ لَا يَجْتَمِعَانِ فِي الْجَنَّةِ»(٢).

وَالطَّبَرَانِيُّ: «لَا تَدَابَرُوا وَلَا تَقَاطَعُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، هَجْرُ الْمُؤْمِنِينَ ثَلَاثُ فَإِنْ تَكَلَّمَا وَإِلَّا أَعْرَضَ اللَّهُ ﷺ عَنْهُمَا حَتَّى يَتَكَلَّمَا»<sup>(٣)</sup>.

وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ: «مَنْ هَجَرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ فَهُوَ فِي النَّارِ إِلَّا أَنْ يَتَدَارَكَهُ اللَّهُ بِرَحْمَتِهِ»(٤).

(١) عزاه البوصيري في «إتحاف الخيرة المهرة» (٣/٥٣٢٥) لابن أبي شيبة وساق إسناده وهو حسن، ولم يسق المتن.

(۲) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (۸۹۳۰)، والحاكم (۷۲۹۱) من حديث ابن عباس رأم ، وفيه: ابن جريج: مدلس، وشرحبيل بن سعد: ضعيف، وفي إسناد الحاكم «شرحبيل – يعني: ابن مسلم». قلت: فإن صح أنه ابن مسلم فهو مُتَكَلَّم فيه.

(٣) ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٤/ ١٤٥ رقم ٣٩٥٧) من حديث أبي أيوب الأنصاري رَوِظَتُهُ، وفيه: عبد الله بن عبد العزيز الليثي عن الزهري، وعبد الله: منكر الحديث عن الزهري.

(٤) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٨/ ٣١٥ رقم ٨١٥) من حديث فضالة بن عبيد راهي المعجم الكبير».

وأخرجه ابن أبي شيبة (٢٥٣٧١) بلفظ: «إلا أن يتداركه الله منه بتوبة». وأخرجه ابن وهب في «الجامع» (٢٦١) عن فضالة رَوْظُنَتُهُ موقوفًا.

وهذا الحديث رواه عن فضالة بن عبيد رَوَّ عامر بن يحيى المعافري، قال المزي في «تهذيب الكمال» (٨٢/١٤): قيل: بينهما يُحَنَّس بن عبد الرحمن.



وَأَبُو دَاوُدَ وَالْبَيْهَقِيُّ: «مَنْ هَجَرَ أَخَاهُ سَنَةً، فَهُوَ كَسَفْكِ دَمِهِ»(١).

وَمُسْلِمٌ: «إِنَّ الشَّيْطَانَ قَدْ يَئِسَ أَنْ يَعْبُدَهُ الْمُصَلُّونَ فِي جَزِيرَةِ الْعَرَبِ، وَلَكِنْ فِي التَّحْرِيشِ بَيْنَهُمْ (٢) أَيْ: الْإِغْرَاءِ وَتَغْيِيرِ الْقُلُوبِ وَالتَّقَاطُعِ. وَالطَّبَرَانِيُّ عَنِ الْبُنِ مَسْعُودٍ وَعَنْكُ مُوقُوفًا بِسَنَدٍ جَيِّدٍ: «لَا يَتَهَاجَرُ الرَّجُلَانِ قَدْ دَخَلَا فِي الْإِسْلَامِ إِلَّا خَرَجَ أَحَدُهُمَا مِنْهُ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَا خَرَجَ مِنْهُ وَرُجُوعُهُ أَنْ يَأْتِيهُ فَيُسلِّمَ عَلَيْهِ (٣).

وَالْبَزَّارُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ أَنَّهُ ﷺ قَالَ: «لَوْ أَنَّ رَجُلَيْنِ دَخَلَا فِي الْإِسْلَامِ فَاهْتَجَرَا لَكَانَ أَحَدُهُمَا خَارِجًا عَنِ الْإِسْلَامِ حَتَّى يَرْجِعَ»(٤) - يَعْنِي: الظَّالِمَ مِنْهُمَا.

وَالْبُخَارِيُّ وَغَيْرُهُ: «لَا تَقَاطَعُوا وَلَا تَدَابَرُوا وَلَا تَبَاغَضُوا وَلَا تَحَاسَدُوا وَلَا تَجَاسَدُوا وَكُونُوا عِبَادَ اللَّهِ إِخْوَانًا، وَلَا يَحِلُّ لِمُسْلِم أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ» (٥٠). زَادَ الطَّبَرَانِيُّ: «يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا وَالَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ يَسْبِقُ إِلَى

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم (٢٨١٢) من حديث جابر بن عبد الله را الله

<sup>(</sup>٣) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٩/ ١٨٣ رقم ١٩٠٤)، وفيه: عصمة بن سليمان ومحمد بن طلحة اليامي: مُتكلَّم فيهما.

وأخرجه عبد الله بن أحمد عن أبيه في «السنة» (٧٨٨) بإسناد صحيح.

<sup>(</sup>٤) أخرجه البزار (٥/ ١٧٦ رقم ١٧٧٣) من حديث عبد الله بن مسعود رَرِ الله عن الله بن مسعود رَرِ الله عن الماد صحيح إلا أن فيه الأعمش: مدلس.

<sup>(</sup>٥) أخرجه البخاري (٦٠٦٥)، ومسلم (٢٥٥٨) من حديث أنس بن مالك رَوْقَيَّ، وقوله: «ولا تقاطعوا» ليس عند البخاري.

الْجَنَّةِ»(١).

قَالَ مَالِكُ (٢): وَلَا أَحْسَبُ التَّدَابُرَ إِلَّا الْإِعْرَاضَ عَنِ الْمُسْلِمِ يُدْبِرُ عَنْهُ بِوَجْهِهِ.

وَالشَّيْخَانِ: «لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمِ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثِ لَيَالٍ يَلْتَقِيَانِ فَيُعْرِضُ هَذَا وَيُعْرِضُ هَذَا وَخَيْرُهُمَا الَّذِي يَبْدَأُ بِالسَّلَامِ»(٣). وَأَخَذَ مِنْهُ الْعُلَمَاءُ أَنَّ السَّلَامَ يَرْفَعُ إِثْمَ الْهَجْرِ.

وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ بِإِسْنَادٍ عَلَى شَرْطِ الشَّيْخَيْنِ: «لَا يَحِلُّ لِمُسْلِمٍ أَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ فَوْقَ ثَلَاثٍ فَمَاتَ دَخَلَ النَّارَ»(٤).

وَأَبُو دَاوُدَ: «لَا يَحِلُّ لِمُؤْمِنِ أَنْ يَهْجُرَ مُؤْمِنًا فَوْقَ ثَلَاثٍ فَإِنْ مَرَّتْ بِهِ ثَلَاثُ فَلْيَلْقَهُ فَلْيُسَلِّمْ عَلَيْهِ، فَإِنْ لَمْ يَرُدَّ فَقَدْ اشْتَرَكَا فِي الْأَجْرِ، وَإِنْ لَمْ يَرُدَّ فَقَدْ بَا الْأَجْرِ، وَإِنْ لَمْ يَرُدَّ فَقَدْ بَا إِلْاثُم وَخَرَجَ الْمُسَلِّمُ مِنَ الْهَجْرِ» (٥٠).

وَمُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ: «تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ فِي كُلِّ إِثْنَيْنِ وَخَمِيسٍ، فَيَغْفِرُ اللَّهُ ﴿ فَي

(١) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٧٨٧٤)، وفيه: عبد الله بن عمر ابن حفص العدوي: ضعيف.

<sup>(</sup>۲) «الموطأ» رواية يحيى الليثي (۲/ ۹۰۷ رقم ۱٤).

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (٦٠٧٧، ٦٢٣٧)، ومسلم (٢٥٦٠) من حديث أبي أيوب الأنصاري رَوِّ اللهُ عَدِّ اللهُ عَدِّ اللهُ عَدِّ اللهُ عَدِّ اللهُ عَدِيْ اللهِ عَدِيْ اللهُ عَدَا عَدَاءِ عَدَا عَدَاعِمُ عَدَاعُ عَدِيْ عَدَاعُ عَدَاعُونُ عَدَاعُونُ عَدَاعُ عَدَاعُ عَدَاعُونُ عَدَاعُ عَدَاعُ عَدَاعُونُ عَدَاعُونُ عَدَاعُ عَدَاعُونُ عَدَاعُ عَدَاعُونُ عَدَاعُ عَدَاعُونُ عَاعُونُ عَدَاعُ عَدَاعُ عَدَاعُ

<sup>(</sup>٤) أخرجه أبو داود (٤٩١٤)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٩١١٦) من حديث أبي هريرة ويُؤلِّئَكُ. وأخرجه أحمد (٩٨٨١) من طريق شعبة عن منصور عن أبي حازم عن أبي هريرة ويُؤلِّئَكُ، قال شعبة: رفعه مرة ثم لم يرفعه بعد.

<sup>(</sup>٥) إسناده ضعيف: أخرجه أبو داود (٤٩١٢)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٤١٤) من حديث أبي هريرة رَوْكُنُ ، وفيه: هلال بن أبي هلال المَذْحِجِيّ: مجهول.



ذَلِكَ الْيَوْمِ لِكُلِّ امْرِيٍّ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا إِلَّا امْرَأً كَانَتْ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ فَيَقُولُ: اتَّرُكُوا هَذَيْن حَتَّى يَصْطَلِحَا»(١).

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: «تُفْتَحُ أَبْوَابُ الْجَنَّةِ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ فَيَغْفِرُ اللَّهُ لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا إِلَّا رَجُلًا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ، فَيُقَالُ: لِكُلِّ عَبْدٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا إِلَّا رَجُلًا كَانَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَحْنَاءُ، فَيُقَالُ: أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا، أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا» أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا» أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى يَصْطَلِحَا» أَنْظِرُوا هَذَيْنِ حَتَّى اللَّهُ لَا يُسْرِقُوا هَذَيْنِ حَتَّى اللَّهُ الللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ اللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ الللللللّهُ الللللللللللللّهُ الللللللللللللللّهُ الللللللللللللللللل

وَالطَّبَرَانِيُّ: «تُنْسَخُ دَوَاوِينُ أَهْلِ الْأَرْضِ فِي دَوَاوِينِ أَهْلِ السَّمَاءِ فِي كُلِّ إِثْنَيْنِ وَخَمِيسٍ، فَيُغْفَرُ لِكُلِّ مُسْلِمٍ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا إِلَّا رَجُلًا بَيْنَهُ وَبَيْنَ أَخِيهِ شَخْنَاءُ» (٣).

وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ» بِسَنَدٍ رُوَاتُهُ ثِقَاتُ: «تُعْرَضُ الْأَعْمَالُ يَوْمَ الْإِثْنَيْنِ وَالْخَمِيسِ، فَمِنْ مُسْتَغْفِرٍ فَيُغْفَرُ لَهُ وَمِنْ تَائِبٍ فَيُتَابُ عَلَيْهِ، وَيُرَدُّ أَهْلُ الضَّغَائِنِ لِضَغَائِنِهِمْ - أَيْ: أَحْقَادِهِمْ - حَتَّى يَتُوبُوا» (٤).

وَالطَّبَرَانِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» وَالْبَيْهَقِيُّ: «يَطَّلِعُ اللَّهُ إِلَى جَمِيعِ خَلْقِهِ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَيَغْفِرُ لِجَمِيعِ خَلْقِهِ إِلَّا لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ »(٥). وَالْبَزَّارُ

<sup>(</sup>١) أخرجه مسلم بنحوه [٣٦ - (٢٥٦٥)] من حديث أبي هريرة تَوْلِثُكُ .

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم [٣٥ - (٢٥٦٥)].

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٩٢٧٨) من حديث أبي هريرة وعلى أبي أبي هريرة وعلى الصمد بن عبد العزيز المقرئ: مجهول.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٧٤١٩) من حديث جابر بن عبد الله عبد الله عبد الله عبد الله عبد الله عبد الله عبد المكي: مدلس.

<sup>(</sup>٥) تقدم في «الكبيرة الثالثة من الكبائر الباطنة»، وهو ضعيف.

وَالْبَيْهَقِيُّ بِنَحْوِهِ بِإِسْنَادٍ لَا بَأْسَ بِهِ (١).

وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَائِشَةَ رَبِيُّهُمْا قَالَتْ: دَخَلَ عَلَيَّ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ، فَوَضَعَ عَنْهُ ثَوْبَيْهِ ثُمَّ لَمْ يَسْتَتِمَّ أَنْ قَامَ فَلَسِمهُمَا، فَأَخَذَتْنِي غَيْرَةٌ شَدِيدَةٌ ظَنَنْت أَنَّهُ يَأْتِي بَعْضَ صُوَيْحِبَاتِي، فَخَرَجْت أَتْبَعُهُ فَأَدْرَكْته بِالْبَقِيع؛ بَقِيعِ الْغَرْقَدِ، يَسْتَغْفِرُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَالْمُؤْمِنَاتِ وَالشُّهَدَاءِ فَقُلْت: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي أَنْتَ فِي حَاجَةِ رَبِّك، وَأَنَا فِي حَاجَةِ الدُّنْيَا فَانْصَرَفْتُ فَدَخَلْت حُجْرَتِي وَلِي نَفَسٌ عَالٍ، وَلَحِقَنِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: مَا هَذَا النَّفَسُ يَا عَائِشَةٌ؟ فَقُلْت: بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي أَتَيْتَنِي فَوَضَعْت عَنْك ثَوْبَيْك، ثُمَّ لَمْ تَسْتَتِمَّ أَنْ قُمْت فَلَبِسْتَهُمَا، فَأَخَذَتْنِي غَيْرَةٌ شَدِيدَةٌ ظَنَنْت أَنَّك تَأْتِي بَعْضَ صُوَيْحِبَاتِي، حَتَّى رَأَيْتُك بِالْبَقِيع تَصْنَعُ مَا تَصْنَعُ فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ، إِنْ كُنْت تَخَافِينَ أَنْ يَحِيفَ اللَّهُ عَلَيْكَ وَرَسُولُهُ؟ أَتَانِي جِبْرِيلُ عِيدٌ فَقَالَ: هَذِهِ لَيْلَةُ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، وَلِلَّهِ فِيهَا عُتَقَاءُ مِنَ النَّارِ بِعَدَدِ شُعُورِ غَنَم كَلْبِ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ فِيهَا إِلَى مُشْرِكٍ وَلَا إِلَى مُشَاحِنِ وَلَا إِلَى قَاطِعِ رَحِمُ وَلَا إِلَى مُسْبِلِ - أَيْ: إِزَارَهُ - وَلَا إِلَى عَاقً لِوَالِدَيْهِ وَلَا إِلَىٰ مُدْمِنِ خَمْرِ»َ قَالَتَّ: ثُمَّ وَضَعَ عَنْهُ ثَوْبَيْهِ فَقَالَ لِي: «يَا عَائِشَةُ، أَتَأْذَنينَ لِي فِي قِيَام هَٰذِهِ اللَّيْلَةِ؟ اللُّيْلَةِ؟ قُلْت : نَعَم، بِأَبِي أَنْتَ وَأُمِّي، فَقَامَ فَسَجَدَ طَوِيلًا حَتَّى ظَنَنْتُ أَنَّهُ قَدْ قُبِضَ فَقُمْت أَلْتَمِسُهُ وَوَضَعْت يَدِي عَلَى بَاطِنِ قَدَمَيْهِ فَتَحَرَّكَ فَفَرِحْت وَسَمِعْته يَقُولُ فِي سُجُودِهِ: «أَعُوذُ بِعَفْوِك مِنْ عِقَابِك، وَأَعُوذُ بِرِضَاك مِنْ سَخَطِك، وَأَعُوذُ بِك مِنْك جَلَّ وَجْهُك، لَا أُحْصِي ثَنَاءً عَلَيْك أَنْتَ كَمَا أَثْنَيْت عَلَى نَفْسِك»، فَلَمَّا أَصْبَحَ ذَكَرْتهنَّ لَهُ فَقَالَ: «يَا عَائِشَةُ، تَعَلَّمِيهُنَّ وَعَلِّمِيهِنَّ فَإِنَّ جِبْرِيلَ ﷺ عَلَّمَنِيهِنَّ وَأَمَرَنِي أَنْ أُرَدِّدَهُنَّ فِي السُّجُودِ»<sup>(٢)</sup>.

<sup>(</sup>١) تقدم في «الكبيرة الثالثة من الكبائر الباطنة»، وهو ضعيف جدًّا.

<sup>(</sup>٢) موضوع: أخرجه البيهةي في «شعب الإيمان» (٣٥٥٦) من حديث عائشة رضي ، وفيه: سلام ابن سليم الطويل: كذاب، ومحمد بن عيسى المدائني: متروك، وسلام بن =



وَأَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ لَيِّنٍ: «يَطَّلِعُ اللَّهُ ﴿ إِلَى خَلْقِهِ لَيْلَةَ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ فَيَغْفِرُ لِعِبَادِهِ إِلَّا اثْنَيْنِ: مُشَاحِنٌ وَقَاتِلُ نَفْسِ» (١).

وَالْبَيْهَقِيُّ وَقَالَ: مُرْسَلٌ جَيِّدٌ: «فِي لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ يَغْفِرُ اللَّهُ ﷺ لَيْلَةِ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ يَغْفِرُ اللَّهُ ﷺ لِإَهْلِ الْأَرْضِ إِلَّا لِمُشْرِكٍ أَوْ مُشَاحِنٍ»(٢).

وَالطَّبَرَانِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ مَكْحُولٍ<sup>(٣)</sup>، عَنْ أَبِي ثَعْلَبَةَ يَوْلِثَّكُ<sup>(٤)</sup>، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «يَطَّلِعُ اللَّهُ إِلَى عِبَادِهِ لَيْلَةَ النِّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَيَغْفِرُ لِلْمُؤْمِنِينَ وَيُمْهِلُ الْكَافِرِينَ، وَيَدَعُ أَهْلَ الْحِقْدِ بِحِقْدِهِمْ حَتَّى يَدَعُوهُ» (٥).

وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «الْكَبِيرِ» وَ«الْأَوْسَطِ» مِنْ رِوَايَةِ لَيْثِ بْنِ أَبِي سُلَيْمٍ (٦)،

= سليمان الثقفي: ضعيف.

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أحمد (٦٦٤٢) من حديث عبد الله بن عمرو رها، وفيه: عبد الله بن لهيعة، وحيى بن عبد الله المعافري: ضعيفان.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٣٥٥٠)، والدارقطني في «النزول» (٨٢) من طريق الحجاج بن أرطاة عن مكحول الشامي عن كثير بن مرة الحضرمي مرسلًا، والحجاج: ضعيف، ومكحول اختلف في سماعه من كثير.

<sup>(</sup>٣) مكحول الشامي، أبو عبد الله، ثقة فقيه كثير الإرسال، مشهور، من الخامسة. مات سنة بضع عشرة ومائة. روى له مسلم والأربعة. انظر: «تقريب التهذيب» (٦٨٧٥).

<sup>(</sup>٤) أبو ثعلبة الخشني - بضم المعجمة وفتح الشين المعجمة بعدها نون - صحابي مشهور بكنيته، اختُلف في اسمه واسم أبيه. مات سنة خمس وسبعين، وقيل: بل قبل ذلك بكثير في أول خلافة معاوية بعد الأربعين. روى له الجماعة. انظر: «تقريب التهذيب» (٨٠٠٦).

<sup>(</sup>٥) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٢/ ٢٢٣ رقم ٥٩٠)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٣٥٥١)، وبنحوه ابن أبي عاصم في «السنة» (٥١١)، والمدارقطني في «النزول» (٨١)، وفيه: الأحوص بن حكيم العنسي: ضعيف، ومكحول لم يسمع من أبي ثعلبة الخشني راهيه.

<sup>(</sup>٦) قال ابن حجر: الليث بن أبي سليم بن زنيم - بالزاي والنون مصغر - واسم أبيه =

وَاخْتُلِفَ فِي تَوْثِيقِهِ (١) وَمَعَ ذَلِكَ حَدَّثَ عَنْهُ النَّاسُ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ: «ثَلَاثٌ مَنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ وَاحِدَةٌ مِنْهُنَّ فَإِنَّ اللَّهَ يَغْفِرُ لَهُ مَا سَوَى ذَلِكَ لِمَنْ يَشَاءُ: مَنْ مَاتَ لَا يُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْئًا، وَلَمْ يَكُنْ سَاحِرًا يَتْبَعُ السَّحَرَةَ، وَلَمْ يَحُنْ سَاحِرًا يَتْبَعُ السَّحَرَةَ، وَلَمْ يَحُقِدْ عَلَى أَخِيهِ» (٢).

وَالْبَيْهَقِيُّ وَقَالَ: مُرْسَلُ جَيِّدٌ عَنْ عَائِشَةَ عَيْنَ قَالَتْ: قَامَ رَسُولُ اللَّهِ عَيْنَ مِنَ اللَّيْلِ فَصَلَّى فَأَطَالَ السُّجُودَ حَتَّى ظَنَنْتَ أَنَّهُ قَدْ قُبِضَ، فَلَمَّا رَأَيْت ذَلِكَ قُمْت حَرَّكْت إِبْهَامَهُ فَتَحَرَّكَ فَرَجَعْت، فَلَمَّا رَفَعَ رَأْسَهُ مِنَ السُّجُودِ وَفَرَغَ مِنْ صَلَاتِهِ قَالَ: «يَا عَائِشَةُ – أَوْ يَا حُمَيْرَاءُ – ظَنَنْتِ أَنَّ النَّبِيَّ عَيْنِهُ قَدْ خَاسَ – أَيْ: مِمُعْجَمَةٍ ثُمَّ مُهْمَلَةٍ أَيْ: غَدَرَ – بِك، فَلَمْ يُوفِّكِ حَقَّكِ» قُلْت: لَا وَاللَّهِ يَا مُعْجَمَةٍ ثُمَّ مُهْمَلَةٍ أَيْ: غَدَرَ – بِك، فَلَمْ يُوفِّكِ حَقَّكِ» قُلْت: لَا وَاللَّهِ يَا مُعْجَمَةٍ مُنْ مُهُمَلَةٍ أَيْ: «أَنْت أَنَّكُ قَدْ قُبِضْت، لِطُولِ سُجُودِكَ، فَقَالَ: «أَتَدْرِينَ رَسُولُهُ أَعْلَمُ، قَالَ: «هَذِهِ لَيْلَةُ النَّصْفِ مِنْ شَعْبَانَ، فَيَغْفِرُ لِلْمُسْتَغْفِرَيْنِ، وَيَرْحَمِينَ وَيُؤَخِّرُ أَهْلَ الْحِقْدِ كَمَا هُمْ» (٣).

<sup>=</sup> أيمن، وقيل: أنس وقيل غير ذلك، صدوق اختلط جدًّا ولم يتميز حديثه فتُرك. من السادسة. مات سنة ثمان وأربعين ومائة. روى له البخاري تعليقًا ومسلم والأربعة. انظر: «تقريب التهذيب» (٥٦٨٥).

<sup>(</sup>۱) انظر: «تهذيب الكمال» (۲۶/ ۲۸۲)، و «تهذيب التهذيب» (۸/ ۲۸).

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٢/ ٢٤٣ رقم ١٣٠٠٤)، وفي «المعجم الأوسط» (٩١٧)، وعبد بن حميد (٦٨٥)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٤١٣) من حديث ابن عباس رفيه الليث: ضعيف. وفي «الأدب المفرد»: «كثير» بدلًا من: «ليث»، فالظن أنه تصحيف، والله أعلم.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٣٥٥٤) من حديث عائشة رسمان وفيه: أحمد بن عبد الرحمن بن وهب: ضعيف، والعلاء بن الحارث الحضرمي عن عائشة رسمان عبد الرحمن بن وهب.



وَابْنُ مَاجَهْ: «ثَلَاثَةٌ لَا تُرْفَعُ صَلَاتُهُمْ فَوْقَ رُؤُوسِهِمْ شِبْرًا: رَجُلٌ أَمَّ قَوْمًا وَهُمْ لَهُ كَارِهُونَ، وَامْرَأَةٌ بَاتَتْ وَزَوْجُهَا عَلَيْهَا سَاخِطٌ، وَأَخَوَانِ مُتَصَارِمَانِ»(١).

وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ»: «تَلاَثَةٌ لَا تُقْبَلُ لَهُمْ صَلَاةٌ» وَذَكَرَ نَحْوَهُ (٢).

وَمَرَّ فِي مَبْحَثِ الْحَسَدِ أَوَّلَ الْكِتَابِ حَدِيثُ الْأَنْصَادِيِّ الَّذِي أَخْبَرَ النَّبِيُّ وَمَنْ أَهْلِ الْجَنَّةِ فَبَاتَ عِنْدَهُ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ وَ اللَّهِ لِيَنْظُرَ عَمَلَهُ، فَلَمْ يَرَ لَهُ كَبِيرَ عَمَلٍ، فَقَالَ لَهُ: مَا الَّذِي بَلَغَ بِك مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ؟ قَالَ: مَا هُوَ إِلَّا كَبِيرَ عَمَلٍ، فَقَالَ لَهُ: مَا الَّذِي بَلَغَ بِك مَا قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ؟ قَالَ: مَا هُوَ إِلَّا مَا رَأَيْتَ عَيْرَ أَنِّي لَا أَجِدُ فِي نَفْسِي لِأَحَدٍ مِنَ الْمُسْلِمِينَ غِشًّا وَلَا أَحْسُدُ أَحَدًا عَلَى خَيْرٍ أَعْطَاهُ اللَّهُ إِيَّاهُ، فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ: هَذِهِ التِّتِي بَلَغْتُ بِكَ وَهِيَ الَّتِي لَا عَلْمَ فَلَا عَبْدُ اللَّهِ: هَذِهِ التَّتِي بَلَغْتُ بِكَ وَهِيَ الَّتِي لَا فَطِيقُ» (٣).

## الله تُنْبيةً:

عَدُّ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ هُوَ صَرِيحُ مَا فِي هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ مِنَ الْوَعِيدِ الشَّدِيدِ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ فِي أَوَّلِ الْأَحَادِيثِ وَمَا بَعْدَهُ: «لَمْ يَدْخُلَا الْجَنَّةَ الشَّدِيدِ، أَلَا تَرَى إِلَى قَوْلِهِ فِي أَوَّلِ الْأَحَادِيثِ وَمَا بَعْدَهُ: «كَسَفْكِ دَمِهِ»، وَقَوْلُهُ: جَمِيعًا أَبَدًا»، وَقَوْلُهُ: «فَمَاتَ دَخَلَ النَّارَ» وَغَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا هَرَّجًا مِنَ الْإِسْلَامِ حَتَّى يَرْجِعَ»، وقَوْلُهُ: «فَمَاتَ دَخَلَ النَّارَ» وَغَيْرُ ذَلِكَ مِمَّا مَرَّ.

وَأَمَّا قَوْلُ صَاحِبِ «الْعُدَّةِ»: إِنَّ هَجْرَ الْمُسْلِمِ فَوْقَ ثَلَاثٍ صَغِيرَةٌ فَهُوَ بَعِيدٌ جِدَّا وَإِنْ سَكَتَ عَلَيْهِ الشَّيْخَانِ<sup>(٤)</sup>، ثُمَّ رَأَيْت بَعْضَهُمْ جَزَمَ بِأَنَّ الْهِجْرَةَ

<sup>(</sup>١) تقدم في (الكبيرة السادسة والثمانون)، وإسناده ليس بالقوي.

<sup>(</sup>٢) تقدم في (الكبيرة السادسة والثمانون)، وإسناده ليس بالقوي.

<sup>(</sup>٣) تقدم في (الكبيرة الثالثة من الكبائر الباطنة)، وهو ضعيف.

<sup>(</sup>٤) «الشرح الكبير» (١٣/ ٨)، و«روضة الطالبين» (١١/ ٢٢٤).

الْمَذْكُورَةَ كَبِيرَةٌ وَلَمْ يَلْتَفِتْ إِلَى مَقَالَةِ صَاحِبِ «الْعُدَّةِ» وَالزَّرْكَشِيِّ وَقَالَ: مَا ذَكَرَهُ مِنْ كَوْنِ هَجْرِ الْمُسْلِمِ فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّامٍ مِنَ الصَّغَائِرِ فِيهِ نَظَرٌ، وَالْأَشْبَهُ أَنَّهُ كَبِيرَةٌ؛ لِمَا فِيهِ مِنَ التَّقَاطُعِ وَالْإِيذَاءِ وَالْفُسَادِ إِلَّا أَنْ يُقَالَ: مَجِيءُ ذَلِكَ مِنَ الْإِصْرَارِ عَلَيْهَا. اه.

وَقَوْلُهُ: «إلَّا...» إِلَحْ فِيهِ نَظَرٌ، وَلَئِنْ سَلَّمْنَاهُ فَهُو لَا يُنَافِي مَا قُلْنَاهُ؛ إِذْ غَايَهُ الْأَمْرِ أَنَّ مَعْنَى كَوْنِ ذَلِكَ كَبِيرَةً، هَلْ هُوَ مَا فِيهِ مِمَّا ذُكِرَ أَوِ الْإصْرَارُ عَلَيْهِ فِي مُدَّةِ الثَّلَاثَةُ قَيْدٌ لِأَصْلِ الْحُرْمَةِ؛ لِأَنَّ بِمُضِيِّهَا يَتَحَقَّقُ الْإِنْسَادُ وَالتَّقَاطُعُ بِخِلَافِهِ قَبْلَهَا، فَلَا إصْرَارَ هُنَا. وَيُسْتَثْنَى مِنْ بِمُضِيِّهَا يَتَحَقَّقُ الْإِنْسَادُ وَالتَّقَاطُعُ بِخِلَافِهِ قَبْلَهَا، فَلَا إصْرَارَ هُنَا. وَيُسْتَثْنَى مِنْ تَحْرِيمِ الْهَجْرِ كَمَا أَشَرْت إِلَيْهِ فِي التَّرْجَمَةِ مَسَائِلُ ذَكَرَهَا الْأَئِمَّةُ، وَحَاصِلُهَا تَحْرِيمِ الْهَجْرِ كَمَا أَشَرْت إِلَيْهِ فِي التَّرْجَمَةِ مَسَائِلُ ذَكَرَهَا الْأَئِمَةُ، وَحَاصِلُهَا أَنَّهُ مَتَى عَادَ إِلَى صَلَاح دِينِ الْهَاجِرِ وَالْمَهْجُورِ جَازَ وَإِلَّا فَلَا.





# الْكَبِيرَةُ التَّاسِعَةُ وَالسَّبْعُونَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ كُونَ النَّاسِعَةُ وَالسَّبْعُونَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ كُونِ الزَّوْجِ خُرُوجُ الْمَرْأَةِ مِنْ بَيْتِهَا مُتَعَطِّرَةً مُتَزَيِّنَةً وَلَوْ بِإِذْنِ الزَّوْج

أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ أَنَّهُ ﷺ قَالَ: «كُلُّ عَيْنٍ زَانِيَةٌ وَالْمَرْأَةُ إِذَا اسْتَعْطَرَتْ، فَمَرَّتْ بِالْمَجْلِسِ فَهِيَ كَذَا وَكَذَا» يَعْنِي: زَانِيَةٌ وَالْمَرْأَةُ إِذَا اسْتَعْطَرَتْ، فَمَرَّتْ بِالْمَجْلِسِ فَهِيَ كَذَا وَكَذَا» يَعْنِي: زَانِيَةً (۱).

وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ خُزَيْمَةَ وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحَيْهِمَا»: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ اسْتَعْطَرَتْ فَمَرَّتْ عَلَى قَوْمِ لِيَجِدُوا رِيحَهَا، فَهِيَ زَانِيَةٌ، وَكُلُّ عَيْنٍ زَانِيَةٌ». وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ (٢).

وَصَحَّ عَلَى كَلَامٍ فِيهِ لَا يَضُرُّ: أَنَّ امْرَأَةً مَرَّتْ بِأَبِي هُرَيْرَةَ رَوَظِكَ وَرِيحُهَا يَعْصِفُ فَقَالَ لَهَا: أَيْنَ تُرِيدِينَ يَا أَمَةَ الْجَبَّارِ؟ قَالَتْ: إِلَى الْمَسْجِدِ. قَالَ وَتَطَيَّبْتِ لَهُ؟ قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَ: فَارْجِعِي فَاغْتَسِلِي فَإِنِّي سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ وَتَطَيَّبُتِ لَهُ؟ قَالَتْ: نَعَمْ. قَالَ: فَارْجِعِي فَاغْتَسِلِي فَإِنِّي سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ وَتَطَيَّبُ يَقُولُ: «لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنِ امْرَأَةٍ خَرَجَتْ إِلَى الْمَسْجِدِ لِصَلَاةٍ وَرِيحُهَا يَعْصِفُ حَتَّى تَرْجِعَ فَتَغْتَسِلَ» (٣).

<sup>(</sup>١) إسناده حسن: أخرجه بنحوه: أبو داود (٤١٧٣)، والترمذي (٢٧٨٦)، وأحمد (١٩٥٧٨) من حديث أبي موسى الأشعري رَرِّالتُكُ.

<sup>(</sup>٢) إسناده حسن: أخرجه النسائي في «المجتبى» (٥١٢٦)، وابن خزيمة (١٦٨١)، وابن حبان (٢٤٢٤)، والحاكم (٣٤٩٧)، وزيادة: «وكل عين زانية» ليست عند النسائي ولا الحاكم.

<sup>(</sup>٣) ضعيف جدًّا: أخرجه ابن ماجه (٤٠٠٢)، وابن الجعد (٢٢٦٨)، وأحمد (٧٣٥٦) من حديث أبي هريرة رَوِّكُنَّهُ، وفيه: عاصم بن عبيد الله العمري: ضعيف جدًّا، وعبيد مولى أبي رهم: مجهول.

وَاحْتَجَّ بِهِ ابْنُ خُزَيْمَةَ إِنْ صَحَّ وَقَدْ عَلِمْت أَنَّهُ صَحَّ عَلَى إِيجَابِ الْغُسْلِ عَلَيْهَا وَنَفْيِ قَبُولِ صَلَاتِهَا إِنْ صَلَّتْ قَبْلَ أَنْ تَغْتَسِلَ، وَلَيْسَ الْمُرَادُ خُصُوصَ الْغُسْلِ بَلْ إِذْهَابُ رَائِحَتِهَا. وَابْنُ مَاجَهْ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ فِي الْغُسْلِ بَلْ إِذْهَابُ رَائِحَتِهَا. وَابْنُ مَاجَهْ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَالِسٌ فِي الْمَسْجِدِ، فَقَالَ النَّبِيُّ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ النَّبِيُّ الْمَسْجِدِ، فَقَالَ النَّبِيُّ وَالتَّبَخْتُر فِي الْمَسْجِدِ، فَإِنَّ بَيْ إِسْرَائِيلَ لَمْ يُلْعَنُوا حَتَّى لَبِسَ نِسَاؤُهُمُ الزِّينَةَ وَالتَّبَخْتُرْنَ فِي الْمَسْجِدِ، فَإِنَّ بَنِي إِسْرَائِيلَ لَمْ يُلْعَنُوا حَتَّى لَبِسَ نِسَاؤُهُمُ الزِّينَةَ وَتَبَخْتَرْنَ فِي الْمَسْجِدِ، (٢). بَنِي إَسْرَائِيلَ لَمْ يُلْعَنُوا حَتَّى لَبِسَ نِسَاؤُهُمُ الزِّينَةَ وَتَبَخْتَرْنَ فِي الْمَسْجِدِ، (٢).

عَدُّ هَذَا هُوَ صَرِيحُ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ، وَيَنْبَغِي حَمْلُهُ لِيُوَافِقَ قَوَاعِدَنَا عَلَى مَا إِذَا تَحَقَّقَتِ الْفِتْنَةُ، أَمَّا مَعَ مُجَرَّدِ خَشْيَتِهَا فَهُوَ مَكْرُوهٌ أَوْ مَعَ ظَنَّهَا، فَهُوَ حَرَامٌ غَيْرُ كَبِيرَةٍ، كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ.

#### \* \* \*

<sup>=</sup> وأخرجه ابن خزيمة (١٦٨٢) من طريق عمرو بن هاشم البيروتي عن الأوزاعي عن موسى ابن يسار عن أبي هريرة رَخِيْقُيُّ، وموسى لم يدركه، وعمرو: مُتكلَّم في روايته عن الأوزاعي.

<sup>(</sup>١) قال الجوهري في «الصحاح» (٤/ ١٧١١): رَفَلَ في ثيابه يَرْفُلُ، إذا أطالها وجرَّها متبخترًا، فهو رافِلٌ.

<sup>(</sup>۲) ضعیف جدًّا: أخرجه ابن ماجه (۲۰۰۱)، وإسحاق بن راهویه (۸۵۵) من حدیث عائشة رخیف فیه: موسی بن عبیدة الربذی: منکر الحدیث، وداود بن مدرك: مجهول.

الْكَبِيرَةُ الثَّمَانُونَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ
نُشُوزُ الْمَرْأَةِ(') بِنَحْوِ خُرُوجِهَا مِنْ مَنْزِلِهَا
بِغَيْرِ إِذْنِ زَوْجِهَا وَرِضَاهُ لِغَيْرِ ضَرُورَةٍ شَرْعِيَّةٍ
كَاسْتِفْتَاءٍ لَمْ يَكْفِهَا إِيَّاهُ أَوْ خَشْيَةٍ كَأَنْ
خَشِيَتْ فَجَرَةً أَوْ نَحْوَ انْهِدَامِ مَنْزِلِهَا
خَشِيَتْ فَجَرَةً أَوْ نَحْوَ انْهِدَامِ مَنْزِلِهَا

قَالَ اللَّهُ تَعَالَى: ﴿ الرِّجَالُ قَوَّامُونَ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَكَلَ ٱللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضِ وَبِمَا أَنفَقُواْ مِنْ أَمُولِهِمُّ فَالفَكلِكَ قَانِئَتُ حَافِظَاتُ لِلْغَيْبِ بِمَا حَفِظَ ٱللَّهُ وَالَّنِى تَخَافُونَ نَشُوزَهُ كَ فَعِظُوهُ كَ وَاهْجُرُوهُ فَى الْمَضَاجِعِ وَاضْرِبُوهُ فَيَ فَإِنَ أَطَعْنَكُمْ فَلا نَبْغُواْ عَلَيْهِنَ سَكِيلًا إِنَّ ٱللَّهَ كَانَ عَلِيًّا كَيْرًا ﴿ السَّاءِ ٢٤].

لَمَّا تَكَلَّمَ النِّسَاءُ فِي تَفْضِيلِ الرِّجَالِ عَلَيْهِنَّ فِي الْمِيرَاثِ وَغَيْرِهِ وَأُجِبْنَ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَلَا تَنَمَنَّوُا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ عَضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضِ ... ﴿ وَلَا تَنَمَنَّوُا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ عَضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضِ ... ﴿ إِلَىٰ اللَّهُ إِنَّهُ إِنَّمَا فَضَلَّهُمْ عَلَيْهِنَّ فِي ذَلِكَ ؛ لِأَنَّهُمْ قَوَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الللَّهُ اللَّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ

<sup>(</sup>١) ذكره الذهبي في «الكبائر» (ص٣٣٩).

<sup>(</sup>٢) ضعيف: أخرجه الترمذي (٣٠٢٢)، والحاكم (٣١٩٥) من طريق مجاهد عن أم سلمة والله الترمذي: هذا حديث مرسل، ورواه بعضهم عن ابن أبي نجيح، عن مجاهد، مرسلًا، أن أم سلمة قالت كذا وكذا.

قلت: أخرجه عبد الرزاق في «التفسير» (٣٦٥)، وسعيد بن منصور في «التفسير» (٦٢٤)، وإسحاق بن منصور (١٨٧٠)، وأحمد (٢٦٧٣٦)، وأبو يعلى (٦٩٥٩)، والطبري في «التفسير» (٦/ ٦٦٤)، بإسناد أصح عن مجاهد بن جبر مرسلًا.

عَلَيْهِنَّ، فَالْجَمِيعُ وَإِنِ اشْتَرَكُوا فِي التَّمَتُّعِ لَكِنَّ اللَّه تَعَالَى أَمَرَ الرِّجَالَ بِالْقِيَامِ عَلَى النِّسَاءِ بِإِصْلَاحِهِنَّ وَتَأْدِيبِهِنَّ وَدَفْعِ النَّفَقَةِ وَالْمَهْرِ إِلَيْهِنَّ؛ إِذِ الْقَوَّامُ الْأَبْلَغُ مِنَ الْفَيِّمِ هُو الْقَائِمُ بِأَتَمِّ الْمَصَالِحِ وَالتَّدْبِيرِ وَالتَّأْدِيبِ وَالاَهْتِمَامِ بِالْحِفْظِ وَالتَّوْقِي مِنَ الْآفَاتِ، نَزَلَتْ فِي سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ (۱) أَحَدِ نُقَبَاءِ الْأَنْصَارِ، نَشَزَتْ وَالتَّوْقِي مِنَ الْآفَاتِ، نَزَلَتْ فِي سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ (۱) أَحَدِ نُقَبَاءِ الْأَنْصَارِ، نَشَزَتْ وَالتَّوْقِي مِنَ الْآفَاتِ، نَزَلَتْ فِي سَعْدِ بْنِ الرَّبِيعِ (۱) أَحَدِ نُقَبَاءِ الْأَنْصَارِ، نَشَزَتْ وَوْجَتُهُ فَلَالَمَهُا، فَجَاءَ بِهَا أَبُوهَا إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ فَقَالَ: افْتَرَشَتُهُ كَرِيمَتِي فَلَامَهَا، وَإِنَّ أَثْرَ اللَّطْمَةِ بِوَجْهِهَا، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُ عَلَيْهِ فَقَالَ: افْتَرَشَتُهُ كَرِيمَتِي لَلْكُهُ الْمَلَامَةِ بُوجْهِهَا، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُ عَلَيْ الْمَارُونَ اللَّهُ كَرِيمَتِي الْمَالَمُهُا، وَإِنَّ أَثْرَ اللَّطْمَةِ بِوجْهِهَا، فَقَالَ لَهَا النَّبِيُ عَلَيْ الْمَالَةُ وَالْمَاهُا، وَإِنَّ أَثْرَ اللَّهُ مَنْ لَتُهُ الْمَالَةُ وَقَالَ عَلَى اللَّهُ عَلَى أَنْ الرَّخُلِ اللَّهُ عَلَى أَنْ الرَّخُلِ اللَّهُ عَلَى أَنْ الرَّعُلِ اللَّهُ عَلَى أَنْ الرَّجُلَ اللَّهُ عَلَى أَنْ الرَّمُ اللَّهُ عَلَى أَنْ الرَّخُلِ اللَّهُ عَلَى أَنْ الرَّعُلِي الْعَلَى اللَّهُ عَلَى الْمَاعِيلُ عَلَى أَنْ الرَّحُلَ الْمَوْتُ وَاللَّهُ مِنْ الْالَهُ مَا أَنْهُمَ ذَلِكَ قُولُه تَعَالَى:

وَفِي قَوْله تَعَالَى: ﴿ وَبِمَا آَنفَقُوا مِن آَمَوَلِهِمْ ﴾ [انساء: ٣٤] دَلِيلٌ عَلَى انْتِفَاءِ قِوَامِيَّتِهِ بِانْتِفَاءِ إِنْفَاقِهِ لِإعْسَارِهِ، وَإِذَا انْتَفَتْ قِوَامِيَّتُهُ عَلَيْهَا، فَلَهَا فَسْخُ الْعَقْدِ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ (٣) وَغَيْرِهِ (٤) إِلَّا أَبَا حَنِيفَةَ فَيْ الْمَالِي الْمَقْصُودِ الَّذِي شُرعَ لَهُ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ (٣)

<sup>(</sup>۱) سعد بن الربيع بن عمرو بن أبي زهير بن مالك بن امرئ القيس الأنصاري الخزرجي، البدري النقيب الشهيد، الذي آخى النبي على بينه وبين عبد الرحمن بن عوف، فعرض على عبد الرحمن أن يناصفه أهله وماله، فامتنع عبد الرحمن من ذلك، ودعا له، انظر: «صحيح البخاري» (۳۹۳۷)، و«سير أعلام النبلاء» (۱/۳۱۸).

<sup>(</sup>٢) ذكره مقاتل في «التفسير» (١/ ٢٢٧).

وأخرجه ابن أبي شيبة (٢٧٤٩٣)، وأبو داود في «المراسيل» (٢٧٤)، وابن أبي حاتم في «التفسير» (٣/ ٩٤٠)، عن الحسن البصري مرسلًا، «أن رجلًا لطم امرأته»، ولم يسمِّ الرجل.

<sup>(</sup>٣) قال في «الأم» (٩٨/٥): فاحتمل إذا لم يجد ما ينفق عليها أن تخير المرأة بين المقام معه وفراقه، فإن اختارت فراقه فهي فرقة بلا طلاق؛ لأنها ليست شيئًا أوقعه الزوج ولا جعل إلى أحد إيقاعه.

<sup>(</sup>٤) انظر: «المغنى» لابن قدامة (٨/ ١٦٢).



النَّكَاحُ، وقَوْله تَعَالَى: ﴿ فَنَظِرَةُ إِلَى مَيْسَرَةً ﴾ [البفرة: ٢٨٠] عَامٌّ مَخْصُوصٌ بِذَلِكَ وَغَيْرِهِ، وَلَفْظُ «الْقُنُوتِ» يُفِيدُ الطَّاعَةَ لِلَّهِ تَعَالَى وَلِلْأَزْوَاجِ بِطَوَاعِيَتِهِمْ فِي حُضُورِهِمْ وَحِفْظِهِمْ عِنْدَ غَيْبَتِهِمْ فِي مَالِهِمْ وَمَنْزِلِهِمْ وَأَبْضَاعِهِنَّ عَنِ الزِّنَا؛ لِئَلَّا حُضُورِهِمْ وَجَفْظِهِمْ عِنْدَ غَيْبَتِهِمْ فِي مَالِهِمْ وَمَنْزِلِهِمْ وَأَبْضَاعِهِنَّ عَنِ الزِّنَا؛ لِئَلَّا يَلْتَحِقَ بِهِ الْعَادُ أَوْ وَلَدُ غَيْرِهِ.

قَالَ ﷺ: «مَا اسْتَفَادَ الْمُؤْمِنُ بَعْدَ تَقْوَى اللّهِ خَيْرًا لَهُ مِنْ زَوْجَةٍ صَالِحَةٍ، إِنْ أَمْرَهَا أَطَاعَتْهُ وَإِنْ نَظَرَ إِلَيْهَا سَرَّتُهُ، وَإِنْ أَقْسَمَ عَلَيْهَا أَبَرَّتُهُ، وَإِنْ غَابَ عَنْهَا أَمَرَهُا أَطَاعَتْهُ وَإِنْ نَظْرَ إِلَيْهَا سَرَّتُهُ، وَإِنْ أَقْسَمَ عَلَيْهَا أَبَرَّتُهُ، وَإِنْ غَابَ عَنْهَا نَصَحَتْهُ فِي نَفْسِهَا وَمَالِهِ»، وتَلَا هَذِهِ الْآيَة (١). ثُمَّ لَمَّا ذَكَرَ اللَّهُ تَعَالَى الصَّالِحَاتِ وَبَيَّنَهُنَّ بِذِكْرِ وَصْفَى الْقُنُوتِ وَالْحِفْظِ الشَّامِلَيْنِ لِكُلِّ كَمَالٍ يَتَعَلَّقُ الصَّالِحَاتِ بِقَوْلِهِ: بِالدِّينِ وَالدُّنْيَا بِالنِّسْبَةِ إِلَيْهَا وَإِلَى الزَّوْجِ ذَكَرَ وَصْفَ غَيْرِ الصَّالِحَاتِ بِقَوْلِهِ: فِواللهِ يَعَافُونَ هُمُونَهُ هُنَ إِللَّهُ اللَّهُ اللهُ اللهُ وَإِلَى الزَّوْجِ ذَكَرَ وَصْفَ غَيْرِ الصَّالِحَاتِ بِقَوْلِهِ: هِوَاللَّهُ مَا فَيُ الْقُلْبِ عِنْدَ هُوالَئِي تَعَافُونَ هُمُونَ هُونَ هُنُونَ هُمُ وَالْخَوْفُ حَالَةٌ تَحْصُلُ فِي الْقُلْبِ عِنْدَ حُدُوثِ أَمْرٍ مَكْرُوهٍ فِي الْمُسْتَقْبَلِ.

قَالَ الشَّافِعِيُّ رَخِطْتُكُ: دَلَالَةُ تَكُونُ بِالْقَوْلِ كَأَنْ كَانَتْ تُلَبِّيهِ إِذَا دَعَاهَا وَتَخْضَعُ لَهُ بِالْقَوْلِ إِذَا خَاطَبَهَا، ثُمَّ تَغَيَّرَتْ، وَبِالْفِعْلِ كَأَنْ كَانَتْ تَقُومُ لَهُ إِذَا دَخَلَ إِلَيْهَا وَتُضَعُ لِهُ إِلْقَوْلِ إِلَى أَمْرِهِ وَتُبَادِرُ إِلَى فِرَاشِهِ بِاسْتِبْشَارٍ إِذَا لَمَسَهَا، ثُمَّ تَغَيَّرَتْ فَهَذِهِ وَتُسَارِعُ إِلَى أَمْرِهِ وَتُبَادِرُ إِلَى فِرَاشِهِ بِاسْتِبْشَارٍ إِذَا لَمَسَهَا، ثُمَّ تَغَيَّرَتْ فَهَذِهِ مُقَدِّمَاتُ تُوجِبُ خَوْفَ النَّشُوزِ؛ فَأَمَّا حَقِيقَةُ النَّشُوزِ، فَهِيَ مَعْصِيَةٌ وَمُخَالَفَةٌ، مِنْ نَشَزَ؛ إذَا ارْتَفَعَ فَكَأَنَّهَا بِهِ تَرَقَّعَتْ عَلَيْهِ.

وَقَالَ عَطَاءٌ: هُوَ أَلَّا تَتَعَطَّرَ لَهُ وَتَمْنَعَهُ نَفْسَهَا وَتَتَغَيَّرَ عَمَّا كَانَتْ تَفْعَلُهُ مِنَ الطَّوَاعِيَةِ (٢)، وَالْوَعْظُ: التَّخْوِيفُ بِالْعَوَاقِبِ كَأَنْ يَقُولَ لَهَا: اتَّقِي اللَّهَ فِي حَقِّي الْوَاجِبِ عَلَيْك وَاخْشِي سَطْوَةَ انْتِقَامِهِ، وَلَهُ أَنْ يَهْجُرَهَا فِي الْمَضْجَعِ بِأَنْ حَقِّي الْوَاجِبِ عَلَيْك وَاخْشِي سَطْوَةَ انْتِقَامِهِ، وَلَهُ أَنْ يَهْجُرَهَا فِي الْمَضْجَعِ بِأَنْ

<sup>(</sup>١) ضعيف جدًّا: أخرجه ابن ماجه (١٨٥٧) من حديث أبي أمامة رَوَظْئَة ، دون قوله: «وتلا هذه الآية»، وفيه: علي بن يزيد الألهاني: متروك.

<sup>(</sup>٢) ذكره الواحدي في «التفسير الوسيط» (٢/ ٤٦).

يُولِّيهَا ظَهْرَهُ فِي الْفِرَاشِ وَلَا يُكَلِّمُهَا. قَالَهُ ابْنُ عَبَّاسٍ<sup>(١)</sup> أَوْ يَعْتَزِلُ عَنْهَا فِي فِرَاشٍ آخَرَ، كَمَا قَالَهُ غَيْرُهُ<sup>(٢)</sup> وَالْكُلُّ صَحِيحٌ، وَالثَّانِي أَبْلَغُ فِي الزَّجْرِ؛ وَذَلِك؛ لِأَنَّهَا إِنْ أَحَبَّتُهُ شَقَّ عَلَيْهَا هَجْرُهُ فَتَرْجِعُ عَنِ النُّشُوزِ أَوْ كَرِهَتْهُ، فَقَدْ وَافَقَ غَرَضَهَا، فَيَتَحَقَّقُ نُشُوزُها حِينَئِذٍ.

وَقِيلَ: "اهْجُرُوهُنَّ" مِنَ الْهُجْرِ بِضَمِّ الْهَاءِ وَهُوَ الْقَبِيحُ مِنَ الْقَوْلِ، أَيْ: أَعْلِظُوا عَلَيْهِنَّ فِي الْقَوْلِ، وَضَاجِرُوهُنَّ لِلْجِمَاعِ وَغَيْرِهِ (٣)، وَقِيلَ: الْمُرَادُ بِهِ: شِدُّوهُنَّ وِثَاقًا فِي بُيُوتِهِنَّ مِنْ هَجَرَ الْبَعِيرَ، أَيْ: رَبَطَهُ بِالْهِجَارِ وَهُوَ حَبْلُ يُشَدُّ بِهِ الْبَعِيرُ، وَهَذَا الْقَوْلُ فِي غَايَةِ الْبُعْدِ وَالشُّذُوذِ وَإِنِ اخْتَارَهُ ابْنُ جَرِيرٍ الطَّبَرِيُّ (٤)، وَمِنْ ثَمَّ قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ الْعَرَبِيِّ (٥): يا لَهَا مِنْ هَفْوَةِ عَالِمٍ الطَّبَرِيُّ (١٤)، وَمِنْ ثَمَّ قَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ الْعَرَبِيِّ (٥): يا لَهَا مِنْ هَفْوَةِ عَالِمٍ

<sup>(</sup>۱) ضعيف: أخرجه الطبري في «التفسير» (٦/ ٧٠١)، والبيهقي (١٤٧٧٠) من طريق علي بن أبي طلحة عن ابن عباس ﷺ، وهو منقطع، وعلي: فيه ضعف.

<sup>(</sup>٢) رُوي عن مقسم ومحمد بن كعب والحسن وقتادة. أخرج ذلك الطبري في «التفسير» (٦/ ٧٠٣)، وانظر: «تفسير ابن أبي حاتم» (٣/ ٩٤٣).

<sup>(</sup>٣) أخرج عبد الرزاق (١١٨٧٤)، والطبري في «التفسير» (٢/ ٧٠٤) عن ابن عباس رهي التفسير» يهجرها بلسانه، ويغلظ لها بالقول، ولا يدع جماعها.، وهو ضعيف؛ فيه راوٍ مبهم. ثم أخرج الطبري نحوه عن عكرمة وأبي الضحى وسفيان.

<sup>(</sup>٤) «تفسير الطبرى» (٦/ ٧٠٧).

<sup>(</sup>٥) محمد بن عبد الله بن محمد بن عبد الله بن أحمد، الإمام أبو بكر بن العربي الأندلسي الإشبيلي، الحافظ. سمع من: الحسين بن علي الطبري، وجماعة. وصحب: أبا بكر الشاشي، وأبا حامد الغزالي وغيرهما، وتفقه عندهم. روى عنه: أحمد بن سلامة الأبار، وأحمد بن خلف الكلاعي، والحسن بن علي القرطبي الخطيب، وخلق سوى هؤلاء. وكان أحد من بلغ رتبة الاجتهاد، وأحد من انفرد بالأندلس بعلو الإسناد مقدمًا في المعارف كلها. ومن تصانيفه: «عارضة الأحوذي في شرح الترمذي»، و«التفسير» في خمسة مجلدات كبار، وغير ذلك من الكتب في الحديث والفقه والأصول. توفي ٣٤٣ هـ. انظر: «تاريخ الإسلام» (١١/ ٨٣٤).



بِالْكِتَابِ وَالسُّنَّةِ، لَكِنَّ الْحَامِلَ لَهُ عَلَى هَذَا التَّأْوِيلِ حَدِيثٌ غَرِيبٌ رَوَاهُ ابْنُ وَهُ ابْنُ وَهُبٍ (١) عَنْ مَالِكِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرٍ الصِّدِّيقِ امْرَأَةِ الزُّبَيْرِ بْنِ الْعَوَّامِ (٢) وَهُبٍ (٣)(٤).

قَالَ الْقُرْطُبِيُّ: وَهَذَا الْهَجْرُ غَايَتُهُ عِنْدَ الْعُلَمَاءِ شَهْرٌ، كَمَا فَعَلَهُ ﷺ حِينَ أَسَرَّ إِلَى حَفْصَةَ حَدِيثًا، أَيْ : تَحْرِيمَ مَارِيَةَ أَمَتَهُ النَّازِلُ فِيهَا: ﴿ يَكَأَيُّهَا النَّبِيُّ لِمَ تُحَرِّمُ مَآ أَضَّ اللَّهُ لَكَ ﴾ [التحريم: ١] فَأَفْشَتْهُ إِلَى عَائِشَةَ ﴿ إِلَى اللهِ (٥).

وَكَأَنَّهُ أَرَادَ عُلَمَاءَ مَذْهَبِهِ. أَمَّا عُلَمَاؤُنَا فَعِنْدَهُمْ أَنَّهُ لَا غَايَةَ لَهُ؛ لِأَنَّهُ لِحَاجَةِ صَلَحَتْ فَلَا هَجْرَ، صَلَحَتْ فَلَا هَجْرَ، صَلَحَتْ فَلَا هَجْرَ، كَمَا قَالَ تَعَالَى: ﴿ فَإِنْ أَلْعَنَكُمْ فَلَا نَبَعُواْ عَلَيْهِنَّ سَكِيلًا ﴾ [الساء: ٣٤] (٢٠).

وَ ﴿ فِي ﴾ إِمَّا ظَرْفُ عَلَى بَابِهِ مُتَعَلِّقٌ بِ «اهْجُرُوهُنَّ» أَيْ: اتْرُكُوا مُضَاجَعَتَهُنَّ، أَيْ: اهْجُرُوهُنَّ مِنْ أَجْلِ مُضَاجَعَتَهُنَّ، أَيْ: اهْجُرُوهُنَّ مِنْ أَجْلِ

<sup>(</sup>۱) عبد الله بن وهب بن مسلم القرشي، أبو محمد المصري الفقيه، ثقة حافظ عابد، من التاسعة. مات سنة سبع وتسعين ومائة وله اثنتان وسبعون سنة. روى له الجماعة. انظر: «تقريب التهذيب» (٣٦٩٤).

<sup>(</sup>٢) الزبير بن العوام بن خويلد بن أسد بن عبد العزى بن قصي بن كلاب، أبو عبد الله القرشي الأسدي، أحد العشرة المشهود لهم بالجنة. قتل سنة ستَّ وثلاثين بعد منصرفه من وقعة الجمل. روى له الجماعة. انظر: «تقريب التهذيب» (٢٠٠٣).

<sup>(</sup>٣) «أحكام القرآن» (١/ ٥٣٣).

<sup>(</sup>٤) ذكر هذا الخبر عبد الملك بن حبيب في «أدب النساء» (١٨٢).

<sup>(</sup>٥) «تفسير القرطبي» (٥/ ١٧٢).

<sup>(</sup>٦) قال الشافعي في «الأم» (٥/ ٢٠٨): ويهجرها في المضجع حتى ترجع عن النشوز ولا يجاوز بها في هجرة الكلام ثلاثًا؛ لأن الله على إنما أباح الهجرة في المضجع. والهجرة في المضجع تكون بغير هجرة كلام، ونهى رسول الله على أن يجاوز بالهجرة في الكلام ثلاثًا.

تَخَلُّفِهِنَّ عَنِ الْمُضَاجَعَةِ مَعَكُمْ. قِيلَ: وَهَذَا مُتَعَيَّنُ؛ لِأَنَّ ﴿فِي ٱلْمَضَاجِعِ﴾ لَيْسَ ظَرْفًا لِلْهَجْرِ وَإِنَّمَا هُوَ سَبَبُ لَهُ. اه.

وَلَيْسَ كَذَلِكَ بَلِ الظَّرْفِيَةُ هُنَا صَحِيحةٌ، وَالْهَجْرُ وَاقِعٌ فِيهَا، وَقِيلَ: هُوَ مُتَعَلِّقٌ بِنُشُوزِهِنَ، وَلَيْسَ بِصَحِيحٍ أَيْضًا مَعْنَى؛ لإيهامِهِ قَصْرَ النُّشُوزِ عَلَى الْعِصْيَانِ فِي الْمَصْدَرِ وَمَعْمُولِهِ بِأَجْنَبِيٍّ، وَقِيلَ: يُقَدَّرُ مَحْذُوفٌ بَعْدَ نُشُوزِهِنَّ، أَيْ: الْمَصْدَرِ وَمَعْمُولِهِ بِأَجْنَبِيٍّ، وَقِيلَ: يُقَدَّرُ مَحْذُوفٌ بَعْدَ نُشُوزِهِنَّ، أَيْ: وَاللَّاتِي تَخَافُونَ نُشُوزَهُنَّ وَنَشَزْنَ وَإِنَّمَا يَفِرُّ لِذَلِكَ مَنْ لاَ يُجَوِّزُ الْإِقْدَامَ عَلَى الْوَعْظِ وَالْهَجْرِ بِمُجَرَّدِ الْخَوْفِ وَمَذْهَبُنَا خِلَافُهُ، عَلَى أَنَّهُ قِيلَ: إِنَّ الْخَوْفَ هُنَا الْوَعْظِ وَالْهَجْرِ بِمُجَرَّدِ الْخَوْفِ وَمَذْهَبُنَا خِلَافُهُ، عَلَى أَنَّهُ قِيلَ: إِنَّ الْخَوْفَ هُنَا الْوَعْظِ وَالْهَجْرِ بِمُجَرَّدِ الْخَوْفِ وَمَذْهَبُنَا خِلَافُهُ، عَلَى أَنَّهُ قِيلَ: إِنَّ الْخَوْفَ هُنَا الْوَعْظِ وَالْهَجْرِ بِمُجَرَّدِ الْخَوْفِ وَمَذْهَبُنَا خِلَافُهُ، عَلَى أَنَّهُ قِيلَ: إِنَّ الْخَوْفَ هُنَا الْوَعْظِ وَالْهَجْرِ بِمُجَرَّدِ الْخَوْفِ وَمَذْهَبُنَا خِلَافُهُ، عَلَى أَنَّهُ قِيلَ: إِنَّ الْخَوْفَ هُنَا الْوَعْفِ وَالْهَبْرِ وَنُقِلَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ وَلِيلًا الْهَالِقُولَ الْمُؤْمُونِ وَلَا شَائِنٍ. قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ وَلِيلًا : مِثْلُ وَاللَّهُ وَقَالَ عَطَاءً: ضَرْبُ بِالسَّواكِ (٣)، وَقِي الْحَدِيثِ النَّهُيُ عَنْ ضَرْبِ اللَّكُونَةِ (٢) وَقَالَ عَطَاءً: ضَرْبُ بِالسَّواكِ (٣). وَقِي الْحَدِيثِ النَّهُيُ عَنْ ضَرْبِ اللَّرَاقِ عَلَى الْبَيْتِ.

قَالَ الشَّافِعِيُّ: يَكُونُ دُونَ الْأَرْبَعِينَ؛ لِأَنَّهَا أَقَلُّ حُدُودِ الْحُرِّ. وَقَالَ غَيْرُهُ: دُونَ الْعِشْرِينَ؛ لِأَنَّهُ حَدُّ كَامِلٌ فِي حَقِّ الْقِنِّ وَيُفَرِّقُهَا عَلَى بَدَنِهَا وَلَا يُوَالِيهِ فِي مَوْضِع لِئَلًّا يَعْظُمَ ضَرَرُهُ، وَيَتَّقِي الْوَجْهَ وَالْمَقَاتِلَ.

<sup>(</sup>١) لم أقف عليه عن ابن عباس رهيها، وقال الطبري في «التفسير» (٢٩٦/٦): قال بعضهم: معناه: واللاتي تعلمون نشوزهن. ثم قال: وقال جماعة من أهل التأويل: معنى الخوف في هذا الموضع: الخوف الذي هو خلاف الرجاء.

<sup>(</sup>٢) ذكره الواحدي في «التفسير الوسيط» (٢/ ٤٧).

<sup>(</sup>٣) أخرجه الطبري في «التفسير» (٦/ ٧١٢)، وأخرجه الطبري قبله عن ابن عباس را الله المساد المساد عباس المساد ا

<sup>(</sup>٤) أخرج البخاري (٢٥٥٩)، ومسلم (٢٦١٢) من حديث أبي هريرة رَوِّكُ: «إذا قاتل أحدكم أخاه فليجتنب الوجه».



قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: يَكُونُ بِمِنْدِيلٍ مَلْوِيٍّ أَوْ بِيَدِهِ لَا بِسَوْطٍ وَلَا بِعَصًا، وَكَأَنَّ قَائِلَ ذَلِكَ أَخَذَهُ مِمَّا مَرَّ عَنْ عَطَاءٍ.

وَبِالْجُمْلَةِ: فَالتَّخْفِيفُ يُرَاعَى فِي هَذَا الْبَابِ، وَمِنْ ثَمَّ قَالَ الشَّافِعِيُّ رَبِيْ الْكَانِ تَرْكُ الضَّرْبِ بِالْكُلِّيَةِ أَفْضَلُ<sup>(١)</sup>.

وَاخْتَلَفُوا فِي هَذِهِ الثَّلَاثَةِ هَلْ هِيَ عَلَى التَّرْتِيبِ أَمْ لَا؟ قَالَ عَلِيُّ - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ: يَعِظُهَا بِلِسَانِهِ، فَإِنْ أَبَتْ هَجَرَهَا فِي الْمَضْجَعِ، فَإِنْ أَبَتْ ضَرَبَهَا، فَإِنْ لَمْ تَتَّعِظُ بِالضَّرْبِ بَعَثَ الْحَكَمَ (٢).

وَقَالَ آخَرُونَ: هَذَا التَّرْتِيبُ مُرَاعًى عِنْدَ خَوْفِ النَّشُوزِ، أَمَّا عِنْدَ تَحَقُّقِهِ فَلَا بَالْسَ الْجَمْعُ بَيْنَ الْكُلِّ (٣)، وَمَعْنَى: «لَا تَبْغُوا» أَيْ: لَا تَطْلُبُوا عَلَيْهِنَّ سَبِيلًا، أَيْ: لَا تُكُلِّفُوهُنَّ مَحَبَّتَكُمْ فَإِنَّ الْقَلْبَ لَيْسَ بِأَيْدِيهِنَّ، قَالَه ابْنُ عُيَيْنَةَ (٤). أَيْ: لَا تَطْلُبُوا مِنْهُنَّ مَا لَا يَلْزَمُهُنَّ شَرْعًا، بَلِ وَالْأَوْلَى تَفْسِيرُهُ بِأَعَمَّ مِنْ ذَلِكَ أَيْ: لَا تَطْلُبُوا مِنْهُنَّ مَا لَا يَلْزَمُهُنَّ شَرْعًا، بَلِ اتْرُكُوهُنَّ إِلَى خِيرَتِهِنَّ، فَإِنَّهُنَّ جُبِلْنَ طَبْعًا عَلَى التَّبَرُّعِ بِكَثِيرٍ مِنَ الْحُقُوقِ وَالْخِدْمَةِ النِّي لَا تَلْزَمُهُنَّ، وَخَتَمَ الْآيَةَ بِذَيْنِكَ الاسْمَيْنِ فِي تَمَامِ الْمُنَاسَبَةِ؛ وَالْخِدْمَةِ النِّي لَا تَلْزَمُهُنَّ، وَخَتَمَ الْآيَةُ بِذَيْنِكَ الاسْمَيْنِ فِي تَمَامِ الْمُنَاسَبَةِ؛ لِأَنَّ مَعْنَاهُمَا أَنَّهُ تَعَالَى مَعَ عُلُوّهِ وَكِبْرِيَاثِهِ لَمْ يُكَلِّفُ عِبَادَهُ مَا لَا يُطِيقُونَهُ؛ إِذْ لَا يُؤْنَةُ مُا أَنَّهُ مَعْ أَوْلَى أَلَّا تُكَلِّفُوهُنَّ مَا لَا يُطِيقُونَ وَأَنْ تَقْبَلُوا يُؤْنَ وَأَنْ تَقْبَلُوا يُوبَتَهُنَّ عَنْ نُشُوزِهِنَّ.

وَقِيلَ: إِنَّهُنَّ إِنْ ضَعُفْنَ عَنْ دَفْعِ ظُلْمِكُمْ، فَاللَّهُ عَلِيٌّ كَبِيرٌ قَادِرٌ يَنْتَصِفُ لَهُنَّ مِنْكُمْ. وَمَرَّ آنِفًا فِي الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ الْوَعِيدُ الشَّدِيدُ عَلَى بَعْضِ صُورِ

<sup>(</sup>١) انظر: «الأم» (٦/ ١٥٦).

<sup>(</sup>۲) ذكره الواحدي في «التفسير البسيط» (٦/ ٤٩٢).

<sup>(</sup>٣) انظر: «تفسير الخازن» (١/ ٣٧١).

<sup>(</sup>٤) ذكره البغوي في «التفسير» (٢٠٨/٢).

النُّشُوزِ، وَيُقَاسُ بِهِ بَاقِيهَا، فَمِنْ ذَلِكَ حَدِيثُ «الصَّحِيحَيْنِ»: «إِذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ، فَلَمْ تَأْتِهِ فَبَاتَ غَضْبَانَ عَلَيْهَا لَعَنَتْهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ» (١).

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا وَلِلنَّسَائِيِّ: «إِذَا بَاتَتِ الْمَرْأَةُ هَاجِرَةً فِرَاشَ زَوْجِهَا لَعَنَتْهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ»(٢).

وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبُخَارِيِّ وَمُسْلِمٍ: «مَا مِنْ رَجُل يَدْعُو امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهَا، فَتَأْبَى إِلَّا كَانَ الَّذِي فِي السَّمَاءِ - أَيْ: أَمْرُهُ وَسُلْطَانَّهُ (٣) - سَاخِطًا عَلَيْهَا حَتَّى يَرْضَى عَنْهَا زَوْجُهَا» (٤).

وَمَرَّتِ الْأَحَادِيثُ فِي أَنَّ الَّتِي يَسْخَطُ عَلَيْهَا زَوْجُهَا لَا تُقْبَلُ صَلَاتُهَا حَتَّى يَرْضَى عَنْهَا. وَجَاءَ عَنِ الْحَسَنِ أَنَّهُ قَالَ: حَدَّثَنِي مَنْ سَمِعَ النَّبِيَّ ﷺ يَقُولُ: «أَوَّلُ مَا تُسْأَلُ الْمَرْأَةُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ عَنْ صَلَاتِهَا وَعَنْ بَعْلِهَا» (٥).

وَمَرَّ فِي خَبَرِ لِلْبُخَارِيِّ أَنَّهُ لَا يَحِلُّ لَهَا أَنْ تَصُومَ وَزَوْجُهَا حَاضِرٌ إِلَّا بِإِذْنِهِ،

<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري (٣٢٣٧)، ومسلم [١٢٢– (١٤٣٦)] من حديث أبي هريرة رَيْظُتُكُ.

<sup>(</sup>۲) أخرجه البخاري (٥١٩٤)، ومسلم [١٢٠ – (١٤٣٦)]، والنسائي في «السنن الكبرى» (٨٩٢١) من حديث أبي هريرة رَوْظَيَّةٍ.

<sup>(</sup>٣) سبق الرد على نحو هذا في (الكبيرة الأولى من الكبائر الباطنة).

وقال الذهبي في «العرش» (1/0): الحمد لله الذي ارتفع على عرشه... فصل: الدليل على أن الله تعالى فوق العرش، فوق المخلوقات، مباين لها، ليس بداخل في شيء منها، على أن علمه في كل مكان: الكتاب والسنة وإجماع الصحابة والتابعين والأئمة المهديين. (ثم ساق الذهبي الأدلة من الكتاب والسنة، وذكر هذا الحديث (1/3)).

<sup>(</sup>٤) أخرجه مسلم [١٢١ - (١٤٣٦)] من حديث أبي هريرة رَوْقَيُّ، ولم يخرج البخاري هذا اللفظ.

<sup>(</sup>٥) لم أقف عليه عن الحسن، وأخرجه عبد الرزاق (٢٠٦٠٧) عن كعب الأحبار قوله.



وَلَا تَأْذَنُ فِي بَيْتِهِ إِلَّا بِإِذْنِهِ (١). وَمَحَلَّهُ فِي صَوْمِ تَطَوَّعٍ أَوْ فَرْضٍ مُوسَّعٌ، فَلَا تَصُومُهُ وَهُوَ عِنْدَ ضَرَّتِهَا يَوْمَهَا كَمَا شَمِلَهُ كَلَامُهُمْ (٢)؛ لاحْتِمَالِ أَنْ تَأْذَنَ لَهُ فِي الْمَجِيءِ إِلَى عِنْدَهَا لِلتَّمَتُّعِ بِهَا حَتَّى شَمِلَهُ كَلَامُهُمْ (٢)؛ لاحْتِمَالِ أَنْ تَأْذَنَ لَهُ فِي الْمَجِيءِ إِلَى عِنْدَهَا لِلتَّمَتُّعِ بِهَا حَتَّى يَأْذَنَ لَهَا أَوْ تَعْلَمَ رِضَاهُ؛ لِأَنَّهُ قَدْ يُرِيدُ التَّمَتُّعَ بِهَا فَيَمْتَنِعُ مِنْهُ لِأَجْلِ صَوْمِهَا، يَأْذَنَ لَهَا أَوْ تَعْلَمَ رِضَاهُ؛ لِأَنَّهُ قَدْ يُرِيدُ التَّمَتُّعَ بِهَا فَيَمْتَنِعُ مِنْهُ لِأَجْلِ صَوْمِهَا، وَلَا نَظَرَ إِلَى أَنَّهُ يَجُوزُ لَهُ وَطُؤُهَا وَإِنْسَادُهُ؛ لِأَنَّ الْغَالِبَ أَنَّ الْإِنْسَانَ يَهَابُ إِنْ الْعَبَادَةِ. وَمَرَّ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمَذْكُورَةِ فِي وُجُوبِ طَاعَتِهِ «أَنَّهُ ﷺ لَوْ إَنْ الْعَبَادَةِ. وَمَرَّ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمَذْكُورَةِ فِي وُجُوبِ طَاعَتِهِ «أَنَّهُ ﷺ لَوْ إَنْ الْعَبَادَةِ. وَمَرَّ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمَدْكُورَةِ فِي وُجُوبِ طَاعَتِهِ «أَنَّهُ ﷺ لَوْ أَمَرَ أَحَدًا بِالسُّجُودِ لِأَحَدٍ لَا مَرَ الْمَرْأَةَ أَنْ تَسْجُدَ لِزَوْجِهَا لِعِظَم حَقِّهِ عَلَيْهَا» (٣).

وَذَكَرَتِ امْرَأَةٌ زَوْجَهَا إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: «أَيْنَ أَنْتِ مِنْهُ؟ فَإِنَّهُ جَنَّتُكُ وَنَارُك». أَخْرَجَهُ النَّسَائِيُّ (٤٠).

وَمَرَّ خَبَرُ: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْظُرُ إِلَى امْرَأَةٍ لَا تَشْكُرُ لِزَوْجِهَا وَهِيَ لَا تَسْتَغْنِي

<sup>(</sup>۱) أخرجه البخاري (٥١٩٥)، ومسلم (١٠٢٦) من حديث أبي هريرة صََّظَيَّة بلفظ: «شاهد» بدلًا من: «حاضر».

<sup>(</sup>٢) قال أبو الفضل العراقي الشافعي في "طرح التثريب" (٤/ ١٤١): قَيَّدَ النهي عن الصوم بأن يكون بعلها – أي: زوجها – شاهدًا – أي: حاضرًا – مقيمًا في البلد و مفهومه أن لها صوم التطوع في غَيْبَتِهِ وهو كذلك بلا خلاف كما ذكره النووي في "شرح المهذب"؛ وهو واضح لزوال معنى النهي، وما المراد بغيبته هنا؟ هل المراد الغيبة المعتبرة في أكثر المسائل الشرعية: وهي أن يكون على مسافة القصر، أو المراد أن يكون فوق مسافة العدوى، أو المراد مطلق الغيبة عن البلد – ولو قلّتِ المسافة وقصرت مدتها؟ مقتضى إطلاق الحديث ترجيح هذا الاحتمال الثالث لكن لو ظنت قدومه في بقية اليوم بسبب من الأسباب فينبغي تحريم صوم ذلك اليوم وهذا لا يختص بهذا الاحتمال، بل يجري على الاحتمالات كلها فمتى ظنت قدومه في يوم حرم عليها صومه – ولو بعدت بلد الغيبة وطالت مدتها – ويحتمل ألا يحرم استصحابًا للغيبة والأصل استمرارها.

<sup>(</sup>٣) تقدم بأسانيد ضعيفة.

 <sup>(</sup>٤) تقدم، وفي إسناده اختلاف.

عَنْهُ» (۱) عَنْهُ

وَجَاءَ فِي الْحَدِيثِ عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ: أَنَّ امْرَأَةً مِنْ خَثْعَمَ أَتَتْ رَسُولَ اللَّهِ عَلَى افْوَاتُ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي مَا حَقُّ الزَّوْجِ عَلَى الزَّوْجَةِ؟ فَإِنِّي امْرَأَةٌ أَيِّمُ فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَخْبِرْنِي مَا حَقُّ الزَّوْجِ عَلَى زَوْجَتِهِ إِنْ سَأَلَهَا فَإِنِ اسْتَطَعْتُ وَإِلَّا جَلَسْتُ أَيِّمًا؟ قَالَ: «فَإِنَّ حَقَّ الزَّوْجِ عَلَى زَوْجَتِهِ إِنْ سَأَلَهَا نَفْسَهَا وَهِي عَلَى ظَهْرِ قَتَبِ أَلَّا تَمْنَعُهُ نَفْسَهَا، وَمِنْ حَقِّ الزَّوْجِ عَلَى الزَّوْجَةِ أَلَّا تَمْنَعُهُ نَفْسَهَا، وَمِنْ حَقِّ الزَّوْجِ عَلَى الزَّوْجَةِ أَلَّا تَمْنَعُهُ نَفْسَهَا، وَمِنْ حَقِّ الزَّوْجِ عَلَى الزَّوْجَةِ أَلَّا تَمْنَعُهُ نَفْسَهَا وَمِنْ حَقِّ الزَّوْجِ عَلَى الزَّوْجَةِ أَلَّا تَمْنَعُهُ نَفْسَهَا وَمَلَائِكَةُ اللَّهُ يَعِبُ وَهُوبًا وَلَا تَخْرُجُ مِنَ بَيْتِهَا إِلَّا بِإِذْنِهِ، فَإِنْ فَعَلَتْ لَعَنَتْهَا مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ وَمَلَائِكَةُ الْأَرْضِ وَمَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْأَرْضِ وَمَلَائِكَةُ السَّمَاءِ وَمَلَائِكَةُ الْأَرْضِ وَمَلَائِكَةُ اللَّ مَنْ بَيْتِهَا إِلَّا بِإِذْنِهِ، فَإِنْ فَعَلَتْ لَعَنَتْهَا مَلَائِكَةُ السَّمَاءِ وَمَلَائِكَةُ الْأَرْضِ وَمَلَائِكَةُ اللَّهُ مَا أَنَّهُ يَجِبُ وُجُوبًا مُتَأَكِّدًا عَلَى الْمَرْأَةِ أَنْ تَتَحَرَّى رِضَا زَوْجِهَا وَتَجْتَنِبَ سَخَطَهُ مَا أَمْكَنَ.

وَمِنْ ذَلِكَ أَنَّهَا لَا تَمْنَعُهُ مِنْ تَمَتُّعِ مُبَاحٍ بِخِلَافِ غَيْرِ الْمُبَاحِ كَوَطْءِ حَائِضٍ أَوْ نُفْسَاءَ قَبْلَ الْغُسْلِ، وَلَوْ بَعْدَ انْقِطَاعِ الدَّمِ عِنْدَ الْإِمَامِ الشَّافِعِيِّ كَظَيْلُهُ(٣).

وَيَنْبَغِي لَهَا أَنْ تَعْرِفَ أَنَّهَا كَالْمَمْلُوكِ لِلزَّوْجِ، فَلَا تَتَصَرَّفُ فِي شَيْءٍ مِنْ مَالِهِ إلَّا بِإِذْنِهِ، بَلْ قَالَ جَمَاعَةٌ مِنَ الْعُلَمَاءِ: إِنَّهَا لَا تَتَصَرَّفُ أَيْضًا فِي مَالِهَا إلَّا بِإِذْنِهِ (٤) كَالْمَحْجُورَةِ لَهُ، وَيَلْزَمُهَا أَنْ تُقَدِّمَ حُقُوقَهُ عَلَى حُقُوقِ أَقَارِبِهَا، بَلْ بِإِذْنِهِ وَعَلَى حُقُوقِ نَفْسِهَا فِي بَعْضِ الصُّورِ، وَأَنْ تَكُونَ مُسْتَعِدَّةً لِتَمَتُّعِهِ بِهَا بِمَا تَقْدِرُ عَلَيْهِ بِجَمَالِهَا وَلَا تَعِيبُهُ بِقَبِيح فِيهِ. عَلَيْهِ مِنْ أَسْبَابِ النَّظَافَةِ، وَلَا تَفْتَخِرُ عَلَيْهِ بِجَمَالِهَا وَلَا تَعِيبُهُ بِقَبِيح فِيهِ.

قَالَ الْأَصْمَعِيُّ: «دَخَلْت الْبَادِيَةَ، فَإِذَا امْرَأَةٌ حَسْنَاءُ لَهَا بَعْلٌ قَبِيحٌ، فَقُلْت لَهَا: كَيْفَ تَرْضِينَ لِنَفْسِك أَنْ تَكُونِي تَحْتَ هَذَا؟ قَالَتِ: اسْمَعْ يَا هَذَا! لَعَلَّهُ

<sup>(</sup>١) تقدم، وهو مُعل بالوقف.

<sup>(</sup>٢) تقدم، وهو ضعيف.

<sup>(</sup>٣) «الأم» (١/ ٥٧٥ ٢٧).

<sup>(</sup>٤) انظر: «بحر المذهب» للروياني (١٣/ ٩٩).



أَحْسَنَ فِيمَا بَيْنَهُ وَبَيْنَ خَالِقِهِ فَجَعَلَنِي ثَوَابَهُ، وَلَعَلِّي أَسَأْت فَجَعَلَهُ عُقُوبَتِي (١).

وَقَالَتْ عَائِشَةُ عَلَيْكَنَّ عَلَيْكُنَّ عَلَيْكُنَّ عَلَيْكُنَّ عَلَيْكُنَّ عَلَيْكُنَّ عَلَيْكُنَّ لَمْعَلَتِ الْمَرْأَةَ مِنْكُنَّ تَمْسَحُ الْغُبَارَ عَنْ قَدَمَيْ زَوْجِهَا بِحُرٍّ وَجْهِهَا (٢).

وَفِي حَدِيثٍ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِنِسَائِكُمْ فِي الْجَنَّةِ؟» قُلْنَا بَلَى، يَا رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: «كُلُّ وَدُودٍ وَلُودٍ إِذَا أَغْضَبَتْ أَوْ أُسِيءَ إِلَيْهَا أَوْ غَضِبَ زَوْجُهَا قَالَتْ: هَذِهِ يَدِي فِي يَدِك لَا أَكْتَحِلُ بِغَمْضٍ حَتَّى تَرْضَى "(").

قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: وَيَجِبُ عَلَى الْمَرْأَةِ: دَوَامُ الْحَيَاءِ مِنْ زَوْجِهَا، وَغَضُّ طَرْفِهَا قُدَّامَهُ، وَالطَّاعَةُ لِأَمْرِهِ، وَالسُّكُوتُ عِنْدَ كَلَامِهِ، وَالْقِيَامُ عِنْدَ قُدُومِهِ وَعِنْدَ خُرُوجِهِ، وَعَرْضُ نَفْسِهَا عَلَيْهِ عِنْدَ النَّوْمِ، وَتَرْكُ الْخِيَانَةِ لَهُ عِنْدَ غَيْبَتِهِ فِي وَعِنْدَ خُرُوجِهِ، وَعَرْضُ نَفْسِهَا عَلَيْهِ عِنْدَ النَّوْمِ، وَتَرْكُ الْخِيَانَةِ لَهُ عِنْدَ غَيْبَتِهِ فِي فِي فِي السِّواكِ وَالطِّيبِ، وَدَوَامُ فِي السِّواكِ وَالطِّيبِ، وَدَوَامُ الرِّينَةِ بِحَضْرَتِهِ، وَتَرْكُهَا فِي غَيْبَتِهِ، وَإِكْرَامُ أَهْلِهِ وَأَقَارِبِهِ، وَتَرَى الْقَلِيلَ مِنْهُ كَثِيرًا اللَّهِ مِنْهُ لَا اللَّهُ اللَّهُ مِنْهُ وَلَاكُولُ مِنْهُ كَثِيرًا (٤٤). اهد.

قَالَ: وَيَنْبَغِي لِلْمَوْأَةِ الْخَائِفَةِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى أَنْ تَجْتَهِدَ فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَطَاعَةِ زَوْجِهَا وَتَطْلُبَ رِضَاهُ جَهْدَهَا فَهُو جَنَّتُهَا وَنَارُهَا؛ لِقَوْلِهِ ﷺ: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ مَاتَتْ وَزَوْجُهَا عَنْهَا رَاضٍ دَخَلَتِ الْجَنَّةَ» (٥) وَفِي الْحَدِيثِ أَيْضًا: «إِذَا صَلَّتِ الْمَوْأَةُ خَمْسَهَا وَصَامَتْ شَهْرَهَا وَحَفِظَتْ فَرْجَهَا وَأَطَاعَتْ زَوْجَهَا قِيلَ لَهَا ادْخُلِي الْجَنَّة مِنْ أَيِّ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ شِئْت» (٦).

<sup>(</sup>١) أخرجه أبو طاهر السلفي في «الطيوريات» (٢/ ٢٦٩).

<sup>(</sup>٢) ضعيف: أخرجه ابن أبي شيبة (١٧١٢٩)، وفيه امرأة مهملة مجهولة.

<sup>(</sup>٣) تقدم، وإسناده ضعيف جدًّا.

<sup>(</sup>٤) «الكبائر» النسخة المنسوبة للذهبي (ص١٧٥).

<sup>(</sup>٥) تقدم، وهو ضعيف جدًّا.

<sup>(</sup>٦) تقدم، وفيه: عبد الله بن لهيعة.

قَالَ: وَرُوِيَ عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «يَسْتَغْفِرُ لِلْمَرْأَةِ الْمُطِيعَةِ لِزَوْجِهَا؛ الطَّيْرُ فِي الْهَوَاءِ وَالْحِيتَانُ فِي الْمَاءِ وَالْمَلَائِكَةُ فِي السَّمَاءِ وَالشَّمْسُ وَالْقَمَرُ مَا دَامَتْ فِي رَضَا زَوْجِهَا، وَأَيُّمَا امْرَأَةٍ عَصَتْ زَوْجَهَا فَعَلَيْهَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ رَضَا زَوْجِهَا، وَأَيُّمَا امْرَأَةٍ عَصَتْ زَوْجَهَا فَعَلَيْهَا لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، وَأَيُّمَا امْرَأَةٍ كَلَحَتْ فِي وَجْهِ زَوْجِهَا فَهِي فِي سَخَطِ اللَّهِ إِلَى أَنْ تُضَاحِكَهُ وَتَسْتَرْضِيَهُ، وَأَيُّمَا امْرَأَةٍ خَرَجَتْ مِنْ دَارِهَا بِغَيْرِ إِذْنِ زَوْجِهَا لَعَنَتُهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تَرْجِعَ»(١).

وَجَاءَ عَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ أَيْضًا أَنَّهُ قَالَ: «أَرْبَعَةٌ مِنَ النِّسَاءِ فِي الْجَنَّةِ، وَأَرْبَعَةٌ فِي النَّارِ»، وَذَكَرَ مِنَ الْأَرْبَعَةِ اللَّوَاتِي فِي الْجَنَّةِ: «امْرَأَةً عَفِيفَةً طَائِعَةً لِلَّهِ وَلِزَوْجِهَا، وَلُودًا صَابِرَةً قَانِعَةً بِالْيَسِيرِ مَعَ زَوْجِهَا، ذَاتَ حَيَاءٍ، إِنْ غَابَ عَنْهَا لِلَّهِ وَلِزَوْجِهَا وَفِطْتُ نَفْسَهَا وَمَالَهُ، وَإِنْ حَضَرَ أَمْسَكَتْ لِسَانَهَا عَنْهُ، وَامْرَأَةً مَاتَ عَنْهَا زَوْجُهَا وَلَهَا أَوْلَادُ صِغَارٌ، فَحَبَسَتْ نَفْسَهَا عَلَى أَوْلَادِهَا وَرَبَّتُهُمْ وَأَحْسَنَتْ إِلَيْهِمْ وَلَمْ تَتَزَوَّجْ خَشْيَةً أَنْ يَضِيعُوا.

وَأَمَّا الْأَرْبَعَةُ اللَّوَاتِي فِي النَّارِ: فَامْرَأَةٌ بَذِيئَةُ اللِّسَانِ عَلَى زَوْجِهَا، إِنْ غَابَ عَنْهَا لَمْ تَصُنْ نَفْسَهَا، وَإِنْ حَضَرَ آذَتْهُ بِلِسَانِهَا، وَامْرَأَةٌ تُكَلِّفُ زَوْجَهَا مَا لَا يُطِيقُ، وَامْرَأَةٌ لَا تَسْتُرُ نَفْسَهَا مِنَ الرِّجَالِ وَتَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهَا مُتَبَهْرِجَةً، وَامْرَأَةٌ يُطِيقُ، وَامْرَأَةٌ لَا تَسْتُرُ نَفْسَهَا مِنَ الرِّجَالِ وَتَخْرُجُ مِنْ بَيْتِهَا مُتَبَهْرِجَةً، وَامْرَأَةٌ لَيْسَ لَهَا رَغْبَةٌ فِي صَلَاةٍ وَلَا فِي طَاعَةِ لَيْسَ لَهَا رَغْبَةٌ فِي صَلَاةٍ وَلَا فِي طَاعَةِ اللَّهِ وَلَا طَاعَةِ رَسُولِهِ ﷺ وَلَا فِي طَاعَةِ زَوْجِهَا، فَالْمَرْأَةُ إِذَا كَانَتْ بِهَذِهِ الصَّفَةِ اللَّهُ وَلَا شَعُونَةً مِنْ أَهْلِ النَّارِ إِلَّا أَنْ تَتُوبَ (٢٠٠٠).

وَلِذَلِكَ قَالَ ﷺ: «اطَّلَعْت فِي النَّارِ فَرَأَيْت أَكْثَرَ أَهْلِهَا النِّسَاءَ»(٣)، وَذَلِكَ

<sup>(</sup>١) هو في النسخة المنسوبة للذهبي «الكبائر» (ص١٧٥)، ولم أقف عليه.

<sup>(</sup>٢) هو في النسخة المنسوبة للذهبي «الكبائر» (ص١٧٥)، ولم أقف عليه.

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (٣٢٤١) من حديث عمران بن حصين رَطِيْقُيٌّ، وأخرجه مسلم =



بِسَبَبِ قِلَّةِ طَاعَتِهِنَّ لِلَّهِ وَلِرَسُولِهِ وَلِأَزْوَاجِهِنَّ وَكَثْرَةِ تَبَهْرُجِهِنَّ ، وَالتَّبَهْرُجُ: هُوَ إِذَا أَرَادَتِ الْخُرُوجَ مِنْ بَيْتِهَا لَبِسَتْ أَفْخَرَ ثِيَابِهَا وَتَجَمَّلَتْ وَتَحَسَّنَتْ وَخَرَجَتْ تَفْتِنُ النَّاسَ بِنَفْسِهَا، فَإِنْ سَلِمَتْ فِي نَفْسِهَا لَمْ يَسْلَم النَّاسُ مِنْهَا.

وَلِهَذَا قَالَ ﷺ: «الْمَرْأَةُ عَوْرَةٌ فَإِذَا خَرَجَتْ مِنْ بَيْتِهَا اسْتَشْرَفَهَا الشَّيْطَانُ وَأَقْرَبُ مَا تَكُونُ الْمَرْأَةُ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى إذَا كَانَتْ فِي بَيْتِهَا»(١).

وَفِي الْحَدِيثِ أَيْضًا: «الْمَرْأَةُ عَوْرَةٌ فَاحْبِسُوهُنَّ فِي الْبُيُوتِ، فَإِنَّ الْمَرْأَةَ إِذَا خَرَجَتْ لِلطَّرِيقِ قَالَ لَهَا أَهْلُهَا: أَيْنَ تُرِيدِينَ؟ قَالَتْ: أَعُودُ مَرِيضًا، أُشَيِّعُ جَنَازَةً، فَلَا يَزَالُ بِهَا الشَّيْطَانُ حَتَّى تُخْرِجَ ذِرَاعَهَا، وَمَا الْتَمَسَتِ الْمَرْأَةُ وَجْهَ اللَّهِ بِمِثْلِ أَنْ تَقْعُدَ فِي بَيْتِهَا وَتَعْبُدَ رَبَّهَا وَتُطِيعَ بَعْلَهَا» (٢).

وَقَالَ عَلِيٌّ رَخِطْتُهُ لِزَوْجَتِهِ فَاطِمَةَ بِنْتِ سَيِّدِ الْمُرْسَلِينَ ﷺ وَخِيْنَا: «مَا خَيْر لِلْمَرْأَةِ؟» قَالَتْ: «أَلَّا تَرَى الرِّجَالَ وَلَا يَرَوْهَا»<sup>(٣)</sup>.

<sup>= (</sup>٢٧٣٨) بلفظ: «إن أقل ساكنى الجنة النساء».

وأخرجه مسلم (٢٧٣٧) من حديث ابن عباس في، وذكره البخاري معلقًا (بعد ٢٤٤٩). وفي رواية أخرى عن ابن عباس في: أخرجها البخاري (٢٩)، ومسلم (٩٠٧)، بلفظ: «أريت النار فإذا أكثر أهلها النساء، يكفرن "قيل: أيكفرن بالله؟ قال: «يكفرن العشير، ويكفرن الإحسان، لو أحسنت إلى إحداهن الدهر، ثم رأت منك شيئًا، قالت: ما رأيت منك خيرًا قط».

<sup>(</sup>۱) أخرجه الترمذي مختصرًا (۱۱۷۳)، والبزار (٥/ ٤٢٧ رقم ٢٠٦١)، وابن خزيمة (١٦٨٥، الله بن مسعود رَوَّ عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود رَوَّ عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود رَوَّ عن أبي الأحوص عن عبد الله بن مسعود رَوَّ عن أبي الأقف على سماع قتادة هذا الخبر من مورق.

<sup>(</sup>٢) هو في النسخة المنسوبة للذهبي «الكبائر» (ص١٧٥)، ولم أقف عليه.

<sup>(</sup>٣) **ضعيف**: أخرجه ابن أبي الدنيا في «النفقة على العيال» (٤١٢) عن العوام بن حوشب: بلغني عن علي سَرِّشِيُّهُ، منقطعًا.

وَكَانَ عَلِيٌّ صَّطِٰ اللهِ يَقُولُ: «أَلَا تَسْتَحُونَ، أَلَا تَغَارُونَ؟ يَتْرُكُ أَحَدُكُمُ امْرَأَتَهُ تَخْرُجُ بَيْنَ الرِّجَالِ تَنْظُرُ إِلَيْهِمْ وَيَنْظُرُونَ إِلَيْهَا»(١).

وَكَانَتْ عَائِشَةُ وَحَفْصَةُ جَالِسَتَيْنِ عِنْدَ النَّبِيِّ ﷺ فَدَخَلَ ابْنُ أُمِّ مَكْتُومِ الْأَعْمَى، فَأَمَرَهُمَا النَّبِيُّ ﷺ بِالاحْتِجَابِ مِنْهُ، فَقَالَتَا: إِنَّهُ أَعْمَى لَا يُبْصِرُنَا وَلَا يَعْرِفُنَا، فَقَالَ ﷺ: «أَفْعَمْيَاوَانِ أَنْتُمَا؟! أَلَسْتُمَا تُبْصِرَانِ؟!»(٢).

فَكَمَا يَجِبُ عَلَى الرَّجُلِ أَنْ يَغُضَّ طَرْفَهُ عَنِ النِّسَاءِ كَذَلِكَ يَجِبُ عَلَى الْمَوْأَةِ أَنْ تَغُضَّ طَرْفَهَ لِلْخُرُوجِ لِزِيَارَةِ وَاللَّهِ أَقْ أَنْ تَغُضَّ طَرْفَهَا عَنِ الرِّجَالِ. وَإِذَا اضْطَرَّتِ امْرَأَةٌ لِلْخُرُوجِ لِزِيَارَةِ وَاللَّهِ أَقْ حَمَّامٍ خَرَجَتْ بِإِذْنِ زَوْجِهَا غَيْرَ مُتَبَهْرِجَةٍ فِي مِلْحَفَةٍ وَثِيَابٍ بَذْلَةٍ وَتَغُضُّ طَرْفَهَا

= وأخرجه البزار (٢/ ١٥٩)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢/ ٤١)، وفيه: قيس بن الربيع وعلي بن زيد: ضعيفان. وأخرجه الحاكم في «فضائل فاطمة» (ص٥٤) وفيه: محمد بن عبيد الله بن أبي رافع: متروك. ثم أخرجه من وجه آخر فيه: أحمد بن نجدة: مجهول، وعلي بن زيد: ضعيف.

وأخرجه الدارقطني، كما في «سؤالات السهمي» (ص٢٨٠)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٢٨٠)، من حديث أنس رَوْقَيَّهُ، وفيه: يعقوب بن إبراهيم بن عباد: لم أقف له على ترجمة.

(۱) لم أقف عليه بهذا اللفظ، وهو في «الكبائر» النسخة المنسوبة للذهبي (ص١٧٦). وقد أخرج عبد الله بن أحمد في «زوائد المسند» (١١١٨): «أما تغارون أن تخرج نساؤكم؟ – وفي رواية: ألا تستحيون أو تغارون؟ – فإنه بلغني أن نساءكم يخرجن في الأسواق يزاحمن العلوج». وفيه: شريك بن عبد الله النخعى: ضعيف.

(٢) موضوع بهذا اللفظ، وهو مذكور في «الكبائر» النسخة المنسوبة للذهبي (ص١٧٧)، وأخرجه أبو بكر الشافعي في «الغيلانيات» (١٥٠) من حديث أسامة بن زيد راها، وفيه: وهب بن حفص: يضع الحديث.

وأخرجه أبو داود (٤١١٢)، والترمذي (٢٧٧٨)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٩١٩٨) من حديث أم سلمة رضيه، وفيه: أن القصة لأم سلمة وميمونة رضيه، وإسناده ضعيف؛ فيه نبهان مولى أم سلمة: مجهول.



فِي مِشْيَتِهَا وَلَا تَنْظُرُ يَمِينًا وَلَا شِمَالًا وَإِلَّا كَانَتْ عَاصِيَةً.

وَمَاتَتْ مُتَبَهْرِجَةٌ فَرَآهَا بَعْضُ أَهْلِهَا فِي النَّوْمِ وَقَدْ عُرِضَتْ عَلَى اللَّهِ فِي ثِيَابٍ رِقَاقٍ فَهَبَّتْ رِيحٌ فَكَشَفَتْهَا فَأَعْرَضَ عَنْهَا وَقَالَ: خُذُوا بِهَا ذَاتَ الشِّمَالِ إِلَى النَّارِ، فَإِنَّهَا كَانَتْ مِنَ الْمُتَبَهْرِجَاتِ فِي الدُّنْيَا(١).

وَقَالَ عَلِيٌّ - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ: دَخَلْت عَلَى النَّبِيِّ ﷺ أَنَا وَفَاطِمَةُ ﴿ اللَّهُ عَلَيْهَا فَوَجَدْنَاهُ يَبْكِي بُكَاءً شَدِيدًا، فَقُلْت: فِدَاك أَبِي وَأُمِّي يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا الَّذِي أَبْكَاك؟ قَالَ: «يَا عَلِيُّ لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي إِلَى السَّمَاءِ رَأَيْتُ نِسَاءً مِنْ أُمَّتِي يُعَذَّبْنَ بِأَنْوَاعِ الْعَذَابِ، فَبَكَيْت لِمَا رَأَيْت مِنْ شِدَّةِ عَذَابِهِنَّ، رَأَيْت امْرَأَةً مُعَلَّقَةً بِشَعْرِهَا يَغْلِي دِمَاغُهَا ، وَرَأَيْت امْرَأَةً مُعَلَّقَةً بِلِسَانِهَا ، وَالْحَمِيمُ يُصَبُّ فِي حَلْقِهَا ، وَرَأَيْت امْرَأَةً قَدْ شُدَّ رِجْلَاهَا إِلَى ثَدْيَيْهَا وَيَدَاهَا إِلَى نَاصِيَتِهَا وَقَدْ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهَا الْحَيَّاتِ وَالْعَقَارِبَ، وَرَأَيْت امْرَأَةً مُعَلَّقَةً بِثَدْيَيْهَا، وَرَأَيْت امْرَأَةً رَأْسُهَا برَأْس خِنْزِيرٍ، وَبَدَنُهَا بَدَنَ حِمَارٍ وَعَلَيْهَا أَلْفُ أَلْفُ لَوْنِ مِنَ الْعَذَابِ، وَرَأَيْت امْرَأَةً عَلَى ُّصُورَةِ الْكَلْبِ وَالنَّارُ تَدْخُلُ مِنْ فِيهَا وَتَخُرُجُ مِنْ دُبُرِهَا، وَالْمَلَائِكَةُ يَضْرِبُونَ رَأْسَهَا بِمَقَامِعَ مِنْ نَارٍ»، فَقَامَتْ فَاطِمَةُ الزَّهْرَاءُ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا - وَقَالَتْ: يَا حَبِيبِي وَقُرَّةً عَيْنِي، مَا كَانَ أَعْمَالُ هَؤُلَاءِ حَتَّى وَقَعَ عَلَيْهِنَّ هَذَا الْعَذَابُ؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «يَا بُنَيَّةُ، أَمَّا الْمُعَلَّقَةُ بِشَعْرِهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ لَا تُغَطِّى شَعْرَهَا مِنَ الرِّجَالِ، وَأَمَّا الْمُعَلَّقَةُ بِلِسَانِهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ تُؤْذِي زَوْجَهَا، وَأَمَّا الْمُعَلَّقَةُ بِثَدْيَيْهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ تُؤْذِي فِرَاشَ زَوْجِهَا، وَأَمَّا الَّتِي شُدَّ رِجْلَاهَا إِلَى ثَدْيَيْهَا وَيَدَاهَا إِلَى نَاصِيَتِهَا وَقَدْ سَلَّطَ اللَّهُ عَلَيْهَا الْحَيَّاتِ وَالْعَقَارِبَ فَإِنَّهَا كَانَتْ لَا تَغْتَسِلُ مِنَ الْجَنَابَةِ وَالْحَيْضِ وَتَسْتَهْزِئُ بِالصَّلَاةِ، وَأَمَّا الَّتِي رَأْسُهَا رَأْسُ خِنْزِيرٍ وَبَدَنُهَا بَدَنُ حِمَارٍ فَإِنَّهَا كَانَتْ نَمَّامَةً كَذَّابَةً، وَأَمَّا الَّتِي عَلَى صُورَةِ

<sup>(</sup>١) «الكبائر» النسخة المنسوبة للذهبي (ص١٧٧).

الْكَلْبِ وَالنَّارُ تَدْخُلُ مِنْ فِيهَا وَتَخْرُجُ مِنْ دُبُرِهَا فَإِنَّهَا كَانَتْ مَنَّانَةً حَسَّادَةً. يَا بُنَيَّةُ الْوَيْلُ لِامْرَأَةٍ تَعْصِي زَوْجَهَا»(١). اه مَا ذَكَرَهُ ذَلِكَ الْإِمَامُ وَالْعُهْدَةُ عَلَيْهِ (٢).

وَإِذَا أُمِرَتِ الزَّوْجَةُ بِبَذْلِ تَمَامِ الطَّاعَةِ وَالاسْتِرْضَاءِ لِزَوْجِهَا فَهُوَ مَأْمُورٌ أَيْضًا بِالْإحْسَانِ إِلَيْهَا بِإِيصَالِهَا حَقَّهَا نَفَقَةً وَمُؤْنَةً وَكِسْوَةً بِرِضًا وَطِيبِ نَفْسٍ وَلِينِ قَوْلٍ، وَبِالصَّبْرِ عَلَى نَحْوِ سُوءِ خُلُقِهَا. وَمَرَّ فِي الْحَدِيثِ الْأَمْرُ بِالْوَصِيَّةِ بِهِنَّ وَوَلَى مَوَانَ الْأَمْرُ بِالْوَصِيَّةِ بِهِنَّ وَأَنَّهُنَّ عَوَانٌ أَخِذْنَ بِأَمَانَةِ اللَّهِ جَمْعُ عَانِيَةٍ: وَهِيَ الْأَسِيرَةُ، شَبَّهَ النَّبِيُّ عَلَيْهُ النَّبِيُ عَلَيْهِ الْمُرْأَةَ فِي دُخُولِهَا تَحْتَ حُكْمِ الرَّجُلِ وَقَهْرِهِ بِالْأَسِيرِ.

وَمَرَّ فِي الْحَدِيثِ: «خَيْرُكُمْ خَيْرُكُمْ لِأَهْلِهِ»، وَفِي رِوَايَةٍ: «أَلْطَفُكُمْ بِأَهْلِهِ»، وَمَرَّ فِي الْحَدِيثِ: «خَيْرُكُمْ بِأَهْلِهِ»، وَكَانَ ﷺ شَدِيدَ اللَّطْفِ بِالنِّسَاءِ، قَالَ ذَلِكَ الْإِمَامُ بَعْدَ ذِكْرِهِ نَحْوَ ذَلِكَ (٣).

وَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: ﴿أَيُّمَا رَجُلِ صَبَرَ عَلَى سُوءِ خُلُقِ امْرَأَتِهِ أَعْطَاهُ اللَّهُ مِنَ الْأَجْرِ مِنْ مِثْلِ مَا أَعْطَى أَيُّوبَ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ عَلَى بَلَائِهِ، وَأَيُّمَا امْرَأَةٍ صَبَرَتْ عَلَى سُوءِ خُلُقِ زَوْجِهَا أَعْطَاهَا اللَّهُ مِنَ الْأَجْرِ مَا أَعْطَى آسِيَةَ بِنْتَ مُزَاحِم امْرَأَةَ فِرْعَوْنَ (٤٠).

وَرُوِيَ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى عُمَرَ سَخِطْتُ لِيَشْكُوَ إِلَيْهِ خُلُقَ زَوْجَتِهِ، فَوَقَفَ بِبَابِهِ يَنْتَظِرُهُ فَسَمِعَ امْرَأَتَهُ تَسْتَطِيلُ عَلَيْهِ بِلِسَانِهَا وَهُوَ سَاكِتٌ لَا يَرُدُّ عَلَيْهَا فَانْصَرَفَ

<sup>(</sup>١) لم أقف عليه.

<sup>(</sup>٢) هذا الجزء الذي نقله المصنف من هذه النسخة من «الكبائر» يوهن نسبتها للإمام الذهبي كالله؛ لما فيها من الأحاديث الضعيفة جدًّا والموضوعة، والله أعلم.

<sup>(</sup>٣) «الكبائر» النسخة المنسوبة للذهبي (ص١٧٩).

<sup>(</sup>٤) موضوع: أخرجه الحارث بن أبي أسامة، كما في «بغية الباحث» (٢٠٥) من حديث أبي هريرة، وابن عباس في، وفيه: داود بن المحبر الطائي: كذاب، وميسرة بن عبد ربه الفارسي: يضع الحديث. وهو في «الكبائر» النسخة المنسوبة للذهبي (ص١٧٩).

قَائِلاً: إِذَا كَانَ هَذَا حَالَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ فَكَيْفُ حَالِي، فَخَرَجَ عُمَرُ فَرَآهُ مُولِّيًا فَنَادَاهُ مَا حَاجَتُك؟ فَقَالَ: يَا أَمِيرَ الْمُؤْمِنِينَ جِئْت أَشْكُو إِلَيْك خُلُقَ زَوْجَتِي وَاسْتِطَالَتَهَا عَلَيَّ، فَسَمِعْت زَوْجَتِهِ، فَكَيْفَ حَالِي؟ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا أَخِي، إِنِّي حَالَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَعَ زَوْجَتِهِ، فَكَيْفَ حَالِي؟ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا أَخِي، إِنِّي حَالَ أَمِيرِ الْمُؤْمِنِينَ مَعَ زَوْجَتِهِ، فَكَيْفَ حَالِي؟ فَقَالَ لَهُ عُمَرُ: يَا أَخِي، إِنِّي الْحَتَمَلْتُهَا لِحُقُوقٍ لَهَا عَلَيَّ، إِنَّهَا طَبَّاخَةٌ لِطَعَامِي، خَبَّازَةٌ لِخُبْزِي، غَسَّالَةٌ لِثَيَابِي، مُرْضِعَةٌ لِوَلَدِي، وَلَيْسَ ذَلِكَ بِوَاجِبٍ عَلَيْهَا، وَيَسْكُنُ قَلْبِي بِهَا عَنِ الْحَرَامِ، فَأَنَا أَحْتَمِلُهَا لِذَلِك، فَقَالَ الرَّجُلُ: يَا أَمِيرَ الْمُومِنِينَ، وَكَذَلِك إِلَّاكَ الرَّجُلُ: يَا أَمِيرَ الْمُومِنِينَ، وَكَذَلِك زَوْجَتِي قَالَ: فَاحْتَمِلُهَا يَا أَخِي، فَإِنَّمَا هِيَ مُدَّةٌ يَسِيرَةٌ (').

وَكَانَ لِبَعْضِ الصَّالِحِينَ أَخُ صَالِحٌ يَزُورُهُ كُلَّ سَنَةٍ مَرَّةً، فَجَاءَ مَرَّةً لِزِيَارَتِهِ فَطَرَقَ بَابَهُ فَقَالَتْ زَوْجَتُهُ: مَنْ؟ فَقَالَ: أَخُو زَوْجِكَ فِي اللَّهِ جَاءً لِزِيَارَتِهِ فَقَالَتْ: ذَهَبَ يَحْتَطِبُ لَا رَدَّهُ اللَّهُ وَبَالَغَتْ فِي شَيْمِهِ وَسَبِّهِ، فَبَيْنَمَا هُوَ كَذَلِكَ وَإِذَا بِأَخِيهِ قَدْ حَمَّلَ الْأَسَدَ حُزْمَةَ حَطَبٍ وَهُوَ مُقْبِلٌ بِهِ، فَلَمَّا وَصَلَ سَلَّمَ عَلَيْهِ وَرَحَّبَ بِهِ، ثُمَّ أَنْزَلَ الْحَطَبَ عَنْ ظَهْرِ الْأَسَدِ وَقَالَ لَهُ: اذْهَبْ بَارَكَ اللَّهُ فِيك، وَرَحَّبَ بِهِ، ثُمَّ أَنْزَلَ الْحَطَبَ عَنْ ظَهْرِ الْأَسَدِ وَقَالَ لَهُ: اذْهَبْ بَارَكَ اللَّهُ فِيك، ثُمَّ أَدْخَلَ أَخُوهُ وَهِي تَسُبُّهُ فَلَا يُجِيبُهَا، فَأَطْعَمَهُ ثُمَّ وَدَّعَهُ وَانْصَرَفَ عَلَى غَلِيةِ التَّعَجُّبِ مِنْ صَبْرِهِ عَلَيْهَا، ثُمَّ جَاءَ فِي الْغَامِ الثَّانِي، فَدَقَّ الْبَابَ فَقَالَتِ امْرَأَةً: التَّعَجُّبِ مِنْ صَبْرِهِ عَلَيْهَا، ثُمَّ جَاءَ فِي الْعَامِ الثَّانِي، فَدَقَ الْبَابَ فَقَالَتِ امْرَأَةً: التَّعَجُّبِ مِنْ صَبْرِهِ عَلَيْهَا، ثُمَّ جَاءَ فِي الْعَامِ الثَّانِي، فَدَقَ الْبَابَ فَقَالَتِ امْرَأَةً: وَأَمَرَتُهُ بِانْتِظَارِهِ، فَجَاءَ أَخُوهُ وَالْحَطَبُ عَلَى ظَهْرِهِ وَالْعَمَهُ وَهِي تُبَالِغُ مَنْ الْعَلَى وَمِنْ هَنِهِ وَمِنْ هَلِهُ وَاللَّهُ عَلَى الشَّيْمِ وَمَنَ عَلَيْهِمَا الْسَّبَثِ وَعَلَيْهِ الْمُؤْمِةِ وَمِنْ هَنِهِ وَالسَّهُ لَوْ السَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَمَا السَّبَبُ؟ قَالَ: يَا أَخِي تُوفِي تَبُوفُ فَيَتَ فَمَا السَّبَبُ؟ قَالَ: يَا أَخِي تُوفِقِي تَلُكَ الشَّوسَةُ وَمَنَ اللَّهُ تَعَالَى لِي الْأَسَدَ وَاللَّهُ السَّرِسَةُ وَكُنْت صَابِرًا عَلَى شُؤُهِ مِلَةٍ فَمَا السَّبَبُ؟ قَالَدُ تَعَالَى لِي الْأَسَدَ اللَّهُ تَعَالَى لِي الْأَسَدَ وَلَاكَ الشَّولِ اللَّهُ تَعَالَى لِي الْأَسَدَ وَاللَّهُ وَاللَّهُ الْسَلَافُ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ وَالَعُهُ الْسَلَافِ اللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ الْمُؤْمِنَةُ اللَّهُ الْمَالِولَةُ اللَّهُ الْهَالَعُمُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْهُ اللَّهُ الْمَالَ اللَّهُ الْمُؤْمِلُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الْمَالَعُهُ الْمُؤْمِلُولُ الْمَالُولُ الْمُؤْم

<sup>(</sup>١) لم أقف عليها، وهو في «الكبائر» النسخة المنسوبة للذهبي (ص١٧٩).

الَّذِي رَأَيْته يَحْمِلُ الْحَطَبَ لِصَبْرِي عَلَيْهَا، ثُمَّ تَزَوَّجْت هَذِهِ الصَّالِحَةَ وَأَنَا فِي رَاحَةٍ مَعَهَا، فَانْقَطَعَ عَنِّي الْأَسَدُ، فَاحْتَجْتُ أَنْ أَحْمِلَ عَلَى ظَهْرِي لِأَجْلِ رَاحَتِي مَعَ هَذِهِ الصَّالِحَةِ<sup>(١)</sup>.

#### الله تُنْبيةً:

عَدُّ النَّشُوزِ كَبِيرَةً هُوَ مَا صَرَّحَ بِهِ جَمْعٌ وَلَمْ يُرِدْ الشَّيْخَانِ بِقَوْلِهِمَا: امْتِنَاعُ الْمَوْأَةِ مِنْ زَوْجِهَا بِلَا سَبَبٍ كَبِيرَةٌ (٢) خُصُوصَةً، بَلْ نَبَهَا بِهِ عَلَى سَائِرِ صُورِ النَّشُوزِ وَقَدَّمْت مَا يَشْمَلُهُ، لَكِنْ لِمَا فِي هَذَا مِمَّا بَسَطْته فِيهِ أَفْرَدْته بِالذِّكْرِ. النَّشُوزِ وَقَدَّمْت مَا يَشْمَلُهُ، لَكِنْ لِمَا فِي هَذَا مِمَّا بَسَطْته فِيهِ أَفْرَدْته بِالذِّكْرِ. وَمَرَّ أَنَّ فِيهِ وَعِيدًا شَدِيدًا كَلَعْنِ الْمَلَائِكَةِ لَهَا إِذَا أَبَتْ مِنْ زَوْجِهَا بِلَا عُنْرٍ شَرْعِيٍّ. قَالَ الْجَلَالُ الْبُلْقِينِيُّ: وَكَانَ شَيْخُ الْإِسْلَامِ الْوَالِدُ - رَحمه الله تَعَالَى - يَحْتَجُ بِحَدِيثِ لَعْنِ الْمَلَائِكَةِ عَلَى جَوَازِ لَعْنِ الْعَاصِي الْمُعَيَّنِ، وَبَحَثْتُ مَعَهُ - يَحْدِيثِ لَعْنِ الْمَلَائِكَةِ عَلَى جَوَازِ لَعْنِ الْعَاصِي الْمُعَيَّنِ، وَبَحَثْتُ مَعَهُ - يَحْدِيثِ لَعْنِ الْمَلَائِكَةِ عَلَى جَوَازِ لَعْنِ الْعَاصِي الْمُعَيَّنِ، وَبَحَثْتُ مَعَهُ فِي ذَلِكَ بِاحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ لَعْنُهُمْ لَهَا لَيْسَ بِالْخُصُوصِ، بَلْ بِالْعُمُومِ بِأَنْ فِي ذَلِكَ بِاحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ لَعْنُهُمْ لَهَا لَيْسَ بِالْخُصُوصِ، بَلْ بِالْعُمُومِ بِأَنْ يُقَالَ: لَعَنَ اللَّهُ مَنْ بَاتَتْ مُهَاجِرَةً فِرَاشَ زَوْجِهَا.



<sup>(</sup>١) كذا هو في «الكبائر» النسخة المنسوبة للذهبي (ص١٨٠).

<sup>(</sup>٢) «الشرح الكبير» (١٣/٧)، و«روضة الطالبين» (١١/ ٢٢٣).



## بَابُ الطَّلَاقِ بَابُ الطَّلَاقِ الْكَبِيرَةُ الْحَادِيَةُ وَالثَّمَانُونَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ سُؤَالُ الْمُرْأَةِ زَوْجَهَا الطَّلاَقَ مِنْ غَيْرِ بَأْسٍ

أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ وَحَسَّنَهُ وَابْنَا خُزَيْمَةَ وَحِبَّانَ فِي «صَحِيحَيْهِمَا»، عَنْ ثَوْبَانَ نَظِيْتُ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ سَأَلَتْ زَوْجَهَا الطَّلَاقَ مِنْ غَيْرِ مَا بَأْسِ فَحَرَامٌ عَلَيْهَا رَائِحَةُ الْجَنَّةِ» (١٠).

وَالْبَيْهَقِيُّ فِي حَدِيثٍ قَالَ: «وَإِنَّ الْمُخْتَلِعَاتِ هُنَّ الْمُنَافِقَاتُ، وَمَا مِنِ امْرَأَةٍ تَسْأَلُ زَوْجَهَا الطَّلَاقَ مِنْ غَيْرِ بَأْسٍ فَتَجِدُ رِيحَ الْجَنَّةِ - أَوْ قَالَ: رَائِحَةَ الْجَنَّةِ»(٢).

وأخرجه الترمذي (١١٨٧)، وأحمد (٢٢٣٧٩) من طريق أيوب عن أبي قلابة عمن حدثه عن ثوبان.

وأخرجه عبد الرزاق (١١٨٩٣)، وابن أبي شيبة (١٩٢٥٨) من طريق أيوب وخالد الحذاء عن أبي قلابة مرسلًا.

ولم أقف عليه لابن خزيمة.

(٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٥١١٥) من طريق ليث بن أبي سليم عن أبي الخطاب عن أبي زرعة عن ثوبان رَفِيْكُ. وليث: ضعيف، وأبو الخطاب وأبو زرعة: مجهولان. وأشار البيهقي إلى أنه اختُلف على ليث فيه.

### الله تَنْبيةً:

عَدُّ هَذَا كَبِيرَةً هُو صَرِيحُ هَذَا الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ؛ لِمَا فِيهِ مِنْ هَذَا الْوَعِيدِ الشَّدِيدِ، لَكِنَّهُ مُشْكِلُ عَلَى قَوَاعِدِ مَذْهَبِنَا الْمُؤَيَّدَةِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْمِمَا فِيمَ اَفْلَاتُ مُشْكِلُ عَلَى قَوَاعِدِ مَذْهَبِنَا الْمُؤَيَّدَةِ بِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿فَلَا جُنَاحَ عَلَيْمِمَا فِيمَ اَفْلَاتُ مُ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهَ اللّهَ عَلَى اللّهُ اللّهِ عَلَيْهِ عَلَيْهِ الْحَدِيقَةَ وَطَلّقُهَا تَطْلِيقَةً ﴾ (١) ، وقَدْ يُجَابُ بِحَمْلِ الطَّلَاقِ، وَبِقَوْلِهِ عَلَيْهِ: ﴿خُذِ الْحَدِيقَةَ وَطَلِقْهَا تَطْلِيقَةً ﴾ (١) ، وقَدْ يُجَابُ بِحَمْلِ الطَّلَاقِ، وَبِقَوْلِهِ عَلَيْهِ فِي طَلْمِقَةً وَطَلَقْهَا تَطْلِيقَةً وَلَا اللّهَ اللّهِ مَعَ عِلْمِهَا بِتَأَذّيهِ بِهِ تَأَذّيًا الْحَدِيثِ الدَّالُ عَلَيْهِ عُرْفًا كَأَنْ أَلَحَتْ عَلَيْهِ فِي طَلَيْهِ مَعَ عِلْمِهَا بِتَأَذِّيهِ بِهِ تَأَذّيًا شَدِيدًا، وَلَيْسَ لَهَا عُذْرٌ شَرْعِيٌّ فِي طَلَبِهِ.



<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري (٥٢٧٣) من حديث ابن عباس را

## الْكَبِيرَةُ الثَّانِيَةُ وَالثَّمَانُونَ وَالثَّالِثَةُ وَالثَّمَانُونَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ؛ الدِّيَاثَةُ وَالْقِيَادَةُ بَيْنَ الرِّجَالِ بَعْدَ الْمِائَتيْنِ؛ الدِّيَاثَةُ وَالْقِيَادَةُ بَيْنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ أَوْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمُرْدِ (١)

عَنْ عُمَرَ رَا النَّبِيِّ عَلَيْهِ أَنَّهُ قَالَ: «فَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: الْعَاقُ لِوَالِدَيْهِ وَالدَّيُّوثُ، وَالرَّجُلَةُ مِنَ النِّسَاءِ» رَوَاهُ الْحَاكِمُ فِي «مُسْتَدْرَكِهِ» مِنْ طَرِيقَيْنِ: إحْدَاهُمَا هَذِهِ (٢)، وَالثَّانِيَةُ: عَنِ ابْنِ عُمَرَ (٣)، وَصَحَّحَ الثَّانِيَة، قَالَ: وَالْقَلْبُ إِلَى الْأُولَى أَمْيَلُ، وَقَالَ الذَّهَبِيُّ: إسْنَادُ الْحَدِيثِ صَالِحٌ.

وَرَوَى أَحْمَدُ بِسَنَدٍ فِيهِ مَجْهُولٌ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عَمْرِو بْنِ الْعَاصِ وَ الْهَا أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِمُ الْجَنَّةَ: مُدْمِنُ الْخَمْرِ، وَالْعَاقُ لِوَالِدَيْهِ، وَالدَّيُّوثُ الَّذِي يُقِرُّ الْخَبَثَ فِي أَهْلِهِ» (٤٠).

وَالنَّسَائِيُّ عَنْهُ أَيْضًا بِسَنَدٍ مُتَّصِلٍ أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ

<sup>(</sup>١) ذكر الذهبي في «الكبائر» (ص٠٥٠): القواد المستحسِن على أهله.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه البيهقي عن الحاكم (٢١٠٢٥)، والطبري في «تهذيب الآثار» مسند علي (٣٠٠)، وابن خزيمة في «التوحيد» (٢/ ٨٥٩)، والخرائطي في «مساوئ الأخلاق» (ص١٩٨)، وفيه: عبد الله بن يسار الأعرج: مجهول.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه الحاكم (٢٤٤)، وأحمد (٦١٨٠)، وأبو يعلى (٥٥٥٦)، والروياني (١٤٠٠) من حديث عبد الله بن عمر ، وفيه: عبد الله بن يسار: مجهول.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (٥٣٧٢) من حديث عبد الله بن عمر رفي إسناده: من لم يسمّ.

يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْعَاقُّ لِوَالِدَيْهِ، وَمُدْمِنُ الْخَمْرِ، وَالْمَنَّانُ عَطَاءَهُ، وَثَلَاثَةُ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: الْعَاقُ لِوَالِدَيْهِ، وَالدَّيُّوثُ، وَالرَّجُلَةُ مِنَ النِّسَاءِ»(١).

وَأَحْمَدُ وَاللَّفْظُ لَهُ، وَالنَّسَائِيُّ وَالْبَزَّارُ وَالْحَاكِمُ، وَقَالَ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ: «ثَلَاثَةٌ قَدْ حَرَّمَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى عَلَيْهِمُ الْجَنَّةَ: مُدْمِنُ الْخَمْرِ، وَالْعَاقُّ لِوَالِدَيْهِ، وَالدَّيُّوثُ الْخَبْثَ» (٢).

وَأَخْرَجَ أَحْمَدُ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْعَاقُ لِوَالِدَيْهِ، وَالْمَرْأَةُ الْمُتَرَجِّلَةُ الْمُتَشَبِّهَةُ بِالرِّجَالِ، وَالدَّيُوثُ. وَثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْعَاقُ لِوَالِدَيْهِ، وَمُدْمِنُ الْخَمْرِ، وَالْمَنَّانُ بِمَا اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ: الْعَاقُ لِوَالِدَيْهِ، وَمُدْمِنُ الْخَمْرِ، وَالْمَنَّانُ بِمَا أَعْطَى »(٣).

وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ، قَالَ الْحَافِظُ الْمُنْذِرِيُّ: لَا أَعْلَمُ فِيهِ مَجْرُوحًا وَلَهُ شَوَاهِدُ كَثِيرَةٌ (٤): «ثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ أَبَدًا: الدَّيُّوثُ، وَالرَّجُلَةُ مِنَ النِّسَاءِ، وَمُدْمِنُ الْخَمْرِ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَمَّا مُدْمِنُ الْخَمْرِ فَقَدْ عَرَفْنَاهُ، فَمَا الدَّيُّوثُ؟ قَالَ: «الَّذِي لَا يُبَالِي مَنْ دَخَلَ عَلَى أَهْلِهِ»، قِيلَ: فَمَا الرَّجُلَةُ مِنَ النِّسَاءِ؟ قَالَ: «الَّذِي لَا يُبَالِي مَنْ دَخَلَ عَلَى أَهْلِهِ»، قِيلَ: فَمَا الرَّجُلَةُ مِنَ النِّسَاءِ؟ قَالَ: «الَّتِي تُشَبَّهُ بِالرِّجَالِ» (٥).

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف: أخرجه النسائي في «المجتبى» (۲۰۲۲)، والبزار (۲۱/ ۲۷۰ رقم ۲۰۰۱) من حديث عبد الله بن عمر ، ولفظه فيه قلب؛ «ثلاثة لا ينظر الله على إليهم يوم القيامة: العاق لوالديه والمرأة المترجلة والديوث، وثلاثة لا يدخلون الجنة: العاق لوالديه والمدمن. . . »، وفيه: عبد الله بن يسار: مجهول.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (٥٣٧٢) من حديث عبد الله بن عمر رفيه راوٍ لم يُسمّ. ولم أقف عليه للنسائي أو البزار أو الحاكم بهذا اللفظ.

<sup>(</sup>٣) **إسناده ضعيف**: أخرجه أحمد (٦١٨٠).

<sup>(</sup>٤) «الترغيب والترهيب» (٣/ ١٧٨).

<sup>(</sup>٥) إسناده ضعيف جدًّا: لم أقف عليه للطبراني، وعزاه الهيثمي له في «مجمع =



## الله تَنْبِيةً:

عَدُّ هَذَيْنِ هُوَ مَا جَرَى عَلَيْهِ الشَّيْخَانِ<sup>(۱)</sup> وَغَيْرُهُمَا، وَقَالَ الْعُلَمَاءُ: الدَّيَّوثُ: الَّذِي لَا غَيْرَةَ لَهُ عَلَى أَهْلِ بَيْتِهِ، وَفِي «الْجَوَاهِرِ»: الدِّيَاثَةُ هِيَ الْجَمْعُ بَيْنَ النَّاسِ وَاسْتِمَاعُ الْمَكْرُوهِ وَالْبَاطِلِ. قَالَ الشَّافِعِيُّ وَوَلِيُّكُهُ: إِذَا كَانَ شَخْصٌ لَا يَعْرِفُ الْغِنَاءَ وَإِنَّمَا مَعَهُ مَنْ يُغَنِّي، ثُمَّ يَمْضِي بِهِ إِلَى النَّاسِ فَهُوَ شَخْصٌ لَا يَعْرِفُ الْغِنَاءَ وَإِنَّمَا مَعَهُ مَنْ يُغَنِّي، ثُمَّ يَمْضِي بِهِ إِلَى النَّاسِ فَهُو فَاسِقٌ، وَهَذِهِ دِيَاثَةٌ. انْتَهَى كَلَامُ «الْجَوَاهِرِ»، وَحَدُّهُ لِلدِّيَاثَةِ بِمَا ذَكَرَ غَيْرُ مَعْرُوفِ، وَإِنَّمَا الْمَعْرُوفُ مَا مَرَّ عَنِ الْعُلَمَاءِ الْمُوَافِقُ لِلْحَدِيثِ الصَّحِيحِ الْمَذْكُورِ آنِفًا.

وَأَمَّا كَلَامُ الشَّافِعِيِّ، فَهُوَ مَحْمُولُ عَلَى أَنَّ هَذِهِ الْحَالَةَ تَلْحَقُ بِالدِّياثَةِ، وَفِي «لِسَانِ الْعَرَبِ» (٢): وَالدَّيُّوثُ: الْقَوَّادُ عَلَى أَهْلِهِ وَالَّذِي لَا يَغَارُ عَلَى أَهْلِهِ وَالَّذِي لَا يَغَارُ عَلَى أَهْلِهِ، وَالتَّدْثِيثُ الْقِيَادَةُ. وَفِي «الْمُحْكَمِ» (٣): الدَّيُّوثُ الَّذِي يَدْخُلُ الرِّجَالُ عَلَى حَرَمِهِ بِحَيْثُ يَرَاهُمْ، وَقَالَ ثَعْلَبُ: هُوَ الَّذِي يُؤْتَى أَهْلُهُ وَهُو يَعْلَمُ، وَأَصْلُ الْحَرْفِ بِالسُّرْيَانِيَّةِ وَعُرِّبَ. انْتَهَى.

أَيْ: فَعَلَى هَذَا هُوَ سُرْيَانِيٌّ مُعَرَّبُ، ثُمَّ عَلَى مَا قَالَهُ صَاحِبُ «لِسَانِ الْعَرَبِ» ثَانِيًا تَشْمَلُ الدِّيَاثَةُ الْقِيَادَة، وَهِيَ الْجَمْعُ بَيْنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، وَأَمَّا مَا قَالَهُ أَوْلًا فَخَصَّ فِيهِ الدِّيَاثَةَ بِالْقِيَادَةِ عَلَى الْأَهْلِ، وَالَّذِي جَرَى عَلَيْهِ الرَّافِعِيُّ وَغَيْرُهُ الْمُغَايَرَةُ بَيْنَهُمَا (٤) وَتَبِعْتهمْ فِي التَّرْجَمَةِ. وَعِبَارَةُ أَصْلِ «الرَّوْضَةِ» عَنِ النَّرْجَمَةِ. وَعِبَارَةُ أَصْلِ «الرَّوْضَةِ» عَنِ

<sup>=</sup> الزوائد» (۷۷۲۲)، وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (۱۰۳۱۰) من حديث عمار بن ياسر على قال الهيثمي: فيه مساتير.

<sup>(</sup>۱) «الشرح الكبير» (۱۳/۷)، و«روضة الطالبين» (۱۱/۲۲۳).

<sup>.(10 · / (7) (7)</sup> 

<sup>(4) (4) (4).</sup> 

<sup>(</sup>٤) «الشرح الكبير» (٩/ ١٣٨)، و«روضة الطالبين» (٨/ ١٨٦).

«التَّتِمَّةِ»: الْقَوَّادُ مَنْ يَحْمِلُ الرِّجَالَ إِلَى أَهْلِهِ وَيُخَلِّي بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْأَهْلِ، ثُمَّ قَالَ: وَيُشْبِهُ أَلَّا يَخْنَسَ بِالْأَهْلِ، بَلْ هُوَ الَّذِي يَجْمَعُ بَيْنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ فِي الْحَرَامِ، ثُمَّ حَكَى عَنِ «التَّتِمَّةِ» أَنَّ الدَّيُّوثَ مَنْ لَا يَمْنَعُ النَّاسَ الدُّخُولَ عَلَى الْحَرَامِ، ثُمَّ حَكَى عَنِ «التَّتِمَّةِ» أَنَّ الدَّيُّوثَ مَنْ لَا يَمْنَعُ النَّاسَ الدُّخُولَ عَلَى زَوْجَتِهِ، وَعَنْ إِبْرَاهِيمَ الْعَبَّادِيِّ: أَنَّهُ الَّذِي يَشْتَرِي جَارِيَةً تُغَنِّي لِلنَّاسِ. انْتَهَتْ. وقضِيَّتُهَا أَنْ يُفَرَّقَ بَيْنَهُمَا فَرْقَ مَا بَيْنَ الْعَامِّ وَالْخَاصِّ. وَقَالَ الزَّرْكَشِيُّ: الذِي الدِّيَادَةُ اسْتِحْسَانُهُ عَلَى اللَّانِ الرَّكِجُلِ عَلَى أَهْلِهِ، وَالْقِيَادَةُ اسْتِحْسَانُهُ عَلَى أَجْنَبِيَةٍ (١). انْتَهَى.

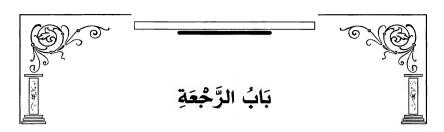
الْ وَالْحَاصِلُ: أَنَّ الاسْمَ إِنْ شَمِلَهُمَا لِتَرَادُفِهِمَا فَالْأَحَادِيثُ السَّابِقَةُ نَصُّ فِيهِمَا، وَإِنْ لَمْ يَشْمَلْهُمَا، فَالْقِيَادَةُ مِنْ خَوَارِمِ الْمُرُوءَةِ لِظُهُورِ قِلَّةِ اكْتِرَاثِ مُتَعَاطِيهَا بِمُرُوءَتِهِ لِأَنَّ حِفْظَ الْأَنْسَابِ مَطْلُوبٌ شَرْعًا، وَفِي الطِّبَاعِ الْبَشَرِيَّةِ مَا يَقْتَضِيهِ، فَفَاعِلُ ذَلِكَ مُخَالِفٌ لِلشَّرْعِ وَالطَّبْعِ وَفِيهَا إِعَانَةٌ عَلَى الْحَرَامِ.

قَالَ الْجَلَالُ الْبُلْقِينِيُّ بَعْدَ ذِكْرِهِ ذَلِكَ: فَهَذِهِ كَبِيرَةٌ بِلَا نِزَاعٍ وَمَفْسَدَتُهَا عَظِيمَةٌ، قَالَ بَعْضُهُمْ: وَلَا حَاجَةَ إِلَى التَّقْيِيدِ بِكَوْنِهَا بَيْنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ، بَلْ هِيَ بَيْنَهُمَا وَبَيْنَ الْمُرْدِ أَقْبَحُ.



<sup>(</sup>۱) «البحر المحيط» (٣/ ٣٣٦).





## الْكَبِيرَةُ الرَّابِعَةُ وَالثَّمَانُونَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ وَطْءُ الرَّجْعِيَّةِ قَبْلَ ارْتِجَاعِهَا مِمَّنْ يَعْتَقِدُ تَحْرِيمَهُ

وَعَدُّ هَذَا كَبِيرَةً إِذَا صَدَرَ مِنْ مُعْتَقِدِ تَحْرِيمَهُ غَيْرُ بَعِيدٍ وَإِنْ لَمْ يَجِبْ فِيهِ حَدُّ؛ لِأَنَّ عَدَمَ وُجُوبِهِ لِمَعْنَى هُوَ الشُّبْهَةُ وَهِيَ لِكَوْنِ الْحُدُودِ مَبْنِيَّةً عَلَى الدَّرْءِ مَا أَمْكَنَ تُسْقِطُ الْحَدَّ وَلَا تَقْتَضِي خِفَّةَ الْحُرْمَةِ، أَلَا تَرَى أَنَّ وَطْءَ الْأَمَةِ الْمُشْتَرَكَةِ كَبِيرَةٌ كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ، وَلَا نَظَرَ لِكَوْنِ شُبْهَةِ الْمِلْكِ الَّذِي لَهُ فِيهَا مُسْقِطَةً لِلْحَدِّ.

فَإِنْ قُلْتَ: جَرَى فِي وَطْءِ الرَّجْعِيَّةِ خِلَافٌ فِي الْحِلِّ<sup>(١)</sup> فَكَيْفَ يَكُونُ مَعَ ذَلِكَ كَبِيرَةً؟.

قُلْتُ: لَيْسَ ذَلِكَ بِغَرِيبٍ، فَإِنَّ النَّبِيذَ جَرَى فِيمَا لَا يُسْكِرُ مِنْهُ خِلَافٌ وَمَعَ ذَلِكَ هُو كَبِيرَةٌ عِنْدَنَا كَمَا يَأْتِي.



<sup>(</sup>۱) انظر: «روضة الطالبين» للنووى (٨/ ٢٢١).

# بَابُ الْإِيلَاءِ الْكَبِيرَةُ الْخَامِسَةُ وَالثَّمَانُونَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ الْكِبِيرَةُ الْخَامِسَةُ وَالثَّمَانُونَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ الْإِيلَاءُ مِنَ الزَّوْجَةِ بِأَنْ يَحْلِفَ لَيَمْتَنِعَنَّ مِنْ وَطْئِهَا أَكْثَرَ مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْهُرٍ

وَعَدِّي لِهَذَا كَبِيرَةً غَيْرُ بَعِيدٍ، وَإِنْ لَمْ أَرَ مَنْ ذَكَرَهُ كَالَّذِي قَبْلَهُ؛ لِأَنَّ فِيهِ مُضَارَّةً عَظِيمَةً لِلزَّوْجَةِ؛ لِأَنَّ صَبْرَهَا عَنِ الرَّجُلِ يَفْنَى بَعْدَ الْأَرْبَعَةِ أَشْهُوٍ، كَمَا قَالَتُهُ حَفْصَةُ أُمُّ الْمُوْمِنِينَ لِأَبِيهَا عُمَرَ وَ الرَّا فَأَمَرَ أَلَّا يَغِيبَ أَحَدُّ عَنْ زَوْجَتِهِ قَالَتُهُ حَفْصَةُ أُمُّ الْمُوْمِنِينَ لِأَبِيهَا عُمَرَ وَ الشَّارِعُ لِلْقَاضِي إِذَا لَمْ يَطَلِّ الزَّوْجُ بَعْدَ ذَلِكَ، وَلِعَظِيمٍ هَذِهِ الْمَضَرَّةِ أَبَاحَ الشَّارِعُ لِلْقَاضِي إِذَا لَمْ يَطَلِّ الزَّوْجُ بَعْدَ الْأَرْبَعَةِ أَمْهُو أَنْ يُطَلِّقَ عَلَيْهِ طَلْقَةً وَلَا يُنَافِي ذَلِكَ قَوْلَ أَيْمَتِنَا: لَا يَجِبُ عَلَى الرَّجُلِ وَطْءُ زَوْجَتِهِ، ولَوْ مَرَّةً وَاحِدَةً؛ لِأَنَّهُمُ اكْتَفُوا فِي ذَلِكَ بِدَاعِيَةِ الطَّبْعِ؛ الرَّجُلِ وَطْءُ زَوْجَتِهِ، ولَوْ مَرَّةً وَاحِدَةً؛ لِأَنَّهُمُ اكْتَفُوا فِي ذَلِكَ بِدَاعِيةِ الطَّبْعِ؛ إِذَا الْمَرْأَةُ مَا دَامَ لَمْ يَقَعْ حَلِفُ هِي تَرَجَّى الْوَطْءَ، فَلَا يَحْصُلُ لَهَا كَبِيرُ ضَرَدٍ إِذِ الْمَرْأَةُ مَا دَامَ لَمْ يَقَعْ حَلِفُ هِي تَرَجَّى الْوَطْءَ، فَلَا يَحْصُلُ لَهَا كَبِيرُ ضَرَدٍ إِذِ الْمَوْأَةُ مَا دَامَ لَمْ يَقَعْ حَلِفُ هِي تَرَجَّى الْوَطْءَ، فَلَا يَحْصُلُ لَهَا كَبِيرُ ضَرَدٍ

<sup>(</sup>١) ضعيف: أخرجه عبد الرزاق (١٢٥٩٣، ١٢٥٩٤) بإسنادين فيهما من لم يسم، وفي الرواية الثانية: «ستة أشهر».

وسعيد بن منصور في «السنن» (٢٤٦٣) من طريق زيد بن أسلم عن عمر رَوَّ اللهُ ، ولم يدركه، وعنده: «أربعة أشهر أو خمسة أشهر أو ستة أشهر».

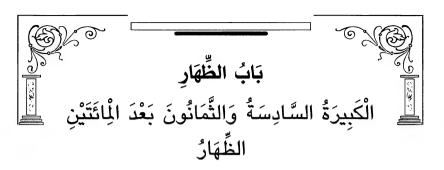
وابن أبي الدنيا في «النفقة على العيال» (٤٩٥) عن الحسن عن عمر يَظِيُّكُ، وهذا منقطع، وعنده: «ستة أشهر».

والبيهقي (١٧٨٥٠)، بلفظ: «ستة أو أربعة أشهر»، وفيه: إسماعيل بن أبي أويس: ضعيف، وقد خالف عبد الله بن وهب الذي رواه على الإرسال، انظر: «التلخيص الحبير» (٣/٤٧٤)، وأخرجه السبكي في «معجم الشيوخ» (١/٣١٩).



بِخِلَافِ مَا إِذَا أَيِسَتْ كَمَا هُنَا، وَكَمَا لَوْ تَحَقَّقَتْ عُنَّتَهُ، فَإِنَّ الشَّارِعَ مَكَّنَهَا مِنَ الْفَسْخِ عَلَيْهِ بِشَرْطِهِ؛ دَفْعًا لِذَلِكَ الْفَسْخِ عَلَيْهِ بِشَرْطِهِ؛ دَفْعًا لِذَلِكَ الضَّرَرِ الْعَظِيمِ عَنْهَا، فَتَأَمَّلْ ذَلِك.





قَالَ تَعَالَى: ﴿ ٱلَّذِينَ يُظَاهِرُونَ مِنكُم مِن نِسَآبِهِم مَّا هُنَ أُمَّهَ لَتِهِم ۚ إِلَّا أُمَّهَ اللّهَ اللّهَ أَمَّهُمُ إِلّا اللّهَ وَلَا نَهُمُ وَالنَّهُمُ لَيُقُولُونَ مُنكَرًا مِنَ ٱلْقَوْلِ وَزُورًا وَإِنَّ ٱللّهَ لَعَفُولُ عَفُولُ ﴾ اللّهَ لَعَفُولُ عَفُولُ ﴾ والجادلة: ٢].

وَحِكْمَةُ ﴿ مِنكُمْ ﴾ تَوْبِيخُ الْعَرَبِ وَتَهْجِينُ عَادَتِهِمْ فِي الظِّهَارِ ؛ لِأَنَّهُ كَانَ مِنْ أَيْمَانِ الْجَاهِلِيَّةِ خَاصَّةً دُونَ سَائِرِ الْأُمَمِ ﴿ مَا هُرَ الْمَهَتِهِمُ أَيْ الْمَا أَيْ الْمَافُهُمْ إِلْمَانِ الْجَاهِلِيَّةِ خَاصَّةً دُونَ سَائِرِ الْأُمَمِ ﴿ مَا هُرَ أُمَّهَاتِهِمْ حَتَّى يُشَبِّهُونَهُنَّ بِهِنَّ ؛ إِذْ حَقِيقَةُ الظِّهَارِ أَنْ يَقُولَ لِزَوْجَتِهِ : أَنْتِ عَلَيَّ بِأُمَّهَا تِهِمْ حَتَّى يُشَبِّهُونَهُنَّ بِهِنَّ ؛ إِذْ حَقِيقَةُ الظِّهَارِ أَنْ يَقُولَ لِزَوْجَتِهِ : أَنْتِ عَلَيَّ كَظَهْرِ أُمِّي أَوْ نَحْوَهَا .

﴿إِنْ أُمَّهَ تُهُمْ إِلَّا ٱلَّتِى وَلَدْنَهُمْ ﴿ أَيْ: مَا أُمَّهَاتُهُمْ إِلَّا وَالِدَاتُهُمْ أَوْ مَنْ فِي حُكْمِهِنَّ كَالْمُرْضِعَةِ ﴿ وَإِنَّهُمْ لِيَقُولُونَ مُنكًا مِنَ الْقَوْلِ وَرُورَا ﴿ فَا لَمُنْكُرُ مَا لَا يُعْرَفُ فِي الشَّرْعِ. الْقَوْلِ مُنْكَرًا وَ ﴿ وَرُورًا ﴾ أَيْ: بُهْتَانًا وَكَذِبًا؛ إِذِ الْمُنْكُرُ مَا لَا يُعْرَفُ فِي الشَّرْعِ. وَالزُّورُ الْكَذِبُ ﴿ وَإِنَّ ٱللَّهَ لَعَفُورُ ﴾ إِذْ جَعَلَ الْكَفَّارَةَ مُخَلِّصَةً لَهُمْ مِنْ هَذَا الْقَوْلِ الْمُنْكَرِ وَالزُّورِ. لَا يُقَالُ: الْمُظَاهِرُ إِنَّمَا شَبَّة زَوْجَتَهُ بِنَحْوِ أُمِّهِ فَأَيُّ مُنْكَرٍ وَالزُّورِ. لَا يُقَالُ: الْمُظَاهِرُ إِنَّمَا شَبَّة زَوْجَتَهُ بِنَحْوِ أُمِّهِ فَأَيُّ مُنْكَرٍ وَرُورٍ فِيهِ؟ لِأَنَّا نَقُولُ إِنْ قَصَدَ بِهِ الْإِخْبَارَ فَوَاضِحٌ أَنَّهُ مُنْكَرُ وَكَذِبٌ أَو الْإِنْ قَصَدَ بِهِ الْإِخْبَارَ فَوَاضِحٌ أَنَّهُ مُنْكَرُ وَكَذِبٌ أَو الْإِنْ قَصَدَ بِهِ الْإِخْبَارَ فَوَاضِحٌ أَنَّهُ مُنْكَرُ وَكَذِبٌ أَو الْإِنْ قَصَدَ بِهِ الْإِخْبَارَ فَوَاضِحٌ أَنَّهُ مُنْكَرُ وَكَذِبٌ أَو الْإِنْ قَصَدَ بِهِ الْإِخْبَارَ فَوَاضِحٌ أَنَّهُ مُنْكَرُ وَكَذِبٌ أَو الْإِنْ قَصَدَ بِهِ الْإِخْبَارَ فَوَاضِحٌ أَنَّهُ مُنْكَرُ وَكَذِبٌ أَو الْإِنْ قَصَدَ بَهِ الْإِخْبَارَ فَوَاضِحُ أَنَّهُ مُنْكَرُ وَكَذِبٌ أَو الْمُخَالَفَةِ وَفُحْشِهَا، وَمِنْ ثَمَّ اتُجِهَ بِذَلِكَ كَوْنُ الظَّهَارِ كَبِيرَةً ؟ لِأَنَّ



اللَّهَ تَعَالَى سَمَّاهُ زُورًا، وَالزُّورُ كَبِيرَةٌ كَمَا يَأْتِي. وَيُوَافِقُ ذَلِكَ مَا نُقِلَ عَنِ ابْنِ عَبَّاسِ مِنْ أَنَّ الظِّهَارَ مِنَ الْكَبَائِرِ (١١).

\* \* \*

<sup>(</sup>١) لم أقف عليه.

## بَابُ اللَّعَانِ الْكَبِيرَةُ السَّابِعَةُ وَالتَّامِنَةُ وَالتَّمَانُونَ بَعْدَ الْمُائَتَيْنِ: قَذْفُ الْمُحْصَنِ أَوِ الْمُحْصَنَةِ بِزِنًا أَقْ لِوَاطِ وَالسُّكُوتُ عَلَى ذَلِكَ (١)

قَالَ تَعَالَى: ﴿وَالَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَاتِ ثُمَّ لَرَ يَأْتُواْ بِأَرْبَعَةِ شُهَلَآءَ فَاجْلِدُوهُمْ ثَمَنِينَ جَلْدَةً وَلَا نَقْبَلُواْ لَمُمْ شَهَدَةً أَبَدًا وَأُولَتِكَ هُمُ ٱلْفَاسِقُونَ ۞ إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواْ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ وَأَصْلَحُواْ فَإِنَّ ٱللَّهَ عَفُورٌ يَجِيمُ ۞ [النور: ٤، ٥].

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿إِنَّ ٱلَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَتِ ٱلْعَنْفِلَاتِ ٱلْمُؤْمِنَاتِ لُعِنُوا فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآنِخِرَةِ وَلَهُمْ عَذَابُ عَظِيمٌ إِنَّ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ ٱلْسِنَتُهُمْ وَٱيْدِيهِمْ وَٱرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ وَلَكُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَٱرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ أَنَّ ٱللهَ هُوَ ٱلْحَقُ ٱلْمُبِينُ ۞ ﴾ يعمَلُونَ أَنَّ ٱللهَ هُوَ ٱلْحَقُ ٱلْمُبِينُ ۞ ﴾ والنور: ٢٣ - ٢٠].

أَجْمَعَ الْعُلَمَاءُ عَلَى أَنَّ الْمُرَادَ مِنَ الرَّمْيِ فِي الْآيَةِ الرَّمْيُ بِالزِّنَا<sup>(٢)</sup> وَهُوَ يَشْمَلُ الرَّمْيَ بِاللِّوَاطِ: كَيَا زَانِيَةُ أَوْ بَغِيَّةُ أَوْ قَحْبَةُ، أَوْ لِزَوْجِهَا: كَيَا زَوْجَ الْقَحْبَةِ، أَوْ لِزَوْجِهَا: كَيَا وَلَدَ الْقَحْبَةِ، أَوْ لِبِنْتِهَا: كَيَا بِنْتَ الزِّنَا، فَهَذَا كُلُّهُ قَذْفُ لِلْأُمِّ، أَوْ لِوَلَدِهَا: كَيَا وَلَدَ الْقَحْبَةِ، أَوْ لِبِنْتِهَا: كَيَا بِنْتَ الزِّنَا، فَهَذَا كُلَّهُ قَذْفُ لِلْأُمِّ، أَوْ لِوَلَدِهَا: يَا عِلْقُ. انْتَهَى (٣). لِرَجُلِ: يَا عِلْقُ. انْتَهَى (٣).

<sup>(</sup>١) ذكر الذهبي في «الكبائر» (١/ ٢٠٨): قذف المحصنات.

<sup>(</sup>٢) انظر: «عمدة القاري شرح صحيح البخاري» لبدر الدين العيني (١٣/ ٢٠٧).

<sup>(</sup>٣) «الكبائر» النسخة المنسوبة للذهبي (ص٩٢).



وَكَأَنَّهُ أَخَذَ ذَلِكَ مِنْ شُهْرَةِ اسْتِعْمَالِ ذَلِكَ فِي الْقَذْفِ وَالشُّهْرَةُ تُوجِبُ الصَّرَاحَةَ عَلَى مَا قَالَهُ جَمْعٌ لَكِنَّ الْمُعْتَمَدَ خِلَافُهُ، فَالَّذِي يُتَّجَهُ أَنَّ ذَلِكَ كِنَايَةٌ. وقَوْله تَعَالَى: ﴿ الْمُحْصَنَاتُ فَيَعُمُّ الرِّجَالَ وَالنِّسَاءَ.

أَوِ التَّقْدِيرُ: الْمُحْصَنِينَ؛ لِلْإِجْمَاعِ عَلَى اسْتِوَاءِ حُكْمِ النَّوْعَيْنِ فِي الْقَذْفِ (١)، وَالْمُرَادُ بِالْإِحْصَانِ هُنَا: الْحُرِّيَّةُ وَالْإِسْلَامُ وَالْبُلُوعُ وَالْعَقْلُ وَالْعِقَةُ عَنْ وَطْءٍ يُحِدُّ بِهِ، وَعَنْ وَطْءِ زَوْجَةٍ أَوْ مَمْلُوكَةٍ فِي دُبُرِهَا، فَمَنْ فَعَلَ وَطْئًا يُحَدُّ بِهِ أَوْ وَطِئَ حَلِيلَتَهُ فِي دُبُرِهَا لَمْ يَجِبْ عَلَى رَامِيهِ بِالزِّنَا حَدُّ الْقَذْفِ، وَإِنْ يُحَدُّ بِهِ أَوْ وَطِئَ حَلِيلَتَهُ فِي دُبُرِهَا لَمْ يَجِبْ عَلَى رَامِيهِ بِالزِّنَا حَدُّ الْقَذْفِ، وَإِنْ تَابَ وَصَلُحَ حَالُهُ؛ لِأَنَّ الْعِرْضَ إِذَا انْخَرَمَ لَا يَلْتَئِمُ خَرْقُهُ أَبَدًا، نَعَمْ، قَذْفُهُ بِالزِّنَا أَوْ نَحُوهُ كَبِيرَةٌ، كَمَا هُوَ ظَاهِرٌ يَأْتِي فِي النَّسَبِ.

وَعُلِمَ مِنْ قَوْله تَعَالَى: ﴿ ثُمُّ لَرَ يَأْتُواْ ﴿ فَأَنَّ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهَ اللَّهُ اللَّهَ اللَّهُ اللّلَّا اللَّهُ اللَّالَّا اللَّا اللَّهُ اللَّا اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ الل

وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ: يَكْفِي هُنَا الْفُسَّاقُ يَشْهَدُونَ بِزِنَا الْمَقْذُوفِ أَوْ رَجُلَيْنِ بِإِقْرَارِهِ، أَوِ ادَّعِيَ أَنَّهُ زَانٍ، فَوُجِّهَتْ إِلَيْهِ الْيَمِينُ أَنَّهُ لَمْ يَزْنِ فَرَدَّهَا عَلَى الْقَاذِفِ فِحَلَفَ لَا حَدَّ عَلَيْهِ، وَشَرْطُ الْحُرْمَةِ وَالْحَدِّ أَنْ يَصْدُرَ الْقَذْفُ مِنْ بَالِغِ عَاقِلٍ فَحَلَفَ لَا حَدَّ عَلَيْهِ، وَشَرْطُ الْحُرْمَةِ وَالْحَدِّ أَنْ يَصْدُرَ الْقَذْفُ مِنْ بَالِغِ عَاقِلٍ وَلَا يَتَكَرَّرُ الْحَدُّ بِتَكَرُّرِ الْقَذْفِ مِرَارًا، وَإِنِ اخْتَلَفَتْ: كَزَنَيْت بِفُلَانَةَ، ثُمَّ قَالَ: وَلَا يَتَكَرَّرُ الْحَدُّ بِتَكَرُّرِ الْقَذْفِ مِرَارًا، وَإِنِ اخْتَلَفَتْ: كَزَنَيْت بِفُلَانَةَ، يُتَعَدَّدُ الْحَدُّ زَنَيْت بِفُلَانَةَ، يَتَعَدَّدُ الْحَدُّ نَقْدَفَهُ بَعْدُ عُزِّرَ وَقِيلَ: يَتَعَدَّدُ الْحَدُّ بِالتَّعَدُّدِ مُطْلَقًا؛ لِأَنَّهُ حَقُّ آدَمِيٍّ، فَلَا يَتَدَاخَلُ كَالدُّيُونِ، وَإِذَا اخْتَلَّ شَرْطُ مِنْ بِالتَّعَدُّدِ مُطْلَقًا؛ لِأَنَّهُ حَقُّ آدَمِيٍّ، فَلَا يَتَدَاخَلُ كَالدُّيُونِ، وَإِذَا اخْتَلَّ شَرْطُ مِنْ فَلَا يَتَعَدَّدُ مُطْلَقًا؛ لِأَنَّهُ حَقُّ آدَمِيٍّ، فَلَا يَتَدَاخَلُ كَالدُّيُونِ، وَإِذَا اخْتَلَّ شَرْطُ مِنْ فَلَا مِنْ السَّابِقَةِ وَجَبَ التَعْزِيرُ. وَأَمَّا الْكَبِيرَةُ فَهِيَ بَاقِيَةٌ كَمَا هُو ظَاهِرٌ نَظِيرُ مَا مَرَّ.

<sup>(</sup>١) انظر: «فتح الباري شرح صحيح البخاري» لابن حجر (١٨١/١٢).

وَيُشْتَرَطُ فِي شُهُودِ الزِّنَا تَعَرُّضُهُمْ لِلزَّانِي وَالْمَزْنِيِّ بِهِ؛ إِذْ قَدْ يَرَى عَلَى أُمِّهِ ابْنَهُ، فَيَظُنُّ أَنَّهُ زِنَا، وَكَكُوْنِ ذَكَرَهِ فِي فَرْجِهَا. وَيُنْدَبُ، وَقَالَ جَمَاعَةُ: يَجِبُ، أَنْ يَقُولُوا: رَأَيْنَا ذَكَرَهُ يَدْخُلُ فِي فَرْجِهَا دُخُولَ الْمِيلِ فِي لَمْحُحُلَةِ (١)، فَلَا يَكْفِي قَوْلُهُمْ: زَنَى فَقَطْ بِخِلَافِ الْقَاذِفِ يُحَدُّ بِقَوْلِهِ لِغَيْرِهِ: الْمُكْحُلَةِ (١)، فَلَا يَكْفِي قَوْلُهُمْ: زَنَى فَقَطْ بِخِلَافِ الْقَاذِفِ يُحَدُّ بِقَوْلِهِ لِغَيْرِهِ: وَلَا يَسْتَفْسِرُ، وَلَوْ أَقَرَّ عَلَى نَفْسِهِ بِالزِّنَا فَقِيلَ: يَجِبُ اسْتِفْسَارُهُ كَالشُّهُودِ، وَقِيلَ: لَا يَجِبُ كَمَا فِي الْقَذْفِ، وَالْأَوَّلُ هُوَ الْأَصَحُ عِنْدَنَا، وَفَارَقَ الْقَذْفِ عَمَلًا بِالاحْتِيَاطِ فِيهِمَا؛ إِذْ هُوَ فِي حَدِّ الْقَذْفِ عَدَمُ تَوَقَّفِهِ عَلَى وَفَارَقَ الْقَذْفِ عَمَلًا بِالاحْتِيَاطِ فِيهِمَا؛ إِذْ هُوَ فِي حَدِّ الْقَذْفِ عَدَمُ تَوَقَّفِهِ عَلَى السَّغُسَارِ مُبَالَغَةً فِي الزَّجْرِ عَنْهُ؛ لِكُوْنِهِ حَقَّ آدَمِيٍّ، وَفِي الْإِقْرَارِ تَوَقَّفُهُ عَلَيْهِ الْسَافِقُ فِي سَتْرِ هَذِهِ الْفَاحِشَةِ الَّتِي هِي حَقَّ اللَّهِ تَعَالَى وَلَا فَرْقَ عِنْدَنَا بَيْنَ مُعِينَ أَوْ مُتَفَرِّ قِينَ وَكَذَا عِنْدَ أَكْثِرِ الْعُلَمَاءِ. شَعْلَ فَيْ عَلَى مَالَا فَيْ عَلَى وَلَا فَرْقَ عِنْدَنَا بَيْنَ الْمُعَلَى وَلَا فَرْقَ عِنْدَنَا بَيْنَ الْمُ لَنَى وَلَا فَرْقَ عِنْدَنَا بَيْنَ الْمُ لَعَلَى وَلَا فَرْقَ عِنْدَنَا بَيْنَ

وَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ رَخِ اللَّهُ مَةَ وَأَبْلَغُ فِي الْقَوْا لَغَتْ شَهَادَتُهُمْ وَحُدُّوا (٢) ، حُجَّةُ الْأَوَّلَيْنِ أَنَّ التَّهْرِيقَ أَبْعَدُ فِي التُّهْمَةِ وَأَبْلَغُ فِي ظُهُورِ الصِّدْقِ؛ لِانْتِفَاءِ احْتِمَالِ تَلَقُّفِ بَعْضِهِمْ مِنْ بَعْضٍ ، وَمِنْ ثَمَّ إِذَا ارْتَابَ الْقَاضِي فِي شُهُودٍ فَرَّقَ بَيْنَهُمْ ، وَأَيْضًا فَالتَّفْرِيقُ لَا بُدَّ مِنْهُ ؛ لِأَنَّهُمْ وَإِنِ اجْتَمَعُوا عِنْدَ الْقَاضِي أَوْ نَائِبِهِ تَقَدَّمُوا وَاحِدًا فَوَاحِدًا ؛ لِتَعَسُّرِ شَهَادَتِهِمْ مَعًا.

وَحُجَّتُهُ أَنَّ مَنْ شَهِدَ أَوَّلًا ثُمَّ ثَانِيًا، وَهَكَذَا يَصْدُقُ عَلَى كُلِّ مِنْهُمْ أَنَّهُ قَذَفَ وَلَامُ مَنْ شَهِدَاءَ فَيُحَدُّ لِلْآيَةِ وَلَا أَثَرَ لِإِنْيَانِهِمْ بِلَفْظِ الشَّهَادَةِ وَإِلَّا لَاتُّخِذَ وَلَا أَثَرَ لِإِنْيَانِهِمْ بِلَفْظِ الشَّهَادَةِ وَإِلَّا لَاتُّخِذَ وَلَا أَثَرَ لِإِنْيَانِهِمْ بِلَفْظِ الشَّهَادَةِ وَإِلَّا لَاتُّخِذَ وَلَا أَثَرَ لِإِنْيَانِهِمْ بِلَفْظِ الشَّهَادَةِ وَإِلَّا لَاتُخْذَ وَلَا أَثَرَ لِإِنْيَانِهِمْ بِلَفْظِ الشَّهَادَةِ وَإِلَّا لَاتُخْذَ وَلَا أَثَرَ لِإِنْيَانِهِمْ بِلَفْظِ الشَّهَادَةِ وَإِلَّا لَاتُخَدَ مَنْ شُعْبَةً وَلِيَالِيَّةُ اللَّهُ الْمُعْيِرَةُ بْنَ شُعْبَةً وَلِاللَّهُ اللَّالَةِ عَلَيْهِ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ لَا لَهُ لَا لَهُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللَّالَةُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّلَالِمُ اللَّهُ اللَّالِمُ اللَّالِمُ اللَّالِمُ اللَّهُ اللَّالِمُ الللللَّةُ اللَّهُ اللللَّ

<sup>(</sup>١) انظر: «الأم» (٦/ ١٦٧)، و«الشرح الكبير» (١٣/ ٤٧)، و«روضة الطالبين» (١١/ ٢٥٣).

<sup>(</sup>٢) قال السغدي في «النتف في الفتاوى» (٢/ ٦٣٥): والشهادة على وجهين متفرقين ومجتمعين، فيجوز في قول الشافعي إذا كان الشهود يشهدون مجتمعين ومتفرقين ولايجوز في قول أبي حنيفة وأصحابه وأبي عبد الله إلا أن يشهدوا مجتمعين.

<sup>(</sup>٣) المغيرة بن شعبة بن مسعود بن معتب الثقفي، صحابي مشهور أسلم قبل الحديبية =



بِالزِّنَا أَرْبَعَةٌ عِنْدَ عُمَرَ يَظِّفَكُ أَبُو بَكْرَةَ (١)، وَشِبْلُ بْنُ مَعْبَدٍ (٢)، وَنَافِعٌ (٣)، وَنَفَيْهِ وَنَفَيْهُ . لَكِنْ قَالَ رَابِعُهُمْ: رَأَيْت اسْتًا يَنْبُو وَنَفَسًا يَعْلُو وَرِجْلَاهَا عَلَى عَاتِقَيْهِ كَأَذُنَيْ حِمَارٍ وَلَا أَدْرِي مَا وَرَاءَ ذَلِكَ، فَحَدَّ عُمَرُ الثَّلَاثَةَ (١) وَلَمْ يَسْأَلْ هَلْ مَعُهُمْ شَاهِدٌ رَابِعٌ فَلَوْ قَبِلَ بَعْدَ ذَلِكَ شَهَادَةَ غَيْرِهِمْ لَتَوَقَّفَ أَدَاءُ الْحَدِّ عَلَيْهِ.

وَبِمَا فِي هَذِهِ الْوَاقِعَةِ يُرَدُّ عَلَى مَنْ قَالَ: لَا حَدَّ عَلَيْهِمْ، وَإِنْ لَمْ يَكْمُلِ النِّصَابُ؛ لِأَنَّهُمْ جَاءُوا مَجِيءَ الشُّهُودِ، وَلِأَنَّهُمْ لَوْ حُدُّوا لَانْسَدَّ بَابُ الشَّهَادَةِ عَلَى النِّنَا؛ لِأَنَّ كُلَّ أَحَدٍ لَا يَأْمَنُ أَلَّا يُوَافِقَهُ صَاحِبُهُ فَيَلْزَمُهُ الْحَدُّ، وَيُرَدُّ مَا عَلَى الزِّنَا؛ لِأَنَّ كُلَّ أَحَدٍ لَا يَأْمَنُ أَلَّا يُوَافِقَهُ صَاحِبُهُ فَيَلْزَمُهُ الْحَدُّ، وَيُرَدُّ مَا عَلَى الزِّنَا؛ لِأَنَّ كُلَّ أَحَدٍ الْفَاحِشَةِ مَا أَمْكَنَ؛ وَلِذَا تَمَيَّزَتْ عَنْ سَائِرِ الْأَفْعَالِ عَلَى الْأَقْوَالِ بِاشْتِرَاطِ أَرْبَعَةٍ يَشْهَدُونَ بِهَا.

وقَوْله تَعَالَى: ﴿ فَٱجْلِدُوهُمْ ﴾ [النور: ٤] الْمُرَادُ مِنْهُ الْإِمَامُ أَوْ نَائِيُهُ، وَكَذَا السَّيِّدُ

وولي إمرة البصرة ثم الكوفة. مات سنة خمسين على الصحيح. روى له الجماعة. انظر:
 «تقريب التهذيب» (٦٨٤٠).

<sup>(</sup>۱) نفيع بن الحارث بن كلدة – بفتحتين – بن عمرو الثقفي، أبو بكرة، صحابي مشهور بكنيته، وقيل: اسمه مسروح، أسلم بالطائف، ثم نزل البصرة ومات بها سنة إحدى أو اثنتين وخمسين. روى له الجماعة. انظر: «تقريب التهذيب» (۷۱۸۰).

<sup>(</sup>٢) قال أبو نعيم في «معرفة الصحابة» (٣/ ١٤٨٧): شبل بن معبد المزني، وقيل: ابن خليد، وقيل: ابن خليد، وقيل: ابن خالد، أخو أبي بكرة لأمه، وهم أربعة إخوة لأم واحدة، اسمها سمية: شبل، وأبو بكرة، وزياد، ونافع، وهم الذين شهدوا على المغيرة.

<sup>(</sup>٣) نافع بن الحارث بن كلدة - بفتح الكاف واللام - الصحابى، أبو عبد الله الثقفى، أخو أبى بكرة لأمه، وأمهما سمية، وهو أول من اقتنى الخيل بالبصرة. انظر: «تهذيب الأسماء واللغات» للنووي (٢/ ١٢٢).

<sup>(</sup>٤) أخرجه البخاري معلقًا (قبل ٢٦٤٨)، وعبد الرزاق (١٣٥٦٦)، وابن المنذر في «الأوسط» (٩٢٣١)، والحاكم (٥٨٩٢)، والبيهقي (١٧٠٤٦)، والرابع هو: زياد، وليس: نفيعًا، قال: رأيت مجلسًا قبيحًا وانبهارًا. ولم أقف على اللفظ المذكور.

فِي قِنِّهِ (۱). قَالَ بَعْضُ الْمُفَسِّرِينَ: أَوْ رَجُلُ صَالِحٌ إِذَا فُقِدَ الْإِمَامُ (۲) وَمَذْهَبُنَا لَا يُوافِقُ ذَلِكَ. وَقَوْلُهُ عَلَى : ﴿ ثَمَنِينَ جَلْدَةً ﴾ [النور: ٤] مَحَلَّهُ فِي كَامِلِ الْحُرِّيَّةِ فَعَيْرُهُ يُجْلَدُ أَرْبَعِينَ وَفِي غَيْرِ الْوَالِدِ وَإِنْ عَلَا، فَلَا يُحَدُّ بِقَذْفِ فَرْعِهِ، كَمَا لَا يُقْتَلُ بِهِ بَلْ يُعَزَّرُ، وَكَذَا السَّيِّدُ مَعَ قِنِّهِ.

وَأَشَدُّ الْحُدُودِ حَدُّ الزِّنَا، ثُمَّ الْقَذْفِ، ثُمَّ الْخَمْرِ وَكَأَنَّهُمْ لَمْ يَذْكُرُوا حَدَّ الْكُفْرِ؛ لِأَنَّ الْكَلَامَ فِي حُدُودِ الْمُسْلِمِينَ، وَلَا حَدَّ عَلَى قَاطِعِ الطَّرِيقِ؛ لِأَنَّهُ قَوَدٌ لَا حَدُّ، وَإِنْ وَجَبَ فِيهِ التَّحَتُّمُ الَّذِي هُوَ حَقُّ اللَّهِ تَعَالَى.

وَوَجْهُ أَشَدِّيَّةِ الزِّنَا أَنَّهُ جِنَايَةٌ عَلَى الْأَنْسَابِ الَّتِي هِيَ شَقَائِقُ النَّقُوسِ، ثُمَّ الْقَذْفِ أَنَّهُ جِنَايَةٌ عَلَى الْأَغْرَاضِ الْعَظِيمَةِ الرِّعَايَةِ عِنْدَ ذَوِي الْمُرُوءَاتِ مَعَ تَمَحُّضِهَا لِحَقِّ الْآدَمِيِّ. وقَوْله تَعَالَى: ﴿ وَأُولَكِكَ هُمُ ٱلْفَسِقُونَ ﴾ [الور: ٤] فِيهِ أَشَدُّ الْعُقُوبَةِ وَأَبْلَغُ الزَّجْرِ وَأَكْبَرُ الْمَقْتِ لِلْقَاذِفِينَ.

وَقُولُهُ جَلَّ وَعَلاَ: ﴿إِلَّا ٱلَّذِينَ تَابُواً...﴾ إِلَحْ السر: وَ اخْتَلَفُوا فِيهِ. فَقَالَ أَبُو حَنِيفَةَ رَخِيْكُ وَآخَرُونَ: إِنَّهُ خَاصٌ بِالْجُمْلَةِ الْأَخِيرَةِ وَهِيَ الْحُكْمُ عَلَيْهِمْ عَلَيْهِمْ بِالْفِسْقِ (٣)، فَالْقَاذِفُ فَاسِقُ إِلَّا إِنْ تَابَ؛ وَأَمَّا رَدُّ شَهَادَتِهِ فَهُوَ مُعَلَّقٌ عَلَى حَدِّهِ بِالْفِسْقِ (٣)، فَالْقَاذِفُ فَاسِقُ إِلَّا إِنْ تَابَ؛ وَأَمَّا رَدُّ شَهَادَتِهِ فَهُو مُعَلَّقٌ عَلَى حَدِّهِ فَإِنْ حُدَّ فِي الْقَاذِفُ لَمْ تُقْبَلُ لَهُ بَعْدُ شَهَادَةٌ أَبَدًا. وَقَالَ الشَّافِعِيُّ وَأَكْثَرُ الصَّحَابَةِ فَإِنْ حُدَّ فِي الْقَاذِفُ تَوْبَةً صَحِيحةً وَالتَّابِعِينَ وَقَبِلَتْ شَهَادَتُهُ رَاجِعٌ لِلْجَمِيعِ، فَمَتَى تَابَ الْقَاذِفُ تَوْبَةً صَحِيحةً وَاللّهِ فِي الْعَلْقُ وَقُبِلَتْ شَهَادَتُهُ أَنَا أَيْ: مَا دَامَ قَاذِفًا أَيْ: مُصِرًّا عَلَى زَالَ فِسْقُهُ وَقُبِلَتْ شَهَادَتُهُ (٤). فَمَعْنَى أَبَدًا أَيْ: مَا دَامَ قَاذِفًا أَيْ: مُصِرًّا عَلَى

<sup>(</sup>١) في قِنِّ: أي: عبيد وخدم. انظر: «الصحاح» للجوهري (٣/ ٩٥٤).

<sup>(</sup>٢) قال الرازي في «التفسير» (٣٢٦/٢٣): أو رجل صالح ينصبه الناس عند فقد الإمام.

<sup>(</sup>٣) ذكره الثعلبي في «التفسير» (٧/ ٦٧)، و«الرازي» في «التفسير» (٢٣/ ٣٢٧).

<sup>(</sup>٤) انظر: «الأم» (٧/ ٩٥)، وذكره البخاري في «الصحيح» (قبل ٢٦٤٨) عن عمر رَفِيْكَ، وعبد الله بن عتبة، وعمر بن عبد العزيز، وسعيد بن جبير، وطاوس، ومجاهد، والشعبي، وعكرمة، والزهري، ومحارب بن دثار، وشريح، ومعاوية بن قرة، وقتادة، =



قَذْفِهِ، وَبِالتَّوْبَةِ زَالَ أَثَرُ الْقَذْفِ فَزَالَ مَا تَرَتَّبَ عَلَيْهِ مِنْ رَدِّ الشَّهَادَةِ. وَقَوْلُ أَبِي حَيَّانَ: لَيْسَ ظَاهِرُ الْآيَةِ يَقْتَضِي عَوْدَ الاسْتِثْنَاءِ إِلَى الْجُمَلِ الثَّلَاثَةِ، بَلِ الظَّاهِرُ هُو مَا يَعْضُدُهُ كَلَامُ الْعَرَبِ وَهُوَ الرُّجُوعُ إِلَى الْأَخِيرَةِ (١) مَمْنُوعُ بِإطْلَاقِهِ، بَلْ قَاعِدَةُ الْعَرَبِ الْمُقَرَّرَةُ عِنْدَ الشَّافِعِيِّ فِي بَابِ الْوَقْفِ وَغَيْرِهِ: أَنَّ الاسْتِثْنَاءَ وَالْوَصْفَ وَنَحْوَهُمَا مِنَ الْمُتَعَلِّقَاتِ تَرْجِعُ إِلَى جَمِيعِ مَا تَقَدَّمَهَا، بَلْ وَإِلَى الْكُلِ أَيْضًا؛ لِأَنَّهَا بِالنِّسْبَةِ لِمَا قَبْلَهَا مُتَأَخِرَةٌ وَلِمَا بَعْدَهَا مُتَقَدِّمَةٌ، فَكَانَ الْقَيَاسُ فِي الْآيَةِ عَوْدَهُ إِلَى الْجُمَلِ الثَّلَاثَةِ.

لَكِنْ مَنَعَ مِنْ عَوْدِهِ إِلَى الْأُولَى وَهِيَ ﴿ فَٱجْلِدُوهُمْ ۚ النور: ٤] مَانِعٌ هُوَ عَدَمُ سُقُوطِ حَدِّ الْقَذْفِ بِالتَّوْبَةِ، فَبَقِيَ رُجُوعُ الاَسْتِثْنَاءِ إِلَى الْأُخْرَيَيْنِ؛ وَهُمَا: رَدُّ الشَّهَادَةِ وَالْفِسْقُ، وَمِنْ ثَمَّ جَاءَ عَنْ عُمَرَ رَخِيْكُ أَنَّهُ قَالَ فِي قِصَّةِ الْمُغِيرَةِ الشَّهَادَةِ : مَنْ أَكْذَبَ نَفْسَهُ قُبِلَتْ شَهَادَتُهُ، فَأَكْذَبَ شِبْلُ وَنَافِعٌ أَنْفُسَهُمَا، فَكَانَ السَّابِقَةِ: مَنْ أَكْذَبَ نَفْسَهُ مَا الشَّعْبِيَّ قَالَ بِرُجُوعِهِ إِلَى الْأُولَى أَيْضًا. فَقَالَ: إِذَا يَقْبَلُ شَهَادَتُهُ مَا الْحَدُّ عَنْهُ (٣). تَابَ الْقَاذِفُ سَقَطَ الْحَدُّ عَنْهُ (٣).

### الله تَنْبِيةً:

مَنْ قَذَفَ آخَرَ بَيْنَ يَدَيْ حَاكِمٍ لَزِمَهُ أَنْ يَبْعَثَ إِلَيْهِ وَيُخْبِرَهُ بِهِ لِيُطَالِبَ بِهِ إِنْ شَاءَ كَمَا لَوْ ثَبَتَ عِنْدَهُ مَالٌ عَلَى آخَرَ وَهُوَ لَا يَعْلَمُ يَلْزَمُهُ إِعْلَامُهُ بِهِ، وَلَيْسَ

<sup>=</sup> والثوري، وأبي الزناد عن أهل المدينة.

<sup>(</sup>١) «البحر المحيط في التفسير» (٨/ ١٥).

<sup>(</sup>٢) أخرجه عبد الرزاق (١٣٥٦٤)، والطبري في «التفسير» (١٦٣/١٧)، والطحاوي في «١٢/ ٣٥٩) من طريق سعيد بن المسيب عن عمر رَوْلِكُنَّ، وفيه انقطاع.

<sup>(</sup>٣) ذكره القرطبي في «التفسير» (١٢/ ١٧٩). وذكر البخاري (قبل ٢٦٤٨) معلقًا عن الشعبي وقتادة: إذا أكذب نفسه جُلِد، وقبلت شهادته.

لِإِدْ مَام وَنَائِيهِ إِذَا رُمِيَ رَجُلٌ بِزِنًا أَنْ يُرْسِلَ يَسْأَلُهُ عَنْ ذَلِكَ.

وقَوْله تَعَالَى: ﴿ ٱلْعَظِلَتِ ﴾ [النور: ٢٣] أَيْ: عَنِ الْفَاحِشَةِ بِأَلَّا يَقَعَ مِثْلُهَا مِنْهُنَّ فَهُوَ كِنَايَةٌ عَنْ مَزِيدِ عِفَّتِهِنَّ وَطَهَارَتِهِنَّ، وَهَذِهِ الْآيَةُ عَامَّةٌ وَإِنْ نَزَلَتْ فِي عَائِشَةَ – رَضِىَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهَا.

قَالَتْ: رُمِيتُ وَأَنَا غَافِلَةٌ، وَإِنَّمَا بَلَغَنِي بَعْدَ ذَلِكَ، فَبَيْنَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ عِنْدِي إِذْ أُوحِيَ إِلَيْهِ فَقَالَ: «أَبْشِرِي» وَقَرَأَ هَذِهِ الْآيَة (١١ وَقِيلَ: هِي خَاصَّةٌ بِهَا، وَقِيلَ: بِأُمَّهَاتِ الْمُؤْمِنِينَ؛ لِأَنَّ تَوْبَةَ الْقَاذِفِ ذُكِرَتْ فِي الْآيَةِ الْأُولَى، دُونَ هَذِهِ فَلَا تَوْبَةَ فِيهَا؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ لَمُنُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُونَهُ وَلِهِ تَعَالَى: ﴿ لَمُنَافِقِ وَالْكَافِرِ ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ مَلْمُونِينَ ۖ أَيْنَمَا ثُونُهُ وَالْحَابِ: ٢٦] وَهَذَا إِنَّمَا فَشَهَادَةُ الْأَلْسِنَةِ وَغَيْرُهَا تَكُونُ لِلْمُنَافِقِ وَالْكَافِرِ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَيَوْمُ وَلَاكُونِ ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَيَوْمُ وَالْحَافِرِ ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَيَوْمُ وَالْحَافِرِ ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَيَوْمُ لَى اللَّهُ وَلَا لَكَافِرٍ ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَيَوْمُ وَالْحَافِرِ ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَيَوْمُ وَالْحَافِقِ وَالْكَافِرِ ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَيَوْمُ وَالْحَالِ اللَّهُ وَلُونَ الْقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَيَوْمُ لَا مُنَافِقِ وَالْكَافِرِ ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَيَوْمُ لَلْمُونَ لِلْكَافِرِ ؛ لِقَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿ وَيَوْمُ وَا يُوسَا فَشَهَا وَلَهُ لِلْعَلَى اللَّهُ وَالْمَالَ لِهُ اللَّهُ مُعْمَعُونَ ﴿ وَيُولِهُ لِللَّهُ وَلَوْلَ اللَّهُ اللَّهُ وَلَوْنَ الْقَائِلُونَ بِالْعُمُومِ لِمَا اللَّهُ وَلَهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مَشْرُوطٌ بِعَدَمِ التَّوْبَةِ لِلْعِلْمِ بِذَلِكَ مِنَ الْقُواعِدِ النَّذُنُ وَنَا لَقُولُهُ بِالتَّوْبَةِ لِلْعِلْمِ بِذَلِكَ مِنَ الْقُواعِدِ الْمُسْتَقِرَّةِ ؛ إِذِ الذَّنْبُ كُفُرًا كَانَ أَوْ فِسْقًا يُعْفَرُ بِالتَّوْبَةِ لِلْعِلْمِ بِذَلِكَ مِنَ الْقُواعِدِ النَّذُنُ وَلَا كَانَ أَوْ فِسْقًا يُغْفَرُ بِالتَّوْبَةِ لِلْعَلْمِ فِي الْعَلْولِ الللَّهُ وَالْمَالِقُولَ الللّهُ وَالْمَالِلَكُ مِنَ الْقُولُولِ الللّهُ وَالْمَالِكُولُ الللّهُ وَالْمَالِلَهُ الللّهُ وَلَوْلُولُولُولُ الللّهُ وَلَا لَاللّهُ وَالْمَالِقُولُولُهُ الللّهُ وَالْمَالِلُولُولُولُولُولُولُولُولُ الللّهُ وَلَا لَاللّهُ اللّهُ وَاللّهُ اللللّهُ الللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللللللّهُ الللللّهُ ا

وقَوْله تَعَالَى: ﴿ يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْمِ مَّ أَلْسِنَتُهُمْ ... ﴾ إِلَحْ [النور: ٢٤]. هَذَا قَبْلَ أَنْ يُخْتَمَ عَلَى أَفْوَاهِهِمُ الْمَذْكُورُ فِي "يس" فِي قَوْله تَعَالَى: ﴿ ٱلْيُوْمَ نَغْتِمُ عَلَى ٓ ٱفْوَهِهِمْ ﴾ [يس: ٢٥] يُرْوَى أَنَّهُ يُخْتَمُ عَلَى الْأَفْوَاهِ وَالْأَرْجُلِ فَتَتَكَلَّمُ الْأَيْدِي بِمَا عَمِلَتْ فِي الدُّنْيَا (٢).

الدُّنْيَا (٢).

<sup>(</sup>۱) **إسناده ضعيف**: أخرجه عبد بن حميد (۱۵۲۰) من حديث عائشة رضيًا، وفيه: عمر بن أبي سلمة: ضعيف.

 <sup>(</sup>٢) لم أقف على الختم على الأرجل، وفي الآية أن الأرجل تشهد: ﴿ ٱلْيُوْمَ نَفْتِمُ عَلَىٰٓ أَفْرَهِهِمْ
 وَتُكَلِّمُنَا آيْدِيهِمْ وَتَشْهَدُ أَرْجُلُهُم بِمَا كَانُوا يَكْسِبُونَ ۞ ﴿ إِس: الآية ٢٥].



وَقِيلَ: تَشْهَدُ أَلْسِنَةُ بَعْضِهِمْ عَلَى بَعْضِ (١)، وَمَعْنَى ﴿ دِينَهُمُ ٱلْحَقَ ﴾ جَزَاؤُهُمُ الْوَاجِبُ، وَقِيلَ: حِسَابُهُمُ الْعَدْلُ (٢): ﴿ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ أَللَّهُ هُو ٱلْحَقُ ﴾ جَزَاؤُهُمُ الْوَاجِبُ، وَقِيلَ: حِسَابُهُمُ الْعَدْلُ (٢): ﴿ وَيَعْلَمُونَ أَنَّ أَللَّهُ هُو ٱلْحَقُ الْحَقُ الْعَدْاءَ وَلَا انْتِقَالًا (٣) وَلَا انْتِقَالًا (٣) وَلَا انْتِدَاءً وَلَا انْتِهَاءً، وَعِبَادَتُهُ هِيَ الْحَقُّ دُونَ عِبَادَةِ غَيْرِهِ: ﴿ ٱلْمُبِينِ ﴾ [الور: ٢٥] أَيْ: الْمُبِينُ وَالْمُظْهِرُ لَهُمْ مَا كَانُوا عَلَيْهِ وَمَا يَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ ثَوَابًا وَعِقَابًا، وَسَيَأْتِي فِي الْكَبِيرَةِ وَالْمُعْدِدُ لَهُمْ مَا كَانُوا عَلَيْهِ وَمَا يَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ ثَوَابًا وَعِقَابًا، وَسَيَأْتِي فِي الْكَبِيرَةِ الْآتِيَةِ الْأَحَادِيثُ الشَّامِلَةُ لِهَذِهِ الْكَبِيرَةِ أَيْضًا.

رَوَى الشَّيْخَانِ: «مَنْ قَذَفَ مَمْلُوكَهُ بِالزِّنَا يُقَامُ عَلَيْهِ الْحَدُّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ كَمَا قَالَ»(٤).

وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ وَاعْتُرِضَ بِأَنَّ فِيهِ مَتْرُوكًا: «أَيُّمَا عَبْدٍ أَوِ امْرَأَةٍ قَالَ أَوْ قَالَتْ لِوَلِيدَتِهَا: يَا زَانِيَةُ وَلَمْ تَطَّلِعْ مِنْهَا عَلَى زِنَّا جَلَدَتْهَا وَلِيدَتُهَا مَلِيدَتُهَا وَلِيدَتُهَا يَوْمَ الْقِيَامَةِ» (٥)؛ لِأَنَّهُ لَا حَدَّ لَهُنَّ فِي الدُّنْيَا.

<sup>(</sup>١) انظر: «تفسير البغوي» (٣٩٦/٣).

<sup>(</sup>٢) انظر: «تفسير البغوى» (٣٩٦/٣).

<sup>(</sup>٣) إن كان المصنف يقصد بهذا إنكار المجيء والنزول ونحو هذا مما ثبت في كتاب الله أو في سنة رسول الله ﷺ، فنحن نؤمن بما جاءنا ونسلم له، وليس لنا أن نرد هذه الأخبار طالما ثبتت، والله تعالى على كل شيء قدير، ولا نقول: كيف؟ لأنا لم نُخبَر بذلك، والله تعالى ليس كمثله شيء سبحانه.

وقال ابن تيمية في «بيان تلبيس الجهمية» (١/ ٦٢٢): والأحسن في هذا الباب مراعاة ألفاظ النصوص، فيثبت ما أثبت الله ورسوله باللفظ الذي أثبته، وينفي ما نفاه الله ورسوله كما نفاه، وهو أن يثبت النزول والإتيان والمجيء، وينفي المثل والسمي والكفؤ والنّد.

<sup>(</sup>٤) أخرجه البخاري (٦٨٥٨)، ومسلم (١٦٦٠) من حديث أبي هريرة رَرِطْتُكَ.

<sup>(</sup>٥) موضوع: أخرجه الحاكم (٨١٠٨) من حديث عن عمرو بن العاص رَفِيْكُ، وفيه: أبو بكر ابن أبى دارم الرافضي، وعبد الملك بن هارون الشيباني: كذابان.



وَالشَّيْخَانِ وَالتِّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَسَنُ صَحِيحٌ وَاللَّفْظُ لَهُ: «مَنْ قَذَفَ مَمْلُوكَهُ بِالزِّنَا يُقَامُ عَلَيْهِ الْحَدُّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ كَمَا قَالَ»(١).

قَالَ بَعْضُهُمْ: وَمِمَّا عَمَّتْ بِهِ الْبُلُوى قَوْلُ الْإِنْسَانِ لِقِنِّهِ: يَا مُخَنَّثُ أَوْ يَا فَحْبَةُ، وَلِلصَّغِيرِ: يَا بْنَ الْقَحْبَةِ، يَا وَلَدَ الزِّنَا، وَكُلُّ ذَلِكَ مِنَ الْكَبَائِرِ الْمُوجِبَةِ لَلْعُقُوبَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَرَوَى ابْنُ مَرْدُوَيْهِ فِي "تَفْسِيرِهِ" بِسَنَدٍ فِيهِ لِلْعُقُوبَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَرَوَى ابْنُ مَرْدُوَيْهِ فِي الْفَرَائِضُ وَالدِّيَاتُ ضَعِيفٌ: أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ كَتَبَ إِلَى أَهْلِ الْيَمَنِ كِتَابًا فِيهِ الْفَرَائِضُ وَالدِّيَاتُ وَبَعْثُ بِهِ عَمْرَو بْنَ حَزْمٍ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - وَكَانَ فِي الْكِتَابِ: "وَإِنَّ وَبَعْثُ بِعِيْرِ وَبَعْدُ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الْمُؤْمِنَةِ بِغَيْرِ الْحَبَّ وَالْفَرَارُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَوْمَ الزَّحْفِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَرَمْيُ الْمُحْصَنَةِ الْحَقِّ، وَالْفِرَارُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَوْمَ الزَّحْفِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَرَمْيُ الْمُحْصَنَةِ وَتَعَلَّمُ السَّحْرِ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ" (٢)

وَجَاءَ فِي أَحَادِيثَ أُخَرَ عِنْدَ الطَّبَرَانِيِّ فِي «الْكَبِيرِ» وَغَيْرِهِ مِنْ عِدَّةِ طُرُقٍ وَأَبِي الْقَاسِمِ الْبَغَوِيِّ وَعَبْدِ الرَّزَّاقِ فِيهَا التَّصْرِيحُ بِأَنَّ قَذْفَ الْمُحْصَنَةِ مِنَ الْكَبَائِرِ (٣).

<sup>(</sup>١) تقدم عند الشيخين، وأخرجه الترمذي (١٩٤٧)، والنسائي في «السنن الكبري» (٧٣١٢).

<sup>(</sup>٣) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٠٣/٦ رقم ٥٦٣٦)، و(٨/١٣ رقم ٣)، و(١٧/ ٤٧ رقم ١٠١)، و(٨٩/١٨ رقم ١٦٥)، والبغوي في «الجعديات» (٢٧٨٥). وأخرجه عبد الرزاق عن الحسن من قوله: في «التفسير» (٥٥٤).

وأخرج البخاري (٢٧٦٦)، ومسلم (٨٩) من حديث أبي هريرة والمتنبوا السبع الموبقات»، قالوا: يا رسول الله، وما هن؟ قال: «الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات».



وَرَوَى الطَّبَرَانِيُّ: أَنَّ جَمَاعَةً مِنَ الصَّحَابَةِ - رِضْوَانُ اللَّهِ عَلَيْهِمْ - عَدُّوا بِحَضْرَتِهِ ﷺ قَذْفَ الْمُحْصَنَةِ مِنَ الْكَبَائِرِ وَأَقَرَّهُمْ عَلَى ذَلِكَ (١).

وَرَوَى الْبَزَّارُ بِسَنَدٍ فِيهِ مَنْ وَثَقَهُ ابْنُ حِبَّانَ وَغَيْرُهُ، وَإِنْ ضَعَّفَهُ شُعْبَةُ وَغَيْرُهُ وَقَتْلُ النَّفْسِ بِغَيْرِ حَقِّهَا، وَغَيْرُهُ (٢) أَنَّهُ ﷺ قَالَ: «الْكَبَائِرُ أَوَّلُهُنَّ الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ وَقَتْلُ النَّفْسِ بِغَيْرِ حَقِّهَا، وَغَيْرُهُ أَنَّهُ عَلِيْهِ قَالُ النَّفْسِ بِغَيْرِ حَقِّهَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَفِرَارُ يَوْمِ الزَّحْفِ، وَرَمْيُ الْمُحْصَنَاتِ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَفِرَارُ يَوْمِ الزَّحْفِ، وَرَمْيُ الْمُحْصَنَاتِ، وَالانْتِقَالُ إِلَى الْأَعْرَابِ بَعْدَ هِجْرَتِهِ» (٣).

وَعَنْ عُبَيْدِ بْنِ عُمَيْرِ اللَّيْثِيِّ عَنْ أَبِيهِ: أَنَّ رَجُلًا قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَمِ الْكَبَائِرُ؟ قَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَقَتْلُ الْمُؤْمِنِ بِغَيْرِ حَقِّ، وَالْفِرَارُ الْكَبَائِرُ؟ قَالَ: «تِسْعٌ أَعْظَمُهُنَّ الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَقَتْلُ الْمُؤْمِنِ بِغَيْرِ حَقِّ، وَالْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ، وَقَدْفُ الْمُحْصَنَةِ، وَالسِّحْرُ، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَأَكْلُ الرِّبَا» الْخَدِيثَ (٤). الْمُحديثَ (١٠).

وَرَوَى الْبُخَارِيُّ وَمُسْلِمٌ فِي عِدَّةِ أَمَاكِنَ مِنْ «صَحِيحَيهِمَا»، وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَوْفَى أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ: «اجْتَنِبُوا السَّبْعَ الْمُوبِقَاتِ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَمَا هُنَّ؟ قَالَ: «الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَالسِّحْرُ وَقَتْلُ النَّهْ، وَاللَّهُ قَتْلَهَا إلَّا بِالْحَقِّ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَقَتْلُ النَّهْ، وَأَكْلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ،

<sup>(</sup>١) لم أقف عليه.

<sup>(</sup>۲) انظر: «تهذیب الکمال» (۲۱/۲۷۲)، و«تهذیب التهذیب» (۷/٤٥٧).

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه البزار (١٥/ ٢٤١ رقم ٨٦٩٠) من حديث أبي هريرة رَوَّاتُكُ، وفيه: عمر بن أبي سلمة، أكثر العلماء على ضعفه.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٧/ ٤٧ رقم ١٠١)، وفيه: العباس ابن الفضل الأزرق: كذاب، وعبد الحميد بن سنان: مجهول.

وأخرجه أبو داود (٢٨٧٥)، والعقيلي.في «الضعفاء» (٣/ ٤٥)، من وجه آخر صحيح إلى عبد الحميد بن سنان.

وَالتَّوَلِّي يَوْمَ الزَّحْفِ، وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ الْغَافِلَاتِ الْمُؤْمِنَاتِ»(١).

وَرَوَى ابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ»: «إِنَّ أَكْبَرَ الْكَبَائِرِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْإشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الْمُؤْمِنَةِ بِغَيْرِ الْحَقِّ، وَالْفِرَارُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَوْمَ الزَّحْفِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَرَمْيُ الْمُحْصَنَةِ، وَتَعَلَّمُ السِّحْرِ» الْحَدِيثَ (٢).

### الله تَنْبِيةً:

عَدُّ الْقَذْفِ هُوَ مِمَّا اتَّفَقُوا عَلَيْهِ لِمَا عَلِمْت مِنَ النَّصِّ فِي الْآيَتَيْنِ الْكَرِيمَتَيْنِ الْمُتَقَدِّمَتَيْنِ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ فِسْقُ، الْمُتَقَدِّمَتَيْنِ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ فِسْقُ، وَضِمْنًا فِي الثَّانِيَةِ؛ لِلنَّصِّ فِيهَا عَلَى أَنَّ ذَلِكَ يَلْعَنُ اللَّهُ فَاعِلَهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَهَذَا مِنْ أَقْبَحِ الْوَعِيدِ وَأَشَدِّهِ.

وَعَدُّ الشُّكُوتِ عَلَيْهِ هُوَ مَا ذَكَرَهُ بَعْضُهُمْ وَهُوَ قِيَاسُ مَا مَرَّ فِي السُّكُوتِ عَلَى الْغِيبَةِ بَلْ أَوْلَى.

وَتَقْيِيدِي فِي التَّرْجَمَةِ بِقَوْلِي: بِزِنَا أَوْ لِوَاطٍ هُوَ وَإِنْ ذَكَرَهُ أَبُو زُرْعَةَ (٣) فِي «شَرْحِهِ لِجَمْعِ الْجَوَامِعِ» (٤)، وَقَالَ غَيْرُهُ: إِنَّهُ قَيَّدَهُ بِذَلِكَ مَعَ ظُهُورِهِ، لَكِنَّ

<sup>(</sup>۱) أخرجه البخاري (۲۷۲۷، ۲۸۵۷)، ومسلم (۸۹)، وأبو داود (۲۸۷٤)، والنسائي في «المجتبى» (۳۲۷۱) من حديث أبي هريرة رَيِّاتُكُةِ.

<sup>(</sup>٢) أخرجه ابن حبان (٦٥٥٩)، وتقدم تضعيف ابن كثير له.

<sup>(</sup>٣) الحافظ الإمام أبو زرعة وليّ الدين أحمد ابن الحافظ الكبير أبي الفضل زين الدين العراقي عبد الرحيم بن الحسين. استملى على أبيه، ولازم البلقيني في الفقه وغيره، وأخذ عن البرهان الأبناسي وابن الملقن والضياء القزويني وغيرهم. وبرع في الفنون وكان إمامًا محدثًا حافظًا فقيهًا محققًا أصوليًّا. صنف: «النكت على الحاوي» و«المنهاج» و«شرح جمع الجوامع» وشرح «نظم البيضاوي» وغيرها، وأملى أكثر من ستمائة مجلس. مات سنة ست وعشرين وثمانمائة. انظر: «طبقات الحفاظ» للسيوطي (ص: ٥٤٨).

<sup>(</sup>٤) «الغيث الهامع شرح جمع الجوامع» (ص٤٤٢).



الظَّاهِرَ أَنَّهُ لَيْسَ شَرْطًا لِلْكَبِيرَةِ بَلْ لِمَزِيدِ قُبْحِهَا وَفُحْشِهَا، وَمِنْ ثَمَّ قَالَ شُرَيْحُ اللَّويَانِيُّ مِنْ أَصْحَابِنَا: وَالْقَذْفُ بِالْبَاطِلِ وَلَمْ يُخَصَّ بِزِنًا وَلَا بِلِوَاطٍ، وَقَالَ هُوَ الرُّويَانِيُّ مِنْ أَصْحَابِنَا: وَالْقَذْفُ بِالْبَاطِلِ وَلَمْ يُخَصَّ بِزِنًا وَلَا بِلوَاطٍ، وَقَالَ هُو وَغَيْرُهُ فِي مَوْضِعِ آخَرَ: وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: وَقَذْفُ الْمُحْصَنَاتِ، وَبَعْضُهُمْ يَقُولُ: وَقَذْفُ الْمُحْصَنِ. وَالْكُلُّ صَحِيحٌ؛ لِمَا مَرَّ أَنَّهُمْ أَجْمَعُوا عَلَى أَنَّهُ لَا فَرْقَ فِي ذَلِكَ بَيْنَ اللَّهُ كَر وَالْأُنْثَى.

وَفِي «قَوَاعِدِ ابْنِ عَبْدِ السَّلَامِ»: الظَّاهِرُ أَنَّ مَنْ قَذَفَ مُحْصَنًا فِي خَلْوَتِهِ بِحَيْثُ لَا يَسْمَعُهُ إِلَّا اللَّهُ وَالْحَفَظَةُ أَنَّ ذَلِكَ لَيْسَ بِكَبِيرَةٍ مُوجِبَةٍ لِلْحَدِّ؛ لِانْتِفَاءِ الْمُفْسَدَةِ وَلَا يُعَاقَبُ عَلَيْهَا فِي الْآخِرَةِ عِقَابَ الْمُجَاهِرِ بِذَلِكَ فِي وَجْهِ الْمَقْدُوفِ أَوْ فِي مَلٍا مِنَ النَّاسِ بَلْ يُعَاقَبُ عِقَابَ الْكَاذِبِينَ غَيْرَ الْمُفْتَرِينَ (١).

قَالَ الْأَذْرَعِيُّ فِي «قُوتِهِ»: وَمَا قَالَهُ مُحْتَمَلُ إِذَا كَانَ صَادِقًا، فَإِنْ كَانَ كَاذِبًا فَفِيهِ نَظَرٌ؛ لِلْجُرْأَةِ عَلَى اللَّهِ وَهُلِّ بِالْفُجُورِ. وَقَالَ فِي «تَوَسُّطِهِ»: وَقَدْ يُفْهَمُ مِنْ فَفِيهِ نَظَرٌ؛ لِلْجُرْأَةِ عَلَى اللَّهِ وَهُلِّ بِالْفُجُورِ. وَقَالَ فِي «تَوَسُّطِهِ»: وَقَدْ يُفْهَمُ مِنْ كَلامِهِ أَنَّهُ لَوْ كَانَ صَادِقًا فِي قَذْفِهِ فِي الْخَلْوَةِ: إِنَّهُ لَا يُعَاقَبُ عَلَيْهِ لِصِدْقِهِ وَهُو بَعِيدٌ، ثُمَّ أَوْرَدَ عَلَى نَفْسِهِ أَنَّهُ لَوْ لَمْ يَبْلُغِ الْمَقْذُوفَ الْقَذْفُ الَّذِي جَهَرَ بِهِ؛ لَزِمَهُ الْحَدُّ مَعَ انْتِفَاءِ مَفْسَدَةِ التَّأَذِي.

وَأَجَابَ بِأَنَّهُ لَوْ بَلَغَهُ لَكَانَ أَشَدَّ عَلَيْهِ مِنَ الْقَذْفِ فِي الْخَلْوَةِ، ثُمَّ قَالَ: وَأَمَّا قَذْفُهُ فِي الْخَلْوَةِ، فَلَا فَرْقَ بَيْنَ إِجْرَائِهِ عَلَى لِسَانِهِ وَبَيْنَ إِجْرَائِهِ عَلَى قَلْبِهِ. اه. وَالْمُتَجَاوَزُ عَنْهُ بِنَصِّ السُّنَّةِ حَدِيثُ النَّفْسِ دُونَ النُّطْقِ بِاللِّسَانِ، وَقَدَّمْت فِي وَالْمُتَجَاوَزُ عَنْهُ بِنَصِّ السُّنَّةِ حَدِيثُ النَّفْسِ دُونَ النُّطْقِ بِاللِّسَانِ، وَقَدَّمْت فِي الْكَلَامِ عَلَى الْآيَةِ أَنَّ قَذْفَ نَحْوِ الصَّغِيرِ وَالرَّقِيقِ كَبِيرَةٌ فِيمَا يَظْهَرُ، ثُمَّ رَأَيْت الْكَلَامِ عَلَى الْآيَةِ أَنَّ قَذْفَ نَحْوِ الصَّغِيرِ وَالرَّقِيقِ كَبِيرَةٌ فِيمَا يَظْهَرُ، ثُمَّ رَأَيْت الْحَلِيمِيَّ قَالَ: قَذْفُ الْمُحْصَنَةِ كَبِيرَةٌ، فَإِنْ كَانَتْ أُمَّا أَوْ بِنْتًا أَوِ امْرَأَةَ أَبِيهِ كَانَ فَاحِشَةً، وَقَذْفُ الصَّغِيرَةِ وَالْمَمْلُوكَةِ وَالْحُرَّةِ الْمُتَهَتِّكَةِ مِنَ الصَّغَائِرِ (٢). اه.

<sup>(</sup>١) «قواعد الأحكام في مصالح الأنام» (١/ ٢٥)، بلفظ: «الكذابين غير المصرِّين».

<sup>(</sup>٢) «المنهاج في شعب الإيمان» (١/ ٣٩٨).

قَالَ الْجَلَالُ الْبُلْقِينِيُّ: وَاعْتُرِضَ عَلَيْهِ بِأَنَّ قَذْفَ الصَّغِيرَةِ إِنَّمَا يَكُونُ صَغِيرةً إِنْ لَمْ تَحْتَمِلِ الْجِمَاعَ بِحَيْثُ يُقْطَعُ بِكَذِبِ قَاذِفِهَا، وَأَمَّا الْمَمْلُوكَةُ فَفِي كَوْنِ قَذْفِهَا صَغِيرَةً مُطْلَقًا وَقْفَةُ، وَلَا سِيَّمَا أُمَّهَاتُ الْأَوْلَادِ؛ لِمَا فِيهِ مِنْ إِيذَاءِ الْأَمَةِ وَسَيِّمَا أَنَّهَاتُ الْأَوْلَادِ؛ لِمَا فِيهِ مِنْ إِيذَاءِ الْأَمَةِ وَسَيِّمَا إِنْ كَانَ سَيِّدُهَا أَحَدَ أُصُولِهِ. اه.

وَالْمُعْتَرِضُ الَّذِي أَبْهَمَهُ الْجَلَالُ هُوَ الْأَذْرَعِيُّ قَالَ: وَتَخْصِيصُهُ الْقَذْفَ الْمَحْصَنِينَ بِكَوْنِهِ مِنَ الْكَبَائِرِ بِقَذْفِ الْمُحْصَنَاتِ غَيْرُ مُسَلَّم، فَقَذْفُ الرِّجَالِ الْمُحْصَنِينَ أَيْضًا كَبِيرَةٌ، وَالْحَدِيثُ وَإِنْ كَانَ فِيهِ ذَلِكَ إِلَّا أَنَّهُ نَبَّهَ عَلَى غَيْرِهِنَّ؛ إِذْ لَا قَائِلَ بِالْفَرْقِ، فَهُوَ كَذِكْرِهِ الْعَبْدَ فِي السِّرَايَةِ. اه.

وَمَرَّ أَنَّهُ عَلَيْهِ الْحَدُّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا أَقِيمَ عَلَيْهِ الْحَدُّ يَوْمَ الْقِيَامَةِ إِلَّا أَنْ يَكُونَ كَمَا قَالَ»، وَكَثِيرُونَ مِنَ الْجُهَّالِ وَاقِعُونَ فِي هَذَا الْكَلَامِ الْقَبِيحِ الْمُوجِبِ لِلْعُقُوبَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمِنْ ثَمَّ جَاءَ فِي حَدِيثِ «الصَّحِيحَيْنِ»: الْمُوجِبِ لِلْعُقُوبَةِ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ، وَمِنْ ثَمَّ جَاءَ فِي حَدِيثِ «الصَّحِيحَيْنِ»: «إِنَّ الْمُعْدِ لَيَتَكَلَّمُ بِالْكَلِمَةِ مَا يَتَبَيَّنُ فِيهَا يَزِلُّ بِهَا فِي النَّارِ أَبْعَدَ مَا بَيْنَ الْمَشْرِقِ وَالْمَعْرِبِ» (١)، وَقَالَ لَهُ مُعَاذُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ وَالْمَعْرِبِ» (١)، وَقَالَ لَهُ مُعَاذُ: يَا نَبِيَّ اللَّهِ، وَإِنَّا لَمُؤَاخَذُونَ بِمَا نَتَكَلَّمُ بِهِ؟ قَالَ: عَلَى وَجُوهِهِمْ - أَوْ قَالَ: عَلَى وَجُوهِهِمْ - أَوْ قَالَ: عَلَى مَنَاخِرِهِمْ - إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ» (٢).

وَفِي الْحَدِيثِ: «أَلَا أُخْبِرُكُمْ بِأَيْسَرِ الْعِبَادَةِ وَأَهْوَنِهَا عَلَى الْبَدَنِ الصَّمْتُ وَحُسْنُ الْخُلُقِ» (٣) ، قَالَ تَعَالَى: ﴿مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَبِيدٌ ﴿ اللَّهِ عَلَيْكُ وَقَالَ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ: مَا النَّجَاةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَمْسِكْ عَلَيْك وَقَالَ عُقْبَةُ بْنُ عَامِرٍ: مَا النَّجَاةُ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أَمْسِكْ عَلَيْك

<sup>(</sup>١) أخرجه بنحوه: البخاري (٦٤٧٧)، ومسلم (٢٩٩٠) من حديث أبي هريرة تَوْلِثُكُ.

<sup>(</sup>٢) إسناده حسن: أخرجه الترمذي (٢٦١٦)، والنسائي في «السنن الكبرى» (١١٣٣٠)، وابن ماجه (٣٩٧٣) من حديث معاذ بن جبل رضي الله عليه المناقبة .

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه ابن أبي الدنيا في «الصمت» (٢٧) عن صفوان بن سليم مرسلًا، كما قال المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣/ ٢٧٢).



لِسَانَك وَلْيَسَعْك بَيْتُك وَابْكِ عَلَى خَطِيتَتِك »(١).

وَرَوَى التِّرْمِذِيُّ وَالْبَيْهَقِيُّ، وَقَالَ التِّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ غَرِيبٌ: «لَا تُكْثِرِ الْكَهَ مِغَيْرِ ذِكْرِ اللَّهِ قَسْوَةُ الْقَلْبِ، وَإِنَّ أَبْعَدَ النَّاسِ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى الْقَلْبُ الْقَاسِيِ» (٢٦).

وَقَالَ ﷺ: «مَا مِنْ شَيْءٍ أَثْقَلُ فِي مِيزَانِ الْمُؤْمِنِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ مِنْ خُلُقِ حَسَنٍ وَإِنَّ اللَّهَ يَبْغَضُ الْفَاحِشَ الْبَذَّاءَ (٣)؛ بِالذَّالِ الْمُعْجَمَةِ مَمْدُودًا – هُوَ الْمُتَكَلِّمُ بِالْفُحْشِ وَرَدِيءِ الْكَلَامِ.



(۱) ضعيف: أخرجه الترمذي (۲٤٠٦) من حديث عقبة بن عامر الجهني رَوَّ في وفيه: عبيد الله ابن زحر: ضعيف جدًّا، وعلي بن يزيد: متروك. وأخرجه أحمد (۱۷٤٥٢) وفيه: فروة بن مجاهد: مجهول.

<sup>(</sup>٢) ضعيف: أخرجه الترمذي (٢٤١١)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٤٦٠٠) من حديث عبد الله بن عمر في المراهيم بن عبد الله بن الحارث بن حاطب: مجهول، وأورد الذهبي الحديث في ترجمته في «الميزان» (١/١١)، قال: ومن غرائبه... وذكر الحديث. وفي المطبوع من «سنن الترمذي» قال: هذا حديث غريب لا نعرفه إلا من حديث إبراهيم بن عبد الله بن حاطب.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه الترمذي (٢٠٠٢)، وابن حبان (٥٦٩٣) من حديث أبي الدرداء وعلى وفيه: يعلى بن مملك: مجهول.

الْكَبِيرَةُ التَّاسِعَةُ وَالثَّمَانُونَ وَالتِّسْعُونَ وَالْحَادِيَةُ وَالتِّسْعُونَ وَالْحَادِيَةُ وَالتِّسْعُونَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ؛ سَبُّ الْمُسْلِمِ وَالاسْتِطَالَةُ فِي عِرْضِهِ وَتَسَبُّبُ الْإِنْسَانِ فِي لَعْنِ أَوْ شَتْمِ فِي عِرْضِهِ وَتَسَبُّبُ الْإِنْسَانِ فِي لَعْنِ أَوْ شَتْمِ وَالدَيْهِ وَإِنْ لَمْ يَسُبَّهُمَا وَلَعْنُهُ مُسْلِمًا)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤَذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا آَحَتَسَبُواْ فَقَدِ آَخْتَمَلُواْ بُهَّتَنَا وَإِثْمًا ثُبُينًا ۞ ﴿ وَالْحَرَابِ: ٥٠].

وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ وَالتِّرْمِذِيُّ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ مَاجَهْ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ سَخِطْتُكُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «سِبَابُ الْمُسْلِم فِسْقٌ وَقِتَالُهُ كُفْرٌ»(١).

وَمُسْلِمٌ وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ: «الْمُتَسَابَّانِ مَا قَالًا، فَعَلَى الْبَادِئِ مِنْهُمَا حَتَّى يَتَعَدَّى الْمَظْلُومُ»(٢).

وَالْبَزَّارُ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ: «سِبَابُ الْمُسْلِمِ كَالْمُشْرِفِ عَلَى الْهَلَكَةِ»(٣).

<sup>(</sup>۱) أخرجه البخاري (٤٨)، ومسلم (٦٧)، والترمذي (١٩٨٣)، والنسائي في «المجتبى» (١٩٨٩)، وابن ماجه (٦٩) من حديث عبد الله بن مسعود رَافِيْكُ، بلفظ: «فسوق» بدلًا من: «فسق».

<sup>(</sup>۲) أخرجه مسلم (۲۵۸۷)، وأبو داود (٤٨٩٤)، والترمذي (۱۹۸۱) من حديث أبي هريرة رَوْقِينَ.

<sup>(</sup>٣) ضعيف: أخرجه البزار، كما في «كشف الأستار» (٢٠٣٦) من حديث عبد الله بن عمرو على مرفوعًا، وفيه: يحيى بن سليمان بن يحيى: له مناكير.



وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» عَنِ ابْنِ عَبَّاسٍ ﴿ قَالَ: قُلْت: يَا رَسُولَ اللَّهِ، الرَّجُلُ يَشْتُمُنِي وَهُوَ دُونِي أَعَلَيَّ مِنْهُ بَأْسٌ أَنْ أَنْتَصِرَ مِنْهُ؟ قَالَ: «الْمُتَسَابًانِ شَيْطَانَانِ يَتَهَاتَرَانِ وَيَتَكَاذَبَانِ» (١٠).

وَأَبُو دَاوُدَ وَاللَّفْظُ لَهُ وَالتَّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ وَابْنُ حِبَّانَ فِي السَّمِ مَا اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ (٢) قَالَ: رَأَيْت رَجُلًا يَصْدُرُ النَّاسُ عَنْ رَأْيِهِ لَا يَقُولُ شَيْئًا إِلَّا صَدَرُوا عَنْهُ. قُلْت: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا لِي: رَسُولُ اللَّهِ عَنْ رَأْيِهِ لَا يَقُولُ شَيْئًا إلَّا صَدَرُوا عَنْهُ. قُلْت: مَنْ هَذَا؟ قَالُوا لِي: رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْك السَّلَامُ عَلَيْك السَّلَامُ عَلَيْك السَّلَامُ عَلَيْك السَّلَامُ عَلَيْك السَّلَامُ عَلَيْك»، قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْك ، قَالَ: السَّلَامُ عَلَيْك »، قَالَ: قُلْت: أَنْتَ رَسُولُ اللَّهِ الَّذِي إِذَا أَصَابَك ضُرُّ فَدَعَوْته قُلْت: كَشَفَهُ عَنْك، وَإِذَا أَصَابَك ضُرُّ فَدَعَوْته كَثَمُ اللهِ اللهِ الَّذِي إِذَا أَصَابَك ضُرُّ فَدَعَوْته كَثَمُ اللهِ عَامُ سَنَةٍ - أَيْ: قَحْطٌ - فَدَعَوْته أَنْبَتَهَا لَك، وَإِذَا كُنْت بِأَرْضِ قَفْرَاءَ وَفَلَاةٍ فَضَلَّتْ رَاحِلَتُك فَدَعَوْته رَدَّهَا عَلَيْك ».

قَالَ: قُلْت: اعْهَدْ إِلَيَّ، قَالَ: «لَا تَسُبَّنَّ أَحَدًا»، فَمَا سَبَبْت بَعْدَهُ حُرًّا وَلَا عَبْدًا وَلَا بَعِيرًا وَلَا شَاةً، قَالَ: «وَلَا تَحْقِرَنَّ شَيْئًا مِنَ الْمَعْرُوفِ، وَأَنْ تُكَلِّمَ أَخَاكُ وَأَنْتَ مُنْبَسِطٌ إِلَيْهِ وَجُهُك إِنَّ ذَلِكَ مِنَ الْمَعْرُوفِ، وَارْفَعْ إِزَارَك إِلَى يَطْفِ السَّاقِ، فَإِنْ أَبَيْت فَإِلَى الْكَعْبَيْنِ، وَإِيَّاكَ وَإِسْبَالَ الْإِزَارِ فَإِنَّهَا مِنَ الْمَخِيلَةِ وَأَيْ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمَخِيلَة ، وَإِنْ امْرُقُ شَتَمَك أَوْ الْكَبْرِ وَاحْتِقَارِ الْغَيْرِ - وَإِنَّ اللَّهَ لَا يُحِبُّ الْمَخِيلَة ، وَإِنِ امْرُقُ شَتَمَك أَوْ

<sup>(</sup>۱) لم أقف عليه عن ابن عباس هي، وأخرجه ابن حبان (٥٧٢٧)، والطيالسي (١١٧٦)، وأحمد (١٨٣٤)، وابن أبي عاصم في «الآحاد وأحمد (١٨٣٤)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٤٢٧)، وابن أبي عاصم في «الآحاد والمثاني» (١١٩٤)، والبزار (٣٤٩٣) من حديث عياض بن حمار المجاشعي را المعاشعي والمثاني، وفيه: قتادة: مدلس.

<sup>(</sup>٢) جابر بن سليم أو سليم بن جابر، أبو جري - بجيم وراء غير منقوطة مصغر - الهجيمي - بجيم مصغر - صحابي، له أحاديث. روى له أبو داود والترمذي والنسائي. انظر: «تقريب التهذيب» (٨٦٦).

عَيَّرَك بِمَا يَعْلَمُ فِيك فَلَا تُعَيِّرُهُ بِمَا تَعْلَمُ فِيهِ، فَإِنَّمَا وَبَالُ ذَلِكَ عَلَيْهِ (١).

وَفِي رِوَايَةٍ لِابْنِ حِبَّانَ نَحْوُهُ وَقَالَ فِيهِ: «وَإِنِ امْرُؤٌ عَيَّرَكَ بِشَيْءٍ يَعْلَمُهُ فِيك، فَلَا تُعَيِّرُهُ بِشَيْءٍ تَعْلَمُهُ فِيهِ، وَدَعْهُ يَكُونُ وَبَالُهُ عَلَيْهِ وَأَجْرُهُ لَك، فَلَا تَسُبَّنَّ شَيْئًا» فَلَا تُسُبَّنَ شَيْئًا» قَالَ: فَمَا سَبَبْت بَعْدَهُ دَابَّةً وَلَا إِنْسَانًا (٢).

وَأَخْرَجَ الْبُخَارِيُّ وَغَيْرُهُ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَ اللَّهِ اللَّهُ اللَّهِ اللَّهُ مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ ، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ ، وَكَيْفَ يَلْعَنُ الرَّجُلِ فَيَسُبُّ أَبَاهُ ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ وَكَيْفَ يَلْعَنُ الرَّجُلِ فَيَسُبُّ أَبَاهُ ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ الرَّجُلِ فَيَسُبُ أَمَّهُ ، وَيَسُبُ أُمَّهُ أُمَّهُ ، وَيَسُبُ أُمَّهُ أُمَّهُ ، وَيَسُبُ أُمَّهُ ، وَيَسُبُ أُمَّهُ أَمَّهُ ، وَيَسُبُ أُمَّهُ ، وَيَسُبُ أُمَّهُ ، وَيَسُبُ أُمَّهُ ، وَيَسُبُ أُمَّهُ ، وَيَسُبُ أَمَّهُ ، وَيَسُبُ أَمَّهُ ، وَيَسُبُ أَمَّهُ ، وَيَسُبُ أُمَّهُ ، وَيَسُبُ أَمَّهُ ، وَيَسُبُ أَمَّهُ ، وَيَسُبُ أَمِّهُ إِلَيْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مَنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ مِنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ مُنْ اللَّهُ اللَّهُ مَا اللَّهُ مُنْ اللَّهُ الْمُنْ اللَّهُ اللْمُنْ الللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّ

وَأَخْرَجَ الشَّيْخَانِ وَغَيْرُهُمَا عَنْ ثَابِتِ بْنِ الضَّحَّاكِ سَخِطْتُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَيْقِ : «مَنْ حَلَفَ عَلَى يَمِينٍ بِمِلَّةٍ غَيْرِ الْإسْلَامِ كَاذِبًا مُتَعَمِّدًا فَهُوَ كَمَا قَالَ، وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ عُذِّبَ بِهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، وَلَيْسَ عَلَى رَجُلٍ نَذْرٌ فِيمَا لَا يَمْلِكُ، وَلَعْنُ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ (٤٠).

وَالطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ عَنْ سَلَمَةَ بْنِ الْأَكْوَعِ يَخِيُّكُ قَالَ: «كُنَّا إِذَا رَأَيْنَا

<sup>(</sup>۱) إسناده صحيح: أخرجه أبو داود (٤٠٨٤)، والترمذي (٢٧٢٢)، والنسائي مختصرًا في «السنن الكبرى» (١٠٠٧٧) من حديث سليم بن جابر الهجيمي تَطْشَيُّهُ.

<sup>(</sup>۲) ضعيف: أخرجه ابن حبان (٥٢١)، وابن وهب في «الجامع» (٣٧٨)، والطيالسي (١٣٠٤)، والبخاري في «الأدب المفرد» (١١٨٢) من حديث سليم بن جابر الهجيمي وفيه: قرة بن موسى الهجيمي: مجهول.

<sup>(</sup>٣) أخرجه بنحوه: البخاري (٥٩٧٣)، ومسلم (٩٠) من حديث عبد الله بن عمرو (وليس ابن عمر) عمر) عمر)

<sup>(</sup>٤) أخرجه البخاري (٦٠٤٧)، ومسلم (١١٠)، والترمذي (٢٦٣٦)، والطيالسي (١٢٩٣) من حديث ثابت بن الضحاك الأنصاري صَلَّقَةِ.



الرَّجُلَ يَلْعَنُ أَخَاهُ رَأَيْنَا أَنْ قَدْ أَتَى بَابًا مِنَ الْكَبَائِرِ»(١).

وَأَبُو دَاوُدَ: «إِنَّ الْعَبْدَ إِذَا لَعَنَ شَيْئًا صَعِدَتِ اللَّعْنَةُ إِلَى السَّمَاءِ فَتُغْلَقُ أَبْوَابُ السَّمَاءِ دُونَهَا، ثُمَّ تَأْخُذُ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَإِنْ السَّمَاءِ دُونَهَا، ثُمَّ تَأْخُذُ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَإِنْ لَسَّمَاءِ دُونَهَا، ثُمَّ تَأْخُذُ يَمِينًا وَشِمَالًا، فَإِنْ لَسَّمَاءِ دُونَهَا وَلِلَّا رَجَعَتْ إِلَى الَّذِي لُعِنَ، فَإِنْ كَانَ أَهْلًا وَإِلَّا رَجَعَتْ إِلَى الَّذِي لُعِنَ، فَإِنْ كَانَ أَهْلًا وَإِلَّا رَجَعَتْ إِلَى قَائِلِهَا» (٢).

وَأَحْمَدُ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ: «إِنَّ اللَّعْنَةَ إِذَا وُجِّهَتْ إِلَى مَنْ وُجِّهَتْ إِلَيْهِ، فَإِنْ أَصَابَتْ عَلَيْهِ سَبِيلًا أَوْ وَجَدَتْ فِيهِ مَسْلَكًا وَإِلَّا قَالَتْ: يَا رَبِّ وُجِّهْتُ إِلَى فُلَانٍ فَلَمْ أَجِدْ عَلَيْهِ سَبِيلًا، فَيُقَالُ لَهَا: ارْجِعِي مِنْ حَيْثُ جِئْتِ»(٣).

وَأَبُو دَاوُدَ وَالتِّرْمِذِيُّ، وَقَالَ: حَسَنٌ صَحِيحٌ، وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحُ الْإِسْنَادِ: «لَا تَلاَعَنُوا بِلَعْنَةِ اللَّهِ وَلَا بِغَضَبِهِ وَلَا بِالنَّارِ»(٤).

وَمُسْلِمٌ: «لَا يَكُونُ اللَّغَّانُونَ شُفَعَاءَ وَلَا شُهَدَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»(٥٠).

وَالتُّرْمِذِيُّ وَقَالَ: حَسَنٌ غَرِيبٌ: «لَا يَكُونُ الْمُؤْمِنُ لَعَّانًا» (٦٦). وَفِي رِوَايَةٍ لَهُ

<sup>(</sup>١) إسناده صحيح: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٦٦٧٤).

<sup>(</sup>٢) ضعيف: أخرجه أبو داود (٤٩٠٥) من حديث أبي الدرداء رَوَّ اللهِ ، وفيه: نمران بن عتبة الذماري: مجهول.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (٣٨٧٦) من حديث عبد الله بن مسعود رَرِ اللهِ عَلَيْ العيزار العيزار ابن جرول: تفرد بتوثيقه ابن معين، وأبو عمير: مجهولان.

<sup>(</sup>٤) ضعيف: أخرجه أبو داود (٤٩٠٦)، والترمذي (١٩٧٦)، والحاكم (١٥٠)، والطيالسي (٩٥٣)، والطيالسي (٩٥٣)، وأحمد (٢٠١٧٥) من طريق الحسن البصري عن سمرة بن جندب رَوَّ الله وهو منقطع.

<sup>(</sup>٥) أخرجه مسلم (٢٥٩٨) من حديث أبي الدرداء رَوْظُتُكَ.

<sup>(</sup>٦) إسناده ضعيف: أخرجه الترمذي (٢٠١٩)، وأبو يعلى (٥٥٦٢)، والروياني (١٣٩١) من حديث عبد الله بن عمر رياً، تفرد به كثير بن زيد المدنى: فيه لين.

وَقَالَ: حَدِيثٌ حَسَنٌ: «لَيْسَ الْمُؤْمِنُ بِالطَّعَّانِ وَلَا بِاللَّعَّانِ وَلَا بِالْفَاحِشِ وَلَا بِالْفَاحِشِ وَلَا بِالْفَاحِشِ وَلَا بِالْفَاحِشِ وَلَا بِالْفَاحِشِ وَالْكَلَامِ الْقَبِيحِ.

وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ عَائِشَةَ: مَرَّ النَّبِيُّ ﷺ بِأَبِي بَكْرٍ، وَهُوَ يَلْعَنُ بَعْضَ رَقِيقِهِ، فَالْتَفَتَ إِلَيْهِ وَقَالَ: «لَعَّانِينَ وَصِدِّيقِينَ، كَلَّا وَرَبِّ الْكَعْبَةِ»، فَعَتَقَ أَبُو بَكْرٍ رَزِيْكُ فَالْتَفَتَ إِلَى النَّبِيِّ عَيْكَةٌ فَقَالَ: لَا أَعُودُ (٢).

وَمُسْلِمٌ: «لَا يَنْبَغِي لِصِدِّيقِ أَنْ يَكُونَ لَعَّانًا»(٣).

وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ: «لَا يَجْتَمِعُ أَنْ تَكُونُوا لَعَّانِينَ صِدِّيقِينَ»(٤).

وَمُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ: عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنِ سَائِكَ قَالَ: بَيْنَمَا رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي بَعْضِ أَسْفَارِهِ وَامْرَأَةٌ مِنَ الْأَنْصَارِ عَلَى نَاقَةٍ، فَضَجِرَتْ فَلَعَنَتْهَا، فَسَمِعَ ذَلِكَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: «خُذُوا مَا عَلَيْهَا وَدَعُوهَا، فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ»، قَالَ عِمْرَانُ: فَكَانِّهَا وَدَعُوهَا، فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ»، قَالَ عِمْرَانُ: فَكَأْنِي أَرَاهَا الْآنَ تَمْشِي فِي النَّاسِ مَا يَعْرِضُ لَهَا أَحَدُنُهُ.

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف: أخرجه الترمذي (۱۹۷۷) من طريق محمد بن سابق عن إسرائيل عن الأعمش عن إبراهيم عن علقمة عن عبد الله بن مسعود رَوَالْتُكُنُّ، قال ابن المديني: هذا منكر. انظر: «ميزان الاعتدال» (۳/ ٥٥٥).

وأخرجه ابن أبي شيبة في «المسند» (٣٥٥)، وأحمد (٣٩٤٨)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٣١٢)، وابن أبي عاصم في «السنة» (١٠١٤)، من وجه آخر إسناده صحيح.

<sup>(</sup>۲) إسناده حسن: أخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٤٧٩١)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٣١٩)، وابن أبي الدنيا في «الصمت» (٦٨٩)، والحكيم الترمذي في «نوادر الأصول» (٢/ ٣٣٩ – ٣٤٠)، والطبراني في «الدعاء» (٢٠٨٢)، من طرق عن يزيد بن المقدام بن شريح عن أبيه عن جده عن عائشة رفي المقدام البخاري حسن.

<sup>(</sup>٣) أخرجه مسلم (٢٥٩٧) من حديث أبي هريرة رَوْاللهُ .

<sup>(</sup>٤) إسناده صحيح: أخرجه الحاكم (١٤٧، ١٤٨) من حديث أبي هريرة تَوَالْكُنَّهُ.

<sup>(</sup>٥) أخرجه مسلم (٢٥٩٨)، وأبو داود (٢٥٦١)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٧٨٦٥).



وَأَبُو يَعْلَى وَغَيْرُهُ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ عَنْ أَنَسٍ رَخِلْتُكُ قَالَ: سَارَ رَجُلٌ مَعَ النَّبِيِّ عَلَيْكُ فَلَعَنَ بَعِيرَهُ، فَقَالَ النَّبِيُّ عَلِيْهِ: «لَا تَتْبَعْنَا - أَوْ قَالَ: يَا عَبْدَ اللَّهِ، لَا تَسِرْ مَعَنَا -عَلَى بَعِيرٍ مَلْعُونٍ» (١).

وَأَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَخِطْتُ قَالَ: كَانَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ فِي سَفَرٍ يَسِيرُ، فَلَعَنَ رَجُلُ نَاقَتَهُ فَقَالَ: «أَيْنَ صَاحِبُ النَّاقَةِ؟» فَقَالَ الرَّجُلُ: أَنَا، فَقَالَ: «أَخِرْهَا، فَقَدْ أُجِبْتَ فِيهَا»(٢).

وَأَبُو دَاوُدَ: «لَا تَسُبُّوا الدِّيك، فَإِنَّهُ يَدْعُو لِلصَّلَاةِ» (٣)، وَوَرَدَ: «فَإِنَّهُ يُوقِظُ لِلصَّلَاةِ» (٤). لِلصَّلَاةِ» (٤).

وَالْبَزَّارُ بِسَنَدٍ لَا بَأْسَ بِهِ: «صَرَخَ دِيكٌ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَسَبَّهُ رَجُلٌ فَنَهَى

(۱) إسناده ضعيف: أخرجه أبو يعلى (٣٦٢٢)، وابن أبي الدنيا في «الصمت» (٣٨٧)، والطبر اني في «الدعاء» (٢٠٨٨)، وفيه: إسماعيل بن أبي أويس: ضعيف.

- (۲) إسناده حسن: أخرجه أحمد (۹۰۲۲)، والنسائي في «السنن الكبرى» (۸۷٦٤)، وابن أبي شيبة (۲۰۹۳)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (۳۵٤۰) من حديث أبي هريرة يَوْلِثْنَيْهُ.
- (٣) صحيح: أخرجه أبو داود الطيالسي (٩٩٩)، والحميدي (٨٣٣)، وأحمد (٢١٦٧٩)، وعبد ابن حميد (٢٧٨) من حديث زيد بن خالد الجهني رَفِقْتُ.
  - (٤) إسناده حسن: أخرجه أبو داود (٥١٠١).

عَنْ سَبِّ الدِّيكِ» (١)، وَفِي رِوَايَةٍ لِلطَّبَرَانِيِّ: «لَا تَلْعَنْهُ وَلَا تَسُبَّهُ، فَإِنَّهُ يَدْعُو لِلصَّلَاةِ» (٢).

وَالْبَزَّارُ بِسَنَدٍ رُوَاتُهُ رُوَاةُ الصَّحِيحِ إِلَّا عَبَّادَ بْنَ مَنْصُورٍ (٣) ضَعَّفَهُ كَثِيرُونَ (٤) وَحَسَّنَ لَهُ التِّرْمِذِيُّ غَيْرَ مَا حَدِيثٍ: أَنَّ دِيكًا صَرَخَ قَرِيبًا مِنَ النَّبِيِّ عَيِّ فَقَالَ رَجُلُ: اللَّهُمَّ الْعَنْهُ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَيِّ : «مَهُ، كَلَّا، إِنَّهُ يَدْعُو إِلَى الصَّلَةِ» (٥). الصَّلَةِ» (٥).

وَأَبُو يَعْلَى: أَنَّ بُرْغُوثًا لَدَغَتْ رَجُلًا فَلَعَنَهَا، فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَلْعَنْهَا فَإِنَّهَا نَبَّهَتْ النَّبِيُّ ﷺ: «لَا تَلْعَنْهَا فَإِنَّهَا نَبَّهَتْ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لِلصَّلَاةِ»(٦).

(۱) إسناده ضعيف: أخرجه البزار (۹/ ۲۲۵ رقم ۳۷۲۹)، وفيه: أحمد بن أبان القرشي: مجهول.

(٢) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٩٧٩٦) من حديث ابن مسعود وَيُوْفِينَهُ، وفيه: إسماعيل بن عياش عن صالح بن كيسان المدني، وإسماعيل: ضعيف في روايته عن غير الشاميين.

(٣) عباد بن منصور الناجي، أبوسلمة البصري القاضي بها، صدوق، رُمي بالقدر، وكان يدلس وتغير بأخرة، من السادسة. مات سنة اثنتين وخمسين ومائة. روى له البخاري تعليقًا والأربعة. انظر: «تقريب التهذيب» (٣١٤٢).

- (٤) منهم: يحيى القطان، وابن معين، وأبو زرعة، وأبو حاتم، انظر: «تهذيب الكمال» (١٤/ ١٥٨)، و«تهذيب التهذيب» (٥/ ١٠٥).
- (٥) إسناده ضعيف: أخرجه البزار، كما في «كشف الأستار» (٢/ ٤٣٤ رقم ٢٠٤١) من طريق عباد عن عكرمة عن ابن عباس عباد عن عكرمة أحاديث، ولا نعلمه سمع منه.
- (٦) ضعيف جدًّا: أخرجه أبو يعلى (٢٩٥٩) من حديث أنس بن مالكِ رَبِّيُكُ، وفيه: أبو حاتم سويد بن إبراهيم، قال ابن حبان في «المجروحين» (١/ ٣٥٠): يروي الموضوعات عن الأثبات، وهو صاحب حديث البرغوث.



وَفِي رِوَايَةٍ لِلْبَزَّارِ: «لَا تَسُبَّهُ فَإِنَّهُ أَيْقَظَ نَبِيًّا مِنَ الْأَنْبِيَاءِ لِصَلَاةِ الصُّبْحِ»(١).

وَالطَّبَرَانِيُّ عَنْ عَلِيٍّ - كَرَّمَ اللَّهُ وَجْهَهُ - قَالَ: نَزَلْنَا مَنْزِلًا فَآذَتْنَا الْبَرَاغِيثُ، فَسَبَبْنَاهَا فَقَالَ ﷺ: «لَا تَسُبُّوهَا فَنِعْمَتِ الدَّابَّةُ فَإِنَّهَا أَيْقَظَتْكُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ تَعَالَى» (٢).

وَصَحَّ أَنَّ رَجُلًا لَعَنَ الرِّيحَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «لَا تَلْعَنِ الرِّيحَ فَإِنَّهَا مَأْمُورَةٌ، مَنْ لَعَنَ شَيْئًا لَيْسَ لَهُ بِأَهْلٍ رَجَعَتِ اللَّعْنَةُ عَلَيْهِ»(٣).

### اللهِ تَنْبِيهُ:

عَدُّ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ هُوَ صَرِيحُ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ لِلْحُكْمِ فِيهَا عَلَى سِبَابِ الْمُسْلِمِ بِأَنَّهُ فِسْقٌ. وَأَنَّهُ يُؤَدِّي إِلَى الْهَلَكَةِ وَأَنَّ فَاعِلَهُ شَيْطَانٌ وَغَيْرُ سَبَابِ الْمُسْلِمِ بِأَنَّهُ فِسْقٌ. وَأَنَّهُ مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ؛ وَلِذَا أَفْرَدْته بِالذِّكْرِ وَإِنْ ذَلِكَ، وَعَلَى أَنَّ لَعْنَ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ وَعَلَى أَنَّ مَنْ دَخَلَ فِي سِبَابِ الْمُسْلِمِ أَوْ لَعْنِهِ، وَعَلَى أَنَّ لَعْنَ الْمُؤْمِنِ كَقَتْلِهِ وَعَلَى أَنَّ مَنْ لَعَنَ أَخَاهُ أَتَى بَابًا مِنَ الْكَبَائِرِ، وَعَلَى أَنَّ اللَّعْنَةَ تَرْجِعُ إِلَى قَائِلِهَا بِغَيْرِ حَقِّ، لَعَنَ أَخَاهُ أَتَى بَابًا مِنَ الْكَبَائِرِ، وَعَلَى أَنَّ اللَّعْنَةَ تَرْجِعُ إِلَى قَائِلِهَا بِغَيْرِ حَقِّ، وَعَلَى أَنَّ اللَّعْنَ اللَّعَانَ لَا يَكُونُ شَفِيعًا وَلَا شَهِيدًا وَلَا صِدِيقًا، وَهَذَا كُلُّهُ غَايَةٌ فِي الْوَعِيدِ الشَّدِيدِ، فَظَهَرَ بِهِ مَا ذَكَرْته مِنْ عَدِّهِ الثَّلَاثَةِ كَذَلِكَ وَبِهِ فِي الْأَوْلِ

<sup>(</sup>١) أخرجه البزار (١٣/ ٤٥٧ رقم ٧٢٣٣).

<sup>(</sup>٢) موضوع: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٩٣١٨)، والعقيلي في «الضعفاء» (٢/ ١٨) من حديث علي بن أبي طالب رَوْشَيَّةُ. وفيه: سعد بن طريف: يضع الحديث، وأصبغ ابن نباتة: كذاب: متروك.

<sup>(</sup>٣) مُعل بالإرسال: أخرجه أبو داود (٤٩٠٨)، والترمذي (١٩٧٨) من طريق بشر بن عمر، عن أبان بن يزيد، عن قتادة، عن أبي العالية، عن ابن عباس اللها.

قال الترمذي: هذا حديث غريب لا نعلم أحدًا أسنده غير بشر بن عمر. وأخرجه البيهقي في «شعب الإيمان» (٤٨٦٥) من طريق مسلم بن إبراهيم الفراهيدي عن أبان عن قتادة عن أبي العالية، مرسلًا. ومسلم أوثق من بشر.

صَرَّحَ جَمَاعَةٌ مِنْ أَئِمَّتِنَا لَكِنَّ الْمُعْتَمَدَ عِنْدَ أَكْثَرِهِمْ خِلَافُهُ.

وَحَمَلُوا حَدِيثَ: «سِبَابُ الْمُسْلِمِ فُسُوقٌ» عَلَى مَا إِذَا تَكَرَّرَ مِنْهُ بِحَيْثُ يَعْلِبُ طَاعَتَهُ، وَأَمَّا الثَّلَاثَةُ فَهِيَ ظَاهِرُ قَوْلِ «شَرْحِ مُسْلِمٍ»: «لَعْنُ الْمُسْلِمِ كَقَتْلِهِ»، أَيْ: فِي الْإِثْمِ (۱).

وَاسْتُفِيدَ مِنَ الْأَحَادِيثِ الْمَذْكُورَةِ فِي لَعْنِ الدَّوَابِّ أَنَّهُ حَرَامٌ وَبِهِ صَرَّحَ أَيْمَّتُنَا. وَالظَّاهِرُ أَنَّهُ صَغِيرَةٌ؛ إِذْ لَيْسَ فِيهِ مَفْسَدَةٌ عَظِيمَةٌ؛ وَمُعَاتَبَتُهُ عَظِيمَةٌ لِمَنْ لَعَنَتْ نَاقَتَهَا بِتَرْكِهَا لَهَا تَعْزِيرًا وَتَأْدِيبًا لَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ مُجَرَّدُ كَبِيرَةٍ، سِيَّمَا لَعَنَتْ نَاقَتَهَا بِتَرْكِهَا لَهَا تَعْزِيرًا وَتَأْدِيبًا لَا يَدُلُّ عَلَى أَنَّ ذَلِكَ مُجَرَّدُ كَبِيرَةٍ، سِيَّمَا وَقَدْ عَلَى الْأَمْرِ بِالتَّرْكِ فِي الْحَدِيثِ الْآخَرِ بِأَنَّ دَعْوَتَهُ بِاللَّعْنِ عَلَى دَابَّتِهِ أَجِيبَتْ.

قَالَ النَّوَوِيُّ فِي «رِيَاضِهِ» بَعْدَ ذِكْرِهِ حَدِيثَ: «خُذُوا مَا عَلَيْهَا وَدَعُوهَا فَإِنَّهَا مَلْعُونَةٌ» (٢٠)، وَحَدِيثَ: «لَا تُصَاحِبْنَا نَاقَةٌ عَلَيْهَا لَعْنَةٌ» (٣٠):

قَدْ يُسْتَشْكُلُ مَعْنَاهُ وَلَا إِشْكَالَ فِيهِ، بَلِ الْمُرَادُ النَّهْيُ أَنْ تُصَاحِبَهُمْ تِلْكَ النَّاقَةُ وَلَيْسَ فِيهِ نَهْيٌ عَنْ بَيْعِهَا وَذَبْحِهَا وَرُكُوبِهَا فِي غَيْرِ صُحْبَةِ النَّبِيِّ عَلَيْهِ، بَلْ كُلُّ ذَلِكَ وَمَا سِوَاهُ مِنَ التَّصَرُّفَاتِ جَائِزٌ لَا مَنْعَ مِنْهُ إِلَّا مِنْ مُصَاحَبَتِهِ عَلَيْهِ بِهَا ؟ لِأَنَّ هَذِهِ التَّصَرُّ فَاتِ كُلَّهَا كَانَتْ جَائِزَةً، فَمُنِعَ بَعْضٌ مِنْهَا، فَبَقِيَ الْبَاقِي عَلَى مَا لِأَنَّ هَذِهِ التَّصَرُّ فَاتِ كُلَّهَا كَانَتْ جَائِزَةً، فَمُنِعَ بَعْضٌ مِنْهَا، فَبَقِيَ الْبَاقِي عَلَى مَا كَانَ . اهِ (٤).

ثُمَّ رَأَيْت بَعْضَهُمْ صَرَّحَ بِأَنَّ لَعْنَ الدَّابَّةِ وَالذِّمِّيِّ الْمُعَيَّنَيْنِ كَبِيرَةٌ، وَقَيَّدَ حُرْمَةَ لَعْنِ الْمُسْلِمِ بِغَيْرِ سَبَبٍ شَرْعِيٍّ وَفِيمَا ذَكَرَهُ وَقَيَّدَ بِهِ نَظَرٌ.

<sup>(</sup>۱) «شرح صحيح مسلم» للنووي (١٦/١٤٩).

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم (٢٥٩٥) من حديث عمران بن حصين رواي .

<sup>(</sup>٣) أخرجه مسلم (٢٥٩٦) من حديث أبي برزة الأسلمي رَوْلُكُكُ.

<sup>(</sup>٤) «رياض الصالحين» (ص ٤٤٢).



أَمَّا الْأَوَّلُ: فَالَّذِي يُتَّجَهُ مَا ذَكَرْته مِنْ أَنَّ لَعْنَ الدَّابَّةِ صَغِيرَةٌ لِمَا ذَكَرْته.

وَأَمَّا لَعْنُ الذِّمِّةِ: الْمُعَيَّنِ فَيُحْتَمَلُ أَنَّهُ كَبِيرةٌ؛ لِاسْتِوائِهِ مَعَ الْمُسْلِمِ فِي حُرْمَةِ الْإِيذَاءِ، وَأَمَّا تَقْيِيدُهُ فَعَيْرُ صَحِيحٍ؛ إِذْ لَيْسَ لَنَا غَرَضٌ شَرْعِيٌّ يُجَوِّزُ لَعْنَهُ الْمُسْلِمِ أَصْلًا، ثُمَّ مَحَلُّ حُرْمَةِ اللَّعْنِ إِنْ كَانَ لِمُعَيَّنِ، فَالْمُعَيَّنُ لَا يَجُوزُ لَعْنُهُ وَإِنْ كَانَ فَاسِقًا، كَيْزِيدَ بْنِ مُعَاوِيةَ (١) يَعْلَيْهُ أَوْ ذِمِّيًّا حَيًّا أَوْ مَيِّيًا، وَلَمْ يُعْلَمْ مَوْتُهُ وَإِنْ كَانَ فَاسِقًا، كَيْزِيدَ بْنِ مُعَاوِيةً (١) يَعْلَيْهُ أَوْ خُتِمَ لَهُ بِالْإسْلامِ بِخِلافِ مَنْ عُلِمَ مَوْتُهُ عَلَى الْكُفْرِ كَفِرْعَوْنَ وَأَبِي جَهْلٍ وَأَبِي لَهَبٍ وَنُظُرَائِهِمْ، وَأَمَّا مَا وَقَعَ لِبَعْضِهِمْ عَلَى الْكُفْرِ كَفِرْعَوْنَ وَأَبِي جَهْلٍ وَأَبِي لَهَبٍ وَنُظَرَائِهِمْ، وَأَمَّا مَا وَقَعَ لِبَعْضِهِمْ عَلَى الْكُفْرِ كَفِرْعَوْنَ وَأَبِي جَهْلٍ وَأَبِي لَهَبٍ وَنُظَرَائِهِمْ، وَأَمَّا مَا وَقَعَ لِبَعْضِهِمْ عَلَى الْكُفْرِ كَفِرْعَوْنَ وَأَبِي جَهْلٍ وَأَبِي لَهَبٍ وَنُظَرَائِهِمْ، وَأَمَّا مَا وَقَعَ لِبَعْضِهِمْ مِنْ لَكُنْ يَرْبِيدَ، فَهُو تَهَوَّرٌ بِنَاءً عَلَى الْقَوْلِ بِإِسْلامِهِ وَهُو الظَّاهِرُ، وَدَعْوَى جَمْعِ مَنْ لَكُنْ يَرْبِيدَ، فَهُو تَهَوَّرٌ بِنَاءً عَلَى الْقَوْلِ بِإِسْلامِهِ وَهُو الظَّاهِرُ، وَدَعْوَى جَمْعِ اللَّهُ كَافِرٌ لَمْ يَثْبُتُ مَا يَدُلُّ عَلَيْهَا بَلْ أَمْرُهُ بِقَتْلِ الْحُسَيْنِ لَمْ يَثْبُتُ أَيْنِهُ أَيْء أَيْ وَإِنْ كَانَ فَاسِقًا سِكِيرًا مُتَهَوِّرًا فِي الْكَبَائِرِ، بَلْ فَوَاحِشِهَا.

وَأَمَّا احْتِجَاجُ شَيْخِ الْإِسْلَامِ السِّرَاجِ الْبُلْقِينِيِّ عَلَى جَوَازِ لَعْنِ الْعَاصِي الْمُعَيَّنِ بِحَدِيثِ «الصَّحِيحَيْنِ»: «إذَا دَعَا الرَّجُلُ امْرَأَتَهُ إِلَى فِرَاشِهِ فَلَمْ تَأْتِهِ، الْمُعَيَّنِ بِحَدِيثِ «الصَّحِيحَيْنِ»: «إذَا لَعَنَتْهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِح» (٢). وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا وَلِلنَّسَائِيِّ: «إذَا بَاتَتِ الْمَرْأَةُ هَاجِرَةً فِرَاشَ زَوْجِهَا لَعَنَتْهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِح» (٣).

<sup>(</sup>۱) يزيد بن معاوية بن أبي سفيان الأموي، أبو خالد، ولي الخلافة سنة ستين، ومات قبل المائة سنة أربع وستين ولم يكمل الأربعين، ليس بأهل أن يُروى عنه، من الثالثة. انظر: «تقريب التهذيب» (۷۷۷۷).

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (٣٢٣٧)، ومسلم [١٢٢ – (١٤٣٦)] من حديث أبي هريرة رَوْظُيُّكَ.

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (٥١٩٤)، ومسلم [١٢٠ – (١٤٣٦)]، والنسائي في «السنن الكبرى» (٣) أخرجه البخاري والنسائي: «حتى ترجع».

قَفِيهِ نَظَرٌ ظَاهِرٌ، وَمِنْ ثَمَّ قَالَ وَلَدُهُ شَيْخُ الْإِسْلَامِ الْجَلَالُ الْبُلْقِينِيُّ: بَحَثْت مَعَهُ فِي ذَلِكَ بِاحْتِمَالِ أَنْ يَكُونَ لَعْنُ الْمَلَائِكَةِ لَهَا لَيْسَ بِالْخُصُوصِ، بَلْ بِالْعُمُومِ بِأَنْ يَقُولُوا: لَعَنَ اللَّهُ مَنْ بَاتَتْ هَاجِرَةً فِرَاشَ زَوْجِهَا، وَأَقُولُ: لَوِ الْعُمُومِ بِأَنْ يَقُولُوا: لَعَنَ اللَّهُ مَنْ بَاتَتْ هَاجِرَةً فِرَاشَ زَوْجِهَا، وَأَقُولُ: لَوِ السَّتُدِلَّ لِذَلِكَ بِخَبَرِ مُسْلِم: أَنَّهُ عَلَيْ مَنَّ بِحِمَارٍ وُسِمَ فِي وَجْهِهِ، فَقَالَ: «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ فَعَلَ هَذَا صَرِيحَةٌ فِي لَعْنِ اللَّهُ مَنْ فَعَلَ هَذَا صَرِيحَةٌ فِي لَعْنِ مُعْتَنِ، إلَّا أَنْ يُؤَوَّلَ بِأَنَّ الْمُرَادَ جِنْسُ فَاعِلِ ذَلِكَ لَا هَذَا الْمُعَيَّنُ، وَفِيهِ مَا فِيهِ.

أَمَّا لَعْنُ غَيْرِ الْمُعَيَّنِ بِالشَّخْصِ، وَإِنَّمَا عُيِّنَ بِالْوَصْفِ بِنَحْوِ: لَعَنَ اللَّهُ الْكَاذِبَ، فَجَائِزٌ إِجْمَاعًا. قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَلَا لَعَنَهُ ٱللَّهِ عَلَى ٱلظَّلِلِمِينَ ﴾ [مرد: ١٨]، ﴿ أَنَا فَا لَكَاذِبَ، فَجَائِزٌ إِجْمَاعًا. قَالَ تَعَالَى: ﴿ أَلَا لَعَنَهُ اللّهِ عَلَى ٱلْكَذِبِينَ ﴾ [آل عمران: ٢١]. وَسَيَأْتِي عَنْهُ ﷺ كَثِيرٌ مِنْ هَذَا النَّوْع.

#### اللهِ فَائِدَةً:

لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ جَمَاعَةً بِالْوَصْفِ مِنْ غَيْرِ تَعْيِينٍ وَجَمَاعَةً بِالتَّعْيِينِ وَجَمَاعَةً بِالتَّعْيِينِ وَالْأُوَّلُ أَكْثَرُ، وَقَدْ ذَكَرَ غَيْرُ وَاحِدٍ مِنْ أَئِمَّتِنَا مِنْهُ جُمْلَةً مُسْتَكْثَرَةً مِنْ غَيْرِ سَنَدٍ فَلَا بَأْسَ بِذِكْرِهِ كَذَلِك؛ لِمَا فِيهِ مِنَ الْفَوَائِدِ.

فَنَقُولُ: «لَعَنَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ آكِلَ الرِّبَا وَمُوكِلَهُ وَشَاهِدَيْهِ وَكَاتِبَهُ (٢) وَالْمُصَوِّرِينَ (٣) ، وَ (مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الْأَرْضِ (٤) أَيْ: حُدُودَهَا، كَالَّذِي يَأْخُذُ وَالْمُصَوِّرِينَ (٣) ، وَ (مَنْ غَيَّرَ مَنَارَ الْأَرْضِ (٤) أَيْ: حُدُودَهَا، كَالَّذِي يَأْخُذُ وَالْمُصَوِّدِ فَيُدْخِلُهَا بَيْتَهُ، أَوْ يَأْخُذُ مَكَانًا مَوْقُوفًا فَيُعِيدُهُ مَمْلُوكًا، (وَمَنْ كَمَّهَ أَعْمَى عَنِ الطَّرِيقِ الْعَيْدِيةِ الْعَيْدِيةِ الطَّرِيقِ الْعَلْمِيةِ الْعَلْمَ عَلَى غَيْرِهَا، وَأَلْحِقَ بِهِ

<sup>(</sup>١) أخرجه بنحوه مسلم (٢١١٧) من حديث جابر رَوْظُيُّكُ.

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم (١٥٩٨) من حديث جابر رَوْكَانَكَ.

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (٢٠٨٦) من حديث أبي جحيفة رَوْكُنْ .

<sup>(</sup>٤) أخرجه مسلم (١٩٧٨) من حديث علي رَوْثُقَيُّهُ، بلفظ: «لعن الله».



- (۱) ضعيف: أخرجه أحمد (۲۸۱٦، ۲۹۱۳)، وعبد بن حميد (٥٨٩) من حديث ابن عباس على الله العلم، وأخرج ابن على الله العلم، وأخرج ابن عدي هذا الحديث في ترجمته في «الكامل في الضعفاء» (٦/ ٢٠٢ ٢٠٠٧).
- (٢) ضعيف: أخرجه أبو داود (٣٩٠٤)، بلفظ: «فقد برئ مما أنزل على محمد»، والترمذي (١٣٥)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٨٩٦٨)، وابن ماجه (٣٣٠)، بلفظ: «فقد كفر بما أنزل على محمد عليه من طريق حكيم الأثرم عن أبي تميمة الهجيمي عن أبي هريرة والتربي قال البخاري في «التاريخ الكبير» (٣/ ١٦) في ترجمة حكيم: هذا حديث لا يتابع عليه، ولا يعرف لأبي تميمة سماع من أبي هريرة. وضعف البخاري الحديث جدًّا كما في «العلل الكبير» للترمذي (٧٦).
- وأخرج أبو داود (٢١٦٢)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٨٩٦٦) من حديث أبي هريرة ويخشي «ملعون من أتى امرأته في دبرها»، وفيه: الحارث بن مخلد الأنصاري: مجهول. وفي رواية النسائي «امرأة».
- (٣) ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢٦/١٢ رقم ١٣٥٦٧) من حديث العبادلة هي، بلفظ: «عليهم لعنة الله والملائكة والناس أجمعين»، وفيه: عبد الله بن أيوب القربي: متروك، وعبد الوهاب بن مجاهد عن أبيه، وعبد الوهاب: كذاب، وتكلم في سماعه من أبيه.
- وأخرجه ابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (١٦٨/٢) من وجه آخر، قال ابن عدي: وهو باطل.
- وأخرج أبو داود (٣١٢٨) من حديث أبي سعيد: «لعن رسول الله النائحة والمستمعة»، وفيه: محمد بن الحسن بن عطية عن أبيه عن جده: ضعفاء.
- (٤) أخرجه الترمذي (٣٥٨) من حديث أنس رَوَّ الله عنه وفيه: محمد بن القاسم الأسدي: كذاب. وأخرج البخاري (٣٢٣٧)، ومسلم [١٢٢-(١٤٣٦)] من حديث أبي هريرة رَوَّ الله المائكة على الرجل امرأته إلى فراشه، فلم تأته، فبات غضبان عليها، لعنتها الملائكة حتى تصبح».

أَوْ «هَاجِرَةً فِرَاشَهُ» (١) ، وَ «مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ» (٢) ، وَ «السَّارِقَ» (٣) ، وَ «مَنْ سَبَّ الصَّحَابَةَ وَ إِنَّهُ فِرَاشُهُ وَ الْمُخَنَّثَ مِنَ الرِّجَالِ ، وَرَجُلَةَ النِّسَاءِ» (٥) ، «وَالْمُتَشَبِّهِينَ الرَّجُلِ ، وَالْمُرْأَةَ تَلْبَسُ لِبْسَةَ الرَّجُلِ ، مِنَ الرِّجَالِ بِالنِّسَاءِ وَمِنَ النِّسَاءِ بِالرِّجَالِ» (٢) ، «وَالْمَرْأَةَ تَلْبَسُ لِبْسَةَ الرَّجُلِ ، وَ الْمَرْأَةَ تَلْبَسُ لِبْسَةَ الْمَرْأَةِ (٧) ، وَ «مَنْ سَلَّ سَخِيمَتَهُ» (٨) أَيْ: تَغَوَّطَ عَلَى وَالطَّرِيقِ ، وَ «الْمَرْأَةَ السَّلْتَاءَ – أَيْ: الَّتِي لَا تُخَضِّبُ يَدَهَا – وَالْمَرْهَاءَ – أَيْ: الَّتِي لَا تُخَصِّبُ يَدَهَا – وَالْمَرْهَاءَ – أَيْ: الَّتِي لَا تَكْتَحِلُ (٩) ، وَ «مَنْ خَبَّبَ – أَيْ: أَفْسَدَ – امْرَأَةً عَلَى زَوْجِهَا أَوْ النَّيْ لَا تَكْتَحِلُ (٩) ، وَ «مَنْ خَبَّبَ – أَيْ: أَفْسَدَ – امْرَأَةً عَلَى زَوْجِهَا أَوْ

(١) أخرجه البخاري (١٩٤٥)، ومسلم [١٢٠ - (١٤٣٦)] من حديث أبي هريرة رَوَّاتُكُ، بلفظ: «لعنتها الملائكة».

- (٢) أخرجه مسلم (١٩٧٨) من حديث على بن أبي طالب رَضِي الفظ: «لعن الله».
- (٣) أخرجه البخاري (٦٧٨٣)، ومسلم (١٦٧٨) من حديث أبي هريرة رَوَيُشَيَّهُ، بلفظ: «لعن الله السارق، يسرق البيضة فتقطع يده، ويسرق الحبل فتقطع يده».
- (٤) ضعيف: أخرجه أبو يعلى (٢١٨٤) من حديث جابر تَوْقِيْتُهُ، وفيه: محمد بن الفضل بن عطية: كذاب.
- وأخرجه ابن الجعد (۲۰۱۰)، وابن أبي شيبة (٣٢٤١٩)، وأحمد في «فضائل الصحابة» (١٠)، عن عطاء بن أبي رباح مرسلًا، بلفظ: «فعليه لعنة الله».
- وقال العقيلي في «الضعفاء» (٢/ ٢٦٤): وفي النهي عن سب أصحاب رسول الله ﷺ أحاديث ثابتة الإسناد من غير هذا الوجه، وأما اللعن فالرواية فيه لينة.
  - (٥) أخرجه البخاري (٥٨٨٦) من حديث ابن عباس رها.
  - (٦) أخرجه البخاري (٤٠٩٧) من حديث ابن عباس رام
- (٧) **حسن**: أخرجه أبو داود (٤٠٩٨)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٩٢٠٩)، وأحمد (٨٣٠٩) من حديث أبي هريرة رَرِّاتُكِينَّة.
- (٨) ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٥٤٢٦)، والبيهقي عن الحاكم (٤٧٠)، وأخرجه الحاكم (٦٦٥)، وفي إسناده: محمد بن عمرو الأنصاري: ضعيف، وأخرج العقيلي الحديث في ترجمته في «الضعفاء» (٤/ ١١٠).
- (٩) ذكره ابن أبي حاتم في «علل الحديث» (١٢٦٢) من حديث أبي سعد الأنصاري، بلفظ: «إني لأكره المرأة المَرْهَاءَ السَّلْتَاءَ»، وسأل عنه أباه، فقال: يحيى بن أبي خالد: =



مَمْلُوكًا عَلَى سَيِّدِهِ (1)، وَ هَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ (1).

وَ «مَانِعَ الزَّكَاةِ» (٣) ، وَ «مَنِ انْتَسَبَ إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ أَوْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَالِيهِ» (٤) ، وَ «الشَّافِعَ وَالْمُشَفِّعَ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ تَعَالَى وَ «مَنْ وَسَمَ فِي الْوَجْهِ» (٥) ، وَ «الشَّافِعَ وَالْمُشَفِّعَ فِي حَدٍّ مِنْ حُدُودِ اللَّهِ تَعَالَى إِذَا بَلَغَ الْحَاكِمِ (٢) ، وَ «الْمَرْأَةَ إِذَا خَرَجَتْ مِنْ دَارِهَا بِغَيْرِ إِذْنِ زَوْجِهَا (٧) ، وَ «الْحَرْوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكِرِ إِذَا أَمْكَنَهُ (٨) ، وَ «الْخَمْرَ وَ «الْخَمْرَ وَ «مَنْ تَرَكَ الْأَمْرَ بِالْمَعْرُوفِ وَالنَّهْيَ عَنِ الْمُنْكِرِ إِذَا أَمْكَنَهُ (٨) ، و «الْخَمْرَ

<sup>=</sup> مجهول، وابن أبي سعد مثله؛ وهو حديث ضعيف. ويحيى وابن أبي سعد من رجال إسناد الحديث.

<sup>(</sup>۱) أخرجه أبو داود (۲۱۷۵)، والنسائي في «السنن الكبرى» (۹۱۷۰) من طريق يحيى بن يعمر عن أبي هريرة رَوْلِيُّنِيُّ، بلفظ: «ليس منا»، ويحيى يرسل، ولم يصرح بالسماع.

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم (٢٦١٦) من حديث أبي هريرة رَوِّالَيُّكُ، بلفظ: «فإن الملائكة تلعنه».

<sup>(</sup>٣) لم أقف عليه.

<sup>(</sup>٤) أخرجه مسلم (١٣٧٠) بنحوه من حديث علي رَوْقَيَّ ، بلفظ: «فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين». وأخرجه البخاري (٣١٧٢) دون قوله: «ومن انتسب إلى غير أبيه».

<sup>(</sup>٦) ضَعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٢٢٨٤)، والدارقطني (٣٤٦٧) من حديث الزبير رَفِظَي، وفيه: عبد الرحمن بن أبي الزناد: ضعيف.

<sup>(</sup>٧) تقدم في الكبيرة الرابعة والسبعين بعد المائتين، بلفظ: «لعنتها ملائكة السماء وملائكة الرحمة وملائكة العذاب»، وهو ضعيف.

<sup>(</sup>٨) أخرج أبو يعلى (٥٠٣٥، ٥٠٩٤) من طريق أبي عبيدة عن ابن مسعود رَافِينَ، ولم يسمع منه: «...والذي نفسي بيده، لتأمرن بالمعروف، ولتنهون عن المنكر، ولتأطرنه على الحق أطرًا، أو ليضربن الله قلوب بعضكم ببعض، ويلعنكم كما لعنهم».

وأخرج مسلم (٤٩) عن أبي سعيد الخدري رَوْكَ : «من رأى منكم منكرا فليغيره بيده، فإن لم يستطع فبلسانه، فإن لم يستطع فبقلبه، وذلك أضعف الإيمان».

وَشَارِبَهَا وَسَاقِيهَا وَبَائِعَهَا وَمُبْتَاعَهَا وَالْمُشْتَرَاةَ لَهُ وَعَاصِرَهَا وَمُعْتَصِرَهَا وَشَارِبَهَا وَسَاقِيهَا وَسَاقِيهَا وَبَائِعَهَا وَالدَّالَّ عَلَيْهَا» (١)، و (الزَّانِي بِحَلِيلَةِ جَارِهِ» (٢)، و (النَّاكِحَ يَدَهُ، وَنَاكِحَ الْأُمِّ وَبِنْتِهَا» (٣)، و (الرَّاشِي وَالْمُرْتَشِي فِي جَارِهِ» (١) ، وَ (الرَّاشِي وَالْمُرْتَشِي فِي الْحُكْمِ، وَالرَّائِشَ؛ وَالْمُرْتَشِي الْمُلْمِ» (٥)

(۱) أخرجه الترمذي (۱۲۹۵)، وابن ماجه (۳۳۸۱)، والبزار (۱۶/ ۲۳ رقم ۷۵۱۲) من حديث أنس بن مالك رَوِّ الله عليها»، وفيه: شبيب بن بشر: ضعيف.

وأخرجه أبو داود (٣٦٧٤)، وابن ماجه (٣٣٨٠) من حديث ابن عمر رها، دون زيادة: «والدال عليها»، وفيه: عبد الرحمن بن عبد الله الغافقي وأبو طعمة – مقرونين – الأول: مجهول، والثاني: رُمي بالكذب.

- (٢) لم أقف عليه، وأخرج أحمد (٢٣٨٥٤)، والبخاري في «الأدب المفرد» (١٠٣) من حديث المقداد بن الأسود رَوْقُيُّكُ: «لأن يزني الرجل بعشر نسوة، أيسر عليه من أن يزني بامرأة جاره»، وفيه: محمد بن سعد الأنصاري الشامي، تفرد بتوثيقه ابن معين.
- (٣) لم أقف عليه، ورواه الرافعي في «الشرح الكبير» (٨٠/٨)، قال ابن الملقن في «البدر المنير» (٧/ ٦٦٢): وهو غريب لا يحضرني مَنْ خرجه.

وأخرج ابن عرفة في «جزئه» (٤١)، وعنه: الآجري في «ذم اللواط» (٥٤)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (٥٨٠) من حديث أنس رَفِيْقُ: «سبعة لا ينظر الله على إليهم يوم القيامة، ولا يزكيهم، ولا يجمعهم مع العالمين، يدخلون النار أول الداخلين، إلا أن يتوبوا، إلا أن يتوبوا، إلا أن يتوبوا، ممن تاب الله عليه: الناكح يده...»، وعدهم وذكر منهم أيضًا: «والناكح حليلة جاره»، وفيه: حسان بن حميد ومسلمة بن جعفر: مجهولان.

وأخرج الخرائطي في «اعتلال القلوب» (١٧٢)، والآجري في «ذم اللواط» (٥٣) نحوه من حديث ابن عمرو - وفي رواية الآجري: ابن عمر - وزاد الآجري: «وجامع بين المرأة وابنتها»، وفيه: عبد الرحمن بن زياد بن أنعم: ضعيف، وضعفه ابن حجر في «التلخيص الحبير» (٣/ ٤٠٠) بابن لهيعة.

- (٤) انظر: (الكبيرة الرابعة والعشرين بعد الأربعمائة).
- (٥) لم أقف عليه، وأخرج أبو داود (٣٦٥٨)، والترمذي (٢٦٤٩)، وابن ماجه (٢٦١) من حديث أبي هريرة رضي المناطق المناطقة المناد صحيح.



وَ «الْمُحْتَكِرَ» ( ) ، وَ «مَنْ حَقَّرَ مُسْلِمًا » ( ) ؛ أَيْ: خَذَلَهُ وَلَمْ يَنْصُرُهُ ، وَ «الْوَالِي إِذَا لَمْ يَكُنْ فِيهِ رَحْمَةٌ » ( ) ، «وَالْمُتَبَتِّلِينَ وَالْمُتَبَتِّلَاتِ – أَيْ: تَارِكِي النِّكَاحِ – وَرَاكِبَ الْفَلَاةِ وَحْدَهُ » ( ) ، وَ «مَنْ جَعَلَ ذَاتَ الرُّوحِ غَرَضًا يَرْمِي إِلَيْهِ » ( ) ، وَ «مَنْ أَحْدَثُ فِي الدِّينِ حَدَثًا أَوْ آوَى مُحْدِثًا » ( ) ، «وَمَنْ أَوْقَدَ سِرَاجًا عَلَى الْقُبُورِ ، وَمَنْ بَنَى مَسْجِدًا بِالْمَقْبَرَةِ وَزَائِرَاتِ الْقُبُورِ » ( ) «وَالصَّالِقَةَ – أَيْ: الْقُبُورِ ، وَمَنْ بَنَى مَسْجِدًا بِالْمَقْبَرَةِ وَزَائِرَاتِ الْقُبُورِ » ( ) «وَالصَّالِقَةَ – أَيْ:

وأخرج مسلم (١٨٢٨) من حديث عائشة رضي اللهم من ولي من أمر أمتي شيئًا فشق عليهم، فاشقق عليه، ومن ولي من أمر أمتي شيئًا فرفق بهم، فارفق به».

وأخرج (١٨٣٠) من حديث عائذ بن عمرو رَبِي الله الرعاء الحطمة».

- (٤) ضعيف جدًّا: أخرجه أحمد (٧٨٩١) من حديث أبي هريرة رَوَّ الله وفيه: طيب بن محمد، قال الذهبي في «الميزان» (٢/ ٣٤٦): لا يكاد يعرف، وله ما ينكر.
  - (٥) أخرجه البخاري (٥٥١٥)، ومسلم (١٩٥٨) من حديث ابن عمر ﷺ .
- (٦) لم أقف عليه بهذا اللفظ، وأخرج البخاري (١٨٧٠)، ومسلم (١٣٧٠) من حديث علي وَعَلَيْكُ: «المدينة حرم، ما بين عائر إلى كذا، من أحدث فيها حدثًا، أو آوى محدثًا، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يُقْبل منه صرف ولا عدل».
- (٧) ضعيف: أخرجه أبو داود (٣٢٣٦)، والترمذي (٣٢٠)، والنسائى في =

وأخرج ابن ماجه (٢٦٥) من حديث أبي سعيد الخدري تَرْا الله و النار الناس أمر الدين، ألجمه الله يوم القيامة بلجام من النار ، وفيه: محمد بن داب:
 كذاب.

<sup>(</sup>۱) ضعیف: أخرجه ابن ماجه (۲۱۵۳)، وعبد بن حمید (۳۳)، والدارمی (۲۵۸٦) من حدیث عمر ریشی، وفیه: علی بن زید بن جدعان: ضعیف.

<sup>(</sup>٢) الظاهر أنها تصحفت من: «أخفر». قال الجوهري في «الصحاح» (٢/ ٩ ٦٤): وأَخْفَرْتَهُ: إذا نَقَضْتَ عَهْدَهُ وغَدَرْتَ به. وأخرج البخاري (١٨٧٠)، ومسلم [٢٦٨- (١٣٧٠)] من حديث علي رَبِّ الله والملائكة والناس علي رَبِّ الله والملائكة والناس أجمعين، لا يُقْبِل منه صرف، ولا عدل».

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أبو عوانة في «المستخرج» (٢/ ٣٨٠) عن عياش بن عباس القتباني عن النبي ﷺ، معضلًا.

الرَّافِعَةَ لِصَوْتِهَا بِالْبُكَاءِ - وَالْحَالِقَةَ لِشَعْرِهَا، وَالشَّاقَّةَ لِثَوْبِهَا عِنْدَ الْمُصِيبَةِ» (١)، وَ «الَّذِينَ يُثَقِّفُونَ الْكَلَامَ تَثْقِيفَ الشِّعْرِ» (٢).

وَ «مَنْ أَفْسَدَ فِي الْأَرْضِ وَالْبِلَادِ»، وَ «مَنِ انْتَفَى مِنْ أَبِيهِ أَوِ انْتَسَبَ إِلَى غَيْرِهِ» (3) ، وَ «مَنْ قَلَفَ الْمُحْصَنَةَ» (3) ، وَ «مَنْ لَعَنَ أَصْحَابَهُ»، وَ «مَنْ قَطَعَ رَحِمَهُ»، وَ «مَنْ كَتَمَ الْقُرْ آنَ»، وَ «مَنْ لَعَنَ أَبَوَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا» (٥) ، وَ «مَنْ مَكَرَ بِمُسْلِمٍ أَوْ ضَارَّهُ (٢) ، وَ «الْمُغَنِّي وَالْمُغَنِّي لَهُ»، وَ «الشَّيْخَ الزَّانِيَ (٢) ، وَ «مَنْ مَنْ بِمُسْلِمٍ أَوْ ضَارَّهُ (٢) ، وَ «الْمُغَنِّي وَالْمُغَنِّي لَهُ»، وَ «الشَّيْخَ الزَّانِيَ (٢) ، وَ «مَنْ مَنْ بِمُسْلِمٍ أَوْ ضَارَّهُ (٢) ، وَ «الْمُغَنِّي وَالْمُغَنِّي لَهُ»، وَ «الشَّيْخَ الزَّانِيَ (٢) ، وَ «مَنْ مَنْ إِلَيْ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الللْهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللللْهُ اللَّهُ اللَّهُ الللْهُ اللْهُ الللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللْهُ اللللْهُ الللللْهُ اللَّهُ الللْهُ اللَّهُ اللللْهُ اللللْهُ الللْهُ اللَّهُ اللَّهُ اللللْهُ اللللْهُ الللْهُ اللللَّهُ اللللْهُ اللْهُ اللللْهُ الللللْهُ الللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ اللللْهُ الللْهُ اللْهُ اللْهُ اللْهُ اللْهُ اللْهُ اللْهُ اللْهُ اللللّهُ الللللْهُ الللللْهُ الللللْهُ الللللْهُ الللللْهُ الللللْهُ الللْهُ اللْهُ اللللْهُ الللْهُ الللْهُ اللْهُ اللْهُ الللْهُولِ الللللْهُ الللْهُ اللللللْهُ الللللْهُ الللْهُ الللْهُ اللْهُ

<sup>= «</sup>المجتبى» (٢٠٤٣)، وابن ماجه (١٥٧٥) من حديث ابن عباس رهيم، وفيه: أبو صالح باذام – أو باذان – وهو ضعيف.

وأخرج الترمذي (١٠٥٦) في لعن زوارات القبور، من حديث أبي هريرة رَزِيْكُ، وفيه: عمر ابن أبي سلمة: ضعيف.

<sup>(</sup>١) ضعيف جدًّا: أخرجه الطرسوسي في «مسند عبد الله بن عمر» (٢٠) ذكر فيه لعن الحالقة والصالقة، وفي إسناده: عفير بن معدان: ضعيف جدًّا.

وأخرج البخاري (١٢٩٦)، ومسلم (١٠٤) من حديث أبي موسى الأشعري رَضِيُّكُ: «إن رسول الله ﷺ: برئ من الصالقة والحالقة والشاقة».

<sup>(</sup>٢) ضعيف جدًّا: أخرجه وكيع في «الزهد» (١٦٩)، وأحمد (١٦٩٠٠)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٨٤٨) من حديث معاوية رَيِّاتُكُ، وفيه: جابر الجعفي: متروك.

<sup>(</sup>٣) تقدم هذا المعنى، أخرجه مسلم (١٣٧٠) من حديث علي وَالله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم أبيه، أو انتمى إلى غير مواليه، فعليه لعنة الله والملائكة والناس أجمعين، لا يقبل الله منه يوم القيامة صرفًا، ولا عدلًا».

<sup>(</sup>٤) لم أقف عليه، وقال تعالى: ﴿ إِنَّ الَّذِينَ يَرْمُونَ ٱلْمُحْصَنَتِ ٱلْفَنْفِلَاتِ ٱلْمُؤْمِنَاتِ لِمِمْوَا فِي ٱلدُّنْيَا وَٱلْآخِرَةِ وَلِمُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ ﴾ [الثور: الآية ٢٣].

<sup>(</sup>٥) أخرجه أبو يعلى (٢٠٧١) من حديث جابر كَوْلِثَيْنَ، وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (١٣٤٣٧): رواه أبو يعلى، وفيه: عمران القطان وثقه ابن حبان وضعفه غيره.

<sup>(</sup>٦) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الترمذي (١٩٤١) من حديث أبي بكر الصديق رَوْظُيُّهُ، بلفظ: «ملعون من ضار مؤمنًا أو مكر به»، وفيه: أبوسلمة الكِنْديّ وفَرْقَد السَّبَخِيّ: ضعيف.



فَرَّقَ بَيْنَ الْوَالِدَةِ وَوَلَدِهَا وَبَيْنَ الْأَخِ وَأَخِيهِ»(١)، وَ«مَنْ جَلَسَ وَسَطَ الْحَلَقَةِ»(٦)، وَ«مَنْ سَمِعَ حَيَّ عَلَى الصَّلَاةِ وَلَمْ يُجِبْ»(٦).

وَ «قَاطِعَ السِّدْرِ» (٤) - قَالَ أَبُو الدَّرْدَاءِ: هَذَا فِي السِّدْرِ الَّذِي فِي الطُّرُقَاتِ

- = السموات السبع والأرضين السبع والجبال ليلعنَّ الشيخ الزاني...»، ثم أخرجه (٤٤٣٢) عنه مرفوعًا، وكلاهما من رواية صالح بن حيان، وهو ضعيف، وفي الثاني أيضًا: عمرو بن مالك الراسبي: ضعيف.
- (۱) أخرجه ابن ماجه (۲۲۰۰)، والبزار (۸/ ۱۳۲ رقم ۳۱٤۰)، وأبو يعلى (۷۲۰۰) من حديث أبي موسى رَفِيْكَ، وفيه: طليق بن عمران: مجهول، وإبراهيم بن إسماعيل بن مجمع: ضعيف.
- (٢) ضعيف: أخرجه أبو داود (٤٨٢٦)، والترمذي (٢٧٥٣)، والطيالسي (٤٣٦)، وأحمد (٢٣٦٣) من طريق أبى مجلز عن حذيفة رَفِظْتُكُ، ولم يدركه.
- (٣) موضوع: أخرجه الترمذي (٣٥٨) من حديث أنس تَعَلَّقَتُه ، بلفظ: «حي على الفلاح» ، وفيه: محمد بن القاسم الأسدي: كذاب. وعزاه بلفظ: المصنف المتقي الهندي في «كنز العمال» (٤٤٣٣٧) لابن النجار.
- (٤) أخرجه الطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٢٩٨١)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٣٩٣٢)، ومن حديث علي رَخِيْكُ، وفيه: إبراهيم بن يزيد الخوزي، وأورد البيهقي (٣٩٣٢) اختلافًا على إبراهيم هذا، وهو متروك.

وأخرجه العقيلي في «الضعفاء» (٢/ ٩٢)، و(٤/ ٣٩٥) من حديث معاوية بن حيدة تَعْلَيْكَ، وفيه: يحيى بن الحارث الطائي عن أخيه زهدم بن الحارث الطائي، قال العقيلي في ترجمة الحارث: ولا يصح حديثه. وقال بعد الحديث: والرواية في هذا الباب فيها اضطراب وضعف، ولا يصح في قطع السدر. وقال في ترجمة زهدم: لا يتابع عليه ولا يعرف إلا به. وقال بعد الحديث: وفي إسناده: لين واضطراب.

وأخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٩/ ٤٢٠)، وتمام في «الفوائد» وأخرجه الطبراني في «الفوائد» ومخارق من وجه آخر من طريق يحيى بن الحارث عن أخيه مخارق بن الحارث، ومخارق أيضًا: مجهول.

وَفِي الْبَوَادِي يَسْتَظِلُّ بِهَا الْمَارَّةُ (١) - وَقَالَ: "إِنَّ السَّمَوَاتِ السَّبْعَ وَالْأَرَضِينَ السَّبْعَ وَالْجَبَالَ لَيَلْعَنَّ الشَّيْخَ الزَّانِيَ (٢). و (لَعَنَ اللَّهُ مَنْ يَلْعَبُ بِالشَّطْرَنْجِ (أَنَّ بَادِي الْعَوْرَةِ لَعَنَتُهُ الشَّطْرَنْجِ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَنْزِلِهِ أَوْ يَتُوبَ (٤). و (إِذَا ظَهَرَتِ الْبِدَعُ وَسُبَّتْ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَنْزِلِهِ أَوْ يَتُوبَ (٤). و (إِذَا ظَهَرَتِ الْبِدَعُ وَسُبَّتْ الْمَلَائِكَةُ حَتَّى يَرْجِعَ إِلَى مَنْزِلِهِ أَوْ يَتُوبَ (٤). و (إِذَا ظَهَرَتِ الْبِدَعُ وَسُبَّتْ الْمَلَائِكَةُ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (٥). "إِنَّ اللَّهَ رَعِلْمَهُ ، فَإِنْ لَمْ يَفْعَلْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (٥). "إِنَّ اللَّه رَحِقَ الْفَيَامَةِ مَرْفًا وَلَا عَدْلًا لِي أَصْحَابًا ، فَجَعَلَ مِنْهُمْ وَرَرَاءَ وَأَنْصَارًا وَأَصْهَارًا ، فَمَنْ سَبَّهُمْ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا (٢).

(١) أظنه تحرف من «أبو داود»، أخرجه البيهقي (١١٧٧٠) عن أبي داود من قوله بلفظ: «يعني من قطع السدر في فلاة يستظل بها ابن السبيل والبهائم عبثًا وظلمًا بغير حق يكون له فيها».

<sup>(</sup>٢) ضعيف: أخرجه البزار (١٠/ ٣١٠ رقم ٤٤٣٢) من حديث بريدة بن الحصيب الأسلمي وعشي ، وفيه: صالح بن حيان القرشي وعمرو بن مالك الراسبي: ضعيفان.

<sup>(</sup>٣) ضعيف جدًّا: أخرجه الخلال في «الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر» (ص٦٢- ٦٣)، والعقيلي في «الضعفاء» (٤/ ٢٦١) من حديث أبي هريرة رَوَّيُكُ، وفيه: مطهر بن الهيثم الطائى: متروك، وشبل وعبد الرحمن بن يعمر: مجهولان.

<sup>(</sup>٤) لم أقف عليه.

<sup>(</sup>٥) ضعيف جدًّا: أخرجه أبو بكر بن الخلال في «السنة» (٧٨٧) من حديث معاذ بن جبل رَوْقَيَّة. وفيه: حماد بن المبارك البغدادي، ومحمد بن هيضم: مجهولان.

وأخرجه الآجري في «الشريعة» (٢٠٧٥)، وفيه: إبراهيم بن المهلب عن عبد الله بن الحسن – أو الحسين – الساحلي: مجهولان.

وأخرجه الخطيب في «الجامع لأخلاق الراوي» (١٣٥٤)، وفيه: محمد بن عبد المجيد المفلوج: ضعيف، وأورد الذهبي الحديث في مناكيره في «ميزان الاعتدال» (٣/ ٦٣٠).

<sup>(</sup>٦) ضعيف جدًّا: أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (١٠٠٠)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٤٥٦)، والحاكم (٦٦٥٦)، وأبو نعيم في «الحلية» (٢/ ١١) من حديث عويم بن ساعدة رَاهِ اللهِ عن أبيه: مجهولان.



«سَبْعَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَلَا يُزَكِّيهِمْ وَيَقُولُ لَهُمُ: ادْخُلُوا النَّارَ مَعَ الدَّاخِلِينَ: الْفَاعِلُ وَالْمَفْعُولُ بِهِ، وَنَاكِحُ يَدِهِ، وَنَاكِحُ الْبَهِيمَةِ، وَنَاكِحُ الْمَوْأَةِ فِي دُبُرِهَا، وَجَامِعٌ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَبِنْتِهَا، وَالزَّانِي بِحَلِيلَةِ جَارِهِ، وَالْمُؤْذِي الْمَرْأَةِ فِي دُبُرِهَا، وَجَامِعٌ بَيْنَ الْمَرْأَةِ وَبِنْتِهَا، وَالزَّانِي بِحَلِيلَةِ جَارِهِ، وَالْمُؤْذِي الْمَرْأَةِ وَبِنْتِهَا، وَالزَّانِي بِحَلِيلَةِ جَارِهِ، وَالْمُؤْذِي لِجَارِهِ (١٠). وَ همَنْ وَلِيَ مِنْ أَمْرِ أُمَّتِي شَيْئًا فَلَمْ يَرْحَمْهُمْ فَعَلَيْهِ بَهْلَةُ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا، وَمَنْ تَوَلَّى غَيْرَ مَوَ الِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا، وَمَنْ تَولَّى غَيْرَ مَوَ الِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا، وَمَنْ تَولَّى غَيْرَ مَوَ الِيهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ (١٣).

وَ «الْهَاجِرَةُ لِفِرَاشِ زَوْجِهَا تَلْعَنُهَا الْمَلَائِكَةُ حَتَّى تُصْبِحَ » (٤) فَإِنَّ حَقَّ الزَّوْجِ عَلَى ظَهْرِ قَتَبِ أَلَّا تَمْنَعَهُ نَفْسَهَا. وَمِنْ حَقِّ الزَّوْجِ عَلَى ظَهْرِ قَتَبِ أَلَّا تَمْنَعَهُ نَفْسَهَا. وَمِنْ حَقِّ الزَّوْجِ عَلَى ظَهْرِ قَتَبِ أَلَّا تَمْنَعَهُ نَفْسَهَا. وَمِنْ حَقِّ الزَّوْجِ عَلَى الزَّوْجَةِ أَلَّا تَصُومَ تَطَوَّعًا إلَّا بِإِذْنِهِ فَإِنْ فَعَلَتْ جَاعَتْ وَعَطِشَتْ وَلَا يُقْبَلُ مِنْهَا، وَلَا تَحْرُجُ مِنْ بَيْتِهَا إلَّا بِإِذْنِهِ، فَإِنْ فَعَلَتْ لَعَنَتْهَا مَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ حَتَّى تَرْجِعَ (٥).

«مَنْ أَشَارَ إِلَى أَخِيهِ بِحَدِيدَةٍ مَلْعُونٌ، وَإِنْ كَانَ أَخَاهُ مِنْ أَبِيهِ وَأُمِّهِ (٦). «لَعَنَ اللَّهُ الْوَاصِلَةَ وَالْمُسْتَوْشِمَةَ وَالنَّامِصَةَ وَالْمُتَنَمِّصَةَ »(٧).

<sup>(</sup>١) تقدم عند ذكره: لعن الناكح يده وناكح الأم وبنتها، وهو ضعيف جدًّا.

<sup>(</sup>٢) تقدم عند ذكره: لعن الوالي إذا لم يكن فيه رحمة، وهو ضعيف جدًّا.

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (٣١٧٢)، ومسلم (١٣٧٠) من حديث علي بن أبي طالب يَوْلِثَيُّهُ .

<sup>(</sup>٤) أخرجه البخاري (٥١٩٤)، ومسلم [١٢٠ – (١٤٣٦)] من حديث أبي هريرة تَوْلِثُكُهُ.

<sup>(</sup>٥) تقدم في الكبيرة الرابعة والسبعين بعد المائتين، وأسانيده ضعيفة.

<sup>(</sup>٦) أخرجه مسلم (٢٦١٦) من حديث أبي هريرة رَوْظُتُكَ.

<sup>(</sup>٧) ورد عن أكثر من صحابي، منها ما أخرجه البخاري (٥٩٣٧)، ومسلم (٢١٢٤) من حديث ابن عمر رابع الله الواصلة والمستوصلة والواشمة والمستوشمة».

«سِتَّةٌ لَعَنْتُهُمْ - وَفِي رِوَايَةٍ: لَعَنَهُمُ اللَّهُ - وَكُلُّ نَبِيٍّ مُجَابُ الدَّعْوَةِ: الْمُحَرِّفُ لِكِتَابِ اللَّهِ - وَالْمُكَذِّبُ بِقَدَرِ اللَّهِ، لِكِتَابِ اللَّهِ - وَالْمُكَذِّبُ بِقَدَرِ اللَّهِ، وَالْمُتَسَلِّطُ بِالْجَبَرُوتِ؛ لِيُعِزَّ مَنْ أَذَلَّ اللَّهُ وَيُذِلَّ مَنْ أَعَزَّ اللَّهُ، وَالْمُسْتَحِلُّ حُرْمَةَ اللَّهُ، وَالْمُسْتَحِلُّ حُرْمَةَ اللَّه، وَالْمُسْتَحِلُ حُرْمَة اللَّه، وَالْمُسْتَحِلُ مِنْ عِثْرَتِي وَالتَّارِكُ لِسُنَّتِي (١).

وَأَمَّا الَّذِينَ لَعَنَهُمْ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْهِ بِأَعْيَانِهِمْ، فَهُمْ مَا تَضَمَّنَهُ قَوْلُهُ عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ: «اللَّهُمَّ الْعَنْ رِعْلًا وَذَكُوانَ وَعُصَيَّةَ عَصَوُا اللَّهَ وَرَسُولَهُ» (٢)، فَهَذِهِ ثَلَاثُ قَبَائِلَ مِنْ قَبَائِلِ الْعَرَبِ، لَكِنْ يَجُوزُ أَنَّهُ عَلَيْهِ، قَالَ بَعْضُهُمْ : وَيَقْرُبُ فَهَرْهِمْ عَلَى الْكُفْرِ، فَلَمْ يَلْعَنْ إلَّا مَنْ عَلِمَ مَوْتَهُ عَلَيْهِ، قَالَ بَعْضُهُمْ: وَيَقْرُبُ مِنَ اللَّعْنِ الدُّعَاءُ عَلَى النَّعْفِ الظَّالِمِ نَحْوَ : لَا أَصَحَّ مِنَ اللَّهُ جِسْمَهُ، وَلَا سَلَّمَهُ اللَّهُ، وَنَحْو ذَلِكَ، وَكَذَلِكَ كُلُّ مَذْمُوم، وَلَعْنُ جَمِيعِ الْخَيَوانَاتِ وَالْجَمَادَاتِ كُلُّهُ مَذْمُومٌ. قَالَ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ: مَنْ لَعَنَ مَا لَا يَسْتَحِقُ اللَّهُ مِ نِمَعْرُوفِ يَسْتَحِقُ اللَّهُ مِ نِمَعْرُوفِ يَعْدُونَ لَا يَسْتَحِقُ "٣)، وَلِلْآمِرِ بِمَعْرُوفِ يَسْتَحِقُ اللَّهُ مَ وَلِيْ اللَّهُ مِ بِمَعْرُوفِ يَعْدُونَ لَا يَسْتَحِقُ اللَّهُ مَ وَلِيْ اللَّهُ مِ بِمَعْرُوفِ يَعْدُونَ لَا يَسْتَحِقُ اللَّهُ مَ وَلِالْآمِرِ بِمَعْرُوفِ يَعْدُونَ لَا يَسْتَحِقُ "٣)، وَلِلْآمِر بِمَعْرُوفِ يَلَيْهُ مَالَّهُ مَا لَا يَعْدَى اللَّهُ مِ إِلَيْ أَنْ يَكُونَ لَا يَسْتَحِقُ اللَّهُ مَا لَلَهُ مِ يَمْولُهُ إِلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى الْعَلَمَاءِ وَلَا مَوْمُ الْعُلَمَاءِ عَلَى الْعَلَمَاءِ عَلَى الطَّالِمِ بِمَعْرُوفِ يَلَا مَا لَا يَسْتَحِقُ اللَّهُ مَا لَا يَسْتَحِقُ اللَّهُ عَلَيْهِ إِللَّهُ مِ يَمْولُوهِ إِلَى اللَّهُ عَلَى الطَّاعِ مِ يَعْمُ وَلِهِ اللَّهُ عَلَى الْعَلَمَاءِ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ مَا لَا اللَّهُ الْمُومُ اللَّهُ مَنْ الْعَلَى الْعَلَيْلِكُ عَلَى الْمُومُ الْعُلَمَاءِ اللَّهُ عَلَى الْعَلَمَاءِ عَلَى الْعَلَمُ الْمُومُ الْعَلَمَاءِ اللْعَلَمَاءِ اللَّهُ عَلَى الْعَلَمَاءِ اللَّهُ الْعَلَمُ الْعَلَمُ الْعَلَمُ الْعَلَمُ الْعَلَمُ الْعَلَمُ الْعَلَمُ عَلَى الْعَلَمُ الْعَلَمُ الْعَلَمُ الْعَلَمُ الْعَلَمَ الْعَلَمُ الْعَلَمُ الْعَلَمُ الْعُلَمُ الْعَلَمُ الْعَلَمُ الْعَلَمُ الْعَلَمُ الْعَلَمُ الْعَلَمُ الْعَلَمُ اللَّهُ الْعَلَمُ الْعَلَمُ اللَّهُ الْعَلَمُ الْعِلَمُ الْعَلَمُ الْعَلَمُ الْعَلَمُ الْع

<sup>=</sup> وأخرج مسلم (٥٩٤٨) من حديث ابن مسعود تَوْظَيُّهُ، فذكر عن النبي ﷺ لعن النامصات، والمتنمصات، ولم يذكر: «النامصات».

<sup>(</sup>۱) ضعيف: أخرجه الترمذي (٢١٥٤)، والفاكهي في «أخبار مكة» (٢/ ٢٤٥)، وابن أبي عاصم في «السنة» (٤٤)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (٣٤٦٠)، وابن حبان (٩٤٩٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣/ ١٢٦ رقم ٢٨٨٣)، والحاكم (١٠١)، وأبو نعيم في «معرفة الصحابة» (١٨٠٠) من حديث عائشة و المناه الله المعجم ولم يذكر: ولعنهم الله»، وليس عند الطحاوي «الواو»، ولفظ ابن أبي عاصم مختصر ولم يذكر: «ولعنهم الله»، ولم يذكره الطبراني كذلك. وعندهم بلفظ: «الزائد في كتاب الله»، ولم أقف على لفظ «المحرف»، وأعله الترمذي بالإرسال، وكذا أبو زرعة في «العلل» لابن أبي حاتم (١٧٦٧).

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم (٦٧٥) من حديث أبي هريرة رَوَّاتُكُنْ، و(٦٧٩) من حديث خُفَافِ بْنِ إِيمَاءٍ الْغِفَارِيِّ وَقِرَادا: «لِحْيَانَ».

<sup>(</sup>٣) نقله النووي عن أبي جعفر النحاس عن بعض العلماء، انظر: «الأذكار» (ص٣٥٤).



وَالنَّاهِي عَنْ مُنْكَرٍ، وَكُلُّ مُؤَدِّبٍ أَنْ يَقُولَ لِمَنْ يُخَاطِبُهُ فِي ذَلِكَ الْأَمْرِ بِقَصْدِ الزَّجْرِ وَالتَّأْدِيبِ: وَيْلَك، أَوْ يَا ضَعِيفَ الْحَالِ، يَا قَلِيلَ النَّظَرِ لِنَفْسِهِ، يَا ظَالِمَ لَلْ النَّظْرِ لِنَفْسِهِ، يَا ظَالِمَ نَفْسِهِ، وَنَحْوَ ذَلِكَ مِمَّا لَيْسَ فِيهِ كَذِبٌ وَلَا قَذْفُ صَرِيحٌ أَوْ كِنَايَةٌ أَوْ تَعْرِيضٌ وَلَوْ كَانَ صَادِقًا فِيهِ.



# الْكَبِيرَةُ الثَّانِيَةُ وَالثَّالِثَةُ وَالتَّشْعُونَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ تَجْرُو الْإِنْسَانِ مِنْ نَسَبِهِ أَوْ مِنْ وَالِدِهِ وَانْتِسَابُهُ لِيَّامِهِ إِلَى غَيْرُ أَبِيهِ مَعَ عِلْمِهِ بِبُطْلَانِ ذَلِكَ(۱)

أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ وَأَبُو دَاوُدَ عَنْ سَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ رَيِّكُ ، أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ قَالَ: «مَنِ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ أَنَّهُ غَيْرُ أَبِيهِ، فَالْجَنَّةُ عَلَيْهِ حَرَامٌ» (٢٠).

وَأَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْبَيْهَقِيُّ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ رَا اللَّهِ قَالَ: قَالَ النَّبِيُّ عَلَى قَوْمٍ مَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ، النَّبِيُّ عَلَى قَوْمٍ مَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ، النَّبِيُ عَلَيْ اللَّهِ فِي شَيْءٍ وَلَنْ يُدْخِلَهَا جَنَّتَهُ، وَأَيُّمَا رَجُلٍ جَحَدَ وَلَدَهُ، وَهُو يَنْظُرُ اللَّهِ مِنْ اللَّهِ فِي شَيْءٍ وَلَنْ يُدْخِلَهَا جَنَّتَهُ، وَأَيُّمَا رَجُلٍ جَحَدَ وَلَدَهُ، وَهُو يَنْظُرُ إِلَيْهِ، احْتَجَبَ اللَّهُ عَنْهُ وَفَضَحَهُ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ (٣).

وَالشَّيْخَانِ: «لَيْسَ مِنْ رَجُلِ ادَّعَى لِغَيْرِ أَبِيهِ وَهُوَ يَعْلَمُ إِلَّا كَفَرَ، وَمَنِ ادَّعَى مَنْ لَيْسَ لَهُ فَلَيْسَ مِنَّا وَلْيَتَبَوَّأُ مَقْعَدَهُ مِنَ النَّارِ، وَمَنْ دَعَا رَجُلًا بِالْكُفْرِ أَوْ قَالَ: عَدُوُّ اللَّهِ وَلَيْسَ كَذَلِكَ إِلَّا حَارَ عَلَيْهِ (٤) أي: بِالْمُهْمَلَةِ رَجَعَ.

<sup>(</sup>١) ذكر الذهبي في «الكبائر» (ص٤٢٤): من ادعى إلى غير أبيه.

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (٦٧٦٦)، ومسلم (٦٣)، وأبو داود (٥١١٣).

<sup>(</sup>٣) ضعيف: أخرجه أبو داود (٢٢٦٣)، والنسائي في «المجتبى» (٣٤٨١)، وابن حبان (٣١٥)، والبيهقي (١٥٣٣٣) من حديث أبي هريرة رَوِّ الله بن يونس الحجازي: مجهول.

<sup>(</sup>٤) أخرجه مسلم (٦١) من حديث أبي ذر رَبِّوْلِيُّكُ، وأخرجه البخاري (٣٥٠٨) بلفظ: «**ليس** =



وَالشَّيْخَانِ: «مَنِ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ أَوِ انْتَمَى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا»(١).

وَالْبُخَارِيُّ: «لَا تَرْغَبُوا عَنْ آبَائِكُمْ، فَمَنْ رَغِبَ عَنْ أَبِيهِ فَقَدْ كَفَرَ»<sup>(٢)</sup>.

وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «الصَّغِيرِ» مِنْ حَدِيثِ عَمْرِو بْنِ شُعَيْبٍ عَنْ أَبِيهِ عَنْ جَدِّهِ وَحَدِيثُهُ حَسَنٌ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «كَفَرَ مَنْ تَبَرَّأً أَوْ كَفَرَ بِاللَّهِ مَنْ تَبَرَّأً أَوْ كَفَرَ بِاللَّهِ مَنْ تَبَرَّأً وَحَدِيثُهُ حَسَنٌ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَيْنَ اللَّهِ عَنْ تَبَرَّأً .

وَرَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ»: «مَنِ ادَّعَى نَسَبًا لَا يُعْرَفُ كَفَرَ بِاللَّهِ أَوِ انْتَفَى مِنْ نَسَبِ وَإِنْ دَقَّ؛ كَفَرَ بِاللَّهِ »(٤).

وَأَحْمَدُ: «مَنِ ادَّعَى إِلَى غَيْرِ أَبِيهِ لَمْ يَرَحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ قَدْرِ سَبْعِينَ عَامًا أَوْ مَسِيرَةِ سَبْعِينَ عَامًا» (٥).

من رجل ادعى لغير أبيه - وهو يعلمه - إلا كفر، ومن ادعى قومًا ليس له فيهم، فليتبوأ
 مقعده من النار».

<sup>(</sup>۱) أخرجه مسلم (۱۳۷۰) من حديث علي رَخِيْثَكَ، والبخاري بنحوه (۱۸۷۰) دون قوله: «من ادعى إلى غير أبيه».

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (٦٧٦٨)، ومسلم (٦٢) من حديث أبي هريرة تَوْلَّكُ.

<sup>(</sup>٣) حسن: أخرجه بنحوه الطبراني في «المعجم الصغير» (١٠٧٢)، وابن ماجه (٢٧٤٤)، وأحمد (٧٠١٩).

<sup>(</sup>٤) ضعيف جدًّا مرفوعًا: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٨٥٧٥)، وابن عدي في «الكامل في الضعفاء» (١١١/٦) من حديث أبي بكر الصديق رَوْفَيَّتُهُ، وفيه: عمر بن موسى الحادي، قال ابن عدي: ضعيف يسرق الحديث ويخالف في الأسانيد.

وأخرجه بنحوه: الدارمي (٢٩٠٥)، والحارث بن أبي أسامة، كما في «بغية الباحث» (٣٠)، والبزار (١/ ١٣٩ رقم ٧٠)، وفيه: السري بن إسماعيل: متروك.

<sup>(</sup>٥) إسناده صحيح: أخرجه أحمد (٦٥٩٢)، والطيالسي (٢٣٨٨) من حديث ابن عمرو ﷺ.

وَفِي رِوَايَةٍ لِابْنِ مَاجَهْ وَرِجَالُهَا رِجَالُ الصَّحِيحِ: «أَلَا وَإِنَّ رِيحَهَا لَيُوجَدُ مِنْ مَسِيرَةِ خَمْسِمِائَةِ عَام»(١).

وَكَأَنَّهُ يَخْتَلِفُ بِاخْتِلَافِ الْمُدْرِكِينَ، فَمِنَ النَّاسِ مَنْ يَشُمُّهُ مِنْ مَسِيرَةِ خَمْسمِائَةِ عَامٍ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَشُمُّهُ مِنْ مَسِيرَةِ سَبْعِينَ سَنَةً. وَأَبُو دَاوُدَ: «مَنِ التَّعَى إِلَى غَيْرِ مَوَالِيهِ، فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ الْمُتَتَابِعَةُ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ» (٢).

### الله تُنْبيةً:

عَدُّ هَذَيْنِ هُوَ صَرِيحُ هَذِهِ الْأَحَادِيثِ الصَّحِيحَةِ، وَهُوَ وَاضِحٌ جَلِيٌّ، وَإِنْ لَمْ أَرَ مَنْ صَرَّحَ بِهِ، وَالْكُفْرُ فِيهِ بِمَعْنَى أَنَّ ذَلِكَ يُؤَدِّي إِلَيْهِ أَوْ إِنِ اسْتَحَلَّ أَوْ كَفَرَ النِّعْمَةَ.



<sup>(</sup>۱) أخرجه ابن ماجه (۲٦۱۱) من حديث عبد الله بن عمرو رها، وفيه: عبد الكريم، قال المنذري في «الترغيب والترهيب» (۳/ ۵۲): هو الجزري، وكذا قال المزي في «تحفة الأشراف» (۸۹۲۲).

<sup>(</sup>٢) ضعيف: أخرجه أبو داود (٥١١٥)، والطبري في «تهذيب الآثار» مسند علي (٣٣٥)، والخطيب في «المتفق والمفترق» (٢/ ١٠٤٦) من حديث أنس بن مالك رَوَافِيَّةَ، وفيه: سعيد ابن أبي سعيد البيروتي الساحلي: مجهول.



# الْكَبِيرَةُ الرَّابِعَةُ وَالتِّسْعُونَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ السَّرْعِ(١) الطَّعْنُ فِي النَّسَبِ الثَّابِتِ فِي ظَاهِرِ الشَّرْعِ(١)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَٱلَّذِينَ يُؤَذُونَ ٱلْمُؤْمِنِينَ وَٱلْمُؤْمِنَاتِ بِغَيْرِ مَا ٱكْتَسَبُواْ فَقَدِ ٱحْتَمَلُواْ بُهْتَنَا وَإِثْمًا مُبِينًا ۞ ﴾ [الأحزاب: ٥٠].

وَأَخْرَجَ مُسْلِمٌ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ يَعِظْتُكُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «اثْنَتَانِ فِي النَّاسِ هُمَا بِهِمْ كُفْرٌ: الطَّعْنُ فِي الْأَنْسَابِ، وَالنِّيَاحَةُ عَلَى الْمَيِّتِ»(٢).

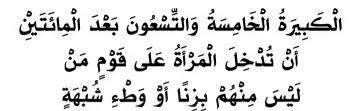
### 🕽 تَنْبِيه:

عَدُّ هَذَا هُوَ صَرِيحُ هَذَا الْحَدِيثِ، وَهُوَ ظَاهِرٌ وَإِنْ لَمْ أَرَ مَنْ ذَكَرَهُ.



<sup>(</sup>١) ذكر الذهبي في «الكبائر» (ص٣٦٠): الطعن في الأنساب.

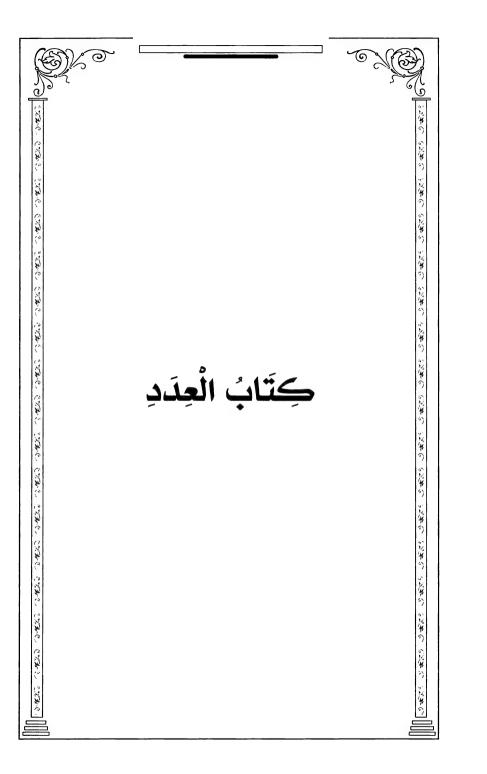
<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم (٦٧) بلفظ: «الطعن في النسب».



أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ وَالْبَيْهَقِيُّ، عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ - رَضِيَ اللَّهُ تَعَالَى عَنْهُ - أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ قَالَ لَمَّا نَزَلَتْ آيَةُ الْمُلاَعَنَةِ: «أَيُّمَا امْرَأَةٍ لَاخْلَتْ عَلَى قَوْمٍ مَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ، فَلَيْسَتْ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ وَلَنْ يُدْخِلَهَا جَنَّتَهُ، أَدْخَلَتْ عَلَى قَوْمٍ مَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ، فَلَيْسَتْ مِنَ اللَّهِ فِي شَيْءٍ وَلَنْ يُدْخِلَهَا جَنَّتَهُ، وَأَيْمَا رَجُلٍ جَحَدً وَلَدَهُ وَهُو يَنْظُرُ إِلَيْهِ؛ احْتَجَبَ اللَّهُ عَنْهُ وَفَضَحَهُ عَلَى رُؤُوسِ الْخَلَائِقِ مِنَ الْأَوَّلِينَ وَالْآخِرِينَ (١).



<sup>(</sup>١) تقدم في الكبيرة الثانية والتسعين بعد المائتين، وهو ضعيف.



## الْكَبِيرَةُ السَّادِسَةُ وَالتِّسْعُونَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ الْكَبِيرَةُ الْمِائَتَيْنِ الْخِيَانَةُ فِي انْقِضَاءِ الْعِدَّةِ

وَذِكْرُ هَذَا مِنَ الْكَبَائِرِ غَيْرُ بَعِيدٍ؛ لِمَا يَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ مِنْ تَسَلُّطِ الْأَجْنَبِيِّ عَلَى بُضْعِهَا بِغَيْرِ حَقِّ، وَفِي ذَلِكَ مِنْ عَظِيمِ الضَّرَرِ وَالْمَفَاسِدِ مَا لَا يُحْصَى.





الْكَبِيرَةُ السَّابِعَةُ وَالتِّسْعُونَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ خُرُوجُ الْمُعْتَدَّةِ مِنَ الْمَسْكَنِ الَّذِي يَلْزَمُهَا مُلَازَمَتُهُ إِلَى انْقِضَاءِ الْعِدَّةِ بِغَيْرٍ عُذْرٍ شَرْعِيٍّ مُلَازَمَتُهُ إِلَى انْقِضَاءِ الْعِدَّةِ بِغَيْرٍ عُذْرٍ شَرْعِيٍّ

وَذِكْرُ هَذَا غَيْرُ بَعِيدٍ أَيْضًا قِيَاسًا عَلَى خُرُوجِهَا مِنْ بَيْتِ زَوْجِهَا بِغَيْرِ إِذْنِهِ، بَلْ هَذَا أَوْلَى فِي الْمُعْتَدَّةِ عَنْ وَفَاةٍ؛ لِأَنَّ فِي مُلَازَمَتِهَا الْمَسْكَنَ حَقًّا مُؤَكَّدًا لِلَّهِ تَعَالَى مِنْ حِفْظِ النَّسَبِ وَغَيْرِهِ.

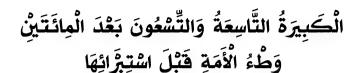


### الْكَبِيرَةُ الثَّامِنَةُ وَالتَّسْعُونَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ عَدَمُ الْحَدَادِ الْمُتَوَقَّ عَنْهَا زَوْجُهَا

وَذِكْرُ هَذَا غَيْرُ بَعِيدٍ لِمَا يَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ مِنَ الْمَفَاسِدِ الْكَثِيرَةِ.

\* \* \*



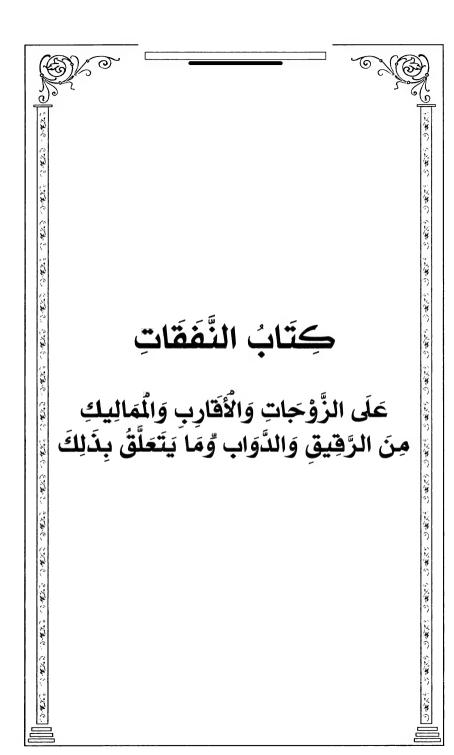


وَذِكْرُ هَذَا غَيْرُ بَعِيدٍ أَيْضًا؛ لِمَا يَتَرَتَّبُ عَلَيْهِ مِنَ اخْتِلَاطِ الْمِيَاهِ وَضَيَاعِ الْأَنْسَابِ وَغَيْرِ ذَلِكَ مِنَ الْمَفَاسِدِ، ثُمَّ رَأَيْت خَبَرَ مُسْلِمٍ الصَّرِيحَ فِيهِ إِنْ كَانَتْ حَامِلًا.

اَ وَسَبَبُهُ: أَنَّهُ عَلَيْهِ مَرَّ بِامْرَأَةٍ حَامِلٍ عَلَى بَابِ فُسْطَاطٍ فَسَأَلَ عَنْهَا، فَقَالُوا: هَذِهِ أَمَةٌ لِفُلَانٍ، فَقَالَ: «أَلَمَّ بِهَا؟» قَالُوا: نَعَمْ. فَقَالَ عَلَيْ : «لَقَدْ هَمَمْتُ أَنْ الْعَنَهُ لَعْنَا يَدْخُلُ مَعَهُ قَبْرَهُ، كَيْفَ يُورِثُهُ وَهُو لَا يَحِلُّ لَهُ؟ كَيْفَ يَسْتَخْدِمُهُ وَهُو لَا يَحِلُّ لَهُ؟ كَيْفَ يَسْتَخْدِمُهُ وَهُو لَا يَحِلُّ لَهُ؟ كَيْفَ يَسْتَخْدِمُهُ وَهُو لَا يَحِلُّ لَهُ ؟ كَيْفَ يَسْتَخْدِمُهُ وَهُو لَا يَحِلُّ لَهُ ؟ كَيْفَ يَسْتَخْدِمُهُ وَهُو لَا يَحِلُّ لَهُ ؟ كَيْفَ يَسْتَخْدِمُهُ وَهُو لَا يَحِلُّ لَهُ عَيْرِهِ، فَإِنْ يَحِلُ لَهُ عَيْرِهِ، فَإِنْ كَانَ وَلَدَ غَيْرِهِ لَمْ يَحِلُّ كَانَ وَلَدَ غَيْرِهِ لَمْ يَحِلُّ لَهُ اسْتِلْحَاقُهُ وَاسْتِرْقَاقُهُ وَاسْتِخْدَامُهُ، وَإِنْ كَانَ وَلَدَ غَيْرِهِ لَمْ يَحِلُّ لَهُ اسْتِلْحَاقُهُ وَتَوْرِيثُهُ.



<sup>(</sup>١) أخرجه مسلم (١٤٤١) من حديث أبي الدرداء رَوْلَتُكَ.



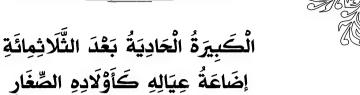
# الْكَبِيرَةُ الثَّلَاثُمِائَةِ مَنْعُ نَفَقَةِ الزَّوْجَةِ أَوْ كِسُوَتِهَا مِنْ غَيْرِ مُسَوِّغِ شَرْعِيٍّ

وَذِكْرُ هَذَا ظَاهِرٌ نَظِيرَ مَا يَأْتِي فِي الظُّلْمِ؛ لِأَنَّ هَذَا مِنْ أَقْبَحِهِ، وَيَأْتِي فِي الظُّلْمِ؛ لِأَنَّ هَذَا مِنْ أَقْبَحِهِ، وَيَأْتِي فِي التَّلِي بَعْدَ هَذِهِ مَا لَهُ تَعَلُّقُ تَامُّ بِهَا.









أَخْرَجَ أَبُو دَاوُدَ وَالنَّسَائِيُّ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ وَ اللَّهِ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَنْ يَقُوتُ (۱). رَوَاهُ الْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ. إلَّا وَيَاهُ قَالَ: «مَنْ يَعُولُ»(۲).

وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» «إِنَّ اللَّهَ سَائِلُ كُلَّ رَاعٍ عَمَّا اسْتَرْعَاهُ أَحَفِظَ أَمْ ضَيَّعَ حَتَّى يَسْأَلَ الرَّجُلَ عَنْ أَهْلِ بَيْتِهِ»(٣).

وَالشَّيْخَانِ وَغَيْرُهُمَا: «كُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الْإِمَامُ رَاعِ وَمَسْؤُولُ عَنْ رَعِيَّتِهِ، الْإِمَامُ رَاعِ وَمَسْؤُولُ عَنْ رَعِيَّتِهِ وَالْمَوْأَةُ رَاعِيَّةٌ فِي بَيْتِ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَالْمَوْأَةُ رَاعِيَّةٌ فِي بَيْتِ زَوْجِهَا وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ، وَكُلُّكُمْ رَاعٍ وَمَسْؤُولٌ عَنْ رَعِيَّتِهِ،

<sup>(</sup>١) ضعيف بهذا اللفظ: أخرجه أبو داود (١٦٩٢)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٩١٣٢) من حديث عبد الله بن عمرو رهب، وفيه: وهب بن بيان بن جابر: مجهول.

وأخرجه مسلم (٩٩٦) من وجه آخر، بلفظ: «كفي بالمرء إثمًا أن يحبس عمن يملك قوته».

<sup>(</sup>٢) ضعيف: أخرجه الحاكم (٨٥٢٦)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٩١٣١)، والحميدي (٢١٠)، والخرائطي في «مكارم الأخلاق» (٥٧٩)، وفيه أيضًا: وهب بن بيان بن جابر.

<sup>(</sup>٣) **إسناده ضعيف**: أخرجه ابن حبان (٤٤٩٣)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٩١٣٠)، عن الحسن البصري مرسلًا.

<sup>(</sup>٤) أخرجه البخاري (٨٩٣)، ومسلم (١٨٢٩) من حديث ابن عمر رهيها.

## الله تُنْبيةً:

ذِكْرُ هَذَا ظَاهِرٌ كَالَّذِي قَبْلَهُ؛ لِأَنَّهُ أَيْضًا مِنْ أَقْبَحِ الظُّلْمِ وَأَفْحَشِهِ.

#### اللهِ فَائِدَةً:

فِي ذِكْرِ مَا وَرَدَ مِنَ الْحَثِّ عَلَى الْإحْسَانِ إِلَى الزَّوْجَةِ وَالْعِيَالِ سِيَّمَا الْبَنَاتُ. أَخْرَجَ مُسْلِمٌ: «دِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ فِي رَقَبَةٍ، وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِك أَعْظَمُهَا أَجْرًا الَّذِي وَدِينَارٌ أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِك أَعْظَمُهَا أَجْرًا الَّذِي أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِك أَعْظَمُهَا أَجْرًا الَّذِي أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِك أَعْظَمُهَا أَجْرًا الَّذِي أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِك أَعْظَمُها أَجْرًا الَّذِي أَنْفَقْتَهُ عَلَى أَهْلِك أَعْظَمُها أَجْرًا اللَّذِي اللَّهُ الْعَلْمُ أَلْهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللللّه

وَمُسْلِمٌ وَالتِّرْمِذِيُّ: «أَفْضَلُ دِينَارٍ يُنْفِقُهُ الرَّجُلُ دِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى عِيَالِهِ، وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى دَابَّتِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَدِينَارٌ يُنْفِقُهُ عَلَى أَصْحَابِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ» (٢).

قَالَ أَبُو قِلَابَةَ<sup>(٣)</sup>: بَدَأَ بِالْعِيَالِ، وَأَيُّ رَجُلٍ أَعْظَمُ أَجْرًا مِنْ رَجُلٍ يُنْفِقُ عَلَى عِيَالٍ صِغَارٍ يُعِفُّهُمُ اللَّهُ أَوْ يَنْفَعُهُمُ اللَّهُ لَهُ وَيُغْنِيهِمْ (٤).

وَابْنُ خُزَيْمَةَ فِي «صَحِيحِهِ»، وَكَذَا التِّرْمِذِيُّ وَابْنُ حِبَّانَ بِنَحْوِهِ: «عُرِضَ عَلَيَّ أَوَّلُ ثَلاَثَةٍ يَدْخُلُونَ النَّارَ؛ فَأَمَّا أَوَّلُ ثَلاَثَةٍ يَدْخُلُونَ النَّارَ؛ فَأَمَّا أَوَّلُ ثَلاَثَةٍ يَدْخُلُونَ النَّارَ؛ فَأَمَّا أَوَّلُ ثَلاَثَةٍ يَدْخُلُونَ النَّارَ؛ فَأَمِيرٌ مُسَلَّطٌ، وَذُو ثَرْوَةٍ وَعَفِيفٌ مُتَعَفِّفُ ذُو عِيَالٍ، وَأَمَّا أَوَّلُ ثَلاَثَةٍ يَدْخُلُونَ النَّارَ؛ فَأَمِيرٌ مُسَلَّطٌ، وَذُو ثَرْوَةٍ

<sup>(</sup>١) أخرجه مسلم (٩٩٥) من حديث أبي هريرة رَوْكُوْكَ.

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم [٣٨ - (٩٩٤)]، والترمذي (١٩٦٦) من حديث ثوبان رَطِيْقَةَ.

<sup>(</sup>٣) عبد الله بن زيد بن عمرو - أو عامر - الجرمي، أبو قلابة البصري، ثقة فاضل كثير الإرسال، قال العجلي: فيه نصب يسير، من الثالثة. مات بالشام هاربًا من القضاء سنة أربع ومائة، وقيل بعدها. روى له الجماعة. انظر: «تقريب التهذيب» (٣٣٣٣).

<sup>(</sup>٤) أخرجه مسلم والترمذي بعد الحديث.



مِنْ مَالٍ لَا يُؤَدِّي حَقَّ اللَّهِ مِنْ مَالِهِ، وَفَقِيرٌ فَخُورٌ (١).

وَالشَّيْخَانِ مِنْ جُمْلَةِ حَدِيثٍ طَوِيلٍ لِسَعْدِ بْنِ أَبِي وَقَّاصٍ: «وَإِنَّكَ لَنْ تُنْفِقَ نَفْقَةً تَبْتَغِي بِهَا وَجْهَ اللَّهِ إِلَّا أُجِرْت عَلَيْهَا حَتَّى مَا تَجْعَلُ فِي فِي امْرَأَتِكَ» (٢).

وَأَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ: «مَا أَطْعَمْت نَفْسَك فَهُوَ لَك صَدَقَةٌ – أَيْ: إِنْ كَانَ مَا لَا بُدَّ مِنْهُ بِقَصْدِ التَّقَوِّي بِهِ عَلَى الطَّاعَةِ، كَمَا هُوَ مَعْلُومٌ مِنَ الْقَوَاعِدِ الشَّرْعِيَّةِ – وَمَا أَطْعَمْت وَلْدَك فَهُو لَك صَدَقَةٌ، وَمَا أَطْعَمْت زَوْجَتَك فَهُو لَك صَدَقَةٌ، وَمَا أَطْعَمْت زَوْجَتَك فَهُو لَك صَدَقَةٌ، وَمَا أَطْعَمْت خَادِمَك، فَهُو لَك صَدَقَةٌ» "").

وَالطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ: «مَنْ أَنْفَقَ عَلَى نَفْسِهِ نَفَقَةً يَسْتَعِفُّ بِهَا فَهِيَ صَدَقَةٌ، مَنْ أَنْفَقَ عَلَى نَفْسِهِ نَفَقَةً يَسْتَعِفُ بِهَا فَهِيَ صَدَقَةٌ، مَنْ أَنْفَقَ عَلَى امْرَأَتِهِ وَوَلَدِهِ وَأَهْلِ بَيْتِهِ فَهِيَ صَدَقَةٌ» (٤)، وَهَذَا مُفَسِّرٌ لِمَا قَبْلَهُ. وَالطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ وَالشَّيْخَانِ بِنَحْوِهِ: «الْيَدُ الْعُلْيَا أَفْضَلُ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى وَالطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ وَالشَّيْخَانِ بِنَحْوِهِ: «الْيَدُ الْعُلْيَا أَفْضَلُ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى وَالْجَلَا أَفْضَلُ مِنَ الْيَدِ السُّفْلَى وَالْبَدَأُ بِمَنْ تَعُولُ: أُمَّكُ وَأَبَاكُ وَأَخْتَكُ وَأَخَاكُ وَأَدْنَاكُ فَأَدْنَاكُ (٥٠ُ.

وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» أَنَّهُ عَيَّاتًا قَالَ يَوْمًا لِأَصْحَابِهِ: «تَصَدَّقُوا» فَقَالَ

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن خزيمة (۲۰۹۹)، والترمذي مختصرًا (۱٦٤٢)، وابن حبان (٤٣١٢)، وابن المبارك في «الجهاد» (٤٦)، والطيالسي (٢٦٩٠) من حديث أبي هريرة رَوَّا الله وفيه: عامر بن عقبة العقيلي عن أبيه: مجهولان.

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (٥٦٦٨)، ومسلم (١٦٢٨).

<sup>(</sup>٣) إسناده صحيح: أخرجه أحمد (١٧١٧٩)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٩١٤١)، وبنحوه ابن ماجه (٢١٣٨)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٨٢) من حديث المقدام بن معدي كرب الكندى مَرْضَيْكَ .

<sup>(</sup>٤) موضوع: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٣٨٩٧) من حديث أبي أمامة رَوْقَيْ. وفيه: بشر بن نمير القشيري: من أركان الكذب.

<sup>(</sup>٥) إسناده ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٠/ ١٨٦ رقم ١٠٤٠) من حديث عبد الله بن مسعود راه الله عبد الرحمن القرشي: مجهول.

رَجُلُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، عِنْدِي دِينَارُ؟ قَالَ: «أَنْفِقْهُ عَلَى نَفْسِك»، قَالَ: إِنَّ عِنْدِي آخَرَ؟ قَالَ: إِنَّ عِنْدِي آخَرَ؟ قَالَ: «أَنْفِقْهُ عَلَى وَوْجَتِك»، قَالَ: إِنَّ عِنْدِي آخَرَ؟ قَالَ: «أَنْفِقْهُ عَلَى خَادِمِك»، قَالَ: إِنَّ عِنْدِي آخَرَ؟ قَالَ: «أَنْفِقْهُ عَلَى خَادِمِك»، قَالَ: إِنَّ عِنْدِي آخَرَ؟ قَالَ: «أَنْفِقْهُ عَلَى خَادِمِك»، قَالَ: إِنَّ عِنْدِي آخَرَ؟ قَالَ: «أَنْتَ أَبْصَرُ بِهِ» (۱).

وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ رِجَالُهُ رِجَالُ الصَّحِيحِ: أَنَّ رَجُلًا مَرَّ عَلَى النَّبِيِّ عَلَى وَأَصْحَابِهِ فَرَأَوْا مِنْ جَلَدِهِ وَنَشَاطِهِ، فَقَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، لَوْ كَانَ هَذَا فِي سَبِيلِ اللَّهِ؟ فَقَالَ ﷺ: ﴿إِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى وَلَدِهِ صِغَارًا، فَهُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى أَبُويْنِ شَيْخَيْنِ كَبِيرَيْنِ فَهُوَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى أَبُويْنِ شَيْخَيْنِ كَبِيرَيْنِ فَهُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى نَفْسِهِ يُعِفُّهَا، فَهُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى عَلَى نَفْسِهِ يُعِفُّهَا، فَهُو فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَ خَرَجَ يَسْعَى رِيَاءً وَمُفَاخَرَةً، فَهُو فِي سَبِيلِ الشَّيْطَانِ»(٢).

وَالدَّارَقُطْنِيُّ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَ إِسْنَادَهُ: «كُلُّ مَعْرُوفٍ صَدَقَةٌ، وَمَا أَنْفَقَ الرَّجُلُ عَلَى أَهْلِهِ؛ كُتِبَ لَهُ صَدَقَةٌ، وَمَا وَقَى بِهِ الْمَرْءُ عِرْضَهُ كُتِبَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ، وَمَا وَقَى بِهِ الْمَرْءُ عِرْضَهُ كُتِبَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ، وَمَا وَقَى بِهِ الْمَرْءُ عِرْضَهُ كُتِبَ لَهُ بِهِ صَدَقَةٌ، وَمَا وَقَى بِهِ اللَّهِ وَاللَّهُ ضَامِنٌ إِلَّا مَا كَانَ فِي بُنْيَانٍ وَمَا أَنْفَقَ الْمُؤْمِنُ مِنْ نَفَقَةٍ، فَإِنَّ خَلَفَهَا عَلَى اللَّهِ وَاللَّهُ ضَامِنٌ إِلَّا مَا كَانَ فِي بُنْيَانٍ أَوْ مَعْصِيَةٍ» (٣)، وَفُسِّرَتْ وِقَايَةُ الْعِرْضِ بِمَا يُعْطَى لِلشَّاعِرِ وَذِي اللِّسَانِ

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف: أخرجه ابن حبان (٣٣٣٧)، وأبو داود (١٦٩١)، والنسائي في «المجتبى» (٢٥٣٥) من طريق ابن عجلان عن سعيد المقبري عن أبي هريرة رَوَّقَتُكُ، ورواية ابن عجلان عن سعيد فيها ضعف.

<sup>(</sup>٢) ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٩/ ١٢٩ رقم ٢٨٢) من حديث كعب ابن عجرة الأنصاري رَرِّ اللهُيُنَ، وفيه: إسماعيل بن مسلم المكي: متروك.

<sup>(</sup>٣) ضعيف: أخرجه الدارقطني (٢٨٩٥)، والحاكم (٢٣١١)، وعبد بن حميد (١٠٨٣)، وألخرائطي في «مكارم الأخلاق» (٨٣) من حديث جابر بن عبد الله الله عبد الحميد بن الحسن الهلالي: ضعيف.



الْمُتَّقَى (١).

وَالْبَزَّارُ بِسَنَدٍ رُوَاتُهُ مُحْتَجُّ بِهِمْ فِي الصَّحِيحِ إِلَّا وَاحِدًا مِنْهُمْ فِيهِ كَلَامٌ مُرِيبٌ. قَالَ الْحَافِظُ الْمُنْذِرِيُّ بَعْدَ ذِكْرِهِ ذَلِكَ: والْحَدِيثُ غَرِيبٌ (٢): «إِنَّ الْمَعُونَةَ تَأْتِي مِنَ اللَّهِ عَلَى قَدْرِ الْمُؤْنَةِ، وَإِنَّ الصَّبْرَ يَأْتِي مِنَ اللَّهِ عَلَى قَدْرِ الْمُؤْنَةِ،

وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ»: «أَوَّلُ مَا يُوضَعُ فِي مِيزَانِ الْعَبْدِ نَفَقَتُهُ عَلَى أَهْلِهِ» (٤٠).

وَالطَّبْرَانِيُّ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ: «كُلُّ مَا صَنَعْتَ إِلَى أَهْلِك فَهُوَ صَدَقَةٌ عَلَيْهِمْ»(٥).

وَالشَّيْخَانِ: أَنَّ امْرَأَةً دَخَلَتْ تَسْأَلُ عَائِشَةَ وَمَعَهَا بِنْتَاهَا، فَلَمْ تَجِدْ إِلَّا تَمْرَةً فَأَعْطَنَّهَا إِيَّاهَا، فَقَسَمَتْهَا بَيْنَ بِنْتَيْهَا وَلَمْ تَأْكُلْ مِنْهَا، فَذَكَرَتْ عَائِشَةُ ذَلِك لِرَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَقَالَ: «مَنِ ابْتُلِيَ مِنْ هَذِهِ الْبَنَاتِ بِشَيْءٍ؛ فَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ؛

<sup>(</sup>١) ذكره عبد الحميد الهلالي عن محمد بن المنكدر.

<sup>(</sup>٢) «الترغيب والترهيب» (٣/ ٤٣).

<sup>(</sup>٣) ضعيف: أخرجه البزار (١٥/ ٣٢٧ رقم ٨٨٧٨) من حديث أبي هريرة يَوْشَيَّهُ، وفيه: طارق ابن عمار: ضعيف، وهو مقرون في الإسناد مع عباد بن كثير، وعباد: متروك، وأخرجه الحارث بن أبي أسامة، كما في «بغية الباحث» (٤٢٣) من طريق عباد وحده.

<sup>(</sup>٤) ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٦١٣٥) من حديث جابر بن عبد الله ولي المحيف عمر بن يحيى الأبلي: يسرق الحديث، وعبد الحميد بن الحسن الهلالي: ضعيف.

<sup>(</sup>٥) إسناده ضعيف جدًّا: عزاه المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣/ ٤٣) للطبراني من حديث عمرو بن أمية، وأخرجه النسائي في «السنن الكبرى» (٩١٤٠)، وأبو يعلى (٦٨٧٧) من حديث عمرو بن أمية الضمري رَوَّ عُنَّهُ ، وفيه: يعقوب بن عمرو الضمري، وعبد الله بن عمرو الضمري: مجهولان.

كُنَّ لَهُ سِتْرًا أَوْ حِجَابًا مِنَ النَّارِ»(١).

وَمُسْلِمٌ: إِنَّ مِسْكِينَةً جَاءَتُهَا بِبِنْتَيْهَا فَأَعْطَتْهَا ثَلَاثَ تَمَرَاتٍ، فَأَعْطَتْ كُلَّ وَاحِدَةٍ مِنْهُمَا تَمْرَةً، وَرَفَعَتْ إِلَى فِيهَا تَمْرَةً لِتَأْكُلَهَا فَاسْتَطْعَمَتْهَا ابْنَتَاهَا فَشَقَّتِ التَّمْرَةَ الَّتِي كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَهَا بَيْنَهُمَا، فَأَعْجَبَهَا شَأْنُهَا، فَذَكَرَتْهُ لِرَسُولِ اللَّهِ التَّمْرَةَ الَّتِي كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَهَا بَيْنَهُمَا، فَأَعْجَبَهَا شَأْنُهَا، فَذَكَرَتْهُ لِرَسُولِ اللَّهِ التَّمْرَةَ الَّذِي كَانَتْ تُرِيدُ أَنْ تَأْكُلَهَا بِهَا الْجَنَّةَ أَوْ أَعْتَقَهَا بِهَا مِنَ النَّارِ»(٢).

وَمُسْلِمٌ: «مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ حَتَّى تَبْلُغَا جَاءَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ أَنَا وَهُوَ وَضَمَّ أَصَابِعَهُ» (٣).

وَالتِّرْمِذِيُّ وَلَفْظُهُ: «مَنْ عَالَ جَارِيَتَيْنِ دَخَلْت أَنَا وَهُوَ الْجَنَّةَ كَهَاتَيْنِ» وَأَشَارَ بِأُصْبُعَيْهِ<sup>(٤)</sup>.

وَابْنُ حِبَّانَ فِي "صَحِيحِهِ" وَلَفْظُهُ: "مَنْ عَالَ ابْنَتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا أَوْ أُخْتَيْنِ أَوْ ثَلَاثًا حَتَّى يَبْنِينَ أَوْ يَمُوتَ عَنْهُنَّ كُنْت أَنَا وَهُوَ فِي الْجَنَّةِ كَهَاتَيْنِ وَأَشَارَ بِأُصْبُعَيْهِ السَّبَّابَةِ وَالَّتِي تَلِيهَا" (٥).

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم (٢٦٣٠) من حديث عائشة رضيها.

<sup>(</sup>٣) أخرجه مسلم (٢٦٣١) من حديث أنس بن مالكِ تَوْلِثُكُ.

<sup>(</sup>٤) أخرجه الترمذي (١٩١٤) من طريق محمد بن عبيد الطنافسي عن محمد بن عبد العزيز الراسبي عن أبي بكر بن عبيد الله أنس عن أنس را الترمذي: وقد روى محمد بن عبيد، عن محمد بن عبد العزيز غير حديث بهذا الإسناد، وقال: عن أبي بكر بن عبيد الله ابن أنس، والصحيح هو عبيد الله بن أبي بكر بن أنس.

<sup>(</sup>٥) أخرجه ابن حبان (٤٤٧)، وأحمد (١٢٤٩٨)، وعبد بن حميد (١٣٧٨) من حديث أنس بن مالكِ يَوْشَيُّ، بلفظ: «حَتَّى يَبِنَّ»، في رواية أحمد: عن أنس أو غيره، وفي رواية عبد بن حميد: ولا أحسبه إلا عن أنس.



وَفِي أُخْرَى صَحَّحَهَا جَمَاعَةُ: «مَا مِنْ مُسْلِمٍ لَهُ ابْنَتَانِ فَيُحْسِنُ إِلَيْهِمَا مَا صَحِبَتَاهُ أَوْ صَحِبَهُمَا إِلَّا أَدْخَلَتَاهُ الْجَنَّةَ»(١).

وَفِي أُخْرَى شَوَاهِدُهَا كَثِيرَةٌ: «مَا مِنْ مُسْلِم لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ، فَيُنْفِقُ عَلَيْهِنَّ حَتَّى يَبْنِينَ أَوْ يَمُتْنَ؛ إلَّا كُنَّ لَهُ حِجَابًا مِنَ النَّارِّ»، فَقَالَتْ لَهُ امْرَأَةٌ: أَوْ بِنْتَانِ؟ فَقَالَ: «وَبِنْتَانِ» (٢).

وَفِي أُخْرَى لِلتِّرْمِذِيِّ: «فَأَحْسَنَ صُحْبَتَهُنَّ وَاتَّقَى اللَّهَ فِيهِنَّ فَلَهُ الْجَنَّةُ»(٣). وَفِي أُخْرَى لِأَبِي دَاوُدَ: «فَأَدَّبَهُنَّ وَأَحْسَنَ إِلَيْهِنَّ وَزَوَّجَهُنَّ فَلَهُ الْجَنَّةُ»(٤).

وَأَبُو دَاوُدَ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ: «مَنْ كَانَتْ لَهُ أُنْثَى فَلَمْ يَئِدْهَا – أَيْ: يَدْفِنْهَا حَيَّةً عَلَى عَادَةِ الْجَاهِلِيَّةِ – وَلَمْ يُهِنْهَا وَلَمْ يُؤْثِرْ وَلَدَهُ – يَعْنِي: الذَّكَرَ – عَلَيْهَا أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ» (٥).

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف: أخرجه ابن ماجه (۳۲۷۰)، وابن أبي شيبة (۲۵٤٣۷)، وأحمد (۲۱۰٤، ۲۱۰۶)، والبخاري في «الأدب المفرد» (۷۷) من حديث ابن عباس رفيه، وفيه: شرحبيل ابن سعد الخطمي: ضعيف.

<sup>(</sup>۲) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أحمد (۲٤٠٠٧)، والحارث كما في «بغية الباحث» (٩٠٢)، والحارث كما في «بغية الباحث» (٩٠٢)، والخبرائطي في «مكارم الأخلاق» (٦٣٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٨/ ٥٦ رقم ١٠٢) من حديث عوف بن مالك الأشجعي رَوْقَيْنَ، بلفظ: «حَتَّى يَبِنَّ أَوْ يَمُتْنَ»، وفيه: النهاس بن قهم: متروك.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه الترمذي (١٩١٦) من طريق سهيل بن أبي صالح عن أيوب بن بشير عن سعيد بن عبد الرحمن الأعشى عن أبي سعيد الخدري يَظِيُّكُ، وسعيد: مجهول.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف: أخرجه أبو داود (٥١٤٧) من طريق سهيل عن سعيد الأعشى عن أيوب بن بشير عن أبي سعيد رَبِّ الله عن إسناد الترمذي، ورجح البيهقي هذا الوجه، انظر: «شعب الإيمان» (٨٣١٠)، وسعيد: مجهول.

<sup>(</sup>٥) إسناده ضعيف: أخرجه أبو داود (٥١٤٦)، وابن أبي شيبة (٢٥٤٣٥)، وأحمد بن =

وَأَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ: «مَنْ أَنْفَقَ عَلَى ابْنَتَيْنِ أَوْ أُخْتَيْنِ أَوْ ذَوَاتَيْ قَرَابَةٍ يَحْتَسِبُ النَّفَقَةَ عَلَيْهِمَا حَتَّى يُغْنِيَهُمَا مِنْ فَضْلِ اللَّهِ أَوْ يَكْفِيَهُمَا كَانَتَا لَهُ سِتْرًا مِنَ النَّارِ»(١).

وَأَحْمَدُ بِإِسْنَادٍ جَيِّدٍ عَنْ جَابِرٍ سَالَكُ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلَيْ: «مَنْ كُنَّ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ يُؤْوِيهِنَّ وَيَرْحَمُهُنَّ وَيَكْفُلُهُنَّ وَجَبَتْ لَهُ الْجَنَّةُ أَلْبَتَّةَ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَإِنْ كَانَتَا اثْنَتْيْنِ؟ قَالَ: «وَإِنْ كَانَتَا اثْنَتَيْنِ». قَالَ: فَرَأَى بَعْضُ الْقَوْمِ أَنْ لَوْ قَالَ: وَاحِدَةً لَقَالَ: وَاحِدَةً (٢). وَرَوَاهُ الْبَزَّارُ وَالطَّبَرَانِيُّ: وَزَادَ «وَيُزَوِّجُهُنَّ» (٣).

وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ: «مَنْ كَانَ لَهُ ثَلَاثُ بَنَاتٍ يَصْبِرُ عَلَى لَأُوابِهِنَّ وَضَرَّائِهِنَّ وَضَرَّائِهِنَّ وَسَرَّائِهِنَّ وَصَرَّائِهِنَّ وَسَرَّائِهِنَّ ؛ أَدْخَلَهُ اللَّهُ الْجَنَّةَ بِرَحْمَتِهِ إِيَّاهُنَّ». فَقَالَ رَجُلُ: وَابْنَتَانِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَوَاحِدَةٌ؟ قَالَ: اللَّهِ؟ قَالَ: «وَوَاحِدَةٌ؟ قَالَ: «وَوَاحِدَةٌ؟ قَالَ: «وَوَاحِدَةٌ» (٤٠).

<sup>=</sup> منيع، كما في «المطالب العالية» (٢٥٥٤)، وأحمد (١٩٥٧)، عن أبي معاوية عن أبي مالك الأشجعي عن ابن حدير عن ابن عباس را و أبو معاوية: ضعيف في غير الأعمش. وأخرجه الحاكم (٧٣٤٨) من طريق جعفر بن عون متابعًا لأبي معاوية، وفي إسناده: إلى جعفر: الحسن بن يعقوب بن يوسف: مجهول.

<sup>(</sup>١) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أحمد (٢٦٥١٦)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٣٣/ ٣٩٢ رقم ٩٣٨) من حديث أم سلمة را الله عنه الله عنه الله عنه عنه الله ع

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (١٤٢٤٧)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٧٨)، وابن أبي الدنيا في «النفقة على العيال» (٨٤) من حديث جابر بن عبد الله رها، وفيه: على بن زيد بن جدعان: ضعيف.

<sup>(</sup>٣) لم أقف عليه للبزار، وأخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٤٧٦٠).

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعیف: أخرجه الحاكم (٧٣٤٦)، وابن أبي شيبة (٢٥٤٤٠)، وأحمد (٨٤٢٥) من حديث أبي هريرة رَوِّتُيُّ، وفيه: عمر – وقيل: عمرو – بن نبهان: مجهول.







# الْكَبِيرَةُ الثَّانِيَةُ بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ أَوْ أَحَدِهِمَا وَإِنْ عَلَا وَلِنْ عَلَا وَلَوْ مَعَ وُجُودِ أَقْرَبَ مِنْهُ (۱)

قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَاعْبُدُوا اللّهَ وَلَا تُشَرِكُوا بِهِ مُسَيِّعًا ۚ وَبِالْوَلِدَيْنِ إِحْسَنَا ﴾ [الساء: ٣٦] قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: يُرِيدُ الْبِرَّ بِهِمَا مَعَ اللَّطْفِ وَلِينِ الْجَانِبِ، فَلَا يُغْلِظُ لَهُمَا فِي الْجَوَابِ، وَلَا يُرْفَعُ صَوْتَهُ عَلَيْهِمَا، بَلْ يَكُونُ بَيْنَ الْجَوَابِ، وَلَا يُرْفَعُ صَوْتَهُ عَلَيْهِمَا، بَلْ يَكُونُ بَيْنَ يَدَيْ السَّيِّدِ تَذَلُّلًا لَهُمَا (٢).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ فَ وَقَضَىٰ رَبُّكَ أَلَا تَعْبُدُوۤا إِلَاۤ إِيَّاهُ وَبِالْوَلِدَيْنِ إِحْسَنَا ۚ إِمَّا يَبَلُغَنَّ عِندَكَ الْحَجَبَرَ أَحَدُهُمَا وَقُل لَهُمَا فَلَا تَقُل لَمُمَا أَنِّ وَلَا نَنَهُرَهُمَا وَقُل لَّهُمَا فَوَلاً عَندَكَ الْحَجَبَرَ أَحَدُهُمَا وَقُل لَهُمَا فَوَلاً كَاللهُمَا فَوَلاً كَاللهُمَا فَكَا لَهُمَا فَوَلاً كَا رَبِيمًا فَ وَلَا نَنْهَرَهُمَا كَمَا رَبِيمًا فَقُل رَبِّ ارْحَمَهُمَا كَمَا رَبِيكِانِ كَاللهُمِ وَالْعَلِيمُ اللهُمَا جَنَاحَ الذَّلِ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَبِّ ارْحَمَهُمَا كَمَا رَبِيكِانِ مَا وَقُل رَبِّ الرَّحْمَةُمَا كَمَا رَبِيكِانِ مَا عَلَى اللهُمَا فَقُلْ رَبِّ اللهُمُ وَالْعُمَا لَكُونُ وَلَا لَهُمَا مَنْ اللّهُمُ وَالْعُلِيمُ اللّهُمُ اللّهُمُ وَالْعُلْمُ اللّهُمُ وَاللّهُ اللّهُمُ اللّهُمُ اللّهُمُ وَاللّهُ اللّهُمُ اللّهُمُ اللّهُ اللّهُمُ اللّهُمُ اللّهُ اللّهُمُ اللّهُمُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّ

أَمَرَ اللَّهُ تَعَالَى بِالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمَا، وَهُوَ الْبِرُّ وَالشَّفَقَةُ وَالْعَطْفُ وَالتَّوَدُّدُ وَإِيثَارُ رِضَاهُمَا. وَنَهَى عَنْ أَنْ يُقَالَ لَهُمَا: أُفِّ؛ إِذْ هُوَ كِنَايَةٌ عَنِ الْإِيذَاءِ بِأَيِّ وَإِيثَارُ رِضَاهُمَا. وَنَهَى عَنْ أَنْ يُقَالَ لَهُمَا: أُفِّهُ عَلِيْهِ: قَالَ: «لَوْ عَلِمَ اللَّهُ شَيْئًا نَوْعٍ كَانَ حَتَّى بِأَقَلِّ أَنْوَاعِهِ، وَمِنْ ثَمَّ وَرَدَ أَنَّهُ عَلِيْهِ: قَالَ: «لَوْ عَلِمَ اللَّهُ شَيْئًا أَدْنَى مِنْ أُفِّ لَنَهَى عَنْهُ، فَلْيَعْمَلُ الْعَاقُ مَا شَاءَ أَنْ يَعْمَلَ، فَلَنْ يَدْخُلَ الْجَنَّة، وَلْيَعْمَلُ الْجَنَّة، وَلْيَعْمَلُ الْعَاقُ مَا النَّارَ»(٣). ثُمَّ أَمَرَ بِأَنْ يُقَالَ لَهُمَا لَهُمَا لَهُمَا لَلْهُمَا لَلْهُمَا لَلْهُمَا لَلْهَالَ لَهُمَا لَالْعَاقُ لَهُمَا لَالْعَاقُ لَهُمَا لَالْعَاقُ لَهُمَا لَالْعَاقُ لَهُمَا لَا لَا لَا لَا اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ اللّهُ الللللّهُ الللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللّهُ الللللهُ الللللّهُ الللللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ اللللللّهُ اللللللّهُ الللللّهُ اللللللهُ اللللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ

<sup>(</sup>١) ذكر الذهبي في «الكبائر» (ص١٣٠): عقوق الوالدين.

<sup>(</sup>٢) ذكره الواحدي في «التفسير البسيط» (٦/ ٥٠١).

<sup>(</sup>٣) موضوع: أخرجه السمرقندي في «تنبيه الغافلين» (ص٦٥) من حديث الحسين بن =

الْقَوْلُ الْكَرِيمُ أَيْ: اللَّيِّنُ اللَّطِيفُ الْمُشْتَمِلُ عَلَى الْعَطْفِ وَالاسْتِمَالَةِ وَمُوافَقَةِ مُرَادِهِمَا وَمَيْلِهِمَا وَمَطْلُوبِهِمَا مَا أَمْكَنَ سِيَّمَا عِنْدَ الْكِبَرِ، فَإِنَّ الْكَبِيرَ يَصِيرُ مُرَادِهِمَا وَمَعْلُوبِهِمَا مَا أَمْكَنَ سِيَّمَا عِنْدَ الْكِبَرِ، فَإِنَّ الْكَبِيرَ يَصِيرُ كَحَالِ الطِّفْلِ وَأَرْذَلَ؛ لِمَا يَغْلِبُ عَلَيْهِ مِنَ الْخَرَفِ وَفَسَادِ التَّصَوُّرِ، فَيَرَى كَحَالِ الطِّفْلِ وَأَرْذَلَ؛ لِمَا يَغْلِبُ عَلَيْهِ مِنَ الْخَرَفِ وَفَسَادِ التَّصَوُّرِ، فَيَرَى الْقَبِيحَ حَسَنًا وَالْحَسَنَ قَبِيحًا، فَإِذَا طَلَبْت رِعَايَتَهُ وَغَايَةَ التَّلَطُّفِ بِهِ فِي هَذِهِ الْحَالَةِ، وَأَنْ يَتَقَرَّبَ إِلَيْهِ بِمَا يُنَاسِبُ عَقْلَهُ إِلَى أَنْ يَرْضَى، فَفِي غَيْرِ هَذِهِ الْحَالَةِ الْحَالَةِ، وَأَنْ يَتَقَرَّبَ إِلَيْهِ بِمَا يُنَاسِبُ عَقْلَهُ إِلَى أَنْ يَرْضَى، فَفِي غَيْرِ هَذِهِ الْحَالَةِ أَوْلَى.

ثُمَّ أَمَرَ تَعَالَى بَعْدَ الْقَوْلِ الْكَرِيمِ بِأَنْ يَخْفِضَ لَهُمَا جَنَاحَ الِذُّلِّ مِنَ الْقَوْلِ بِأَلَّا يُكَلِّمَهُمَا إِلَّا مَعَ الاسْتِكَانَةِ وَالذُّلِّ وَالْخُضُوعِ وَإِظْهَارِ ذَلِكَ لَهُمَا، وَاحْتِمَالِ مَا يَصْدُرُ مِنْهُمَا، وَيُرِيهِمَا أَنَّهُ فِي غَايَةِ التَّقْصِيرِ فِي حَقِّهِمَا وَبِرِّهِمَا، وَأَنَّهُ مِنْ أَجْلِ ذَلِكَ ذَلِيلٌ حَقِيرٌ، وَلَا يَزَالُ عَلَى نَحْوِ ذَلِكَ إِلَى أَنْ يَثْلِجَ خَاطِرَهُمَا، وَيَبْرُدَ قَلْبَهُمَا عَلَيْهِ، فَيَنْعَطِفَا عَلَيْهِ بِالرِّضَا وَالدُّعَاءِ؛ وَمِنْ ثُمَّ طَلَبَ مِنْهُ بَعْدَ ذَلِكَ أَنْ يَدْعُوَ لَهُمَا؛ لِأَنَّ مَا سَبَقَ يَقْتَضِي دُعَاءَهُمَا لَهُ، كَمَا تَقَرَّرَ فَلْيُكَافِئْهُمَا إِنْ فُرضَتْ مُسَاوَاةٌ، وَإِلَّا فَشَتَّانَ مَا بَيْنَ الْمَرْتَبَتَيْنِ، وَكَيْفَ تُتَوَهَّمُ الْمُسَاوَاةُ، وَقَدْ كَانَا يَحْمِلَانِ أَذَاكَ وَكَلَّكَ وَعَظِيمَ الْمَشَقَّةِ فِي تَرْبِيَتِك، وَغَايَةَ الْإِحْسَانِ إِلَيْك، رَاجِينَ حَيَاتَك، مُؤَمِّلِينَ سَعَادَتَك، وَأَنْتَ إِنْ حَمَلْت شَيْئًا مِنْ أَذَاهُمَا رَجَوْت مَوْتَهُمَا، وَسَئِمْت مِنْ مُصَاحَبَتِهِمَا؛ وَلِكَوْنِ الْأُمِّ أَحْمَلَ لِذَلِكَ وَأَصْبَرَ عَلَيْهِ مَعَ أَنَّ عَنَاءَهَا أَكْثَرُ وَشَفَقَتَهَا أَعْظَمُ بِمَا قَاسَتْهُ مِنْ حَمْلِ وَطَلْقٍ وَوِلَادَةٍ وَرَضَاع وَسَهَرِ لَيْلِ، وَتَلَطُّخ بِالْقَذَرِ وَالنَّجَسِ، وَتَجَنُّبٍ لِلنَّظَافَةِ وَالتَّرَفُّهِ حَضَّ ﷺ عَلَىً بِرِّهَا ثَلَاثُ مَرَّاتٍ، ۚ وَعَلَى بِرِّ الْأَبِ مَرَّةً وَاحِدَةً كَمَا فِي الْحَدِيثِ الصَّحِيحِ: أَنَّ رَجُلًا جَاءَ إِلَى النَّبِيِّ عَيْكِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: «أُمُّك»، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «أُمُّك»، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: `

<sup>=</sup> علي ﷺ. وفيه: أصرم بن حوشب: كذاب.



«أُمُّك»، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «أَبُوك ثُمَّ الْأَقْرَبُ فَالْأَقْرَبُ» (١).

وَقَدْ رَأَى ابْنُ عُمَرَ ﴿ إِنَّهَا رَجُلًا يَطُوفُ بِالْكَعْبَةِ حَامِلًا أُمَّهُ عَلَى رَقَبَتِهِ فَقَالَ: يَا ابْنَ عُمَرَ، أَتَرَى أَنِّي جَزَيْتَهَا؟ قَالَ: لَا، وَلَا بِطَلْقَةٍ وَاحِدَةٍ وَلَكِنَّك أَحْسَنْت وَاللَّهُ يُثِيبُك عَلَى الْقَلِيلِ كَثِيرًا (٢).

وَجَاءَ رَجُلُ إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ فَقَالَ: يَا أَبَا الدَّرْدَاءِ إِنَّ لِي امْرَأَةً وَإِنَّ أُمِّي تَأُمُرُنِي بِطَلَاقِهَا فَقَالَ: سَمِعْت رَسُولُ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْوَالِدَةُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ فَإِنْ شِئْت فَأَضِعْ ذَلِكَ الْبَابَ أَوِ احْفَظْهُ» (٣).

وَقَالَ تَعَالَى: ﴿ أَنِ ٱشۡكُرْ لِي وَلِوَلِدَيْكَ ﴾ [لقمان: ١٤] فَانْظُرْ - وَقَّقَنِي اللَّهُ وَإِيَّاكَ - كَيْفَ قَرَنَ شُكْرَهُمَا بِشُكْرِهِ. - كَيْفَ قَرَنَ شُكْرَهُمَا بِشُكْرِهِ.

وَقَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ ﴿ اللَّهُ آيَاتٍ نَزَلَتْ مَقْرُونَةً بِثَلَاثٍ لَمْ تُقْبَلْ مِنْهَا وَاحِدَةٌ بِغَيْرِ قَرِينَتِهَا.

إِحْدَاهَا: قَوْله تَعَالَى: ﴿ أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا ٱلرَّسُولَ ﴾ [النساء: ٥٩] فَمَنْ أَطَاعَ اللَّهَ

<sup>(</sup>۱) أخرجه البخاري (٥٩٧١)، ومسلم [١- (٢٥٤٨)]، دون زيادة: «ثم الأقرب فالأقرب». وأخرجه مسلم [٢- (٢٥٤٨)] من حديث أبي هريرة رَفِيْكُ، بنحوه، وفيه: «ثم أدناك أدناك».

<sup>(</sup>٢) صحيح، دون زيادة: «والله يثيبك على القليل كثيرًا»: أخرجه عبد الله بن المبارك في «البر والصلة» (٣٧)، والبخاري في «الأدب المفرد» (١١)، دون الزيادة المذكورة.

<sup>(</sup>٣) ضعيف بلفظ: «الوالدة»: أخرجه أحمد (٢١٧٢٦)، والطحاوي في «شرح مشكل الآثار» (١٣٨٥)، والحاكم (٧٢٥١) من حديث أبي الدرداء رضي أبي إسناد أحمد: شريك النخعي: ضعيف، وعند الطحاوي: أبو حذيفة موسى بن مسعود: ضعيف، ورواه الحاكم من طريق الحميدي، والحميدي أخرجه في «المسند» بلفظ: «الوالد».

وأخرجه الترمذي (۱۹۰۰)، وابن ماجه (۲۰۸۹)، والطيالسي (۱۰۷٤)، والحميدي (۳۹۹)، بلفظ: «الوالد»، بإسناد حسن.

وَلَمْ يُطِعْ رَسُولَهُ لَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ.

وَالثَّانِيَةُ: قَوْله تَعَالَى: ﴿وَأَقِيمُواْ ٱلصَّلَوْةَ وَءَاتُواْ ٱلرَّكُوٰةَ ﴾ [البفرة: ٤٣] فَمَنْ صَلَّى وَلَمْ يُزَكِّ لَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ.

الثَّالِثَةُ: قَوْله تَعَالَى: ﴿ أَنِ ٱشْكُرْ لِي وَلِوَلِاَيْكَ ﴾ [لقمان: ١٤] فَمَنْ شَكَرَ اللَّهَ وَلَمْ يَشْكُرْ وَالِدَيْهِ لَمْ يُقْبَلْ مِنْهُ (١) وَلِذَا قَالَ عَلَيْهِ: «رِضَا اللَّهِ فِي رِضَا الْوَالِدَيْنِ وَلَذَا قَالَ عَلَيْهِ: «رِضَا اللَّهِ فِي رِضَا الْوَالِدَيْنِ وَلَذَا قَالَ عَلَيْهِ: «رِضَا اللَّهِ فِي رَضَا الْوَالِدَيْنِ وَلَذَا قَالَ عَلَيْهِ: «رِضَا اللَّهِ فِي سَخَطِ الْوَالِدَيْنِ (٢).

وَصَحَّ أَنَّ رَجُلًا جَاءَ يَسْتَأْذِنُ النَّبِيَّ عَيَّ فِي الْجِهَادِ مَعَهُ، فَقَالَ: «أَحَيُّ وَالِدَاكِ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَفِيهِمَا فَجَاهِدْ»(٢). فَانْظُرْ كَيْفَ فَضَّلَ بِرَّ الْوَالِدَيْنِ وَخِدْمَتَهُمَا عَلَى الْجِهَادِ مَعَهُ، وَسَيَأْتِي فِي حَدِيثِ «الصَّحيحَيْنِ»: «أَلَا أُنَبِّتُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ؟ الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ»(١٤). فَانْظُرْ كَيْفَ وَأَلَا أُنَبِّتُكُمْ بِأَكْبَرِ الْكَبَائِرِ؟ الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ»(١٤). فَانْظُرْ كَيْفَ وَأَكَدَ وَرَنَ الْإِسَاءَةَ إِلَيْهِمَا وَعَدَمَ الْبِرِّ وَالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمَا بِالْإِشْرَاكِ بِاللَّهِ تَعَالَى وَأَكَدَ وَلَكَ بِاللَّهِ تَعَالَى وَأَكَدَ وَلِكَ بِأَمْرِهِ بِمُصَاحَبَتِهِمَا بِالْمَعْرُوفِ وَإِنْ كَانَا يُجَاهِدَانِ الْوَلَدَ عَلَى أَنْ يُشْرِكَ فَلِكَ بِاللَّهِ تَعَالَى أَنْ يُشْرِكَ بِاللَّهِ تَعَالَى أَنْ يُشْرِكَ بِاللَّهِ تَعَالَى .

<sup>(</sup>١) ورد في «الكبائر» النسخة المنسوبة للذهبي (ص٤٠).

وذكره السمرقندي في «تنبيه الغافلين» (ص١٢٤) بلفظ: «ويقال». وجعله القرطبي في «التفسير» (٨/ ٨٨) مرفوعًا، ولم يورد إسنادًا.

<sup>(</sup>۲) إسناده ضعيف: أخرجه ابن المنذر في «الأوسط» (۹/ ۱۳۱)، والطبراني في «المعجم الكبير» (۱۳۱/۹۶) رقم (۱۶۳۲۸)، وابن شاهين في «الترغيب في فضائل الأعمال» (۲۹۹) من حديث عبد الله بن عمرو رضي وأخرجه الترمذي (۱۸۹۹) بلفظ: «رضا الوالد»، وأعله بالوقف. وعلى كلِّ ففي إسناده: عطاء العامري: مجهول.

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (٣٠٠٤)، و مسلم (٢٥٤٩) من حديث عبد الله بن عمرو ، دون قوله «معه».

<sup>(</sup>٤) أخرجه البخاري (٢٦٥٤)، ومسلم (٨٧) من حديث أبي بكرة تَنْظِيُّكَ.



قَالَ تَعَالَى: ﴿ وَإِن جُهَدَاكَ عَلَىٰ أَن تُشْرِكِ بِي مَا لِيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ فَلا تُطِعْهُمَا وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنيَّ المَعْرُوفَ أَوَاتَبِعْ سَبِيلَ مَنْ أَنَابَ إِلَيُّ ﴿ القماد: ١٥] ، فَإِذَا أَمَرَ اللَّهُ وَصَاحِبْهُمَا فِي الدُّنيَ بِالْمَعْرُوفِ مَعَ هَذَا الْقُبْحِ الْعَظِيمِ الَّذِي يَأْمُرَانِ وَلَدَهُمَا بِهِ وَهُوَ الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ تَعَالَى فَمَا الظَّنُّ بِالْوَالِدَيْنِ الْمُسْلِمَيْنِ سِيَّمَا إِنْ كَانَا بِهِ وَهُو الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ بَعَالَى فَمَا الظَّنُ بِالْوَالِدَيْنِ الْمُسْلِمَيْنِ سِيَّمَا إِنْ كَانَا صَالِحَيْنِ، تَاللَّهِ إِنَّ حَقَّهُمَا لَمِنْ أَشَدِّ الْحُقُوقِ وَآكِدِهَا وَإِنَّ الْقِيَامَ بِهِ عَلَى وَجْهِهِ صَالِحَيْنِ، تَاللَّهِ إِنَّ حَقَّهُمَا لَمِنْ أَشَدِّ الْحُقُوقِ وَآكِدِهَا وَإِنَّ الْقِيَامَ بِهِ عَلَى وَجْهِهِ أَصْعَبُ الْأُمُورِ وَأَعْظَمُهَا، فَالْمُوفَقَقُ مَنْ هُدِيَ إِلَيْهَا وَالْمَحْرُومُ كُلُّ الْمَحْرُومِ مَنْ هُدِي إِلَيْهَا وَالْمَحْرُومُ كُلُّ الْمَحْرُومِ مَنْ صُرِفَ عَنْهَا.

وَقَدْ جَاءَ فِي السُّنَةِ مِنَ التَّأْكِيدِ فِي ذَلِكَ مَا لَا تُحْصَى كَثْرَتُهُ وَلَا تُحَدُّ غَايَتُهُ ؟ فَمِنْ ذَلِكَ أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ وَغَيْرُهُمَا عَنْ أَبِي بَكْرَةَ يَوْ الْكَى قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِ فَمِنْ ذَلِكَ أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ وَغَيْرُهُمَا عَنْ أَبِي بَكْرَةَ يَوْ الْكَى قَالَ: قَالَ رَسُولَ اللَّهِ، قَالَ: عَلَى اللَّهِ مَا اللَّهِ، قَالَ: «أَلَا وَقُولُ «الْإِشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ»، وَكَانَ مُتَّكِئًا فَجَلَسَ فَقَالَ: «أَلَا وَقُولُ الزُّورِ وَشَهَادَةُ الزُّورِ»، فَمَا زَالَ يُكَرِّرُهَا حَتَّى قُلْنَا: لَيْتَهُ سَكَتَ (١).

وَالْبُخَارِيُّ: «الْكَبَائِرُ الْإِلْشْرَاكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَالْيَمِينُ الْغَمُوسُ» (٢٠).

وَالشَّيْخَانِ عَنْ أَنَسٍ قَالَ: ذَكَرَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ الْكَبَائِرَ، فَقَالَ: «الشَّرْكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ» (٣).

وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» أَنَّهُ ﷺ ذَكَرَ فِي كِتَابِهِ الَّذِي كَتَبَهُ إِلَى أَهْلِ الْيَمَنِ وَبَعَثَ بِهِ عَمْرَو بْنَ حَزْمٍ: «**وَإِنَّ أَكْبَرَ الْكَبَائِرِ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْإِشْرَاكُ** 

<sup>(</sup>۱) أخرجه البخاري (۵۹۷٦)، ومسلم [۱۶۳– (۸۷)]، والترمذي (۱۹۰۱)، وأحمد (۲۰۳۸۰) من حديث أبي بكرة رَفِّتُكَ.

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (٦٦٧٥) من حديث عبد الله بن عمرو رأي.

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (٥٩٧٧)، ومسلم (٨٨) من حديث أنس بن مالكٍ يَوْلِثَكَ.

بِاللَّهِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ الْمُؤْمِنَةِ بِغَيْرِ حَقِّ وَالْفِرَارُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَوْمَ الزَّحْفِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ، وَرَمْيُ الْمُحْصَنَةِ، وَتَعَلَّمُ السِّحْرِ، وَأَكَلُ الرِّبَا، وَأَكْلُ مَالِ الْيَتِيمِ» الْحَدِيثَ (۱).

وَالشَّيْخَانِ: «إِنَّ مِنْ أَكْبَرِ الْكَبَائِرِ أَنْ يَلْعَنَ الرَّجُلُ وَالِدَيْهِ»، قِيلَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَكَيْفَ يَلْعَنُ الرَّجُلُ الرَّجُلُ الرَّجُلُ الرَّجُلُ الرَّجُلُ الرَّجُلُ الرَّجُلُ الرَّجُلُ الرَّجُلُ أَبَا الرَّجُلِ فَيَسُبُّ الرَّجُلُ الرَّجُلُ أَبَاهُ»(٢).

وَفِي رِوَايَةٍ لَهُمَا: «مِنَ الْكَبَائِرِ شَتْمُ الرَّجُلِ وَالِدَيْهِ»، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَهَلْ يَشْتُمُ الرَّجُلِ وَالِدَيْهِ، قَالُوا: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَهَلْ يَشْتُمُ الرَّجُلِ فَيَسُبُّ أَبَاهُ، وَيَسُبُّ أُمَّهُ وَهَلْ يَشُبُّ أُمَّهُ (٣).

وَالْبُخَارِيُّ وَغَيْرُهُ: «إِنَّ اللَّهَ حَرَّمَ عَلَيْكُمْ عُقُوقَ الْأُمَّهَاتِ وَوَأْدَ الْبَنَاتِ وَمَنْعًا وَهَاتِ، وَكَرِهَ لَكُمْ قِيلَ وَقَالَ وَكَثْرَةَ السُّؤَالِ وَإِضَاعَةَ الْمَالِ»(٤).

وَالنَّسَائِيُّ وَالْبَزَّارُ وَاللَّفْظُ لَهُ بِإِسْنَادَيْنِ جَيِّدَيْنِ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ: «ثَلَاثَةٌ لَا يَنْظُرُ اللَّهُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ الْعَاقُّ لِوَالِدَيْهِ، وَمُدْمِنُ الْخَمْرِ، وَالْمَنَّانُ عَطَاءَهُ.

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن حبان (۲۰۵۹)، والنسائي مختصرًا في «المجتبى» (٤٨٥٣) من طريق سليمان بن داود عن الزهري عن أبي بكر بن محمد بن عمرو بن حزم عن أبيه عن جده، وأخرجه النسائي (٤٨٥٤) من طريق سليمان بن أرقم عن الزهري به، ورجح النسائي هذا الطريق، وسليمان بن أرقم، وهو متروك.

وجعله ابن كثير في «التفسير» (٢/ ٢٧٤) سليمان بن داود اليمامي. قلت: واليمامي: متروك.

<sup>(</sup>٣) هذا اللفظ أخرجه مسلم (٩٠).

<sup>(</sup>٤) أخرجه البخاري (٢٤٠٨)، ومسلم [١٢ – (٥٩٣)] من حديث المغيرة بن شعبة كَوْلِثَيُّ.



وَثَلَاثَةٌ لَا يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ: الْعَاقُّ لِوَالِدَيْهِ وَالدَّيُّوثُ وَالرَّجِلَةُ مِنَ النِّسَاءِ»(١)، وَالرَّجِلَةُ بِفَتْح فَكَسْرٍ: الْمُتَرَجِّلَةُ، أَيْ: الْمُتَشَبِّهَةُ بِالرِّجَالِ.

وَأَحْمَدُ وَاللَّفْظُ لَهُ وَالنَّسَائِيُّ وَالْبَزَّارُ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ: «ثَلَاثَةٌ حَرَّمَ اللَّهُ - تَبَارَكَ وَتَعَالَى - عَلَيْهِمُ الْجَنَّةَ: مُدْمِنُ الْخَمْرِ، وَالْعَاقُّ لِوَالِدَيْهِ، وَالدَّيُّوثُ الْخَمْرِ، وَالْعَاقُ لِوَالِدَيْهِ، وَالدَّيُّوثُ الْخَمْرِ، يُقِرُّ الْخَبَثَ فِي أَهْلِهِ» (٢)، أَيْ: الزِّنَا مَعَ عِلْمِهِ بِهِ.

وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «الصَّغِيرِ»: «يُرَاحُ رِيحُ الْجَنَّةِ مِنْ مَسِيرَةِ خَمْسِمِائَةِ عَامٍ وَلَا يَجِدُ رِيحُ مَنَّانٌ بِعَمَلِهِ وَلَا عَاقُّ وَلَا مُدْمِنُ خَمْرٍ» (٣)، وَابْنُ أَبِي عَاصِمٍ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ: «ثَلَاثَةُ لَا يَقْبَلُ اللَّهُ ﷺ مِنْهُمْ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا عَاقٌ وَمَنَّانٌ وَمُكَذِّبُ بِقَدَرٍ» (٤).

وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ: «أَرْبَعُ حَقَّ عَلَى اللَّهِ أَلَّا يُدْخِلَهُمُ الْجَنَّةَ وَلَا يُذِيقَهُمْ نَعِيمَهَا: مُدْمِنُ الْخَمْرِ، وَآكِلُ الرِّبَا، وَآكِلُ مَالِ الْيَتِيمِ بِغَيْرِ حَقِّ، وَالْعَاقُ لِوَالِدَيْهِ» (٥٠).

(۱) إسناده ضعيف: أخرجه النسائي في «المجتبى» (۲۰۲۲)، والبزار (۱۲/ ۲۲۹ رقم ۲۰۵۰)، والبزار (۲۲/ ۲۲۹ رقم ۲۰۵۰)، والحاكم (۲٤٤) من حديث ابن عمر رابع الله بن يسار الأعرج: مجهول.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (٦١١٣، ٥٣٧٢)، ولم أقف عليه للنسائي والبزار والحاكم، وعزاه لهم المنذري في «الترغيب والترهيب» (٣/ ١٧٨) من حديث ابن عمر رفي الترغيب والترهيب، وفيه راوٍ لم يسم.

<sup>(</sup>٣) ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الصغير» (٤٠٨)، والخرائطي في «مساوئ الأخلاق» (ص١٢٣) من حديث أبي هريرة رَيَّا اللهُ وفيه: الربيع بن بدر التميمي: متروك.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف: أخرجه ابن أبي عاصم في «السنة» (٣٢٣)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٨/ ١١٩ رقم ٧٥٤٧) من حديث أبي أمامة رَبِيْكُ، وفيه: عمر بن يزيد النصري: يخالف في حديثه.

<sup>(</sup>٥) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الحاكم (٢٢٦٠) من حديث أبي هريرة رَوَّاتُكُ، وفيه: إبراهيم ابن خثيم بن عراك بن مالك: متروك.

وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «الْكَبِيرِ»: «ثَلَاثَةٌ لَا يَنْفَعُ مَعَهُنَّ عَمَلُ: الشِّرْكُ بِاللَّهِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْن، وَالْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ» (١٠).

وَأَحْمَدُ وَالطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادَيْنِ أَحَدُهُمَا صَحِيحٌ، وَابْنَا خُزَيْمَةَ وَحِبَّانَ فِي «صَحِيحَيْهِمَا» بِاخْتِصَارِ: جَاءَ رَجُلُ إِلَى النَّبِيِّ عَيْقَ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، شَهِدْتُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَأَنَّكُ رَسُولُ اللَّهِ وَصَلَّيْتُ الْخَمْسَ وَأَدَّيْتُ زَكَاةَ مَالِي وَصُمْتُ رَمَضَانَ، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَيْقٍ: «مَنْ مَاتَ عَلَى هَذَا كَانَ مَعَ النَّبِيِّينَ وَالصَّدِينَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ هَكَذَا - وَنَصَبَ أُصْبُعَيْهِ - مَا لَمْ يَعْقَ وَالِكَيْهِ» (٢).

وَأَحْمَدُ وَغَيْرُهُ عَنْ مُعَاذِ بْنِ جَبَلِ رَخِيْتُ قَالَ: أَوْصَانِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ بِعَشْرِ كَلِمَاتٍ، قَالَ: «لَا تُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْعًا وَإِنْ قُتِلْتَ وَحُرِّقْتَ وَلَا تَعُقَّنَ وَالِدَيْكَ وَإِنْ أَعْلَمَاتٍ، قَالَ: «لَا تُشْرِكُ بِاللَّهِ شَيْعًا وَإِنْ قُتِلْتَ وَحُرِّقْتَ وَلَا تَعُقَّنَ وَالِدَيْكَ وَإِنْ أَمْرَاكُ أَنْ تَخْرُجَ مِنْ أَهْلِك وَمَالِكِ... الْحَدِيثَ (٣). وَمَرَّ أَوَائِلَ كِتَابِ الصَّلَاةِ (٤). الصَّلَةِ (٤).

<sup>(</sup>١) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢/ ٩٥ رقم ١٤٢٠) من حديث ثوبان رضي الله وفيه: يزيد بن ربيعة الرحبي: متروك.

<sup>(</sup>۲) إسناده صحيح دون زيادة: «ما لم يعق والديه»: أخرجه أحمد (۳۹/ ٥٢٢ – ٥٢٣) من حديث عمرو بن مرة الجهني رَوِّ الله وفيه: ابن لهيعة: ضعيف. وأخرجه بنحوه الطبراني في «مسند الشاميين» (۲۹۳۹)، وابن خزيمة (۲۲۱۲)، وابن حبان (۳٤۳۸)، والبيهقي في «شعب الإيمان» (۳۳٤٥)، بإسناد صحيح، دون قوله: «ما لم يعق والديه».

<sup>(</sup>٣) ضعيف: أخرجه أحمد (٢٢٠٧٥) من طريق عبد الرحمن بن جبير بن نفير عن معاذ بن جبل وَعَلَيْتُهُ، ولم يسمع منه. وأخرجه بنحوه المروزي في «تعظيم قدر الصلاة» (٩٢١)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢٠/ ٨٢ رقم ١٥٦)، من وجه آخر عن معاذ رَوَّ في أسناده: عمرو بن واقد: متروك.

<sup>(</sup>٤) في الكبيرة السادسة والسبعين.



وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ، وَاعْتُرِضَ بِأَنَّ فِيهِ مَتْرُوكًا: «أَرْبَعٌ حَقَّ عَلَى اللَّهِ أَلَّا يُدْخِلَهُمُ الْجَنَّةَ وَلَا يُذِيقَهُمْ نَعِيمَهَا: مُدْمِنُ الْخَمْرِ وَآكِلُ الرِّبَا، وَآكِلُ مَالِ الْيَتِيمِ يُدْخِلَهُمُ الْجَنَّةَ وَلَا يُذِيقَهُمْ نَعِيمَهَا: مُدْمِنُ الْخَمْرِ وَآكِلُ الرِّبَا، وَآكِلُ مَالِ الْيَتِيمِ بِغَيْرِ حَقِّ، وَالْعَاقُ لِوَالِدَيْهِ»(٢).

وَأَحْمَدُ: «لَا يَلِجُ حَظِيرَةَ الْقُدْسِ مُدْمِنُ خَمْرٍ وَلَا الْعَاقُ وَلَا الْمَنَّانُ عَطَاءَهُ (٣).

وَرَوَاهُ الْبَزَّارُ إِلَّا أَنَّهُ قَالَ: «لَا يَلِجُ جِنَانَ الْفِرْدَوْسِ»(٤).

<sup>(</sup>١) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٥٦٦٤)، وفيه: محمد بن كثير الكوفي وجابر الجعفي: متروكان.

<sup>(</sup>٢) تقدم، وهو ضعيف جدًّا.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أحمد بنحوه (١٣٣٦٠)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أحمد بنحوه (١٣٣٦٠) من حديث أنس بن مالكِ رَوِّقُتُهُ، وفيه: محمد بن عبد الله التيمي، وعلي بن زيد ابن جدعان: ضعيفان.

<sup>(</sup>٤) أخرجه البزار (٢٦/١٤ رقم ٧٤٣٠).

وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ رُوَاتُهُ ثِقَاتُ: ﴿لَا يَدْخُلُ الْجَنَّةَ مُدْمِنُ خَمْرٍ وَلَا عَاقُّ وَلَا مَنَّانٌ ﴾ قَالَ ابْنُ عَبَّاسٍ: فَشَقَّ ذَلِكَ عَلَيَّ ؛ لِأَنَّ الْمُؤْمِنِينَ يُصِيبُونَ ذُنُوبًا حَتَّى وَجَدْت ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ رَجَيْلٌ فِي الْعَاقِّ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلِّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فَ جَدْت ذَلِكَ فِي كِتَابِ اللَّهِ رَجَلُلُ فِي الْعَاقِّ: ﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلِّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا فِي الْمَنَّانِ: ﴿لَا نُبُطِلُوا فِي الْمَنَّانِ: ﴿لَا نُبُطِلُوا فِي الْمَنَّانِ: ﴿لَا نُبُطِلُوا مُلَامِن وَلَقُطِعُوا أَرْحَامَكُمْ فَلَا اللَّهَ وَاللَّهُ الْمَنْ وَلَيْقَالُوا اللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمَيْسُرُ وَلَا أَنْكُمُ مِا الْمَنَّ وَالْمَنْ فَاللَّهُ وَالْمَيْسُرُ وَلَا أَنْكُمُ مِن عَمَلِ اللَّيْفَ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمَيْسُرُ وَالْمُؤَلِّ وَالْمَاتُ فَى الْمَالُونِ وَلَقُولُوا الْمَالُولُ وَلَا اللَّهُ وَاللَّهُ وَالْمُؤَلِّ وَالْمَالُ فَي الْمَالُولُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا أَنْكُمُ مِنْ عَمَلِ اللّهُ مُ وَلَلْمَالُ فَي الْمَالُ وَلَا الْمَالُولُ وَلَا الْمَالُولُ وَلِكُوا الْمَالُولُ وَلَا اللّهُ وَلَا الْمَالُولُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلِي الْمُعَلِي اللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَالُولُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا الللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا الللّهُ وَلِهُ الللّهُ وَلَا الللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا الللللّهُ وَلَا الللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا الللللّهُ وَلَا الللللّهُ وَاللّهُ وَلَا الللللّهُ وَاللّهُ وَلَا الللللّهُ وَاللّهُ وَلِلْ عَلْمُ اللّهُ وَاللّهُ وَاللّهُ وَلَا اللّهُ وَلَا الللللّهُ وَلَا الللّهُ وَلَا الللللّهُ وَاللّهُ وَلَا الللللّهُ وَلَا اللللّهُ وَلَا الللللّهُ وَلَا الللللّهُ الللللّهُ الللللّهُ الللللللّهُ وَلَا الللللللللّهُ وَلَا الللللّهُ الللللللّهُ الللللللللللّ

وَالطَّبَرَانِيُّ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ: «لَعَنَ اللَّهُ سَبْعَةً مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَوَاتِهِ وَرَدَّدَ اللَّعْنَةَ عَلَى وَاحِدٍ مِنْهُمْ لَعْنَةً تَكْفِيهِ، قَالَ: مَلْعُونُ مَنْ عَمِلَ عَمَلَ قَوْمِ لُوطٍ، مَلْعُونٌ مَنْ عَمِلَ عَمَلَ قَوْمٍ لُوطٍ، مَلْعُونٌ مَنْ خَدِيثَ (٢). قَوْمٍ لُوطٍ، مَلْعُونُ مَنْ خَقَ وَالِدَيْهِ... الْحَديثَ (٢).

وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ»: «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ ذَبَحَ لِغَيْرِ اللَّهِ، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ غَيَّرَ تُخُومَ الْأَرْض، وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ سَبَّ وَالِدَيْهِ...» الْحَدِيثَ (٣).

وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ الْأَصْبَهَانِيُّ: «كُلُّ الذُّنُوبِ يُؤَخِّرُ اللَّهُ مِنْهَا مَا شَاءَ إِلَى

(۱) ضعيف: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (۱۱/ ۹۹ رقم ۱۱۱۷)، والخرائطي في «مساوئ الأخلاق» (ص۱۱۳)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٤٩٠٠) من حديث ابن عباس رفيه: خصيف بن عبد الرحمن الجزري: ضعيف.

<sup>(</sup>۲) ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (۸٤۹۷)، والخرائطي في «مساوئ الأخلاق» (ص۲۰۱) من حديث أبي هريرة رَوَّشُكُهُ، وفيه: محرر – وقيل: محرز – بن هارون: متروك. والحاكم (۸۰۵۳) وهارون بن هارون القرشي: ضعيف جدًّا.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه ابن حبان (٤٤١٧)، وأحمد (٢٨١٦)، وعبد بن حميد (٥٨٩) من حديث ابن عباس رفيه: عمرو بن أبي عمرو، ضعفه بعض أهل العلم، وأخرج ابن عدي هذا الحديث في ترجمته في «الكامل في الضعفاء» (٦/ ٢٠٦ – ٢٠٠).



يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِلَّا عُقُوقَ الْوَالِدَيْنِ، فَإِنَّ اللَّهَ يُعَجِّلُهُ لِصَاحِبِهِ فِي الْحَيَاةِ قَبْلَ الْمَمَاتِ»(١).

وَالْبَيْهَقِيُّ فِي «الدَّلَائِلِ»، وَالطَّبَرَانِيُّ فِي «الْأَوْسَطِ» وَ«الصَّغِيرِ» بِسَنَدٍ فِيهِ مَنْ لَا يُعْرَفُ عَنْ جَابِرِ: جَاءَ رَجُلُ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنَّ أَبِي أَخَذَ مَالِي، فَقَالَ أَلنَّبِي عَيْكُ : «فَاذْهَبْ فَأْتِني بِأَبِيك»، فَنَزَلَ جِبْرِيلُ عَلَى النَّبِيِّ عَيْكُ فَقَالَ: إِنَّ اللَّهَ عَلِى يُقْرِثُك السَّلَامَ وَيَقُولُ لَك: إِذَا جَاءَك الشَّيْخُ، فَسَلْهُ عَنْ شَيْءٍ قَالَهُ فِي نَفْسِهِ مَا سَمِعَتْهُ أُذُنَاهُ، فَلَمَّا جَاءَ الشَّيْخُ، قَالَ لَهُ النَّبِيُّ عَيَّكِيٍّ: «مَا بَالُ ابْنِك يَشْكُوَك تُرِيدُ أَنْ تَأْخُذَ مَالَهُ؟» قَالَ: سَلْهُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ أَنْفَقْته إلَّا عَلَى عَمَّاتِهِ وَخَالَاتِهِ أَوْ عَلَى نَفْسِي؟ فَقَالَ النَّبِيُّ ﷺ: «إيه، دَعْنَا مِنْ هَذَا، أَخْبِرْنِي عَنْ شَيْءٍ قُلْتَهُ فِي نَفْسِك مَا سَمِعَتْهُ أُذُناك»، فَقَالَ الشَّيْخُ: وَاللَّهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا يَزَالُ اللَّهُ يَزِيدُنَا بِك يَقِينًا، لَقَدْ قُلْت فِي نَفْسِي شَيْئًا مَا سَمِعَتْهُ أُذُنَايَ، فَقَالَ: «قُلْ وَأَنَا أَسْمَعُ»، فَقَالَ: قُلْت:

> غَذَوْتُكَ مَوْلُودًا وَمُنْتُكَ يَافِعًا إِذَا لَيْلَةً ضَاقَتْك بِالسَّقَم لَمْ أَبِتْ تَخَافُ الرَّدَى نَفْسِي عَلَيْك وَإِنَّهَا فَلَمَّا بَلَغْت السِّنَّ وَالْغَايَةَ الَّتِي جَعَلْت جَزَائِي غِلْظَةً وَفَظَاظَةً فَلَيْتَك إِذْ لَمْ تَرْعَ حَقَّ أُبُوَّتِي تَرَاهُ مُعِدًّا لِلْخِلَافِ كَأَنَّهُ

تُغَلُّ بِمَا أَجْنِي عَلَيْك وَتَنْهَلُ لِسَقَمِك إلَّا سَاهِرًا أَتَمَلْمَلُ كَأَنِّي أَنَا الْمَطْرُوقُ دُونَك بِالَّذِي طُرِقْت بِهِ دُونِي فَعَيْنِي تَهْمِلُ لَتَعْلَمُ أَنَّ الْمَوْتَ وَقْتٌ مُؤَجَّلٌ إِلَيْهَا مَدَى مَا كُنْت فِيهَا أُؤَمِّلُ كَأَنَّك أَنْتَ الْمُنْعِمُ الْمُتَفَضِّلُ فَعَلْت كَمَا الْجَارُ الْمُجَاوِرُ يَفْعَلُ بِرَدِّ عَلَى أَهْلِ الصَّوَابِ مُوَكَّلُ

<sup>(</sup>١) ضعيف: أخرجه الحاكم (٧٢٦٣)، والأصبهاني في «الترغيب والترهيب» (٤٦٨) من حديث أبي بكرة يَرْضُيُّكُ، وفيه: بكار بن عبد العزيز بن أبي بكرة: ضعيف.

قَالَ: فَحِينَئِذٍ أَخَذَ النَّبِيُّ عَلَيْهِ بِتَلَابِيبِ ابْنِهِ، وَقَالَ: «أَنْتَ وَمَالُك لِأَبِيك»(١).

وَهُوَ فِي سُورَةِ الْإِسْرَاءِ مِنَ «الْكَشَّافِ» بِلَفْظِ: شَكَا رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْهِ أَبَاهُ وَأَنَّهُ يَأْخُذُ مَالَهُ فَدَعَا بِهِ، فَإِذَا هُو شَيْخٌ يَتَوَكَّأُ عَلَى عَصًا، فَسَأَلَهُ فَقَالَ: إِنَّهُ كَانَ ضَعِيفًا وَأَنَا قَوِيٌّ، وَفَقِيرًا وَأَنَا غَنِيٌّ، فَكُنْت لَا أَمْنَعُهُ شَيْئًا مِنْ مَالِي، وَالْيَوْمَ أَنَا ضَعِيفٌ وَهُو قَوِيٌّ، وَأَنَا فَقِيرٌ وَهُو غَنِيٌّ، وَهُو يَبْخَلُ عَلَيَّ بِمَالِهِ، فَبَكَى عَلَيْهِ ضَعِيفٌ وَهُو قَوِيٌّ، وَأَنَا فَقِيرٌ وَهُو غَنِيٌّ، وَهُو يَبْخَلُ عَلَيَّ بِمَالِهِ، فَبَكَى عَلَيْهِ الصَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَقَالَ: «مَا مِنْ حَجَرٍ وَلَا مَدْرٍ يَسْمَعُ هَذَا إِلَّا بَكَى»، ثُمَّ قَالَ الطَّلَاةُ وَالسَّلَامُ وَقَالَ: «مَا مِنْ حَجَرٍ وَلَا مَدْرٍ يَسْمَعُ هَذَا إِلَّا بَكَى»، ثُمَّ قَالَ لِلْوَلَدِ: «أَنْتَ وَمَالُك لِأَبِيك» (٢). قَالً مُخْرِجُ أَحَادِيثِهِ (٣): لَمْ أَجِدُهُ (٤).

وَأَخْرَجَ أَبُو يَعْلَى عَنِ ابْنِ عُمَرَ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَسْتَعْدِي عَلَى

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه بنحوه البيهقي في «دلائل النبوة» (٦/ ٣٠٤)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٦٥٧٠)، وفي «الصغير» (٩٤٧) من حديث جابر بن عبد الله را الله وفيه: أبو سلمة عبيد بن خلصة: مجهول، والمنكدر بن محمد: ضعيف.

وقال الهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٧٧٠): رواه الطبراني في «الصغير» و «الأوسط»، وفيه من لم أعرفه. والمنكدر بن محمد: ضعيف، وقد وثقه أحمد، والحديث بهذا التمام منكر.

<sup>(</sup>٢) «الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل» (٢/ ٢٥٩).

<sup>(</sup>٣) عبد الله بن يوسف بن محمد الزيلعي الحنفي، جمال الدين أبو محمد. أخذ عن: الفخر الزيلعي شارح «الكنز»، وعن القاضي علاء الدين بن التركماني وغير واحد. ولازم مطالعة كتب الحديث إلى أن خرج «الهداية» وأحاديث «الكشاف».

ذكر العراقي أنه كان يرافقه في مطالعة الكتب الحديثية لتخريج الكتب التي كانا قد اعتنيا بتخريجها؛ فالعراقي لتخريج أحاديث «الإحياء» والإحاديث التي يشير إليها الترمذي في الأبواب، والزيلعي لتخريج أحاديث «الهداية» وتخريج أحاديث «الكشاف»، فكان كل واحد منهما يعين الآخر. ومن كتاب الزيلعي في تخريج «الهداية» استمد الزركشي في كثير مما كتبه من تخريج الرافعي. مات سنة ٧٦٧ هـ انظر: «الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة» (٣/ ٩٥).

<sup>(</sup>٤) «تخريج أحاديث الكشاف» للزيلعي مطبوع بهامش «الكشاف» (٢/ ٢٥٩).



وَالِدِهِ فَقَالَ: إِنَّهُ أَخَذَ مِنِّي مَالِي، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «أَمَا عَلِمْت أَنَّك وَمَالَك مِنْ كَسْبِ أَبِيك»(١).

وَابْنُ مَاجَهُ قَالَ: جَاءَ رَجُلٌ إِلَى النَّبِيِّ عَلَيْ فَقَالَ: إِنَّ أَبِي يَجْتَاحُ مَالِي، قَالَ: «أَنْتَ وَمَالُك لِأَبِيك، إِنَّ أَوْلَادَكُمْ مِنْ أَطْيَبِ كَسْبِكُمْ فَكُلُوا مِنْ أَمْوَالِكُمْ» (٢).

<sup>(</sup>۱) ضعيف: لم أقف عليه بهذا اللفظ لأبي يعلى، وأخرجه البزار، كما في «كشف الأستار» (١٢٥)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٢١/ ٣٦١ رقم ١٣٣٤) من حديث ابن عمر اللهيثمي في «مجمع الزوائد» (٢٧٦٣): وفيه: ميمون بن يزيد: لينه أبو حاتم، ووهب بن يحيى بن زمام لم أجد من ترجمه، وبقية رجاله ثقات.

<sup>(</sup>٢) أخرجه ابن ماجه (٢٢٩٢)، وأبو داود (٣٥٣٠) من طريق عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده رَرِّ اللهُ عَنْ .

<sup>(</sup>٣) عبد الله بن أبي أوفى علقمة بن خالد بن الحارث الأسلمي، صحابي، شهد الحديبية، وعُمِّر بعد النبي ﷺ دهرًا. مات سنة سبع وثمانين، وهو آخر من مات بالكوفة من الصحابة. روى له الجماعة. انظر: «تقريب التهذيب» (٣٢١٩).

قَالَتِ: اللَّهُمَّ إِنِّي أُشْهِدُك وَأُشْهِدُ رَسُولَك أَنِّي قَدْ رَضِيتُ عَنِ ابْنِي، فَقَالَ لَهُ رَسُولُ اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ رَسُولُ اللَّهِ وَحْدَهُ لَا شَرِيكَ لَهُ وَأَشْهَدُ أَنَّ مُحَمَّدًا عَبْدُهُ وَرَسُولُهُ " فَقَالَهَا، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «الْحَمْدُ لِلَّهِ الَّذِي أَنْقَذَهُ مِنَ النَّارِ "(۱).

وَرُوِيَتْ هَذِهِ الْقِصَّةُ بِأَبْسَطَ مِنْ هَذَا، وَهِيَ: أَنَّ ذَلِكَ الشَّابَ اسْمُهُ عَلْقَمَةُ، وَأَنَّهُ كَانَ كَثِيرَ الاجْتِهَادِ فِي الطَّاعَةِ مِنَ الصَّلَاةِ وَالصَّوْمِ وَالصَّدَقَةِ، فَمَرِضَ وَاشْتَدَّ مَرَضُهُ، فَأَرْسَلَ عَلَيْ أَنَّ زَوْجِي عَلْقَمَةَ فِي النَّرْعِ وَاشْتَدَّ مَرَضُهُ، فَأَرْسَلَ عَلَيْ أَنَّ زَوْجِي عَلْقَمَةَ فِي النَّرْعِ فَارَدْت أَنْ أُعْلِمَكَ يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِحَالِهِ، فَأَرْسَلَ عَلَيْ عَمَّارًا وَبِلاً وَصُهَيْبًا فَأَرَدْت أَنْ أُعْلِمَكُ يَا رَسُولَ اللَّهِ، بِحَالِهِ، فَجَاؤُوا إِلَيْهِ فَوَجَدُوهُ فِي النَّرْعِ، فَجَعُلُوا وَقَالَ: «امْضُوا إِلَيْهِ وَلَقَنُوهُ الشَّهَادَةُ» فَجَاؤُوا إِلَيْهِ فَوَجَدُوهُ فِي النَّرْعِ، فَجَعُلُوا يَلقَّنُونَهُ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ وَلِسَانُهُ لَا يَنْطِقُ بِهَا، فَأَرْسَلُوا إِلَى رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْكَ لَا يَلْقِنُونَهُ اللَّهِ عَلَيْكَ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَيْكَ اللَّهِ عَلَيْكَ اللَّهِ عَلَيْكَ اللَّهِ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَيْكَ وَلَوْلَ اللَّهِ عَلَيْكَ وَلَا اللَّهِ عَلَيْكَ وَلَوْلَ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَيْكَ وَلَوْلَ اللَّهِ عَلَيْكَ وَلَوْلَ اللَّهِ عَلَيْ وَلَوْلَ اللَّهِ عَلَيْهِ وَلَوْلَ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهِ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ اللَّهُ اللَّهُ عَلَى اللَّهُ عَلَى اللَّهُ الل

<sup>(</sup>۱) موضوع: قال عبد الله بن أحمد في «المسند» (۱۹۶۱): كان في كتاب أبي (فذكر الحديث من طريق فائد بن عبد الرحمن)، ثم قال: فلم يحدث أبي بهذين الحديثين ضرب عليهما من كتابه؛ لأنه لم يرض حديث فائد بن عبد الرحمن، وكان عنده: متروك الحديث.

وأخرجه ابن أبي الدنيا في «المحتضرين» (١٥)، والعقيلي في «الضعفاء» (٣/ ٤٦٠)، والخرائطي في «الترغيب والترهيب» (٣/ ٢٢٦) للطبراني.



الصَّدَقَةِ، قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «فَمَا حَالُك؟» قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَنَا عَلَيْهِ سَاخِطَةٌ. قَالَ: «وَلِمَ؟» قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، كَانَ يُؤْثِرُ زَوْجَتَهُ وَيَعْصِينِي، فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ عَلْقَمَةَ عَن الشَّهَادَة».

ثُمَّ قَالَ ﷺ: «يَا بِلَالُ، انْطَلِقْ وَاجْمَعْ لِي حَطَبًا كَثِيرًا»، قَالَتْ: وَمَا تَصْنَعُ بِهِ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «أُحْرِقُهُ بِالنَّارِ»، قَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَلَدِي لَا يَحْتَمِلُ قَلْبِي أَنْ تُحْرِقَهُ بِالنَّارِ بَيْنَ يَدِي، قَالَ: «يَا أُمَّ عَلْقَمَةَ فَعَذَابُ اللَّهِ أَشَدُ يَحْتَمِلُ قَلْبِي أَنْ يَعْفِرَ اللَّهُ لَهُ فَارْضِي عَنْهُ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ لَا يَنْتَفِعُ وَأَبْقَى، فَإِنْ سَرَّكُ أَنْ يَعْفِرَ اللَّهُ لَهُ فَارْضِي عَنْهُ، فَوَالَّذِي نَفْسِي بِيدِهِ لَا يَنْتَفِعُ عَلْقَمَةُ بِصَلَاتِهِ وَلَا بِصِيَامِهِ وَلَا بِصَدَقَتِهِ مَا دُمْت عَلَيْهِ سَاخِطَةً»، فَقَالَتْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَنِّي رَسُولَ اللَّهِ، فَإِنِّي مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَنِّي وَمَلَائِكَتَهُ وَمَنْ حَضَرَنِي مِنَ الْمُسْلِمِينَ أَنِّي قَدْ رَضِيت عَنْ وَلَدِي عَلْقَمَةَ.

فَقَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «انْطَلِقْ إِلَيْهِ يَا بِلَالُ فَانْظُرْ هَلْ يَسْتَطِيعُ أَنْ يَقُولَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ أَمْ لَا؟ فَلَعَلَّ أُمَّ عَلْقَمَةَ تَكَلَّمَتْ بِمَا لَيْسَ فِي قَلْبِهَا؛ حَيَاءً مِنِّي»، فَانْطَلَقَ بِلَالٌ فَسَمِعَ عَلْقَمَةَ يَقُولُ مِنْ دَاخِلِ الدَّارِ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ فَدَخَلَ بِلَالٌ فَقَالَ: يَا هَؤُلَاءِ، إِنَّ سَخَطَ أُمِّ عَلْقَمَةَ حَجَبَ لِسَانَهُ عَنِ الشَّهَادَةِ، وَإِنَّ رِضَاهَا أَمُّ عَلْقَمَةَ حَجَبَ لِسَانَهُ عَنِ الشَّهَادَةِ، وَإِنَّ رِضَاهَا أَمُّ عَلْقَمَةً حَجَبَ لِسَانَهُ عَنِ الشَّهَادَةِ، وَإِنَّ رِضَاهَا أَطْلَقَ لِسَانَهُ .

ثُمَّ مَاتَ عَلْقَمَةُ مِنْ يَوْمِهِ، فَحَضَرَهُ النَّبِيُّ ﷺ فَأَمَرَ بِغُسْلِهِ وَتَكْفِينِهِ ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهِ وَحَضَرَ دَفْنَهُ، ثُمَّ قَامَ عَلَى شَفِيرِ قَبْرِهِ وَقَالَ: «يَا مَعْشَرَ الْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ، مَنْ فَضَّلَ زَوْجَتَهُ عَلَى أُمِّهِ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ وَالْأَنْصَارِ، مَنْ فَضَّلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا إِلَّا أَنْ يَتُوبَ إِلَى اللَّهِ ﷺ وَيُحْسِنَ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ اللَّهُ مِنْهُ صَرْفًا وَلَا عَدْلًا إِلَّا أَنْ يَتُوبَ إِلَى اللَّهِ عَلَى جَلَالُهُ فِي إِنْهَا وَيَطْلُبَ رِضَاهَا، فَرِضَا اللَّهِ ﷺ فِي رِضَاهَا وَسَخَطُ اللَّهِ جَلَّ جَلَالُهُ فِي السَّحَطِهَا» (١٠).

<sup>(</sup>۱) ذكره السمرقندي في «تنبيه الغافلين» (ص١٢٦)، قال: وروى أبان عن أنس بن =

وَرَوَى الْأَصْبَهَانِيُّ وَغَيْرُهُ وَقَدْ حَدَّثَ بِهِ أَبُو الْعَبَّاسِ الْأَصَمُّ (١) بِمَشْهَدٍ مِنَ الْحُفَّاظِ فَلَمْ يُنْكِرُوهُ: أَنَّ الْعَوَّامَ بْنَ حَوْشَبَ (٢) قَالَ: نَزَلْتُ مَرَّةً حَيًّا وَإِلَى جَانِبِ ذَلِكَ الْحَيِّ مَقْبَرَةٌ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ الْعَصْرِ انْشَقَّ مِنْهَا قَبْرٌ، فَخَرَجَ رَجُلٌ جَانِبِ ذَلِكَ الْحَيِّ مَقْبَرَةٌ، فَلَمَّا كَانَ بَعْدَ الْعَصْرِ انْشَقَّ مِنْهَا قَبْرٌ، فَخَرَجَ رَجُلٌ رَأْسُهُ رَأْسُ حِمَادٍ وَجَسَدُهُ جَسَدُ إِنْسَانٍ، فَنَهَقَ ثَلَاثَ نَهْقَاتٍ ثُمَّ انْطَبَقَ عَلَيْهِ الْقَبْرُ، فَإِذَا عَجُوزٌ تَغْزِلُ شَعْرًا أَوْ صُوفًا، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ: تَرَى تِلْكَ الْعَجُوزَ؟ الْقَبْرُ، فَإِذَا عَجُوزٌ تَغْزِلُ شَعْرًا أَوْ صُوفًا، فَقَالَتِ امْرَأَةٌ: تَرَى تِلْكَ الْعَجُوزَ؟ يَلْكَ الْعَجُوزَ؟ يَلْكَ الْعَجُوزَ؟ يَقُولُ لَهُ أُمُّهُ هَذَا، قُلْت: وَمَا كَانَ قَضِيَّتُهُ؟ قَالَتْ: كَانَ يَشْرَبُ هَذَا رَاحَ تَقُولُ لَهُ أُمُّهُ: يَا بُنَيَّ، اتَّقِ اللَّهَ إِلَى مَتَى تَشْرَبُ هَذَا الْحَمْرِ كُلَّ يَوْمٍ فَيَنْهَقُ ثَلَاثَ : فَمَاتَ بَعْدَ الْعَصْرِ كُلَّ يَوْمٍ فَيَنْهَقُ ثَلَاثَ نَهُقَاتٍ ثُمَّ الْعَصْرِ، قَالَتْ: فَهُو يُشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ بَعْدَ الْعَصْرِ كُلَّ يَوْمٍ فَيَنْهَقُ ثَلَاثَ نَهْقَاتٍ ثُمَّ الْعَصْرِ، قَالَتْ: فَهُو يُشَقُّ عَنْهُ الْقَبْرُ بَعْدَ الْعَصْرِ كُلَّ يَوْمٍ فَيَنْهَقُ ثَلَاثَ نَهْقَاتٍ ثُمَّ يَنْهُو عَلَيْهِ الْقَبْرُ» (٣).

وَقَالَ ﷺ: «ثَلَاثُ دَعَوَاتٍ مُسْتَجَابَاتٌ لَا شَكَ فِيهِنَّ: دَعْوَةُ الْمَظْلُومِ، وَدَعْوَةُ الْمُظْلُومِ، وَدَعْوَةُ الْمُسَافِر، وَدَعْوَةُ الْوَالِدِ عَلَى وَلَدِهِ (٤٠).

مالك تَغِرِثُنين . والظاهر أنه أبان بن أبي عياش ، وهو متروك .

<sup>(</sup>۱) محمد بن يعقوب بن يوسف بن معقل بن سنان، أبو العباس الأموي، مولى بني أمية، النيسابوري الأصم. سمع: بكار بن قتيبة، والربيع بن سليمان، والعباس بن الوليد، والحسن بن علي بن عفان، ومحمد بن إسحاق الصغاني، وغيرهم. وروى عنه: الحاكم فأكثر عنه، وأبو عبد الله بن منده، وأبو صادق محمد بن أحمد بن أبي الفوارس العطار، وغيرهم.

قال الحاكم: كان محدث عصره بلا مدافعة. حدث في الإسلام ستًّا وسبعين سنة ولم يُختَلف في صدقه، وصحة سماعاته. توفي ٣٤٦ هـ. انظر: «تاريخ الإسلام» (٧/ ٨٤١).

<sup>(</sup>۲) العوام بن حوشب بن يزيد الشيباني، أبو عيسى الواسطي، ثقة ثبت فاضل، من السادسة. مات سنة ثمان وأربعين ومائة. روى له الجماعة. انظر: «تقريب التهذيب» (٥٢١١).

<sup>(</sup>٣) أخرجه اللالكائي في «شرح أصول اعتقاد أهل السنة» (٢١٥٧).

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف: أخرجه أبو داود (١٥٣٦)، والترمذي (١٩٠٥)، وابن ماجه (٣٨٦٢)، وأحمد (٨٥٨١) من حديث أبي هريرة را



وَجَاءَ عَنْهُ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: «لَيْلَةَ أُسْرِيَ بِي رَأَيْت أَقْوَامًا فِي النَّارِ مُعَلَّقِينَ فِي جُذُوعٍ مِنْ نَارٍ، فَقُلْت: مَنْ هَؤُلَاءِ يَا جِبْرِيلُ؟ قَالَ: الَّذِينَ يَشْتُمُونَ آبَاءَهُمْ وَأُمَّهَاتِهِمْ فِي الدُّنْيَا»(١).

وَرُوِيَ: «أَنَّهُ مَنْ شَتَمَ وَالِدَيْهِ يَنْزِلُ عَلَيْهِ فِي قَبْرِهِ جَمْرٌ مِنَ النَّارِ بِعَدَدِ كُلِّ قَطْرٍ يَنْزِلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ» (٢٠).

وَرُوِيَ: «أَنَّهُ إِذَا دُفِنَ عَاقُّ وَالِدَيْهِ عَصَرَهُ الْقَبْرُ، حَتَّى تَخْتَلِفَ أَضْلَاعُهُ (٣٠٠).

وَقَالَ كَعْبُ الْأَحْبَارِ: إِنَّ اللَّهَ لَيُعَجِّلُ هَلَاكَ الْعَبْدِ إِذَا كَانَ عَاقًا لِوَالِدَيْهِ، لِيُعَجِّلَ لَهُ الْعَبْدِ إِذَا كَانَ بَارًّا بِوَالِدَيْهِ، لِيَزِيدَهُ لِيُعَجِّلَ لَهُ الْعَذَابَ، وَإِنَّ اللَّهَ لَيَزِيدُ فِي عُمُرِ الْعَبْدِ إِذَا كَانَ بَارًّا بِوَالِدَيْهِ، لِيَزِيدَهُ بِرًّا وَخَيْرًا (٤٠).

وَسُئِلَ عَنْ عُقُوقِ الْوَالِدَيْنِ مَا هُوَ؟ قَالَ: إِذَا أَقْسَمَ عَلَيْهِ أَبُوهُ أَوْ أُمُّهُ لَمْ يَبَرَّ قَسَمَهُ، وَإِذَا أَمَرَهُ بِأَمْرِ لَمْ يُطِعْهُ، وَإِذَا ائْتَمَنَهُ خَانَهُ(٥).

وَعَنْ وَهْبِ بْنِ مُنَبِّهٍ قَالَ: أَوْحَى اللَّهُ تَعَالَى إِلَى مُوسَى - صَلَّى اللَّهُ عَلَى نَبِيِّنَا وَعَلَيْهِ وَسَلَّمَ: يَا مُوسَى وَقِّرْ وَالِدَيْك، فَإِنَّهُ مَنْ وَقَّرَ وَالِدَيْهِ مَدَدْتُ فِي عُمْرَهُ وَوَهَبْت لَهُ وَلَدًا عُمُرَهُ وَوَهَبْت لَهُ وَلَدًا يَبَرُّهُ، وَمَنْ عَقَّ وَالِدَيْهِ قَصَّرْت عُمْرَهُ وَوَهَبْت لَهُ وَلَدًا يَعُقُّهُ (٦).

<sup>(</sup>١) لم أقف عليه، وهو في «الكبائر» النسخة المنسوبة للذهبي (ص ٤٣).

<sup>(</sup>٢) لم أقف عليه، وهو في «الكبائر» النسخة المنسوبة للذهبي (ص ٤٣).

<sup>(</sup>٣) لم أقف عليه، وهو في «الكبائر» النسخة المنسوبة للذهبي (ص ٤٣).

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف: أخرجه ابن وهب في «الجامع» (١٣٠)، وأبو نعيم في «حلية الأولياء» (٥/ ٣٧٨) من طريق سعيد بن أبي هلال عن كعب، ولم يدركه.

<sup>(</sup>٥) أخرجه ابن وهب في «الجامع» (٨٩)، وابن المبارك في «البر والصلة» (١٠٩)، وعبد الرزاق (٢٠١٣)، وفيه: «وإن سأله لم يعطه» بدلًا من: «وإذا أمره بأمر لم يطعه».

<sup>(</sup>٦) أخرجه ابن أبي حاتم في «التفسير» (٥/ ١٥٦٤)، بلفظ: «إن في الألواح التي كتب الله =

وَقَالَ أَبُو بَكْرِ بْنُ أَبِي مَرْيَمَ (١): قَرَأْت فِي التَّوْرَاةِ أَنَّ مَنْ يَضْرِبُ أَبَاهُ يُقْتَلُ (٢).

وَقَالَ وَهْبُ: فِي التَّوْرَاةِ عَلَى مَنْ صَكَّ وَالِدَيْهِ الرَّجْمُ (٣).

وَقَالَ بِشْرٌ<sup>(١)</sup>: أَيُّمَا رَجُلٍ يَقْرَبُ مِنْ أُمِّهِ بِحَيْثُ يَسْمَعُ كَلَامَهَا أَفْضَلُ مِنَ الَّذِي يَضْرِبُ بِسَيْفِهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، وَالنَّظَرُ إِلَيْهَا أَفْضَلُ مِنْ كُلِّ شَيْءٍ<sup>(٥)</sup>.

وَجَاءَ رَجُلٌ وَامْرَأَةٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ يَخْتَصِمَانِ فِي صَبِيٍّ لَهُمَا، فَقَالَ الرَّجُلُ: وَلَدِي خَرَجَ مِنْ صُلْبِي، وَقَالَتِ الْمَرْأَةُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، حَمَلَهُ خَفَّا وَوَضَعَهُ شَهْوَةً وَحَمَلْته كُرْهًا وَوَضَعْته كُرْهًا وَأَرْضَعْته حَوْلَيْنِ، فَقَضَى بِهِ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ لِلْأُمِّ (٦).

وَمَا أَحْسَنَ قَوْلَ بَعْضِهِمْ إِغْرَاءً عَلَى الْبِرِّ وَتَحْذِيرًا عَنِ الْعُقُوقِ وَوَبَالِهِ وَيَحُلُّهُ عَنْ كَمَالِهِ: وَإِعْلَامًا بِمَا يُدْحِضُ الْعَاقَ إِلَى حَضِيض سَفَالِهِ وَيَحُلُّهُ عَنْ كَمَالِهِ:

<sup>=</sup> ﷺ لموسى...».

<sup>(</sup>۱) قال ابن حجر العسقلاني: أبو بكر بن عبد الله بن أبي مريم الغساني الشامي، وقد ينسب إلى جده، قيل: اسمه بكير، وقيل: عبد السلام، ضعيف، وكان قد سُرق بيته فاختلط، من السابعة. مات سنة ست وخمسين ومائة. روى له أبو داود والترمذي وابن ماجه. انظر: «تقريب التهذيب» (۷۹۷٤).

<sup>(</sup>٢) أخرجه ابن عدى في «الكامل في الضعفاء» (٢/ ٢١٠).

<sup>(</sup>٣) ذكره الذهبي في «الكبائر» (ص١٣٠).

<sup>(</sup>٤) بشر بن الحارث بن عبد الرحمن بن عطاء بن هلال المروزي، نزيل بغداد، أبو نصر الحافي، الزاهد الجليل المشهور، ثقة قدوة، من العاشرة. مات سنة سبع وعشرين ومائتين وله ست وسبعون. انظر: «تقريب التهذيب» (٦٨٠).

<sup>(</sup>٥) ذكره ابن الجوزي في «التبصرة» (ص ١٩١).

<sup>(</sup>٦) لم أقف عليه، وهو في «الكبائر» النسخة المنسوبة للذهبي (ص ٤٣- ٤٤).



أَيُّهَا الْمُضَيِّعُ لِأَوْكَدِ الْحُقُوقِ الْمُعْتَاضُ عَنِ الْبِرِّ بِالْعُقُوقِ، النَّاسِي لِمَا يَجِبُ عَلَيْهِ، الْعَافِلُ عَمَّا بَيْنَ يَدَيْهِ، بِرُّ الْوَالِدَيْنِ عَلَيْك دَيْنٌ وَأَنْتَ تَعَاطَاهُ بِاتِبَاعِ الشَّيْنِ، تَطْلُبُ الْجَنَّةَ بِزَعْمِك وَهِي تَحْتَ أَقْدَامٍ أُمِّك، حَمَلَتْك فِي بَطْنِهَا تِسْعَةَ أَشْهُرِ كَأَنَّهَا تِسْعُ حِجَجٍ، وَكَابَدَتْ عِنْدَ وَضْعِك مَا يُذِيبُ الْمُهَجَ، وَأَرْضَعَتْكَ أَشْهُرِ كَأَنَّهَا تِسْعُ حِجَجٍ، وَكَابَدَتْ عِنْدَ وَضْعِك مَا يُذِيبُ الْمُهَجَ، وَأَرْضَعَتْكَ مِنْ ثَدْيِهَا لَبَنًا، وَأَطَارَتُ لِأَجْلِك وَسَنًا، وَغَسَلَتْ بِيمِينِهَا عَنْك الْأَذَى، وَآثَرَتْكَ عَلَى نَفْسِهَا بِالْغِذَا، وَصَيَّرَتْ حِجْرَهَا لَكَ مَهْدًا، وَأَنَالَتُك إِحْسَانًا وَرَفْدًا، فَإِنْ عَلَى نَفْسِهَا بِالْغِذَا، وَصَيَّرَتْ حِجْرَهَا لَكَ مَهُدًا، وَأَنالَتُك إِحْسَانًا وَرَفْدًا، فَإِنْ أَصَابَكَ مَرَضٌ أَوْ شِكَايَةٌ أَظْهَرَتْ مِنَ الْأَسَفِ فَوْقَ النِّهَايَةِ، وَأَطَالَتِ الْحُزْنَ عَلَاتَك مَرَضٌ أَوْ شِكَايَةٌ أَظْهَرَتْ مِنَ الْأَسَفِ فَوْقَ النِّهَايَةِ، وَأَطَالَتِ الْحُزْنَ وَالنَّحِيب، وَبَذَلَتْ مَالَهَا لِلطَّبِيبِ، وَلَوْ خُيِّرَتْ بَيْنَ حَيَاتِك وَمَوْتِهَا لَآثَرَتْ حَيَاتِك وَمُوتِهَا لَآثَرَتْ حَيَاتِك بِأَعْلَى صَوْتِهَا لَآقَالَ بِأَعْلَى صَوْتِهَا لَا لَكُونَا فَيْتَ بَيْنَ حَيَاتِك وَمَوْتِهَا لَآثَرَتُ مَيَاتَك بِأَعْلَى صَوْتِهَا.

هَذَا، وَكَمْ عَامَلْتَهَا بِسُوءِ الْخُلُقِ مِرَارًا فَدَعَتْ لَكَ بِالتَّوْفِيقِ سِرًّا وَجِهَارًا، فَلَمَّا احْتَاجَتْ عِنْدَ الْكِبَرِ إِلَيْكَ جَعَلْتَهَا مِنْ أَهْوَنِ الْأَشْيَاءِ عَلَيْكَ، فَشَبِعْتَ وَهِيَ جَائِعَةٌ، وَرُوِيتَ وَهِيَ ضَائِعَةٌ (١)، وَقَدَّمْتَ عَلَيْهَا أَهْلَكَ وَأَوْلَادَكَ فِي الْإحْسَانِ، وَقَابَلْتَ أَيَادِيهَا بِالنِّسْيَانِ، وَصَعُبَ لَدَيْكَ أَمْرُهَا وَهُو يَسِيرٌ وَطَالَ عَلَيْكَ عُمُرُهَا وَهُو قَصِيرٌ، وَهَجَرْتَهَا وَمَا لَهَا سِوَاكَ نَصِيرٌ.

هَذَا، وَمَوْلَاكَ قَدْ نَهَاكَ عَنِ التَّأْفِيفِ، وَعَاتَبَكَ فِي حَقِّهَا بِعِتَابٍ لَطِيفٍ، سَتُعَاقَبُ فِي حَقِّهَا بِعِتَابٍ لَطِيفٍ، سَتُعَاقَبُ فِي دُنْيَاكَ بِعُقُوقِ الْبَنِينَ، وَفِي أُخْرَاكَ بِالْبُعْدِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ، يُنَادِيكَ بِلَا بُعْدِ مِنْ رَبِّ الْعَالَمِينَ، يُنَادِيكَ بِلَسَانِ التَّوْبِيخِ وَالتَّهْدِيدِ: ﴿ وَلَاكَ بِمَا قَدَّمَتُ يَدَاكَ وَأَنَّ ٱللَّهَ لَيْسَ بِظَلَّمِ لِلْعَبِيدِ اللهِ اللهُ اللهِ اللهُ اللهِ اللهِ

كَثِيرُك يَا هَذَا لَدَيْهِ يَسِيرُ لَهَا مِنْ جَوَاهَا أَنَّةٌ وَزَفِيرُ فَمِنْ غُصَصٍ مِنْهَا الْفُوَّادُ يَطِيرُ

لِأُمِّك حَقُّ لَوْ عَلِمْت كَبِيرُ فَكَمْ لَيْلَةٍ بَاتَتْ بِثِقَلِك تَشْتَكِي وَفِي الْوَضْع لَوْ تَدْرِي عَلَيْهَا مَشَقَّةٌ

<sup>(</sup>١) في «الكبائر» النسخة المنسوبة للذهبي (ص٤٤): وهي قانعة.

وَكُمْ غَسَلَتْ عَنْك الْأَذَى بِيَمِينِهَا وَتَفْدِيك مِمَّا تَشْتَكِيهِ بِنَفْسِهَا وَكُمْ مَرَّةٍ جَاعَتْ وَأَعْطَتْك قُوتَهَا فَاهًا لِذِي عَقْلٍ وَيَتْبَعُ الْهَوَى فَدُونَك فَارْغَبْ فِي عَمِيمٍ دُعَائِهَا فَدُونَك فَارْغَبْ فِي عَمِيمٍ دُعَائِهَا

وَمَا حِجْرُهَا إِلَّا لَدَيْك سَرِيرُ وَمَا حِجْرُهَا إِلَّا لَدَيْك سَرِيرُ وَمِنْ ثَدْيِهَا شُرْبُ لَدَيْك نَمِيرُ حُنُوًّا وَإِشْفَاقًا وَأَنْتَ صَغِيرُ وَهُو بَصِيرُ وَهُو بَصِيرُ فَأَنْتَ لِمَا تَدْعُو إِلَيْهِ فَقِيرُ(١) فَأَنْتَ لِمَا تَدْعُو إِلَيْهِ فَقِيرُ(١)

## الله تَنْبِيهُ:

عَدُّ الْعُقُوقِ مِنَ الْكَافِرِيْ هُوَ مَا اتَّفَقُوا عَلَيْهِ، وَظَاهِرُ كَلامِ أَيْمَّتِنَا بَلْ صَرِيحُهُ أَنَّهُ لَا فَرْقَ بَيْنَ الْكَافِرَيْنِ وَالْمُسْلِمَيْنِ لَا يُقَالُ يُشْكِلُ عَلَيْهِ الْحَدِيثُ الْحَسَنُ الْآتِي فِي مَبْحَثِ الْفِرَارِ مِنَ الزَّحْفِ؛ إِذْ فِيهِ: أَنَّهُ ﷺ سُئِلَ عَنِ الْكَبَائِرِ فَقَالَ: الْآتِي فِي مَبْحَثِ الْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ، إِللَّهِ، وَقَتْلُ الْمُؤْمِنِ بِغَيْرِ حَقِّ، وَالْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ، وَقَتْلُ الْمُؤْمِنِ بِغَيْرِ حَقِّ، وَالْفِرَارُ مِنَ الزَّحْفِ، وَقَالُ الْمُعْمَلُ مَعْنَ الْمُحْصَنَةِ، وَالسِّحْرُ، وَأَكُلُ مَالِ الْيَتِيمِ، وَأَكُلُ الرِّبَا، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ وَقَالُ الْمُسْلِمَيْنِ الْمُلْولِ الْمُسْلِمَيْنِ الْمُسْلِمَيْنِ الْمُسْلِمُ الْمُسْلِمَ الْمُسْلِمَ الْمُسْلِمَ الْمُسْلِمَ الْمُسْلِمَ الْمُسْلِمَ الْمُلُولُ الطَّاعَةِ وَلُنُومِ الصَّامَةِ وَلُولُ الْمُسْلِمَ الْمُعْمَا وَالْمُسْلِمَ الْمُعْرِمُ الْمُسْلِمَ الْمُسْلِمَ الْمُنْ الْمُؤْمُ الْمُلْمُ الْمُسْلِمَ الْمُسْلِمَ الْمُلْمُ الْمُ الْمُولِ الْمُلْمُ الْمُسْلِمَ الْمُسْلِمَ الْمُسْلِمَ الْمُسْلِمِ الْمُ الْمُ الْمُؤْمُ الْمُلْمُ الْمُسْلِمُ الْمُسْلِمُ الْمُسْلِمُ الْمُسْلِمُ الْمُسْلِمُ الْمُؤْمُ الْمُلْمُ الْمُؤْمُ الْمُؤْ

<sup>(</sup>١) هو في «الكبائر» النسخة المنسوبة للذهبي (ص ٤٤).

<sup>(</sup>٢) ضعيف جدًّا: أخرجه أبو داود (٢٨٧٥)، والعقيلي في «الضعفاء» (٣/ ٤٥) من حديث عمير ابن قتادة رَرِّ اللهِ عبد الحميد بن سنان: مجهول.

وبنحوه أخرجه ابن الجعد (٣٣٠٣) من حديث ابن عمر رها، وفيه: أيوب بن عتبة: ضعيف جدًا.



وَيَلْحَقُهُمَا مِنْ ذَلِكَ ضَرَرٌ فَكَبِيرَةٌ (١). انْتَهَى وَفِيهِ نَظَرٌ.

وَالْوَجْهُ الَّذِي دَلَّ عَلَيْهِ كَلَامُهُمْ أَنَّ ذَلِكَ كَبِيرَةٌ كَمَا يُعْلَمُ مِنْ ضَابِطِ الْعُقُوقِ الَّذِي هُوَ كَبِيرَةٌ، وَهُو أَنْ يَحْصُلَ مِنْهُ لَهُمَا أَوْ لِأَحَدِهِمَا إِيذَاءٌ لَيْسَ بِالْهَيِّنِ، اللَّذِي هُو كَانَ فِي غَايَةِ الْحُمْقِ أَوْ أَيْ: عُرْفًا، وَيُحْتَمَلُ أَنَّ الْعِبْرَةَ بِالْمُتَأَذِّي، وَلَكِنْ لَوْ كَانَ فِي غَايَةِ الْحُمْقِ أَوْ سَفَاهَةِ الْعَقْلِ فَأَمَرَ أَوْ نَهَى وَلَدَهُ بِمَا لَا يُعَدُّ مُخَالَفَتُهُ فِيهِ فِي الْعُرْفِ عُقُوقًا لَا سَفَاهَةِ الْعَقْلِ فَأَمَرَ أَوْ نَهَى وَلَدَهُ بِمَا لَا يُعَدُّ مُخَالَفَتُهُ فِيهِ فِي الْعُرْفِ عُقُوقًا لَا يَفْسُقُ وَلَدُهُ بِمُخَالَفَتِهِ حِينَئِذٍ لِعُذْرِهِ، وَعَلَيْهِ فَلَوْ كَانَ مُتَزَوِّجًا بِمَنْ يُحِبُّهَا فَأَمَرَهُ يَفْسُقُ وَلَدُهُ بِمُخَالَقَتِهِ حِينَئِذٍ لِعُذْرِهِ، وَعَلَيْهِ فَلَوْ كَانَ مُتَزَوِّجًا بِمَنْ يُحِبُّهَا فَأَمَرَهُ بِطَلَاقِهَا وَلَوْ لِعَدَمِ عِفَّتِهَا، فَلَمْ يَمْتَقِلْ أَمْرَهُ لَا إِثْمَ عَلَيْهِ، كَمَا سَيَأْتِي التَّصْرِيحُ بِهِ بِطَلَاقِهَا وَلَوْ لِعَدَمِ عِفَّتِهَا، فَلَمْ يَمْتَوْلُ أَمْرَهُ لَا إِثْمَ عَلَيْهِ، كَمَا سَيَأْتِي التَّصْرِيحُ بِهِ عِنْ أَبِي ذَرِّ يَوْفِيقَةً، فَلَا إِنْ عَمْ لَا إِثْمَ عَلَيْهِ، كَمَا سَيَأْتِي التَّصْرِيحُ بِهِ عَنْ أَبِي ذَرِّ يَوْفِي مُ الْكَنَّهُ أَشَارَ إِلَى أَنَّ الْأَفْضَلَ طَلَاقَهَا؛ امْتِثَالًا لِأَمْرِ وَالِدِهِ، وَعَلَيْهِ يُحْمَلُ الْحَدِيثُ الَّذِي بَعْدَهُ: أَنَّ عُمْرَ أَمْرَ ابْنَهُ بِطَلَاقِهِ وَوَعَلَهِ لَكُ لِرَسُولِ اللَّهِ يَعْيَةٍ، فَأَمْرَهُ بِطَلَاقِهَا (٢).

وَكَذَا سَائِرُ أَوَامِرِهِ الَّتِي لَا حَامِلَ عَلَيْهَا إِلَّا ضَعْفَ عَقْلِهِ وَسَفَاهَةَ رَأْيِهِ، وَلَوْ عُرِضَتْ عَلَى أَرْبَابِ الْعُقُولِ لَعَدُّوهَا أُمُورًا مُتَسَاهَلًا فِيهَا، وَلَرَأَوْا أَنَّهُ لَا إِيذَاءَ لِمُخَالَفَتِهَا، هَذَا هُوَ الَّذِي يُتَّجَهُ إِلَيْهِ فِي تَقْرِيرِ ذَلِكَ الْحَدِّ.

اَ ثُمَّ رَأَيْت شَيْخَ الْإِسْلَامِ السِّرَاجَ الْبُلْقِينِيَّ أَطَالَ فِي هَذَا الْمَحِلِّ مِنْ «فَتَاوِيهِ» بِمَا قَدْ يُخَالِفُ بَعْضُهُ مَا ذَكَرْته وَعِبَارَتُهُ:

مَسْأَلَةٌ: قَدِ ابْتُلِيَ النَّاسُ بِهَا وَاحْتِيجَ إِلَى بَسْطِ الْكَلَامِ عَلَيْهَا وَإِلَى تَفَارِيعِهَا ؟ لِيَحْصُلَ الْمَقْصُودُ فِي ضِمْنِ ذَلِكَ ، وَهِيَ السُّؤَالُ عَنْ ضَابِطِ الْحَدِّ الَّذِي يُعْرَفُ

<sup>(</sup>۱) «المنهاج في شعب الإيمان» (۱/ ٣٩٨).

<sup>(</sup>۲) أخرجه أبو داود (۵۱۳۸)، والترمذي (۱۱۸۹)، وابن ماجه (۲۰۸۸) من حديث عبد الله بن عمر الله بن عبد الرحمن - خال ابن أبي ذئب، قال أحمد والنسائي: لا بأس به، وقال ابن المديني: مجهول. انظر: «تهذيب الكمال» (٥/ ٢٥٦)، و«تهذيب التهذيب» (٢/ ٢٥٦).

بِهِ عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ؛ إِذِ الْإِحَالَةُ عَلَى الْعُرْفِ مِنْ غَيْرِ مِثَالٍ لَا يَحْصُلُ بِهِ الْمَقْصُودُ؛ إِذِ النَّاسُ أَغْرَاضُهُمْ تَحْمِلُهُمْ عَلَى أَنْ يَجْعَلُوا مَا لَيْسَ بِعُرْفٍ عُرْفًا. لَا سِيَّمَا إِنْ كَانَ قَصْدُهُمْ تَنْقِيصَ شَخْصِ أَوْ أَذَاهُ، فَلَا بُدَّ مِنْ مِثَالٍ يُنْسَجُ عَلَى مِنْوالِهِ، وَهُوَ أَنَّهُ مَثَلًا لَوْ كَانَ لَهُ عَلَى أَبِيهِ حَقَّ شَرْعِيُّ فَاخْتَارَ أَنْ يَرْفَعَهُ إِلَى الْحَاكِم، لِيَأْخُذَ حَقَّهُ مِنْهُ فَلَوْ حَبَسَهُ، فَهَلْ يَكُونُ ذَلِكَ عُقُوقًا أَمْ لَا؟

أَجَابَ: هَذَا الْمَوْضِعُ قَالَ فِيهِ بَعْضُ الْعُلَمَاءِ الْأَكَابِرِ: إِنَّهُ يَعْسُرُ ضَبْطُهُ. وَقَدْ فَتَحَ اللَّهُ وَعَلَيْ بِضَابِطٍ أَرْجُو مِنْ فَضْلِ الْفَتَّاحِ الْعَلِيمِ أَنْ يَكُونَ حَسَنًا. فَأَقُولُ: الْعُقُوقُ لِأَحَدِ الْوَالِدَيْنِ هُوَ أَنْ يُؤْذِيَ الْوَلَدُ أَحَدَ وَالِدَيْهِ بِمَا لَوْ فَعَلَهُ مَعَ غَيْرِ الْعُقُوقُ لِأَحَدِ الْوَالِدَيْنِ إلى أَحَدِ الْوَالِدَيْنِ إلى وَالِدَيْنِ إلى وَالِدَيْنِ إلى مُحَرَّمًا مِنْ جُمْلَةِ الصَّغَائِرِ، فَيَنْتَقِلُ بِالنِّسْبَةِ إلى أَحَدِ الْوَالِدَيْنِ إلى وَالِدَيْنِ إلى الْكَبَائِرِ أَوْ أَنْ يُخَالِفَ أَمْرَهُ أَوْ نَهْيَهُ فِيمَا يَدْخُلُ فِيهِ الْخَوْفُ عَلَى الْوَلَدِ مِنْ فَوَاتِ نَفْسِهِ أَوْ عُضْوٍ مِنْ أَعْضَائِهِ مَا لَمْ يُتَّهَمِ الْوَالَدُ فِي ذَلِكَ أَوْ أَنْ يُخَالِفَهُ فِي فَوَاتِ نَفْسِهِ أَوْ عُضْوٍ مِنْ أَعْضَائِهِ مَا لَمْ يُتَّهَمِ الْوَالَدُ فِي ذَلِكَ أَوْ أَنْ يُخَالِفَهُ فِي سَفَوِ يَشُقُ عَلَى الْوَالِدِ وَلَيْسَ بِفَرْضِ عَلَى الْوَلَدِ، أَوْ فِي غَيْبَةٍ طَوِيلَةٍ فِيمَا لَيْسَ بِعْرْضِ عَلَى الْوَلَدِ، أَوْ فِي غَيْبَةٍ طَوِيلَةٍ فِيمَا لَيْسَ بِعْرْضِ لَهَا وَقَعْ.

وَبَيَانُ هَذَا الضَّابِطِ أَنَّ قَوْلَنَا: «أَنْ يُؤْذِيَ الْوَلَدُ أَحَدَ وَالِدَيْهِ بِمَا لَوْ فَعَلَهُ مَعَ غَيْرِ وَالِدَيْهِ كَانَ مُحَرَّمًا» مِثَالُهُ: لَوْ شَتَمَ غَيْرَ أَحَدِ وَالِدَيْهِ أَوْ ضَرَبَهُ بِحَيْثُ لَا غَيْرِ وَالِدَيْهِ أَوْ ضَرَبَهُ بِحَيْثُ لَا يَتْتَهِي الشَّتْمُ أَوِ الضَّرْبُ إِلَى الْكَبِيرَةِ، فَإِنَّهُ يَكُونُ الْمُحَرَّمُ الْمَذْكُورُ إِذَا فَعَلَهُ الْوَلَدُ مَعَ أَحَدِ وَالِدَيْهِ كَبِيرَةً.

وَخَرَجَ بِقَوْلِنَا: «أَنْ يُؤْذِي» مَا لَوْ أَخَذَ فَلْسًا أَوْ شَيْئًا يَسِيرًا مِنْ مَالِ أَحَدِ وَالِدَيْهِ بِغَيْرِ طَرِيقٍ وَالِدَيْهِ أَنَّهُ لَا يَكُونُ كَبِيرَةً، وَإِنْ كَانَ لَوْ أَخَذَهُ مِنْ مَالِ غَيْرِ وَالِدَيْهِ بِغَيْرِ طَرِيقٍ مُعْتَبَرٍ كَانَ حَرَامًا؛ لِأَنَّ أَحَدَ الْوَالِدَيْنِ لَا يَتَأَذَّى بِمِثْلِ ذَلِكَ لِمَا عِنْدَهُ مِنَ الشَّفَقَةِ وَالْحُنُوِّ فَإِنْ أَخَذَ مَالًا كَثِيرًا بِحَيْثُ يَتَأَذَّى الْمَأْخُوذُ مِنْهُ مِنْ غَيْرِ الْوَالِدَيْنِ لِلْمَاحْدُولُ مِنْهُ مِنْ كَبِيرَةً هُنَا، وَإِنَّمَا بِذَلِكَ، فَإِنَّهُ يَكُونُ كَبِيرَةً هُنَا، وَإِنَّمَا



الضَّابِطُ فِيمَا يَكُونُ حَرَامًا صَغِيرَةً بِالنِّسْبَةِ إِلَى غَيْرِ الْوَالِدَيْنِ.

وَخَرَجَ بِقَوْلِنَا: «مَا لَوْ فَعَلَهُ مَعَ غَيْرِ وَالِدَيْهِ كَانَ مُحَرَّمًا» مَا إِذَا طَالَبَ الْوَالِدَ بِدَيْنِ عَلَيْهِ، فَإِذَا طَالَبَهُ بِهِ أَوْ رَفَعَهُ إِلَى الْحَاكِمِ لِيَأْخُذَ حَقَّهُ مِنْهُ، فَإِنَّهُ لَا يَكُونُ بِدَيْنِ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ بِحَرَامٍ فِي حَقِّ الْأَجْنَبِيِّ، وَإِنَّمَا يَكُونُ الْعُقُوقُ بِمَا مِنْ الْعُقُوقُ بِمَا يُؤْذِي أَحَدَ الْوَالِدَيْنِ بِمَا لَوْ فَعَلَهُ مَعَ غَيْرِ وَالِدَيْهِ كَانَ مُحَرَّمًا، وَهَذَا لَيْسَ بِمَوْجُودٍ هُنَا، فَافْهَمْ ذَلِكَ فَإِنَّهُ مِنَ التَّفَائِسِ.

وَأَمَّا الْحَبْسُ فَإِنْ فَرَّعْنَا عَلَى جَوَازِ حَبْسِ الْوَالِدِ بِدَيْنِ الْوَلَدِ، كَمَا صَحَّحَهُ جَمَاعَةٌ، فَقَدْ طَلَبَ مَا هُو جَائِزٌ، فَلَا عُقُوقَ، وَإِنْ فَرَّعْنَا عَلَى مَنْعِ حَبْسِهِ، كَمَا هُو الْمُصَحَّحُ عِنْدَ آخَرِينَ، فَإِنَّ الْحَاكِمَ إِذَا كَانَ مُعْتَقَدُهُ ذَلِكَ لَا يُجِيبُهُ إِلَيْهِ، هُو الْمُصَحَّحُ عِنْدَ آخَرِينَ، فَإِنَّ الْحَاكِمَ إِذَا كَانَ مُعْتَقَدُهُ الْوَجْهَ الْأَوَّلَ، فَإِن وَلَا يَكُونُ الْوَلَدُ الَّذِي يَطْلُبُ ذَلِكَ عَاقًا إِذَا كَانَ مُعْتَقَدُهُ الْوَجْهَ الْأَوَّلَ، فَإِن اعْتَقَدَ الْمَنْعَ وَأَقْدَمَ عَلَيْهِ كَانَ كَمَا لَوْ طَلَبَ حَبْسَ مَنْ لَا يَجُوزُ حَبْسُهُ مِنَ الْأَجَانِبِ؛ لِإعْسَارٍ وَنَحْوِهِ، فَإِذَا حَبَسَهُ الْوَلَدُ وَاعْتِقَادُهُ الْمَنْعَ كَانَ عَاقًا؛ لِأَنَّهُ لَوْ فَعَلَهُ مَعَ غَيْرِ وَالِدَيْهِ حَيْثُ لَا يَجُوزُ، كَانَ حَرَامًا.

وَأَمَّا مُجَرَّدُ الشَّكُوى الْجَائِزَةِ وَالطَّلَبِ الْجَائِزِ، فَلَيْسَ مِنَ الْعُقُوقِ فِي شَيْءٍ، وَقَدْ جَاءَ وَلَدُ بَعْضِ الصَّحَابَةِ إِلَى النَّبِيِّ ﷺ يَشْكُو مِنْ وَالِدِهِ فِي اجْتِيَاحِ مَالِهِ وَحَضَرَ عِنْدَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ وَلَمْ يَجْعَلْ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ عُقُوقًا وَلَا عَنَّفَ الْوَلَدَ بِسَبَبِ الشَّكُوى الْمَذْكُورَةِ.

وَأَمَّا إِذَا نَهَرَ الْوَلَدُ أَحَدَ وَالِدَيْهِ، فَإِنَّهُ إِذَا فَعَلَ ذَلِكَ مَعَ غَيْرِ وَالِدَيْهِ وَكَانَ مُحَرَّمًا كَانَ فِي حَقِّ أَحَدِ الْوَالِدَيْنِ كَبِيرَةً، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُحَرَّمًا، وَكَذَا «أُفِّ» مُحَرَّمًا كَانَ فِي حَقِّ أَحَدِ الْوَالِدَيْنِ وَلَا يَلْزَمُ مِنَ النَّهْيِ عَنْهُمَا، فَإِنَّ ذَلِكَ يَكُونُ صَغِيرَةً فِي حَقِّ أَحَدِ الْوَالِدَيْنِ وَلَا يَلْزَمُ مِنَ النَّهْيِ عَنْهُمَا، وَالْحَالُ مَا ذُكِرَ أَنْ يَكُونَا مِنَ الْكَبَائِدِ.

وَقُولُنَا: «أَنْ يُخَالِفَ أَمْرَهُ أَوْ نَهْيَهُ فِيمَا يَدْخُلُ فِيهِ الْخَوْفُ عَلَى الْوَلَدِ...»

إِلَخْ؛ أَرَدْنَا بِهِ السَّفَرَ لِلْجِهَادِ وَنَحْوِهِ مِنَ الْأَسْفَارِ الْخَطِرَةِ لِمَا يَخَافُ مِنْ فَوَاتِ نَفْسِ الْوَلَدِ أَوْ عُضْوٍ مِنْ أَعْضَائِهِ؛ لِشِدَّةِ تَفَجُّعِ الْوَالِدَيْنِ عَلَى ذَلِكَ أَوْ أَحَدِ الْوَالِدَيْنِ.

وَقَدْ ثَبَتَ عَنِ النَّبِيِّ عَيْلِيْ مِنْ حَدِيثِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ عُمَرَ فِي الرَّجُلِ الَّذِي جَاءَ يَسْتَأْذِنُ النَّبِيَّ عَيْلِيْ فِي الْجِهَادِ أَنَّ النَّبِيَّ عَيْلِيْ قَالَ: «**أَحَيُّ وَالِدَاك؟**» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «فَ**فِيهِمَا فَجَاهِدْ**».

وَفِي رِوَايَةٍ لِمُسْلِمٍ: أَقْبَلَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ أُبَايِعُك عَلَى الْهِجْرَةِ وَالْجِهَادِ أَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ، فَقَالَ: «فَهَلْ مِنْ وَالِدَيْك أَحَدٌ حَيٌ؟» الْهِجْرَةِ وَالْجِهَادِ أَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَتَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَارْجِعْ إِلَى وَالِدَيْك فَأَحْسِنْ صُحْبَتَهُمَا» (١)، وَفِي رِوَايَةٍ: «جِئْت أَبَايِعُك عَلَى الْهِجْرَةِ وَتَرَكْت أَبَوَيَ يَبْكِيَانِ»، فَقَالَ: «ارْجِعْ إِلَيْهِمَا فَأَضْحِكْهُمَا كَمَا الْهِجْرَةِ وَتَرَكْت أَبَوَيَ يَبْكِيَانِ»، فَقَالَ: «ارْجِعْ إِلَيْهِمَا فَأَضْحِكُهُمَا كَمَا أَبْكَيْتِهِمَا» (٢)، وَفِي إسْنَادِه عَطَاء بْنِ السَّائِبِ (٣) لَكِنْ مِنْ رِوَايَةِ سُفْيَانَ عَنْهُ (٤).

وَرَوَى أَبُو سَعِيدٍ الْخُدْرِيَّ: أَنَّ رَجُلًا مِنْ أَهْلِ الْيَمَنِ هَاجَرَ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ: «هَلْ لَك أَحَدٌ عَلَيْهِ فَقَالَ: يَا رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهِ: «هَلْ لَك أَحَدٌ

<sup>(</sup>١) أخرجه مسلم [٦- (٢٥٤٩)] من حديث عبد الله بن عمرو ١١٠

<sup>(</sup>٢) إسناده حسن: أخرجه أبو داود (٢٥٢٨)، والنسائي في «المجتبى» (٢١٦٣)، وابن ماجه (٢٧٨٢)، والحميدي (٥٩٥)، وأحمد (٦٨٣٣، ١٩٠٩) من حديث عبد الله بن عمرو .

<sup>(</sup>٣) عطاء بن السائب، أبو محمد، ويقال: أبو السائب الثقفي الكوفي، صدوق اختلط، من الخامسة. مات سنة ست وثلاثين ومائة. روى له البخاري والأربعة. انظر: «تقريب التهذيب» (٤٥٩٢).

<sup>(</sup>٤) رواه عن عطاء: سفيان الثوري وحماد بن زيد وشعبة وابن عيينة - وهم ممن سمع منه قبل اختلاطه - وعبد الرحمن بن محمد المحاربي وابن علية، وغيرهم.



بِالْيَمَنِ؟» قَالَ: أَبَوَايَ. قَالَ: «أَذِنَا لَك؟» قَالَ: لاَ، قَالَ: «فَارْجِعْ إِلَيْهِمَا فَاسْتَأْذِنْهُمَا، فَإِنْ أَذِنَا لَك فَجَاهِدْ وَإِلَّا فَبِرَّهُمَا» (١). رَوَاهُ أَبُو دَاوُدَ، وَفِي إسْنَادِهِ دَرَّاجٌ أَبُو السَّمْحِ الْمِصْرِيُّ، عَبْدُ اللَّهِ بْنُ سَمْعَانَ (٢) ضَعَّفَهُ أَبُو حَاتِمٍ وَغَيْرُهُ، وَوَثَقَهُ يَحْيَى (٣).

وَقَوْلُنَا: «مَا لَمْ يُتَّهَمِ الْوَالِدُ فِي ذَلِكَ» أَخْرَجْنَا بِهِ مَا لَوْ كَانَ الْوَالِدُ كَافِرًا، فَإِنَّهُ لَا يَحْتَاجُ الْوَلَدُ إِلَى إِذْنِهِ فِي الْجِهَادِ وَنَحْوِهِ، وَحَيْثُ اعْتَبَرْنَا إِذْنَ الْوَالِدِ، فَلَا فَرْقَ بَيْنَ أَنْ يَكُونَ حُرًّا أَوْ عَبْدًا.

وَقُولُنَا: «أَوْ أَنْ يُخَالِفَهُ فِي سَفَرٍ. . . » إِلَحْ أَرَدْنَا بِهِ السَّفَرَ لِحَجِّ التَّطَوُّعِ حَيْثُ كَانَ فِيهِ مُشَقَّةٌ ، وَأَخْرَجْنَا بِذَلِكَ حَجَّ الْفَرْضِ ، وَإِذَا كَانَ فِيهِ رُكُوبُ بَحْرٍ كَانَ فِيهِ مُشَقَّةٌ ، وَأَخْرَجْنَا بِذَلِكَ حَجَّ الْفَرْضِ ، وَإِذَا كَانَ فِيهِ رُكُوبُ بَحْرٍ بِحَيْثُ يَجِبُ رُكُوبُهُ عِنْدَ غَلَبَةِ السَّلَامَةِ ، فَظَاهِرُ الْفِقْهِ يَقْتَضِي أَنَّهُ لَا يَجِبُ الاسْتِئْذَانُ ، وَلَوْ قِيلَ بِوُجُوبِهِ لِمَا عِنْدَ الْوَالِدِ مِنَ الْخَوْفِ فِي رُكُوبِ وَلَدِهِ الْبَحْرَ وَإِنْ غَلَبَتِ السَّلَامَةُ لَمْ يَكُنْ بَعِيدًا .

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف: أخرجه أبو داود (۲۵۳۰)، وسعيد بن منصور في «السنن» (۲۳۳٤)، وأحمد (۱۲۷۲)، وأبو يعلى (۱٤٠٢)، وابن حبان (٤٢٢) من حديث أبي سعيد الخدري وأحمد (۱۲۷۲)، وأبو السمح عن أبي الهيثم، وفي روايته عنه ضعف.

<sup>(</sup>٢) قال ابن حجر العسقلاني في «تقريب التهذيب» (١٨٢٤): دراج - بتثقيل الراء و آخره جيم - ابن سمعان، أبو السمح - بمهملتين الأولى مفتوحة والميم ساكنة - قيل: اسمه عبد الرحمن ودراج لقب، السهمي مولاهم المصري القاص، صدوق، في حديثه عن أبي الهيثم ضعف، من الرابعة. مات سنة ست وعشرين ومائة. روى له الأربعة.

وقال ابن حبان في «الثقات» (٥/ ١١٤): أبو السمح الذي يقال له: دراج اسمه عبد الرحمن ابن السمح، وقد قيل: اسمه عبد الله بن السمح بن أسامة التجيبي، من أهل مصر، ودراج لق.

<sup>(</sup>٣) انظر: «تهذيب الكمال» (٨/ ٤٧٨)، و«تهذيب التهذيب» (٣/ ٢٠٩).

وَأَمَّا سَفَرُهُ لِلْعِلْمِ الْمُتَعَيِّنِ أَوْ لِفَرْضِ الْكِفَايَةِ؛ فَلَا مَنْعَ مِنْهُ، وَإِنْ كَانَ يُمْكِنُهُ التَّعَلَّمُ فِي بَلَدِهِ خِلَافًا لِمَنِ اشْتَرَطَ ذَلِكَ؛ لِأَنَّهُ قَدْ يَتَوَقَّعُ فِي السَّفَرِ فَرَاغَ الْقَلْبِ أَوْ إِرْشَادَ أُسْتَاذٍ وَنَحْوَ ذَلِكَ، فَإِنْ لَمْ يَتَوَقَّعْ شَيْئًا مِنْ ذَلِكَ احْتَاجَ إِلَى الاسْتِثْذَانِ، وَحَيْثُ وَجَبَتِ النَّفَقَةُ لِلْوَالِدِ عَلَى الْوَلَدِ، وَكَانَ فِي سَفَرِهِ تَصْيِيعٌ الْوَاجِبِ، فَلِلْوَالِدِ عَلَى الْوَلَدِ، وَكَانَ فِي سَفَرِهِ تَصْيِيعٌ لِلْوَاجِبِ، فَلِلْوَالِدِ الْمَنْعُ كَصَاحِبِ الدَّيْنِ الْحَالِّ بِالنِّسْبَةِ إِلَى يَوْمِ السَّفَرِ وَبِالنِّسْبَةِ إِلَى عَيْرِهِ فِيهِ تَصْيِيعُ مَا تَقُومُ بِهِ الْكِفَايَةُ وَلَا كَذَلِكَ فِي الدَّيْنِ.

وَأَمَّا إِذَا كَانَ الْوَلَدُ بِسَفَرِهِ يَحْصُلُ وَقِيعَةٌ فِي الْعِرْضِ لَهَا وَقْعٌ بِأَنْ يَكُونَ أَمْرَدَ، وَيَخَافُ مِنْ سَفَرِهِ تُهْمَةً، فَإِنَّهُ يُمْنَعُ مِنْ ذَلِكَ، وَذَلِكَ فِي الْأُنْثَى أَوْلَى. وَأَمَّا مُخَالَفَةُ أَمْرِهِ أَوْ نَهْيِهِ فِيمَا لَا يَدْخُلُ عَلَى الْوَلَدِ فِيهِ ضَرَرٌ بِالْكُلِّيَّةِ، وَإِنَّمَا هُوَ مُجَرَّدُ إِرْشَادٍ لِلْوَلَدِ، فَإِذَا فَعَلَ مَا يُخَالِفُ ذَلِكَ لَمْ يَكُنْ عُقُوقًا وَعَدَمُ مُخَالَفَةِ الْوَالِدِ أَوْلَى. انْتَهَتْ عِبَارَةُ «فَتَاوَى الْبُلْقِينِيُّ».

وَتَخْصِيصُهُ الْعُقُوقَ بِفِعْلِهِ الْمُحَرَّمَ الصَّغِيرَةَ بِالنِّسْبَةِ لِلْغَيْرِ فِيهِ وَقْفَةٌ، بَلْ يَثْبَغِي أَنَّ الْمَدَارَ عَلَى مَا قَدَّمْته مِنْ أَنَّهُ لَوْ فَعَلَ مَعَهُ مَا يَتَأَذَّى بِهِ تَأَذِّيًا لَيْسَ يِلْهَيِّنِ عُرْفًا كَانَ كَبِيرَةً، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ مُحَرَّمًا لَوْ فَعَلَ مَعَ الْغَيْرِ كَأَنْ يَلْقَاهُ فَيَقْطِبَ فِي وَجْهِهِ أَوْ يَقْدُمَ عَلَيْهِ فِي مَلاً، فَلَا يَقُومُ لَهُ وَلَا يَعْبَأُ بِهِ، وَنَحْوُ ذَلِكَ مِمَّا يَقْضِي أَهْلُ الْعَوْلِ وَالْمُرُوءَةِ مِنْ أَهْلِ الْعُرْفِ بِأَنَّهُ مُؤْذٍ تَأَذِّيًا عَظِيمًا، وَسَيَأْتِي فِي قَطِيعَةِ الرَّحِمِ مَا يُؤَيِّدُ ذَلِكَ.

وَقُوْلُهُ: «أَوْ أَنْ يُخَالِفَ أَمْرَهُ أَوْ نَهْيَهُ...» إِلَخْ ظَاهِرٌ؛ لِأَنَّهُ صَرِيحُ كَلَامِهِمْ فِي مَوَاضِعَ جُمِعَ ذَلِكَ مِنْهَا، وَإِنَّمَا الَّذِي انْفَرَدَ بِهِ ضَبْطُهُ الْأَوَّلَ بِفِعْلِ الْمُحَرَّم، وَقَدْ عَلِمْت مَا فِيهِ.



## الله فَائِدَةٌ فِي أَحَادِيثَ أُخَرَ فِي فَضْلِ بِرِّ الْوَالِدَيْنِ وَصِلَتِهِمَا وَتَأْكِيدُ طَاعَتِهِمَا وَالْإِحْسَانِ إِلَيْهِمَا وَبِرِّ أَصْدِفَائِهِمَا مِنْ بَعْدِهِمَا:

أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَا اللَّهِ عَالَ: سَأَلْت رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْهُ أَيُّ الْعَمَلِ أَخْرَجَ الشَّيْخَانِ عَنِ ابْنِ مَسْعُودٍ رَا اللَّهَ الْعَمَلِ أَخْرَجَ الْمَالِ أَخْبُ إِلَى اللَّهِ تَعَالَى؟ قَالَ: «الصَّلَاةُ لِوَقْتِهَا»، قُلْت: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»(١). الْوَالِدَيْنِ»، قُلْت: ثُمَّ أَيُّ؟ قَالَ: «الْجِهَادُ فِي سَبِيلِ اللَّهِ»(١).

وَمُسْلِمٌ وَغَيْرُهُ: «لَا يَجْزِي وَلَدٌ وَالِدَهُ إِلَّا أَنْ يَجِدَهُ مَمْلُوكًا فَيَشْتَرِيَهُ فَيُعْتِقَهُ»(٢).

وَمُسْلِمٌ: أَقْبَلَ رَجُلٌ إِلَى رَسُولِ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: أُبَايِعُك عَلَى الْهِجْرَةِ وَالْجِهَادِ أَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ تَعَالَى، قَالَ: «فَهَلْ مِنْ وَالِدَيْك أَحَدٌ حَيِّ؟» وَالْجِهَادِ أَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَتَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ؟» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «فَتَبْتَغِي الْأَجْرَ مِنَ اللَّهِ؟» قَالَ: نَعَمْ. قَالَ: «فَارْجِعْ إِلَى وَالِدَيْك فَأَحْسِنْ صُحْبَتَهُمَا» (٣).

وَأَبُو يَعْلَى وَالطَّبَرَانِيُّ بِسَنَدٍ جَيِّدٍ: أَتَى رَجُلٌ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَقَالَ: إِنِّي أَشْتَهِي الْجِهَادَ وَلَا أَقْدِرُ عَلَيْهِ، قَالَ: «هَلْ بَقِيَ مِنْ وَالِدَيْك أَحَدٌ؟» قَالَ: أُمِّي. قَالَ: إِنِّا فَالَ: «فَاسْأَلْ اللَّهَ فِي بِرِّهَا، فَإِذَا فَعَلْت ذَلِكَ فَأَنْتَ حَاجٌ مُعْتَمِرُ وَمُجَاهِدٌ» (٤٠).

وَالطَّبَرَانِيُّ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، إِنِّي أُرِيدُ الْجِهَادَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَالَ: «أُمُّك

<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري (٥٢٧، ٧٥٣٤)، ومسلم (٨٥).

<sup>(</sup>٢) أخرجه مسلم (١٥١٠) من حديث أبي هريرة رَوْكُيْنَ.

<sup>(</sup>٣) أخرجه مسلم [٦- (٢٥٤٩)] من حديث عبد الله بن عمرو رأي وفيه: «بل كلاهما» دون زيادة: «حي».

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أبو يعلى (٢٧٦٠)، والطبراني في «المعجم الأوسط» (٢٩١٥) من حديث أنس بن مالكِ رَفِيْكَ، وفيه: ميمون بن نجيح الباجي: مجهول، وقال ابن حبان في «الثقات» (٧/ ٤٧٢): يخطئ.

حَيَّةٌ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ ﷺ: «الْزَمْ رِجْلَهَا فَثَمَّ الْجَنَّةُ»(١).

وَابْنُ مَاجَهْ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَا حَقُّ الْوَالِدَيْنِ عَلَى وَلَدِهِمَا؟ قَالَ: «هُمَا جَتَّكُ وَنَارُك» (٢٠).

وَابْنُ مَاجَهْ وَالنَّسَائِيُّ وَاللَّفْظُ لَهُ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، أَرَدْت أَنْ أَغْزُوَ وَقَدْ جِئْت أَسْتَشِيرُك، فَقَالَ: «هَلْ لَك مِنْ أُمِّ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «الْزَمْهَا فَإِنَّ الْجَنَّةَ عِنْدَ رِجْلَيْهَا»(٣).

وَفِي رِوَايَةٍ صَحِيحَةٍ: «أَلَك وَالِدَانِ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «الْزَمْهُمَا، فَإِنَّ الْجَنَّةَ تَحْتَ أَرْجُلِهِمَا»(٤).

(۱) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (۸/ ٣١١ رقم ٨١٦٢)، وابن أبي شيبة (٣٣٤٦) من طريق محمد بن طلحة بن معاوية عن أبيه، وذكر ابن حجر في «الإصابة في تمييز الصحابة» (١/ ٥٥٨) أن الإسناد فيه تصحيف، وأن الصواب: محمد بن طلحة عن معاوية بن جاهمة عن أبيه.

قلت: محمد بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن، ومعاوية بن جاهمة: مجهولان.

- (٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن ماجه (٣٦٦٢) من حديث أبي أمامة رَوَّكُنَّهُ، وفيه: علي بن يزيد الألهاني: متروك.
- (٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه ابن ماجه (٢٧٨١)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٤٢٩٥)، والنسائي في «السنن الكبرى» (٤٢٩٥)، والحاكم (٢٠٠٢) من طريق محمد بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن عن أبيه عن معاوية ابن جاهمة السلمي أن جاهمة . . .
- وأخرجه ابن ماجه أيضًا عن محمد بن طلحة عن معاوية قال: أتيت رسول الله ﷺ. . . فذكر نحوه . وذكر ابن حجر في «تهذيب التهذيب» (١٠/ ٢٠٣) أن هذه الرواية وَهُمٌ وهي مرسلة، وأن الصحبة لجاهمة، وأنه هو السائل، وأن رواية معاوية ابنه عنه صواب، وروايته الأخرى مرسلة.
- (٤) أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (٢/ ٢٨٩ رقم ٢٢٠٢) وقال في إسناده محمد بن طلحة بن يزيد بن ركانة، والصواب: محمد بن طلحة بن عبد الله بن عبد الرحمن، وفيه: شيخ الطبراني محمد بن محمد التمار، قال ابن حبان في «الثقات» (٩/ ١٥٣): ربما أخطأ.



وَالتِّرْمِذِيُّ وَصَحَّحَهُ عَنْ أَبِي الدَّرْدَاءِ يَعِظِّيُّكُ: أَنَّ رَجُلًا أَتَاهُ فَقَالَ: إِنَّ لِي المُرَأَةَ، وَإِنَّ أُمِّي تَأْمُرُنِي بِطَلَاقِهَا، فَقَالَ: سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «الْوَالِدُ أَوْسَطُ أَبْوَابِ الْجَنَّةِ، فَإِنْ شِئْت فَأَضِعْ ذَلِكَ الْبَابَ أَوِ احْفَظُهُ ((). وَقَالَ النِّرْمِذِيُّ: وَرُبَّمَا قَالَ: إِنَّ أُمِّي وَرُبَّمَا قَالَ: إِنَّ أَبِي.

وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ»: أَنَّ رَجُلًا أَتَى أَبَا الدَّرْدَاءِ فَقَالَ: إِنَّ أَبِي لَمْ يَزَلْ بِي حَتَّى زَوَّجَنِي، وَإِنَّهُ الْآنَ يَأْمُرُنِي بِطَلَاقِهَا. قَالَ: مَا أَنَا بِالَّذِي آمُرُك أَنْ تَعُقَّ وَالِدَيْك، وَلَا بِالَّذِي آمُرُك أَنْ تُطَلِّق زَوْجَتَك، غَيْرَ أَنَّك إِنْ شِئْت حَدَّثَتُك بِمَا سَمِعْت مِنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، سَمِعْته يَقُولُ: «الْوَالِدُ أَوْسَطُ أَبُوابِ الْجَنَّةِ، سَمِعْت مَنْ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، سَمِعْت يَقُولُ: «الْوَالِدُ أَوْسَطُ أَبُوابِ الْجَنَّةِ، فَحَافِظْ عَلَى ذَلِك إِنْ شِئْت أَوْ دَعْ»، قَالَ: وَأَحْسَبُ عَطَاءً قَالَ: فَطَلَّقَهَا(٢).

وَأَصْحَابُ السُّنَنِ الْأَرْبَعَةُ وَابْنُ حِبَّانَ فِي "صَحِيحِهِ" وَقَالَ التَّرْمِذِيُّ: حَدِيثٌ حَسَنٌ صَحِيحٌ عَنِ ابْنِ عُمَرَ ﴿ قَالَ: كَانَتْ تَحْتِي امْرَأَةٌ أُحِبُّهَا وَكَانَ عُمَرُ يَكْرَهُهَا فَقَالَ لِي: طَلِّقُهَا، فَأَبَيْتُ فَأَتَى عُمَرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ عُمَرُ يَكْرَهُهَا فَقَالَ لِي: طَلِّقُهَا، فَأَبَيْتُ فَأَتَى عُمَرُ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ فَذَكَرَ ذَلِكَ لَهُ، فَقَالَ لِي رَسُولُ اللَّهِ ﷺ: «طَلِّقُهَا» (٣٠).

\_\_\_\_\_

<sup>(</sup>١) إسناده حسن: أخرجه الترمذي (١٩٠٠) من طريق ابن أبي عمر عن سفيان بن عيينة عن عطاء ابن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي عن أبي الدرداء رَوَالِيَّكَ.

وأخرجه ابن ماجه (۲۰۸۹) من طريق شعبة عن عطاء: أن رجلًا أمره أبوه أو أمه - شك شعبة.

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه ابن حبان (٤٢٥) من طريق ابن علية عن عطاء بن السائب عن أبي عبد الرحمن السلمي عن أبي الدرداء رَزِّقَيْنَ، وابن علية سمع من عطاء بعد اختلاطه.

<sup>(</sup>٣) أخرجه أبو داود (٥١٣٨)، والترمذي (١١٨٩)، وابن ماجه (٢٠٨٨)، وابن حبان (٤٢٧) من حديث عبد الله بن عمر على تفرد به الحارث بن عبد الرحمن – خال ابن أبي ذئب، قال أحمد والنسائي: لا بأس به، وقال ابن المديني: مجهول. انظر: «تهذيب الكمال» (٥/ ٢٥٦)، و «تهذيب التهذيب» (٢٥٦).

وَأَحْمَدُ بِسَنَدٍ صَحِيحٍ: «مَنْ سَرَّهُ أَنْ يُمَدَّ لَهُ فِي عُمُرِهِ وَيُزَادَ فِي رِزْقِهِ فَلْيَبَرَّ وَالْكَيْهِ وَلْيَصِلْ رَحِمَهُ» (١٠).

وَأَبُو يَعْلَى وَغَيْرُهُ وَصَحَّحَهُ الْحَاكِمُ: «مَنْ بَرَّ وَالِدَيْهِ طُوبَى لَهُ زَادَ اللَّهُ فِي عُمُرهِ» (٢).

وَابْنُ مَاجَهْ وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» وَاللَّفْظُ لَهُ وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ: «إِنَّ الرَّجُلَ لَيُحْرَمُ الرِّزْقَ بِالذَّنْبِ يُصِيبُهُ، وَلَا يَرُدُّ الْقَدْرَ إِلَّا الدُّعَاءُ، وَلَا يَزِيدُ الْعُمُرَ إِلَّا الدُّعَاءُ، وَلَا يَزِيدُ الْعُمُرَ إِلَّا الدُّعَاءُ، وَلَا يَرُدُ الْقَضَاءَ إِلَّا الدُّعَاءُ، وَلَا يَرُدُ الْقَضَاءَ إِلَّا الدُّعَاءُ، وَلَا يَزِيدُ فِي الْعُمُر إِلَّا الْبِرُّ»(٤).

وَالْحَاكِمُ وَصَحَّحَهُ: «عِفُّوا عَنْ نِسَاءِ النَّاسِ تَعِفَّ نِسَاؤُكُمْ، وَبِرُّوا آبَاءَكُمْ تَبَرُّكُمْ أَبْنَاؤُكُمْ، وَمَنْ أَتَاهُ أَخُوهُ مُتَنَصِّلًا فَلْيَقْبَلْ ذَلِكَ مُحِقًّا كَانَ أَوْ مُبْطِلًا، فَإِنْ لَمْ

<sup>(</sup>۱) صحيح بطرقه، دون زيادة «فليبر والديه»: أخرجه أحمد (۱۳۸۱) من طريق ميمون بن سياه عن أنس بن مالكِ صلى المحديث في ترجمته في «الكامل في الضعفاء» (۸/ ۱۵۹).

وأخرجه البخاري (٢٠٦٧)، ومسلم (٢٥٥٧) من طريق الزهري عن أنس يَوْالْتَكَ، بلفظ: «من سره أن يبسط له في رزقه، أو ينسأ له في أثره، فليصل رحمه».

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أبو يعلى (١٤٩٤)، وابن وهب في «الجامع» (١١١)، والبخاري في «الأدب المفرد» (٢٢)، والطبراني في «المعجم الكبير» (٤٤٧)، والحاكم (٧٢٥٧) من طريق زبان بن فائد عن سهل بن معاذ بن أنس عن أبيه رَوَّيُكُ، وزبان وسهل: ضعيفان.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه ابن ماجه (٩٠، ٤٠٢٢)، وابن حبان (٨٧٢)، والحاكم (١٨١٤) من حديث ثوبان رَفِيْقَ، وفيه: عبد الله بن أبي الجعد: مجهول.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف: أخرجه الترمذي (٢١٣٩) من حديث سلمان الفارسي رَبِي الله وفيه: أبو مودود فضة البصري: ضعيف.



يَفْعَلْ لَمْ يَرِدْ عَلَيَّ الْحَوْضَ $^{(1)}$ .

وَالطَّبَرَانِيُّ بِإِسْنَادٍ حَسَنٍ: «بِرُّوا آبَاءَكُمْ تَبَرُّكُمْ أَبْنَاؤُكُمْ، وَعِفُّوا تَعِفَّ نِسَاؤُكُمْ» (٢٠).

وَمُسْلِمٌ: «رَغِمَ أَنْفُهُ ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ ثُمَّ رَغِمَ أَنْفُهُ» - أَيْ: لَصِقَ بِالرِّغَامِ، وَهُوَ التَّرَابُ مِنَ الذُّلِّ - قِيلَ: مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «مَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ التَّرَابُ مِنَ الذُّلِّ - قِيلَ: مَنْ يَا رَسُولَ اللَّهِ؟ قَالَ: «مَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ عِنْدَ الْكِبَرِ التَّرَابُ مِنَ الذَّلَةَ الْكَبَرِ أَوْ لَا يُدْخِلَانِهِ الْجَنَّةَ» (٣).

وَالطَّبَرَانِيُّ بِأَسَانِيدَ أَحَدُهَا حَسَنُ: صَعِدَ النَّبِيُّ ﷺ الْمِنْبَرَ فَقَالَ: «آمِينَ آمِينَ آمِينَ آمِينَ الْمِينَ»، ثُمَّ قَالَ: «أَتَانِي جِبْرِيلُ ﷺ فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ، مَنْ أَدْرَكَ أَحَدَ أَبُويْهِ ثُمَّ لَمْ يَبَرَّهُمَا فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ قُلْ: آمِينَ فَقُلْت: آمِينَ، فَقَالَ: يَا مُحَمَّدُ مَنْ أَدْرَكَ شَهْرَ رَمَضَانَ فَمَاتَ فَلَمْ يُغْفَرْ لَهُ فَأَدْخِلَ النَّارَ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ قُلْ: آمِينَ فَقُلْت: آمِينَ، قَالَ: وَمَنْ ذُكِرْت عِنْدَهُ فَلَمْ يُصَلِّ عَلَيْك فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ قُلْ: آمِينَ فَقُلْت: آمِينَ فَقُلْت: آمِينَ فَقُلْت: آمِينَ الْمُنْ اللَّهُ قُلْ: قَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ قُلْ:

(١) إسناده ضعيف: أخرجه الحاكم (٧٢٥٨) من حديث أبي هريرة رَوَّ الله و ابو حاتم سويد ابن إبراهيم الجحدري: ضعيف. وقال الذهبي في «التلخيص»: بل سويد: ضعيف.

<sup>(</sup>٣) أخرجه مسلم (٢٥٥١) من حديث أبي هريرة تَوْلِثَيْنَهُ، دون زيادة: «أو لا يدخلانه الجنة».

وأخرجه (۱۱/۱۱ رقم ۱۱۱۱۵) من حدیث ابن عباس ﷺ، وفیه: یزید بن أبي زیاد: ضعیف، ولیث بن هارون: مجهول.

وَرَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» إِلَّا أَنَّهُ قَالَ فِيهِ: «وَمَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا فَلَمْ يَبَرَّهُمَا، فَمَاتَ فَدَخَلَ النَّارَ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ، قُلْ: آمِينَ، فَقُلْت: آمِينَ» (١).

وَرَوَاهُ الْحَاكِمُ وَغَيْرُهُ وَقَالَ فِي آخِرِهِ: «فَلَمَّا رَقَيْت الثَّالِثَةَ قَالَ: بَعُدَ مَنْ أَدْرَكَ أَبَوَيْهِ الْكِبَرُ عِنْدَهُ أَوْ أَحَدَهُمَا فَلَمْ يُدْخِلَاهُ الْجَنَّةَ قُلْت: آمِينَ»(٢).

وَرَوَاهُ الطَّبَرَانِيُّ وَفِيهِ: «مَنْ أَدْرَكَ وَالِدَيْهِ أَوْ أَحَدَهُمَا فَلَمْ يَبَرَّهُمَا دَخَلَ النَّارَ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ وَأَسْحَقَهُ قُلْت: آمِينَ» (٣).

وَأَحْمَدُ مِنْ طُرُقٍ أَحَدُهَا حَسَنٌ: «مَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُسْلِمَةً فَهِيَ فِدَاؤُهُ مِنَ النَّارِ، وَمَنْ أَعْتَقَ رَقَبَةً مُسْلِمَةً فَهِيَ فِدَاؤُهُ مِنَ النَّارِ، وَمَنْ أَذْرَكَ أَحَدَ وَالِدَيْهِ ثُمَّ لَمْ يُغْفَرْ لَهُ فَأَبْعَدَهُ اللَّهُ (٤٠). زَادَ فِي رِوَايَةٍ: (وَأَسْحَقَهُ (٥٠).

<sup>=</sup> وأخرجه (۱۹/ ۲۹۱ رقم ۲۶۹) من حديث مالك بن الحويرث رَضِيُّكُ، وفيه: عمران بن أبان: ضعيف، ومالك بن الحسن بن مالك عن أبيه: مجهولان.

<sup>(</sup>۱) أخرجه ابن حبان (۹۰۷) من طريق محمد بن عمرو بن علقمة عن أبي سلمة عن أبي هريرة وتوافيخة. ومحمد بن عمرو قال فيه ابن معين: كان يحدث مرة عن أبي سلمة بالشيء من رأيه ثم يحدث به مرة أخرى عن أبي سلمة عن أبي هريرة. انظر: «الجرح والتعديل» لابن أبي حاتم (۸/ ۳۱).

<sup>(</sup>٢) إسناده ضعيف: أخرجه الحاكم (٧٢٥٦) من حديث كعب بن عجرة رَوَظَيَّكَ، وفيه: إسحاق بن كعب بن عجرة: مجهول.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الكبير» (١٢/ ٨٣ رقم ١٢٥٥١) من حديث ابن عباس عباس الماء: إسحاق بن عبد الله بن كيسان: ضعيف جدًّا.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف: أخرجه أحمد (١٩٠٣٠) من طريق علي بن زيد بن جدعان عن زرارة بن أوفى عن مالك بن عمرو القشيري رَفِي الله وأخرجه الطيالسي (١٤١٩)، وفيه: عن رجل من قومه يقال له: مالك أو أبو مالك أو ابن مالك. وعلى بن زيد: ضعيف.

<sup>(</sup>٥) إسناده صحيح: أخرجه أحمد (١٩٠٢٧)، وعلي بن الجعد (٩٥٥) من حديث أبي بن =



وَالشَّيْخَانِ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، مَنْ أَحَقُّ النَّاسِ بِحُسْنِ صَحَابَتِي؟ قَالَ: «أُمُّك»، قَالَ: ثُمَّ مَنْ؟ قَالَ: «أَبُوك»(١).

وَالشَّيْخَانِ عَنْ أَسْمَاءَ بِنْتِ أَبِي بَكْرِ وَ اللهِ عَلَيْ أُمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْ أَمِّي وَهِيَ مُشْرِكَةٌ فِي عَهْدِ رَسُولِ اللَّهِ عَلَيْ فَاسْتَفْتَيْتُ رَسُولَ اللَّهِ عَلَيْ ، فَقُلْتُ: قَدِمَتْ عَلَى الْمُ مَنْ فَيمَا عِنْدِي - أَفَأَصِلُ أُمِّي؟ قَالَ: «نَعَمْ، صِلِي أُمَّك» (٢).

وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِ مُسْلِمٍ: «رِضَا اللَّهِ فِي رِضَا الْوَالِدِ - أَوْ قَالَ: الْوَالِدَيْنِ - وَسَخَطُ اللَّهِ فِي سَخَطِ الْوَالِدِ - أَوْ قَالَ: الْوَالِدِيْنِ - وَسَخَطُ اللَّهِ فِي سَخَطِ الْوَالِدِ - أَوْ قَالَ: الْوَالِدِيُّ وَقْفَهُ. وَفِي رِوَايَةٍ لِلطَّبَرَانِيِّ: «طَاعَةُ اللَّهِ فِي طَاعَةِ الْوَالِدِ - أَوْ قَالَ: الْوَالِدَيْنِ، وَمَعْصِيَتُهُ فِي مَعْصِيةِ الْوَالِدِ - أَوْ قَالَ: الْوَالِدَيْنِ، وَمَعْصِيتُهُ فِي مَعْصِيةِ الْوَالِدِ - أَوْ قَالَ: الْوَالِدَيْنِ، وَمَعْصِيتُهُ فِي مَعْصِيةِ الْوَالِدِ - أَوْ قَالَ: الْوَالِدَيْنِ، وَمَعْصِيتُهُ فِي مَعْصِيةِ الْوَالِدِ - أَوْ قَالَ:

<sup>=</sup> مالك العامري رَوَظِيَّة. وقال ابن معين، كما في «المنتخب من علل الخلال» (ص٣١٠): ليس في أصحاب النبي ﷺ أبي بن مالك إنما هو عمرو بن مالك وأُبَيُّ خطأ.

<sup>(</sup>١) أخرجه البخاري (٥٩٧١)، ومسلم (٢٥٤٨) من حديث أبي هريرة تَوْلَكُنْهُ .

<sup>(</sup>٢) أخرجه البخاري (٢٦٢٠)، ومسلم (١٠٠٣) من حديث أسماء بنت أبي بكر ﷺ.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف: أخرجه الترمذي (١٨٩٩)، والبزار (٢/٣٧٦ رقم ٢٣٩٤)، وابن حبان (٢٢٩٤) من حديث عبد الله بن عمرو رفي المعجم الكبير» (١٤٣٤) رقم (١٤٣٦٨)، وابن «الأوسط» (٩/ ١٣١)، والطبراني في «المعجم الكبير» (١٣/ ٤٩٤) رقم (١٤٣٦٨)، وابن شاهين في «الترغيب في فضائل الأعمال» (٢٩٩)، بلفظ: الوالدين. وفي إسناده: عطاء العامري: مجهول.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه الطبراني في «المعجم الأوسط» (٢٢٥٥) من حديث أبي هريرة وليه: أحمد بن إبراهيم بن كيسان وإسماعيل بن عمرو البجلي: ضعيفان.

وَفِي أُخْرَى لِلْبَزَّارِ: «رِضَا الرَّبِّ تَبَارِكَ وَتَعَالَى فِي رِضَا الْوَالِدَيْنِ، وَسَخَطُ الرَّبِّ تَبَارِكَ وَتَعَالَى فِي رِضَا الْوَالِدَيْنِ، وَسَخَطُ الرَّبِّ تَبَارَكَ وَتَعَالَى فِي سَخَطِ الْوَالِدَيْنِ» (١).

وَالتِّرْمِذِيُّ وَاللَّفْظُ لَهُ وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» وَالْحَاكِمُ وَقَالَ: صَحِيحٌ عَلَى شَرْطِهِمَا: أَتَى النَّبِيَّ يَّ اللَّهِ رَجُلُ فَقَالَ: إِنِّي أَذْنَبْت ذَنْبًا عَظِيمًا، فَهَلْ لِي مِنْ عَلَى شَرْطِهِمَا: أَمَّى النَّبِيَّ يَاللَّهُ وَالَ: لَا، قَالَ: «فَهَلْ لَك مِنْ خَالَةٍ؟» قَالَ: تَوْبَةٍ؟ قَالَ: «فَهَلْ لَك مِنْ خَالَةٍ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَهَلْ لَك مِنْ خَالَةٍ؟» قَالَ: نَعَمْ، قَالَ: «فَهِلْ لَك مِنْ خَالَةٍ؟»

وَأَبُو دَاوُدَ وَابْنُ مَاجَهُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ، هَلْ بَقِيَ مِنْ بِرِّ أَبَوِيَّ شَيْءٌ أَبَرُّهُمَا بِهِ بَعْدَ مَوْتِهِمَا؟ قَالَ: «نَعَم، الصَّلَاةُ عَلَيْهِمَا – أَيْ: الدُّعَاءُ لَهُمَا – وَالاسْتِغْفَارُ لَهُمَا، وَصِلَةُ الرَّحِمِ الَّتِي لَا تُوصَلُ إلَّا بِهِمَا وَإِكْرَامُ صَدِيقِهِمَا» (٣).

وَرَوَاهُ ابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» بِزِيَادَةٍ: قَالَ الرَّجُلُ: مَا أَكْثَرَ هَذَا يَا رَسُولَ اللَّهِ، وَأَطْيَبَهُ! قَالَ: «فَاعْمَلْ بِهِ» (٤٠).

وَمُسْلِمُ: أَنَّ عَبْدَ اللَّهِ بْنَ عُمَرَ ﴿ لَهِ اللَّهِ بُنَ عُمَرَ ﴿ لَهُ اللَّهُ مِنَ الْأَعْرَابِ بِطَرِيقِ مَكَّةَ، فَسَلَّمَ عَلَيْهِ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ، وَحَمَلَهُ عَلَى حِمَارٍ كَانَ يَرْكَبُهُ، وَأَعْطَاهُ عِمَامَةً كَانَتْ عَلَى رَأْسِهِ. قَالَ ابْنُ دِينَارٍ: فَقُلْنَا: أَصْلَحَك اللَّهُ إِنَّهُمُ الْأَعْرَابُ وَهُمْ

<sup>(</sup>۱) إسناده ضعيف: أخرجه البزار (٦/ ٣٧٦ رقم ٢٣٩٤) من حديث عبد الله بن عمرو را الله عمرو وفيه: عطاء العامري: مجهول.

<sup>(</sup>٢) ضعيف: أخرجه الترمذي (١٩٠٤)، وابن حبان (٤٣٥)، والحاكم (٧٢٦١) من حديث عبد الله بن عمر رئي ، وأعله الترمذي بالإرسال.

<sup>(</sup>٣) إسناده ضعيف جدًّا: أخرجه أبو داود (٥١٤٢)، وابن ماجه (٣٦٦٤) من حديث مالك بن ربيعة الساعدي رفيه: أسيد بن على بن عبيد عن أبيه: مجهولان.

<sup>(</sup>٤) إسناده ضعيف: أخرجه ابن حبان (٤١٨).



يَرْضَوْنَ بِالْيَسِيرِ. فَقَالَ عَبْدُ اللَّهِ بْنُ عُمَرَ: إِنَّ أَبَا هَذَا كَانَ وَدُودًا لِعُمَرَ بْنِ الْخَطَّابِ، وَإِنِّي سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ ﷺ يَقُولُ: «إِنَّ أَبَرَّ الْبِرِّ صِلَةُ الْوَلَدِ أَهْلَ وُدِّ أَبْرَ الْبِرِّ صِلَةُ الْوَلَدِ أَهْلَ وُدِّ أَبْدِ» (١).

وَابْنُ حِبَّانَ فِي «صَحِيحِهِ» عَنْ أَبِي بُرْدَةَ رَافِيَ قَالَ: قَدِمْت الْمَدِينَةَ فَأَتَانِي عَبْدُ اللّهِ بْنُ عُمَرَ فَقَالَ: أَتَدْرِي لِمَ أَتَيْتُك؟ قُلْت: لَا، قَالَ: فَإِنِّي سَمِعْت رَسُولَ اللّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَصِلَ أَبَاهُ فِي قَبْرِهِ، فَلْيَصِلْ إِخْوَانَ أَبِيهِ رَسُولَ اللّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ: «مَنْ أَحَبَّ أَنْ يَصِلَ أَبَاهُ فِي قَبْرِهِ، فَلْيَصِلْ إِخْوَانَ أَبِيهِ رَسُولَ اللّهِ عَلَيْهِ يَقُولُ: «مَنْ أَجَبُ أَنْ يَصِلَ أَبَاهُ فِي قَبْرِهِ، فَلْيَصِلْ إِخْوَانَ أَبِيهِ بَعْدَهُ، وَإِنّهُ كَانَ بَيْنَ أَبِي عُمَرَ وَبَيْنَ أَبِيك إِخَاءٌ وَوُدٌّ فَأَحْبَبْت أَنْ أَصِلَ ذَلِكَ (٢٠).

وَفِي حَدِيثِ «الصَّحِيحَيْنِ» وَغَيْرِهِمَا الْمَشْهُورُ بِرِوَايَاتِ مُتَعَدِّدَةٍ: «أَنَّ ثَلَاثَةَ نَفَرٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَنَا خَرَجُوا يَتَمَاشُونَ وَيَرْتَادُونَ لِأَهْلِيهِمْ، فَأَخَذَهُمُ الْمَطَرُ حَتَّى نَفَرٍ مِمَّنْ كَانَ قَبْلَنَا خَرَجُوا يَتَمَاشُونَ وَيَرْتَادُونَ لِأَهْلِيهِمْ، فَأَخَذَهُمُ الْمَطَرُ حَتَّى أَوَوًا إِلَى غَارٍ فِي الْجَبَلِ، فَانْحَدَرَتْ عَلَى فَمِهِ صَخْرَةٌ فَسَدَّتُهُ، فَقَالُوا: إِنَّهُ لَا أَنْ تَدْعُوا بِصَالِح أَعْمَالِكُمْ (٣).

وَفِي رِوَايَةٍ: «فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْض: انْظُرُوا أَعْمَالًا عَمِلْتُمُوهَا لِلَّهِ ﷺ صَالِحَةً فَادْعُوا اللَّهَ بِهَا لَعَلَّهُ يُفَرِّجُهَا» (أَنْ).

وَفِي أُخْرَى: «فَقَالَ بَعْضُهُمْ لِبَعْضِ: عَفَا الْأَثَرُ، وَوَقَعَ الْحَجَرُ، وَلَا يَعْلَمُ بِمَكَانِكُمْ إِلَّا اللَّهُ ، فَادْعُوا اللَّهَ بِأَوْنَقِ أَعْمَالِكُمْ. فَقَالَ أَحَدُهُمْ: اللَّهُمَّ إِنَّهُ كَانَ لِي أَبْوَانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وَكُنْت لَا أَغْبِقُ قَبْلَهُمَا أَهْلًا وَلَا مَالًا فَنَأَى بِي طَلَبُ شَجَرٍ أَبُوانِ شَيْخَانِ كَبِيرَانِ، وَكُنْت لَا أَغْبِقُ قَبْلَهُمَا أَهْلًا وَلَا مَالًا فَنَأَى بِي طَلَبُ شَجَرٍ

<sup>(</sup>١) أخِرجه مسلم (٢٥٥٢) من حديث عبد الله بن عمر ﷺ.

<sup>(</sup>۲) **إسناده حسن**: أخرجه ابن حبان (٤٣٢)، وأبو يعلى (٥٦٦٩) من حديث عبد الله بن عمر الله عمر الله عبد ال

<sup>(</sup>٣) أخرجه البخاري (٢٢٧٢) من حديث عبد الله بن عمر رها.

<sup>(</sup>٤) أخرجه البخاري (٥٩٧٤)، وأخرجه البخاري (٢٣٣٣)، ومسلم (٢٧٤٣)، بلفظ: «يفرجها عنكم».

يَوْمًا، فَلَمْ أُرِحْ عَلَيْهِمَا حَتَّى نَامَا، فَحَلَبْتُ لَهُمَا غَبُوقَهُمَا فَوَجَدْتُهُمَا نَائِمَيْنِ، فَكَرِهْت أَنْ أُغْبِقُ قَبْلَهُمَا أَهْلًا أَوْ مَالًا(١) فَلَبِثْتُ وَالْقَدَحُ عَلَى يَدِي أَنْتَظِرُ اسْتِيقَاظَهُمَا حَتَّى بَرِقَ الْفَجْرُ فَاسْتَيْقَظَا فَشَرِبَا غَبُوقَهُمَا، اللَّهُمَّ إِنْ كُنْتُ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَفَرِجَتْ شَيْئًا لَا ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَفَرِجَتْ شَيْئًا لَا يَسْتَطِيعُونَ الْخُرُوجَ» (٢).

وَفِي رِوَايَةٍ: "وَلِي صِبْيَةٌ صِغَارٌ كُنْتُ أَرْعَى فَإِذَا رُحْتُ عَلَيْهِمْ فَحَلَبْتُ بَدَأْتُ بِوَالِدَي أَسْقِيهِمَا قَبْلَ وَلَدِي، وَإِنَّهُ نَأَى بِي طَلَبُ شَجَرَةٍ يَوْمًا فَمَا أَتَيْتُ حَتَّى أَسْقِيهِمَا قَبْلُ وَلَدِي، وَإِنَّهُ نَأَى بِي طَلَبُ شَجَرَةٍ يَوْمًا فَمَا أَتَيْتُ حَتَّى أَمْسَيْتُ، فَوَجَدْتهمَا قَدْ نَامَا، فَحَلَبْتُ كَمَا كُنْتُ أَحْلُبُ، فَجِئْتُ بِالْحِلَابِ فَقُمْتُ عِنْدَ رُؤُوسِهِمَا أَكْرَهُ أَنْ أُوقِظَهُمَا مِنْ نَوْمِهِمَا، وَأَكْرَهُ أَنْ أَبْدَأَ بِالصِّبْيَةِ قَبْلَهُمَا، وَالصِّبْيَةُ يَتَضَاغُونَ (٢) عِنْدَ قَدَمِي، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَأْبِي وَدَأَبُهُمَا حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ، وَالصِّبْيَةُ يَتَضَاغُونَ (٢) عِنْدَ قَدَمِي، فَلَمْ يَزَلْ ذَلِكَ دَأْبِي وَدَأَبُهُمَا حَتَّى طَلَعَ الْفَجْرُ، فَإِنْ كُنْتَ تَعْلَمُ أَنِّي قَدْ فَعَلْتُ ذَلِكَ ابْتِغَاءَ وَجْهِكَ، فَافُرُجْ لَنَا فُرْجَةً نَرَى مِنْهَا السَّمَاء ، فَفَرَّجَ اللَّهُ لَهُمْ حَتَّى يَرَوْنَ مِنْهَا السَّمَاء » وَذَكَرَ الْآخَرُ عِفَّتُهُ عَنِ الزِّنَا لِابْنَةٍ عَمِّهِ، وَالْآخَرُ تَنْمِيتَهُ لِمَالِ أَجِيرِهِ فَانْفَرَجَتْ عَنْهُمْ كُلُّهَا وَخَرَجُوا يَتَمَاشُونَ (٤).

<sup>(</sup>١) قال ابن الأثير في «النهاية» (٣/ ٣٤١): أَيْ: مَا كُنْتُ أُقَدِّم عَلَيْهِمَا أَحَدًا فِي شُرْب نَصِيبهما من اللّبن الذي يشربانه.

وأخرجه الطيالسي (٢١٢٦)، وابن حبان (٩٧١) من حديث أبي هريرة، وفيه: عمران القطان، فيه ضعف.

وهذا الحديث رواه الطيالسي بإسناد آخر عن أنس رَوْلِيَّنَهُ، وأخرجه أيضًا أحمد (١٢٤٥٤)، وأبو يعلى (٢٩٣٨)، والطبراني في «الدعاء» (١٩٢)، وإسناده صحيح.

<sup>(</sup>٣) قال ابن الأثير في «النهاية» (٣/ ٩٢): ضَغَا يَضْغُو ضَغُوًا وضُغَاءً: إِذَا صَاح وضَجَّ.

<sup>(</sup>٤) أخرجه البخاري (٥٩٧٤)، ومسلم (٢٧٤٣) من حديث عبد الله بن عمر رهيا.





الموضوع

## كِتَابُ الزَّكَاةِ

	الْكَبِيرَةُ السَّابِعَةُ وَالنَّامِنَةُ وَالْعِشْرُونَ بَعْدَ الْمِائَةِ: تَرْكُ الزَّكَاةِ وَتَأْخِيرُهَا بَعْدَ وُجُوبِهَا لِغَيْرِ عُلْدٍ
٦	ئىرْ يِيِّ
	الْكَبِيرَةُ التَّاسِعَةُ وَالْمِشْرُونَ بَعْدَ الْمِائَةِ: شُحُّ الدَّائِنِ عَلَى مَدِينِهِ الْمُعْسِرِ مَعَ عِلْمِهِ بِإِعْسَارِهِ
٤٣	بِالْمُلاَزَمَةِ أَوِ الْحَبْسِبالْمُلاَزَمَةِ أَوِ الْحَبْسِ
٤٨	الْكَبِيرَةُ الثَّلَاثُونَ بَعْدَ الْمِائَةِ: الْخِيَانَةُ فِي الصَّدَقَةِ
	الْكَبِيرَةُ الْحَادِيَةُ وَالثَّلَاثُونَ بَعْدَ الْمِاثَةِ: جِبَايَةُ الْمُكُوسِ، وَالدُّخُولُ فِي شَيْءٍ مِنْ تَوَابِعِهَا
٥١	كَالْكِتَابَةِ عَلَيْهَا لَا بِقَصْدِ حِفْظِ حُقُوقِ النَّاسِ إِلَى أَنْ تُرَدَّ إِلَيْهِمْ إِنْ تَيسَّرَ
70	الْكَبِيرَةُ الثَّانِيَةُ وَالنَّلَاثُونَ بَعْدَ الْمِائَةِ: سُوَّالُ الْغَنِيِّ بِمَالٍ أَوْ كَسْبِ التَّصَدُّقِ عَلَيْهِ طَمَعًا وَتَكَثَّرًا
	الْكَبِيرَةُ الثَّالِئَةُ وَالنَّلَاثُونَ بَعْدَ الْمِائَةِ: الْإِلْحَاحُ فِي السُّؤَالِ الْمُؤْذِي لِلْمَسْتُولِ إيذَاءً
٧٤	شَدِيدًا : ،
	الْكَبِيرَةُ الرَّابِعَةُ وَالنَّلَاثُونَ بَعْدَ الْمِائَةِ: مَنْعُ الْإِنْسَانِ لِقَرِيبِهِ مِمَّا سَأَلَهُ فِيهِ لِاضْطِرَارِهِ إِلَيْهِ مَعَ قُدْرَةِ
٧٩	الْمَانِع عَلَيْهِ وَعَدَم عُذْرٍ لَهُ فِي الْمَنْع
۸۳	الْكَبِيرَةُ الْخَامِسَةُ وَالثَّلَاثُونَ بَعْدَ الْمِائَةِ: الْمَنُّ بِالصَّدَقَةِ
۹.	الْكَبِيرَةُ السَّادِسَةُ وَالثَّلَاثُونَ بَعْدَ الْمِائَةِ: مَنْعُ فَضْلِ الْمَاءِ بِشَرْطِ الاحْتِيَاجِ أَوِ الاضْطِرَارِ إِلَيْهِ
97	الْكَبِيرَةُ السَّابِعَةُ وَالثَّلَاثُونَ بَعْدَ الْمِائَةِ: كُفْرَانُ نِعْمَةِ الْخَلْقِ الْمُسْتَلْزِمُ لِكُفْرَانِ نِعْمَةِ الْحَقِّ
	الْكَبِيرَة النَّامِنَة وَالنَّاسِعَةُ وَالنَّلَاثُونَ بَعْدَ الْمِائَة: أَنْ يَسْأَلَ السَّائِلُ بِوَجْهِ اللَّهِ غَيْرَ الْجَنَّةِ وَأَنْ يَمْنَعَ
90	الْمَسْتُولُ سَاثِلَهُ بِوَجْهِ اللَّهِاللهِاللهِ مُنْتُولُ سَاثِلَهُ بِوَجْهِ اللَّهِ



## كِتَابُ الصِّيَامِ



## كتاب الصيد والذبائح

الْكَبِيرَةُ النَّانِيَةُ وَالنَّالِئَةُ وَالرَّابِعَةُ وَالْخَامِسَةُ وَالسَّادِسَةُ وَالسِّتُونَ بَعْدَ الْمائَقَةِ: الْمُثْلَةُ بِالْحَيَوَانِ كَقَطْعِ شَيْءٍ مِنْ نَحْوِ أَنْفِهِ أَوْ أُذُنِهِ، وَوَسْمِهِ فِي وَجْهِهِ، وَإِتِّخَاذِهِ غَرَضًا، وَقَتْلِهِ لِغَيْرِ الْأَكْلِ، كَقَطْعِ شَيْءٍ مِنْ نَحْوِ أَنْفِهِ أَوْ أُذُنِهِ، وَوَسْمِهِ فِي وَجْهِهِ، وَإِتَّخَاذِهِ غَرَضًا، وَقَتْلِهِ لِغَيْرِ الْأَكْلِ، وَعَدَمِ إِحْسَانِ الْقِتْلَةِ وَاللَّهِبْحَةِ ١٨٤ الْكَبِيرَةُ السَّابِعَةُ وَالسِّبُونَ بَعْدَ الْمِائَةِ: الذَّبْحُ بِاسْمِ غَيْرِ اللَّهِ عَلَى وَجْهٍ لَا يَكْفُرُ بِهِ بِأَنْ لَمْ يَقْصِدْ لَلْعَبَادَةِ وَالسَّجُودِ ١٩٠٠ النَّوَلَةِ: تَسْيِيبُ السَّوَائِبِ ١٩٣٠ النَّونَ بَعْدَ الْمِائَةِ: تَسْيِيبُ السَّوَائِبِ
كتاب العقيقة
الْكَبِيرَةُ التَّاسِعَةُ وَالسِّتُّونَ بَعْدَ الْمِائَةِ: التَّسْمِيَةُ بِمَلِكِ الْأَمْلَاكِ
كتاب الأطعمة
الْكَبِيرَةُ السَّبْعُونَ بَعْدَ الْمِائَةِ: أَكُلُ الْمُسْكِرِ الطَّاهِرِ كَالْحَشْيشَةِ وَالْأَفْيُونِ وَالشَّيْكَرَانِ بِفَتْحِ الشِّينِ الْمُعْجَمَةِ وَهُوَ الْبَنْجُ وَكَالْعَنْبَرِ وَالزَّعْفَرَانِ وَجَوْزَةِ الطِّيْبِ
كتاب البيع
الْكَبِيرَةُ النَّامِنَةُ وَالسَّبْعُونَ بَعْدَ الْمِائَةِ: بَيْعُ الْحُرِّ
الْكَبِيرَةُ السَّادِسَةُ وَالثَّمَانُونَ بَعْدَ الْمِائَةِ: مَنْعُ الْفَحْلِ
الْمُحَرَّمَةِاللهُ عَرَّمَةِاللهُ عَرَّمَةِاللهُ عَرَّمَةِاللهُ عَرَّمَةِ

۲٧.	الْكَبِيرَةُ النَّامِنَةُ وَالتَّمَانُونَ بَعْدَ الْمِائَةِ: الاحْتِكَارُ
	الْكَبِيرَةُ التَّاسِعَةُ وَالنَّمَانُونَ بَعْدَ الْمِائَةِ: التَّقْرِيقُ بَيْنَ الْوَالِدَةِ وَوَلَدِهَا الْغَيْرِ الْمُمَيِّزِ بِالْبَيْعِ وَنَحْوِهِ لَا
**	بِنَحْوِ الْعِثْقِ وَالْوَقْفِ
	الْكَبِيرَةُ التِّسْعُونَ وَالْحَادِيَةُ وَالنَّالِيَةُ وَالنَّالِئَةُ وَالرَّابِعَةُ وَالْخَامِسَةُ وَالسَّادِسَةُ وَالتَّسْعُونَ بَعْدَ الْعِائَةِ:
	نَحْوُ بَيْعِ الْعِنَبِ وَالزَّبِيبِ وَنَحْوِهِمَا مِمَّنْ عُلِمَ أَنَّهُ يَعْصِرُهُ خَمْرًا، وَالْأَمْرَدِ مِمَّنْ عُلِمَ أَنَّهُ يَفْجُرُ بِهِ،
	وَالْأَمَةِ مِمَّنْ يَحْمِلُهَا عَلَى الْبِغَاءِ، وَالْخَشَبِ وَنَحْوِهِ مِمَّنْ يَتَّخِذُهُ آلَةَ لَهْوٍ، وَالسِّلَاحِ لِلْحَرْبِيِّينَ
	لِيَسْتَعِينُوا بِهِ عَلَى قِتَالِنَا، وَالْخَمْرِ مِمَّنْ يُعْلَمُ أَنَّهُ يَشْرَبُهَا، وَنَحْوُ الْحَشِيشَةِ مِمَّا مَرَّ مِمَّنْ يُعْلَمُ أَنَّهُ
7.4.1	يَسْتُعْمِلُهَاينتُعْمِلُهَاينتُعْمِلُهَا
	ـــــــــــــــــــــــــــــــــــــ
7.4	ئى شىرائەىنى كى بىلى سىرائەىنى كى بىلى بىلىنى بىلىنى كى بىلىنى بىلىنى بىلىنى بىلىنى بىلىنى ك غىلى شىرائەىنى بىلىنى بىلى
	الْكَبِيرَةُ الْمُوَقِّيَةُ الْمِائَتَيْنِ الْغِشُّ فِي الْبَيْعِ وَغَيْرِهِ كَالتَّصْرِيَةِ وَهِيَ مَنْعُ حَلْبِ ذَاتِ اللَّبَنِ؛ إيهَامًا
710	
	<i>"3 "</i>
٣٠٨	
415	
٣1٧	وي المحاصرة
47 £	
47 5	الْكَبِيرَةُ الرَّابِعَةُ بَعْدَ الْمِاتَتَيْنِ الْقَرْضُ الَّذِي يَجُرُّ نَفْعًا لِلْمُقْرِضِ
440	
	الْكَبِيرَةُ الْخَامِسَةُ وَالسَّادِسَةُ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ: الاسْتِدَانَةُ مَعَ نِيَّتِهِ عَدَمَ الْوَفَاءِ أَوْ عَدَمَ رَجَائِهِ بِأَنْ لَمْ
440	يُضْطَرَّ وَلَا كَانَ لَهُ جِهَةٌ ظَاهِرَةٌ يَفِي مِنْهَا وَالدَّاثِنُ جَاهِلٌ بِحَالِهِ﴾
440	الْكَبِيرَةُ السَّابِعَةُ بَعْدَ الْمِائتَيْنِ: مَطْلُ الْغَنِيِّ بَعْدَ مُطَالَبَتِهِ مِنْ غَيْرِ عُذْرٍ
449	
<b>~</b> ~9	
<b>701</b>	·
401	ما <b>ت الصُّلْح</b> مان المِثلِّم اللهِ



	الكبِيرَةَ العَاشِرَةَ بَعْدَ المِائتَيْنِ: إيذاءُ الجَارِ وَلَوْ ذِمِّيًّا كَأَنْ يُشْرِف عَلَى حُرَمِهِ أَوْ يَبْنِيَ مَا يُؤْذِيهِ مِمًّا
401	لَا يُسَوَّغُ لَهُ شَرْعًالا يُسَوِّغُ لَهُ شَرْعًا
410	الْكَبِيرَةُ الْحَادِيَةَ عَشْرَةَ بَعْدَ الْمِائتَيْنِ: الْبِنَاءُ فَوْقَ الْحَاجَةِ لِلْخُيَلَاءِ
٣٧١	الْكَبِيرَةُ النَّانِيَةَ عَشْرَةَ بَعْدَ الْمِائتَيْنِ: تَغْيِيرُ مَنَارِ الْأَرْضِ
٣٧٢	الْكَبِيرَةُ النَّالِئَةَ عَشْرَةَ بَعْدَ الْمِائتَيْنِ: إضْلَالُ الْأَعْمَى عَنِ الطَّرِيقِ
	الْكَبِيرَةُ الرَّابِعَةَ وَالْخَامِسَةَ وَالسَّادِسَةَ عَشْرَةَ بَعْدَ الْمِاتَتَيْنِ: التَّصَرُّفُ فِي الطَّرِيقِ الْغَيْرِ النَّافِذِ بِغَيْرِ
	إِذْنِ أَهْلِهِ، وَالتَّصَرُّفُ فِي الشَّارِعِ بِمَا يَضُرُّ الْمَارَّةَ إِضْرَارًا بَلِيغًا غَيْرُ سَائِغٍ شَرْعًا، وَالتَّصَرُّفُ فِي
<b>47</b> £	الْجِدَارِ الْمُشْتَرَكِ بِغَيْرِ إِذْنِ شَرِيكِهِ بِمَا لَايُحْتَمَلُ عَادَةً عِنْدَ مَنْ قَالَ بِحُرْمَةِ ذَلِكَ
440	بَابُ الضَّمَانِ
	الْكَبِيرَةُ السَّابِعَةَ عَشْرَةَ بَعْدَ الْمِاتَتَيْنِ: امْتِنَاعُ الضَّامِنِ ضَمَانًا صَحِيحًا فِي عَقِيدَتِهِ مِنْ أَدَاءِ مَا
440	ضَمِنَهُ لِلْمَضْمُونِ لَهُ مَعَ الْقُدْرَةِ عَلَيْهِ سَوَاءٌ أَضَمِنَ بِإِذْنٍ أَمْ لَا
٣٧٦	بَابُ الشَّرِكَةِ وَالْوَكَالَةِبابُ الشَّرِكَةِ وَالْوَكَالَةِ
٣٧٦	الْكَبِيرَةُ الثَّامِنَةَ وَالتَّاسِعَةَ عَشْرَةَ بَعْدَ الْمِاتَتَيْنِ: خِيَانَةُ أَحَدِ الشَّرِيكَيْنِ لِشَرِيكِهِ أَوِ الْوَكِيلِ لِمُوَكِّلِهِ
٣٧٨	بَابُ الْإِقْرَارِ
٣٧٨	الْكَبِيرَةُ الْعِشْرُونَ بَعْدَ الْمِاتَتَيْنِ: الْإِقْرَارُ لِأَحَدِ وَرَثَتِهِ كَذِبًا أَوْ لِأَجْنَبِيِّ بِدَيْنٍ أَوْ عَيْنِ
	الْكَبِيرَةُ الْحَادِيَةُ وَالْعِشْرُونَ بَعْدَ الْمِاتَتَيْنِ: تَرْكُ إِقْرَارِ الْمَرِيضِ بِمَا عَلَيْهِ مِنَ الدُّيُونِ أَوْ عِنْدَهُ مِنَ
۳۸.	الْأَعْيَانِ إِذَا لَمْ يُعْلَمْ بِهِ مِنْ غَيْرِ الْوَرَثَةِ مَنْ يُثْبِتُ بِقَوْلِهِ
۳۸۱	الْكَبِيرَةُ الثَّانِيَةُ وَالنَّالِئَةُ وَالْعِشْرُونَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ: الْإِقْرَارُ بِنَسَبٍ كَذِبًا أَوْ جَحْدُهُ كَذَلِكَ
<b>٣</b> ٨ ٤	بَاكِ الْعَارِيَّة
	الْكَبِيرَةُ الرَّابِعَةُ وَالْخَامِسَةُ وَالسَّادِسَةُ وَالْعِشْرُونَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ: اسْتِعْمَالُ الْعَارِيَّةِ فِي غَيْرِ الْمَنْفَعَةِ
	الَّتِيَ اسْتَعَارَهَا لَهَا أَوْ إِعَارَتُهَا مِنْ غَيْرِ إِذْنِ مَالِكِهَا عِنْدَ مَنْ قَالَ بِمَنْعِهَا أَوِ اسْتِعْمَالُهَا بَعْدَ الْمُدَّةِ
<b>٣</b> ٨ ٤	الْمُوَّ قَتِّةٍ بِهَا
٣٨٥	بَابُ الْغَصْبِ
٣٨٥	الْكَبِيرَةُ السَّابِعَةُ وَالْعِشْرُونَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ: الْغَصْبُ، وَهُوَ الاسْتِيلَاءُ عَلَى مَالِ الْغَيْرِ ظُلْمًا
497	بَاكِ الْإِجَارَةِ
497	الْكَبِيرَةُ النَّامِنَةُ وَالْعِشْرُونَ بَعْدَ الْمِاتَتَيْنِ: تَأْخِيرُ أُجْرَةِ الْأَجِيرِ أَوْ مَنْعُهُ مِنْهَا بَعْدَ فَرَاغِ عَمَلِهِ
49 £	ِ بَاكُ إِخْيَاءِ الْمَوَاتِ

490	الْكَبِيرَةُ التَّاسِعَةُ وَالْعِشْرُونَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ: الْبِنَاءُ بِعَرَفَةَ أَوْ مُزْدَلِفَةَ أَوْ مِنْى عِنْدَ مَنْ قَالَ بِتَحْرِيمِهِ
	الْكَبِيرَةُ الثَّلَاثُونَ بَعْدَ الْمِاتَّتَيْنِ مَنْعُ النَّاسِ مِنَ الْأَشْيَاءِ الْمُبَاحَةِ لَهُمْ عَلَى الْعُمُومِ أَوِ الْخُصُوصِ
	كَالْأَرْضِ الْمَيْتَةِ الَّتِي يَجُوزُ لِكُلِّ أَحَدٍ إِحْيَاؤُهَا، وَكَالشُّوارِعِ وَالْمَسَاجِدِ وَالرُّبُطِ وَكَالْمَعَادِنِ
441	الْبَاطِنَةِ أَوِ الظَّاهِرَةِ
	الْكَبِيرَةُ الْحَادِيَةُ وَالثَّلَاثُونَ بَعْدَ الْمِائتَيْنِ: إِكْرَاءُ شَيْءٍ مِنَ الشَّارِعِ وَأَخْذُ أُجْرَتِهِ وَإِنْ كَانَ حَرِيمَ
447	مِلْكِهِ أَوْ دُكَّانَهُ
447	الْكَبِيرَةُ الثَّانِيَةُ وَالثَّلَاثُونَ بَعْدَ الْمِائتَيْنِ: الاسْتِيلَاءُ عَلَى مَاءٍ مُبَاحٍ وَمَنْعُهُ ابْنَ السَّبِيلِ
444	بَاكُ الْوَقْفِ
444	الْكَبِيرَةُ الثَّالِثَةُ وَالثَّلَاثُونَ بَعْدَ الْمِائتَيْنِ: مُخَالَفَةُ شَرْطِ الْوَاقِفِ
٤.,	بَاكُ اللَّقَطَةِ
	الْكَبِيرَةُ الرَّابِعَةُ وَالْخَامِسَةُ وَالثَّلَاثُونَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ: أَنْ يَتَصَرَّفَ فِي اللَّقَطَةِ قَبْلَ اسْتِيفَاءِ شَرَائِطِ
٤.,	تَعْرِيْفِهَا، وَتَنَمَلُّكِهَا، وَكَثْمِهَا مِنْ رَبِّهَا بَعْدَ عِلْمِهِ بِهِ
٤٠١	يَاكُ اللَّقِيطِ
٤٠١	· ·
٤٠٢	بَاكُ الْوَصِيَّةِب
٤٠٢	
٤٠٧	بَاكِ الْوَدِيعَةِ
;	· · · وَكُنَّ عَنْهُ الْمُرْبَعُونَ بَعْدَ الْمِائتَيْنِ: الْخِيَانَةُ فِي الْأَمَانَاتِ كَالْوَدِيعَةِ وَالْعَيْنِ الْمَرْهُونَةِ أَوِ الْمُسْتَأْجَرَ:
٤٠٧	وَغَيْرِ ذَلِكَ
	·
	كتاب النكاح
٤١٨	الْكَبِيرَةُ الْحَادِيَةُ وَالْأَرْبَعُونَ بَعْدَ الْمِاتَتَيْنِ: التَّبَتُّلُ، أَيْ: تَرْكُ التَّزَوُّجِ
(	الْكَبِيرَةُ النَّانِيَةُ وَالْأَرْبَعُونَ وَالنَّالِئَةُ وَالْأَرْبَعُونَ وَالرَّابِعَةُ وَالْأَرْبَعُونَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ: نَظَرُ الْأَجْنَبِيَّة
1	بِشَهْوَةٍ مَعَ خَوْفِ فِتْنَةٍ، وَلَمْسُهَا كَذَلِكَ، وَكَذَا الْخَلْوَةُ بِهَا بِأَنْ لَمْ يَكُنْ مَعَهُمَا مَحْرَمٌ لِأَحَدِهِمَ
٤١٩	يَحْتَشِمُهُ، وَلَوِ امْرَأَةٌ كَذَلِكَ وَلَا زَوْجَ لِتِلْكَ الْأَجْنَبِيَّةِ
:	الْكَبِيرَةُ الْخَامِسَةُ وَالسَّادِسَةُ وَالسَّابِعَةُ وَالْأَرْبَعُونَ بَعْدَ الْمِاتَتَيْنِ: فِعْلُ هَذِهِ الثَّلَاثَةِ مَعَ الْأَمْرَهِ
240	الْجَمِيلِ مَعَ الشَّهْرَة وَخُوْف الْفِتْنَة



الْكَبِيرَةُ الثَّامِنَةُ وَالتَّاسِعَةُ وَالأَرْبَعُونَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ: الْغِيبَةُ وَالسُّكُوتُ عَلَيْهَا رِضًا وَتَقْرِيرًا
الْكَبِيرَةُ الْخَمْسُونَ بَعْدَ الْمِاثَتَيْنِ: التَّنَابُزُ بِالْأَلْقَابِ الْمَكْرُوهَةِ
الْكَبِيرَةُ الْحَادِيَةُ وَالْخَمْسُونَ بَعْدَ الْمِاتَتَيْنِ: السُّخْرِيَةُ وَالاسْتِهْزَاءُ بِالْمُسْلِمِ
الْكَبِيرَةُ الثَّانِيَةُ وَالْخَمْسُونَ بَعْدَ الْمِاتَتَيْنِ:َ النَّمِيمَةُ
الْكَبِيرَةُ الثَّالِئَةُ وَالْخَمْسُونَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ: كَلَامُ ذِي اللِّسَانَيْنِ وَهُوَ ذُو الْوَجْهَيْنِ الَّذِي لَا يَكُونُ
عِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًاعِنْدَ اللَّهِ وَجِيهًا
الْكَبِيرَةُ الرَّابِعَةُ وَالْخَمْسُونَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ: الْبَهْتُ
الْكَبِيرَةُ الْخَامِسَةُ وَالْخَمْسُونَ بَعْدَ الْمِاتَتَيْنِ: عَضْلُ الْوَلِيِّ مُولِيَتَهُ عَنِ النَّكَاحِ بِأَنْ دَعَتْهُ إِلَى أَنْ
يُزُوِّجَهَا مِنْ كُفْءٍ لَهَا، وَهِيَ بَالِغَةٌ عَاقِلَةٌ فَامْتَنَعَ
الْكَبِيرَةُ السَّادِسَةُ وَالْخَمْسُونَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ: الْخِطْبَةُ عَلَى الْخِطْبَةِ الْغَيْرِ الْجَائِزَةِ الصَّرِيحَةِ إِذَا
أُجِيبَ إِلَيْهَا صَرِيحًا مِمَّنْ تُعْتَبَرُ إِجَابَتُهُ وَلَمْ يَأْذَنْ وَلَا أَعْرَضَ هُوَ وَلَا هُمْ
الْكَبِيرَةُ السَّابِعَةُ وَالنَّامِنَةُ وَالْخَمْسُونَ بَعْدَ الْمِائتَيْنِ: تَخْبِيبُ الْمَرْأَةِ عَلَى زَوْجِهَا - أَيْ: إفْسَادُهَا
عَلَيْهِ – وَالزَّوْجِ عَلَى زَوْجَتِهِ
الْكَبِيرَةُ التَّاسِعَةُ وَالْخَمْسُونَ بَعْدَ الْمَاتَتَيْنِ: عَقْدُ الرَّجُلِ عَلَى مَحْرَمِهِ بِنَسَبٍ أَوْ رَضَاعٍ أَوْ مُصَاهَرَةٍ الْكَبِيرَةُ التَّاسِيعَةُ وَالْخَمْسُونَ بَعْدَ الْمَاتَتَيْنِ: عَقْدُ الرَّجُلِ عَلَى مَحْرَمِهِ بِنَسَبٍ أَوْ رَضَاعٍ أَوْ مُصَاهَرَةٍ
وَإِنْ لَمْ يَطَأْ
وَ الْكَبِيرَةُ السِّتُونَ وَالْحَادِيَةُ وَالثَّانِيَةُ وَالسِّتُونَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ: رِضَا الْمُطَلِّقِ بِالتَّحْلِيلِ وَطَوَاعِيَةُ الْمَرْأَةِ
الْمُطَلَّقَةِ عَلَيْهِ وَرِضَا الزَّوْجِ الْمُحَلِّلِ لَهُا
الْكَبِيرَةُ الثَّالِئَةُ وَالرَّابِعَةُ وَالسِّتُّونَ بَعْدَ الْمِاثَتَيْنِ: إفْشَاءُ الرَّجُلِ سِرَّ زَوْجَتِهِ وَهِيَ سِرَّهُ بِأَنْ تَذْكُرَ مَا
يَقَعُ بَيْنَهُمَا مِنْ تَفَاصِيلِ الْجِمَاعِ وَنَحْوِهَا مِمَّا يَخْفَى
ـَـَى الْكَبِيرَةُ الْخَامِسَةُ وَالسِّتُّونَ بَعْدَ الْمِائَةِ: إِنْيَانُ الزَّوْجَةِ أَوِ السُّرِّيَّةِ فِي دُبُرِهَا
الْكَبِيرَةُ السَّادِسَةُ وَالسَّتُونَ بَعْدَ الْمِاتَتَيْنِ: أَنْ يُجَامِعَ حَلِيلَتَهُ بِحَضْرَةِ امْرَأَةٍ أَجْنَبِيَّةٍ أَوْ رَجُلٍ أَجْنَبِيٍّ
بَابُ الصَّدَاقِ
 الْكَبِيرَةُ السَّابِعَةُ وَالسِّتُّونَ بَعْدَ الْمِائتَيْنِ: أَنْ يَتَزَوَّجَ امْرَأَةً وَفِي عَزْمِهِ أَلَّا يُوقِيَهَا صَدَاقَهَا لَوْ طَلَبَتْهُ '
بَابُ الْوَلِيمَةِببابُ الْوَلِيمَةِ
الْكَبِيرَةُ الثَّامِنَةُ وَالسِّتُونَ بَعْدَ الْمِاتَتَيْنِ: تَصْوِيرُ ذِي رُوحٍ عَلَى أَيِّ شَيْءٍ كَانَ مِنْ مُعَظَّمٍ أَوْ مُمْتَهَنٍ بَارْضِ أَوْ غَيْرِهَا وَلَوْ صُورَةً لَا نَظِيرَ لَهَا كَفَرَس لَهَا أَجْنِحَةٌ



	الْكَبِيرَةُ التَّاسِعَةُ وَالسِّتُّونَ وَالسَّبْعُونَ وَالْحَادِيَةُ وَالثَّانِيَةُ وَالسَّبْعُونَ بَعْدَ الْمِائتَيْنِ: التَّطَفُّلُ وَهُوَ
	الدُّخُولُ عَلَى طَعَامِ الْغَيْرِ؛ لِيَأْكُلَ مِنْهُ مِنْ غَيْرِ إِذْنِهِ وَلَا رِضَاهُ وَأَكْلُ الضَّيْفِ زَائِدًا عَلَى الشِّبَعِ مِنْ
	غَيْرِ أَنْ يَعْلَمَ رِضَا ۚ الْمُضِيفِ بِذَلِكَ وَإِكْثَارُ الْإِنْسَانِ الْأَكْلَ مِنْ مَالِ نَفْسِهِ بِحَيْثُ يَعْلَمُ أَنَّهُ يَضُرُّهُ
۸۲۵	ضَرَرًا بَيِّنًا وَالتَّوَسُّعُ فِي الْمَآكِلِ وَالْمَشَارِبِ شَرَهًا وَبَطَرًا
0 2 0	بَاكِ عِشْرَةِ النِّسَاءِ
0 2 0	الْكَبِيرَةُ الثَّالِئَةُ وَالسَّبْعُونَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ: تَرْجِيحُ إحْدَى الزَّوْجَاتِ عَلَى الْأُخْرَى ظُلْمًا وَعُدْوَانًا
	الْكَبِيرَةُ الرَّابِعَةُ وَالْخَامِسَةُ وَالسَّبْعُونَ بَعْدَ الْمِائَتَيْنِ: مَنْعُ الزَّوْجِ حَقًّا مِنْ حُقُوقِ زَوْجَتِهِ الْوَاجِبَةِ
٥٤٧	
	الْكَبِيرَةُ السَّادِسَةُ وَالسَّابِعَةُ وَالثَّامِنَةُ وَالسَّبْعُونَ بَعْدَ الْمِائتَيْنِ: ۖ النَّهَاجُرُ بِأَنْ يَهْجُرَ أَخَاهُ الْمُسْلِمَ
	فَوْقَ ثَلَاثَةِ أَيَّام لِغَيْرِ غَرَضٍ شَرْعِيٍّ، وَالتَّدَابُرُ وَهُوَ الْإِعْرَاضُ عَنِ الْمُسْلِمِ بِأَنْ يَلْقَاهُ فَيُعْرِضُ عَنْهُ
077	بِوَجْهِهِ، وَالتَّشَّاحُنُ وَهُوَ تَغَيَّرُ الْقُلُوبِ الْمُؤَدِّي إِلَى أَحَدِ ذَيْنِكَ ۚ
٥٧٢	الْكَبِيرَةُ التَّاسِعَةُ وَالسَّبْعُونَ بَعْدَ الْمِاتَّتَيْنِ: خُرُوجُ الْمَرْأَةِ مِنْ بَيْتِهَا مُتَعَطِّرَةً مُتَزَيِّنَةً وَلَوْ بِإِذْنِ الزَّوْجِ
	الْكَبِيرَةُ الثَّمَانُونَ بَعْدَ الْمِائتَيْنِ: نُشُوزُ الْمَرْأَةِ بِنَحْوِ خُرُوجِهَا مِنْ مَنْزِلِهَا بِغَيْرِ إِذْنِ زَوْجِهَا وَرِضَاهُ لِغَيْرِ
071	ضَرُورَةٍ شَرْعِيَّةٍ كَاسْتِفْتَاءٍ لَمْ يَكْفِهَا إِيَّاهُ أَوْ خَشْيَةٍ كَأَنْ خَشِيَتْ فَجَرَةً أَوْ نَحْوَ انْهِدَامَ مَنْزِلِهَا
097	بَاكِ الطَّلَاقِبالسَّادِي
097	الْكَبِيرَةُ الْحَادِيَةُ وَالثَّمَانُونَ بَعْدَ الْمِائتَيْنِ: سُؤَالُ الْمَرْأَةِ زَوْجَهَا الطَّلَاقَ مِنْ غَيْرِ بَأْسٍ
	الْكَبِيرَةُ الثَّانِيَةُ وَالثَّمَانُونَ وَالثَّالِثَةُ وَالثَّمَانُونَ بَعْدَ الْمِائتَيْنِ: الدِّيَاثَةُ وَالْقِيَادَةُ بَيْنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ
09 £	أَوْ بَيْنَهُمْ وَبَيْنَ الْمُرْدِ
۸۹٥	بَاكِ الرَّجْعَةِ
۸٥٥	الْكَبِيرَةُ الرَّابِعَةُ وَالثَّمَانُونَ بَعْدَ الْمِاتَتَيْنِ وَطْءُ الرَّجْعِيَّةِ قَبْلَ ارْتِجَاعِهَا مِمَّنْ يَعْتَقِدُ تَحْرِيمَهُ
099	بَابُ الْإِيلَاءِ
	الْكَبِيرَةُ الْخَامِسَةُ وَالثَّمَانُونَ بَعْدَ الْمِائتَيْنِ الْإِيلَاءُ مِنَ الزَّوْجَةِ بِأَنْ يَحْلِفَ لَيَمْتَنِعَنَّ مِنْ وَطْيْهَا أَكْثَرَ
099	مِنْ أَرْبَعَةِ أَشْهُرمِنْ أَرْبَعَةِ أَشْهُر
٦.١	ءِ عن ما من من الطُّهَارِ
٦.١	 الْكَبِيرَةُ السَّادِسَةُ وَالثَّمَانُونَ بَعْدَ الْمِائتَيْنِ الظِّهَارُ
٦.٣	نَاكُ اللَّهَانَ



الْكَبِيرَةُ السَّابِعَةُ وَالنَّامِنَةُ وَالثَّمَانُونَ بَعْدَ الْمِائتَيْنِ: قَذْفُ الْمُحْصَنِ أَوِ الْمُحْصَنَةِ بِزِنًا أَوْ لِوَاطٍ
وَالسُّكُوتُ عَلَى ذَلِكَ
الْكَبِيرَةُ التَّاسِعَةُ وَالثَّمَانُونَ وَالتَّسْعُونَ وَالْحَادِيَةُ وَالتِّسْعُونَ بَعْدَ الْمِاتَثَيْنِ: سَبُّ الْمُسْلِمِ وَالاسْتِطَالَةُ فِي
عِرْضِهِ وَتَسَبُّبُ الْإِنْسَانِ فِي لَعْنِ أَوْ شَتْمِ وَالِدَيْهِ وَإِنْ لَمْ يَسُبَّهُمَا وَلَعْنُهُ مُسْلِمًا)
الْكَبِيرَةُ النَّانِيَةُ وَالنَّالِثَةُ وَالتِّسْعُونَ بَعْدَ الْمِائتَيْنِ: تَبَرُّؤُ الْإِنْسَانِ مِنْ نَسَبِهِ أَوْ مِنْ وَالِدِهِ وَانْتِسَابُهُ إِلَى
غَيْرِ أَبِيهِ مَعَ عِلْمِهِ بِبُطْلَانِ ذَلِكَغَيْرِ أَبِيهِ مَعَ عِلْمِهِ بِبُطْلَانِ ذَلِكَ
الْكَبِيرَةُ الرَّابِعَةُ وَالتِّسْعُونَ بَعْدَ الْمِاتَتَيْنِ: الطَّعْنُ فِي النَّسَبِ النَّابِتِ فِي ظَاهِرِ الشَّرْعِ ٢ ٢٠
الْكَبِيرَةُ الْخَامِسَةُ وَالتِّسْعُونَ بَعْدَ الْمِائتَيْنِ: أَنْ تُدْخِلَ الْمَرْأَةُ عَلَى قَوْمٍ مَنْ لَيْسَ مِنْهُمْ بِزِنَا أَوْ وَطْءِ
الله الله الله الله الله الله الله الله
كِتَابُ الْعِدَدِ
الْكَبِيرَةُ السَّادِسَةُ وَالتِّسْعُونَ بَعْدَ الْمِاثَتَيْنِ: الْخِيَانَةُ فِي انْقِضَاءِ الْعِدَّةِ
الْكَبِيرَةُ السَّابِعَةُ وَالتِّسْعُونَ بَعْدَ الْمِائتَيْنِ: ۚ خُرُوجُ الْمُعْتَلَّةِ مِنَ الْمَسْكَنِ الَّذِي يَلْزَمُهَا مُلاَزَمَتُهُ إِلَى
انْقِضَاءِ الْعِلَّةِ بِغَيْرِ عُلْدٍ شَرْعِيٍّ
الْكَبِيرَةُ الثَّامِنَةُ وَالتِّسْعُونَ بَعْدَ الْمِائتَيْنِ: عَدَمُ إِحْدَادِ الْمُتَوَفَّى عَنْهَا زَوْجُهَا ٢٧٠
الْكَبِيرَةُ التَّاسِعَةُ وَالنِّسْعُونَ بَعْدَ الْمِائْتَيْنِ: وَطْءُ الْأَمَةِ قَبْلَ اسْتِبْرَائِهَا٨٠٠
كِتَابُ النَّفَقَاتِ
عَلَى الزَّوْجَاتِ وَالْأَقَارِبِ وَالْمَالِيكِ مِنَ الرَّقِيقِ وَالدَّوَابِّ وَمَا يَتَعَلَّقُ بِذَلِكَ
الْكَبِيرَةُ الثَّلَاثُهِائَةِ: مَنْعُ نَفَقَةِ الزَّوْجَةِ أَوْ كِسْوَتِهَا مِنْ غَيْرٍ مُسَوِّغٍ شَرْعِيِّ
الْكَبِيرَةُ الْحَادِيَةُ بَعْدَ الثَّلَاثِمِائَةِ: إضَاعَةُ عِيَالِهِ كَأَوْلَادِهِ الصَّغَارِ أَبَ
الْكَبِيرَةُ الثَّانِيَةُ بَعْدَ الثَّلَاثِهِائَةِ: عُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ أَوْ أَحَدِهِمَا وَإِنْ عَلَا وَلَوْ مَعَ وُجُودِ أَقْرَبَ مِنْهُ . • ٦٦٠
فهرس الموضوعات المحالم الموضوعات المحالم